

٤٤٠	القسم الثاني فيما يجب على الاتام من حقوقه عليه	٥١٩	فصل في تخصيصه عليه الصلوة والسلام بطلع
٤٤٠	الصلوة والسلام	٥٢٠	صلوة من صلى عليه صلاة اوسلم من الاتام
٤٤٠	الباب الاول في فرض الاتمان به ووجوب طاعته	٥٢١	فصل في الاختلاف في الصلوة على غير النبي
٤٤٠	واتباع سنته	٥٢٢	وسائر الاتساء
٤٤٥	فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الاتمان به	٥٢٣	فصل في حكم زيارة قبره عليه الصلوة والسلام
٤٤٧	وتصديقه فيما جاء به	٥٢٤	وقصيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم
٤٤٧	فصل واما وجوب اتباعه وامثال سنته	٥٢٥	ويدعو الى آخره
٤٤٧	والافتداء بهديه	٥٢٦	فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه
٤٥٦	فصل واما ما يورد عن السلف والائمة من اتباع	٥٢٧	وسلم من الادب سوى ما قدمناه
٤٥٦	سنته الخ	٥٢٨	القسم الثالث فيما يجب لاي صلى الله عليه وسلم
٤٥٦	فصل ونخاطبه امره وتبديل سنته خلال وبدعة	٥٢٩	وما يستعمل في حقه وما يمتنع الى آخره
٤٥٧	متوعد من الله عليه بالحدلان والعتاب	٥٣٠	الباب الاول فيما يخص بالامور الدينية والكلام في
٤٥٧	الباب الثاني في لزوم محبة صلى الله تعالى عليه وسلم	٥٣١	صحة بيننا وسائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
٤٥٩	فصل في ثواب محبة صلى الله تعالى عليه وسلم	٥٣٢	فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم
٤٦٠	فصل فيما روي عن السلف والائمة من محبتهم	٥٣٣	فصل واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة
٤٦٠	للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له	٥٣٤	قلناس فيه خلاف
٤٦٣	فصل في علامات محبة صلى الله تعالى عليه وسلم	٥٣٥	فصل قال القاضي ابوالفضل فديان مما قد مناه
٤٦٩	فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه	٥٣٦	فقود الاتبياء في التوحيد والاتمان
٤٧١	وسلم وحقيةها	٥٣٧	فصل واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي من
٤٧١	فصل في وجوب مباحة صلى الله تعالى عليه وسلم	٥٣٨	الشيطان الى آخره
٤٧٣	الباب الثالث في عدم امره ووجوب توقيره وره	٥٣٩	فصل واما قوله صلى الله عليه وسلم فقامت الدلالة الخ
٤٧٦	فصل في عادة اصحابه في تعظيمه عليه الصلوة	٥٤٠	فصل وقد توجهت هنالك بعض الطاعنين سوالات
٤٧٦	والسلام وتوقيره واجلاله	٥٤١	فصل هذا القول فيما طرقت به البلاغ
٤٧٩	فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم	٥٤٢	فصل فان قلت فامني قوله عليه السلام في حديث
٤٧٩	تعسده موته وتوقيره وتعظيمه لازم	٥٤٣	السهو بالذي حدثنا به العقيد ابواسحق
٤٨١	فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث	٥٤٤	اراهيم بن جعفر
٤٨١	رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته	٥٤٥	فصل واما ما يتعلق بالخوارج من الاعمال
٤٨٤	فصل ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وره برآله الخ	٥٤٦	فصل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة
٤٨٩	فصل ومن توقيره وره توقير اصحابه الخ	٥٤٧	فصل هذا حكم ما يكون المصلحة فيه من الاعمال من
٤٩٤	فصل ومن اعظامه واكثار اعظام جميع اصحابه الخ	٥٤٨	فصل وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف
٤٩٧	الباب الرابع في حكم الصلوة عليه	٥٤٩	فصل في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو الخ
٤٩٧	والتسليم	٥٥٠	فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغار الخ
٤٩٨	فصل واعلم ان المسيرة على النبي صلى الله تعالى عليه	٥٥١	فصل فان قلت فاذا ثبت عنهم صلوات الله عليهم
٤٩٨	وسلم فرض في الجملة	٥٥٢	الذنوب والمعاصي الى آخره
٥٠٢	فصل في المواطن التي يستحب فيها الصلوة	٥٥٣	فصل قد استبان لك ابها الناظر بما
٥٠٢	والسلام على رسول الله عليه السلام ورغب	٥٥٤	قرناء ما هو الحق من عصمته عليه السلام
٥٠٧	فصل في كيف الصلوة عليه والتسليم	٥٥٥	الى آخره
٥١٥	فصل في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله تعالى	٥٥٦	فصل في القول في صحة الملائكة اجمع
٥١٥	عليه وسلم والتسليم عليه والسجود له	٥٥٧	المساون الى آخره
٥١٨	فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى	٥٥٨	
٥١٨	عليه وسلم واتاه	٥٥٩	

٦٢٥	الباب الثاني في يخصم في الامور	٦٩٦	فصل الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكيا
...	الديونية الى آخره	...	عن غيره وآرا عن سواه
٦٢٨	فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة به	٧٠٠	فصل الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي
...	عليه الصلوة والسلام سحر	...	صل الله تعالى عليه وسلم او يختلف
٦٣١	فصل هذا حاله في جسمه	٧٠٥	فصل وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي
٦٣٣	فصل واما ما يعتد به في امور احكام البشر الى آخره	...	وما لا يجوز الى آخره
٦٣٥	فصل واما اقواله الديونية من اخباره عن احواله الخ	٧٠٧	الباب الثاني في حكم سابه وشاهد متقصده ومؤذيه الخ
٦٣٩	فصل فان قلت قد تفرقت عصمته عليه السلام الخ	٧١٠	فصل اذا قلنا بالاستتابة حيث تصح منه
٦٤٣	فصل فان قيل فما وجه حديثه الذي حدثناه	٧١٣	فصل هذا حكم من ثبت عليه ذلك
...	الفقيه ابو محمد الخشني الى آخره	٧١٤	فصل هذا حكم المسلم
٦٤٧	فصل واما افعاله عليه الصلوة والسلام الديونية	٧١٧	فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله تعالى
٦٥٢	فصل فان قيل فما الحكمة في اجزاء الاعراض	...	عليه وسلم وغسله والصلوة عليه
...	وشدتها عليه الى آخره	٧١٩	الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته الخ
٦٥٩	القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن	٧٢٠	فصل واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس
...	تقصده اوسبه	...	على طريق السب
٦٦٢	الباب الاول في بيان ماهو في حقه عليه السلام	٧٢٣	فصل في تحقيق القول في اكفار المتأولين قد ذكرنا
...	سب او نقص	...	مذاهب السلف واكفار اصحاب البدع والاهواء
٦٦٧	فصل في الخبث في ايجاب قتل من سبه او طابه عليه	٧٢٩	فصل في بيان ماهو من المقالات كفر وما يتوقف
...	الصلوة والسلام	...	او يختلف فيه وما ليس بكفر
٦٧٥	فصل فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله تعالى	٧٤٣	فصل هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذي الخ
...	عليه وسلم اليهودي الذي قاله الى آخره	٧٤٤	فصل هذا حكم من صرح بسبه وازافة ما لا يليق
٦٨٢	فصل قال القاضي تقدم الكلام في قتل القاصد	...	بجلاله وآلهيته فاما مفسد ترى الكذب الى آخره
...	لسبه الى آخره	٧٤٦	فصل واما من تكلم من سقط القول الى آخره
٦٨٤	فصل الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله الخ	٧٤٩	فصل وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى
٦٨٦	فصل الوجه الرابع ان يأتي من الكلام بمجمل الخ	...	وملائكته واستخف بهم الى آخره
٦٨٩	فصل الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا ولا يذكر	٧٥١	فصل واعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف الخ
...	عبا ولا سببا لكنه يترع الى آخره	٧٥٤	فصل وسب آل بيته وازواجه واصحابه وتنقصهم
...		...	حرام ملعون فاعله الى آخره

المجلد الثاني من شرح
الشفاء لعلي القاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

6

ذی الجلال والاکرام * الذي يجب ان يبدأ بذكره المرام * ويختم بذكره الكلام (القسم الثاني فيما يجب على
الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام) اي القسم الثاني من كتاب الشفاء في حقوق المصطفى في بيان ما يجب
على المكلفين من حقوق خاتم النبيين وسيد المرسلين (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) يعني المصنف
(وهذا) اي القسم الثاني (قسم) اي عظيم (لخصنا فيه الكلام) اي اقتصرنا واختصرنا (في اربعة ابواب على
ما ذكرناه) اي وفق ما قررناه وحررناه (في اول الكتاب وبمجموعها) اي مجموع ابواب هذا القسم الاربعة (في وجوب
تصديقه عليه الصلاة والسلام) اي الايمان به فيما جاء به عن ربه (واتباعه في سنته) اي في وجوب متابعتة في شريعته
وطريقة حقيقته (وطاعته) اي وفي وجوب امتثال اوامره واجتناب زواجره كايته في فصول الباب الاول (ومحبته)
اي وفي وجوب محبته وجمال محبته نابعة لمحبة كآورد لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما حث به لان محبته
سبب لمتابعتة ومتابعتة علامة لمحبة الله تعالى اي ائداء ومحبة الله تعالى اي اتقائه كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله كما هيته في فصول الباب الثاني (ومناجته) اي وفي وجوب قول نصحته في امره ونهيها ونصحته
لرسوله ودينه كآورد الدين التصححة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة السليين وعامة المسلمين وقد اوضحنا معنى هذا الحديث في شرح
الاربعة والمناجحة مفاعله اليبانفة قصد هنا منها المبالغة في التصحح وهو الخلو من افة والنصححة في الذميمة كلمة
يهر بها عن جملته هي ارادة الخير للتصحيح له (وتوقيره) اي وفي وجوب تعظيمه له وتوقيره وتوقره
كآزنته في فصول الباب الثالث (وربه) اي وفي وجوب الاحسان باهل وده والقيام بحكمه وامره (وحكم الصلوة
عليه والتسليم) اي وفي وجوب حبه وحمائه من وجوب وغيره (وزيارته قبره) اي وفي بيان زيارة قبره وما يتعلق به
كاحسنه في الباب الرابع وهذا الامر اجال سبرد عليك القدر التفصيلي في ضمن الابواب وفصولها بالوجه التكملي

(في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرفه وكرمه) اي في بيان فرضية تصديقه
في المنقسات وفي وجوب طاعته في الواجبات واستحباب متابعتة في المستحبات او التقدير وفي وجوب اتباع شريعته
التي نعم جميع الحالات وفي المفارقة بين امراضه والوجوب ايمان بالاول ركن الدين وهما منه والآخران من مكرامته
ومتمناته ولا يلزم من عدمهما فقد الاول بخلاف العكس فمثل (اذا قررت بمناجحة مناه) اي في ضمن ما جردت شيوته
ثبوتها اي بظهور مجزاته (وصحة رسالته) اي بوضوح آياته (وجوب الايمان به) لانه فرع جوهريها كوقوف
المشروط على الشرط (وتصديقه فيما اتى به) اي من عند ربه تعالى من جهة الوحي الجلي او من طريق الوحي الخفي والمعنى

(ووجوب)

ووجب تصديقه بجميع ما في الكتاب وثبته وان كان وجوب تصديقه من جهة الشك ثابت بالكتاب وبما
لغوه أمسي وما تأتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأقره نوحا وأطاعوا الله وأطاعوا الرسول وأحذروا أي
تأذروا في أمره وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا أئمة المسلمين وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
من يقول الإيمان هو التصديق فقط فلا وجه له لأن التصديق متى ان الإيمان هو التصديق والقرار شرط لاجراء
احكام الاسلام والاتصال شرط الكمال بخلاف المقتولة وشوارح حيث ادخلوا الاعمال في اجراء الإيمان وعلى
كل تقدير ففرق بين الإيمان برسانه عليه الصواة والسلام وتصديق ما جاء به من الاحكام حتى لا يحرم الخلال ولا يتخلل
لغيره (قال الله تعالى فآمنوا بيته ورسوله) وهو الفرد لا ككل وانبي الأفاضل (وانور الذي ارتضا) أي
أقرآن الشهد بانور النور ان اسارق بين الحق والباطل واليه من الزيل لغيات الشكوك والشكوك والاولاهم الخاصة
لجبه هل والأفضل وسعى نورانية باعترافه ظاهر يفيد مظهر ما فيه لغيره (وقد انا ارسلناك مع هذا) أي تصديق
من بعث اليهم وخلصهم وهدايتهم ويتكذبهم وضلالهم (ومبشرا) أي بالجنة ونعيمها المؤمنين (ونذرا) أي بالنار
والعقاب للكافرين (تؤمنون) قرى بالخطاب والقبية في السبعة أي تصدقوا (بالله ورسوله) قال السجدي رحمه الله
الخطاب له ولان الله أي على سبيل التليب اولهم تزيلا لخطابه منزلة خطابه بهم انتهى والظاهر ان الضمير للامة
على قراءة الخطاب والنية كما يدل عليه سياق الكلام والله اعلم بحقيقة المرام (وقال تعالى فآمنوا بالله) أي بذاته
وسمائه (ورسوله) أي انشأت رسالته بمجزيه (النبي) أي الجامع بين تعنى ازسالة والنبوه التي هي عبارة عن ولايته
التي يأخذ بها القبيض السبحاني ويفيد النوع الانساني (الامي) أي المنسوب الى ام القرى وهي مكة المكرمة كما قال تعالى
لتذرا ام القرى ومن حولها والمنسوب الى امه العرب التي غابها لم يقرأ ولم يكتب كما ورد اما امية لا تكذب
ولا تحسب الحديث او المنسوب الى الام يعني على الوصف الذي خرج به من بطن امه ما اكتب شيئا من القرارة
والكتابة ونحوهما وفيه ايماء الى انه على اصل الفطرة كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما ورد كل مولود
يولد على الفطرة (الاية) أي الى آخرها وهو قوله تعالى (الذي يؤمن بالله وكلماته) أي بما انزل عليه وعلى غيره
من الرسل اربابا وصفاة (واتبعوه) في أموراته وعتباته (لعلمكم نعمته) تفوزون بما تعدون ببركانه (فالإيمان
بالنبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجب) أي امتثالا لامر ربه (متعين) أي لا يمكن التخليص عن حكمه (لاينم)
أي لانه لاينم لاحد (الإيمان) أي الشرعي (الاية) أي الاباليمان به اوالابيهيه (ولايصح الاسلام) أي استسلام
الاحكام (الامعة) أي الاعمال الإيمان به اومع موافقة انقياده في حكم ربه وفي نسخة إيمان واسلام بتكبيره ثم هذا
على تعاريفها حقيقة واتحادها شر بعد (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا) قيل
وضع الظاهر موضع الضمير ابدا بالان من لم يجمع بين الإيمان فهو كافر وعندي ان الاطهر في المعنى ان يقال واعتدنا
للكافرين منهم ومن غيرهم فكون المعنى الاعم هو الاثم او المعنى اعتدنا لمن مات على كفره لتكون الآية جامعة بين
النذارة والبشارة وهذا المخطا لانه يشتمل الكل كما لا يخفى (حدثنا ابو محمد الحشفي) بضم الحاء وفتح الشين المجتنب
نسبة الى قبيلة خشين وقد تقدم وفي نسخة زيد التقيد وقوله (بقراءة علي) أي لا يعجز سماعي لديه (ثنا)
أي قال حدثنا (الامام ابو علي الطبري) بفتح ميمه وموحدة (ثنا) أي حدثنا (عبدا لفر الفارسي) بكسر
الراء ويسكن وفي نسخة افرى وهو تخفيف وقد تقدم ايضا (ثنا) أي حدثنا (ابن عمرو) بفتح هاء وسكون
ميم وفتح راه وواو فسكون تحتها فكسرها وضبط ايضا بضم راه وسكون واو وفتح هاء وفوقه فتحة وهو
الجوردي وقد تقدم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم عند (ثنا)
أي حدثنا (ابو الحسين) رحمه الله تعالى عليه هذا هو مسلم صاحب الصحيح (ثنا) أي حدثنا (امية) با تصغير
(ابن بدضم) بكسر الموحدة وفتحها وبصرف وقد جمع (ثنا) أي حدثنا (يزيد بن زريع) بضم الزاي مصفرا
اخرج له الاثمة السنة (ثنا) أي حدثنا (روح) بفتح الراء اخرج له السنة ما عدا الترمذي رحمه الله (عن العلاء بن عبد
الرحمن بن يعقوب) احد علماء المدينة روى عنه شعبة ومالك واخرج له مسلم والاربعة (عن ابيد) هو عبد
الرحمن بن يعقوب الجاهلي اخرج له مسلم والاربعة (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال امرت) أي امرني الله تعالى اذ لا أمر له سواه (ان اقاتل الناس) أي بما تالة الكفار
وهو عام خص منه من افر بالجزية (حتى يتهدوا) أي انه (لاله الا الله) استثناء من الاكثر المذمومة من اله
اذم فمؤم كل في الذهن يترجم منه الكثرة في الحسارح مع انه ليس هنالك الا واحد واجب الرجوع الى صوف
يعوت الكرم والجود وفي رواية حتى يقولوا لاله الا الله (ووثقوا بما جئت به) أي مما امرني ربي اواللهي

في قلبي (هذا فلو رايتك) اي آمنوا بها واخرها احكامها واذا اطرو ما ظلمهم لاجله (صعوا من دعاهم) اي
 دعوا فلا يجوز منك دعاهم واخذ اموالهم بسبب من الاسباب (الائمةها) اي الائمة يفتق بها كمثل من
 بعد وان وزني بعد احسان وكمفر بعد ايمان كما ورد ولحق بهارك صلوة وركوة بتأويل باطل فيها (وحسابهم
 على الله) اي يسرونه من كرمه وصية فالحكم بالايمان لتواهمم والله متول لسراهم والحديث هذا قد اخرج
 الاساعني كما ترى من عند مسلم وهو في الايمان ورواه البخاري رحمه الله ايضا وفي رواية اخرجها السنة عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال السبوطي وهو متواتر وله منه امرت ان اتامل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى
 رسول الله فاذا فلتوها صعوا من دعاهم واموالهم الائمةها وحسابهم على الله وفي رواية عن انس رضي الله تعالى
 عنه قيل وما حقهما قال ربي بعد احسان او كرم بعد اسلام او قتل نفس فيقتل بها (قال العاصي ابو الهذيل رضي
 الله تعالى) يعني المصنف (والايمان به) اي بالي عليه الصلوة والسلام (هو تصديق نبوته) اي اتيه من الحق
 ورسالة الله تعالى له) اي الى الحق والاضافة فيهما بمعنى الماء اوقى اي تصدقه بهما او فيهما وهذا باعتبار ذاته
 وصفاته (وتصدقه فيما جاء به) اي من معتقداته (وما الله) اي وفي جميع مقولاته من ما سوره وشهيداته (ومطابقة
 تصديق العلب بذلك) اي بما ذكر (شهادة اللسان) بالنسب وقيل ياربع اي اقراره (بانه رسول الله) اي الى جميع
 اراد الانس والجن اوال الحاق كافة (فاذا اجتمع) اي في الصدق (التصديق به بالقلب) وهو حقيقة الايمان
 (والتسديق) اي منه (بالشهادة بذلك) اي بما ذكر (باللسان) اي وبالاقرار الذي هو شرط او شرط على خلاف بين
 الاعيان (تم) اي كمال (الايمان به) اي بالجنان (والتصديق له) اي باللسان (كما ورد في هذا الحديث) اي حديث
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (عنه) اي بعينه الا انه (من رواية ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما اي لامر ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه (امرت ان) اي بان (اتامل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) الحديث
 اخرجاه الشيخان وقد سبق ان هذا اللفظ جاء من طريق ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا وقد رواه اصحاب السنة
 عنه الا انه بلغه في رسول الله (وقد رآه) اي التي عليه الصلوة والسلام (ووضوح حديث جبرائيل) عليه السلام
 اي سؤاله عنه (اذ قال) اي حين قال جبرائيل عليه السلام (اخبرني عن الاسلام فقال) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كما في نسخة وفي نسخة قال (ار تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وهو الاقرار بقده
 من الاسلام وهو الاقباد الطاهري دال على ان الايمان هو التصديق القلبي والاقباد الباطني (وذكر ان كان الاسلام)
 اي بيقية اركانها اذا جملة خمسة كما ورد في الاسلام على خمس حيث قال وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
 وتحبب البت ان استضعت اليه سبلا (ثم سأله) اي سأله جبرائيل عليه السلام (عن الايمان فقال ان تؤمن بالله) اي
 تصدق بحقيقة ذاته وحقيقة صفاته (وملانكته) اي بانهم عباد مكرمون مطيعون معصومون لا يوصفون بذكورة
 ولا اؤنثة (وتنه) اي بايها منزلة من عبده (ورسله) اي بانهم مبعوثون من الله تعالى الى خلقه صادقون فيما
 ساءوا به (الحديث) وعامة واليوم الآخرى وبانه وما به كاليه والحساب والنواب والعقاب حق وصدق وتؤمن
 بما قدر خيره وشره اي حلوه وحره والحديث بطوله مذكور في الاربعين وقد شرحناه في المين المين وهو حديث رواه
 السنة وغيره (ومدقر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الايمان) اي بالله سبحانه وتعالى وبما يجب الايمان به
 من غيره (محتاج) وفي نسخة يحتاج (الى المقد بالجنان) ففتح الجيم اي الاعتقاد الجازم بالقلب (والاسلام) اي
 وان الاسلام (به) اي الاقباد الظاهري اليه وهو الاقرار به (مضطرا الى الطوق باللسان) اي ليقم بالبيان فان اللسان
 يرحل الجسان (وهذه الحال) وفي نسخة الحالة (للممودة التامة) وفي نسخة هي العمود التامة اي عند الخاصة
 والعمامة فانه حينئذ نور على نور وروى على سرور ووجه بين الطاهر والباطن فيصدق عليه انه مؤمن مسلما لا خلاف
 بين اهل السنة انه حينئذ مؤمن وان اختلفوا في كون الاقرار بشرط الايمان او شرطا لاجراء احكام الاسلام فاندفع
 قول الدليلي رحمه الله ان هذا ذهب منه الى ان الايمان اسم لفعل القلب واللسان وعليه بعض الاشعية وتبرهم
 واما قوله ووصفها بكونها تامة مؤذن بان المقدم بالبيان كافي وان لم ينطق باللسان فهو مع كونه ناقضا لما سبق له
 من البيان مددوع بالفرق الظاهريين التمام والكمال كما لا ينبغي على ارباب الحال لان تمام الشيء يتوقف على حصول جميع
 اجزائه بخلاف كماله فانه يتوقف على وجود ضيباته وبهاه وهو هنا بان يكسب جميع الاوامر ويحتمل جميع الزواجر
 من الصغار والكبار والمترلة والطارح جعلوا الاركان من اجراء الايمان والله المستعان هذا وبدل على ما قررنا
 ويشهد لما حررنا قوله (واما الحالة المد مومة) اي عند جميع الامة المسئلة (فالشهادة باللسان دون تصديق
 العلب) اي من غير اعتماد الجنان (وهذا) اي الاعتقاد المشتمل على الشقاق (هو الشقاق) اي الحقيق وهو ابطان

الكفر واطهار الايمان وهذا كافر اذا علم حاله بالاتفاق (قال الله تعالى) حال لازمة اى متعاليا عما لا يليق بذاته وصفته (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله) اى توهيما منهم انه شهادة واطأت فيها قلوبهم الستهم لازما منهم كقوله الدجى رحمه الله لانهم ما يزعمون ذلك حيث يعلمون حقيقة ما هنالك (والله يعلم انك لرسوله) اى كما اظهره ولو كان مخالفا لما ابطنوه وبالجملة احتباس من نفي رسالته التوهم من قوله تعالى (والله يشهد ان المنافقين الكاذبون) ولذا فسره المصنف بقوله (اى كاذبون فى قولهم) اى فى دعواهم (ذلك) اى كونك رسول الله صادرا (عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه) اى والحال انهم لا يعتقدون قولهم انك لرسول الله (فلما لم يصدق) اى لم يوافق (ذلك) اى قولهم وظواهرهم (ضميرهم) اى قلوبهم وبواطنهم وفى نسخة ضمائرهم وهو يحتمل الرفع والنصب (لم يصدقهم ان يقولوا) اى مجرد قولهم (بالستهم مالمس فى قلوبهم) اى لاعتقادهم ان قولهم ذلك كذب وخبر على خلاف ما عليه حال الخبر عنه (فخر جوا عن اسم الايمان) اى عن ان يسعوا بما اشتهق منه فلم يكونوا مؤمنين فى الدنيا (ولم يكن لهم فى الآخرة حكمه) اى حكم الايمان فلا يحشرون مع المؤمنين (اذ لم يكن معهم) اى ايمان كافى نسخة (ولحقوا بالكافرين) وفى نسخة بالكفار (فى الدرك الاسفل من النار) بفتح الراء وسكونونها اى الطبقة السفلى من دركاتهما كان المخلصين من المؤمنين فى اعلى اماكن الجنة وارفع درجا منها (ونفى عليهم حكم الاسلام) اى بحسب ظواهر الاحكام فيعاملون كالمسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم (باظهار شهادة اللسان) اى بسبب اظهارها منهم وهذا (فى احكام الدنيا المتعلقة بالآئمة) اى ائمة الدين من العلماء العالمين (وحكام المسلمين) اى من النضاة والسلاطين (الذين احكامهم على الظواهر) اى جارية وسارية (بما اظهره من علامة الاسلام) اى من الاذعان والالتقياد وقبول الاحكام وهذا كله بحسب الظواهر (اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرار ولا امروا) اى الآئمة والحكام (بالبحث عنها) اى عن السرار (بل نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحكم عليها واذم ذلك) اى الحكم هنالك (وقال) اى فيما رواه البخارى لاسامة بن زيد لما قيل من اضطره فاسلم اقبلته بعد ان اسلم فقال معتذرا انما اسلم مكرها فقال (هلا شقت عن قلبه) اى لم ما كشفت عن ضميره وهذا امر تجيز اذ لا اطلاع على قلب احد الا لربه وقيل هلا اذا دخل على المضارع يفيد الامر كقولك هلا تضرب زيدا واذا دخل على الماضى يفيد التوبيخ كقولك هلا ضربت زيدا والحديث فى صحيح مسلم عن اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقل لاله الا الله قطعته فوقع فى نفسى من ذلك فذكرته للنبي عليه الصلاة والسلام فقل لاله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال هلا شقت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا الحديث والمعنى اقالها عن قلبه ام لم يقل عن قلبه واعد الانطاكى حيث قال الفاعل فى قوله نالها هو القلب (والفرق) وفى نسخة والفرق (بين القول) اى باللسان (والعقد) اى بالجانان (ما جعل) بصيغة المفعول او الفاعل وما مصدرية اى جملة او مو صولة اى الذى جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فى حديث جبرائيل) عليه السلام اى المتقدم (الشهادة) بالرفع او النصب اى الاقرار (من الاسلام) اى من اركانها حيث قال مجيبه عن سؤاله عند ان تشهد (والتصديق من الايمان) اى وجعله فيه منه بقوله مجيبا له عن سؤاله عنه ان تؤمن (وبقيت حالتان اخريان بين هذين) اى الحالين وهما الحالة المحمودة لخلص المؤمنين والحالة المذمومة للمنافقين فيحتاج الى بيانهما (احداهما ان يصدق) اى المكلف (بقلبه ثم يتختم) بالخاء العجزة على صيغة الجھول اى يقتطع ويموت (قبل اتساع وقت الشهادة) اى قبل ان يأتي بها (باللسان) اى اضيق زمانه (فاختلف فبدأ) اى فى انه مؤمن ام لا (فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به) فعلى هذا لا يكون مؤمنا اعدم تمكنه من الايمان بها وهذا قول ضعيف سواء قيل ان الاقرار شرط لاجراء الاحكام للحقيقة الاسلام او شطر لان قائله قائل بانه ركن قابل لسقوطه فى بعض الانام كالاخرس وحال ضيق المقام (ورأه بعضهم) اى المصدق المذكور قبل تمكنه من الايمان (مؤمنا) اى مصدقا ومسلما (مستوجبا للجنة) اى لعذره بعدم تمكنه من الايمان به وايضا لولم يعتبر ايمانه للزم ان يكون فى النار مخلدا وهو غير واقع كما اشار اليه المصنف حيث قال (قوله عليه الصلوة والسلام) اى فيما رواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول او الفاعل (من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان) وفيه تلويح الى انه وان صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى امره ولا يضيع اجره وقد قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وهى كل جزء من اجزاء الهباء فى الهواء والمراد بها غايبة القلة التى قد يعبر عنها بالعدم اى لا يظلم اصلا (فليذكر) اى النبى عليه الصلوة والسلام (سوى ما فى القلب) اى لان غيره غير نافع عند الرب فى العقبى لان قضاء احكام ظاهرا الاسلام فى الدنيا (وهذا) اى المؤمن بالجان العاجز عن اقرار اللسان (مؤمنا بقلبه) اى فينتفعه ايمانه عند ربه (غير خاص)

اى حيزا طعد وآمن به (ولا يخطئ بترك شيه) اى ينكث شيه امره من اقراره لعمد ادراكه وقبوله عند استقراره (وهذا)
 اى الى اى من هذا المعنى (هو الصحيح في هذا الوجه) اى لما يثاب من الوحه الذى سببه (اى اى) اى الخلة الثانية
 (ان يصدق بقده) اى ويكفى بغيره (و يقول موله) بفتح الميم وسكون الهاء وتترك اى ذمته (و هو ما يلزمه من
 الشهادة) اى ان يصدق بها (اى يصدق بها جملته) اى ضلنا (ولا يشهد في عمره) اى ولا يشهد في عمره مرات كثيرة
 كما كان الملائق بان يكررها ويثبته بذكرها وينضم اشكرها (ولا مرة واحدة) اى بل ولا مرة (وهذا) اى المؤمن
 المذكور بان يوصف السطور (اختلف فيه ايضا) اى كما اختلف فيما قبله (قبيل هو مؤمن) اى لانه اى ان يكتفى من
 مقصود الايمان (لانه مصدق) اى بقده وهو من احسن الاحوال (والشهادة من جملته الاعمال) اى اركان الاسلام
 للوجوه المتكلم (وهو) فى نسخة فهو (خاص بتركها) اى بترك الشهادة كما لو ترك الصلوة والزكاة (غير يتخذ) اى
 فى تاركها فى نسخة والمعنى ان دخلها لا يخلد فيها كما هو شأن المؤمن العاصى حيث يكون تحت المشيئة الا ان هذا
 اقول لا يصح عند من يقول الاقرار شرط وكذا عد من يقول انه شرط حيث لا يوجد الشرط بدون الشرط سال
 امكان وجوده واصل قول النبلى وهذا كما مر عند المتقدمين هو الحد ويعنى عند من يقول الايمان هو الصدق
 فقط انتهى ولا يخفى انه مخالف للاجماع لان تارك الشهادة مع ائمة من غير تراخ وانما للخلاف فى انه
 مؤمن اولس بمؤمن وانته ونفسه اعلم (وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده) اى اعقاده وصدق بقده بالذات
 (شهادة) اى اقرارا بالله ورسوله وفى نسخة شهادة باللسان وهى بالاصح وقيل بالرفع وكلاهما جائز لان من قارن
 اشئى معه قارنه ذلك اشئى وانما قيل بنى ايساه (اذ الشهادة اشارة عقد وايمان) اى قول احكام الاسلام
 (وهى) اى الشهادة (مرتبطة مع العقد) اى جزم القلب (ولا يتم تصديق مع المهلة) بضم فسكون اى مع اذمه الى
 زمانا بعد اتمام بشرطه او شرطه (الا بها) اى بالشهادة سواء قلنا انها شرط او شرط كما يثاب (وهذا) اى القول الثانى
 (هو الصحيح) اى فى انه ليس بمؤمن ادم قران عقد جثائه باقرار لسانه مع نكته من يثابه فى مهلة زمانه وانما
 قول النبلى ان هذا لما يقول به من يجعل الاعمال جراثمه قضاها ظاهرا اذا جمع اهل السنة على ان الاعمال ليست
 جزءا من حقيقة الايمان خلافا للخواارج والمعتزلة وامانة هذا القول الى الشافعى رحمه الله وشهدت فمعمول على
 انها - رهن كمال الايمان وانما الخلف اعطى فى مراتب الايمان فبذل قول النبلى ان الايمان قول وعمل واعتقاد كما
 هو مدب العقيدة والمحدثين او قول واعتقاد كما هو مدب ابى حنيفة رحمه الله واشياعه انتهى ولا يخفى ان هذا
 خلفة منه عن تحقيق الاشعري واتباعه ثم هذا الخلاف فيما ادلم يوم مر باده الشهادة واذا اجمرها وامتنع وانىء بها
 كالمطاب فهو كما ير بالاجماع (وهذا) اى ما ذكرنا فى بحث الايمان وفى نسخة وهذه اى هذه المسائل او الاقوال التى هى
 الوسائل التى كتب فيها الراسائل اجمع بها كل طالب وسائل (نيس) بوزن معنونة وسكون موحدة فذال معجبة اى شئ
 قابل يسير على ما فى اقاموس وهو مطابق لما فى النسخ العتيرة وموافق لما فى الشروح العتيرة واماما ذكره النبلى من
 قوله بوزن وباء موحدة مفتوحين وفى نسخة بضم التون وسكون الراء جمع التبة فلس فى النسخ وهو مخالف لمساقي
 كتب التمد بل فى اقاموس ان التبة بفتح التون وتضم الناحية ولا ريب ان هذا المعنى لا يناسب مقام المرام فهو مخالف
 ال رواية والدراية سم فى نسخة تيد بضم قمع جمع تبة اى قطعة بسيرة والمعنى ان ما ذكر من الايمان وما يتعلق حجة
 وعدما فى هذا المكل شئ يسير يرتب عليه امر كثير (فضى) من الافضاء اى يوصل ويؤدى (الى تسع من الكلام
 فى الاسلام والايمان واوجوبهما) اى ما يتعلق بهما من الاحكام (وفى الزيادة عجمها والتقصا) وفيه ان لا خلاف
 فى زيادة مراتب الاسلام المتعلقة بالاعمال وتقصاها وانما الخلاف فى زيادة نفس الايمان وتقصاها وينفع حلها
 قوله (وهل التجري يمتنع على مجرد التصديق) اى كما عليه اهل التحقيق (لا يصح) اى التجري وهو قول الزيادة
 واتقصا ان اصلا (فيه) اى فى الايمان (جملته) اى اجلال يحتاج الى بيانه تفصيلا كما اوضحه بقوله (وانما يرجع)
 اى التجري (الى ما راه عليه) اى على نفس الايمان (من على) اى واجسان قول (او قد يبرهن فيه) بكسر الراء ويضم
 اى يحصل التجري فى التصديق (لا خلاف صفاته وثبانه حاله) اى وتعاريف مقامه (وتفاوت درجاته) من قوة يقين
 اى على (وتسميم اعتقاده) اى عن دليل قوى (ووضوح معرفته) اى بانفسهم مشاهدة (ودوام حالته) اى من غير تنور
 فيها ولا تصور عنها (وحضور قلب) اى باثنية عن غير الرب وهو حال الاطمئنان ومقام الاحسان الذى يثبه عليه
 الصلوة والسلام بقوله الاحسان ان تيمد الله كما بن تراه ولا شك ان مقام الاحسان واحكام الاركان من احكام
 الايمان وكما الاتقان لان الايمان يقبل الزيادة واتقصاها كما حققناه فى شرح الاربعين ودققناه فى شرح الفقه الاكبر
 يتوفى المعين (وفى بسط هذا) اى البحث الشريف (خروج عن فرض التالى) لان المقصود منه اذاه حقوق

صاحب الاضطفاء متابعتة على وجه الاستيفاء (وفيما ذكرنا غيبة) اى استثناء عن تطويله (فيما قصدنا) اى اردنا
(ان شاء الله تعالى) اى ان كان على وفق ارادته سبحانه وتعالى (فصل) (واما وجوب طاعته) اى اطاعة
النبي عليه الصلوة والسلام في حكمته واتباع شريعته (فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به) بجمل (وجبت
طاعته) اى مطلقا وهو جواب الشرط (لان ذلك) اى وجوب طاعته (مما اتى به) اى من جملة ما جاء به من الدين
بالضرورة (قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله) ذكر الله تحسين وتزيين وتوطئة وتنبية على ان طاعته
في طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بشهادة افراد الضمير في قوله ولا تولوا عنه اى عن رسوله وبديل قوله تعالى
من يطلع الرسول فقد اطاع الله او يقال افراد الضمير ايماء الى ان الطاعتين متلازمان ارا الضمير الى كل واحد منهما
والاظهر ان المعنى اطيعوا الله تعالى فيما انزل من كتابه والرسول فيما اوحى اليه من خطابه في مقام ايجابه (وقال قل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول) ولم يقل واطيعوا الرسول لما سبق من تلازم الطاعتين وتدوام الحالتين واما حيث قال اطيعوا
الله واطيعوا الرسول كما في نسخة صحيحة فلا إشارة الى استقلاله بالطاعة فيثبت عنه بالسنة وضبط الشريعة (وقال
واطيعوا الله والرسول لعلمكم ترهون) اى باطاعتهم ومتابعة شريعتهم (وقال وان طيعوه) اى نبي الخلق (تهتدوا
الى الحق) (وقال من يطع الرسول فقد اطاع) لانه المبلغ والاخر في الحقيقة هو الله وقد نزلت الآية في المنا فقين
حين قال النبي عليه الصلوة والسلام من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقالوا لقد قارف الشرك وهو
ينهى عنه ما يريد الا ان نخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى (وقال وما اتاكم الرسول فخذوه) اى اعطاكم من
امره وامته فتمكوا به (وما نهاكم عنه) اى عن ايمانه (فاتموا) اى عنه لوجوب طاعته وامثال متابعتة (وقال
ومن يطع الله والرسول فاولئك الآية) اى فالذين اطاعوهما يكفون (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين) المبالغين في التصديق والصدق والتحقيق من العلماء والاولياء (والشهداء والصالحين) اى القامتين بحقوق
الله وحقوق خلقه الجامعين بين تعظيم امره والشفقة على عباده ومن بيانية حال منه او من ضميره (وحسن اولئك
رفقا) اى لانهم في اعلى عليين (ذلك الفضل من الله) اى لا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء (وكفى بالله علما) اى بالمطيعين
والعاصين (وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) اى بامره وتيسيره (فيجعل) اى الله (طاعة رسوله طاعته)
اى طاعة نفسه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) اى في كثير من آياته (وواعد على ذلك)
اى ما ذكر من الطاعة والاطاعة (بجزيل الثواب) بقول تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية (وواعد على
مخالفته بسوء العقاب) بقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (ووجب امثال
امره واجتتاب نهيه) بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فاتموا (قال المفسرون والائمة) اى
المجتهدون (طاعة الرسول في التزام سنته) اى طريقته ومواظبة متابعتة (والتسليم) اى الاذعان والانتقاد (لما جاء به)
اى من شريعته (وقالوا) اى المفسرون (ما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على من ارسله اليهم) ونهاهم عن
معصيته لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اى الا ليطعه من بعث اليهم بسبب اذنه لهم في طاعته
او بتوقيفه لمتابعتة فن لم يطعه في شريعته ولم يرض برسائله فهو كافر في ملته (وقالوا من يطع الرسول في سنته)
الاولى سنته بصيغة الجمع ليلام قوله (يطع الله في فرائضه) جواب الشرط والمعنى من يطع الرسول فيما امره ونهى
عنه مما لم يرد به القرآن الكريم بطاع الله في فرائضه الشابتة في الفرقان العظيم لان امره ونهيته من امره ونهيته لقوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى ولقوله عليه الصلوة والسلام لا آلفين احدكم على اريكته ياتيه الامر
مما امرت او نهيت فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله علمنا به فهذا نهى مؤكده منه صلى الله تعالى عليه وسلم
لمن لم يعمل بسنته اذا العمل بها كالعامل بكتاب الله وشريعته (وسئل سهل بن عبدالله) اى النسري (عن شرايع
الاسلام) اى جميعها (فقال وما اتاكم الرسول فخذوه) اى تمسكوا به في امره ونهيته (وقال السمرقندي) اى الفقيه
ابواليث رحمه الله (يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته) اى في شريعته الشاملة لفريضته وسنته الاستفادة
من احاديثه الواردة وفق طريقته (وقيل اطيعوا الله تعالى فيما حرم عليكم) والاول ابلغ لان الفرض يشمل فعل
الواجب المحتم وترك الفعل المحرم (والرسول فيما بلغكم) اى اوصلكم من امره ونهيته ولو لم يسنده الى ربه (ويقال
اطيعوا الله بالشهادة له بالبوية) اى بوصف الوحدة ونعت العبودية له وحده (والنبي بالشهادة له بالنبوة) اى المقترنة
بالرسالة وفي نسخة بالرسالة والاولى اشمل والثانية اكل وكان الجمع بينهما افضل اظهارا للنعمة بهما عليه وتعظيما
لمنة اديه والمعنى ان هذه الاطاعة اقل ما يطلق عليه اسم الطاعة (حدثنا ابو محمد بن عتاب) يعقح قشدي مدفوية
(بقراءتي عليه) اى لاسماعي اديه (ثنا) اى قال حدثنا (حاتم بن محمد) اى ابن الطرابلسي (ثنا) اى حدثنا (ابو الحسن

على بن محمد بن حنف (نعتين وهو القاسبي (ثنا) اى حدشا (محمد بن احمد) وهو ابو زيد المروري (ثنا) اى حدشا
 (محمد بن يوسف) اى الفريرى (ثنا) اى حدشا (البخارى) وهو صاحب الصحيح (ثنا) اى حدشا (عبد ان) يفتح
 فكون موحد وهو بوزن النية غير مصروف وهو العسكى المرزى يقال تصدق باقتناف (انا) اى اخبرنا (عبدالله)
 اى ابن وهب فيما يعل على الطن لان مسلا روى هذا عن ابن عنه به (انا) اى اخبرنا (يونس) اى ابن زيد
 الابلي احداثيات روى عن القاسم وعكرمة وزهرى وعند ابن المبارك وابن وهب اخرج له احسان الكتب
 الستة (من الزهرى) تابعي جليل (قال اخبرنا اوسامة بن عبد الرحمن) احد القههه السبعة على قول الاكثر (استمع
 اباعه رضى الله تعالى عنه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اطاعنى اى فيما جئت به
 عن الله تعالى فطاع الله) بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (ومن عصانى فقد عصى الله) وهو اللازم
 لجل طاعته طاعته والماصل ان الاول معلوم الكتاب والثانى مفهوم الخطاب (ومن اطاع اميرى فقد اطاعنى)
 اى بطريق القياس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يأمر بطاعته لا يعصيه كما يستفاد من اطاعته فقد
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا طاعة لخلقى في معصية الخالق والحديث الاول رواه الشيخان وان اسنده المصنف
 من طريق البخارى (وطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله وطاعة له) اى
 لى صلى الله تعالى عليه وسلم باتباعه فيما امر ونهى ومن جهة ذلك تأمير اميره هنالك (وقد حكى الله تعالى عن الكفرة
 في دركات جهنم) اى طاعتها السلبية بحسب مقامات اهلها في المعاصى الجليلة والخطية حيث قال (يوم تقلب
 وجوههم في النار) اى تصرف من جهة الى جهة استيعابا لجميع اعضائهم واستيفاء لساكن اجزائهم كقطعة لحم
 تدور في قدر غلت فتزاي بها العليان من ناحية الى اخرى والمراد من الوجوه ذواتهم او ايديها اشرف اعضاءهم
 والطف اجزا لهم لاسيما وسائر بدن تابع لها في افعالها وادبارها (يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسولا)
 يا ليت الالف رسما واختلف القراءة وقفا ووصلا (قدروا طاعتهم) اى حين شاهدوا العنى (حيث لا ينفعهم التنبى
 وقال) وفي نسخة وقد قال (عليه الصلوة والسلام) اى فيما رواه الشيخان (اذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه واذا امرتكم
 بشىء) وفي نسخة يا امرى ما امر به ايجابا او نكها (فانتم من الاستطعم) اى من غير ترك الواجب (وفي حديث اى هريرة
 رضى الله تعالى عنه عنده عليه الصلوة والسلام كل امنى) اى جنهمهم (يدخلون الجنة الامن اى) اى امتنع عن
 دخول الجنة والظاهر انه امتناع منقطع والمراد بالامة امة الدعوة وان المعصية محتصة بانكسر (قالوا ومن اى)
 ولا يبعد ان يكون الاستثناء متصلا على ان المراد بالامة امة الدعوة وان المعصية محتصة بانكسر (قالوا ومن اى)
 وفي نسخة قالوا يا رسول الله ومن اى اى من دخول الجنة مع اى فيها حصول النعمة ووصول الجنة (قال من اطاعنى)
 دخل الجنة ومن عصانى فقد اى) اى بترك الطاعة اى من سبب لدخولها وموجب لوصولها والحديث رواه الحاكم
 سلف كلكم يدخل الجنة الامن اى الحديث كذا ذكره الدجلى وفي الجامع الصغير برواية البخارى عن اى هريرة
 رضى الله تعالى عنه وانتهى كل امنى يدخلون الجنة الامن اى من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد اى
 (وفي الحديث الاخر الصحيح) اى الذى رواه البخارى في صحيحه (عن عليه الصلوة والسلام مثلى ومثل ما سئى الله
 تعالى) اى مما يورث الفوز بنصر الدنيا وذاخر العقبى والمعنى حالنا الحية الشأن ومصفا العربية المرهان (كمال
 رجل اى قوما) اى حادهم يحذرهم من عدوهم وراهمهم (فقال يا قوم اى رأيت العيش) اى شكر العدو (يعنى)
 اصيبة الذببة للملعة في التاكيد ودفع توهم الجواز في الخبر الاكيد وانى انا السير العريان) اى الخرق الذى ليس له
 قرض في التعذر بل هو عار من التلبس وتجرى في وصف الذر وقيل هذا مثل صرته النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بالذى في صدق التدارة لانه اذا كان هربا ما كان امين وقيل بل كان تجرد عن ثيابه ويابوح بها في مقام خطابه
 ليعتوا اليه ويحققوا مآلديه وقيل هو الذى سلب العدو ما عليه من الثوب فاقى قومه هربا نا يخبرهم فصدقوه لما عليه
 من آثار الصدق (فاجاء) يفتح انون قبل اليم مدود او قد يتصرف وهو منصوب على الاعزاء اى ازمو التجاء وهو
 الاسراع الى العجى والمجئ في حال البلاء لتسألوا من الاعزاء وقيل انه منصوب على المصدر اى ايجوا الجاء بمعنى
 اطلوا النجاة وهو قال الشيخ مرة واحدة وفي بعضها انجاء التجاء مرتين للما كيدا واحدهما اشارة الى امر
 الدنيا والاخرى الى امر العقبى (ما طاعة طاعة من قرمه فادلجوا) بتخفيف الدال وقيل في الهمة وفي بعض النسخ
 تشددها ووصل الهمة فقبل هما امان تتعاملان في سير الليل كله وقال اكثرهم ادلج سارا آخر الليل وادلج سارا
 الليل كله وقيل ان ساروا من آخر الليل فادلجوا بالتشديد وان ساروا بين اول الليل فادلجوا بالتخفيف والمقول الاكثر
 هو الا وسط المعبر لكن المراد في الحديث هو المعنى الاعم فتدبر (ما طاعوا على جهلهم) يسكون الهاء ويفتح

اى فذهوا على مهلتهم بوصف تؤذونهم من غير محجلتهم (فجوا) اى قخلصوا من عدوهم ونهبتهم وفى حديث على اذا
 سرتم الى العدو وفيه لاهلها واذا وقعت العين على العين فوهلا مهلا قال الازهرى الساكن الرفق والمحرل التقدم اى اذا سرتم
 فأتوا واذا القيم فاحلوا وتموا (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم) اى دخلوا فى الصبح فى محلهم (فصحبهم
 الجيش) بنسبىد الموحد اى زلوا عليهم وقت صباحهم قبل رواحهم (فاهلكم) اى الجيش (واجتاحهم) اى
 استأصلهم ولم يبق واحدا منهم (فذلك) اى المثل المذكور مثل من اطاعنى اى اتقادلى فى الطاعة على وجه
 الصدق (واتبع ماجئت به) اى من الامر الحق فيه ايماء الى انه لا ينبغي لاحد ان يكتفى بظاهر الطاعة عن اتباع
 ماجابه من العادة (ومثل من عصيانى) اى بالوجد المطلق (وكذب ماجئت به من الحق) فيه اشارة الى ان مطلق
 العصيان غير مستأصل الانسان بل العصيان مع التكذيب هو الموجب لاستئصال النيان لكونه كمال العدوان
 (وفى الحديث الاخر) اى الذى رواه الشيخان (فى مثله) بمختمين اى فى نميله صلى الله تعالى عليه وسلم (كمثل من بنى
 دارا) واصل هذا المثل منسوب الى الملائكة حيث قالوا فى حقه عليه الصلوة والسلام اما فى حان اليقظة واما فى حال
 المنام مثله كمثل رجل بنى دارا (وجعل فيها مأدبة) بضم الدال المهملة وقد تعفخ اى اطعمة ملونة موضوعة للدعوة
 (وبعث داعيا) اى الى الناس ليحضروها يأكلوا منها (فن اجاب الداعى) اى بقبول الدعوة (دخل الدار)
 اى دار النعمة (واكل من المأدبة) اى على قدر الطاقة فى الطيعة (ومن لم يجيب الداعى لم يدخل الدار) اى دار القرية
 (ولم يأكل من المأدبة) اى لان نصيبه الفرقة والحرقه (فالدار الجنة) اعدت للفقين الذين اجابوا دعوة سيد المرسلين
 (والداعى) اى الى الله ودار نعمته (محمد) صلى الله عليه وسلم فى اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم (فقد اطاع الله)
 لانه الداعى اليه بامر (ومن عصى محمدا) صلى الله عليه وسلم (فقد عصى الله تعالى) اى بخروجه عن حكمه (ومحمد
 فرق) بفتح فسكون اى فارق (بين الناس) اى من المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه فهو مصدر وصف به
 للمالفة كرجل عدل وفى نسخة بفتح الراء مشددة ومخففة بالقاف اى فصل بينهم بعزاز المطيعين واذلال العاصين

(فصل)

(واما وجوب اتباعه) اى متابعته (وامثال سنه) اى طريقته (والافتداء بمديه) اى سمته وحالته وسيرته (فقد
 قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) اى تدعون محبته وتريدون مودته (فاتبعونى) اى فيما يظهر منى من شريعته
 وطريقته وحقيقته (بحبيكم الله) جواب الامر وهو جواب الشرط اى يرض عنكم ويكشف حجب قلوبكم (ويفرح
 بكم فزوركهم) اى جميع عروبكم (وقال تعالى فاموا بالله ورسوله اننى الامى) وفى وصفه به تلويح الى ان كمال علمه من معجزاته
 (السدى بو من بالله وكلماته) اى بكتبه وآياته (واتبعوه) اى فى اوامره وزواجره (لعلمكم تهتدون) ببركات
 ظواهره وسراره (وقال تعالى فلا وربك) زبدت لالا كيد معنى القسم كما قاله الدلجى تبعا لغيره لكن بأباه الجمع بين
 الفاء والواو فالظاهر ان تقديره فابس الامر كما يظنون من انهم يصلون الى الله تعالى من غير ان يتبعوا رسوله وربك
 (لا يؤمنون) اى بى ولايك (حتى يحكموك) اى يجعلوك حكما (فيم شجر بينهم) اى اختلفوا فى امرهم ويرضوا بحكمك
 فى حقهم (ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا) اى ضيقا (مما قضيت) اى حكمت به او من حكمك (ويسلوا تسليا) مصدر
 مؤكدا فعلة بمنزلة تكريره (اى يتقادوا لحكمك) يعنى اتقادا كاملا يكون لجمع احكامك شاملا واطواهرهم
 وبواطنهم كاهلا (يقال) اى فى اللغة (سل) بتشديد اللام (واستسل واسل اذا اتت) اى مطابقا (وقال تعالى لقد كان لكم
 فى رسول الله اسوة) بكسر الهمزة وضمتها اى خصلة (حسنة) من حقه ان يؤسى ويقتدى بها (لمن كان يرجوا الله) اى
 ثوابه واولئائه (واليوم الآخر) اى نعيم الآخرة او لمن كان يخاف عقابه او حيايه واليوم الآخر اى حسابه وعذابه
 وقال محمد بن على الترمذى اى الحكم وهو ليس صاحب الجامع (الاسوة فى الرسول) اى معناها فى حقه
 (الافتداء به) اى فى امر شريعته (والاتباع اسنته) اى طريقته وترك مخالفته فى قول او فعل (وكذا فى جمع ما علم
 من حالته) وقال غير واحد (اى كثير من المفسرين) بمعناه اى بمعنى قول الحكمى وان اختلف عنهم مبناه (وقيل هو)
 اى قوله تعالى لقد كان لكم الامة (عتاب) اى ملامة من الله (للمتخلفين عنه) اى فى غزواته وخصوص حالته
 وعلو درجاته ورفعة مقاماته (قال سهل) اى ابن عبدالله كفى نسخة وهو التسترى من اكابر الصوفية (فى قوله تعالى)
 اى فى تفسيره (صراط الذين انعمت عليهم قال بتابعته السنة) وفى نسخة سنه اى انعم عليهم بسبب اتباع طريقته
 (فامرهم الله تعالى بذلك) اى باتباع شريعته (ووعدهم الاهداء باتباعه) اى بتابعته حيث قال واتبعوه لعلمكم
 تهتدون (لان الله تعالى ارسله بالهدى) اى بالهداية الموصلة الى المولى (وذبح الحق) اى الملة الناتجة بمخالفة الهوى
 (لبركيتهم) اى يظهرهم من الشرك والمعاصى (ويعلمهم الكتاب) اى القرآن الجامع لمكارم الاخلاق (والحكمة)

اى السنة اول الاحكام المحكمة والمداريف المصادرة عن اهل الحريكة من جمع بين ايمان العلم واختلاف العمل (ووجهدهم ان
 صراط مستقيم) هو الدين التوحيب بالعبادة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة (ووجهدهم) اى على التواضع (بعبته تعالى
 في الآية الاخرى) وهى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذا معنى قوله
 (ويعفونهم) اى ووجهدهم فخران ذنوبهم (اذ تابوا) اى فى الاعيان به فامثال امره ونهييه (واتوبوا) باق بمسودة
 اى قدموه على انفسهم وآزرو (على اهل ايمانهم) واختاروا واعساء على آراءهم واحزبوا زيد من اباانهم وابنائهم (وما منح)
 بفتح الهمزة وتغنم اى وعلى ما تميل (اليه نحوهم) اى من محبة اياه والمسال والجمال المتعلقة بالامور الدنيوية المتعلقة
 عن المراتب الدينية والتائب الاخرى (وان صححة ايمانهم) اى واخبرنى قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الا بقاى صححة
 (بالتقديدهم) اى لامره (ورصدهم بحكمه) اى فى شجر بينهم (وتزك الاعراض عليه) اى فيما حكم اهل ايم اوجدهم
 (وروى) كاتى تفسيرا بن النذر (عن الحسن) اى البصرى (ان اقواما) اى جماعة كثيرا (قالوا يا رسول الله انا نحيت الله
 اى وفضلت رخصاه) هائل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية (وروى) قال الدجلى لا ادرى
 من رواد (ان الآية) اى هذه الآية (زلت فى كتابنا) وهو يهودى قتل غيلة كما رايته تعالى (وغیره) اى
 من اليهود (وانهم قالوا نحن ابنا الله) زعم منهم انهم اشباع عزير (واخيوتى) يمتون به كما قال المنصف (وعن اشد
 حسابه) اى مفرقون قرب الاولاد من اباانهم بل هم معدون عنه بعد اعدى الاعداء من اعدائهم اذ لو كانوا ابناء
 واحباء لم ياتوا فبغا من صبورهم ولا عبدوا مذموهم سمحا فى الدنيا وما بالارادنا فى العقب لا اباما معدودات
 كما زعموا ونحوها من جهة النفس والهوى وقد اصاب منه سبحانه وتعالى بقوله قل فام بعدكم لذونكم بل انتم بشر
 ممن خلق يعقلون بشد بالايمان ويعدب من يشاء بالقران والله على كل شىء قدير من الاحسان والخلد لان وهذا
 لا يتسا فى قوله تعالى (مارل الله الآية) اى اذ قل ان كنتم تحبون الله حيث لامع من تعدد الجواب فى مقام الخطاب
 والتمسك (وقال الزمخراحي معناه) اى معنى ما ذكر من الآية او معنى ان كنتم تحبون الله (ان تقصدوا طاعته) اى
 تريدونها وتحبوا القسام بعفها (ف فعلوا ما امركم به) اى رسولنا وهذا نصير بل لى لوه تعالى فاجوبنى اى اتبعوا
 امرى وهى (ادخلة الصدقة والرسول بطاعته انما ورشاهما امرنا) اى واتهبا (ووجهة الله لهم) اى ابياد (عدهم
 عنهم) اى رأفته (وانما ساء عليهم رحمته) حتى يدخلهم فى حسنة (ويقال الحلب من الله) اى العبد (عصمة) اى
 حفظه عن العصية (وتوفيق) اى لعمارة (ومن العباد) اى والحب من العباد لله (طاعة) له فى امره ونهييه
 ومتابعة رسوله (كما قال اغانى) قيل القائل راحة العودية وفى الاحياء ان قاله عبد الله بن المبارك (تعصى الاله
 وانت ترعم جبه هذا) اى الجمع بين اختيار والعصية واظهار المحبة (لعبرى) بفتح العين اعراض بين البدأ والحبر
 وما فى حيزه من جار ومجرور وشبهه اقسامه من التقدير والله ليقانى او امرى مما قسم به ان هذا الامر (فى القياس) وفى نسخة
 فى المسال وهو موافق لتفسير اللب واحبه العرالى (بديع) اى بحبيب وغريب ويعبد عن القياس اومن فتسأل
 الناس لاه (او كان حيك صادقا لاطعد) كما هو القياس لكنك لم تطعمه فليكن حيك له صادقا دليل قوله (ان المحب
 لى يحب مطيع) وفى رواية بطيح (ويقال محبة العبد لله) اى غاية محبة اليه سبحانه وتعالى (تعتجده) اى فى شانه
 (وهيته منه) اى فى سلطانه (ومحبة الله له) اى للعبد (رحمته له) اى بانعامه فيكون من الصفات الاعمال
 (وارادته الخليل له) اى باكرامه فيكون من العيون الذاتية والجليل انصوب على انه مقبول الصدور الذى هو ارادته
 (فكون) اى وقد تكون المحبة (معنى مدحه وشانه عايد) اى على العبد عند ملائكته وعلى السنة رسله او على
 السنة الخلق فانها اقلام الحق (قال القشبرى) وهو الامام ابو القاسم صاحب الرسالة والتفسير (ماذا كان) اى الحب
 (معنى الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات) والظاهر ما قدمناه (وسأنى عبد) اى يعبد ذلك (فى ذكر محبة
 العبد فهدنا) اى غير ما ذكرنا (بمحول الله تعالى) اى بتصرفه وقوته وهو متعلق بسياقى (حدثنا) او اسحق ابراهيم
 ابن جعفر النقيب قال ثنا اى حدثنا (ابوالاصم) بفتح الهمزة والموحدة وفى آخره عين ميمية (عيسى بن سهل وثينا)
 اى وحدنا وفى نسخة واخبرنا (ابو الحسن بن موسى بن عبيد) اسم فاعل من الاعانة (النقيب) اى الكامل فى الله
 بقرأنى عليه) اى هم الحديث (قالا) اى عيسى بن موسى كلاهما (ثنا) اى حدثنا (محمد بن خاتم) بكسر الخوقية (قال
 ثنا) اى حدثنا (ابو جعفر الجهمي) بضم قمع نسبة الى قبيلة جهينة بالتميمية (ثنا) اى حدثنا (ابو بكر الاجرى)
 بيمرة ممدودة وضم جيم وثشد بدراه وهو الامام الحافظ القندوة (ثنا) اى حدثنا (ابراهيم بن موسى الجوزى) بفتح
 الجيم وسكون الواو وكسرا ز اى منسوب الى الحوز (ثنا) اى حدثنا (داود بن رشيد) بالتميمية خوارزمى روى عنه
 مسلم وابو داود وابن ماجه والبخارى والسراج وخانى اخرج عنه السنة ما عدا الزمذى ووثقه غير واحد (ثنا) اى

حدثنا (ابو يزيد بن مسلم) هو الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام روى عنه احمد واسحق قال ابن المديني ما رأيت
 في الشام من مثله اخرج له الجماعة وهو مدلس (عن ثور بن يزيد) هو الحافظ الجدي روى عن خالد بن معدان وعن عطية
 وعنه القطان وابوصامع وكان ثباتا قديرا اخرجوه من جنس واحرقوا داره اخرج له البخاري والاربعون (عن خالد
 ابن معدان) هو الكلابي عن معاوية وثوبان وغيرهم ايقال كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة وقيل خير ذلك
 اخرج له الجماعة (عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي) بضم ففتح هو الصواب كما في سنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن
 ابن ماجه وفي بعض النسخ الاصلي (وجز) بضم مهيمنة وسكون جيم (الكلابي) بفتح مكاف (عن العرياض)
 بكسر العين المهيمنة وفي آخره ضاده مهيمنة (ابن سارية) اي ابن يحيى السلمي من البكائين من اهل الصفة اخرج له صاحب
 السنن الاربعون (في حديثه) اي في حديث رواه العرياض (في موعظة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فعليكم
 بسنتي وستة خلفاء الراشدين المهديين) اي الخلفاء الاربعة ومن سار سيرتهم كعمر بن عبدالعزيز والراشد اسم فاعل
 من الرشد وهو خلاف النقي والمهدي من هداه الله تعالى الى الحق (عضوا) بفتح تشديد (عليها بالنواجذ) بالذال
 المعجمة اي تمسكوا بها كما تمسك العاض بجمع اضراسه (واباكم ومحدثات الامور) تحذير منها ومن الرضى بها جمع محدثة
 وهي ما لا تكن معروفا من كتاب ولا سنة ولا اجماع امة (فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) بالاصب وفي نسخة
 بالرفع (ضلالة) وخص منها البدعة الحسنة بحديث من سن سنة حسنة فم اجرها واجرم من عمل بها ومنه قول عمر
 رضي الله تعالى عنه في التوايح نعمت البدعة هذه والحديث في الاربعة للتووي وقد اوضحنا في شرحه المين المعب
 بيان ميثه وعيان معناه وقد اخرج ابو داود في السنة عن احمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم بالسند الذي ساقه القاضي
 والترمذي في العلم وقال حسن صحيح وابن ماجه في السنة والمصنف عدل عن السنن الثلاث واخرجه من خارجها
 طلبا للملو في الاستناد فان بينه وبين شيخ شيخ ابي داود في هذا الحديث وهو الوليد بن مسلم ستة اشخاص ولا يشق له
 ذلك في رواية ابي داود (زاد في حديث جابر) على ما رواه مسلم (بمعناه) اي زيادة افادت عدم روايته بلفظه ومبناه
 (وكل ضلالة في النار) اي وكل محدثة فيها باسقاط المكرر (وفي حديث ابي رافع) كما رواه الشافعي في كتابه الام عن
 سفيان بن عيينة عن سالم ابي النضر عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وكذا رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عنه عليه الصلوة والسلام (لا الفين) بضم الهمة وكسر الفاء ونون مشددة
 اي لا اجدن (احدكم متكئا على اريكته) اي جالس على سريره او فرشه ممكنا على مقعده او مائلا في قوده معتمدا على
 احد شقيه كما هو شان الجهلة من المتكبرين الراضين بالقيود مع المتخلفين كما قيل * شعر * دع المكارم لا ترحل لغيرها *
 * واقعد فاك انت الطاعم الكاسي (باتية الامر من امرى) اي يلقه امر من امورى او من مأمورى بدليل قوله
 (تم امرت به) على ان من فيه بيانية وبدلالة رواية الاهل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على اريكته
 فيقول بينما وبينكم كتاب الله تعالى (اونهيت عنه فيقول لا ادري) اي غير القرآن ولا اتباع سوى القرآن (ما وجدنا
 في كتاب الله اتيهنا) اي وما وجدنا في غيره او مخالفا فيه تركناه والحديث جاء محذرا من ترك امثال او امره واجتناب
 زواجه لانه عليه الصلوة والسلام جاء مينا لما في القرآن من الاحكام لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله واطيعوا الله والرسول وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني وامثال ذلك مما يدل على انه لا يدوغ مسلم ان يخالفه في امر اونهى هنالك (وفي حديث عابثة
 رضي الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان (صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ترخص فيه) اي اختيار
 الرخصة على العزيمة في عمل ذلك الشيء عملا بقوله عليه الصلوة والسلام ان الله يحب ان يؤتى
 براءته والظاهر ان ما ترخص فيه هو الافطار في السفر او القصر وهو الاظهر لقوله عليه الصلوة والسلام صدقة
 تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ومن هنا قال ابو حنيفة ان القصر واجب واتمامه اساءة (فتنة عند) اي تبعد
 عن ذلك الشيء او عن الترخص فيه (قوم) اي جماعة من الرجال ما بلقوا مبلغ الكمال (فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حمد الله) اي شكره (واثنى عليه) اي فيما افاض اليه (ثم قال ما نال قوم) اي ما حالهم وشأنهم (يترهون
 عن الشيء اعتمه) جملة وصفة او حالية (فوالله اني لاعلمهم بالله واشهدهم له خشية) اذ بقدر المعرفة بالله وصفاته تكون
 الخشية من عقوباته وتجاوب حالاته ومقاماته كما يشير اليه قوله تعالى انما نخشى الله من عباده العلماء (وروى عنه عليه
 الصلوة والسلام) من حديث ابي الشيخ واني نعم والدليلي (انه قال القرآن صعب) اي باعتبار مبناه (مستصعب)
 بكسر العين وفتح اي باعتبار معناه (على من كرهه) اي ولم يلدن بمقتضاه ومفهوماته سهل متيسر على من احبه
 وارتضاه كما يشير اليه قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فهو كالسيل ماء للمحبوبين ودماء
 للمحبوبين وشفاة للمؤمنين وشفاة للعاصين (وهو) اي القرآن (الحكم) بفتحين الحاكم العدل والفاضل الفصل والجد

ائذي ليس فيه النهول او ثواب الحكمة من كمال الفضل (ففي استيحاءك بحديثي) اي تعلق به من كمال رضا (وهو محم) اي
 القرآن من جهة منسأ (وحفظه) اي من جهة منسأ اي ضبط حكمه وراعه (جاء) اي ورد (يوم القيمة مع
 القرآن) اي يملكه وعمله بهما (ومن تهاون بالقرآن وحديثي) بان لم يعمل بهما ولو حفظهما ولفهما (فقد خسر
 الدنيا والآخرة) اي وتلك الخسارة الطاهرة (امرت امتي) اصيغة اليهول للتأنيث وفي نسخة بصيغة المفاعل
 التكلم والاول هو الظاهر اي امرهم الله (ان يأخذوا بقولي) اي اعتقاد القوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
 الا وحى يوحى (وابتغوا امرى) اي اعتمادا لقوله تعالى من بطع الرسول فقد اطاع الله (ويطيعوا سنتي) اي استنادا
 لقوله تعالى واتبعوا ما تكلمتكم بهتدون (فرضي بقولي) اي بحديثي (فقد رضيت بالقرآن) وفي الكلام قلب اللام اي من رضيت
 بالقرآن فقد رضيت بقولي ومن لم يرض بقولي فلم يرض بالقرآن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا وقال عليه الصلوة والسلام من ائتمنى بي فهو مؤتى اي متصل بي ومعنى او من اشياىي والباىي وقديواه
 عيدا لزيان في مصغره من مر اسيل الحسن الا انه بلام من استى يستى اي اتيهها وعمل بها فهو مؤتى (ومن رغب
 عن سنتي) يقال رغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرد والمعنى ومن مال عنها كراهة لها (فليس مني)
 كافي صحيحين (وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله
 تعالى) هذا مقتبس من قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا (وخير الهدى) بالانصب ويحوزرقمه (هدى محمد)
 وهو بفتح الهاء وسكون الدال فيها بمعنى السبب والطريقه وضبط في بعض النسخ يقضم الهاء وفتح الدال على انه
 صد الضلالة لقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى والمعنى به سيرته السنية وطريقته الرضية وهيته السوية (وشر
 الادور) بالوجهين (محدثانها) جمع محدثة بالقح وهي ابدعة التي تخالف الكتاب والسنة واجماع الائمة قال المدبلي
 لادري من روى هذا الحديث وانه انكره من حيث استاده الى ابى هريرة والافقد ورد من حديث جابر كما رواه احمد
 ومسلم والسنائي وابن ماجه وله طه اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وان افضل الهدى هدى محمد وشرا الامور
 محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث ورى البيهقي في الدلائل وان عاصك
 عن عقبة بن عامر الجهني وابو نصر السجزي في الاباة عن ابى السرداء مرفوعا وابن ابى شيبه عن ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه موقوفا بلفظ اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واوثق العرى كلمة اشعوبى
 وخير المال دنة ابراهيم عليه السلام وخير السن سنة محمد وشر في الحديث ذكر الله تعالى واحسن القصص
 هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت قتل
 الشهداء واعمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم مانع وخير الهدى ما تبع وشرا الهوى عمى القلب واليد
 العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى شيرا كثيرا واليهي وشرا العذرة حين يحضر الموت وشرا الدامة يوم القيمة
 ومن الناس من لا يابى الصلوة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا واصطلم الخطايا باللسان الكذوب وخير الفنى
 عمى النفس وخيرا زاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله تعالى وخيرا وفرق القلب اليقين والارتباب من الكفر
 والباحة من عمل الجسالة والغالول من جشاء جهنم واليكترى من الناس والذم من عز امير ابليس والحجر جراح
 الاعم والتساء جباله الشيطان والنياب شعبة من الجون وشرا الكاس كسب الربا وشرا الماكى ما ل اليتيم والسعيد
 من وعقد بغيره والشي من شقى في بطن امه وانه يصبر احدكم الى موضع اربعة اذرع والامير يا خره وملاك العمل خواتمه
 وشرا الرؤيا رؤيا الكذب وكل ما هوات قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من موصية الله تعالى
 وحرمة ماله كفر مذهب ومن يتألى على الله يكذب به ومن يفتر يفتر الله له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم العيظ
 باجره الله ومن يسرع على الرزية بعوضه الله ومن يذبح الهمة يسمع الله به ومن يصبر يقضه الله له ومن يعص الله يعبه
 الله اللهم اشرفى ولا مئى امامهم اشرفى ولا مئى اسهر الله لي ولكم كذا في الجامع الصغير ونما ذكرته لما فيه من الفع
 الكثير للصغير والكبير (وعن عبيد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه) وفي نسخة العاصمى والاول هي الاول
 لاحفظه قياسا من اصل المئى (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم) اي اصوله (الثلاثة) اي اقسام (وماسوى
 ذلك) يعنى كل علم سوى هذه الثلاثة وما يتعلق بها تتوقف عليه (فهو فضل) اي زاد لا يفتقر الى علمه وان لم يبع
 المره جهله (آية بحكمة) اي احكم بها فيها فلم يخرج الى زيادة في شأنها (وسنة قائمة) اي احاديث ثابتة مستمرة العمل
 بها دائمة (وفر يرضة عادلة) اي في القسمة اوتاد لة ومساوية في العمل بها الكتاب والسنة وهي النابتة باجماع
 الامة او قياس الائمة رواه ابو داود وابن ماجه (وعن الحسن بن ابى الحسن رحمه الله تعالى) اي البصرى كما رواه
 عبد الرزاق عن معمر بن زيد عن الحسن مر اسلا والدارمى عن ابن مسعود موصولا (قال عليه الصلوة والسلام

عمل قليل في سنة) اى مصاحبها (حبر من عمل كثير في بدعة) اى من اصلها لان ذلك وان قل اكثر نفعه بل هو نفع كذا اكثر ضررا ونفعه قليل وان اكثر عمله فى معنى مع كذا فى قوله تعالى ادخلوا فى ايم اى معهم والحاصل ان الاقتصاد فى السنة افضل من الاجتهاد فى البدعة ولو كانت مستحسنة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يدخل العبد الجنة) اى اعلى مراتبها (بالسنة) اى بسبب القيام بها (تمسك بها) اى اخذها وعمل بمقتضاها ففاز بمقام القدس ومرام الانس وفى نسخة تمسك بها فالاولى استيناف والثانية حال والحديث غير معروف المبني لكثرت صحیح المعنى (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كإرواه الطبراني فى الاوسط (قال التمسك بسنتى عند فساد امتى) اى حين يكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من السابى فان قلت من تمسك بالسنة اذا فسدت الامة اجيب بان المراد اكثر الامة ولا بعد ان يراد بضادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالاحاديث واعتمادهم على مجرد ما يفهمونه بعقولهم الكاسدة وآرائهم الفاسدة كما هو طريق اهل البدعة بخلاف مذهب اهل السنة والجماعة حيث جمعوا بين الكتاب والسنة (له اجر مائة شهيد) اى حيث جاهد فى طريق سيدى (وقال عليه الصلوة والسلام) كما رواه الترمذى (ان بنى اسرائيل اذ تفرقوا) اى تفرقوا (على اثنين وسبعين ملة) اى مذهباً ومشرباً وفى نسخة فرقة اى جماعة (وان امتى) اى اهل الدعوة والاجابة (تفرقت) وفى رواية ستفرقت (على ثلاث وسبعين) اى زيادة ملة (كلها) اى جميع الملل السابقة والحل اللاحقة (فى النار) اى فى طريقها فكانهم فيها (الا واحدة) اى الامل ملة واحدة والاجاعة (قالوا) اى بعض الصحابة (ومن هم يارسول الله قال الذى) اى الجمع والفوج الذى او اهل الطريق الذى (اناعليه اليوم واصحابى) اى من متبعة الكتاب والسنة ومجانبة الامور المحدثه والبدعة (وعن انس رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب سنتى) اى اشاعها بعملها او اذا عها بتفعلها (فقد احباني) اى رفع ذكرى واطهر امرى (ومن احباني كان معى) اى مشار كالى فى علو قدرى وفى نسخة كان معى فى الجنة اى مصاحبى فى المعية رواه الاصبهاني فى زغيبه واللائكئى فى السنة (وعن عمرو بن عوف المزنى) كما رواه الترمذى وحسنه ابن ماجه (ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لللال بن الحارث من احب سنة من سنتى) اى من سنتى (قداميت بعدى) اى بتركها او العمل بها (فان له من الاجر مثل من) اى مثل اجر من (عمل بها من غير ان ينقص) اى ذلك الاجر الذى يكون له (من اجورهم) اى من اجور من عمل بها تبعاله (شيئاً) مفعول يتنقص وقد اعتبر فى ضميرهم معنى من دون لفظها (ومن ابتدع بدعة ضلالة) بالاضافة او بالوصف اى بدعة سيئة كالبناء على القبور وتخصيصها لادبعة مستحسنة كالنزة وترصيصها (لارضى الله ورسوله) من الارضاء صفة كاشفة والمعنى لا تكون موافقة للكتاب والسنة ولا مأخوذة من القياس او اجاع الامة (كان عليه) اى من الائم (مثل آثم من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئاً) اى من آثم من عمل بها تبعاله (فصل) (واما ما ورد عن السلف) اى الصالحين من الصحابة والتابعين (والائمة) اى العلماء العالمين المجتهدين فى امر الدين (من اتباع سنته) وفى نسخة فى اتباع سنته فالجاز متعلق بورد وعلى الاول بيانية (والافتداء بهديه) اى طريقته (وسيرته) اى هيبته فالاول بيان الكمية والثاني بيان الكيفية او هما ايماء الى قوله وحاله وهذا الامر التقريرى اولى من القول بالعطف النفسى بى (تحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى تليد) بفتح فوقية وكسر لام قحشية (النقيب) اى انكامل فى الفقه (سمعنا عليه) اى لاقراءه لديه ولابواسطة اليه (قال ثنا) اى حدثنا (ابو عمر الحافظ) اى ابن عبد البر (ثنا) اى حدثنا (سعيد بن نصر ثنا) اى حدثنا (قاسم بن اصغ) بفتح همزة وموحدة وغين معجمة منونة كذا فى نسخة مضبوطة والظاهر انه غير منصرف كاحد واسم والله تعالى اعلم (ووهب بن مسرة) بفتح ميم وسين مهملة وتشديد راء (قالوا) اى كلاهما (ثنا) اى حدثنا (محمد بن وضاح) بتشديد الصاد المعجمة (ثنا) اى حدثنا (يحيى بن يحيى) اللبى راوى الموطأ وفى نسخة اقتصر على يحيى الاول لشهرته فتأمل (ثنا) اى حدثنا (مالك) وهو الامام صاحب المذهب (عن ابن شهاب) اى الزمى (عن رجل من آل خالد بن اسيد) بفتح فكسرونى فى نسخة بالتصغير وخالد اخو عتاب اسم عام الفتح وكان من المؤلفات قلوبهم واما الرجل فقير معروف (انه سأل عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا ابا عبد الرحمن) يكتب بالالف ويقرأ بها على الصحيح (انا نجد صلوة الخوف وصلوة الحضر فى القرآن) اى فى قوله تعالى واذا كنت فىهم فالتفت لهم للصلوة الآتية الى قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (ولا نجد صلوة السفر) اى بوصف القصر فى القرآن صريحاً والافصلوة الخوف متضمنة للقصر فى الآية على ما ورد فى السنة (فقال ابن عمر يابن اخى) اى فى الاسلام جريا على عادة العرب فى خطاب الاقوام وايماء الى الشفقة على الاثام (ان الله بعث النبي محمدا

عليه الصلوة والسلام ولا يلم شيئاً) اى من الاحكام (واما ندمل كارأيه بفعل) اى فسفه ونقيدى به في جمع امور
وقدر ايابه يقصر في السفر قصر نامة بل وقد امرنا بالقصر واوجب علينا هذا الامر لقوله هذه صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته والامر للوجوب ولذا قال ابو حنيفة بان الانعام اساءة ومكروه كراهة تحريمية والحاصل انه
صلى الله تعالى عليه وسلم معين للشرعة بالكتاب والسنة في ترك شياً منها ما قد وقع في الضلالة والدعة والحديث
رواه ملك والسنان وابن ماجه (وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله) اى ابن مر وان بن الحكم الاموى
القرشي وامدلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو تابعي جليل وامام جليل وخامس الخلفاء
على ما قيل روى عن عبدالله بن جعفر وانس وابن السيب وجماعة وسنه ابيه والزهرى وعدة اخبروا له اصحاب
انكبت السنة مات بدر عثمان من ارض حص سنة احدى ومائة وله من العمر اربعون ومدة ولايته ستان وخمسة
اشهر واثم ومثاقه ظاهرة ومراييه متواترة وهذا الحديث رواه عنه اللالكلى في السنن قال (س رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اى شرع طريقه مرضية (وولاية الامر) اى وسن الخلفاء الراشدون (بعده سن) اى
موادقة لقواعد الكتاب والسنة كجمع عمر رضى الله تعالى عنه الناس على اى بن كعب في صلوة التزويج وامر
عثمان رضى الله تعالى عنه بكتابة المصاحف ثم بينها الى الافاق (الاخذ بها) اى العمل بسنة وسنة من بعده
(فصدقني لكتاب الله) اى حيث قال وما آتاكم الرسول فخذوه (واستعمال اطاعة الله) اى في طاعة رسوله لقوله
سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله قال عليه الصلوة والسلام عليكم بسنة واتبوا الخلفاء الراشدين
من بعدى والمراد اطاعة الائمة رضى الله تعالى عنهم وانهم كل من سار بسيرة بهم من الائمة (وقوة على دين الله)
اى واستعمال سنته سنة من اى على طريقه تقوية على كمال ملته وجمال شريعته (ليس لاحد تعبيرها)
اى بزيادة وتقصن فيها (ولا تبديلها) اى بغيرها ظان انه احسن منها (ولا التمر) اى ولا يجوز لاحد النظر
(في رأى من خالفها) اى بلا دليل شرعى من اجماع او قياس بل بمجرد رأيه والتباعد عنه وقد نسفه الدليلي هنا من
قده همة وكثرة جهله وسوء ظنه بالامام الاعظم والاهتمام الاقدم حيث قال وكذلك هذا حاكماً بالهاء قول من
قال سقود شهادة الزور ظاهر او باطن وقوله او اطام رجل شهدي زوران فلانة امر انه شهيداً بذلك جازله ان بظاها
مع علم بانها ليست زوجته وهذا لم يرد به كتاب ولا سنة انتهى ولا يخفى ان الخلق عيال اى حنيفة في الفقه كما صرح به
الشافعي فهل يتصور لامام المجتهدين ان يكلم برأيه بمجرد في امر الدين او يشهره ان يكون جاهلاً بالكتاب والسنة
وهو امام الائمة ومقتدى اكثر الامة فهذا ظن ما سجد ووهم كاسد ولكنه خاف لسلفه كما بينه في تشييع الحنفية
لتشييع الشافعية مع ان السنة المذكورة هي الرواية المشهورة عن علي كرم الله وجهه حيث قال شاهدك زوجك
دهدا عمار هذا المائل لم يصل الى مقام الاجتهاد واسأيد بل هو واقع في حضيض التقليد بل جهله عليه انه صمد
الجاهلي والكسب العسولي حيث تكلم بهذا القيل ولم يعرف ان الجتهاد اسير الدليل كما قال الشافعي يجوز نكاح
الرجل ووطئه بنته الحاصلة من الزنى اطرا الى ما ظم عند من الدليل مع عدم التفات الى فيج صوري في هذا القول
والله سبحانه وتعالى يهدي الى سواء السبيل (من اقتدى بها) اى بسنته وسنتهم (مهتد) اى مادام مقتدى بآية
وفي نسخة فهو مهتد (ومن استنصر بها) اى استعان بها واستوثق بسببها واستدل على مطلوبه بمدلولها (منصور)
اى فهو منصور كما في نسخة (ومن خالفها) اى فام يملك بها وعمل بغيرها (واتبع غير سبيل المؤمنين) اى المجتمعين
عليها (ولله ما تولى) اى حمله وبالبدن لولا من الضلال وخلى بينه وبين ما اختره من الويال (واصلاح جهنم) اى
ادخله فيها واحرقها (وسامت) اى فبعت جهنم (مصوباً) اى من جماله ولم يبعه والحديث مقبس من قوله
تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى واصله جهنم وسامت مصبوا
وقال الحسن بن ابي الحسن اى البصري رحمه الله تعالى (عن قتيل في سنة بخر من عمل كثير في بدعة) وقد سبق هذا
الحديث من فروعه له بيان عند موقوفنا ايضا فلذا ذكره هنا مكرراً ليكون لتأكيد الامر مقرر والمعنى ان الاقتصاد
في السنة خبر من الاجتهاد في البدعة (وقال ابن شهاب) اى الزهرى كما اخرج عنه الامام لكان في السنة (يلتساعن
رجال من اهل العلم) اى من الصحابة والتابعين (قالوا الاقتصاد بما سبب مجاة) اى الاستمالة بها سبب خلاص من
ورطة الهلاك ووصفاً لانه حاك (وكتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) كما في سنن سعد بن منصور عنه رضى
الله تعالى عنه (الى عماله) اى بالامصار (بتلم السنة) اى الاحاديث او السنن وفي نسخة يعلم السنة اى للتيسر
(والفرائض) اى تفصيلها وتغييرها اعدادها او اربابها علم الفرائض وقسمة الموارث (واللعن اى الائمة) تفسير
من احد رواة الحديث او من المصنف والمراد بالامة اصولها المردة الشاملة لعم الصرف ودر وعها المركبة الكافية

اعلم النحو المتعلق بالبيان وكذلك علم البيان والمعاني (وقال) عمر رضى الله تعالى عنه ايضا على ما رواه الدارمي
 (ان اساسا يجادونكم يعني بالقرآن) تفسير في الاصل اى بظواهر الايات القرآنية وبجملات الدلالات الفرقانية
 (فخذوهم بالسنن) وفي نسخة بالسنة اى فغالبوهم بالاحاديث النبوية لانها مينة للاحكام الدنيوية والاخروية
 وهذا معنى قوله (فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله تعالى) اى من غيرهم لانهم جامعون بينهما بخلاف من اقتصر
 على معرفة احدهما فالمراد باصحاب السنن العلماء بالحدِيث المدين للكتاب واما قول الدلجى كالبخارى ومسلم
 وابى داود فخارج عن صوب الصواب (وفي خبره) اى خبر عمر الذى رواه مسلم عنه (حين صلى) اى عمر رضى الله تعالى
 عنه (بذي الخليفة) باتصغير وهو مكان معروف قرب المدينة ميقات اهلها ومن مر بها من غيرها (ركعتين) اى سنة
 الاحرام ولي في ذلك المقام (فقال اصنع) اى افعل انا (كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع)
 اى في حجة محافظة على سلوك محبته واتباع سنته وطريقته وحقته والظاهر انه اراد القرآن كما يدل عليه قوله (وعن
 على رضى الله تعالى عنه) كما رواه الشيخان (حين قرن) بين الحج والعمرة قبل اى تمتع بالقرآن قد يطلق على التمتع
 من حيث ان القران تمتع ايضا بسقوط احدي السفرتين وحصول ثواب الهدى بالتمتع بين العبادتين كما انه قد يطلق
 التمتع على القران بالمعنى اللغوى الشامل للمعنى الشرعى واصل قوله تعالى من تمتع بالعمرة من هذا القبيل (فقال له
 عثمان رضى الله تعالى عنه) وهو الصواب بخلاف ما في نسخة فقال له عمر (ترى) من رأى لامن الرواة اى تعلم (اى نهي
 الناس عنه) اى عن القران او التمتع (وتفعله) اى انت مخالفا لامرى (قال) اى على عثمان (لم اكن ادع) اى
 وادما وثاركا ويروى لادع (سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقول احد من الناس) وفيه دليل صريح ونقل
 صحيح انه عليه الصلوة والسلام كان قارنا في حجة الاسلام ويدل عليه سكوت عثمان على وجه الالزام وكانه كان
 يظن ان افضل انواع الحج هو الافراد والتمتع منيذا على ان اشهر الحج تكون مخصوصة بالحج وان العمرة تقع في غيرها
 قبها او بعدها كما كان عليه اهل الجاهلية قبل حجه عليه الصلوة والسلام من ان العمرة في اشهر الحج من اجر الفجور
 ولدفع هذا الامر امر صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصحابة بفسخ الحج للعمرة ولعله ما لمع عثمان هذا المعنى او كاره
 بأويل في هذا المبنى وقد قيل واما نهى عثمان عن التمتع لتكون اشهر الحج للحج لاغير وتكون العمرة في غيرها حتى يزار
 البيت في اشهر الحج وبعدها وقيل انما نهى عنها المنفعة اهل مكة ليكون لهم موسمان في كل عام والله اعلم وحمل فعله صلى
 الله تعالى عليه وسلم على احدهما لاعلى الجمع بينهما كما عليه المحققون الذين جمعوا بين الرواية والدراية هذا وقال الحلبي
 في النسخة التى وقفت عليها فقال له عمر وفي الهامش عثمان عوض عمر وعليه صح وفي صحيح البخارى وسنن النسائي
 كلاهما في الحج من حديث مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليهما رضى الله تعالى عنهما وثمانى نهى عن التمتع وان
 يجمع بينهما فلما رأى على نهيه اهل بهما وقال ليك بعمرة ووجه وقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقول احد واخرج الشيخان والنسائي كلهم في الحج من حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بعسفة وان كان
 عثمان ينهى عن التمتع او العمرة فقال على ما تريد الى امر فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تنهى عنه دعنا منك
 فقال اى لا استطع ان ادعك فلما رأى على ذلك اهل بهما جيعا واخرج مسلم من حديث عبد الله بن شقيق كان
 عثمان ينهى عن التمتع وكان على بأمر بهما فدل عثمان لعلى كلمة فقال على لقد علمت ان قد تمتعنا مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل ولكننا كأخافين ان نهى ولا يظن وجه الحوف فانه عليه الصلوة والسلام حج بيت
 الله الحرام بعد فتح مكة وغلبه اهل الاسلام ثم المراد بالتمتع التمتع اللغوى وهو القران فلا تخالفة بين الاحاديث الروية
 عن على كرم الله تعالى وجهه والله اعلم (وعنه) اى من على وهو غير معروف عنه (اى) وفي نسخة صححة الاى
 اى انتبوا فانى (است بنى) اى لا يوحى الى يوحى جلى (ولا يوحى الى) اى يوحى خفى اعلم به (ولكي اعلم بكتاب الله
 تعالى وبسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة وسنة نبيه (ما استطعت) اى قدر ما قدرت بحسب الطاقة
 الشرعية (وكان ابن مسعود يقول) كما رواه الدارمي والطبراني واللائكافى في السنة عنه وعن ابى الدرداء (القصد
 في السنن) اى التوسط في العمل بهما بين الكثرة والقلية (خير من الاجتهاد في البدعة) اى احسن من المبالغة
 في ذلها الوسع والطاقة والكثرة من الطاعة في حال الاخذ بالبدعة ولو كانت مستحسنة واما تقييد الدلجى بالضلالة
 فنشأ من بعض الجهالة لانها قولت بالسنة الثابتة ولا شك انها خير من البدعة الحسنة ولا معنى لمقابلتها ببدعة الضلالة
 اذ لا خير فيها في جميع الحالات لا محالة (وقال ابن عمر) رضى الله تعالى عنهم كما رواه عبد بن حديد في مسنده بسند صحيح
 (صلوة السفر ركعتين) اى لزيادة عليهما كما ثبت عنه عليه الصلوة والسلام قولوا فعلا في الليالي والايام (من خالف
 السنة) اى لم يقبلها (كفر) اى قارب الكفر او كفر بالعمدة فان القصر رخصة وهى منة ولذا سمي صدقة وقيل من

خافها عندا او مستحلا فقد كفر وخرج من دائرة الاسلام باشتاع قول احكامه عليه الصلوة والسلام وهذا اذا
كانت السنة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وتركها من غير تأويل لها (وقال ابى ابن كعب) كبارواه الاصحاحاني
في ترقيبه واللالكائي في مسنده (عليكم بالسبيل) اي الزموا طريق الطائفة (والسنة) اي متتابعة الشريعة (فانه)
ماعنى الارض من عبء) اي من عبئها سبحانه وتعالى (على السبيل) اي سبيل الله تعالى (والسنة) اي سنة
رسول الله والمعنى يصكون ناسا على طريق الكتاب والسنة (ذكر الله في نفسه) اي في باطنه والمعنى
بعضور فانه سواء كان الذكر بلسانه او بمجرد ذكر جنته ولا شك ان الجمع اولي لظهور برهانه فلامعنى لقول الدليلي
اي بدون تعليل لوضوح بطلانه (مفاضت عبده) اي سالت دموعهما من اثر بكتابه (من خشية الله) اي من خوف
عقابه او حيايه (قيمه) بالنسب الى الامم يميزه (الله ابدا) اي لاقى دنياه ولا في آخرته حيث طالب حرصاته مولاه
وفي نسخة يعبده بارفع (وماعلى في الارض من عبء على السبيل) اي الطريقة المرشدة (والسنة) اي الهيئة السنية
(ذكر الله في نفسه) اي من غير ان يتعلق به الزيادة والسمة (فانشر جلده) اي اخص وأجتمعت (من حشيد الله) اي
من عطلة مولاه (الاصكان منه) بقصتين اي صفته العجيبة وسالته التريفة (كمنل شجرة قديس ورقها) اي
اوراقها وذهب رونقها ورواجها (فهى كذلك) اي فيجئها في اوقات كونها كذلك (اذا اصابتها ريح شديدة)
اي من حوائجها (فحجرات) شديدة الغوية الشامية اي فتائر (سنتها ورقها) كر بدلا اونا كيد العبد المسافة
بينهما باعراض المل (الاحط منه حطبا) بمسجد المجهول اي وضع عنه دنوبه وحكى مند عبوبه (كجاءت من
اشجرة ورقها) اي تساقط (هان اقتصادا) اي توسطنا (ق سبيل) اي في طريق خير (وتسعة) اي طريقة حسنة
من كتاب سنة (خير من اجتهاد) اي مائة في الطاعة وسع الطرفة (في خلاف سبيل سنة) اي في مخالفتها
(وموافقة بدعة) اي واوحى لادعة ضلالة كتابه الدليلي هت ايضا وهذا عطف تفسير وام يوجد في بعض النسخ
(واطرأ) اي وتأماوا حرصا مكم (ان يكون علمكم ان) كان (اجتهادا او اقتصادا) اي ميافة في الجهد او توسطنا
في الجهد (ان يكون) يدل من ان يكون الاول اونا كيد له بعد المسافة بينهما باعراض الشرط والمعنى ان يوجد
(على منهج الاجتهاد طلبهم السلام) اي شريعتهم وروى مشايخ الاتيابه اشراعتهم (وستهم) اي طرقتهم
نصاوا الى مقام حقيقتهم (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) اي توابه (الى عمر) اي اليه حال كونه بخبره
تدل بلده) اي مما عليه اهل من فساده (وكفة لصوم) اي سرافقه ونهياه (هل تأخذهم) بالثبوت وفي نسخة
صحيفة بقاء التحية (ياضنة) بكسر الظاء المجدبة الثالثة وتشد اثنون اي التهمة والمعنى هل تؤاخذهم وتماضيهم
بمجرد اسلامات الدالة على اخذ السيرة عملا بالسياسة (او) وفي نسخة ام (تحميهم على الياسة) اي عند انكارهم
(وما جرت عليه) فيه (السنة) وفي نسخة صحيفة وما جرت به السنة اي من ان الياسة على المدعى والمبين على من انكر
فكتب اليه عمر خذهم بالينة وما جرت عليه السنة) اي بابتزب عليها من حزم وقتل وقطع ونحوها (فانما يصلحهم
الله تعالى) اي بذلك (ولا اسلمهم الله) اي ايضا بخلاف ما هيالك ولا يبد ان تكون الجنة الثانية دعائية والاول
ظاهر والمعنى ان الله تعالى حكيم في صنعه وعليم في حكمه فلا يتصور الزيادة والتقصان في حقه وقد روى ان بعض
الملوك كان يقتل المصنوع بالسياسة ومع هذا نكث السرقة فذكر ذلك لبعض العلماء هناك فقول له اعمل بالسنة
تندفع بها الكثرة فسمع كلام ذلك الامام وعمل بالشريعة في تلك الاحكام فقلت السرقة فسأله عن الحكمة فقال
لا كنت مشاهدة فوضع الايدي لتبهاهل الفساد وقل المصنوع في العباد (وعن بعضه) اي ابى رباح اوصفنا الطراسبي
(في قوله) اي في تفسير قوله تعالى (فان تباركتم) اي اختلفتم اتم والوا الامر منكم (في شيء) اي من امور الدين
(فردوه) اي ارجعوا فهد (ال الله والرسول اي الى كتاب الله وسنة رسوله) اي الى حكمه بها فيكم وهدى شمل
حياته وبعثه عليه الصلوة والسلام (وقال الشافعي رحمه الله تعالى) وهو الامام المجتهد روى عن مالك روى منه
احد ما اخرج له اصحاب السنن الاربعة وذكره البخاري في موضعين من صحيحه في الر كاز والمربة ويقل انه غيره
ومال ابى كل قول بعض اولاد سنة تسعين ومائة يوم مات ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومات سنة اربع ومائتين
(ليس في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا بة عهدها) اي اقتضاها حالها وعلا قال له اني لقد كان لكم
في رسول الله اموة حسنة وهذا قريب في المعنى ما يحكى عنه اذا صح الحديث فهو مذهبي (وقال عمر رضي الله تعالى
عنه) فيما رواه الشيخان (ونظر ان الخبر الاسود) بجهة مخرضة نعالية (الان) واقه ياتي في نسخة بحر (لا تمنع ولا تفسر)
اي في حد ذلك وهو لابن ابي مازد من انه يشهد لمن استه يوم الغزامة (ولو لا ابى رابت رسول الله صلى الله تعالى
عنه وسلم بقتك ما بقتك ثم قبله) وهذا بدل منه رضي الله تعالى عنه على كمال المابة السنة وغيره لولا واجب الخلف

عند الحاجة لان طول الكلام سد مسد الخبر مع الجواب لكن المسئلة مفصلة فان خبر لولا منقسم الى اقسام ثلاثة قسم واجب الحذف وهو ما دل على كون مطلق كقولك لولا زيد لهلاك عمرو وقسم واجب الاثبات وهو ما دل على كون مقيد اذ لو حذف لمافهم المعنى كقوله عليه الصلوة والسلام لعائشة رضی الله تعالى عنها لولا قومك حبسوا عهد بجا حلية لتقضت الكعبة وبنيتها على قواعد ابراهيم فلو حذف حدثوا عهد لكان المعنى لولا قومك على كل حال من احوالهم لتقضت الكعبة ومن جملة احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل فكل ما لم يفهم عند الحذف يتعين الاثبات به ومنه قول الشافعي

﴿ ولولا الشعر بالعلماء يرى * لكنت اليوم اشعر من لبيد ﴾
(وكذا قول الخنساء ترى اخاها صحرا)

﴿ ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي ﴾

ومنه قول عمر هذا والتقدير لولا رؤيتي تقبيل النبي عليه الصلوة والسلام مستحبة لما قبلتك وقسم ان شئت اثبت وان شئت حذفته كقولك لولا اخوزيد يصبره لغلب فن راعى الكون المطلق حذف ومن راعى الكون المقيد اثبت (ورؤى) وفي نسخة روى بكسر الراء وسكو الياء فههزة على بناء المجهول من ربا مقلوب رأى (عد الله بن عمر رضی الله تعالى عنهما) كإرواه احد والبراز بسند صحيح (بدرنافته في مكان) اي يطيفها حوله حتى عاد الى موضع اوله (فسئل عنه) اي عن سب فعله وان ادارته لاي شيء (فقال لا ادري) اي وجهه وحكمته (الا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعله) اي مرة وفي نسخة يفعله (ففعلته) اي اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم في فعله وهذا يشير الى ان اكابر الصحابة كانوا يتبعونه في الامور العادية ايضا (وقال ابو عثمان الجري) بمسئلة مكسورة فثناة تحتة بحلة بنيسابور كان يسكنها وهو شيخ الصوفية بها ذكره الذهبي في المشبه وفي نسخة الجنبدي بالتصغير وهو تحريف وتحريف على ما قاله ابو القاسم الفشيري في رسالته من نسبة هذا القول اليه والثناء عليه بتولاه فهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الجري المقيم بنيسابور وكان قد صحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرزى ثم ورد نيسابور مع شاه الكرمانى على ابي جعفر الحداد واقام عنده وزوجه ابو جعفر بنه مات سنة ثمان وتسعين ومائتين (من امر السنة) بتشديد الميم اي من جعل السنة اميرا وحاكما (على نفسه قولا وفلا) اي واعتقادا (نطق بالحكمة) لانه تبع من لا ينطق عن الهوى واختراسيل الهدي (ومن امر الهوى على نفسه) بان تبع رأيه وهواه في فعله وقوله وامور دنياه واخراه (نطق بالبدعة) اي بالامور الخارجة عن طريق السنة والمثابة عن السبيل المرضي لمولاه (وقال سهل التنسرى اصول مذهبنا) اي معاشر الصوفية لاجاعة المتصوفة بشهادة الاضافة (ثلاثة الاقتداء بانبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاخلاق) اي الاحوال الساطنة (والافعال) اي الاعمال الظاهرة (والاكل من الحلال) اي الطيب الخارج عن الشبهة (واخلاص النية في جميع الاعمال) اي تخليصها من شوائب الرياء والسمعة اذ قد تصير العبادات بها عبادات والاكل مأخوذ من مكارم افعاله ومحاسن اقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وزيد في نسخة وقد كان على خلق عظيم (وروى عن عائشة رضی الله تعالى عنها انها قالت كان خلقه القرآن) اي بأمر باوامره وينتهي بزواجره (وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انه) اي العمل الصالح الذي يرفعه الله تعالى او يرفع الكلم الطيب الى الله تعالى (هو الاقتداء به) اي برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة اي في جميع اقواله وادعائه واحواله وقد فسر الكلم الطيب بقول لآله الا لله وقيل هو ذكر من تسبيح وتهليل وقرآه قرآن وغير ذلك والهاء في قوله يرفعه راجع الى الكلم الطيب وعليه اكثر المفسرين فن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل كما جاء في الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا عملا الا بنية الا باصابة السنة (وحكى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى) هو امام المذهب احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشامي الزاهد الرابي روى عن البخارى وغيره وعنه ابناه وجعه وفي نسخة ان احمد بن حنبل (قال كنت يوما مع جماعة تجردوا) اي عن ثيابهم (ودخلوا الماء) اي بلاستره والطاهران الجملة حالية والمعنى انهم تجردوا عن ثيابهم بعد ان دخلوا وسط الماء على ان الاول لمطلق الجمع (فاستعملت الحديث) اي اطلاق الحديث الذي رواه مثله الترمذى ايضا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام) بصيغة النهي وقيل بالنبي وارىد النهي بل هو ابغ (الا بئثر) بكسر الميم وسكون همزة ويبدل وفتح زاء الابازار يستعورتها (ولم يجرد) اي ائامن ثيابي احتياط في ذلك المقام (مرأيت) اي في المنام (تلك اليلة) اي القسامة من يوم تجرد هم (فان لا يقول لي يا احمد ابشر) اي بكل خير وفي نسخة ابشر يا احمد (فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماما) اي يقتدى بك (قلت من انت قال جبريل)

(فصل)

(ومخالفة امره) وكذا مخالفة نهيه بعد الانتقاد لحكمه (وتبديل سنه) اي تغييرها منى او تفسيرها معنى على خلاف مراده وطريقته (ضلال) اي في الاعتقاد (وهدية) اي في الاجتهاد لا يصلح للاعتقاد (ومتوعد) انسخ الدين المشددة اي متوعد (من الله تعالى عليه) اي نازك من الملائكة (بالخذلان) اي تركه التصرفه وعدم التوجه في لاطاعة وخلق العصية فيه في الدنيا (والعذاب) اي وبالهدية واحتمى (فان الله تعالى عليه الذين يخالفون من امره) اي معرضين عن اوامر الله من يقضى حكمه (ان تصيبهم فتنة) اي كراهة ان يلحقهم فتنة وبلية في الدنيا (او يصيبهم عذاب اليم) اي مؤلم في العقاب والابنة دالة على ان الامر للوجوب الاكيد حيث رتب على تركه الوعيد الشديد (وقال تعالى ومن يشاقق الرسول) اي يخالفه لان كلامي المتخالفين يكون في شق غير شق الآخر (من بعد ما تبين له الهدى) اي طهره الحق ببيان المولى (ووضعت قبر سميل المؤمنين) اي غير ما هم عليه من اعتقاد حمل اوصافه (من توله ماتولى) اي تبعه والبالغات لا من صلال وهدية (ووضعت جهنم) اي دخله فيها ونحرقت بها (وسامت) اي جهنم (مصبرا) اي مر حلالهم والابنة مؤذنة بغيره متخلفة الاجماع (حدثنا ابو محمد عبدالله بن ابي اسحق وعبد الرحمن بن عتب) تشديد الفوقية وفي نسخة ابو محمد بلوط الشيبه فان كلاما مكثى باني محمد (يترأى عليهما) فيل هو فوق السماع لانه اهل على القاطبة الطاهرة في الضمان (قالوا) اي كلاهما (ن) اي حدثنا (او انقسام حاتم بن محمد) (ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن العاصمي) بانف وكسر الموحدة (ثنا) اي حدثنا (الحسين) وفي نسخة صحيفة الحسن (ابن مسرور والديباغ) اي صنيع الدرع اوابيه (ثنا) اي حدثنا (احمد بن ابي سليمان) اي حدثنا (ابن محبوب) في فتح سين وصم نون (بن سعيد) وهو عهد الاسلام (ثنا) اي حدثنا (ابن اناسم) اي حدثنا (مالك) وهو امام دار الهجرة وحدثه الله تعالى (عن ابي عبد الرحمن بن ابي عن ابي هريرة رضى الله عنه) كذا رواه مسلم واولاد ابيه وحدثه الله وحدثه المصنف طريق مالك فان يده وبين مالك سعة استغناص وبينه وبين مسلم مائة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى القبة) ببيت الله (والتبعه الصبح والظاهر ان المراد به بقية البقيع في المدينة (وذكركم) الحديث اي بطوله (في قصة امه) اي نعمته وفضلهم حيث قل لكم سياليت لاحد من الامم تردون على قراحيين من اثار الوصوه الحديث (ورويه) وفي نسخة (فليدا دن) بفتح اللام التسمية بضم السين وذا الهمزة فالف ودال مفعلة فتون مشددة من الندود وهو المفرد والعدد اي فليصدن وعمن (رجال عن حوضي كايان العير) (المسال) اي عن مزاجه امير السال في الشرب من حوض ماء الزلال (فتابيهم) اي طابا انهم من اصحابي واهل ناديهم (فادول الا) اي تنهوا (هم) اي تسالوا واقلوا وهو لطفه قريش يستوى في الواحد والجمع بخلاف نبيهم فانهم يقولون هم اهلنا واهلنا الى الاول الصبح وبه ورد التنزيل قال هم شيداءكم والفسائلين لاخوانهم هم اليسار قال الخليل اصله لم من قولهم لم الله شئته اي جهه كانه اراد لم نفسك النساءى اقرب واليهاء كشبهه وحدثني اعمسا لكثرة الاستعمال وجملا استحو احدنا في الامر بالانقبال (فيقال) اي يقول المانفون والداقون وهم الاثباتة الامون (انهم قد بدلوا عندك) اي دينهم كفا بدل قوله (فاقول صحقا صحقا) اي ثلاث مرات وهو يكون الحق وضمها بمعنى بعد اذ انصبت تنغير الزمهم الله صحقا او اصحقهم الله صحقا اي فاعدهم الله بعد اذ فطردهم الله طردا او بدليل حديث انهم لم يزالوا مرتدين على اعتقادهم قال ابو جري اختالف الخلفاء في المراد بهم على اقوال احدها ان المراد بهم المنافقون فيعوز ان يعشروا باخرة ولا تجعل فيسار بهم النبي صلى الله عليه وسلم للسير التي عليهم فقال ان هؤلاء بدلوا عندك اي لم يوتوا على ما ظهر من اسلامهم وانهم ان المراد بهم من كان في زمنه عليه اصوله والسلام من اهل الاسلام ثم ارتدوا بعده فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن عليهم سب الوصوه لما كان يعرفه في حياته من اسلامهم فيقول ارتدوا عندك وانما ان المراد اصحاب العاصي والكبار الذين ما واوا على السويده واصحاب الدرع فلا يطاع لهؤلاء باليسار بل يجوز ان يذابوا حقوقه لهم ثم رحبهم الله سبحانه واهل ان ثم اهل ان في بعض النسخ ولا يذاد بزيادة الف بعد اللام فيسار للاعبه واكثر الرواة عن مالك في الموضوع على القول ورواه يحيى ومطرف وابن ماعز على التثنية ورده ابن وضاح بناء على الرواية الاولى وكلاهما صحيح المبنى بل الساقفة اوضح في المعنى اي فلا تعلموا فلا يوجب ذلك هتلك ومنه حديث فلان من احدكم على رفته امرى لا تعلموا ما ووجب ذلك في بعض روايتي الشفاء من ان قوله فلا يذاد لان معنى له لا معنى له (وروى انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اي في حديث طويل بما رواه الشيخان عنه آخره (من رغب) وفي نسخة صحيفة من رغب (من سنى) اي امرض عنها وامال اليها (فليس منى) اي بمنفصل اوليس من ايساى واشباى (وقال) اي النبي

عليه الصلوة والسلام كما في الصحيحين (من احدث في امرنا) ولمسلم من عمل علاليس عليه امرنا وفي رواية من ادخل في ديننا وهو كذلك في نسخة وفي اخرى في امرنا هذا على ما في رواية صحيحة اي هذا الامر الواضح الكامل الذي لا يحتاج الى زيادة احداث (ما ليس منه) اي شيئا لم يكن له من الكتاب والسنة عاصدا ظاهرا او خفيا ملفوظا او مستنبط وفي نسخة ما ليس فيه (فهو) اي ذلك الحديث او ذلك الشيء الحديث (رد) اي مردود وغير مقبول وهذا الحديث اصل في الاعتصام بالكتاب والسنة ورد الاهواء والبدعة (وروي ابن ابي رافع) كما اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه واسعد عبيد الله (عن ابيه) اي ابي رافع مولى النبي عليه الصلوة والسلام (عن النبي) وفي نسخة ان النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاني لئن احدثتكم متكئا على اريكته) نهى لنفسه عليه الصلوة والسلام ان يراه في ذلك المقام مر يدا به نهيه عن ان يكونوا عليها فانهم اذا كانوا عليها وجدتهم كذلك لديها (بآية) حال ثانية او جلة استينافية بيانية اي يجيء (الامر من امرى) اي حكيمى (مما امرت به او نهيت عنه) اي مما هو غير ظاهر في الكتاب (فيقول لا ادري) اي غير القرآن (ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد) اي الى اوى ابو داود والترمذي والحاكم (في حديث المقدم) بكسر الميم الاول وهو ابن معدى كرب روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (الا) للثنية (وان ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما حرم الله تعالى) اي فيجب اجتناب ما حرمه لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فالكتاب وحى جلى والسنة وحى خفى (وقال عليه السلام) كما رواه ابو داود في مراسيله والدرامى والقرابى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن يحيى بن جعدة (وجيء بكتاب) جلة حالية معترضة مؤذنة بانه سب للمقالة اي وقد جئنا بكتوب من التوربة (في كتف) اي من الشاة والجاني به عمر او ابنته حفصة او عابشة رضى الله تعالى عنهم او غيرهم ولا منع من الجمع كما يشير اليه قوله تعالى (كفى يقوم حقا) بضم فسكون اي حفاقة وجهالة (او قال ضلالا) اي ضلالة وغواية والشك من الرواى والساء زائدة في فاعل كفى ونصب ما بعده على التمييز المحول عن الفاعل والمعنى كفى الحق او الضلال قوما (ان رضبوا) اي يميلوا او يعرضوا (عما جاءهم نبيهم الى غير نبيهم) اي ملتفتين ومقبلين الى ما جاء به غير نبيهم يعنى ولو كان نبيا الى غيرهم كما يدل عليه قوله في رواية ولو كان موسى عليه السلام حيا لما وسعه الاتباعى (او كتاب) اي اولى كتاب (غير كتابهم) اي النازل اليهم ولو كان في كتاب الله تعالى الى غيرهم هذا ولفظ ما روه جاء ناس من المسلمين يكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كفى يقوم حقا او ضلالا ان رضبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم (فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب بتلى عليهم) اي دائما ما بقيت الدنيا (وقال عليه الصلوة والسلام) فيما رواه مسلم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (هلك المتطعون) مأخوذ من الطع وهو الفك الا على من الفهم ثم استعير لكل تعمق قولنا وفعلا اي المتعمقون في كلامهم العالون في اقوالهم وافعالهم المتكلمون باقصى حلوقهم المبالغون في خوضهم (وقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه) كما رواه ابو داود وغيره (است تارك شبيثا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) اي في حال (الاعلت به) اي افتقاه بسنته الحميدة واقفءاء بسيرته الحميدة (انى اخشى) اي اخاف خوفا عظيما (ان تركت شيئا من امره) اي الذى كان عليه في دينه (ان اذ يع) اي اميل عن الحق والهدى واقبل على موافقة النفس وموافقة الهوى

(الباب الثانى)

(في لزوم محبته عليه الصلوة والسلام) اي في ذكر ما يؤذن بوجوب لزوم محبته لكل مكلف من امته في اوازم ملته (قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابنائكم وازواجكم ورجالكم وعشيرتكم) وفي قرأة وعشيرتكم بضم عيش وفتح راء اي امثالكم واقربائكم (وازواجكم) اي اشباهكم من نسايتكم ورجالكم (وعشيرتكم) وفي قرأة وعشيرتكم بصيغة الجمع اي جميع اقاربكم او كل من تماشروا وتصاحبوه مأخوذ من العشرة (واموال اقرقتوها) اي اكلت شيتوها من التهود والاجناس (الاية) وهى وتجارة تخشون كسادها اي تخافون قلة رواجها ونقصان نفاقها وفسادها وما كن من البيوت والبياتين رضونها يعجبكم سكونها احب اليكم حيا اختياريا من الله ورسوله وجهاد في سبيله اي من حب الله ورسوله ومجاهدة في طاعته وعبادته فتربصوا امر تهديد اي فانظروا حتى يأتى الله بامرهم اي بمحنة عاجلة او نعمة آجلة والله لا يهدى القوم الفاسقين اي لا يرشد الخارحين عن محبة الله ومرضاته الى موافقات نفوسهم وهوى متانها (فكفى بهذا) اي التهديد والوعيد الشديد (حضا) اي تحريضا وحثا (وتبينها) اي تبيها (ودلالة) اي واضحة (بجدة) اي لا يحة (على الزام محبته) اي اثبات مودته عليه الصلوة والسلام وفي نسخة على التزام محبته اي قبولها (ووجوب) فرضها (اي ثبوت حتمها) وعظم خطرها (بكسر العين وقبح الظاء المعجمة او بضم شكون والخطر بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة اي القدر اي عظمة شانها ورفع قدرها (واستحقاقه) اي النبي عليه الصلوة والسلام (لها) اي للمحبة

الكمال (عليه الصلوة والسلام) اى الكمال التمام (ادق فرح) بفتح قاف وتشديد راه اى لانه ويخ (الله تعالى) اى
ارتفع شأنه وبتطوع ربهاته (من كان ماله) اى من تجارة وساكني وغيرها (واهله) اى ماله من الاقارب عموما (ووالده)
اى واولاده خصوصا (احب اليه) اى الى نفسه (من الله ورسوله) اى من رضاهما واتباع امرهما (واولادهم) اى
حرفهم (بقوله عز تصوا حتى ياتي الله بامرهم) اى بالذى اراد بكم من سواء في الدنيا والعتبي او فيهما جميعا
ثم وسفهم (بتشديد السين اى نسهم) الى الفسق (بتام الآية) اى بما تم الآية به في الدلالة وهو آخرها حيث قال
وانه لا يهدي القوم الفاسقين (واهلهم) اى بطريق الكفاية (انهم من جنس) اى بخذلانها سبحانه وتعالى (ولم يهده
الله تعالى) اى الى ربهاته وتحقيق ايمنه (حدثنا ابو صلي الساسي) بفتح العين المعجمة وتشديد المهملة (الحافظ)
اى الجبائي (فيما اجازينه) اى من غير سماع منه ولا قرأته عليه (وهو) اى هذا المروي (بما قرأه علي غير واحد)
اى على كثير من المحدثين غيره ولعله خصه بالرواية عنه لعلو سنه او صحة نسبه (قال) اى اعانى (ثنا) اى حدثنا
(سراج بن عبد الله القاضي ثنا) اى قال حدثنا (ابو محمد الاصيلي) بفتح فكسر (ثنا) اى حدثنا (المروزي) بفتح الميم
والواو (ثنا) اى حدثنا (ابو عبد الله محمد بن يوسف) اى الفرري (ثنا) اى حدثنا (محمد بن اسمعيل) اى البخاري
صاحب الصحيح (ثنا) اى حدثنا (يعقوب بن اراهيم) اى الدورقي القسنادي روى عنه اصحاب الكتب الستة
وله مسند توفي سنة اثنتين وخمسين وماثين (ثنا) اى حدثنا (ابن علية) بالتصغير هو الامام ابو شمر استعمل بن اراهيم
ابن القاسم المشهور بابن علية وهي امه روى عنه احمد واسحق وابن معين وبجاعة امام حجة اخرج له الستة (من عبد
العزيز بن صهيب) بالتصغير هو الثاني الاعشى التابعي اخرج له الجماعة وقال احمد ثقة (عن انس رضى الله تعالى عنه)
وكذا رواه مسلم والسائي (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم) الخطاب يشمل الموجودين
ومن بعدهم من الموالدين وفي رواية مسلم عبد وفي رواية غيره (وفي رواية اخرى لا يكمل ايمان احد بدلالة رواية ابن حبان
لابلاغ عبد حقيقة الايمان والمعنى لم يمتد ايمانه حتى يكون احب) اى اشهد حبا (اليه من ولده ووالده) اى
خصوصا (والناس اجبين) اى وسائر الخلق عموما حبا اختياريا باوجب اكراماته عليه الصلوة والسلام واجلالا
في مقام الاحترام واعلم ان المراد بالحلب هنا ليس الحب الطبيعي التسامع لهوى النفس فان محبة الانسان لنفسه
من حيث الطبع اشد من محبة غيره وكذا محبة ولده وولده اشد من محبة غيره وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار
الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلما مؤاخذة به لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب
العقلى الاختياري الذى هو ايثار ما يقضى العقل رجحانه وان كان على خلاف الطبع الا ترى ان المريض يكره
الدواء بطبعه ومع ذلك يدل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم اوطن ان صلاحه فيه وكذلك المؤمن
اذا علم ان الرسول عليه الصلوة والسلام لا يأمره ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه وآخرته وعتيقه ويقين انه عليه
الصلوة والسلام اشفق الناس عليه والعلقهم اليه فحسب رجحان امره بمقتضى عقله على امر غيره وهذا الاول درجات
الايمان واما كماله فهو ان يصبر طعه تاما لعقله في حبه عليه الصلوة والسلام قبل ومن محبته نصر سنته والذب
عن شريسته والافتداء بسيرته (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه) مبتدأ مقدم المثل والمعنى انه روى عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بمشاه وان اختلف مبناه (وعن انس رضى الله تعالى عنه نحوه) عليه الصلوة
والسلام (كافي الصححين ثلاث) اى خصال ثلاث (من كن فيه) اى من وجدن واجتمعن في حقه (وجد) اى ادرك
بنفسه (حلوة الايمان) اى فى قلبه والتذبه كما يجده حلوة العسل من ثاوله غير ان الالتذاذ الاول عقلى روحانى
والثانى حسى نفسانى والجملة شبراوصفة ثلاث (ان يكون الله تعالى ورسوله) يدل من ثلاث على الاول وخبره
على الثانى اوحى مبدا محذوف وهو اى اوهن ان يكون الله تعالى ورسوله عنده (احب اليه بما سواهما) ولم يقل
من سواهما لعموم ما والمعنى عن كل شئ مما عداهما وفي نية خبرهما هنا مع انكاره عليه الصلوة والسلام
على خطيب شاهما بقوله ومن يعصهما فقد شوى بقوله بش الخطيب است قل ومن يعص الله ورسوله اشارة
التميز في المحبتين هو مجموعهما لاكل واحدة بامرادها ودلالة على ان كل واحد من العصيائين مستقل بلزوم الى ان العواطف
بشهادة العطف ساقاة في تقدير الكرى بوقيان ان الجامع هنا هو الرسول صلى الله عليه وسلم فيجوز له ما يجوز لا غيره وقيل انما انكره
عليه لوقوعه على يعصهما ورد بقوله قل ومن يعص الله ورسوله ويمكن دفعه بان المراد بالامر هو الاجتهاد به حين وقف
عليه (وان يحب المرء) اى الشخص اعم من الرجل والمرأة واغرب الانطاكى حيث توهم ان المرء مختص بالرجل واتى
بما لا يناسب المقام في تحصيل المراد (لا يحب) اى لشيء (الا الله تعالى) اى لا لامر آخر اى في مبعاه وفي اعلاء الى ان
محبة رسول الله ايضا انما هو لمحبة الله تعالى ورضاه (وان يكره ان يعود في الكفر) ثبات اعتناه وكمال

إيمانه (كما يكره ان يقذف في النار) بصيغة المجهول اى يرمى في النار في هذه الدار وذلك لان المرء لا يكمل ايمانه ولا يتحقق ايمانه حتى يعتقد انه تعالى هو المنعم على الاطلاق في تقسيم الارزاق والاخلاق لاما نوح سواه ولا مانع ما عداه وان النبي عليه الصلوة والسلام واسطة بيننا وبينه في اوصول المرام ساعى بهدايته له في الرتبة والمقام لاصلاح شأنه ورفعة مكانه وذلك مشر بوجوب تصحيح محبتهما وترجيح مودتهما (وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه)
 كارواه البخارى (انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت) اى والله لانت (احب الى من كل شئ الامن نفسى)
 اى روى (التي بين جنبي) صفة كاشفة اى التي في بدنى وبها قوام امرى ونظام قدرى ولذة حياتى الموجبة لكراهة
 مما نى وهذا جرى منه بناء على صدق مقامه وحسن مرافقه حيث ظن ان المراد بمحبته عليه الصلوة والسلام هو الحب
 الطبيعى في هذا المقام (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤمن احدكم) اى ايمانا كاملا (حتى اكون احب اليه
 من نفسه) اى حبا اختياريا بوجب اختيار محبة رسول الله ورضاه على محبة المخلوقين مما سواه لقوله تعالى لا يكلف الله
 نفسا الا وسعها وقوله تعالى ايس عليكم في الدين من حرج فلما تظن لهذا المعنى من هذا المعنى (قال عمر والذي انزل
 عليك الكتاب لانت احب الى من نفسى التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان يامر) اى في هذا
 الزمان قد استقرت ايماننا وتكلمت ايشاننا ولا يبعد ان يكون الاستفهام مقذرا ابطلا لهذا الامر الذى وجب ان يكون
 من اول الوهلة مقذرا (قال سهل) اى ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (من لم ير ولاية الرسول) اى امره وحكمه
 (عليه) اى جارى على نفسه (في جميع الاحوال) وفي نسخة صحيحة في جميع احواله اى من افعاله واقواله (ويرى نفسه
 في ملكه) بكسر الميم اى في تصرف نفسه وتدير امره واما ما في بعض النسخ من زيادة عليه الصلوة والسلام بعد قوله
 ملكه فلا يصح نعم لو وجد رى مجزوما المكان له وجد (لا يدوق حلاوة سنته) اى طراوة سيرته (لان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم) اى ايمانا كاملا (حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث) اى الى آخره فهو
 محرور او منصوب بتقدير اعنى ونحوه او امر فروع اى تمام الحديث سبق وهو قوله وما له وواده والناس ايجسين
 (فصل)

(في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بما يرجوه محبه في الدنيا ويامه في دار العقبى (حدثنا ابو محمد بن عتاب)
 بتشديد الفوقية (بقراتى عليه ثنا) اى حدثنا (ابو قاسم حاتم) بكسر التاء (بن محمد ثنا) اى حدثنا (ابو الحسن علي
 بن خلف) بفتح الخاء وهو الحافظ القاسمى (ثنا) اى حدثنا (ابو زيد المروزي) تقدم (ثنا) اى حدثنا (محمد بن يوسف)
 اى الفربرى (ثنا) اى حدثنا (محمد بن اسمعيل) اى الامام البخارى (ثنا) اى حدثنا (عبدان) هو عبد الله
 ابن عثمان (ثنا) اى حدثنا (ابي) اى ابو عثمان بن جبلة بن ابي داود العتكي المروزي اخرج له الشيخان (ثنا) اى حدثنا
 (شعبة) وهو امام جليل (عن عمرو بن مرة) احد الاعلام وكان من الائمة العاملين الكرام روى عن ابن ابي
 اوفى وابن المسيب وجماعة وعنه سفيان وغيره قال ابن ابي حاتم ثقة برى الارحاء اخرج له السنة (عن سالم بن ابي
 الجعد) تابعي جليل (عن انس رضى الله تعالى عنه) لا يخفى ان هذه الطريق التي اخرجها القاضى عن البخارى
 هى في الادب من جملة الصحيح واخرجه من طريق اخرى في احكام ايضا واخرجه مسلم في الادب وليس لسالم بن ابي
 الجعد في الكتب السنة عن انس رضى الله تعالى عنه غير هذا الحديث (ان رجلا) قيل هو عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه وقيل ابو موسى وابوذر وقيل غيرهم والله تعالى اعلم (انى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال متى الساعة)
 اى القيامة او ساعة القيامة وحالة الندامة واللامامة (يا رسول الله) كانه اظهر الشوق اليها والذوق لديها (قال
 ما اعتدنت لها) اى ما اعتدنت لما يصيبك من احوالها وشدائد احوالها (قال ما اعتدنت لها من كثير صلوة ولا صوم
 ولا صدقة) من فيها زائدة للبالغة والمراد بها العبادات النافلة (ولكنى احب الله ورسوله) اى اطيعهما فيما يوجب
 رصاهما من الفرائض وهذا زبدة معنى قول صاحب البردة * ولم اصل سوى فرض ولم اصم + اى سوى فرض (قال لانت
 مع من احببت) وفيه ايماء الى ان دعوى المحبة مع مجرد الاطاعة الواجبة كافية وللمية في الجملة دلالة صحيحة وافية
 واما دعوى المحبة مع ارتكاب المعصية فمذمومة واصحابها على هذا الادعاء مذمومة كلام كثره المناهضة زادت المحبة
 وكلت المعية حتى وصلت الى هذه المرتبة العينية والحالة الجمعية (وعن صفوان بن قدامة رضى الله عنه) بضم القاف
 قال الذهبي روى عنه ابنه عبد الرحمن وله صاحبة وقيل هو تابعي ولا يه صفوان صحبة (قال هاجرت الى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اى وهو بالمدينة السكنية (فاتيته فقلت يا رسول الله ناولني يدك يا اباك) بالجزم على حوات الامر
 ويجوز رفعه على الاستئناف (فناولني يده) فبإيتمته (فقلت يا رسول الله انى احسبك قال المرء مع من احب) اجاب
 بحكم عام شامل تام وفيه اشارة الى ان المعية على قدر المحبة الموجبة للطاعة والحديث رواه الترمذى والنسائى

عن صفوان بن قدامة (وروي هذا اللفظ اى في هذا الحديث) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن مسعود واوا
موسى وانس) رضى الله تعالى عنهم (وص اى ذر رضى الله تعالى عنه بعمائه) اى بدون هذا اللفظ وعمائه وفي الجامع
الصغير المرء مع من احب رواه اجد والشبخان واو داود والترمذى والتسائى عن انس رضى الله تعالى عنه وفي الصحيحين
عن ابن مسعود وفي رواية الترمذى المرء مع من احب وله ما اكتسب وفي هذه الزيادة اشارة الى ان قرب العبة على قدر
كسب الجنة كما يبشر الله قوله تعالى ومن يطع الله والرسول ماؤثرت مع الذين ائتم الله بهم من النبيين والصدقيين
والشهداء والصالحين كما روى الهاليان بالانبياء وغيرهم فالناقص في الصلاح مع محبة كل الصالحين بحشرهم كما قيل

(شعر)

(احب الدنيا لمن واست منهم * لى ان اتال بهم شئناعه)

(واكره من ينشأته الله ما عى * واو كما سواء فى العنسانه)

وعلى هذا القياس في الصديقين والشهداء واما العلماء فهم ورثة الانبياء (وعن علي كرم الله وجهه) كما رواه الترمذى
(ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ يد حسن وحسين رضى الله تعالى عنهما) الظاهر ان احدهما عن عينه
والآخر عن شماله (فقال من احبني) اى الله تعالى (واحب هذين وابائهما وامهما) اى لاجلى اولاد واتهم المشبهة
على حسن صفاتهم (كان معي) اى مقربا عدى (فى درجتي) اى فى جوارى فى الجنة اوفى درجة اهل بيتى لما سبق من
ار المرء مع من احب (يوم القيامة) وكذا فيما بعده حال دخول الجنة (وروي) اى رواه الطبرانى وابن مردويه عن
سائفة وابن عباس رضى الله تعالى عنهما (ان رجلا) قال النبوى فى تفسيره ان الآية الآتية تركت فى ثوبان رسول
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن النفساش انها تركت فى عبد الله بن زيد بن عديرة (ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقتال بارسول الله لانت احب ال من اهلى ومال وانى لا ذكركم فاصير) عنك رؤىة (حتى اجى)
اى احضر لذكرك (فانظر اليك) اى لقرعيني ويكن قلى (وانى ذكرت ووفى وموتك اى انه لا بد من وقوعه ما
مما ارستاقبا (فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين) اى المرسلين (وان دخلتها) اى بالقرض والتقدير
(لا اراك) اى لان احدا لا يكون مع الانساء موالك فاصكون محروما عن رؤىة طلعتك هناك فتصبر جنة انهم
فى نظرى جنتد كئنا الحليم (فازل الله تعالى) اى تسلية للعشاق عن حصول الفراق (ومن يطع الله والرسول)
اى بحبهما وينعم امرهما (فاؤثرتك) اى المحبون لاحابى والمشاوفن لاوليائى (مع الذين ائتم الله عليهم) اى بعملة
المحبة والقرية فى المرتبة الجمعية (من النبيين) اعم من المرسلين (والصديقين) اى المبالين فى الصدق والتصديق
والكاملين فى مقام اليقين والتحقيق (والشهداء) اى بسيف المجاهدة وسلاح المحاربة فى طريق العبادة (والصالحين)
اى القائلين بحقوق الله وحقوق خلقه (وحسن اولئك رفيقا) اى ما احسنهم رفيقا وبقنا الله الى كمال متابعتهم
وجال محبتهم توفيقا (فدايا) اى نادى الرجل الذى شكاه (فقرها عليه) وشكاه مما كان شاخا له على شفاء (وفى)
(حد بش آخر) لا يعرف مخرجه (كان رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر اليه) اى الى وجهه صلى الله
عليه وسلم (لا يطرف) بكسر الراء وفى نسخة ما يطرف اى لا يفيض بصره لديه (فقال يا اباك) اى شاك وحلك
(قال) وفى نسخة فقال (يا ناس و اى) اى اذ بك بهما (اتمع من النظر) وروى بالنظر (الك) اى فى الدنيا فاذا
كان يوم القيامة رفعت الله تعالى (فى اعلى الدرجة) بتفضيله) اى بسبب تفضله سبحانه وتعالى ايك على من
سواك حيثد بالضرورة لا اراك (فازل الله الآية) اى الماضية تسلية لمساكين من الاحوال. الآية (وفى حديث
انس رضى الله تعالى عنه) ككارواه الاصة نهائى فى رشيده (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احبني
كان معي فى الجنة) اى وان تفاسوت الدرجة على تفاوت مراتب المحبة المتفضية لحسن الطاعة على وفق المسابطة

(وصا)

(عما روى عن السلف) اى الصحبة والتابعين (والائمة) اى من الخلفاء امر الدين من المجتهدين (من محبتهم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) اى اشتياقهم الى رؤيته ووصولهم الى قرب درجته (حدثنا) وفى نسخة قال
حدثنا (القاضي الشهيد) هو ابن سكرة (ثنا) اى حدثنا اى (المدنى) بضم العين وسكون الذال الهمزة (ثنا) اى ما
اى حدثنا (الجلودى) بضم الجيم (ثنا) اى حدثنا (ان سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه
(حدثنا) اى حدثنا (مسلم) اى صاحب الصحيح (ثنا) اى حدثنا (قضية) بانتمضير لقبه وهو ابن سعيد واختلف
فى اسمه (ثنا) اى حدثنا (بمقرب بن عبد الرحمن) هذا هو الة ارى يشهد به الياء المدنى زئيل الاسكندرية (عن سهيل)
بالتصغير وفى نسخة سهل (عن ابيه) ابوه هو ابو صالح السمان واسم ذكوان (عن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اشد امتي (وفي نسخة من اشد الناس) الى جفاعة
 وهو مبتدأ خبره الجبار والمجروح المتقدم ونعته (بصكونون بعدى) اي يولدون بعد حياتي ويوجدون بعد وفاتي
 (يود احدكم) اي يمتي (لوران) اي ان يبصرني (باهله وماله) اي بانيها (وتقدم مثله عن ابي ذر) وفي نسخة وقد
 تقدم حديث عمر رضي الله تعالى عنه اي في هذا المعنى (وقوله) اي في آخر المثنى (للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لانت احب الي من نفسي) اي روي (وما تقدم من الصحابة في مثله) اي في مثل هذا ورد كثيرا (وعن عمرو بن العاص
 رضي الله عنه) وفي نسخة العاصي بالياء والاول هو الصواب كما ذكرنا تحفته فيما سبق من شرح الكتاب (ما كان
 احد) اي من الخلق (احب الي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وعن عبدة بنت خالد بن معدان المعروف
 عبدة بنت حماد بن صفوان روت عن ابيها ذكرها ابن جبران في قوله فالتسهوا بما من الكتاب او من صاحب
 الكتاب والله اعلم بالصواب (قالت ما كان خالد يابوي الى قراس) اي مرقله (الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي الى رقيه (والى اصحابه من المهاجرين والانصار) اي الذين سبقوه (يسميهم)
 اي يذكورهم باسمائهم واحدا بعد واحد (ويقولهم) اي جيعهم و يروي منهم (اصلي) اي في اصول
 الدين (وفصلي) اي وفرعي في فرع المجتهدين او معناه حسبي ونسبي وقيل الاصل الوالد والفصل الاولود والمعنى ان
 كبارهم صفارهم يمتازة اباي واولادي واما ما نقله الحلبي عن الجوهري ان الكسائي قال قولهم لا اصل له ولا فصل
 الاصل الحسب والفصل النسلان فلا يظهروا وجهه كما لا يخفى على اهل البيان (واليهم يحن قلبي) بكسر الخاء اي يميل
 (طال شوقي اليهم فجل ربي قبضي) اي قبض روي (اليك) اي الى رحمتك (حتى) اي يكرر الجملة الاخيرة او الجمل
 كلها حتى (يغلبه النوم) فبوت الاقران موجب الاحزان (وعن ابي بكر رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة وروي عن
 ابي بكر كارهوا ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما عنه (انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 والذي اعشك بالحق) اي ارسلك الى الخلق (لاسلام ابي طالب كان اقراهمي) اي اشد سرورا عدي (من اسلامه
 يعني اياه) عثمان بن عامر رضي الله تعالى عنه (بالخافة) بضم القاف عاش بعد ابيه وحضته من تركته ابي بكر رضي الله
 تعالى عنه السادس فرده في اولاده وتوفي سنة اربع عشرة (وذلك) اي قال وسبب ذلك (ان اسلام ابي طالب
 كان اقراهمي) يعني والله غالب على امره ولعله قال ذلك حين نزل قوله تعالى انك لانتهدي من احببت ولكن
 الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين او حين اسلم ابو عامر الفتح وهنئه النبي عليه الصلوة والسلام (ونحوه
 عن عمر رضي الله تعالى عنه) اي نظير حديث ابي بكر مارواه البيهقي والبراز عن ابن عمر عن عمر رضي الله تعالى عنهما
 (انه قال) اي قال نحو حديث الصديق (للعاس) اي تمسليه وترخياله في الاسلام ان قاله قيل اسلامه او تهنته له
 وترحيبها ان كان بعده (ان اسلم) بفتح الهمزة على ان ان مصدر بذا اي اسلامك (احب الي) اي بالحب الشرعي (من
 اسلام الخطاب) اي لو وجد فرضا (لان ذلك) اي اسلامك (احب الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بحسب
 ميله الطبيعي وروح الدلجي كون ان يكسر الهمزة شرطية وهو بعيد رواية ودراية (وعن ابن اسحق) اي امام
 المغازي وكذا عن البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص مر سلا (ان امرأة من الانصار) اي من بني دينار
 كافي رواية ابن اسحق (قتل ابوها واخوها وزوجها) اي في سبل الله تعالى (يوم احد) اي زمن وقته (مع رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في قتال كفار قريش وكسر المسلمين وانهرام بعض المؤمنين واستشهاد طاعة
 من المؤمنين واشاعة قتل سيد المرسلين على لسان المشركين والمنافقين (فقات مافعل رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) بصيغة الفاعل ويجوز كونه للمفعول اي ماجرى له وكيف حاله (قالوا خيرا) اي فعل خيرا وفي نسخة بخير
 اي هو بخير في بدنه وسالم من عدوه (هو) وفي نسخة وهو (بحمد الله كما يحبون) اي من الصحة والعاقبة (قالت) اي
 لبعض اصحابه (اربنه حتى انظر اليه) اي ليظمت قلبي لديه وفي نسخة صحبة ارونه بصيغة الجمع فاروه (فلما رأتها قالت
 كل مصيبة) اي من قتل ابواخ وزوج وغيرهم (بعدك) اي بعد سلامتك او خير مصيبتك (جلال) بفتح الجيم واللام
 الاولى اي هين وجاني رواية ابن اسحق مفسرا تريد صغيرة اي هيئة حقيرة لاشاقة كبيرة (وسئل علي ابن ابي طالب كرم
 الله وجهه) لا يدرى مخرجه (كيف كان حبيكم) اي عشر الصحابة او جماعة اهل البيت (لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال) اي علي رضي الله عنه (كان) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والله) قسم معترض (احب الينا
 من امواتنا واولادنا وانا وانا وامهاتنا ومن الماء الباردي على الظلم) بفتحين مقصورا ويجوز مده وهو شدة العطش
 وفي اعادة الجار اشعار بانه اشد نفعالاه روح الروح وابعادها الى انه احب اليهم من ارواحهم (وعن زيد بن اسلم رجه الله)
 اي الفقيه العمري تاجي جليل روى عن ابن عمر وجابر وعنه مالك وغيره اخرج له اصحاب الكتب السنة والحديث

رواه عنه ابن الميرزا في ازاهد (خرج عمر رضي الله تعالى عنه ليلة محرم الثامن) اي بمقتضاهم بمرآته وبتغيره
 احواله على عادته في ايام خلافته (فرأى مصابعا) اي سراجا (في بيت) اي فمعهده (واذا يجوز نقش) اي يندف (صوفيا)
 وهو بضم صافا والشين الجوزة من الخش وهر تهربق الشيء باصابعك حتى ينشر كأنه ينش (وتقول) اي وهي تشد حرجا
 (على محمد صلوة الارار) جمع راو بار والمراد بالصلوة هنا تعظيمهم له في الدنيا باعلاء ذكره واطهار امره وفي الآخرة
 بتضييف اجره وورقة قدره (صلى الله عليه الطيوس الاصيل) جمع غير بالشديد والتخفيف (قد كنت) اي انت (قواما)
 اي كثير القيام للمادة وفي رواية صواما وجمعه الدليلي اصلا اي كثير الصيام للرياسة (بكا) بضم الموحدة مفعولا
 متوالتة في المدود اي ذوبكا او اورد به المبالغة كرجل يعدل يعني لكثرة بكائه كأنه عين البكاء وهذا المعنى انس لمقابلته
 ما قبله وقد اقرب الدليلي بقوله قصر لغزيرة الودن واصله يتعهم عمد ودامتد الكاف مبالغة في كثرة البكاء ولا ينبغي وجده
 غراسته في المعنى وقيل البكاء برفع الصوت ومدود والدمع بالاصوت مفعول وما وقع في بعض النسخ المقروء بكاء بتشديد
 الكاف وبالواو التثنية فهو مستقيم معني ولكنه سقيم وزنا ومعنى وكذا ما في نسخة من ضبطه بالشديد متوالتة ومدود هو
 الذي ذهب اليه الدليلي وقال الانطاسي وفي بعضها كبا بالتحقيق فان المشدد قد يخفف للوزن انتهى والاصوات ما قدمناه
 كما لا ينبغي (بالاصحار) اي اساء الى قوله تعالى والمستغفرين بالاصحار وشارة الى وصية لقمان لابنه باين لا يكن الديك
 اكيس ملك ينادي بالاصحار وانت تائم اي غافل عن الكفا والاستغفار (بالت شمرى) اي اتيت على وشعوري بقيتي
 وحضورى (ولما ساء اطوار) اي تارات حلة حالبة بين العمولين اعتراضية افاضت بهان ما يتوكل بين المرء ومحتاجات
 شيء يخافه بحسب نماوتها في اطوار الموت واسرار القوت فان النساء يجمع منية وهي الموت من منى الله عليك
 اي قدر ومن نمة معني منية لانه مقد ريو فت معين وقد ورد ان عندنا اشد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(شعر)

(لا آمن وان اميت في حرم * حتى تلاقى ما بيني لك الماني)

(فالخير والشمر فروان في قرن * بكل ذلك بأنيك الجديان)

فقال صلى الله عليه وسلم لو ادرك قال هذا الاسلام لا سلم والمعنى حتى تلاقى ما قدر لك المقدر وهو الله سبحانه وتعالى
 وهي تريد والله اعلم لان المنية نارة ما أخذ الكرام واخرى تبيد اللذم والمعنى ليت علي حاضر اصله به (هل تجمعي) يقع
 الميم وضم العين وتخفيف التثنية وفي نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (وحبيبي) بفتح الياء لغة لا كما قال الانطاسي
 ضرورة (الدار) يعني نام يقولون بيني وبينه المرار (تعني) اي المرأة تقولها حبيبي (النبي صلى الله عليه وسلم) وبقولها
 امدار الجنة دار القرار (فجاس عمر رضي الله تعالى عنه بيكي) اي للاشفاق اول الفراق او الافراق (وفي الحكاية طول)
 اي اس هذا مقام ايرادها (وروى) اي في عمل اليوم والليلة لابن السني (ان عبدا لله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
 حذرت رحله) بفتح حجة وكسر ميمه اي تترن عن الحركة وضعت باحتماع عصبها من جهة كسل وقصور
 اصحابها كانوا رجل ناعس ولم يذهب ما فيها (ف قيل له اذكر احب الناس اليك نزل عندك) بضم الزاء اي يزول عندك
 هذا الانقباض بسبب ما يترب على ذكر المحبوب من الانبساط (صاح) اي فنادى باعلي صوته (بالحمداء) يكون
 الياء للتدسية وكانه رضي الله تعالى عنه فصدبه اظهار المحبة في ضمن الاستسائة (فانتشرت) اي رحله في الفور
 (ولما حضر بلال رضي الله عنه) بصفة المفعول اي حضرته الوفاة وقاربه الممات (نادت امرأته) وهي صحابته على
 ما ذكره الذهبي في آخر السام من التجريد مائة فظله زوجة لال انما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عن بلال
 ام بلال (واحرزاه) بضم حاء وسكون راء ويخوز صههما وتصحف على الدليلي وضبط بفتح الحاء والراء وبالواحد تبدل
 انون قال وهو في الاصل التهب والسكاهما لثيمها وحرزها بيمونه قد نهبت وسلبت (فقال) اي بلال (واطرباه)
 اي فرساه وهو يرويه ما قدمناه معني وان كان انسيلا فانه الدليلي معني وفي نسخة بل واطرباه بصريح الضم
 الاطال ثم رجز مناسبا للحل واستدل بالذلك الفصل (التي غدا) وروى ثلثي (الاحبه) باللهاء وقفا (محمد وحميد)
 وفي نسخة صحبة وحرزه وقد روى عن عمار ايضا انه قال بمصنفين الا انني الاحبه محمد بن جرير (وروى ان امرأة)
 وفي نسخة وروى عن امرأة وفي حاشية الحلبي ان امرأة هاشم قال ولا تعرفيها قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها
 (اكتفي ل) اي بيني واتي (قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفت لهما) اي يكشف الستارة عنه لاجلها
 (بيك حتى ماتت) اي حرزنا على فراقه وروى قال لثيمه (ولا اخرج اهل مكة) اي كقارهم كما رواه البيهقي عن
 عروة (زيد بن الدينة) بدل حيلة مقنوعة فثمة مكورة وآسكن فنون مقنوعة مخففة فهاء تأتي بياضي حرزبي
 يدي احدي (من الحرام) متعلق باخرج (ليقتنوه) اي صبر او كان قد اسرع حبيب يوم الرجوع فنصروها بمكة

(قال له) اي زيد (ابو سفيان بن حرب) اي ابن امية وهو ابو معاوية اسم عام القح وهذا الكلام قبل الاسلام (انسدك الله تعالى) بضم السين اي اسألك الله واذكره به او اقسامك عليك به وفي نسخة صححة انسدك بالله (بازيد) ايح ان محمدا الآن عندنا مكانك) اي يكون في مملك ومهانتك (يضرب عنتك) بصيغة المجهول والعنع بضمين واضم فككون وكصرد الجدة ويوث (واك) وي نسخة وانت (في اهلك) اي والحال انك تكون فيما بين اهلك وطول اهلك) (فقال زيد والله ما احبان محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه) اي مع كال امنه وعزته (تصيده شوكة) اي فضلا عن ان يصبه مخنة فوقها (وانى) وي نسخة وانا (جالس في اهلي) ولعله ذكره لمقابلة كلام ابى سفيان لانه حال مقيدة في هذا الشان بل الان نسب للبالغة ان يقول وانا في هذه الحال فكيف اذا كنت فيما بين اهلي ومالى من المتسال والمعنى ان ما اصابني في طريقه من المحنة لم ينقص لي شيئا في حقه من الحبة (فقال ابو سفيان ان ما رايت من الناس احدا) اي من الاتباع (يحب احدا) اي من التبوعين (كحب اصحاب محمد محمدا) اي احتراما ما مؤكدا واحتشاما ما مؤيدا قال الحلي ما ذكره القاضي قاله ابن اسحق ونقل ابو القح اليعمرى في سيرته الكبيرة ذلك عن ابن اسحق وذكر عن ابن عقبة ان الذي قبله له تحب ان محمد مملك هو حيث بن عدى حين رفع على الحشبة فقال لا والله فضحكوا منه انتهى ولا منع من الجمع كالا ينفي (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فيما رواه ابن جرير والبراء عنه (قال كانت المرأة اذا انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مهاجرة اليه في المدينة السكينة (حلها بالله ما خرجت) اي هي من ارضها اليه (من بعض زوج) اي من اجل كراهة زرج لها (ولا رغبة) بالنصب عطفا على محل الجسار والمجرور والمراد بها العلة وبالجرج عطفا على المجرور اي لا من اجل الميل (بارض) اي في بلدة (عن ارض) اي انصرفا عن بلدة اقله رغبة فيها (وما خرجت) اي عن ارضها (الاحب الله ورسوله ووقف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) فيما رواه ابن سعد (على ابن الزبير) اي عند جدعه الذي صلبه عليه الحجاج بالعلاء (به مدته) اي عند البيت (فا ستغفر) اي ابن عمر رضى الله عنهما (له) اي لان الزبير (وقال كنت والله) وفي نسخة والله كنت (فيما علمت) وفي نسخة ما علمت اي مدة علمت ك (صواما قواما) اي كثير الصيام والقيام (تحب الله ورسوله)

(فصل)

(في علامة محبته عليه الطولة والسلام) وفي اصل الدجلى في علامة حبه على انه مصدر مضاف الى معه اي يذكر فيه ما يؤذن بمحب غيره (اعلم انه) وفي نسخة ان (من احب شيئا آثره) بالمدى اختاره على نفسه (واثر موافقته) على مخالفته (والا) اي وان لم يؤثرها (لم يكن صا دقا في حده) اي في مودته (وكان مدعيا) اي في محبته وكان كاقبل

(شعر)

(وكل يدعى وصلا ببليلى وابلى لا تقرلهم بذاك)

(قال الصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تظهر علامة ذلك عليه) اي دلالة الحب لديه (اولها) اي اول علاماته واسبق دلالاته (الاقداء به) اي في ملته (واستعمال سنته) اي طريقته (واتباع اقواله وافعاله) اي في جميع احواله (وامثال اوامره) اي وجوبا ونديبا (واجتناب نواهيها) اي حرمة وكراهة (والثأدب بآدابها) اي في جميع ابوابه من مكارم سمائه ومحاسن فضائله في عسره ويسره) اي في وقت ضره وشكره على صعوبة امره وسهولته ومحنته ونعمته وجوعه وشبعه وبلاءه ورخائه وقبضه وبسطه ومحوه وصحوه وفناءه وبقاءه (ومحنته ومكرهه) يقع اولهما وثالثهما مصدران بمعنى النشاط والكراهة او اسما زمان اي في حال سنته وضيقه او حال رضاه وغضبه او وقت فرحه وحزنه او زمن انشراح صدره او انقباض امره (وشاهد هذا) اي دليل ما ذكر كله (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) اي تريدون طاعته او تدعون بمحبته (فاتبعوني) اي في طريقته (بمحبكم الله) يشكر عليه ويقر بكم اليه وتمامه قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم اي ينجاوز بمغفرته من عبوبكم (واينار ما شرعه) اي وشاهده ايضا تقديم ما ظاهرة واختبايا بينه من وجوب ومندوب ومحظور ومكروه ومباح ونحوه (وحض عليه) اي وايشار ما حدث وحرض على فعله او تركه (على هوى نفسه) اي على ما تميل اليه نفس المحب (وموافقة شهوته قال الله تعالى) اي في مدح الانصار من جهة الايثار الذي هو في الجملة من شيم الابرار وسمة الاحرار (والذين تبوا الدار والايمان) اي اتخذوا المدينة منزلا والايمان منزلة وجملا والمعنى لان موهبا ولم يقار قوهما (من قلههم) اي من قبل نزول المهاجرين عليهم (يحبون من هاجر اليهم) ولا ينقل احد من قريش ولا غيرهم عليهم (ولا يبتدون في صدورهم) كذا في النسخ الصحيحة وفق الآية ووقع في اصل الدجلى في انفسهم فقل لصوابه في صدورهم (حاجة) اي حزانه (بما وتوا) اي لم يخطر باليهم ما نظم به تقوسهم الى ما اعطى المهاجرين وغيرهم من فنى وغيره (ويؤثرون) اي بقدمون

المهاجرين وغيرهم (على أنفسهم) في حجة الله ورسوله (ولو كان بهم خصاصة) اي جماعة وندوة حاجية حتى
ان من كان عنده داران او بيستان ترك احسبهما للمهاجرين ومن كان عنده امرأتان ترك عن احدى زوجتيه
التي كانتا كرهها لده وزوجها باحدهم بين يديه هذا وسب نزول الآية انه عليه الصلوة والسلام قسم اموال النبي
التعريف بين المهاجرين ولم يهبط الانصار منها شيئا الا ثلاثة معاويج باديانة سدكين خرسه وسهل بن حنيف والحارث
ابن الصمة وقال لقبية الانصار ان شتم اشرككم في هذا النبي منهم وقتحت لهم من دياركم واموالكم وان شتمت
كانت لكم من دياركم واموالكم ولا تأخذوا منه شيئا فسالوا بل تقسم اموالنا وادواتنا وقرهم بالنبي علينا
ولا نشاركهم فيه اصلا (وامحطت العباد) اي وشاهده ايضا امحطت العباد (فرضى الله تعالى) اي في خمسة اهل
رضاه من ارضاء تعالى بسخط عباده رضى الله عنه وارضى عنه العباد ومن ارضاهم بخضة بسخط عليه وامحطتهم عليه
كاوردته حديث هذا ميثا او ميثاء (حدثنا القاضي ابو علي الحلي) وهو ابن بكرة (ثنا) اي حدثنا (ابو الحسين
الاصمعي في ابو الفضل بن خيرون) ثناء معجزة مفتوحة ونجاسة ساكنة وراه مضمومة وهو غير متصرف في السمع
المحسوس (قالا) اي كلاهما (ثنا) اي حدثنا (ابو يعلى البغدادي) ويقال له ان زوج الحرة (ثنا) اي حدثنا ابو يعلى
السجستاني) تكسر السين وسكون النون والياء (ثنا) اي حدثنا (محمد بن محبوب) وروى احمد بن محبوب (ثنا) اي
حدثنا (ابو عيسى) اي الترمذي الامام (ثنا) اي حدثنا (مسلم بن حاتم) اي الانصاري امام جامع البصرة وثقه
الترمذي وغيره (ثنا) اي حدثنا (محمد بن عبدالله الانصاري) قاضي البصرة بروى عن حيد بن عوف وطبقتهما
وعنه البخاري واحمد وابن معين وخلائق اخرجه الائمة الستة (عن ابيه) اي عبدالله بن النبي بن عبد الله بن انس
ابن مالك الانصاري يروي عن عمومه والحسين وجماعة وعنه طائفة قال ابو حاتم صالح وثقة غيره وقال التميمي ليس
بالقوي وقال ابو داود لا يخرج حديثه لكن اخرج له البخاري والترمذي وابن ماجه (عن علي بن زيد) اي
ابن جده ان التميمي البصري الضمير تابعي احمد الحافظ وليس ثابت وقال منصور بن زاذان لما مات الحسين فثنا
لابن جده ان اجلس بحله اخرج له مسلم (عن سعيد بن المسيب) تقدم ذكره (قال قال انس بن مالك رضى الله
تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يابني) يكسر الياء الشديدة وفتحها الفتان وقرائتان
متواترتان وهو تصغير شفقة (ان قدرت ان تصبح وتمسي) اي تدخل في الصباح والمساء او يمر عليك الهار والليل (ليس
في قلبك غش) اي حقد وحسد (لاحد) اي من المسلمين بجملة حاله معتبرة (فاقبل) اي كن ثابتا على هذا العمل فان
من غشنا فلنيس منا على حاوؤد (ثم قال لي يابني وذلك) اي المقام (من سئني) اي من طرقتي (ومن احب سئني) اي
بالعمل بها او نشارها في تعليمها وتعلمها ويروى ومن احب سئني (فقد احبني) اي باع في حبي (ومن احبني) اي
بالمالفة (كان معي في الجنة) اي في درجة ارباب المحبة والاحباب القريبة (في النصف بهذه الصفة) الظاهر من هذه الصفات
التي هي علامات المحبة او المراد بهذه الصفة اجزاء السنة وامثالها من انواع الموافقة والمتابعة الصادقة (فهو كامل
المحبة لله تعالى) اي اصالة (ورسوله) اي حبه (ومن خالفها) اي هذه الصفات (في بعض هذه الامور) اي المذكورة
(فهو ناقص المحبة ولا يخرج) اي ولكن لا يخرج مع هذا (عن اسمها) اي عن اسم المحبة فيجوز مطلق الحب عليه
في الجملة (ودليله) اي ودليل عدم خروج ناقص المحبة عن اصل المحبة (قوله عليه الصلوة والسلام) اي كما في حديث
البخاري عن عمر رضى الله عنه (لدى حدة في الحر) اي لاجله وفي حقه وهو عبدالله الملقب بالجار كذا وقع في صحيح
البخاري وهو صاحب مزاح كان يهزى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويضحك (قلته بعصمهم) وفي صحيح البخاري
فقال امس اقوم اخرا لانه تعالى قال بعض الحفاظ القائل به هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه زواجه البيهقي وفي
روايته فقال رجل من القوم اللهم الله (وقال) اي ذلك البعض تملسا اطعته ولعنه (ما اكثر ما ياتي به فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلغسه فانه يحب الله ورسوله) وفي كلام اللدبمطبي في حواشي حديث البخاري ان هذا
وهم منه فان صاحب الفصة نعمان تصغير نعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن عتم بن مالك بن الحار
شهد العقبة مع السبعين وبدر واحدوا واخذت في سائر المشاهد واتي به في شرب الخمر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فجلده اربعا او خسا فقال رجل من القوم اللهم الله ما اكثر ما شرب واكثر ما جلد فقال عليه الصلوة والسلام
لا تلغسه فانه يحب الله ورسوله وكان صاحب مزاح انتهى وقال الواقدي بن نعمان بن عتم بن مالك بن الحارث وكان
كثير المزاح يضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من من احد انتهى وما يحيى عن نعمان هذا انه كان لا يدخل
في المدينة ظرفة او حفرة الا اشترى وجاء بها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول اهدته لك فاذا جاء صاحبه
بماله بثمة تجابه الى النبي عليه الصلوة والسلام وقال يا رسول الله اعطه لمن متاعه فيقول النبي عليه الصلوة

والسلام اولاً تهديه فيقول يا رسول الله لم يكن والله صدى ثمند واحببت ان تأخذ فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمر اصاحبه بتمنه وفي هذا الحديث بشاره عظيمه وابشاره جسيمه لاهصاة المؤمنين وجده واصحة وبيته لآخسة لاهل السنة والجماعة على الطوارج والمترلة حيث قاروا بكفر من فعل كبيرة اوهى حترجته له من الايمان ولاندخله في انكفر فيثبتون اصاحبها مترلة بين المترلتين ويقولون بتخليده في انصار (ومن علامات محبة النبي) اي محبة للنبي (صلى الله تعالى عليه وسلم كثره ذكره له) اي في الخلات والاقوات (من احب شيئاً اكثر من ذكره) اي وصرف اليه غالب فكره وقوله من احب شيئاً اكثر من ذكره حديث رواه الدبلي في مسند الفردوس عن عابسة رضى الله تعالى عنها (ومنها) اي من علامات محبة عليه الصلوة والسلام (كثرة شوقه الى لقائه) اي مشاهدة طاعة ذاته في ارباقه (فكل حبيب) اي محب (بجب لقاء حبيبه) اي محبوبه والجملة كالملة لما قبلها (وفي حديث الاشعرين) اي ابي موسى واصحابه (عند قدمهم المدينة) اي من اليمن او الحبشة (انهم كك انوار تجزون) اي يقولون هذا الرجز قبل حصول الصلوة ووصول القرية (غدا نلقى الاحبة) جمع حبيب فاعل بمعنى مفعول (سجداً وصحبه) ويروي وحزبه والمراد بالجز هنا الشعر الذي يشبه الرجز اذ ليس هذا من بحر الرجز المعروف فانه بقصتين ضرب من الشعر وزنه مستعلن ست مرات سمي لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف من ابيات واثلاث (وتقدم قول بلال) اي انشاده هذا الرجز عند موته شوقاً الى لقائه (ومثله قال عمار قبل قتله) وفي نسخة وكما قال عمار اي ابن ياسر ابو اليقظان العبسي من السابقين المعدين في الله البدرين وكان معذبا بالنار في ايدي المشركين وكان عليه الصلوة والسلام يمر به فيمريده عليه ويقول يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على ابراهيم روى عند علي وابن عباس وغيرهما قتل بصفين مع علي عن ثلاث وتسعين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم له تقفك الفئة الباغية وقتله ابو العادية واسمه يسار بن سبع سكن الشام ونزل واسط عداه في الشاميين ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام وسمع منه قوله لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وكان محبا لعثمان رضى الله عنه وكان اذا استأذن علي عابوية يقول قائل عمار بالباب اخرج له احد في المسند (وما ذكرناه) اي وتقدم ايضا ما ذكرناه (من قصة خالد بن معدان) وفي نسخة في قصة خالد بن معدان (ومن علاماته) اي ومن دلالة شوق المحب الى لقاء محبوبه (مع كثرة ذكره لفظيه له) اي لذاته اول امره (وتوقيره) اي له كما في نسخة (عند ذكره) اي ثوبها لرفعة محله (واظهار الخضوع) وفي نسخة واظهاره الخضوع وفي نسخة الخشوع بدل الخضوع والمعنى بهما التواضع والتذلل ظاهراً وباطناً (والانكسار) اي بوصف الافتقار وفي نسخة الانكماش اي الانقراض والاحتجاج (مع سماع اسمه) اي حين سماع اسمه او وصفه (قال اسحق) وفي نسخة او اسمعق (الجببي) بضم الجاء القوية وتفتح وقيل هو الاصح وبكسر الجيم نسبة الى تجبب بطن من كندة منهم كنانة بن اشمر الجببي قاتل عثمان رضى الله تعالى عنه وتجبب قبيلة من حبيروهم ابن الجهم قاتل علي كرم الله وجهه (كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده) اي بعد وفاته (ولا يذكرونه) اي في حال من الاحوال (الاخشعوا) اي خضعوا وتذللوا (واقشعرت جلودهم) اي انقبضت لحسرتهم عليه (ويكوا) اي افرافه شوقاً اليه (وكذلك) اي ومثل اصحابه في ذلك (كثير من التابعين منهم) وفي نسخة كان منهم (من يفعل ذلك) اي يخشع ويقشع ويبركي (محبة له وشوقاً اليه ومنهم) اي من التابعين او من الصحابة والاتباع اجمعين (ومن يفعله) اي ما ذكر من الخشوع والاقشعار والبكاء (تهيباً) اي مهابة (وتوقيراً) اي جلالاً وعظمة والحاصل ان بعضهم كانت المحبة غالبية عليهم وبعضهم كانت المخافة ظاهرة لديهم وهما مقامان شريهان لطائفتين من الصوفية السنية لكن مقام الرجاء والمحبة افضل من مقام الخوف والهيبه بالنسبة الى المنتهين وعكسه بالاضافة الى المتدثرين ويسمى الاولون بالطيارين والآخرين بالسيارين ثم هذه الاوصاف المحمودة كلها مقبسة من قوله تعالى في مدح المؤمنين الموقنين حيث قال تعالى ان من اذن شرع الله صدره للاسلام الى ان قال تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله الآية فذكر الله وذكر رسوله ملازمان في حصول كل واحد ووصوله (ومنها) اي ومن علامات محبة الانسان للنبي عليه الصلوة والسلام (محبة لمن احب النبي) بالرفع اي احبه النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ويجوز ان ينصب كما في نسخة وهو المعنى الاعم الاتم لكن الاول هو الكسب لسباق الكلام والله تعالى اعلم ولذا عطف عليه بقوله (ومن) اي ولن (هو بنسبه) اي بسبب نسبه ونسبته وفي نسخة نسبه اي منسوبة (من آل بيته) اهل بيته وفي اصل الحجازي بنون وشين بجملة واحدة (وصحابته من المهاجرين والانصار وعبادته من عبادهم) اي تجاوز الحد الشرعي في حقهم من الكفار (وبغض من ابغضهم) اي كرههم من الفجار (وسبهم) اي

ونقص من شتمهم من كتاب اهل النار (فمن احب شيئا) اي احدا (احب من يحب) وفي نسخة من يجب اي ذلك
 المحبوب وينقص من يرميه (وقد قال عليه الصلوة والسلام) كما في البخاري وغيره (في الحسن والحسين) اي
 في حقهما وشانهما (اللهم اني احبتهما فاحبهما) اي زدلهما الهدى والتوفيق في الدنيا وحسن الثوبة ورفعته
 الدرجة في العقبى (وقال) اي في رواية (من احبهما فقد احبني) اي فكأنه احبني (ومن احبني) حقيقة (فقد احب
 الله تعالى ومن انتمهما فقد ابغضني) اي فكأنه ابغضني (ومن ابغضني) حقيقة (فقد امضى الله تعالى) اي ومن
 ابغض الله فقد كره الله (وفي رواية) اي اخرى (في الحسن) اي قال في حق الحسن وحده (اللهم اني احبنا حب من
 يحبه وقال) اي في رواية الترمذي (الله الله) بالتحب وفيهما اي انهوه واحذروه (في اصحابي) ولا تذكروهم بسوء
 فانهم احبائي (لا تتخذوهم قرشا) عجبين اي هدفا زموئهم بما لا يليق من الكلام كما رمى الهدى بالسهم وفي نسخة
 عرسا بالعين المهملات والظاهر انه تكليف (بعدى) اي في غيبي ايام حياتي او بعد مماتي (فمن احبهم فحبي) اي
 حبب حبه اباي اوحى اليهم (احبهم ومن ابغضهم فبغضني) اي قسب بغضه اباي (انفضهم) ومن هنا قول بعض
 المكاب من سهر قتل (ومن اناهم) اي ما يسوؤهم (فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى) اي خالفه وكره الله فعله
 (ومن ادى الله يوشك) اي يقرب ويسرع (ان يا احده) اي الله تعالى كما في نسخة ولعل الحديث متخس من قوله تعالى
 ان الذي يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعتلهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
 بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبيا (وقال) اي كما رواه البخاري وغيره (في فاطمة) اي شانها (انها
 نصفة) اي الموحدة وتكسر اي جزء وقطعة (مني) اي من لحمي ودمي (بغضني ما اغضبها) وفي نسخة ما يغضبها او قد
 ورد هذا الحديث حين خطب على رضى الله تعالى عنه جو ربة ابنة صدوقه ابى جهل على فاطمة رضى الله تعالى
 عنها قال مسرور من محرمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على التبران بنى هشام بن المعرة
 اسأدتونى ان يكفوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يرد ابى طالب ان يطلق ابنتى ويترك
 ابنتهم فاما هى فبغضت مني فمن اغضبها ابغضني فهذا من خصوصياتها (وقال) اي في رواية (لانه اشترضى الله تعالى
 عنها في اسامة بن زيد) اي في حقه (احببه ماى احد) وقد ورد انه اراد عليه الصلوة والسلام ان يغضب مخاطبا منه
 فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها دعني حتى انا الذي اقبل قال يا عائشة احببه قالى احد (وقال) كما في الصحاحين
 (آية الايمان حب الانصار وآية القاق بغضهم) اي علامة كمال ايمان من آمن او علامة نص ايمانه حبههم ويؤيده
 ظاهر الحديث وحديث لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق ولعل وجه تخصيصهم انهم كانوا محتاطين في بين
 المنافقين والمخلصين اول الاشعار بان حكم المهاجرين اولى بذلك كما يشير اليه قوله عليه الصلوة والسلام
 اولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ايماء الى جلالة رتبة الهجرة وانه عليه الصلوة والسلام تبي مهاجرين من المهاجرين
 وقد جاء بطريق العموم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق كما رواه الحاتم في مستدرکه عن انس رضى الله تعالى عنه
 (وفي حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) اي كاتقدم (من احب العرب فحبي احبهم ومن ابغضهم فبغضني ابغضهم)
 ظاهر ميثاه احار ولا يعد ان يكون معناه انشاء اي من احبهم فبغضني ان يكون بسبب حبي لهم احبهم حيث يكونون
 صالحين وكذا البعض اذا كانوا طالحين لما ورد عنه عليه الصلوة والسلام من احب لله وابغض لله فقد استكمل ايمانه
 وفي رواية حب قريش ايملى وبغضهم كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب اي حبسهم
 والمراد مؤمنوهم او متقوهم فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضى الله
 تعالى عنه وروى ابن عساکر عن جابر مر قوما حب ابى بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار
 من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حلفني قبيهم
 ما اخطئه يوم القيامة والاحاديث كثيرة في هذا الباب وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب اهل بيت
 النبوة وجميع الصحابة من العرب والعجم لاسيما جنسه عليه الصلوة والسلام ولا يكون من الخواارج في بغض اهل
 البيت فانه لا يغضه حيث حب الصحابة ولا من الروافض في بغض الصحابة فانه لا يغضه حيث حب اهل البيت
 ولا يكون من جملة الاروام حيث يكرهون العرب بالطمع اللام ويذمونهم على الاطلاق بسوء الكلام فانه يخشى
 عليهم من سوء الختام (فبالطبعة من احب شيئا احب كل شئ يحب) اي يحب ذلك الشئ وهذا انظر (وهذه) اي
 الطريقة الموافقة للحقيقة (سيرة السام) اي سمة الصحابة والتابعين في حبهم ما احبه عليه الصلوة والسلام في جميع
 الخلات (حتى في المباحات وشبهوات النفس) اي فيجوزون ما اشبهوا ويتكلمون بمقتضاه ويكفون انفسهم بموافقة
 ما يهواه مبالغة في طاعة مولاة (وقد قال انس رضى الله تعالى عنه حين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع

الدباء) بلاد ويقصر اى يطلبه (من خوالى القصة) بفتح اللام والقاف اى من اطرافها لكمال محبته له (فازنت)
 اى مادمت وعشت (احب الدباء من يومئذ) بفتح الميم وكسرها اى من حين رأيتہ يتبعه ويأكل حباله لحبه عليه
 الصلوة والسلام اياه وروى عن انس رضى الله تعالى عنه انه ما صنع لى طعام ويوجد الدباء الا وقد جعل فيده وقد روى
 فى مجلس ابى يوسف انه عليه الصلوة والسلام كان يحب الدباء فقال رجل انا ما احب الدباء فقل له السيف وقال جدد
 الاسلام والاقتلتك نظر الى ظهرو عارضته له عليه الصلوة والسلام (فهذا الحسن بن على رعبدا لله بن عباس وابن جعفر
 رضى الله تعالى عنهم) اى ابن ابى طالب (اتوا سلمى) اى خادمته صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه او مولاه عمته صفية
 زوجة ابى رافع قابلة ابنة ابراهيم وداية ابنته فاطمة وغاسلتها مع اسماء بنت عميس قال الحلبي فى الصحايات وسلمى
 غير هذه خمسة عشرة امرأة وانما يدل على انها المراد هنا ما اخرجہ الترمذى فى اشتمال بسنده عنها انهم اتوها
 (وساؤها) ان تصنع لهم طعاما مما كان يحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى يشتهيہ ويستحسن اكله
 فقالت يابنى لانتشهيہ اليوم قال بلى اصنعيه لتافقامت واخذت شيئا من الشعر فطعمته ثم جعلته فى قدر وصبت عليه
 شيئا من زيت ودقت القلقلى والتوابل ففربته فقالت هذا مما كان يحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستحسن
 اكله (وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) على ما فى الصحابين وامام اوقع فى اصل الدجلى من ابن عباس بدل ابن عمر فلبس
 فى محله (يلبس) بفتح الموحدة (العمال السبئية) بكسر السين نسبة الى السبت وهو جلد البقر المدبوغ بالقرظ وهو
 ورق السم وقيل صمغ يتخذ منه العمال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اى ازيل وقيل منسوبه الى موضع
 يقال له سوق السبت بالكسر (ويصنع) بتثنية الموحدة وضمها اشهر (بالصفرة) اى بالبيضاء (اذ رأى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك) اى مثل ما ذكر من ليس العمال السبئية وصنع الحجة بالصفرة لكمال المتابعة
 فى هيئته الموافقة من الكمية والكيفية (ومنها) اى من علامات محبته عليه الصلوة والسلام (بعض من ابغض الله
 ورسوله) بالصب فى النسخ المحسنة اى من ابغضهما وقع فى اصل الدجلى بالرفع فقال اى من ابغضاه والاول ايضا
 قد نص عليه الحلبي وهو الاظهر فتدبر لان ابغض الله تعالى للعبد ارادة عقابه وايقاع الهوان به وهذا غير معلوم لنا
 بخلاف من ظهر منه بغضهما كابى لهب وابى جهل ونحوهما واسم الله للبرزين والاشعرا بان من ابغض رسوله
 فقد ابغضه والافلا يوجد فى العالم من ابغض الله تعالى فكل يدعى محبته الا ان اكثرهم اخطوا طريق ما يقتضى
 مودته ولذا اكنى بضميره عليه الصلوة والسلام فى قوله (ومعاداة) اى من اتخذته عليه الصلوة والسلام عدوا
 (ومحبة من خالف سته) اى طريقته اى عمل بغيرها (وابتدع فى دينه) اى اظهر البدع فى سبيله (واستقاله) اى
 عدالمؤمن المحب ثقلا (كل امر) اى من قول او فعل او حال وبرى واستقال كل امر (يخاف شربته قال الله
 تعالى) اى اعلاما بما ذكره من كمال محبته (لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر) اى يكملون فى الايمان
 بحسب الباطن والظاهر (يوادون من حاد الله ورسوله) اى يحبون ويصادقون من خافهما والمعنى انه لا ينبغي
 ان يكون هذا الامر بل حقه ان يمنع مبالغته فى النهى عنه بمجانبة أعدائهما (ولو كانوا آباءهم) اى اصولهم (او ابناءهم)
 اى فروعهم (او اخوانهم) اى اقربانهم (او عشيرتهم) اى اقاربهم واهل صحتهم وهو تعميم بعد تخصيص (وهؤلاء)
 اى المؤمنون بالله واليوم الآخر حقا (اصحابه) اى عدلا وصدقا (قد قتلوا احبائهم) اى احبائهم واصحابهم
 (وقتلوا آباءهم وابنائهم فى مرضاته) اى فى سبيل رضى الله ورسوله روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 ان الآية عنى بها جماعة من الصحابة فقوله ولو كانوا آباءهم يريد ابا عبيدة قتل اياه يوم احد وابنائهم يريد ابا بكر
 رضى الله تعالى عنه لانه دعا ابنه للبراز يوم بدر فامرہ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقتلوا واحوانهم يريد
 مصعب بن عمير لانه قتل اخاه يوم احد او عشيرتهم يريد عليا ونحوه ممن قتلوا عشائرهم كذا فى مبهقات القرآن لسبخ
 مشايخنا الجلال السبئي وقد قتل عمر خاله العاص بن هشام يوم بدر على ما نقله الدجلى (وقال له) اى للنبي عايه
 الصلوة والسلام (عبد الله بن عبد الله بن ابي) وكان ابوہ علم النفاق ورأس الكفر ورييس الشقاق وهو من اكابر
 اهل الوفاق (لوشئت) لو اردت وامرت بقتله (لا تينك برأسه يعنى) اى يريد بضميره (اباه) اى عبد الله والحديث
 رواه البخارى وقال ذلك لما هموا بايه حين بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لئن رجعتنا الى المدينة
 ليخرجن الاعز منها الاذل ويعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى ابنه عبد الله
 الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله باعنى انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت
 فاعلا فترى به وانما اجل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخبزج ما كان بها رجل ابر بوالديه منى وائى الحشى ان تأمر به
 غبرى فيقتله فلا تدعى نفسى ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يعنى فى الناس فاقته فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل رزق به ونحمن بحبته فابق منا استشهد عبد الله يوم القيامة
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ستة اشهر وعشرة ايام عند يوهريه وابيشة رضي الله تعالى عنها
وغيرهما (ومنها) اي من علامات محبته عليه الصلوة والسلام (ان يحب القرآن الذي اتى به عليه الصلوة والسلام
وهدي به) اي سنة الامم (واهدى) اي في نفسه ياخلاق الكرام (وتخلق به) اي اتخذها خلقا في جميع الاحكام
(حتى قالت مائشة رضي الله تعالى عنها) اي في تفسير قوله تعالى وانك لعلى خاق عظيم (كان خلقه القرآن) اي كان
متمثلا باوامره ومنهيا عن زواجره وتمكيا بآدابه وما اشبه عليه من مكارم اخلاقه نحو قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وامثاله (وجه للقرآن) اي علامة محبه له (تلاوته) اي دوام قرآنه (والعمل به)
والانساب ماني نسخة من تأخير عن قوله (ولفهمه) اي طلب فهمه في مواضعه وفصحه ووعده ووعيدته وبيان
احوال ابيائه واوليائه وعاقبة اعتنايه (ويحب) اي وان يحب (سنه) اي احاديثه (ويقف عند حدودها)
اي اوامرها وتواهيها (قال سهيل بن عبدالله) التسترى (علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب
التي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه الصلوة والسلام حب السنة) اي حب احاديثه واخباره
واحواله وسيره وآثاره (وعلامة حب السنة) اي بعد علمها وفهمها (حب الآخرة) اذ اقل العلم معرفة ان الدنيا
فانية والآخرة باقية وتبينه ان يعرض عن الدنيا ويقبل على العقبى وهذا معنى قوله (وعلامة حب الآخرة بعض
الدنيا) لانها لا يجتمعان لقوله عليه الصلوة والسلام من احب آخرة اضر بدنياه ومن احب دنياه اضر بآخرة
فأروا ما في علي ما غني وقد شبهتها بالضرتين والكفتين (وعلامة بعض الدنيا ان لا يدخر منها) اي لا يأخذ ولا يملك
منها (الازادا) اي قدر ما يزود به (وبلغة) يضم مسكون اي مقدار ما يبلغه (الآخرة) فان تحصيل الزيادة على
قدر الضرورة وبال وحسرة فان حلالها حلال وحرامها عفاف والاشتغال بها حجاب وفي اصل الجبازي زاد
ولمعة بارقع فيقر الابدخر محجولا (وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يسأل احد من نفسه) اي عن طيب
حاله وخيب ما كفا (الالقرآن) فانه ميزان الانسان للعدل والاحسان (فان كان يحب القرآن) اي تلاوته
ومشايسته (فهو يحب الله ورسوله) اي ومن يحبها فهما يحبانه ايضا والمعنى انه لا ينفى لاحد ان يرضى بما في نفسه
من الدعوى فانه كما قيل ما ليسر الدعوى وما اعسر المعنى (ومن علامات حبه) اي اصل حب المؤمن المحب (لنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم شفقه) اي خوفه ومرحمته (على امته ونسخه لهم) اي قيامه بتصحيحهم في امرهم وفهمهم
وموعظتهم (وسويه في مصالحهم) اي الدببة والديوية الضرورية (ورفع المضار عنهم) اي بعد وقوعها
ورصولها وفي نسخة ودفع المضار عنهم اي عند خوف حصولها (كما كان عليه الصلوة والسلام بالمؤمنين رؤفا رحما)
والأفة شدة الرحمة ولطفها كانت مختصة بكامل المؤمنين وعموم الرحمة لسادة المؤمنين مع انه كان رحمة للعالمين
وفيه اشارة الى حسن المناجاة وكمال الموافقة واتباعه الى قوله عليه الصلوة والسلام تخلفوا باخلاق الله تعالى والمعنى
ان الخلق يكون بقدر التعلق في باب الحق (ومن علامة تملك محبته) اي وكال مناسباته (زهد مدعيها) اي قلته رخصة
مدعى محبته عليه الصلوة والسلام (في الدنيا) اي التي هي دار الاكدار ومقام الآلام (واشاره) اي اختباره (الله)
اي قلته المال على كثرة (واتصافه به) بالافرحال ضرورة ويكون عنى القلب في صور وهذا إما يكون باعراضه عنها
وتركة الالفات اليها وعدم الاقبال عليها وسئل الزهري عن الزهد فقال هو ان لا يفتأ الخلال شكره ولا الحرام صبره
(وقد قال عليه الصلوة والسلام لابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان الفقر ال من يحنى منكم) اي اي حبالنا
(اسرع من السيل) اي الواقع عند نزوله (من الخلى الوادى او الجبل) شك من الراول الى اسفله) فان الله سبحانه وتعالى
رى اكثر الاصفياء والاولياء بوصف الفقر الرزدي الى المسكنة والنساء بخلاف الغنى فانه غالبا يؤدى الى العجب
والرور والجفساء ويشهد لذلك انه عليه الصلوة والسلام لما عرض عليه الملك الجبال بقوله ان شئت جعل الله لك
الاخشين ذها ابي وفي حديث آخر ان ربه عرض عليه ان يجعل له بطحا مكة ذها فقال لا يارب ولكن اشبع يوما
واجوع يوما فاذا جعت تضربت اليك واذا شبعت جديت وشكرتك وكأه عليه الصلوة والسلام احتار ان يكون
تريته تارة بوصف الجمال وتارة بدمت الجلال كما هو حال ارباب الكمال (وفي حديث عبدالله بن مفضل) يتشبه الفساة
المفتوحة مزني من اصحاب الشجرة روى عنه الحسن البصرى وغيره وثو في البصرة سنة ستين قال الحسن رحمه الله
مازل البصرة اشرف منه (قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله انى احبك فقال انظر ما تتول
اي تأمل في قولك وتفكر في امرك فانك ادعيت دعوى فلا بد من تحقيق ما لها من المعنى ليكون مبنيا على اساس
التهوى (قال انى والله) وفي نسخة والله انى (لا حبك ثلاث مرات) اي ذكرها مكررا بالنفس ذكرا مكررا (قال

ان كنت تحبني (اى حبا كاملا اوان كنت صادقا في دعوى محبتي اللازم منها كمال متابعتي (فاعسد) بفتح همزة وكسر نين وتشديد دال مفتوحة و يجوز كسرهما اى فهني (للفقر بجفافا) بكسر الفوقية وسكون الجيم اى انخذ له عدة ووقاية تقتضى رعاية وتستوجب عناية وتستلج هداية واصل الجفاف لبسة لمفرد تنهذ السلام وتقية الاذى من الجراح وقد بلبسه الانسان وروى جلبابا وهو الازار قال القتيبي معناه ان يرفض الدنيا وزهد فيها ويصبر على الفقر والتقال منها وكفى بالجفاف او الجلباب عن الصبر لانه بستر الفقر كما بستر البدن وقال ابن الاعرابى اى انفق الاخرة يعنى يعمل عملا لا يكون فى الاخرة فقيرا مقلدا حقيرا وعن علي كرم الله وجهه من احبنا اهل البيت فليهد للفقر جلبابا او قال بجفافا (ثم ذكر) اى النبي عليه الصلوة والسلام قاله الدجلى والصواب اى ذكر عبد الله بن مغفل (نحو حديث ابي سعيد بمعناه) اى الذى تقدم قبله وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان الفقر الى من يحبني الى آخره عبران فى حديث عبد الله بن مغفل للفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه

(فصل)

(فى معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحققتها باختلاف الناس فى تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى محبة العبد لهما (وكثرت عباراتهم فى ذلك) اى وتمددت اشاراتهم هنالك (ولست ترجع اى مقالاتهم) (بالحققة) اى فى الحقيقة كما فى نسخة (الى اختلاف مقال) اى لاتفاق ما فيها فى مآل (ولكنها اختلاف احوال) كما قال قائل

(شعر)

(عباراتنا شتى وحسنك واحد - وكل الى ذاك الجمال يشير)

(فقال سفيان) اى انشورى او ابن عيينة (المحبة اتباع الرسول عليه الصلوة والسلام) اى علامة محبة العبد لله تعالى او نتيجة محبة الله تعالى للعبد حسن المناعبة ومداومة الموافقة لصاحب الرسالة وهذا معنى قوله (كانه) اى الشان اوسفيان (الفت) اى فى كلامه مشيرا (الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فابعونى الآية) اى يحبكم الله (وقال بعضهم محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاد نصرته) اى اعتقاد وجوب نصرته دينه وملته (والذب عن سنته) اى ودفعه عن امانته سيرته (والافتقار لها) اى لشريعته وفى نسخة له اى لذاته وحققته (وهيبة مخالفته) اى خوف مخالفة طريقته بملاحظة عظمتها وهذا الكلام ايضا ايماء الى علامة المحبة او نتيجة المودة (وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحجوب) وروى ذكر المحجوب اى لما ورد من ان من احب شيئا اكثر من ذكره حيث لا يذهل المحجوب عن فكره فى تمام امره ودوام دهره (وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحجوب) وهذا اقرب فى بيان المطلوب (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) اى موافقته (المراد الرب يحب ما يحب) اى يحب المحب ما يحب المحجوب فالجملة استيعابية وفى نسخة صحبة ما احب وفى اخرى بحب بالجار والمجرور على ان الباء ايمان الموطاة وكذا قوله (وبكره ما بكره) وفى نسخة ما كره بصيغة الماضى وفى الكشف محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها ومحبة الله عباده ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق له) اى لقلب المحب من الامور الحسية النفسية لدنية والاحول المعنوية الدينية وهذا قريب من المحبة الحقيقية (واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة) اى نتائجها (دون حقيقتها وحقبة المحبة) اى من حيث هى (هو الميل) اى ميل الجنان (الى ما يوافق الانسان) اى بموجب الطبع او بمقتضى الشرع (ويكون موافقته له) اى ويحصل موافقة القلب للانسان وميله له (اما الاستلذاه) اى لتلذذ الانسان (بادراكه) اى بادراكه كما يعيل اليه مما يوافق به احدى مشاعره الحسية سواء كانت على وفق الشهوات النفسية او على طبع اللذات الانسية (كحب الصور) وروى الصورة (الجميلة) اى من المبصرات اعم من ان تكون من الحيوانات والنباتات او الجمادات حيث وقعت بالاشكال الموزونة (والاصوات الحسنة) اى من السموعات من الواردة على لسان الانسان (والطيير اوسائر الحيوانات) (والاطعمة) اى من المأكولات (والاشربة) اى من المذوقات (اللذيذة) قيد لهما (واشباهها) اى كحب الزايحة الطيبة من السمومات والنعموة واللينه من الملوسات (مما كل طبع سليم) اى لاقرب سيقم (مائل اليها) اى ومقبل عليها (لموافقته) اى عمضى طبيعته مع قطع النظر عن موافقه شرعته (اولاستلذاه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معانى باطنة شريفة) اى مبنية على مباني لطيفة (كحب الصالحين) اى من الانبياء والاولياء والعلماء (وكذا الشهداء) (واهل المعروف) اى من الاصفياء (والمأثور عنهم السير الجميلة) اى الاحوال الجميلة (والافعال الحسنة) اى والاقوال المستحسنة وهذا تعميم بعد تخصيص ليشمل الملوك والأمراء والفقراء والاعغيا (فان طبع الانسان) اى الكامل فى هذا الشأن (مائل الى الشغيف) بالغين المعجمة وقيل بالمهمل

وقرى بهما قوله تعالى قد شفعتها حيا به ال شفنه الحب اى بلغ شفانه وهو غلاف قلبه وهى جلدة دقيقة على
القلب كالخواب دونه واللبي مائل الى الحب الذى يورق شدة فى القلب ويحبه حتى يبلغ الفؤاد الذى هو سويدانه القلب
ومحل المراد (بمثال هؤلاء) اى الموصوفين بمراتب الشاه (حتى يبلغ) اى الشغف (بقوم) اى من اتباع عالمه او شيخه او كرم
(انصبب لقوم) اى كانوا على ضدهم هو يانصب على ايه مفعول يبلغ وكذا قوله (والشيع) اى كمال الشيع ومثله
حديث القدرة شعبة النجاش وقى نسخة حتى يبلغ انصبب بقوم لقوم والشيع (من امة) اى طائفة (فى اخرى)
اى فى جماعة وفى نسخة فى آخرين (ما يوردى) اى ما ذكر من التعصب والتشيع (ال ابللاء) بالفتح والمد
اى الحروح (عن الاوطان وهتك الحرم) يضم ففتح اى قطع ستارة حرمة الذرية والسوان (واخترام انفوس)
بالء العجسة اى استئصالها باقتطاع الارواح من الاشباح (او يكون حبه اياه) اى ميل الانسان الى موافقة هواه
(لموافقته له من جهة احد نه له) وفى نسخة اليه (وانما به عليه فقد جبلت النفوس) اى شغقت شجولة ومطبوعة
(على حب من احسن اليها) وفى نسخة من احسن اليه وفى اخرى له فقد ورد جبلت القلوب على حب من احسن
اليها ونقص من اياه اليها رواد ابن عدى وابو نعم فى الحلية واليهي عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وصححه وورد
فى الدعاء اللهم لا تحمل لفاجر على بدايحه قلبي (فاذا تقر ذلك هدا) اى ثبت عندك هذا الكلام (نظرت) اى رأيت
(هذه الاسباب) اى اسباب النجاة من الجحيم الصورى والكمال المعنوى والاحسان اللوى (كأها) اى جميعها موجودة
بانه (فى حبه عليه الصلوة والسلام فعلت انه عليه الصلوة والسلام يباع له هذه المائى الثلاثة الموجهة للمعبية)
اى على وجه التمام (اما مجال الصورة وانظار وكال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها) اى من السمائل الدالة
عاهما والمضائل المشبهة اليهما (قبل) اى قبل هذا الداب فيما سبق من الكتاب (ما لا يحتاج الى زيادة) اى وكفى
اطباب (واما احسانه) اى الدنيوى الصورى (وامعانه) اى اللبى والاخروى (على امتد) اى اتياع منه
(فكذلك قدم) وروى معنى (منه) اى بهضه (فى اوصاف الله تعالى) اى فيما اعطاه الله تعالى (له) واتى عليه
من الصمات الجميلة والتعوت الجليلة (من رآته بهم ورحمته لهم وهدياته انهم وشغقت) اى وخوفه عليهم
(واسنة ذم) اى استغلامهم (به من النار وانه باؤمنين رؤف رحيم) اى اى بحسب مراتب ايه انهم وبتقرب
العساءهم (ورحة للعالمين) اى يجمع اعصابهم (ومبشرا) بالانصب على الحكاية او الفسدير كان مبشرا للؤمنين
الطيبين بالحسنة (ونذرا) اى تنويفا للعاصين بالعبودية (وداعيا الى الله) اى الى محل قربه (بأذنه) اى تيسره
وتوفيقه (ويتلو عليهم آياته) اى آيات القرآن المشتملة على هجرته (ويحكيهم) اى يظهرهم بتناسخ بنائه
(ويعلمهم الكتاب) اى احكامه الخفية (والحكمة) اى السنة الجليلة (ويهديهم الى صراط مستقيم) اى طريق قويم
ودين قديم (فاى احسان اجل قدر او اعظم شظرا) اى امر (من احسانه) عليه الصلوة والسلام (الى جميع المؤمنين)
اى خصوصا (واى افضل) اى اكرام واقبال (انهم منعمة واكثر زيادة) اى اتم شجعة (من اذنه على كافة المسلمين)
اى جميع المقادير ولو من اهل الذمة والمناقين (اذا كان) اى اللبى عليه الصلوة والسلام (ذ بعثهم) اى وسلة
اهل الاسلام (الى الهداية) اى هدايتهم الى حيل السلام ودلائهم الى مقام الكرام (ومنفذهم من المعالية) بتفتح
العين اى وخلصهم من العوابة ومجيبهم من الضلالة الى الهداية (وداعبهم الى الفلاح) اى النور والنجاة
(والكرامة) اى يحصلهم على الصلاح (ووسيتهم الى ربهم) اى الى قربهم اليه (وشقبتهم) اى اديه (والحكيم عنهم)
اى فى الزام الحق بما يلين عليه (والشاهد لهم) اى من كبرهم بالحير (والمرج) اى الطالب وفى نسخة المحب
(لهم العفاء الدائم) اى الى الابد (والعم السمردى) اى السمر الذى لانهاية له ولا نهاية (فقد استبان) اى ظهر
(لك انه عليه الصلوة والسلام مستوجب) اى مستحق (للمعبية الحقيقية) اى والمودة العرفية (شرا) اى وطبعا
(بمعدته) وروى لسامر (من صحح الآثار) اى وصريح الاخبار المتقولة عن المشايخ الاخبار والطائفة الاخير
(وعادة) اى رسوما عادية (وجيلة) اى خلقه طليعية (بما ذكرنا) اى من ان جميع ما يصل اليان من نعم العارنى هو
من اذنه علينا (آفا) اى زمانا قريبا وهو بمد الهمة وقصرها وقد قرى بهما فى السبعة (لما ضة الاحسان) اى
على جميع افراد الانسان (وعومره الاجال) اى المعاملة بالجميل فى جميع الاوقات والاحوال (فاذا تكال الانسان)
اى بطبعه (بحب من منحه) اى اعطاه عطية من لين او غيره من هدية (فى دنياه مرة او مرتين) اى ولو على وصف
الله (معرفة) اى ما عرف حسنه شرا وطبعا وفى الحديث اهل العروف فى الدنيا اهل المروف فى العقبى وعن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما باقى اصحاب المروف فى الدنيا يوم القيمة فيغير لهم بمروفهم وثيق حسنة انهم
فيه ونهاى من زادت سبته على حسنة فيه فرله ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان فى الدنيا والاخرة (او اساقفه)

اي استخلصه وفي نسخة انقذه اي انجاءه واخصه (من هلكة) بفتحين كان الاولى ان يقال من مهلكة (او مضرة) اي بما فيه هلاك نفس او ضرر مال او تلف حال او نقصان جاه (مدة) اي من الزمان قليلة او كثيرة (اناذى بها) اي بالمضرة وكذا بالهلكة (قيل) اي اياه (منقطع) اي زائل دوامه (من منحه) اي اعطى الانسان (ماليديد) اي مالي يفسد ولا يتقص (من التميم) اي المقيم بمنحذ طيبة وحاة حسنة وروى من النعم (ووقاه) اي حفظه وجاه (من عذاب الجحيم) وكذا من الماء الجيم (اولى بالحب) اي بالحبسة من شبيهه وفي نسخة وهي اصل الدليلي فهو اي فهذا المنع الكامل والباعث الكافل اولى ما يجب بصيغة المجهول والظاهر انه تخفيف (واذا كان يجب) بصيغة المجهول (بالطبع) اي من غير اختيار الطبيعة بل بحكم اصل الجلالة (ملك) اي من الملوك ولولم يره ولم يحصل له به وهو نائب فاعل يجب (لحسن سيرته) اي معاملته في رعيته (وحاكم) اي امير او وزير يجب (لما يؤثر) اي يروى ويغير (عنه من قوام طريقته) بكسر الفاء اي من اعتدال سيرته ونظام عدله في حكومته (اوقاض) بمجمة قال الدليلي او مهجلة اي مشددة اي واعظ وروى يجب مبنيا للفاعل فتصوب الثلاثة بعده (بعيد الدار) اي عن من يحبه بالطبع (لما يشاد) بصيغة المجهول من اشاد البناء اذ ارفعه اي يشاع ويذاع وروى لما فشا اي ظهر وانتشر (من علمه) اي المقرون بعمله (او كرم شيمته) اي حسن خلقه مع رعيته (فن جمع هذه الخصال) اي وبل زاد من هذه الأحوال (على غاية مراتب الكمال) جملة في محل نصب على الحال اي مجموعة وليست في بعض النسخ موجودة والمعنى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم (احق بالحب واولى بالبل) اي اليه (وقد قال على رضى الله تعالى عنه في صفة عليه الصلوة والسلام من راه بديهة) اي في اول وهلة (هابه) اي توقيرا وتعظيما (ومن خالطه معرفة) تميز اي علما بكريم خصاله وعميم فعاله (احبه) اي حبا عظيما بجماله وكاله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله

(فضل)

(في وجوب مناصحه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قبول نصحه وخلوص النصيح له (قال الله تعالى ولا على الذين لا يجردون ما يتفقون حرج) اي لبس على الفقراء اثم في ترك الغراء كزينة وجهية وبنى عذرة (اذ انكروا الله ورسوله) اي اخلصوا الايمان بهما والطاعة لهما سرا وعلانية في امرهما (ما على المحسنين من سبيل) اي طريق معاقبة ولا معاقبة لاحسانهم في ايمانهم يشير اليه وضع الظاهر موضع الضمير والظاهر ان وجه العدول عن الضمير افادة المعنى الاعم والاياء الى هذا الحكم لمن دام على هذا الوصف واستحكم والله تعالى اعلم (والله غفور) لهم ولغيرهم (رحيم) بهم وبامثالهم (قال اهل التفسير اذا نكروا الله ورسوله) اي معناه (اذا كانوا مختلصين) اي في افعالهم واوقالهم (مسلمين في السر والعلانية) اي متقادين في جميع احوالهم (حدثنا القاضي) وفي نسخة صحيحة العقبة (ابو الوليد سقاني عليه ثنا) اي حدثنا (حسين بن محمد) الظاهر انه ابو علي القاسمي علي ما ذكره الحلبي (ثنا) اي حدثنا (يوسف بن عبدالله) وهو حافظ العرب ابو عمر بن عبد البر (ثنا عبد المؤمن) وفي نسخة ابن عبد المؤمن (ثنا) ابو بكر التمار) بشديد الميم (ثنا ابو داود) اي صاحب السنن (ثنا احمد بن يونس) وهو ابو عبد الله البر بوعى الحافظ الكوفي يروى عن الثوري وجاعة وعنه الشبخان وطائفة قال احمد بن حنبل لرجل اخرج الى احمد بن يونس فانه شيخ الاسلام اخرج له اصحاب الكتب الستة قال ابو حاتم كان ثقة متقنا كذا حقه الحلبي وفي نسخة احمد بن يوسف والظاهر انه تخفيف (ثنا زهير) بالنص غير وهو ابن محمد التيمي المروزي اخرج له الائمة الستة (ثنا سهل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد) اي اللبني اخرج له اصحاب الكتب الستة (عن نعيم الدار) نسبة الى جده الدار ويقال له الدري ايضا نسبة الى دبر كان يتعبد فيه قبل الاسلام اسم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفي سنة اربعين ومن مناقبه الفخام انه عليه الصلوة والسلام روى عنه حديث الجساسة على المنبر كافي آخر صحيح مسلم وفيه ارواية تفضل عن الفضول والتابع عن المتبوع وقوم خبر الواحد وذكر الدار قطنى انه عليه السلام روى عن الشيخين وروى ايضا عن محرز كافي الصحيح وعن امرأة لا استحضر الا ن اسمها كافي المسند (قال) اي ادارى (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة) اي ثلاث فترات للباغة وقد ساق المصنف هذا الحديث بسند ابي داود وقد اخرج ابو داود في الادب ولفظه الدين النصيحة من غير تكرار واخرجه مسلم في الايمان بعبه وليس فيه تكرار ان الدين النصيحة ثلاثا بل مرة واحدة ولفظه الدين النصيحة بغير ان واخرجه النسائي في البيعة ولفظه في الطريق الاولى ان الدين النصيحة مرة وفي نسخة انما الدين النصيحة مرة (قالوا) اي بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم (لمن) اي النصيحة لمن (بارسول الله قال الله وليكتابه) كافي الاصول (ورسوله وائمة المسلمين) وروى وائمة المسلمين (وعامتهم) اي بجميع افراد حجاجتهم (قال اثنت) اي من الملكية

ذكره السليبي واطاهر اى علميا وما ينبغي ان لا خلاف في هذه المسئلة وهى قوله (الصحيحة لله ورسوله وأمة المسلمين
وعامةهم واجبة اى فرض عين على كل احد وفى شرح مسلم للرووي ص من ضمنهم انها فرض كعبية يسهل بقيام بعض
عن البساقن انتهى والله محمول على تفاصيل ما يتعلق بالصحيحة لله ولكتابه ورسوله بان يقوموا بجميع الامور
الشريعة والاحكام القرية ومن جعلها اى التفسير والحديث واعقد والاخر بالعرف والتفهى عن المكر والمجاهد
في مثله هذه الايسى قول الجبهود حيث ارادوا وحبوب الصحة الاجابية الموحدة للطاعة العصبية هذا وليس
قوله واسكتانه من عبارة المصنف والله سبق في (قال الامام ابو سليمان البستي) انتم موحده وصلكون سين
مفارقة لك سبحانه والمراد به الخطاى (الصحيحة كلمة يعمرها عن جملتها) بالثبوت بدون اضافة ذكره السليبي
ويجوز الاساندة كما في كثير من النسخ وعلى الاول تقديره هى (ارادة الخبر المصوح له وليس يمكن ان يصرح بها)
اى عن تلك الجملة (بكلمة واحدة) اى غيرها السبعة (تخصرها) اى تجمع معناها وتخصرها (ومعناها) اى
اصبحة (في الجامعة) اى لسان العرب (الاحلاص) قد سى التصيصة الحالة الخاصة ما حوذة (من قولهم) اى
اسعد العرب في محاوراتهم (صحة المسال اذا خلصت) بالخصاب وهو يشهد اللام اى ميرته باراطفة
(من سمة) بفتح الميم ويسكن اى مومه هو الغاوس الشيع محركة وتسكين الميم مولد وهو الذى ينصح به اوهوم
المسل الواحد ايهاء (وقال ابو بكر اسحق الحنفي) بشهد العاه الاولى (الصحيح) بصم اثنون (قول النبي الذي
به الصلاح والملائمة) اى الماسة والمراسة وقد تخفف الهمزة ياء في الملائمة وهى المرادفة بالاشياء (ما حوذة من
التصحيح) ذكره الورد (وهو الحيط الذى يحيطه النوب) اى يلازم بين احكامه ويتعلق له ان لسند على اعصائه
(وقال اسحق الرجاج صوه) اى قريبا من ماله وفى الجملة من هذه المادة قوله تعالى تووا الى الله توبته تصحوا
اى حالته صالحة بان تكون كاملة شاملة (فصحة الله تعالى) اى صحة المسئلة سبحانه وتعالى (الاعتناء له
بالوامدات) اى فى الالوهية والروية (وصيه باهواهله) اى من الصفات النبوية من الحياة واعلم والقدرة
والارادة والكلام ونحوها (وتزيهه) اى تزيده (عملا تهور) اى اطلاقه (عليه) من العوت السلبية فانه لس
محوه ولا عرض ولا فى مكان وغرها (والزعة في محامه) نشده الموحدة اى الميل فى كل ما يحسه الله ورضاه
(والهدى من) وفى نسخة عن (مساخطة) اى والتباعد عن جميع ما يكرهه وينهاه (والاحلاص فى صيادته) اى
فيما بامر الله من امور دينه ودنياه وما ذكر فهو فى الحقيقة راجع الى العتد فى تصد له لانه تعالى شفى لحنه
وعن جملة (والصحيحة لكتابه الايمان به) اى اولا (والعمل بما فيه) ثانيا سواء كان عالما به او جاهلا (وتحسين
بلاوته) اى وتزيين قرائته (والخشع سده) اى اظهار الخشوع واكثر الموضوع فى حديثه (والعظيم له) اى
لكتابه ماد يقتضى احلاله (وبوصف بوحث اكله لوجههم) اى طلب التهنيم لمسايبه والتميم بمعاينه (والدب غله
اى الدفع عما لا يلدب به ويشافيه (من ما ويل الله ابن) باعين النجم من العلو اى التجاوزين عن الحد كالمعززة
واضرائهم (وطمن المهدى) اى من الزنادقة والخبائث (والصحيحة لرسوله التصديق بشوته) اى اولا (وبذل
الطاعة له) اى الايقاد لحكمه (فيما امر به ونهى عنه قاله) اى جميع ما يتعلق بالصحيحة او ما خص بها رسوله وهو
اقرب الى ما سئله انت (ابوسليمان) وهو الخطاى (وقال ابو بكر) اى الخفاق وقيل المراد به ابو بكر
الاحدى (موارته) اى الصحيحة لرسوله هى مساوئته ومعاصده فى دينه وسمه (ونصرته) اى اعانتة على
اصدائه واهل محاربه (وجيادته) اى الدائمة عنه ومعاملة من اراد توطا من اسائه (حيا وميتا) اى فى حال حياته
وموته (واحصائه بالطلب) اى بالعمل بها (والذنب عنها) اى وما يدفع لمن لمجد عيها او ربح عنها (وشمرها) اى
اطهارها للثبات بها (والخلق باخلاقه الكريمة) اى الاتصاف بحسن سبله وميامن حضائه الجزييلة (وادابه
الجملة وقال ابو ابراهيم اسحق العجيبى) بضم الوقفية وتفتح وكسر الحميم فتدابة موحدة فيا نسبة كامن (تصحيح
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بطاعته) اى بجملا او مقصلا (والإصطام دنته) اى باناديشه علما وعلملا
(نشرها) اى الخفاق كلالا (والخص) اى الحث والحرىض (عليها) اى لى يميل بها الحلالا (والدعوة) اى دعوة الخفاق
(الى الله) اى دينه بجملا (والى كنهه) اولا (والى رسوله) ثانيا (وابيها) اى والى السنة (والى العمل بها) اجرا (وقال
احمد بن محمد بن مفروص بن الهلوب) اى من الواجبات المؤكدة عدلتها (اعتقاد الصحة) وهى ارادة الخبر (رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اطرقته واهل بيته (وقال ابو بكر الايجرى) يد هجرة وضم جيم ونشيد راء وهو
صاحب كتاب الشريعة (وقوله) اى من علماء الامة (الصحة يقضى نصيبين) اى باختلاف حالاته (تجذبا فى حياته
وصحاحه اذ دنا في حياته تصح اصحابه له بيسر) اى المساوئة (والجسامه) اى بالدافعة (عنه) اى اصل ذاته

(ومعادات من عاداه. والسمع والطاعة له) اى وبالقبول والالتزام لامرء ونهيه (وتبذل النفوس والاموال دونه)
اى عنده جناية لجماله ورعاية لاحواله (كما قال تعالى) فى حقهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) اى من الثبات
مع حال بلائه ورحاه. ووقت قتاله مع اعدائه (الآية) اى فقههم من قضى بحسبه اى نذره وعهده ومنهم من ينظر اى
وعده وما بدلوا تبديلا اى ما غيروا نحو بلا وهم الابصار (وقال) اى فى جهنم ايضا (وينصرون الله) اى ديه
(ورسوله الآية) اى اولئك هم الصادقون وهم المهاجرون (واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام التوقير
والاجلال) اى ملازمة التعظيم والتكريم (وشدة المحبة له) اى بكثرة الرغبة اليه والتباعد الطاعة لديه (وللمبارة)
اى الموضة والمدامنة (على تعلم سنته) وفى نسخة على تعليم سنته (واتفقه) بالرفع او الجر اى التفهم (فى شئ يعنه
ومحبة آل بيته) اى آثاره وعترته (واصحابه) اى وجع صحابته واهل عسرة (ومحابة من رغب عن سنته) اى مباحة
من مال عن طريقته واعرض عن متابعتها شرعته وحقيقته (واشرف عنهما) اى انصرف عن طائفة بكتيته وجانته
(وبغضه) بالرفع اى عداوته (والتحذير منه) اى من صحبته (والشفقة) اى المرجحة (على امته والبحث عن معرف
اخلاقه) اى تعلم شمائله وفهم فضائله (وسيره وادابيه والصبر على ذلك) اى ما ذكر من اقواله وافعاله واحواله (فعلى
ما ذكره) اى الاجرى (النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه) اى فى تحقيق المحبة بانها
نتيجة الطاعة والتسابعة (وحكى الامام ابو القاسم القشبرى) وهو الاستاذ صاحب الرسالة الصوفية (ان عمرا)
يقع اوله (ابن الليث احد جلودك خراسان ومشاهير الثوار) هو بالثناء المثلثة المضمومة وتشديد الواو فى آخره راء وهم
الابطال الشجعان (المعروف بالصفار) بتشديد الفاء (رؤى) بضم الراء وكسر الهمزة على انه مجهول رأى ويروى
بكسر الراء فتحية ساكنة فهمزة مقبوحة على انه مجهول راء لغة فى رأى على ما فى القاموس (فى التوم) اى بعد موته
(ف قيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى) اى ذنوبى (ف قيل له بماذا) اى باى سب غفر لك (فقال صعبت) بكسر عينه
اى طلعت (ذروة الجبل) بكسر العجمة وضهاو يحكى فتحها اى اعلا (بوما) اى من الايام (فاشرفت على جنودى)
اى اطاعت عليهم (فاجبتنى كثرتهم) فتمت اى حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فى بعض غزواته
اوسر اياه (فاعتته ونصرته) اى على عداه (فشكر الله ذلك) اى جازانى بموته واثى على وذكركنى عند ملائكته
(وغفرلى) اى وسخنى فيما وقع منى وصنبر عنى لخاوص نيتى وصدق طوبى انتهى كلام القشبرى (واما النصيحة لائمة
المسلمين) اى من العلماء العاملين والامراء الكاملين (فطاعتهم فى الحق) اى ثابته على الخلق وواجبة الا انه عليه
عليه الصلوة والسلام قال لاطاعة لمخارق فى معصية الخالق زواه اجد والخاتم عن عمران رضى الله عنه وروى الشيخان
وغيرهما عن على كرم الله وجهه ولفظه لاطاعة لاحد فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف وقد خطب عمر بن
عبد العزيز بزرجه الله تعالى اذولى الخلافة فقال اطعونى ما اطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لى عليكم وهذا
المعنى مستفاد من قوله تعالى اطعوا الله واطعوا الرسول واولى الامر منكم (ومعوتهم) اى ومعواتهم قولاً وفعلاً
فى مؤتتهم (فيه) اى فى امر الحق فعل العدل (امرهم) اى اياهم (به) اى بالحقى اذا عداوا عن العدل لكن بطريق
الطف والرفق كما هو شان اهل الفضل وقد قال تعالى فقولا له قولاً لنا وقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة (وتذكرهم اياه) اى اذانسوه (على احسن وجه) اى الطيف طريق (وتبينهم على ما غفلوا عنه)
(ان حفى عليهم شئ من الاحكام) (وكنتم عنهم) اى صفة المفعول اى ستر عنهم امر (من امور المسلمين وترك الخروج عليهم)
اى بالغي واوجاروا (واضرب الناس) بالشار المحبة اى وترك اغراء العامة وتحرشهم (وافساد قلوبهم عليهم)
اى على الائمة (والنصح) كان الاول ان يقال (واما النصيحة لائمة المسلمين) اى لعوامهم فهو (ارشادهم) اى
دلائلهم وهدايتهم (الى مصالحهم) اى الاخرى (ومعوتهم) اى مساعدتهم ومعاضدتهم (فى امر دينهم وديارهم
بالقول والفعل) اى مما ينفعهم معاشاً ومعاداً (ونبية ظالمهم) اى بتذكير ما غفل عنه (وتصير جاهلهم) اى
شعريف ما جهلهم (ورفد محتجهم) اى معاونة فقراهم فى حال بلائهم وعنائهم (وسترعوراتهم) اى بالناس
اوسر عيوبهم عن الناس (ودفع المضار عنهم وجلب المنافع) اى ايصالها اليهم) وهو بفتح الجيم وسكون اللام
مصدر (واما الجانب محرمة فاجلب من خيل وغيرها على ما فى القاموس فقول الجلبى هنا هو بسكون اللام
وقبحها ليس فى محله ثم هذا كله مستفاد من قوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى ومن حديثه عليه الصلوة
والسلام ان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه المسلم وان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفقهم لعيناه

(الباب الثالث)

(فى تعظيم امرءه ووجوب توقيره وربه) اى فى تعظيم امرءه بقبوله وامثاله والتوقير التعظيم ومحله فى ظاهره وباطنه

وجميع احواله والبر والاحسان اى ووجوب الاحسان الى مائة اى به عليه الصلوة والسلام من اهل بيته وعلمه
 امتد (قال الله تعالى) اى نعمتم شانه وظهر سلطانه وبرهته (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذرا) احوال
 مقدرة واوصاف مقررته اى شاهدا على من ارسلناك اليهم فانت مقبول عندنا لهم وعليهم ومبشرا الى آمن منهم
 بالجنة والقربة ونحوها لمن كفر بالحرفة والفرقة (لتؤمنوا بالله ورسوله وتقرؤوا الآية) اى تكملها بالخطبات
 على اللغات وفى قراءه بالاشية اى تصدقوا وتحووا دينه وتعظموا امره والظاهر ان الضمائر لله لقوله سبحانه
 وتعالى وتسبحون ومن فرق فقد ابدى ثم اعلم ان قوله قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك الى قوله تعالى وتقرؤوا
 هكذا وقع فى اكثر الاصول وهذه الآية فى سورة التسخ وليس فيها يا ايها النبي وانما هو انا ارسلناك كما هو فى بعض
 النسخ ثم فى سورة الاحزاب وقعت الآية مصدره بقوله سبحانه وتعالى يا ايها النبي انا ارسلناك الا انه ليس فيها
 لتؤمنوا بالله والحاصل انه وقع تركيب بينهما بالانفعال فى تصورهما (وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتقدموا) اى
 امر المؤمنين لا تتقدموا اريد قراءه يفتون لا يتقدموا يعذق احدى تأييد وقبح الاخرى (بين يدي الله ورسوله) اى
 قد امهما معنى قبل اذنهما وآخر الآية ولتقوا الله ان الله سميع عليم (ويا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي) اى لا تجارزا باصواتكم حدا يبلغ صوته فضلا عن ان يعلوه بل عليكم ان تخفضوها حتى
 تكون صوته فوق اصواتكم لتكون منته عليكم لا تخوف ومزلة عندكم واجهة بان يخفض الصوت بين يديه ويخافت
 التكلم اليه تعظيما وتكريما لديه (ثلاث الآيات) اى اقرأ الآيات الثلاث واكملها لان اليقينة لها دخل فى تحقيق
 القضية وهى قوله سبحانه وتعالى ولا تجهروا له بالقرآن اى اذا كتمتموه كجهر بعضهم لبعض ان تحبط اجمالكم اى
 تخافت حيوطها واتم لتسرون اى يحبطها واطلاها ان الذين يفتنون اصواتهم اى يخفتونها ومنها عند رسول الله
 مراعاة للادب والاحسان او تخافتة مخالفة النبي فى الاقوال اولئك الذين احسن الله قلوبهم للتقوى اى جز بها للتقوى
 ودر بها لمتها ومرانها الكلفتها والمعنى علم سرها وعلانياتها اهم مقترنة اى كثيرة لسانهم واجز عظيم على
 طاعتهم واعلم انه تنبى هذه المراعاة ايضا بعد وفاته عليه الصلوة والسلام فى محجده لاجلها عند مشهده وكذا عند
 قراءه حديثه ومشيده وكذا عند سماع القرآن وتفسير القرآن كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله وقال الذين كفروا
 لا تعلموا لهذا القرآن والتواظف لعلمكم تقبون (وقال تعالى لا تجعلوا دماء الرسول يتكم كدما بعضكم بعضا)
 اى يرفع الصوت فوق صوته او يناديه باسمه فلا تقولوا يا محمدا اجدل قولوا يا نبي الله ويارسول الله كما خاطبه
 سبحانه وعظم شأنه ذكره سبحانه وقسادة ولاشع من الجمع بين المعينين فى الآية فالمعنى نادوه يا رسوله الجيد
 المذكورة فى كلام الرب مع خفص صوت مراعاة للادب (فاوجب الله) اى تعالى على خلقه (تعزروه وتوقروه) اى
 بكرمه وتجبيله (والزم) اى اتبعوا (الاكرام) وهى عليه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما تعزروه تعزروه من الابدال
 (وقال المبرد) بتشديد الراء المتوجه وقد سبق ذكره (تعزروه) تعزروا فى تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه (الظاهر
 تنصروه اى دينه اورسوله وهذه الماتى متقاربة المعانى واعلم ان من يقال له الاخفش ثلاثة اصتر وهو والحسن على
 ابن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الصغير العمري كان عالما مروى عن المبرد وهما وغيرهما وروى عنه الحرزى
 وغيره وهو ثقة توفى فى شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة فجمعا بعدد اما الاوسط فهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة
 المجاشعي بالولاء العمري الجعفي المعروف بالاخفش العمري احد ثمانية البصرة من امة العربية واخذ العمري عن
 سيويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيويه فى كتابه شيئا الا عرضته على ربه الله تعالى وكان يرى ابيه
 اعلم به منى واما اليوم اعلم به منه وهذا هو الذى زان فى العروض بحرا غنيت وله تصنيف كثيرة منها الاوسط فى النحو
 وتفسيره ما فى القرآن وغير ذلك توفى سنة خمس عشرة ومائتين وكان يقال له الاخفش الصغير فلما ظهر على ابن سليمان
 المعروف بالاخفش المتقدم صار هذا وسطا واما الاكبر فهو ابو الخطاب عبد الحميد بن حديد من اهل هجر من موالىهم
 وكان نحويا لغويا وله الفسائط انوية اتفرد بنقلها واخذ عن سيويه وابى حبيدة ومن طبقتها وهذا ملخص الكلام
 ابن خلكان والاخفش هو الصغير العين مع سوه بصرة وقد يكون الاخفش صله وهو الذى يصر بالليل ولا يصر بالهار
 ويصر فى النسي فى يوم غيم ولا يصر فى يوم صياح قاله الجوهرى قال الحلبي والظاهر ان مراد القاصي هو الاوسط
 والله اعلم (وقال الطبري) يهتتم وهو محمد بن جزي (تعينوه وقرئ) اى شادا (تعزروه بزيان) يتاين لا يهجره
 كما هوهم (من العز) اى يجرى العز بمعنى الشدة والقوة كما قال تعالى تعزونا يتاين بالتحقيق والتشديد ونقل هذا الى
 التعز من باب التفعيل للسانة والتكثير (ونهى) اى سبحانه وتعالى وفى نسخة بصيغة المجهول (عن التقسيم
 بين يديه بالقول وسوء الادب) اى بالفعل (منه بالكلام) وروى فى الكلام (على قول ابن عباس وغيره رضى الله

تعالى عنهم وهو اختارهم (وهو العلامة المحدث شيخ اللغة والعريبة ابو العباس احمد بن يزيد الشيباني مولاهم
 اذ ارادى القدم في نحو الكوفيين مولده سنة مائتين (قال سهل بن عبدالله) اى السمرى (لا تقولوا قبل ان يقول)
 اى لا بدوا بالكلام عنده (واذا قال فاستموا له وانصتوا) اى اسكتوا قال الحجازى روى بعكده قلت فيصبر عكس
 الآية والمعنى انه يجب السماع عند كلامه الذى هو الوحي الخفى كما يجب سماع القرآن الذى هو الوحي الجلى وفيه
 ايماء الى رعاية هذا الادب عند سماع الحديث المروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف (ونهوا) اى اصحابه
 واحزابهم (عن التقدم) اى المبادرة (والتجمل) وفى نسخة والتجمل (بقضاء امر) اى يحكم شئ (قيل قضائه فيه وان
 يفتوا) افعال من الفتوى اى يسبقوه (بشئ) اى منفردين برأيهم دونه فى تصرفهم (فى ذلك من قتال او غيره من امر
 دينهم الايامه ولا يسبقوه به) اى ولو فى امر دينهم والمعنى ان يكونوا تابعين له فى جميع قضاياهم من امر ودينهم
 واخراجهم (ولى هذا) اى المعنى المذكور (يرجع قول الحسن) اى البصرى (ومجاهد والضحاك والسدى
 والثورى) اى يوافق قول هؤلاء ذلك المقال فى المال (ثم وعظهم) اى نكثهم الله (وحذرهم) بالثبديد اى وخوفهم
 (مخالفة ذلك) المنهى هنالك (فقال واتقوا الله) اى احذروا مخالفته واحترسوا من معاقبه (ان الله سمع) باقوالكم
 (علم) باحوالكم (قال الماردى اتقوه يعنى فى التقدم) اى شئ من القول والفعل بين يديه قل ان يعرف منه
 ميل اليه (وقال السلى) وهو ابو عبد الرحمن (اتقوا الله فى افعال حقه) اى فى الاوامر (وتضع حرمة) اى فى
 الزواجر (انه) وفى نسخة صحيحة ان الله (سمع لقوالكم عليهم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته) تعظيما لمقامه
 وتكراما لمرامه (والجهر) اى ونهاهم عن الجهر (له بالقول) اى فى محاوراتهم (كما يجهر بعضهم لبعض) فى مخاطباتهم
 (ويرفع) اى بعضهم (صوته) اى لبعض فى مجلسه (وقيل) اى روى كما نادى بعضهم بعضا باسمه (كما هو احد القولين
 فى قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على ما تقدم والله اعلم (وقال ابو محمد المكي اى لانسابه
 بالكلام وتفاظوا) بضم اناه وكسر اللام اى ولا تغفلوا (له بالخطاب) اى باقول (ولا تادوه باسمه) اى العلم (تاداء
 تاداة) بعضهم بعضا) اى باسمه الذى سماه به ابواه (ولكن عظمه) اى باطنا (ووقوه) اى ظاهرا (وادود باشرف
 ما يجب) اى ما تجببه (ان ينادى به) اى من وصف رسالته او نعت نبوته بان تقولوا (يا رسول الله يابى الله) اى واثانها
 من نحو يا حبيب الله يا خليل الله وهذا فى حياته وكذا بعد وفاته فى جميع خطباته (وهذا) اى مقول مكي (كقوله) اى
 كقول الله سبحانه وتعالى (فى الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد التاويلين) اى
 التفسيرين المشهورين فى الآية وقد قدمنا هذا التأويل عن مجاهد وقتاده فى اول الباب والتاويل الاخر هو ما روى
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما احذروا دعاء الرسول عليكم اذا سخطتوه فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره
 (وقال غيره) اى غير مكي (لا تتخطوه الامستفهمين) اى عن قول او فعل تريدون صدورهم منكم ايجوز هذا ام لا وفى
 رواية الامتة فى اى وجلين خائفين (ثم خوفهم الله بحبب اعمالهم) بفتح الحاء وسكون الاء اى بحسبها وابطالها
 (ارضهم فعلوا ذلك) اى المنهى هنالك (وحذرهم منه) اى مما يتعلق به من المهالك (قيل نزلت الآية) اى الآية التى بعد
 هذه الايات وهى قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات (فى وفد بنى تميم وقيل فى غيرهم اتوا النبي صلى الله
 عليه وسلم فدعوه) اى على عادة الاعراب فيما يبتهم عند الوقوف على الابواب (يا محمد) مرتين (اخرج الشافى فدمهم
 الله تعالى بالجهل) اى الغالب عليهم (ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون) اى آداب اولى الاسباب وابعد الدلجى
 حيث قال المراد بالآية قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول فانه يأبى عنه قوله فدمهم الله الى آخره ومما يدل على ما اخترناه
 قوله (وقيل نزلت الآية الاولى) اى ما قبل هذه الآية وهى قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم (محاورة) بحاء مهمله
 اى مكالمه ومحاوره (كانت) اى وقعت (بين ابى بكر وعمر بنى ابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى قدماه
 (واختلف) وروى لاختلاف (جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما) اى امامد فنهيا عن ذلك وغيرهما كذلك لان
 العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب روى انه قدم رك من بنى تميم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر
 رضى الله تعالى عنه امر الفقعاع بن سعيد بن زرازه وقال عمر رضى الله تعالى عنه امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر
 ما اردت الا خلاقي قال عمر ما اردت خلافتك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت (وقيل نزلت) كما روى عن ابن عباس
 رضى الله عنهما (فى ثابت بن قيس بن شماس) بشديد الميم وتخفف (خطيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى مفاخرة
 بنى تميم) فعن جابر قال جاءت بنو تميم فنادوا على البساب اخرج الشافى محمد بن ناس من بنى تميم جنبا بشاعرنا وخطبنا
 لشاعرنا ونفا خرك فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما باشر بعثت وما فخر امرت ولكن ها تها
 فتسام شاب منهم فذكر فضله فضل قومه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لثابت بن قيس ففاجبه فقام فاجابه وكان احسن

(تت الشحات بن مخلد) يسكون شاه مجيئة بين قحتمين ابوعاصم السبياني النبيل البصرى روى عنه انه قال ما درست قط
 ولا اثبت احدا منذ ما عقلت فخرم القبيبة روى عنه البخاري وشيخه اخرج له الاثنتى السنة (انا) اى اباها وفي نسخة
 اشيرنا (حيوة) بفتح فسكور (ان شرح) بالصغير (قال حدثني يزيد بن ابي حبيب) عالم اهل مصر وكان حشيانا
 العلماء الكما الاتقياء (عن ابن شماسه) بضم السين المجيئة وقصها فيم نسخة وبعد الالف سين مبهمة واسمه عبدالرحمن
 (المهري) بفتح ميم وسكون هاء فراء توفى اول خلافة يزيد بن عبدالملك (قال حضرنا عمرو بن العاصم فذكر)
 وفي نسخة فذكره اى ابن شمس (حدثنا طوبلا بن زيد عن عمرو قال) وفيه ايضا فحور وجهه الى الجدار جعل يقول
 (وما كان احب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اجل) اى اعظم (في صبي منه) وفي نسخة
 بصيغة الثنية (وما كنت اطيق) بضم الهجره اى اقدر (ان املا عيني منه اجلاله) اى واكباله (واولست)
 وفي نسخة ولو شئت (ان اصنفه) اى اذكر نعمت ظاهر خلقه (ما طقت) اى ما قدرت لعدم احاطتي باوصافه حبرا
 (لا اكن املا عيني منه) اى نظرا (وروى الترمذى) اى صاحب السنن لالحكم الترمذى وكذا الحاكم (عن اس
 رضى الله تعالى عنه كان) اى النبي عليه الصلوة والسلام (يخرج على اصحبه من المهاجرين والانصا وهم جلوس)
 حال (فيهم ابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) اى من جلستهم او فيما بينهم ابوبكر والجملة حال ايضا (فلا رفع احد منهم
 اليه بصره) اى نظره اجلالا لمحضره (الا ابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فانهما كانا يظنران) اى بطالعان (اليه
 ويظنرا بهما ويتسمان اليه ويكسما اليهما) اى الكمال فضلها على غيرهما قال الجلي اخرج الترمذى في مناقب
 ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقال غرب لا نعرفه الا من حديث الحاكم وقد نكلم بعضهم فيه انتهى (وروى
 اسامة بن شريك) بفتح فكسر ثعلبي كوفي صحابي وقدر روى عنه اصحاب السنن الاربعة وصححه الترمذى (قال انبت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حوله) الجملة حال وفي نسخة حوله جلوس اى جالسون والمعنى انهم يحيطون به
 متعلقون لسيه متادبون بين يديه (كانا على رؤسهم الطير) بالرفع اى بحيث لو فرض ان يكون طير على رؤسهم لا يتحرك
 لسكونهم حال جلوسهم (وفي حديث صفته) بكسر ففتح اى نعمته وصفه عليه الصلوة والسلام وتكسح على بعضهم
 بصفة ام المؤمنين وليس لها هذا الحديث (اذ انكلم اطرق جلاساؤ) اى ارخيا رؤسهم (كانا على رؤسهم الطير)
 اخرج الترمذى في الشمايل من حديث هند بن ابى هالة رواه عنه الحسن بن علي بن ابى طالب رضى الله عنه (وقال
 عروة بن مسعود رضى الله تعالى عنه) اى التثني على ما رواه البخارى عن مسود بن مجزة ومروان بن الحكم بن ابى
 العاصم انه (حين وجهته قر يش) اى ارسلته (عام القضية) اى قضية صلح الحديبية (الى النبي صلى الله عليه وسلم)
 اى في طلب الصلح سنة سبع من الهجرة النبوية سمي بها لانه كتب فيها هذا ما قاضى عليه الصلوة والسلام اى صالح
 واما ما ذكره الانطاكي من ان القضية كانت في السنة السابعة بعد الحديبية فهو وهم لانها تسمى عام القضاء
 وقد تسمى عام القضية لانها ليست هذه القضية (ورأى) اى عروة (من تعظيم اصحابه له مارأى) اى بما لا يكاد
 يستصى (وانه) بالفتح عطا على مارأى وبالكسر على الجملة الحلية (لا يوصى) اى لا يستعمل الوضوء (الا ابتدروا
 وضوءه) بفتح الواو وقد يضم اى سارعوا الى بقية ما وصا به من المساء اولى ما تظلم منه من الاعضاء (وكادوا يقتلون
 عليه) اى افرط حرصهم عن التبرك بما لديه او بما اصابه من يديه ومن لم يصب منه شيئا يكون من نصيبه اخذ من بل يده
 صاحبه (ولا يصدق) بضم الصاد (بصافا) اى ولا يبرق براقا من الفم (ولا يتخيم تخامة) بضم النون ما يخرج من اقصى
 الخلق ومن يخرج الخاء المجيئة (الاتلقوها) اى اخذوها من الهواء (باكفهم) اى من غاية الهوى ونهاية الهدى
 (فدلكوا بها وجوههم واجسادهم) اى فبالقوى في مسح اعضائهم بها (ولا تسقط منه شعرة) يسكون العين وتفتح
 (الا ابتدروا) اى بادروا الى اخذها وحفظها سواء كانت من رأسه او بقية مساسه (واذا امرهم يا امر) اى من امر
 ونهى (ابتدروا امره) اى امثاله (واذا نكلم خفضوا اصواتهم عنده) اى ان طلب جوابا منهم والاسكتوا وسعوا
 كلامه وفهموا امره (وما يحيدون) بضم اوله كسر ثانياه وتشديد داله اى ما تشخصون (اليه نظرا تعظيماله) اى
 وهيبه وتكريماله (فلما رجع) اى عروة (الى قريش قال يا معشر قريش انى جئت كسرى) بكسر الكاف وفتح
 اراء وقد يقال هو لقب ملك فارس اى حضرته (في ملكه) اى تحت سلطنته وتحت هيئته وعظمته (وقبصر) اى
 وجئت قبصرو هو لقب ملك الروم (في ملكه) اى في معظم ملكه (والنجاشي) بفتح النون ويكسر ويشديد الياء
 ويخفف وهو لقب ملك الحبشة (في ملكه) اى في دياره وداره (وانى والله مارأيت ملكا) اى من الملوك المذكورة
 معظمها ومكرما (في قوم) اى فيما بين جنده (قط) اى ابدا (مثل محمد في صحابه وفي رواية) اى اخرى كفى نسخة (ان
 يكسر همز وسكون نون اى ما رأيت) اى ما بصرت او ما علمت (ملكا) اى من الملوك (قد تعظمه اصحابه ما يعظم)

اى مثل ما يعظم (حجرا الحجاب وقد رايت) اى انصرت الحجاب وعلت احبابه واحزابه (فوما لا يسألونه) يضم اليه
 وسكون السين وكسر اللام اى لا يتخذونه (ابدا) من السنة الى شئ ثم خص بالالفاء فى المهلكة بديل حديث
 ابنى وهبت لحسابي غلاما وقت اها لا تسليه حجما ولا صلتها ولا قصاها اى لا تعطيه لمن يملكه احدى هذه الصنابع
 فتراه ان تصاب والحجام لا يمشى من التجاسة مع تعذرا الاحتراز ولما فيه من اوازم المساواة وقلة الرحمة واما التصانيع
 كما دخل صفة من العش والربا وخلف الوعد والايمان الكاذبة (ومن اس رضى الله تعالى عنه) كما رواه مسلم
 (لقد رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاق لعانه) اى يحاق شعر رأسه اما بعد عمرة او بعد الحج
 ان لم يحاق فى غيرها (واطاف به اصحابه) اى دار واحوله لياخذوا من شعره ويتركوا بانه (فايريدون) اى من كمال
 اتعاقبهم (ان تقع شعرة) اى من شعراته (الا فى بدرجل) اى من طلاب رصكاته واختنق فى اسم من حاق رأس
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحيح المشهور انه معمر بن عبد العزيز امدوى كما ذكره النووي فى شرح مسلم
 وفى صحيح البخارى زعموا انه معمر بن عبد البران خراسان حلقه يوم الحديبية انتهى واما فى عمرة الجمرات فقبيل
 حنيفة ابو هند والله اعلم (ومن هذا) اى ومن جملة تعظيم اصحابه وتكريم احبائه (لما ذهبت قريش) اى مراعاة لعيان
 رضى الله عنه (اى حين قدمه مكة (فى الضواير باليت) اى بعد منته منه (حين وجهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اللهم فى العضية) اى فى قصة صلح الحديبية (الى) اى امتنع عثمان ان يطوف به (وقال ما كنت لادخل اى الطواف
 وحدي (حتى يوافي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كمال ادبه وحال طيبه وكان ذلك حين انتهى اليه النبي صلى الله
 عليه وسلم فاصدا مكة ليتمر فصدته المشركون فدخل عثمان الى مكة للصلح وتقديم بقية العضية فى الفصل التاسع من اول
 الكتاب (وفى حديث طلحة رضى الله عنه) اى ابن عبد الله احد العشرة المبشرة وسبأنى بعض منقبته قريبا وقد روى
 عنه البرهيدى وحسنه (ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا نراى جاهل سله) بنون النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (عن قضى نحه) اى فى قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمهم من قضى نحيده
 اى وفى بدره ومنهم من ينظر امر قضاه وقدره فى تحقيق امره روى ان رجلا من الصحابة منهم عثمان بن عفان
 وسعيد بن زيد وحزرة ومعه من غير وغيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يبتروا وقتلوا حتى يستشهدوا وقد ثبت طلحة يوم احد وبذل جهده فى القتال حتى شلت يده اذ وقى بها
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر انه اصيب فى جسده بضعا وثمانين من بين طعن وصراب (وكانوا يهاونوه
 وورقونه) اى يهضمونه ولهذا ما كانوا ياتهمم يسألونه وكان عليه الصلوة والسلام ينعزل من الاعراب ما لا ينعزل
 من الاصحاب (فسأله) اى الاعرابى (فاعرض عنه) اى عن جوابه ولم يلتفت الى ما يتعلق به (اد طاع طلحة
 رضى الله تعالى عنه) اى الراوى (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من قضى نحه) فكانه الهم نفسه
 ان يصدق الله تعالى فى قول اعدائه فى الحرب وقد وفى بعد يوم احد وقيل المراد بالحب هو الموت فكانه الهم
 ان يقاتل حتى يموت فى الحديث اعناه الى انه سموت شهيدا وفى الحلية انه عليه الصلوة والسلام تلاعلى المتبرعة به
 من قضى نحه وسأله رجل من هم فاقبل على طلحة بن عبيد الله وقال هذا منهم وفى تفسير ابن ابي حاتم ان عمارة منهم
 وهذا يحتمل التأويلين المتقدمين وفى تفسير يحيى بن سلام المغربى هم حجرة واصحابه والظاهر ان المراد بهم شهداء احد
 ولا يعد ان يقال المراد بهم الشهداء والتائبون فى مسألة الاعداء واختار ابن اللقننى الذى الاول حيث قال والذى
 يظهر لي انهم المقولون منه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وما افتناه هو الاثم والاعثم والله تعالى اعلم وقد قتل طلحة
 رضى الله تعالى عنه فى وقعة الجمل سنة ست وثلاثين ودفن بالبحيرة قال الحملي وفى الصحابة اربعة عشر شهيدا
 من يقال له طلحة (وفى حديث قبيلة) بقاى متروحة مهيبة ساكنة بنت محرمة الهيرية على ما رواه ابو داود
 فى الادب والزهدى فى السائل (فما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا العرفاء) يضم العارف وافاء
 اى حلقة المحتسب يديه (ارصدت) اى اضطربت (من الفرق) بعثت اى الخوف والفرع (وذالك هبة له وبعطية
 وفى حديث العمرة) الذى رواه الحاكم فى علوم الحديث والسيرى فى المدخل (كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يفرعون) اى بضربون (بابه بالاظفر) وفى نسخة بالاطفير اى ضربا خفيفا ودقا طبقا تعظيما وتكرهيا
 وتشريفا وفى حديث عم رضى الله تعالى عنه انه احد قدح سدوق فشرية حتى فرغ الله قدح حسنه اى حشرته
 والمخنى شريه جبهه (وقال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) كما روى ابو يعلى (لقد كنت اريد ان اسأل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامر فاؤخره وفى نسخة فاؤخرته فاني فاؤخره مؤثله (ستين) بصيغة
 الثنية وفى نسخة ستين بصيغة الجمع (من هيبته) اى من كمال هيته وجلال عظمتته صلى الله تعالى عليه وسلم

(فصل)

(واعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه) بنصبهما الى بعد وفاته (لازم) اي على كل مسلم
(كما كان) اي ما ذكر واحدا (حال حياته) اي لانه الآن حتى يرزق في علو درجاته ورفعته حالاته (وذلك) اي التعظيم
والاكرام (عند ذكره عليه الصلوة والسلام و ذكر حديثه) اي كلامه (وسنته) اي وذكر طريقته (وسماع اسمه) وكذا
نعمته (وسيرته) اي في جميع هيئاته من حر كانه وسكناته (ومعاملته) اي اهل بيته (وعترته) بكسر اوايه ذريته وقرابته
(وتعظيم اهل بيته) اي من اذواجه وخدمه ومواليه (موصحاته) اي اهل صحبته (قال ابو ابراهيم) زيد في نسخة اسحق
(الجببي) بضم التاء وفتح وبكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) اي بنفسه (او ذكر عنده) اي على
لسان غيره (ان يخضع) اي ظاهرا (ويخضع) اي باطنا (ويوقر) اي يتكاف الوفاق والزانة في هيئته (ويسكن من
حر كته وياخذ) اي يشرع ويسرع (في هيبته واجلاله) اي في مقام تعظيمه وكرامه (بما كان يأخذ به نفسه) اي يضاب
نتها (لو كان) اي فرضا (بين يديه) اي امام عينيه (ويتأدب) بالنصب والرفع (بما ادبنا الله به) اي من وحوب تعظيمه
وتكريمه وخفض الصوت ونحوه (قال القاضي ابو الفضل) يعني المصنف (وهذه) اي الطريقة المرضية (كانت سيرة
سلفنا الصالح) يروي الصالحين اي المتقدمين من الصحابة والتابعين (وائمنا الماضين) اي العلماء العاملين (حدثنا
القاضي ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الاشعري وابوالقاسم احمد بن ابي) بفتح موحدة وكسرة قاف ونشد بد تحتية
(الحاكم وغير واحد) اي وكثيرون (في اجازونه) هذا لغة في اجازوه (قالوا) اي كلهم (اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر
ابن دلهان) بكسر داله وسكون لامه ومثلاثة في آخره (قال ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن علي بن فهر) بكسر فاء
فسكون هاء ثم راء (ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج) بفتح الفاء والراء فحيم (ثنا ابو الحسن عبدالله بن المناب) بضم ميم
فسكون نون ففوقية (قال ثنا يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل ثنائين حيد) بالنصفر (قال ناظر) اي جادل وباحث
(ابو جعفر) هذا هو المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ثاني خلفاء بني العباس (امير المؤمنين)
اطلاق هذا عليه غير معروف بين المصنفين (مالكا) اي الامام (في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ورفع
صوته في الكلمة معه (فقال له) اي مالك كما في اصل صحيح (يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد) اي خصوصا
لانه بقرب قبره عليه الصلوة والسلام (فان الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (ادب قوما) اي معظمين (فقال لا ترسوا
اصواتكم فوق صوت النبي الآية) اي ولا يتجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
(ومدح قوما) اي مكرمين (فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية) اي اولئك الذين احتج الله
قلوبهم للتقوى لهم مفترة وحر عظيم (ودم قوما) اي من الاعراب (فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية)
اي اكثرهم لا يعقلون (وان حرمة ميتا) بالتشديد والتخفيف (كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر) اي خضع
وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى وفيه تشبيه بنبيه صلى الله عليه وسلم على انه يجيب التأدب بين يدي العالم لما روى من ان الشيخ
في قومه كائني في امته (وقال) اي ابو جعفر مالك رحمه الله تعالى (يا اب عبدالله) بخذف الالف كتابة واثباته
قراءة (استقبل القبلة) استفهام استرشاد والتقدير استقبلها (وادعو) اي الله سبحانه وتعالى بعد الزيارة (ام استقبل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال) اي مالك (ولم تصرف وجهك عنه) اي عن رسولك (فهو) وفي نسخة
صحيفة وهو اي والحال انه (وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام) اي وسائر الانام (الى الله يوم القيمة) اي كما
يشير اليه قوله عليه الصلوة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة (بل استقبله واشتد به) اي اطلب
شفاعته وسل وسيلته في قضاء مرادك واداء حاجاتك (فيشفعك الله) بتشديد الفاء اي يقبل الله به شفاعتك
لامرك وتغريك وفي نسخة فيشفعه اي فيقبل شفاعته في حقك ويعفو عن ذنوبك بوسيلة نبيك (قال الله تعالى)
اي مصداقا لذلك فيما قرره مالك (ولو انهم اذ ظاوا انفسهم) بالعصية (جاؤك) اي للعترة والتبعية (الآية) يعني
فاستغفروا الله اي بلسانهم وجنانهم واستغفروا لهم الرسول فبذاتك عدل اليه تفخيم الشانه صلى الله تعالى عليه وسلم
لوجود الله اي لمولاه توابا رحيميا اي منعتوا بهذين الوصفين حين تاب عليهم ورحمهم بعدم المؤاخذة على ما صدر منهم
(وقال مالك رحمه الله وقد سئل عن ابي ابوب السخنياني) اي عن مقامه وممر تبته وهو بسين مفتوحة وتضم وبسكون
معجمة فحتمية مكسورة نسبة لبيع السخنيان وهو الجلد المدبوغ مغرب وهو عزى وقيل جهنمي مولاهم يروي عن ابن
سبرين وجاعة وعنه شعبة وطائفة قال ابن عليه كذا تقول عنه التي حديث وقال شعبة مارأيت مثله كان سيد الفقهاء
وحدث عن ام خالد بنت خالد واسمها آمنة وحديثه عنها في البخاري و قال في اثره ولم اسمع احدا يقول قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اي من غير ذكر واسطة سوى ام خالد والجملة رسالة معترضة بين القول ومثوله (ما حدثكم) اي

ماروبت لكم حد بنا (عن احد) أي من اتباع التابعين (الأوابون افضل منه وقال) أي مالك رحمه الله لاندل على
 ذلك (وحج) أي أواب (حجبت) أي مر بين (فكشتم رمة) بضم ميم أي انظر اليه وتأمل لديه (ولا اسمع صد) أي الكلام
 يكون عليه ولا اسمع صد حديثا يحدثني به (عبراه كان اذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) الطاهر بكى (حتى ارحه)
 أي من شدة بكائه وكثره صائه شوقا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (فا رأيت منه ما رأيت) أي من حسن فعله ما يقتضي
 بعض كاله واحدا لله صلى الله تعالى عليه وسلم (كسبت عنه) أي الحديث ورويت عنه العلم (وقال مصعب بن سعد) صلى الله
 أي ابن مصعب بن ثبات الزبيري يروي عن مالك وغيره وعنه الشيطان وصبرهما (كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم) وفي نسخة نصبة الموعول وهو يشعل ما ذكره وذكره غيره عنده ويؤيده ان في نسخة فاذا ذكر عنده النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (شعراونه وبخفي) أي يميل ظهره (حتى يصعب) بضم العين أي يشتد (ذلك على جلسائه)
 أي من اجل مشاهدة شدة صائه (وقيل له يوما في ذلك) أي في تهون الامر على نفسه ذلك (وقال اورأيتهم ما رأيت)
 أي لو عرفتم ما عرفت من جلال مقامه وجل مرامه (لما انكرتم على ما رزق) أي ما يصبرون من اضطراب حال
 وتعب مقال ولا سعد ان يكون المعنى لو انصرتم ما ابصرت من مشاهدة جلاله وطهارة جلاله في مقام مكاشفة كاله
 (لمد كنت ارى محمد بن متكدر) أي النبي المدني الحافظ يروي عن ابيه وعائشة واني هريرة وهو مرسل قاله ابن معين
 وابوردة وعن ابن قنادة قال العلاء والطاهر ان ذلك مرسل وعن ابى ايوب وصارو عنه شعبة ومالك والشافعيان
 امام مس له بكاه وتوفي سنة ثلاثين ومائة (وكان سد القراء) جلة معترضة (لانكاد ساءه عن حديث ابا) أي قطه
 (الايك) من لوعة الاحزان بلذعة الافتراق (حتى زوجه) من كثرة بكائه وشدة غمائه (ولقد كنت ارى جعفر بن محمد
 أي الصادق كافي نسخة وهو بالتصقب لقب حفر ولقب ابيه السامر وهو ابن ريس العابد بن علي بن الحسين بن علي
 رضى الله تعالى عنهم (وكان كثر الدعاء) بضم الدال المهملة أي المراح (والنسم) يعني الكمال خلقه وحال خلقه والخلق
 معبر عنه (فاذا ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصعر) ششديدا راء أي تعراونه وتحول كونه (وما رأيت يحدث
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا على طهارة ولقد احتفظت) أي ترددت (اليه زمانا) أي كثيرا (فا كنت اراه)
 أي اشاهده (الاعلى ثلاث خصال) أي احدى حالات ثلاث (امام مسلما واما صائنا) أي ساكنا متفكرا (واما يقرأ
 القرآن) كان الاول ان يقول واما قارئا للقرآن (ولا يكلم الا فيما يعنيه) يصح الياء وكسر النون أي يصح
 في دية عملا بقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون واما لا لقوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء
 تركه ما لا يعبه (وكان) أي الامام جعفر الصادق (من العلماء والساد) أي من جمع بين العلم والعمل وترك الهوى
 وطول الامل (الذين يحشون الله) أي يحشون عقوبته ويهابون عظمته (عز) أي شانه وسلطانه (وجل) أي
 رهانه سخائه وتعالى (وامد كان عبد الرحمن بن اقسام) أي ابن محمد بن ابن بكر الصديق السبي ولد زمن هاشمة
 رضى الله تعالى عنها وسبع اياه وان المسب وعنه شعبة ومالك وابن عيسى ثقة ورع مكترام قال ابن عيينة كان افضل
 زمانه وكذلك ابوه وقد توفي بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة (بذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيطرا لآبونه)
 اصيبة الموعول (كاه روى) بضم التاء وكسر الراء أي سال (مه الدم) ولم يبق منه شيء وهو كناية عن اصراف
 وجهه وضعف بنية (وقد جف لسابه) بفتح الجيم وشديدا فاه أي ينس (في فقه) أي لم يطق على تمام الآله من كمال
 اكرامه واحترامه (هبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اعطاهما لقاءه (ولقد كنت ابي) أي احب (عامر بن
 عبد الله بن الزبير) أي ابن العوام العابد الكرم القدر سمع اياه وجاعة وعنه مالك وطائفة قال ابن عيينة اشترى نفسه
 من الله تعالى ست مرات ثوب امد عشرين ومائة فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) أي كثيرا (حتى لا يسبق
 في عيبه دموع ولقد رأيت الرهري) وهو محمد بن شهاب (وكان من اصحاب الناس) بفتح همة وسكون هاء فون
 ههزة أي الطههم في العشرة (واقربهم) أي في المودة (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكلاه ما عرفت
 ولا عرفت) أي لتعب ساه واختلاف مقاله في مقام جلاله (ولقد كنت ابي صفوان بن سليم) بالصغير وهو الامام
 القدوة المدني ممن يستسقى بذكره يروي عن ابى عمر وعبد الله بن جعفر وابن المسب وعنه مالك وغيره (وكان من
 انه دين المجتهدين) يقال انه لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة (فاذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى)
 حال البكاء هو الشفاء من العناء والشقاء والمعنى استمر على البكاء (حتى تقوم الناس عنه وتركوه) أي حذرا من رؤيته على
 تلك الحالة المحزنة (ويروي عن قتادة رضى الله تعالى عنه انه قال اذ سمع الحديث) أي حديثه عليه الصلاة والسلام
 (احده العويل) بفتح الهاء وكسر الواو أي صوت الصدر بالبكاء (وارويل) بفتح الراء وكسر الواو أي الفلق به
 والعناء واصل الزبيل عدم الاستقرار يقال زال عن مكانه يزول زوا الاوزيلا (ولما ذكر على مالك الناس) أي احقوا

عليه بكثرة بعد ما كانوا بوصف قلة (قيل له لوجعلت مستليا) اي مبلغا للناس (ليعمهم) من الاسماع اي ليمسح
 القوم كلهم اكثر تهم وبعد بعضهم وجواب لومقدر اي لكان خشنا او معناه التقى اي تمننا جعلك احدا مستليا
 (فقال قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) اي توقيرا له وتكرما وتعززا له
 وتعظيما (وحرمة حيا وميتا سواء) لان فناءه في الحقيقة بقاء فانه حي برزق بدار الآخرة (وكان ابن سيرين)
 من اجلاء التابعين (ربما يضحك) اي يتبسم (فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشع) اي
 خاف وخضع وتواضع كذا في نسخة هنا والظاهر انه مكر لما سأل في الفصل الذي يليه (وكان عبدالرحمن بن
 مهدي) وهو واحد الاعلام في الحديث روى عنه احمد قال ابن المديني اعلم اناس بالحديث هو عبدالرحمن بن
 مهدي وقال الزهري ما رأيت في بدء كتابا يعني كان حافظا (اذا قرأ حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم)
 اي الناس واصحابه (بالاسكوت) اي رعاية لحرمة وعناية لفهم مقولته (وقال) اي عبدالرحمن مقتبسا من
 القرآن (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) يعني وكذا فوق صوت راوي حديثه (ويتأوله انه يجب له)
 اي لاجله (عند قراءة حديثه) اي روايته بعد مائة (ما يجب له عند سماع قوله) اي كلام نفسه في حال حياته

(فصل)

(في سيرة السلف) اي طريقةهم (في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) وابعاده اراد
 بالحديث قوله وبالسنة فعله (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) اي ابن سكرة (ثنا ابو الفضل بن خيروان) بفتح
 اوله الميم فسكون تحية فضم راء يفتح وقد يصرف (ثنا ابو بكر البرقاني) بفتح اوحة هو الحافظ الامام احد
 الاعلام احدين غالب الخوارزمي الشافعي شيخ بغداد صنف التصانيف وخرج على الصحيحين روى عنه البيهقي
 والخطيب وابو اسحق الشيرازي قال الخطيب كتبنا عنه توفي ببغداد سنة خمس وعشرين واربعمائة (وغيره) اي
 من المشايخ (حدثنا ابو الحسن الدارقطي) بفتح الراء ويسكن والحافظ الامام شيخ الاسلام المنسوب الى دارقطن
 محلة ببغداد (ثنا علي بن مبشر) بفتح ميم وسكون موحدة وكسر معجمة (ثنا احمد بن سنان) بكسر اوله وتووين
 آخره (القطن) بفتح القاف وتشديد الطاء هو الحافظ ابو جعفر الواسطي السلمي احد الاعلام قال احمد حافظ
 ابني حاتم هو امام اهل زمانه (ثنا يزيد بن هارون) وهو ابو خالد الواسطي السلمي احد الاعلام قال احمد حافظ
 يفتح وقال ابن المديني ما رأيت احفظ منه وقال العجلي ثبت متعبد حسن الصلوة جدا صلى الضحى ست عشرة ركعة
 وقد عمى (ثنا المسعودي) اي عبدالرحمن بن عتبة الكوفي احد الاعلام روى عنه ابن المبارك ووكيع ثقة كثير
 الحديث توفي سنة ستين ومائة (عن مسلم البطين) بفتح الموحدة وكسر المهملة ابو عبد الله مسلم بن عمران الكوفي
 يروي عن ابي وائل وعلي بن الحسين وابي عبدالرحمن السلمي والاعمش وابن عون وثقه احمد وغيره (عن عمرو بن ميمون)
 هو الازدي يروي عن عمرو معاذ وطائفة وكان كثيرا للحج والعبادة (قال) اي عمرو بن ميمون كافي رواية الدرري
 (اختلفت الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اي ترددت الى خدمته (سنة فاسمعه يقول قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اي اصريح اسمه وكأنه كان يكتبني بضمه اسم (الا انه حدث يوما) اي وقتا من زمانه (سم جري
 على لسانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علاه كرب) بفتح وسكون اي غلبه غم يأخذ بالنفس (حتى رأيت
 العرق يتحدر) بتشديد الدال وفي نسخة يتحدر بالنون اي يسيل ازالا (عن جبهته) اي من جهة كثرته (ثم قال) اي
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه حديثه الذي روته لكم عنه عليه الصلوة والسلام (هكذا) اي بهذا اللفظ
 (ان شاء الله تعالى) اي الكمال احتياطا (اوفوق ذا) اي بقايل (او ما دون ذا) اي ببعض شيء (او ما هو قريب
 من ذا) اي مما افوه في نقل هذا وهذا كله تغاديا من الدحول في قوله عليه الصلوة والسلام من كذب علي فليتبوأ
 مقعده من النار وكان ابو الدرداء ايضا اذا حدث قال مثله وكان انس رضي الله تعالى عنه اذا حدث قال او كما قال
 (وفي رواية فترد وجهه) بتشديد الموحدة اي تغير لون وجه ابن مسعود وزيد في نسخة الى غبرة وهي سواد مشوب
 ببياض فان الردة لون الى الغبرة قال الهروي يقال ترد لونه اي تلون وصار كلون الرماد (وفي رواية وقد) وفي نسخة
 فقد (تغيرت عيناه) اي امتلأت عينها ابن مسعود دما يتردد فيهما من الفرغرة وهي في الاصل ان يجعل
 المشروب في الفم ويردد الى الخلق من غير ان يبلغ ومنه حديث ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرر اي
 ما لم تبلغ روحه حلقومه تشبهها بالشيء الذي يغرر به الريض (والتفتحت اوداجه) جمع ودمج وهو ما لحاظ بالعتق
 من عروق الخلق التي يقطعها الذابح (وقال ابراهيم بن عبدالله بن قريم) مصغر قرم بالقاف اي مقدم في المعركة
 وعن علي انا ابو الحسن القرم المقام في الرأى وهو في الاصل غل الابل والمعنى ان افهم بمنزلته (الانصاري قاضي

الدينه) اخرج له الترمذي فقط (مر مالك بن انس) وهو امام دار الهجرة (علي بن حازم) يكسر الراء ساواً
وهو يروي في كتابه الاصحاح احمد الاعلام يروي عن سهل بن سعد وابن المسيب وعنه مالك وابوصحة قال ابن خزيمة
نقله يمين في زمانه منه (وهو يحدّث) اي والحال ان ابان بن محمد حدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في قوله) اي
يار المومنين والشيخ وهو يعني جازبه وياوزه والتمني لم يجلس اليه ليأخذ الحديث عنه (وقال) استاذنا المزياري يروي عنه
الدوالق بالسان الفحال او بيان الحمال (اي لم اجد موضعاً اجلس فيه) اي ثانياً (فكرت ان احدث) اي اسمع
واحدث (حدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا قائم) قال الديلمي والجبلي والجبلي من وجه الله تعالى انه كان
مع صلواته في نهضته حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم عليه كل اهل المدينة وان خالفه ويقول هذا
لم يصحبه كل فعمل العمل بعددته صلى الله تعالى عليه وسلم مشروطاً بعمل غيره مع قوله تعالى واما آتاكم الرسول
فخذوه واما نهاكم عنه فانتهوا واول ما وافقه احد من علماء الامصار على ذلك قال الشافعي كنت اظن ان لم يخالف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الا في سنة عشر حديثاً فوجدته يعمل بامر ع وبترك الاصل فكثرت سنة استخبر الله تعالى
في مخالفة ولما خالفه سحى به المسالكية الى الساطان فامر به بان يخرج من مصر فقال له اجلسي ثلاثة ايام فاجله
ولله انك مات الساطان فكث الشافعي والفقهاء الجديده بها الى ان توفي بها تاسع عشر من من جمادى الآخرة
سنة اربع ومائتين رحمه الله تعالى انتهى ولا يخفى ل المجتهد اسير الدليل واصول الفقهاء بخلافه في التحليل فذهب
مالك ان عمل اهل المدينة بناء على انهم اخذوا عن آباؤهم من المهاجرين والانصار التابعين لسيد الارام فقدم على حديث
يطهره بعد انهم فعله جعل علمهم بمنزلة اجاعهم وهذا يشبه اختلاف اصول علمائنا الحديثية وهو ان الراوي اذا عمل
بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او توهم في نقله ورجع عنه بفعله وانظر هذا عمل اهل مكة في الطواف
ارسال اليد حيث يكون بمنزلة الاجساع المانع من ان يكون وضع اليد فيه مستحباً بل يحكم فيه بانه مكروه لكونه
دعة واما قول الشافعي في حقه مع قوله اذ به فمحمول على منته به انه كان يخالف ظاهر احاديث النبوة وهكذا سائر
كل مجتهد بالنسبة الى غيره من الائمة مع ان الفضل للتقدم بلا شبهة وقوله فوجدته يعمل بالقرع دون الاصل هو
العمل الذي لا يلبق ان يصدر مثله من ارباب افضل (وقال مالك شاه رجل الى ابن المسيب) تشديد الاء، المة توجه
وقد تكسر (قاله) اي الرول (عن حديث وهو) اي والحال ان ابن المسيب (مصططع) اي واضع جنبه على
الارض (فجاس وحده) ولله ان كان مر ايضاً فكثفت في جلوسه (فقال الرجل ووددت) يكسر الدال الاول اي
احبت وتحتت (انك لم تنص) بالعين المهملة وتشديد النون اي لم تنجب ولم تكلف العله لنفسك بجوارحك (فقال اي
كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا مصططع) جعله حاله (وروي) بصيغة المجهول اي نقل
(عن محمد بن سيرين) يمنع صرفه العلمية وزيادنا لباء، والتون على مذهب الفارسي وهو واحد الاعلام يروي عن ابي هريرة
وبنيران بن حصين ولم يسمع منه قاله الدارقطني وروايته عنه في الصحيح وقد عقب الدارقطني الروي في شرح مسلم
فقال ل هو محدود فبين سمع منه انتهى وكان ثقة حجة كثير العلم ورعا بعيد الصيت قيل كان يصوم يوماً ويقطر يوماً
وله سمعة اورد في الليل وتريته طوبى له (انه قد يكون بصحبتك) اي مع اصحابه (فانما ذكر عنه حديث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حشع) اي ظاهراً وباطناً (وقال ابو مصعب) هو احد بن ابي بكر بن القاسم بن الحارث
ابن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها سمع مالكاً وطائفة
وضنه جاعة وهو ثقة حجة ولاعبة يقول ابى خيثمة لانه احد لا تكث عن ابى مصعب واكتب عن شاذل (كان مالك
ابى انس رضي الله تعالى عنه لا يحدث حديث رسول اصلي الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وشبهه) انظر اشارة (اجلاله)
اي لحديثه صابه الصلوة والسلام (وحكى مالك ذلك) اي مثل ذلك (عن جعفر بن محمد) وهو الصادق وقد تقدم
(وقال مصعب بن عبد الله) اي ابن مصعب من ثبات الزبيرى (كان مالك من انس رضي الله تعالى عنه اذا حدث عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اذا اراد تحديثه عنه (نوصاً وتعباً) اي بالمشق وتحتوه (وليس شياً) اي غير
شيء الدلة (ثم يحدث قال مصعب سئل) اي مالك (عن ذلك) اي عن سبب ما ذكره ذلك (فقال انه حديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي المنتم مقام حديثه عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير قبل الايام (قال
مطرف) بتشديد الراء المكورة وهو ابن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار ابو مصعب البزازي المدني مولد
مميونة الهلالية وهو ابن اخت الامام مالك بن انس يروي عن خاله وناقع اقاربي وعنه البخاري وابوزرعة (كان
ادانني الشافعي ماكا) اي وقفوا على يابه (خرجت اليهم الجارية) اي الخادمة اولاً باذنه لعل من هو قبلة الله بما يلبق
بشانه من دخول او خروج وشعوره (فقول) اي الجارية (لهم يقول لكم الشيخ يزيدون) اي اريدون (الحديث)

اي نقل الاحاديث النبوية (والمسائل) اي رواية الفروع النقيية والاستغناء للاستلام لالتتريك واهم الدلجى على ما لا يفتنى عند ذوى الافهام (فان قالوا المسائل) اي زيدها (خرج اليهم) اي على هيكته من غير تغير في حالته (وان قالوا الحديث) اي نظائره (دخل مقابلة) اي موضع اغتساله (فاغتسل) اي غسلا كاملا وتوضأ وضوا كاملا او معناه فتطهر (وتطيب) الزوا والمية فلا يثاقى كونه قبل قوله (ولبس ثيابا جديدا) بضمين جمع جديد حقيقة او حكما فيشمل النظيف الغسول (ولبس ساجده) بالاضافة الى ضميره اي طيلسانه وقيل الاخنسر ههنا خاصة وفي القاموس هو الطيلسان الاخضر او الاسود (وتعمم) اي لبس عمامته (ووضع على رأسه رداه وتلقى) بصيغة المجهول اي توضع (له متوج) بكسر الميم ويقمع ويقمع نون وتشديد صاد مسهولة تمر بالعروس وقيل مثل الخدمة العالية وقيل المراد بها الكرسي (فيخرج فيجاس عليها وعليه الخشوع) اي آثاره من الخشوع (ولا تزال) قبل اي الشأن والظاهر ان الضمير للمالك (يجز) بتشديد الخاء المعجمة المفتوحة وروى يتبخر (العورد) وبعاد بالعورد (حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غيره) اي غير مطرف (ولم يكن) اي مالك رحمة الله تعالى (يجلس على تلك المصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بخلاف سائر العلوم من التفسير والفقه ونحوهما (قال ابن ابي اويس) وهو اسمعيل بن عبدالله بن اويس الاصمعي ابن اخت مالك بن انس يروى عن خاله مالك وابيه وجاعة وعند الشيخان وعلى البغوى وطائفة قال اوحاتم محله الصدق وضمه في النسائي (فقيل لمالك في ذلك) اي قتل عن سبب ما فعله هناك (فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احدث) بالانصب ورفع (به) اي بحديثه عليه الصلوة والسلام (الاعلى طهارة) اي كاملة (ممكنا) اي على حاله فاضلة لا ممكنا ومعتمدا على شقة مائلة (قال) اي ابن ابي اويس (وكان) اي خاله مالك (يكبره ان يحدث) بكسر الهمزة والياء المشددة اي يتكلم بالحديث النبوي (في الطريق) اي سارا (وهو قائم او مستجمل) خوفا من الخطأ او الخطل ومن ثمة قيل (شعر)

(تدبيرك التائبى بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الذلل)

(وقال) اي مالك في تعلييل ذلك (احب ان افهم) بالتشديد اي الطائب (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالوجه الاتم قال ضرار بن مرة) يضم ميم وتشديد ذاء اي ابو سنان الشيباني الكوفي يروى عن سعيد بن جبير وعنه شعبة ونحوه وكان من العباد والفقاه (كانوا) اي السلف (يكبرون ان يحدثوا) اي الحديث كما في نسخة (على خير وضوء) اي طهارة (ونحوه عن قتادة رضي الله عنه) اي وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقروء الا على وضوء (وكان الاعشى) اي سليمان بن مهران (اذا حدث) اي اراد ان يحدث (وهو على غير وضوء) عيم قال عبدالله بن المبارك كنت عند مالك) اي يوما (وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة) كذا في النسخ المحيطة ووقع في اصل الدلجى ستة عشر مرة فقال ضوا به ست عشرة مرة اذ التاء انما تلحق في مثل هذا التركيب تاني جزئيه (وهو) اي مالك (يتعبرونه) اي من شدة الالم (ووصفر) اي ويحل الى صفرة من اثر السم (ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي محافظة على اكله ومراعاة لاجلاله (فلما فرغ من المجلس) اي مجلس الحديث (وتفرق عنه الناس) اي العامة (قلت له يا ابا عبدالله لقد رأيت منك اليوم عجبا قال نعم لدغني عقرب ست عشرة مرة) وانما يروى في جمع ذلك وانما يصيرت) اي ذلك (اجلالا لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن مهدي مثبت يومامع مالك الى العقيق) قال الجوهري ككل مسيل شقه ماء السيل فهو عقيق وقال الحلبي العقيق واد عليه مال من اموال اهل المدينة وهو على ثلاثة اميال وقيل ميلين وقيل سبعة قال ابن وضاح وهما عقيقان احدهما عقيق المدينة عقي عن حرثها اي قطع وهو العقيق الاصفر وفيه بئر ومة والعقيق الاخر اكبر من هذا وفيه بئر على مقبرة منه وهو من بلاد مرسية وهو الذي اقطعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلال بن الحارث ثم اقطعه عمر الناس فعلى هذا تحمل النساء لان على الخلف والعقيق الذي جاء فيه المك بواد مبارك هو الذي بطن وادي ندى الخليفة وهو الاقرب منها والعقيق بمقات اهل العراق هو ضع قريب من ذات عرق قبلها بمحلة او مرق حلين والظاهر انه ليس المراد وانما المراد واحد من التي بالمدينة واهله الاول وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى العقيق والله ولي التوفيق (فسأله عن حديث فاتمه) اي زحرفي (وقال لي كنت في عيني اجل) اي اعظم (مر ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه) جملة حالية (وسأله) اي مالك (جبر بن عبد الحميد القاضي) اي الضمير يروى عنه احمد واسحق وابن معين وله مصنفات (وهو قائم) حال من ملك او من جبره (فامر) اي مالك (بجسده فقيل له انه قاض فقال) اي مالك (القاضي اخق من ادب) بصيغة المجهول اي هو اولى لي اذ بت به غيره او يعلم الادب قال الدلجى ودب كذا بالواو والاصل الهمة يعني فابدت الهمة واوا كما في

وكذا أكد انتهى لكن لا اصل له هنا فان الوند هو الحال لا غير على ما في القاموس زيادة على الصنح (وذكر)
 بصيغة المفعول اي وحكي (ان هشام بن الساري) وفي نسخة الغزلبانية قال الحلبي هذا هشام بن العازب بن ربيعة
 الجوسني يروي عن مكحول وعطاء وقد توفي سنة ست وخسين ومائة فهو معاصر لما لك وقد توفي قبل مالك
 والله تعالى اعلم بذلك وقال بعض الفضلاء لا نعلم لهشام بن الساري رواية عن مالك رحمه الله والله الحكيم
 عن هشام بن عمار دمشق ونقل ذلك عن الحافظ الرشد المطار انتهى فاطمأ الدجلى في جزئه بقوله وصوابه
 هشام بن عمار خطيب جامع دمشق ثم قوله وأما ان الغزلباني لم يرو عن مالك لموته قبل مالك غير صحيح لما ثبت
 قبل ذلك انه كان معاصرا لمالك وهو لا ينافي موته قبل مالك ثم لا يبعد انه سمع مالك ولم يرو عنه ولعل هذا القصة
 سب ذلك والحاصل انه او غيره (سأل مالك عن حديث وهو وافق) اي قائم كما سبق (فضربه عشرين
 سوطا ثم اشعق عليه) اي حن دايه لما وقع له من الالهة لديه (فعدته عشرين حديثا) اي استماله لظايره اليه
 واما قول الدجلى اي خاف عليه لضربه اياه فلا ذنب بوجوب ذلك فهو مستقيم لانه يلزم من ذلك استناد الدنب الى
 مالك مع ان الاستناد بأدب الطالب بما روى هشامك (قال) وفي نسخة فقال (هشام ودبت) بكسر الهمزة اي تمثبت
 واحيت (لورادني سباطا) اي كثيرة (وبزدي حديثا) اي بدل كل سوط (قال عبد الله بن صالح) الظاهر انه
 ابو صالح الجهني كما ثبت روى عنه ان معين والبخاري قال الفضل بن الشمران ما رأيت الا يحدث او يسبح (كان
 مالك واليث لا يكسر الحديث الا وهما طهران) صفة لهما والاصل امتاع توسط الواو بين الصفة والموصوف كما
 في قوله تعالى وما اهلكتنا من قرية الا اهلكتنا من قريب الا الهة اختلدون الا انها لما شابهت الحال توسطهما لما كيد انصوفها بالموصوف كما
 في قوله صرحل وما اهلكتنا من قرية الا اولها كتاب مساموم (وكان قيادة يسحب) بصيغة العاقل اي يتخسرت
 (ان لا يقرأ) اي هو الواحد واليه دان يضبط بصيغة المفعول (احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى وضوءه
 ولا يحدث الاعلى طهارة) تأكيد لما قبله وضبط في نسخة بصيغة المجهول فيحصل المعيار بان يحل الاول على فمته
 والشان على غيره واما قول الدجلى اي يسفل بقر يتجه بقره فلا بد في الاشكال بل يقوى الإحवाल والله تعالى اعلم
 بالحال والاطهر ان يراد بالطهارة المعنى الاعم الشامل للقيم ويؤيده قوله (وكان الإفحش اذا اراد ان يحدث وهو على
 غبروضه) جلة حاية اعتراضية بين الشرط وجراه (تيم) اي اعتشاء تعظيم حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم

خاتمة فصل في

(ومن توقره صلى الله عليه وسلم) اي تعظيمه وتكرمه (ويرو) اي ومن طاعته في امره وحرره (رأه) اي احسان اهل
 بيته وعشيرته ولا وجه تخصيص الدجلى هنا بين هشام وبنى المطلب دون بنى عبد شمس وبنى نوفل وان تخصص الاولان
 بالحس وذريته) اي نسله وعترته الشاملة لبنيته والحسين واوآلهما من الأئمة وغيرهم (وامهات المؤمنين ازواجك)
 اي زوجاته الطاهرات وهي عائشة الصديقة بنت الصديق وخديجة بنت خويلد وحفصة بنت الفاروق وام خديجة بنت
 ابى سفيان احت مسأوة وسودة بنت زمنة وام سلمة بنت ابى امية وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وجويرة
 بنت صرارودة فية بنت حن كذا ذكره الدجلى وكالاولى ان يقدم خديجة الكبرى ام فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنهما
 (كما حض عليه) بتشديد الصاد الجمة اي حث وحرص على رهم (عليه السلام) اي في الاحاديث كثيرة (وسلكه) اي
 مسلكه (السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم) اي بالقول والفعل كما وجب عليهم قال ابن القساعي السلف الصالح
 هم المصدر الاول من السابدين (قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) استيفاف تامل لا مره من الامر
 الا هم وبه من ان يعترف المأمم صونا لانتراحتهم عن ان يندس بالرجس واصتبر الرجس للصدقة تغفر لهم عنها
 وتزغيا فيما امرهن بخلافها ولله سبحانه وتعالى خاتمة بنى مطهر بنى الخطاب المذكور لانهن في مقام الكمال كما دهن في حال
 الرسال كما قال تعالى في حق مريم وكانت من القانتين وورد لكل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا امية امرأة
 فرعون ومريم بنت عمران وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطم رواه احمد والشيخان والترمذي
 وابن ماجه عن ابى موسى والاطهر ان فيه تعليلا ليشمل بقية آله واهل بيته ولذا قال (اهل البيت) نصب على الدوام
 اولدح (وراهمكم) عن الاخلاق الدينية والاجوال الزديفة (تطهرا) اي بلغا كثيرا والرجس على ما قال الهمري
 اسم لكل مستغز من عمل واراد اهل البيت نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانهن في بيته وروى ذلك عن ابن
 عباس وعن ابى سعيد الخدرى وجاعة من التايين بانهم على وفاطمة والحسين والقول ولا منع من الجمع واما
 تخصيص الشعة اهل البيت بطهارة وعلى وابيها لما ورد انه عليه الصلاة والسلام خرج غداة يوم وعلمه بمرط
 مرخل من شراب ابيد فبأ الحسن فاودخله فيه ثم الحسين فاودخله ثم فاطمة فاودحها ثم على فاودحها ثم قال انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخبا جهم على عصمتهم وكون اجابهم حجة فردود بان تخصيصهم بكونهم اهل البيت يكذب ما قبل الآية وما بعدها والحديث انما هو مؤذن بانهم من اهله لان غيرهم اس باهله (وقال تعالى وازواجه امهاتهم) تشبيه لهن بالامهات في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحريم تكلمهن بدليل قوله تعالى ولان تكلموا ازواجه من بعده ابدا ولم يعد الى بناتهن فانهن في غير ذلك كالاخوات ولذا قالت عائشة رضي الله عنها اسما امهات النساء ارادت انهن انما كن امهات الرجال لانهن محررات عليهم تحريم امهاتهم عليهم وهذا الحكم غير محقق في حق النساء لانهن لو كن امهاتهن لما جوز زواج بناتهن (اخبرنا الشيخ ابو محمد اني اخذ العدل) مبالغة العدل (من كتابه) متعلق باخبرنا (وكتبت من اصله) اي المروى عن مشايخه (ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن المقرئ) بالهجرة في آخره وقد يخفف اي معلم قراءة القرآن (الفرغاني) منسوب الى فرغانة بفتح الفاء وسكون الراء ففين معجزة ناحية من المشرق (حدثني ام القاسم بنت الشيخ اني بكر الخفاف) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء الاولى (قالت حدثني اني ثنا) اي قال حدثنا (حاتم) بكسر الفوقية (هو ابن عقيل) بالتصغير (حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل حدثنا يحيى هو الحناني) بكسر المهملة وتشديد الميم ثم نون فناء نسبية (حدثنا وكيع) اي ابن الجراح احد الاعلام يروي عن الاعمش وغيره وعنه احمد وحمزة قال احمد ما رأيت اوعى للعالم منه كان احفظ من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ارحم من سفيان وقال احمد لما ولي حفص بن غياث القضاء هجره وكيع (عن ابنته) اي الجراح بن ملح بن عدى الزواصي وثقه ابو داود وليه بعضهم (عن سعد بن مسروق) اي الثوري يروي عن ابيه وائل والشعبي وعنه ابنه سفيان ومبارك وابوعوانة ثقة اخرجاه الائمة الستة (عن يزيد بن حبان) بفتح حاء مجهلة بفتحية مشددة تميم ثقة اخرج له مسلم وابوداود والنسائي (عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انشدكم الله) بفتح الهزة وبضم الشين (اهل بيتي) بالنصب على نزع الحافض وفي نسخة طبق رواية اخري في اهل بيتي اي اسالكم الله في حق اهل بيتي بالاحسان اليهم والشفقة عليهم او اقسم عليكم بالله ان تراعوني في اهل بيتي (ثلاثا) اي قالها ثلاث مرات مبالغة في الحث على احترامهم (قلت زيد) وهو ابن ارقم راوي الحديث لان صاحب البيت ادري ما فيه (من اهل بيته) اي من المراد بهم في هذا الحديث (قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) وهو اولاد ابي طالب (والعباس) وفي نسخة وآل العباس والمرادهم وآلهم ممن يرجع اليهم في النسب ما آلهم وقد يقسم الآل كما في قوله تعالى آل موسى وآل هارون تفخيما لسانهما ثم اعلم ان هذا الحديث في مسأله اخرجه في الفضائل واخرجه النسائي في المناقب واواخرجه القاضي من مسأله توقعه اعلى من الطريق الذي ساقه وكذا واخرجه من النسائي الا انه اراد التنوع في الروايات لان من شأن الحفاظ ان الحديث اذا كان في الكتب الستة او احدها يخرجونه من غيرها لئلا يكن في الغالب انما يصنعون هذا طلبا لعلوا وازيادته فيه او تصرح مدلس بالسمع او الاخبار او الحديث او لئلا يكون الطريق اسلم او لغير ذلك مما هو معروف عند اربابنا والله اعلم (وقال عليه الصلوة والسلام) اي فيما رواه الترمذي عن زيد بن ارقم وجار وحسنه اني تارك فيكم ما) اي شيئا عظيما فاموصوفة صفتها (ان اخذتم) او موصولة والشرطية صلها اي ان تمسكتم به وعلمتم به ويروى ما ان تمسكتم به (ان تضلوا) اي عن الحق بعده ابدا (كباب الله وعترتي اهل بيتي) تفصيل بعد الاجمال وقع بدلا او يانا (فانظروا) اي فاملوا وشكروا (كيف تخفون) بتخفيف النون وتشديد اي كيف تعقبوني (فيهما) اي في حقهما ووقع في اصل الدلجى كتاب الله وعترتي بين الشرط والجاء وهو مخالف للاصول المتبعة ثم المراد بعترته اخص قرائنه وقيل المراد علماء امته فالتمسك بالقرآن التعلق بامرته ونهيه واعتقاد جميع ما فيه وحقيقته والتمسك بعترته محبتهم ومتابعة سيرتهم (وقال عليه الصلوة والسلام) لا يعرف راويه (معرفة آل محمد براه من النار) اي من الم حرها وسقم بردها (وحب آل محمد جواز على الصراط) بفتح الجيم صك المسافر برخصة المرور والعبور اي سبب سهولة مجاوزته الصراط (والولاية) بفتح الواو اي النصرة والاعانة والمجبة (لا ك محمد امان من العذاب) و بكسر هاء لفة ايضا كقري بهما في النسبة قوله تعالى مالكم من ولايتهم من شيء فقد قرأها حزة بالكسر فقول الدلجى واما بكسر هاء فن الولاية بمعنى الملك ليس في محله مع ان الولاية قد تدل على معنى تولى الامر وضد التبري ومعنى المجبة ومنه ما ورد اللهم آل من والاهم (وقال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم) اي مكانتهم وقرب شانهم (من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نسبا وحسبا (فاذا) وفي نسخة واذا (عرفهم بذلك) اي بما ذكر قربة ورتبة (عرف وجوب حقهم) في التكريم (وحرمتهم) في التعظيم (نسبية) اي بسبب نسبة النبي الكريم عليه الرحمة والسليم (وعن عمر بن ابي سلمة) كما رواه الترمذي وهو ربيته عليه الصلوة والسلام وان اخيه من الرضاعة ارضعتهما ثوبية مولاة عمه اني لهب ولد بالحسنة (المسازات) اي هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

الآية وذلك) أي نزلها كان (في بيت أم حلتة) أي زوجته عليه الصلوة والسلام أم الزاوي وهي آخر أهات المؤمنين
موتوا نوفيت في إماره يزيد والجنة ممتزجة (دعا فاطمة وحسبا وحسبا بجلالهم بكساء) جواب لما أي غطتاهم
قدام وجهه (وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن بعد
ابن أبي وقاص) كما رواه مسلم (لمرات آية المباهلة) أي الملاعبة مفاعلة من البهانة وهي البهانة فإذا اختلف قوم
في شيء احتموا فقالوا لعنة الله على الطالبين مثل المراد من آية المباهلة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاهدك من العلم
فقل تعالوا ندع أبناءكم وأبناءكم وتساءكم وتساءكم واتمسكتم واتمسكتم ثم يقول أي تنضرع إلى الله فيجعل لعنة الله على
الكاذبين (دعا) جواب لما أي طلب (أني صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسبا وحسبا فاطمة وقال اللهم هؤلاء أهلي)
أي (الزويون) فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي كما مر (في علي)
أي في حقه (من كنت مولاه) أي وليه وناصره (فعلى مولاه) أي يدفع عنه ما يكره قال الشافعي رحمه الله يعني به
ولاء الاسلام قال الله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم والاطهر الاستدلال بقوله تعالى
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يعقون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون لما روى انه سألته في علي
كرم الله وجهه وإنما في بصيفة الجميع تعظيمه أو المراد به هو وأمثاله مع أن العبرة بعوم اللفظ لا بخصوص السبب هذا
وذبح أكثرهم إلى أن الحديث بمعنى البر والصلوة ومرعاة الذمة وشتم من ضمه وقال أبو العباس معناه من أحسن
وتولاني فليؤله وقال الحافظ أبو موسى أي من كنت أولاه فلي يتولاه قيل وكان سيده أن أسامة بن زيد قال لعلي
لست مولاي إنما مولاي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام الحديث (وقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) علي ما روى أحمد عن أبي اوب الانصاري انه عليه الصلوة والسلام قال في علي من كنت مولاه
فعلى مولاه (اللهم وال من والاه) أي أحب من أحبه وراعه (وياد من ياداه) أي ابتض من ابتضه وما أرضاه قال
في الكشاف الموالاة خلاف المدااة مفاصلة من الول وهو القرب كما أن المعاداة مفاعلة من العدو وهو اليبس (وقال)
كما رواه مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (يحب لأحبك لامو من) أي كامل الايمان (ولا يبتضك الا متافق)
أي ناقص الايمان وقد روى عدى بن ثابت عن زبير بن جبير عن علي رضي الله تعالى عنه قال عهد إلى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه لأحبك الامو من ولا يبتضك الا متافق وورد في بعض الاحاديث انظر إلى وجه علي
صاذه (وقال للمبلس رضي الله تعالى عنه) كما روى ابن ماجة والترمذي وصححه (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل ايمان) أي على وجه الاحسان (حتى يعيكم الله ورسوله) والخطاب لاهل بيت النبوة (ومن أذى عني)
أي العباس (فقد أذاني) أي فكلمه أذاتي (والماعم الرجل صنوايه) بكسر الصاد وقد تصم أي مثله في أن اصلها
واحد فهو كالملة لكون حكمهما في الابداء سواء واصله التخلسان تخرجان من اصل واحد ومنه قوله تعالى وتخيّل
صنوان وشير صنوان فالأخ صنواخيه الشقيق (وقال للعباس) كما روى البيهقي عن أبي أسيد الساعدي (اغد)
بضم هجره وصل وضيم الدال امر من غدا بغدواي أي غدوة عليه (وجلالهم) بألهم وتشديد اللام الأولى
أي خطاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعلامته) بضم اوله وتخفيف اللام والمد أي زبطته أو كسائه (وقال اللهم
هذا عني وصنواي وهؤلاء) أي اولاده (أهل بيتي فاسترهم من النار) أي دار القرار (كسرى اياهم) في هذه الدار
(فانت) بتشديد الهم أي قالت آمين (اسكفة الباب) بضم الهرة والكاف وتشديد الفاء أي عتيبه (وحواظ
البيت) أي جدرانها التي يطبقه من جمع جهسانه (أمين أمين) أي مكررا وهو مقول علي وجه التأكيذا ومن طريق
التجريد وهو بالمد أشهر من قصصه ولا يجرز تشديده عليه الصحيح وهو اسم مني على الفصح معناه استجب وفي الحديث
أمين خاتم رب العالمين أي طاب على العباد فكله خاتم الكتاب يصونه من الفساد (وكان أي النبي عليه الصلوة والسلام
كما في البخاري عن أسامة وغيره) يأخذ بيد أسامة بن زيد (أي ابن حارثة مولاه) (والحسن) أي ويبد الحسن بن علي
رضي الله تعالى عنهما (ويقول اللهم اني أحسبها فاحسبها وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه رقبوا محمد) بضم الفاء أي
راعوه واحترموه (وقال في أهل بيته) أي الصديق (أيضا) كما في الصحيحين (والذي نفسي بيده لعرا بة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم أحب إلى أن اصل) أي صلتهم (من قرأني) أي من صلته فارادى لرب مكاتبهم عنده مع مراعاة قوله تعالى
قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما روى الترمذي وحسنه وابن ماجه
عن يعلى بن مرة (أحب الله من أحب حسنا) وفي رواية حسينا وفي نسخة وحسبنا والجملة دعائية ولا يبعد أن تكون
خبرية (وقال) كما تقدم مرارا (من أحبني وأحب هذين وأشار إلى حسين وحسين وإياهما) أي وأحب إياهما

عليا المارنسي (واهما) فاطمة الزهراء (كان معي) اي مشاركا لي (في درجتي) اي جوارى (يوم القيمة) لان من
 احب قوما حذر معتهم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اهان قريشا اهان الله) رواد الترمذي وحسنه عن سهل
 ابن ابي واصل ناظرين ردهوان قريشا اهان الله لانهم افضل بني آدم اجبالا وهم ولدان نصر بن كلاب من بني اسمعيل
 ابن ابراهيم خليل الرحمن (وقال) كازوي البرار عن علي وابن ابي شيبه عن سهل ابن ابي خزيمة (قد موافقنا) اي
 في الخلافة ونحوها (ولا تقدموها) بخذني احدى التائين (وقال عليه الصلوة والسلام) كما في البخاري (لام - لمة
 لاقر ذين في عابضة) اي لفصلها نسبا وحسباروي ان الناس كما نوا يخر ون يهدايا هم يوم عابضة
 يتقون بذلك مرخاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان نساء النبي عليه الصلوة والسلام كن حزين
 فغرب فيد عابضة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخرام سلمة وسائر نساء عليه الصلوة والسلام وكلهم حزب ام سلمة
 ان كما صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للناس من اراد ان يهدي الى النبي سلمة الصلوة والسلام
 فليهد به حيث كان فكلمته فقال لا تؤذيني في عابضة فان اوحى لم يأتني وانما ثوب امرأة الا عابضة وتام الحديث
 في المصابيح (وعن عقبة بن الحارث) كما في البخاري (رأيت ابا بكر) اي الصديق (رضى الله عنه وجعل الحسن علي
 عنقه) جعله حالية (وهو) اي ابو بكر (يقول باني) افسيه باني (شبهه باني) اي هوشبهه به في كثير من الوجوه (ليس
 شبيها بعلي) اي في بعض الوجوه (روى علي بصحك) اي فرح باعل الصديق وقوله الدال على انه الصديق في مقام التحقيق
 ومن كان شبيهاه عليه الصلوة والسلام من آله جعفر بن ابى طالب وقثم بن العباس والسائب بن يزيد بن عبد بن
 هاشم بن المطلب جد الشافعي وابوسفبان بن الحارث بن عبد المطلب ومن غير آله كثيرون منهم شخص من اهل البصرة
 يقال له كابس بن ربيعة بن مالك السامي بالسين المهملة قبله معاوية بن عيينه واقطعه قطيعة وكان انس اذ ارأه بكى
 وسأى قريبا ذكر كابس في اصل الكتاب وقال الذهبي في التهذيب في ترجمة عبدالله بن جعفر ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اتاهم بعد ما اخبرهم يقتل جعفر فقال لا تبكوا بعد اليوم وذلك بعد ثلثة ثم قال اشرفني بيني اخي فبني
 بنا كائنا فرخ فقال ادعوا الى الخلاق فامرهم فخلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشيء عتاني طالب واما عبدالله فشيء خلقني
 وخلقني ثم اخذ يدي فاشالها ثم قال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفته فجماءت اعناقك كرت تجنا
 فقال العرلة تخافين عليهم واثولهم في الدنيا والآخرة هذا والحسن بن علي كان يشبهه بصفة الاعلى والحسين بصفة
 الاسفل واهل هذا هو السرفي ان اكثر الذرية من الحسين رضى الله تعالى عنه (وروى عن عبدالله بن الحسن) اي ابن
 حسين كما في نسخة وهو ابن علي بن ابى طالب يروى عن ابيه واهه فاطمة بنت الحسن وعنه مالك وابن عليه اخرج له
 اصحاب السنن الاربعة مات سنة خمس واربعين ومائة (قال ابنت عمر بن عبد العزيز) اي ابن مروان بن الحكم
 (في حاجة فقال لي اذا كان لك حاجة فارسل الى) اي احدا (واكتب) اي لي كتابا واذا كنت بحاجة وروى
 واكتب الى (فاني استحي من الله ان يراك) وفي نسخة ان اراك (علي باني وعن شعبي) فيما رواه الحاكم وصححه
 البيهقي وغيره (قال صلى زيد بن ثابت) اي الانصاري (علي جنازة امه ثم قربت له بقلته) بصيغة المجهول (لركبها
 فجماء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد) تكريم له وتعظيما (خل عند) اي دع لركاب وتباعد منه (يابى عم رسول الله
 فقال) اي ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (هكذا تقول) وفي نسخة هكذا امرنا ان نفعل (بالعباء) اي اكراما واحتراما
 فقبل زيد بن عباس وقال هكذا امرنا) بصيغة المفعول اي امرنا الله ورسوله (ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله
 تعالى عليه وسلم وراى ابن عمر محمد بن اسامة) اي ابن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال
 ايت هذا عبدي) يتضح اوله وسكون الموحدة من العبودية بمعنى المملوكية وهي كما في المطالع رواية البيهقي ورواية
 الكافة بكسر اوله وسكون النون والاول اوجه انتهى وقال المزي باثون هو المشهور قال الخزازي وهو الصحيح
 في الشفاء قيل وكذا في البخاري الذي سمع علي العراقي بالقلم (فقيل له) اي لابن عمر رضى الله تعالى عنهما (هو محمد بن
 اسامة فظاطا ابن عمر رأسه) اي اطرقه (ونقر يده الارض) اي حياه مما صدر عنه (وقال) اي ابن عمر في حقه (لورأه
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبه) اي كحبه اياه اسامة (وقال الاوزاعي) كما حكى ابن عساکر في تاريخ
 دمشق (دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ومولاه واسمها فاطمة
 (علي عمر بن عبد العزيز) اي حين كان امير المدينة نسيابة عن ابن عمه الوليد بن عبد الملك بن مروان اوفى ايام
 خلافتهم (ومعها مولى لها يسك بيدها) اي يقودها اكبرها اولضعف بصرها (فقام لها عمر) اي ابن عبد العزيز
 (ومشي اليها) اي خطوات (حتى جعل يديها) وفي نسخة يديها (بين يديه ويداه في ثيابه) اي تأديبا معها (ومشي بها
 حتى اجلسها على مجلسه) يتضح اللام وهو موضع التكرمة وهو الذي نهى الشارع عن الجلوس فيه بغير ان صاحب

وبكرها الخيل الذي يجلس فيه كما يقال معجده بالكسر قلت العطار الذي يعجد فيه وبالفتح لموسع الجبهة
 في العبيد (وجلس بين يديها) اي منوجها اليها (ومازك لها ساجدة الاقضاءها) لكونها بنت حبه وهو لانه صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ولما مرض عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) اي في ديوان الارزاق على ما رواه الزمذني وحسنه
 لاسبه عبد الله في ثلاثة آلاف) اي من الدراهم (ولاسامة في ثلاثة آلاف وحسنه) اي زيادة على ما فرض لاسبه
 مع ان كليهما صحابي ابن صحابي وبنو لالة عمر وفضيلة ابنه خير محبة على احد وكان القسم حينئذ يعجب الراجب
 في الكف لاهل حد داروس كما في زمن الصدوق رضي الله تعالى عنه (قال عبد الله لاسبه لم فضله) اي اسامة على عافضته
 (قواته ماسقني) اي اسامة (الي مشهد) اي من المشاهد (فقال) اي عمر (له) اي لاسبه اعافضته (لان زياد كان
 احب الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ايك) قاله تواضعا والافه وكان احب اليه من زيد لما في الصحيفين
 عن عمرو بن اعاص رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال طابثة قلت من الرجال قال اوهما
 قلت ثم من قال عمر ولعل زياد كان احب الموال اليه وقاطبة احب بيته وعليها احب اقراره فلا تعارض (واسامة
 احب اليه منك) اي من حبيبة كونه ابنه وولاه (ما ثرت) اي اخترت بالتقديم والتخصيص (حب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على حبي) بكسر الحاء فيها بمعنى المحبوب ويجوز ان تكون مضمومة مصدر حب قال الحلبي الحديث
 في البخاري في الهجرة من اعم مولى ابن عمر ان عمر كان فرض للهاجرين الاولين اربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة
 آلاف وحمسة نة وقيل له هومن المهاجرين فلم تقصده من اربعة آلاف قال انما حاربه ابواه يقول ليس هو كمن هاجر
 بيته واول ما نقله القسمني كان اولوماي الصحيح كان آخرها انتهى ولا يخفى انه لاهع من الجمع في وقت واحد ايضا
 قال وقوله هاجر به ابواه وه بطر لان امه ريد بنت مطعون ما نث بمكة ولم تهاجر واجيب بان المراد بالابوين هنا
 الاب وزوجة الاب (ويبلغ معاوية) اي ابن ابني سفيان كازوي ابن عسار (ان كاسل بن ربيعة) قد سبق ذكره (بشه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي في الصورة فوجدوا ابوه اليه (فلما حل عليه من باب الدار قام عن سريره ونشاه)
 اي بالاقبال بين يديه والنزل لديه (وقبل بين عبيد) اي ما بينهما (واقطعه المرغب) بيم عكسورة وقد فتح فراه
 ساكنة فمجمعة فوحدة موضع اي جعله له اقطاعا بفرده اشعاعا (الشهد) بعقبتين اي لمشايعته (صورة رسول الله)
 بالاصابع (صلى الله تعالى عليه وسلم) ووي ان ما لكرجه الله) وهو ابن اس صاحب المذهب (لماضيه جعفر بن
 سليمان) اي اس على ابن عبد الله بن عباس وهو اس عم ابني جعفر المنصور يقول بعضهم له انه لابي الايمان ليعتكم شيئا
 لان عين المكره لا تلزم ههض جعفر ودعاء وحده (ونال منه مال) اي من ضرب وغيره فانه مدت يده حتى اخلعت
 كفته اواز بليت منه (وجل) اي الى بيته (مغشيا) اي عليه كما في نسخة (دخل عليه الناس) جواب لما (فاقاق)
 اي من غشيه (فقال) وفي نسخة وقال اي لمن في حضرته (اشهدكم اني جعلت صارق) اي الامر بضرني وروى
 صاحبي (في حل) اي في برائة من صبره امي (مسأل) اي مالك (بعد ذلك) اي بعد جعله في حل عن سببه هنالك
 وروى وقيل له في ذلك (فقال خفت ان اموت فالتقي الي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسمى منه ان يدخل بعض اليه)
 اي من ان يدخل بعض اقراره من بني عمه (الراسي) وقيل ان المنصور اقاذه من جعفر) اي طلب ان يقص له منه
 ويقدمه فجزو والمعنى اراد ان يوده اقله اده مع مالك (فقال له) اي مالك (اعوذ بالله) اي من ذلك (والله ما ارتفع
 منها) اي من اسواطه (سوط عن حسي الاوقد جعلته في حل فترابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فلم يزل مالك في علوردهة بعد ذلك (وقال ابو بكر بن عياش) بتخيه مشددة وشين معجة هو ابن سالم الاسدي الخياط
 بالحاء للمهمله والتون المشددة المقري احد الاعلام اختلف في اسمه على احد عشر قولاً وصحح ابو زرعة ان اسمه شعبة
 ووافق الشاطبي وصحح ابن الصلاح والمرى ان اسمه كنبته روى عن حبيب بن ابي ثابت وعاصم وابي اسحق وعنه
 احد وعلى واسحق وابي معين والعطاردي قال احمد صدوق ثقة رعا غلط وقال ابو حاتم هو وشريك في الحفظ سواء
 وفي البران اثنان غيره نقل لكل منهما ابو بكر بن عياش قال الانطاس مات في حادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين
 وله ست وتسعون سنة اخرج له البخاري والاربعة (اروانا ابو بكر وعمر وعلى بدأت بجاجة على قبلهما) اي قبل
 الشيخين (لقرايته) اي القربة وروى لقرايه (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا له وجه وجيه في الاقدمية
 من هذه الخيفة واما قوله (ولان اخر) بفتح هزة وكسرها معجة وتشديد وا اي لان اسفة (من السماء الى الارض)
 اي من القمام الاعلى الى السكان الادنى (احب الي من ان اقدمه عليهما) اي في الافضية فدفع توهم التفضيل
 في انضية ثم فيه انه يجب على التساع ان يقدم من قدمه التسوع ولذا اذن عمر رضي الله تعالى عنه بدخول بلال
 وسلمان قبل اماس وابي سفيان رضي الله تعالى عنهم حين اجتمعوا على باب عمر فقل اوسفيان للعباس اتريد ان يقدم

علينا الموالى فقال العباس الذنب مناجيت تأخرنا فيما كان يجب التقدم علينا وهذا الذى اختاره ابن عياش رأى له
والافنا لجمهور على ان الافضل يستحق التقديم فى كل شىء فأنامل (وقيل لابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما رواه ابوداد
والترمذى وحسنه (ماتت فلانة لبعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى وسيت باسمها الا ان الراوى نسيها
(فمجد) اى اعظم المصيبة وقد الاعزة ولا يبعد ان يكون المراد بسجد صلى ركعتين لقوله تعالى واستمعنوا بالصبر
والصلوة (فقيل له) اى لابن عباس (انسجد فى هذه الساعة) بهمة الاستفهام التجبية بناء على مخالفة العادة
العرفية (فقال) اى ابن عباس (اليس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم آية) اى علامة خارفة
للعادة من نحو كسوف وخسوف وشدة ريح وكثرة ظلمة (فانسجدوا) اى فصلوا (واى آية اعظم) اى خطرا وافتحم
قدرا (من ذهب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى واحدة بعد واحدة حيث انهن من اخص اصحابه واقرب
احزابه (وكان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) اى مع جلالتهما (يزوران ام ايمن) واسمها بركة مولاة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) وتقدم ترجمتها (ويقولان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها) اى فيتين عينا
زيارتها تبركاتها وأسبابا بزيارته اياها والحديث رواه مسلم (ولما وردت) كما روى ابن سعد عن عمر بن سعد بن ابي وقاص
مر سلا قال لما وردت (حليمة السعدية) اى امه من الرضاة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى زارة مسترفة
وفى سيرة الديماطى ان الواردة عليه اثمهاى ابتها الشياء اخته من الرضاة (بسطة لهادءه وقضى) اى نفذ (حاجتها)
رعابة لحرمة الرضاة وفى الحديث حسن العهد من الايمان (فلساتوفى) اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قدمت) وفى نسخة صحيحة وفدت اى امه او اخته من الرضاة (على ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فسنعاها
مثل ذلك) اى مثل صنيعه عليه الصلوة والسلام فى الاحرام وحرمة الانعام مرعاة لحرمتها وتأسيا برعايتها ثم اعلم
ان العلامة ابامحمد عبدالمؤمن بن خلف الديماطى انكر اسلام حليمة وقال ان هذه القصة للسياء ابتها لكن رد عليه
مغلط اى فى مؤلفه سماه التحفة الجسية فى اسلام حليمة فيمكن الجمع بينهما فى القضية والله تعالى اعلم بالحققة الحقة

(فصل)

(ومن توقيره) اى تعظيمه (وبره) اى ومن احسانه (عليه الصلوة والسلام وقبر اصحابه ورهم ومعرفة حقهم) اى حقوقهم
من فتح البلاد ودفع اهل الفساد وايصال انواع العلوم الى اصناف العباد (والاقتداء بهم) اى فى افعالهم واقوالهم لقوله
عليه الصلوة والسلام اصحابى كالجورم بايهم اقتدتم اهتدتم (وحسن التناء عليهم) اى اجالا كما قال تعالى رضى الله عنهم
ورضوانته وكذا فى مقام التفصيل كما لا يتجلا له عليه الصلوة والسلام واجلالا (والاستغفار لهم) اى لقوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية (والامساك عما شجر) اى اختلف (بينهم)
وما وقع لهم من التشاجر والاختلاف الصادر عنهم باجتهد فلصبيهم اجران ولخطبهم اجر واحد كما ورد
وكما قال الشاطبى رحمه الله تعالى

(وسلم لاحدى الحسينين اصابة - والاخرى اجتهاد رام صوبا فاحملا)

وفى الحديث اذا ذكر اصحابى فامسكوا وفى حديث آخر اياكم وما شجر بين اصحابى (ومعاداة من عاداهم) اى من
الرافضة والناسفة لان الصحابة لاشك انهم اولياء الله وقد ورد من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب (والا ضرب) اى
الاعراض (عن احبار المؤرخين) بفتح الهمة وكسرها اى عن اقوال اصحاب التواريخ فان غالبهم غير صحيح بل كذب
صريح (وجملة الرواة) اى ممن نقلوا الحكايات عن غير النقات (كالرافضة) اى الطائفة التى رفضوا محبة الصحابة
(وضلال الشيعة) اى عن زعم مشايعة على ومتابعته وهو برى منهم ومتبع عنهم واصل الشيعة الفرقة المنفقة على
ملة من الطريقة ومنه قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شعا لست منهم فى شىء الآية وتطلق على الفرقة الذين
يفضلون عليا كرم الله وجهه ويزعمون انهم من شيعته اى من اتباع سيرته (والمبتدعين) اى فى الدين كبعض المعتزلة
(القادحة فى احدمنهم) اى الطائفة فى احد من الصحابة وهم برآء واقبياء فيجب ان يسكت عنهم (وان ياتس لهم)
بصفة المفعول وكذا (في نقل عنهم) اى فى حقهم (من مثل ذلك) اى من موجب طعنهم (فيما كان بينهم من الفتى)
اى المؤدبة الى المحن اى يطلب (احسن التأويلات) انكلمهم عدول بشهادة الله تعالى لهم حيث قال وكذلك جعلناكم
امة وسطا اى عدولا (ويخرج لهم) بتسيد الراء المقنوعة اى يحمل لافعالهم (اصوب المخارج) اى المحامل
(اذهم اهل ذلك) اى احقابه هنالك (ولا يذكر احد منهم بسوء) لان الله قد اتى عليهم فى مواطن كثيرة من كتابه
ووصى النبي عليه الصلوة والسلام امته فى تعظيم اصحابه بنحو قوله لانسبوا اصحابى مع تعظيم قوله عليه الصلوة والسلام
لانذكروا موتاكم الابخبر ولانه من الفواحش المحرمة باجتماع اهل السنة على خلاف انه يعزر فاعله او يقتل

(ولا يخص) بصاد مهيبة على صيغة المجهول اي لا يعب (عليه) اي على احد منهم (امر) اي يعطن به فيه حديث
الله انه في اصحابي اي اتقوه وهم فلا تتصدوهم ولا تحذروهم بل عظموهم ووقروهم وفي الحديث لما قتل ابن آدم
الاه غصن الله الخلق اي صغرهم وجفرهم فقتلهم ووطن فيهم طولا وعرضا وقوة وقوا وفي نسخة بعض يضاد
مهيبة والطاهر انه تحجيف وقيل في معناه اي يصغر اوزنهم وانغصن نام وفي الاخر والبيع استجازا مالا يستجاز او حط
من عند (بل يذكر حسانهم وفضلهم وحبهم سيرهم ورسك عاوريا ذلك) اي عن غيره مما لا ياتي اهره ذلك (كما قال
عليه السلو والسلام) فيساروا الطيراي وان اسامة عن ابن مسعود رضي الله عنه (اذا ذكر اصحابي فامسكوا)
اي من الطعن فيهم وذكرهم بما لا ينبغي في حقهم (قال الله تعالى شجرتا رسول الله) هو خير متدا محذوف هو هو والجلية
من مبتدا وخبر (والدين معه) اي من الصلابة مبتدا وخبر (اشدها على الكفر رجاء بينهم) اي بالنسبة الى الارباب
وسائر المؤمنين وامن النجاة لقوله تعالى انما على المؤمنين اعزة على الكافرين (الى آخر السورة) يعني (تراهم ركبا
صعبا) اي راكبين ساجدين في غالب اوقاتهم (يتعرون فضلا من الله ورضوانا) في سائر حالاتهم وهو يكسر ال او صها
(سياهم) اي علامة اتواهم لاحد (في وجوههم من اثر السجود) اي من تأثير طاعتهم وامرارهم (ذلك) اي الذي
وصفوا به (ظاهرا) اي صفتهم العصبية وحالاتهم العربية المذكورة في التورية ومثلهم في الاجل (مبتدا) اي خبره (كزرع)
تميل متأنف (اخرج شطاه) يسكون الضاء وتحتها اي فراخه من اشط الزرع اذا فرخ (فان زره) من الموازاة اي
الاعا وبه واصل معناه من جهة بناء شدارده وقواه (فاستلم) اي صار غليظا اي يد ما كان دقيقا رقعا (فاستوى
على سوقه) بالواو والهمز جمع ساق بالوجهين اي استقام على قصه قيل في الانجيل سيجرح قوم يلبون ثياب الزرع
بأمر من بالعرف ويهون عن المكر) يجب الزرع مكنه وقوته واستحكام حاد حتى انجس الناس من الارباب (يفيظ
بهم الكفار وعداهه الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) من بيامة عند اهل السنة (مغفرة واجرا عطيا) هذا وقيل قوله
تعالى والذين معه كناية عن الصديقين واشدها على الكفار عبارة عن الغاروق ورجاء بينهم اشارة الى عثمان تراهم وكما
سجدوا اياه الى على يتقون فضلا من الله ورضوانا فيهم بعد تخصص واستدلاله على تكفير ال واقتضى والحوارح
التي جرحيت قال تعالى ليعذب بهم الكفار (وقال) اي عز وجل (والسابقون) اي في مناقب الايمان ومراتب الاحسان
(الاولون من المهاجرين) وهم من اسبق قبل الهجرة او من صلى الى القلين او من شهد بدرا (والانصار) اهل
بيعة العقبة الاولى وكابوا سمعة والعقبة الثابتة وكابوا سبعين ومن آمن حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير
(الآية) اي والدين ابوهما باحسان اي اللاحقون بهم الى يوم القيمة رضي الله تعالى عنهم بقبول طاعتهم المرصبة
ورضوانه عما منحهم به من النعم الدينية والدنيوية واهد لهم جيشات تجرى تحتها وفي قرأة المكي من تحتها الاظهار
خالدين فيها اي مقدرين الخلود في معيها ذلك القوز المطيب (وقال) اي عز وجل وفي نسخة وقال تعالى (ليقدر الله
عن المؤمنين اذ يبعثونك) اي في المدينة (تحت الشجرة) وتسمى بيعة الرضوان وقد تقدمت القضية (وقال) اي
الله سبحانه وتعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من قتلهم اعداء الله وشياهم مع رسول الله وهم عمن
ابن عمار وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وجزرة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير ونحوهم (الآية) اي فيهم من
قتل بعد اي نذر حتى قتل شهيدا كحمنة ومصعب وانس بن النضر وهم من ينظرون بفضي بعد اي نذر ابقوز
بانسها دة كتمان وطلحة وسعيد وما يدلولوا صدهم تبديلا ولقد ثبت بعد طلحة يوم احد حتى اصيبت يده فقال عليه
السلام اوجب طلحة اوجب طلحة (حد ثنا القاضي ابو علي) اي اسكرة (حد ثنا) اي حد ثنا (ابو الحسين) اي المبارك
ابن عبد الجبار الصبري (وابو الفضل) اي اس خيرو (قال) اي كلاهما (ثابوا بهلى) اي البنادي اسد بن عبد الواحد
المعروف بان روح الحرة (ثنا ابو علي السخري) بكسر اوله (ثنا محمد بن محبوب) المشهور بالمعروف (ثنا الزمذمي)
وهو الحافظ ابو عيسى صاحب السنن (ثنا الحسن) وفي نسخة بصيغة الحسين بالنصغير (ابن الصباح) بنسبة الموحد
وهو البرزوراه في آخره (ثنا قيان بن عينة) وهو الامام الجليل (عن زائدة) اي ان قدامة ابو الصلت انتفى الكوفي ثقة
جده صاحب سنة توفي فاذا بالاروم سنة ثمانين ومائة اخرج له الائمة السنة (عن صد الملك) رأي عليا وسمع جريا
والغبرة والعمان بن شير وعنه شعبة والسفيان اخرج له الائمة السنة (ابن عجم) بالنصغير (عن زائدة) بكسر زاء
فسكون موحدة وكسر اوله قشيد ثمانية (ابن حراش) بكسر موحدة وثقيف راه وفي آخره مجتهد وهو ابو بصير
العيسى سمع عمرو بن ميمون وسنه منصور وابو مالك الاشعري حجة فانت لله ان يكذب قط وحلف انه لا يفتك
حتى يعلم ابن مصير فاضحك الا بعد موته توفي سنة اربع ومائة اخرج له الائمة السنة (عن حذيفة) هو ابن الياس
ابو عبد الله الديلمي وفي الصحابة بساعة يقال لكل منهم حذيفة ومنه رواية فلهذا ميزت هذا بابا وبالنسبة

اثبات الياء في اصح من تركها وهو صحابي ايضاً رضی الله تعالى عنهما ثم اعلم ان هذا الحديث قد اخرج المصنف
 من عند الترمذی كما رأيت وقد اخرجه الترمذی في انسابه ورواه ايضا من طريق اخرى واخرجه ابن ماجه
 في السنة من طريقين وقد اخرج ابن حبان والحاکم من حديث حذيفة ورواه الحاکم من حديث ابن مسعود
 رضی الله تعالى عنه وصح اسناده (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
 ابي بكر وعمر) هذا امر بطا عنهما منقطعاً لثناؤه عليهما ومؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما
 ومشبهي انهما يكونان خلفته من بعده (وقال) اي النبي عليه الصلوة والسلام كما روى عبد بن حميد عن ابن عمر
 (اصحابي كالجوز) يجامع الاهداء اذ بها يقتدى في غياب الظلمة الشيعة وبهم يهتدى الى محاسن مراتب انوار
 الشريعة (بايهم اقتديتم اهتديتم) ولعل الحديث مقتبس من قوله سبحانه وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
 لاتعلمون ويقويه قوله عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء ثم اعلم ان قوله وقال اصحابي حديث آخر وقد اخرج
 الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال هذا اسناد لا تقوم به حجة ورواه عبد بن حميد
 في مسنده عن ابن عمر رضی الله عنهما قال البرار منكر لا يصح ورواه ابن عدی في الكامل باسناده عن نافع عن ابي
 عمر بلفظ فابهم اخذتم بقوله بدل اقتديتم واسناده ضعيف ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن
 عباس بنحوه ومن وجه آخر مر سلا وقال منه مشهور ورواياته ضعيفة قال الحلبي وكان ينبغي للقاضي ان لا يذكره
 بصيغة جزم لما عرف عند اهل الصناعة وقد سبق له مثله مر ارا اقول يحتمل انه ثبت باسناد عنده او حل كثرة الطرق
 على ترقبه من الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال والله
 اعلم بحقيقة الاحوال (وعن انس رضی الله تعالى عنه) في رواية البرار واني يعلى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم مثل اصحابي) زاد البغوي في المصابيح وشرح السنة في امتي (كمثل الملح في الطعام) يجامع الصلاح اذ بهم
 صلاح الدنيا وفلاح العقي (لا يصلح الطعام الا به) اي بالملح بحسب الحاجة الى القدر المصلح له قال الحسن قد ذهب
 ملتنا فكيف نصلي (وقال) عليه السلام (الله الله) بصحبهما اي اتقوه اوراعوه (في اصحابي) اي خاصة
 (لاتخذوهم غرضاً) اي هدفاً للطعن (بعدى) اي بدموي او بعد غيبتي لاني اقوم لهم بنصرتي في حياتي وحضرتي
 فن احبهم فبجي) اي اياهم او فبجهم لي (احبهم) ويؤيده قوله (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) وهذا بحسب الاعتقاد
 والاحوال واما باعتبار الاقوال والافعال فكما بينه بقوله (ومن اذاهم) اي بالاسان او الاركان (فمذاذني ومن
 اذاني فقد اذى الله) فكله اذاه (ومن اذى الله يوشك) بكسر الشين وتفتح اي يقرب (ان يأخذه) اي اخذ شديد
 وبؤاخذه بعذاب اكيد واهل الحديث مقتبس من مجموع قوله تعالى ان الدين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
 والآخرة واعدلهم عذاباً مهيباً والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد اخطوا وبهتاناً واتمام بيننا
 (وقال) اي النبي عليه الصلوة والسلام كما رواه مسلم وغيره (لاتبوا اصحابي) قال النووي هو من اكبر الفواحش
 وسأى في عن المصنف انه عدّه من الكبار ويعز رعد الجهور ويقتل عند المالكية وكذا عند بعض الخنافية
 ففي بعض كتبهم ان سب الشيخين كفر (فلوانفق احدكم) اي كل يوم كما رواه عبد بن حميد في مسنده عن ابي سعيد
 الخدری رضی الله تعالى عنه مر فوعاً لو انفق احدكم كل يوم (مثل احد) اي ما لا قدره او اتفاقاً مثله (ذهباً)
 تمييز (بلغ) اي جميعه (مداحدهم) وفي نسخة صححة مداحباني وهو يضم ميم وتشديد دال وخص بالذكر
 لانه اقل ما كانوا يتصدقون به واصله كان الرجل يمد كفيه فيملاهما طعاماً اي قدر مد طعام احدهم مما انفقوا
 في محلهم (ولا نصيفه) لما قارنه من صدق نية وفساء طوية مع شدة الحاجة وكال القلة وقد ورد سبق درهم مائة
 الف درهم والتصيف بفتح فكسر بمعنى النصف بثلاث النون كما يقال عشرو عشر وعشر وقال الارزنجاني في شرح المشارق
 التصيف مكيال معروف وهو دون المد والضمير في نصيفه راجع الى احد هم لال المد والمعنى ان احدكم لا يدرك
 بانفاق مثل احد ذهباً من الفضيلة ما ادرك احد هم بانفاق مد من الطعام او نصيف منه واهل الحديث مقتبس من
 قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقائل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقتلوا وكلا
 وعد الله الحسنى (وقال) اي فيما رواه الديلمي عن عويم بن ساعدة وابونعيم في الحلية عن جابر رضی الله عنه (من سب
 اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) تأكيد لمن ذكر اولئك الناس فقط اى كلهم اي الطرد والبعاد عن الحق
 والسب والذم من الخلق (لا يقبل الله منه) اي ممن سبهم (صرفاً) بفتح الصاد المهملة وسكون الراءى توبة او نافلة
 (ولا عدلاً) بفتح العين وسكون الدال اي فدية او فريضة وقال المساردي الجمهور على ان الصرف الفريضة والعدل
 النافلة وعكسه الحسن وقال الاصمعي ان الصرف التوبة والعدل الفدية ومعنى القول تكفير الذنوب بهما قال النووي

وهي المدينة ههنا لا يوجد في امسية فها يمدى به بخلاف غيره من الدين الذي تعضل الله تعالى على من يشاء
 منهم بان يهديه من اشار يهودى او نصرانى كما ثبت في الصحيح وفي الحديث ان المد اذا لم يشيا صعدت الاعد
 الى السماء فعلق ابراهيم ادوية تهمط الى الارض فعلق ابراهيم ادوية تهمط الى الارض فعلق ابراهيم ادوية تهمط الى الارض
 رحمت الى الذي لمن ان كان اهلاها او الارزجت الى ما ذكره (وقال) كإرواه الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه
 (انما ذكر الصحابي فامسكوا) اي عن الظن بهم (وقال) كإرواه الدلمي (في حديث جابر رضى الله عنه ان الله احار
 اصحابي على جمع امثليين سوى اثنين والمسلمين واحارني منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعما جعلهم حين اصحابي
 وخرعهم بطريق الاولى وكذا من الامم الاولى (وفي اصحابي كلهم حين) الحديث حينكم قرني فهم حمة الله من خلقه
 بجمع الياء وسكونها اي من احار الله (وقال) كما روى الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود الخديري بسند حسن (من
 احب عروءه احبني ومن احبني عرءه احبني) لسائرهم من كرم الشتم وعلو الهجم (قال) وفي نسخة وقال (مالك
 ان انس رضى الله تعالى عنه وعمره اي من العلماء) من احبني التخامة اي تخاتمته (وسمهم) اي بلسانه والواو عمي
 او (فليس له في ديني) المثلين حق) اي فيما يبال من اهل الشرك ومد ما تشع الحرب اوراجها وحكمه ان يكون لكافة
 المسلمين وراى مالك رحمه الله سق حق من احبني الصحابة وسمهم من النبي انه يخرج بذلك عن جماعة المسلمين
 (ورج) - ووه وحده فرأى فمصلحة اصعفة العائل وقيل اصعفة المعول اي بعدن النبي فلا حق له فيه فهو باكد
 لساقه حكوا اسماء في قوله (بابه الحشر) سنة والاظهر انه نصبة العائل وان صحه الى مالك وعمره يقال
 برع ما تسمى من التراب اذ اذ لا يحميها الي واستدل كل منهم على قوله ذلك ما يد الحشر وهي قوله تعالى (والذين جاؤا)
 عطف على المهاجرين في قوله لله امراء المهاجرين اي ولله امراء الذين جاؤا (من بعدهم) حين قوى شأن المهة او هم تابه وهم
 باحسان الى يوم الامة (يقولون رسا استقرنا ولا حواءنا الذين سقونا باليمان) اي استقوا قلما (ولا يتحمل في قلوبها
 غلا) اي جعد او عشا (بلدين امرو) اي من السابقين واللاحقين (رسالك رؤوف رحيم) بالمحستين روى عن مالك رحمه
 الله انه قال من تبص احدنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه عليهم عل فلاس له حق في ديني
 السابق لم تلاقوه تعالى وما قال الله على رسوله من اهل النرى حتى يبلغ قوله رؤوف رحيم اراد ان الله تعالى قد من
 من له الحق في امي في هذه الآية ورثتهم على ثلاث منازل الفقراء المهاجرين والذين ثورا الدار ربي المدينة وهم
 الانصار والذين جاؤا من بعدهم يعني السابقين الذين يميثون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون رسا
 اغرنا الى قوله تعالى ولا حمل في قلوبها غلا اي اهل الذين آتوا حال من لم يكن من السابقين بهذه الصفة كان خارجا
 من اسماء المؤمنين (وقال) اي مالك من انس رضى الله عنه (من فاطمة اصحاب محمد وهو صكره قال الله
 تعالى ليه طاهم الكفار) ومن مالك ايضا انه قال حين تلا قوله تعالى ليه طاهم الكفار من اصبح وفي قلبه
 عيط على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابت هذه الآية (وقال عبدالله بن المبارك حطتان)
 اي صعبان كرمنا (من كفاهه نجسا) من سخن الدنيا والآخرة (الصدق) اي مع الحق والحق (وحب اصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم (باب اواب) وفي نسخة اواب وهو غير صحيحة (المتحذكان) لفتح اوله وضمة وسكون الهمزة
 وكسر الهمزة سق ذكره (من احب ابا بكر) محبة كاملة (بعد اقام الدين) اي تقدم تقدم الفتن (ومن احب عمر
 بعد اوضح السبب) اي من سئل الله وهو الاسلام وعبيه (ومن احب عثمان فقد استمع من الله) اي عن الاستمناة
 عما سواه (ومن احب عليا بعد احد) وفي نسخة استمسك (بالرؤية الوثيق ومن احسن النساء على اصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم) اي كلهم (بعد ربي من العاق) اي فهو مؤمن كامل صادق في الرفاق (ومن اسقى)
 وفي نسخة ومن انصر (احدا منهم فهو مستدع) اي صاحب دعوة (مخالف للسنن والسلف الصالح) اي من اكار
 الام (واحد ان لا يصعب) لفتح اوله واصحبه اي لا يطلع (له عمل الى السماء) يعني لا يصل منه طاعة (حتى يجدهم جمعا
 ويكون منه) اي لمهم كما في نسخة (سليما) اي من اهل والحق (وفي حديث خالد بن سعيد) اي ابن العاص بن امية
 بن عشمس كسبه او سعيد وحاند هوان عمرو بن سعيد سنة ثمانية قالت بنته لم خالد واسمها امية كان اي خاسا
 في الاسلام وقيل كان زانعا او ثانيا قيل واسم اول ابى بكر او قيل على رضى الله عنه والله اعلم (ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال) قال الجلي وهو صحابي مشهور لكن لا استخضره شيئا في الكتب الستة ولا في مسد احمد ولا في مسند ابى
 اس مخلد وان كان هذا من سرهم فان كان تالفا كان هذا الحديث مرسلا والاقصلا انتهى ووجدت بخط شيخ
 مشايخي المحدث ابي حامد حاشية الخطي ما صورته وحدث بخط المحدث ابيك على بعض نسخ الشافعية
 ما صورته كذا في حال بن سعيد واتسا هو خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي والحديث ليس من روايته عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الصحابة وعماروا خالد عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك بن اخي كعب بن مالك
 عن ابيه عن جده سهل قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة الوداع المدينة صعد المنبر فحمد الله تعالى
 واثنى عليه ثم قال (ايها الناس اتى راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اتى راض عن عمرو بن عبد الرحمن
 عثمان) وفي نسخة وعن عثمان وعن علي (وطلمة) وفي نسخة عن طلحة اي ابن عبيد الله (وازير) اي ابن العوام
 (وسعد) اي ابن ابي وقاص (وسعيد) اي ابن ابي زيد بن عمرو بن نفيل (وعبد الرحمن بن عوف) اي الزهري (فاعرفوا
 ذلك لهم) ولم يذكر ابا عبيدة مع انه عاشهم واوله سقط من الراوي (ايها الناس ان الله غفر لاهل بدر والحديبية)
 بالتحفيف وشد وهي قرية سميت بيثركه عند مسجد الشجرة بينها وبين مكة رحلة وقد جاء في الحديث وهي بئر
 قال ابو حنيفة ومالك وهي من الحرم وخالفتها الشافعي رحيم الله وقال ابن القصار والواحدى بعضها من المل
 وفي صحيح البخاري والحديبية خارج الحرم اي باعتبار بعضها فلا ينافى ما تقدم والله تعالى اعلم (احفظوني) اي
 راعوني (في اصحابي واصهارى) اي خصوصاً وهم اباة زوجاته ابو بكر وعمرو وابو سفيان رضى الله عنهم (واخاتنى) اي
 ازواج بناته عثمان وعلي وابو العاص بن ربيعة (لا يطا لبكم احد منهم بمظلمة) بكسر اللام من الظلم وهو الجور وبالفتح
 اسم ما يأخذُه الظالم وقيل كل منهما يطلق على الآخر والكسرا كثر عليه الاكثر (فانها) اي مظلمتهم (مظلمة لا توجب
 في القيامة غدا) والحديث رواه الطبراني في معجمه الكبير من رواية علي بن محمد بن يوسف بن شبان بن مسعود بن
 يوسف بن سهل بن اخي كعب عن ابيه عن جده فذكره (وقال رجل للمعاني) بفتح الفاء (ابن عمران) وهو ابو مسعود
 الازدي الموصلى احد الاعلام يروي عنه بشر الحافي وغيره قال شيخه الثوري رحه الله هو باقوتة العلماء
 اخرج له البخاري وغيره (ابن عمر بن عبد العزيز) اي مقامه في العدل والفضل (من معاوية ففض)
 اي من قوله للملاح له من اصحاب افضلية ابن عبد العزيز على معاوية (وقال لا يقاس على اصحاب النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم احد) اي لانهم خير من بعدهم لما سبق من حديث الديلمي والبرار ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين
 سوى النبيين والمرسلين وحديث الشيخين خيرا حتى قرئ ثم الذين بلو نهم ثم الذين بلو نهم ثم عد بعض
 مناقبه التي تقتضى علو مراتبه حتى بالنسبة الى بعض اصحابه فقال (معاوية صاحبه وصهره) اي اخوام حبيبة
 من امهات المؤمنين (وكاتبه) اي لكتابه وغيرها (وامينه على وصي الله عز وجل) اي حيث كان يكتب الوحي على
 خلاف فيه ولعل السائل سأل عن عمه وزهده وعدله لكن المسئول عدل عن جوابه لقر له عليه الصلوة والسلام
 اذا ذكر اصحابي فامسكوا والائمة الى ان كل ما وقع منه يكون مكفرا ببركة صحبته ونتيجة خدمته ولذا الماسئل بعض
 العلماء مثل هذا السؤال قال في الحال لغبار انف فرس معاوية مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير من الف عمر
 ابن عبد العزيز ويؤيد به قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ومعاوية وان اسلم عام الفتح
 لكن له سبق ظاهر على من اسلم بعده سواء كان من الصحابة او التابعين والحاصل انه لا احد من علماء هذه الامة
 ومشايع هذه الملة يبلغ مرتبة الصحابة ومنفعة الخدمة فان رؤيته عليه الصلوة والسلام كانت اكسيرا تؤثر تأثيرا
 كثيرا لمن رآه وآمن به صبغرا او كبيرا (واتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جيئ (بجزازة رجل) بفتح الجيم وكسرهما
 (فلم يصل عليه وقال) اي جوابا للسؤال عن الاشكال وهو امتناعه عن تلك الحال مع انها من جملة الكمال
 (كان يبغض عثمان) اي بغير وجه شرعي (فانما ابغضه) رواه الترمذي عن جابر وضعفه (وقال عليه الصلوة
 والسلام) كما في الصحيحين عن انس رضى الله تعالى عنه (في الانصار) اي في حقهم (اعفوا عن مسيئتهم)
 اي عترائهم (واقبلوا من محسنهم) اي كالاتهم وللجاري اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين والانصار ان يقبل
 من محسنهم ويبخسوا عن مسيئتهم (وقال) اي النبي عليه الصلوة والسلام كاروى ابو نعيم والديلمي عن عياض
 الانصاري وان منع عن انس رضى الله تعالى عنه (احفظوني) بفتح الفاء اي احفظوا وصيتي (في اصحابي) اي
 عوما (واصهارى) اي خصوصاً ولعله تغليب يشمل اختباه ايضا قال النووي في شرح مسلم عن اهل اللغة
 الاختان جمع ختن اقارب زوج الرجل والاحاء اقارب زوج المرأة والاصهار يوم الجمع (فانه) اي الشان (من
 حفظني فيهم) اي راقبني في حقهم (حفظه الله تعالى في الدنيا والاخرة) اي من الهوان والعقوبة (ومن لم يحفظني
 فيهم تخلى الله عنه) اي تبرأ منه واعرض عنه (ومن تخلى الله عنه يوشك) بكسر الشين وفتح اي يقرب ويسرع
 (ان يأخذه) اي يواخذه بما يستحقه من الوعيد ان اخذه اليه شديد (وعنه عليه الصلوة والسلام) فياروى سعيد
 ابن منصور عن عطاء بن ابي رباح مرسل (من حفظني في اصحابي كنت له مافطا يوم القيامة) اي من سوء العقوبة
 (وقال) كارواه الطبراني بسند ضعيف (من حفظني في اصحابي ورد على الحوض) اي وسقيته منه مع اصحابي رعاة

بفوق صبيهم وخدمتهم وحببتهم (ومن لم ينفقني في أحماني) أي من جهة حوقهم (لم يرد على الحيض) أي
من قريب (ولم يري إلا من يمد) وهذا أشد وعيد (قال مالك رحمه الله هذا الذي مؤذّب الخلق الذي هذا الله به) أي
أرشدنا به أمر الدين وعلّم اليقين (وجعله رجة للمؤمن يخرج في خوف الليل إلى البقيع) بالوجوه في أوله أي مقبرة
أهل المدينة (فيدعوهم) أي بالرجة (ويستغفر لهم) أي بما فرط لهم من الزلة (كالودع لهم) كما في حديث مسيل
عن طايفة رضي الله تعالى عنهما والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام كان يبلغ في الدعاء والاستغفار لهم كالودع عند
الوداع لا يترك شيئا مما بهم الودع الا ذكره وأوصى به (ولذلك أمر الله وأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بحبهم أي بحب
الصحابة (ومواالاتهم) أي موالاتهم والاهم من أهل السنة والجماعة (ومعاذة من عاداهم) أي من الخوارج
والرافض وسائر أهل البدعة (وروي عن كعب رضي الله عنه) أي كعب الأحمار كما ذكره الطبري (ليس أحد من
أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم إلا له شفاعة يوم القيامة) أي لمن ينه ويثبه زيادة للبودة وقال الديلمي وحديث كعب
ابن سعد ليس مؤمن من آل محمد إلا له شفاعة (وطالب) أي كعب (من المغيرة بن نوفل) أي ابن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم (ان يشفعه يوم القيامة) له رواية وكان من أنصار علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وله جماعة
إخوة ووالده نوفل أسر يوم بدر ففداه عمه العباس رضي الله تعالى عنه وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وأما جده الحارث بن عبد المطلب فهو أكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى قال الحافظ عبد الغني المقدسي لم يدرك
الاسلام واسم من أولاده أربعة نوفل وبيعة وأبوسفيان وعبد الله وكان نوفل ابن أخوه وأسن من إمام من بني هاشم
ولم يذكر المغيرة فيهم وقد ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في امتباهه فيكون خاسا غير أنه قال ومثهم من يحمل المغيرة
اسم أبي سفيان والصحیح الأول يعني أنه غيره انتهى ولم يتعقب هذا الحافظ أبو الفتح العمري حين ذكره وأما الذهبي
فقد ذكر في كني الجريد لأبوسفيان فقال اسمه المغيرة قاله إبراهيم بن النضر انتهى ولم يتعقبه وقال في المغيرة بن الحارث
ابن عبد المطلب قال ابن عبد البر هذا أخو أبي سفيان فوهم بل هو أبو سفيان انتهى والله تعالى أعلم (قال سهل
ابن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول) أي حق إيمانه (من لم يوقر إجماعه ولم يمزأ أمره) أي ولم يترك زواجر

(فصل)

(ومن اعظامه) أي تعظيم قدره فوق قدر غيره (واكباره) أي اعظام أمره زيادة على اعظام أمر غيره (اعظام جمع
اسبابه) أي اسباب وصلته ومودته وفي حديث كل سب ونسب ينقطع إلا مني ونسبي والمراد جمع ما ينسب إليه ويعرف به
صلى الله تعالى عليه وسلم (واكرام مشاهدته) أي مواضعه التي حضرها أو نزل بها (وامكثته) أي مناجدته
(من مكة) كبيت خديجة رضي الله تعالى عنها ما هبط الوحي ودار الأرقم بن أبي الأرقم وغار خراة وثور ومولده (ومن
الدينة) كمنجذته وبيوته ومواطنه (ومماهده) أي أكرام معاهدته التي كان يتعاهدها أكبا إذ قد ورد أنه كان
يزورها كل سبت زاكبا أو ماشيا (ومالمسه) أي جنبه (عليه الصلاة والسلام أو عرف به) بصيغة الجهول أي
مبنيك أكرامه الآن واعظامه في هذا الزمان (وروي عن صفية بنت يحيى) بفتح نون وسكون جيم فقال مودته
(قالت كان لابي محذورة) وهو مؤذنه عليه الصلاة والسلام بمكة ولم يزل مقبلاها يؤذن حتى مات سنة تسع وخمسين
قال الواقدي وتوارث الأذان بعده بمكة ولده وولد وولد إلى اليوم في المسجد الحرام وقيل كان مؤذنه يقبا أيضا وهو
قرشي حمي روى عنه ابن أبي مليكة وغيره أخرجه مسلم والأربعة وأجد في المسند (قصة) بضم القاف وتشديد
الصاد المهملة ما نقل على الجبهة من شعر الرأس (في مقدم رأسه) سمي بذلك لأنه يقص وقال ابن دريد كل خصلة
من الشعر قصة وقال الجوهري شعر الناصبة (أذا قدمه وأرسلها) أي لم يقصدها (أغاثت الأرض) أي وصلت
اليها من طولها (فقيل له) أي لابي محذورة (الأتخلفها) أي الأتخضرها حتى أوقفص (فقال لم أكن بالذي أحلقها)
آثر التكلم رعاية للمعنى على الغيبة باعتبار المعنى مع أنها شاهي القياس بدلالة إعادة الضمير إلى الذي ولفظه اعظم
أغاثت أشار انقلاب التكلم عليها لأن الذي وإن كان بلفظه هو الأغاثت إلا أنه في المعنى صارة عن التكلم (وقدم لها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده وروى ابن عمر رضي الله عنهما) ما من يمجّز من الرقبة إلى بصر حال كونه
(وأضعا يده على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي موضع مقدمه (من التبريم وضعها على وجهه) أي
وتمسح بها تبركا بموضع لمسه (وسكانت في قلنسوة خالد بن الوليد) يتختمون فتكون تضم أي في قبعة أو كوفية
(شعرات) يتختمون (من شعرة) بفتح العين ويسكن (بفتح العين) من شعراته (عليه الصلاة والسلام فتسقط قلنسوته في بعض
حروبه فشد عليها شدة) بفتح الشين أي ربطه ظالمات فيها المدة (انكر) وفي نسخة حتى انكر (عليه أصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بعضهم (لكثرة من نخل فيها) أي في مدة تلك الشدة وهي بحيث أن يكون مقعولا به لا ينكر

او مفعول اوله (فقال) اى خالد معتذرا (لم اقلها بسبب النسوة) اى ذاتها كما توهمتم لانكم سبها ما عرفتم (بل) اى
 فعلته (لما نفضته من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا اسباب) بصيغة المجهول اى ثلاثا زرع (ركبتها) بالصب على
 انه مفعول ثان (وتقع) اى وثلاث تقع (فى ابدى المشركين) اى الابطحاس الذين لم يعرفوا قدرها (واتهدا) اى ولتعتيم
 مشاهده وآثار معاهده (كان مالك رحمة الله تعالى لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول) اى فى وجهه اوفى جواب
 سائله (استحيى من الله ان اطأ) اى من ان ادوس (تربة) اى جلة تراب (فيها) اى دفن فى اجزاء تلك التربة (رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بحصار دابة) متعلق باطأ اذ لو امكن للانسان ان لا يطأها برجله و كان يقدر
 على ان يمشي فيها عينيه لكان لا يتسا لتعظيم ماله صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى عنه) اى عن مالك رحمة الله
 (انه وهب للشافعى كراعا) بضم اوله اى خيلا (كثيرا كان عنده فقال له الشافعى رحمة الله امسك منها دابة) اى واحدة
 ركبتها عند الحاجة (فاناجبه بمثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلبى) بضم فتحة وهو الامام الجليل (عز) احد بن
 فضلويه (بضم اللام وهو نظير نقطويه وعرويه ونظائرهما فى التلفظ بالوجهين على ما تقدم (الزاهد وكان) اى
 احد (من الغزاة الرماة) بضم اولهما جمع الغزى والراى بمعنى من يحسنهما والجملة معترضة (انه قال ما مسست) بكسر
 الين الاولى وتفتح اى مالست (القوس) اى قوسى او قوس غيرى (يدي الاعلى طهارة منذ بلغنى ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اخذ القوس) اى تناول قوسا او قوس غيره (بيده وقد افتى مالك رحمة الله حين قال تربة) وروى
 ان تربة (المدينة رديئة) بالهمز وقد تشددوهى فعلة من الرداة اى خبيثة غير طيبة (يضرب) بصيغة المجهول وفى نسخة
 بضرب بالياء السببية والصيغة المصدرية المضافة الى (ثلاثين درة) بكسر الدال وتشديد الراء آلة التمزير ونصها
 على التميز (واسم محبسه) اى تقيظا لامره (وكارله) اى والحال انه كان لهذا المعز (قدر) اى جا وعظمة امر عنده
 ومزلة عند غيره (وقال) اى مالك رحمة الله زادة على ما هنالك (ما احوجه) ما تعجبه (الى ضرب عتقه) اى
 فى جرعة ذلك (تربة دفن بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بزعم انها غير طيبة) اى مع انه عليه الصلوة والسلام
 سمى المدينة طابة طيبة (وفى الصحيح) اى عند الشيخين عن علي انس رضى الله تعالى عنهما (انه قال عليه الصلوة
 والسلام فى المدينة) اى فى شانها (من احدث فيها حدثا) اى امر احدثا منكر الا يعرف فى السنة وقيل هو عام فى الآتام
 (او اوى) بالمد وبضم اى ضم اليد واليهما (محمدا) بكسر الدال اسم فاعل اى جانيا بار اجاره ونصره على خصمه وحال
 بينه وبين ان يقتض منه او يفتحها فيكون نفس الامر المتبدع وابواؤه الرضى به والصر عليه وافشاؤه دفن رضى بدعة
 واقر عليها محمدا ولم ينكرها مع القدرة على انكارها فقد آواها وقواها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 لا يقبل الله منه صرفا) اى نافذة (ولا عدلا) اى فريضة (وحكى ان جهجاها) بفتح اوله وفى نسخة جهجاها بلاتونين
 (الففارى) بكسر اوله قال الحلبي وهذا هو ابن مسعود وقال ابو عمر هو ابن سعد بن حرام وقال الطبرى المحذون
 يزيدون فيه الهاء والصواب جهجا بدون هاء انتهى قال الذهبي جهجا بن قيس وقيل ابن سعد الففارى من روى عنه
 عطاء وسليمان ابنا يسار وشهد بيعة الرضوان وكان فى غزوة المريسيع اجبرا امر الى ان ذكر عن ابن عبد البر انه هو الذى
 تناول العصا من يد عثمان رضى الله تعالى عنه فذكر القصة ثم قال وتوفى بعد عثمان بسنة وسأنى قريبا انه مات قبل الحول
 اى من كسر العصا وقد تقدم الكلام على حديث كسر العصا فيما مضى (اخذ قصب النبي) اى عصاه (صلى الله تعالى
 عليه وسلم من يد عثمان رضى الله تعالى عنه وتناوله ليكمره على ركبته) اى معتمدا عليها (فصاح به الناس) اى
 لعنه عنه (فاخذته الاكلة) عند وكسر كاف مرض معروف (فى ركبتة فقطعها) اى فقطع ركبته خوفا من سرايتها
 الى بقية (ومات قبل الحول) اى الحول الذى وقع كسره فيه (وقال عليه الصلوة والسلام) كارهوا مالك واوداود
 والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (من حلف على منبرى) اى فوقه او عنده او حوله (كاذبا)
 اى يميناً فاجرة (فليتوا مقعد من النار) تهديد شديد ووعيد اكيد (وحدث) بضم الحاء وتشديد الدال اى حكى لى
 (ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة) اى السكينة (زائرا) اى مرندا للزيارة (وقرب من بيوتها) بضم الباء
 وكسرها (تزجل) بتشديد الجيم اى نزل عن دابته (ووشى بايا منشدا) حالان متداخلان والانشاد قراءة شعر
 نفسه او غيره والبيتان لابى الطيب احد بن الحسين المنبى وسأنى ترجمة المنبى ان شاء الله سبحانه وتعالى (ولما رأينا
 رسم من لم يدع لنا) رسم الدار اثرها (قوادا) اى قلبا (لعافان الرسوم ولا ابا) اى عقلا (منزلنا عن الاكوار تمشى
 كرامة) الكور بالضم رحل الناقه باكافه كاسرج باكته للفرس وكرامة نصب على العلة (لمن بان) اى ظهر رسمه
 (عنه) بالشباع (ان نل) من اللام اى نزل (به ركبا) من اسماء الجمع كرهط او جمع راكب كحطب وصاحب فهو تمير
 احوال من ضمير نل اى راكبين (وحكى) روى وروى (عن بعض المر يد بن) للزيارة (انه لما اشرف على مدينة النبي

صلى الله عليه وسلم (أنا) وروى عنه رجل (عقول - عملا) أي شاهدوا أو شاهدت محمد بن هو الأحسن
 على أحد من وفد رانده في الأمر واليهوس في مالهسه ومه الأدهما (رفع على من) بعد ما تحوّل إلى
 كسف منى ثابيت ومن من صدح احباب حصرة وثاب حرة (فمروح ثابا) أي أجمع ولج (و تقطع) تصدق
 اصد عجم لار عدى احدى من اوصد الماص مولوا أي تصحّل (دوه) أي عمه (الأوهم) جمع
 لدهم بصدوع ورد بكة لظهوره (وإذا نصي - باه) جمع مطه وهي التي ركب صد هاين ظهره
 وند نصي وان لستراى عدو له دولة في عطى (و هو رهن على الرحال) بالهوه جمع رحل ال جوى - احد
 باحرم (حرم) كذا هو ابن دلى اصد من كمال (مربنا من حرم من صي الذي) أي اشراف أو الارض (فلهما
 حرمه ودمام) كسر اوه ي تهنه مان والاى بلان - اس الحكى عدج هذا الاى اى من لىواد كذا حرم
 البوى وقد ذكر السهل في روضه في حرة ووه ككقول اى نواب (وحكى عن من السخ ايه جمع مانا
 فصله في صب) حذرا بده من الحصبه لب (قول) اى في الجواب (المد الاى) اى الجواب ال ده سده
 (اى) اى اى (ابن اب ولا راكنا) وى لجه ال باب مولاه وى اى لا اى (لوفد من اسى من رأى) ل
 حلى من (مامت على صدى) وهذا لاله الحب الصادق والادب اذ لى في لجه سدا لى حى لافاه صى
 (او لفضل رجه لله) يعنى المصدا (و ح حرم اى حرمه في ولان و حلى (المراط) اى كذا والمصد (ف
 اصد اجهول جمعها وسدا (بالوحى) اى حى السوه (والرنا) اى وى ل المران (ورده) وى لجه لى
 اى في اى (حمايل) اى دائا (و حليل عا هما لسلام) اى انا (و عرح) اى صعد (مها لالانك)
 اى المربوب (والروح) اى وارواح الاله والمرسل والروح الاله (وصح) بصد الملم اى صوت (عرضاتها)
 اى اما كبر وجهها والمعنى ارفع الاصوب في ع صانها وهي جمع عرضة وهي ككل صفة من انا و اصد
 وان لها (باص من) اى اظهروا عن الله (السمع) اى الله (واصلب رها على حشد سدا سبر
 وا سرها) فى عن بك الاماكن (من من لله) اى المأجود نكاه (مسد رسوله ما لى سدا سراس آل) جمع
 مدارس معال من لدرس وهو ماله وى اخدم مدارس القرآن اى ماهد و سدا ووه هذا حرمه اصد وى
 اى ووه مدارس آل (بنا) اى واصحاب او سدا (و ساد و صواب) اى دعوات او صادات (ومها ل
 الفصل) اى نكاه السهل (والجواب) اى الصاب والمرب (وه هدا المراه) اى لالان لوا صدا
 (من هاب) اى الحرفة للمعادن (والجواب) اى على وفق الكرامات (وصاسل الدين) اى مذاجم
 و لاهم (وساء المسان) اى معالهم ومعها هم (و راعف سدا لى من) اى اما كبر ودوه وهو وطن
 حصوره و باع ووه (وسوا حرا سدى) اصح لالوا وكسرا حام ووه لى وروى موا سكون لله اى بره
 وماوا من كة (حب لحرى السوه) اى طه بظهور الما سركى ر الله (وان) اى ن كة ووه لى ماص
 عدا (بهم اوله معمم السدل وارباعه وكثرة موجه كذا فى انه موسى اى مال عدها لاهم هدا (وموا من
 ميهت الزساد) بكسر الموحده اى اما كبر اراها وروها - مكه حى اصد ايلوا وصولوا وى لجه وهو اطن
 طوب وها الزساد (وازل ارس من حده المتطوى رها) ارفع كذا فى مص الاصول والاطهر لاهه
 والمراده هدا الموب ووه لاصح اى قول الساعر
 (لاد بها طب على عانى * واول ارض من حلى رايها)

(ان نعم) بصد انشاء لمرحة (عرضها) يعنى جمع عرضة فصكون وهي فى الاصل كل مكان واسع
 لا هوه واعدر عظم اما كبرها وهو لى سدا لاهم حرة وانما ضم هده لرد سدى فى السماع ا ه ومن ثم طول
 الكلام فى المسد لخص كل الحسن فى المرام انا ردا طوله رداد حسه وطوله كما ان باريداه على رداد اب واله
 ووه قول الساعر

(لانه سرق الدنيا سجه * شمس الصبحى واوا سنى واهه)
 (وسم) بصد ليعول اى سدى وى لجه وشم (لجها) جمع لعه من لى اصد ادا حاج وى لجه
 ان لىكم فى امام دهر كة سدا الا صر ووالها وروانده صر ووا حباب رجه الله لى (وه ل) بصد الموحده
 الا صرحة (روصها) يعنى جمع ربح لى صكون هوه وهوالله ل ودار الاله وى حديث مكه رقد جالى له
 صلى الله تعالى عليه وسلم انا هى ريدان من لى سدا ان رسول الله وهل رله لى اهل من ربا ع ل من ربا ع جمع ربح انصا
 (وحذرا بها) نعم الحزم واهوه فى احره لالون وان كان هوا صرح حذرا وهو ما حاطه عليها لراما با جمع

(إدار خيرا المسلمين) وروى زين المرسلين (ومن به) قال الحلي الذي ظهر لي ان هذا الشعر من قول المصنف انتهى
 وناداهما من أوعية الاحتراف ولذعة الافتراق عن تلك البقعة المنيرة وسكان تلك الرقعة الرقعة وقال 'إدار خيرا المرسلين
 لحديث البحاري التأسيد الاولين والاخرن ثم قال ومن به اي نسب وجوده وكرمه وجوده (هدى الانام) اي هداية
 الخلق (وحسن) اي هو (بالآت) اي المنزلة والمعجزات للكلمة (عندى لآحلك لوعة) اي شدة محبة وكثرة مودة موجبة
 لزيادة حرقة في حالة فرقة (وصنابة وتشوق وتوقد الحمرات) الصنابة بفتح او لها اي رقعة الشوق وودقة الشوق وعن
 النحوي كان مجهم ان يكون للعلام صنوة لانه اذ اناب فرما كان اربعة او ثمانية على سدة اجتمعا ده وكثرة ندمه
 على ما فرط من عمله في سق قدمه واعدله عن ان يحب بحاله او شكل على كماله ولان الحجر قطرة الحقيقة والرباه
 قطرة الاخلاص (وعلى عهد) اي وعد وعقد (ان ملات صحارى) بفتح الميم مدار بالعين اي تواظري (من تلکم
 الجدرات) بصمتين (والعرصات) بفتحين (لاعفرن) تستمد الفاء المكسورة اي لالوى واعين (مصون شبي)
 اي شبي المصون ووجهي المكتون بقلبي لهما (بينهما) اي بين المذكورات من الجدرات والعرصات (من كثرة
 التقيل) اي تقيل تلك الإمكان الشريعة (والرشقات) بفتحين فف في كذا في الاصول واهل معناه رمي سائر الاعضاء
 على تلك الاجزاء المنيرة من الرشق وهو الرمي بالنبل ففيه تيميد وتنبيد وفي اصل الدلبي الفاء وكذا في بعض النسخ
 المحسنة فقال جمع رشقة وهي مص المح ريق محبوبه انتهى ولا يخفى انه مع عدم وجوده في كتب اللغة غير موافق
 لكلام الشاعر ومطلوبه نعم او بوجت الرواية بالفاء لتعين ان يقال المراد بها رشقات المشتق ريقه لكمال حرارة
 شوقه ومرازة ذوقه في ذلك المكان الموصوف بحسنه وبريقه في القاموس 'رشقه مصدر ورشف المساء قليلا قليلا
 اسكن للعطش (اولوالعوادي) جمع عادية وهي شغل بصرفك عن الشيء يريد والله تعالى اعلم ما يعترى الانسان من
 العوارض التي تكون عوائق (والاعادي) جمع عدو (زرزها) اي تلك المنازل بسير المراحل (ابدا) اي دائما (ولو)
 اي وان كانت زيارتي (سجبا) من قولك سحبت الشيء فانسجبت اي جردته فانجبر اي سبر او مشيا (على الوجيزات)
 بفتحين جمع وجنة بفتح فسكون وبكسر اولها ويضم وهي اعلى الخد (لكن ساهدي) تكلم من الاهداء (من حقل
 تحبتي) اي تحبتي الحولية الكثيرة الكاملة (لقطين تلك الدار والحجرات) اي لقميها وخا- مها من قطن بالمكان
 اذ لزمه وفي حديث الافاضة نحن قطين الله تعالى اي سكان حرمة بحدف المضاف ومنه قول زبدن حارثة فاني
 قطين البت عند المساعر والحجرات بصمتين جمع حجرة بضم فسكون وهي بيت صغير من الدار منفرد عنها من الحجر
 وهو المنع او من الحجر اكونها مبنية منه (اذكي) بفتح ذاي اهدى من كثير النجبة والساء ما هو اضعف (من المسك
 المفق) بمناة فوقية مشددة اي المشتق ويقال فثق المسك اذا خلط به ما يدكي رائحته وقيل معناه المستخرج
 الرائحة (بفتح) تمييز للاسبة في ادكي ازيل عن اصله للفصل بعد الاجمال ليكون اوقع في نفس ارباب الاحوال
 (نفسه) اي تجل بركانه ونقطه (بالآجال) جمع احصيل من بعد العصر الى المغرب كذا قاله الدلبي تبع الحلي
 والاردلي ان يقال من بعد الزوال (والبكرات) بصمتين جمع بكرة بضم فسكون اي اذل النهار والمراد بهما الدوام
 في الايام والليل تابعة لهما كما لا يخفى على الاثم وفي القساموس الاصيل العشي والعشاء اول الصلوات ومن المغرب
 الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع النجور والعشي والعشي آخرا: همار (وتخصه بزواي الصلوات) بفتح الاء
 اي بطواهرها وكذا في قوله (وتواهي التسليم والبركات) اي جواهرها وروى بفض ثل الصلوات واطائف
 التسليم ولو روى بترائف الصلوات واطائف التسليم لكل النصف

الباب الرابع

اي من القسم الثاني (في حكم الصلوة عليه والتسليم) اي عليه اولديه واختير التسليم على السلام مع ان كليهما مصدر
 سل لا فائدة لزيادة التوكيد والتحقق مطابقة لفظ التزليل صلوا عليه وسلموا تسليما (وفرض ذلك) اي فرضيته (وفضيلته)
 وفي نسخة وفضله اي وفضل ذلك والمعنى في بيان الحكم في كيفيةها وكيفيتها واختلاف العلماء في حقيقتها (قال الله
 تعالى ارا الله وملائكته يصلون على النبي) اي يعظموه باثناء عليه (الآية) تمامها يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليما اي ادعوا له وقولوا اللهم صل وسلم عليه والواوتقيد الجمعية للغة كما عليه الاصولية وارباب العربية
 فلا دلالة في الآية على كراهية ايراد الصلوة عن السلام وعكسه كما ذهب اليه انثوى واتباعه من الشافعية
 وقد اوضحت المسألة في رسالة مستقلة (قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يسلمون على النبي) اي ان الله
 يسلمك في امره ويزيد في قدره وتدعوا الملائكة ربه ان يرفع ذكره ويظهر امره فقيه اشارة الى ان في قوله يصلون
 محازا من سلا لاجمع بين الحقيقة والجاز ولا استعمال المشترك في معنيتين كما هو مسمى في الاصول لاهل الوصول (وقيل ان الله

بترجم على النبي) اى يسأل في ازال الراجعة عليه فكله يطلب من نفسه الراجعة اليه (واللائكة يدعون له) اى
ويتواضعون لده (قال ابنبرد واصل الصلوة التزم وهي) وفي نسخة فهي (من الله رجة) اى ازالها وايصالها
(ومن اللائكة رجة) اى موجه للرجة (واستدعاء للرجة من الله تعالى) اى على نبي الامة وكأخف التهمة (وقد ورد)
وروى وقد روى (في الحديث صفة صلوة اللائكة على من جلس) اى فى مسجد ونحوه (ينتظر الصلوة) اى الآتية
اواذ انما واقامتها (اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء) لكنه يلقى بالامة ولا يبعد ان يكون دعاؤهم للنبي بان يقولوا
اللهم صل على شانه وهم رهانه واكثرته واطهر مله وارفع درجته (وقال بكر) وفي نسخة او بكر (الغشيري الصلوة
من الله تعالى لمن دون النبي) اى اميره (رجة) اى عامة (وللنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشرىف) وهو رجة خاصة
(وريادة نكرمة وقال ابو العالية صلوة الله شأؤه عليه عند اللائكة) اى الغريين (وصلوة اللائكة الدعاء) اى زيادة
الاکرام والانعام للنبي عليه الصلوة والسلام (وقال القاسمي ابو افضل رجة الله تعالى) يعنى المصنف (وقد فرق)
شند بدراة وتخفيفها وهو اولى اى فصل (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعلم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة
ولفظ البركة) اى في الحديث الذى رواه الشيخان وغيرهما من اصحاب السنن اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
جيد محمد (فدل الهمما) اى الصلوة والبركة (بمعين) اى مغايرين لان المراد بالصلوة التناء وبالبركة كثرة الخير والفا
(واما التسليم الذى امر الله تعالى به عباده) اى بقوله وسلوا تسليما وهو يحتمل ان يكون بمعنى الاتياد كما قال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت وسلوا تسليما ويحتمل
ان يراد به التسليم الذى يعنى التحية فان السلام تحية اهل الاسلام او خصوص الدعاء بالسلافة من الافة لى
عليه الصلوة والسلام (وقال القاسمي ابو بكر بن بكر) يضم موحدة فكاف مفتوحة فضمية ساكنة (زلت هذه
الآية على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله تعالى اصحابه ان يسلموا عليه) وكذلك امرهم النبي ان يسلموا عليه
في الصلوة بان يقولوا السلام عليك ايها النبي ورجة الله وركانه (وكذلك من بعدهم) اى من التسابيعين وغيرهم
(امروا) اى تعالهم (ان يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم قبرة) اى خصوصا (وعند
ذكره) اى عموما (وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلامة لك) اى حاصلة لك او السلامة للكاهلة من
الآفات الشاملة خاصة لك (ومعك) اى وصحوبة معك لا تنفك عنك في جميع احوالك (ويكون السلام مصدرا)
اى كاسلامة (كالذاذ والذاذة) فانهما مصدران من لذيذ الا انهما من اللانئ المجرى والاولان من اللزيد
(والثاني) اى من الوجوه (اى السلام) اى اسمه (على حفظك) اى محفاظتك من وجوب قصورك (ورجاءتك)
اى مراعاة جميع امورك (مثوله) اى منصرف لما ذكر من حفظك ورجاءتك او متول عونه ونصره (وكامل به)
اى ضمير بقيامه ومتكامل بطام مراده (ويكون هنا) اى في الوجه الثاني (السلام اسم الله) اى مصدر وصف به
مسالفة ومناه ذو السلامة من كل نقص وآفة (الثالث ان السلام يعنى المسالمة له) اى المصالحة والموافقة
(والاتياد) اى بالاذعان وترك الخلفة (كما قال تعالى فلا) اى فليس الامر كما زعموا (وربك) وقل التقدير فورى
بشهادة فورى له لانهم زابت به لاننا كبد القسم لانتظار لاني (لايو منون) جواب القسم لان استواء النبي
والآيات في زيادتها لما كيد كما في فلا اقسام بما تبصرون وما لا تبصرون بأبي ذلك (حتى يحكموك) اى يحكموك
حائكا (فيما شجر بينهم) اى فيما وقع لهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا) اى ضيقا شرعا
لاطبعا او شككا (مما قضيت) اى حكمت به (ويسلموا) اى يتفادوا لما حكمت به (تسليما) مصدر مؤكدا
لفعله عمرلة تكرره اى يتفادوا اتقيادا ظاهرا وباطنا لاربية فيه

فصل في

(اعلم الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض) اى واجب مقطوع به (في الجملة) وفي نسخة على الجملة
اى اجالا (غير محدود) وفي نسخة غير محدود اى غير موقت ومقدر (بوقت) اى بزمان معين (لامر الله بالصلوة عليه)
والاصل في الامر الوجوب كما عليه الجمهور (وجمل الامة) يحتمل ان يكون مصدرا او ماضيا كما في نسختين صحهين
والمراد ائمة الشهداء (والعلماء) اى من من المفسرين والمحدثين (له) اى لامر الله (على الوجوب) يعنى الفرض (واجبوا
عليه) اى على الوجوب والمراد باجاءهم اتفاق اكثرهم لقوله (وحكى ابو جعفر) اى محمد بن جرير الشافعي (الطبري ان
شمل الآية) يعنى الميم الاول وكسر الثانية اى الآية محمولة باعتبار امرها (عنده على التدب وادعى فيه الاجماع) اى
على التدب (ولعله) اى الاجماع المذكور (فيما زاد على مرة) اى ثلاثا يخالف الاجماع المذكور (والواجب منه) مبتدأ

وهو اسم زاعل مشتق فلامه اسم موصول صلته (الذي يسقطه الجرح) بفتح الجيم وسكون الراء اى الطعن والقدح
 (وما ثم ترك الفرض) اى يسقطه الاثم المترتب على تركه (مرة) خب المبدأ المقدم لانها اقل ما توجد فيها الماهية
 المطاوعة فيحمل عليها (كاشهد اذله بانسوة) اى المقرونة بالرسالة اوجوبها مرة اجاعا (وما عد ذلك) اى واما ما زاد
 على مر ذنوبها (في ذنوب) اى مستحب ومطلوب (مرغ فيه) اى مرغوب (من سنن الاسلام وشعار اهله) اى
 علامتهم في احكام الاحكام (قال القاضي ابو الحسن بن القصار) من المالكية (المشهور عن اصحابنا) اى علمائنا
 (ان ذلك) اى ما ذكر من ان الصلوة (واجب في الجملة) اى فرض غير موقت بوقت معين (على الانسان وفرض عليه)
 اى على كل فرد من افراد الانسان من المؤمنين (ان تأتيه) اى بهذا الفرض وفي نسخة بها اى بالصلوة (مرة من
 دهره) اذنه يخرج من عبادة امره (مع القدرة على ذلك) اى على التيان بها اذ هي شرط له ولهذا تسقط عن
 الابكم (وقال القاضي ابو بكر بن بكير) يضم موحدة وقسم كاف احد المالكية (افترض الله على خلقه) اى المؤمنين
 (ان يصلوا على نبيه) اى تعظيما وتكراما (ويسلوا تسليما ولم يجعل ذلك) اى الافتراض (لوقت معلوم) اى في وقت
 معين وزمان معين (فالواجب) اى مرؤة او احتياطا او المراد به الوجوب الذى دون الفرض (ان يكثر المرء منها)
 اى من الصلوة (ولا يغفل) يضم الفواى لا يذهب (عنها) والمعنى انه تعالى لم يوقت ذلك ليشعل سائر الاوقات هنالك
 كما قيل في الذكر انه سبحانه وتعالى قال اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فيعمل لكل عبادة وقتا
 معين الا ذكره عز وجل فانه لم يجعل له زمانا معين سواه يكون ذكر السائيا او جنابا وكذلك الصلوة عليه غير
 موقفة حيث ذكره بذكره البتة (قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 واجبة في الجملة) هذا قول مجمل وفي بيان تفصيله (قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه
 وغيرهم من اهل العلم) اى من الائمة المجتهدين (الى) وفي نسخة بدونها (ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فرض بالجملة بمقتضى الايمان) اى بقيد الايمان المذكور في القرآن فلا تجب على اهل الكفر والكفران (لانهن
 في الصلوة) بمعنى انها لا تجب فيها ولا انها لا تصح الا بها كما قال الشافعي (وان) اى وذموا الى ان (من
 صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي) اى بجعله (الفرض منها) اى من الصلوة
 (الذى امر الله) اى في قديم كلامه (به) اى باتيانه (ورسوله) اى وامر به رسوله (عليه السلام) اى في حديثه (هو
 في الصلوة) اى فخصر فيها وهو عقب تشهدا قبل سلام نحلها واستدلوا بحديث ابن مسعود البدرى في صحبى
 ابن حبان والحاكم اما السلام عليك يارسول الله فقد عرفناه اى فيما علمناه من تشهد الصلوة وهو السلام عليك
 ايه النبي ورحمة الله وبركاته فكيف نصلى عليك اذ نحن صلينا عليك في صلاتنا قال قولوا اللهم صل على محمد وآخيه
 زاد ابن ماجه وغيره والسلام على كافة علمهم وفيدانه لادلالة على فرضيتها على وجه خصوصيتها وبحديث ابن مسعود
 في ارواه ابن ابى شيبه وسعيد بن منصور والحاكم بسند صحيح يشهد الرجل في الصلوة ثم يصلى على النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بعد وفيدانه ان هذا اخبار عن اقوال تقال في الصلوة ولادلالة على وجوب الصلوة
 بشهادة كون الدعاء مستحبا اجاعا وبحديث ابن عمر فيارواه العميرى بسند جيد لا تكون صلوة الا بقراءة
 وتشهد وصلوة على في الصلوة اللهم صل على محمد وآل محمد الخ وفيدانه يحتمل ان المراد لا تكون صلوة كاملة ومع
 وجود الاحتمال يمنع الاستدلال وقال الشافعي قدورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم علمهم تشهد الصلوة وورد انه
 علمهم كيف يصلون عليه فيها فلم يجز ان نقول بوجوب التشهد فيها دون وجوب الصلوة عليه انتهى ولا يخفى انه
 يجوز ان يقع الامر ان ويكون احدهما للوجوب والاخر للتدب على ان لفظ الحديث الصلوة المستتملة على
 الله والشافعي لم يقل بوجوب الجمع بينهما مع انه عليه الصلوة والسلام امرهم بالدعاء فيها ايضا وهو مندوب ايضا
 قال الدلبى وزعم القرافى في ذخيرته انه يستدل على وجوب الصلوة عليه عليه السلام فيه بالاجماع ولم يصب في زعمه
 اذ الاجماع على وجوبه اقول ولعله اراد ان الاجماع على وجوب الصلوة في الجملة وتعين الوقت فيه بالسنة
 وهذا معنى قوله (وقالوا) اى اصحاب الشافعي رحمهم الله (واما في غيرها) اى غير الصلوة (فلا خلاف في انها غير واجبة)
 اى في تعيين كونها في الصلوة واجبة اذ لا بد من وجوبها مرة كما مر فقول الدلبى الامر واحد كما مر غير
 مستقيم فتدبر (واما في الصلوة لحكي الامامان ابو جعفر) وفي نسخة ابو جعفر بلفظ الثانية فانه كنية لهما (الطبري)
 وهو محمد بن جرير من اكار الشافعية (والطحاوى) وهو محمد بن احمد بن سلام من اكار الحنابلة (اجماع المتقدمين)
 اى من الصحابة والتابعين (ولما تأخرين) اى من علماء الامة المجتهدين (على ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في التشهد غير واجبة) وعارضهما الدلبى بنقل النووى في شرح المهذب ومسلم وابن كثير وابن قيم الجوزية وكثيرين

تقوا وجوبها عليه فمد عن أئمة من الصحابة كمر واسد عبد الله وابن مسعود وابن مسعود ابدري وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهم ومن الثامن محمد بن كعب القرظي والشامي والبقير ومقاتل رحمهم الله ومن غيرهم احمد بن حنبل
تأهل اوزرعة الدمشقي الآخر علا حتى ان بعضهم اوجب ان يقال فيه صلى الله عليه وسلم قبل وقدر لم
من قل من الحنفية بوجوبها وقد تقدم ذكره فيه وفيه ان لهم ان يلتزموه لذكره لانها والشاهر
ان الصحابة المذكورين وغيرهم لم يحسوا بوجوبها اذ هذا اصطلاح حادث وانما كانوا يولون بوجوبها من غير
ان يتيمنوا لكونه واجبا او مندوبا لهم الا ان مسرحوا عنهم صحة الصلوة يدونها او اجتنابها من غير وجودها فحشد
يعرف الاجماع شبهتها او نفىها ولهذا قال ابن حجر العسقلاني لم ار من الصحابة احدا صرح بمسند الوجوب
الا ما نقل عن الشعبي وهذا الاعتبار قال المصنف (وشد الشافعي) اي اصره هو من تيممه (في ذلك) اي القول
بوجوبها وعدم صحة الصلوة بدونه (فقال) اي الشافعي (من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
التشهد الا حبر) وفي نسخة الآخر وهو اشهد ان محمدا رسول الله (قيل السلام) اي سلام التحليل (فصلاته فاسدة) اي
لا يباركن بعد بتركه (وان صلى عليه قبل ذلك) اي قل اشهد ان محمدا رسول الله على ما قاله السبلي او قيل ذلك
اشهد بان يقول بعد ان تشهد الاول (لم يجزه) كان حقه ان يقول لم يجزئه كما في نسخة صحيحة لانه مجهول من اجراء
يجزه اذا كلفه (ولاشك) اي لاسانفة قدم (له) اي للشافعي والمعنى ان احدا من السلف ما وافقه (في هذا القول)
اي من الصحابة والثمانين وسائر الجتهدي (ولاستيعابها) بتشديد الهمزة وتنفيعها اي من الاحاديث الدالة
على وجوبها ومن اعجب الصحابة قول الدبلي وان تعجب فبعب قوله بمسند وجوبها عليه فيه منكر اعلى
رأس المسندين الشافعي الى آخر ما ذكره فان الشافعي لم يكن رأس الجتهديين اصلا بل رأسهم واسامهم ابو حنيفة
ومالك واباهما قطعا فيما يتعلق بالاجتهاد فضلا فضلا فلها على غيرهما في الفتوى والحديث فضل واما قوله
من ان موسوع هذا الكتاب يقتضي وجوب الصلوة عليه السلام فامر خارج عن تحقيق المرام ثم قوله ان هذا
من ورطة العصبية ولصنف متمه من حجة الجاهلية ثم اغرب في قوله لم اقل ذلك غصا لما شذ عما هدى امام الامية
اليه من طيب القول بل امثالا لقول عمر اذا رأيت من يمزق اعراض الناس لا تقربوا عليه قالوا نخاف لانه فقال
ذلك احري ان لا يكونوا شهداء (وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه) اي على الشافعي (تخلفه فيها من تقدمه) اي
من السلف من لم يقل بوجوبها عليه (جماعة) اي من علماء الخلف (وشدوا) بتشديد التو ان طعنوا (عليه الخلاف
بها) اي في هذه المسئلة (منهم الصوري) وهو محمد بن جرير من الشافعية (والقشيري) اي صاحب الرسالة منهم ابو بكر
ان الملاء الملكي (وعبر واحد) اي وكثيرون من غيرهم (وقال ابو بكر ان المدر) هو الامام الا واحد محمد بن ابراهيم
ابن المنذر الساموري شيخ المرحوم توفى بمكة سنة ثمان وثمانين (يسحب ان لا يصل احد صلوة) اي فرضا
او وافقة (الاصلي) وها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي عقب ان تشهد الذي بعده التحليل (فان ترك ذلك
اي الاحتجاب (صلوة محرمة) اي كابدله (في مدعب مالك واهل المدينة) اي من علماءها السبعة (وسيدان السوري
واهل الكوفة من اصحاب الرأي) اي اهل الرأي الشافعي الذي هو من اعلى المناقب وقد سمى بهم ائمة الحديث به
لاخذهم فيما اشكل من الحديث او فيما لم يرد به حديث بارأهم (وهو قول جل اهل العلم) يضم الجيم وتشديد الام
وفي نسخة حل يضم جيم وفتح ميم وتنفيع لام اي اكثرهم وجمعهم وهم (وحكى عن مالك وسفيان) اي الثوري
انها في التشهد الاخير مسجبة وان تاركها في التشهد اي الاخير (مسي) اي ملام بترك السنة (وشد الشافعي
ما وح على تركها) اي عمدا او سهوا (في الصلوة) فرضا او نفلا (الاعادة) لانها عنده ركن من اركانها
الثلاثة عشر التي لاتتم الصلوة الا بها ولا يجبر بسجود وهو (واوجب اصح) اي ابن ابراهيم بن راهويه المروزي عالم
خراسان روى عنه الجماعة خلا ابن ماجه ثقة ثقة توفى سنة ثمان وثلاثين وماثين (الاعادة مع تعدد تركها
دون الساق) وواقفه الحرقى من المدينة (وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن الموزان) بفتح الميم وتشديد الواو
(ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة) اي في منهج المالكية وهذا يحتفل ان يرد حرة
لو كلفا ذكرها وفي تشهد الصلوة (قال ابو محمد) هو ابن ابي زيد (يرد) يعني ان المراز (لمست) اي الصلوة عليه
(يرد من بعض الصلوة) اي من اركانها (وقاله) اي وكذا قاله (محمد بن عبد الحكم وغيره) محمد بن عبد الحكم هذا هو
الغيب اوسيد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري صاحب الشافعي بروى عن ابن وهب وطائفة وهذه اليتاى وابن
حزيم والاصم وآخرون قال ابن خزيمة ما رأيت في الفتوى اعرف يا قاتل الصحابة والتابعين منه مات سنة ثمان وستين
بمدين (وحكى ابن القصار) بعض الفقهاء وتشديد الصاد (وعبد الوهاب ان ابن الموزان راها) اي يرى الصلوة

(فريضة في الصلوة كقول الشافعي) وصححه ابن الحاجب في مختصره وابن العربي في سراج المريدين وقال ابن عبد السلام المالكي وهو ظاهر كلام ابن المواز (وحكى ابو يعلى العبدى) بفتح مهملته وسكون موحدة (المالكي عن المذهب) اى مذهب مالك (فيها ثلاثة اقوال الوجوب) اى كما قال الشافعي واشياعه (والسند) اى المؤكدة كما قال ابو حنيفة واتباعه (والندب) اى كما ذهب اليه مالك وبعضهم ولا فرق عند اكثر الشافعية بين السنة والندب واما عند غيرهم فتغايرهما بان السنة ما واطب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والندب ما لم يواظب عليه وبه قال بعض الشافعية كقاضي حسين (وقد خالف الخطابي من اصحاب الشافعي وغيره) بالرفع اى وغير الخطابي منهم الحافظ العراقي وابو امامة ابن النفاش (اشفعي في هذه المسئلة) اى حيث لم يروا لهجة واضحة من الادلة (قال الخطابي وليست) اى الصلوة عليه (بواجبة في الصلوة وهو) اى عدم وجوبها (قول جماعة الفقهاء) اى من السلف والخلف (الا الشافعي) اى بالاصالة وانما وافقه من وافقه من الخلف على سبيل التبعية (ولا اعلم له فيها) اى في المسئلة (قدوة) بضم القاف وكسرهما ويحكي فتحها اى مقتدى من السلف (والدليل على انها ليست من فروض الصلوة) وفي نسخة من فرائض الصلوة (عمل السلف الصالح) اى افتاه (قل الشافعي) اى وجوده وظهوره (واجابهم عليه) اى على ان ترك الصلوة عليه غير مقصد للصلوة (وقد شنع الناس) اى من التأخر بن (علمه) اى على الشافعي (هذه المسئلة) اى فيها (جدا) اى بطريق المبالغة او مبالغين له في الخطئة (وهذا تشهد ابن مسعود) اى الذى هو اصح الفاظ التشهد حيث رواه اصحاب الكتب الستة ولهذا اختاره بعض العلماء والمشايخ من الشافعية ايضا وقد ذكر ابن الملتن الشهديت الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في تخرىج احاديث ارا فعي قبلت ثلاثة عشر تشهد اتم اجهو على جواز جميع الفاظ التشهد الوارد وانما الخلاف في الاختيار فاختر ابو حنيفة تشهد ابن مسعود لكونه اصح سندا واختار الشافعي تشهد ابن عباس واختار مالك تشهد عمر الذى قرأه فوق نبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما قوله (الذى اختاره الشافعي) فغير مشهور عنه بل الثابت عنه في كتب اصحابه ان الذى اختاره تشهد ابن عباس لزيادة المباركات فيه الموافقة لقوله تعالى نحيته من عند الله مباركة طيبة (وهو) اى تشهد ابن مسعود (الذى علمه له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه الصلوة عليه وكذلك) مثل تشهد ابن مسعود (كل من روى التشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابن سعيد الخدرى وابن موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير) اى وغيرهم للمسبق (لم يذكر روا فيه صلوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ولو كانت الصلوة فرضا كالتشهد لما تركوا ذكرها وفيه بحث لا يخفى اذ كل واحد منهما فرض على حدة ولا يلزم من ذكر احدهما ذكر الاخر لاسيما وقد اختلف مقام التعليم مع انه يمكن تأخير وجوب الصلوة بعد تقديم فرض التشهد (وقد قال ابن عباس) كافي مسلم (وجابر) كما رواه الحاكم والنسائي (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) اى ولهذا خص بالوجوب بخلاف الصلوة عليه فانه ما ورد فيها مثل هذا الاهتمام (ونحوه) اى ونحو ما ذكر عنهما روى (عن ابن سعيد) اى الخدرى (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) كما رواه ابن ابي شيبه في مصنفه (كان ابو بكر يعلمنا التشهد على المنبر) اى وهو فوقة (كيعلمون) اى الفقهاء وفي نسخة بصيغة الخطاب اى كما تعلمون اتم (الصبيان في الكتاب) بضم فتشديد اى في المكتب وموضع تعليم الكتاب (وعلمه) اى التشهد (ايضا على المنبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه) اى ولم يرد عن احد منهم ذكر الصلوة عليه في هذا الباب (وفي الحديث لاصلوة لمن لم يصل على) رواه ابن ماجه والحاكم في مستدركه قال وليس على شرطهما اذا لم يخرجاه والطبراني والدارقطني قال وليس عندهم بقوى واليهجرى والبيهقي بلفظ لاصلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلوة من لم يصل على نبيه ولا صلوة لمن لم يحب الانصار (قال ابن الفصار معناه كالملة اول من لم يصل على مرة في عمره) وانما اوله بحديث البيهقي الدال على ان المراد به نبي الدال اذا اجتمع منعقد على صحة صلوة من لا يحب الانصار والاتفاق على صحة من لم يذكر اسم الله على وضوءه خلافا لاحد فاندفع قول الدلبى بانه تحكيم وترجيح بالمرجح وصرف للنبي عن المبادر منه وضعا اعنى الحقيقة المجردة الى ناقص لاغناء له ثم هذا كله لو ثبتت صحته (وضعم اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث) اى بجمع طرقه ويعمل بالحديث الضعيف ولا يستدل به قال السخاوى في القول البديع وعن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه وابن ابي عاصم وسنده ضعيف وفي بعض طرقه من الزيادة لاصلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة والتسمية عندنا من المضائل ولا اعلم من قال بوجوبها الاما جاء عن احمد في احدى الروايتين عنه وبه قال الصحيح بن راهويه واهل الظاهر فبين حل الحديث على ماتقدم وهو مثل قوله لاصلوة لجار المسجد الا في المسجد وما اشبه

ذلك (وفي حديث أبي يعقوب) الصادق محمد الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم (عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلوة) اي فرضا او نافلة (لم يصل فيها علي وعلى اهل بيته لم تقبل منه) اي قبولاً كاملاً وفي نسخة وقد روى موقوفاً من قبل ابن مسعود رضي الله عنه (قال الدارقطني الصواب انه من قول ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه) اي ابن علي بن ابي طالب قال الحلبي وعلي كونه مرفوقاً ايضا يكون مقطعا لان ابا جعفر لم يدرك ابن مسعود واس ابا جعفر من ابن مسعود فانه علي ما قبل ولد سنة عشر ومائة وابن مسعود توفي سنة اثنين وثلاثين (لوصلت صلوة لم اصل فيها) علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على اهل بيته (رأيت) من الرأى او منشاء لطنت (انها لا تيم) اي لا تكمل ولبس منشاء انها لا تصح فيقل قول الدلبلي قد حكم القاضي ولم يشعر على نفسه بان الشافعي فيما قاله سلفه هو ابو جعفر وقد اقلب عليه قوله الشاهد لديه (قد تنكر العيين ضوء الشمس من رعد * وبكر الغم طعم الماء من سقم)
 علي ان الصلوة على اهل البيت ليست من فروض الصلوة اجاباً وعليه الشافعي وغيره فلو سلم ان مراد جعفر الصادق عدم صحة الصلوة بدونها فيكون بمن انفرد بها على انه لم يستند الى نفسه بل برويه فاجتهد ان حديثه مستند متصل او منقطع وقد حكم بانه حديث ضعيف لا يصح الاستدلال به وزياد في بعض النسخ (ورواه) اي ناقل هذا الحديث عن ابي جعفر (جابر الجعفي) يعق الجعفي وسكون العين (وهو ضعيف)

(فصل)

(في المواطن التي يسحب فيها الصلوة واللام) وفي نسخة التسلم (علي النبي صلى الله عليه وسلم ورسول) وصيغة المجبول من التزيب وهو عند التزييب وفي نسخة وبترض (من ذلك) اي ما ذكر من المواضع وكان الاظهر ان يقول منها (في تشهد الصلوة كما قدمناه) اي من الأدلة واقوال الأئمة (وذلك) اي عملها (وهذا لشهد) اي الاخير على ما عندنا (وقيل الدعاء) اي قبل الدعاء الحديث ثم ليخبر من الدعاء ماشاء (حديثه ابو علي القاضي) اي ابن سكرة (وحمد الله تعالى بقراني عليه قال ثنا) اي حدثنا (الامام ابو القاسم البلخي ثنا القاسم بكسر الراء) (عن ابي القاسم الخراساني) يضم اوله (عن الهيثم) يعق الهاء وسكون الحنة وقبح الثلثة وهو ابن كليب وفي نسخة صحيحة عن ابي سعيد الهيثمي ان كلب وعلي بن سعيد ضبة وكتبه الهيثم ابو سعيد فلهه اراد بالضبة ان الكنية ليست في الاصل والله اعلم (عن ابي عيسى الحافظ) اي الترمذي صاحب الحساب (ثنا محمود بن غيلان) مروزي حافظ روى عن ابن عيينة وغيره وعنه اصحاب الكتب الستة سوى ابن داود (ثنا عبد الله بن يزيد) وفي نسخة زيد والصواب الاول وهو ابن عبد الرحمن (المقرئ) اسم فاعل من الاقراء وهو تعلم القراءة بتجويد الاداء وهو القصر مول آل عمر بن الخطاب له اسلمه من ناحية المصرية ثل مائة وروى عن ابي حنيفة وموسى بن علي بن رباح بالوحدة وخرملة وحبيرة بن شريح وغيرهم وعنه البخاري واحمد وان راهوية وان المدني وخلق كثير وثقة الناس وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (ثنا سيوة) وفي نسخة عن حيوة (ابن شريح) وحبيرة بن شريح وسكون باء وشريح بالتصغير (حديثي) وفي نسخة حدثنا (ابو هاشم) بكسر نون دهمز (الخولاني) يعق الخاء (ان عمرو بن مالك) وفي نسخة عمرو والصواب بالواو (الجعفي) يعق الجيم وسكون اللون فوحدة فياه نسبة الى جنب اظن من مذبح البصري وثقه ابن معين توفي سنة اثنين وثلاثمائة اخرج له اصحاب السنن الاربعة (اخبره انه سمع فضالة) يعق الهاء (ابن عبيد) وفي نسخة ابن عبيد الله والصواب الاول وهو انصاري اوسى شهيدا حنفاً والحديبية وولى قضاء دمشق لما واه (يقول سمع ابي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلاً يدعو في صلوة) اي في آخرها (فلم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قبل الدعاء بها (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مجل هذا) بكسر الجيم مخففة اي استجبل في دعائه لنفسه قل ثناءه على ربه الذي وهو وسيلة لتدبره وفي نسخة مجل يستدعي الجيم المفتوحة اي مجل امر الدعاء على الصلوة (ثم دعاه) اي طلبه (فقل له ولقبه) اي فخطبه خطباً طاماً غير مختص به (اذا صلى احدكم) اي وقعد في الشهاد الاخير (فليبدأ بحميد الله والثناء عليه) اي بقوله الحيات لله الخ (لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كما مر (ثم ليذبح بعد) اي بعد الصلوة غابة (بما شاء) اي بما احتساج اليه اي بما لا يسأل من الناس والحديث اخرج الترمذي في الدعوات وقال صحيح واخرجه ابو داود ونحوه في الصلوة وكذا السنن (وروى من غير هذا السند بشعبيد الله) اي بتضميمه وهو بتقديم الجيم على الجيم بدأ بحميد. بتقديم الخاء على الميم وبما هامة نقر بار (وهو) اي الملقب الثاني اوشده (اصبح) اي ثمانية عند المصنف وفيه بحث اذروى الاول ابو داود والسنن وابن حبان والحاكم ثم لادلالة في الحديث على وجوب الصلوة كما توهمه الدلبلي لان هذا امر شذوذ ونصحة في مراعاة السنة بتدليل امر بالدعاء للجميع على انه للاستحباب

بل فيه دليل على عدم الوجوب حيث انه لم يأمر بمعادة الصلوة (وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلوة) اي
 المكتوبة والمنافذة (معلق) اي كل منهما (بين السماء والارض لا يصعد) بفتح اوله وضمه اي لا يطلع ولا يرفع (الى الله)
 اي محل قبوله او مكان عرشه (منه) اي مما ذكر من الدعاء والصلوة (شيء) اي منهما (حتى يصلى) اي الداعي وفي نسخة
 بصيغة المجهول في صلاته (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قبل دعائه رواه الترمذي الا انه في الحصن الحصين بلفظ
 حتى يصلى على نبيك وفيه تنبيه نبيه على ان منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة وانعت الوسيلة (وعن علي كرم الله
 وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعناه) رواه ابو الشيخ في الثواب عنه (وقال) اي علي في رواية زيادة
 (وعلى آل محمد) ولفظ البيهقي في شعب الايمان الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته وفي رواية وآل محمد وهذا
 معنى قوله (وروى ان الدعاء محجوب) اي ممنوع عن كمال حصوله وجمال وصوله (حتى يصلى الداعي على النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) وفي الاقتصار على دهره وضم الله اخرى اشعار بان ذكر اهل بيته انما هوليان الاخرى ثم اعلم ان حديث
 علي رواه الطبراني في الاوسط موقوفاً وروى الحسن بن عرفة عن علي مرفوعاً وسنده ضعيف والصحيح وقته لكن قال
 المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قل الرأي فهو مرفوع حكماً (وعن ابن مسعود) كما روى عبد
 الزقاق والطبراني بسند صحيح عنه (اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئاً) اي في الصلوة وغيرها (فليبدأ بمدحه) وفي نسخة
 بحمده (والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلى) اي هو (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ويمكن ان يكون يصلى محزوماً
 وبقاء الباء على لغة نحو قوله تعالى انه من يتقى ويصبر على رواية قبل عن ابن كثير وهو الملايم لما قبله وما بعده
 من قوله (ثم يسأل) اي مطلوبه (فانه اجدر) اي احق واليق حينئذ (ان يتحج) بضم الباء وكسر الجيم او بفتحهما
 من يتحج ويتحج اذا اصاب طلبته وتيسرت حاجته وتنجت وانجحت والحمد لله وفي الحديث دليل على استحباب
 الصلوة حيث علل بقوله فانه اجدر ان يتحج فتأمل وتدبر (وعن جابر) في رواية البرار وابي يعلى والبيهقي في شعب
 الايمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجعلوني) اي مؤخرًا مع كوني مقدماً (كفدح الراكب) اي
 حيث يعاقبه من ورائه وبلغت اليه عند حاجته قال الهروي معناه لا توفى خروني في الذكر كآخر الراكب
 تعلق قدحه في آخر رحله بعد فراغه من التعمية ويجعله خلفه قال حسان * كما ينط خائف الراكب القدح الفرد
 انتهى ونحوه لابن الاثير وقد اخذه منه والتقدير لا يجعلوني مثل ماء قدح الراكب في الالتفات اليه عند الحاجة وتركه
 عند حال السعة قبل وما قدحه يارسول الله قال (فان الراكب يلاق قدحه ثم يضعه) اي في رحله (ورفع متاعه) اي
 على مراكبه او يضع القدح حيث وقع ويرفع متاعه حيث ارتفع (فان احتاج الى شراب) اي شربة (شربه او الوضوء)
 اي او احتاج اليه (توضأ والا) اي وان لم يتحج الى شربه ولا الى وضوئه (هراقة) اي صبه وفي نسخة اهراقه بسكون
 الهاء وقبل بفتحها والهاء في هراق بدل من هرة اراق يقال اراق الماء يرقه وهراقه يهرقه هراقة ويقال فيه اهرقت
 الماء اهرقه هراقة فجمع بين البدل والبدل قال الجعزي ولا تفتح الهاء مع الهزة (ولكن اجعلوني في اول الدعاء
 واوسطه وآخره) اي اذكروني بالصلوة على في هذه المواطن خصوصاً فانكم ان تستغنوا عني عموماً (وقال ابن عطاء
 للدعاء اركان) اي يقوم بها كالاخلاص (واجنحة) اي يطير بها ويصعد بسببها ولا بد من وجودها كاكل الحلال
 (واسباب) اي احوال للاجاة كحالة السجود والقراءة (واوقات) اي ازمنة خاصة لها كالسحر وساعة الجمعة
 وقد بينا كلها في شرح الحصن الحصين (فان وافق) اي الدعاء (اركانه) بان قارنها (قوى) اي باستناده اليها
 (وان وافق اجنحة طارفي السماء) اي صعد اليها (وان وافق مواقيته) اي ازمته وامكنته (فاز) اي التحج اجابته
 وقضت حاجته واستجيب قوله (وان وافق اسبابه التحج) اي ظفر طلبته (فاركانه حضور القلب) اي لمشاهدة
 الرب (والرقدة) اي المينة من اثار الرحمة (والاستكانة) اي الخضوع والتضرع والمذلة (والخشوع) اي الانكسار
 والافتقار والخشية (وتعلق التلب لله) اي بنى ماسواه (وقطعه) اي الداعي (الاسباب) وفي نسخة عن الاسباب
 اي اعتمدا على رب الارباب (واجنحة الصديق) بان لا يجري على لسانه الكذب ونحوه ويكون صادقاً في قوله وفعله
 وبارا في عهده ووعده (ومواقية الاسحار) اي ونحوها من مواقيت الاذكار وخصت بالاسحار لانها وقت الخلو
 عن الاغيار والخلوص عن الاكدار (واسبابه الصلوة) اي انواعها يجعلها في اول الدعاء واوسطه وآخره
 (على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد) اي بلا اجابة بل يستجاب البتة
 وقد قال الشيخ ابو سليمان الداراني اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ادع
 بما شئت ثم اتم بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع
 ما بينهما (وفي حديث آخر كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلوة على صعد الدعاء) وهو مضمون حديث

الرمذي عن عمر (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه جده) بفتح هاء ونون وشين حجزة وهو ابن عبد الله شياني
صنعتي دمشق زل انراية يروي عن علي وغيره وقد اورد رعة وغيره توفي سنة مائة (فقال في آخره واسحب دعائي
بفتح تاء بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصلي اي ان تصلي وفي نسخة فتقول اللهم اني اسالك ان تصلي
(علي محمد عبدك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين) تأكيد لما قبله (آمين) بالمد ويقتصر
قال الحلبي هذا الحديث الذي اشار اليه القاضي ليس هو في الكتب السنة والذي لحسن عن ابن عباس حديث باغلام
اني اعلمك كانت احفظ الله يحفظك الحديث اخرجه الرمذي في الزهد وحديث آخر عن ابن ماجه انه عليه السلام
قال لابن مسعود ما قال لا لا يند في سبعة الحديث اخرجه ابن ماجه في الطهارة وليس له عن ابن عباس
شي في ثبة الكتب ولا في الايتين لحسن هذا ترجمته في الميزان وصحح عليه الترمذي والحاصل ان الحديث ليس له
اصل صحيح لكن الضعيف يدكر في التفضائل والمصنف امام جليل في حسن التفاضل ومن حفظه على
من لم يسطع والنيق مقدم والله اعلم (ومن مواطن الصلوة عليه عند ذكره او سماع اسمه او كتابته) وفي نسخة او كتابته
(او عند الاذان) اي الاعلام الشامل للاقامة (وقد قال عليه السلام) كما في رواية مسلم عن ابي هريرة (رجم)
انكر المين ويقبح اي اصق بالتراب وذلك (انف رحل ذكرت عنده فلم يصل علي) وفي حديث بعثت امرئة للشبر كين
وفي هذا دعاء عليه اي لعنه هوان ومدلة محازاة بترك تعظيمي بالصلوة على حين سماع اسمي (وكره ابن حبيب) وهو
عبد الملك القرطبي احد الائمة ومصنف الواضحة (ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح) ولعل وجه الكراهة
نوهم اشراك اسمه باسم الله سبحانه بان يقول اسم الله وصلى الله تعالى عليه وسلم وامان قال سمع الله النبي وتحموه
فلا شك انه حرام ولا يدخل اكل تلك الذبيحة وربما تكفر قائله والحاصل ان الصحاح اني حذفت كرهوا الصلوة في هذا
الموطن كما ذكره صاحب المحيط وعلاه بان قال لان فيها اتهام الاهلال لعن الله تعالى (وكره سحنون) يقبح فيكون
فضم وهو منصرف وهو ابو سعيد عبد السلام (المساوة عليه عند التجب وقال) اي في تدليله (لا يصلي عليه الا على
طريق الاحتساب وطلب الثواب) مصنف نعت لماتله وبؤيده ما قال بعض ائمتنا من ذكراهه قد نذخ سلطه او نشر
سلطه وارادة ترويتها واحتجاج الناس عليها بكفر وفي تحفة الملوك ونحة السلوك للمصنف ويحرم التسيح والتكبير
والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند عمل محرم او عرض سلعة او فتح متاع انتهى فا ذكره الاطحاى من قوله
كذلك كره الصحابة الخفية للسوق ان يصلي عليه عليه السلام عند فتح بضاعته ومرضها على المشتري لانه يقصد بذلك
تحسين بضاعته وتزويق المشتري في تجارتها لا الاحتساب وطلب الثواب بل ينبغي ان يحل على الكراهة التحريمية
واذا قصد الثوبة وغيرها فتكون الكراهة تترتبة والله اعلم (قال) وفي نسخة وقال (اصغ) يقبح فكون فوحدة
مفتوحة فعين حجزة وهو غيره مصروف وهو ابن فرح بن سعيد بن تميم ابو عبد الله الاموي مولى عمر بن عبد العزيز
المصرى الفقيه يروي عن ابن وهب والدر اوردي وطائفة وعنه البخاري وجماعة قال ابن معين كان اعلم خلق الله
رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو ابو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وتقه غير واحد ورع
زاهد اخرجه البخاري والسنن ورد عنه قال خرجت الى مالك اثني عشرة مرة انفتحت ككل مرة الف دينار
(موطنان لا يدكر فيهما) اصيغة المفعول (الا الله الذبيحة والهطاس) ضم اوله وهو الهطاسة (فلانقل) اصيغة
الخطاب وفي نسخة نصيبة مجهولا (فيهما) اي في الذبيحة والهطاس (بعد ذكر الله محمد رسول الله) اي
لاحتساب ذكراهه تعالى بهما ورب ما رواه ابو محمد الحلال بسنده عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن
انبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال موطنان لاحطى فيهما عند الهطاس والذبيح واخرج الدلمي اني من يد
المر دوس له من طريق الهطاس عن اس وهو عند البيهقي في السنن الكبرى عن الحاكم من غير ذكر الصحابي عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تذكروني في ثلاثة مواطن عند الهطاس وعند الذبيحة وعند الحج
ولو قال بعد ذلك الله صلى الله تعالى (وفي نسخة وصلى الله تعالى) على محمد لم يكن نسبه (وفي نسخة نسبه
(له مع الله) لانها جملة متفصلة عما قبلها (وقاله) اي وذكره ايضا (اشهب) وهو ابن عبد العزيز بن داود ابو عمر القيسي
المصرى الفقيه يروي عن البيهقي ومالك وطائفة وعنه سحنون وجماعة توفي بعد الشافعي ثمانية عشر يوما وله اربع
وستون سنة اخرج له ابو داود والسنن قال ابن بونس هو واحد فقهاء مصر وذوى رأبها وقال ابن حبيب البر
كان فيها حسن الرأي والمفتر فضله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي (قال) اي اشهب (ولا ينبغي ان يحل
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) اي فيما ذكر او في ككل منهما (استباننا) وفي نسخة استباننا
اي سنة واستحبنا خلافا للشافعي حيث قال لا يكره مع السجدة عن الذبيحة ان يقول صلى الله تعالى على محمد وسلم

بل احب ذلك (وروى النسائي) وكذا البوداود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه (عن اوس بن اوس) تفق
 صحابي سكن دمشق اخرج له اصحاب السنن الاربعة واحد في السنن قال الخليل وفي الصحابة من اسمه اوس شيبه
 واربون (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامر بالاكثر من الصلوة عليه يوم الجمعة) ولفظه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من افضل المصالح يوم الجمعة فيه خاق آدم وفيه قبض وفيه الصلوة فاكثروا فيه من الصلوة
 على فان صلواتكم معروضة علي قالوا كيف تعرض صلواتك عليك وقد اريت اي بليت قال ان الله عز وجل حرم
 على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ورواه ايضا احمد وابن ابي عاصم والبيهقي والطبراني وابن حزيمة وصححه
 النووي في الاذكار وجاء في هذا الباب احاديث كثيرة وفي بعضها تعين صدد الصلوة بمائتين وفي بعضها بمائة
 وفي بعضها بالف وكذا ورد احاديث في الصلوة عليه ليلة الجمعة (ومن مواضع الصلوة عليه والسلام) اي الجمع بينهما
 (دخول المسجد) اي بعد تحفته وحصوله او قصد دخوله ووصوله (قال ابو اسحق ابن شعبان) اي المصري المالكي
 (ويبنى لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترجم عليه وعلى آله ويبارك عليه
 وعلى آله وسلم) اي عليه وعلى آله كافي نسخة (تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي ابواب رحمتك واذا اخرج
 من المسجد (فعل مثل ذلك) اي من الصلوة والدعاء وروى يقول مثل ذلك (وجعل موضع رحمتك فضلك) وهذا
 ما اخذ من حديث احمد وايدى يعلى والترمذي وحسنه عن فاطمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا دخل المسجد قال صلى الله علي محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي ابواب رحمتك واذا اخرج قال صلى الله
 علي محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي ابواب فضلك واصله في حديث مسلم وليس فيه ولا في غيره وترجم
 وبارك ثم لا يخفى مناسبة طلب الرحمة في دخول المسجد للطاعة وملائمة طلب الفضل وهو الرزق عند خر وجه
 على وجه الاباحة كما يشير اليه قوله سبحانه فاذا قضيت الصلوة فانتشر وا في الارض وانتقوا من فضل الله (وقال
 عمرو بن دينار) هو ابو محمد مولى قيس بن مكي امام روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعند شعبة وسفيانان وجادان
 وهو طلمحة اخرج له الائمة السنة (في قوله) اي الله سبحانه فاذا دخلتم بيوتا بكسروا الباء وضربوها (فسلموا على
 انفسكم) اي على اهل بيوتكم تحية من عند الله مباركة طيبة (قال) اي ابن دينار وهو من كبار التابعين المكين
 وفقهااتهم (ان) وفي نسخة فان (لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته) اي لان روحه عليه
 السلام حاضر في بيوت اهل الاسلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) اي من الانبياء والمرسلين والملائكة
 المقربين (السلام على اهل البيت) لعله اراد بهم مؤمنى الجن (ورحمة الله وبركاته) وظاهر القرآن عموم البيوت
 لاسيما وسابقه بيوتكم وبيوت ابا نكم الآية ويؤيده حديث انس متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك
 واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الارباب الاوابين (قال ابن عباس) اي
 في رواية ابن ابي حاتم (المراد بالبيوت هنا المساجد) ولله اراد انها تشمل المساجد فانها افضل البيوت كما يشير اليه
 قوله سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع اليه القلوب لعلك تتقون للتكبير او اراد ان التوبن للتعظيم فيخص بالمساجد لانها
 اعلى المشاهد (وقال الخليل) وهو ابراهيم بن يزيد العالم الجليل (اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسوله
 واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ولا تمنع من الجمع فيهما (وعن علقمة)
 اي ابن قيس الفقيه الثيب (اذا دخلت المسجد) اي انا (اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله
 و ملائكته على محمد) اي اجمع بين الصلوة والسلام عليه (ونحوه عن كعب) اي كعب الاحبار (اذا دخل المسجد
 واذا اخرج) اي في الوقتين (ولم يذكر الصلوة) اي كعب بخلاف علقمة (واحج ابن شعبان لما ذكره) اي فيما مر من انه
 لم يذكر دخول المسجد ان يصلى الخ وروى لما ذكر (بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد) لكن سبق انها لم تذكر فيه ترجحا ولا مباركة
 وحديثها اخرج الترمذي في الصلوة وفيه ارسال فاطمة بنت الحسين ولم يذكر فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 واخرجه ابن ماجه في الصلوة ايضا (ومثله) اي ومثل حديثها او مثل حديث علقمة (عن ابي بكر بن عمرو بن حزم)
 اي الانصاري قاضي المدينة واميرها بروى عن السائب بن يزيد وغيره وعنه الاوزاعي ونحوه اخرج له الائمة السنة
 (وذكر) وفي نسخة فذكر (السلام والرحمة) وقد ذكرنا هذا الحديث (اي حديثها) آخر القسم) اي الثاني وفي نسخة
 في آخر هذا القسم (والاختلاف في لفظه) اي من رواية عنها (ومن مواضع الصلوة عليه ايضا الصلاة على الجنائز
 وذكر) اي وروى (عن ابي امامة انها من السنة) قال الخليل ابو امامة هذا الظاهر انه سعد بن سهل بن حنيف بن واهب
 ابن الحكم بن ثعلبة ابو امامة الانصاري ولد في زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه عليه السلام

وكاد ورث عليه وحديثه مرسل وروى عن عمر وعنه الزهري وشيخ بن سعد وتخلق فان قيل لم قلت ان امامة
هذا الظاهره سعد فاجواب ان حديثه المشار اليه هو في مستدرک الحاكم رواه من طريق يونس عن الزهري اخبرني
ابو امامة ان سهل انه اخبر رجلا من الصحابة في الصلوة على جنازة انه يكبر الامام ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ويحطض الصلوة في الكبيرات الثلاث ثم سلم تسليما تحفيقا حتى ينصرف والستة ان يفعل من وراثة النبي
ما فعل امامه قال الزهري حدثني خلق ابو امامة وان السب يجمع على بكر فذكرت الذي قال ل محمد بن سويد عقل
والما سمعت الصحابة من قيس يحدث عن جيب بن مسلمة في صلوة صلاها على الميت مثل الذي حدثنا به ابو امامة
على شرطهما سكنت عليه الذهبي ولم يعقبه وله حديث في سنن الترمذي الستة في الصلوة على الجنازة ان يقرأ
في الكبرة الاولى بام القرآن محضة ثم يكر ثلثا والتسليم عند الاخيرة ثم اعلم ان الكبريات عندنا ثار سكان
واما الشاه بعد الاولى والصلوة بعد الثانية والثناء بعد الثالثة ولو قرأ الفاتحة بية الشاه سار وذكر اليتيم
ان الصلوة على النبي عند الشافعي من اركانها ومحلها كما جرم به في المساجد الكبرية لثانيه لحدث الساسي
ويحمد بن نصر المروزي عن ابى امامة ان سهل الصحابي لابي امامة الباهلي قال الستة في الصلوة على الخثار ان يكبر
ثم يقرأ بام القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يخضع للثناء للميت ولا يقرأ الا في الكبرة الاولى
ثم سلم حدث صححه الحاكم وسكته الرفع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن مواضع الصلوة التي معي
عليها عمل الامم ولم تتركها) اي على حاملها (الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) اي المكتيب
والوستيل (ويكتب بعد الستة) او المجدلة لاسماها (ولم يكن هذا) اي ابتداء الرسائل بها (في الصدر الاول)
اي في رمته عليه السلام مظهرا اوقى من اصحابه شامعا فلا يخفى ما ذكره الدلسي من انه اول من فعله من الخلفاء
او بكر شهادته ما في سيرة الكلعي ان بي سلم لما ارتد واكتب الى عماله عليهم طريقة من حاجر لسم الله الرحمن
الرحيم من اني نكر جماعة رسول الله الى طريقة من حاجر سلام عليك فاتي احد اليك الله الذي لاله الا هو واسأله
ان يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعد الخ وفي اذكار التوروي عن جادس سلم ان مكتبة المسلمين كانت
من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك الخ واصله كناية عليه السلام الى هرقل عظيم الروم ثم احدث هذه المادفة
هذه الكتابات المدونة بالطليفة اي اطال الله تعالى (واحدث) بصفة الجهول اي وانددع ابتداء الرسائل بها
(عند ولادة بني هاشم) اي بي عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم واواهم السقاح (فرضي به عمل الناس في افطار
الارض) اي بواجبها (ومهم من يختم به) اي ما ذكر من الصلوة عليه عليه السلام (ايضا) مع الاستدعاء او بدونه
(الكتب) اي المكتيب (وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم ترل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب)
رواه الطبراني في الاوسط مستند حسن والحطاب في شرف اصحاب الحديث وابوالشيخ في الواب وغيرهم (ومن مواطن
السلام) اي باعداده (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد الصلوة) اي في اثناها (قال) بكذا في نسخة
اي النصف (حدثنا ابو القاسم خلف بن اراهيم المقرئ الحطاب رحمه الله تعالى وغيره) اي عن مشايخه المعروف
صند ولا يصح قول الحلي لا يعرفه (قال) اي ابو القاسم (حدثني كرم) وفي نسخة صحبة قالوا وجدنا (بنت محمد)
وفي نسخة بنت احد وقد تقدمت (قالت ثنا) اي حدثني (ابو الهيثم) اي الكشي هني (ما محمد بن يوسف) اي المرري
(ما محمد بن اسمعيل) اي الامام البخاري (ما ابو نعيم) بان يصعب هو افضل بن دكين الحافظ يروي عن الاعشى
وطائفة وعنه البخاري وجماعة (ما الاعشى) وهو سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) اي الاسدي مختصره
سمع عمرو معادا وقال ادركت سبع سنين من سني الجاهلية وكان من الغناء العالمين اخرج له الائمة الستة (عن عبدالله
اي مسعود) وقد رواه اصحاب الكتب الستة عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اعتمه الدلسي على اصله
القيم قال ظاهره على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع (قال اذا صلى احدكم) اي قرصلا وتعلما (فليقل) اي
في كل فعدة من صلواته وجوبا (الحجاب لله والصلوات والطيات) اي العادات القولية والعملية والمسألة كلها لله
(السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) قال الدلسي وانما قال عليك دون علي النبي شجاعا عليه السلام وقت
علمه وعدواه اليه ليحاطوه اذا كان حيا فانما توفي ذهب بعضهم الى العيبة بشهادة حديث البخاري عن ابن مسعود
كما يقول السلام عليك وهو بين اطهر ما ولما قرع من قلنا السلام على النبي قلت ان ثبت عند انه اراد بهذا في الصلوة
فهنا مذهبه المختص به اذا جمع الائمة الاربعة على ان المصلي يقول ايها النبي وان هذا من خصوصياته عليه السلام
اذ اوخطب مثل احد اخره ويقول السلام عليك بطلت صلواته (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم
اذا قلتموها) اي جعله السلام علينا الى آخرها (اصابت) اي السيادة او كلمة السلام (كل عند صالح في الصلاة) من

الملائكة (والارض) من الانبياء والاولياء والصالح من يقوم بآداء حقوق الله وحقوق عباده (هذا) اى وقت آداء الصلوة او تشهد الصلوة (احد مواطن التسليم عليه وسنته اول التشهد) اى بعد الشاء على الله سبحانه وقيل ان يقول اشهد (وقد روى مالك) اى فى الموطأ (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كان يقول ذلك) اى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (اذا فرغ من تشهده واراد ان يسلم) اى يخرج من صلوته (واسحب مالك فى المبسوط) وفى نسخة فى المبسوط (انه يسلم بمثل ذلك) اى استحب فيها ان يقال مارواه ابن عمر (قبل السلام) اى من صلوته قال الدجلى وليس هذا من مشهور مذهبه (قال محمد بن سلمة اراد) اى مالك (ما جاء عن عابشة وابن عمر رضى الله عنهما انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) اى ورحمة الله (واسحب العلاء ان بنوى الانسان) اى المصلى اماما او أموما او منفردا (حين سلامه) اى من صلوته عن يمينه ويساره وفى نسخة عند سلامه (كل عبد) وفى نسخة على كل عبد (صالح فى السماء والارض من الملائكة وبنى آدم والجن) اى من حضره فان اصحاب ابي حنيفة على ان الامام بنوى يطر فيه من ثم من الملك والبشر وكذا المتقدم الا انه بنوى امامه ايضا فى تسليمة واحدة اذا كان فى احد طرفيه وفيهما اذا كان محاذيا والمنفرد بنوى الملك فقط وذكر الدجلى ان اصحاب الشافعى على ان الامام بنوى بسلامه المتقدمين به وهم ينوون بسلامهم الرد عليه وغيره ينوى به من عن يمينه ويساره وهو وارد (وقال مالك رجد الله فى الجموعة واجب للأوم اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) قال الدجلى وهذا غريب ليس من مشهور مذهبه ثم اعلم ان مواطن الصلوة عليه تزيد على اربعين موضعا ولعله سبحانه وتعالى ان وفقنى على جمعها اجعلها فى رسالة مستقلة مع ماورد فيها من الأدلة

(فصل)

(فى كيفية الصلوة عليه والتسليم) اى بالقائظ وردت عنه عليه الصلوة والسلام وثبتت عند العلماء الاعلام (قال) كذا فى نسخة اى المصنف (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتى عليه ثنا القاضى اب الاصبع) بفتح الهمزة والموحدة فغير مجمع عيسى بن سهل (ثنا ابو عبد الله بن عتاب) بتشديد الفوقية (حدثنا ابو بكر بن واقد) بالقاف المكسورة (وغیره) اى من المشايخ (حدثنا ابو عيسى) المفهوم من كلام الدجلى انه الامام الترمذى وهو الظاهر عند اطلاقه وقال الحلبي هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير ووافقه الانطاكى ويؤيده قوله (ثنا عبيد الله) قال الحلبي هذا عم ابي عيسى الذى قبله وهو عبيد الله بن يحيى بن يحيى اللبى (ثنا يحيى) هذا هو يحيى ابن يحيى اللبى احد رواة الموطأ عن مالك (ثنا مالك) وهو الامام (عن عبدالله بن ابى بكر بن حزم) وفى نسخة ابى بكر ابن عمرو بن حزم روى عنه السفيان بن عيينة عن عمرو بن سليمان (بالصغير) (الزرقى) بضم الزاء وفتح الراء مخففة فتألف فياه نسبة انصارى يروى عن ابى قتادة وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما وعنه الزهرى وطائفة (انه قال اخبرنى ابو حنيفة) بالصغير (الساعدى) منسوب الى بنى ساعدة من الانصار خزرجى مدنى له صحبة بقى الى حدود ستين (انهم) اى بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك) وهو مطلق يشمل حال الصلوة وغيرها (قال قولوا) ربما يستدل به على فرضية الصلوة عليه فى الصلوة لان الاصل فى الامر الوجوب والاجماع على عدم وجوبها فى غير الصلوة ولعل الجمهور رجحوا على الاستحباب مطلقا الا انها فى الصلوة أكد والله اعلم (اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم) قيل الال مقحمة وقيل المراد آل ابراهيم معه والتشبيه من باب الحائق ما لم يشتهر بماشتهر لا من باب الحائق الناقص بالكامل فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اكل الخلق فالصلوة المطلوبة له من الحائق محمولة على الافضل فالعنى صل عليه صلوة مشهورة كشهرة صلوة الملائكة على ابراهيم لقوته الى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ائمة حيد ومجيد وقد ورد فى بعض طرق الحديث زيادة انك حيد مجيد (وبارك) وفى رواية اللهم بارك (على محمد) اى اثبت وادم ما منحتك اليه وانعمته عليه (وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حيد) اى محمود بذاتك وصفاتك سواء حدثت او لم تحدث على لسان مخلوقاتك او حامد بكلماتك على ما ظهرت من آلائك فى مصنوعاتك فهو الحامد والمحمود سبحانه وتعالى لا تخصى ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واستند اليه بنحو قوله فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم (مجيد) اى كريم كثير الاحسان عظيم كبير الامتثال والحديث قد اخرجه القاضى بن موطأ يحيى بن يحيى كثرى وقد اخرجه البخارى ومسلم وابوداود والسنائى وابن ماجه كلهم عن مالك به فان قيل لم يدل عن اخرجه من الكتب المذكورة

فألحوا به يقع له من الموطأ اعلى لان بيته وبين مالك فودعه شخصاً من شيوخ اماره في الطريق (وفي رواية مالك)
 اى في الموطأ (من اى مسعود الاصبغى رضى الله عنه) اى الدررى لثوبه يدرا وقبل لحضوره اياه وابو مسعود
 هدا هو عقده من عمر ووقد تقدم (قال مولوا اللهم صل على محمد وعلى آله) اى آل محمد (كما صلبت على آل ابراهيم) وهو
 صلى الله عليه وسلم ايضا من اشرف آله صلى الله عليه وسلم الصلوة مضاعفة عليه في طلته واذا دخل في الآل يرتفع حاسق
 في الشقيه من الاشكال والله اعلم بالحال واعلم انه استشكل هذا الحديث بله على الباعده الاثلية من اى المشيه
 يكون اصل من المشيه قيل ان ذلك كان قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم عليه السلام وقيل صدر عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم نواصيا عند ربه او ههنا نفسه او اديبا مع جده وقيل سأل صلوة يقفده بها خليلا كما اتحد لبراهيم
 خيلا وهذا لامه الاما قل من انه اراد المشايه في اصل الصلوة لا قدرها كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام
 كما كتب على الذين من قبلكم وقيل انشيه وقع في الصلوة على الآل والكلام تم عند قوله صل على محمد وقوله
 وصل على آل محمد كلام يسامف والمعنى وصل على آل محمد كما صليت وبحكى هذا عن الشافعى لكن نكفنه لا ينفق وقيل
 هو على ظاهره والمراد اجعل الحمد وآله صلوة كصلوة ابراهيم وآله واليهول مقابلة الجملة بالجملة لان الشخص عن القول
 في الآل ابيهم جمع الاتباع فيديل في آل ابراهيم خلائق لا يحصون من الادياب كيا ذكره الانبىا ولا يحتاج الى
 ضم الآل بالاتباع لان الاتساء عليهم السلام بعد ابراهيم كلهم من ذريته فانباى اسرائيل من نسل ابيهم وبنبا
 من نسل اسمعيل فهو صلى الله عليه وسلم من حلة آله باعتبار هذا المعنى وما له اعظم والله اعلم (وبارك على محمد
 وصلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في المسابك حيد) اى في جميع الاحوال (محمد) اى كثير الثبر والاقوال
 (والسلام كما قد علمتم) كسر لام مخففة مع فتح اوله او مشددة مع ضم اوله اى كما عرفتم في الشهد (وفي رواية كعب
 بن عكرمة) يضم هاءه وسكون جيم وهو من اصحاب الشجرة روى عنه الشعى وان سيرين وغيرهما مات سنة احدى وحبس
 والحديث رواه الائمة السنة سنة مروى (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم) وفي نسخة على
 آل ابراهيم (وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم) اى مسلم في الجود والشرف والكرم وعن
 على كرم الله وجهه اما نحن سو هاشم فاشهد ان محمداى اشرف كرم (ومن عقبه بن عمرو) اى كباراهم وغير
 به مروى (في حديثه اللهم صل على محمد بنى الامى) اى الذى على اصل خلقت لم يتعم قراءة ولا كتابة عد ولادته
 يكون طهور كال علمه من حوارق عادته (وعلى آل محمد) فان الشافعى رحمه الله هم من حرمت عليهم الزكاة قال
 الدجلى ويؤيده قول الخمينى على اما آل محمد لا تأكل اولا يخل لسا الصدقة والا طهران المراد جميع اطاربه واهل
 بيته واهل ازواجه وذرئته او جميع امته ورجد الثوروى في شرح بلهذب وقوله السامى تحسبن بالاتساء تبهم
 في حديث البخارى وروى يقال امه الاجابة كلهم اتساء فان اقل اتقوى ترك الشرك وقد ورد بكل تقى آل نبيهم على
 قدر مراتب القوى تحصل المشاركة في المقام الاعلى (وفي رواية اى سيد الدررى رضى الله تعالى عنه
 اللهم صل على محمد عبدك) اى الاكل (وروى) اى الافضل فالامانة للمعلم والتكريم اوله هدى المخرج توهم
 العموم منه وايضا الى الاعتراف بالسوية والحدوث بنمة رسالة الربوبية (وذكر جماعة) اى معنى الحديث ومناه
 وروى وذكر جماعة (وحديث الفاضل ابو عبد الله التميمى سماجا عليه وابو على الحسن بن مطرف) يعنى مهمل (انصوى)
 اى السور الى التمولها سارته في علمه وشهرته في عهد (قراءة عليه قالا) اى كلاهما (شيا) اى حديثا (ابو عبد الله
 ابن مسعود) يعنى سين وضم دال مهمتين مزوج وقيل مصروف (الفقيه) اى العالم بالفقه (شيا) اى بكر المطوعى)
 يعنى الواو مشددة (قال شيا ابو عبد الله الحاسم) اى البياورى شيخ اهل الحديث في عصره وصاحب التصانيف
 في دهره ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول ومطاب من سفره الحديث باعشاء امه وخاله فجمع سنة
 ثلاثين وثلاثة ورحل الى العراق وهو ابن عشرين وحم ثم جبال في خراسان وما زاد الهز وجمع من الى شيخ تقريبا
 رقى مستدرکه احادث ضعيفة وموضوعة ايضا لا ينفق بطلانها على من له معرفة بها وقد وثق بجساعة قد صدقها
 هرقى مواضع اخرى ذكرته تبين جرهم بادل نوى في صفر سنة خمس واربعمائة (عن ابن بكراى اى دارم) كسر
 الراء (الخافظ) اى الشببى التميمى محدث الكوفة مع ابراهيم بن عبد الله بن القصار واحمد بن موسى الجار وغيرهما
 روى عنه الحاسم وكنم فيه وابو بكرى مر دو به وآخرون وكان موصوفا بالحنف لكن كان يفرض وانهم ما كتب
 نوى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (عن على بن احمد الجبلى) كسر هاءه ههنا وسكون جيم (عن حرب) بلاوجهة
 روى لحنه حارث بالثقة (ابن الحسن) وهو الطحان قال الازدى ليس حديثه بذلك قاله في الميزان قال الحلبي لكن
 ذكره ابن حبان في ثقته (عن يحيى بن المساور) بصم الميم وكسر الواو قال الذهبى روى عن جعفر الصادق قال الازدى

كذاب (عن عمرو بن خالد) هو ابو خالد القرشي مولى لى هاشم كوفي نزل واسط يروى عن حبيب ابن ابي ثابت
 وزيد بن علي وابي جعفر الباقر وجماعة وعنه ججاج بن ارطاة واسرائيل واسماعيل ابن ابي عيساش وخلق كذاب له
 ترجمة فيحجة في الميراثان (عز زيد بن علي بن الحسين) اى ابن علي ابن ابي طالب وهو ابو الحسين العاوى المدني اخو
 محمد الباقر وعبد الله وعمر وعلي وحسين روى عن ابيه وابان بن عثمان وعروة بن الزبير وغيرهم وعنه الزهري
 وزكريا ابن ابي زائدة وشعبة وعمرون خالد وخلق ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة
 استشهد سنة اثنين وعشرين ومائة (عن ابيه علي) ابو علي بن الحسين بن ابي طالب زين العابدين يروى
 عن ابيه وعائشة وابي هريرة وجمع وعنه بنوه محمد وزيد وعمرو والزهري وابو الزناد وخلق قال الزهري ما رأيت
 قريبا افضل منه ثقة مأمون (عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال) اى علي (عدهن) اى الكلمات الاتية فالصغير
 منهم مفسر بما بعده (في يدى) وفي نسخة بصيغة التثنية (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع على انه
 فاعل عد (وقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام (عدهن في يدى حيريل وقال هكذا) اى الكلمات المعدودة
 (نزلت) بتسكين تاء التأنيث وفي نسخة نزلت بهن (من عند رب العزة اللهم صلى على محمد وعلي آل محمد كما صلبت
 على ابراهيم وعلي آل ابراهيم) وفي نسخة ربنا اى ياربنا (انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلي آل محمد كما باركت
 على ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد) وهذا المقدم تقدم انه صحيح رواه اصحاب الكتب الستة عنه صلى
 الله عليه وسلم (اللهم وترحم) بتشديد الحاء على صيغة الدعاء اى اظهر الرحمة الوافية والارأفة الكافية (على محمد
 وعلي آل محمد كما ترحت على ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحسن) اى اظهر الختان وهو على ما في القاموس
 كسحاب الرحمة والرزق والبركة والوقار والهبة ورقة القلب والختان كشداد من اسمائه سبحانه وتعالى ومعناه
 الذى يقبل على من اعرض عنه فلا يبعد ان يقال المعنى على قصد التجريد فى المعنى اللهم واقبل (على محمد وعلي آل محمد
 كما تحنت على ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلي آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلي آل
 ابراهيم انك حميد مجيد) قال الخليلي هذا الحديث مسلسل وقد رويته عن غير واحد مسلسلا وقال الدلبجي ماورده
 المصنف هنا عن ابي عبد الله الحاكم فقد قال النهري استاده ذاهب وفيه عمرو بن خالد الواسطي وهو متروك لوضعه
 على اهل البيت وفيه حرب ابن الحسين الطائي ويحيى بن المساور وهما مجهولان قلت غايته ان الحديث ضعيف
 وقد اجمع العلماء على انه يعمل به في فضائل الاعمال (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) اى رواية ابي داود
 عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره) اعجبه (ان يكتيال) بفتح الياء وروى بصفتها اى يأخذ
 الاجر الاصلى (بالكيل الا وفى اذا صلى علينا اهل البيت) بالثب على المدح او تقدير يعنى وفي نسخة بالجر على
 انه بدل من الصمير فى علينا (فليقل) اى فى صلواته اوفى جميع حالاته (اللهم صل على محمد النبي) اى الموصوف بالرسالة
 (وازواجه امهات المؤمنين) ايماء الى قوله تعالى وازواجه امهاتهم (وذريته) اى اولاده وحفدته (واهل بيته)
 اى اقاربه وهو تعميم بعد تخصيص مشيرا الى قوله تعالى اما يريد الله اىذهب عنكم الرجس اهل البيت (كما صليت على ابراهيم)
 اى بقولك رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ولهذا ختم بقوله (انك حميد مجيد وفي رواية زيد بن
 خارجة الانصارى) وهو الخزر روى الحارثي المتكلم بعد الموت على الصحيح وقيل هو ابوهم وذلك وهم لانه قتل يوم
 احد وهذا تكلم فى زمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال ابن مندة شهد بدر او الحديث رواه الديلمي فى مسند
 الفردوس عنه (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلى عليك فقال صلوا) اى الصلوة بشرأطها
 واركانها وسنتها (واجتهدوا فى الدعاء) اى بعد الحرمة وفى الركوع والسجود وفى آخر الصلوة (ثم قولوا) اى
 وقولوا وغير ثم للترقى اول الترخى فى الاخبار ولا يبعد ان يراد بالاجتهاد فى الدعاء المبالغته فى الشاء بالتحيات الواردة
 عن سيد الانبياء ثم قولوا بعد السلام المندرج فى ضمن التحيات قبل السلام الصارف عن الصلوة (اللهم بارك) اى
 اكثر الصلوة والرحمة (على محمد وعلي آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد) وفي الحديث دليل على انه يجوز
 الاكتفاء بهذا اللفظ الوارد وان كان ما سبق افضل واكثر فتامل (وعن سلامة الكندي) بكسر الكاف ذكره ابن حبان
 فى الثقات (كان على رضى الله تعالى عنه يعلمنا) وفي رواية يعلم الناس (الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اى لداخل الصلوة وخارجها وهو موقوف وقد صح سنه قال الدلبجي لكن اعل وان صح سنه بان روايته عنه من سلة
 اذ لم يدركه انتهى وهو مردود بما ذكره ابن حبان انه روى عن علي وروى عنه نوح بن قيس الطاحي انتهى ومثل
 هذا لا يقال فى الارسال ثم رأيت قال الشيخ ابن كثير فى تفسيره رويانا من طريق سعيد بن منصور وزيد بن الحباب
 وزيد بن هارون ثلاثتهم عن نوح بن قيس ثنا سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس (اللهم داعي المدحوات

تشديد الواو في روايه المندسين تشديد التحيبة وبعثا اسما مفعول من سما يدحور يدحى اى يابسط المبسوطات
 كالارض اذ خلقها ربوة ثم سبها اى بسطها ومد هامد الاديم قال تعالى والارض بعد ذلك دساها والى الارض
 كيف سطعت وفي الآيتين رد على اهل الهيئة الغائبة بغير هذه الكيفية من الكرة المتعاصرة للدالة المتعالية بغير
 الوجودات العقلية (وبارى السموات) من رأى الشئ اى خلقه ربنا من العساوت قال تعالى ما ترى فى خلق
 الرحمن من تساوت وى قرانه من سموت اى نقصان وزيادة وقصور فى مادة اى خلق المردجات من سمكة اذا رقد
 كالسموات فانها من سمعة من السغليات مسيرة حسانة عام كما ثبت فى الروايات وروى سماك الموصفات اى
 رادها وما احسن المساسة بين العقرتين فان معنى الاولى واضعها وخافضها كما قال تعالى والارض وصفا
 للانام وفى المسارة ترقى فى الكلام وهى ايماء الى انه سبحانه وتعالى يرفع قوما ويضع آخرين كما تقتضيه احسانه
 الخلية وصفاته الخلاقية (اجعل شرايب صلواتك) اى خيابه وارادها قدرا وانما توراه قتل للاعشى لم لم تستكنز
 من الرواية عن الشعبي فقتل كان يجترى كبت آتى مع ابراهيم العبي فيرحب به ويقول لى اعدتم اىها العبد ثم يقول
 (لا يرفع الصد قوى منته * مادام جينا بارشا شرف)

والله كان يعمل بما روى نزل الناس على قدر منازلهم فلا يكون تحقيرا له (ونواى ركائك) اى الاضافة بينهما وفيما قبلها
 من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى ركائك اتسابه الراكية الدائمة فى الزيادة الكافية لواقية (وراة تحيك)
 اى اجعل رافة تنشأ من تحيك والرافة اشدد الراجة وفى نسخة تحيك شاه وقية فهملة فتونين اى رجحت ومد
 قوله تعالى وحانا من لذنا اى واحمل اشد اطفك وترحك (على محمد عبدك ورسولك) اى اجمع لوظيفة النبوة
 والقيام بحق الربوبية (انا مع لما اعلى) نصيحة الجاهل اى الذين لشكالات الامور قال تعالى لتبين للناس ما نزل
 الهم فهو ما مع لما عصر من ابواب كنوز المراث اسلم ومرد المسرات اذ قد فتح باقاة الخبة واشاعة النجوة ابواب
 الهداية واساب الرضاة المانعة عن الوقوع فى الغواية وفى الحديث اوتيت مفاتيح خزان السموات والارض وكانه
 اراد ما سهله الله تعالى له ولاسته من فتح البلاد واخراج كنوزها للعاد وفى حديث آخر اوتيت مفاتيح الكلام
 اى ما منح الله تعالى من البلاغة والبراعة والفصاحة والتصاعقة بالوصول الى حقائق المسائل ودقائق المعانى
 مما اعلى على غيره من الخلق احدين (وانحائم) بكسر التاء وقهها (لما سقى) اى من الشيب والمرسلين وفيه تلويح
 الى قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يؤخذ ان يراد بلغغ الاسناد الجارى مشيرا الى انه الذى اتمح به
 الموجودات وينسب به الكائنات كما قال اول ما خلق الله زوحى اونورى اولاه كالهة العانية فى ظهور المراتب الاسماوية
 كما ورد لولاك لما خلقت الافلاك وما قال تعالى وما ساقنا الجن والانس الا ليعبدون وهو الاكل فى مقام العباداة
 وصاله النبوة (والاعلم الحق) بالجر على الاضافة وبالصب على المعمولية مترج الخافض اى المظهر لامر الحق
 (بالحق) اى نظير المصدق وليس المراد اهما معنى واحد حتى يصح للذلى ان يقول وضعه موضع صحبه قصدا
 لزيادة تمككه وتلويحها به صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلى الا به ثم يمكن ان يراد بالحق اتمحه به ال قاله اى عظمه
 الحق بعبارة الحق ايماء الى مقام الجمع من ملاحظة شاه وبقائه (والدامغ جيليات الا باطيل) جمع جبشة وهى المرة
 من جاش اذا قار وارتفع والا باطيل جمع باطل على ضرب قياس وقى نسخة الا باطل بلاياء واسبل الدعغ اسما به الاديماغ
 وهو مقل والمراد به هنا الدفع وسن قوله تعالى بل نذقي بالحق على الباطل ويد معة ماذا هو اراحق اى التامع
 لظهورها والدافع لشرورها (كما حل) بصم الحاء وتشديد الميم المكسورة وهو خبر ميبداً بمذوف اى هذه الخال
 من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكر من الكمال مثل حال وصفه بما جله من ايماء ارسله وانتقال النبوة
 (فاضطلع) باضداد الهمزة افضل من السلافة وهى القوة ومنها الاصلاح اى فقوى على ما جله ونهض (بارك)
 اى باذك وتيسرك واعانتك اياه عليه وتوبيخك له او مقام بأمورك الذى كلفه جله (اطاعتك) اى لاجتها وبماتلاها
 وفى نسخة صحيحة اطاعتك فالله للسبية قشارك اللام فى معناها (مستقرقا) بكسر الفاء يصددها زاي اى متصبا
 باعضا او قائما مستجلا (فى مرضك) اى اطلب ما فيه رضاك اوفى تحصيل مرضاتك وزاد الرلجى فى اصله عبر لكل
 فى قدم انضم تون وسكون كاف وكسر حاق وسكون دال من بكل به اذا جعله عبرة لغيره ومنه قوله تعالى فخذناها
 نكالا والمعنى بغير جبين فى اقدام ولاوهن فى عزم اى ولاضعف فى امر حزم وحكم حزم وحزم وفى الحديث شاه عليه الصاوة
 والسلام قال لاني بكر متى تور قال اول الليل وقال لعمر بنى تور قال آخر الليل فقال لاني بكر اخذت بالمرم وامر
 اخذت بالرم ولاخير فى عزم ملاحزم واما قول المصنف (واعبالو حيك) فهو من وحى بى وصيا اذا حيقق وهم
 وهى قوله تعالى اذن واعية ونقال للإباء الوفاء لحفظه مافيه من نحو الماء اى مراعيها لما اوحيت اليه وقامها لما بينه

ليد على لفته تعالى عليه وسلم (حافظ عهدك) اى الذى جاهدك عليه من الايمان بالوحي والاقرار بوحدا نبتك
 والاخلاص فى عبوديتك والقيام بحق رسالتك وفى هذا تلويح الى قوله عليه الصلاة والسلام وان على عهدك ووعدك
 ما استندت اى مقيم عليهما وتمت لهما مدنا استطاعتى وحاشا لى لجزى عن لوع كند ما اوجبه على من اطاعتى
 فى عبادتى وطاعتى اوعن دفع ما قضته على فى سابق قضائك اى ان كنت قضيت على ان انقض العهد وقتا ما فانى
 احصل منه نذرا اليك (ماشيا) اى جاريا ومستمرا او مقدما (على نفاذ امرك) بالذال انجست اى على امضائه ترغيبا
 اليك وترهيبا للمديك (حتى اورى قيسا) من اوربت الزند اذا فدحت فخر جت ناره والقيس يقتضين ما اقتبس
 اى اخذ من النار فيه شملة منها ومنه قوله تعالى بشهاب قيس واستعبر النار هنا للنور والجللة غاية لـ قلبها اى لم يزل
 تجاهد فى ابلاغ ما امر به مرغبا فى موا فنتد مرهبا من مخالفته حتى اظهر ديننا يينا كالقيس نورا نيرا (لقابس)
 اى اطال النور الموجب للحضور والسرور (آلاء الله) بالرفع مبتدا اى نعمه (اتصل باهله اسبابه) بالنصب اى وسائله
 التى قدرها و ذرايعه التى قررها وفى اللوح المحفوظ حفظ حررها وفى اصل الدجى اقباس آلاء الله بالاضافة اى
 لمينجى سوانج نعمه ومواهب كرمه اتصل باهله اى باهل القيس يعنى بالمتبعين له اسبابه بالرفع اى وسائله الموصلة
 اليه من العتبة وتوفيق الهداية من البداية الى النهاية مما الفوز ايدا معا شوا معادا (به) اى به عليه الصلوة والسلام
 (هدبت القلوب) بصيغة المفعول وفى نسخة بصيغة الفاعل اى قلوب اهل السلام من بين الانام فانقادت مذ عنة
 لقبول الاحكام (بعد خرضات الفتى والآنم) اى بعد دخول القلوب فى ميدان نقت الايام وشروعها فى مهاوى المعاصى
 والآنم (والوهج) اى عين و بين (موضحة الاعلام) وسقط فى اصل الدجى لفظ والوهج فقال موضحة متعلق
 بهدبت والاصل الى موضحة تحذف الجار واصل الفعل اقول وعلى تقدير صحة ترك والوهج لا يعبدان يقال المعنى
 حال كون تلك القلوب مبيات اعلام القلوب وقال الانطامى هو بفتح الضاد نلى بناء المفعول اى فاصبحت القلوب
 بما رقت من الهداية عليه الصلوة والسلام منشورات اعلام انتهى ولا يخفى ان ما قدما اولى وانسب بقوله
 (ونارأت الاحكام) من نار لازما يعنى ظهراى واضحاها وبيئاتها وقول الحملى نارأت بالنون اوله وممتاة تحت بعد
 الاف محمول على مما قبل الاعلال والافقرأ بالهمزة فلاشكان (ومنيرات الاسلام) من انار منعدبا اى ومظهورات
 احكامه ورافعات اعلامه (فهو) بضم الهاء واسكانها اغنان مشهورتان وقراءتان متواترتان والضمير راجع اليه
 صلى الله تعالى عليه وسلم (امينك المأمون) اى حافظ دينك وعهدك الذى اتمنته عليه وفوضت امره اليه اليد (وخرن عمك
 المنزور) اى وسائر ما استودعته من اسرار الربوبية التى تجز عن ادراكها عامتها رباب العبودية كاقبل صدور الاحرار
 قبور الاسرار (وشهيدك) اى الشاهد عندك الانبياء والاصفياء وعلى اهمهم الاشقياء (يوم الدين) اى يوم الجزاء
 وفضل القضاء قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا فقيل المراد بالاشارة
 الى هؤلاء امته من العلماء والاولياء وهم شهداء على ام سائر الانبياء ويدل عليه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
 وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ولا يمنع من الجمع بين الشهادة الاصل والفرع
 (وبهيك) اى مبعوثك الذى بعثه اى ارسلته (نعمة) اى للؤمنين اى هداية ودلالة للكافرين (ورسولك بالحق)
 اى الى الخلق (رحمة) اى للعالمين لمن آمن فى الدنيا والاخرى ولن كفر فى الدنيا لا فى العقبى (اللهم اصفح له) اى وسع
 لاجله المقام الاعلى (فى عدك) اى فى جنة عدك ودار كرامتك فعدن علم لعنى عدن وهو اقامة من عدن بالكان
 اذا اقام به ولم يرح منهسمى بها جنسها لعلاقة الظرفية قبل عدن اسم جنة من جلة الجنان فهو فى الجنان كآدم فى نوع
 الانسان والاصحح انه اسم لجملة الجنان فكها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب وقال
 جنات عدن يدخلونها وقال مساكن طيبة فى جنات عدن وجات عدن التى وعدتهم والاشفاق ايضا يدل على انه
 اعم والله اعلم وروى فى عدك وله بكسر العين وتخفيف الدال بمعنى وعدك اى فى موضعه ومحله (واجزه) بهمة وصل
 وسكون جيم فراء مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بماصبروا جنة وحريرا وهذا هو الاصل المطابق للرواية الموافقة
 للدراية وكأنه تحكف على الدجى حيث لم يذكر هذا الوجه الوجه وقال يجوز ان يكون بهمة قطع وجيم مكسورة
 وزاء من اجازة اذا اعطاه انتهى ولا يجوز فى القاموس هذا المعنى ثم قال ويجوز ان يكون يوصل وجيم مضمومة وراء
 اى اعطاه اجره وفيه انه لا يبعدى الى مفعولين ويجوز فى مضارعه الكسر والضم ويجوز قطع هزة ممدودا مع كسر
 جيمه يقال اجره يأجره ويأجره كآجره فيرجع الى المعنى الاول فنأمل ثم رأيت الحملى قال فى النسخة المذكورة
 بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم بازانى المكسورة والصواب بوصول الهمزة انتهى وبه تبين خطأ الانطامى حيث قال
 هو بهمة مفتوحة مقطوعة وقوله (مضاعفات الخبر) اى انواع الخبر المضاعفة اضعافا كثيرة (من فضلك)

اذ لا يجسدك شي من عندك (مبهتات) يكسر اتون المشددة وفي نسخة بعنفها وهو ساد من مضاعفات من هائي
الطعام يهتافي اذا ساع بالاشي من كل ما تاكل لانك كذا ذكره الدجلى وهو قوله من الثلاثي أخرد وولس كدك
بل هو من بادعيل (غير مكدرات) يكسر الدال المشددة ونحوها مصدلهتات اي غير منست (من هو نونك)
بأراه اي من اجل الطفر ياجرك (المخلول) اي الذي يجعل فيه وعصر بالثول ونحوه العوز على الدسلى يقال من طارت
اغدر اذا غلت واستعير للسرعة اي من سريع فضلك الذي لا يطويه (وحزيل عطالك) اي ككثيره (المخلول)
ما حوذ من اهل بعثين وهو الشرب ثانيا بعد التهل بعثين وهو الشرب الاول وقد وهم الدجلى حيث قال في الاول
بعثك ثلاث وفي الثاني ثلاث فبجات والمعنى عطائك المصاعف عمل به صادك مرة بعد اخرى فتبه وامر عطائه
بمهل عند رده العطاش وهذه قول كعب بن زهير رحمة الله كما مهمل بالراح معلول (اللهم اعل) بفتح الهمزة وكسر
اللام امر من الاعلاء وفي نسخة هل لفتح العين وتشديد اللام المكسورة امر من اعليه اي ارفع (على بناء الناس)
وفي رواية على بناء التين جمع بان اسم فاعل من بي بي بناء بالكسر (بناء) والمعنى ارفع على عمل السالمين ٤٤
او على منازلهم في الجنة منزله او اعل بناء به على بناء اديان سائر الناس فيكون ايمان الى قوله تعالى ليطهره على الدين
كله اي ليعلمه وهدله وفي نسخة بالثمة المشوكة في المؤمنين دل الموحدة المكسورة وقال الدجلى او اطل على
ذواتهم ذاته حتى لا يطوله احد بشهادة قول سليمان عليه السلام من هدم بناء ربه تبارك وتعالى وهو له من يعي من
قل اسما طلم من حيث ان اصل البناء صم شي الى شي وهو اجراء خلفها الله صمرا بنضها الى دهص مركبة فشد
باناء لذلك انتهى ولا يخفى ان هذا الدعاء انما اساس في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان لا يكتفه طويلان
الاطالها مع انه كان ردة الى الطول اقر في سائر احواله الناس الى التوسط في اعتداله اللهم الا ان يقال المراد
باطائه ذاته بقاء حسنه الشريف ومدنائه على ما كان عليه مدة حياته فان الله حرم على لارض ان يأكل احساد
الانبياء عليهم السلام ويلازمه قوله (واكرم منواه لديك) اي منزله وماواه عندك (ورله) تصمين ويسكن الزاء اي اجيره
وثوابه وجره وهو في الاصل الطعام المهيا لشف (واتم) تشديد الميم المتوعدة وفي نسخة واتم (له بوره) اي الذي
سألك ان يشهله في قلبه ونصره وصممه وعن يمينه وعن شماله لتعالي بانوار المعارف وينجلي ياسرار العوارف
وفي الحديث فلعج الى قوله تعالى رب اعلمنا تورنا (واجره) بفتح الهمزة وسكون الجيم فراء اي جراه الذي يؤجبه
سروره قال الحلبي الاجر معروف وهو منسوب معطوف على ما قبله من قوله تورنا والمعنى هو من قول الدجلى واجره
الجره الاوقية تكشف عليه الزاء بآراء وانه حصله امره مطوما على اكرم واتم وكما تبع اخباري في قوله وروى
واجره يهجرة وصل من الجراء (من آية لك) مصدر من باب الاعمال من العث اي من اهلك اياه وفي نسخة من
الافعال والجار متعلق باكرم وهو اوتام وهو اقرب والمعنى لاجل اقامتك اياه من قوله (له مقول الشهادة)
اي تركية لانه اذا شهدوا للانباء ا هم قبلوا وانهم الرسالة بعد ما جحدوا تليهم اي اياهم يوم القيمة ونصبه على
الحل من صدره او على المهولية وكذا قوله (مرصى المسألة) اي مقول الشفاعة (دام نطق عدل) مصدر سمي به
موضع موضع عال سبعة في جعل منطقه عدلا اي دام نطق مستقيم ودا كلام قوم ووهم الدجلى حيث قال مبالغة
في جعل نفسه عدلا فانه لو اريد به هذا المعنى لصب سدلا في المبني كما لا يخفى (وسخطه فصل) اي ودأخذه فصل
والسعة ضم المجهلة وتشديد الهمزة الامر والحال والقصة والفصل القضع او العرق او معنى الفاصل اي ذاتها تشد
وهذات واستعانة والمعنى اذا لم به حطب عظيم وامر مشكل حسم فصله برأي قوم وفي حديث الحديث لا يسألونني
حطه يعطون فيها حرمان الله تعالى الاعطيتهم اياها (ورهان عظيم) اي وذادليل واضح ويسان قاطع عظيم
في ميدان البر بحث بصير الشيء العائب كالامر العيان (وعنه) اي وعن علي كرم الله وجهه (ايضا الصلوة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في جملة الله طها الواردة عنه كرم الله وجهه (ان الله وملائكته يصلون على النبي)
اي فصل اول ذلك (الآية) يعي بالياء الدين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعي لاسما وقدمر بانك تصبر سبحا ندد
ما اشترابه بلو عا يجب علينا اداء اجابته والقيام بحق اطاعته بل قول (لك) اي القامة بعد اخرى بخديمتك
ودشا بخضرتك (اللهم) اي يا الله انبرح بك واقصدنا بسبك وبعثت (ربي) اي ياربي (وسعدك) اي تسأدد
عادتك مساعدة بعد مساعدة في طاعتك (صلوات الله الر) بفتح الموحدة وتشدد الزاء وهو ابلغ من انبار ولدا لم يرد
في اعمائه ومعناه كثير البر بساده المؤمنين من اولي الدرو في الحديث تمسحوا بالأرض وانتهسايكم برمى عليكم مشقة
كالوالدة البرة بولدها البار يعنى ان منها خلاكم وفيها معاشكم ومنها بعد الموت معادكم وقد قيل البرابر اياه وقال تعالى
الم قبيل الارض كفننا احياء وامواتا واما الجرحاه يفرق اهله ولا يفرق حرته وسهله وقد ورد البحر من جهنم

رواه الحاكم والبيهقي عن يعلى بن امية (الرحيم) اى كثير الرحمة بالمؤمنين وكبير العناية بالمحسنين (والملائكة المقربين) اى وصلواتهم (والنبيين) وهم اعم من المرسلين (والصديقين) اى العلماء العاملين (والشهداء والصالحين) اى القائلين بحقوق الله تعالى وبحقوق الخلق اجمعين (ماسبح لك من شئ) اى وصلوات ججع اشياء فهذا تعميم بعد تخصيص كقوله سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فاموصولة معطوفة على ما قبلها ومن بيانيتها لها وفي نسخة بدون العاطفة فامصدرية ومن زائدة اى وصلواتهم دائمة مستمرة مدة تسبيح شئ لئلا يامادام يسبحك شئ (يارب العالمين) اى مربيهم ومدبر امورهم (على محمد بن عبدالله خاتم النبيين) بكسر التاء وقبحها (وسيد المرسلين) لكونهم تحت اوائه يوم الدين (وامام المتقين) اى من ارباب اليقين (ورسول رب العالمين) اى الى كافة الخلق اجمعين (الشاهد) اى للانباء (البشير) الاولياء (الداعي اليك باذنتك) اى بامرک وتيسيرک (السراج المنير) اى من ابصر بتوره ذو العمامة واستبصر بظهوره ذو القوامة (عليه السلام) اى مما ينشئ غيره من الملام وسوء المقام ومن دعائه عليه الصلوة والسلام اذا دخل رمضان اللهم سلمنى من رمضان وسلمه لى وسلمنى منه اى لا يقشاني فيه ما يحول بينى وبين صومه وسلمه لى اى حذرا من ان يقم على الهلال اوله وآخره فيلتبس على صوما وفطرا وسلمنى منه اى بعضتى فيه (وعن عبدالله بن مسعود) كإرواه ابن ماجه والبيهقى في شعب الایمان اللهم اجعل صلواتك اى اجناسها (وركانك) اى انواعها (ورحمتك) اى الخاصة (على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير) اى الكثير على الامة (ورسول الرحمة) اى على الكافة (اللهم ابعثه مقاما) نصبه على الظرفية اى مقاما عظيما وهو المقام المحمود الذى يحمده الاولون والآخرون بالشفاعة الكبرى والصغرى اقوله عليه الصلوة والسلام هو المقام الذى اشفع فيه لامتى ولايعبد ان يراد بامته جماعته المحتاجة الى شفاعته وعن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فنعطى وتشفع فتشفع لیس احد الا تحت لوائك وعن حذيفة يجمع الناس في سعيد واحد فلا تتكلم نفس فاول مدعو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول ليك وسعديك والتسر ليس اليك والمهدى من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحاك رب البيت فهذا معنى قوله تعالى عسى ان ييمتك ربك مقاما محمودا (يعطيه) بكسر الموحدة اى يتنى مثل مقامه (فيه الاولون والآخرون) وفي الحديث هل يضرب الغبط قال لا الا كايضرب العضة الخبط اى يخط ورقها دون قطعها والمقصود ان الغابط كالمخاطب ينتفع بالعبود والخشوع من غير ان يحصل هناك ضرر لاحد منهما (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الك حيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) اى من الانبياء من ذريته (انك حيد مجيد) وقد سبق تحقيق مباه وتدقيق معناه (وكان الحسن البصرى رحمه الله يقول من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى) اى بالحظ الاعلى (من حوض المصطفى) اى من بحر شرعه المرتضى في الدنيا ومن نهر كوثره في العقبى (فليل) اى دائما او كثيرا بالقلب الاصفى (اللهم صل على محمد وعلى آله) اى من يؤل اليه امره ويعظم لديه قدره وهو يحتمل التعميم والتخصيص وروى وعلى آل محمد (واصحابه) اى من ادرك جبال صحبته وتشرف برؤية طلغته (واولاده) اى الشاملة لبناته واحفاده (وازواجه) اى زوجاته وسرياته (وذريته) ولو كان بواسطة كثيرة في نسبته (واهل بيته) اى المتناول لمواليه وخدمه (واصحاره) اى من بينه وبينه مصاهرة كالشيخين والخثين (وانصاره) اى من المهاجرين والانصار (واصحابه) اى اتباعه من اهل القرى والامصار (ومحبه) اى من العناء الاخيار والصلحاء الاربار (وامته) اى الداخل فيهم المؤمنون الفجار (وعليانا معهم اجمعين بالرحم الراحمين وعن طابوس عن ابن عباس) في رواية عبد بن حيد وعبد الرزاق بسند جيد واسمى القاضى في فصل الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن عباس (انه كان يقول اللهم تقل شفاعة محمد الكبرى) اى العظمى وهى التى فصل القضاء بين اهل الموقف بمسبحون من الجزاء (وارفع درجاته العاليا) اى مرتبته العالية وميزته الغالية (واته سؤله) اى اعطه مسؤله (في الآخرة والاولى) اى الدنيا وسميت اولى لتقدمها على الاخرى (وعن وهيب) بالتصغير وفي نسخة وهيب (ابن الورد) وهو عبد الوهاب المكي الزاهد روى عن حيد بن قيس وجماعة وعنه عبد الرزاق وطائفة ثقة حجة (انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما سألك لنفسه) اى من الخيرات (واعط محمد افضل ما سألك له احدهم خلقك) اى من المقامات (واعط محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيمة) اى من الكرامات (وعن ابن مسعود رضی الله تعالى عنه) اى في رواية ان ماجه والبيهقى والدبلى والدارقطنى وتعلم في فوائده (انه كان يقول اذا صليت على النبي عليه الصلوة والسلام فاحسبوا الصلوة عليه) اى في المنى والمعنى (فانكم لاتدرون)

اى ما يترتب عليه هالك (لمل ذلك) اى اذا قتل (بمرض صليبه) اى لعل اليه (وقولوا) اى مثلا (اللهم اجعل صلواتك
 اى انواع دعواتك العساة (ورحمتك وركائك) اى الخاصة (على سيد المرسلين واما المقيين وخاتم النبيين محمد صدك
 ورسولك امام الخيبر) اى لعمرك (وقائد الخيبر) اى انبياءه (ورسول الرحمة) اى بجمع الامه فانه كاشف العمه (اللهم اجعل
 مقاما محمودا يذبحه فيه الاولون والاخره ون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم المك حديج
 (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم) زيد في نسخة في الصالحين (المك حديج محمد) وقد سبق ان هذه
 الجملة الاحيرة من اصح انواع الصلوات ما ورد فيه الروايات (وما يورث) اى ما يورث (من تطويل الصلوة) وفي نسخة
 في تطويل الصلوة (وتكثير الثناء على اهل البيت) قال البخاري وروى عن اهل البيت وهو الملائم لقوله (وغيرهم) اى
 من اصحابه وارواحهم واتباعه واشياعه (كثير) اى يطول ذكره ويحتمل الى مؤلف مستقل حصره (وقوله) اى
 وقرول ان مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا او مرفوعا (والسلام كما دعاهم) اى بالوجهين المتقدمين (هو ما دعاهم
 في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي التشهد على
 رضى الله تعالى عنه) هذا غير مرفوع سنده (السلام على سي الله السلام على ابي الله ورسوله) تعميم بعد تخصص
 (السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبدالله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من قات منهم) اى بالموت
 وغيره (ومن شهد) اى حضر صده (اللهم اغفر لمحمد) وسياقى الكلام على غفرانه عليه الصلوة والسلام (وتفيل
 شاعته واغفر لاهل بيته) اى من ازواجه ودرينه (واغفر لوالديه وما ولدا وارحهما) سياتى في نسخة بقده (السلام
 علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) وفيه اشكال حيث دعا بالغيرة اوانه
 وما ولدا والرحمة لهما مع ثبوت موت ابيه وبعض احبوه كافرين قال الدلسي واهل النساج زاد الالف سهوا وانما
 الدعاء لهما اولديه الحسنيين ومن ولداه انتهى والظاهر انه قال ذلك ليعلم غير لالدعاء لنفسه وفيه اشكال آخر
 وهو ما يشك المصنف بقوله (جاء في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي بالعران وفي حديث الصلوة) بالاضافة اى الذي
 سنده (ايضا) وروى في حديث الصلوة عليه والضمير له عليه الصلوة والسلام وروى عنه اى عن علي قتل ذلك
 وهو المذكور في اوائل هذا الفصل (على) اى من طريق الخافض ابي عبدالله الحاكم قبل منى على الضم وقوله (الدعاء)
 اى للنبي عليه الصلوة والسلام (بالرحمة) خبر اى الدعاء بالرحمة في حديث الصلوة على النبي المروي عن علي (ولم يأت
 في غيره من الاحاديث المروية المعروفة) فهل يجوز الدعاء به لهما اولا والظاهر انه يجوز اما الرحمة فظاهر فانها
 احد دعوات الصلوة وقد قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت من ادا به ابراهيم عليه السلام وآله واما العفرة
 فبحث وقع له عليه الصلوة والسلام طلب العفرة لثعب سبعمين مرة وفي رواية مائة مرة امثالا لقوله تعالى واستغفر
 لذنبك جار لغيره فبانت ان ذنب المرتب عليه اعفران ما دل بالعملة عن الملول وارنكاب خلاف الاول او الانتعال
 بالاور المساحة اورؤية ان تصير في مقام الطساسة وامثال ذلك مما يلقى اشائه وطلوه كماه فحسنت الارارسيات
 المقرين مع انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه فهو من باب التأكيد في القضية او من قبيل التلذذ بذكر لطيفة نحو الدعاء
 بقوله رسا لانا واحذنان نسبتا واخطا فغنى اخفه له وارحاه اى ادم له العفرة الشاملة والرحمة الكاملة (وقد ذهب
 او عمرو بن عبدالنر) وهو من اكار علماء المالكية (وعبره الى انه لا يدعى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له
 بالصلوة والركعة التي يختص به) وفي كون البركة تخص به بطرطاهر (ويدعى لغيره بالرحمة والمهفرة) وروى بالعران
 بهم عنده هو الاول ولكن لاجل اسمي يحتاج الى دليل مثبت للدعوى وقد اشرب الدلسي حيث قال لا تغتارهم اليهما
 دونه ووجه غرابته ان كل احد يحتاج الى غفران الله له الى ورحمته وكم ورد من دعاء له عليه الصلوة والسلام بقوله اللهم
 اغفر لي وارحني وانما الكلام في دعاء غيره له بهما لانه كان في مقام التواضع والادب كما يقتضى استنساخ الرب ثم رأيت
 في شمائل الترمذي ان واحدا من الصحابة قال له عليه الصلوة والسلام غفر الله لك فقال ولك وهذا تقرير منه عليه الصلوة
 والسلام على حوار مثل هذا الكلام (وهدد كرابي محمد بن ابي زيد) اى المالكي في رسالته زيادة الترحم (في الصلوة على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بقوله (اللهم ارحم محمد و آل محمد كما رحمت) بتشديد الحاء وفي نسخة تراحم (على ابراهيم
 وآل ابراهيم ولم يأت هذا) اى الدعاء له عليه الصلوة والسلام بالهفرة والرحمة وروى ولم يأت هذه الرواية (في حديث
 صحيح) قال الدلسي ادا ما ورد زيادتهما اكله ضعيف وفيه انه يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال وانما يحتاج الى الحديث
 الصحيح او الحسن في الاحكام من الاقوال واما قول النووي في شرح مسلم المختار ان الرحمة لا تذكر فسلم لانه خلاف
 الاول واما ما جزمه في الاذكار بان ذكرها بدعة فقيده ببحث لانه قد ورد في بعض الطرق ولو كان ضيفا فلا بد بدعة
 لاسيما وهي لاسيما في سنة وعلى تقدير التسليم فليكن بدعة حسنة ويقويه ما ذكره المصنف بقوله (ووجهه) اى دليل

ابن ابي زيد الذي اخذ به استحباب طلب الرحمة (قوله) اى قول النبي عليه الصلوة والسلام حال تعليم امته (فى السلام
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) وما يؤيده قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وينصره ان رحمة
عامة للخواص والعوام ولا يستغنى احد عن هذا الانعام العام ثم اعلم ان الراعى ذكر فى الشرح الكبير عن الصيد لاني
انه قال ومن الناس من يزيد وارحم محمدا كما رحمت على آل ابراهيم وربما يقولون ترحمت وهذا لم يرد فى الخبر وانه غير
فصيح فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال رحمته واما الترجمة ففيه معنى التكلف ولا يحسن اطلاقه فى حق الله
سبحانه وتعالى انتهى ولا يخفى ان نفي الصيد لاني ورود الخبر بلافظ ارحم محمدا وآل محمدا كما ترحمت على ابراهيم
غلط شأ من جهله بطريق الحديث فن حفظ حجة على من لم يحفظ فهداه الرواية فى مستدرک الحاكم من رواية
ابن مسعود باسناد صحيحة وقال فى موضع آخر بل قد ورد به خبر صحيح قال الحلبي وقد راجعت تلخيص المستدرک
للذهبي فرأيت ما نقله بعد انتهاء مسنده الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا تشهد احدكم فى الصلوة فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد
كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد انتهى وقد جاء فى جلة حديث وارحم محمدا وآل محمد
كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد وكذا جاء فى رواية علي وابن عباس وجاروجاء
ايضا فى حديث مسلسل وترحم محمدا الى آخره وقد ذكر القاضى مثل هذا فيما تقدم وما يؤيد جواز الرحمة
ما فى النسائي الصغير باسناده عن عكرمة قال ظاهر رجل امرأته واصابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال له عليه الصلوة والسلام ما حلك على ذلك فقال رحمتك الله يا رسول الله رأيت خلفائها وساقها
الحديث وقد جاء مرسل ومنسند فى تقريره عليه الصلوة والسلام دلائل على جوازه ورد على من عده بدعة او حكم
عليه بالكرهية واما قوله ان الترجمة فيه معنى التكلف ممنوع بل يراه المبالغة فى انزال الرحمة فاندفع به قول
الغزالي انه لا يجوز ترجمه وقول الراعى انه لا يحسن ولما هما ما بلغهما الرواية فبينما الحكم على طاهر الرواية
والعجب من النووي انه قال واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة وارحم محمدا وآل
محمد فهذه بدعة لا اصل لها وكأنه غفل عما ورد وذهل عن قول السافعي فى الرسالة وكان خيرته المصطفى لوحيد
المنتخب لرسالة الفضل على جميع خلقه بفتح رحمة وختم نبوته الى ان قال محمد عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ورحم وكرم انتهى فقد قال رحمة فى حقه فهذا رد على مقلده هذا وقد قال شمس الأئمة السرخسى من اصحابنا
الخفية لأأس قول وارحم محمدا لان الاثر ورد به ولاعتب على من اتبع الاثر ولان احد الاستغنى عن رحمة الله تعالى

(فصل)

(فى فضيلة الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم عليه والادعاء له) اى وفى فضيلتهم (حدثنا احمد بن محمد
الشيخ الصالح من كتابه ثنا) اى حدثنا (القاضى يونس بن مغيث) بضم فكسر (ثنا ابو بكر بن معاوية) اى ابن الاحمر
الاندلسى وقدروى النسائي الكبير بعضه سماطاً وبعضه اجازة (ثنا النسائي) اى صاحب الجامع (انا) بالموحدة
او التون اى اخبرنا او اباننا (سويد) بالتصغير (ابن نصر) بالمهملة وهو المروزي يروى عن ابن المارک وابن عيينة وعنه
الترمذى والنسائي ثمة (انا) اى اخبرنا او اباننا (عبدالله) اى ابن المبارك بن واضح الحطلى التميمى مولاهم المروزي
ابو عبد الرحمن شيخ خراسان يروى عن سليمان التيمي وعاصم الاحول والربيع بن انس وعنه ابن مهدي وابن معين
وابوه تركى مولى تاجر واهله خوار زمية وقبره بهيب بزار ويشترك به اخرجه الأئمة الستة (عن حيوة) بفتح فسكو
(ابن شريح) بالتصغير (قال اخبرني كعب بن علفمة) اى الثوري المصربى تابعى يروى عن سعد بن ابى وقاص
وعنه الليث وجساعة ذكره ابن حبان فى الثقات واخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائي (انه سمع عبد الرحمن
ابن حبيب) بالتصغير مولى نافع قرشى مصرى مؤذن ثقة فقيه مقررئ توفى سنة سبع وتسعين اخرج له مسلم وغيره
(انه سمع عبدالله بن عمرو) بالواو وفى نسخة لدونه والحديث رواه مسلم وابو داود والترمذى ايضا عنه (يقول سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ادا سمعتم المؤذن) اى اذاه (فتقولوا مثل ما يقول) اى جوابا له واختلف
فى الحياتين والاصح انه يقول فيها الاحول ولا قوة الا بالله وقيل يجمع بينهما (وصلوا على) اى بعد اجازة المؤذن
(فانه) اى الشان (من صلى على مرة) اى واحدة كفى نسختة (صلى الله تعالى عليه عشرا) اى لو عده سبحانه وتعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل مراتب الاعمال وهو لا ينافى ما ورد فى مسند احمد بسند حسن
موقوف على عبدالله بن عمرو وهو مرفوع اذ لا مجال للاجتهاد فيه من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة صلى الله
عليه بها سبعين مرة نعم لا يعد ان هذه المضاعفة تكون بخصوص يوم الجمعة اذ ورد ان الاعمال كلها فيه بسبعين

صفا وهو يومئذ ما ورد به اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة كان حجة ابيهم (ثم سلوا) اي الله تعالى في نسخة
(الوسيلة) وهي الرية الجيلة (فانها منزلة) اي درجة جيلة (في الجنة لا ينبغي) اي لا يلقى الا لا تحصل (الاعمال)
اي عظيم (من عبادة الله) اي الصالحين (وارجوان ان يكون) اي ذلك المبدأ فتقوله هو خير كان ووضع موضع اياد
وانا تاكيد لاسمها او مبتدأ خبره هو وبالجملة خبرها ويجوز ان يكون موضع اسم اشارة الى ان كون انا ذلك الجيد
كما اشترنا اليه (فن ما لي الوسيلة) اي وهي نهاية مراتب الفضيلة (حلت عليه الشفاعة) وروى شفاعتي اي
غيبته ونزلت وفي نسخة حلت له الشفاعة اي ثبتت وفي رواية وجبت له شفاعتي اي حقت (ووروى انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه) كما في شعب الامان (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى علي صلوة) اي واحدة
(صلى الله تعالى عليه عشر صلوات) اي فيما شكر عبده (وخط) اي وضع (عنه عشر خمسين) اي وضعه عشر درجات
وفي رواية) اي لا يبعث (وكتب له عشر حسنات) اي ثوابها (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه ابن ابي شيبة
في مسنده (عنه عليه الصلوة والسلام ان جبريل نادى) اي حاضن (فقال من صلى عليك صلوة صلى الله تعالى
عليه عشرا) اي عشر مرات (ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف) كما رواها الحاكم وصحها
والبيهقي في شبهه عنه عليه الصلوة والسلام لعنت جبريل فقال لي اي البشرى (اي اشرك بما يسرك) (ان الله تعالى)
بكسر ان وقعها (يقول من سلم عليك سلمت عليه) اي عشر او اكثر (ومن صلى عليك صليت عليه) وفي
الحديث ابناء الى جواز افراد كل منهما عن الآخر قد يرد (ومعه) اي نحو مروى ابن عوف (من رواية ابو هريرة
ومالك بن انس) بفتح فككون (ابن الخلدان) بفتح ما ادرك من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى البكر وسبع
عمر وعثمان وبقية العشرة رضي الله تعالى عنهم وعنه الزهري وابن النكدي وقال انس بن عياض عن سلمة بن وردان
عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ترك الكذب تجي له في راض الجنة واحد بن صالح صحح هذا
الحديث والاصح عند الذهبي انه عنه تابعي وحديثه مرسل (وصدق الله ابن ابي طلحة) اي زيد بن سهل الانصاري
وفي بعض النسخ عيد الله معشر الصواب الاول ولد في جاته عليه الصلوة والسلام وهو اخوانس لامة تحك
عليه السلام وسماه نوح في زمن الوليد فهو تابعي له ورواه زرقي عن ابيه ثقة اخرجه سنن والشافعي ولله عشرة بين كلهم
قرأ القرآن (وعن زيد بن الحباب) بضم الهاء والماء واحد تين (سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال
اللهم صل على محمد واتزله والنزل) وفي رواية القمذ (المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي) وهذا الحديث
سقط منه رجال فان زيد بن الحباب ليس من الصحابة ولا من التابعين ولا من ائمتهم وانما روى عن مالك بن انس
والصالح بن عثمان ومالك بن مغول وعبد الله بن لهيعة وعنه احمد بن حنبل نعم هذا الحديث صحيح من رواية
رويف بن ثابت الانصاري مرفوعا وقد رواه زيد بن الحباب هذا عن ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء عن بكر
ابن سواد عن زياد بن نعيم عن وفاء بن شريح الحضرمي قيل واصل المصنف اورد في اصله عن زيد بن الحباب عن رويف
ابن ثابت على جهة الاسال وسقط ذكر رويف من بعض نسخ الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب (وعن ابن مسعود)
اي مرفوعا (اولى الناس بي) اي اقر الناس مني واحقهم شفاعتي (يوم القيامة اكثرهم على صلوة رواء الترمذي
وابن حبان) (وعن ابن هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلوة والسلام قال من صلى علي في كتاب) اي بان كتب فيه
الصلوة (لم تزل الملائكة تستغفر له ما بق اسمي) يروي مادام اسمي (في ذلك الكتاب) رواه الطبراني في الاوسط وابو
الشيخ في الثواب سند ضعه بلفظ لكنه يعبر في هذا الباب ورمي حال يكتب له الثواب ما نقل ايضا من ذلك الكتاب والله اعلم
بالصواب (وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى علي صلوة) اي واحدة او اكثر (صليت
عليه الملائكة ما صلي علي) اي مدة صلواته علي (فليقل) امر من التقليل اي من الاقلال (من ذلك) اي من قول
ان صلوة اي عبد كما في نسخة (او ليكثر) امر من التكثر او الاكثر والمراد به الاخبار واختيار ما هو المختار رواه احمد وابن
ماجه والطبراني بالاوسط بسند حسن (وعن ابي بن كعب) علي ما رواه الترمذي وحسنه (كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذهب ريم الليل) بضمها ويسكن الثاني وفي رواية المصنف اذا ذهب ثلثا الليل (قام) اي من نومته
او فراشه (فقال يا ايها الناس) كأنه يتأذى اهل بيته او خواص امته (اذكروا الله) اي في حال الانتباه واتركوا ما اعتادوا
(جاءت الزاجفة) اي النفخة الاولى التي ترحف الارض باهلها والمعنى قرب محبتهم وبعوت كل احد عندها (تبها
الرادفة) اي تعقبها النفخة الثانية ويبعث الخلق كلهم بعدها وثبت ان ما بين النفختين اربعون سنة يقول الله سبحانه
وتعالى لمن المالك اليوم ويحسب بذاته عز شته لله الواحد الشهاب او يقول الخلق بلسان الجبل في جواب ذلك السؤال
له الواحد القهار واليوم كذلك في نظر ارباب الاسرار والحساب الاوار لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات

والارض وما بينهما العزيز اغتار وقبل الراجفة القيامة والرادفة البعث (جاء الموت بما فيه) اى من سكراته ومذكراته او بما فيها بعده ولا تمنع من الجمع من البعث والحساب والميزان والكتاب وما يرتب عليها من الثواب والعقاب ويحتاج كل احد الى شفاعة عليه الصلوة والسلام فى ذلك الباب (فقال) الظاهر وقال اذ لا يظهر وجه رابطة بالقائه (ابي بن كعب) وهو اقرأ الصحابة (يا رسول الله انى اكثر الصلوة عليك) اى بكثرة محبتي اليك رجاء حصول الشفاعة لى لديك وروى انى اكثر من الصلوة عليك (فكم اجعل لك من صلوتى) اى من رمان دعائى لنفسى او من اوقات عبادتى الدافئة (قال ماشئت) اى قدما اردت من تقربك لى (قال) اى ابنى (اربع) بالنصب اى اجعل لك من صلوتى ربع اوقاتي (قال) اى النبى عليه الصلوة والسلام (ماشئت) اى اخترت قليلا او كثيرا (وان زدت) اى على الربع (فهو خير) اى لك كما فى نسخة صحيحة (قال الثلث) بضمين ويسكن الثانى وهو بالنصب كما مر (قال ماشئت وان زدت فهو خير) قال الحجازى وذكر بعد الربع النصف الى آخره وفى غالب نسخ الشفاء ذكر الربع ثم الثلث ثم النصف الى آخره وهذا الحديث فى الترمذى ولم يذكر فيه الثلث (قال النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير قال بارسول الله فاجعل صلوتى) اى اوقات دعائى (كلها لك) اى اذكرك وما يتعلق به من الصلوة عليك (قال اذا) بالتوين اى حيثنذ (تكفى) بصيغة المفعول المخاطب وفى رواية همك اى ما يبهك من امر دينك ودينالك وهو بالنصب على انه مفعول ثان لتكفى وفى نسخة يكفى بصيغة المجهول الغائب وهمك بالرفع على نيابة الفاعل ويلائمه قوله (ويفر ذنبك) بصيغة المجهول منصوبا وذنك مرفوعا والحا صل انه عليه الصلوة والسلام لم يران يعين له حدا مقدرا من الليالى والايام اثلا يتعلق عليك باب الزيد فى مقام المرام اولاه به يحصل كفاية المهمات الدينية والدنيوية والاخرى على وجه النظام ونظيره قوله عليه السلام عن الله من شغلته ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وكان الحديث السابق مستندا لطائفة السنة الاوسية حيث يد او من على الصلوة المصطفوية (وعن ابي طلحة) وهو زيد بن سهل وحديثه هذا رواه النسائى وان حبان والبيهقى فى شعب الايمان بسند صحيح انه قال (دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت من بشره) بكسر الموحدة اى بشاشة بشرته (وطلاقة) اى بساطته واطافته (ما امره قط) اى ابداه قبل ذلك (فسألته) اى عن سبب ما هنالك (فقال وما يعنى) اى عن هذا السرور (وقد خرج جبريل عليه السلام) اى ظهر (آفا) بالمد والقصر وقد قرئ بهما فى السعة اى هذه الساعة فكانها قدام الانف من كمال قربها (فانى بشارة من ربى ان) بفتح الهمزة اى هى ان اوبان (الله يعنى اليك ابشركه) بالكسر والفتح (ليس احد من امتك) اى امة الاجابة (يصلى عليك الا صلى الله عليه وملائكته بها) اى بدلها او سبها (عشرا) فهذا الذى يوجب اشرا ويفيد بشرى ويقضى اشرا (وعن جابر ابن عبد الله) على ما رواه البخارى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء) اى الاذان او الاقامة او الاعلام باحدهما (اللهم رب هذه الدعوة) اى الدعاء الى العباد (التامة) اى الكاملة الشاملة (والصلوة القائمة) اى الدائمة الفاضلة لا يغيرها ملة ولا ينسخها شريعة (آن محمد الوسيلة) اى الذريعة النيرة وفى نسخة والدرجة الرقيقة وفى نسخة بزيادة الفضيلة وقد ورد ان الوسيلة منزلة فى الجنة فالفضيلة اعم من الوسيلة (وابيته مقاما محمودا) وفى نسخة المقام المحمود وقد ورد هو المقام الذى اشفع فيه لامتى اى خصوصا بعد ان اشفع للخلق عموما (الذى وعدته) اى له فى الآخرة الذى بدل من مقاما محمودا وقوله وعدته اى فى القرآن قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا (حلت له الشفاعة) اى الخاصة (يوم القيامة) وعن سعد بن ابي وقاص كما رواه مسلم (من قال) روى انه قال مر قال (حين يسمع المؤذن) اى صوته (يشهد وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) مقوله (وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا وبالا سلام ديننا) نصه وما قبله من الاسمين على التميز (غفر له) اى ذنبه (وروى ابن وهب) اى بسند منقطع (ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على عشرا فكما اعتق رقبة) اى فى الاجر والثوبة (وفى بعض الآثار ليردن) من الورود معنى لياتين (على اقوام ما عرفهم) روى لاعرفهم (الا بكثرة صلواتهم على) رواه الاصمهانى فى ترغيبه عن انس (وفى آخر) اى وفى اثر آخر (ان) بكسر الهمزة وفتحها (انجاكم) اى اسبقكم نجاتا (يوم القيامة من اهلها ومواطنها) اى موافقها (كترتم على صلوة وعن ابى بكر) اى الصديق كما فى نسخة (الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم محق للذنوب) اى اطفا (من الماء البارد للبار والاسلام عليه افضل من عتق الرقاب رواه الاصمهانى فى ترغيبه بلفظ الصلوة عليه افضل من عتق الرقاب ووجه عليه الصلوة والسلام افضل من هجج الاتس او من ضرب السيف فى سبيل الله وفى الجامع الصغير الصلوة على نور على الصراط فن صلى على يوم الجمعة

ثمين مرة شغرت ذنوب ثمين عاما على ما رواه الطبراني والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

(فصل)

(في ضم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما) اي وانما من لم يصل عليه وفي معناه من لم يصل عليه لا يثبت في الآية الشريفة وجودهما في الجنة لانه ليس فيهما ما يدل على لزوم الايمان بهما على وجه العبادة حدثنا القاضي الشهيد ابو علي) اي ابن سكرة (رحمه الله ثنا) اي حديثا (او افضل ابن خبيرون) بالجمع والصراف هو الغدادي (وابو الحسين الصيرفي) وفي نسخة ابو الحسن والضوابط التصغير (قالوا) اي كلاهما (ثنا ابو علي) اي ابن زرع الحرة (ثنا السعدي) بكسر السين (ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى) اي الامام الترمذي صاحب الجامع (ثنا احمد بن ابراهيم الدورقي) اي العديدي والدورقي نسبة الى نوع من الفلانس ووجه من اعترض على المرابي باله غسوس بلذ فقط صرح ابو احمد الحاكم في الكافي في ترجمة يعقوب بن ابي عمير قاله المرابي وله تصانيف قال ابو حاتم صدوق اخرجه مسلم وغيره (ثنا يحيى) بكسر الراء وسكون الواو المتحدة (ابن ابراهيم) اي ابن بقسم الاسدي روى عنه احمد والشافعي (عن عبدالرحمن بن اسحق) اي ابن عبد الله بن الحارث بن كاتبة القرشي الهامري مولاهم المديني يروي عن المقري والزهري وعنه يزيد بن زريع وابن عيسى قال ابو داود ثقة وضعفه بعضهم وقال البخاري ليس عن يعقوب حفظه (عن سعيد بن ابي سعيد) اي الثبيري (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) وكذا رواه مسلم عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعجم) بكسر ايم وفحها (الف رجل) اي ذل ولصق بالزباب (ذكرت عنده) بصيغة المفعول (فلم يصل على) اي اهراسا او نهوا ولا اكسلا او سينا (ورعهم انهم رجل دخل رمضان) اي عليه (ثم السبع) اي خرج عنه (قل ان يغفر له) اي بان لم يعمل فيه ما يستحق به عفران ذنوبه (وزعم الف رجل ادرك) اي بلغ (عنده ابواه الكبر) بالنصب على المفعول من ادرك والفعل ابوا وما خص حال الكبر لانه احوح حال الانسان الى الخدمة والاحسان (فلم يدخله الجنة) بضم اليا وكسر الخاء اي بان لم يبرهما حتى يكونا سببا لدخوله الجنة والهي ان رهما عند كرههما وضمهما بالخدمة والغفة سبب لدخول الجنة (قال عبدالرحمن) اي روى ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (واطنه) اي ابا هريرة (قال او احدهما) اي طريق الشك او على سبيل التويع ويؤيده قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما واعمد السجى في جعل ضمير امله واجما اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي حديث آخر) كما رواه الطبراني عن ابن عباس وانس وعبد الله بن الحارث بن حرز وكتب من بحجة ومالك ابن الحويرث ورواه البرازي عن حارث بن سمرة واني هريرة وعمار بن ياسر) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعد المجر بكسر السين اي طلع عليه (فعلى) اي عقب صعوده (امين) ياد ويحوز قصره قيل معناه اللهم استجب وفي الحديث امين خاتم رب العالمين (ثم سعد درجة فقال امين ثم سعد درجة فقال امين فمال امين فساله معاذ عن ذلك) اي عن قوله امين وسب سكراره هنالك (فقال ابن جبرائيل اتاني فقلد بال محمد من سميت) انضم السين وتشدد الميم المكسورة على لغة الخطاب اي ذكرت (بين يديه) اي عنده والمعنى من ذكر اسمك له وهو حاضر يستجبه (فلم يصل عليك) اي عقب ذكر اسمك (فانت) اي اثارا لصلوته عانت عبرتائب مما وقع له من التصير بالتبعية اليك (فدخل النار) اي سبب ترك صلوته لاسهية او عدم مسالاة اوليائه من خطيئته مع حرمان شفاعة في شدة حاله (فاهده الله تعالى) اي ساحة رحته وميدان معرفته والجملة خبرية مبنية واشائية معني ولذا قال جبريل للنبي عليه الصلوة والسلام (قل امين فقلت امين) وهذا في الدرجة الاولى من المنزواتما قدم هذه الجملة على ابيته لانها كالتقدمة في القضية (وقال) اي حرايل في الدرجة الثانية (حين ادركه رمضان فلم يقبل منه) اي صيامه وقيامه (فانت مثل ذلك) بالرفع ويجوز انصسه بل هو الاظهر فندر اي فدخل النار فاهده الله قل امين فقلت وهداني حق من حقوق الله سبحانه (ومن ادرك) وفي نسخة وقال اي حرايل من ادرك (ابوه او احدهما لم يبرهما) بفتح اليا والياء والراء المشددة اي لم يقم بواجبهما (فانت مثل ذلك) وفي نسخة منه وهذا مما يعتنى بحقوق العباد (وعص على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي وصححه والبيهقي في شعب الايمان والساني من حديث ابنه الحسين عن ابيه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الغليل) اي كل اجبل كافي رواية (الذي) اي هو الذي (ذكرت عنده فلم يصل على) اي حيث يجبل على زيادة الفضيلة وعلى نفسه زيادة الثوبة الجزيلة (وعن جعفر ابن محمد) كما رواه البيهقي في شعب الايمان عنه (عن ابيه) اي مرسلان جعفر اهدا هو الصادق وابوه هو الباقر وهو تابعي فالحدث مرسل ورواه الطبراني في الكبير عن محمد بن الحسن موصولا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على اخطى) طريق الجنة (بضم الهززة وكسر الطاء وجوز الله بلبي كونه

مبنيًا للفاعل ايضا وكانه قصد به التسمية المجازية (وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان البخل كل البخل) اي كامل البخل حيث يبخل بعالم بنقص من ماله ويزيد من جماله وكاله في حاله وما له (من ذكرت عنده فلم يصل علي) وقد تقدم هذا الحديث والظاهر ان هذا من زيادة الكتاب والله اعلم بالصواب وفي الجامع الصغير بلفظ البخل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه احمد والترمذي والسيوطي وابن حبان والحاكم عن الحسن مرفوعا (وعن ابي هريرة) كما رواه ابوداود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عنه (قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم انا قوم جلسوا مجلسا) اي مكان حاوس اوجلوا سا وفي نسخة صحيحة مجلسهم (ثم تفرقوا) اي قاموا عنه ويروى ثم تفرقوا عنه (قل ان يذكروا الله ويصلوا) اي وقبل ان يصلوا (علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت) اي وقعت (عليهم من الله ترة) بمثابة فوقية مكسورة وراء مخففة مفتوحة اي منقصة اوتبعة وهاء ترة عوض عن واوه المتروكة كعدة ومفة ومنه قوله تعالى ولن يتركم انما لكم وروى ترة بالانصب اي كانت الجلوسة او الفرة عليهم مضرة (ان شاء) اي الله (عذبهم) اي يتركهم كفارة المجلس لما صدر عنهم ويكون عدلا (وان شاء يغفر لهم) اي مع تقصيرهم ويكون فضلا (وعن ابي هريرة) على ما رواه البيهقي في الشعب عن مرفوعا (من نسي الصلوة على) اي تركها ترك النسي (نسي طريق الجنة) اي تركها واخطأها وضبطه الدلجي بضم واوه وتشديد ثالثة وتمعه الانطماكي (وعن قتادة) اي من رواية عبد الرزاق عن معمر عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الجاه) بفتح الجيم والمد ضد الوفاء وقديرا به الاذى (ان اذ كر عند الرجل) لم يرد به جلا معينا فهو كالنكرة في المعنى وان كان معرف في المبنى ونظيره قوله تعالى فاكله الذئب (فلا يصل على) لفاظ طبعه وعدم مراعاة شرعه (وعن جابر) كما رواه البيهقي عنه عليه الصلوة والسلام ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا) اي منه (على غير صلوة) حال وفي نسخة من غير صلوة صفة مصدر محذوف اي تفرقا صادرا عن غير صلوة (علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في حال من الاحوال (الانفرقوا عن) اي الاحال كونهم متفرقين عن حال انت وروى علي انت (من ربح الجيف) بما صدر عنهم من ردى الكلام ومذمومه في مقام المرام (وعن ابي سعيد) كما رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اولاد يذكرون الله تعالى فيه كما في رواية (الا كان) اي ذلك المجلس (عليهم حسرة) اي يوم قيام القيمة كما في رواية ولان الجنة لاحسرة فيها فلا بد من هذا القيد ليستقيم قوله (وان دخلوا الجنة) والمراد بالاحسرة الندامة اللازمة لمقامهم من سوء آثار كلامهم فقول الدلجي بعد قوله وان دخلوا الجنة فيزدادوا حسرة ليس في محله (لما روى) اي فيها (من الثواب) اي الاجر العظيم بالصلوة على النبي الكريم (وحكي ابو عيسى الترمذي) اي صاحب السنن (عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل) اي رجل بل اي شخص (علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في المجلس) اي في مجلس (اجرا) بالهمز واجزى لغة فيه اي كفي (عنه ما كان في ذلك المجلس) اي مادام فيه دفعا للخرج وهذا هو قول الطحاوي من اصحابنا وهو المعتقد والمثل اعلم وعن صاحب المجتبى من انما يتكرر الوجوب بتكرره وان كثروا في الجاه مع الصلوة اذا كرر آية السجدة في المجلس الواحد بكتفه سجدة واحدة وكذا في الصلوة ولائسن السجدة لكل مرة وفي الصلوة تسن لكل مرة

(فصل)

(في تخصيصه) اي تخصيص الله اياه (عليه الصلوة والسلام) بتبليغ صلوة من صلى عليه (او سلم عليه) (من الانام) اي الخلائق من طوائف الاسلام (ثنا) اي حدثنا كما في نسخة (القاضي ابو عبدالله التميمي ثنا الحسين بن محمد) وهو ابو علي الثماني (ثنا ابو عمر الحافظ) اي ابن عبد البرحافظ المغرب (ثنا ابي عبد المؤمن ثنا ابن داسة) بالهملتين (ثنا ابوداود) اي صاحب السنن (ثنا ابي عوف) اي الطائي الحافظ الحمصي شيخ ابي داود والنسائي وغيرهما (ثنا المقرئ) هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد القشير مولى عمر بن الخطاب اصله من ناحية البصرة نزل مكة وروى عن ابي حنيفة وغيره وعنه البخاري واحمد وابن راهويه وان المدني اخرج له الائمة الستة (ثنا حيوة) بفتح هاء فمهللة فسكون تحمية (عن ابي بصير) بفتح ميمه وسكون هججة (حميد) بالانصغير (ابن زياد) وصححه هذا هو الخراط رأى سهل بن سعد وروى عن ابي صالح السمان وابي سلمة وخاق وعنه ابن وهب وجاعة قال احمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم قاف وقيمسين مهله وسكون تحمية لثي يروى عن ابن المسيب وعنه مالك والليث وثقه النسائي اخرج له الائمة الستة (عن ابي هريرة) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الاراد الله على روي حتى اررد عليه (اي على من سلم على) (السلام) مقول اردوا الحديث رواه ابوداود واحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره

الاطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن حصص ارد بوقت الزيارة عداه اليان والمعنى ان الله سبحانه يرد روحه
الشريف عن اسمائه السبع ليرد على سلمه حبر الخاطرة الضعيف والايمان المعتد العتقاد صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى في قبر كسائر الانياء في قبورهم وهم اجيد عند ربهم وان لا يروا وجههم اتملما بالمعالم العالوي والسفلي كما كانوا في الحلال
الديني وهم يحسب الغلب عرشيون وباعتبار الغالب فرشيون والله سبحانه اعم باحوال ارباب الكمال هذا وما
الانطاكى يمكن ان يقال ردا لروح كاتبة عن اعلام الله تعالى اياه بالامانة صلى عليك اوص عليه عليه السلام باحوال السلم
من بين الانام (و ذكر ابو بكر بن ابي شيبة) وهو الحافظ الكبير الخجة صاحب اسانيع روى عن ابن المبارك وجاعة
وروى عنه الشخان وطائفة ووثقه الجماعة قال احمد ابو بكر عن قفرا شغلته والله المشهي في الفقة (عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عبد فبرى سمعته) اي من صبر واسطة (ومن صلى على نايبا) اي ابيدا
صلى (علمد) بصحة المجهول مشددا اي بامية الملائكة وفي رواية بلغت والحديث ايضا رواه ابو الشح في التواب
واليهي في الشعب (وعن ابن مسعود) قال النبي هو الصواب وقال الحلبي عن ابي مسعود وهو عقبة بن مسعود
الاصاري (ان) اتمع الهمة وكسرها (لله ملائكة سياحين) اي سيارين (في الارض يملون) بتخفيف الون
وبشدتها وهو مرات الفعل او الاعمال اي بوصولي (عن ابي السلام) اي على فارد عليهم رواه احمد والنسائي
واي حسن والحاكم والبيهقي في الشعب (ورواه عن ابي هريرة وعن ابن عمر) اي موقو ما ويشتمل ان يكون مرفوقا
(اكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة فانه) اي السلام (يوثق به) اي يلمه (منكم في كل جمعة) لا يرف
من رواه ابن ورد اكثروا من الصلوة على في كل يوم جمعة فان صلوه النبي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم
على صلوة كان اقربهم من منزلة رواد السهي عن ابي امامة ورواه عن انس بلفظ اكثروا من الصلوة على في يوم الجمعة
وليه الجمعة في فعل ذلك كنهه شه دا اوشه يوم القيمة وروى ابن ماجه عن ابي الدرداء اكثروا من الصلوة على
يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة وان احد المرسلين صلى على الاعرضت على صلوة حين يرغ منها ويهدى
قوله (وفي روايه) ان احد المرسلين صلى على الاعرضت صلواته على حين يرغ منها (اي اول ما يرغ من غير توفيق بخلاف
سائر الانام فانه يكون موقوفا الى نهي يوم الجمعة وفي نسخة حتى يرغ منها فاعلم ان جمع صلواته وان اطال في كتابه
تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وروى البيهقي عن ابي هريرة وابي عدى عن انس وابي ايوب عن الحسن وخالد بن معدان
مرسلا اكثروا الصلوة على في اليه الهاء واليوم الارها من صلواتك تعرض على (وعن الحسن) برواية الطبراني
وابي علي بسند حسن (عنه عليه الصلوة والسلام حيث ما كنتم فصاوا على ما صلواتكم تبلى) اي تبلى الى بواسطة
الملائكة يوم الجمعة وروى ابي مردويه عن ابي هريرة صلوا على ما صلواتكم على ركوة لكم وروى ابن عدى عن ابن عمر
وابي هريرة صلوا على صلى الله عليكم وروى احمد والنسائي وجاعة صلوا على واجتهدوا في الدعاء وقوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما اركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك خير محمد (وعن ابن عباس) كما رواه
اسحق بن راهبه في مسند والبيهقي في شعبه موقوفا (لس احمد بن احمد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم باسم عليه وتبلى
عليه الانام) يضم مو حدة وتشديد لام مكسورة ويجوز فتحها مخففة (وذكر بعضهم ان العبد) اي من عباد الله
(اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه اسمه) اي اسم المصلي عليه بخصوصه (وعن الحسن بن علي
كما رواه ابن ابي شيبة وهذا ابو يعلى عن راس العادس على بن الحسن (اذا دخل المسجد) اي اردت دخوله
او ادخمت وصوله (فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا
بيتي) اي قبري كما في رواية لاه في بيته (عبدا) والمعنى ان يتيملوا بزيارة قبري عبد او مناء الهي عن الاحتجاج لزيارته عدايه
السلام احسانهم لا يمد من الايام وقد كانت اليهود والنصارى يتجملون بزيارة قور انبيائهم ويشتملون بالهوى
والطرب مع آباؤهم وابنائهم وسائر منهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امنه عن ذلك تحذير الهم عما يقع من السباد
هالك ويؤيد حديث لمن الله اليهود والنصارى اتخذوا قور انبيائهم ما يجد ويحصل ان زيادته الحث على كثرة زيارته
اذ هي افضل القران واكد المستحبات بل قريبة من درجة الواجبات فالمعنى اكثروا من زيارتي ولا تجعلوها كالعبد
ترووتى في السنة مرتين او في العمر مرتين لما ل الصاديق كثيرة وردت بالحث عليها وبوجوب الشفاعة لمن اتى اليها
وقيل يشتمل ان يكون بهيه عليه السلام لدفع المشقة عن الامة بناء على كما الرجحة ويؤيد قوله الا في وصلوا على
حيث كنتم اولئك راخذوا ان يتجاوزوا في تعظيم قبره زيادة على قدره بحواله الجدة وغيرها (ولا تتخذوا بيوتكم دورا) اي
كاتبور لا تبصلي فيها والمعنى اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم لما روى احمد عن زيد بن خالد لا تتخذوا بيوتكم قورا صلوا
فيها ويؤيد قول الخنابي لا يتيملوا ومدللتوم فقط لا تصلون فيها فان الثوم اخو الموت والميت لا يبصلي ولا يتيملوا

تورا لولاكم تدفنونهم فيها قال الخطابي وليس شئ فقد دفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته ودفع بان هذا من خصوصيات الانبياء، بدليل قوله عليه السلام ما قبض الله نبي الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه كما رواه الترمذي عز، ابي بكر (وصلوا على حيث كنتم) اى قريبا او بعيدا (فان صلواتكم تبغني حيث كنتم) رواه الطبراني وابو يعلى بسند حسن (وفي حديث اوس) هو اوس بن اوس الثقفي وفي الصحابة خمسة واربعون نفرا يسمون اوسا (اكثرواعلى من الصلوة يوم الجمعة فان صلواتكم معروضة على) اى من غير واسطة او من غير انتظار رابطة رواه ابوداود والترمذي والنسائي وان ماحه (وعن سليمان بن سحيم) بضم سين وقحجاء مهملين فحيتية سا كتة مدني يروي عن ابن السبب وجاعة وعنه ان عينه وطائفة اخرج له مسلم وغيره (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتوك) اى للزيارة (فيسلون عليك انتفقده سلامهم) اى اتعرف كلامهم وتدري مرامهم (قال نعم وارد عليهم) اى سلامهم واقضى مرامهم رواه ابن ابى الدنيا والبيهقي في حجية الانبياء وفي شعب الايمان (وعن ابن شهاب) اى الزهري كما رواه النجيري من سلا (بلقنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا من الصلوة على في الليلة الزهراء) اى البيضاء النوراء (واليوم الازهر) اى الانور ويروي في الليلة الغراء واليوم الاغري يعني ليلة الجمعة ويوم الجمعة (فانهما) اى اليوم والميلة (بواديان) اى ذلك (عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلى على) اى صلوة (الاجلها ملك) اى تحملها عنه (حتى يؤد بها) اى بوصولها (الى يسميه) اى لدى (حتى انه) اى الملك (ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا) كناية عن الفاظ الصلوة والسلام اجالا وتفصيلا وتكبيرا وتقليلنا فناهيك به تعظيما وتجيلا

(فصل)

(في الاختلاف في الصلوة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي) وزيد في نسخة ابو الفضل يعني المصنف (وفقه الله) وفي نسخة رحمه الله تعالى فالاولى من كلامه والاخرى من كلام غيره (عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من سائر الانبياء واقول بل هي مستحبة لما روى البيهقي عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه والخطيب عن انس من فوعا صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني فيسبحون الصلوة كما استحقتها لان المراد بها تعظيم من يصلى عليه ويؤديه الحديث الصحيح كما صليت على ابراهيم وهو في المدعى كالصريح (وروى عن ابن عباس) كما في شعب الايمان للبيهقي وسنن سعيد بن ابى منصور (انه لا يجوز الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولعله رضى الله تعالى عنه اخذ من قوله تعالى في حق الانبياء عليهم السلام سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون وسلام على المرسلين ومن مفهوم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما حيث يستفاد منه ان الجمع بينهما من خصوصيته عليه السلام مما بين الانام (وروى عنه) اى عن ابن عباس كما في فصل الصلوة عليه عليه السلام لاسماعيل القاضي (لا تنفي الصلوة على احد الا اليقين) ولعله رجع عن قوله الاول او حواه به الجمع على ما ذكرنا فتأمل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعول (وقال سفيان) اى الثوري وابان عينية (بكره ان يصلى) اى على اخذ اصالة (الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخى) وفي حاشية الحلبي قوله وقد وجدت معلقا عن ابى عمر القاسمى بالقاء والسين المهملة نسبة الى بلد بالمغرب قال ابن ماكولا ابو عمر ان القاسمى ففقد اهل القبروان في وقته (مذهب مالك انه لا يجوز) اى لا ينبغي (ان يصلى على احد من الانبياء سوى محمد وهذا) اى النقل (غير معروف من مذهبه) لكن يمكن ان يكون مراده الجمع بين الصلوة والسلام فانه حيثئذ يكون وفق مشربه (وقد قال مالك) اى الامام (في المبوطة) وفي نسخة صحيحة في المسوسط (لحي بن اسحق اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نعتدى) اى بالجمع بين الصلوة والسلام (ما امرنا به) اى من الجمع بين الصلوة والسلام مختصا به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (قال يحيى بن يحيى) اى اللبني عالم الاندلس راوى الموطأ (لست آخذ بقوله) اى بقول مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء سوى محمد (ولا بأس بالصلوة على الانبياء كلهم اى بالاصالة) وعلى غيرهم (اى تبعا ويحتمل انه اراد به استقلالا لانا نرتد عن مخالفة العلماء اجلالا) واحق) اى يحيى لقوله وفي نسخة صحيحة واحجوا اى هو ومن تبعه (بحديث ابن عمر) اى الا ترى انه كان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر (وبما جاء في حديث تعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اصحابه فيما مر (الصلوة عليه وفيه) اى وفي حديث تعلمه عليه السلام (وعلى اله وازواجه) وفيه انه لا خلاف في جواز الصلوة على غير الانبياء تبعا وزيد في بعض النسخ هنا (وقد وجدت معلقا عن ابى عمر القاسمى) بالقاء والسين وفي نسخة القاسمى بالقاف وبموحدة بعد الالف فسين مهملة (روى عن ابن عباس كراهة الصلوة على غير النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم قال (وفي نسخة وفيه نقول) (وابتكر يستعملها جماعة) وقد روى صالح زاذني عن
ابن هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على ابيائه ورسوله قاله وفي نسخة
قال الله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا ائمة المسلمين واطيعوا اهل بيته) عن ابن
عباس من نحو قوله لا يجوز الصلاة على غير النبي عليه السلام (ليلة) اي صفة لا يصلح شي منها للاحتجاج به
على عدم حراز الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (والصلوة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء) اي وتعوها
من الاستغفار وحسن التناه (وذلك) اي جواز (على الاطلاق) اي بالاتفاق (حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع)
اي صريح (وقد قال الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الائمة) تمامها اجتزاجكم من الطلقات الى التور وفي المالم
للغوى فالصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين وقال اس لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على
النبي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزل الله تعالى هذه
الآية (وقال) اي الله تعالى ثبته عليه السلام (خذ من امولهم صدقة تطهرهم) اي من رذيلة البخل (وتزكهم)
اي وتغني ما لهم (بها) اي مسده (وصل عليهم) اي التفت اليهم ورحم عليهم وافل عذر ما لديهم (الآية) وهي ان صلوات
سكن لهم اي تسكن اليهم وتفوسهم وتطيش بها قلوبهم وفيه اعاء الى خصوصيته بهذا الدعاء (وقال) اي الله سبحانه
(اولئك عليهم صلوات من ربهم) اي تحنات ومدح (ورحمة) اي انواع رحمت وظواهر ان الصلوات عامة للمؤمنين
ولا يبعد ان يكون من باب التوزيع والتقسيم وان تكون الصلوات خاصة للانبيا والرحمة عامة للاصفيا (وقال
انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى (اللهم صل على آل ابي اوفى) ومن ثمة
الحديث قوله (وكان اذا اتاه قوم تصدقهم قال اللهم صل على آل فلان) كناية عما يذنبون اليه وقد رواه ابو داود
واساقى عن قيس بن سعد بن عبادة انه عليه السلام قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة وهو
مراد عنهم كان اوفى (وحديث الصلوة) اي في التشهد (اللهم صل على محمد وارواجه) وفي نسخة وعلى ازواجه
ودرته وفي آخر) اي حديث آخر (وعلى آل محمد صل) اي المراد بهم (اتباعه) اي الى يوم القيمة (وقبل امته) اي
امة الاحياء وهو قريب مما قبله وربما يقال هو اعم والاول اخص (وقبل آل بيته) اي ائمة وازواجه وذريته (وقبل
الاتباع والرهط والشجرة) اي جميعهم و يروى الاتباع وهم الرهط وقبل رهط الرجل قبيلته وعشيرته قومه (وقبل
آل الرجل ولده) اي اولاده واجماده (وقيل قومه) اي المؤمنون من قريش وابني هاشم (وقيل اهله الذي حرمت
عليهم الصدقة) عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حرم الصدقة عليه وهم آل علي وآل عقيب
وآل جعفر وآل عباس (وفي رواية انس) كما رواه التبراني في الاوسط وابن مردويه (يسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من آل محمد قل كل تقى الظاهر ان كل تقى منهم والمقنى من ليس يتقى بالى ولا يبعد ان يكون المقنى كل من يكون
تقيا يكون آلا وعلى القدرين بوجه قوله تعالى ان اوليائه الا المؤمنون) ويحتمل على مذهب الحسن (الظاهر انه
الحسن المصري (ان المراد بال محمد محمد نفسه) اي في بعض الترايب (قام) اي النبي عليه السلام او الحسن (كان
يقول في صلواته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على مارواه القمري (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد) زيد
في نسخة يريد نفسه الشريفة الا انه لا يلائم قوله (لانه) اي قاله (كان لا يخل بالعرض) اي في الجملة وهو الصلوة على محمد
(ويأتي يا صل) وهو الصلوة على آله (لان الغرض الذي امره الله به) اي في قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
(هو الصلوة على محمد نفسه) اي ذاته دون غيره شهادة روايته الاخرى من طرق متعددة على محمد بن ابي
اي كقول الآل (مما) (مثل قوله عليه السلام) فيما رواه الشيخان (له داود) اي اجماع موسى الاشعري (من مارا) اي صوته
حسنا (من من امر آل داود يريد) اي النبي عليه السلام (من من امر داود) لان لا يعرف احد من آله انه كان له من امر
ونظير هذا من التنزيل قوله مما ترك آل موسى وآل هارون (وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلوة) اي في الماظها
(اللهم صل على محمد وازواجه وذريته) وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي عند
قبه (وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى القطبي) يفتح همز ودال وضمة لام وقيل تضم الملائكة
وقيل به احتراز عن يحيى بن يحيى البسايوري وزيد في نسخة والصحيح من رواية ضيرة وبدعوا لان بكر وعمر
(يوروي ابن وهب) وهو المصري العجم (عن انس بن مالك) كذا تقدموا لاصحابنا ياغي بقول اللهم اجعل مثلي على
ملان صلوات قوم ابرار الدين يقومون بالليل) اي للتباعد والاستغفار (ويصومون بانها قال القاضي) يعني المصنف
وفي نسخة قال انفعبه القاضي (والذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك) اي امام المذهب (وسيفان) اي
انورى او ابن عينة (رحمهما الله وروى) اي وماروى (عن ابي حسان واختاره غير واحد) اي كثيرون (من الفقهاء

والتكلمين انه لا يصلى على غير الانبياء) وهم اعم من الرسل (عند ذكرهم) اى افرادا وانما يجوز ان ياما
 (بل هو) اى الصلوة و ذكر باعتبار خبره وهو قوله (شئ يختص) روى شخص (به الانبياء اى عرفا رعاة
 وفيدر على الرافضة (توقرا لهم وتميزا) اى تعظيما وتجيلا (كما يختص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس
 والتعظيم ولا يشار له فيه) اى فيما ذكر (غير) فيقال قال تعالى عز وجل وان كان الانبياء اعزة واجلاء ومن
 العيوب براه (كذا يجب تخصيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلوة واستليم ولا يشارك
 بالبناء للفاعل او الفاعل وفي نسخة ولا يشار كهم) فيه) اى فى كل واحد منهما (سواهم كما امر الله) اى المؤمنين
 بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة) المجتهدين من الصحابة وائتسا بعين (وغيرهم)
 من العلماء الصالحين (بالفقران والرضى) وفيه ان الرضى مختص عرفا بالصحابة وان كانوا يدخلون فى المعفرة
 تحت عموم الدعاء (كما قال تعالى بقولون) اى الذين جاؤا من بعدهم (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)
 اى ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) وقال تعالى والذين اتبعوهم) وفى نسخة والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم (باحسان) اى بايمان وايقان وطاعة واتقان الى يوم القيامة
 (رضى الله عنهم ورضوا عنه وايضا فهو) اى ذكر الصلوة والسلام على غير الانبياء (امر) و روى فهذا
 امر (لم يكن معروفا فى الصدر الاول) اى من السلف والخلف (كما قال ابو عمران) اى القاسمى وانما حديثه
 الرافضة) اى التواركة محبة اكثر الصحابة (والمنشعة) اى المظهرة اهم السابقون والمتابعون (فى بعض الائمة)
 اى من اهل بيت النبوة (فشاركهم) اى ائمتهم كعلي والحسين وغيرهم (عند الدار كرههم بالصلوة) وكذا بالسلام
 فيقولون ملاعلى عليه السلام (وساووهم) اى ائمتهم (بالنبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك) اى مقام المرام وهذا
 لا يابق بالكرام وذكر الانطامى ان الرافضة فرقة من شيعة الكوفة وسموا بذلك لان زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
 خرج على هشام بن عبد الملك فظعن عسكره فى ابى بكر وعمر فنتعهم عن ذلك فرفضوه ولم يبق معه الا ما تبا
 فارس فقال لهم رفضتمونى اى تركتمونى فلقبوا بذلك ثم لزم هذا اللقب كل من خلا فى مذهبه واستجاز الطعن
 فى الصحابة والمنشعة هم الذين ينسبون الى الشيعة وتقدم انهم فرقة فضليون علميا وزعمون انهم من شيعة اى اتباعه
) وايضا فان الشبه باهل البدع منتهى عنه فيجب تحاشيتهم فيما التزموا من ذلك) اى وجعلوه شعارا لهم هنالك
) وذكر الصلوة على الال والازواج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم الاتع) اى له صلى الله تعالى عليه وسلم
 (والاضافة اليه) اى فهو حائز (لاعلى التخصيص) اى بحكم الاستقلال (قالوا) اى العلماء المحققون (وصلوة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم على من صلى عليه) اى من آد اى و فى ومجوه (مجراها مجرى الدعاء) اى مجرى تلك الصلوة
 مجرى على مجرى الدعاء والرحمة (والمواجهة) اى حسن المقابلة حال المشرة (ايس فيها معنى التعظيم والتوقير)
 اى الذى اختص بارباب الكمال (قالوا) اى العلماء (وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)
 اى فى المناداة باسمه و فى رفع الصوت عنده (وكذلك يجبان بكون الدعاء له تحالف الدعاء الناس بعضهم ببعض)
 اى ليميز به عن غيره (وهذا اختيار الامام ابى المطرف الاسمراني) بكسر الهمزة وتفتح الفاء وتكسر
 (من شيو خنا) اى الفقهاء المالكية (وبه قال ابو عمرو بن عبد البر) وهو حافظ القرب فى البحر والبر

(فضل)

(فى حكم زيارة قبره عليه الصلوة والسلام وفضيلة من زاره وسأعابه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه السلام سنة من سنن
 المسنين مجمع) وروى مجمع (عليها) اى مجتمع على كونها سنة ومن ادعى الاجماع النووي وابن الهمام بل قيل انها
 واجبة وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر) فيما رواه ابن خزيمة والبرار والطبرانى وله طرق وشواهد حسنة
 الذهبى لاجلها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعة) اى حقت وثبتت و فى رواية حلت رواه
 الدارقطنى وغيره وصححه جماعة من ائمة الحديث (وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من زارنى فى المدينة محتسبا) اى ثوبا ذلك الجناب وطالبا للثواب لئس له غرض آخر فى هذا الباب فمن عمر رضى الله
 عنه ايها الناس احتسبوا اعمالكم فان من احتسب عمله كتب له اجر عمله واجر حسنة (كان فى جوارى) بكسر
 الجيم اى مجاورتى وفى نسخة بضم الجيم اى فى ذمتى وعهدى وجبرئى) وكنت له شفيعا يوم القيمة) قال الدجلى لا اعرف
 من رواه قلت قدر واه العقيل وغيره بلفظ من زارنى متعمدا كان فى جوارى يوم القيمة ورواه البيهقى ولفظه
 من زار محتسبا الى المدينة كان فى جوارى يوم القيمة وروى ابو عوانة من زارنى بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا
 وشفيعا يوم القيمة) و فى حديث آخر) اى مزار واه البيهقى وسعيد بن منصور فى سننهما والدارقطنى والطبرانى

وابو يعلى وابو بصير عن ابن عمر رضي الله عنهما (من زارني بعد موتي) وفي رواية بعد وفاتي (يكما زارني في حياتي)
 والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات فيها شهرة منها ما رواه علي بن مرزوقا من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني
 في حياتي ومن لم يزُر قبري فقد جفاني وقد استدل به علي بن مرزوقا بالزيارة بعد الاستطاعة وعن انس بن مالك صديقا
 بلغنا ما من احد من امتي له سعة لم يزُرني الا وليس له عذر وعن ابن عدي بسند صحيح من حتم الميت ولم يزُرني فقد
 جفاني (وكبر ماك رحمه الله) قال ابن نجيم وشيخ طائفة في ذلك (ان يسأل رزنا قبل التي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد
 اختلف في معنى ذلك) اي الداعي الى كراهية مالك (عقيل كراهية الاسم) وفي نسخة كراهية للاسم وفي اخرى كراهية للاسم
 اي اسم الزيارة (ماورد) اي في رواية احمد والترمذي وابو حنيفة عن ابن عمر رضي الله عنهما (من قوله عليه السلام لعن
 الله زوارات القبور) يتبع الروايات وتشد الروايات المتألفات في زيارة القبور وفيه انه عليه السلام لعنهن لانهن
 ما موريات بالترار في بيوتهن فلا يصلح زيارة القبور نعم قد يوحى حديث انه لا يسب في حقهن زيارة عليه السلام كما قاله
 بعض الاعلام لكي الاصح انه لا يكره ان ذلك اذا ضمن بشرائط فيما هناك (وهذا) اي الاستدلال (برده قوله) اي
 فيارواه مسلم (كثرت نهيكم) وفي نسخة من الكتاب نهيتهم (عن زيارة القبور فزورها) وفي نسخة بزيادة ولا تغزوا
 هجر انضم الهاء وسكون الجيم اي كلاما يوجب انما وفيه نعت اذا محتمل ان يكون خطاب الرجال بعد خطابات النساء
 فيكون الحكم اثني في حقهن تامحا لا في حقهن ويؤيد العادل في حمن بانهن قبيلات الصبر كخبرات الجبرع
 والعرع لا يملك انفسهن من الصياح والساح واما التعليل في حقهن فلان امواتهم في صدر الاسلام كانوا كفرة
 فغزوا عن زيارة قبورهم فلما كثرت اموات المسلمين اجازهم بزارتهم لما فيها من العبرة لاهل الحيوة ومنفعة الدعوة
 للاموات فعدا حديث استمع فيه السامع والمسوح (وقوله) اي ويرده ايضا قوله في حيا من عن عمر وغيره من فوجا
 (من زار قبري) اي وجت له شفعتي او حلت له شفعتي (فقد اطلق اسم الزيارة) اي فليكن الكراهية للاسم
 الزيارة (وقيل) اي في توحيد كلام مالك (لان ذلك لما دل) اي لقول بعضهم (ان الزائر افضل من المروء) وهذا
 اي الاستدلال (ايضا ليس بشئ) اي معتبه وفي نسخة ليس بين اي بطاهر فدللت اليه (اذ ليس كل زائر يهدى
 الصفة) بل الله سبحانه في العرف والعبادة (وليس هذا) اي القول (عروما) اي حاما في كل زائر (وقد ورد
 في حديث اهل الجنة بزارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ) اي اطلاق لفظ الزيارة (في حقته تعالى) في حق نبيه عليه
 السلام بالاول فلا يصح الاستدلال بهذا المبي على هذا المعنى وزيد في بعض النسخ ما (وقال ابو عمران) اي القاسي
 وفي كثير من النسخ ابو عمرو وهو ابن عبد البر (انك صكره مالك ان تقل طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بعضهم لبعض) اي فيما بينهم (فكرتسوية انبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الناس)
 اي عومهم (بهذا اللفظ واحد ان يخص بان يقل مسلما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه ان السلام
 انفسا استعمال حاما فلا يكون ابتداء تاما (قال واصحاب الزيارة مباحة بين الناس وواجب شديد الاحمال)
 وفي نسخة شد المطى (الى قبر عليه السلام يريد بالوجوب ها وجوب ندى وترتيب وتأ كيدا وجوب فرض)
 اي عوح تهود وفيه ان لفظ الزيارة قضية لموبة كالحج والعمرة والصلوة والذكوة وامثالها والوجوب واجب
 والثابتة من الاحكام الشرعية (والاولى عندي ان منه) اي منع هذا القول هناك (وكراهه مالك له) اي لذلك
 (لاصافته الى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واه) بكرم الضمير وجهها (لو قال زرنا النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لم يكرهه) اي مالك ومن تبعه واما ذلك (لعوله عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري وثنا) اي كأثر
 وهو الصنم (به بعدى) اي بعد موتي (اشهد ضمير الله على قوم اشهدوا قبور انبيائهم مسجدا) اي يسجدون لها
 كما يسجدون الاوثان كما ذكره بعض النصارى (خصي) اي صان مالك (اضافة هذا اللفظ) اي اللفظ الزيارة (الى
 انقروا انفسه بعد اولئك) اي العامة (فطعا للديمة) اي الوصيلة (وحسما) اي قنعا (للناس) اي اعني هذا
 الساب (وا لله اعلم) اي بالصواب وفيها قدورد بروايات متعددة الصريح بهذه اللفظة فلا بلغت الى هذه اللفظة
 منها ما رواه ابو داود والطيالسي من زار قبري كست له شفيعا او شهيدا ومنها حديث علي بن مرزوقا من زار قبري
 بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزُر قبري فقد جفاني وجاء عنه موقوفا من زار قبر رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان في جوارحه عليه السلام نبي انا اذا قلنا زرناه فالله عز ونا قبره لانه لا يتصور زيارة ذاته حقيقة
 ولينها المعنى ورد من زارني بعد مماتي يكما زارني في حياتي بانفسه اشبهه مع ان المعتقده وسائر الانبياء
 في صورهم من الاجساد فانهم اولي بذلك من الشهداء بل قولنا زرناه قبره اولي من زرنا عند التحقيق والله ولي
 التوفيق هذا وما وقع للشيء والنهي يقتضى كراهية زيارة ائمة رضاء لا يبول عليه لمخالفة اجتماع قبرهما

وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما افترط غيره حيث قال كون الزيارة قرينة معلوم من الدين بالضرورة وجأده محكوم عليه بالكفر وأهل الشافعي أقرب الى الصواب لا تحريم ما اجمع العلماء فيه بالاستحباب يكون كغيره لانه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب نعم يمكن حمل كلام من حرم اوكره على صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على هيئة متكررة او صفة مكروهة من اجتماع الرجال والنساء في وقت واحد لما فيه من اتخاذ قبره عبداً الموجب لما اورد فيه وعبداء (قال اسحق ابن ابراهيم الفقيه ومالم يزل) اي من قديم الايام (من شأن من حج) اي من دين من قصد (بيت الله الحرام المرور بالمدينة) اي مدينة الاسلام لزيارته عليه السلام اي اما قبل الحج واما بعده (والتقصيد) اي ايضاً الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لما ورد فيه من مزيد المضاعفة في تلك المحال الكرام اذ قد ورد ان الصلوة فيه بمائة الف (والتبرك برؤية روضته) اي خصوصاً (ومنيبه وقبره ومجلسه) اي محل جلوسه في المسجد ومكان صلوته عند الاسطوانات وغيرها (وملاسه يديه ومواطئ قدميه) اي في نحو المنبر والعمود الذي كان يستند اليه (وفي نسخة بسند في الصحاح سئدت الى الشيء واستندت اليه بمعنى) (و ينزل جبرائيل بالوحي فيه) اي في حال استناده (عليه وبمن عمره) اي والتبرك بمن عمر مسجده مبنى ومعنى وقيل اي زاره (وفصده) اي بمن قصده (من الاحباب وائمة المسلمين) اي من التابعين واتباعهم من المجتهدين والعلماء والصالحين (والاعتبار) بالرفع (بذلك) اي بما ذكره (كله) اي جميعه والحاصل انه لا مانع من الجمع بين النيات في تحصيل الطاعات لكن ينبغي ان يكون القرض الاصيل بعد حج فرض الاسلام لزيارته عليه السلام ويتبعها حضور مشاهد الكرام (وقال ابن ابي فديك) بالتصغير وثقه جماعة واحجبه اصحاب الكتب الستة (سمعت بعض من ادركت يقول بلغتنا) اي في الحديث (انه) اي الشأن (من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فثلا هذه الآية) وهي قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الظاهر انه يقرأ ما بعدها ايضاً وهو يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (ثم قال صلى الله تعالى عليك) الاول ان يزيد وسلم (يا محمد) الاول ان يقول يا نبي الله ونحوه (من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله تعالى عليك يا فلان) اي باسمه (ولم تسقطه) وفي نسخة لك (حاجة) بل ترفع والمعنى قضيت كل حاجة له دنوبه واخرية والحديث رواه البيهقي من طريق ابن ابي الدنيا (وعن يزيد ابن ابي سعيد المهري) بفتح ميم وسكون هاء فراهق نسبة (قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اليك حاجة) اي وهي انك (اذا اتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حقيقة او مجازاً وهو محله وحوله (فاقرنه من السلام) يجوز قطع هزمة وكسر راءه ويجوز وصل اوله وفتح عينه والحديث رواه ابن ابي الدنيا من طريق البيهقي في الشعب عنه (قال غيره) اي غير المهري وهو حاتم بن ورد ان كما رواه البيهقي في شعب الايمان (وكان) اي عمر بن عبد العزيز (يبرد) بضم باء وسكون موحد وكسر راء اي بوجه ويسير (اليه البريد من الشام) اي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القاصد من الشام ليقبره منه السلام (قال بعضهم رأيت انس بن مالك اتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف) اي بين يديه (فرفع يديه حتى ظننت انه اقتح الصلوة فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف) لا يعرف استحباب رفع اليدين في ذلك المقام عن احد من الاعلام ولعله دعا الله سبحانه وتشفع به عليه السلام (وقال مالك في رواية ابن وهب) اي عند (اذا سلم) اي هو او اخذ (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبلة الى القبلة) وذهب بعض ارباب المناسك ان الزائر يسلم اولاً وهو متوجه الى القبر ثم يدعو الله وهو مستقبل القبلة فوق رأسه عليه السلام (ويدنو) اي ويقرب الى القبر قرباً يناسب الادب (ويسلم ولا يمشي القبر) وكذا جدار قبته وشبابك جمرته عليه السلام (بيده) ولا يفحه لعدم وروده عن الاحباب الكرام ولانه أقرب الى مقام الادب ولان ذلك من عادة النصارى على ما نقله القرطبي (وقال) اي مالك (في المسوطة لارابي) اي لا يجوز (ان يقف) اي احد (عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي) هذا بظاهره يناقض ما سبق عنه اللهم الا ان يقال هذا بيان الاكل فتأمل (قال ابن ابي مليكة) بالتصغير تابعي يمي مؤذن ابن الزبير وقاضيه قاله بعثني ابن الزبير على قضاء الطائف فكنت اسأل ابن عباس واما ابو مليكة فصحابي (من احب ان يقف وجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الواو ويضم اي في مواجهمته ومقابلته (فليجعل القديله) بكسر القاف معروف واما بفتحها فهو عظيم الرأس (الذي في القبلة) اي في جهتها (عند القبر على رأسه) اي محاذياً لرأسه (وقال نافع) هو مولى ابن عمر من ائمة التابعين واعلامهم (كان ابن عمر يسلم على القبر) اي على من فيه (رأيت) اي ان عمر يفعل ذلك (مائة مرة واكثر) وفي نسخة او اكثر بمعنى بل اكثر (يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على ابي بكر السلام على ابي) وفي نسخة السلام على ابي

حقه وهو كنية عمر وهذا اقرب الى الادب (ثم حصر في) اي ولم يرد على ذلك رواه البيهقي وغيره (وروى) وفي نسخة
 وروى اي ابراهيم (ان عمر واصحابه على مقعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي موضع قعوده (من المبرم وضعها)
 اي يده (على وجهه) رواه ابن سعد عن عبد الرحمن بن عبد التاري انه رآه واصحابه على مقعد النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (وعن ابن قسط) يفتح قاف فكسر ميمه او باء تصغير وهو الاصح (والتمني) بضم عين فكون فوقية
 في وحدة (وكان احد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا حلا المسجد) اي غامه الناس (حسوا) بفتح الحاء
 وتشديد السين المهملة اي حسوا وسوا (ومانه المنير) اي المقدمه المشاهدة للرماة (التي تلي ايقير) يعني التي كان
 يأخذها عليه السلام بيته (عياهم) متعلق بحسوا اي تمسكوا بايمانهم طلبا للبين وابركة في زيادة الايمان وابقاء
 الاحسان (ثم استقبلوا القلعة) دعوى اي الله سبحانه يهدى الوسيلة المشتملة على الفضيلة رواه ابن سعد (وفي الموطأ
 من رواية يحيى بن يحيى (النبي) هو صالح الاندلس (انه) اي ابن عمر (كان يقع على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي
 عند قبره كما في نسخة (فيصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابني بكر وعمر) اي وهو في مكان يجمع بينهم في السلام
 من غير تعاليم في القيام (وعند ابن القمام) وهو عقبه مصر (والقصبي) وهو احد الاعلام روى عنه البخاري ومسلم
 وقبره (ويدعوا لابي بكر وعمر) اي بدل لهظة وعلى ابني بكر وعمر (قال مالك في رواية ابن وهب) وهو طام مصر (يقول
 السلام) بتشديد اللام المكسورة اي الزار (السلام) وروى سلام (عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال) اي مالك
 (في المسوطة وسمي على ابني بكر وعمر) اي لفظ كان (قال العاصي ابو الوليد السبي) بالوحدة والجمع وهو احد
 الاعلام (وعدي انه يدعو للنبي بلفظ الصلوة) اي بان يقول الصلوة عليك ايها الله او الصلوة على رسول الله ولا شك
 ان يجمع بينها وبين السلام افضل واكمل كادل عليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولا يكره
 وعمر) يعني ويدعو لهما ايضا (كما في حديث ابن عمر من الخلاف) اي المتقدم حيث جاء في رواية اخرى عنه انه كان
 يقول السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصلوة على ابني بكر وعمر (وفي رواية اخرى عنه انه كان
 يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابني بكر وعمر وقد تقدم ان الصلوة على غير الانبياء مكره استملا لا فكيف
 يصح قول الباسي سدي انه يدعو للنبي بلفظ الصلوة ولا يكره وعمر وغايته ان حديث ابن عمر في الرواية الثانية
 ان ذكر الصلوة عليهما وقع تبعا او تعليقا والحاصل ان الافضل هو الجمع بين الصلوة والسلام لتبني الاكل واما
 صاحبه فخصهما بلفظ السلام فأما قوله القبول المقول (وقال ابن حبيب) احد اثمة ووصف الواضحة (وبقول)
 اي الزار (اذا دخل مسجد الرسول) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكره بعض العلماء اطلاق الرسول من
 غير الاضافة الى الله سبحانه اتوهم معناه اللعوي (بسم الله وسلام) اي تمام (على رسول الله عليه السلام) وفي نسخة
 عليه الصلوة والسلام (السلام عليا) اي وعلى عباد الله الصالحين (من رثنا) اي من جاتيه ومن اطلقه وكرمه
 (صلى الله ولائكنه) الاولى زيادة وسلم (على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واصح لي ابواب رحمتك وجنتك) اي يتوقى
 اكتساب طاعتك واحسانك معصيتك (واحضني من الشيطان الرجيم) اي من وساوسه وهو اجسه (ثم قصد)
 فيه انفات اي ثم توجه (الى الروضة) اي الشرفة (وهي ما بين المبرق فاركع فيها) اي عمل (ركعتين) اي قياما
 بحق الربوبية كما احضته الوردية (قبل وقوفك بالامر) اي للربارة المصطفوية واداء الحجة النبوية (بحمد الله)
 اي حال كونك تلي على الله سبحانه (فيهما) اي في الركعتين وفي نسخة فيها اي في الصلوة اوقى الروضة (ونسأه) اي
 الله فيهما او بعد اربع رقع منهما (تمام ما حررنا له) اي من المقاصد (والعون عليه) اي في جميع المراد (وان كانت
 ركعتك) وهما تحية المسجد (في غير الروضة امرأناك) اي كفتك من السنة (وفي الروضة) وكذا في المواضع الفاصلة
 في المسجد (امضل) اي اورود الاحاديث في فصاها (وقد قال عليه الصلوة والسلام ما بين بيتي) المختص بعبادة
 الامر عنه في رواية ما بين قمي (ومنبري روضة من رياض الجنة) اي اما حقيقة بان يتنقل اليها حال وصولها واما وسيلة
 بان تكون المادة فيها سبيلا لدخولها وابعادها لوصولها فقد قال القاضي معناه ان الصلوة والذكر في هذا الموضع
 يورثان الجنة فكله قطعة منها اقول ولا تمنع من الجمع والله اعلم (ومنبري على ترعة) انضم فوقية فكون رافعين
 مهملة اي حبة اوروضة مرتفعة (من ترع الجنة) رواه احمد بن محمد عن سيار والبرار عن ابني بكر والدار قطني عن عمر
 لفظ قبري بدل بيتي ورواه بدون الجنة الاخيرة البيهقي عن ابني هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر ورواه في
 احمد وابوعوانة عن سهل بن سعد والترعة في الاصل الروضة على مكان مرتفع خاصة فان كانت في مطبخ وهي روضة
 وورد ارتعوا في رياض الجنة يعني يجالس الذكر وفي رواية اذا مررت برضا الجنة فارتعوا وقبر الرياض بالساجد
 والرع يقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك (ثم تحق) خبر معناه امر اي عقب اياه الزار

(بالبير) اى قريبا منه ومقبلا عليه (متواضعا) اى متذلا في نفسه (متوقرا) اى معظما لمن في حضرته (فتصل عليه وتثنى بما يحضرك) اى لديه (وتسلم على ابى بكر وعمر وتدعوا لهما) اى بالتغريز والرضوان (واكثر من الصلوة) اى الطاعة والعبادة والصلوة على صاحب السعادة والسيادة (في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل والنهار) اى في ساعتها (ولاندع ان تاتي مسجد قبا) اى ولا تترك اتيان ذلك المسجد وزيارته ذلك المشهد فانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم بأتيها كل يوم سبت راكبا وماشيا وقبا يمدو بقصر ويوثق ويذكرو ويصرف ويمنع والا شهر الاكثر منه وتذكروه وصرفه (وقبور الشهداء) اى شهداء احد وغيرهم اى ولا تترك اتيان زيارتهم واستدعاء استغاثتهم (وقال مالك رحمه الله في كتاب محمد) يعنى واحدا من اصحابه واهله محمد بن الحسن من اصحاب ابي حنيفة فانه روى عنه الموطأ (وسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل) اى سلام القدوم والزارة (وخرج) اى واذا اراد ان يخرج سلام المودعة (يعنى) اى يريد بذلك وهو (في المدينة) اى لا وآخرها (وفيما بين ذلك) اى احيانا قال محمد واذا خرج اى اراد الزائر ان يخرج من المدينة (جعل آخر عهده الوقوف بالقبر) اى للزيارة قياسا على طواف الوداع (وكذلك من خرج) ولو من اهل المدينة (مفرا) اى حال كونه مريدا للسفر وهذا ككراهة بطريق الاستحباب واستحسان الاداب الموجب لمزيد الثواب (وروى ابن وهب عن فاطمة) اى البيول الزهراء (بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد) قال الدجلى بفتح تاء الخطاب ولا اعلم من رواه قلت بل الصواب ان المراد به عموم الخطاب وقد سبق روايته مع مخرجها في الكتاب (فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة ضبط دخلت بكسر التاء وفصلت بياء الخطابية (وقل) وفي نسخة وقل في فيه وفيما بيده (اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي واقفح لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى) اى لاني داود عن ابي حنيفة واسيد (فبسم مكان فليصل وفيه) اى في هذا الروى (ونقول اذا خرج اللهم انى اسألك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني) اى احرسني واعصمني (من الشيطان الرجيم) اى المطرود الموعود (وعن محمد بن سيرين) احد اعلام التابعين (كان الناس) اى الصحابة يقولون اذا دخلوا المسجد (اى المسجد النبوي او جنس المسجد الالهى (صلى الله وملائكته على محمد) جملة خدته منى انشائية معنى (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته باسم الله دخلنا) اى لاباسم غيره (وباسم الله خرجنا) والمعنى دخلنا مستعينين باسمه وخرجنا مستسكين باسمه في الحالين باسمه تعلقا (وعلى الله توكلنا) اى وفي جميع احوالنا عليه اعتمدنا وجميع امورنا اليد فوضنا (وكانوا يقولون اذا خرجوا) اى حين خروجهم من هناك (مثل ذلك وعن فاطمة رضي الله تعالى عنها ايضا) اى كما تقدم عنهما (كان النبي اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم) وفي نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج احد واليه في الدعوات (ثم ذكر) اى ابن سيرين (مثل حديث فاطمة قل هذا وفي رواية حمد الله وسمى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر مثله) وهذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المعنى فلا عبرة بقول الدجلى لا ادري من رواها (وفي رواية) اى للترمذي وابن ماجه (بسم الله والسلام) وفي نسخة والصلوة (على رسول الله وعن غيرها) اى وروى عن غير فاطمة من الصحابة من طرق متعددة فلا يضر قول الدجلى لم اقف عليه لان من حفظ حجة على غيره وكذلك التمسك الى قول الدجلى لا اعرفه بعينه لانه يكفي ان المصنف رواه وهو حافظ ثقة حجة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد) اى حقيقة او اذا اراد دخوله (قال اللهم اصح لي ابواب رحمتك) اى الدنية والاخرية (ويسر لي ابواب رزقك) اى الحسية والمعنوية (وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويلق الله اللهم افتح لي) اى ابواب رحمتك رواه ابن ماجه والاسائى في اليوم والليلة وابن حبان وابن خزيمة (وقال في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة) اى كلما دخل به وخرج منه (الوقوف بالقبر) اى للزيارة (واما ذلك) اى لازم (للعرباء) اى من الزائرين دون المقيمين وهذا كما قاله العلماء من ان الصلوة النافلة في مكة افضل لاهل الاقامة والطواف افضل للغرباء النازلة (وقال) اى مالك رحمه الله (فيه) اى في المبسوط (ايضا بالاسم لمن قدم) بكسر الدال اى نزل (من سفر) اى من اهل المدينة وغيرهم (او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصل على عليه ويدعوه) اى بالسلام (ولاني بكر وعمر فقيل له) اى مالك (فاناسا من اهل المدينة لا يقدمون) بفتح الدال اى لا يجيئون (من سفر ولا يريدونه) اى ولا يقصدون السفر غلبا (وهم مع ذلك) يفعلون ذلك (اى الوقوف على القبر للزيارة) في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا) اى ان تأخروا (في الجمعة) بضم الجيم والميم ويسكن اى في اسبوع (اوق الايام) اى ولو اكثر من الجمعة (المرة) اى تارة (او اكثر) اى اخرى (عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال مالك

وجه الله لم ياتني هذا عن احد من اهل الفقه (اى من المتقدمين) ببلدنا) يعنى المدينة (وتركه واسع) جازى به
 ولو قوله فسابع لانه كما قال ابن مسعود ما راه المسجون حينما فهو عند الله حسن والقياس بوقت الوفاة على الجبال
 الحية صحيح ولذلك ان الصعابة كانوا يكثرون السلام عليه في حال حياته وبتشرفون بكثر ملاقاته وشبه كون
 ياخذوا من من ابواب بركاته فبى مانع من الورد على باب والتوسل الى جنازه على انه قدمت من صلى عليه نائيا بلغه
 ومن صلى عليه عند قبره سمعته نعم ان كانت اليك توجب الملائكة فلاشك ان يقال في حقها الكراهة كما يشتر الى
 حديث زرقا تزد حيا واما عند كثرة الشوق ومن به الذوق فلاسيل الى النع من تلك الحضرة ولو على سبيل المداومة
 كما يدل على حديث ابن بكعب في تكثير الصلوة والسلام عليه والماصل ان يكثرها مستحب بالاجتماع
 فابقاعها اول في افضل البقاع ولعل الشافى الصالح كان عندهم امور اعلم من ذلك فكانت تشغلهم عن كثرة الوقوف
 هنالك وكذا نقول ان طلب العلم وتحصيله وتدريسه وتصنيفه اذا كان خالصا في طريقه افضل من كثرة الصلوات
 والزيارة بل اكثر من حج الباقلة وقصد العمرة فاندمع عما قرنا وارفع عما حرنا ما يفهم من ظاهر قوله (ولا يصلح
 آخر هذه الامامة الا ما يصلح اولها ولم ياتني عن اول هذه الامامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك) وقد قدمنا عذرهم
 انهم صكوا يستملون ما هو كانت اهم هنالك (ويكره) اى الوقوف للزيارة من اهل المدينة (الا ان يراه من سفر
 او اراده) اى الافر (قال ابن القاسم وراى اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلوا) لا شك ان الزيارة
 في دينك الخلتين اكثر استحبابا واطهر آدابا لكن لا يلزم منه انهم لم يكونوا يفعلون ذلك من الواقفين هنالك وقد سبق
 عن نافع ان ابن عمر كان يسلم على القبر رايته مائة مرة او اكثر ولا شك انه كان من اهل المدينة فتدبر (قال) اى
 ابن القاسم (وذلك رأيت) اى المختار المطابق لظاهر قول مالك (قال البيهقي) وهو بالوحدة والجمع (ففرق) اى مالك
 وفي نسخة بعضهم فسكرو اى فصل فارق (بين اهل المدينة والقرية لان اقرباة قصدوا ذلك) اى في رحلتهم (واهل المدينة
 معينون بها لم يقصدوها من اجل القبر والاسلم) اى على صاحبه وقبائه لا يلزمهم ترك ذلك وى مانع لما هنالك
 فهل ترى احدا قال بان القرية لهم الطواف حول الكعبة لانهم قصدوها في سفرهم دون اهل مكة حيث لم يقصدوها
 في اقامتهم (وقال عليه الصلوة والسلام) ياروى مالك في الموطن عن عطاء بن يسار مر سلا وصيد الرزاق عن معمر
 عن زيد بن اسلم (انهم لا يجعل قبرى وشما بعد) اى صما بعد من دون الله تعالى وانما قاله خوفا على امته واهل ملته
 ان يفعلوا مثل جعله اهل الكتاب بالنسبة الى قبور انبيائهم ومشاهد اصفيائهم ولذا قال عليه الصلوة والسلام
 (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) اى معجودا بها وشبهوا فيها حيث عبدها (وقال)
 اى النبي عليه الصلوة والسلام (لا تتولوا قبرى عيدا) رواه ابن ابي شبة موصولا عن علي وسعيد بن منصور في سنده
 مر سلا من طريقين وتقدم تحقيق اياه وتدقيق برهانه (ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي في وقف القبر لا يلقى به)
 لانه ناشى عن قلة الادب مع رسول الرب (ولا يسه) اى لعدم وروده بل ورد للهي عن مسه وامسه (ولا يقف عنده
 طويلا) اى وقفا طويلا او زمانا طويلا خوفا من الرياء والسمعة او من الملائكة والسامة (وفي العتبة) يضم العين
 المجهلة وسكون القوية وكسر موحدة واشد تحبب منسوبة الى قبة الادماس محمد بن احمد بن عبد العزيز القتيبي
 القرطبي مصنفها هو من موالى عتبة بن ابي سفيان اخذ عن يحيى بن يحيى النبي وطبقته (يبدأ باركوع) اى بصلوة
 العتبة للمسجد (قل السلام) اى على سيد الانام حين دخوله (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) اى قباسا
 على حال حياته فانه قد ورد ان واحدا من الصحابة دخل المسجد فبجاء وسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له
 ارجع وصل ركعتين ثم سل على وفيه ابناء الى تقديم الحرمة الزبوية على تعظيم الخدمة النبوية (واجب مواضع
 الشغل منه صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث العمود الخلق) يضم ميم وفتح خاء ميمه ولام مشددة مفروجة
 اى الميخر او المصلى بالخلق بفتح اوله وهو نوع من الطيب المعبق (واما في الفريضة فالتقديم الى الصلوة) اى افضل
 للامومين واما الامام فلا شك ان مقامه الافضل مصلاة الاكث (والتقل فيه) اى في مصلاه بل في جميع مسجده
 افضل للقرية) دون اهل المدينة لحديث ورد بذلك (احب الى) وكذا الى غيره (من التقل في البيت) واهل وجهه
 ان لا مضاعفة في الصلوة في غير المسجد من مواضع المدينة بخلاف ذلك في مكة فان الحرم كله تضاعف فيه الحسنة
 بمائة الف فالواقل في البيوت افضل لهم واو كانوا من القرية

(فصل)

(فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب) وفي نسخة من الاداب (سوى ما قدمنا) اى
 من انواع الاستجابات (وفضله) اى فضل مسجده (وفضل الصلوة فيه) اى وما يتعلق به (وفي مسجد مكة) نظر الى باب

وما يتعلق به من بعض الابواب (و ذكر قبره ومنيره) اى وشرف ما بينهما وقد ره (وفضل سكنى المدينة ومكة) اى
تربكتانها ومجاورى مكانها وقدم المدينة بنا على معتقد مالك ومن واقفه على ذلك (قال الله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه) واختلف المفسرون فى المراد به (روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سئل اى مسجد هو قال مسجدى هذا) رواه مسلم والترمذى وصححه والتسائى عن اى سعيد واحد عن ابى بن كعب
وسهيل بن سعد وفى رواية لمسلم هو مسجدكم هذا مسجد المدينة فكان الاولى للمصنف ان يقول فقد ورد اثبت اذ روى
وصيغة المجهول موضوعة للتريض غالباً (وهو قول سعيد بن المسيب) بفتح الباء وكسرها وهو من اكابر التابعين
فكان الاولى ان يوضحه عن قوله (وزيد بن ثابت وابن عمر) ثم يقول بعدمه (ومالك بن انس) واما ما ذكره الحلبي من
ان الايق تقدم ان عمر على زيد بن ثابت فقير زيد بن ثابت لان زيدا من اكابر الصحابة ومن اخذ عنه ابن عباس وغيره
وهو اجل كنية الوصى وقد ورد فى حقه افرضكم زيد اى اعلمكم بالفرائض وهو امام فى علم القراءة والكتابة وغيرهما
وابن عمر من صفار الصحابة والطبقة الثانية منهم رضى الله تعالى عنهم (وعن ابن عباس انه مسجد قباء) اى لانه
اسسه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فيه ايام اقامته بها من يوم الاثنين الى يوم الجمعة وهو وافق للقصة
فى سبب نزول الآبة فقد روى ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يأتهم فاتهم فصلى فيه فحسدتهم اخوانهم بنوا غم بن عوف فبنوا مسجدا فقالوا قد بنينا مسجدا الذى الحاجة
والعلة فصل فيه حتى نخذه مضى فقال انا على جناح سفر واذا قدمنا ان شاء الله تعالى صلينا فيه فلما رجع كرر عليه
فترات ويؤيده انه روى البخارى فى تاريخه وجماعة عن محمد بن عبدالله بن سلام انه قال لما اتى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المسجد الذى اسس على التقوى مسجد قباء قال ان الله تعالى قد اتى عليكم فى الطهور خيرا فلا تخبرونى
فقالوا يا رسول الله انا نجد مكتوبا علينا فى التوراة الاستجاء بالماء ونحن نفعله اليوم كذا ذكره شيخ مشايخنا الحافظ
السيوطى فى الدر المنثور فى التفسير المأثور وقويه مارواه الترمذى وابوداود ان هذه الآية نزلت فى اهل قباء فيه
رجال يحبون ان يتطهروا وكذا مارواه ابن ماجه ان هذه الآية لما نزلت فيه رجال قال عليه الصلوة والسلام واقفا
على باب مسجد قباء يا عسى ان نصار ان الله قد اتى عليكم فى الطهور فساطهون كم الحديث وعندى ان الجمع ممكن
بان يراد به جنس المسجد الذى اسس على التقوى وان ما ذكر من الطهور لاهل قباء لابنائى الجمل على اهل مسجده من
الانصار والله اعلم بحقايق الاخبار ودقايق الاسرار (حدثنا هشام) وفى نسخة هاشم (ابن احمد الفقيه بقرأى عليه
قال حدثنا الحسين) بالتصغير والاصح كافة نسخة الحسن (ابن محمد الحافظ) اى حافظ عصره ومحدث دهره وهو
الغسانى (ثنا) اى قال حدثنا (ابو عمر الترمذى) بفتح التون وكسر الميم وهو ابن عبد البر حافظ القرب (ثنا ابو محمد
ابن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا ابوداود) اى صاحب السنن (ثنا مسدد) بفتح الدال الاولى مسددة (ثنا سفيان)
اى ابن عيينة (عن الزهري) وهو الامام ابن شهاب (عز سعيد بن المسيب) من قيل فيه انه افضل التابعين (عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال) جمع راحلة وهى الصالحة لان تحل او يشد الرحل
عليها والرحل للعبير كالسرج للفرس والمعنيان يمتلآن هنا وفى النهاية الراحلة من الرحيل البعير القوى على الاسفار
والاحال للذكر والاشى والهاء للبالغه ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الناس كابل مائة لتجد فيها راحلة والمعنى
لا يبتغي ان ترك دابة زيارة مسجد من المساجد (الا الى ثلثة مساجد) لفضلها على غيرها فى كونها مشاهد
(مسجد الحرام) بالجربل من الثلثة وفى نسخة المسجد الحرام والمراد به المسجد الذى فى بلد الله الحرام المحترم عند
سائر الانام وهو افضلها كما يشير اليه تقدمه فى هذا الحديث ومن يد المضاعفة فيها كما فى اخبار كثيرة واثار شهيرة
(ومسجدى ههنا) يعنى مسجد المدينة احتراز من نحو مسجد قباء فلا يدل على حصر فضل مسجده على ما كان
مسارا اليه فى مشهده (والمسجد الاقصى) وهو الا بعد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو الذى ببيت المقدس وهو
مسجد كثير من الانبياء وقد دخله عليه الصلوة والسلام وصلى فيه فى ليلة الاسراء وقد اخرجه البخارى ومسلم
والنسائى وابوداود وفيه نبيه عليه السلام على انه ينبغى للعاقل ان لا يشغل الاعمال فيه صلاح دنوى وفلاح اخروى ولما كان
ماعد المساجد الثلثة متساوى المرتبة فى الشرف ولتفضله وكان التنقل والارتحال لاجله عبثا من غير المنفعة
نهى الشارع عنه لان لا تشد خبر وقع نفيا واراد به نهيا (وقد تقدمت الآثار فى الصلوة والسلام) وروى التسليم
(على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد) اى ملاطقت المساجد فى الاول مراعاتها فى افضل المساجد
(وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما) الصواب ترك الباء فى آخره كما بينا وجهه اولا (ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) اى حسنه (قال اعوذ بالله العليم وبوجهه الكريم) اى ذاته

(وساطة ائمة من الصنف الرابع) رواه ابو داود (وقال مالك) اي رواه البخاري والنسائي (جمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صوتا) اي عينا (في المسجد) اي مسجد المدينة (وبتحقيقه) اي طلب صاحب الصوت (في كل من است) (قال رجل من بني) اي من اهل الطائف (قال لو كنت من هاتين القريتين) اي مكة والمدينة اي لعلب مكالا اولئك اولئك وفي نسخة صححه لادب (ان سجدا) اي اهل المدينة خصوصا لارفع فيه الصوت) اي لا ورد من قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم دون صوت التي وهو حي حاضر بعد ثبته كما كان في حال حياته فيكون موجعا لرقابته وقد مال بعض علماءنا ان رفع الصوت في المساجد ولو ما ذكر حرام لما شوش على اهلها العباد ونسبوا حاطرهم عما على و الا زيادة قال الدخلي وقد اتفق العلماء عليه مسجده الحضر في حديث انما نبت المساجد للذكر والعبادة هذا وفي نسخة صحح انه وفي نسخة الى الساب من ربه هو الاكدي وله صححه كسب دائما في المسجد فحصى رجل فطرب فادا عمر بن الخطاب فعل اذهب فابى يهدى فعتبه بهما فقال من اعان او من اعان الا من اهل الطائف قال لو كنتما من اهل البلد لاوحكما ترفعن اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله صححه كما لكونهما من اهل المدينة من الايمان والاسلام وآدابهما اركانها من العباد ما وحب من اعان حالهما (قال محمد بن سنان لا ينبغي لاحد ان يمد) وفي نسخة صححه ان يمد اي يقصد (المسجد) اي في رفع الصوت ولاسي من الايدي) اي من دحوته قد اورسه من صدق وحقه (وان مرهه تذكره) اي من بيعه وشراؤه وحلله رأسه ووصف طهره وعلقه ونحوها فان المساجد لم ينسب لذلك واعان ذلك لذكر الله ولتاسيس هالك (حال العاصي) يعني المصنف (حكى ذلك كله العاصي اسمعيل في بسوطة) وهو الامام شيخ الاسلام اسمعيل بن اسمعيل بن اسمعيل بن جناد بن زيد الازدي ولاهم النصري ثم العبادي المالكي الحافظ صاحب التصانيف ولد سنة سبع وتسعين ومائة ومائة وثمانين وروى عن ابي طالب وعنه واحد علم الحديث وقاله من ان المدني روى عنه جماعة وبعده طائفة قال الخطيب كان عالما مفيدا بها شرح مذهب مالك واحسنه وصف المسجود وصف في عاوم القرآن وله كتاب احكام القرآن لم ينسب الى مثله وكتاب معاني القرآن وكتاب الغرائب واستوطن بغداد وولى قضاها الى ان بوي وعال غيره وصف موطأ ووصف كتابا كثيرا نحو مائة حرة في الزد على محمد بن الحسن لم يمته بوي اسمعيل قضا في ذي الحجة سنة اثنس ومائس ومائس روى النسائي في الكافي عن ابراهيم بن موسى عن اسمعيل اذ صي عن ابن المدني والخصائل انه ذكر منه (في باب فصل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم معون على ان يحكم سائر المساجد هذا الحكم) اقول لكن لا يسهه في ما و مراب المساجد في هذا الحكم وغيره من المقاصد (قال العاصي اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول عليه الصلوة والسلام الجهر) اي رفع الصوت (على المصلين فيما حاص) بشدة اللام المكسورة اي تاس ونسب (عليهم صلواتهم) اي من جهة مرآتهم وعند ركعتهم (وانس ما خص به المساجد رفع الصوت) اي بالكلام في رفع الصوت من فروع على انها اسم لس وما خص محله انصب على الخبر والمساجد من فروع على انه ما بالفاعل (عند كره) اي من المفعول اي كره جماعة (رفع الصوت بالثلثة) اي مع كونها ذكرا ونسب (في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجد مني) اقول هذا الاسناد اعناه على بعض مذهبهم وخيار مشرقة والافاضل من مذهبنا انه يكره رفع الصوت مطلقا في جميع المساجد لانه لا فرق في الله تعالى بين المساجد وفي نسخة ومثلهما قال الاطالكي كذا وقع في النسخ التي وكتب عليها واظهاره بصحيف اذ لا ينبغي لاصافة المسجد الى اهلها ولعل الصواب ومسجد مني بعد قال السرور في شرح الهداية وقال مالك لا يرفع المحرم صوته بالتلبية في مساجد الجماعات لانها لم ينسب اليها الا في المسجد الحرام ومسجد مني قال وحالف الجماعة قد وعدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد ذي الحليفة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولولم يرفع بها صوته لما حطوا بها من هذا القطة حروفه انتهى كلام الاطالكي وقد ان نبت في مسجد ذي الحليفة لس كسائر المساجد اذ هو ليس من مساجد الجماعات بل مسجد موضوع للاحرام وما يعلق به من الصلوة والثناء والخصائل ان مذهب الحنفية نسخ الثلثة في المسجد الحرام وفي سائر المساجد التي في مدافع الحرم لانها موضع التسليم ولا يسخف اطهارها في مساجد الامصار والحل لم يروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انها سمع رجلا ان فقال ان هذا المحزون انما الثلثة اذا قربت ككذابي اتكاف وفي احكام المساجد للسادسة تسبث الثلثة في المسجد الحرام وفي مسجد مني وابراهيم بن عرفت وفي اعيانه في سائر المساجد قولان الخندق الاصح انه تسبث والقديم لا تلتلشوش انتهى وقد علم ما ذكرنا ان الخلاف في رفع الصوت المشوش واما امر الاصافة فسهل اذا كان العاقل ملاما في مسجد بمر او مسجد الخيف والله تعالى اعلم (وروى)

ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اى فيما رواه الشيخان (عنه عليه الصلوة والسلام صلوة في مسجدى هذا) اى مسجد المدينة وقال النووى المضاعفة فيه مخصوصة بما كان في زمنه عليه الصلوة والسلام وتحت نظر اصحابه الكرام (خبر من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضى) يعنى المصنف (اختلف الناس) اى العلماء فانهم هم الناس (فى معنى هذا الاستثناء) يعنى الا المسجد الحرام هل يقيد الزيادة او القصر او الاستثناء (على اختلافهم) قال الدلبجى اى مع اختلافهم والظاهر ان على بايها والمعنى اختلافاً منياً على اختلافهم (فى المفاصلة بين مكة والمدينة) اى كون ابهما افضل فى حق المجاورة (فذهب مالك رحمه الله فى رواية اشهب) اى ابن عبد العزيز (عنه) اى عن مالك (وقاله ابن نافع صاحبه) اى صاحب اشهب او صاحب مالك وجاعة اصحابه) كذا بالاضافة وفى نسخة وجاعة من اصحابه اى من اصحاب مالك عنه (الى ان معنى الحديث) اى مراده ومقتضاه بحسب مبناه ومفهوم معناه (ان الصلوة فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلوة فى سائر المساجد بالصلوة الا المسجد الحرام فان الصلوة فى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف) يعنى بالاستثناء لبيان التخصيص فى الجملة وسيأتى ما يبرر هذه المقولة (واحجبوا بما روى) اى فى مسند الحميدى (عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صلوة فى المسجد الحرام خير من مائة صلوة فى مسجد المدينة لانه داخل فيما سواه من غير ذكر استثناء فى مبناه فلا يتم قوله تعالى (فأتى فضيلة مسجد الرسول عليه تسعمائة وعلى غيره بالف) وسيأتى ما يناقضه ويعارضه بما هو اصح فى هذا الباب مما روى عن عمر بن الخطاب والله اعلم بالصواب (وهذا معنى على تفضيل المدينة على مكة) اقول بل تفضيل المدينة على مكة معنى على هذا اذ سبب تفضيل المكابن بموجب تشريف المسجدين والافلاشك ان مكة لكونها من الحرم المحترم اجاباً افضل من نفس المدينة ماعدا التربة السكينة فانها افضل من الكعبة بل من العرش على ما قاله جماعة على انه لافضلية فى العبادة بالمدينة خارج مسجدتها لعدم تعلق المضاعفة فى الحسنه بها بخلاف مكة وما حولها من الحرم المحترم والله تعالى اعلم والحاصل انه ان ثبت افضلية مسجد المدينة يدل على افضلية المجاورة بها لان المقصود من السكون فيها اتيان العبادة بها على ما قدمناه (وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) وفيه ان روايته الحديث السابق ليس لها دلالة على مذهبه اللاحق (وما لك واكثر المدنيين) اى علماء اهل المدينة وفقهائهم من التابعين (وذهب اهل مكة والكوفة) وهم ابو حنيفة واصحابه واحمد بن حنبل وسفيان الثورى وجماد وعلقمة واصحاب الشافعى وغيرهم (الى تفضيل مكة) لحديث النسائى وابن ماجه والترمذى وحسنه وصححه عن عبدالله بن الجراء قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الحرورية فقال والله انك خير ارض الله الى الله تعالى والا انى اخرجت منك ما خرجت (وهو قول عطاء) وهو من اكابر التابعين (وابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك وحكاه الساجى) بالسين المهملة والجيم محدث البصرة وعنه اخذ الاشعري مقالة اهل الحديث وله كتاب جليل فى علل الحديث ذكره الشيخ ابواسحق فى طبقاته فقال اخذ عن الربيع والمزنى وصنف كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وتوفى بالبصرة سنة سبع وتلمثت ذكره فى الميران وقال احد الاثبات ما علمت فيه جرحاً اصلاً وقال ابوالحسن بن القطان يختلف فيه فى الحديث وثقه قوم وضعفه آخرون (عن الشافعى) اى نصابى هذا الباب (وحلوا الاستثناء فى الحديث المتقدم) اى عن ابى هريرة رواية الشيخين (على ظاهره) اى للزيادة (وان الصلوة فى المسجد الحرام افضل) اى منها فى مسجده عليه الصلوة والسلام (واحجبوا) اى لتفضيل مكة على المدينة (بحديث عبدالله بن الزبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) اى صلوة فى مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام (وفيد) اى وزيد فى حديث ابن الزبير (وصلوة فى المسجد الحرام افضل من الصلوة فى مسجدى هذا بمائة صلوة) فهذا منطوق وقع صريحاً ولا يعارضه مفهوم ولو كان صحيحاً والحديث هذا مما ثبت فى مسند احمد بن محمد بن حنبل وغيره من حديث عبدالله بن الزبير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة صلوة فى مسجدى هذا وقال النووى فى شرح مسلم هذا حديث حسن رواه احمد ابن حنبل فى مسنده والبيهقى وغيرهما باسناد حسن انتهى وقد رواه ابن حبان فى صحيحه وهذا وقال الدلبجى فى قوله بمائة صلوة اسقط منه المضاف الى صلوة اى بمائة الف صلوة اذ قد ورد كذلك عند احمد وابن ماجه عن جابر باسنادين صحيحين بلفظ صلوة فى مسجدى افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة فيما سواه فحديث ابن الزبير هذا روى ابو هريرة صدره وعمر آخره (وروى قتادة مثله)

وفي نسخة وروى عن قتادة بن نيرة اي مثل حديث ابن الزبير (على الصلوة في سائر المساجد) اي ولو مسجد المدينة (بمدينة الف) قال البخاري
 وروى بمائة والثاني اقول الطاهر انه تصحيف في المتن وتصحيف في المعنى ثم اتم ان التمام صرحوا بان هذه المتأخرة
 فيما يرجع الى انوار دواب صلوة فيه يزيد على ثواب مائة الف فيما سواه ولا يمدى ذلك الى الاجراء عن القوائم حتى
 لو كان فيه صلواتا صلى في مسجد المدينة او المسجد الأقصى صلواتا لم تحرم عنهما وهذا لا خلاف فيه
 بين العلماء خلافا لغيره يهمل الجاهل (ولا خلاف) اي بين العامة الامصار (ان موضع قره صلى الله عليه وسلم
 افضل بقاع الارض) اي شرف قدره وكرمه عند ربه (قال القاضي ابو الوليد البجلي) بالوحدة والجيم الذي يقتضيه
 الحديث (اي الوارد في فصل المسجدين) بخلافه حكم مسجد مكة لسائر المساجد) ومن جعلها مسجد عليه الصلوة
 والسلام دليل على الاستثناء في حديث ابن هريرة على ظهره وحديث عمر رضي الله عنه صلوة في المسجد الحرام خير
 من مائة صلوة فيما سواه (ولا يعلم منه) اي من الحديث المذكور (حكاهما) اي حكم مكة (مع المدينة) اي في ايهما
 افضل من الاخر الا انه يدل على ان المحررة بمكة والداومة في مسجد هاهنا بالجماعة افضل من المجاورة بالمدينة لما ترتب
 عليهما من مزايا المصاحفة الا ان حديث حديث ثمان مائة الف ان ثبت صريح في ان نفس مكة افضل من نفس
 المدينة ما عدا اهمة السكنة وما يدل عليه اصحابنا تقدم من حديث ابن الجراء انه حديث صحيح ودلالته على المدعى
 صريح (وذهب الطحاوي) وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة العالم المشهور في مذهب الحنفي (الى هذا
 التفضيل) اي في المسجدين (انما هو في صلوة المرض) اي لان التداوية في البيوت افضل (وذهب من طرف) يضم بهم
 وكسر راه مشددة وهو الساري المدني مولى ميمونة يروي عن خاله مالك ونافع الغاري وعنه البخاري وابوررجة
 (من اصحابنا) اي المالكية (الى ان ذلك) اي الفضل الوارد في الصلوة فيهما (في اسئلة ايضا) اي منقحة
 الى اثر بضة احدا نظاهر عموم الحديث وكذا قاله ايضا اصحاب الشافعي على ما نقله الحلبي (قال) اي الطحاوي
 او طرف في تفضيل الصلوة والصوم فلهما (وجهه خير من جهة) اي في غيرها مما سبق في فضلها (ورمضان
 خير من رمضان) اي كذلك (وقد ذكر عبدالرزاق في تفصيل رمضان بالدين وغيرها) اي من البلاد والظاهر على
 غيرها (حديث نحوه) اي نحو ما ذكره روى الطبراني عن بلال بن الحارث رمضان بالمدينة خير من رمضان
 وجهه بها خير من جهة تحذف المعضل عليه للمعوم كذا ذكره السلمي وفي الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير من
 الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان روى الطبراني والاضياء
 عن بلال بن الحارث المرقى وورد رمضان بمكة افضل من الف رمضان بمكة روى البراء بن عازب عن ابن عمر (وقال عليه
 الصلوة والسلام ما بين يتي وشري روضة من رياض الجنة) روى احمد والشيخان والسنائي عن عبدالله بن زيد المازني
 والرمذي عن ابن هريرة (ومثله) اي مثل هذا انهط (عن ابن هريرة وان سعيد) اي في الموطأ (وزادا) وفي نسخة
 صححة زاد اي ابو سعيد الخدري (وشري على حوصي) اي حفة او تداوا كما سيأتي (وفي حديث اخر) وقد سبق
 محرمه (منرى على ترعة من ترع الجنة) بضم الهوقية وسكون الراء وقد تقدم معناها (قال الطبري) اي ظاهره انه شهد
 ان حرر (عد) اي في الحديث الاول (معين احدهما ان المراد بالبيت بيت سكنه) اي مع حابشة في مينه ومثواه
 (على احد من) اي المتأخر من المعنى المعنى للبت (مع انه روى ما يبيد) اي هذا المعنى وهو قوله (بين جرق ومثري
 والثاني) اي ناهما (ان البت هنا القبر) اي باعتبار ما له (وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى) اي في بعض
 الروايات (من قري وشري قال الطبري) اي هما بين الروايات (واذا كان قد في يته) اي في آخر امره وانفذت معاني
 الروايات وليكن يدها خلاف) في باني الاعتبارات (لان قره عاياه الصلوة والسلام في حجته وهو) اي حجته وفي ذكره
 لتذكر حجته وهو (بته وقوله) اي في الحديث الاخر (وشري على حوصي قيل يشتمل اليه) مثبه اي موضعه (هيبته
 الذي سكن في الدنيا وهو اطهر) اي من غيره من الاقوال وذلك بان مثل تلك البقعة بعينها الى ارض الاخرة
 يقع من تقع ارض الحوض فيها (واثنان ان يكون له هناك قبر) اي عند الكور (والثالث ان قصد منيه والخبور
 عنده للملازمة الاعمال الصالحة بورد الحوض ويوحى الشرب منه قاله النابجي وقوله روضة من رياض الجنة يشتمل عليه
 احدهما) ايضا (موجب لذلك) اي لما سبق هنالك كما يثبه بقوله (وان الدعاء والصلوة فيه) اي فيما بين يديه وشري
 (يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف) كان حقه ان يقول كما روى فانه حديث رواه الحاكم في مستدرکه
 عن ابن موسى وفي معناه الجنة تحت اقدام الامهات روى القاضي والحطاب في الجامع عن انس رضي الله تعالى عنه
 (وانني ان تلك البقعة قد سقها الله فكون في الجنة بعينها قاله الداودي) قيل هو الذي شرح البخاري (وروى

ابن عمر (اى كراه مسلم) وجماعة من الصحابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المدينة (اى في فضلها)
(لا يصير على لاؤها) لفتح اللام وسكون الهمزة والمدى ضيق المدينة وعناؤها (وشدتها) اى وشدتها بلائها
(احد الاكنت له شهيدا) مبالغة شاهد اى اشهد له بما اعلم من صبره عليهما (او شقيا) مبالغة شقاع اى واشقعه له (يوم
القيامة) واوهنها ليست للشك لانه رواه جابر وسعد بن ابى وقاص وابن عمر وابو سعيد وابو هريرة واسماء بنت عبد
وصفية بنت ابى عبيدة وهى تابعة على الصحيح فقد يثها مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا اللفظ وبعد
اتفاقهم على الشك وكذا يسجل اتفاق روايتهم على المشك فاوهنا بمعنى الوارواو للتقسيم كما صرح به النوى فيكون
شهيدا بعض شقيا لانه فيهم او شهيد المطبوع شقيا لانه فيهم او شهيد لمن مات في حياته شقيا لمن عاش بعد وفاته
وهذه خصوصية زائدة على شهادته في القيمة على جميع الامم او على اصفياء هذه الامة وزائدة على شفا عته الكبرى
للخاق اجمعين والصغرى للذين وقدر شفاعتى لاهل الكبار من امتى وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم في قتلى
احدانا شهيد على هؤلاء اى شهادة خاصة توجب من يد الرفع والاعلاء والحاصل انه عليه الصلوة والسلام له شهادات
متكاثرة وشهادات منتظمة مواقف الآخرة (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيمن تحمل) اى رفع
حمله وامتنعه ونقلها (من المدينة) ونحول عنها الى غيرها (والمدينة حبر لهم لو كانوا يعلمون) رواه الشيخان عن سفيان
ابن ابى زهير والمعنى او علموا خبرتها لما فارقوها او لو كانوا من اهل العلم لعلوا حبريتها واصبروا على بلبيتها (وقال) اى
النبي عليه الصلوة والسلام كارهوا الشيخان عن جابر (اما المدينة كالكفر) بكسر الكاف وهو كرا الحداد وهو المسمى
من الطين او هو الزق الذى ينفخ به النار والمنى الكور قاله ابن الاثير (تنق) اى المدينة (خبثها) بفتح الخاء او بضم
فسكون وهو منصوب على المفعولية (وبمنصع) بنون ساكنة فصاد مفتوحة عين مهملة اى ويخلص وقيل يبنى
ويذر (طيبها) بفتح طاء مهملة وتحتية مشددة مكسورة او بكسر فسكون وهو مرفوع على انه فاعل ولوروى
منصع بالتأنيث وطيبها بالنصب لكان وجهها وجبها قيل هذا القول صدر عنه عليه الصلوة والسلام على وجه
التشيل فجعل المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاء والخط والغلاء كمثل الكبر تميز به الخبيث من الطيب
فيذهب الوسخ ويبقى نحو الذهب ازكى ما كان واخلص وقدرى في سبب ورود الحديث ان اعرابا يبايع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاصاب اعرابي حصى بالمدى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا محمد اقلنى بيعتى فابى فمجا
فقال اقلنى بيعتى فابى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وعن ابن عمر بن عبد العزيز
ما خرج من المدينة التفت اليها وبكى ثم قال نخشى ان نكون ممن نفتهم المدينة (وقال) اى في حديث آخر رواه مسلم عن
جابر (لا يخرج من المدينة رغبة عنها) اى للزهد فيها والاعراض عنها وعدم الميل اليها (الا بد لها الله تعالى
حبرا منه) اى رغبنا في سكنها صابرا على بلواها (وروى عنه عليه الصلوة والسلام) كافي سنن البيهقي والدارقطني
عن عابدة بسند ضعيف (من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا) اى قاصدا لا حدهما وهو اعرف من قول الدلجى
حال كونه بحر مائهما (بعث الله تعالى يوم القيمة لاجساب عليه ولا يداب وفي طريق آخر) للبيهقي في الشعب
عن عمر والطبراني عن جابر وسلمان (بعث من الامم يوم القيمة) وفي الجاه مع الكبر من مات في احد الحرمين
استوجب شفاعتى وكان يوم القيمة من الامم رواه الطبراني وابيهقي وضعفه عن سلمان (وعن ابن عمر) اى مرفوعا
رواه الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان (من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها) نحر يص على لزومها
واقامته بها لياتى له ان يموت فيها اطلاقا للسبب على سببه كما قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون (فأتى اشفع
لمن يموت بها) اى قل ان اشفع لمن مات في غيرها قال التمساني وروى فانها تشفع وقد اجعوا ان الموت بالمدينة افضل
ماعدائها وقدرود عن عمر رضى الله تعالى عنه اللهم ارزقنى شهادة في سبيلك وموت في بلد رسولك وقد اتجيب الله
تعالى دعاءه وجمع له بين ماتناه (وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس) اى جعله الله تعالى معبد لهم وقبلة يعبدونه
فيها ويستقبلون ويتوجهون في عباداتهم اليها (للذى بيكة) وهى لغة في بيكة من بكه اذا دقه لانه تائق الجبارة
اولان الناس يزاحم بعضهم بعضا في الطواف وقدروى انه عليه الصلوة والسلام سئل عن اول بيت وضع للناس
فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فقيل كم بينهما فقال اربعون سنة (الى قوله آمنة) تمامه (مبارك) اى كثير النفع
خصوصا لمن حجه او اعتمره وطاف حوله وشاهد حاله (وهدى للعالمين) اى مرشد لهم لانه قلتمهم وتمعبدهم (فيه
آيات يذات) اى علامات واضحات على قدرته سبحانه وتعالى وعزته وعظيم شأنه (مقام ابراهيم) اى منها مكان قيامه
واثراقم من اقدامه في حجر صلده قام عليه لرفع الحجارة في البناء او حين اذن بانتهاء (ومن دخله) اى البت او حرمه (كان
آمنيا) من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى واما ما توهمه بعض العوام من ارجاع الضمير الى المقام فلا يصح

في المرام لانه لا يشترط الدخول في حقيقة المقام والمعنى حوله من جواريت الايام (قال بعض المتقدمين انما من التماس)
وبدل عليه حديث يثبت الله من هذا الحرم مسجين الفبا وجوههم كالغير لانه الدر يدخلون الجنة بغير حساب
يشفع كل واحد منهم في سبعين الفبا وجوههم كالغير لانه الدر وحديث الجحون والبيع مقربا مكة والمدينة يؤخذ
بالمراة وما يشتران في الجنة وقيل ساء خبر ومناه امر اي انموه ولا يتر مشوا له وهذا توجيهه قوله (وقيل كان)
وفي نسخة بل كان (ما من من الضلبي) اي طلب التماس (من احدث حديثا) اي حتى يشاء من قتل نفس او قطع
جاردة (خارجا عن الحرم وبلجا) بالهجرة اي التماس وعاذ واما قول التماسي وروى او بلجا بالشروع فلا يصح في مقام
التفريع (اليه في الجاهلية) وكذا في الاحكام الاسلامية على مقتضى قواعد علمنا الحقة فانه لا يترش اليه
مادام في الحرم المحترم الا انه لا يذرى ولا يطعم ولا يسقى حتى يضطر الى الخروج فاذا خرج منه اقتصر منه ولعل مادة
الجاهلية كانت على الاطلاق واما في الاسلام فمن احدث حديثا في الحرم ولو دخل الكعبة بمخرج منها
ويقتصر منه بالاتفاق (وهذا) اي قوله تعالى ومن دخل كان آثما (مثل قوله تعالى واذخنا البيت) اي الكعبة
وما حواها من ارض الحرم (اثابة للناس) اي من جاهلهم او مكان ذو بداهم (واما على قول بعضهم) اي العاها
الجنية على ما قدمت عنهم او معناه بأمن من حجه او اعمره او دخله من عذاب الاخرة او وضع امن لا يعرض لاهله
كقوله سبحانه وتعالى اولم يروا انما حرم آثما ويخطف الناس من حولهم (وحكي ان قوما اتوا سعدون)
لفخ السين وسكون العين وضم الدال والقياس صرف سعدون وجحدون وكنيتهما وقه عترة ضرورين في كتب الحديث
من الاصول المعتمدة (الخولاني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفنون قبله النسبة (بالفتح) بضم ميم وفتح نون
ويكسر وسكون سين مهيلة وفوقية مكسورة ونحسة ساكنة فراء مكان بالفتح وان (فاعلموه ان كرامة) بضم الكاف
فوقية قبيلة من البربر (قتلوا رجلا واضرموا) بالضاد المعجمة اي اشعلوا واوقدوا (عليه النار طول الليل فلم يعل)
اي لم توتر (فيه) اي شتا كافي نسخة (وبق) اي الرجل (ايض التون) اي زيادة جلي ما كان عليه او يتبدل بواده
يامنا وهو الاظهر وفي نسخة ايض البدن (فقال) اي سعدون (لعله) اي التسول (حج ثلاث حج) اي مقبولة
وهي يكسر الحاء وفتح الجيم الاولى جمع حجة بفتح الحاء او كسرهما (قالوا نعم) اي حج ثلاث حج (قال حدثت ان من
حج حجة) اي واحدة (ادى فرضة) اي ان قام بشرائطه وادكاه (ومن حج ثابة دابن ربه) اي اقرضه قرضنا
وفي اصل الدجلى ان ربه اي اطاعه وعبده والظاهر انه تصحيف لما في نسخة من زيادة فيسادي عند مالك من عند الله
من كان له عند الله دين فلقم (ومن حج نالته حرم الله تعالى شمره وشمره) اي ظاهر حطه من باهر جديده (على اثار)
اي في الدنيا والاخرة (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) اي يوم الفتح او وقت هجرته
الى المدينة او في حجة الوداع (قال من حجابك) بمثل انا ثيب واتد كبر اي سهلا وفضلا (من بيت ما عظمك
واعظم حرمك) اي قدرا واه الطبراني في الاوسط من اخبار (وفي الحديث عنه عليه الصلوة والسلام ما من احد
يدعو الله تعالى عند ال ككن الاسود) هو حديث فيه الحجر الاسود وفي الترمذي عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد ثبانا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال الترمذي حسن صحيح
وقال المحب الطبري وقد اعترض بعض الملاحة فقال كيف يسود الحجر خطايا اهل الشرك والكفر ولا يبيض
توحيد اهل المعرفة والايان واجيب بان بقائه اسودا انما كان للاعتبار ليه لم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر
فأثيرها في القلوب اعظم واكثر وللحجر الاسود آيات نبشاث منها انه يطوف على الماء ومنها انه لا يسخن بالنار ومنها
حفظه تعالى له من التسباع منذ اهبط الى الارض مع ما وقع من الامور المتضبة لذاهه كالطير والوان ومنها
انه يقال هناك تحت ثلاثمائة بعبو الله تعالى اعلم (الاستجاب الله تعالى له وكذلك عند الميزاب) لا يعرف مخرج
الاتا قدر وينا في رسالة الحسن البصري الى اهل مكة ان الدعاء يستجاب في حرمها وعند البيت والركن الاسود
والميزاب تحت الميزاب وهو الذي يقال له ميزاب الرحمة قال الحسن البصري وصحت ان عثمان بن عفان اقبل ذات
يوم فقال لاصحابه الايسر اوتوني من ابن حنث قالوا من ابن حنث يا امير المؤمنين قال ما زلت قائما على باب الجنة وكان
رضي الله عنه قائما تحت الميزاب يدعوا الله تعالى وذكركم الازرق في تاريخه عن عطية قال من قام تحت ميزاب
الكعبة قدما استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (وعنه عليه الصلوة والسلام من صلى خلف المقام ركعتين
غفر له ما تقدم من ذنوبه وما باخر وحشر يوم القيمة من الاثمين) زوا الدبلي وابن العسار ولفظها من طاف
بابيت سبع اوصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كلها باغما لبيت لكن قال السخاوي لا يصح
وقد ولعه الدعامة كثير الاستجابة حيث كتب على بعض جدرها الملاصق لزمزم وعلقوا في بيوتهم بتسام وشبهه

بما لا يثبت الاحاديث النبوية بمثله وقد ذكره النووي في مختصره وقال فيه انه باطل لا اصل له والله اعلم ثم على
 تقدير صحته فهو محمول على تكفير الصغار لقوله تعالى ان الحنثان يذهبن السيئات (قال الفقيه القاضي ابو الفضل)
 يعني المصنف (قرأت على القاضي الحافظ ابى على رجه الله) هو ابن سكرة (حدث) وفي نسخة حدثنا
 (ابو العباس العذري) بضم العين وسكو الذا ل المعجمة (قال ثنا) اى حدثنا (ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي)
 بفتح الهاء والراء منسوب الى هراة بكسر اولها مدينة عظيمة بخراسان (ثنا الحسن بن رشيق) بفتح الراء
 وكسر السين المعجمة هو البشكري مصري مشهور على السندلين الحفظ وثقه جماعة وانكر عليه الدار قطنى انه
 كان يصلح في اصله ويقبره (سمعت ابا الحسن) في نسخة ابا الحسين (محمد بن الحسن برashed) اى الانصارى يروى
 عن وراق الجديدي (سمعت ابا بكر محمد بن ادريس سمعت الجديدي) بالتصغير وهو القرشي المكي الفقيه الامام
 احد الاعلام وهو من اصحاب الشافعي مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وهو اول رجل اخرج له البخارى
 في صحيفه (قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمر بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مادعا احد بشئ في هذا الملتزم) بضم الميم وفتح الراء وهو ما بين الحجر الاسود وباب
 الكعبة قال الارزقي ذرعه اربعة اذرع سمي بذلك لان الناس يلتزمونه في الدعاء ويقال له المدعى والمعوذ بفتح الواو
 (الا استجيب له قال ابن عباس وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ) وروى مذهنا وما بعده (سمعت
 هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستجيب لي وقال عمر بن دينار) اى الراوى عن ابن عباس (وانا فا
 دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الاستجيب لي وقال سفيان) اى ابن عيينة
 الراوى عن عمر بن دينار (وانا فا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمر و) اى ابن دينار
 (الاستجيب لي وقال الجديدي) وهو الراوى عن ابن عيينة (وانا فا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
 من سفيان) اى ابن عيينة (الاستجيب لي وقال محمد بن ادريس) يعني الراوى عن الجديدي (وانا فا دعوت الله تعالى
 بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الجديدي الاستجيب لي وقال ابو الحسن) وفي نسخة ابو الحسين (محمد بن
 الحسن) وهو الراوى عن ابن ادريس (وانا فا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن
 ادريس الاستجيب لي قال ابو اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق) يعني شيخه (قال فيه شيئا) اى مثل ما سبق عن بقية
 مشايخ السائلة وعلى هذا فالسلسل هنا منقطع (وانا فا دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
 من الحسن بن رشيق الاستجيب لي من امر الدنيا) اى مما طلبته (وانا ارجوان يستجاب لي من امر الآخرة) اى
 مما دعوت به (قال العذري) اى الراوى عن ابى اسامة (وانا فا دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابى
 اسامة الاستجيب لي قال ابو على) وهو تلميذ العذري وشيخ المصنف (وانا فقد دعوت الله فيه باشيء كثيرة
 استجيب لي بعضها وانا ارجو من سعة فضله) بكسر السين وفتحها اى واسع كرمه (ان يستجيب لي بقيتها)
 والاحاديث المسلسلة قل ان تكون متصلة وتدر ان تكون صحيحة هذا وقد ذكر شيخ مشايخنا ابو الخير
 محمد بن الجزرى في الحصن الحصين انا قدر وينا في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة
 كما ذكره مجلا من غير ان يبينه مفصلا وقد روى سعيد بن منصور والبيهقى في سنتهما من طريق ابى الزبير
 عن ابن عباس الملتزم بين الركن والباب لا يسأل الله تعالى احد فيه شيئا الا اعطاه قال ابى الزبير قد دعوت الله
 مرة هناك فاستجاب لي (قال القاضي ابو الفضل) لعله يعني المصنف نفسه (ذكرنا) وفي نسخة وقد ذكرنا
 (نبذا) بضم النون وفتح الواو فذال بجملة اى قد را بسيرا (من هذه النكت) بضم ففتح جمع النكتة وهى
 النقطه والمراد بها الفوائد الطيفة والمواد المنبغة (في هذا الفضل) اى عظيم الفضل (وان لم تكن) اى النبت
 او النكت (من السباب) اى باعتبار الاصل وانما ذكرنا في اثناء الوصل (لتعلقها بالفصل الذى قبله حرصا
 على تمام الفائدة) اى وغاية منقته (والله الموفق للصواب برحمتك) وكرمه واطفه

(القسم الثالث)

فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى يثبت له ولا بد له من وقوعه (وما يستحيل في حقه وما يمنع) اى مع
 امكان وجوده (او يصح من الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال تعالى وما محمد الا رسول) اى من جملة الرسل
 لا من الملائكة الذين لا يموتون الا عند النفخة الاولى (فدخلت من قوله الرسل) اى مضوا او انقضوا او بعضهم ماتوا
 وبعضهم قتلوا واستمر دينهم في اممهم وسيخلو محمد كمن قبله (اذ ان مات) اى محمد (او قتل اغلبتم على اعقابكم)
 وهزيمة الانكار التوبيخى منصبة على الانقلاب وفي الآية الايماء الى موت الناس حتى الايماء وتمام الآية

(ومن سقاب على عقبه فلن يضر الله شيئا) واما يصير نفسه حيث يشاء غيره (وسيجرى الله الشاكرين) اي الشاكرين على دينهم والصارى على يقينهم كاس من الضرع عم اس بن مالك فانه لما قيل له في احد الايام ان قتل قال يا قوم ان كان محمد قتل فان ربي يحيى لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده قالوا على ما قابل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك عما به اولون وارأمتهم ثم شد سيفه فقتل حتى قتل (وقال) اي الله سبحانه (ما ليسخ ابى مريم الارض فدخلت من قله الرسل) وانه صديقه (اي لا الرهبة لها ولا قوة واما هي كثيرة الصدق والتصدق بالحق (كأما يا اكلان الطعام) وهو ما ياتي الروية ولذا قيل هو كآفة عز رسولان ويقو طمان فهما محتاطان الى اكلهما ولا وفقران الى دفعهما نانيا (وقال وما ارسلناك) اي احدا (من المرسلين الا انهم) اي ابن شانهم (ليأكلون الضرع ويشون في الاسواق) وقال قل انما انا بشر مثلكم) اي لا ادعى اني ملك وانما اتبع منكم باني (يوشى الى اعدائهم اله واحد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) اي وباقيهم عليهم السلام (من البشر) اي من جنس بني آدم وهو ابو البشر وسوا البشر المهور جلودهم اذ البشر طاهر الجلد (ارسلوا الى البشر) اي من نوعهم (ولو لا ذلك) اي الشاس بان كان ارسل اليهم الملائكة (لما طاق الناس مقامهم) اي لما استطاعوا مقالتهم وملايبتهم اضعف اسية البشرية القدرة وقوة الملكية فقد ورد ان جبريل قلع قري قوم لوط من اصولها على حياحه ثم قابها اي حمل عاليها سافلها وصاح بعود صبيحة فاصبحوا في ديارهم جاكين ورأى الملس يكلم عيسى على عقبه بالارض المقدسة فعمدة بينناحه نحة فالقواء على اقصى جبل بالهند (والسول) اي ولما اطافوا قول الاحكام واخذوا الاسلام (عنهم) اي في تلغيمهم ما ارسلوا به اليهم اذ انجسية علة انضم قال الخسازي وروي عليهم اقول الطاهر انه تصحيف (ومخاطبتهم) اي ولما اطافوا حال ملكائهم لهم ومخاطبتهم معهم (قال الله تعالى) اي في جواب جمع اقترحوا وقالوا المواترل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقتضى الامر ثم لا يسطرون (واو حملناه) اي الرسول الذي اقترحوه (ملكا لجملته رجلا) اي لا رسلا في صورة رجل وهذا معنى قوله (اي لما كان الا في صورة البشر الذي) اريد نظرا الى امط البشر وفي نسخة الدين نظر الى معناه (يكنهم) يروي يمكنكم (مخاطبتهم) كما كان جبرائيل بتصوره عليه السلام في صورة دحية وغيره وفي نسخة مخاطبتهم (اذ لا يطيقون) اي جنس البشر (مقاومة الملك ومخاطبته ورويته اذا كان على صورته) اي وهو على حقيقة ذاته الا نادرا على وجه تحرق المادة كما وقع لثينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبريل في صورته الاصلية مرتين وتتمه حواس المقترحين (وللسنا عليهم ما لبسون) اي ولو جعلناه في صورة رجل لخاطنا عليهم ما يخاطبون على انفسهم فانهم اذ اراوه في صورته قالوا ما هذا الا بشر مثلكم فيكذوبه كما كذبوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) اي الله تعالى لئيبه (قل) اي حوايا لقولهم ابعث الله شمرا رسولا لانكار منهم ان يرسل الله شمرا واقرار بان يصلح ان يكون الاله حجرا (لو كان في الارض ملائكة عمدون مطمئين) اي ظاهر من كما عشي حوا آدم فيها ساكنين (لنزلناهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله ار سال الملك الامن هو من جنسه) اي لتمكنه من مخاطبته وتلقته من مخاطبته (اول من حصه الله تعالى واصطفاه) اي بان صفي حراءه وروح (وقواه على مقاومته) اي مقابلة الاك ومواجهته (كالانبياء والرسل) فيقومون بدعوة الخالق الى طريق الحق وكان المصنف ذهب في الفرق بين النبي والرسول الى ما قاله بعضهم ان الرسول صاحب كتاب او شريعة جديدة والنبي يخلافه (قال الانبياء والرسل وساططين الله تعالى) بواسطة ملائكته (وبين خلفه) اي الامور من طاعته وصادقته (بما هوهم او امره) اي ليبتلوا بها (وتواهيها) ليخشدوها (ووعده) اي على طاعتهم (ووعده) اي على معصيتهم (ويعر دولهم عما يعملون من امره) اي من امر ذاته وصفاته وافعاله في مصنوعاته وفضائه من ايجاد وامداد واصناء وبقائه وتمران ذنوسه فرج كرب ورفع قوم ووضع آخرين (وخلفه) اي وما لم يعلموه من احوال خلفه ابتداء وانتهاء (وجلاله) اي ومن بيان عظيته وهيبته وجماله من زافته ورجته وكاله من عنايته ورعايته (وسلطانه) اي علوشاته وظهور زهاته (وجبروته) اي قهره وقدزته (وملكوته) اي عزته وقوته وحاصل الكل بيان تصرفه في ملكه ومملكته لاراد لقتضائه ولا مذهب حكمه (فظواهرهم) اي الانبياء (واجسادهم وبينهم) اي ابدانهم المركبة من اشاحهم وارواحهم والمترجمة من العناصر الاربعه باوجه المعنى (متصفة باوصاف البشر طارئ عليها) اي هو جوار هو من طرأ عليه وزافاه (ما يطرأ على البشر من الاعراض) اي العوارض في الاجسام (والاستقام) كسائر الامام (والموت والمنة) اي واصل عطف تفسير والاخافته لا يطرأ على مطلق الارواح واما الاشباح فقد ورد ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء (ونعوت الاساسية) وفي نسخة الآدمية اي من القوى الشهوية والغضبية (وارواحهم وروايتهم متصفة باعلى) اي باوصاف اعلى (من اوصاف البشر متعلقة باللا الاعلى) بل متوجهة بالكلية الى المولى وهو الاولى (متشبهة) يروي مشبهة

(بصفات الملائكة) اى في دوام الذكر والحضور من غير السآمة والقصور في القوة على الطاعة والعبادة من غير الملائة
 ففي البخارى انه اعطى قوة ثلاثين رجلا (سليمة من التقير) اى تغير العقل المورث لتغير العقل (والافات) اى المنافية
 لارباب النبوات واصحاب القنوت (لا يلحقها) اى ارواحهم واشباحهم (غالباً بحج الشربة ولاضعف الانسانية)
 بفتح الضاد وضهاى اى قنوتها وقصورها فهم اتم افعالا واصدق اقوالا واكمل احوالا الا انهم قد يغشاهم قنوة
 اطيعتهم على نعت العسلة لكن لا تضرهم عن كمال القوة وعلو الهمة (اذ لو كانت بواطهم) اى اسرارهم العلية
 خالصة للبشرية (اى من دواعيها) كظواهرهم (اى من لزوم مراعيها) لما اطاقوا الاخذ (اى اخذ العلم وتلقى
 الوحي) عن الملائكة ورؤيتهم) بالنصب اى ولاطاقوا ملاقاتهم (ومخاطبتهم) اى مكاتبتهم (ومخالتهم) بتشديد اللام
 اى مخاطبتهم كافي نسخة مخالفتهم بالفك وهى موادتهم ومصاحبيتهم (كالأبائيتهم) اى ما ذكر من الاخذ وما بعده
 (صدرهم) اى غير الانبياء (من البشر) اى ولو كانوا من الاولياء (ولو كانت اجسامهم) اى اجسادهم كافي نسخة
 (وظواهرهم) اى ابصارهم (متصفة) اى متصفة (بنعوت الملائكة ومخالف صفات البشر لما طاق البشر) اى من
 غيرهم (ومن ارسلوا) بصيغة المجهول (اليه) اى من امهم (بمخاطبتهم) وفى نسخة مخاطبتهم اى الاخذ منهم والانتفاع
 بامرهم ونهيهم (كما تقدم) اى مما يدل على هذا (من قول الله تعالى) اى ووجه لنا ملكا ليعلمنا رجلا وقل لو كان
 فى الارض ملائكة يسنون مطيئين لرتنا عليهم من السماء ملكا رسولا (جعلوا) بصيغة المجهول اى خلقوا
 متوسطين بين الارواح الملكية والاساح البشرية جاء عين بين الانوار الناطية والاسرار الظاهرية فجلوا (من جهة
 الاجسام والظواهر مع البشر) اى يتشركين (ومن جهة الارواح والموطن مع الملائكة) اى متساين (كما قال
 عليه الصلوة والسلام) اى فيما رواه البخارى وغيره (او كنت تتخذ من امتى خليلا) اى حبيبا تتخلل بحبته خلال
 قلبى (لا تتخذ ابانكر خليلا) الا ان هذه المحبة الخاصة لقبلى مختصة بمودة ربي كما يشير ابيد ماروى عنه عليه الصلوة
 والسلام لى مع الله وقت لا يستغنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والتحقق ان المراد بالنبي المرسل ذاته الاكل فانه
 فى مقام جمع الجمع يعنى عن ذاته ومقاماته ويستغرق فى مشاهدته ذات الله تعالى وصفاته (ولكن اخوة الاسلام)
 اى حاصلة يتشا بنعت الدوام ووصف التمام (لكن صاحبكم) يعنى نفسه الانفس (خليل الرحمن) لتخلل حبه
 فى قلبه بحيث لا يبع فيه غير ربه (وكما قال) اى فيما رواه ابن سعد عن الحسن مرسل (تمام عيناى ولا ينام قلبى
 وقال) اى فيما رواه الشيخان عن ابن عمر وانى هريرة وانس ومايشة جوابا لقولهم انك تواصل فكيف تنهاها
 (انى لست كهبتكم) اى على صفتكم وما عيتكم (انى اظل) بفتح الطاء المجمة وتشديد اللام اى اصبرا وادام
 نهارا (يطعمنى ربي ويسقنى) محلهاما النصب على الخبرية لا ظل ان كانت ناقصة او على الحالية المتداخلة
 ان كانت تامة وفى رواية ايت عند ربي يطعمنى ويسقنى اما بافاضته سبحانه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه
 يدفع عنه مس الجنوع والم العطش الناشئ لديه ويتقرى به على الطاعة ومايجب القيام اليه اى اوبا بصال رزق
 من الجنة له لىالى صيامه كما ورد انه عليه الصلوة والسلام كان يبيت بطنوى من الجوع ثم يصبح شعبان وهذا
 معنى على ان طعام الجنة لا يفسط على ما قاله ابن الملقن ان كان يظل على ظاهره الموضوع للنهار وقيل
 اطعم الله تعالى لا يفسط والصحيح الاول وهو ان المراد بالطعام ما يقوم مقامه من القوة لانه لو اكل حقيقة لم يكن
 مواصلا ويمكن الجمع بانه يتنوى فى النهار واكل من طعام الجنة فى الليل كما يشير اليه رواية ايت فالواصل
 حاسل فى الجملة له بخلاف غيره (فبواطنهم منزهة عن الافات) اى الخلة بنعوتهم الملكية (مطهرة عن النقائص
 والاعتلالات) اى الملة على الاجسام الحيوانية (وهذه) اى النبذة (جلة) اى قضبة بجملة (لن يكفى بمضمونها
 كل ذى همة) اى علية (بل الاكثر) اى من ذوى الهمم الجليلة (يحتاج) ويروى محتاج (الى بسط) اى للكلام
 فى احوالهم (وتفصيل) ولما يتعلق بافعالهم (على ما تاتى به) اى نبينه وذكره (بعد هذا) اى البيان الاجالى
 (فى البابين) اى الموضوعين للقسام التفصيلى (بعون الله تعالى) اى بعونه وتوفيق هدايته (وهو) اى الله
 ربي (حسبي) كما فى امر الجليل والقليل (وبعم الوكيل) اى هو افضل من توكل اليه الامورو يعتمد عليه وتطئن
 اليه الصدور

(الباب الاول)

(فيما يختص بالامور الدينية والكلام فى عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين قال
 القاضي ابو الفضل رضى الله تعالى عنه) يعنى المصنف وهذا من لمحات بعض تلاميذه كما تشير اليه الترضية عنه
 (اعلم ان الطوارى بالهمز) جمع الطارى وهو ما يطرأ ويحدث (من النعمات) اى الموجبة للقنوتات وبرى التغيرات

سائين والاولى هو الاول كالايتني (والآفات) اي الحاصلة بالمسلمات (على احاد البشر) اي عوامهم ويري
احساد البشر اي ابدانهم (لا ينجون ان تطرا) اي من ان تعرض (على جسمه) اي جسم البشر (او على حواسه) اي
الحُسن وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (عصر قصد واختيار) اي من ابشر بل بخلق الله تعالى
لها فيه (كالا مراض والاسقام) اي الاوجاع والآلام (او بقصد واختيار) اي اوان تطرا بهما (وكله) اي
وكل ما ذكره بطرا بشر اختيار او اختيار (في الحقة بقدره) بل وصدق (ولكن حري رسم المشايخ) اي دأبهم
سفصله الى ثلثة انواع (اي اعشار مواردنا) عقد (بالجر والرفع) (بالألف) اي حزم وقصد به وعزم (وقول
باللسان) اي يترجم عن اللسان (وعمل بالحواس) اي الاعضاء والاركان (وجمع البشر) اي افرادهم من خواصهم
وعوامهم (تطرا عليهم الآفات والعيوب) تضم اليه الحقة المشددة اي الحلات المختلفة بالانتقال من حال الى
حالة كتممة وخنة ومك وملك وبصر وقهر وكسر وحبر (في هذه الوجوه كلها والتي) اي جنسه (وان كان من
النشر) اي من جعلهم وعلى طيب وهم (ومجوز على جلته) بكسر جيم فوحدة ولام مشددة اي خلقته (ما يجوز
على حسله النشر) اي سائرهم (قد قامت الراهبين القطعة) اي الادلة اليقينة (ومتى كلفه الاجماع) اي
نفت (على خروجهم منهم وتزويدهم عن كثير من الآفات التي تقع على الاحبار) اي لعصمة الله تعالى لهم
منها (وعلى غير الاحبار) اي لكرامتهم على الله سبحانه فيها (كما سينت ان شاء الله تعالى فيما يأتي من المعاصيل)
اي تبين كل منهما في فصل على حدة

فصل

(في حكم عدد ذات النبي صلى الله عليه وسلم) وهو احكامه ورومه على اشئ وحقيقته (من وقت شوته اعلم
بمخالفة تعالى وانك توديه) اي اعطائه بخلفه فيناجيه دعائية اعتراضية والخطاب عام والعني انما تعلق
اي الذي تعلق به قلب النبي (منه) اي امسه ماهو (طريق الوحيد) اي توحيد الذات وتعدد الصعوبات (والعلم
بالله) اي ذاته العلية (وصفاته) السوية والسلبية والفعلية والاضافية (والايمان به) اي التصديق بوجوده
والتحقيق بكرمه وجوده (وما اوحى اليه) اي من الوحي الجلي او الخفي ليلهم او يعمل به (وهي غاية المعرفة) اي بحرياته
(ووضوح العلم اليقين) اي مكياته (والاسماء) اي وعلى غاية التبره (من الجهل بشئ من ذلك) اي بما ذكر من العلم
المعلق به سبحانه (او الملك) اي مطلق التردد (او الرب) اي الشهادة (فيه والعصمة) اي وعلى غاية الحفظ (من كل
ما يضره) بتشديد الدال اي ياتي (المعرفة بذلك واليقين) اي بما هناك (هدا) اي الذي ذكرناه اجال من نفسه اليه
(ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح) وفي نسخة فلا يصح (باراهين الواضحة) اي الادلة البينة (ان يكون في عقود
الانبياء سواء) اي غير ما تقدم (ولا يعترض على هدا) نصفة التيمم او اي وليس لاحد ان يعترض على قولنا هذا
ويدفعه (يقول اراهم عليه الصلوة والسلام) اي حيث حكى عنه سبحانه اذ قال اراهم رب ارق كيف تعجبى الموتى
قال اولم تؤمن من اي اما آمنت فالهمزة للتقرير ومعه حل الخطاب على الافراد بايجاب ما بعد التي الموضوع له على
(قال اي) آمنت ولا شك في اعاني ما حيالك التاشي من قوتك وقدرتك (ولكن) سأت ما سألت (اي طمأن قلبه اذ لم يشك
اراهيم في اخيار الله تعالى له باحب الموت) اي في الدنيا والاخرى اذ كان اثبت ايمانا واتم اقتداء (ولكن اراد
طمأنينة القلب) اي بمشاهدة فعل الرب اذ ليس الحجر كالمعانة على ما ورد في الآثر (وزك النار حد) اي يسكون
الفس او متازعة اهل المتخاصمة (بمشاهدة الاحياء) وفي نسخة لمشاهدة الاحياء واللام للعلم والباء للسببية
(فحصل له العلم الاول) وهو علم اليقين (بوقوعه) اي بوقوع احبائه تعالى (واراد العلم الثاني) وهو عين اليقين
(كقيته ومشاهدته) اي ملاحظة هيته والخاص له في مقام اسزادة العلم اذ لانهاية لمراتب تحليات الله وتعيينه
ولذا قال لاحد الخلق الحق وقيل دون ذنبي علما وهذا الوجد الاول في دفع الاعراض المراد على الخليل الاكمل
(الوجه الثاني ان اراهم عليه الصلوة والسلام) اي باختيار مرتبة (اي باختيار مرتبة ودرجة مكاتبه) (تقديره
وعلم احبائه) اي واراد علم اجابة الله له (دعوته) وفي نسخة اجابة دعوته وينسأل اصل المصنف (بسؤال ذلك من
ربه) اي اطله منه ان ربه كريمة الاحياء باعادة التركيب والروح في الموتى (ويكون) وفي نسخة فيكون (قوله تعالى
اولم تؤمن من اي تصديق) وفي نسخة صحيحة اي الم تصدق بمثلتك مني وخلقك (تضم الحانو تشديد اللام اي وكوتك
حلا صدي (واصطفاك) اي بالرسالة وغيرها التي) الوجه الثالث انه سأل زيادة يقين) اي معرفة لقبولها صفا
(وقوة طمأنينة) اي لاجل مشاهدة (وان لم يكن في الاول) اي في المقام الاول من علم اليقين (شك) اي تردد وشبهة
(اذا العلوم الضرورية) اي الدينية (والطرية) اي العكرية (قد سفاصل في قوتها) اي وتناقض في صفةها الا انه

لا بد من ثبوت اصولها من غير تردد في حصولها (وطريان الشك) اي حدوثه ووقوعه (على الضروريات مجتمع) اي من حيث ذاتها (ويجوز) بفتح الواو المشددة وفي نسخة ويجوز زاي طر يانها وجريانها (في النظريات) اذ قيل فيها الوهم ويندفع عنها الفهم (فاراد) اي ابراهيم (الانتقال من النظر) اي السابق (او الخبر) اي الصادق (الى المشاهدة) اي العينية المفيدة للزيادة اليقينية (والترقي) اي الصعود (من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعينة) وهذا اقتباس من قوله عليه الصلوة والسلام فيما رواه احمد وابن حبان عن ابن عباس مر فوطا ليس الخبر كالمعينة ان الله عز وجل اخبر موسى عليه السلام بما صنع قومه في العجل فلم يبق الا الواح فلما عين ما صنعوا القاها فانكسرت ولا يعبدان قوله ان الله عز وجل يكون مدرجا من قول ابن عباس والله سبحانه وتعالى اعلم (ولهذا قال سهل بن عبد الله) اي التستري (سأل) اي ابراهيم (كشف غطاء العيان ليرداد بنور اليقين تمكن في حاله) اي بصيرة في كاله (* الوجه الرابع) انه لما احتج على المشركين (*) اي من قومه عمرو وسائر الجلود (بان ربه يحيى ويميت) كما قال تعالى في حكاية عنه اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيى ويميت اي لاغيره بشهادة تعريف الجزئين او بتقدير ضمير الفصل قبل الذي (طلب) جواب لما اي سأل (ذلك) اي اراءة كيفية احياء الموتى (من ربه ليصح احتجاجه) اي عليهم (عيانا) ولجئهم الحق بيانا وهذا متوقف على صحة كون هذه الواحة عند عمرو وحنوده وظاهر الآية انه انتقل من هذا الاستدلال وحصل له الزام لغيره في الحال (* الوجه الخامس قال بعضهم *) بروى قول بعضهم (هو) اي قوله رب انى كيف يحيى الموتى (سؤال) اي طلب من الرب وورد (على طريق الادب المراد) اي المقصود به (اقدرنى) بفتح الههزة وكسر الدال اي قدرنى وقوى (على احياء الموتى وقوله ليطبئن قلبي) اي حينئذ يكون معناه ليسكن (عن هذه) و بروى من هذه (الامنية) وهى التنى والتشهى (* الوجه السادس انه ارى *) اي اظهر ابراهيم لغيره (من نفسه الشك) اي صورة (وما شك) اي حقيقة (ولكن) اي ارى ذلك نادبا لما هنالك (ليحايوب) بفتح الواو وفي نسخة ليحاياب اي ليحييه ربه (فيزداد قربه) بالاضافة اي كمال قربه بعرفة مزاياه محمديه وفي نسخة قربة اي عظيمة اذ الجاوبة تؤذن بالمقاربة (وقول نبينا عليه الصلوة والسلام نحن احق بالشك من ابراهيم) لس اعترافنا بالشك لهما بل (نفي لان يكون ابراهيم شك وابعاد) اي زجر وطرده (للخواطر الضعيفة ان يظن هذا بابراهيم) اي قد ورد انه لما نزل واذ قال ابراهيم رب انى كيف يحيى الموتى سمع قول ذلك فقال واشك ابراهيم ولم يشك نبينا (اي نحن) يعنى معاشر الانبياء اوجماعة المؤمنين (موفونون بالبعث و احياء الله الموتى) اي ولم نشك في قدرته على ذلك وفي ظهور هذه الحالة هنالك (فلو شك ابراهيم) اي لوجار له (لكننا اولى بالشك منه) وهذا القول منه صلى الله تعالى عليه وسلم (اما على طريق الادب) اي مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب (او ان يريد) اي نحن (امته الدين يجوز عليهم الشك) لفقده عصمتهم (او على طريق التواضع) اي هضم النفس (والاشفاق) اي الخوف من تركيتها (ان حجات) بضم الحاء وكسر الميم المنخفضة (قصة ابراهيم على اختبار حاله) بالوحدة اي امتحان كاله كافي للوجدان ليعلم منزلة قربه من ربه (او) اي وان حلت قصته على (زيادة يقينه) اي ليرداد حصول علم يقينه بوصول عين يقينه (فان قلت فما معنى قوله) اي الله سبحانه وتعالى (فان كنت في شك) اي قلتي واضطراب (مما اتزلنا اليك) اي من كتاب ربك (ما سأل) قرى بالتخفيف وانتقل (الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) فانهم محطون علما بعظمة ما اتزلنا اليك من ربك (اليتيم) يعنى لقدحنا لك الخلق من ربك فلا تكون من المهمترين اي فيما انت عليه من الجزم واليقين ولذا قال عليه الصلوة والسلام لا شك ولا اسأل ولا تكونون من الذين كذبوا بايات الله فتكونون من الخاسرين فيه زيادة تنبيه وتهججه على دوام ما هو عليه من اليقين واتشقاء الشك في امر الدين (فاحذر) اي كل الحذر (تمت الله فلك) او قال قلبي وقبك لكان اولي (ان يخطر ببالك) بضم الطاء اي ان يمر بخيالك (ما ذكره بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره) اي من المتقدمين او المتأخرين (من اثبات شك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحى) اي الله كافي بنسخته (اليه وانه من البشر) اي وان الخاطرات لبس بها عبر (فمثل هذا) اي الخاطر المذموم (لا يجوز عليه حله) لتسوت عصمته من مثل هذا الامر (بل قد قال ابن عباس وغيره) اي باسانيد صحيحة منها ما رواه ابن حاتم عنه (لم يشك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسأل) اي احدا من قرأ الكتاب من قبله (ونحوه عن ابن جبير) وهو سعيد (والحسن) اي البصرى (وحكى قتادة) اي فيما رواه ابن جبير (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حين جمع الله له الرسل ليلة اسرى به (قال ما شك ولا اسأل) لمرأته وراءة ساحته عز الشك لعصمته (وعامة المفسرين على هذا واختلفوا) اي المألون (في معنى الآية) اي آية فان كنت في شك (فقيل المراد) اي المفاد بها (قل يا محمد للشك ان كنت في شك الآية) اي فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك وفيه تنبيه نبيه لمن خالج قلبه شبهة ان يبادر الى دفعها وبطلب معرفتها من اهل العلم اذ شفاء العي السؤال كما ورد

في حديث وقد قال تعالى ما سألو اهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون (قاوا) اي ما اولوا الذبيحة بان كره (وقى السورة) اي
وقى سورة الآية المذكورة (نفها ماندا) بروى ما يدل (على هذا التأويل قوله) اي وهو قوله له ان ربي نسخة في قوله
اي وهو في قوله تعالى (قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من دنى الآية) اي فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون الله ولكن
اصد الله الذي يسواكم وامرت ان اكون من المؤمنين (وقيل المراد بالخطاب) اي قوله تعالى فان كنت في شك
فما ارثنا اليك هم (العرب وغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ومن عنده من الامة عالمي فان كنت في شك
اي بالخطاب مثل قوله تعالى وان كنتم في شك مما نزلنا على عبدنا ولا شكك بقوله ما ارثنا اليك ما نزلنا
كما نزل الى النبي انزل الى الله قال تعالى قراوا انشائلا وما ارثنا اليك (كافا) اي الله (لئلا تشركت بعضكم ببعض
الخطاسه والمراد غيره) كما في قولهم اسمعي يا عذراء او هو وارده على سبل القرص والتقدير كما تفرض المجال
في مقام التقدير (ومثل فلانك) وفي نسخة في فلانك اي ومثل التأويل السابق في قوله فان كنت في شك بالتأويل
في قوله تعالى فلانك (في مرة مما جده هؤلاء وطهره) اي مثل فان كنت في شك الآية (كثير) اي في القرآن
كقوله تعالى ولئن اتيتهم اهراءهم بعد الذي ساءك من الاسلام مالك من الله من وول ولا نصير ولن اتيتهم اهراءهم
من بعد ما جاءك من العلم انك اذ لمن الطباين الحق مر ريك فلانكون من المرتين (قال بكر بن العلاء) من الغفلة
المسالكية (الاراه) اي الله تعالى (يقول ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله الآية) اي فسكون من الحاسرين
(وهو عليه الصلوة والسلام كان) اي هو (الكذب) يعنى الدال المجهة المشددة وهو منصوب على انه خبر كان
(فيما يدعوا به) اي من التوحيد (كفي يكون من كذب) روى يكذب يعنى قول على انه ليس المراد بالخطاب
(فهذا) اي ما ذكر (كله) اي جيعه (يدل على ان المراد بالخطاب غيره) اي سواء قلنا الخطاب له او غيره او لكل من
يصح للخطاب (ومثل هذه الآية) اي آية فان كنت في شك مما نزلنا اليك في ان المراد بالخطاب فيها غيره مقصود
في هذا السب (قوله الرحمن فاسأل به خيرا المأمور بها) اي وياته ان المأمور في فاسأل به خيرا (غير النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لسأل النبي وبي هو الخبير) اي به تبارك وتعالى (المسؤل) اي الذي ينبغي ان يسأل منه لانه الخبير
عن الله تعالى (لاستخبر السائل) فان هذا شان آحاد الامة او الخبير المسؤل به غيره عليه الصلوة والسلام اي اسأل
عنه تعالى عالا يخبرك بجلال ذاته وكمال صمته فالله صلة اسأل بمعنى قس عنه وعصى بالياء لتعنه معنى
الادعاء او اسأل احدا خيرا به والباء صلة حيرا بمبالغة في الفاعل معنى خيرا وخار (وقيل) وفي نسخة صحيحة
وقال اي بكر بن العلاء في آية فان كنت في شك (ان هذا الشك) وفي نسخة ان هذا الشك (الذي امر) اي
المجهول وفي نسخة امره (غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل الدين يعرؤن الكتاب انما هو فيما قضى) اي الله
كاي نسخة وفي اخرى بالنون بدل العاقب يعنى في حكماء الله تعالى ليد عليه الصلوة والسلام في كتابه (من اخبار الامم)
اي السابقة (لا فيمادعوا به من التوحيد والشريعة) وفيه ما لافرق في ذي الشك عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
في القصتين على السوتين (ومثل هذا) اي مثل ما ريد به غيره عليه الصلوة والسلام من الخطاب وسؤال الدين
يعرؤن الكتاب (قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية) اي اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
(المراد به) اي بالسؤال محازا (المشركون) اي الموجودون من اهلهم لاستخالة سؤاله من صهي منهم والمعنى
اسأل من القيت من اهلهم اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون بالاستفهام الانكاري الكسبي (والخطاب مواجهة
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مراد به غيره (قوله العنبي) بصاق مضمومة وفوقية متوعدة فضنية ساكنة
فموحدة مائة نسبة وفي نسخة تضم القاف وسكون الهمزة وفخها فموحدة فالمراد بها ابو عبد الله عبد الله بن
مسلم بن قنسة الدينوري صاحب المصنفات وقد تقدم والاطمراه المراد والله اعلم وفي اخرى بعين مفعلة متوقفة
ساكنة فموحدة فالمراد به وقبه الاندلس محمد بن احمد بن عبد العزيز الرازي القرطبي مصنف العتبية ويقال لها المستخرجة
ايضا من موالى عتبة بن ابي سفيان (وقيل له ما سئلتنا عن ذلك من قبلك تحذف الحاقص) وهو ص ولم يتعرض لحذف
المفعول في سئلتنا لوضوحه وزومه (وتم الكلام ثم ابشدا) اي الكلام كما في نسخة بقوله (اجعلنا من دون
الرحمن الى آخر الآية) اي آلهة يعبدون كما في نسخة (على طريق الانكاري اي ما جعلنا) اي آلهة فلا عبادتها (حكا
عبي وقيل امر النبي) بصيغة المفعول وفي نسخة بالخطاب اي امر الله تعالى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسأل
الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك) اي هذا الانبياء فقد روى انه عليه الصلوة والسلام ليلة اسريه بعث الله آدم وولده
عن الانبياء والمرسلين فاذا نزل جبريل ثم قال يا محمد صل بهم فلما فرغ قال له صل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون (فكان) اي النبي عليه الصلوة والسلام (اشد قبينا) اي في مراتب الكمال ان يخساح

الى السؤال) من غيره من الرجال ولو كانوا من الكمل في الاحوال (فروى انه قال لا اسأل) اى من احد (قد استفتيت)
 اى بما يقنت وعرفت (قاله ابن زيد) اى عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وقد تقدم (وقيل امم من ارسلنا) وفي نسخة سل امم
 من ارسلنا يعنى انه على تقدير مضاف (هل جاؤهم) اى الرسل (بغير التوحيد) استفهام انكار اى ماجاؤا به بل
 اتفقوا على خلافه (وهو) اى هذا القيل (معنى قول مجاهد والسدى والضحاك وقتادة) وهم من اكابر التابعين وعمدة
 المفسرين (والمراد بهذا) اى بقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا (والذي قبله) اى من قوله فان كنت
 في شك الى هنا (اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم بما بعثت) بصيغة المجهول اى ارسلت (به الرسل) اى من
 التوحيد اجابا (وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره لاحد) اى من الابداء والامم (ردا على مشركى العرب وغيرهم
 في قولهم انما نعبدهم كذا وقع في كثير من النسخ من الاصول لكن التلاوة انما هي ما نعبدهم (الا ليقربونا الى
 الله زلفى) وكذا في قولهم هؤلاء ستمعاؤنا عند الله وكذا دعوى العرب انهم على دين اسمعيل وان ابراهيم كان
 مشركا كما كانت اليهود والنصارى مدعين ان ابراهيم على دينهم قال تعالى ردا عليهم ما كان ابراهيم يهوديا
 ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين (وكذلك) اى ومثل ما ذكر من الايات (والدين آتيناهم
 الكتاب يعلمون انه) اى القرآن (منزل) قرى بالتشديد والخصيف (من ربك بالحق) ووصف جميعهم بانهم يعلمون
 حقيقة مشعر بان سجودهم عن عناد في كفرهم (فلا تكونن من الممتريين) اى الشاكين (اى في علمهم بانك رسول الله
 وان لم يقرؤا بذلك) اى بما ذكر من حقيقة ما لديك وحقيقة الكتاب المنزل عليك حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين
 لهم الحق (وليس المراد به) اى بقوله فلا تكونن من الممتريين (شكه في اذكار في اول الآية) اى آية فان كنت في شك
 اذ المراد به هنا شكهم في كونه رسول الله وهناك الشك فيما انزل الله تعالى ولم يقع شك منه صلى الله عليه وسلم
 (قوله يكون) اى قوله تعالى فلا تكونن من الممتريين هنا (ايضا على مثل ما تقدم) اى من انه عليه الصلوة والسلام
 امر ان يقول للشاك فان كنت في شك مما اترانا او على انه المخاطب والمراد غيره (اى قل بالمحمد لمن امترى في ذلك)
 اى شك فيما هنالك هذا حق (فلا تكونن من الممتريين بدليل قوله اول الآية) وفي نسخة في اول الآية اى التي فيها
 والذين آتيناهم الكتاب وهو قوله (افغير الله ابغى حكما) استفهام انكارى اى اطاب غيره تعالى بحكم بيني
 وبينكم ليظهر الحق منا والمطل منكم لا يكون ذلك منى ابدا ولا بتبغى غيره احدا (الآية) وهى قوله تعالى وهو الذى
 انزل اليكم الكتاب اى القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب)
 بكسر الطاء ويروى خاطب (بذلك غيره) اى غير نفسه (وقيل هو) اى امره عليه الصلوة والسلام بالسؤال (تقرير)
 اى لمشركى قريش يحماهم على الاقرار بما يعرفون من ان الله لم يجعل من دونه آلهة تعبد وتوابعهم على عبادة
 الاصنام (كقوله) تعالى اى خطابا لعيسى عليه السلام والمراد بالتوبيخ غيره (ءاننت قلت للناس اتخذوني وامى)
 بفتح الياء وسكو نها (الهين من دون الله وقد علم) اى الله سبحانه (انه) اى عيسى (لم يقل) اتخذوني الخ (وقيل
 معناه ما كنت في شك) اى على ان ان نافية بمعنى ما واخطأ الدلجى خطأ فاحشا في قوله ما هنما مصدرية اى مدة
 كوثك في شك (باسأل) اى الذى يقرؤن الكتاب لعلمهم بسجدة ما انزل اليك من ربك (تردد) مجزوم على جواب
 الامر الذى هو سل اى ترد (طمانينة) اى طماننتك (وطمنا) اى برهاننا وبقينا (الى علمك وبقينك وقيل) اى
 في معناه (ان كنت في شك اى فيما شرفناك) من كرم النبوة الشامة وشرف الرسالة العامة (وفضلناك)
 ويروى وعظمتناك (به) اى على غيرك بدلالة ما في التورية ان الله تعالى قال لاراهيم ان هاجر تلد ويكون من ولدها
 من يده فوق الجميع وايديهم مبسوطة اليه بالخشوع (فاسألهم) عن صفتك في الكتب اى السالفة (ونشر فضائلك)
 اى بين الامم السابقة فى التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرز الاميين لبس بفظ ولا
 غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجز السبئة السبئة ولكن يعفو ويغفرو ان يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
 اى ملة ابراهيم الغراء فان العرب غيروا فيها كثيرا من الاشياء وفي الانجيل على لسان عيسى عليه السلام انا اطلب
 من ربى وربكم حتى يمحكم فارقليط اى كاشفا للخبفيات فيكون معكم الى ابديتة فاما فارقليط روح القدس
 الذى برسله ربى باسمى اى بالنبوة هو يعلمكم ويحكمكم جميع الاشياء ويذكركم ما قلت لكم وقد اخبرتكم بهذا قبل ان
 يكون فاذا كان فامنوا به (وحكى عن ابى عبيدة) وهو معمر بن المثنى من اكابر ائمة اللغة وله كتب كثيرة
 في الصفات والغريب وايام العرب ووقائعها وكان الغالب عليه الشعر والغريب واخبار العرب تو في سنة عشر
 وماشين وقد قارب المائدة وله تفسير حديث في الزكوة وكان ابو عبيد القاسم بن سلام يوثقه ويكثر ال رواية عنه
 في كتبه (ان المراد) اى الفساد من الآية (ان كنت في شك) اى حاصل آنته (من غيرك) اى من جانب غيرك

(فما ازلنا) اى اليك من ابلق والصواب فاسا الذين يقرؤن الكتاب يخبروك بحقيقة هذا اليساب (فان قيل دعوهي قوله حتى اذا استبان الرسل) اى يتسوا من ابلق ائهم اومن التصرف في الدنيا عليهم (وطوا) اى الرسل (ائهم قد كذبوا) بصيغة المجهول (على قراءة التحيف) اى كما قرأه الكوفون لان ظاهرها ظنهم انهم قد اختلفوا ما وعدهم الله من انصر مع زاهتهم من ان يظنوا بربهم ذلك الامر لانه سبحانه لا يخلف وعده رسله (قلنا المعنى) في ذلك (ما فاتنا عائشة رضى الله عنها معاذ الله) اى حاشاه واستجبر بالله (ان تنطق بذلك) اى الظن المذكور (الرسل برها) كان الاول برهم وكاه اراء جماعة الرسل (وانما معنى ذلك ان الرسل لما استبانوا) اى من التصرف على حكمتهم وطالت مدة امثالهم (طوا ان من وعدهم النصر) اى به (من اتبعهم) بيان لمن (كذبهم) بتحيف الذال والصغير الاول للموعودين من اتباع الرسل وهم المؤمنون والصغير الثانى للرسل اى اخلاقهم ما وعدوهم من نصرهم على عدوهم وتوهموا ان الله تعالى اخلف رسلمهم (وعلى هذا) اى مقول عائشة (اكثر المفسرين) فعلى هذا ضمير طوا راجع الى الرسل (وقيل ضمير طوا عائد على الاتباع والامم لا على الرسل) الواو بمعنى اوقالنى ان اتباعهم ظنوا انهم يرادوهم النصر نتيجة وازراط هرا بسبب تراخي عنهم ائهم قد كذبوا فيما احبوا به قودهم من ائهم يصرون عليهم اوالمعنى ان ائهم المكذبين ائهم طوا ائهم كذبوا اى كذبهم رسلمهم في قوالهم ائهم مستصرون عليهم (وهو قول ابى عباس والفتحي وابن حبير) اى من التابعين (وحساسة من العلماء) اى المتقدمين والمتأخرين (ويهدا المعنى فرأى محاهد) اى شافه (كذبوا بالامم) اى يعص الكف والذال والضعيف والمعنى ان الامم طوا ان رسلمهم كذبوا في قولهم بالنصر عليهم (ولا تشق) يعص التاء والغين وفي نسخة مصم اوله وكسر تائه الا انه امة رديئة (بالك) اى ذلك (من شاذ التصير سواء) اى بعير ماد كرهه من قول عائشة وابن عباس وامثالهما ولا يتوهم ان الرسل ظنوا به سبحانه انه اخلفهم ما وعدهم من نصرهم على عدوهم (مما لا يليق بمصعب العلماء) بكسر الصاد اى مقامهم ومرتبتهم (فكيف بالانبياء) فاسق من سنة الظن اللدومم بالاتباع اما ان يحدل على مجرد الخواطر التى لا تدل تحت التكلف او على ان بعضهم كفروا بذلك وارادوا بما هنالك (وكذلك) اى مثل آية حتى اذا استبان الرسل وارد من الاشكال (ما ورد في حديث السيرة) اى سيرة النبي عليه الصلوة والسلام في ابتداء النبوة (ومبدأ الوحي) اى بالرسالة (من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم اى على ما اخرج به البخارى وغيره (بخديجة) اى بعد ما اخرها ماجرى له مع جبريل بخره (لقد خشيت على نفسي ليس عماء الشك فيما آتاه الله) اى من النبوة والرسالة والهداية والعرافة وروى فيما آتاه من الله تعالى (بعد رؤيته الملك) اى واخبره انه رسول الله (ولكن له خشى ان لا يتحمل قوته) اضعف قوة البشرية (مقسامة الملك) اى مصاربه فانه في غاية القوة القوية (واعساء الوحي) بالنصب اى لا يتحمل تحمل الوحي وتلقاه وهو جمع صى بكسر الدين ٤٥٥ ووا (لتخلف قلبه) كذا في نسخة صحيحة فاعلم ان الامم لله فذة واطهر ماني نسخة قد خلع بالقاء تصوبا اى فرول حينئذ قلبه عن مكانه ويحصل له حنون في شأنه (اوترهق بعد) اى يخرج روحه (هذا) اى ان اول (على ما ورد في الصحيح) اى صحيح البخارى وغيره (انه قاله) اى القول السابق وروى انه قال (بعد لقائه الملك او يكون ذلك) اى القول (قبل لقائه الملك) وروى قبل لقائه الملك واهله تكرر منه ذلك (واعلام الله تعالى) اى وقبل احبائه (بالنسبة لاول ما عرصت) بصيغة المجهول كذا في نسخة صحيحة والاطهر انه بصيغة الفاعل والمعنى في اول ما طمرت اولاحل اول ما رزت (حابه من العائب) اى خوارق العادة من الامور العزائب كما بينه باهطف التفسيرى حيث قال (وسلم عليه الحجر والشجر) الطاهر ان الراد بهما المجلس فاه روى الدولابى بسنده عن ابن عباس قال بعث الله محمدا على رأس خمس سنين من بيان الكعبة وفي آخره فلما قضى اليه الذي امر به انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سقلنا الى اهله لا يأتى على حجر ولا شجر الا سلم عليه الحديث ويحتمل ان يراد بالحجر الافراد فى صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قل ان اعث الحديث وقد ورد انه الحجر الاسود على ما رواه السهيلي وقيل ان الحجر المعروف بالتكلم المر كوز في جدار زقاق بيت خديجة (وبداية المسامات) اى ابتداء المقامات العاليات فكان لا يرى منها الا اجزاء مثل خلق الصحح (والتباشير) اى المقدمات المؤذنة باشارات ومنه تباشير الصحح اى اوله (كما روى في بعض طرق في هذا الحديث) اى حديث مدأ الوحي (ان ذلك) اى ما ذكر من التباشير (كان اولافى المنام ثم ارى) بصيغة المجهول اى اراء الله (في البقعة مثل ذلك) اى الذي رآه في المنام وروى مثل ذلك (تأنيضا عليه السلام) من الانس بالضم ضد الوحشة تسكيننا لقله (تلا بعجاء الامر) يعص الجيم واهم اى لتلايرد عليه امر النبوة بعنة (مشاهدة)

اى معاينة (ومشاهدة) اى مخاطبة (فلا يمتثلها) اى قلبه (لاول حالة) بالتون ويروي بالاضافة اى فى اول وحلة
 من احواله بنية الشريعة (بكسر الموحدة وسكون التون لضعفها عن القوة للمكية (وفى الصحيح) اى للخيارى ومسلم
 (عن عاصم) رضى الله تعالى عنها اول ما بدى به (بصيغة المجهول اى ابتدئ به) (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من الوحي) بيان لما واول مبتدأ خبره (الروا بالصادقة) وفى رواية الصالحة من النوم وانما اخبرت بذلك باخباره
 عليه الصلوة والسلام وبعض اصحابه لها بما هنالك والافهى لم تكن ولدت قبل بدئه فالحديث من مراسيل
 الصحابة وهى حجة بلا خلاف (قالت ثم حجب اليه الخلاء) بالمد اى الخلو والعرلة لفرغ القلب بالذك والفكر وظهور
 الثور وسرور الحضور والغبطة عماسواه ونفى الشعور واليه اشار الشاعر حيث قال فصادف قلبا خاليا فتمكنا (وقالت
 الى ان) ورواية الشيخين حتى (جاء الحق) اى الامر المحقق (وهو فى غار حراء) بكسر الحاء وتخفيف الراء جل على
 ثلاثة ايام من مكة بمد ويقصر ويذكر باعتبار المكان فيصرف ويؤث باعتبار البقعة فلا يصرغ والذكار الكهف
 والقب بالجل وكذا الغارة (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فيما روى ابن سعد عنه (مكث النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) بضم الكاف وفتحها اى لبث (بمكة خمس عشرة سنة) بسكون عشرة وبالكسر لغة تيم (بجمع
 الصوت) اى صوت الملك (ويرى الضوء) اى نوره (سبع سنين ويرى شيئا) اى ظاهرا (وثمان سنين يوحى اليه) وهذا
 انما يتشبه على القول بالمد عليه الصلوة والسلام عاش خمس وستين سنة و الصحيح ان عمره ثلث وستون سنة وبعد
 البعثة بمكة ثلث عشرة على الصحيح وبالمد بنة عشر بلا خلاف وقيل المراد بثلاث وستين ما عدا سنة الولادة والوفاة
 فيهما يتم خمس وستون وفى المسئلة قول آخر وهو انه عليه الصلوة والسلام عاش ستين سنة وهو محمول على اسقاط
 الكسر (وقد روى ابن اسحق) اى صاحب المغازى (عن بعضهم) الظاهر ان المراد به بعض الصحابة فان المطلق
 ينصرف الى الاكل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وذكرك جواره) بكسر الجيم ويضم اى بجواره وقامته متعبدا
 (بغار حراء) وهو ثقب فيه والجملة حالية معترضة بين القول ومقوله وكرر قوله (قال) للتأكيد مع وجود الفصل (فجاءنى)
 يعنى جبريل (وانا تام) اى حقيقة او صورة اى مضطجع على هيئة النائم ولا يبعد ان يكون النوم كناية عن الغفلة
 او الاستغراق فى الفكرة (فقال اقرأ فقلت ما اقرأ) اى اى شئ اقرأ فاستغفاهما ويؤيده رواية وما اقرأ اوما نافية
 بدلالة دخول الباء فى خبرها فى رواية البخارى ما نيقارى (وذكر) اى ابن اسحق او من روى عنه (نحو حديث
 عايشة رضى الله تعالى عنها فى غطه) بفتح هجته وتشديد مهملة اى فى ضم جبريل عليه السلام ضمنا شديدا وفى نسخة
 اياه صلى الله تعالى عليه وسلم (واقراءه له) وفى نسخة اياه (اقرأ باسم ربك) اى صدر هذه السورة قال القاضى
 فى الاكمال حكمة هذا الغطه عليه الصلوة والسلام دفع اشتغاله عن الالتفات الى شئ من امر الدنيا ليتفرغ لما اتاه به
 وقوله به ذلك ثلثا وفيه دليل على استحباب التكرار ثلثا وقد استدل به بعضهم على جواز تأديب المعلم ثلثا (قال)
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فانصرف) اى جبريل عليه السلام (عنى وهيت) بفتح الموحدة الاولى اى
 استيقظت (من نومي) اى استنهدت من غفلتى واستغفقت من استغراقى (كأما صورت) اى مثلت ونقشت وشكلت
 سورة اقرأ (فى قلبى ولم يكن) اى الشان وخبرها (ابغض الى من شاعر او محنون) اى من قولهم له ذلك والجملة حالية
 افادت شدة بغضه نسبة قرىش له صلى الله تعالى عليه وسلم بواحد منهما فكيف لهما (قلت) اى فى نفسى اكنتم
 حالى (لا تحدث) بفتح الفوقية على انه حذف منه احدى التائين اى لا يتحدث (عنى قرىش بهذا ابدا) اى بقوله له شاعر
 او محنون (ولا تمدن) بفتح اللام والهززة وكسر الميم ويقتح وتشديد التون اى لا قصدن (الى حاق) بمهملة وكسر لام
 اى يمكن حال (من الجبل فلا طر حن نفسى منه فلاقتنهما) اى حذرا من ان يسموه بشاعر او محنون ولعل هذا ابتداء
 على انه ظن ما تبين له من جانب الجن ولذا قال (فبتنا انا عامد لذلك) اى قاصد لطرح النفس ومريد لما هنالك
 (اذ سمعت مناديا ينادى من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل) اى ملغ عن الله تعالى (فرفعت رأسى فاذا)
 اى ففاجأتى بقية (جبريل على) وروى فى (صورة رجل) حال من جبريل اى ممثلا فى صورة رجل او التقدير فظهر لى
 على صورة رجل (وذكر الحديث) اى تمامه واقصرنا على محل مراده (فة دين) اى اظهر عليه الصلوة والسلام
 وروى بينك (فى هذا الحديث) اى حديث ابن اسحق (ان قوله) اى النبي عليه الصلوة والسلام (لما قال) تحديجة
 رضى الله تعالى عنها لقد خشيت على نفسى (وقصده لما قصد) اى من طرح نفسه من الجبل (انما كان قبل لقاء
 جبريل عليه السلام) اى فى اليقظة او فى عالم الحضرة (وقبل اعلام الله تعالى به بالنبوة واطهاره) اى الله تعالى
 (اصطفاه) اى اجتباه وفى نسخة واطهار اصطفاؤه اى اطهار شانه بالرفعة (له بالرسالة ومثله) اى شبيه
 حديث ابن اسحق ان ما قال تحديجة انه خشى على نفسه انما كان قبل لقاء جبريل (حديث عمرو بن شرحبيل) بضم

مجة وقع راء وسكون مراه وكسر موحدة قهنية ساكنة وغير منصرف ابومبرة الهمداني يروي عن عمر
وعلى وعائشة وكان فاصلا عابدا بحجة صلى عليه شريح قال الحارث وهذا الذي ذكره القاسمي عياش هاهو في رواية
يونس عن ابن اسحق عن اسنده الى ابى اسرة عمرو بن شرحبيل (انه عليه الصلوة والسلام قال لخديجة اتي ادا حاولت
وحدي سمعت نداء وقد خشت والله ان يكون هذا) اي ما سمعته من نداء المالك (لامر) اي لم احط به جبار هرقمى من
امرئ عسرافات مباد الله ما كان الله يفعل ذلك لك اودى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وقال
الذليلي الحديث رواه البيهقي عن عمرو بن شرحبيل (ومن رواية حماد بن سلمة) عمار رواه الطبراني وابن ميمون في مسنده
موصولا عن حماد بن عمار عن ابى عمار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لخديجة رضي الله تعالى عنها اني لاسمع صوتا) اي عظيميا (واري صوتا) اي نورا كريما (واخشى ان يكون في جنون)
ولم يدرك شانه فيه فنون (وعلى هذا) اي على قوله لاسمع صوتا الحديث (يسألون) بصيغة المجهول (او صحح قوله
في بعض هذه الاحاديث) اي روايتها (ان الابد ساعر او يخنون) مقول قوله الذي نازعه الله لان قلبه واعمل الاول
اي يتاول قوله بذلك لخديجة اي صحح تحمله على انه كان قبل لقائه المالك واعلام الله تعالى له انه رسول ولبيكن معناه
الشك وعبر الابد عن نفسه الاسعد بن شيايم ان قاله ساعر او يخنون (واغاطا) اي وان في هذه الاحاديث الغاطا
وروي والغاطها (معبر منها معاني الشك في صحح مراه) اي من الضوء وسعه من السموت (وانه) اي في قوله ذلك
(كان كله في ابتداء امره) وعمل نفسه الملائكة واعلام الله تعالى له انه رسول (اي عني عنه الشك فيما اتاه الله تعالى
واختصه من المنح الالهية مالم يؤتة سواه (فكيف) اي لا يكون ذلك في ابتداء امره (وبعض هذه الاغاط) اي التي
نسب صدورها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يصح طر فيها) اي اسانيدھا لكون بعض من فيها منها او مجهولا
(واما بعد اعلام الله تعالى له) اي بآيه رسوله (ولقائه الملائكة) اي وبعده ملاقاته وتحقق مخاطباته (ولا يصح) اي
بان يصدر عنه عليه الصلوة والسلام (حدوث) اي شبهة ومرة (ولا يجوز عليه شك) اي ترد (في قوله) من
المعارف الزبانية والمعارف السجانية (وقد روي ابن اسحق عن شيوخه) اي باسانيدهم (ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يرقى) بصيغة المجهول اي يهزنا وهو الذي يرقى بها من المنبه حتى ونحوها (من العين) اي من
جهة اصالة العين (قيل ان يرمز عليه) اي الوحي او القران وهو اصفى المعامل او الفصول مخففا او مستندا او يؤيد
الناهي (فليزل عليه القرآن) ومثوقه تعالى وان يكاد الذين كفروا ليرلقوك باصهارهم لما سمعوا الذكر (اصياه نحو
ما كان بصيحه) اي قبل ذلك (ففاته خديجة اوجه) بتشديد الجيم المكسورة اي ارسل (اليك من رقبك) بفتح الياء
وكسر القاف (قال تعالى ان) اي بعد نزول القرآن (هلا) اي فلا حاجة له اكتفاء بره وكفا اذ هو هدى وشفا
قلبه واعماله قدوردت احاديث كثيرة بجواز الرقي وكذا في الهوى عنها ووجع بينهما بان الجار منها ما كان باسان صرف
ما يعرف معنا كاستماع الله تعالى وصماته وسور كلامه وآياته ومن ثمة قال عليه الصلوة والسلام اعرضوا علي رفاكم
قال حار مرصاها عليه فقال لا بأس بها انما هي من موافق الجن فكأنه عليه الصلوة والسلام خشى ان يكون فيها
مما قبل وبعثت من الشرك في زمن الجهلية وان المنهى عنه منها لما لم يكن كذلك اوان يعتقد انها اعادة بنفسها كما اشار
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ما توكل من اسرفي اي حق توكله والحاصل ان ركاها مع التوكل افضل لقوله قلبه
الصلوة والسلام في حديث من دخل الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتنون وعلى ردهم يوحى ان
(وحديث خديجة رضي الله تعالى عنها) اي الذي رواه ابن اسحق والبيهقي عن فاطمة بنت الحسين واونعيم
في الدلائل موصولا من طريق ام سلمة عن خديجة (واخبارها) اي امتحان خديجة (امر جبريل عليه السلام) اي
تحقق امره (بكشف رأسها) اي من شرها (الحديث) اي اصوله (انما ذلك) اي الاخبار والتردد (في حق خديجة
اي واقع وحاصل (لتحقق صحة) وفي نسخة صدق (نوه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الذي يأتيه) اي
بما يوحى اليه من ربه وواقيد (ملك وزول الشك عنها) اي ويرفع التردد لها الشك قال لها من نحو اقد خشيت
على نفسي واخشى ان يكون في جنون (لانها) اي خديجة (معات ذلك) اي كيف رأسها (لشي صلى الله تعالى
عليه وسلم) اي لاجل امره (ولخبر) اي هو كذا نسخة اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حاله يملك) فيكون على
بصيرة من امره هلك (بل) لانه ل من حال الى حال فاذا ار ما فعلته خديجة من الاحتبار لم يكن بامر السيد المختار
بل نأ عن ابن عمها ورفقاذا (قدورد في حديث عدالله بن محمد بن يحيى بن عمرو) قال ابو حنيفة ان يروي المرصوعات
عن انيسات وقال ابو حاتم الرازي متروك الحديث (عن هشام) هو اخو عبد الله الراوي وهشام احد الاعلام
يروي علمه شعبة ومالك قال ابو حاتم ثقة امام (عن ابيه) اي عمرو بن الزبير اي ابن العوام بن خويلد يروي عن ابويه

وخالته وعلية وطائفة وعنه جماعة قال ابن سعد كان فقيها عالما كثيرا الحديث ثبتا ما مونا قال هشام صام ابى الدهر
 ومات وهو صائم (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) ام المؤمنين خالته (ان ورقة) وهو ابن نوفل بن اسد (امر خديجة)
 وهى بنت خويلد بن اسد (ان تختبر الامر) وفى نسخة تختبر بضم الموحدة اى تختن وتجرب (بذلك) اى الذى فعلته من
 كشف رأسها (وفى حديث اسمعيل بن ابى حكيم) اى فيارواه ابن اسحق وهو قرشى مدنى روى عن سعيد بن المسيب
 وغيره وعنه مالك ونحوه وثقه ابن معين وغيره قال ابن سعد كان كاتباً لعمر بن عبدالعزيز فى خلافته توفى سنة ثلثين
 ومائة (ايها) اى خديجة (قالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن عم) لاجتماعهما فى قصى نسباً لانه عليه
 الصلوة والسلام محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصى وهى خديجة بنت خويلد بن اسد
 ابن عبد العزى بن قصى (هل تستطيع ان تخبرنى بصاحبك) اى تعلمى بما أتاه (انجاءك قال نعم) اى استطيع واخبرك به
 اذا جاءنى (فلما جاءه جبريل) ويرى جاءه جبريل اى بعد سؤالها هذا (اخبرها) بمجيئه اليه (فقالت له) اى النبي عليه
 الصلوة والسلام (اجلس الى شقى) بكسر الشين وتشديد القاف تريد احد جنبيهما (وذكر الحديث الى آخره) وفيه فحاس
 اليه وكشفت رأسها فلم يدخل جبريل (وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عم فائت) اى على ما انت عليه
 (وابشر) اى بكل خير مما لديه (وآمنت به) اى حينئذ او آمنت قبل لكن اطمانت به فحصل لها عين اليقين بعد علم
 اليقين فهى اول من آمن به مطلقا ومن النساءى (فهذا) اى الذى قالته (يدل ايها) اى على انها كفى نسخة (مستثبة)
 اسم فاعل من باب الاستفعال من الثبات اى طالبة للثبوت (لما) اى لاجل ما وفى نسخة بما اى بسبب ما (فعلته)
 اى من الاختبار (لنفسها) اى لايقانها (ومستظهرة به) اى مستفوية بما فعلته (لايمانها) اى به عليه الصلوة
 والسلام (لالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) تأكيد لقوله لنفسها ولا سقطت من اصل الدلجى فقال عدى باللام
 لتضمنه معنى الاقياد (وقول معمر) بفتح الميم يدهما مهجلة ساكنة ابن راشد سكن العين (فى فترة الوحي) بفتح الفاء اى
 انقطعا عنه عند سنتين ونصف كذا ذكره الدلجى وقال الحلبي الحديث فى صحيح البخارى فى التعبير وقال الدلجى فيما رواه
 احمد والبيهقى (فخرن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الزاء اى صار ذا حزن بسبب فتور الوحي وتأخره عنه
 (فيما بلغنا عنه) اى وصل اليانا من مشايخنا (حزنا) اى عظيما (غدا) اى ذهب (منه) اى من اجله او قصده فيه (مرارا)
 اى مرة بعد اخرى (كى يتردى) اى يقصد السقوط ويروى كاد يتردى (من) رؤس (شواهيق الجبال) اى اعاليها
 وانما جمع باعتبار تكرار ما قصده (لا يقدح) لا يخل اى قول معمر (فى هذا الاصل) الذى قدمناه من ان ما قاله الخديجة
 من الخشية على نفسه لم يكن على الشك فيما فحده الله تعالى (لقول معمر عنه) اى عن النبي عليه الصلوة والسلام
 (فيما بلغنا) اى بطريق الاجال (لو لم يستنده) ليعلم حال الرجال من الانقطاع والاتصال (ولا ذكر روايته) ليعرف
 ثقائه (ولا من حدث به) اى من المخرجين (ولا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله) اى فيكون الحديث مرفوعا
 او قاله صحابي فيكون موقوفاً (ولا يعرف مثل هذا) اى والحال انه لا يعرف حقيقة هذا المقال ولا حقيقة هذه الحال
 وهو انه كاد يلقى نفسه من الجبال (الا من جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولعله عليه الصلوة والسلام حدث
 عائشة رضى الله تعالى عنها خبر فترة الوحي وقال فيه فخرن الى آخره بلفظ التكلم فروته عنه بلفظ الغيبة فخرن الى آخره
 فبلغ من لم يسمع منها فقال فخرن فيما بلغنا الى آخره فلا يقدح فيما ذكر قال الحلبي ذكر ابو الفتح ابن سيد الناس فى سيرته
 ما نطقه وروياته من طريق الدولابى ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا عبدالله بن وهب اخبرنى يونس بن يزيد عن الزهرى
 عن عروة عن عائشة رضى الله عنها فذكر نحو ما تقدم وفى آخره ثم لم ينشأ ورقة ان توفى وفترة الوحي فترة حتى حزن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغنا حزننا الى آخره فهذا لم يكن فيه معمر بالكلية وهذا الذى ذكره هو
 فى البخارى فى التعبير من قول معمر كما عزاه القاضى اليه وقد وقعت على انه ساقه ابو الفتح من غير كلام معمر والذى
 يظهره من كلام الزهرى ويحتمل ان يكون من كلام غيره والله اعلم (مع انه) اى ما بلغهم من انه حزن (قد يحتمل
 على انه كان اول الامر كما ذكرناه) اى من انه كان قبل ان يلقاه جبريل وفيه انه بلغه انه وقع فى زمن فترة الوحي
 ولا شك انه كان بعد لقائه جبريل (او انه فعل ذلك) اى ما ذكر من ارادة التردى (لما حرجه) بالخاء المهجلة اى من اجل
 ما ضيق عليه اببال وواقعه فى حرج ضيق الحال (من تكذيب من بلغه) اى اوصل ما ارسل به اليهم (كما قال تعالى
 فلما ك باخع نفسك) اى ذابحها مهلكها غيظا والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها (على آثارهم) اى من بعد
 اختبارهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) اى القرآن الجديد الانزال (اسفا) اى من اجل الاسف وهو اسف الحزن
 اى متأسفا عليهم كما قال تعالى فى موضع آخر فلانذهب نفسك عليهم حسرات بان تلهب على فراقهم جرات (ويصحح
 معنى هذا التأويل حديث رواه شريك) وهو ابن عبدالله النخعي روى عنه ابو بكر بن ابي شينة وعلى بن حجر وثقه

ابن معين وقال غيره سني الحفظ وقال السائي لأبأس به (عن عبدالله بن محمد بن عقيل) بفتح وكسر وهو ابن ابي طالب
 روى عن ابن عمر وجابر وعدة وعنه جماعة قال أبو حاتم وشيخه ابن الخديث وقال ابن حزيمة واحتج به قال الواقدي
 مات بالديلمة قبل خروج محمد بن عبدالله بن حسن سنة خمس واربعين ومائة (عن جابر بن عبدالله) كما رواه البرز
 وروى الطبراني نحوه عن ابن عباس (ان المشركين لما احتسوا مدار الندوة) بفتح الذون وسكون الدال المهله وهو
 مكان اجتماعهم حيث ينشاورون في مهماتهم (للتشاور في شأن التي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهي دار شاهقصي
 ابن كعب وجعل بابها الى الكعبة ليجتمع فيها العرب للمشاورة وللتيان والسكاح واذا قدمت عبرت فيها
 واذا ارتحلت رحلت منها وسميت دار الندوة من الندى بتشديد الياء وهو مجتمع القوم قال الشعبي وهي الآن من الحرم
 والله تعالى اعلم وهي الزيادة التي تلي ناحية سو بقذ من السحرة وهي مستقلة الميراب وسيأتي قصة مشورتهم واتفاقهم
 على قتله عليه الصلوة والسلام (واتفق رأيهم على ان يقولوا) اي في حقه (انه ساحر) كما مر عن ابن جهم وعن
 الوليد بن المغيرة (اشهد ذلك عليه وتزمل في يابه) اي تلفف (وتذرفها) اي تغطي بها فوق الشعاري اعني ما يلي
 جسده من الثياب ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الانصار شعاري والعرب دناري (فانه جبريل عليه السلام فقال)
 اي مناديه (يا ايها المرمل) اي تارة واخرى (يا ايها المشر) لما روى عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كنت على حراء فوديت بالمحمد ائت رسول الله فنظرت عن يميني وشمال فم ارشيتا فنظرت فوق فرأيت
 شتا وفي رواية عايشة رضي الله تعالى عنها فاذناه على كرسي بين السماء والارض يعني جبريل فرصبت منه ورحمت الي
 خذ حجة فقلت ذروني ذروني فقال ما انت المشر (اوخاف) اي اوانه عليه الصلوة والسلام فعل ذلك من اجل انه خاف
 (ان الفترة) اي للوحى انما كانت (لاحر) اي لاجل امر صدر منه (اوسيب منه فحشى ان تكون) اي فترة (عقوبة
 من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد بهي عن ذلك) وفي نسخة شرع ينتهي عن ذلك اي عن التردى من الجبل لانه
 كان اول الاسلام ولم يتبين الاحكام (فيقرض به) اي عليه في هذا المقام (ونحو هذا) اي من ضيق البال وشدة الحال
 (فرار يونس عليه السلام) وفيد ست لغات ضم التون وقبحها وكسرهما مع ترك الهجزة وبه حيث ذهب مغاضبا
 لقومه متبرما من تكذيبهم تخويعا لهم ان يخل العذاب عليهم ظامندان فراره بغير اذن ربه سائغ اذ لم يقعه الاغضاب لره
 وغضبا على مخالفي دينه ومع ذلك لاحظ (حشية ككذب قومه له لمساوعدهم به من العذاب) ورجاه ان يؤمنوا به
 بعد فقده فقد روى انهم لم يقدفوه خافوا نزوله عليهم فاستنوا ربهم وقالوا يا يحيى حين لاسي وبياحي يحيى الموتى وبياحي
 لاله الات وقالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وات اعظم منها واجل اقل بنا مات اهل ولا نفضل بنا ما نحن اهل
 وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم
 فلولا كانت قرية آمنت حفرها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وممناهم الى حين
 (وقول الله في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نصيق عليه) كما قال تعالى يدس الرزق لمن يشاء ويقدر
 ومن قدر عليه رزقه فليفتق مما آتاه الله وابس مراده انه سبحانه غير قادر عليه لان هذا لم يخطر ببال كافر فضلا
 عن مؤمن لاسيما نبيا ورسولا روى ان ابن عباس دخل على مساوية فقال يا ابن عباس لقد ضربتني امواج القرآن
 السارحة ففرقت فما اجد لنفسي خلاصا الا بك ثم قرأ الآية ثم قال اوبطن نبي الله ان لا يقدر الله عليه فقال
ابن عباس رضي الله عنهما هذا من القدر اي بسكون الدال او فقهها لامن القدرة (قال مكي طمع في رحمة الله
 تعالى) اي سمة كرمه (وان لا يضيق عليه مسلك في خروجه) بغير اذنه مغاضبا لقومه ليؤمنوا بعد فقده
 (وقبل حسن ظنه بجماله انه لا يقضي عليه بالقوة) لما ورد في الحديث التندسي انا عند ظن عبدي بي لكنك عند
 عن ان حسنت الارار سنات المقرين (وقيل تقدر عليه ما اسابه) اي من الابتلاء بطن الحوت في الماء وهو يضم اوله
 فسكون ثابته فكسر ناله مخفف تقدر عليه كذا ذكره السجى وهو غير صحيح فالصواب انه مخفف قدر بمعنى قدره شديدا
 وقد ضبطه الجبازي بضم التون وقبح اتفاق وتشديد الدال المكسورة (وقد قرئ) اي في الشواذ (تقدر بالشديد)
 اي بتشديد الدال المكسورة وكذا قرئ تقدر جبا للفاعل وللغافل مخففا ومثقالا (وقيل نو اخذ) اي فظن ان لن نو اخذه
 بعباه او صغابه (بمنضيه وذهابه) اذ كان عليه ان يصار بهم ولا يشارفهم الا باذن من ربه (وقال) وفي نسخة
 بلا واو العطف (ابن زيد) وفي نسخة ابو زيد وفي اخرى ابو برد والصواب الاول فقد نقل ذلك النووي في تفسيره
 عن ابن زيد والطاهر انه عبدالرحمن بن زيد بن اسلم (معناه اظن ان لن تقدر عليه على الاستفهام) اي الداخلة على
 صدر الكلام وحذف تخفيفا لدلالة المقام على الالام والمعنى اذ ذهب مغاضبا اظن ان لن تقدر عليه ويمكن ان يقدر
 اذهب مغاضبا فظن ان لن تقدر عليه والتأويل لازم على كل تقدير لما علمه المصنف بقوله (ولا يلقى) اي لا يحسن

(ان يظن نبي) اي فضلا عن رسول (ان يجهل) وروى انه جعل (ضفة من صفات ربه) كاقدره والم والتمزاة
وانذا استدل اهل السنة بطالب موسى عليه السلام الرتبة انها ممكنة في الجلالة ليس فيها استحياء خلافا للبعثرة
والحاصل انه لا تصور ان نبي يظن انه تعالى لا يقدر عليه كما قدمناه (وكذلك) اي يحتاج الى تأويل (قوله)
اي الله سبحانه وتعالى (اذهب مقاضيا) حيث يتوهم انه ذهب مع ضياله به فالصواب تأويله بوجه من الوجوه
(الصحيح مقاضيا له) ككناسر وهو المناسب ههنا لان المقاضية مرادة على ما في القاموس
(وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما) اي من المفسرين (لا يريه اذ مقاضية الله معاداة له ومعاداة الله تعالى
ككفر لانابى المؤمنين فكيف بالانبياء) لاسيما المرسلين (وقيل مستحييا من قومهم ان يمسوه) يتخ البيا وكسر
السين وتخفيف الميم اي كراهة ان يصفه (بالكذب) اذ قيل انه قال لهم اوجلكم اربعين ليلة فقالوا ان رأينا اسباب
الهلاك امنا وظاهر هذا القيل ان مستحييا تفسيره معانينا ولم ار هذا المبنى في كتب اللغة بهذا المعنى فكان الاولى
ان يقال استحياء ولا يبعد ان يكون حالا اخرى مقدره لتصحح الكلام والله تعالى اعلم بالمرام (او يفتوره) اي ذهب
مقاضيا لهم كراهة ان يقلوه (كما ورد في الخبر) لم يعرفه من الاثر الا ان الانطاكى قال وهو ماروى انه كان عندهم
من كذب ولم يذكر له بيته قتل (وقيل مقاضيا لبعض الملوك) اي لاجله (فيما امره) اي يونس (به من التوجه
الى امره الله تعالى) اي امر الله الملك (به على اسبابي آخر) اي غير يونس عليه هذا السلام كان في زمته (فقال له
يونس غيري اقوى عليه مني) اي اعتذارا منه او اراد المحجة السهلة جذرا من غلبة المشقة (ففرغ عليه) اي حله
سجنائه وتعالى على الجذ والضبر على مقاساة شدايد المر (تخرج لذلك) اي من اجل عزمه عليه فالاطاقة لديه
(مقاضيا) له فان كان امره به لصوته لديه ولذا قال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم واعبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الحوت (وقد روى عن ابن عباس) رضه الله عنهما (ان ارسال يونس عليه السلام ونبوته) اي
المفروضا نال رسالة الى قومه بني قريظ اي من الموصل (انما كان بعد ان نبذ الحوت) وقد سقطان المصدرية بعد بعد
في اصل الدجى فقال الحوت فاعل المصدر قلبه المضاف الى معجوله اي قدفه من بطنه (واستدل) اي ابن عباس
ويحتمل ان يكون بصيغة المجهول عظما على روى اي وقد استدلل ماروى عنه (بقوله) اي يظاهر قوله تعالى
(فتذناه بالبراء) اي قدفناه من بطن الحوت بمكان طار عن ابناء والشجر ونحوهما (وهو سقيم) اي اليم من حرارة
بطن الحوت (وانبتنا عليه) من كمال رأفتنا وجمال رحمتنا (شجرة من يقطين) يعفيل من قطن بالمكان اذا اقام به
قيل هي الذبا لان الذبا لا يقع عليه فيجعلها الله تعالى فوقه مظلة له كالقبة ويقال ان ربح القرع من ربح يونس
بق فيه منه رائحة الى القيمة (وارسلناه) اي الى مائة الف او يزيدون يعنى في رأى العين اذ رأهم الرأى قال هم مائة الف
او اكثر والراد ورضتهم بالكثرة او بمعنى بل ويؤيده انه قريء ويزيدون بالواو ووجه الاستدلال ان الاصل في افادة
الواو والترتيب كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام نبأ بما بدأ الله تعالى به ان الصفا والمروة من شعار الله
ولا يبدل عن هذا المعنى الا اذا عرف دلائل خارج عن المبنى وهذا لا ينافي قولهم ان الواو لمطابق الجمع وانها لا تفقد الترتيب
فان مرادهم انه ليس نصا في المعنى لاحتمال ارادة غيره من هذا المبنى اذا وجد دليل على هذا المدعى هذا وقيل المراد
بارسلناه ارساله الاول اليهم او هو ارسال ثان بعد ذلك اليهم او الى غيرهم لما قيل لما آمنوا بأوه ان يرجع اليهم فاني
نحيا ما من رجوعه الاقامة فيهم بعد هجرته عنهم وقال ان الله تعالى بعث اليكم نبيا (ويستدل ايضا) اي ماروى عن ابن
عباس من ان ارساله اليهم انما كان بعد نبذ الحوت له (بقوله) اي الله سبحانه وتعالى خطبا لنبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم (ولا تكن) اي حال ضحك وقلة صبرك (كصاحب الحوت) اي يونس عليه السلام (اذا دوى) ذكر القصة
وهي قوله تعالى (اذا نسي) اي في بطن الحوت (وهو مكلموم) اي بمؤوء غيظا (لولا ان تداركه) وفي قراءة
ابن مسعود وابن عباس لولا ان تداركته (بعممة من ربه) يعود رحمة اليه وقبول توبته عليه وقرأ الحسين تداركه بتشديد
الدال على ان اصله تداركه على حكاية الجبال الماضية معنى لولا ان كان يقال في شانه تداركه لعمدة من ربه (لتبذل بالبراء
اي اطرح بالقضاء الخالي عن الماء والبناء (وهو مذموم) طان اعتمد عليه جواب لولا والمعنى لولا تدارك رحمة وعود نعمته
لكان على حال مذمومه ومذائده (ثم قال فاجتبه ربه) اي قره واصطغاده (فبعده من الصالحين) اي الكاملين في الصلاح
والديانة وهم اصحاب النبوة والرسالة (فتكون هذه القصة اذن) اي على هذا (قيل نبوته) اي وارسله اليهم
(فان قيل فامعنى قوله عليه الصلوة والسلام) فيما رواه مسلم عن الاعن المزني (انه) اي الشأن (ايقان على قاي) اي
يعطى ويستتر والجار نائب الفاعل بصيغة المجهول من العين وهو اطلاق الغيم من رأى العين وهو سبحانه لطيف
كناية عن تحبب لطيف لم يعرض له عليه الصلوة والسلام مما بصره عن دواءه لان ذلك الملك الامام على

وجد التمام وهو الاستقراق في بحر الشهود والفتاوى عن فطبيعة ما سوى الله تعالى في عالم الوجود لا يبرح ضله
 بمصر فده من ذلك التمام بسبب اشتغاله بأمور آتية وحاصلها من الاحكام المتعاقبة بالخاص والعام او لاجل
 تصور قصوره في مقام العبادية على الوجه التمام (فاستقر الله كل يوم) وفي نسخة في كل يوم وفي نسخة في اليوم
 (مائة مرة وفي طريق) اي اليضاري عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه فاستقر الله (في اليوم اكثر من سبعين مرة)
 وهي لاشي الرواية الاولى بل ان جعلنا على ارادة الكثرة هو الاول والحاصل انه كان يتم ما يشاء من ربه
 في الصورة فنيا بالنسبة الى مقامه الاعلى المبرر تعالى مع الله وقت لا يسعني فيه ذلك مقرب ولا نبي مرسل والمحققون
 على انه اراد بانبي المرسل ذاته الاكبر في حاله الافضل المبرر عنه بالاستقراق في لجة فتاه بحر التوحيد والبريد وجودا
 بين لك ان حسان الارباب سبكت المزين وصبكات وابعد العودية في مثل هذه القضية قالت استغفارنا يحتاج
 الى استغفار كثير وبالحاصل ان هذا بحسب قين في الطريقة وبحسب عين في الحقيقة ووجب الانبياء والاصفياء من
 الاولياء لمبكر الانوارية لطيفة لاطلائية كشمعة (فاحذر) اي كل الحذر لطرفي عظيم الخطر (ان تقع بذلك) اي
 وتخصر في خيالك (ان يكون هذا العين وسوسة اوربا) بالوحدة اي شكا وشبهة وفي نسخة بالنون فيكون من قبيل
 قوله تعالى كلابراد على قلوبهم ما كانوا يكسبون فامنى فاحذر ان تتوهم ان يكون هذا العين وينشأ عنها باشتا
 (وقبر في قلبه عليه الصلوة والسلام) اي فيقلب عليك الملام (بل اصل اثنين في هذا) اي المكنى به في المقام (ما يغشى
 القلب وبغضه) بما يقصده من المرام واصل الحكمة في ذلك عدم قوة البشرية للدوام ما هناك (قاله) اي هذا المكنى
 بالمعنى المرتب عليه المعنى الحقيقي (ابو عبيد) وهو عمر بن المثنى كذا ذكره الديلمي وقال الحلبي هو القاسم بن سلام
 بتشديد اللام انتهى وهو الظاهر في هذا المقام وروى قال ابو عبيد (واصله من عين السماء) وفيه ايماء الى مقام الاملاء
 (وهو اطباق اقيم عليها) فهو بحسب عارض اليمين اسماء عن مقام الاعتلاء (وقال غيره) اي شراى عبيد
 (العين شىء يعنى القلب) بتشديد الشين وتدفيعها الى مسننه وثقيفه (ولا يفتطيه كل التفتية كأخيم الرقيق)
 وهو الحساب الايض (الذى يمرض في الهواء) بلاد (فلا يجمع ضوه الشمس) اي بالكلية (وكذلك) اي الى
 ما قدمنا لك فيما حذرناك من ان تفهم بالدين نوع وسوسة في الدين (لا يفهم) بصيغة المجهول ليكون اعم ولا يبعد
 ان يكون بصيغة الخطاب والمراد به الخطاب العام (من الحديث انه يفتان على فله مائة مرة او اكثر من سبعين مرة
 في اليوم اذ ليس بفتن فيه) اي هذا المعنى (لفظه الذى ذكرناه) اي من المثنى (وهو اكرار وايات وانما هذا بعد
 للاستغفار لا يفتن) وفيه ان الرواية التي ذكرها المصنف بلفظ فاستقر الله تعنى ذلك بل للظاهر ان هذا العدد
 من الامارة يترتب على تحقيق كل ما وقع من الدين في عين الارباب نعم هذا لم يرد على ما ورد بلفظ وانى لاستغفر الله
 فان صدر الحديث يشير الى انه قد يقع قلبه عن ربه وآخره يشير بانه يستغفر الله تعالى كثيرا لاجله او بسبب غيره
 وحديث يمتثل ان يكون استغفاره لنفسه او لغيره من المؤمنين او للجمع بينهما وهو ظاهر قوله تعالى واستغفر للمذنبين
 وللمؤمنين والمؤمنات مع ما فيه من تعليم الامة وتبنيها على كثرة الاستغفار والتوبة عن المصيبة والتفكير
 في الطباغة والامادة الاقتداء بسير الانبياء على ان في كثرة الاستغفار فتح باب الفتنة وانكشاف مقام البقاء (فيكون
 المراد بهذا الدين) اي والله تعالى اعلم بحقيقة (اشارة الى غفلات قلبه) اي في مقام الجاهلية (وقفزت بفسده) اي
 في مرام المشاهدة (وسبوه) اي اشتغالها بما هو اهم عليها (عن مداومة الذكر) اي السانى اذ لا يمنع مانع عن
 مواظبة الذكر الجنائى وانما كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرج من الخلافة قال غفر الله لي بارك الله في لقاءه من ذكر الانسان
 في ذلك القضاة واشعارا بانه قاصر عن القيام بشكر ذلك السماء كما اشار اليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ
 الحمد لله الذى اذهب عني ما تؤذيني واتقى على ما تنعني (ومشاهدة الحق) اي في مقام الغناء والاستقراق المطابق
 (بما كان) اي بسبب كونه (صلى الله تعالى عليه وسلم دفع اليه) بصيغة المجهول اي ورد اليه وحمل عليه (من مقاسمة
 البشر) اي من مكاداة اوزام البشرية من الاكل والشرب وبيار المقضيات الطبيعية (وسباسة الامة) اي بالاحكام
 الشرعية (ومساواة الاجل) اي مقاساة احوال العيال والاولاد والخدم والاحفاد ومكاداة الاقارب القريبة
 والبعيدة (ومقاومة الولي والهدوى) اي بمقابلتها بما يصلح في معاملتها (ومصلحة النفس) اي تربيتها وارتياضها
 حتى تتعدى تحصيل ما لها وتعمل ما عليها الا لا يدب منها معاشا ومعادا (وكلفه) بصيغة المجهول اي وما كلفه الله تعالى
 اي حله (من اعشاء اداء الرسائل) من انقبالي تأديتها واشغال لطيفة (وحمل امانة) اي الخاضعة والعمامة
 المؤدية الى كمال البيانة كما اشير اليه قوله تعالى انما امرنا الامانة على السموات والارض والجنال اي علمها بيقينها
 او على سكانها فبين اي امتن من قول جلها بحسب القايلة حيث لم يخلقوا لها وما جعلهم الله من اجلها وجعلها

الانسان اكمال قابلية وجمال اهليته انه كان اى فى عهد سجنائه وتعالى باعتبار جنسه ظلوما جهولا لعذاب الله المتقين
والمسافقات والمشركتين والمشركت وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فى الآية دلالة على ان افراد المؤمنين
لا بد لهم من الاستغفار والتوبة ليستحقوا بذلك المغفرة وارحمة كإسائه عليه قوله سبحانه وتعالى وكان الله غفورا
رحيما للهيئين والهيئين (وهو) اى التوب عليه الصلوة والسلام (فى كل هذا) اى ما ذكرناه من اختلاف مقامه
وروى فى هذا كله (فى طاعت ربه وعبادة خالقه) فلا يكون الاستغفار على الحقيقة من التوبة عن المعصية
واعما هو من حالة ادنى الى حالة اعلى فان السير فى الله تعالى لا يبلغ احد منها (ولكن) اى الاستغفار مع هذا السبب
وهو انه (لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة) اى رتبة (واعلاهم درجة) اى قربا (واتمهم به
معرفة) وكانت حاله عند خلوص قلبه (اى عن ملاحظة خبر ربه وخلوه همة وتفرد به) عن شهود غيره (واقاله بكليته)
اى قلبا وقالبا (عليه) اى بتفويض جميع اموره اليه واقائه نفسه كاليت بين يديه (ومقامه هناك ارفع حاله) اى
بالنسبة الى غير ذلك وجواب لما قوله (رأى عليه الصلوة والسلام حال فقرته عنها) اى صورة (وشغله بسواها) اى
ضرورة (عضا) بتشديد المعجمة الثانية اى نقصا وانحطاطا (من على حاله) اى رفيع كاله ويديع جماله (وخفضا عن
رفيع مقامه) ومنيع مرامه (فاستقر الله تعالى من ذلك) وطلب المقام الاعلى فيما ذلك (هذا) اى التأويل الذى
حررناه (اولى وجوه الحديث واسهرها) اى واظهرها فيما قررناه وفى نسخة واسهرها اى واينتها وادلها فيما ذكرناه
(والى معنى ما اشترناه) اى اليه كفى نسخة (والى ما اشترناه فيه من تأويل الحديث) مال كثير من الناس
(وحام حوله) اى دار فى جوانبه اهل الاستئناس (فقارب) اى امره (ولم يرد) اى احد حكمه وقيل لم يصله على انه
من ورد (وقد قربنا غامض معناه) اى مشكل معناه مع ما يتعلق بحل ميسره (وكشفنا للمستفيد بحياه) بضم الميم
وتشديد الباء اى نقاب وجهه وحباب امره وفى نسخة تخبئه بخفاء معجزة وتشديد موحدة اى تخفيه واصله اليه
كفى قوله الايا سجد والله الذى يخرج الحبأ فكله ابدل للتخفيف مراعاة للسجع (وهو) اى اتأويل المذكور (مبنى
على جواز الفترات) اى التكاثر فى الطاعات وانتعاش عن العبادات (والفترات) اى عما يجب عليهم من الامور
فى الاوقات (والسهو) اى الغلط او اللهو فى بعض الامور والحالات (فى غير طريق البلاغ) اى تبليغ الآيات وما يتعلق
بامور السالات (على ما سياتى) اى فى بعض المقامات (وذهب طائفة من ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة)
بتسخ الميم وكسر الهمزة وسكونها اى مشايخهم فى الطريق المتأول (ممن قال بتزنية النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم عن هذا) اى عما ذكر من نحو الفترة والغفلة (جملة) اى جميعا بطريق الاجمال من غير تفصيل واستثناء
بعض الاحوال (واجله) بتشديد اللام اى وعده عليه الصلوة والسلام جليلا وفى مقام الكمال جليلا (ان يجوز عليه)
اى من ان يصدر عنه وفى نسخة بصيغة المجهول مشددة الواو اى من ان يصدر تجوز ما سبق عليه (فى حال) اى من
الحالات ووقت من الاوقات (سهو) اى ذهول فى المقامات (او فترة) اى قصور فى الطاعات وكسور فى المقامات
(ومال الى ان معنى الحديث) اى المذكور بحسب المال ان المراد بالغين (ما بهم خاطره) من اهمه الامر اذا ازيجحه واقفقه
(ويقم فكره) بفتح الياء وضم الغين المعجمة لا كما توهم الحلي من انه يكسرهما ككمله وفى نسخة بضم اوله
اى ويشغل سره (من امر امته) اى اهل دعوتها واجابته (عليه الصلوة والسلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقتهم عليهم)
اى بوصف الدوام (فبستغفراهم) اى فى ساعات من الايام فالاستغفار راجع الى خصاصة امته عليه الصلوة والسلام
(قالوا) اى الطائفة المتصوفة (وقد يكوب الغين ههنا) اى فى هذا الحديث (على قلبه السكينة) اى الوفاء والاطمئنة
(التى تغشاها) وفى نسخة تغشاها اى تتزل عليه مما يشغله قلبه ويسكن روعه (لقوله تعالى فانزل الله سكتته
عليه ويكون استغفاره عليه الصلوة والسلام عندها) اى عند نزولها وحال حصولها (اظهارا للعبودية) يروى
لعبوديته (والافتقار) الى تجليات الربوبية (وقال ابن عطاء استغفاره وفعاله) اى تضرعه وخضوعه واطهار خروجه
(هذا تعريف الامة) اى تعلم لهم (بحمامهم) جملة استثنائية احوالية اى بعينهم وبحمهم (على الاستغفار)
اقول وهذا المعنى لا ينافى ما سبق عن بعض الابرار (قال غيره) اى غير ابن عطاء (ويستشعرون) من السعور اى
ويدركون من تعريفهم لهم الاستغفار (الحذر) من الوقوع فى المعاصى على وجه الاصرار ووقع فى اصل السجى
الحصر اى الحبس لانفسهم على الطاعة وفى نسخة الحظر اى المنع لها عن المعصية والحاصل انهم حينئذ يقعون
فى المنذر والخوف على انفسهم (ولا يركنون الى الامن) اى لا يميلون ولا يستكثرون اليه ولا يمدون عليه (وقد يحتمل
ان تكون هذه الاغانة) فى القاموس غين على قلبه غينا فغشته السهوة او غشى عليه والبس او غشى عليه او احاط به الى ان
كأغين فيها انتهى وبه ذاعلم ان الاغانة لغة فى معنى الغين والمراد بها ان هذه الغنة (حالة خشية واعظام) اى

ومقام هبة (نفسى قلبه فبست عقره حبيذ شكر الله ولازمة لعبوديته) اى بحسب اقتضاه على مداومة عبودية مولاه
(كما قال في ملازمة العباد) اى التى هى اخص من العبودية (املاكون عبدا شكورا) حيث قام عليه الصلوة والسلام
فى صلوة الليل حتى تورمت قدماه فقبله امتشكف هذا وقد شرفك ما تقدم من ذلك وما آخره قال املاكون عبدا شكورا
والحديث رواه الترمذى وانما المصطفى على قدر تقديره اترك الصلوة اعتمادا على الفئران فلا يكون عبدا شكورا
لرحمن وقد قال فى حق نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا وقال عز وجل وقابل من عبداى الشكور وقيل
المعنى ان فئران الله تعالى اياى سب لان اضلى شكرا له فكيف اتركه ثم خصص السعد بالذكر لانه ساربان العبودية
تقتضى حجة النسبة وليست تصور الابادة وهى عين الشكر والمعنى ازم الابادة وان تقربى لا يكون عبدا شكورا
وكان من شأنه ظن ان سبب تحمل مشقة العبادات الماخوف من عبادة اوزجاء مغفرة فافاده ان لها سببا آخر اكرامها
وهو الشكر على ائاهل لها مع اكمال الغفرة واجزال التمسع وقد روى عن على كرم الله وجهه ان قوما عبدوا وعيشة
فيك عبادة الخنار وان قوما عبدوا رهسة فثلك عبادة العيشة وان قوما عبدوا شكرا فثلك عبادة الاحرار
كذا نقله عنه صاحب ربيع الازرار (وعلى هذه الوجوه) اى الاخرة كفى تسخفا وهى من قوله وقالوا وقد يكون النبيان
ان آخره (يحمل ما روى فى بعض طرق هذا الحديث عنه عليه الصلوة والسلام) بكسر الهمزة اى المشان (ليقان
على قلبى فى اليوم اكثر من سبعين مرة) ثم قال (سمعنا الله تعالى) ولا يخفى ان هذه الرواية تؤيد ان المراد بالعباد فى الحديث
السابق هو النبيان المرتب عليه الاستغفار لا الاستغفار الخرد عن النبيان كما قدمنا (فان قلت فيما معنى قوله تعالى لى محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم) اى الخلق باجمعهم (على الهدى) بحرفيهنم للايمان وركب الصلوة
لكن لم يتعلق المشية بمشافتك فاجمعهم على ذلك واما ما روى المذمومة بان ياتيهم بآية طمينة يجمعهم عليه
لكن لم يتعلق لمخروجه عن الحكمة فمردود عليهم لان الشئ لا يتعلق بالخارج عن الحكمة والحكم الالهية لانها
لها ولا غاية لمرفها بل اكرها محمول عندنا (فلانكون من الجاهلين) اى بصفتها لله تعالى المنقضية لذلك فان
منها الجلايلة التى توجب هلاك الكفار وانفسائهم بانار خاتم فيها ايمانها والجمالية التى توجب الرحمة على المؤمنين
وانفسائهم بالجنة خالدن فيها ايمانها (وقد قال) اى والحال انه قد قال وفى نسخة وقوله اى ما معنى قوله
(لى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فلان لى ما لى لك على (اى اعطتك ان تكون من الجاهلين) وحال الاشكال فيها مما معنى
كونها ما من الجهال فاجاب عنه بقوله (فاعلم انه لا يفت فى ذلك ال قول من قال فى آية نبيته عليه الصلوة والسلام)
وهى الآية الاولى (فلانكون من يجهل ان الله تعالى اوشاء لجمعهم على الهدى) لانه عليه الصلوة والسلام لم يكن
جاهلا بهذا المقام ولا يجوز جهل الانبياء بصفات الكرام لكن لا يلزم من بقرته عن كونه منهم انه منهم كما قال تعالى
فى آيات كثيرة قوله فلا تكونن من المنبر ولا تكونن من الذين اصكبه توابا مات الله فكونن من الجاهلين فان المراد به
التدريج والتثبت على تحقق ذلك المرام والنمى بى ان كان على خلاف ذلك الاعتقاد فهو جاهل بارشاد وصال عن
طريق السداد (وفى آية توح) وهى الآية الثانية (ولا تكونن من يجهل ان وعد الله حق) اى واخباره صدق (لقوله)
اى لى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وان وعدك الحق اذ قد) اى فيما قاله هذا الفاعل مجرما بقوله عليه السلام انفسرا
للآئين (اثبات الجهول بصفة من صفات الله تعالى) اى يجوز امكان ذلك لان النهى قابل باليكون الاثبات والافيد
سواء لا يلزم من قوله فيهما اثبات الجهول لهما بصفة من صفات الله تعالى (وذلك) اى الجهول المذكور (لا يجوز
على الانبياء) بل ولا على العلماء والاولياء (والمقصود) اى من نهى الابتداء عن هذه الاشياء (وعظهم ان لا يشبهوا فى
الحوالهم) اى من احوالهم واقوالهم واعمالهم وفى نسخة ان لا يشبهوا بتشديدا لانه لا يشبهوا (سمعت ابن عباس)
يكبر النبيان الموهلة اى بصفاتهم (كما قال) اى الله سبحانه وتعالى ايمان الى ذلك (اى اعطتك وليس فى آية محمد دليل
على كونهم على تلك الصفة) اى صفة الجهول (التى تهاهم عن الكون عليهما) اى الاتصاف بها (فكيف) اى لا يكون
الامر كذلك (واية نوح قلبه الانسان) فبقرته اى فلا يلقى (ما لى لك على) من نجابك (فعمل ما بعد ها)
اى ما بعد هذه الآية وهو قوله اى اعودت ان ابدلك ما لى لى على (على ما قبلها) وهو قوله فلا تسانى فالنك
على (اولى) اصراحتما بدم على بموجب ترك نجابها (لان مثل هذا) اى سوال ما لى لى على من نجابته
(قد يحتاج الى اذن) من ربه ليقدم عليه بامر (وقد يجوز اباحة السؤال فيه ابتداء) اى فى ابتداء الخلق قبل النهى
عن السؤال (فنهى الله تعالى ان يشبهوا على طوبى) اى توبى الله تعالى (عند صله واجته) بتشدد التوبى اى بقره وكنه
(من فيه) اى عن ادراكه بالضر او البصيرة ومن يشبه انما وقوله (من اليب) لى ان لا يشبه فكانه قال من الغيب الذى
هو السبب (اوجب الهلاكته) وفى نسخة لاهلاك اعلم انه قال تعالى واهلك الابن سببى صله الذول لكن السا

كان على وجه الأجمال حمله على هذا السؤال لتبين له جملة الاحوال وقال الماتريدي ظن انه على دينه اذ كان يظهره
ذلك ويظن كفره نفاقا هنالك والاملا تأتي له ان يقول ان ابني من اهلي وقيل انه غلب عليه الشفقة الوالدية ومقتضى
الطناب البشرية والظاهر قول الماتريدي ولذا قال المصنف (ثم اكبر الله نعمته عليه) اي هنالك (باعلامه ذلك
بقوله انه ليس من اهلك) اي الموعودين بالجملة كما قدمنا الاشارة اليه باداة المستثناة او المعنى ليس من اهلك حقيقة
وان كان ابنك صورة حيث خالفك سيرة كما بينه سبحانه وتعالى بقوله (انه عمل) اي ذو عمل (غير صالح) وفي قراءة
الكسائي انه عمل غير صالح بصيغة الفعل ونصب غير والمراد بعمل غير صالح الكفر فكل من كان من ذرية الانبياء
ولم يكن من الاقبياء فيمكن من اهلهم وان كان من نسلهم ولذا ورد آي كل نبي (حكى نعمته مكي وكذلك) اي ومثل
امره سبحانه وتعالى لتوح عليه السلام (اخر نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (في الآية الاخرى بالتزام الصبر)
في آية ولقد كذبت رسلا من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادؤوا حتى اتاهم نصرنا (على اعراض قومهم) اي عن
الايمان به (ولا يخرج) بالخاء المهملة وفتح الراء اي لا يضيق صدرا (عند ذلك) الاعراض (فيقارب) اي حالك
(حال الجاهل بشدة التكسر) كما يشير اليه صدر الآية وهو قوله تعالى وان كان نبر عليك اعراضهم فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سبيلا في السماء فتأتيهم بآية اي ملجئة الى الايمان بالانبياء والمعنى لا تقدر على ذلك
فلا تكون من الجاهلين بما هنالك (حكاه ابو بكر بن فورك) بضم الفاء وفتح الراء وجوز فيه الصرف وعدده
(وقيل معنى الخطاب) اي وجهه (لامة محمد) على ان الخطاب له والمراد غيره او الخطاب لغيره ابتداء (اي فلا تكونوا)
من الجاهلين حكاه ابو محمد مكي (وقال) اي مكي (مثله في القرآن كثير) اي من الآيات التي فيها الخطاب له والمراد
امته او ائمة لا يصلح فيها الخطاب له حقيقة فالمراد به خطاب غيره من الامة (فهذا القول) اي الذي اوجب لهم
مزيد الفضل (وجب القول) وفي نسخة فهذا الفضل اوجب القول وفي اخرى يوجب القول (بعصمة الانبياء منه)
اي مما ذكر من الجهل بالله تعالى وصفاته ومن السهو والههو والفترة والغفلة (بعد النبوة قطعا) اي جزما من غير
تردد وشبهة (فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك) اي والشرك من جملة ذلك
بل هو اعظم ما هنالك (فما معنى وعيد الله تعالى) وفي اكثر النسخ المحسنة فما معنى اذا وعيد الله تعالى بالتوبن بمعنى
حينئذ ويجز وعيد وكان الاظهر ان يقال فاذا ما معنى وعيد الله تعالى (انبينا عليه الصلوة والسلام على ذلك
ان فعله وتخييره منه) بناء على ان الوعيد والتحذير غالبا انما يكون فيمن يتصور فيه فعل ذلك لافين يكون مقصوما
من وقوعه فيما هنالك وصورة الوعيد والتحذير وقعت كثيرة في حق نبينا عليه الصلوة والسلام (كقوله ان
اشركت ليحطبن علك الآية) اي ولتكون من الخاسرين وقوله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك اي من الانبياء
والرسل فتوحيد الخطاب باعتبار ككل واحد منهم واطلاق الاحباط ظاهر على مقتضى مذهبنا والشافعية
يحمولونه على انه خاص بهم او على تقييده بموتهم عليه (وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآية)
وهي قوله تعالى فان فعلت فانتك اذا من الظالمين (وقوله اذا لا ذنباك ضعف الحيوية الآية) يعني قوله تعالى ولو لا
ان تبتك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اي لتسارت ان عمل الى مرادهم فادركك تبتينا وعصمتنا فم تقارب
الركون اليهم فضلا عن ان تركن اليهم اذا اي لو قاربت الركون اليهم فرضا وتهديرا لا ذنباك ضعف
الحيوية وضعف المصائب اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة مضاعفين والاصل عذابا ضعفا في الحيوية وعذابا
ضعفا في المصائب بمعنى مضاعفا فتخفف الموصوف واقبح صفته مقامه ثم اضيف والمعنى ان المعصوم لا يتصور
منه الركون الى الكفر الموجب للعذاب (وقوله لاخذنا منه باليمين) وهو جواب لو في قوله تعالى ولو تقول
عائنا بعض الاقاويل اي لو افترى علينا ما لا يصح نسبته اليها لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين اي
لاهلكنا وعذبناه وهذا تصور لقتله صبورا بافطع ما يفعله الملوك قهرا فيؤخذ بيمنه فيضرب عنقه فينقطع ويتنه
وهو عرق يقال له جيل الوريد منبسط القلب فاذا قطع مات صاحبه والمعنى ان المعصوم لا يفترى على الله تعالى
حتى يفرغ عليه ما هدد به (وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله) والمعنى ان المعصوم
لا يتصور منه اطاعة ارباب الضلال حتى يضلوه عن طريق الوصال (وقوله فان بسأ الله يختم على قلبك) اي بعد
قوله ام يقولون افترى على الله كذبا فالمعنى ان يسأ بك كذبا من يختم على قلبه حتى يجزى بالكذب على ربه او المعنى
يختم على قلبك فينسبك كلام ربك وقيل المعنى يربط عليه بالصر فلا يشق عليه مقالة اهل الكفر فلا اشكال حينئذ
(وقوله وان لم تفعل) اي ما امرت به من تبليغ جميع ما نزل اليك (فابغث رسالته) قري بالافراد والجمع اي حق
رسالته او فكذلك ما بلغت شيئا منها (وقوله انق الله) كذا في نسخة وقوله وايها النبي انق الله كما في اخرى اي دم

على تسواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) أي فيما يؤدي إلى كفر في السعي ومن المعلوم ان المعصوم لا يكون
الامتناع ولا يتصور فيه ان يطع كاذرا هاهنا امره بانقوى وأهجه عن المساعدة شيئا مول (واعلم) ايها الخطاب
الاعم (وقت الله آسأل واياك) لطريق الاقوام (عليه الصلوة والسلام لا يصح) اي له (ولا يجوز عليه ان لا يبلغ)
اي شئ مما امره (ولا ان يخالف امره ولا ان يشركه ولا يقول على الله تعالى) اي ولا ان يتكلم بالقول عليه
(ما لا يجب) اي ما لا ينبغي ان يقول ولم يؤذن في ذلك المال (او يغترى عليه) اي من بقله نقيه (او يصل) اي يخطب
الجوهول وفي نسخة بفتح الباء وكسر الشايم (او يتغم على قلبه) بالباو للمعول (او يطعم الكافرين) اي اعم من
المؤمنين (لكن) وفي نسخة واكن الله تعالى (يسر امره) اي سهله (بالكاشفة والبيان في البلاغ) اي في بلاغ
(للمؤمنين) اي من اليهود وانصارى والمشركيين (وان ابلغه ان لم يكن اهده السبيل) اي الطريق المرصبي
(فكاه ما بلغ) والتي انه عليه الصلوة والسلام كان ما خامس وقوعه تصبر له في هذا المقام وانما عهده (وطيب نفسه)
اي اراحه من تعبته (وقوى قلبه) يتوفى ربه وتحت في امره (بقوله والله يعصك من اليبس) اي ما بين اليبس من
ان يقع لك موصلة او تصبر في طاعة وهذا الذي هو المناسب لهذا المقام كما يشير اليه السابق واللاحق للكلام
وهو قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين وهو لا ينافي ما ذكر به منهم في منبأه انه سبحانه يعصيه من يعرض
لكماره مثل ونحوه ففيه تبه نبيه على انه لا بد له من اكمال تليته وهذه التليته عليه الصلوة والسلام (كما قال
الموسى ومرون عليهما السلام لا تخفاني معكما) اي ما تكلفا وما يبركا على اعدائكما وهذا كله (لتتدبصارهم)
اي لتبصروا سرارهم (في الابلاغ) وروى في البلاغ اي في اب تليج الرسالة (واطهاردن الله تعالى) في كل حالة
(وتذهب) بضم الباء وكسر الهاء وفي نسخة انعه اي وليرى ليرول (عنهم خوف العدو والمضيق) تخفف العين
وتشدد هاء الموهن (للقس) وفي نسخة صحيحة للدين (واما قوله تعالى واربعول حيايبض القارويل الآية) وقد
سبق (وقوله اذ الادل ذك صتف الحيوة نفسه ان هذا) ليجوز كسر هره ونهه والاشارة الى ما ذكر من الاخذ
والاذافة (حزا من فعل هذا) اي الاذواء والميل الى الكلام الاعداء (وجر او كك) اي فرضا وتقييرا (اي معه)
اي يتصور له قبله (وهو لا يدعه) اي لا يبي منه فله وفي هذا جملة لزرع ذكر لغيره ممن يتصور منه فله (وكذلك)
اي ومن لم ماتتمم التأويل (قوله وان تضع اكثر من في الارض ويصلوك عن سبيل الله) اي ولو كان الخطاب له
نظاره (فالمراد غيره) مبالغة في زجره عن مخالفة امره (كما قال) اي الله تعالى بخاطبا للامة يا ايها الذين آمنوا
على شكل الحقيقة (ان تطعوا الله واطعوا الرسول) اي يردوكم على عقابكم فتعلموا خبيرين وقد زلت حين
قال المنافقون للمؤمنين ياخذتكم انهم اذ ارجف بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ارجعوا الى
اخوتكم وادخلوا في دينهم واوكان يحكم قيا لما نقل ثم المعزة بمعوم اللفظ لا يتخصص السبب (وقوله) اي وكذلك
قوله تعالى (ما ينشأ الله بحكم على قلبك وانما اشركت ليجننك وما انشسه فالا اد غيره) اي حقيقة ولو كان
الخطاب له محاسنا فيكون فيه تعرض لاستنقاط الامة من نوم التفتة (وان هدوه) اي العقوبة المتفرعة
(حال من اشرك) وما آل وبال من كفر ومن لم يوجد الله تعالى به وما اقر (والتي عليه الصلوة والسلام لا يجوز
عليه هذا) اي الاشراك لمصنعه من ذلك اجما (وقوله اني الله ولا تطع الكافرين) مستداً وكان المصنف قد ربه
اما او توهم حاجبه عند توله (فليس فيه انه اطلعتهم) اذ لا يلزم من النهي عن الاطاعة تخافة الطاعة (والله سبحانه
ينهاه عما شاء) حيث قال ولا تطع الكافرين (وبامرهم بما يشاء) حيث قال اني الله (كما قال ولا تفرق الذين دعون
ولهم الامة) اي ابيدية والعشى يردون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم
فيكون من الظالمين) ما كان طردهم عليهم الصلوة والسلام ولا كان من الظالمين) وللحقين في مقام العصمة انه لا يامر
بالوادة ولا ينهاه عن المخالفة لانه لا يتصور منه هذه الحائلة فاما ان يحمل الامتنان على ما سبق من سائر الآيات
او على انه اراد به التبريح والاثبات او الامتنان عليه لهذا العصمة والثبات في الحيوة الى الابد

(فصل)

(واما عصمتهم من هتد ايقن) اي من نوع العصمة مع الاجماع على عصمتهم من الكفر (قبل النبوة والثناء في خلاف)
في شرح العقائد الامة التقاضي الاتية معصومون من الكذب خصوصا فيما يتعلق بالامر الشرايع وتبليغ الاحكام
وارشاد الامة اما عصمتهم الاجماع واما عصمتهم من الكذب خصوصا فيما يتعلق بالامر الشرايع وتبليغ الاحكام
عن الكفر قبل الوحي وبعبارة الاجماع وكذا عن تعبد الكبار عند الجمهور خلافا للمثوية واما سنها فوجوب الكون
واما الصغار فتجوز عصمتهم عند الجمهور خلافا للجبائي واتباعه وتجوز سنها بالاتفاق الا ما يدل على الحقيقة كسرقه

أتمه وأضيف حبذ لكن الحقون اشتروا ان يشهروا عليه فينبهوا عنه هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدور الكبرية وذهب المعتزلة الى امتناعها والحق منع ما وجبت النفرة كعهر الامهات والتجور والصغر الدالة على الخسة اذا تكرر هذا فنقل عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام مما يشتر بكذب او معصية فما كان متقولا بطريق الاحاد فرود وما كان بطريق التواتر فصر ورف عن ظاهره ان امكن والا فمحمول على ترك الاول او كونه قبل البعد وتفصيل ذلك في الكتب المبسوطة (والصواب انهم معصومون قبل النبوة والجنيل بالله تعالى وصفاه) اي الشوثية والسليبة والفعلية والاضافية (والشكك) وروى او التشكك والاول اولى ومعناه التردد (في شئ من ذلك) اي من جميع جهاته المتعلقة بالامور الدينية والاخر وية (وقد تعاضدت الاخبار والاثار) اي وتعاونت وتواترت الانبياء (عن الانبياء يميز بينهم عن هذه الفيضة) اي منقصة الجميل في مرتبة المعرفة (مد ولدوا) فهم معصومون قبل البلوغ ايضا عن الكفر والاضرار على المعصية (ونشأ عنهم) اي وخلقهم وفطرهم وربيتهم (على التوحيد والايان) اي في اعلى مراتب الايقان ومناقب الاحسان (بل على اشراق انوار المعارف) واطلاع اسرار العوارف (واقدمات الطواف السعادة) ورشحات اشراق الزيادة (كاتبها عليه في الباب الثاني من القسم الاول) اي في فصل الخصال المكتسبة (من كتابنا هذا ولم ينقل احد من هل الاخبار) اي لامن الكفار ولا من الارار (ان احدا) من الناس (نبي) وروى ثنا اي جعل يثاب في مقام الاستيناس (واصطفي) اي اختير عليهم (عن عرف (بكر واشرك) عطف خاص على عام (قبل ذلك) اي قبل ظهور النبوة واطهار الرسالة (ومستند هذا الباب) اي مرجع هذا النوع من الكلام (التقل) اي الثابت في مقام المرام (وقد استبدل بعضهم) اي على عصبة الانبياء من بعض افراد المعصية على تقدير وقوع عهاتهم (بان القلوب تنفر عن) وروى عن كل من (كانت هذه سبيله) فيقوت غرض التبليغ وتحصيله (والاقول ان فرشيا) وهم عدة قبائل العرب (قد رمت يمينها عليه الصلوة والسلام بكل ما افترته) اي ذمته بجميع ما قدرت عليه من بسطة المنة (وعبر) بتشديد التحنة اي وجاب (كفار الامم انبياءها بكل ما مكتسبها) اي من المغائب (واختلفت) بالقياس اي اخترعته من جميع المثالب (بما نص الله عليه) اي صرح به من الجنون والسحر والشعر والتعلم والافتراء وطلب الجاه وامثال ذلك وفي نسخة بالقاف بدل النون (ونقلته اليها الرواة) اي عن كبار الامم من الطعن في الرسل (ولم نجد في شئ من ذلك) اي من نص الحق ورواية الخلق (تعبير الواحد منهم) يحتمل ان يكون الواحد معرفا وقع مضافا اليه وان يكون تعبيرا مفعول لم يجردوا واحد متعلق به (رفضه) اي ينزكزي (الهمة) اي من الاضمام به ما كان يلزم عبادتها (وتقر به) اي وتوبخه (بذمه) متعلق بتعبير الواحد منهم (ينزك ما كان قد جامعهم) اي واقفهم عليه اي في اول امره واول في حال صغره (واو كان) اي وجد لاحد منهم (هذا) اي الامر الخالف للدين المثالي لتوحيد ارباب البقين (اكانوا) اي الكفار (بذلك) اي باظهار ما ذكر (مبادرين) اي مشارعين الى تعبيره في تعبيره (وتلونه) اي تعبيره واتقباله (في معبوده) اي معبود غيره (بمخمين) اي مستدلين على قريته وتوبخه (ولكان توبخهم) اي اومهم (له يهيمهم عما كان بعد قبل) اي قبل دعوى اشوية (اقطم) بالقامو الظان العجبة اي اشنع في النسبة (واقطع) اي امع (في الخطة من توبخه يهيمهم عن تركهم) الهمهم (التي يدعون من دون الله) وما كان يعبد آباؤهم من قبل في اطيافهم على الاعراض عنه) اي عن توبخ احد منهم بعبادة غير الله (دليل على انهم لم يجردوا سبلا اليه) اي الى نقله (اذ لو كان ينقل) اي عنهم (وما سكتوا عنه) فانهم كانوا اغتروا عليه ما لم يكن فيه موجودا فكيف اذا وجدوا اليه سبيلا محققا مشهودا (كالم يسكتوا عند نحو بل القيلة) اي صرفها عن الكعبة الى بيت المقدس او عن بيت المقدس الى الكعبة وروى عن نحو بل القيلة (وقالوا) اي كفار مكة او اليهود (ما ولاهم عن قتلهم التي كانوا جليها) اولا من الكعبة اوبيت المقدس كما حكاها الله (عنهم) بقوله سيقول السقهاء من الناس الاية (وقد استبدل القاصي القشيري) اعلمه ابو نصر عبد الرحيم ابن الاستاذ ابني القاسم القشيري صاحب الرسالة اجمع على جلالاته واما من انتفع على امام الحرمين وعلى ابيه واعتقل لسانه في آخر عمره وكان دأب الذكر وكان لا يكلم الا بآي القرآن توفي سنة اربع عشرة وخمسة مائة ببسايور ولاي القاسم القشيري ولد آخر اسمه عبد الرحمن كنيته ابو منصور واحد اولاده من فاطمة بنت الاستاذ ابني علي الدقاق وكان مستوعب العبر بالعبادة مستغرقا في وقت بالذكر والتلاوة مات سنة اثنين وثلاثين واربع مائة بمكة بخاورا وكان له ولد آخر اسمه عبد الله اكبر اولاده وكان من اكار الامد فقها واضولا كان والده يحترمه ويعامله معاملة الافران مولده سنة اربع عشرة واربع مائة ومات سنة سبع وسبعين واربع مائة قال الحلبي هذا الذي عرفته من اولاده ولم ار فهم احدا قاضيا والله سبحانه وتعالى اعلم والحاصل انه استبدل (على نثر يهيمهم) اي راءة ساختهم (عن هذا) عن مثل ما ذكر من الشرك الكفر

(بقوله تعالى واذا اخذنا من الذين مشققتهم) اي عهدهم ببلوغ الرسالة والهدى الى التوحيد والسماوية (ومنك الآية)
اي ذنن نوح و ابراهيم وموسى وصلى ابن مريم فخص اولوا الزمان من الرسل وقدم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
اما تعظيم ربه واما تقديم حقيقة نبوته بتقديم روحه وتوره في عالم ظهوره الاول في ربه امره و آخر حصره فهو
كاملة النسبة متقدم الوجود متأخر الشهود وحقه الآية واخذنا منهم بنا فاعلنا اي عظيما ولعل هذا الميثاق
في عالم الأرواح او كان لهم ميثاق خاص في حين تجرد ميثاق اهل الاشباح (وبقوله تعالى واذا اخذناه ميثاق النبيين
اي نبوة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تؤمنون ولتصبرن به قيل المراد رسول فرد من افراد هذا الجنس قائلون
للتكبر وقيل المراد به رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه فيكون التوبن العظيم ويريد به عليه الصلوة
والسلام قال لو كان موسى حيا لا وسع الايمان ثم الميثاق يحتمل فيما قدمناه ان يكون حيلة ويحتمل ان كل نبى
حين اعطاه سبحانه وتعالى النبوة اخذ منه هذه البيعة على هذه الموافقة والناصفة (قال) اي القاضي القشيري
(ظهره الله تعالى في الميثاق) باطاطة الما ليق بكرم قدره واحاطة ما يناسب تعظيم امره (وبميدان ياخذ) اي الله
(منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالامانة وتصرة) اي وباعانة دينه وتعبه امره (قبل مولده بدهور)
اي بازمة طويلة (ويجوز عليه الشرك) يروى الشك ويجوز في يجوز في تشديد الواو المفروحة او الكسورة (اي وغيره
من الذنوب) اي الكبار وكذا الامرار على الصغار فهذا هو الاستعداد غاية الهدى والراو للجمال (هذا) اي امكان
صدور الكفر والشركته (ما لا يجوز) الا بعد هذا معنى الكلام (اي القشيري ولعله اقتصر على بعض مراده (فكيف
يكون ذلك) اي يجوزنا (وقدناه جبريل) كرواه مسلم عن انس (وشق قلبه) اي صدره كما في نسخة (صغرا) اي حال
صغره وهو يابى مع الثمان فاخذة قصره فشق عن قلبه (واستخرج منه علقه) اي يكون للشيطان بها
علقه (وقال هذا حظ الشيطان منك) اي صورة اوتراكها على تلك الحالة بلاظهاره كاملة تكون جائله (ثم فسله) اي
جبريل في طست من ذهب بماء زمزم حتى ذهب منه الحجاب الصوري وانكشف له الغباب النوزي (وملا حكمة)
اي ايماننا واثقانا (واثقنا) اي تصديقا ورهاننا ثم لامه واعاده في مكة وجاء العلمان يسعون الى امة يعنى ظنوا
فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس فكنت ارى اثر الخيط في صدره كذا في المصاحح
(كانت ظهرت) اي توارت وتظافت (به اخبار النبأ) اي احاديث له خلقه وظهور آثار نبوته الى مشهني بعد
في اسرار رسالته ولا يخفى انه عليه الصلوة والسلام شق صدره مرتين مرة في حال ضيائه فندم من شتمته حليمة ومرة
ليلة المعراج على ما قدمناه والله اعلم (ولا يشبه) بتشديد الواو المتوحدة اي لا يلبس (عليك) الاخر في تصويب
العصاة عن العصاة قبل النبوة (يقول ابراهيم في الكوكب والنمر والنمس هذارى) فانه يظاھر بثنائي ما قدمناه
على اطلاقه واجموا على انه لم يكن في حال كبره (فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولة واشارة التميز والاستدلال) اي
في قضية الربوبية (وقبل لزوم التكليف) اي بالاهور الشرعية (وذهب معظم الخداني) جمع ما ذكره بالذال المجرمة الهرة
المعتين (من الماء والمغفرن الى انه) اي ابراهيم (اما قال ذلك) اي هذارى (ميكا) بتشديد الكاف المذكورة اي
حال كونه موثقا لقومه ويستند لاصحابهم) اي بطلان دينهم وما تخيل اليهم (وقيل) كان الظاهر ان يقال فقبل بقاء
التفريع لتبين وجه التبريت والتفريع (منتهى الاستفهام) اي المفرد في الكلام (الوارد مورد الابتكار) اي شتم المراد
(والمراد انه هذارى) وفيه انه يعني ان يقال ام هذارى (وقال الزجاج قوله هذارى اي على قولكم) يعني في زعمكم
(كما قال) اي الله سبحانه وتعالى حكاية عما يقوله يوم القيمة مخاطبا للكفرة (ان شر كافي اي عندكم) وفي رأيكم
(ويدل على انه) اي ابراهيم (اي بعد شتم من ذلك) اي ما ذكر من الكوكب والنمر والنمس (ولا يشرك بانه
تعالى قط) اي ابنا (طرفعين) اي غضة ولحمة (قول الله تعالى عنه) اي حكاية (ان قال لايه وقومه ما تمدون)
انكارا عليهم (ثم قال) اي بعد جوابهم له كما قال تعالى حكاية عنهم قالوا ان بعد اصنامنا فنظلم ايها ما كنتم (ابراهيم)
اي اخبروني (ما كنتم تمدون انتم واناؤكم الاقدمون) اي اسلافكم المتقدمون (فانهم عدول) اي فلا اعبد شيئا
منها (الا رب العالمين) استثناء منقطع اي لكنه ودود فاعبده وحده لانه موصوف بنسب الكمال الذي خلقني
فهو يهدني والذي هو يطعمني ويسقني واذا خضعت فهو يشفيني والذي يمتيني ثم يحيين والذي اطعم ان يفرق لي
خطيئتي يوم الدين (وقال) اي الله تعالى في حقه وروى وقوله (انشاء برب قلب سليم اي من الشرك) وسار العابد
الدينية والاخلاق الرديئة (وقوله) اي كما حكاه عند سبحانه (واجتنب) اي ويعدني (ومضى) اي من صلى (ان بعد
الاسلام) وثبتا على دين الاسلام (فان قلت فامعنى قوله) اي بعد عبودية النمر واقوله (ان لم يهدني ربي لا تكون من

القوم الضالين قبل انه (اي معناه (ان لم يؤيدني) اي ربي (بمعونه) اي توفيقه عصمته (اكن مثلكم في ضلالتكم وعبادتكم) اي لا كهتكم فهو انما قال ذلك المقال (على معنى الاشفاق والحذر) عن ان يقع في الوبال بحسب المال (والافهو معصوم في الازل من الضلال) والاظهر انه اطهار تلذذ بتلك الحال وتحديث بنعمة الله الملك المتعال هذا والازل هو القدم واصله لم يزل فلما نسب اليه اختصر فقيل يزل بالياء ثم ازل بالهمز بدل منه (فان قلت فاعني قوله) اي الله سبحانه وتعالى (وقال الذين كفروا لرسولهم لخزجكم من ارضنا اولتعونون في ملتنا) اقصموا ليكون احد الامرين اما اخر اجهم من قريتهم او عودهم في ملتهم ولم يكونوا قاط على طريقة هم (ثم قال) اي الله تعالى (بعد) اي بعد ذلك (عن الرسل) هذه البعدية في المرتبة البعدية لان الآية الالية انما هي في حق شعيب حيث قال له قومه لخزجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا اولتعونون في ملتنا قال اولو كما كارهين (قرا فترينا الآية) فهذا جواب عن شعيب ومن تبعه من المؤمنين ويمكن حل العود على الغليب لا كما قال المصنف عن الرسل اللهم الان يتكلف ويقال التقدير قد افترينا نحن معاشر الانبياء وطائفة المؤمنين من الاولياء على الله كدباى في دعوى التوحيد ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجنا الله منها وعصمتنا من الركون اليها (فلا يشكل عليك لفظ العود) بناء على توهم انه يعنى الرجوع في هذا المقام (وانها تقتضى) اي حيثئذ (انهم) اي الايياء (انما يعو دون) و يروى انهم يهودون (الى ما كانوا) و يروى لما كانوا (فيه من ملتهم) اي فان هذا المعنى خطأ فاحش والعود معان (فقد أتى هذه اللفظة في كلام العرب) اي احيانا (لغير ما ليس له ابتداء) كذا في بعض النسخ والصواب كافي بعضها لما ليس له ابتداء كما يئنه بقوله (بمعنى الصبرورة كافي حديث الجهميين) على ما في الصحيحين عن ابي سعيد الخدرى (عادوا حما) بضم الحاء المهمله وفتح الميم اي صاروا حما سوداء قد احتشوا (ولم يكونوا) اي الجهميون (قبل ذلك) اي كذلك كما في نسخة يعنى حمما و يروى قيل بضم اللام وبعده كذلك (ومثله قول الشاعر) ولم يعرف قائله وثبت ان عمر بن عبدالعزيز انشده وكانه تمثل به وقيل انه لامه بن ابي الصلت في سيف بن ذى يزن وقيل لابن الصلت بن ربيعة الثقفي وقيل للناطقة الجمعدى وفي نسخة ومثله قوله (فعاد ابعده) ببناء الدال على الضم (ابوالا) وهذا يجز بيت صدره (تلك المكارم لاقه سان من لبن * شيا بماء فعادا بعد ابوالا)

وفي بعض النسخ المعتمدة البيت بكماله اي هذه المناقب الجميلة وهي المكارم التي يترتب عليها المراتب الجزيلة ولا قبان ضبط بكسر النون على انه ثنية القعب وهو يفتح القاف وسكون العين المهملة فوحدة الفتح الضخم و يروى الرجل وفي بعض النسخ بفتح النون على البناء وشبه بصيغة المجهول اي خلط فعادا اي القعبان والمراد ما فيها من اللين بتكر المحلل واردة الحال كقوله تعالى واسأل القرية بعد اي بعد شربهما اي صارا ابوالا واستحالا بهما لا (وما كانا) اي ابن القعبين (قبل) اي قبل شربهما (كذلك) اي ابوالاهنالك واما ما ذكره الانطامى شاهدا على ان عاد بمعنى صار من قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن قول قتادة بن

النعمان انه دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت يا فتى فقال

انا ابن الذى سالت على الخديعة * فردت بكف المصطفى احسن الرد *

ففعادت كما كانت لاحسن حالها * فباحستها عينا وباحستها ايد *

وكان قد اصابت عين قتادة يوم احد ووقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن عبدالعزيز يمثل هذا فليتوسل المتوسلون فلا يخفى ان العود فيهما بمعنى الرجوع فليس ذكرهما في محله (فان قلت فما معنى قوله تعالى ووجدك ضالافهدى فليس) اي فقول نس (هو من الضلال الذى هو الكفر) اي اجابا لما سبق من الدليل نقلا ووقلا واختلف في المراد به (قيل ضالا عن النبوة) اي غائبا عنها او غير عارف بها (فهذا اليها) و يروى وهذا ذكره الحجازى وهو الملائم للآية (قاله الطبرى) وهو محمد بن جرير (وقيل وجدك بين اهل الضلال فصمك من ذلك) اي الحال (وهذا الى الايمان) على وجه الكمال (والى ارشادهم) اليه بحسن المقال (ونحوه عن السدى وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك اي لا تعرفها) ابالهام او وحى (فهذا اليها) اي تارة بالوحى الجلى واخرى بالحنى (والضلال هنا الخبر) اي الناشئ عن عدم المعرفة (ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يخطوا بغار حراء) بالصرف وعدمه على ما سبق ضبطه (في طلب ما يتوجه به الى ربه) من قطع العلائق ودفع العوائق (ويتشعر به) اي ويطلب شرعا بمشى في طبقه ويعمل على وقفه و يروى يسرع من الاسراع بالسين المهملة وعند شارح قائلا انه بخط المؤلف بشرع بضم الباء وسكون الشين المعجمة وكسر الراء رابعيا من اشرع جعله شريعة (حتى هداه الله تعالى الى الاسلام) اي شرأعه الاعلام وتفاصيله من الاحكام (قال) وفي نسخة حكى (معناه) اي معنى الكلام الذى

قدمناه (إتسرى) اى الأستاذ اوولده (وقبل لا تعرف الحق) اى الاجملا (فهذاك البه) اى مفصلا (وهذا مثل
قوله تعالى وعلمت ما لم تكن تعلم) اى من امور الدين واحكام البعين (قاله على بن عيسى) الشاهر ان هذا هو الاماني
الكلم العبرى على ما ذكره الخليل وروى قاله على بن عيسى (قال ابن عباس لم تكن له ضلالة به صفة) بلا ضادة
وفى نسخة ضلالة في معصية اى لا جاه يقع في ديارها بل ضلالة طلعة لم يدظر يق كالمها (وقبل هدى اى بين امر
بالبراهين) اى الادلة المقاطعة والبينة الساطعة (وقبل وجدك ضلالين مكة والمدينة) اى ما تدرى ما يحبك وما
(فهذاك الى المدينة) وجعلها محل حياك ومثل وفاتك وهدى بك انوما كانوا عن الحق غافلين وآخرين كانوا
مذمومين وآخرين كانوا معذبين (وقيل المعنى ووجدك) اى هاديا (فهدى بك ضلالا) يعنى فقدم واخر مراباه
لا فواصل وهذا بعض اقواعد القوال (وعن جعفر) اى الصادق (بن محمد) اى الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن
على (ووجدك ضلالا) اى حال به تجلى الاول (عن يحيى لك في الازل اى لا تعرفها) على الوجه الاكمل (فقت عليك عمر فنى)
لتعرف بهما يحيى (وقرأ الحسن بن على ووجدك ضلالا) اى بالرفع على انه فاعل اى مخبر في الحال (فهدى) اى اهدى
لك في المال وتال مقام الوصال (وقال ابن عمارة ووجدك ضلالا اى محال لعرفنى) فهذا الى طريق مجتبي وسيل مودنى
(والضلال الحب) اى في بعض الامات (كما قال) اى الله سبحانه وتعالى حكاية عن بنى يعقوب مخاطبين لاجهم
(الكن لى ضلالا القديمة اى محبتك القديمة ولم يرتوا ههنا) وروى هداى الضلال (في الدين انذروا لو ذلك في نبي الله)
اى يعقوب (لكم واى بيتين) وملكه (اى في ميثاه ومعناه) عند هذا) اى ابن عمارة (قوله) اى الله سبحانه حكاية
صنهم (ابن ابراهيم صلال سين اى تحت ينة) اى ابوسف ومودة طاهرة من كثر التاهف والتأسف وفسر بعضهم
الضلال في هذه الآية بطلما حيث اختار محبة الصغير على محبة اولاده الكبار العشرة الذين هم عصية وارباب
قوم وشوكة (وقال الجيد) هو ابو القاسم اطراز القوارى رى نسبة لبيع القوارى وهى الزجاج المشهور بسيد الطائفة
وشيخ الطريقة اصله من بياوند ومولده ومثاه بالراق وكان شجع وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة معروف
مدون ونفقه على ابن ثور احد اصحاب الشافعى وكان حتى في حلقته وعمره عشرون سنة كذا ذكر السبكي وقال بعضهم
تعقد على مذهب سفان الثورى وصحب خالد السمرى السفيى والحارث بن اسد الحاسى واين حيزه اليعادى توفى
سنة سبع وتسعين ومائتين آخر صراحة عن يوم الجمعة بغداد ودفن بالشوثرية عند ضاه السرى ذكره السبكي في طبقات
الشافعية ونقل عنه انه كان يقول لا فضل للبعث ان يأخذ من صدقة الطلوع وخالفه غيره وقال الاخذ من الزكوة
لافضل لانها اعانة على واجب انتهى ولعله اراد التورع فان دائرة التورع اوسع في باب التبرع وكان يقول ما اخذنا
التصوف عن النبي والقال ولكن بالجوع وترك الدنيا وقطع المأنونات وكان يقول طرقتنيا مضبوطة بالكتاب والبينة
من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يتقى به وقال ذات يوم ما خرج الله الى الارض علما وحمل للحاق
اليه سبيلا الا وحمل لى فيه حظا ونسبا وكان كل يوم يفتح حاوية وسيل سزا واصلى فيه اربعة مائة ركعة (ووجدك
حسرا في بيان ما رزل اليك ههناك ليله) اى لا طهاره لديك ما حق عليك (اقوله) وارتك اليك الذكر الاية) اى لتبين
للناس ما رزل اليهم وبويده قوله تعالى لا تتحرك به لسلك لتبيل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم
ان علينا بيانه وقوله عز وجل ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيد وقل رب زدنى علما (وقيل وجدك) اى
ضلالا عنهم (لم يبرك احد بالنبوة) منهم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكلمة الحكمة مسألة المؤمن (حتى اظلمت
الله تعالى هدى لك السعداء) واهدك الاشقياء (ولا اعلم احد من المفسرين قال فيها) اى في هذه الآية (اهم وجدك
ضلالا عن الايمان) اقول واومض ان يقبل يجب ان ياول بتفاصيل احكامه كاقى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان (وكذلك) اى ومثل وجدك ضلالا بما يورث اشكالا ويدفع ضلالا وما لا (في قصة موسى عليه الصلاة والسلام
قوله عندها اذا واتنا عن الضالين اى من الضالين الضالعين شيئا نغير قضيت) اى اهدى قتل (قاله ابن عرفة) وهو
من كبار المفسرين المستبين المشهور بالمدى المؤدب بروى عن ابن المبارك وغيره وعنه التزمى وابن ماجة وابن
ابى حاتم والصدور ونقد ابن مدين مات سنة سبع وخمسين ومائتين باسم وناس مائة وسبعا وعشر اقل المراد به
تخصو به ولا يبعد ان يكون المعنى من الذاهبين الى ما يغضى اليه الوركز ويؤيده قراءة ابن مسعود من الجاهلين
(وقال الازهرى) هو الامام العبرى ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر الهروى صاحب تهذيب اللغة وفهر ذلك مات
سنة سبعين وثلاثمائة (عنه) من التامين وقد ذيل ذلك) اى المعنى الذى ذكر (في قوله تعالى ووجدك ضلالا فهدى
اى ناسيا كما قل تعالى ان تضل احدنا معا) بهنح همزة ان وكسرهما (فان قلت فاسم فنى قوله تعالى ما كنت
تدرى فالكتاب ولا الايمان فاجواب) اى على وجه الصواب (ان البصر قديى) وهو الامام ابو الليث (قال معناه

ما كنت تدري قبل الوحي ان تترا القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضى نحوه قال (اى
 السر قدى او بكر القاضى واقتصر الدلبى على الاول لزيادة البيان (ولا الايمان) روى واراد الايمان (الذى هو
 الفرائض والاحكام) وحاصله نبي تفاصيل شرائع الايمان والاسلام (قال وكان قبل) اى قبل الوحي (مؤمنا
 بتوحيده) اى لربه اجبالا (ثم زلت الفرائض) اى من الصلوة والسيام والزكاة وحج بيت الله الحرام التى لم تكن تدريها
 اى اصلها او تفصيلها (قبل) اى قبل الوحي (فزاد بالتكليف) اى بتكليف كل فرض (ايمانا) اى ايقاناه واحسانا
 لقيامه (وهذا) وروى وهو (احسن وجوهه فان قلت فاعنى قوله تعالى وان) محذوفة اى وانه (كنت من قبله) اى
 قبل وحيانا (لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن آياتنا غافلون) فان الغفلة عن آيات الله بمعنى الاعراض
 عنها وعدم الالتفات اليها ونفى الايمان بما يرتب عليها من توحيد الله تعالى وتحقيق قدرته فيها وتخصيص ارادته
 بها كقر لا يجوز ان يكون وصف مؤمن من الاولياء فضلا عن ان يكون نعمت نبي من الانبياء (بل) المعنى (كما حكى
 ابو عبيد والهروى) اى عن المفسرين المعتبرين وتبعهما غيرهما (ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف) اى بقرينة
 سابقها ولاحقها (اذ لم تعلمها ابو حنينا) كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما وحيانا
 اليك هذا القرآن اى هذه السورة وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة فيكون اظهارك اياها لك معجزة
 (وكذلك) اى من المشكلات (الحديث الذى يرويه عثمان ابن ابي شبة بسنده) اى حيث قال عن جرير عن سفيان
 الثورى عن عبدالله بن محمد بن عقيل (عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان يشهد)
 بروى شهد (مع المشركين مشاهدهم) اى محاضرتهم وهى لا تخلو عن اصنامهم فانها كانت فى الكعبة وحولها قريبا
 من ثلثمائة صنم وكان من حسن خلقه يعاشرهم لكونه من عشارهم كاقبل * ودارهم مادمت فى دارهم * والفرق بين المداراة
 والمداهنة مما لا يخفى (فسمع) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب
 حتى تقوم) انت ونحن (خلفه) وشبرك بظله (فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام)
 اى قريب ولعل المراد به رؤيتها ومشاهدتها او محالطتهم ومصاحبتهم ويؤيد قوله (فلم يشهدهم بعد) اى
 واعتز لهم بانفرادهم عنهم فى غار حراء ان كان هذا قبل الوحي او مسجد دار الخبز ران ان كان بعده وهذا كله على
 تقدير ان يصح نقله وفى اصل الانطاكى باستلام الاصنام وهو تناولها باليد او الفم (فهذا حديث انكره احد بن حنبل جدا)
 بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة اى انكارا بليغا (وقال هذا موضوع) اى بحسب المراد (اوشيبه) روى يشد
 بتشديد الواو المتحدة المفتوحة (بالموضوع) اى فى ايراد الاسناد (وقال الدار قطنى يقال ان عثمان وهم) بكسر الهاء
 ويفتح اى غلط واخطأ (فى اسناده) اى اسناد هذا الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر بن احمد بن حنبل
 قال ابى ابو بكر اخو عثمان احب الى من عثمان فقلت ان يحيى بن معين يقول ان عثمان احب الى من قال فقال ابى لا وقال
 الازدى رأيت اصحابنا يذكرون ان عثمان روى احاديث لا يتابع عليها قال وقد يغلط وقد اعتمده الشيخان
 فى صحيحيهما الى آخر كلامه ثم قال الان عثمان كان لا يحفظ القرآن فيما قبل ثم ذكر له تصانيف فى القرآن (والحديث
 بالجملة منكر) انكره الذهبى وغيره من العلماء (غير متفق على اسناده) اذ ليس هو فى شئ من الكتب الستة فلا يلتفت
 اليه وان كان رواه ابو يعلى الموصلى فى مسنده حديثنا عثمان بن ابي شيبه ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن سفيان
 الثورى عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشهدهم
 المشركين مشاهدهم الحديث رواه البيهقى ايضا وفيه الكلام الذى تقدم والله اعلم (والمعروف عن النبي صلى الله
 عليه وسلم خلافه) اى خلاف ما توهم من الحديث المذكور وهو كونه يستلم الاصنام (عند اهل العلم) اى بالسيرة
 (من قوله) بيان لقوله خلافه (بغضت الى الاصنام) بصيغة المجهول اى بغضها الله الى من حال الصغر الى الكبر
 فانه يخالف ان يقع منه الاستلام للاصنام ولعل الاستلام كتابة عن القرب منها وعدم التباعد عنها كما ان بعض المرادين
 تكلم مع سكران فى طريقه حال توجهه الى بعض المشايخ المكافئين فقال له اشبه منك رايحة الخمر وما ذلك الا لقربه
 منه وعدم تبعده عنه وبالجملة باب التأويل واسع فهو اولى من الطعن فى الحديث مع انه مشهور شائع (وقوله) اى ومن
 قوله (فى الحديث الآخر الذى روته ام ايمن) كما رواه ابن سعد عن ابن عباس عنها وهى حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ومولاته وام اسامة رضى الله تعالى عنهما (حين كله عه) اى ابوطالب (وآله) اى واقاربهم (فى حضور بعض
 اعيادهم) اى بان يحضرها على وفق مرادهم (وعزموا عليه فيه) اى الحواو بالغوا (بعد كراهته) روى كراهيته
 اى الطبيعية (لذلك) اى المخرج (فخرج معهم) اى كرها (ورجع مرعوبا) اى مخوفا (فقال كلما دنوت منها)
 من الاصنام واحدا بعد واحدا من صنم (تمثل لى شخص) روى رجل (ايضا طويل يصحح فى وراك) اى الزمه وقيل

ارجع وراءك والمعنى تأخروا بعد (لائسه) من المساس اي لا تمسكه اول تقريره (فأشهد) اي فلم يحضر (بعد)
اي بعد ذلك (انهم) اي للكفار (عبدا) اي محض صيد (وقوله) اي ومن قوله (في قصة نوح) 'تصم وحاده وكسر' ههنا
مقصورا ومدودا وقد رواها ابن سعد بن قيس بن ميمون (حين استخلف) اي نجيرا (التي صلى الله عليه وسلم باللائق
والعري اذ لقيت) اي نجيرا (بالسلم) اي في قرب منم (في سفره مع عدي بن مالك وهو) اي النبي عليه السلام (صبي) اي غير
بالغ (ورأى) اي نجيرا (فيه علامات النبوة ما اختره ذلك) اي فانه حثه بخبر ذلك الاستخلاف (وهذا الذي صلى الله عليه
وسلم لآسألي بهما) اي باللائق والعري (فوالله ما افضت شقائق بعضهما) اي مثل بعضهما (فقال له نجيرا بالله)
اي فاسألك بالله ان لا اقول شيئا (الاما اخبرني عما اسألك عنه فقال سل عبدا) بالالف اي طهر (لك) الحديث
(وكذلك المعروف من سيرة عليه الصلوة والسلام ووفيق الله) اي في تحقيق مراد شرائع الاحكام (انه كان قيل)
نبوته بخلاف المشركين) اي من قبيلة قريش (في وفودهم) اي عشبة عرفة (برديفة في الملح) اي ملبان ياتهم من
خواص الحرم المحترق ولا يفرحون بالكلية من الحرم خلافا لغيرهم حيث كانوا يفتنون بعرفة وهذا معنى قوله تعالى
ثم اقبضوا من حيث افاض الناس وقوله فاذا افضتم من عرفات (فكان يقف هو) اي النبي عليه الصلوة والسلام
مخالفا لقومه (يعرفه) اي مراد لسابقة شرائع الاحكام (لا) اي وضع عرفات (كان موقف ابراهيم عليه السلام)
بل وموقف سائر الانبياء من آدم وغيره عليه الصلوة والسلام وقد بينت هذه المسئلة في رسالة مستقلة والله تعالى اعلم

(فصل)

(قال الماصي ابو الفضل رضى الله تعالى عنه) يعنى المصنف (قديان) اي طهر (بما قدمناه عقود الابياء) اي ما عقد
عليه قلوبهم (في التوحيد والايان) اي الاجال قبل الوحي وانفصلي بعده (والوحى) اي الجلي والحنى (وعصمتهم
في ذلك) اي عبادتنا في ما هنالك (على ما بيناه) اي فيما قررناه وجررناه (فاما ما عدا هذا الباب) بالتحصيص او بالمراد اي غير باب
الوحيد وما يتعلق به من التفريد (من عقود قلوبهم) اي بوجوبها ورسوخها (بلحاصها) بكسر الجيم اي ما اجمع عليه
او جعلتها (اسما) اي قلوبهم (علموه علما وبقينا) اي مقرونين (على الجلالة) اي من غير تحصيل في المسئلة (وانها) اي
قلوبهم (قد اخذت) اي اشتملت (من العرفه) اي في الجزئيات (او العلم) في الكليات (باموال الدين) اي بجهدها (والدين)
بما يحتاج اليه (مالا شئ فوقه) اي شيئا لا يزيد عليه (ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث) اي اهتم بالاثار (وتأمل
ما قدمه) اي مطابقا لما ذكرناه (وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه الصلوة والسلام في الباب الرابع اول قسم)
اي في اول قسم (من هذا الكتاب) اي في فصل ذكر هجرته في اواخر القسم الاول (ما بينه على ما رواه) اي من فصل
الخطاب (الان) اي لكن (احوالهم في هذه العسارف مختلف) اي بحسب اختلاف معتقداتهم (فاما ما يتعلق منها
بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الاذياء بهنفسها) كما توهمت الشيعة فانه برده قول
الهدهد لسليمان عليه الصلوة والسلام احطت بعلم تحطبه (او اعتسدها) اي او من عدم اعتقادهم اياها (على
حلاف ما هي عليه) اي على خلاف حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الانصاري وهم يؤمنون الخذل لا
عليكم ان لا تعملوا فتركوا ما به علم يلتمح منه ذلك الاقيل فقال انتم اعرف بديانكم وكذا رجوعه الى رأى الجباب من المذر
يدر على مامر (ولا وصم) سكوت الصادق المهمله اي لا يصيب لهم ولا يعت (عليهم اذ همتم) اي توجههم وهرجتهم
وفي نسخة همسهم (متعلمة بالآخرة وانياتها) اي اخسارها من احوالها واهوالها (وامر الشريعة وقوانينها) اي
ضوابطها الكلية المشتملة على المسائل الجزئية (وامور الدنيا) اي باعتبار توجه الهممة اليها مبتدأ خبره (اندها)
سكتصاد الضارين والكففين وقد ورد من احب آخرته اضرب بدينه ومن احب دينه اضرب بآخرته فانوا ما بيني
على ما بيني (بخلاف غيرهم) اي غير الانبياء واتباعهم وهم العلماء والاولياء (من اهل الدنيا) كالانكسار والافيجار
(الذين) قال الله فيهم (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) اي لا باطنها من انفسهم ولا تهم (وهم عن الآخرة هم
غافلون) اي مع انهم في امر دنياهم غافلون (كما سنبين هذا في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولكنك) اي الشان
(لا يقال) اي مع هذا (انهم) اي الانبياء (لا يعلمون شيئا من امر الدنيا) اي على وجه الاطلاق (فان ذلك يؤدع الى
العقلة) اي الى نسبة العقلة (والبله) يعقبتين اي البلاهة اللسانية لكسب العقل والفضيلة فليل الايه الذي لا عقل له
وقيل الايه الكثير العملة ويقال الايه ايضا لذي طمع على الخير فهو وفاقل عن الشر وعليه الحديث اكثر اهل الجنة
اليه (وهم المتزهدون عنه) اي عن مثل ذلك فانهم الكاملون المكملون فيما هنالك (بل قد ارساوا الى اهل الدنيا) اي
ليبه وهم من غفلتهم وينعروهم عن بلائهم (وقد ادوا) اصيبة المجهول اي وقد ادوا (سياستهم) اي محافظتهم
الى ضررهم (وهدايتهم) اي دلائهم الى ما يفسدهم (والظفر في مصالح دينهم) روى صلاح دينهم (وديانهم) اي المرئطة

بأمور اخر اهم (وهذا) اي ما ذكر (لا يكون) اي لا تصور (مع عدم العلم بأمور الدنيا بالكلية) نعم قد يكون لهم عدم علم بعضهم بعدم التناهم اليه: في الاور الجزئية (واحوال الابداء وسرهم) اي عند العلماء (في هذا الباب معلومة) وفي الكتب مسطورة (ومعرفتهم بذلك كانه مشهورة واما ان كان هذا العقد) اي عقد قلوبهم (مما يتعلق) يروى في بعض (بالدين) اي بأموره (فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جلة) اي بأسرها (لانه لا يخلو) اي من احد امرين (ان يكون) اي النبي عليه السلام (حصل عنده ذلك) اي العلم (عن وحي من الله فهو مالا يصح الشك منه) اي من النبي عليه السلام (فيه على ما قدمناه) من انه لا يصح منه الا العلم بما وحي (فكيف الجهل) اي فكيف يصح الجهل منه به (بل حصل له علم اليقين او يكون) اي او ان يكون النبي (فعل ذلك) وفي نسخة عقد ذلك (باجتهاده فيما ينزل عليه فبه شيء) بصيغة المفعول والفاعل (على القول) اي قول بعض العلماء (بجوز وقوع الاجتهاد منه) اي من النبي (في ذلك) اي فيما ينزل عليه فبه شيء وهو الحق المنى (على قول المحققين) اي من علماء الدين وكبراء المجتهدين (وعلى مقتضى حديث ام سلمة) ام المؤمنين (اني انما قضى بينكم برأى) اي احيا نا (فيما ينزل على في شيء) اي خرج حديث ام سلمة (الثقات) اي من الرواة كابي داود (كقصة اسرى بدر) وهي معروفة وسيأتي بيانها او قد نزل فيها ما كان لبي ان تكون له اسرى حتى يثنى في الارض (والاذن للمختلفين) اي من المتأخرين عن غزوة تبوك حيث نزل فيها عفا الله عنك لم اذنت لهم (على رأى بعضهم) اي بان ماصدر عنه كان باجتهاده منه وقيل لا يجوز له الاجتهاد بالرأى المنى على الطن لندرته على علم اليقين بالوحي بانتظاره ورد بان ازال الوحي لس في قدرته وتحت اختاره مع انه قال تعالى لبيّن للناس ما نزل اليهم (فلا يكون ايضا ما بقده مما يخرجه اجتهاده الاحقا) اي وصلها (وصحيفا) اي صريحا (هذا هو الحق الذي لا يثبت) اي معه (الى خلاف من حالف فيه) اي عمر .
كافي نسخة فقال بمنع اجتهاده مطلقا او بمنعه في غير الاسرى والحروب وجواز فيهما بل اجتهاده حق وصواب فيما لم ينزل عليه فيه شيء (لاعلى القول بتصويب المجتهدين) فيما لا قاطع فيه من مسائل الفروع (الذي هو الحق والصواب عندنا) اي على ما ذهب اليه الاشعري والسافلاقي ومختار ابي يوسف ومحمد وابن شريح بان كل مجتهد مصيب (ولا على القول الآخر) وهو مذاهب الجمهور (بان الحق في طرف واحد) وان مصيبه من المجتهدين في كل مسألة واحد مكلف باصابتها لقيام اماره عليه واتساره اليه فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد ولا يتم عليه بخلاف اجتهاد النبي فان الصواب عدم خطاه في هذا الباب (لعصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في الشرعيات) واما القول بانه قد يخطئ وبه عليه فما لا يلتفت اليه واما ما سبق من كتابه في قصة اسرى بدر واذن المختلفين عن تبوك فمحمول على انه كان خلاف الاولى (ولان القول في تحطئة المجتهدين) اي على القول بان المصيب واحد منهم لا بعينه (انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تأمله وتفكره (واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل) منى على الضم اي قبل نظره واجتهاده وفي نسخة قبل هذا (هذا) اي ما تقدم (فيما عقد عليه) اي النبي كافي نسخة (صلى الله تعالى عليه وسلم قلبه) اي عزم عليه واستقر عليه (فاما ما لم يعقد عليه قلبه من امر التوازل الشرعية) اي مما يحتاج الى بيان الامر فيه رعاية للرعية (فقد كان لا يعلم منها الا) اي قبل الوحي والاذن (الا ما علمه الله شيئا شيئا) اي فشيئا على وجه التدرج بسبب ما يقتضيه الحكم والحكمة من القهول والتترك (حتى استقر علم جهتها) اي اجمالا وتفصيلا وروى علم جميعها (عنده) بعد وصوله الى مقام بوجوب كالا وتكميلا (اما بوجي من الله او اذن له ان يشرع في ذلك) اي فيما ابداه (ويحكم بما اراد الله) كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله اي وحيا جليا او الهاما خفيا (وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها) اي من التوازل ولم يادر الى الاجتهاد فيها ولعله في الامور الكلية لافي المسائل الفرعية المعلومة من القواعد الشرعية (ولا كنه لم يمت حتى استفرغ) اي استوفى واستجمع وفي نسخة استقر اي ثبت واستمر (علم جميعها عنده عليه الصلاة والسلام) كما يدل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم (وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك) بصيغة المجهول اي ارتفع التردد (والريب) اي الشبهة (واتقوا الجهل) اي بان ينسب في شيء البد (والجملة فلا يصح منه) اي من النبي عليه الصلاة والسلام (الجهل شيء من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا يصح دعوه الى ما لا يعلمه) اي الى ما لا علم به لديه صلى الله تعالى عليه وسلم (واما ما يتعلق بعقد) اي يحزم قلبه في معرفة ربه (من ملكوت السموات والارض) اي ظواهرهما وبواطنهما (وخلق الله تعالى) اي وسائر مخلوقاته العلوية والسفلية (وتعين اسمائه الحسنی) اي المشتملة على نعوت الجمال وصفاته الجلال كما يقتضيه ذات الكمال (وآياته الكبرى) اي العظمى من عجائب مخلوقاته وغرائب مصنوعاته

(وأمر الآخرة) من نشر وحشر وشدائد أحوالها ومكائد أحوالها (وأشراط الساعة) أي صلا ما أتيا من قطبة
 الإرمم وقبة الكرام وكفة الثام وكفة النظم من الأنام (وأحوال السعداء) في جنة العم (والاشقاء) في حجة الجحيم
 (وعلم ما كان) في بنية الأخر (وما يكون علم به) وروى فيما لا يعلم (الأوصي دعوى ما تقدم) جواب أما أي
 قعود على سابق (من به معصوم فيه لا يأخذ فيما علم به) نصيحة النجول (منه شك) أي تردد (ولأرب) أي
 شبهة لغزله تعالى فلا تكون من المزمى (بل هو فيه على غاية اليقين) في طريق الدين المبين (ولكنه) أي السان
 أو الرب عليه الصلوة والسلام (لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك) بل وما يقال أنه لا يتصور له الاعتناء
 بما هناك (وإن كان يتدبر من علم ذلك) أي هفتة بما حكم له في القدر (مأس عند جميع البشر) أي إراد أوجها
 (لهوله) أي النبي (عليه الصلوة والسلام) فيأرواه البيهقي (أي لا علم إلا ما علمني ربي ولهوله) فيأرواه الشيخان بتد
 عليه الصلوة والسلام حكاية عن ربه أعدت لبيادي الصابرين ما لعين رأت ولا أذن سمعت (ولا خطر على
 قلب بشره) ما اطعمتم حيايه أقرؤا إن شئتم (فلأنهم نفس ما أخفى لهم) نصيحة للمفول وقرأ حرة نصيحة المتكلم
 (من حرة عين) أي ما تشده وله اسم دعوى (وأتزك) وقول موسى للمضر عليهما السلام هل أتيتك على
 أن تفعل (وفي قراءة بايات الباء) (معلمت رشدا) وقرأ أوعر وبغضها أي علمًا ذارشد وعيه أن المتقول قد يتبين بشي
 لم يكن حذر من هوا فضل منه كإشهادله قصة هدم مع سليمان عليه السلام (وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فيأرواه ادبلي عن اس رضى الله تعالى عنه (أسألك باسمك الحسي ما علمت منها وما لم أعلم وقوله) فيأرواه أحمد
 (أسألك بكل اسم هولاك) أي خاصة (سميت به سمك أو اختارت به) أي انفردت به عن غيرك وروى واستأثرت به
 (في علم القرب عندك) قول أسماء الله أربعة آلاف اسمًا زينها والف اعلمها الملائكة والف اعلمها الأنبياء
 والف في الكتب المنزلة معها تسعة وتسعون في القرآن وو احد في صحف إبراهيم وثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة
 في الزبور ومثلها في الإنجيل (وعد فان تعالى وقول كل من علم سليم) أي من هو اعلم منه (قال زيد بن اسلم وقهره
 حتى يشهى العلم إلى الله تعالى) أو هو العلم كالماء كالماء من هو اعلم منهم وهو الحكيم العظيم (وهذا ما لاحقه اذ هو موافق
 لا يخاطبها) وقد قال تعالى ولا يخبطون به صلا وقال ولا يخبطون بشي من علمه الا يخشاه (ولا تشبهي بها) أي
 املوماته سبحانه وتعالى اربا وابتدا فلا يتصور ان يحبط به علم البشر (هذا) أي ما ذكر (حكم عقده النبي) أي جزم قلبه
 (في التوحيد) أي في توحيد ربه (والشرع) أي الكلف به من امره ونهيه (والمعارف الاكبرية) أي الاسرار الالهية
 (والامور الدينية) أي الانوار المسخنة عن الاحوال الدنية والا فاعال الاخرية

فصل في

(واعلم ان الامة شيعته) وفي نسخة شيعته (علي عصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حفظه وحجابه (من الشيطان)
 اذ قال تعالى ان صادى لس لك عليهم سلطان (وكما يشهد) أي وعلى كما يشهد الله له وفي نسخة وحراسته (منه) أي من ضرره
 الصاهري والباطني كما يشهد بقوله (لا في حياء) أي ظاهر جسده (بانواع الادب) كالجنون والافتخار (ولا على خاطره
 بالوسواس) أي على وجه الالتفات وفي نسخة بالوسواس أي بجنونه الذي يورس في صدور سائر الناس (وقد اخبرنا
 العباسي الحافظ ابو علي) أي ابن سكرة (رحم الله قال شاو الفضل ابن خبزون) بالميم والصراف (المدل) أي الثقة (شا
 ابو بكر العفاني) نسخ الموحدة هو الحفظ الامام احد الاعلام احمد بن محمد بن احمد بن عاب الحواري المشاهي شيخ
 بغداد (شا ابو الحسن انداقطني) وهو شيخ الاسلام والدار قطن محلة بيهناد (شا ابو عبد الصفار) بتدبير افساء
 (شا عس) بالوحدة والسين المهملة (الزرقني) وقع المائة له ووقفه ثمراء ساكنة ثم فاق معصومة ثم فاه مكسونة ثم لاء
 التسعة مئة متدا خرج لها ابن ماجه (شا محمد بن يوسف) هذا هو الترمذي وما شا اثنتين وتسعين سنة (شا سليمان)
 أي التوري على ما هو الظاهر (عن منصور) هو ابن العنبر (عن سالم بن ابي الجعد) الاشجعي الكوفي يروى عن عمر
 وثلاثة مرسلات وعن ابن عباس وابن عمر وعنه الاعمش وجعده نفة (عن مسروق) أي ابن الاجدع الهمداني
 احد الاعلام يروى عن ابي بكر وعمر ورواه ابيه قال الشعبي وكان اعلم بامتنان من قريش وقال ابو اسحق الخ
 مسروق فانام الاساحدا وقالت امرأة مسروق كان يصلي حتى تورم قدماء اخرج له الائمة الستة (عن عبد الله
 ان سعد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد) من زائفة مؤكدة
 (الاوقد وبكى) وفي نسخة الاوكل وهو بصيغة المجهول وفي نسخة الاوكل الله (بمقر يند من الجرب وقرية من الملائكة)
 وفي رواية من الملك (قالوا وياك يا رسول الله) أي وادك وكل بك فربك من الحسن (قال وياي) أي ووقد وكن في
 فربني (واكن الله تعالى اعاني عليه فانما) في نسخة بعها إلى اسم من شمره (ز د غيره) أي

خبر سفيان احد رواه (عن منصور فلا) وروى ولا (بأمر من الأئمة) هذا الحديث اخرج المصنف كاترى من حديث
 مسروق عن ابن مسعود والحديث في مسلم لكن من حديث سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن ابن مسعود وانما كثر
 اخراج من هذه الطريق دون طريق مسلم لما فيها من العوامع صحتها الا عند كذا ذكره الحلبي وقال الدلبى هذا الحديث
 في البخارى واهله بسند آخر والله تعالى اعلم (وعن عائشة بمناه) لا يعرف يخرج ميناه وروى في الباب ايضا عن ابن
 عباس بسند آخر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين قاروا
 وانت يا رسول الله قال نعم ولكن الله اعانتى عليه فاسلم (وروى فاسلم بضم الميم) اى وقبح ههزة المتكلم من السلامة (اى
 فاسلم الامانة) اى فاخلص (وصحح بعضهم هذه الرواية وريختها) اى من جهة الدراية ومن صححها سفيان بن عيينة
 ذاته زعم ان الشيطان لا يسلم كائنه الغزال في الاحياء (وروى فاسلم) اى بصيغة الماضى المعلوم (يعنى القرين
 انما نقل من حال كفره الى الاسلام فصار لا يأمر) كرواية البخارى (الا بغير كالمالك وهو ظاهر الحديث) اى بناء
 على الفعل الماضى مع انه يمتثل ان يكون معناه انقضاء واستسليم وفى يده رواية المتكلم (وروى بعضهم فاستسلم)
 اى اذعن وانقاد وقد ذكر ابن الاثير رواية فاسلم بفتح الميم ورواية فاسلم بضم الميم ورواية حتى اسلم اى انقاد كذا لفته
 ثم قال ويشهد الاول يعنى رواية فتح الميم الحديث الاخر كان شيطان آدم كافرا وشيطاني مسلما (قال قاضى
 ابو الفضل رضى الله تعالى عنه) يعنى المصنف (فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط) اى باعتبار جنسه
 على بنى آدم) وفى نسخة على كل احدهن بنى آدم (فكيف) اى الظن (بمن بعد) اى من شياطين الجن (عنه)
 اى عن النبي عليه الصلوة والسلام وروى منه (ولم يلزم صحبته ولا قدر) بصيغة المجهول اى ولا يمكن ولا جعل له قدرة (من
 الدنو مند) اى القرب من حضوره والمعنى ايقع فى وهم انه عليه الصلوة والسلام لا يسلم منه لابل الاولى ان يسلم بدليل
 انه لم يكن له عليه كغيره من النبيين سلطان (وقد جاءت الآثار بتصدى الشيطان) اى بتعرضه (له فى كل موطن) اى
 من الصلوة وغيرها وفى نسخة فى غير موطن اى فى مواطن كثيرة (رغبة) اى لاجل الميل والتوجه (فى اطفاء نوره)
 ويايى الله الا ان يتم نوره (وائمة نفسه) اى اهلاك ذاته واعدام صفاته (وادخال شغل) بضم فسكون وبضمهتين وبتفتح
 فسكون اى اشتغال بال (عليه اذ يسوا) اى جنس الشيطان (من اغوايه) اى اضلاله وافساد امره (فاقبلوا
 خاسرين) اى فرجوا خائبين خاسئين ذليلين صاغرين (كتعرضه) اى الشيطان (له فى صلوته فاخذه النبي صلى الله
 عليه وسلم واسره) اى استولى عليه وقهره وروى فاسره (فى الصحاح) اى البخارى ومسلم وغيرهما (قال ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه عنده عليه السلام) اى مرفوعا (ان الشيطان عرض لى اى ظهر) قال عبد الرزاق (اى الصغاني
 زيادة على ما فى الصحيحين) فى صورة هرة (لما اتوه من قوة التشكل كالملائكة الا ان الملائكة لا يتصور الا بشكل حسن بخلاف
 الشيطان (فشد) بتشديد الدال اى حل (على يقطع على الصلوة) حال واستئناف وابعاد الدلبى فى قوله حذف لام
 العلة منه العلم بها وهو ما اول بمصدر (فامكنى الله منه) اى فاقدرنى من اخذه واسره وقوانى على قهره (فدعته) بذال
 ميم مبدؤيل مبهمة قال النوى وانكر الخطايب المبهمة وصححها غيره وصوبه وان كانت المعجمة اوضح واشهر انتهى
 وعند ابن الحذاء فى حديث ابن ابي شيبه فدعته بذال وغين ميمتين وقبح عين مبهمة مخففة وتشديد فوقية اى خففت
 خفقا شديدا اودفعته دفعا عتقا اومعكته فى التراب كاقط فى الماء وفى رواية ابن ابي الدنيا عن الشعبي مرسلاتانى
 شيطاني فثار عنى ثم نازعنى فاخذت بخلقه فوالذى بعنى بالحق ما ارسلته حتى وجدت برداساه على يدي ولولا دعوة
 اخي سليمان اصبح طريحا فى المسجد (ولقد هممت) اى قصدت (ان اوثقه) اى اربطه (الى سارية) اى اسطوانة
 وفى رواية سارية من سوارى المسجد (حتى تصبحوا) اى تدخلوا فى الصباح اى تصبروا (تنظرون) وفى نسخة ناظرين
 (اليه فذكرت) اى فذكرت (قول اخي) اى فى النبوة (سليمان) اى ابن داود وفى رواية دعوة اخي سليمان اى دعاه (رب
 اغفر لى) قدم طلب المغفرة فانه الامر الدين على المطلب النبوى المشار اليه بقوله (وهب لى ملكا لاية) اى لا ينبغي
 لاحد من بعدى اى لا يتسهل اولا يصح اولا يكون لاحد غيرى لتكون مجهزة مختصة بى (فرد الله خاسئا) اى خائبا
 خاسرا قال المصنف فى شرح مسلم كما نقله عنه الثوبى انه مختص بهذا فامتنع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 من ربطه امانه لم يقدر عليه لذلك واما لانه لما ذكر ذلك لم يمتط ذلك لظنه انه لا يقدر عليه اوتواضعا وتأدبا انتهى
 او ايعاء لكونه مجهزة مختصة به (وفى حديث ابي الدرداء) وهو عمير وقيل اسمه عامر ولقبه عويمر واختلف فى اسم ابيه
 على سبعة اقوال وبنه الدرداء روى عنه ابيه بلال وزوجته ام الدرداء توفى بدمشق سنة احدى وثلاثين وقد اسلم
 عقبه بدر الا انه فرض له عمر والحقة بالدرين لجلالته (عنه عليه الصلوة والسلام) فيما رواه مسلم (ان) بفتح
 الهمزة ويحوز كسرهما (عدو الله ابليس جاني بشهاب) اى بشعلة مضبئة مقبسة (من نار الجحيم) اى الجحفة

(يؤذي صلى الله عليه وسلم في الصلاة) جنة خالية ممتدة بين ماروان ابو الدرداء من لفظه صلى الله عليه وسلم
وبين ما ذكره بمشابهة لبيان وقت محيى عند الله الى حديث الله (وذكر) اي ابو الدرداء (تمودة بالله واسمائه) بلانما
اعوذ بالله منك والعنك بلغة الله تعالى وقوله عليه الصلاة والسلام (ثم اردت اخذته وذكر) اي ابو الدرداء (تخوة)
اي نحو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قوله واقد همت ان ارقبه (وقال لا يصح توسلا) بفتح التاء اي
مقيدا (يتلاصق به ولدان اهل المدينة) اي صبيانهم وصفارهم (وكذلك) اي كافي حديث ابي الدرداء (في حديثه
فيما رواه اليه في عن عبد الرحمن بن حبيش (في الاسراء) اي الى بيت المقدس والبقعاء (وطلب عفرته له) برفع طلب
مضافا وفي نسخة غيره اي طلب بحيث مترد يشر اقرانه اي يعصر عنهم ويضربهم ويغير عنهم في الزاب ويهلكهم
(اشارة نارية على جبريل عليه السلام ما محموده مندو ذكره) اي هذا الحديث (في الموطأ) بهمة اوله وهو كافي
لا امام مالك وفي حديث البخاري ان عفرته تفلت على النار حة ليقطع على ضلالي فامكنني الله منه فاخذته
فدعته ولولا دعوة اخي سليمان لم يمتن ببارية من سواري المسجد فاصبح يلعب به ولدان المدينة (ولما ايقنوا)
اي عند الله (على اذاهما شرية) اي اياه (تسبب بانسوط الى عدا) بكسر عين وهو اسم جمع اي اعداءه من كفار
قريش وغيرهم (كقصة مع قريش في الانتصار) اي النصارى (بمثل النبي صلى الله عليه وسلم ونصوره)
اي ابليس (في صورة الشيخ الجدي) وانما التسبب اللعين بذلك لانه لا يهرق الا بالادخالوا من اهل تبسامة فاني
عواهم مع محمد عليه الصلاة والسلام وبمثل القصة انه جاءهم وهم يمار التدوة بمكة وقد بلغهم اسلام الانصار من
اهل المدينة في امة فخرجوا اليه فدخل عليهم وقال الامن نجد سمعت احتسابكم وان تدموا مني رابا
ونحلكم فقال ابو الخضر اري ان تدموه في مكان وتدموا متا فده غير كوة تلقون اليه طعامه وشربا به شربا
فقال ابليس بس الرأى بأبكم من بقائكم من قومه ونخلصه منكم فقال هشام بن عمرو اري ان تحملوه على جبل
فتخرجوا من ارضكم فلا يضركم ما يصنع فقال بس الرأى يفيدو ما غيركم ويقايلكم فقال ابو جهل اري ان تأخذوا
من كل بطن خلا ما وتمطوه سباعا فيضربوه ضربة واحدة فيعترق دمه في القبائل فلا يقوى بنو حاشم على حرب
قريش كاهم فاذا طباروا عقله اي دبت عقلائه فقال صدق الفتي فخر قواعلي رأيه فاخبره جبريل بذلك وامره
ان لا يبيت في مضجعه واذن له بالهجرة الى المدينة فخرج واخذ قضة من راب وجعل يشتره على رؤسهم وجرأ
وجعلت من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاعشيتاهم فهم لا يبصرون ومضى الى القار بن ثور وهو ابر بكر
الى آخر القصة فمزل واذا عركك الذين كفروا ليشوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
(ومرنا خرى) اي وكصوره (في غزوة يوم بدر في سورة سرافة بن مالك) وهو ابن جشم الكنانى على ماروانه
اي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (وهو قوله تعالى واذرين لهم الشيطان اعمالهم الآية) يعني وقال لاناب
لكم اليوم من الناس وانى جارككم اي محسركم من بني كاتبة فانكم لا تغلبون ولا تطأ قون لكتركم عددا او عددا
واوهمهم ان لهم الغلبة الباحث قالوا اللهم انصر احدى الشين وافضل المئين فلما رايت الملائكة تكس على عصفه
اي رحع الفجرى وكانت يده في يد الحارث بن هشام فقال له الى اين تريد ان تخذلنا اقرارا من غير قتال فذرع
في صدر الحارث وقال اري منكم اى اري مالارون اى اخاف الله وانطلق حبرنا من افساهم وثاسا من احوالهم
لما رأى من امداد الله تعالى المؤمنين باللائكة الدال صلى ان اهتم التصرف والغلبة فان هزم الكفرة فقبل هزم الناس
امرافة دهال والله ما شعث بمسركم حتى بلغت خمر من يمتكم فابوا امة الشيطان حتى اسلمواضهم (ومررة) اي
وكصوره كره اخرى (بتذره بشانه) اي يخبر بحاله صلى الله عليه وسلم ليخوف الناس منه ويحذرهم منه (عند
بيمة العقبة) اي حصة من الفل لله بايع الانصار على انه عليه السلام ان اتاهم آووه ونصروه ودفوا عنه كما يحكى الرجل
من حرمه قال الامام ابو الليث في تفسيره وقد هاجر اليهم اهددا يحولون (وكل هذا) اي وجمع ما ذكر (فقد كفا الله
للمر وعصمه) اي حفظه وعنه (ضرب) بفتح اوله وضعه (وشره) ويروى من ضربه ومرة (وقد قال عليه السلام)
اي فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (ان نسي عليه الصلاة والسلام كنى) بصحة الجوهول اي
وفي (من لسه) اي جسده وحسه (فجاء) الفاء للتفريع اي فلد قصد (ليطعن) بفتح العين ويضغ اي يضرب (بيده
في حاصره) اي بجيشه (حين ولد) اي حين اخرج من بطن امه (فطعن في الحجاب) اي الشية وهي الفشاء الذى يكون
الجنين في داخله وقيل حجاب بين الشيطان وبين مريم والله اعلم والظاهر ان نسي عليه السلام منحصر بهذا الاكرام
اخلافا لما ذكره الدلبلى من تعميم الاية في هذا الزام في حديث البخاري وغيره فان من مولود يولد الا ويعد الشيطان
حين يولد فيسهل صارا الا حرم وانها وذلك الدماء جده ربه ان يمد الله وذنبتها من الشيطان الرجيم (وقال

عليه الصلوة والسلام) فيأرواه الشيخان عن عائشة (حين ادق مرضه) بضم اللام وتشديد الدال اى سقى دواء من احد شقي فنه بغيراته لغشيانه وظن انه اصابه وجع في جنبه وذلك يوم الاحد وتوفى يوم الاثنين الذى يليه مع الزوال فلما افاق قال لا يبقى في البيت احدا لا فقال ذلك عقوبة لهم (وقبل له خشيتان تكون بك ذات الجنب) وهو علم لدمل كسر وهو قرحة تظهر في باطن الجنب الايسر وتنفجر الى داخل قبلما يسلم صاحبها (فقال) اعاده اطول الفصل (انها من الشيطان ولم يكن الله ليلسطه على) وخبر انها الى لدهم له وانشه باعتبار صحتهم لا كما قال الدجلى باعتبار صدورهم مرة واحدة ثم نسبة الى الشيطان لانه كان بسبب وسوسته لهم بذلك حتى فعلوا ما لم يأذنهم هناك (فان قيل) اذا كان الله لم يسلطه عليه (فامعنى قوله واما يترغك من الشيطان نزع) اى نازع وناخس منه (فاستعد بالله الآية) اى قوله تعالى سمع علم اى سميع لمقالك وعليم بحالك (فقد قال بعض المفسرين) اى لدفع هذا الاشكال الوارد في السؤال (انها) اى الآية (راجعنا الى قوله واعرض عن الجاهلين) اى المصدر بقوله خذ العمواى ماسهل من اخلاق الناس من غير كلفة ومشقة حذرا من النفرة عن الحضرة وأمر بالعرف اى المعروف من الفعل الجليل وهذه الآية اجمع مكارم الانام بشهادة قول جبريل له عليهما السلام وقد سأله عنها فقال لا ادرى حق اسأل ربى ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك (ثم قال) اى الله سبحانه وتعالى اوبعضهم في نفسه بقوله (واما يترغك اى يستخفك) يعنى يزججك ويحملك على الخفة ويزيل حلك (عضب يحملك على ترك الاعراض عنهم) اى مثلا (فاستعد بالله) ولا تطع من سواه (وقيل الترغ هنا الفساد كما قال) اى الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام لا يد ومن معه تحذنا بنعمة ربه وجاءكم من البدو (من بعد ان نزع الشيطان بين وبين اخوتى وقيل يترغك) اى معناه (بغيرتك) من الاغراء بالغين المعجمة والراء وهو الازام وفي نسخة يعوينك بالواو من الاغواء (ويجركك) اى بالقياس في طلب ماله من الرام (والترغ ادنى الوسوسة) اى حديث النفس والخطرة التى ايسرها عبدة (فامر الله تعالى انه متى تجررك عليه غضب على صدوه) اى مثلا (اورام الشيطان) اى قصد (من اغرائه) اى تسلطه وفي نسخة من اغوائه اى من اضلاله (وخواطرادنى وسوسه) اى مقدمات هوا حسه (مالم يجعل) بصيغة المجهول اى لم يقدر الله تعالى (له سبيل اليه) اى بحيث يتسلط عليه (ان يستعينه فيكفى امره) بصيغة المفعول ونصب امره ويحتمل ان يكون مينا للفاصل اى فيكفى الله امره ويدفع شره وضره (ويكون) اى استعاذته من وسوسته (سب تمام عصمته) وظهور حاله عند امته مع افادة تعليمه لاهل ملته (اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له) اى بمجرد وسوسته (ولم يجعل له قدرة عليه) اى لعصمته (وقد قيل في هذه الاية غير هذا) اى من الاقاويل في باب التأويل (وكذلك) اى وكعصمته عليه الصلوة والسلام من ابليس ووسوسته (لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك وبالس) بفتح الباء وكسر الباء او بضم اوله وتشديد الموحدة اى يخاطب (عليه) ويشكك في امره اليه (لا في اول الرسالة ولا بعدها) اى بالاولى (والاعتماد في ذلك) اى في عدم صحة تصور الشيطان له في صورة الملك (دليل المجزة) فانما هي للتثبيت له بالعصمة والتأييد له بالحكمة وتوضيحه انه لما كانت المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدى المدعى النبوة فحال ان يجد الشيطان اليه سبيلا بالعبية (بل يترك النبي) اى من الانبياء (ان ما ياتيه من الملك ورسوله) اى انه هو المرسل اليه بوحيه لديه وفي نسخة على يديه (حقيقة) اى من غير تردد فيه (اما يعلم ضرورى بخلقه الله تعالى له) اى فيعتمد عليه (او يبرهان بظهوره لديه) وفي نسخة على يديه (لتم كلمة ربك) اى ايها المخاطب بالخطاب العام وفيه ايماء الى ما في النزول من قوله وتمت كلمة ربك (صدقا) في الاخبار والاعلام (وعدلا) في الاحكام نصبها على التمييز والى ما لا كما قال الدجلى على المفعولية (لا تبدل لكلماته) ولا يحول لارادته (فان قيل فامعنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي هذا صريح في الفرق بينهما والظاهر ان الرسول من اوحى اليه وامر بالدعوة والنبي اعلم والله تعالى اعلم (الا اذا تني) اى قرأ وتلا (الى الشيطان في امته) اى تلاوته وقرآته مما يشغله به عن استغراقه في محور العوارف واشتغاله بكنوز المعارف (الآية) يعنى في نسخ الله ما يلقى الشيطان اى يطله وزيله ثم يحكم الله آياته والله علم حكيم لجعل ما يلقى الشيطان الآية (فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية اقاويل) اى كثيرة شهيرة (منها) اى من تلك الاقاويل (السهل) اى الهين المقبول (والوعر) اى الصعب الوصول وفي نسخة صحيحة بدله والوعث بسكون العين ويكسر وبالثلثة الطريق العسير ومنه ما ورد اللهم انى اعوذ بك من وعث السفراى شداث مشقته (والسجين) اى الكلام المتين القوى (والعث) بفتح العين المعجمة وتشديد المثلية اى المهزول الضعيف الردى (واولى ما يقال فيها) اى في الآية (ما عليه الجمهور من المفسرين) كما ذكره الغوى ايضا (ان التنى ههنا التلاوة) يقال تمنته اذا قرأته

وفي مرثية عثمان رضي الله تعالى عنه مني كتاب الله اوله * وآخره لاقى اجسام المقادر * (واقاد الشيطان فيها)
اي في لادونه (شمله) يقع اوله وضمه وفي نسخة اشغاله اي شغل الشيطان اياه (بخواطر) اي رديه (وادكار
من امره والريسا) اي القدية (للسال) اي للقارئ من انبي فتلا عن غيره (حتى يدخل عليه) من الادخال اي يوصل
اليه الشيطان او شمله اياه (الوهم) اي السهو والخطا (والسليان عيالاتا) اي حياضه من جهة متناه
او طريق مضاه (او يدخل غير ذلك في) وفي نسخة علي (اهام السامعين) (احريف) في افظ التثني والجمع
(وسوء الناول) اي في مضاه (مازله الله تعالى ويسته) اي مدفعه ورفعه (ويكشف ليد) يقع اوله اي وبين
خاطبه ويظهر خطفه (ويحكم آياته) اي ويثبت يثابه (وسياق الكلام على هذه الاية بعد) اي بعد ذلك في فصل
(ماشع من هذا) اي ايسر واوسع (ان شاء الله تعالى وقد حكى السمرقندي) اي الامام ابو البركات الخنفي (اتسكار
قول من قال بباط الشيطان) ويروي بتليط الشيطان (على ملك سليمان وغلته عليه وان مثل هذا لا يصح)
يعني فاذا كان لا يصح تسلط الشيطان على ملك سليمان من الامور التي توجبها الاخرى ان لا يصح له التسلط على
الانبياء في ابعث بالامر الدين والاخرى (ومعد كرنا) اي وسندكر (قصة سليمان ستة عهدها ومن قال) اي
وذكر من قال في تأويله (ان الجسد) اي في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا (هو الولد الذي ولد له) اي ناقصا
جاءت به احدي سائر ما نقله المصنف في ذلك حين قال لاطوع الله على نسا في كل حديث (وقال ابو عبد
مكي في قصة ايوب وقوله) اي وفي قوله اي الله سبحانه وتعالى حكايته عنه (ان مسي الشيطان بتصب) يضم وسكون
وقرأ مقبول ليعبها اي تعب (وعذاب) زيد في نسخة اركض وجلك هذا مقتبل بارد وشراب (اي) اي الشبان
(لا يجوز لاحد ان يتأول) اي الاية برأه ويرفع (ان الشيطان هو الذي امره والي الصبر في دينه) لعدم قدرته على
ذلك ولو قدر عليه لم يدع صالحا الا نكبه هناك (ولا يكفون ذلك) اي ما اساءه من المرض والضر العرض
(الايقل الله تعالى و امر ليظلمهم) اي ليصنعهم كما ورد اشد الناس ملاء الانبياء (ويظلمهم) من التيبب والاثبات
اي يؤدهم بالصحة ويقوهم بالحكمة وفي نسخة ويظلمهم من الاثابة اي ويجازيهم على بلائهم ثوابا جريلا وشاة
جبيلا واستناد المس الى الشيطان مجاز مرعاة للاس في تعظيم الرب اقتداء براهيم حيث قال واذا مرضت فهو يشفين
حيث لم يقبل امر صي مع ان ايوب عليه السلام ما حكى مجرد ضرر المرض بل شكا ما حصل له من نصب وعذاب كان
الشيطان له من الاسباب فقد روى ان ابيس اعترض امره في هيئة ليست كهيئة بني آدم في العظم والجسم
والجنان على مركب ليس من مركب الناس كالخيل والعال فقال لها انت صاحبة ايوب هذا الرجل المشي قالت نعم
قال لها هل تعرفيني قالت لا قال انا الله الا يرض واما لذي صنعت بصاحبك ما صنعت لانه عبد الله العماة وركني
فغضبتني مات لومجديت لي سبعة واحدة رددت عليك المال والاولاد وعاقبت زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما
قال لها قال فذاتك عدو الله ليقنك من ذنبك فمعد ذلك قال مني الضر من طبع ايس في تجود حرمته ووداعه
اها الى الكبر بالله سبحانه وتعالى قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه به الشيطان ما وسوس به ال اهله (فان قلت
دعنى قوله تعالى) اي حكايته (عن يوشع) غير منصرف له لاية والجمعة وهو ان نون (وما انسا به) بكثر الهاء وضمتها
لخص (الا الشيطان) اي ان اذكره (وقوله) اي وما معنى قوله تعالى (عن يوسف عليه السلام) اي في حقه (فانما
الشيطان ذكره) ما وسوس له بخواطر مما يورثه ان ينكل امره الى غيره مستعينا به في خلاصه من السجن وتبعه
حديث رحمة الله اخي يوسف لولم يقبل اذ كرتي عندك ثابث في السجن سبعا بعد الخمس والاستعانة في
كشف الداء والصره وان حدث في الجملة الا انها غير لاقية بالانبياء والكل من الاولياء (وقول تيسا عليه
اصلاة والسلام) اي وما معنى قوله كافي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حين نام عن الصلوة) اي
الصلوة المعبر (يوم الوادي) اي الذي امر بلالا ان يكلاه فيه الحجر فقلده اليوم حتى مسهم حر الشمس (ان هذا
واده شيطان) ارتحلوا ثم قضى صلوة الصبح بعد ان حالهم منه وهو مؤذن بجواز تأخير الفاشة بعد دفعه ونخص
لعموم حديث البخاري من ياتته صلوة فليصلها اذ ذكرها لا يكفارة لها الا ذلك (وقول موسى عليه السلام)
اي وما معناه (في وكرته) اي القبطي وهو ضربه في صدره بجمع كفه الذي صار سبقته (هذا من عمل الشيطان)
اي اصدوره منه قبل ان يؤذنه في صر به او قتله وجمعه من عمل الشيطان واحميت ظلمة واستفاره منه جار على
كرم عادة الانبياء من اسه لماس ما تركه اولي من الاشياء (واعلم ان هذا الكلام) اي منهم عليهم السلام (قد ورد
في جميع هذا) اي ما حكى عنهم (ورد مستمر) بالصب وفي نسخة على مورد مستمر (كلام الرب) اي محرمي دأبهم
وهو طردوا تهم (في وصفهم كل قبح من شخص او فعل بالشيطان او قوله) ليعب منظره وسوء فعله في طماع الناس

لاعتقادهم انه شر محض لا خير فيه (كما قال تعالى) في مذمة شجرة الزقوم (طاهها) اي عمرها (كانه رؤس الشياطين)
 لشاهي فيه وهول منظره وهو تشبه تخيلي كتشيد اتفاق في حسن عظيم ملك كريم قال تعالى ان هذا الاملاك كريم
 (وقال) اي وكما قال (صلى الله تعالى عليه وسلم) على مارواه الشيخان فيزيردان يبرين يدي المصلي واول الحديث
 اذا صلى احدكم الى شي بستره فاراد احدان يختازين به فليدفعه فان ابى (فليقله فاما هوشيطان) اي انسى ارجني
 شبيهه تشيخا لرويه بين به لمشابهة فعله في فبح امره لشغل خاطره واذهاب خشوعه وخضوعه به (وايضاً) مصدر
 من آض اذا رجح اي ورجم وتقول (فان قول يوشع) لموسى وما اتينا الا الشيطان ان اذكره (لابلزمنا الجواب عند)
 وفي نسخة عابسه (اذ لم يثبت له في ذلك الوقت) اي وقت كونه في خدمة موسى (نبوة مع موسى) بل يظهر في ذاته بل يمكن
 نبيا وانه كان نابعا للالزمت (قال تعالى واذ قال موسى لفته والمروى انه اتى نبي بعد موت موسى وقيل قبل موته)
 ويروي قبل موته اي موت موسى نعم يلزم الجواب عند ان قال بعضهم الانبياء قبل النبوة وبعدها اذ لا سبيل للشيطان
 عليهم مطلقا وقديما قال نسبة للشيطان هضم النفس وتأديع مره (وقول موسى) اي في حال وكرا القبطي هذا من عمل
 الشيطان (كان قبل نبوته بدليل القرآن) فانه يدل على ان قتله كان قبل هجرته الى مدين اذ وقع سيالها وقدرى الهلما
 قضى الاجل مكث بعده عند صهره شعيب عشرا اخرى ثم استأذنه في العود الى مصر واتفق له ذلك الشخروا رساله
 كان بعد رجوعه من مدين الى فرعون وفيه انه لم يحتمل انه كان نبيا ولم يكن رسولا لقوله تعالى قبل هذه القصة
 ولم يبلغ اشداه واستوى آتياه حكما وعلماء وكذلك تجزي المحسنين ودخل المدينة الآبى (وقصة يوسف) اي وهو
 في السجن (قد ذكر) ويروي قد ذكرنا (انهما كانت) اي كلمها كما في نسخة (قبل نبوته) اي على قول بعضهم والافتد
 قال بعضهم انه نبي في الجب بدليل قوله تعالى واوحينا اليه لتبينهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون نعم رسالته كانت
 متأخرة (وقد قال المفسرون في قوله اسماه الشيطان) اي ذكره بعد قول يوسف له اذ كرتي عند ربك
 (قولين) اي تأولين (احدهما ان الذي اسماه الشيطان ذكره احد صاحبي السجن) وهو الشمراني (وربه) اي
 وسيد (الملك) بكسر اللام (اي اسماه) اي الشيطان الشمراني (ان يذكر) من الذكر او اتم ذكره والاول اوفق
 بقوله اذ كرتي (للك) وفي نسخة الملك (شان يوسف عيسى السلام) اي ليحييه من السجن وما فيه من تعاقب المقام
 ونصب اللام (وايضاً فان مثل هذا) اي الانساء (من فعل الشيطان ليس في تسلط) اي بالاغواء (على يوسف عليه
 الصلوة والسلام) اي ولو كان حينئذ من الانبياء (ويوشع) اي وعطيه وهو ولد له (بوساوس) ويروي بوساوس
 (وزرع) اي خطر من هوا جس (واما هو) اي فعل الشيطان (يشغل حواطرهما) اي بسبه وفي نسخة بصيغة المضارع
 وفي اخرى شغل بصيغة المصدر وفي اخرى اشغال حواطرهما (يا وراخرو تذكروهما من امورهما ما يلبسهما ما نسا
 واما قوله عابسه الصلوة والسلام ان هذا وادبه شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته بل ان كان بمقتضى ظهره
 اي سببا لغفلته (فتدتين) امر ذلك الشيطان بقوله في رواية مالك والبيهقي عن زيد بن اسلم (ان الشيطان اتى بلالاً)
 اي حين قال له صلى الله تعالى عليه وسلم اكلنا الفجر اي احفظ وقته (فلم يزل يهديه) بضم الياء وكسر الدال
 بالهمز من الاهداء او النهدي اي يمكنه عن الحركة (كما يهدى الصبي) بصيغة المجهول بان يضرب عليه بالكف على
 وجه اللطف لينسج من غير العنف (حتى نام) اي بلال فلم يستيقظ حتى ضربته حر الشمس فقال ما هذا يا بلال
 فقال اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك يا رسول الله (فاحلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي الذي عرس به) بتشديد
 الراء اي نزل به في الليل او آخره هو واصحابه حين قفلوا من غزوهم اي رجعوا (انما كان) اي في الجبل (على بلال
 الموكل بكلاية الفجر) بكسر الكاف وقبح اللام مدودة وفي نسخة بكلاية الفجر اي حراسته لغيرهم بطولوع الفجر
 ووقت صلوته (هذا) اي التأويل (ان جعلنا قوله ان هذا وادبه شيطان تنبيها على سب التوم عن الصلوة واما ان
 جعلناه) اي قوله ذلك (تنبيها على سب الرحيل عن الوادي وعلته ترك الصلوة وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم)
 كإرواه مالك والبيهقي (فلا اعتراض به في هذا الباب لبيانه) اي بيان حديثهما (وارتفاع اشكاله) على منهج الصواب

(فصل)

(واما قوله عليه الصلوة والسلام فقامت) ويروي فقد قامت (الدلالة) اي جنس الدلالات (اللائحة) وفي نسخة
 صحيحة الدلائل الواضحة (بصحة الحجرة على صدقه) من الآيات الساطعة والبيئات الفاطمة كانشقاق القمر وغيره
 من خوارق العادة (واجعت الامة فيما كان طريقه البلاغ) اي تبلغ اشرايع والا-كلم من الله الملك العلام
 لسائر الانام (انه مصوم فيه من الاخبار) بكسر الهمزة اي الاعلام (عن شي منيها بخلاف ما هو به) اي من المقصود
 والمرام والمعنى بخلاف الواقع (لاقصدا) اي بسبب (ولا حمدا) اي لاعتن سبب (ولاسهوا) اي خطأ (ولا غلطا) اي

فبما وفي نسخة لا تصدقها ولا يوافقها (أما بعد الخلف) بضم اوله وهو اخلاف الوعيد وهو الواكي
 كالكتب من الماستي وروى واما بعده بالخلف (في ذلك) اي فيما تقدم من امر اللام (هـ) اي معتمدا وتغلا
 (بدليل المهره الله معصم قول الله تعالى صدق) اي صدقني بكنهه في نسخة (فيما قال انطفا) بين علماء الامة
 (والمساق أهل الملة اجساما) اي في الجملة (واما وروعه) اي اطلق (على حجة العاطف في ذلك هذه السبل) اي
 فتتف اي بعد دليل المهره المذكورة او بهذه الطريقة السطويرة بفتحها (عند الاستناد) بالبدل الامله وقيل
 باليهية (اي حامدا لسراي) بكر المهره وفتح اقاء بلية بخر اسان بواحي يساور وهو امام البحر في علوم العرب
 كلالما واصولا وفروعا وابوابا وفصولا توفي يساور يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة واربع مائة (ومن قال بقوله) اي
 عن ناسه وشايه في انه مضاف صدوره (من جهة الاجماع العاطف) لانه حجة قاطعة (وورد الشرع) اي ومنتف
 ايضا من جهة ورود الكتاب والسنة وفي نسخة وورد الشرع (تاما ذلك العاطف) لقوله تعالى وانك لهدى الى صراط
 مستقيم (وهي المني) اي ومنتف ايضا من جهة عصمه قاطعا (لان من متضى المهره عت هاشم العاصي الي بكر
 الساد لاني) بكر العاقف وتشد اللام وقد تقدم عليه الكلام وهو امام المالكي (ومن وافقه لا يخلو عليهم)
 اي بن الاستاذ والقاضي ومقلد لهما (في مقتضى دليل المهره لا يطول ذكره) في هذا الباب (فصرح عن عرض
 الكتاب) ولورث السامة والملاية من الاطبا (فلعمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه) اي على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حلف في القول في الابع الشر بمسنة والاعلام عا جبره عن ربه وما اوحاه اليه)
 وروى وما اوحاه اليه (من وحيه لاعلى وحيه لعدولا على غير عمد) اعاد حرف الي سابقا ولا حقا لأكيد اهل
 حوازه حلفه في ذكره حقا وصدقا (ولا في حال الرصي) بكر الراء ونصم اي الحجة وفي نسخة حال الرصي وفي اخرى
 حدين الرصي (والسخط) لغتتين ونصم وكسر اي العضب والكرافة (وراجحة والمرض) وفي حديث عبد الله
 ان عمرو) اي ابن العاصي وائل السهمي كإرواه احمد وابود ارد والحاكم وصححه (قلت يا رسول الله اكتب)
 باسمه هام مقدر او مقر بادل والمسي اكتب (كل ما سمع منك قال نعم اكتب حتى كل ما سمعت مني قلت)
 في الرصي والعصب قال نعم فان لا اقول في ذلك) اي في الذي اقره (الاحقا) لما عصمه ربه من الكل والحطال
 في القول والعمل ولورد) نسخ النون وكسر الراء من الورد اي وتذكر (ما اشرفنا) اي فيما حزننا (اليه من
 دليل المهره) ويروى في دليل المهره (عليه) اي على ما قرأه (بنا) اي رهانا (فقول اذا مات المهره صلى صدقه)
 اي النبي (وانه لا يقول الاحقا ولا يتم) بالشدد والضعيف اي ولا شعر (عن الله تعالى الا صدقا) بحسارته وحاية
 الامانة وحاية الصيانة والديانة (وان المهره قائمة معصم قول الله صدقت في ذكره صي) وروى مقام قول الله تعالى
 صدق عدي فيما يذكره (وهو يقول ان رسول الله اليكم لا بعكم) بالشدد والضعيف اي لا تخبركم (ما ارسلت به
 اليكم وامن لكم ما رل عليكم) بالبناء للعامل تخفقا والفعول متفلا لتفوز واكمم السيادة وطلم السعادة
 (وما خلق من الهوى ان هو) اي ماهو (الارضي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) كإي آية اخرى (وما
 آام الرسول بخدوه وما نهاكم صدقاتهموا) ونحو هذا من الآيات في الكتاب (ملا يصح ان يوجد منه في هذا الباب) اي
 في باب السلاع عن ربه (حسبر بخلاف تخره) بضم الميم وفتح الواحدة اي ما اخبر به (على اي وحده كان) من
 قصد او غيره (فلوحوزنا عليه العاطف والسهر) اي نسبتها اليه (لا غير لنا) اي لما اشاز غيره (من غيره) اي
 غير غيره قال الخازي ساق الكلام يدل على ان الصمد في ذلك عادل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا احتاط
 الحق باطل ما المهره مستمة على تصدقه حيلة واحدة من غير خصوص) بتفيد حاله (فتزيه النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اي في ساطر بقه البلاغ (عن ذلك كله) اي عن الاخبار التي منه بخلاف ماهو به قصد او عدوا وهو او وظلما
 (واحد رهانا) اي دليلا عقليا (واجراما) اي استفا عقليا (كأقوله ابواسحق) اي الاسقراني على ما تقدم والله تعالى اعلم

(فصل)

(وود توجهت ههنا) اي في هذا البحث (لبعض الطاعنين) اي في الدين (سؤالات) اي من المحدثين (منها ما روى)
 اي فيما اخرجه اي جرر وابن المنذر واثم سند متفق مع صـ عبد بن جبر (من ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قرأ البعير) اي سورته (قال) اي وقرأ (امر آيم اللات) صنم كان لثيف بالطنائف او حيلة من قريش وهي مؤنثة
 من لوى لانهم كانوا يلونون على طاعتها ويكفون على عاداتها اوليتون عليها اي يطوفون لديها وقيل مؤنثة
 لعطفة الجلالة (والعزبي) بآية الاخر شجرة كانت تطرفان تعيدها من اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 نزالدن الوليد فقلدها (ومساة) باقتصر ومدحخرة كانت له دليل وخرافة تعيدها وتقرّب بها وتكف لديها

(السائلة الاخرى) صدقنا للتأكيد (قال) اى جرى على لسانه اوحى الشيطان بعد بيانه (تلك الغرائب العلى) جمع غرئوق بضم الجيمه والنون وبكسرهما وفتح النون وينتمى لى غرئوق بضمها وفتح النون وسكون الراء والياء ويقال كتنديل وهى فى الاصل الذكور من طير الماء طرل استقيل هو الكرى ويقال للشباب المتلى مشابها وحسنا وياضارا يدبها ههنا الاصنام اذ كانوا يزعمون انها تقربهم الى الله تعالى وشفعاؤهم عند الله فشيء هوها بانظير الذى يعلو فى الهواء ويرتفع الى السماء (وان شفاعتها) وروى وان شفاعتهم (لترجى) بصيغة المجهول اى تتوقع وتؤمل فى التجاوز عن الذنب والزال (وروى ترغى) اى يدل ترغى اى تقبل (وفى رواية ان شفاعتها الترغى وانها لمع الغرائب العلى) بضم العين اى العالمة (وفى اخرى والغرائقة العلى) والغرائقة ايضا جمع غرئوق (تلك للشفاعة ترغى فلما ختم) اى النبي عليه الصلوة والسلام (السورة) اى سورة التجم (سجد) اى الله امثالا لاهربه (وسجد معه) اى جميع من كان حاضرا (المسنون) اى الارار (والتكفار) اى الفجار (لما سمعوه) بفتح اللام وتشديد اليم او بكسر اللام وتخفيف الميم (اننى على انهم) اى بقوله تلك الغرائب الى آخره (وما وقع) اى ومنهم اما وقع (فى بعض الروايات ان الشيطان القساها) اى الكلمات السابقة فى مدح الائمة (على لسانه) اى وجرى على لسانه من غير شعور له على بيانه والظاهر انه كان على حكاية لسانه ومنوال بيانه (وان انى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتجى) اى فيما خطر بباله (ان او نزل) وروى انزل (عليه شىء يقارب بينه وبين قومه) وفى رواية اخرى ان لا ينزل عليه شىء يفترهم عنه بتشديد الفاء اى يهدمهم عن قربه حتى يتفهم رسالته (وذكر) اى صاحب تلك الرواية (هذه القصة) ابتلاء للمحنة المشتملة على القصة وروى هذه السورة (وان جبريل جاءه فعرض عليه السورة) وروى هذه السورة اى سورة التجم (فلم يبلغ الكاهن) اى وجرى ماسبق من احدى الحالتين (قال له ما حثك بهاتين فحزن الذى صلى الله تعالى عليه وسلم) خشية الفتنة فى حق الامة (فانزل الله تعالى) اى عليه (تسليذه) وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا بآية فقد روى ابن جرر وسعيد بن منصور عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس قال اجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى نادى لقرئش كثير اهله فتمنى ان لا يأتىه من الله تعالى ما يفرقهم عنه فانزل الله تعالى والتجم فقرأها فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الى الشيطان عليه عليه الصلوة والسلام تلك الغرائب العلى وان شفاعتهم لترجى فكلتم بها ثم مضى يقرأ حتى ختمها فسجد وسجدوا معه جميعا ورضوا بما تكلم به فلما امسى اتاه جبريل فعرضها عليه فلما بلغ تلك الغرائب العلى قال ما حثك به قال افترت على الله وقلت ما لم يقل فما زال مغرورا حتى نزل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فطابت نفسه وفى هذه الرواية الفاظ ما تصح بحسب الدراية (وقوله) اى ومنهم ما قوله او انزل عليه ايضا قوله (وان كادوا ليفتنوك) اى ان الشان قاربوا الى ايلضونك (الآية) اى عن الذى اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لا اتخذوك خيلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف المسات ثم لا تجدك علينا نصيرا وردت فيما ارادته قرش منه عليه الصلوة والسلام ان يبدل الوعد وعيدا او الوعد وعيدا بقولهم له اجعل لنا آية رحمة آية عذاب وآية عذاب آية رحمة حتى تؤمن بك وكذا ما افترحنه ثقيف عليه من ان يضيف الى الله تعالى ما لم ينزل عليه بقولهم له لا تدخل فى امرك حتى تعطينا ما نفتخر به على العرب لانهم مشركون ولا تحشرون ولا تحشرون فى صلواتنا وكل ربانا فهو لنا وكل ربنا فغيرنا فهو موضوع عنا وان تمتعنا بالالات سنة ولا تكسرهما بايدينا عند رأس الحول بل ترسل انت اليها من يكسرهما وان تمنع من قصد وادى وج بعضد شجرة فاذا سألوك العرب لم قلتم ذلك فقل امرنى الله تعالى به ثم جاؤا بكتاب فكاتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعشرون ولا تحشرون فقالوا ولا تحشرون وهو ينظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام عمر فسل سيفه وقال اسعرتم قلب نبينا ما تعشرون ثقيف اسم الله تعالى فلو بكم نار اقا والاسنا تكلمك انما نكلم محمدا فبزلت (فامر اكرمك الله تعالى ان لنا فى الكلام على مشكل هذا الحديث) اى الوارد فى قصة سورة التجم (ما حذرن) اى طريقين تمنع بهما من ينسب بهذه الروايات او يتقى بهما من الحكايات (احدهما فى توهمين اصله) اى تضعيف نقله (والثانى على تسليبه) اى على تقدير وقوعه (اما المأخذ الاول) والمخلص المعول (فيكفيك) فى توهميه ورد تبينه (ان هذا حديث) اى منكر من جهة الرواية والدراية حيث (لم يخرج من اهل الصحة) كاصحاب الكتب السنة (ولارواؤة) اى عن ثقة (يسند سليم) اى سالم من الاضطراب والعلية يل ولا رواه ثقة بسند (متصل) اى مر فورا او موقوفا بل رواه جماعة باسناد ضعيفة واهية مقطوعة او موضوعة او مر فوعة (وامما اولم) بصيغة المجهول اى توام (بهو) تعلق بمثله المفسرون اى المعتمدون على اقاويل (ضعيفة والمؤرخون) بتشديد الراء المكسورة بعد همزة وتبدل واوا اى ارباب التواريخ المواعون بضم الميم وفتح اللام اى الحريصون (بكل غريب) اى يتقل كل

مرور في قرابة (الثلثون) اي المتعاونون وفي نسخة الماهون بتشديد الفاء المكسورة بندها خاف اي الرقعون
الملقطون (من الصحف) من دون سماع رواية ونسخ صحيح ذرية (كل صحيح وسقيم) اي ثابت وضعف ثم اعلم ان ما نفع
البحري قال في سيرته الكبرى مائة بفتح عن الحافظ صيد العظم المتذري انه كان يرد هذا الحديث من جهة
الرواية بالكلية وكان شيخنا الحافظ عبد المؤمن بن خلف يخالفه في ذلك انتهى وذكر الحلبي انه قال بعض شيوخنا
فيما قرأه عليه حين ذكر هذا الكلام انه باطل لا يصح منه شيء لان من جهة النقل ولا من جهة النقل (وسند
القاضي بكر بن الملا المالكي حيث قال لقد بلى) يضم الموحدة وكسر اللام اي ابتلى (السلس) وانحنوا (بعض
اهل الاهواء) اي المتدعة وفي نسخة يتغصى اهل الاهواء اي يتغصصهم على ما ذكره الانطاكي (والتهسير) اي اهل
التهسير بالاراء المتفرقة (وما في ذلك) اي بحديث سورة العجم (المحدثون) اي المحدثون هم الحق (مع ضعف نقله)
اي روايته (واضطراب رواياته) اي من جهة اختلاف عباراته وفي نسخة روايته (وانقطاع اسناده) الموجب لعدم
اعتماده وفي نسخة اسانيد (واختلاف كتابه) المنقضية لغاوت دلالاته ويروي نفسه (فقال) اي منهم (يقول
انه) اي التي عليه الصلوة والسلام قرأها (في الصلوة وأخر يقول قالها) اي المقالة حين قرأها (في يادى قومه)
اي مجلسهم ومحدثهم (حين نزلت عليه السورة) اي سورة العجم (وأخر يقول قالها وهذا صائفة سنة) بكسر سين
وتخفيف يون اي فاس (وأخر يقول بل حدث نفسه) اي خطر في باله تلك المقالة (فها) اي فبهرى على لسانه
ما حصل له به اللالة (وأخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه) اي حاكيا صوته في تقريره و هذا اقرب الاقوال
بانسبة الى نزاهة شانه لكن يشك قوله (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمعرضها على جبل قال ما هكذا قرأت
وأخر يقول بل اعلمهم الشيطان) اي وسوس لهم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأها في ابلح النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ذلك) اي اعلام الشيطان واغواءه (قال والله ما هكذا قرأت) بصفة الجمهور مشددا وانما علوم متخفا
(الى غير ذلك) اي مع غير ما ذكر من الحكايات الناشئة عن اضطراب الروايات (من اختلاف الرواة) اي الذين يقال
في حقهم انهم غير الثقات والحاصل ان الاضطراب وقع من جميع الجهات (ومن حكيبت هذه الحكاية بعد من
المفسرين) اي المتسبرين كابن جرير واني حاتم وابي المنذر (والسابعين) اي المتقدمين كالزهري وقناة واماها
(لم يندوها احد منهم) اي اسنادا متصلا يصلح اعتمادا (ولا روهها الى صاحب) اي الرواية (واكثر الطرق) اي
الاسانيد (عندهم فيها ضعيفة واهية) اي مشكورة جدا ولو كانت متصلة (والرفع فيه) اي قليل ويروي فيها
وفي رواية منه (حديث شعبة) وهو امام جليل (عن ابي بشر) بكسر نوحة وسكون شين بجهة تايبي صدوق
ثقة اخرجه اصحاب الكتب السنة (عن سعيد بن جبير) من اجلاء السابعةين (عن ابن عباس قال) كذا في نسخة (فيما
احسب) اي اظن (الشك في الحديث) جله معترضة من كلام المصنف بعنى شك تراوى بقوله فيما احسب في نفس
الحديث لاقى كونه مرديا عن ابن عباس والحاصل ان سعيد بن جبير وان كان متصلا لكن تردد (ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يركه) في هذه القضية او غيرها والسورة مكية بلا خلاف فيها (وذكر القصة) وكان حق
المصنف ان يذكر القصة كما ثبت في الرواية وقيل بينها الدليل بقوله اي قصة نزول سورة العجم وهو في ندى قومه بعد
تمتبه ان لا ينزل عليه ما يفرق قومه عنه او ينزل عليه ما يطيب نفوسهم به حتى ان يؤمنوا فزلت عليه سورة العجم
فقرأها فلما بلغ اقر آيتهم اللات والعري ومائة الثالثة الاخرى قال تلك القرانين العلي ففرح المشركون ثم ختمها
وسجد وسجد من حضر مسلمون وكفار (قال ابو بكر الرازي) بتشديد الزاي وراه في آخره حافظ مشهور (هذا الحديث
لا نعلمه روى) اي لا نعرف انه روى (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) باسناد متصل يجوز ذكره) اي ويؤتمد عليه
في الجملة (الا هذا) اي الاسناد الى ابن عباس (ولم يسنده) اي الحديث (عن شعبة الاميد بن خالد) ثقة توفى سنة
احدى ومائتين اخرجه مسلم (وقيره) اي خبرامية عن رواه (رسله عن سعيد بن جبير) اي يحدف رجاله من اصحابه
كابن عباس (وانما يعرف) اي اتصال سنده (عن الكلبي) وهو محدثين السائب المفسر الاخباري النسابة والاكثرين
على انه غير ثقة خصوصا اذا روى (عن ابي صالح عن ابن عباس) اي وقوفا عليه وابوصالح هذا يروى عن مولاه
لم هائي وعن علي وعنه السدي والثوري وعدة واخرجه اصحاب السنن الاربعة قال ابو حاتم وغيره لا ينجح وقد
تقدم انه لم يسمع من ابن عباس (فقد بين لك ابو بكر) اي البراء (وجه الله تعالى) جله دعائية (انه لا يعرف من طريق
يجوز ذكره سوى هذا) اي سوى طريق شعبة بقوة اسناده اذ كل رجاله ثقات (ويد) اي في حديث شعبة (من الضعف
ما به عليه) اي البراء وغيره من اختلاف عباراته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وارسله واختلاف عواطف
حالته (مع وقوع الشك منه) اي مع ما وقع فيه من الشك (كاذكرنا) من انه (الذي لا يوثق به) الذي صدق لشك

والضمير في يد يعود اليه اي مع وقوع الشك الذي لا يوثق به (ولا حقيقة) لسخة الحديث (معه) واما حديث الكلبي
 فما لا يجوز الرواية عنه) اي عن الكلبي مطلقا (ولا ذكره) اي هذا الحديث اصلا (لقوة ضعفه وكذبه) اي وكثرة
 كذبه ولذا ضعفه الجمهور (كما اشار اليه البرار رحمه الله تعالى والذي منه) اي من حديث سورة النجم (في الصحيح) من
 رواية الشيخين (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ والنجم) اي من غير زيادة
 (وهو بمكة) اي قبل الهجرة (فسجد معه المسلمون والمشركون) ولم يبين ما سبب سجدة المشركين (والجن والانس)
 اي الحاضرون (هدا) اي الذي ذكرناه (توهينه) اي تضعيفه (من طريق النقل فاما من جهة المعنى) اي الذي
 يدركه العقل (فقد قامت الحجة) اي القاطعة (واجعت الامة على عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم ونزاهته) اي راية
 ساحته (عن مثل هذه الذبلة) اي الخصلة الدينية ويروى النقصه اي المنقصة (قبل النبوة) ولو قبل البلوغ فكيف
 يتصور وقوعها بعد تمام النبوة ونظام الرسالة لاسيما وقت التلاوة ودرجتها في القراءة والحاصل ان له عليه الصلوة
 والسلام عصمة ثابتة (اما من تميمه ان ينزل عليه سورة مثل هدا من مدح آلهة غير الله تعالى وهو) اي مثل هذا التي
 (كفر) فلا يصح نسبه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم الا ان يكون وقعت حطرة لديه (او ان يسور) اي
 اؤمن ان ينسبط (عليه الشيطان) من تسورة تصعد السور وهو الحائط المرتفع ومعناه هنا النسب لمجازا (ويشبهه)
 بتدبير الموحدة اي بليس (عليه القرآن) ومخالط عليه الفرقان (حتى يجعل فيه ما ليس منه) اي ولا يصح ان يكون
 منه (ويعتقد اني صلى الله تعالى عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه) اي حقيقة (حتى ينسبه عليه جبريل عليهما
 السلام) مع ان ذلك من الواضحات عند كل مؤمن موحد انه ليس من الآيات البينات (وذلك) اي ما ذكر
 من التثني والتسور والاعتقاد (كله ممنوع في حقه عليه الصلوة والسلام او يقول) اي او من ان تنفوه (ذلك التي من
 قبل نفسه عمدا) اي حال كونه ذا عمد (وذلك) اي نعمده (كفر او سهوا) اي حال كونه ساهيا (وهو معصوم من هدا
 كله) اي مما يكون كفر سواء حال عمد او سهوه بخلاف سهوه في غير الكفر والمعصية فانه يجوز جريانه عليه (وقد
 قررنا اي مرارا) بالبراهين (اي الأدلة الواضحة) او الاجماع (اي اتفاق جميع الامة) عصمته عليه الصلوة والسلام
 من جريان الكفر على قلبه) اي باعتقاد جناته (ولسانه) اي جريانه بموجب عصمائه (لا عمدا ولا سهوا) تأكيد
 لما فاده ما قبله من نفي جريان الكفر عليه مطلقا (او ان ينسبه) اي او من ان يتلبس (عليه ما ينسبه المالك) اي يوحيه
 اليه من ربه (بما يلقى الشيطان ويوسوس اليه من نكره ويروي مما يلقه الشيطان) او يكون) اي او من ان يكون
 (الشيطان عليه سبيل) اي بالتسلط وقد قال تعالى ان عبادي لرس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من العاوين (او
 ان يقول) اي او من ان يفترى (على الله تعالى) وهو لا يقول على الله (لا عمدا ولا سهوا ما ينزل عليه) بصيغة المجهول
 او المعروف (وقد قال تعالى) او تقول علينا بعض الاقاويل) اي افترى علينا الم يوح اليه بالفرض والتقدير الآية
 اي لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد سبق ما يتعلق بمعناه وقيل في تحقيق مبناه ان من صله اي لاخذناه
 والاولى ان يقال فيه تضمن والتقدير لانتقمنا منه باليمين اي بالقوة القاهرة والقدرة الباهرة (وقال) اي الله سبحانه
 وتعالى (ولو لان نئتساك لقد كنت تركزن اليهم شيئا قليلا) اي قاربت على ادنى ميل (اذا) اي حيثئذ (لاذناك ضعف
 الحيوية وضعف الممات) اي عذابا مضاعفا في الدنيا وبعد الوفاة (الآية) اي ثم لا تجد لك علينا نصرا اي معينا
 يكون داعيا عنا العقوبة (ووجه ثان) لتوهين هذه القضية (وهو استحالة هذه القصة نظرا) اي من جهة
 دلالة العقل لعصمته من مدح الآلهة واثبات شفاعتها (وعرفا) اي من جهة استدعاد العادة ان يصدر عن الانبياء
 مدح الشرك مع ذمهم له وحثهم على التوحيد على وجه التأكيد (وذلك) اي يسانه (ان هذا الكلام) اي
 المنقول في هذا المقام (لو كان) اي بالفرض والتقدير (صحيحا كما روى) اي كما نقلوه صريحا (لكن بعيد الاتسام)
 بل عديم النظام (لكونه متناقض الاقسام) اي متباين المرام (ممتزج المدح بالذم) في الشرك بان ذم الكفر في آيات
 ينسب ومدح في هذه الآيات المخترعات مع انه خلاف اجماع الانبياء والمرسلين في جميع الحالات (متخاذل التأليف)
 بالحاء والذال المعجمتين متفاعل من الخذلان وهو ترك النصرة اي متخالفه في ارتباط المرام (والنظم) اي ونظم
 الكلام وقد قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه من عند الله
 ولم يجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا يسيرا (ولما) يقع لام وتخفيف ميم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من بحضرة
 من المسلمين) اي من اكابر الصحابة (وصناديد المشركين) اي رؤسائهم في مكة من قريش وغيرهم (من يخفى عليه
 ذلك وهذا) اي ومثله (عما لا يخفى على ادنى متأمل) اي من افراد الموحدين (فكيف من) وفي نسخة صحيحة بمن (رحم)
 يقع الجيم الخفيفة اي غلب (حمله) اي تأنيبه وتثبته في امر الدين اوصفه (واتسع في باب البيان) اي يسان المرام

(ومعرفة فسيح الكلام عليه) بقوة ضرورة رقيقة (ووجهات) في توهين هذه المقصد (أته) إلى الشان (قوله)
من عاده المساهين ومما لدى المشركين) وفي نسخة ومعاندة وفي أخرى ومعاندة المشركين (وصفة القلوب والظهور
من المساهين تفورهم) يرفع نائب فاعل عليه أي شعر المدكور (الأول وهله) أي في أول سائده في دعوى السيرة
(وخلصة المدو) أي وعلم انقلابهم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأهل حسد) أي لادى ما يؤدي إلى قساد
وحدة (وتبهمهم) أي وعلم تبهمهم (المساهين) مساركة المشركين (والاشماسة تبهم) أي وصل شتمانة الكافرين المؤمنين
(الهيئة حد الفينة) بالهاء والشون المتوحشين بينهم تحية ساكنة أي الحين بعد الحين والساعة بعد الساعة وبشال
بال وبدوها وصفه الخلق الشتمات تضم الشين الجمه ونشد بداليم وهو جمع شامت جمع تكبير وأما التسمات تكسر
الشين وتخفيفا اليم الحايرون بلا واحد قال في المدروس وهو من التسمات التي هي المرح بليسة المدرووي نسخة
الشتمات يعص الشين وتضمه الميم وهو حسن التسمات (واريداه من في فله مرص) أي وعرف هذا الإصسا (عن أظهم
الإسلام لادى شهرة) هذه المرة (ولم يحك احد في هذه الصفة) أي للظمن والمدممة مع الغل المتقدمة (عوى هذه
الرواية الصفة الأصل) المتخالفة للقل والعقل ولو كان ذلك) أي صحبها عياد كرهناك (أوسدت قرش) أي كفازهم
(تها) أي تهده الصفة (على المساهين الصولة) أي الاستطالذ واعلية (ولامات بها اليهود عاهاهم الخجة) أي في أن هذه
عبر الطرفنة النجعة صكيف ومال تعالى ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للدين أتوه وهذا النبي وأندى آمنوا والله ولي المؤمنين (فأفعلوا) أي أنكروا
كمار مرش (مكارة) أي معاندة (في قصة الأسرا حتى كات في ذلك) أي في أظهار ما- كرهها (لعض الصفة
ردة) أي سارتداد وقتة مع تامل يكن فيه ما يوجب كراوا سا كان يومهم متان يكون كدبا أوقوته عجبها وهو
مفصلي - وارن اعادات مطامنا (وكذلك ماروي) بروي ماورد (في قصة التسمية) أي في امر قضية المدينة وذلك
أته عليه الصلوة والسلام وأرى رؤيا ما حام المدينة فدخل مكة هو وأصحابه فصدده المشركون فرجع إلى المدينة فكل
رجوعه بعد ما حمر آه يدخلها فته كيهضهم قال تعالى وما حملنا الرؤيا التي أرسلناك إلا فتنة للناس أي امتحانا
لشأنهم واختبار في ضعف إيمانهم حيث قال بعض الماتقين والله ما رأينا السجد الحرام وقرة إيمان الصحابة
برهانهم حيث قال الصديق ما احمرنا المدخلها هره الله وما اسدحلها ارشله الله من عشرت وشبهة (ولا فتنة
اعظم من هذه الفتنة لو وجدت) أي لو صحت هذه القضية (ولا تشب) بالشين والعين المضمين أي لأنه يجمع الشر
والصفة والفساد (للعداوي) أي العدو من أهل العباد (حينئذ اشد من هذه الحادثة أو امكست) أي وقوعها في الجملة
(غاروي عن معانديهم آله ولا عن مسلم) روي عن مسلم وهو اول (أسسها نكسنت) أي لهطة تخرج من الشدة
(عدل على اطلها) تضم أوله مصدر اى على اطلاق هذه الرواية (واحسنات اصلها) أي استصاال بقله المحفة الله الدراية
(ولا شك في اذخال بعض شياطين الاس والخن هذه الحديث على بعض معلى المحدثين) نعمع الهاء المشددة أي
اله طين عن الدراية في الرواية (للسه على صههه لسلمين) أي ما يوجب العفة وقد قال تعالى وكذلك جعلنا لكل
شيء عدوا وشياطين الاس والجر يوحى إليهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما ملؤوه فذروهم وما يعززون
وروي مسلم أن هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر الزمان
ناس يحدوثونكم علم سمعوا اتم ولا آتواكم باياتكم وآياتهم وعنده عليه الصلوة والسلام يكون في آخر الزمان دجاون
كذابون يأبونكم من الأحاديث مالم تسمعوا اتم ولا آتواكم باياتكم وآياتهم لا يصلونكم ولا يفسونكم (ووجهه رابع) أي
في توهين هذه العصة (ذكر الرواية هذه انقصه) وفي نسخة لهذه لعضية أي الواقعة في سورة اليم (أيه سارلت
وان كادوا ليعتوك) أي ليلضونك (الآيتين) أي عن الذي أوحيسا اليك تفتري جليسا غفرا وأد الأتحد ولحليل
ولولا أن نثنتك الآيتين (وهما ان الآيتين تروان الخبر الذي روي) أي ثقبانه وتعب ارضانه (لأن الله تعالى ذكر
إيهم كادوا العتونه) أي قاربوا (حتى يفتري) أي لم يقع شيء (وأيه) أي الله سبحانه وتعالى (ولولا أن نثنتك) ويروي
لقد كاد (أن يركس إليهم) أي وقد نشد فلم يقربا ان يبيل إليهم أنى ميل لم يفتق شيء (فصون هذا) أي ما يرك
من الآيتين (ومعهم انه ان الله تعالى عصمه من أن يفتري ونشد حتى لم يركس) روي حتى لم يكن يركس (إيهم شين على
عكره كثر اومهم يروون الواو الخلال) أي وهم رارون (في احبارهم الواهيد) أي الصعيفه المبكرة (أتم راد على الركون)
أي الميل إليهم (والاصراء) أي على الله تعالى بتدليل الوعد والوعد عليهم (مدح آلهتهم وآته) ويروي أنه قال عليه
الصلوة والسلام) حين قال له جعل ما جئتكم بهذا (أفتريت على الله تعالى وقلت ما لم يقل) أي احمرها بآيته ونصد بقا
الكلام به (وهذا) الذي ذكره من الرواية (صدمهموم الأية) أي من صدم ركونه إليهم حسب الدراية (وهي) أي

الآية بصرح مفهومها (تضعف الحديث) وتدفعه (لوصح) لان دلالة القرآن قطعية ورواية الحديث ظنية (فكيف
 ولا صحته) اي لاصل هذه القضية (وهذا) اي مفهوم هذه الآية (مثل قوله تعالى في الآية الاخرى ولو لافضل الله
 عليك ورحته) اي بالشوة والعصمة (لهمت طائفة منهم) اي من المتأقين (ان يضاوكت) عن القضاء بالحق بين الخلق
 (وما يضلون الا انفسهم وما يضررك من شيء) لان وبال ضلالهم راجع اليهم وضرر شريهم عاد عليهم (وقد روى عن
 ابن عباس) كإرواه ابن ابي حاتم وغيره (كل ما في القرآن كاد) اي بمعنى قارب (فهو ما لا يكون) (يروي ما لم يكن اي
 اذا كان الكلام موجبا لان نفس المقاربة تدل على عدم الموافقة في القا موسى كاد يفعله قارب ولم يفعل بمجرد
 شيء عن نفي الفعل ومقرونه بالحد تنبي عن وقوعه (قال الله تعالى يكاد سنارقه يذهب بالا بصرار ولم يذهب) اي
 بها وروي لم يذهبها وكذا قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم ولم يخطفها (وقال) اي الله سبحانه (اكاد اخفيها
 ولم يفعل) وفيه بحث اذا ما اظهرها الله لاحد كايدي عليه سائر الآيات نحو ان الله عنده علم الساعة وقوله يسألونك
 عن الساعة ايان مر ساها فيم انت من ذكرها الى ربك منهاها وقوله يسألونك عن الساعة ايان مر ساها قل انما
 علمها عند ربي لا يجابها الا هو نعم قيل في الآية اكاد اخفيها عن نفسي فيصح قوله ولم يفعل لانه لم يتصور
 وانما ذكره للبالغة فتدبر او يقال اكاد اخفيها فلا اقول هي آية للبالغة في ارادة اخفائها فيصح قوله
 ولم يفعل حينئذ ايضا وقد يقال اخفيها بمعنى اظهرها لانه من الاضداد والله سبحانه وتعالى اعلم بما اراد هذا
 وقال في القاموس وقد يكون كاد بمعنى اراد ومنه قوله اكاد اخفيها اي اراد اخفائها عن غيري (وقال القشيري
 القاضي) مر ذكره (ولقد طاب لبتنه) يروي ولقد طاب له (قريش) اي كفارهم (وثقيف) اي قبيلتهم من اهل
 الطائف (اذمر بالهتهم) اي معرضا عنها غير مقبل عليها (ان يقبل بوجهه اليها) ويلفت بصره اليها
 (ووعده الايمان به) اي والحال انهم وعده الايمان به بسبب اقباله (ان يفعل فاعل) اي الاقبال الصوري
 في الحال الضروري (وما كان) وفي نسخة ولا كان اي ماصح منه (يفعل) اي الاقبال المذكور او ما كان الله
 بحسب تقديره ان فعل بنيه الرفع هذا الفعل الشنيع نقلا وعقلا في تصويره فكيف يتصور مدحها في صلوة او غيرها
 وادراجها في سورة وآيها (وقال ابن الانباري) وهو الامام الحافظ ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار النخعي كان من
 اعلم الناس بالادب والنحو ولد سنة احدى وسبعين ومائتين روى عنه الدارقطني وابن حيوة والبرار وغيرهم كان
 صدوقا دينيا من اهل السنة صنف التصانيف الكثيرة وصنف في القرآن والتاريخ والمسائل والوقف والاشياء روى
 عنه انه قال احفظ ثلاثه عشر صدوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيريا باسنيدها وقيل انه يحفظ ثلاثمائة
 الف شاهد في القرآن وقد املى كتاب غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو
 نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وهو كبير جدا وكتاب الجاهليات في سعمائة ورقة وكان رأسا في نحو الكوفيين
 توفي ليلة عيد النحر ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (ماقارب الرسول) اي الركون الى الكفرة (ولاركن)
 اي ولا مال اليهم فيما قصدوه لثبوت نذبت الله تعالى اياه المنهوم من لولا الامتناعية في الآية (وقد ذكرت)
 بصيغة المجهول (في معنى الآية) اي آية وان كادوا ليتنونك (تفاسير اخرى) اي ضعيفة سخيفة (ما ذكرنا
 من نص الله تعالى على عصمة رسوله برد سفاهاها) اي ردتها واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والبراب اذا اثير
 (فطبق في الآية) اي في معناها (الا ان الله امتن على رسوله بعصمته وتبتيته بما) وفي نسخة بما (كاده به الكفار) اي
 مكروا (وراموا من فتنه) اي قصدوا بعض محنته وبلية يشترى على ربه ما يخالف مقتضى نبوته ورسالته (ومر ادنا
 من ذلك) اي ما ذكرناه كله (تنزيهه) اي راءة ساحتهم (وعصمته) اي حمايته بما يجب من الرعاية (وهو مفهوم الآية)
 عند ارباب الثمانية واصحاب الهداية (واما المأخذ الثاني) اي في الكلام على مشكل هذا الحديث (فهو مني على
 تسليم الحديث لوصح) اي استاده (وقد اعاذنا الله تعالى) اي اجارنا (من صحته) اي تحميد (ولكن على كل حال)
 وفي نسخة ولكن على ذلك من حال (فقد اجاب عن ذلك) اي عم نوب اليه من مدح الاكهسة وروي على ذلك
 (أمة السليين باجوبة منها الفث) بفتح حجة وتشديد مثلثة اي الضعيف مما لا يجدي نفعا (والسعين) اي القول الذي
 يدفع الشبهة دفعا (فتها) اي من الاجوبة (ماروى قتادة ومقاتل) قال الجلي مقاتل اثنان مفسران لكل منهما
 تفسير ويتقل عنهما فاما الاول فهو مقاتل بن حيان الجلي الخراساني الخرازا احد الاعلام روى عن الضحاک
 ومجاهد وعكرمة والشعبي وخلق وعنه ابن المبارك وآخرون جابدين كبير القدر صاحب سنة وصدوق وثقة ابن معين
 وابوداود وغيرهما وقال النسائي لبس به بأس وروي ابو الفتح العمري عن وكيع انه قال ينسب الى الكذب قال
 الذهبي واحسبه التبس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سليمان فان ابن حبان صدوق قوى الحديث والذي كذبه

وكعب قاتن سنيان مات قبل الحسين ومائة اخرج له مسلم والاربية وامامان سليمان فروى عن مجاهد والشيخ القول
 ابن المبارك ما يحسن تفسيره او كان نعمة وقال ابن حبان كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق
 كتبهم وكان يشبه الرب بالخلوقات وكان يكتب في الحديث توفي مقاتل بن سليمان سنة خمسين ومائة انتهى ولا يدرى
 من اراد القاضي منهما والمخيل ان قتادة ومقاتل روي (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصابتة حسنة) بكسرة
 فتحة اى نوم وغنة (عند قراءته هذه السورة) اى النجم (فجبرى هذا الكلام) اى مدح الالهة (على لسانه بحكم
 النوم) اى غلبته عليه (وهذا لا يصح) اى اصلا لافى النوم ولا فى اليقظة (اذ لا يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 مثله) اى مثل ما نسب اليه (فى حالة من احواله) اذ ثبت انه بنام عينه ولا بنام قلده وايضا فان كل انا يتشبه بآفته
 قبل هذا لا يتصور من النبي الشبه (ولا يختلف الله تعالى على لسانه) ما لا يتصور من عظمة شانه (ولا يتشبه الشيطان
 عليه فى نوم) ولذا لم يكن يحتمل (ولا يقظة) بالاولى (لعمدته صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الباب) اى باب
 الكفر والعصبة او صورة وقال الانطاكى يريد فيما كان طريقه البلاغ من الله تعالى (من جميع العبد والسهو)
 اجابا (وفى قول الكلبي) وهو محمد بن السائب مات سنة ست واربعين ومائة وسبق ذكره قريبا (ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم حدث نفسه) اى سخطر فى خاطره (فقال ذلك الشيطان) اى الملقى فى نفسه (على لسانه)
 اى سهوا قال الدلبى وهو باطل اذ لم يجعل الله للشيطان عليه كعبه من الانبياء شيلا واقول لا يتعد ان يكون فراد
 الكلبي ان الشيطان قال ذلك على لسانه وفى صوته وحكاية بيانه (وفى رواية اى شهاب) اى الامام الزهري
 (عن اى بكر بن عبد الرحمن) اى ابن الحارث بن هشام بن المغيرة الخزرجى احد ائمة السمة على قول يروى عن ابي
 هريرة رضى الله عنه وعابشة ولد زمن عمر وكف بصره باخرة ويسمى الراهب اشرح له الائمة الستة توفى ابيثة اربع
 ونسعين (قال وسها) اى النبي عليه الصلوة والسلام فيما جرى صلى لسانه اوسها عن بيان حاله والقضاء الشيطان
 فى مقالته ويؤيده ظاهر قوله (فلا اخبر بذلك قال اما ذلك من الشيطان) اى من القائه وكان المصنف ذهب الى ان
 المعنى من وسوسته ولذا قال (وكل هذا) اى جميع ما ذكرناه اى بحسب ظاهره (لا يصح ان يقول عليه الصلوة والسلام
 لاسهوا ولا فسدوا ولا يقول الشيطان على لسانه) اى حقيقة (وقيل لعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله اثناء
 تلاوته على تقدير التقرير) اى التسليم فى صحته او على تقدير استنهام الانكار المقصود منه جعل الخطاب على الاقرار
 بان الذى يضر وينفع انما هو الاله الواحد القهار (والنوح للكفار كقول ابراهيم عليه الصلوة والسلام هذا ربي)
 اى اهدا الحقير او المخلوق مثل ربي (على احد التأويلات) فى تلك الحلات (وكقوله يلعله كبرهم هذا) اى على
 وجه شوربة التى هى من معاريف الكلام ففيها غيبة عن الكذب فى المرام (بعد السكت) وهو اوقعة اطيمة على
 فسله كما اختاره بعض ارباب الوقوف (وبيان الفصل بين الكلامين) اى السابق واللاحق وفى رواية بين الكلمتين
 اشارة الى ان التقدير بل فله فاعله وعلما اوفاعله الذى ترفونه ثم قال مبتدأ كبرهم هذا وجعل الدلبى هذا من المتى
 وقال ما عرى لبيبا صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السكت اى بينه وبين ما تلاه قبله وبين الفصل بين الكلامين
 اى كلام الله تعالى وما عرى اليه ويؤيده قوله (ثم رجع الى تلاوته) اى بقية السورة (وهذا) التأويل (يمكن مع بيان
 الفصل) بين الكلامين (وقرئته) اى ومع قريظة (تدل على المراد) اى من انه انما قاله توجها وتقبها لقواهم
 وتقر بها ونسبها لقولهم (وانه ليس من المتلو) اى من القرآن (وهذا) اى التأويل وفى نسخة صحيحة وهو (احد
 ما ذكره القاضي ابو بكر) اى الساقط او ابن العرى السالكين (ولا يمترض على هذا اروى انه كان فى الصلوة)
 اى والكلام مبطل فيها (فقد كان الكلام حل) اى قبل النهى عنه (فيها غير ممنوع) منه كما قرئ فى حديث نبي الدين
 حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين اى ساكنين (والذى يطهر ويترجم فى تأويله) اى فى تأويل ما عرى اليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم (عنده) اى عند القاضي اى بكر (وعند غيره من المحققين) اى من سائر العلماء المجتهدين الدقيقين
 (على تسليم) اى فرض وقوعه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان كما امر به) اى قوله ورتل القرآن ترتيلا
 (كأرواه الثقات عنه) يروى كما قال الثقات فمن عابشة وقد سئلت عن قراءته او اراد ساءها ان بعد حرقها لدها
 (فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات) اى خلال تلاوة الآيات (ودسه) اى إدخاله على وجه التقياء (فيها) اى
 فى السكتات اوفى ايام القرائت (ما اختلفه من تلك الكلمات محكما لعمدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى صوته والجملة
 (بحيث يسمعه) من السماع او الاسماع (من دماغه) اى قرب منه (من الكيفار) اى دون الاربار (فتنوها
 من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشاعوها) اى افشوها بينهم (ولم يقدح ذلك عند المسلمين اذ لا يسورة) باللام

والباية اي بسبب حفظهم سورة (قبل ذلك) اي قبل دس الشيطان ما هنالك (عني ما ارثها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذم الاوثان وعيها) اي وعيها اباهما (علي ماعرف منه) ولا يخفى ان ما بين السكتات لا يتصور فيه جميع تلك الكلمات المختلفة ويعد كون كل كلمة في حال سكتة فالطاهر انه بعد قراءته عليه الصلوة والسلام ومذمته الاصنام بقوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وقعه له عليه الصلوات والسلام سكتة طويلة لارض من نحو شغله او فكره فانهن الشيطان الفرصة والتي تلك الجملة وسماها الكفار دون الارار وهذا ليس كانواهم الدلبي ورد قول المحققين بان هذا قول غير مرضي لا يذانه بان الشيطان كان له عليه سبيل يتكلمه من دسه خلال تلاوته كلام ربه انتهى هذا ولا يخفى ان شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ بن حجر العسقلاني في شرحه للبخاري اطال في ثبوت هذه القصة وان لها طرفا صحيحة وطرفا اخر كثيرة صريحة تدل على اصل القضية فلا بد من تأويلها وهذا احسن ما قيل في التأويل ان الشيطان التي ذلك في سكتة من سكتاته ولم يفتنط له عليه الصلوة والسلام وسماه غيره فاشاعه بين الانام وامام اذ ذكره البغوي من ان الاكثرين على انها جرت على لسانه سهوا ويده عليه وقرره الشيخ ابو الحسن البكري عني ما نقله عنه شيخنا عطية السلي انه لا يقدح ذلك في العصمة لكونه من غير قصد كركنة المرتعش فقد رده صاحب المدارك من امتنا في تفسيره حيث قال اجراء الشيطان ذلك على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم جبرا بحيث لم يقدر على الامتناع عنه تمتع لان الشيطان لا يقدر على ذلك في حق غيره ففي حقه اولي والقول بانه جرى ذلك على لسانه سهوا وغفلة مردود ايضا لانه لا يجوز مثل هذه الغفلة عليه حال تليغ الوحى ولو جاز لطل الاعتماد على قوله ثم اختار ما اختاره العسقلاني قال وكان الشيطان يتكلم في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويسمع كلامه فتدروى انه نادى يوم احد الا ان محمدا قد قبل وقال يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم (وقد حكى موسى بن عقبة) اي ابن عياش (في مغازيه نحو هذا) اي نحو ما ذكر عن المحققين قال الحلبي هو مولى آل الزبير ويقال مولى ام خالد زوج الزبير روى عنها وعن علقمة بن وقاص وعروة وخلق وعنه مالك والسفيانان وجاعة ثبت ثقة اخرج له الأئمة السنة ومغازيه اصح المغازي كقوله الامام مالك بن انس وهي مجلدة لطيفة وله اولاد فقهاء محدثون ووقع في بعض النسخ محمد بن عقبة والاول هو الصواب (وقال ان المسلمين لم يسموها واما التي الشيطان ذلك في اسماع الشركين وقلوبهم) اي صدور الشاكين (ويكون ماروى) اي فيما روى (من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى) في هذه تسليمة (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية) اي الا اذا عني التي الشيطان في رغبته اي في اثناء قراءته ما لبس من تلاوته (فخفي عنى تلا) اي قرأ والامنية معناها التلاوة (قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني) وهي جمع امنية (اي تلاوة) اي مجرد قراءة خالية عن دراية (وقوله) اي في بقية الآية (فيسخ الله ما يلقى الشيطان اي يذهب) اي يفنيه وبعدهم اعتباره (وزيل اللبس به) بفتح اللام اي خلط الحق بالباطل بسببه (وبحكم آياته) في التنزيل ثم يحكم الله آياته اي يثبتها ويقبها (وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من السهو) اي الناشي من النسيان (اذا قرأ فينتبه) من الانتباه والتنبه اي فيفتطن (لذلك) ويتذكر لما هنالك (و يرجع عنه وهذا) التأويل (نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه قال اذا عني اي حدث نفسه) يعني على طريق السهو (وفي رواية ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه) وهذا السهو نظر بق النسيان القلب على الانسان اجعوا على جوازته منه عليه الصلوة والسلام وقد قال تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله (وهذا السهو في القراءة اما يصح) اي صدوره عنه عليه الصلوة والسلام (فما لبس نظريفة تغير المعنى وتبدل الالفاظ) اي المباني (وزيادة ما لبس من القرآن) اي في نحوه السبع المثاني (بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة) وانتقال من كلمة او آية الى اخرى لا يترتب عليه فساد المعنى (ولكنه) اي مع هذا (لا يقرب) بصيغة المجهول وتشديد الراء اي لا يترك (على هذا السهو بل يلبه عليه) من التنبه من باب التفعيل بصيغة المجهول وكذا قوله (ويذكر به) اي بما وقع له لينتهي عنه (للحين) اي في وقته (على ما سذكركه في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز) اي عليه من السهو (وما يظهر في تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة وان غرافقة العلي) بضم المهملة (فان سلنا القصد) اي صحتها (قلنا لا يبعد ان هذا) اي ما وقع فيها (كان قرآنا) اي ثم نسخ تلاوته (والمراد بالقرافة العلي وان شفا عنهن لترجي الملائكة على هذه الرواية) اي رواية مجاهد القرافة العلي ولا يظهر وجه تخصيص هذا التأويل بهذه الرواية اذ يصح على ما تقدم من الروايات ايضا كما لا يخفى على ارباب الدراية (وبهذا فسر الكلبي القرافة العلي) اي في روايته ولا يلزم منه انه لا يجوز هذا التفسير لرواية غيره (انهما الملائكة وذلك) اي الباعث له على تفسيرها بهذا هنالك (ان الكفار) اي من قريش وغيرهم (كأنوا يعتقدون الاوثان) وفي نسخة ان الاوثان

(والملائكة مات الله تعالى كما حكي الله تعالى عنهم) اى بقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن ابناء
الاية ودمهم بقوله افاضواكم ربكم بالبين واتخذ من الملائكة انا انكم لتقولون قولاً عظيماً وبقوله اصطفى البشر
على الذين مالكم كيف يحكمون افلا تذكرون (ورد عليه من هذه السورة) وهى النجم (بقوله انكم الذكر وله الاذى
فانكر الله كل هذا) اى الذى ذكره (من قولهم ورجاء الله من الملائكة صحيح) وهذا التأويل واجابته من الملائكة
كفر صريح وبه يتدفع قول الدليلي وهذا التأويل وان كان صحيحاً في نفسه فياين المقام باى عن سبق الكلام قلت
ويكن تأويل سائر الايات على وجه يحصل به الالتئام على ان التأويل من شأنه ان يكون بخلاف ظاهر الراء
ولما احتج اليه للتخلص مما اردت في الكلام من الملام (فلا تأوله المشركون على) حسيب قرضهم من قساد عقيدتهم
(ان المراد بهذا) وفي نسخة بذلك (الذكر الهتهم) اى مدح الهتهم ورجاء شفقتهم (وابس) من التليس (عليهم
الشيطان) اى ابليس (ذلك) اى ما يوشعوه (وزينه في قلوبهم والقاه اليهم) ان المراد به ما يوشعوه مما يوشعوه (سبح الله
تعالى ما لقي) ويروى ما لقي (الشيطان) اى ازال ما كان موجباً لاقائه وياغشها لاجوابه (واجكم آياته) اى
اثبت بقية آياته (وزفع ثلاثة تلك الغضبين) اى احدهما وفي نسخة صححة تنك القاضين (الذين وجد الشيطان رجماً
اى بسب ما يوشعوه من ظاهرها (سبيلا) ويروى سبياً (للتليس) وفي نسخة للالباس اى للشبهة المقتضية للناس
والاشياء والانباس (كاشخ كبير من القرآن) اى دراسته (وردت ثلاثه) اى مع حكمه ان يدونه منها آية الرجز
ومنها على ما ورد لو كان لاس آية واحدة من ذهب لاشق الناس لثالثه لثلاثه لاجوف ان اسم الاثبات وتوسد الله على من
تاب (وكان في اترك الله تعالى لذلك حكمة) وفي نسخة حكم اى له سبحانه وتعالى ايضاً (يعقل به من يشاء ويهدى
به من يشاء) كما قال تعالى يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً (وما يضل به الا الفاسقين) اى الخارجين عن طريق وفاقد
الذين يفضون عهد الله من بعد ميثاقه (والجمل) اى ايصير الله تعالى (وما يلقى الشيطان) اى ابليس به (فتد
للذين في قلوبهم مرض) اى ذاه شك من المنافقين (والفاسية قلوبهم) من المشركين المعتدين (وان الظالمين)
من الجسدين (اى شفاق بعيد) خلاف بعيد عن طريق سعيد (وليم الذين اوتوا الهدى) اى من المؤمنين (انه) اى ما
ثم نسخة (الحق من ربك فيؤمروا به) اى زيادة على افعالهم (فحسبه قلوبهم) اى تطهير زيادة على افعالهم (الا
اى وان الله لهامدى الذين آمنوا بالدين القويم الى صراط مستقيم (وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المقرأ
السورة) اى النجم (وبلغ ذكر الآيات) بالتحصيص على الحكاية والبار على الاضراب (والعزى ومائة الثالثة الاخرى
حافى الكفار ان يأتى) اى النبي عليه الصلوة والسلام (الشي من دعها) اى زيادة على غيرها (فسيبوا
مدحها تلك الكلمات) وفيه ماسبق ان الصواب كافي نسخة بينك الكلمات (الجلطوا) اى لزموا (به) بالخطية
(في تلاوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويشعروا) بتشديد تين الهمزة اى يثيروا الشر ويهيجوا الفتنة وفي
نسخة يشعروا من التشنيع اى يهيجوا او يهيجوا (عابه على قلوبهم وقولهم) اى وعلى جميع مصائبهم (لا يشعروا
ان هذا القرآن) اى محمداً قدزم (والخراجه) اى تشعروا عند قرأته برفع اصواتكم اذا حركتم (لنكنتم تعلمون)
عليه في قرأته (وتسب هذا القول) يعنى الاقراء (ال الشيطان) مع انه فعلهم (لحمه لهم عليه) لانه التاب الذي
اليه (واشاعوا ذلك) اى ماسبقوا به الى مدحها انقراء منهم (واذا هو) اى افسوه فيما بينهم (وان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قاله) اى هو الذى قاله اقراء منهم في نسبه اليه (فيعر من ذلك من كذبهم واقراءهم عليه
الله تعالى) عن حزنه (بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا بآية) اى الى ان هذا من سنة الله التي قد خلقت في عباده
واشما رايان الكفرة من شياطين الانس وانهم من اتباع شياطين الجن (ويبين) اى ميز الله تعالى (تلبس الحق)
الزول (من ذلك) اى مما ذكره (من الباطل) اللقي (وسخط القرآن) اى جميع كلماته (واجكم آياته ودفع ما ليس
بتشديد الموحدة (به العيون) من الاياميل (كاشته الله تعالى) اى تكذبه وتضمن حقيقته المفهوم (من قوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر واتاه المساقطون) اى من زيادة ونقص وتحرير وتبدل وليركل حقيقته الى عبود بل تولا
شخصه بخلاف الكتب الالهية قبله فانه لم يشول بجهةها بل احصت ظاهرها بالبين والاحبار فاختلقوا فيها وجوهها
وبدلوها وهذا الاشفاق ان حفظ القرآن بحسب ميثاقه وعاء فرض كفاية لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يهم وانه لم يكلفهم في قرأته الى انفسهم بل يكون ذاتياً في عيون جلهم (ومن ذلك) اى من سؤالات بعض المتأخرين
ق مراتب النبيين (ماروى من قصة يونس) وفي نسخة في قصة يونس (عليه السلام انه وجد قومه المذاب من زينة)
اى وخرج من عند قومه (فلما ابوا) اى امدحوا وجدوا ظهور مقدمه وعبدته (كشف عنهم الغشايق) قيل
في عايشوا (وقال لا ارجع اليهم كذبا ابدا) اى ولو بحسب الصورة الجارية من قومه (فذهب غشايق) اى غلى غشايق

الغضب ان على قومه او على قوله. وكان عليه اولا ان يصارهم منتظرا من ربه الاذن له في خروجه وثانيا ان يرجع اليهم حيث تاب الله تعالى عليهم (فاعلم اكرم الله تعالى) بالعقيدة الثابتة (انه) اى الشان وفي نسخة ان (ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب) لاق السنة ولا في الكتاب (ان يونس قال لهم انه) اى الله سبحانه وتعالى (مهلكهم) وفي نسخة يهلكهم وفي اخرى مهلككم وعلى التسليم فيكون مقيدا بما ان يتوا على كفرهم فلا يستقيم ان يقول لارجع اليهم كذا ابا ايدا الاظهاره (وانما فيه) اى وانما الوارد في حقه من الاخبار (انه دعا عليهم بالهلاك) اى ان اصروا على الاشرار (والدعاء) انما هو انشاء يطلب (لبس بخر بطلب صدقه من كذبه لكنه) اى يونس (قال لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا) فيه ان هذا اخبار لا انشاء (فكان ذلك) اى نجيته لهم فيما هنالك وفي نسخة كذلك اى كما قال فلا يكرن كذا ابا ايدا غايته انه لما اغامت السماء غيا شديدا اسود بدخان سود سطوح بيوتهم لبسوا المسوح ونجوا في السوح مظهرين الايمان والتوبة التصوح (ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم) بزحمة الخصوصية بهم في هذا الباب (قال الله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس) استثناء منقطع من القرى اذ المراد اهلها اى لكن قومه او متصل من ضمير آمنت والجملة في معنى النبي اى ما آمنت قرية من القرى المحكوم على اهلها بالهلاك الا قوم يونس (لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاية) اى في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين (وروى في الاخبار) اى في بعض الآثار (انه تم رأوا دلائل العذاب ومخذه) اى مظانه جمع مخيلة اى مظنة او سخابة فيها عقوبة وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام اذ رأى مخيلة اقبل وادبر وفي رواية اذ رأى في السماء احتيالا تغير لونه خشية ان يكون عذابا ارسل كما وقع لقوم هود فاذا امطرت سمى عنه (قاله ابن مسعود) كما رواه ابن جرير عنه من قوما وابن ابي حاتم موقرفا (وقال سعيد بن جبير غشاهم) اى غطاهم الله تعالى (العذاب كما يغشى النوب القمر) وفي نسخة كما يغشى السحاب القمر (فان قلت فاصحى ماروى) عند ابن جرير عن عكرمة مولى ابن عباس عن (ان عبد الله بن ابي سرح) بفتح السين المهملة وسكون الراء وفي آخره مهجلة اسم قبل القح وهاجر وكتب الوحي ثم اردت فاسم ومات ساجدا لله (كان يكتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اردت مشركا) وروى ازدا كافرا (وسار) وفي نسخة وصار اى رجع (الى قريش) اى بمكة (فقال لهم انى كنت اصرف مجدا) اى اغيره (حيث اردت) اى من تغيير الكلام وتغيير مراد (كان يملى على عزير حكيم فاقول) اى استفهاما (اعلى حكيم) وفي نسخة فاقول او علم حكيم (فيقول نعم كل صواب) اى في نفس الامر اذ نزل عليه بهذا الكتاب فيكون من السعة الاحرف التي نسخ من كل باب (وفي حديث آخر) كما رواه ابن جرير عن السدى (فيقول له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب كذا) كناية عما كان يأمره بكتابته في املاء نظريته (فيقول) اى ابن ابي سرح (اكتب كذا) بالف استفهام ملفوظة او محقوظة واغرب الدجلى في تقديره انما اكتب كذا (فيقول) اى النبي عليه الصلوة والسلام كما في نسخة (اكتب كيف شئت ويقول له اكتب عليهما حكيميا فيقول اكتب سميعا يصيرا فيقول له اكتب كيف شئت) وهذا على اطلاقه غير صحيح فقد روى ان اعرابيا سمع قارنا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاءكمك اليناث فاعلموا ان الله غفور رحيم بدل عزير حكيم ولم يكن قارنا فانكره وقال ان كان هذا كلام الله فلا يذكر الغفران عند الزل لانه اغراء عليه بالعمل (وفي الصحيح) اى في البخارى من طريق عبد العزيز وفي مسند من طريق ثابت كلاهما (عن انس رضي الله تعالى عنه ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما وصى اليه (بعد ما سلم) وقرأ البقرة وآل عمران (ثم اردت) كافرا فانطاني هاربا حتى لحق باهل الكتاب فاعجبوا به فسالته ان قصم الله عنقه فبهم الحديث (وكان يقول ما يدري محمد ما كتبت) اى له كما في نسخة والمعنى ما يشعر بكتابتي فيما غيرت سهوا او قصدا وفي نسخة ما يدري محمد الا ما كتبت له (فاعلم تبنا الله واياك على الحق) اى الين دابلا (ولا جعل لاشيطان وتليسه الحق) اى تخليطه (بالباطل الياسيلا ان مثل هذه الحكاية) ولو على طريق الرواية (او لا توقع في قلب مؤمن ربا) اى شك وشبهة (اذهى حكاية عن من اردت وكفر بالله) وفي حال كفره برواه (ونحن) اى معاشر المحدين من علماء المسلمين (لا قبل رواية المسلم التهم) اى في عدالتها بالكذب والامصية (فكيف بكافر) اى مستحق العقوبة (افترى هو ومثله) من الكفرة والفتية (على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا) الافتراء الروى عنهما فلا عبرة بهما (والتعجب لاسم العقل) وفي نسخة اسلم القلب (يشغل مثل هذه الحكاية سره) اى الابارادة انه يدفع سره (وقد صدرت من عدو كافر بعض السدين) اسم فاعل من ابعض ضد اخب وروى من بعض من التعريض وهو التكدير وروى بالقصاف من التقص (مقتر على الله ورسوله ولم ترد) اى هذه الحكاية (عن اجد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد) لا يؤيد ولا يسمع قضية (ما قاله وادبراه على نبي الله وانما) كان حقه ان يقول وقد قال تعالى انما (يقترى الكذب الذين

لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) فبـه اقتضاه من القرآن الكريم اسماء ربه نزل وداقوا لهم انما يعلم
بشر وانه على الله مفسر (وما وقع من ذكرها في حديث ابن) ولو في الصحيح (وظاهر حكايتها) ولو بالتحريح
(فليس فيه ما يدل على انه) اي انسا (مشاهده) اي الحكيم حال اسلامه وفي نسخة تاهدتها اي الحكاية او التفسير
(وانه حكى ما سمع) اي من غيره وهكذا بغير انتهاء امره الى تحقق سنده (وقد عالج البراء حديثه ذلك) اي لذلك
(او لم يثبت في نسخة فانما في اسناد ذكره هناك) (وقال) اي البراء (ورواه ثابت) وفي نسخة عنه اي عن ابن (ورواه بايع عليه)
بصيغة المجهول (ورواه تميم) اي الطويل اطول كان في يده مات وهو قائم يصلي وتفرد على انه كان يداس (من
انسان رضي الله تعالى عنه قال) اي البراء (وانما يجرد الله عنه من ثابت) اي قدس وروى عن ابن (قال القاضي
الامام) الظاهر انه المصنف ويؤيد انه في نسخة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله (واهذا والله تعالى اعلم بتخرج اهل
الصحيح) وفي نسخة اهل الصحة (حديث ثابت ولا جرد) في بحث ان حديثهما في الصحيحين وكانه اراد غير هذا
الحديث المتأخر فيه (والصحيح حديث عبدالله بن عمر بن رفيع) وهو تابعي جليل ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر
وعنه شعبة وابو بكر بن عياش ثوري سنة ثلاث ومائة واخرج له الائمة الستة (عن ابن الذي خرج اهل الصحة) اي
كلهم (وذكرناه) اي سابقا (واثبت فيه عن ابن قول شئ من ذلك) اي ما حكى (من قبل نسخة في جميع الروايات الا
من حكاية عن المرند النصراني) على ما تقدم والله تعالى اعلم (ولو) وفي نسخة فلنو (كانت) اي تلك الرواية والحكاية
الصحيحة) اي فرضا وتقديرا (لما كان فيها) اي في مضمونها (قدس) اي طهر (ولا توهم) اي نسبة الى وهم وفي نسخة
ولا توهم اي نسبة الى وهم : وضيف في ضبط (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحى اليه) اي من ضد ربه
(ولا جواز التسيان والتقاط عليه والتعريف) اي الزرع والميل (فيما يافه) اي اوصله من المني الى الخلق (ولا طين
في نظم القرآن) اي لا من جهة غيره ولا من طريق معانيه (وانه من عند الله تعالى) اي المراد الجرد (اذا ثبت فيه
اي فيما قاله الكاتب (او صح) اي قوله (اكثر من ان يكتب قال له) اي النبي عليه الصلاة والسلام (عليه حكيم
او كعب) اي قبل ان يتم النبي عليه الصلاة والسلام كلامه وفي نسخة اذا كتبه (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كذلك هو) اي مثل ما قلناه او كتبه (فبسه لبثانه او فمائه لكلمة او كلمتين نازل على الرسول قبل اظهار
الرسول لها) اي لتلك الكلمة (ادكك ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها) او يشير اليها (ويقتضي وقوعها)
اي في محلها الايق بها (سورة قدرة الكاتب على الكلام) حيث كان من فسخها الا نام (ومعرفة به) اي بالكلام
نقما ونظرا في ترتيب المرام (وجوده حدة) اي ادراكه ودرابته (ووقفته) اي سرعة فهمه عند سماع روايته
ونظير ذلك ما وقع لعمر رضي الله تعالى عنه في موافقته حيث روى انه نازل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلاطة من طين الابية فما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر قال عمر
رضي الله تعالى عنه فشارك الله احسن الخالقين فقال له النبي عليه الصلاة والسلام كذلك انزل (كما يفتق ذلك
للعارف) يا سائب الكلام (اذا سمع البيت) من الشعر (ان يلبق) فهمه لقوته (ان قافية) قبل التمام (او مبدأ
الكلام) اي او اذا سمع ابتداء الكلام (الحسن) في الترتيب يتيق طبعه (ان ما يسم به) اي قبل تمام المرام كما في
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي ان احسنت احسنم لانفسكم وان اتاتم فلها (ولا يفتق ذلك)
التوافق (في جلة الكلام) اي الامتد فاحتمت على حاتمته (كما لا يفتق ذلك في آية) اي كائلا (ولا سورة) اي شأله
(وكذلك) اي ما اول (قوله عليه الصلاة والسلام) لعبد الله بن ابي سرح (كل صواب) اي كل ما قلناه او كتبه (ان صح)
سنده بروي ان صححت اي اسانيد (فمقد يكون هذا فيما) كان (فيه من مة اطعم الاي) اي رؤسها وموافقتها (وروى
الايات) وجهان) اي جازان في صدر الاسلام (وقراءتان) اي توازيان (تزواجا على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) الا ان احدهما صارت شاذة (قابل احداهما وتوصل الكاتب بقطعة) ببركة صحبته وانه كاس امراته
(ومعرفة بمقتضى الكلام) وما يتعلق بصاحته وبلاغته (الا الاخرى) اي قبل ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها
كما في نسخة (قد ذكرها) اي الكاتب (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ذكره لها) كما قدمناه على ما يبر اليه
قوله تعالى يكاد ترشها بصي ولو لم يستند نار نور على نور وعند ظهور الايمان يهتدى الله لنوره من يشاء اكبر ونضل
من يشاء كابر ابن سرح وبضرب آفة الامثال للناس ومن لم يجعل الله له نورا فلا من نور بله تاز في غابة من ظهور
والامور مخبوة تحت جنب ظلال وسنور (فقتوا بها) اي القراءة الاخرى (لما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صحبت
المواقفة ثم احكم الله من ذلك) اي مما ذكر من علم حكيم بدل شعور ربحم ونحوه مما تقدم هناك (ما احكم) اي التمه
(وتلح ما يفتح) اي ازاله الحكمة انتضت هناك قوله تعالى الشخ والشخ اذا زيا فارجوها وقوله وانه اعنا

انا اتيار بنافر ضي عنانزل فيمن قتل بيتر معونة من القراء ثم نسخ (كما قد وجد ذلك) الاختلاف الان ايضا (في بعض
مقاطع الاى مثل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فالك انت العزيز) اى القوي القادر على ثوابهم
وعقابهم (الحكيم) في ارادته من تعذيب واثامه (وهذه قراءة الجمهور) وهم السبعة او العشرة (وقد قرأ جماعة) اى
بطريق شاذة (فالك انت الغفور الرحيم وليست) اى هذه الجملة (في المصحف) وفي نسخة من المصحف اى فهمي متلوة
لا مكتوبة ولذا صارت شاذة (وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع) بل في اثناء الاى من المواضع (قرأهما
معاً) اى كليهما (الجمهور وثبت في المصحف) اى مصحف الامام او جنس المصاحف العثمانية (فقل وانظر الى العظام)
اى عظام الخمار (كيف نشرها) بالراء وهى قراءة نافع وابن كثير وبنى عمروى بحبها (ونشرها) بالزاي فى قراءة
الباقي اى بحر كهذا ورفع بعضها الى بعض في تركيبها (وبقتن الحق) بضاد مجمة مكسورة في قراءة ابى عمرو وبن عامر
وحزة والكسائي وخذف باؤه في الرسم على خلاف القياس تنزيلا لوقف منزلة الوصل اى يقضى القضاء الحق (ويقض
الحق) يضم صاد مهذلة مشددة اى يقبض ويحكيه وأمر به (وكل هذا) اى ما ذكر من الخلاف في القراءة والرواية
(لا يوجب ريباً) يورث شبهة (ولا يثبت) بتشديد الباء الاولى مكسورة اى لا يصير سبباً وفي نسخة صحيحة لا يثبت
(لى صلى الله تعالى عليه وسلم غاططاً) اى سهواً (ولولاها) بقح الهاء وسكونها اى توهمها (وقد قيل ان هذا) اى قول
ان ابى سرح اقرش بعد رذته كنت اصترف محمداً كيف اردت (بمحتمل ان يكون فيما يكتبه) اى فيما كان يكتبه
من المكاتب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى على لسانه (الى الناس) اى من الملوك وغيرهم (غير القرآن فيصنف)
اى ان ابى سرح (الله) سبحانه وتعالى بصفتا تليق به من سميع بصير وعليم خبير وعظيم حكيم وغفور رحيم
حسب ما وافق سجع الكلام ووفق المرام (ويسميه في ذلك الكتاب) اى المكتوب (كيف شاء) على تلحج المطلوب
وروى فيما شاء وكثيراً ما يقع مثل ذلك الاختلاف بين المملى والمملى عليه ثم يحصل الاتفاق

(فصل)

(هذا القول) اى الذى تقدم (فيما طريقه البلاغ) اى التبليغ في باب الرسالة (واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من
الاخبار التى لا مستند لها الى الاحكام) المتعلقة بالامور الدينية في حسن المعاش وتحسين لئاد (ولا اخبار
المعاد) يفتح الميم اى احاديث الاحوال الآخروية في ابد الآباد (ولا تصاف الى وحى) اى الهى جلى او خفى (بل في امور
الدنيا) اى التى ليس لها تعلق بالآخرى (واحوال نفسه) اى من حكاية غده وامسه (فالذى يجب) اى اعتقاده
كما في نسخة (تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تبرئته (عن ان يقع خبره) اى حديثه (في شئ من ذلك) اى
ما قدمناه هنالك (بخلاف محبته) يضم الميم وفتح الواو اى بضد ما خبره (لا عمداً ولا سهواً) اى نسياناً (ولا غلطاً)
اى خطأ (وانه معصوم من ذلك) اى من جميع ما ذكر (في حال رضاه وسخطه) يقضين و يضم فسكون اى كراهته
وغضبه (وحده) بكسر الجيم وهو ضد الهزل (ومن جهة) فانه كان يرح ولا يقول الا جفاً وانه قوله لامرأة لا تدخل
الجنة بحجور (وصحته ومرضه) اى لسلامة قلبه وصحة لسانه (ودليل ذلك) اى ما ذكر (اتفاق السلف) اى من الصحابة
والتابعين (واجماعهم عليه) اى على انه لا يصدر شئ منه بخلاف اخباره عنه (وذلك) اى بيانه (انا نعلم من دين
الصحابة) اى ودينهم (وصادقهم ما درتهم) اى مسارعتهم (الى تصديق جميع احواله) اى افعاله واقواله (والثقة)
اى الاعتماد (بجميع اخباره) اى احاديثه واناره (في اى باب كانت) من اطواره (وعن اى شئ) وفي نسخة وفي اى شئ
(وقعت) اى اخباره (وانه) اى الشان وفي نسخة صحيحة وانهم (لم يكن لهم توقف) اى تلبث وتمكث (ولا تردد في شئ
منها) اى من صحة اقواله وافعاله وشيوت احواله (ولا استثناء) اى ولا طيات ثبات نشأ عن تردد بعد نقل ثقات (عن
حاله عند ذلك هل وقع فيها سهواً ولا) لكمال متابعتهم في اقواله وموافقهم لافعاله حتى ورد انه عليه الصلوة والسلام
لما خلع نعله في الصلوة روى بها خلعوا نعالهم ورموا بها وكذلك في طرح الخاتم تبعه صلى الله تعالى عليه وسلم
(ولما اخرج ابن ابي الحقيق) يضم المهملة وفتح التانيق الاولى وسكون التحتية (اليهودى) من يهود خيبر (على عمر) فيما
رواه البخارى في حديث اجلاء يهود خيبر (حين اجلاهم) اى اخرجهم عمر (من خيبر) وهو وطنهم وروى عن خيبر
(باقرار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) متعاقب اخرج اى استبدل اليهودى بقرره عليه الصلوة والسلام (لهم)
في اقبائهم فيها (واخرج عليه عمر بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لان ابى الحقيق (كيف بك اذا اخرجت من خيبر)
بصيغة المجهول المخاطب (فقال اليهودى كانت) اى مقاتلة عليه الصلوة والسلام (هزيلة) تصغير هزلة وهى المرة
من الهزل (من ابى القاسم) كنيته عليه الصلوة والسلام بانه القاسم (قاله عمر كذبت باعد والله) وانما كذبه
لنبتة عليه الصلوة والسلام لا يلبق به من الهزل والاشارة الى ان كلامه كذ قول فصل وما هو بالهزل فانه كان

منصب النبوة) يفتح الميم وكسر الصاد اى ساحة الرسالة (والبرة الواحدة) متبداً وصفة مؤكدة له (منه) اى من الكذب (فيما) وروى عما (يستنسخ) بصيغة المجهول من مادة الشناعة وهى القباحة وكذا قوله (ويستنسخ) من الشناعة وهى الكراهة وفى نسخة ويشاع من الاشاعة وفى اخرى ويشع بالياء والنون من الشيع او التشيع اى فيما يستصح ويستكره (بما يخل بصاحبها) اى البرة (ويزى بقائلها) اى يعيد وينقصه ويحقره (لاحقة بذلك) خبر المتبداً اى متصلة بما يتره عند منصب النبوة (واما فيما لا يقع هذا الموقع) اى من الامر المستنسخ كالكذبة الواحدة فى حقيرة من الدنيا (فان عدداها) اى هذه المعصية (من الصغار فهل تجرى على حكمها) اى حكم البرة الواحدة من الكذب (فى الخلاف فيها) اى قبل البعثة هل يصدر من الانبياء صغيرة اولا (مخلف فيه) وقد سبق بيان الخلاف (والصواب تنزيه النبوة) اى صاحبها او ذاتها بما بلغه (عن قائله) اى اى الكذب (وكثير) اى بالاولى (وسهوه وعده) بخلاف غيرها من الصغار اذ فيها القولان المشهوران للسلف والمخلف (اذ عده النبوة) اى مدار امورها المقرونة بالرسالة (البلاغ) اى تبليغ الاحكام (والاعلام) اى بما يتعلق به حق الانام (والتبيين) اى تبين ما نزل الهمم من الابهام (وتصدق ما جاء به النبي) اى فيما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام (ويجوز شئ من هذا) اى الذى يخل بمنصب النبوة سواء كان صغيرة او كبيرة قليلة او كثيرة (فادح فى ذلك) اى فى العمدية التى هى البلاغ النبوة (ومشكل فيه) اى وموقع فى الرتبة (مناقض للحجزة) اى التى هى عبارة عن قول الرب صدق عبدى (فلتقطع عن يقين) اى لاعتن ظن وتحمين وفى نسخة على يقين (بانه) اى الشان (لا يجوز على الانبياء خلف) اى تخلف كما فى نسخة اى مخالفة وقوع (فى القول) من اقرار الهمم (فى وجه من الوجوه) اى فى حال من احوال الهمم (لا يقصد ولا يفرض ولا يتساح) اى نحن وفى نسخة بصيغة المجهول اى ولا ينبغي ان يتساح ويتساهل وفى اخرى ولا يتساح بساء الجر والتوين (مع من تساح) بصيغة الماضى وفى نسخة بصيغة المضارع الغائب كلاهما من باب التساعل وفى نسخة تساح من باب الفاصلة وفى اخرى ولا يتساح بتساح على لفظ المصدر (فى مجوز ذلك) اى الخلف فى القول (عليهم) ولو كان (حال السهوما) وفى نسخة فيما (ليس طريقه البلاغ نعم) كذا فى بعض النسخ الصحيحة ولم تعرض له احد من المحققين ولم يظهر لنا وجهه المستبين (وبانه) اى وكذا نقطع بانه (لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة) اى اظهارها (ولا الاتسام) بتشديد التاء افعال من الوسم وهو العلامة اى ولا يجوز الاتصاف (به فى امورهم) المتعلقة باخرتهم (واحوال ذهابهم لان ذلك) اى الكذب لو صدر عنهم كان (زرى) اى يحقرهم (ويريب بهم) اى يوقع اثمهم فى اتهمه فيما جاؤا به عن ربهم (وبنفرت القلوب عن تصديقهم بعد) اى بعد ارسالهم بما امروا بتبليغ احوالهم (وانظر احوال عصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قريش وغيرهم من الامم) اى من العرب والجم (وسؤال الهمم) بالنصب او الجر (عن حاله) اى تحول شأنه (فى صدق لسانه وما عرفوا به) بتشديد الراء مبنياً للفعول والافعال متبداً ومخففاً اى والذى عرف قريش (من ذلك) اى صدق لسانه (واعترفوا به) حين سئلوا عنه (بما عرف) بصيغة المفعول وروى واعترفوا بما عرف به اى علم من تحقق شأنه (واتفق النقل) وروى واتفق اهل النقل (على عصمة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم منه) اى من الكذب ونحوه (قبل وبعد) اى قبل البعثة وبعدها (وقد ذكرنا من الآثار فيه) اى فيما يتعلق به (فى الباب الثانى اول الكتاب ما بين لك صحة ما شرتنا اليه) من تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكذب ونحوه بما يشين ليديه ومن جلته قوله تعالى قد علم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك بالتشديد والتخفيف اى لا ينسبوك الى الكذب قبل النبوة ولا بعدها

(فصل)

(فان قلت بما معنى قوله عليه الصلوة والسلام فى حديث السهو) اى الحديث الدال على السهو على ما رواه الشيخان (الذى حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر ثنا القاضى ابو الاصمغ) يفتح الهمزة والموحدة بعدها غين مهيبة (ابن سهل) هو القاضى عيسى بن سهل (قال ثنا حاتم بن محمد) تقدم (ثنا ابو عبد الله بن الفخار) يفتح الفاء وتشديد الحاء العجمة (ثنا ابو عيسى) اى الترمذى على ما صرح به الدلبجى وقال الحلبي تقدم انه يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير اللبثى (ثنا عبد الله) قال الحلبي تقدم مرارا انه ابو مروان عبد الله بن يحيى بن يحيى اللبثى (ثنا يحيى) تقدم انه يحيى بن يحيى اللبثى (عن مالك) اى ابن انس الامام (عن داود بن الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وثقه جماعة توفى سنة خمس وثلاثين ومائة اخرج له الائمة الستة (عن ابى سفيان) تابعى ثقة مولى ابن ابى احمد اخرج له الائمة الستة (انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله تعالى عنه) قال الحلبي الحديث اخرج من الموطأ كما روى وهو فى مسلم والنسائى من رواية ابى سفيان عن ابى هريرة واخرجه جميعا عن عقبه عن مالك به فان قلت لم لم يخرج القاضى عن

مسلم فالجواب ان بينه وبين مالك في الموطأ سعة اشخاص ولورواه عن مسلم مكان كذلك ولكن الموطأ عندهم مقدم على غيره ايضا الموطأ يقع له من بعض الطرق اعلم بما ذكره بدرجة فيطوله على مسلم ولكن اخرجته من عند النسائي كان يعمل اعلى من الموطأ عن ابى هريرة (يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا لله صلى الله عليه وسلم صلوا لله صلى الله عليه وسلم) وقيل الطاهر (فلم في ركعتين) اى بعد فراغه منهما ومن تشهدهما (قيام ذوالدين) وصحى به لان في يديه او احدهما طولاً وقيل لانه كان يعمل بكتايبه ووجه هذا الزهرى مع صحة علمه فصال ذوالشمالين ولا يصح لان ذوالشمالين قتل بيد ذوالالدين شهد قصة ابى هريرة واسلام ابى هريرة بعد خير تأخر مومه حتى روى عنه متأجروا التابعين كطير وقيل انها واحدة ولا يصح لان ذوالشمالين خرابى وذوالالدين سليم (يقال يا رسول الله باقصررت الصلوة) على بناء المفعول من القصر ضد الامام اوتفتح فضم صايد وتاء ثانياً على صيغة الفاعل بمعنى النقص فانه ابن الاثير وقال النورى كلابها صحیح والاول ايشهر واضح قال المزي الصحيح بناء قصرت للم اسم فاعله من قبل الرواية ومن قبل الرواية لان غيرها قصرها ولو اذنت لفظ القرآن ان تقصروا من الصلوة انتهى ولا يخفى ان هذا يشير الى احتمال وجه آخر وهو ان يكون قصرت بالتخمين وتاء الخطاب وحيداً يطابق قوله (ان نسبت) بفتح فكسر ثم تاء خطاب (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى جواباً له (كل ذلك لم يكن) روى بالرفع وانصب فعملى الاول ميتداً نسبة لم يكن وعلى النسائي خبر كان حقدم عليها والمعنى كل ذلك لم يقع من قلى بل انما كان من عند روى ليس الحكم فى امي من جهتي (وقى الرواية الاخرى ما قصرت) بصيغة الماوية للفاعل اى الصلوة كما فى نسخة (ووانسبت) بصيغة المكلم وما يحتمل نافية واستغرافية ويؤيد الاول انه فى رواية اخرى لم انس ولم تقصروا فى نسخة ولان نسبت (الحديث بقصته) اى مشهور فى روايته (فاخبر بنى الحالىين) اى معاشيه على ما اختاره المصنف من ان ما تابة (وانها لم تكن) اى حاله بينهما اى مطلقاً او القضية اصلاً وفى رواية انها لم يكونا اى النفس والسيان (وقد كان احد ذلك) اى اخذ ما ذكر من الحالىين فى الواقع (كما قاله) وفى نسخة كما قال ذوالالدين (قد كان بعض ذلك يا رسول الله) فهذا يرجح كون ما تابة فاعلم وفقنا الله وابانك ان العلماء فى ذلك اجوبية بعضها بصدد الانصاف) اى تمسك بطريق الانصاف فى الرجوع الى الحق (ومنها) اى وبعضها (ما هو بنية انتصف والاعتناق) التصف هو المروح من الجاهة وركوب الاخر بالشفقة وفى معناه الاعتساف وانما جمع بينهما للمبالغة ورعاية الفاحصة والمراد بنية القصد والتوجه بالطوية وفى نسخة بنية بكسر القوية فباء ساكنة فيها وفسره الحاء بالكبر والانتهاز اى بمعنى التصرف فى بنية الصلوة وبنها الجاهلة ولذا فسره النسائي بعدم الاهتداء (وها انا اقول) ميتداً وخبر قريبا بنية فى حق نبي نبيه (اما على القول) اى قول بعضهم (يجوز الوهم) بفتح الهاء وسكونها اى السهو (واللفظ فيما ليس طريقه من القول البلاغ) بالنصب اى الابلاغ وفى نسخة من البلاغ اى من جهة التبليغ (وهو) اى هذا القول هو (الذي يشناه) اى ضمه (من القولين) اعنى الجواز وعدمه (ولا اعتراض بهذا الحديث وشبهه) ولا اشكال فى تجوز نحوه (واما على مذهب من منع السهو والسيان فى اعماله) اى الشاملة لاقواله عليه الصلوة والسلام (بجمله) اى نجيعها بجمله (وروى انه) اى وامتد انه عليه الصلوة والسلام (فى مثل هذا عامد لصورة السيان) اى كالماد فى هذه الصورة (تسنه) فهو صادق فى خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول تمهيد هذا القول فى هذه الصورة ليست (ان اعترافه مثله) اى اسباب نحوه من الامة فيتمدى به فى تدارك الحالة (وهو قول مرغوب عند) اى مرادوا لسيبته الى التعمد فى القضية (تذكره) وفى نسخة وتذكره (فى موضعه) اى مع بيان ضعفه (واما على احالة السهو) اى على كون السهو محلاً (عليه فى الاقوال ويجوز السهو على جميعا ليس طريقه القول) اى التبليغ (كما ستذكره) اى على القول الاصح (وهو اجوبية) اى مرضية (منه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضحه) اى محسب ظنه فى قوله كل ذلك لم يكن (اما انكار القصر لحق وصدق باطناً وطاهراً) ولا شبهة فيه (واما السيان فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعتقاده) اى وفق اجتهاده (وانه لم ينس فى ظنه فكله قصد الخبر بهذا) اى بهنم تسياسه (عن ظنه وان لم ينطق به) اى وان لم يصرح به وان لم يقل لم ينس فيما الظاهر (وهذا) وروى وهو (صدق ايضا) لاربية فيه ولا شبهة (ووجدتان ان قوله ولم انس راجع) اى مقوله (الى التيام اى اى قلت قصدوا سهوت عن العدد اى لم اسه فى نفس السلام وهذا محتمل) اى من جهة العربية (وفيه تعدد) اى عن صحة حمل القضية (ووجه ثالث وهو ابد) وروى ابدها اى من الفعل والله فى تحقيق المعنى (ما ذهب اليه بعضهم وان احتمه اللفظ) اى الذى (من قوله كل ذلك لم يكن اى لم يجتمع القصر والسيان بل كان احدهما) وهذا محسب مفهوم المعنى وهو غير معتبر عند الجمهور (ومفهوم الملقط) اى العتبر (خلاده) اى مخالف له لاسيما (مع الرواية الاخرى الصحيحة) وهو قوله ما قصررت الصلوة

و مانست) وفي نسخة ولا نسبت فانه دال على نفي وجودهما كليهما سواء تكون نافية او استفهامية وايضا لو كان مفهومه ما تقدم لم يقل ذوالدين قد كان بعض ذلك يارسول الله (هذا) اي الوجه الثالث (ما رأيت فيه لامتنا) اي المالكية والاعم فيشير الى انه مما ظهره والله تعالى اعلم (وكل من هذه الوجوه) اي الثلاثة (بحمل اللفظ) وفي نسخة بحمل اللفظ اي للمبني وان كان الاخير ان يعين في المعنى (على بعد بعضها) وهو الوجه الثاني (وتوقف الاخر منها) وهو الوجه الثالث (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) يعني المصنف (والذي اقول) اي واختاره (ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار اللفظ الذي تفاه عن نفسه) لان اصل النسيان الترك فتركه عليه الصلوة والسلام ان يقول تركت باختيارى (وانكره على غيره) جله حاله اي وقد انكره عليه الصلوة والسلام فيما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (بقوله بتسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا واكنه نسي) يضم النون وتشديد السين المكسورة اي انساه الله اياها ولا يبي عيبا بتسما لاحدكم ان يقول نسيت آية كيت وكيت ابس هونسي واكنه نسي وهو ابين من الاول لكن فيه ان ظاهر الحديث يخص النسيان باى القرآن فلا يعم سائر الاقوال والافعال من الشأن واعمله مقتبس من قوله تعالى ستفرك فلا تنسى الا ماشاء الله اي ما اراد الله تعالى انساك اياه فينسيك نعم رعايم الحكم كناية عليه المصنف وقال (ويقوله في رواية الحديث الاخر) وفي نسخة في بعض رواية الحديث الاخر (است انسى) بفتح الهمزة والسين (ولكن) وفي نسخة (ولكن) انسى (بصيغة المجهول مشددا ويجوز محققا) فلما قال له السائل (وهو ذوالدين) اقصرت الصلوة ام نسيت انكر قصرها كما كان (اي في نفس الامر) ونسيانه (اي وانكر نسيانه هو) من قبل نفسه (اي باختياره وتقصيره من جانبته) وان (اي الشأن) ان كان جرى شئ من ذلك فقد نسي (بصيغة المجهول مشددا) حتى سأل غيره (اي من الصحابة كابي بكر وعمر رضى الله عنهما بقوله اجق ما يقول ذوالدين قالوا نعم) فحقيق انه نسي (بصيغة المجهول مشددا اي انساه الله) واجرى عليه ذلك بالبناء للمفعول وكذا قوله (ليسن) اي ليقضى وفي نسخة بالبناء للفاعل اي يجعله سنة يقتدى بها الامة) فقوله على هذا لم انس ولم تقصر (البناء للفاعل والمفعول) وكل ذلك (اي وقوله كل ذلك وفي نسخة اذكل ذلك) لم يكن صدق) خبر لقوله فقوله (وحق) تأكيد (لم تقصر) اي كافي نفس الامر (ولم ينس حقيقة) اي من قبل نفسه (واكنه نسي) اي انساه الله تعالى اياه فكرهته عليه السلام نسبة النسيان الى النفس انما هي لا ستناد الجوارث كلها لله تعالى اذ هو المقدر لها وللشاعر الى انه لم يقصد الى نسيانه ولم يكن باختياره فلم ينسب الى تقصيره (ووجه اخر) يؤذن بالفرق بين السهو والنسيان (استرته) اي استخرجته من استشار بالثلاثة من باب الاقتبال واصله استورته ومنه قوله تعالى فآرن به نعبا والمعنى استنبطته (من كلام بعض المشايخ) اي مأخوذ من متفرقات كلامه في تحقيق مراده (و ذلك انه) اي بعض المشايخ (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى واذلك نفي عن نفسه النسبان قال) اي بعض المشايخ (لان النسيان غفلة وآفة) اي بلية ناقصة ولذا قال تعالى فلا تنسى اي باختيارك الا ماشاء الله بان ينسبك من غير تقصير منك (والسهو انما هو شغل) يضم و سكون و بصحين وفي نسخة بالاضافة الى بال اي اشتغال حال وهو لا ينافي صاحب كمال لانه ينسبه عنه يادني نسيه فيه (قال) اي ذلك البعض (فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته ولا يقفل) يضم الفاء اي ولا يذهل (عنها) بالكلية (وكان يشغله عن حركات الصلوة) اي وسكناتها من قراءتها وركوعها وسجوداتها (ما في الصلوة شغلا بها) اي بتخصيلها وتكميلها من حضور ووروخضوع وخشوع وتدبر قراءتها في مبانيها او معانيها (لا غفلة عنها) بصرف الحسائر الى غيرها من الامور الدنيوية والاجوال الدنية بل لاستغراق وقع له فيها مما لا ينافيها (فهذا) اي القول بهذا المبني (ان محقق) بصيغة المفعول او الفاعل اي ثبت (على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت) اي هي (ومانست) اي انا (خلف) يضم اي اخلاف (في قول) لعصمته عليه الصلاة والسلام من الخلف في الكلام والله تعالى اعلم بحقيقة المرام (وعندي ان قوله صلى الله عليه وسلم ما قصرت ومانست بمعنى الترك الذي هو احد وجهي النسيان اراد والله تعالى اعلم اني لا اسم من ركعتين تاركا لا كمال الصلوة ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اني لانسى او انسى لاسن) وهذا واضح وازر التكرار عليه لا يخ (واما قصة كليات ابراهيم عليه السلام المذكورة) اي في الحديث كافي نسخة (انها كذابة) جمع كذبة بفتح فكسر في المفرد والجمع خلافا للنسائي حيث قال بفتح الذال جمع كذبة بسكونها (الثلاث المنصوصة) اي الصريحة (في القرآن) ففيما رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات (منها اثنتان قوله نبي سقيم) في الصافات فظفر نظرة في الجحوم فقال اني سقيم (وبيل فله كبير هم هذا) في سورة

الايام قالوا انت فعلت هذا يا ابراهيم قال بل قسله كبيرهم هذا فاسألوه ان كانوا يطقون (وقوله اليك
 عن زوجتي) اى سارة حين احذها وسأله عنها قال (انها اختي) اى فى الاسلام خشية ان يضاها اوقال انها زوجتى
 ولقد نكحها الله مد بالعرض من الخوف واتخذها هاجرام استعمل اى امر بحد نيكها صلى الله تعالى عليه وسلم
 احد اذ يبعين على ما ورد قال الخليل فان قيل ما الحكمة فى عدوله عن قوله هذه زوجتى الى هذه اختى وظاهر الحال انه
 اوقال هذه زوجتى بما كان الملك لا يطرُق الى امرأة زوجها معها ان كان يهل بالشرع ولكنه صار كما وصفنا
 فى الحديث فابال اكلت زوجة ام اختار بخلاف ما اذا قال هذه اختى ربما كان يقول الملك زوجتها ويكون عدوله
 عن امرأتى الى اختى ادعى لاحد الملك اها فالجواب ما قاله بعض مشايخى فيما قرأه عليه عن ابن الجوزى انه وقع له
 ان الضوم كاتوا على دين الجوس وفى دينهم ان الاخت اذا كانت مزوجة كان اخوها الذى هو زوجها احق بها
 من غيره وكان ابراهيم عليه السلام اراد ان يستصم من الجبار بذكر الشرع الذى يستعمله قذا الجبار لا يراعى
 دينه اعترض على هذا الجواب بان الذى جاء بهذه الجوس زرادشت وهو متأخر عن ابراهيم عليه السلام
 واحب بان لدهم اصلا قديما ادعاء زرادشت وزاد عليه حرامات اخر انتهى وقيل كان من مائة ذلك الجبار ان لا
 يترضى الا لذات الازواج ولذلك قال الخليل لها ان بل لك امرأتى بقلبي عليك وحكى ان الملك كان بمصر و اراد
 ابراهيم ان يبحر معها ومن معه من المؤمنين وكانوا ثلاثمائة وعشرين رجلا وجمع بينهما حناطه الذى يبيع طهامة
 وهو الذى وشى سارة وحملها الى الملك ما هوى اليها بيده مرارا فاستطاع و ابراهيم ينظر اليهما من خارج القصر
 بعد ان امر الملك باخراجه ومثل الله تعالى لاراهيم القصر كالغارورة حتى انه ينظر من خارج كل ما كان فى داخله
 (فاعلم انك كرمك الله تعالى ان هذه) اى كلمات ابراهيم عليه السلام (كلها خارجة عن الكذب) بنسخ كسر ويجوز
 كسرها وله وسكون ثابته (لاقى الصدق ولا فى غيره) اى من السهو والخطأ والسيان (وهى) اى الكلمات الثلاث
 (داخلية فى باب المعارض التى فيها مندوحة عن الكذب) اى سعة وصحة عنه وشه قول ام سلمة لما ابشيت قد جمع ذلك
 فلا تندحيه اى لا توسيه وتشره ارادت قوله تعالى وقرن فى بيوتكن وهذا مأخوذ من حديث ابى عبد وغيره عن
 عمران بن حصين رفته ان فى المعارض مندوحة عن الكذب وهو جمع معارض من التعريض ضد التصريح من
 القول وهى فى الحقيقة صدق عرض بها ليتوصل الى فرضه من مكابدة قومه والراءهم المحبة فى ذات الله تعالى
 ومرضاة ربه فمعارض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شيئا آخر وقد كان السلف
 يورون عند الحاجة والضرورة فقد روى عن ابراهيم التميمي انه كان اذا طلبه فى الدار من يكرهه قال للجارية قوله
 اطلبه فى المسجد وكان التميمي اذا طلبه احد يكرهه يخط دائرة ويقول للجارية ضعى الاصبع فيها وقولى ليس ههنا
 (اما قوله انى سقيم فقال الحسن) اى البصرى (وغيره معناه ساسقم) من البفرح وككرم والاول اذ صبح (اى
 ان كل مخلوق معرض لذلك) بتشديد الراء المنووحة اى معرض لاسقم ومقابل له (فاعتذر لقومه من الخروح) اى
 تفاديلته (بهم الى عيدهم) اى محل اجتماعهم (بهمة) انصرف يرضى روى انه لم يزل اليه ملكهم ان يخدم عبيدا
 ما خرج منها وقد اراد الخلف فظنر الى نجم فقال ان هذا النجم ما طلع قط الا اسقم اى مشارف اللقم وهو
 الطاعون لانه كان اغلب اسقا مهمم وكانوا يرهون الدوى ففروا عنه وتخلصوا منه (وقيل بل سقيم بما قدر على من
 الموت) اى عرض لهم بان من كان هذا لاسقا وغرضنا للبلايا فهو سقيم بما ندر عليه من الموت تجاروى ان رجلا
 مات فجاءه قويل مات وهو صحيح فقال اعرابى اصحيح وفى عقه الموت (وقيل بل سقيم القلب بما اشاهده) وروى
 بماشاهدته (من كفرتم) يارب (وستادكم) بالبل عن طريق الخط والادب (وقيل بل) قال سقيم لانه (كانت الحمى
 تأخذه عند طلوع نجم معلوم) له اولهم (فلما رأه اعتذر بمعانته) التى تترقبه عند طارعه وتغيره فى حالته (وكل هذا)
 اى ما ذكر من الاجوبة (ليس فيه كذب) اى صريح (بل خبر صحيح صدق) اى هو قول حق (وقيل بل عرض)
 بتشديد الراء اى وروى فى قوله (سقيم بجهت عليهم) اى بعدم نفع موعظته لديهم وضعف ما اراد بياته لهم من جهة
 النجوم اى كانوا يشعرون بها) اى تعظيما لها اذ عمدة الناظر فيها الضمير وهو لا يجدى تعماى مقام اليقين قيل كان النجوم
 نجما من اى مناعطين لعلم النجوم فاهمهم انه استدل بامارة فى علم النجوم على انه سقيم وعرض بسقم بجهت وضعف ما اراد
 من بيان ينه (وانه) اى ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان (انشاء نظره فى ذلك اليهم) وقيل استقامة بجهت
 صليهم فى حال سقم) يعتمدين وضم فسكون اى تعبر (باله ومرض حاله) اذ بهم سقم فعمل سقيم بجهت وضعف موعظته
 سقما مجازا عن تعب القلب (معانته) ابراهيم عليه الصلاة والسلام (لم يشك هو) بل يقن ايقانه (ولا ضعف ايمانه)
 بل قوى كل ساعة رهاته (ولكنه ضعف) اى بياته (فى استدلاله عليهم وسقم نظره) اى فكره فيما يتوجه اليهم (كما فى ال

جدة سقيمة ونظر معلول) اللغة الفصحى معل او معلل فقد قال ابن الصلاح قول الفقهاء والمحدثين معاول مر دود
عند اهل العربية وقال النووي انه لحن وقال صاحب المحكم والمتكلمون يستعملون لفظة المعاول كثيرا ولست منها
على ثقة لان المعروف انما هو معل وهو معل اللهم الا ان يكون على ما ذهب اليه سيويوه في قولهم مجنون ومسلول
من انهما جازا على جنته وسالته وان لم يستعمل في الكلام استثناء عنهما بافعلت واذا ارادوا جن وسل فانما يقولون
جمل فيد الجنون والس (حتى التمه الله باستدلاله) اي الواضح لديهم (وصحة حجتهم عليهم باكواب والقر
والشمس مانصد الله تعالى) اي ماصرحه وفي نسخة ماقصه اي حكاه حيث ذكر نيانه (وقدمنا) وفي نسخة وقد
قدمنا (بيانه) اي ما بوضح حجتهم وبرهانه (واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية) اي فاسألوهم ان كانوا ينطقون
(فانه علق خبره) اي بفعل كبيرهم (بشرط نطقه) مع غيره (كانه قال ان كان يخطق) اي كبيرهم (فهو قوله) مع علمه
بانه لا يخطق (فهو على طريق التبكيت) اي التوبيخ والتعريض (لقومه) في اعتقادهم الفساد وزعمهم الكساد
في الوهيذ كراكب وحجارة لاتضر ولا تنفع وتعظيمهم لها وعبادتهم اياها (وهذا) القول بهذا المعنى (صدق) اي
وحق ايضا (ولاخاف فيه) اصلا (واما قوله اخي قديبين في الحديث) اي الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه لم يكذب ابراهيم فذكره (وقال انك) وفي نسخة فانك (اخي) في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول
انما المؤمنون اخوة) وقد روي انها كانت بنت عمه ومثل هذه قد يقال لها الاخت في السب ايضا (فان قلت هذا)
وفي نسخة فهذا (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد سماها) اي الكلمات الثلاث (ككذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا
ثلاث كذبات وقال في حديث الشماعة ويذكر كذباته) على ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (فمتاه)
اي معنى وصفها بكونها كذبات (انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن) اي في نفس
الامر (الاهذه الكلمات) اي اثلاث وهي اني سقيم وفعله كبيرهم وهذا اخي (ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف
باطنها اشفق ابراهيم عليه الصلوة والسلام) اي خاف (من مؤاخذته) وفي نسخة بمؤاخذته (سما) لعلوشان الانبياء
عن الكناية بالحق في باب الانبياء فيقع ذلك منهم موقع الكذب من غيرهم فان حسنات الارباب سنات المقرين الاحرار
واما الحديث) اي الذي رواه الشيخان عن كعب بن مالك (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد غزوة) اي
ويريد سترها (ورى غيرها) بشد يد الراء من التورية وهي الاخفاء وكماله جعل الشيء وراءه وجعل غيره
نصب عينه وقيل وري ستر مقصده وظهر غيره بان سأل عن طريق لا يريد فانه كان عليه الصلوة والسلام يسأل عن
ناحية وطريقها ويخرج الى غير هاتلثا يأخذ العدو حذره (فليس فيه خلف في القول وانما هو ستر له صده) وفي نسخة
ستر مقصده بالاضافة وفي اخرى ستر بصيغة الماضي ونصب مقصده اي اخفي جهة قصده خوفا من اشتهاره (تلاياخذ
عدوه حذره) بكسر اوله اي احتراسه واحترازه (وكم وجه ذهابه) بالاضافة وفي نسخة بصيغة الماضي
وفي اخرى كتم لوجه ذهابه اي جهة مقصده وطريق مطلبه (بذكر السؤال عن موضع آخر والجب عن اخباره)
اي احوال الموضع الآخر (والتعريض بذكره) اي التلويح وعدم التصريح بمقصده وقد ورد استعينوا على
قضاء حوائجكم بالكتمان وفي الصحيح الحرب خدعة (لانه يقول بجهره الى غزوة كذا او وجهتا) بكسر الواو اي
جهة قصدنا (ال موضع كذا بخلاف مقصده) اي كره خلفا (فهذا لم يكن) ولا ينصoran يكون منه عليه الصلوة
والسلام (والاول) وهو التعريض (انس فيه خير يدخله الخلف) بضم الحاء اي الاخلاف فيترتب عليه الكذب
في القول (فان قلت فما معنى قول موسى عليه الصلوة والسلام وقد سئل اي الناس اعلم فقال اما اعلم) بناء على ظنه
(فمتب الله تعالى عليه ذلك) حيث لم ينظر الوحي هنالك اولم يقوض (اذلم رد العلم اليه) بان يقول الله تعالى اعلم
او يقول انا والله اعلم ومن هنا نادى العلماء في اجوبتهم بقول والله تعالى اعلم (الحديث) رواه الشيخان عن ابي بن كعب
مطولا (وفيه قال) اي الله تعالى (بل) وفي رواية بل (عبدنا بتجمع البحرين) وهو ملحق بحرى فارس والروم مما يلي
المشرق وقال السهيلي هو بحر الاردن وبحر القلزم وقيل غيره (اعلم منك) اي في بعض العلوم لما في الحديث
ياموسى اني على علم علمه الله تعالى لا تعلم وانت على علم علمك الله لا اعلمه وذكر السهيلي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عند ان حكاه الله تعالى في جمع موسى مع الحضرة عليهما الصلوة والسلام عند مجمع البحرين انهما بجران احدهما اعلم
بالظاهر اعني علم الشرعيات وما يتعلق بالذات والصفات وهو موسى عليه السلام والاخر اعلم بالباطن واسرار
الملوكوت من الكائنات وهو الحضرة عليه السلام فكان اجتماع البحرين بتجمع البحرين هذا وقد روى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى عليه الصلوة والسلام ذكر الناس يوما حتى فاضت
العيون وورقت القلوب فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فتب الله تعالى عليه

اذ لم يرد العلم الى الله تعالى (وهذا) اي قول موسى انا اعلم خبر قداما الله تعالى انه ليس كذلك فاعلم انه اي الشأن
 (وقع) وفي نسخة قد وقع (في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هل تعلم
 احدا) نبي من اناس (اعلم منك) ينصب اعلم على انه مقول ثان وفي نسخة برقمه فتفسره هو اعلم منك (فاذا كان
 جوابه على علمه) اي نبيا على ما غاب عنه من علمه (فمرو) اي قوله انا اعلم بهذا الوجه (خبر حق وصدق لا خلف فيه
 ولا شبهة) مؤكداً لكونه خبراً حقيقياً (وعلى الطريق الاخر) اي المروي عن ابي بن كعب كاسم (تعمله على ظنه
 اي المالك) ومعقده) انه اعلم بحسب علمه (كالوصرح به) اي بظنه ومعقده كان يقول انا اعلم فيما اظن واعتقد وانما
 ظن ذلك واعتقده بما ذكره هناك (لان حاه) اي مرتبه (في النبوة) المؤيدة بالرسالة (يرفض ذلك) اي كونه اعلم الناس
 في زمانه (ويكون اخبره بذلك ايضا عن اخفاده وحسبانه) يكسر اوله لانضم اوله كما وهم الدليلي اي ظنه (صدقا
 لا خلف فيه) فلا اشكال في اصلا (وقد يريد بقره انا اعلم) متعلقا خاصا وهو ما بينه بقوله (بما يقتضيه وظائف النبوة
 من علوم التوحيد) المتعلقة بالذات والصفات (وامور الشريعة) اي وطاقف العبادات (وسياسة الامم) اي بمحدود
 الزواجر والنهيات وهو لا ينافي ان يكون غيره اعلم منه في غيرها كما ورد اتم اعلم بامور دنياكم وكما عرف في قضية
 الهدى قوله احطت بالخط به وصح ما وقع له في موافقته فانه قد يكون في المفضل ما لا يكون في الفاضل
 مما لا يمس في فضله ومن هنا ورد في معرفة الانساب علم لا ينفصم وجهل لا يضر بل وقد يكون بعض العلوم
 مصرته اكثر من غيره فلا محذور حيث ان يكون به من افراد الامم اعلم بوجه من صاحب النبوة (ويكون الخضر
 اعلم منه) اي من موسى ولو كان من امته على القول بولايته او نبوته (بامور اخر) اخص بها (بما لا يعلم احد الا بعلم الله
 تعالى) له اياها (من علوم غيره) الخاص به وفي نسخة من علوم غريبة (كالمقصود المذكور في خبرهما) من قضية
 السيفينة واللام والجدار (فكان موسى اعلم) اناس مطلقا (على الجملة) اي عموما (بما تقدم) من علوم النبوة والرسالة
 وامور الشريعة واحكام السياسة (وهذا) اي الخضر عليه الصلاة والسلام (اعلم على الخصوص بما اعلم) بصيغة
 المجهول اي بما اعلم سبحانه وتعالى (ويدل عليه) اي على ان ما اعلمه شامس (قوله تعالى وعلما من لدنا) اي
 بما يختص علمه بنا (اعلم) طريق النوح الخلق والخلق (وعدت الله) اي يكون الله اي وبدل عليه عتابه سبحانه وتعالى
 (ذلك) اي قوله انا اعلم (عليه فيما قاله العلماء) اي المحذون (اسكار هذا القول عليه لانه) كما في حديثه (لم يرد العلم اليه
 كما قالت الملايكه لاعلمك الامام اولاه) اي الله سبحانه وتعالى (لم يرض قوله) اي لم يستحسن قول موسى عليه الصلاة
 والسلام انا اعلم (شربا) اي من جهة رعاية لامتة والمعنى لم يرض ان يكون قوله شرعا يقتدي به (وذلك) اي وسيله
 والله اعلم للاقتداء به فيه من لا يبلغ كماله) اي كمال موسى من جهة مرتبته (في تركية نفسه) اي طهارة حالته
 وعلود رجته من امته متعلق بيقندي (فيهلك) بالنصب اي بضيع من يقتدي به من امته في قوله انا اعلم من غير
 تعويض واستثناء (لما تضمنه) اي قوله انا اعلم (من مدح الاسان نفسه) اي عند اطلاقه وقد قال الله تعالى فلا تزكوا
 انفسكم هو اعلم مني اتقى (وبوجه ذلك) القول وعلم اعلم (من الكبر والعجب) الا ان يكون تحديا بعمه ربه بظاهرا
 وباطنا (والله اعلم) الاجتهاد على الاعلاء واخذ الاشياء (والدعوى) الخارجة عن المعنى (وان تزه عن هذه الفضائل
 اي المذكورة) الاثبات) شرف مقاماتهم ورفع درجاتهم وان تماوتت في الفضائل والفواضل وحسن الشرائع
 دبرهم بدرجة سبلها) بفتح الهم وراه اي مسلك طريقها وفي نسخة سبها اي عمرها (ودرك لها) بفتح الراء
 بان يدركه طلابها وفي اصل التلساني بلها بالنون اي يدركه فضيله ضررها ويحصل له نخطرها (الامن عنده الله
 تعالى) من الاتصاف بها او الخالص عنها (ما كلف منها اول نفسه) قبل وقوعه فيها (وليقتدي به) بصيغة
 المجهول اي يقتدي غيره به وايضا اي التحفظ او الاقتداء (قال صلى الله تعالى عليه وسلم تحفظا من مثل هذا) اي
 مدح افس وما يترتب عليه له ولغيره (مقد علمه) بصيغة المجهول وفي نسخة اعلم به (اناسيد وادادم) اي يوم القيمة
 على ما رواه مسلم وغيره (ولا يفر) اي لا يقوله اختيار النفس بل تحديا بشعة ربي (وهذا الحديث يعني سئل اي الناس
 اعلم) احدى حجج القائلين بدسوة الخضر لقوله وفي نسخة بقوله اي الخضر (فيه) اي في حديثه (انه) وفي نسخة انا
 اعلم من موسى) وهكذا وقع في كثير من الاصول وهو غير الصواب لان الضمير المضاف اليه القول عام حديثي على
 الخضر والضمير الجوزي عام على الحديث السابق وليس فيه ان الخضر قال انا اعلم من موسى فالصواب ما في بعض
 النسخ وهو لقوله فيه انه اعلم من موسى ويكون الضمير المضاف اليه القول عامدا الى الله والضمير المنصوب بان عامدا
 على الخضر وقد سبق ان في الحديث بل عيب ذلك يجمع البحرين اعلم منك (ولا يكون الول اعلم من النبي) اي جنس
 الانبياء وفي نسخة من نبي وفيه انه لا يجوز ان يكون الول اعلم من النبي مطلقا لا كما يشه الخضر مقيدا (واما الانبياء

فیتفاضلون في المعارف) كإقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وكذا في الدرجات كإقال ورفع بعضهم درجات (وتقوله وما فعلت عن امرى) اى من رأى بل فعلته بامر ربي (فدل) على (انه يوسى) اما بواسطة ملك او بدونها وايضا ليس لولى ان يقدم على قتل صبي بمجرد ما ينكشفه باعلام والالهام انه كافر في علم الله سبحانه وتعالى (ومن قال انه ليس بنبي قال يحتدل ان يكون فعله) للامور الثلاثة او قتل الصبي فان غيره لا يحتاج ان يكون (بامر نبي آخر) كان في زمانه (وهذا) القول (بضعف) اى ضعفها اها (لا نه ما علمنا انه كان في زمن موسى عليه الصلوة والسلام نبي غيره الا اخاه هرون وما نقل احد من اهل الاخبار) اى الاحاديث (في ذلك) اى في كون نبي غيرهما حيثئذ (شيئا يعول عليه) اى يعتمد ويستند اليه ويستعان به لديه (واذا جعلنا) اى قول السائل لموسى هل تعلم احدا (اعلمتك ليس على العموم) اى على الطائفة (وامما هو) اى قوله اعلم محمول (على الخصوص وفي قضايا معينة لم يخرج الى اثبات نبوة الخضر) وفيه انه بشكل قتله الصبي على ما قدمنا فلا بد من القول بنبوته او بوجود نبي غير موسى وهرون عليهما السلام في مدته (ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله تعالى والخضر اعلم) بالرفع او النصب (فيما رفع اليه) بصيغة المجهول (من موسى) متعلق باعلم وهذا بعينه في نفس الحديث تقدم (وقال آخر) اى من الشيوخ (وامما الجئي) اى اضطر (موسى الى الخضر للتأديب) اى التهذيب (لالتعليم) ويرده قوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا الآيات

(فصل)

(واما ما يتعلق بالجوارح) اى بالاركان (من الاعمال ولا يخرج) بالواو بالفاء كما في نسخة لان جواب اما سمي وبالجملة فيما بينهما معترضة والتقدير والحال انه لا يخرج (من جملتها) وروى عن جملتها اى الاعمال (القول باللسان فيما) عدا الخبر الذي (وقع فيه الكلام) من قسمه الذي سبيله البلاغ والذي ليس سبيله البلاغ من المرام (والاعتقاد) اى ولا يخرج من جملتها ايضا الاعتقاد (بالقلب) لان محمله الجنان يروى في القلب (فيما عدا التوحيد) وما يتبعه من الايمان والاسلام والاحسان ومراتب الايقان والاتقان مما عقدت عليه قلوب الانبياء (وما قدمناه من معارفه المختصة به) اى بالقلب واحواله فانها لا يخرج من جملتها لانها من اعماله (فاجمع المسلمون) اى السلف المعتمدون (على عصمة الانبياء من الفواحش) اى قولا وفعلا وعقدا وهى الذنوب التى فحش قبحها وحرم على هذه الامة ومن قبلها (والكبار الموقفات) بكسر الواو اى المهلكات وهو عطف تفسير وروى والموقفات والاولى مختصة بارتكاب السيئات والاخرى باجتنب العبادات (ومستند الجمهور) اى اكثر العلماء (في ذلك) اى في القول بعصمتهم (الاجماع الذى ذكرناه) من المسلمين المتقدمين (وهو مذهب القاضى ابى بكر) اى ابن الطيب الباقلانى المالكي (ومنعها) اى عصمتهم (غيره) اى غير القاضى (بدليل العقل) لعدم احاطته منع عصمتهم لامكانه في نفسه (مع الاجماع) اى مع تكاثر قيامه عليها (وهو) اى الاجماع (قول الكافة) اى عامة المتأخرين (واختاره الاستاد) بالمدال المهملة او المجرمة (ابو اسحق) الاسفرائينى الشافعى ولعل هذا الخلاف لفظي والجواز وعدمه عنلى والافلا خلاف في عصمة الانبياء عن الكفر قبل النبوة وبعدها وانما الخلاف فيما عداه من الكبار والصغار والجمهور على عصمتهم من الكبار بخلاف ما سياتى من الخلاف في الصغار (وكذلك لا خلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة) لقوله تعالى يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك (والتقصير في التبليغ) اى ومن التقصير فيه لقوله فلعلك تارك بعض ما وصى اليك (لان ذلك) وفي نسخة لان كل ذلك اى كل واحد من الكتمان والتقصير (يقضى العصمة) بالنصب (منه المجرمة) بالرفع وروى مقتضى العصمة منه المجرمة (مع الاجماع على ذلك) اى على ما ذكر من ان عصمتهم من قبل الله تعالى باختيارهم وكسبهم واقتدارهم بمعنى انه تعالى لم يخلق فيهم كفرا ولا ذنبا كبيرا (من الكافة) اى من جهة عامة العلماء (والجمهور قائل) روى والجمهور قائلون (بانهم معصومون من ذلك من قبل الله معصومون باختيارهم وكسبهم الاحسنا البجار) وفي نسخة خلافا للبجار من المعتزلة (فانه قال لاقدرة لهم) وروى لاقدرة لهم (على المعاصى اصلا) وهو بنون وجيم مشددة حسين بن محمد واليه ينسب التجارية وهم اتباعه وهم يوافقون التقديرية في بعض اصولهم من نفي الرؤية ونفي الحياة والقدرة ويقولون بحدوث الكلام والقدرة يكفرونهم بسبب مخالفتهم اياهم في بعض المسائل وهم اكثر من عشرين فرقا فيما بينهم كالبرغوثية والزعفرانية والمستدركة وغيرهم وهم فرقة من ثلاث وسبعين فرقة (واما الصغار فجوزها) اى وجودها ووقوعها (جماعة من السلف وغيرهم) من الخلف كمام الحرمين متا وابي هاشم من المعتزلة حيث جوزوا الصغار غير المنقرة (على الانبياء وهو مذهب ابى جعفر الطبرى وغيره من الفقهاء) اى المجتهدين (والحدثين والمتكلمين) اى في اصول الدين والمراد

بعض من كل منهم (ومشور بعد هذا) اى في فصل الرد على من لجاز الصغار على الانبياء (ما احيوا به)
 اى ما استدلوا به من الأدلة (وذهب طائفة اخرى الى الوقف) اى التوقف في امرهم (وقالوا العقل لا يحيل وقومهم)
 اى الصغار ولا الكبار (منهم ولم يأت في الشرع) اى من الكتاب والسنة (قاطع باحد الوجهين) اى يجوز صدورها
 عنهم (وذهب طائفة اخرى من لعقنين من الفقهاء والتكلمين الى عصمتهم من الصغار) الخلف في وقوعها منهم
 (كعصمتهم من الكبار) اى الخلق على عدم صدورها عنهم (قالوا لا خلاف التمس في الصغار) اى في تعريفها
 وتبينها (وتعريفها) اى وعدم تحميرها (من الكبار واشكال ذلك) اى ولاشياء تعينها من بين الكبار فقال بعضهم
 هي كل ما يجب فيه خد وقيل ماورد فيه وجد وقيل هي امر نسبي وتوقف بعضهم عن الفرق (وقول ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما) اى وقلوه (وقبروان كل ما عصى الله به فهو كبيرة) كما رواه ابن جرير عنه (وأنه) يقع الشهرى وان الشان
 (انما سمي منها الصغير باضافته ان ما هو اكبر منه) كلاس والقيلة والمعاضة والمصالحة بالنسبة الى الجسامفة فكل
 باعتبار ما هو قد صغير وما تحته كبير او كلها مقصبة حتى انقلوه بالأجنبية (ومخالفة البارئ تعالى في اى امر
 كان يجب كونها كبيرة) اى من حيث انها مخالفة لصاحب الكبرياء والبطلة والافلا شبهة في تفاوت مراتب مخالفة
 ولذا قال تعالى ان يحبوا كبار ما تهون عنه تكفر عنكم سبائكم وقال عز وجل والذين يحبون كبار الامم
 والفراديس الا اللهم اى الصغار وقد انشد صلى الله تعالى عليه وسلم ان نغفر اللهم ما غفر نجاه و اى عبدك لا اله الا الله
 اى العلية اللهم ما بين حد الدنيا وحد الآخرة اى بين ما يجب به الحد في الدنيا كشرنظر والذى وبين ما وعده الله
 عليه العقاب في المعنى كعقوب الوالدين واكل الربا واموال اليتامى ظلما (قال اغاضى ابو محمد محمد الوهاب) اى
 القادى الملكى صاحب الرحبة كان قديما دينه تصانيف جيدة الصابة منها كتاب المعرفة في شرح الرسالة توفى
 بمصر سنة اثنتين واربع مائة ودفن بالقرافة الصغرى فيما بين قبة الامام الشافعى وباب القرافة بالقرب من ابن التمام
 واشهب (لا يمكن ان يقال في) وفي نسخة ان في (معاصى الله تعالى صغيرة) لما يلزم منه اختصار المعصية (الاصل
 معنى انها تنفر) وفي نسخة تنفر (باجتناب الكبار) اى معهما لا يعبث اجتنابها فانه مذهب المعتزلة بل بشرط
 اجتنابها لكن بسبب اعمال حسنة بينها الشارع وعينها (ولا يكون لها) في المواخذة بها (حكيم مع ذلك) اى
 مع غير ان الله تعالى لها (بخلاف الكبار اذا لم يرب منها) بصفة المفعول والفعل (فلا يحطها) اى لا يذهبها
 ولا يرفعها ولا يهدمها ولا يبطلها (شي) اى من الطاعات وان كان طاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 ينحل الصغار والكبار الا ان علماء اهل السنة اجماعوا على ان الكميرات مخصوصة بالصغار ويؤثر ان الله تعالى يعذب
 عليها ويغفر ما فوقها (والمشية في العقوب) اى فيما عدا الكفر (الى الله تعالى) كما قال تعالى ان الله لا يفتقر ان يشرك
 به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي نسخة في المعو عنها اى من الصغار والكبار لا عن الصغار كما هو المتبادر (وهو)
 اى ما ذهبوا اليه من عصمة الانبياء من الكبار والصغار (قول القاضي ابي بكر) اى السلافاني من الذكوة ورحمة الله
 تعالى (وجاءه ائمة الاشرعية) من باب عطف العلم على الخاص اذ هو من اكارهم (وكثير من ائمة الفقهاء)
 كاتبع الماتريدية (وقال بعض ائمة) اى من اهل السنة والمالكية (ولا يثبت) اى ولا يثبت (على القولين) وهذا
 قول العصمة وهدمها عقلا (ان خلت) وكان الاظهر ان يقول ويثبت على القولين ان لا يختلف (انهم) اى في ان الانبياء
 (معصومون من تكرار الصغار وكثرة اذلتها ذلك) التكرار (بالكبار) الخلف في عصمتهم منها فان من جملة
 الكبار الاصرار على الصغار فقد ورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستفطار (ولا في صغيرة) اى ولا يجيب
 ايضا ان يختلف في صغيرة (ادت الى ارادة الحشمة) اى الهامة (واستطت الروعة) بانهم ويجوز ابدالها وانما
 وهي القوة وكال الرجولية (واوجبت الازراء) بتقديم الزاى على الراء اى الحقرة (وانساسة) اى الدناءة (فهذا)
 اى النوع من الصغار (ايضا ما عصب منه) وروى عنه (الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط منصفه) اى يضع انتصاب
 النبي وروى منصب المنصب اى الموصوفه (ويردري) بفتح اوله على ان الباء للعدنية في قوله (صاحبة) اى بحقرة
 وينصفه (ويشفر) بتشديد الفاء اى يطرده (القلوب عنه) اى عن قبول كلامه وحصول مراده (والانبياء مزهونون
 عن ذلك بل يلحق بهم) اى في التزهة (ما كان من قبيل الباس) الذى لا يتبعه على فاعله ولا مدته (عادى الى مثله) اى
 الى شبهة ما يترهون عنه (نظروا وجه عمادى اليه من اسم الباس الى الحظر) بفتح الحاء الملهمة ويكون الظاهر المجهة اى
 المنع (وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواضع الكروه) اى فعله او قوله (قصدوا) وقد استدل بعضهم على عصمتهم
 من الصغار بالصبر (متعلق باستدلالهم) (الى امثال افعالهم) اى افعال الانبياء (واتباع آثارهم وسيرهم)
 وروى سيرتهم اى احوالهم واقوالهم (مطلقا) اى من غير قيد ان يقع افعالهم واقوالهم قصدوا كما قال تعالى اولئك

الذين هدى الله فبهذا هم اقتده وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني (وجهور الفقهاء على ذلك من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة) رحيم الله لم ينصف المص في ترتيب ذكر الائمة لاسيما في تأخير ابي حنيفة عن الشافعي مع انه مقدم على الكل مدة وثيرة (من غير التزام قرينة) دالة على وقوع قصد وتعمد في افعالهم (بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك) اى في حكم اتباعهم من وجوب او نوب هنالك (وحكى ابن خوزين منداذ) بضم الخاء المجهة وقح الواو والمخففة وسكون التحتية وقح زاي او كسر هاو كسر ميم وسكون نون فдал مهملة فالف فдал مجة او فذالين هجيتين بينهما الف تفقه على الابهرى وهو ضعيف في الرواية مات في حدود الاربعمائة (وابو الفرج) هو المالكي صاحب كتاب الحاوى مات سنة ثلاثين وثلثمائة (عن مالك التزام ذلك) اى ما صدر عنهم (وجوبا وهو قول الابهرى) بفتح الهزرة والهساء بلد عظيم بين قزوين وزنجبان وجبل بالحجاز قال التلمساني هم جماعة اكبرهم التيمي مات سنة وخمسين وثلثمائة (وابن القصار) بتشديد الصاد (واكثر اصحابنا) اى المالكية (وقول اكثر اهل العراق) اى الثوري واصحاب ابي حنيفة (واحمد بن سريج) بسين مهملة مضمومة وفي آخره جيم وهو ابو العباس البغدادي اخذ عن الانماطى بلغت مصنفاته اربعمائة توفي سنة ست وثلثمائة وعمره سبع وخمسون سنة قال الشيخ ابواسحق تفضل على جميع اصحاب الشافعي على المزني (والاصطخري) بكسر الهمزة وتفتح وفتح الطاء وسكون الخاء المجهة وهو شيخ ابن سريج صنف كتابا كثيرة منها ادب القضاء استحسنته الائمة وكان زاهدا متقلبا من الدنيا وكان في اخلاقه حدة ولاة القدر بالله قضاء سيجستان ثم حسبة بغداد ولد سنة اربعين ومائتين وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن بباب حرب (وابن خيران) بالهاء المجهة وسكون التحتية فراء فالف فتون البغدادي مات سنة عشرين وثلثمائة كان اماما جليلا ورعا كان يعقب على ابن سريج في ولايته للقضاء ويقول هذا الامر لم يكن في اصحابنا انما كان في اصحاب ابي حنيفة وطلبه الوزير ابن الفرات بامر الخليفة للقضاء فامتنع فوكل بياحه وختم عليه بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر عليه الا بمناولة بعض الجيران فبلغ الخبر الى الوزير فامر بالافراج عنه وقال ما اردنا بالشيخ ابي على الا خبرا اردنا ان نعلم ان في مملكتنا رجلا يعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا فوعد به مثل هذا وهو لا يقبل (من الشافعية) اى المذكورون هو ومن قبله من علماء الشافعية ذهبوا الى وجوب اتباع افعال الانبياء (واكثر الشافعية على ذلك نذب وذمبت طائفة) اى منهم ومن غيرهم (الى الاباحة) الا اذا قام دليل على الوجوب او النذب (وقد بد بعضهم الاتباع) اى وجوبا او ندبا (فيما كان من الامور الدينية وعليه مقصد القرية) اى التقرب في الاحوال الاخرية (ومن قال بالاباحة في افعاله) اى في اتباع افعال النبي عليه الصلوة والسلام (لم يقيد) اى اتباعهم بما تقدم علمت بمقاصدهم واجوالهم (اذ ليس كل فعل من افعاله) اى كغيره منهم ويروي من افعالهم (بتميز مقصده) بكسر الصاد اى مطلبه او قصده كافي نسخة اى ينبت ومسطور طويته (به) اى بعلمه الذي قصده اهو (من القرية) واجبا او ندبا (او الاباحة) مما لا يترب على فعله مدح ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب (او) من (الحظر) اى المنع حراما او مكروها او خلاف الاولى (او المعصية) اى المخالفة في الجملة ويروي والمعصية (ولا يصح ان يؤمر المرء بما مثل امر المعصية لاسيما) اى خصوصا (عند من يرى من الاصوليين) اى في الفقه (تقديم الفعل) من الادلة (على القول اذا تعارضا) وجهل التأخر منهما وهم اصحاب الشافعي فاما عندنا فيرجح القول على الفعل لانه اعدل على كونه للقرية لاحتمال ان الفعل وقع وفق العادة او بحسب ما يناسب تلك الحالة واذا قال اصحابنا ان الاعتمار من التعميم افضل منه من الجبرانة خلافا للشافعية مع ان عمرة عابشة كانت متأخرة حيث وقعت عام حجة الوداع وعمرة الجبرانة كانت سنة الفتح (وزيد) اى نحن (هذا) المبحث (حجة) اى نزيل شبهة من زعم عدم امكان الاقتداء بالانبياء لاجرام افعالهم من بين ما سبق من الاشياء (بان نقول من جوز الصغار ومن نفاها عن نبيها عليه الصلوة والسلام) وكذا عن سائر الانبياء عليهم السلام (بجمعهم على انه) اى كغيره منهم (لا يقر) بضم ياء وفتح فاء وتشديد داء واخطأ الحلبي في قوله بقر بكسر القاف وتبعه غيره من المحشين وقال الانطاسي اى لا يشر غيره على منكر والصواب ما ذمناه وان المعنى لا يترك ولا يترك (على منكر من قول او فعل بل ينه ويذكر ليتنبه عنه ولم يتكرروا اختلفوا هل من شرط ذلك الفوران يصح على التراخي قبل وفاته عليه الصلوة والسلام والصحيح الاول (وانه) اى النبي عليه الصلوة والسلام (متى رأى شيئا) اى علم من امته قولاً او فعلاً (فسكت عنه صلى الله عليه وسلم) اى لم يتكر على فاعله (دل) سكوته (على جوازه) ويسمى مثل هذا تقريراً (فكيف يكون هذا) التقرير (حاله في حق غيره ثم يجوز) مضارع جاز وفي نسخة بصيغة المفعل من التجوز وفي اخرى بصيغة المتكلم منه والمعنى كيف يتصور وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ) اى المذكور سابقا (يجب)

عصمتهم من موافة الكروه بما قبل اذ الخطر) اى التسع عن ترك الاقداء على وجه الحرمة وكان الاطهر ان يقول
اذ الوحوب (اوالديب على الاقداء بقوله يافى الزحر واتهى عن فعل الكروه) اى لغيره (وابصافه علم من دين
الكتبه) اى دأبهم وعادتهم (فقطما الاقداء بافعال التي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت في كل فن) وفي نسخة
وفي كل فن اى من دينهم الاقداء بافعاله في كل من اى نوع من افعاله قصد الوسمه وان غير تفرقة بين فعل من
افعله (كالاقداء باقواله) اى اتفاقا (فقد تذبذوا خواتمهم) اى طروحها (حين سدخامه) بكرماله وفتحها على
مارواه الشيخان عن ابن عمر صلى الله عليه وسلم في اهل بيته عليه الصلوة والسلام اتخذله خاتما من ذهب ثم نذه فاقصدوا به
وروى انه صلته الصلوة والسلام اتخذها خمس ذهب ثم بيده ثم اتخذ خاتما من ورق (وخلعوا الالههم) كما رواه احمد
وابوداود (حين خلع صلى الله تعالى عليه وسلم) وروى خلع نعله واطع الحاكم عن ابي سعيد صلى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في اهل بيته ثم نزع فبزح اذاس الالههم وعن ابي سعيد الخدرى قال بينا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يصلى بالصحابة اذ خلع نعليه فوضعها عن يساره فلما رأى القوم ذلك القوا الالههم فمما مضى صلوة
قال ما جلسكم على القاشكم فقالكم قالوا رأيناك الفيت بعليك فقال ان حبريل اخبرني ان فيها قدرا الحديث وبأس
الباب حديث الصلوة الى القبليتين ومنازمة الصحابة له في الجهتين (واحبناهم) بالرفع اى ومن دين الصحابة
استدلالهم بجواز بحسادة القبة حال قضاء الحاجة استنقلا واستندابا (رؤية ابن عمر اياه) كما في حديث
الشيخين عنه قال رقيت يوما على بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جالسا القبة) صاحته مستقبلا
بيت المقدس) ورواية المصنح مستند القبة مستقبل النامع نهي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستقبال
والاستدبار في تلك الحال كما في حديث الشيخين عن ابي ابي اذا ابتم العائط فلا تستقبلوا القبة ولا تستدبروها رسول
ولانما نط ولكن شرقوا اوضروا جمع الشافعي بينهما بحمل رواية ابن عمر على الباء ورواية ابي ايوب على الخاء
وهو عندنا محمول على الضرورة او على ما قبل النهي (واصح خبر واحد) من الصحابة او الائمة اى كثير (منهم في غير شئ)
اى واحد بل في اشياء كثيرة وروى في رؤية شئ (بما به العبادة والمادة بقوله) اى الصحابي كانس رضى الله عنه
فيما رواه الشيخان انه قدم من سفر مروى على حباري صلى لعبر القبة يومى فقيل له فقال (رأيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يعمله) وعله عليه الصلوة والسلام كان فعله خارج البلد فاخذ اس بجواز مطابا وكذا ابن عمر
سئل عن اشياء فعلها فقال رأيت صلى الله تعالى عليه وسلم يعمله (وقال) اى اني صلى الله عليه وسلم في حديث
الموطأ عن عطاء بن يسار ان رجلا فعل امرأه وهو صائم فوجد من ذلك وحدا شديدا اى تحرن حرنا كثيرا ما رسل
امرأته تسأل عن ذلك فدخلت على ام سلمة فذكرت لها ذلك فاخبرتها ام سلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يقبل وهو صائم فاجرت زوجها فقال استأمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء
فرجعت امرأته الى ام سلمة فوجدت عندها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما بال هذه المرأة فاجبرته ام سلمة فقال
(هلا جبرتها) تشديد الموحدة واشاع كسرة التاهياء ونسخة هلا خبرتها اى المرأه الى سالك (انى قبيل وانا
صائم) فقالت قد اخبرتها وذهبت الى زوجها فاجبرته فقال استأمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحل الله لرسوله
ما يشاء فعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انى اتفكم لله واعلمكم حدوده (وقالت عابسة رضى الله
عنها بحجة) اى مستدلة بجواز تبييل الرجل وهو صائم (كنت افعله انا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
لا يعرف مخرجه على ما ذكره الدلجى واما المعروف فعملها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في تاه واحد على ما رواه
الترمذى وكذا فى الترمذى عن عابسة اذا جاوز الحشان الحنان وجب التبييل فعملته انا ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم (وعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما مر في حديث الموطأ (على الذى اخبر) بصيغة
المجهول (مثل هذا) اى تعبه وهو صائم (عنه) اى عن النبي عليه الصلوة والسلام (فقال يحل لله لرسوله ما يشاء
وقال انى لاحشاكم لله واعلمكم حدوده) وروى ان رجلا جاء يستفتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تدرى
الصلوة يعنى صلوة العير والاحب فاسوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا تدرى الصلوة واجنب
فاصوم فقال الرجل يحل الله لرسوله ما يشاء فعرض عليه الصلوة والسلام وقال انى لاحشاكم لله واعلمكم حدوده اى
مخارمه حيث قال تعالى انك حدود الله فلا تقربوها معاودة في الزجر عنها واما قوله تعالى تلك حدود الله فلا تتعدوها
فالراد منها سهم الموارث المعينة ونزوح الزائدة على الاربع وزيادة الجحد على جلد المائة في الزانية ونحوها
من الاحكام المينة (والاثار) اى الاحاديث والاخبار (وهذا) الباب (اعظم) وفي نسخة أكثر (من ان تحيط) اى نحس
(بها) وفي نسخة من ان يحاط عليها (لكنه يعلم من مجموعها على القسط) في مدلولها (اتباعهم) اى الصحابة (اقباله

واقنداؤهم بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شيء منها) اي من افعاله (لما اتسق) اي لما استوى وما انتظم ولا تحقق
 (هذا) الذي سبق (واقل عنهم) اي خلاف ما هناك (وظهر بحتمهم عن ذلك) ولما انكر عليه الصلاة والسلام عيلى
 الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه) بان الله يحل رسوله ما يشاء (واما المباحات) ولو على سبيل المشبهات (فجواز وقوعها
 منهم) بل حتى تصدورها عنهم (اذ ليس فيها قدح) اي منع (بل هي) مأذون فيها وايديهم كايدي غيرهم من الامم
 مسطرة عليها) بجواز الامتداد اليها فقد ورد في الحديث ان الله سبحانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقل تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال عن وجيل يالايها الذين آمنوا اكلوا
 من الطيبات واعملوا صالحا (الانهم) اي الانبياء وكذلك اتباعهم الكمل من الاصفياء (بمخصوصا به من رفع
 المترلة) ومنيع الحالة (وشرحت) اي وبما سمعت (له صدورهم من انوار المعرفة) اي واسرار الحكمة (واصطفوا
 بصيغة الجھول مخففة الفاء من الاصطفاء اي واختيروا) به في علو حالهم (من تعلق بالهم) اي قلبهم وتعلق حالهم
 وروى من تعلق بالتووين وبالهم بتشديد الميم (بالله والدار الآخرة) في ما كهم (لا ياخذون) اي لا ينسا ولون شيئا
 (من المباحات الاضرووات) زهدهم في الدنيا وتوجههم الى العقبى وطلبهم رضى المولى فيكاتفون بها (بما يتقون)
 اي استئانة (به على سلوك طريقهم) في تقوية ابدانهم وتهيئة زادهم لمعادهم (وصلاح دينهم) والمتوقف على اصلاح
 شأنهم (وضرورة دنياهم) المعينة على امور اخرهم مما لا بد منه ولا يحصى عنه (وما اخذ على هذا السبيل) اي وفق
 الشريعة والطريقة (التحق) ضبط بصيغة الجھول والمعالم اي انقلب (طاعة وصار قرينة) لان استعمال المباحات
 وافعال العادات اذا اقتضت بتزيين اليات وتحسين الطويات انقلبت طاعات وعبادات كما قد تقلب بفساد النيات
 مكروهات بل محرمات وهذا معنى قول سيد السادات ومنيع السعادات انما الاعمال بالنيات (كما بينا منته) اي
 من بعض تحقيق هذا الكلام وتدقيق هذا المرام (اول الكلب) اي في اوله (طرفا) اي نبذا طرفا (في خصال نبينا
 عليه الصلاة والسلام فيان لك) اي تبين (عظيم فضل الله على نبينا) اي خصوصا كما قال تعالى وكان فضل الله
 عليك عظيما (وعلى سائر انبيائه) يروى الانبياء (عليهم الصلوة والسلام) كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض
 النبيين على بعض (بان جعل افعالهم قربات وطاعات) اي عبادات وان كانت في صورة عادات فان عادات السادات
 سادات العادات (بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية) بخلاف المحرومين من هذه المرتبة فان عباداتهم
 رسوم وعادات وطاعاتهم عين المخالفة في الحالات كما قال بعض ارباب الحال من لم يكن للواصل اهلا * فكل طاعاته ذنوب

(فصل)

(وقد اختلف في عصمتهم) اي الانبياء (من المعاصي) اي جملة النهاي (قبل النبوة) وانظم ار الرسالة (فيها قوم
 بناء على عموم العصمة الشاملة للاحوال المقدمة والتأخرة (وجوزها آخرون) حيث خصوا العصمة بحال النبوة
 (والصحيح ان شاء الله تعالى) اي سابق ولا حق (وعصمتهم من كل ما يوجب الرب) اي شبهة مخالفة
 علام الغيب (فكيف) لا يكون الامر كذلك والعجب من ذكر الخلاف هناك (والسئلة) اي والحال انهم مع ثبوت المخالفة
 تصورها كالمتمتع) اي المستحيل في الذهن حصولها (فان المعاصي) كالكبائر (والنواهي) كالصغائر (انما تكون
 اي في حيز المنع) بعد تقرر الشرع) اي ثبوته من الاصل والفرع (وقد اختلف الناس في حال نبينا عليه الصلوة
 والسلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا للشرع) وفي نسخة للشرع (قبله ام لا) فقل جماعة لم يكن متبعا لشيء) اي
 من التكليف او للشرع كما في نسخة (وهذا قول الجمهور فالعاصي على هذا القول) وروى هذا الوجه (غير موجودة
 ولا معتبرة في حقه حينئذ اذا لاحكام الشرعية) من الوجوب والندوب والحرام والمكروه (انما تتعلق بالاوامر والنواهي
 وتقرر الشرعية) اي باصولها وفروعها كما هي وهذا بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم ظاهر امكن يشكك
 بالنسبة الى اولاد ابراهيم عليه السلام مثلا كما سئل واسحق واولاد يعقوب على القول بنبوتهم فانه لا شك انهم كانوا
 متبعين شريعة ابيهم اوجدتهم وكذا بالنسبة الى سليمان عليه السلام فانه كان على دين ابيه داوود وكذا داود
 ونسائر انبياء بني اسرائيل حيث كانوا على شريعة ابراهيم عليه السلام وانما نسخ في التوراة والانجيل بعض الامور
 وايضا بنوا اسمعيل وهم العرب كانوا يتدينون بدين ابراهيم عليه السلام ويقفرون به واما حدث كفرهم بعبادتهم
 الاصنام واحداث بعض الاحكام من نحو السابية والحام ونحو اكل الميتة ونحوها من الحرام وكان في جنتهم
 وطريقهم تحريم الزنى وقتل النفس بغير حق وتضييع اكل مال اليتيم والسرقة ومذمة الكذب وانثالها مما اتفق
 الانبياء بالقدماء على قبح انه لها واقوالها فينبغي ان يرجع الخلاف الى كيفية عبادته لانه عليه السلام كان قبل النبوة
 في مرتبة ابا حته (ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها) اي على صحة تلك الحالة او المقالة (فذهب سيف

باستنق اى المتقطع في العجبة البينة (ومعنى فرقى لاجل) اى في صلح الكلام والمسائل المهمة (الفاضى اوبكر) اى
 ابن الصب الباطل الماسكى (ال ان طريق اى اى اى يكون عليه صلوة والسلام ويتم شرح في صيادته
 هناك (انقل) اى النيا ووصل ليدى اى فولد اى (ووارد التبرين طر يقى السمع) اى الوارد على السنة مقبلة
 يكونون في مرتبة الجمع (وجه) اى الفاضى اى بكر (انه) اى الشان (لوصكان فك) اى وقع هنك (انقل)
 اى النيا ووصل ليدى (ولما كن كنهه وسخره في الآفة) اى في جرى العادة التي علينا (ادكان) اى نقل شعبة (من
 سهم امره واول ما اغتيل به) بصم العوقبة وكسر الموحدة اى اغتبه في اتمها من صفة تكون لمعه (من سيره ونفخر)
 بفتح الحاء اى لا نفخر (بما عملك الشريعة) على انه (ولا حجابا عليه) اى باباع شريعة قبله به سد ادعاء
 نيونه (ولم يذخر) اى لم يور (شئ) من ذلك جملة (في سيره من سريره وعلايته وفيه ان اطاهر المتأخر من سلكه عليه
 الصاوة والسلام انه كان قل البوة على د ين جده للليل عليه السلام في امر ان ترحي حيوح اليت السعد وما كان
 معروفا من ملكه وما الله الله سبحانه من معرفه مع انه لا احتياج لاحد من ارباب الملل اذ كان بعضهم يدعى
 البوة بمشابهة بعض الانبياء السابقة كما وقع لابن ابي اسرائيل عاهم السلام (وذهبت طائفة ال امتناع
 ذلك عقلا) حيث لم يسعدوا بتصريح التفتية نقلا (قالوا لانه) اى الشان (يرعدا يكون متروعا من حرف)
 وروى من صككان (تابعا وبناهدا على الحسين والنسج) العفلين (وهي طريقة شيرسديفة) اى غير مستقيمة
 (واستناد ذلك ال النقل كما تقدم للقمى اى بكر اول واطهر) وقد قدمنا من بيان انقل ما يبطل ما بنوا عليه
 اسلم العقل وما ياتويه ان موسى عليه السلام لم يخل العبطى قبل النبوة استغفره وعده قلبه معصية ولا شك
 انه كان على دين من قلبه من ابيه بنى اسرائيل وتابعا ثم صار بعد ذلك متروعا والمما العفل يمنع في الجملة امتناع
 كون واحد تابعا ومتروعا من جهة واحدة لان جهة مختلفة اذرى ال قوله له لى فآمن له اوطقنه كان ما يسا
 لا يراهيم عليه السلام في عموم ملكه ويتروعا في خصوص امته ونظير ذلك كون عيسى عليه السلام متروعا في اول امره
 ويكون تابعا لثبنا صلى الله عليه وسلم في آخر عصره (وقد قالت طائفة اخرى ياوقف في امره عليه السلام)
 اى في شانه قبل بمشقة للبحر من معرفه (وترك قطع الحكم عليه) اى على حاله هناك (يشئ) في ذلك اذ لم يزل
 من الاحالة وفي نسخة اذ لا يعزل اى لم يمنع (الوجهين منها العقل ولا استبان عندهما) اى تلك الطائفة والمسئلة
 (في احدهما) اى احد الوجهين (طريق النقل وهو مذهب ابي العالى) اى ابن ابي محمد الجوينى المعروف بابان
 الحرمين من اتباع الشافعى وقد وافقه في ذلك الثغالى ولا درى نصف السلم والجزين عن درك الا دراك (وقاات
 فرقة ثالثة اى) وروى ومالت فرقة ثالثة ال انه (كان عاملا بشرع من قبله) اى في الجملة لا محالة ان يكون
 عليه الصلوة والسلام ما حيا قبل البينة (ثم اختلفوا) اى الفرقة الثالثة (هل يحسن ذلك الشرع ام لا) اى اوقف
 بعضهم عن نه بى) لعدم ما يدل على تبينه (واجم) وبتدعيم الحاء على الجيم اى تأخره وبكسبه اى تمنع
 اوناخر فهو من الاصناد (وجسر بعضهم) اى اجترأ واقفهم ومنه قول الشاعر
 (من راقب الساس مات غما. وقاز بالمسنة الجبور)

ولما اقدم (على التبيين وصمم) اى عزم عليه وجزم (ثم اختلفت هذه الامية) بكسر التفتية صفة الفرقة
 فبين كان يمنع) من ارباب النبوة قل الامية (مقل نوح) وهو بعيد بحسب الزمان وكذا باعتبار معرفة احكام هذا
 الشأن مع ان دينه منسوخ لظهور نبوة خليل ال رحن (وقيل ابراهيم) وهو الظاهر المتأخر والاطهر انه تابع
 لاسماعيل فانه كان رسولا بعد اخليل وهو على ملكه ولم يعرف بتبدل في شريسته (وقيل موسى) وهذا لا يصح
 اذ منته نذخت ييسى (وقيل عيسى) وفيه ان موسى وصي انا صكنا معوثين ال بنى اسرائيل ولا يكن نبيا
 منهم (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهذا جملة المذاهب في هذه السنة) حكى القاضى المؤلف هذه
 الاقوال الاربعة وبقى قولان احدهما آدم وهذا حكى من ابن برهان بنسخ الموحدة وثانيهما ان جميع الشرايع
 شرع له حكاة بعض شرايع لتصوره عن المالكية واطن ان هذا هو الواجب من الاوجه السابعة والا حنة
 وهو المناسب لمقامه عليه الصلوة والسلام من مرتبة الجمع في المرام ولانه كان مطهرا لاسم الذات السميع للجمع
 النعمات فابتداه انه صكاب قل العنة على تلك الحالة الجليلة بما ريق الاجال وبعدها على وجه الاتصال في مراتب
 الكمال فلما في قوله تعالى ما كنت تدري مال الكتاب ولا الايمان وهذا هو غاية الايمان والله المستعان
 (والاطهر فيها) اى في المشقة (ما ذهب اليه القاضى ابو بكر الباقلى) وابتداهها حذاهب العيين بكسر الهمزة المنددة
 اذ لو كان شئ من ذلك لقل النيا كما قد بيناه ولم يخفى) اى من احد (جملة) اى جرمها هنك (ولاجبة لهم في ان)

عيسى عليه السلام (آخر الانبياء) اى انبياء بنى اسرائيل (فلزمت شريعته من جاء بعدها) وفي نسخة بسده (اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى عليه السلام) كما يدل عليه قوله تعالى واذا قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم (بل الصحيح انه لم يكن لنبى دعوة عامة الا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) فان دعوته عامة للجن والانس بل الى الخلق كافة كما بينته فى الصلاة العلية بخلاف دعوة نوح فانه كان مختصا للانس دون الجن وسليمان كان مبعوثا اليهما الا انه مخصوص بنى اسرائيل والله تعالى اعلم بحقيقة الاقاويل (ولاحجة ايضا للاخر) يروى للآخرى (فى قوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا) لان امره باباعها انما كان بعد الوحي اليه والكلام قبله (والاخرى ولالاخرين فى قوله فى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) فانه ايضا بعد الوحي ومع هذا (فحمل هذه الآية) وفي نسخة فحمل وفي اخرى فحمل هذه الآية كما قلها (على اتباعهم فى التوحيد) اى توحيد الذات وتفريد الصفات وما يتعلق به من امور السموات والقروء الكليات المجمع عليها فى جميع الحالات لاختلاف كل نبى فيما جاء كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جاء وهذا (كقوله اولئك) اى المذكورون من الانبياء والاصفياء الذين هدى الله) اى هداهم واجتباهم واصطفاهم ومن متابعة الهوى زكاهم ونجاهم وعن المعاصى عصمهم ونجاهم (فهداهم اقتده بسكون الهاء للسكت وفى قراءة بكسر الخاء وفى رواية بابشاعها والضمير الى المصدر وتدير (وقد سمي الله تعالى فيهم) اى فى الذين هدى الله (من لم يرحم) اى بالنبوة (ولم يكن له شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول) وهذا من دود بقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالنبات الآتية نعم لم يعرف له شريعة تخصه وهوليس من اوزام الرسالة (وقد سمي الله تعالى جماعة منهم) اى من الانبياء (فى هذه الآية شرايعهم) وفى نسخة وشرايعهم (مختلفة لا يمكن الجمع بينهما) اى فى الاحوال المتوفاة (فدل) اى اختلا فهم (ان المراد) بهداهم (ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى بنعت التفريد ولا يبعد ان يكون بعض الشرايع المجمع عليها داخلا فى الامر بالافتداء بجميع افراد الانبياء) (وبعد هذا) الذى تقرر وتحرر (فهل يازم من قال يمنع الاتباع هذا القول) بالرفع (فى سائر الانبياء غير نبينا) عليه وعليهم الصلاة والسلام (او يخالغون بينهم) اى ويفرقون بينه وبينهم فففيه تفصيل منى على اصولهم (امام من منع الاتباع عقلا فطرد) بشديد الطاء اى فيستمر (اصله) ولم يختلف نقله من منعه (فى كل رسول) من غير تفرقة (بالامرية) بكسر الميم ويضم اى بغير شك وشبهة (واما من مال الى النقل فائتيا تصورله) بصيغة الفاعل وقيل بالفعول (وتقرر اتبعه) وعمل كما يقتضى امره (ومن قال) و يروى من يقول (بالوقف فعلى اصله) من غير مفارقة لفصله (ومن قال بوجوب الاتباع) اى قل الوحي (لم قبله) من الانبياء (فيلزمه) اى القول بموجبه (عساق حجة فى كل شىء) وفى نسخة فى كل نبى

(فصل)

(هذا) الذى قدمناه من فصل العصمة (حكم ما يكون المخالفة فيه من الاعمال) المكرات الصادرة (عن قصد) اى تعمد (وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف) اى ويؤخذ به فاعله (واما ما يكون) اى المخالفة فيه من الاعمال (بغير قصد وتعمد كالسهو) وهو الذهول بالغلظة (والسبان) وهو الذهول بالمره والكلية (فى الوظائف الشرعية) سواء يكون من ارتكاب المنهيات او اجتناب المأمورات (بما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطأ به وترك الواحدة عليه) كالسهو فى الصلاة والكلام والسيار فى الصيام وجواب اما قوله (ما حوال الانبياء ترك الواحدة به) وانه اس بمعصية لهم مع اهمهم سواء) كما يشير اليه قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا واخطانا وحديث رفع عن امتى الخطأ والسبان وما استكرهوا عليه كما رواه الطبراني عن ثوبان مر فوما بسند صحيح (ثم ذلك) اى عديم الواحدة بالسهو والسبان (على نوعين) احدهما (ما طر يقه البلاغ وتقرير الشرع فيما يعمل به من الاصل والنزع) (وتعلق الاحكام) امر او نهيا وحدا وسائر شرايع الاسلام (وتعليم الاممة بالفعل) اى جسده (واحدهم باتباعه) و يروى باتباعهم (فيد) اى فى ذلك الفعل ونحوه (وما هو) اى وثانيهما ما هو خارج عن هذا الذى طر يقه البلاغ (بما يخص بنفسه) من واجبات ومنهيات ومباحات ومكروهات ومحرمات (اما الاول) اى من النوعين وهو ما طر يقه البلاغ من الاحكام عملا وقولا (لكم) اى فى المام السهو به (عند جماعة من العلماء حكم السهو فى القول فى هذا الباب) اى بات ما طر يقه البلاغ (وقد ذكرنا الاتفاق) من العلماء (على امتناع ذلك) اى امتناع المخالفة فى القول (فى حق النبى عليه الصلاة والسلام) اى من الانبياء (وعصمته من جواز عليه فصد او سهوا) بالاولى (فكذلك) اى قتل ما قالوا فى باب القول بعصمة النبى من امتناع جواز ذلك (قالوا الإفعال فى هذا الباب لا يجوز طروه المخالفة) بضم الطاء والراء فواو ساكنة فهمزة وقد تبدل مشددة اى طر يانها وجريانها وحدوثها وعرضها (فيها)

اي في الافعال (لاعدوا ولاسهوا لافعالها) اي الافعال منهم (بمعنى افعال) المصادر عنهم (من جهة الشايع والاداء)
اذا لام ما مودون بتسامات الاتساء قولاً وفعلاً ولا يحص لهم عن الموافقة اصلاً (وطرق هذه لتوارض) اي
من السهو والحضاً والتسيان (عليها) اي على افعال الاجباء (بوجه التشكيك) اللام الموافقة (وسبب المطاعن)
من الشؤون المختلفة والاطاعن جمع معضن محل العطن وفي نسخة وسبب الطاعن اسم فاعل من طعن فيه وعليه
اذا نابت وقدح (واعذروا) اي هؤلاء النابه (عن احديث السهو) اي في بعض صلواته عليه الصلاة والسلام
يوجهيات تذكرها بعد هذا في فصل على حدة (والى هذا) اي مع طرق المتخالفة (مال ابو الحسن) اي الاسفرائيني
(وذبح اكثر من الغهاء) اي من ارباب الفروع من الاصول (والمتكلمين) اي من أصحاب الاصول (الى ان
انحاطة في الاداء البلاغية والاحكام الشرعية) اي من الامور العامة والعبادة (سهوا) تمير او منصوب بفتح
الحائض اي عن سهو (وعن غير قصد) عطف بيان (منه) اي من اتى (جاؤ عليه) اي وقوعه منه (كما يشرى من
احديث السهو في الصلاة) اي التائفة في الصحابين وغيرهما من الكتب الستة قال النووي وهذا هو الحق (وخرقوا)
اي المحزون له (بين ذلك) الفعل من الاعمال الشرعية (وبين الاقوال اللاعبة لتسيان المهرضة على الصدق في القول)
اي من حيث شهد الله بان صدق عدو (وخالفه ذلك) الصدق بلوسهوا (تافقتها) اي تمارس المحرمة (واما السهو
في الافعال فمر متافض لها) اي المحرمة لانه لس من جنسها (ولا فادح) اي غير طاعن (في التوبة) اشوبها مع
وقوعه منها لعدم مماناة اهـ (بل غلطات الفعل وعفلات القلب من سمات البشر) يكسر البين اي علاماته وذلك
لان الانسان مشتق من التسيان واول الناس اول الناس اول الناس فقد قل تعالى في حق آدم عليه السلام قسي (كما قال
عليه الصلاة والسلام) اي انما السرفسي) بفتح اوله (كاهسون ماذا النسب فذكروني) رواه الشيخان عن ابي مسعود
رضي الله تعالى عنه (لم ليس سيانه كسيان غيره من كل وجه (بل حالة التسيان والسهو) اي سيانه وسهوا (جنا)
اي في هذا المثل بخصوصه (في حقه عليه الصلاة والسلام حسب اعادة علي) لانه (وتشريع شرع) لفته (كما قال عليه
الصلاة والسلام) في حديث الوطأ بلا فام يعرف وصله (اي لامي) بفتح الهمزة والسين اي بانسيانه سيانه كما قال
تعالى ولا تنسى الاما شاه الله اسالك اياه (وانسى) بصيغة المفعول مشدداً ومحذوفاً اي ينسئ الله تعالى (لا ينسى)
بفتح الهمزة وصم السين وتشديد النون اي لا ين لكم ما يفعله احد منكم نسياناً لانسواي وتعدوا به على (بل قدروني
لست انسى) اي حقيقة (ولكن انسى) بصيغة المجهول كما مر (لا ينسى) وهذا نظير قوله تعالى وما ريت اذ ربيت ولكن
الله رمى اعاء الى مقام الجمع (وهذه الحالة) اي من نسيانه ليس زيادة له في التبليغ اي تبليغ الرسالة (وتسام عليه
في العهد) حيث امر الامة بان يتندوا به فيما صدر عنه على جهة السهو والعملة ولعل مد ايماء الى قوله تعالى ومنه نعمته
عليك (بعدة عن الغرض) بالضاد المعجمة اي عن ورود الغرض من جواز وجود السهو والحضاً ووجوب الاقتداء
(واعتراض الطعن) اي هـ وبغيره على السنة السهوية وفي نسخة بحجة عمدة عن سمات القصد بالاصدار الجملة اي
التقصان والغراض الطعن اي على محذور وقوع السهو والتسيان حيث تبين الحكمة الاكبر في ذلك لسان (فان
القائمين به وور ذلك يشترطون ان الرسل لا تمر) بينهم التاء وفتح القاف وتشديد الراء اي لا تقي ولا تترك (على السهو
واطلعل منهون عليه) ايتجهوا وبتدار كما واقع لهم من السهو (ويبرهون) بصيغة التجهول مشدداً لانه (جهد)
اي حكم السهو وما ترتب عليه (بالقول) في الخ ل اي من غير تراخي (على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل انقراضهم
اي قل موته) على قول آخرين (واما ما ليس طريقه البلاغ) اي تبليغ شرايع الاسلام (ولا بين الاحكام من افعاله
عليه الصلاة والسلام وما يختص به من امور دينه) اي اسرار ربه (واد كاذفليه) اي التوارية (علم يفعل ليح جيد)
بل ليتفع به في زيادة فربه عند ربه (فلا اكثر من طغات علماء الامم) وكذا من طوائف مشايخ الملئ (على جواز
السهو) اي الذهول والعملة (والعاط عليه) لفته الاستفراق لديه (فيها) اي في افعاله حين زول الواردات باليه
ولا يتفعله بذلك معرفة ولا منقصة (ولحق الفترات) اي الزلات بانسيانه الى علو الخلال (والغفلات) لتوارض
الحادثات (مادة) المسترق في بحر حجب ربه (وذلك) اي الخلال الذي يمزجه هتالك (بما كلفه) بصيغة المجهول
اي بما طوقه الحق ويرى بما تكلفه (من تقاضاة الخلق) اي مكادتهم (وسياسة الامة) اي تحفظتهم ويرى
وسياسات الامة (ومساناة الاهل) من عاتاه تقاساه اي ملاحظة احوالهم ومراعاة افعالهم بقسا بهم وعوناً لهم
(وملاحظة الاعضاء) اي مراقبتهم ومحاذاة لهم وهذا كله من حيث هو على عقل القلب من تجرد الرب والوجوب
متوراً يقتضي في اشئته قصورا (ولكن ليس) مسدود ذلك وظهور ما هائلك (على ميل التكرار) اي الغرض في حال
الاكثار (ولا الاتصال) اي ولا على سبيل الاتصال في مقام الاتصال (بل على سبيل التدور) اي التلة في الاتصال

عن مشاهدة حال ذى الجلال على وجد الكمال (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان) اى الشان (ايمان على قلبى)
 بصيغة المفعول والمعنى قد يوجب قلى عن مشاهدة رضى الاشكال بامرہ والانتقال الى امضاء حكيمه (فاستغفر الله)
 اى فى اليوم - بين مرة او مائة مرة - وهذا من قبل حسنت الابرار سببنا المقربين الاحرار بل كان فى كل وقت
 وحالة متوقفا الى مقام ومربية بعد الحلال الاولى بالنسبة الى المرتبة الثانية العليا والمائة الاولى سببنا ومنه تصدق بعتناج
 فيها الى الاوية وطلب المغفرة بما نده صورة الحوية كما يشير اليه قوله تعالى والآخره خير لك من الاولى (ولبس
 فى هذا) اى فيما ذكر (شىء بعد) اى يضع (من رتبته وشاقض مجزئه) اى يبارض من كرامته (وذهبت
 طائفة الى منح السهو والسباب والغفلات والفترات فى حقه عليه الصوة والسلام بجلته) اى من غير استثناء حالة
 (وهو مذهب جماعة من المتصوفة) اى يتكلى طريق التصوف ويتكلى سبيل التعرف (واصحاب علم القلوب
 بالخالقات السنية الجليلة (والمقامات) الهية العلية ويمكن الجمع بين كلام المبتدئين للسهو والناسين للفظ
 والله وان ما وقع من ادعائه عليه الصلوة والسلام فى صورة الغفلات وهىة الفترات ليست على حقيقتها المترتب
 عليها نقصان مرتبة من الحالات او قصور فى رتبة علو المقامات فان سننات ارباب السعادة حسنت وحسنات
 ارباب الشقاوة سننات كما اشار اليه بعضهم بقوله

لغو من لم يذكر للوصال اهلا * بكل طاعته ذنوب

والحاصل ان ضعف بنية البشرية لا يقوى على مداومة تجليات الالهية فتارة يكون فى حالة الصحو واخرى فى حالة الخو
 وكذا تختلف المقامات بتفاوت غلبة الفناء ورجعة البقاء حتى يترتب عليه السكر والشكر والفكر والذكر والترقى
 والدلى مع ان مقام جمع الجمع يقتضى ازالة الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة فلا يتصور فى حقيقته اكمال
 منهم صدور الغفلة بالمره فان اتباعهم ببركة اتباعهم وصلوا الى حد لو ارادوا ان يتروا طاعة او يغفلوا ساعة
 لم يقدروا على ذلك عكس حال ارباب الدنيا واصحاب الحجاب عن المولى فسبحان من اقام العباد فيما اراد وقد علم
 كل اناس مشربهم وعرف كل حزب مذهبهم (ولهم فى هذه الاحاديث) اى الواردة فى باب السهو (مذهب
 نذكرها) وفى نسخة سنذكرها (بعد هذا) اى من غير تراخي فى الفصل الذى يليه (ان شاء الله تعالى)

(فصل)

(فى الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو عليه الصلوة والسلام وقد قدمنا فى الفصول) السابقة وروى
 فى الفصل اى الذى تقدم (قبل هذا) الفصل (ما يجوز فيه عليه السهو عليه الصلوة والسلام) من الافعال والاحوال
 السنية (وما يمنع فيه عليه السهو من الافعال البلاغية والاحكام الشرعية) (واحكامه) اى وجعلنا وقوع السهو
 محال (فى الاخبار) بفتح الهمزة او كسرهم (بجلته) اى من غير تفرقة بين كونها دينية او دنيوية (واجرنا وقوعه)
 اى وجوزنا وقوع السهو (فى الافعال الدينية) لعدم مناقضته حكم المجزة وعدم مساينته وجه النبوة (قطعنا
 على الوجه الذى رتبناه واشترانا ما ورد فى ذلك) كما ينشأ من حكمة ان كونه مع فناء انما يقع سببا لافادة علم لامته
 وتقرير حكم المنة (ونحن نبسط القول فيه) اى فى هذا الفصل (ونقول الصحيح من الاحاديث الواردة فى سهوه عليه
 الصلوة والسلام فى الصلوة ثمانية احاديث اولها حديث ذى اليدى (كما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
 فى السلام) اى سلامه عليه الصلوة والسلام (من اثنتين) اى ركعتين فى احدى صلواتى العشى الطهر او العصر
 فقال ذواليدى يارسول الله انسبت ام قصرت الصلوة قال لم انس ولم تقصر فقال كما تقول ذواليدى قالوا نعم فاتم
 ثم سلم ثم كبر وسجد ثم رفع قال ابن سيرين نبت ان عمران بن حصين قال ثم سلم (الثانى حديث ابن بختيار) بضم مو حدة
 وفتح مهيمة وسكون تحتية فنون فناء وهى ام عبد الله زوج مالك مطلقية قرشية ابن القشب بكسر القاف واسكان
 السين المعجمة فوحدة الازدى ويقال الاسدى قال انثوى الازد والاسدياسكان الراى والسين قبيلة واحدة وهما اسمان
 متراد فان لها وهما ازد شتوة وعبد الله هذا كان حليفه لى المطلب بن عبد مناف قال بعض الحفاظ اسم عبد الله
 ابن مالك هو وابوه وصحبا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكر البد مياطى فى حاسيته على صحيح البخارى
 ان يكون لمالك والد عبد الله هذا صحبة اورواية او اسلام وانما ذلك لعبد الله قال الذهبي فى تجريدہ ما لفضله مالك
 ابن بختيار والد عبد الله ورد عنه حديث وصوابه لعبد الله وقال المزى فى اطرافه ومن منه مالك بن بختيار كان
 محفوظا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديث اصلى الصحيح اربع احاديث السهو فى الصلوة فى مسند عبد الله
 ابن مالك بن بختيار انتهى وفى الكشاف مالك بن بختيار الصحابي له فى السهو وعنه ابن حبان قال النسائي هذا
 خطأ والصواب عبد الله بن مالك كذا ذكره الحلبي وبهذا تبين خطأ الحلبي حيث جزم بقوله الثانى حديث

الشيخين عن مالك بن صدقة بن بختية (في القيام) اي قيامه عليه الصلاة والسلام (من الذين) اي اولئك من هؤلاء
 قال الاطباي وحديثه في اليهود هو ما روي عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعنده
 طابوس وفي رواية قام في الصبح الذي روي ان جبرائيل عليه السلام سلمه اليه في صلاة الصبح (اي ان جبرائيل سلمه اليه)
 مسعودي (في الصحاح) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر (مسعودي) قال القاضي المصنف في الاكمال قبل
 الامام اجاديت السهو وكثيرة الصحاح وما شئت من اجاديت حديث اني مررت برعني الله تعالى عنه سبعة سنين بعد موته
 ابي سعيد بعد قبل السلام وحديث ابن مسعود في القيام الى الخامسة وحديث ذى الريدن في السلام من الذين
 وحديث ابن حنبل في القيام من الذين (وهذه الاماديت بحسب ما على السهو في الفعل الذي قرأوا) اي لا في الاصل
 الذي حرره (وحدثه الله فيه) اي في سهوه وفي قوله (للسهوية) على ريشة المفعول اي ليشتمى به قاسم (اذ لا يلقى
 بالقتل اجلي) اجلي اي الظهر وارضع وفي نسخة بالجاء اي اجتنع وارضع (منه ما تقول وارضع للاحتيال) اي ابدع له
 عند بعضهم خلافا لغيرهم كما قدمناه واصل الاظهر في حديثه ان يكون عليه لامة في مابا حكمتهم بعد في سريرة
 وطريقتهم واحوال بشرية كما اشار اليه قوله اما بشر النبي كما يذكرون (ويظهر على اي السهو في حقه بخصوصه
 للامر بالافتداء في نفسه كقولهم (انه لا يفر) وفي نسخة لا يفر بصفة المفعول فيما اي لا يفر ولا يترك الا على هذا
 السهو) اي زمانا كمن ان يتقدم في ذلك الامر (بل يشعره) بصفة المفعول اي بل يعرف وبه (اي يقع الاتساق
 وتظهر فائدة الحكمة فيه) للانس (كما قدمناه) في مقام الانبياس (وان السنين) اي باصله (والسهو) اي الترويح
 عليه بفرعه (في العمل في حقه عليه الصلاة والسلام غير مضاد للجهل ولا غادح في التصديق) بازسالة وقد مر
 بيان تحقيق هذه الغاية (وقد قال عليه الصلاة والسلام) في ارواه الشيخان (اما ما يشير اليه كالتسوية) كما اشار
 اليه قوله تعالى فلا تشبي الامامياء الله وقوله عز وجل واذا ذكر ربك اذا نسيت (فاذا نسيت) اي آية (خذروني)
 او اعني اذا نسيت وحدث شيئا غير ما نزل فون من شريعتي فاعلموني (وقال) كما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها
 مر فوطا (رحم الله فلانا) كناية عن رجل (انما اذكرني كذا وكذا آية كذبت لسعة فطن) اي ترك كسب الشيا (وروي
 الشيخان) بصيغة المجهول وذكر التلبيس عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجمع سجدة
 وقرأ من الليل فقال رحمة الله اذ صكرني كذا وكذا آية الحارث انتهى وقال النووي عن الخطيب البغدادي
 ان فلانا المأمور بها هو عبد الله بن يزيد الحضرمي الانصاري انتهى ووقع بعد هذا الحديث في البخاري ورواه
 عبد الله بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صوته
 عباد فاعلمته وهو عباد بن بشر كما نقله ابن القتيبي في شرح الجزري عن ابن القتيبي قال اطلق ورويت في نسخة صحيحة
 من شرح البخاري في التمهيدات فسمع صوت عباد بن بشر منسوبة الى العلامة الترمذي (وقد قال عليه الصلاة
 والسلام) كافي الموليا بلافا (اي لاني) بفتح اللام والهجرة والسين (او انبي) بصيغة المجهول متفرد او يجوز تحقفا
 (الاسن) بضم سين وتشديد نون اي لاني ما يترتب على السهو من الحكم (قول هذا اللفظ منك من الراوي) فاما التردد
 ولا يبعد ان تكون التسوية فان النسيان قد يكون له من جانب النسيان وقد يكون حكيمه من جانب الرحمن
 (وقد روي اني لاني) اي غلطا وعلى وجه التعدير (ولكن انبي اشيب التقدير (الاسن) في مقام التعدير (وذهب
 ابن نافع) نون في اوله قال التلبيس هو ضد الله بن صانع وفي نسخة ابن رافع وفي اخرى ان فاع (ويحيى بن دينار)
 هو الضابط على تقديس انقسام جمع بين الفقد والرهه قال ابو اسحق في طبقات الفقيهين صلى الله تعالى عليه وسلم
 المشاء الآخرة وشبهه ابن القاسم فراسخ هذا انضرافة حنة فموتت في ذلك فقال انلو موتني ان شئت رجلا اختلف
 بعه اوقد منه مات سنة الفتي عشرة وما شئت (اي) اي حديث لاني او انبي (ليس يملك وان معناه التقسيم) اي
 التوزيع (اي انبي انا او يسبق الله) اورود نسبه عليه الصلاة والسلام النسيان الى نفسه تارة نظرا الى مقام الفرق
 والى ربه اخرى اشارة الى مقام الجمع ايما الى قوله تعالى وما زيت اذ زيت ولكن الله رمي وزدا على (قدره واختبره
 وانسانا القدرة الجزية كما هو مذهب اهل السنة السنية (قاله القاضي ابوالوليد الشافعي) بالوحدة والجمع (تتمثل
 ما قاله) اي ابن نافع وان دينار (ان يرد) اي التي عليه الصلاة والسلام (اي انبي) بالياء الضاعف (في النسخة
 ثانيا السهو فيها اختيارا) (وانبي) بالياء المفعول (في النوم) لتأنيبه فيه اضطرابا وفيه ان فيه عليه الصلاة
 والسلام كان لا ينام حقه يوما او بقطعة سولة في مراتب الاحكام للاحكام (او انبي) بصيغة النازل (على سبيل
 البشر من الدهول عن النبي واليهو) اي المغلة الناشئة عن شغل السال وتشتت الخلال (وانبي) بصيغة المفعول
 (مع انبي عليه وقمر على) اي فراغ خاطري اليه (فاضاف احد الساتين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه)

وهو تسبب اختيار مباشرته في تحصل معالجته (ونفي الآخر عن نفسه) وفي نسخة من نفسه (اذ هو فيه باعتبار مبادئ البعده ومجاريه (كالمضطر) اية لانه قدر في الازل عليه ان يصدر منه بكسبه لديه فهو مضطر في صورة مختار وربك مخلوق ما يشاء ومختار وفي السنة اهل الحكمة قال الجدار للوئد مالك تشقني فقال سل من يدقني (وذبت طائفة من اصحاب المعاني) وهم بعض الصوفية من ارباب المعالي (والكلام على الحديث) اي وذوي التكلم على حديث سهوه وما يتاحق به من تحقيق المياني (الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهو في الصلوة) فترك منها ما لبس عن علمه (ولا ينسى) فيها (لان النسيان ذهول وغفلة وآفة) اي عاهة مؤدية الى زوال المدرك من القوة المدركة والحفاظة بما يستولى على القلب ويغشاه مما يحجب عن عبادة الرب (قال) اي ذلك البعض (والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عنها) اي مبعده عن الغفلة مما يؤدي الى النقص (والسهو شغل) بذهول لا ينتهي الى زواله من الحفاظة في احواله (فكلم النبي عليه الصلوة والسلام يسهو في صلوته) اي لاعنها ويشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها) فلا يتركها عن علم فيها غير مبال بها ولا يخرجها عن وقتها بشهادة فويل للصليين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون (واحج) اي ذلك البعض (بقوله في الرواية الاخرى اني لانسى) بصيغة انفي وفي نسخة زيادة ولكن انسى وحاصله ان النسيان المذموم المنتسب الى تقصير الانسان منفي عنه صلى الله عليه وسلم بخلاف ما خلقه تعالى فيه اضطرار الحكمة الهية كما تقدم والله تعالى اعلم (وذبت طائفة اخرى) وهم بعض الصوفية (الى منع هذا) اي ما ذكر من السهو والنسيان (كله) اي عنه كما في نسخة (وقالوا ان سهوه عليه الصلوة والسلام كان عمدا وقصد اليسن) بصيغة الفاعل او المقعول (وهذا قول مرغوب عنه) اي مردود في الموارد (متناقض المقاصد) لمناقضة السهو للعمد (لا يحل) بالحاء المهملة على صيغة المفعول اي لا يظفر (منه بطائل) اي ينع حاصل يقال هذا الامر لم يحل منه بطائل اذالم يكن فيه فائدة وقد صرح الجوهرى بان لا يتكلم به الا في الحجة وقد اتى به المؤلف في صورة انفي ولعله يسوغ ايضا او وقع سهوا من القلم والله سبحانه وتعالى اعلم (لايه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال) اي واحد وزمان متحد (ولا حجة لهم في قولهم انه امر) اي امره الله تعالى (بتعمد صورة النسيان) وهو بصيغة المصدر بعد باء التعدي وروى يعتمد بصيغة المضارع (ليسن لقوله اني لانسى او انسى) وفي نسخة زيادة لاسن وهو بالوجهين على ما سبق (وقد اثبت) اي للنبي عليه الصلوة والسلام وروى فقد اثبت (احد الوصفين) وهو النسيان من قبل نفسه او الانساء من قبل ربه (ونفي منافضته) بالاضافة الى الضمير (العمد والقصد) فلا يصح اثبات العمد والقصد له عليه الصلوة والسلام وروى مناقضة التعمد والقصد (وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وفي رواية فاذا نسيت فذكروني) (وقد مال الى هذا) اي القول بان امر بتعمد النسيان (عظيم من المحققين من ائمتنا) يعني المالكية (وهو ابو المظفر) وروى ابو المظفر (الاسفراييني ولم يرتضه) بالضمير او بهاء السكت اي ولم يخسره (غيره منهم) اي من المالكية وغيرهم (ولا ارتضه) يعني انا (ايضا) اظهر وتناقضه ووضوح تعارضه وقال النووي بعد ما حكى هذا القول عن بعض الصوفية وهذا لم يقل به احد ممن يقتدى به الا الاستاذ ابو المظفر الاسفرائيني فانه مال اليه ورجحوه وهو ضعيف متناقض (ولا حجة لهاتين الطائفتين) اي القائلة بان الله عليه الصلوة والسلام كان يسهو في صلوته ولا ينسى والقائلة بان سهوه كان عمدا او قصدا (في قوله اني لانسى) بصيغة النفي على بناء الفاعل (ولكن انسى) بصيغة المفعول (اذ لبس فيه نفي حكم النسيان) بالاضافة اليانية (بالجملة) اي بالكلية (وانما فيه نفي لفظه) اي منسأه المشعر بعدم التقائه اليه (وكرهه لقبه) اي وصفه الذي يحمل عليه (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (بسمه الاحدكم ان يقول نسبت آية كذا) لا اعترافه بدخوله تحت وعيد ظاهر قوله سبحانه كذلك انتك آياتنا فسببتها وكذلك اليوم تنسى (ولكنه نسي) مشددا اي انساء الله من غير تقصير اياه لعاراض او مرض رواه ابو عبيد بلفظ بئسما لاحدكم ان يقول نسبت آية كيت وكيت لبس هو نسي ولكن نسي وهو ابين من الاول وقصد رواه احمد والسيخيان والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضى الله عنه مر فوعا بلفظ بئسما لاحدكم ان يقول نسبت آية كيت وكيت بل هو نسي ويمكن انه كره نسبة النسيان الى النفس لانه تعالى هو الذي انساء لاستناد الحوادث كلها اليه اولان النسيان منسأه الترك فكره له ان يقول تركت القرآن او قصدت الى نسيانه ولم يكن باختياره اياه يقال انساء الله ونسأه والحاصل ان اختلاف النفي والاثبات باعتبار لفظه ومبناه لتفاوت فقوى الكلام ومقتضاه باعتبار معناه (اولثي الغفلة) عن ربه (وقلة الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل بها عنها) اي بالصلوة عن الصلوة يعني يفعل بعضها عن فعل بعضها (ونسى بعضها ببعضها) اي بعض الصلوة ببعض الغفلة عنها لنسين لساهي فيها ما يجبرها بترك شيئا منها (كترك الصلوة) على ما رواه الشيخان (يوم الخندق) اي زمان حفر

التندق وهي قروة الاحراب وكأنت في السنة الخامسة بعد الهجرة في شهر شوال منها (حتى خرج وقتها وشعل بالحرور من العدو عنها) اي عن الصلوة (مستقل بطنانية) اي العليا وهي حراسة المدينة (ص طاعة) وهي اداء الصلوة الوسطى لما ورد ثلوثا عن الصلوة وسطى صلوة العصر ملائكة قلوبهم وقبورهم نارا (وقيل ان الذي تزلت يوم المستنق اربع صلوات) يرفع على انه خير ان تم امدل منه بقوله (الظهر والعصر والمغرب والمشاء) وهذا على قول الكوفيين واما على ما قاله سيده فيكون اعمال ترك وهو الثاني فيكون اربع منصوبا ذكره الحلبي واعل الواقعة تعددت في العروزة (وبه اخص من ذهب ال جواز تأخير الصلاة) اي الى ان يفرح وقتها في الحوق اذا لم يتمكن من اداها الى وقت الامس وهو ذهب الشافعيين والحنفيين والصحيح ان حكم صلوة الحرف كان بعد هذا فهو ناسخ له) ولا بعد ان يقال انما كان ناسخا اذا كان قادرا على التمكن من اداها بصلوة الحرف بخلاف ما اذا لم يتمكن من اداها كما اذا كان العدو من كل جانب محاصرا على ما وقع في الاحراب واقهته الى اصم الصواب (مان قلت فتقول في نومه عليه الصلوة والسلام عن الصلاة يوم الوادي) يارواه البخاري وقد قيل هو وادي صحبان وهو موضع بجوار مكة وروى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قفل من خيبر سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس ونام هو وابحس به فلم يستطع احد من اصحابه حتى ضبر بينهم الشمس فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولهم استيقاظا فقال ابادوا يعني ساقوا وراحلكم فانقادوا وراحلهم شيئا ثم توشأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر بلاقفانام الصلوة فصلى بهم الصبح (وهذا قال) عليه الصلوة والسلام (ان عيني ثمانان ولا ينام قلبي) قال ابن ابي عمير عن خصائص الانبياء عليهم الصلوة والسلام انتهى واجله اعتراض بين السؤال وجوابه وردحالا فان ابن ابي عمير نوم فكشف نام عن الصلوة حتى خرج وقتها (فاعلم ان العلماء في ذلك) اي في دفعه وفي نسخة عن ذلك اي عن نومه فيه بالوصف المذكور هناك (اجوبة) بانصب على انه اسم ان (منها ان المراد بان هذا) الذي ذكر من البقرة بربه (حكم قلبه صدنومه) اي نوم قلبه (وعليه) اي وعند نوم عينة او المعنى هذا حكم قلبه وعينه حال احتياهما (في غالب الاوقات وقد يندرسه) بضم الدال اي يقع نادرا (غير ذلك) من غفلة قلبه حال نوم عينه (كاي ندر من غيره خلاف عاده) والحاصل انه عليه الصلوة والسلام على ما قيل كان له حالان في المنام احدهما له ككان ناسم عينه ولا ينام قلبه وذلك في غالب اوقاته واناجها وهو ان ينام قلبه ايضا وهو نادر فصادف هذا الموضوع حاله الثاني ثم اعلم ان في بعض النسخ ضبط غيبته بدل غيبه واحتماره الحلبي وقال العيبه ضد الحضور وهو ظاهر وانما ذكرته لاجتهت ان يشبه على من لا يعرف فيصحفه بعينه تنية عين وهي الجارحة الباصرة قلت هذا لا يصح لامي جهة الاعراب في المعنى ولا من طريق الصواب في المعنى لان عيبته اذا كان عطفا على قلبه لا يستقيم الكلام اذا التقدير هذا حكم قلبه عند نومه وحكم عدم حضوره ولا خفا في قيوره واذا كان عطفا على نومه فيكون التقدير هذا حكم قلبه عند نومه وعدم عدم حضوره ولا ينبغي ما في هذا ايضا من تعدد صورته (ويصح هذا التاويل) الذي افاد ان قلبه لا ينام ظاهرا وقد ينام نادرا (قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث نفسه) اي نفس هذا الحديث المذكور وهو حديث الصلوة في الوادي لا كما توهم الدجلى من انه حديث عيني ثمانان ولا ينام قلبي وقال التلحاني صوابه ما عتدان ملج في اصله وقول بلال في الحديث نفسه وهو معروف من قول بلال والحفوط من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله قبض اروا حنا) قلت هذا هو المراد وهو الصواب ولا يظهر لقول التلحاني وجه في هذا الباب مع ان رواية البخاري ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء (وقول بلال في) اي في حديث صلوة الوادي فما يقطعهم الاخر الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وادي به شيطان اتقادوا وابتادوا وراحلهم حتى خرجوا منه وقضوا صلوة الصبح لا كانوا هم الدجلى ايضا وقال اي في حديث ان عيني ثمانان جوابا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد امره ان يكلا لهم اعبر فقال عليه الصلوة والسلام ابن مائلت يا بلال فقال والله يا رسول الله (ما لقيت صلى من نومه من خلفا) لشدة تعب السير وقوة نصب السهر ولعل وجه كون قول بلال يصحح التاويل السابق اليه وقع له عليه الصلوة والسلام من شدة الخلال كما وقع لبلال فنام قلبه عليه الصلوة وسلم من كثرة الخلال (ولكن مثل هذا) اي التادر الوقوع (انما يكون منه) اي ان النبي عليه الصلوة والسلام (لا يمر بدها) عز وجل وفي نسخة يرد من ابته (من اجاب حكيم) تحب حكيم (وتأيسس سنة) اي تأصل قضية منة بين عبيها مروع شريعة (واظهار مروع) من فرض اوستة لم يكن ميبا (كما قال) اي النبي عليه الصلوة والسلام (في الحديث الاخر اوشاه الله لا يقطننا) اي من مناسنا ظاهرا وباطنا (ولكن اراد) اي بعيلة اليوم علينا (ان يكون) اي سبته (لن يعدكم) يقنون بها (الثاني) من الاجوبة (ان قلبه لا يستمرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه) اي ناقض الوضوء في نومه (لما روى

في صحيح البخاري وغيره (انه كان محروسا) اي محفووظا عن ان يقع منه حدث في حال نومه (وانه كان ينام حتى ينفخ)
 بضم الفاء (وحتى يستمع) بصيغة الجهور (غطيطه) اي ترديد ضوئه الخارج مع نفسه (ثم يصلي ولا يتوضأ) لعدم
 نقص وضوءه مع بقطعة قلبه او بناء على حراسة ربه او اختصاصه به (وحدث ابن عباس) في الصحيحين (المذكور فيه)
 اي في حديثه (وضوؤه) اي وضوء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عند قيامه من النوم) مبتدأ خبره (فيه نومه مع
 اهله) اي ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس (فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه) اي على كون وضوئه (لمجرد
 النوم) مع اهله (اذ لعل ذلك) اي وضوءه هنالك (الامة الاهل) اي مساسه ويرى للامة اهله (او لحدث آخر)
 اي وهذا الظاهر اذ لم يثبت انه عليه الصلوة والسلام توضأ من لس امرأة قط فتدبر اول التجديد المفيد للنشاط (فكيف)
 لا يكون وضوؤه بواحد مما ذكر (وفي آخر الحديث نفسه) اي المروي عن ابن عباس بعينه (ثم نام) اي ثانيا (حتى
 سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ) اي اكتفاء بالوضوء الذي تقدم (وقيل لا ينام قلبه من اجل انه
 يوحى اليه في النوم) غيره من الانبياء فانهم يوحى اليهم فيد قال تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
 قال يا ابا عبد الله ما مؤمر ومن هنا يكثر ابن عربي حيث طعن على سيدنا ابراهيم الخليل انه اخفا في التعبير والتأويل وانه
 كان تأويل منامه انه يذبح كبشا فحمل المنام على ظاهره وقصد ذبح ابنته كما بسطت هذا في محله (وليس في قصة
 الوداي النوم عينه عن رؤية الشمس) اي وارطوعها من الفجر في افق السماء (وليس هذا من فعل القلب)
 اذ قد يكون الشخص مستيقظا ولم يكن مطالع المطالع الشمس لاسيما اذا كان مغمضا عينه خصوصا في بقاء
 القمر الى آخر الليل وبعده وهذا انما هو على الفرض والتقدير والافتقار صح انه عليه الصلوة والسلام كان حينئذ في
 استغراق المنام (وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله قبض ارواحنا) اي المدركة للامور الظاهرة (ولو شاء ردها علينا
 في حين غير هذا) وهو قبل هذا الوقت لادراك الوقت ولكن اراد ان نعرف حكم فوت الوقت والحديث مقتبس من قوله
 تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمنك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
 ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون (فان قيل فلولا عانه من استغراق النوم لما قال لبال لبال) بكسر هيمه وصل في
 اوله وقح لاهمه وهيمه ساكنة في آخره اي احفظ (لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شأنه عليه الصلوة
 والسلام التقليل بالصبح) لعله في الاستغراق (ومرعاة اول الفجر) اي المختار وهو الاسفار وفي نسخة لمرعاة اول
 النجر (فلا يصح من نامت عينه) وكذا من استغرق في شهود ربه وصدتم الفقيه غيره (اذ هو) اي الصبح (ظاهر)
 من الامور (يدرك بالجوارح الظاهرة) بل بالجوارح الباصرة وكانه يجمع لجميع العيون الحاضرة (فوكل بلا لا بمراعاة
 اوله) حقيقة او حكما (ليعلم بذلك كالوشغل بشغل غير النوم) من اي عمل كان (عن مرعاه) اي محافظة
 اوقاته وقد اغرب التلساني في عبارته والمعنى انه عليه الصلوة والسلام كان يؤخر الصلوة الى وقت التقليل من الصبح
 (فان قيل فما معنى نهية عليه الصلوة والسلام عن قول نسبت) اي في حديث لا يقولن احدكم نسبت آية كبت وكبت
 بل هو نسي بضم النون وتشديد المهملة (وقد قال عليه الصلوة والسلام اني انسى كائنسون فاذا نسبت) وفي رواية
 ان نسبت (فذكروني) رواه ابو حنيفة رحمه الله في مسنده (وقال) اي في رواية اخرى (لقد اذكرني) اي فلان (كذا
 وكذا آية كنت انسيها) كذا في النسخ والاسباب للسؤال الوارد نسبتها ليرد الاشكال بين النهي عن نسبة النسيان
 الى نفسه وبين آياته في لفظه فانه تعارض بحسب ظاهره (فاعلم انك الله تعالى انه لا تعارض في هذه الالفاظ)
 اي عند المحققين من الحفاظ لما سبق من التنبيه على شيء من التوجيه وهو نسبة الفعل الى الله تعالى حقيقة والى العبد
 مجازا فالاولى صيرف القلب الى فعل الرب وايضا فعل النسيان من حيث انه ظاهر في التقصير والنقصان مذموم
 بخلاف ما اذا اراد الله امضاء وقدر عليه بان انشاء اياه ولا يبعد ان يكون قوله ان نسبت بالنسبة اليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم معناه انسيته الله لقوله تعالى فلا تنسى الاماشاء الله واما بالنسبة الى غيره عليه الصلوة والسلام فعناه
 انسيته الشيطان كما قال بوشع وما انسيته الا الشيطان وكما قال عز وجل فانساء الشيطان ذكر ربه ونتيجة
 الفرق ان ما يكون مذموما ينسب الى الشيطان وما يكون محمودا ينسب الى الرحمن ويجمله ان كل نسيان صدر عن تقصير
 وتوان فيكون بسبب اغواء الشيطان وكل ما يكون بعرض مرض او كبر ونحوهما فهو بسبب اختيار الرحمن
 وايضا من معاني النسيان الترك فلا ينبغي لمؤمن ان يقول تركت آية حيث يتوهم منه ان يكون قصد الابرأعي
 رعاية ومن جملة الاجوبة قوله (امانهيه عن ان يقال نسبت آية كذا فصحول على ما نسخ ففعله) الظاهر كونه
 وفي نسخة حفظه (من القرآن اي ان الغفلة في هذا المكن منه ولكن الله تعالى اضطره اليها) اي الى نسيانها
 (ليعموما يشاء ويثبت) بالتشديد والتخفيف وهذا احد معاني قوله تعالى فلا تنسى الاماشاء الله اي اراد نسخه

بإقتضاه وامتناعه لكن هذا إما يكون جواباً عن قوله عليه الصلوة والسلام أي لا أنسى ولكن أنسى فلا يصلح أن يكون مأويلاً لثبته عليه الصلوة والسلام للإمامة أن يقول نسبت أبة كذا فلا رابطلة بين السؤال والجواب والله تعالى أعلم بالصواب (وما حكي عن من سهوا وغفلة من قبله) أي من سبب المبدأ (تذكرها) وكذا إذا لم يذكرها (صلى) بضم اللام وقدها أي صح (أن يقال فيه أنسى) بفتح الهمزة لابتدئها كما توهمه الدجلى في هذا الاعتبار ورد عنه صلى الله عليه وسلم أني كأنون فلا يعارض أصلاً وقدمه (وقد قيل) أي في الجواب عن إيراد السؤال المتضمن للاشكال وهو التعارض في القبال (أن هذا) أي نسبة الأنساء إلى الله تعالى (منه صلى الله عليه وسلم) لا شكال وهو التماس على طريق الاستحباب أن يصيف الفعل إلى خالقه (وهو الله تعالى) إذ لا خالق له سواه (والآخر) وهو نسبة النبي إلى نفسه (على طريق الخواص لا التسابيب البتة) أي بنوع تسبب وتصير منه (واسقاطه عليه الصلوة والسلام) مبتدأ (لما سقطت من هذه الآيات) حتى العبارة المعنى الآيات وهي التي أذكرها ماها بعض الأمة (بإجازة عليه) وليس من باب التصدير والسهولة في التبليغ (يعني بلاغ ما أمره بإفهامه) أولاً (وتوصيله إلى عباده) كاملاً (ثم يذكرها) يروي بسند كها (من أمته) ناسياً (أومن قبل نفسه) استحضاراً (الإمامة) التي أخذها من الله صلى الله عليه وسلم (ويعني من التسبب) أي من قبله عليه الصلوة والسلام وقلت سأرا التام (وترك استدكاره) في بقية الآيات فإنه من أنواع نسخ الكلام (وقد يجوز أن ينسب إلى صلى الله عليه وسلم) بصفة القول أو الفاعل (ما هذا سببه) أي المحو بعد البلاغ (كرة) أي بالمرّة (ويجوز أن ينسب منه قبل البلاغ ما لا يتغير نظماً ولا تحفظاً) حكماً ما لا يدخل حلاً في الخبر أي في بناء أو معناه (ثم يذكره إياه) كما يشرب إليه قوله سبحانه وتعالى لا تحرك به إنسانك لتجمل به إن علينا جمعه وقرأناه فإذا قرأناه فاتح قرأه ثم إن علينا بيانه وحاصله بيان صحته من أن يقع له خطأ في قراءته عند تليغ أمته (ويحتمل دوام نسبة له لحفظ الله تعالى كتابه) بقوله إن نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون (وتكفيه) ويروي وتكفيه (بلاغه) بقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

(فصل)

(في الرد على من إجاز عليهم الصغار والكلام على ما احتجوا به في ذلك) أي ما استدلوا به من الطواهر هناك (أعلم) أن يجوز للفقهاء على الأئمة من الفقهاء والمحدثين ومن شابههم أي تابعهم كافي نسخته (على ذلك من المكلفين) كإبي جعفر الطبري وغيره (احتجوا على ذلك) أي على تجويرها عليهم (بطواهر كثيرة من القرآن) أي القديم والحديث (أي السنة) (أن التزموا طواهرها) من غير أن يأولوا أكثرها واتخذوها مذاهباً وطرقاً بقية (أقنيت بهم) أو صلحهم (إلى تجوير الكفاي) عليهم (وحرق الإجماع) أي وإلى مخالفتهم (وما لا يقول به مسلم) أي من تجوير الكفاي بعد البعثة عند فاته لا يقول به إلا الحشوية (فكيف) يجوزون الصغار عليهم (وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه) أي في تأويله (مبدأ) (وتقابلت الاحتمالات) أو الاحتمالات (في مقتضاه) أي موجه ومؤديه ومع وجود الاحتمال لا يصح الاستدلال (وجاءت أفاديل) جمع أقوال جمع قول أي أقوال كثيرة (في هذا المبحث) وفي نسخة فيها أي في هذه القضية (للسلف) الصالحين من الصحابة والتابعين (بخلاف ما التزموه) أي بعض الخلف (من ذلك) أي من تجوير ما هنالك وفي نسخة في ذلك (فأدلم يكن مذهبهما إجماعاً) أي يجمع المسلمين (وكان الخلاف فيما احتجوا به قديماً) من أيام المتقدمين (وقامت الأدلة) أي الأدلة (على خطأ قولهم وصحة غيره) أي غير مقابليهم (ووجب تركه) جواب إذا (والمصير إلى ما صح) دليله عقلاً ونقلاً على أن ما يعمد السلف أولى من موافقة الخلف (وهما) تنبيه (نحن بأخذ) أي بشرح (في التصرف فيها) أي في التأمل والمعبر في الأدلة وما يتربط عليها من حكم المسئلة (إن شاء الله تعالى) في ذلك قوله تعالى لتبشيراً محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليفرلك الله ما تقدم من ذلك وما تأخر) أي ما صدر منه جاز أو كان تركه أولى فعقله يتركه جنبه في مقام خطابه (وقوله تعالى واستغفر للذيك) كالتصديق في العادة أو روية الطبيعة أو غفلة الساعة أو ملاحظة ما سواه في مقام إن تعبد الله كلك تراه (وقوله تعالى) ووضعنا عنك وزرك أي مثل أعباء الرسالة وحرارة وعيشاء الكلفة (الذي أقض ظهرك) أي كسر أولها أنه سبحانه وتعالى هون عليه وسهول أمره لديه صلى الله عليه وسلم (وقوله تعالى عسى الله عنك) أي لو صدر ذنب منك (لم أذنت لهم) أي المتأقنين المختلفين إعلاماً بأن أذنت لهم كان من باب ترك الأولى كما ينه بقوله حتى تبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ودليل ذلك أنه سبحانه وتعالى مؤوض الأذن إليه في مقامه هناك حيث قال فإنا استأذوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم (وقوله تعالى لولا كتاب من الله) أي حكم أزل ظهر منه وهو (ساق) من إن العنأم تحمل لهذه الأمة (لستكم) فيما أذنت عذاب عظيم) فلهذه قضية فرضية لا يفرغ عليها شيء مسألة فرضية ترتب على تركها

خصلة غير مرضية نعم ربما يقال كان الاولى انتظار الوحي الاعلى (وقوله تعالى عسى وتولى) اى كلح وجهه وتغير لونه
 (ان جاءه الاعمى) اى كراهة بحجة في غير محله الايق به ثم عدم انقائه عليه الصلوة والسلام اليه لسؤاله منه قبل تمام
 الكلام من حصار مجلسه من الايام (الآية) اى الايات بعدها مما وقع فيه العائبة على اقباله عليه الصلوة والسلام
 على عباد الاصنام طمعا ان يدخلوا في الاسلام وعلى اعراضه عن جاه يستفيد منه بعض الاحكام لقوله وما يدريك
 لعله يزكى اويذكر فتتفعه الذكرى اما من استغنى فانتله تصدى وما عليك الايزكى واما من جارك يسعى وهو يخشى
 فانت عنه تلهى والاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم العامرى شهيد القادسية ومعه اللواء فقتل وقدها جرائى المدينة
 وكان مؤذنه عليه الصلوة والسلام واستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة وقيل مات بالمدينة (وما قص الله تعالى)
 اى حكى وفي نسخة مانص اى ما صرح سبحانه (من قصص غيره) بفتح القاف اى حكاية غيره وفي نسخة بكسرهما
 اى حكايات غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (من الايدياء) اعليهم الصلوة والسلام (كقوله وعصى آدم) اى خالف (ربه)
 باكل الشجرة نسيانا او خطأ (فغوى) فضل عن المطلوب وزل عن المحبوب او عن النهى عنه او عن طريق الرحمن
 حيث اغتر بقول الشيطان او خاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة من حيث لم يوجد له الثمرة (وقوله تعالى فلما اتاهما)
 اى الله تعالى اعطاهما (صالحا) اى ولدا سويا (جعلنا) اى آدم وحواء (له) اى له سبحانه وتعالى (شركاء)
 وفي قراءة شريكا حيث سمي عبد الحارث ولم يدريا ما الحارث وهو اسم للشيطان وقدموسوس لحواء حين حلت بانه
 ما يدريك لعله بهيمة او كلب واتى من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا مثلك فسميه عبد الحارث وكان اسمه
 حازنا فى الملكية (الآية) اى فعلى الله عما يشركون وهذا ليس بشرك حقيق لانها ما اعتقدا ان الحارث ربه
 بل قصدا انه سبب صلاحه فسماه الله شركا للتغليظ فان الذنب من العارفين المقربين اشد واعظم والله اعلم
 ويكون لفظ شركاء من اطلاق الجمع على الواحد او يقال انهما لما فعلا ذلك اقتدى بهما بعض الناس فيما هنالك
 فسموا اولادهم عبد شمس ونحوه كفى الجاهلية وكعب النبي فى الاسلامية (وقوله تعالى) اى حكاية عن آدم وحواء
 عليهما السلام (ربنا ظلمنا انفسنا) بوضع الشيء فى غير موضعه الاولى (الآية) اى وان لم تقف لنا وترجنا لتكونن من
 الظالمين اى الخائبين الضالين فى الدنيا والاخرى اذ لا يستغنى احد عن مغفرة ربه لنوع تقصير فى حقه قال
 تعالى كلا لما يقض ما امره (وقوله تعالى عن يونس) اى حكاية (سبحانك انى كنت من الظالمين) اى ولو فى غفلة
 ساعة او تقصير طاعة (وما ذكره من قصته) اى يونس كما سبق (وقصة داود) كما سيأتى (وقوله تعالى وظن دواد انما
 قتناه) اى ابتلياه (فاستغفر ربه وخر راكعا) اى سقط حال كونه راكعا الى السجدة شكرا للمغفرة او عذرا للتفسير
 فى الغفلة (واناب) اى رجع من الغفلة الى الخضرة فان الانابة اخص من التوبة فانها من العصية (الى قوله ما ب
 حيث جبر خاطره بقوله فغفرنا له ذلك ما كان فى صورة الذنب هنالك وان له عندنا لرباني قربى فى الباب وحسن
 ما ب مرجع الى الجناب (وقوله تعالى ولقد همت به) اى هم الشهوة (وهم بها) اى هم الخطرة (وما قص من
 قصته مع اخوته) فيوسف ثابت نسبة نبوته ومغزاه ساحتها براءته واما ما سبق من امور اخوته فسيأتى بعض اجوبته
 (وقوله تعالى عن موسى فوكره موسى) اى ضربه بجمعه دفناله عن ظلمه من غير قصد لقتله (فقضى عليه) اى
 مات لديه (قال هذا من عمل الشيطان) نسب اليه لانه لم يكن امر ضربه زل عليه على ان الصحیح انه كان قبل النبوة
 (وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى دعائه اللهم اغفر لى ما قدمت) اى من التقصير فى العبودية (وما اخرت) اى
 الطاعة عن الاوقات الاولية (وما سررت) من الخواطر النفسانية (وما علنت) اى من العوارض الانسانية
 (ونحوه من ادعيته عليه الصلوة والسلام) ومن اظهار التواضع والخشوع والخشوع والمسكنة وبيان المهابة
 والخشية تعليما للامة وتكميلا للرتبة ورفعة الدرجة (وذكر الانبياء) بالرفع اى وذكر الله تعالى الانبياء او بالجر
 اى ومن ذكر الانبياء (فى الموقف) اى القيامة (ذو بهم) خوفا من ربهم (فى حديث الشقاعة) لمشاهدة
 الاهوال ومطالعة الاحوال الدالة على كمال غضب ذى الجلال فعذوا تقصيرا عنهم سيئات وخافوا عليها من التبعات
 (وقوله انه) اى الشان (ليغان على قلبي) اى فيحجب عن ربي (فاستغفر الله تعالى) من ذنبي على ما تقدم
 (وفى حديث ابى هريرة انى لاستغفر الله) اى لا طلب مغفرة الذنوب وسر العيوب (واتوب اليه) اى ارجع عن ملاحظة
 اسرار الخلق الى مطالعة انوار الحق (فى اليوم الواحد اكثر من سبعين مرة) لانه عليه الصلوة والسلام كان
 بوصف الكائن البائن القريب الغريب العرشى القرشى (وقوله تعالى عن نوح والاتغفر لى وترجى الآيات) اكن
 من الخاسرين ومن الذى يستغنى عن مغفرة الله تعالى ورجته ولو كان فى اعلى مراتب نبوته ومناقب رسالته
 (وقد كان) اى نوح قبل ذلك (قال الله له ولا تحططن فى الذين ظلموا) اى كفروا (انهم مغفرون) وقد

خاتمه نوح في ايد فمائه ربه في امره (وقال عن ابراهيم والذي اطسح ان يعمرى حطيتي) اي خطاي او ما كان من
 عجز في سورة ينيلى (يوم الدين) اي بطراء وفصل القضاء (وقوله عن موسى بنت ايك) اي رجعت عن سؤالي بعد
 ما ظهرت لك حال وطلبت منك مال من تسالى (وقوله واقدفتا سليمان) اي ابتلياه بالجاء الديوى اولاء القيسا
 على كرسيد جسدنا واثابنا (رالى تماشيد هذه الطواهر) مع امثاله من الايات والروايات (قال القاضي رحمه الله
 تعالى) يعنى المصنف (اما احببناهم) اي استدلال الجوزين بالصغار على الابياء (بقوله لعفرك الله ما تقدم
 من ذنوبك وما تأخر فهذا) الكلام الكثون (قد اختلف فيه المفسرون) اي في يدققي ميثاه وتحقيق ميثاه (وعمل المراد
 ما كان قبل النبوة وبعدها) من المسئلة الجملة المحملة فلا يكون فيه دليل على المسئلة (وقيل المراد ما وقع لك من
 ذنوب) سابقا (وما لم يقع) لاحقا (عليه الله انه معفوره) (حسبا) وقيل التقدم ما كان قبل النبوة وما تأخر جعلك
 بعدها) والمعنى لعفرك الله ما تقدم نحو السيئة وما تأخره كتحريم العصاة (حكاه احمد بن نصر وقيل المراد ذلك)
 اي بخطايه لك ومن ذنوبك (امه عليه الصلوة والسلام) جعلى حذف مضاف (وقيل المراد ما كان عن صوم ووظيفة
 وتأويل) وقع فيه زلة وهذا احسن ما قيل في هذه المسئلة (حكاه الطبري) وهو محمد بن جرير (واختره القشيري)
 وهو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك امام الشريعة والحقيقة وصاحب الرسالة في الطريقة (وقيل ما تقدم لا يك
 آدم وما أحر من ذنوب امتك) على ان الاضافة لادنى الملاية ولك معناه لاجلك (حكاه السمرقدي) وهو القفيع
 الامام ابو الليث من اكابر الحنفية (والسلي) يضم السين وقبح الام هو ابو عبد الرحمن الصوفي صاحب طبقات
 الصويفية ومؤلف التصريف في التصوف (عن ابن عطية وبنه والذى قبله) اي ومثل هذا التأويل والتاويل الذى تقدم
 قبله (بأول قوله واستغفر لذنوبك والموثمين والموثقات قال مكى مخاطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي مخاطبة
 لامته) لادنى الملاية في اصافه او حذف مضاف عن محبته (وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر ان يقول
 وما ادري ما فعل بي ولا بيكم) اي تفصيلا لحال وحالكم (سر) يضم السين وتشديد الزاى فرح (بتلك الكفار قال الله
 تعالى لعفرك الله ما تقدم من ذنوبك وما تأخر الآية) اي ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ويصمرك الله
 نصرا عزيزا (وعالموالمؤمنين) وفي نسخة وبما لك المؤمنين للهرة بمدودة قسلا اللام اي بما يؤون ولون اليه (في الآية
 الاخرى بعدها) اي بعد الآية الاولى (قاله ان عاصم رضى الله تعالى عنه) فالآية الاولى قوله لعفرك الله ما تقدم
 من ذنوبك والآية الاخرى التي اشار اليها هي قوله تعالى ليدخل المؤمنون والمؤمنات الى آخرها وما على هذا التأويل
 جواب لقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بيكم وذلك لثرات وما ادري ما يفعل بي ولا بيكم فرح المشركون وقالوا واللات
 والبرى ما احربنا وامر محمد عند الله الواحد وماله علينا من ربة زائدة ولولاه امتنع ما عدوله من تلقاء نفسه لا تخبره
 اندى عند ما يفعل به قاتل الله تعالى لعفرك الله ما تقدم من ذنوبك الآية فقالت الصحابة هيتا لك يا رسول الله
 قد علمنا ما يفعل الله بك فاذا قيل باننا نزل الله تعالى ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات الآيات (ة تصد الآية) بكسر الصاد
 اي مرادها (لك مغفورك غير ما اخذت ذنوب ان لو كان) اي حقيقة او حكما (قال بعضهم العمرة هيتا) اي في هذه
 الآية (تبرئة من الريب) وتزبه من الذنوب لان اصلها الترفقو كالعصاة في معنى السر من الحساب والمنع عن الوزر
 (واما قوله ووضعنا حنك وزرك الذى اغض ظهرك فقول ما صاف من ذنوبك قبل النبوة فانه ابن زيد) اي ان اسلم
 والحس) اي البصرى (ومعنى قول قنادة) اي ابن دعامه (وقيل معناه انه حفظ قول نبوته منها) اي من الذنوب
 (وعصم) بصيغة المجهول فيهما (ولولا ذلك) ما ذكره في الحفظ والعصاة (لا تظلت ظهرك) وفي نسخة ظهرك
 (حكى معناه السمرقدي) اي ابواليث (وقيل المراد بذلك ما) الذى (انقل ظهرك من اعلاء الرسالة) بتفتح الهية
 اي انقاس لها وتحمل اجالها وتصبر احوالها (حتى يلمها) الى اهلها (حكاه للارردى والسلي) وقيل (اراد
 حططنا) اي وضعنا اورقنا (عك نقول ايام الجاهلية) اي انقال آياتهم ومشاهدة اعلامهم المنكرة في التسريع
 الاسلامية (حكاه مكى وقيل نقل شغل سرك) اي جارك (وحيرتك) اي تحريك في باطنك وطأرك (وطب
 شر يترك) وفق طر يترك (حتى يبرهن ذلك لك) بحسب حقيقة ما هنا لك (حكى معناه القشيري) اي في تفسيره
 وقيل معناه (وفي نسخة المعنى) (حقتنا) بالشديد (عليك) وفي نسخة حنك (ما حلت) يضم مهمله فتشدد ضم
 مكسورة اي كلف حله (يحفظنا) اي لك (لا) بكسر اللام وتخفيف اليم او يفتح والتشديد (استحقت
 بصيغة المجهول اي استرحت) (وحفظ عليك) اي اترك لك (ومعنى اغض اي كاد بتفضيد) اي قارب ولم يفتض
 فهو من باب بحاز المشاهدة (فيكون المعنى) اي معنى الانقاص (على من جعل ذلك) اي عند من جعل ذلك الوزر
 (لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بامورهم اقبل نبوته وحرمت عليه به النبوة فبدها) اي تلك الامور

(اوزارا وثقلت عليه) وروى وثقلت واثقت (واشقى منها) اى خاف من غابة خشيته من الله وتصور عظمته (اويكون الوضع عصمة الله وكفائته) اى حاجته (من ذنوب او كانت) اى فرضا وتقديرا (لا نقضت ظهره) واشتغلت فكره وشت امره (اويكون) اى الوضع (من نقل الرسالة) اى بادائها الى الامة وخلصه عن الكفالة (او ما نقل عليه) امره (وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى بحفظ ما استحفظه من وحيد واما قوله عفا الله عنك لم اذن لهم فامر لم يقدم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه من الله تعالى نهى فبعد) بانصت اى حتى بعد مخالفته (سنة ولا عده الله تعالى عليه معصية) حيث اذنه بقوله فاذن لمن شئت منهم (بل لم يعده) بفتح الدال المشددة وضمها (اهل العلم معاتبه) على انه فعل خلاف الاولى كما هو ظاهر قوله تعالى حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (وغلطوا) بتشديد اللام وبالطاء المهمله اى ونسوا الى الغلط فى معنى الآية (من ذهب الى ذلك اى على خلاف ما هنالك) قال نفطويه) بكسرتون وسكون فاء وفتح مهملة وواو مفتوحة وتحتية ساكنة وهاء مكسورة (وقد حاشاه الله) اى تزهره (من ذلك) العتاب (بل كان مخبرا فى امرين) كما فى الكتاب (قالوا وقد كارله ان يعقل ما يشاء فيعلم بنزل عليه) بالبناء للفاعل او المفعول (فيه وحى) مشتمل على نهى (فكيف وقد قال الله تعالى اى له كما فى نسخة) فاذن لمن شئت منهم قبل اذن لهم اى لبعضهم وهم المنافقون بناء على ظنه انهم مؤمنون وكان الاذن مختصا بالؤمنين لقوله تعالى واستغفر لهم الله لان الله تعالى لم يأمره بالاستغفار للمنافقين (اعلم الله تعالى بما لم يبلغ عاينه من سرهم) اى باطنهم يقينا (انه لولم يأذن لهم لعدوا وان لا حرج اى لا اثم ولا تبعة) (عليه فيما فعل) اى من الاذن لهم (وليس عفا ههنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم تجب عليهم قط) جملة حالية (اى لم يلزمكم ذلك) من الارام الشرعية هنالك (ونحوه عن القشيري) فى تفسيره (قال اى القشيري) واما يقول العفو لا يكون الاعن ذنب) بطريق الحصر (من لم يعرف كلام العرب) اى مستوفيا (قال ومعنى) وروى معناه (عفا الله عنك اى لم يلزمك ذنبا) اى وضع عنك شيئا لولم يضعه لكان ذنبا (قال الداودى روى انها تركة) اى فى اول الكلام كالتقدمة وروى انها كانت تركة (قال مكى هو استفتح كلام) لمن يكون من اهل اكرام (مثل اصلحك الله واعزك الله) خطب بالملوك والامراء اوسائر العظماء (وحكى السمرقندى ان معناه عافاك الله) من المعافاة وفيه نكتة خفية صوفية اى عافاك عنك وخلصك منك حتى تكون بكليتك لنا وبنا وآخذ اعنا واما مناعتها بما تنهى من غير ان تعنى (واما قوله فى اسارى بدرما كان لى ان تكون له اسرى الايتين) يعنى حتى يتخفن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم روى انه لما كان يوم بدرجى بالاسارى فقال عليه الصلاة والسلام ما تقولون فى هؤلاء فقال ابو بكر يارسول الله قومك واهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فداء يكون لنا قوة على الكفار وقال عمر يارسول الله كذبوك واخرجوك قدمهم لضرب اعناقهم فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال ان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال من تبعني فانه منى ومن عصاني فالك ضفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال ب لا تدر على الارض من الكافرين ديارا قال عمر فهو يرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهوما قلت فلما كان الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واى ابو بكر يبكيان فقلت يارسول الله اخبرني من اى شىء يبكى نان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تبكيت فقال ابكى على اصحابك فى اخذهم الفداء ولقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه وانزل الله تعالى ما كان لى الآية وقوله اسرى جمع اسير مثل قتلى وقتيل وقوله حتى يتخفن فى الارض اى يتبالغ فى قتل المشركين ذكره البغوى وحاصل القضية ان الصديق كان مظهر الجمال كابراهيم وعيسى عليهما السلام فى قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانهم ان الصديق كان مظهر الجمال كابراهيم وعيسى عليهما السلام فى قوله ربنا اطمس على اموالهم وكان نبيا محمد عليه السلام مظهر الكمال الا انه يغاب عليه الجمال فلماذا مال الى قول الصديق وعلى طبقه ايضا نزل القرآن على التحقيق وفى قوله سبحانه وتعالى لولا كتاب من الله سبق ايماء الى قوله فى الحديث القدسى والكلام الانسى سبقت رحمتى غضبى وفى رواية فلتت والله ولى التوفيق فاذا عرفت ما تقدم (فليس فيه الزام) وروى فليس دليل الزام (ذنب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به) من كرم الشيم (وفضل من بين سائر الانبياء) وامته من بين سائر الامم (فكانه قال) تعظيما له وامتنانا وتكريما (ما كان هذا النبي غيرك) اكمال فضلك ورفعة قدرك وطولك) كما قال عليه الصلاة والسلام احملت لى العنقم ولم تحمل لى قبلى) روى لم تحمل بضم التاء وفتح الحاء على بناء المجهول وفتح التاء وكسر الحاء على بناء الفاعل

والاول لما سبته اعلنت هي الاول (فان قيل فاعني قوله تريدون عرض الدنيا) اي تخافونه (الآية) اي واقفه يريد
الآخرة اي يخافونها لكم والله عز وجل على امره حكيم في قضائه وقدره وحكمه (قيل المعنى) بكسر التون وتشديد
الياء اي المقصود (بالخطاب) والمراد بالكتاب (من ايراد) ويروى المعنى يتبع التون بالخطاب لمن ايراد (ذلك منهم)
اي من الاصحاب لا لغيره قوله اهل الاسلام في هذا الباب (وتجدر فرسه عرض الدنيا) الذي في صدر الروان (وحده)
اي لا يريد غيره (والاستكثار منها) نفسه وهم لبعض ضمه المؤمنين مع هذا انما كانوا ايراد الدنيا ليستميتوا بها
على الدعي لكنه مقام انى بالاضافة الى فارك الاستكثار على صبي عليه السلام بالخطاب الدنيا لتبترك الدنيا امر
(وليس المراد بهذا) الخطاب المشتمل على العتاب (انبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عليه اصحابه) بكسر العين الله
وسكون الهم وقبح التسمية جمع على مثل صي وصيد اي اسرافهم ورؤساهم ومن هنا قال ابن مسعود ولم اكن اظن
احدا من اصحاب انبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الدنيا حتى نزل قوله تعالى متكم من يريد الدنيا ومتكم من يريد
الآخرة ولا يسمع الشئى رده الله تعالى قال آه فابن من يريد لله واجيب عنه بلسان الصارة ان من يريد الآخرة هو من
يريد الله لقوله تعالى والله يريد الآخرة ويبيان الاشارة فكناه سبحانه وتعالى بقول ان من يريد الله فهو ليس متكم
بل مشاق ذنبا وعقابه ومستر في فينا في مقام الاحسان المبرهنه بان تيسد الله تعالى كالك تراه مستجلا بولاه
مع رضاعا سواء فانيا عن غيرنا باقينا لا ينظر الى دنيا ولا الى اخرى وهذا معنى قول بعضهم الدنيا حرام على اهل
الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهم احرامان على اهل الله وهذا محمل قوله عليه الصلوة والسلام اكثر اهل
الحسنة الله وعليون لا اول الاسباب والله تعالى اعلم بالصواب (بل قد روى عن الضحاك انه سئل حين اهرزم
المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب) يقتضين وهو ما على الثقل من السلاح والثوب (وجميع التسليم من
القتال اي معرضين عنه في ذلك الحلال محالين لما كان عليه ارباب اكمال من عدم التقادهم الى جمع المال
حتى خشي عمران به مطلق) بكسر التاء اي يكسر عليهم المدون وبغلبهم (ثم قال تعالى لولا كتاب) اي مكتوب في اللوح
المحفوظ واحكم في القضاء المحفوظ (من الله سقى) اي في الفسوخ وتحقق الامر بالاثم (واختلف) وفي نسخة فاختلف
(المعصرون في معنى الآية فقبل معناها لولا ان سبق رضى) اي في الاول (ان) وفي نسخة ان (لا اهل احد الا بعد
انهمي لعديتكم فهذا) تعليق بالفرض والتقدير (ينى) وفي نسخة فهذا كله بنى (ان يكون امر الاسرى معصية)
اي في مقام التحقيق والتقرير (وقيل) (المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق) اي القدم او المقدم رتبة
على غيره من الكتاب اللاحق (فاستوجبتم به الصبح) اي الاعراض والمفوض اختياركم الاعراض (لموقتم على
النسائم) اي اخذها في جميع الاحوال او قل الدراع من تكليل القتال فكون تعدد الابهة بحسب الاعراب لولا
ايام كتاب عظيم الشأن سبق لكم في ارضى من الزمان لمسكم في المستقبل لاجل ما اخدمتم من الفناء الدنيوية
عذاب عظيم مشتمل على الاموال الاخروية (ويرداد هذا القول تفسير اويانا) اي تعبيرا وبرهانا (بان يقال لولا
وفي نسخة لولا ما وقع اخرى اولاما) كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لهم النسائم) في مقتل الزمان
(لموقتم كما عوقب من امدى) اي تجاوز عرض الحد في العصيان (وقيل) اي معنى الآية (لولا انه سبق في اللوح المحفوظ
(انها) اي النسائم حلال لكم لموقتم فهذا كله يرقى للذنب والمعصية) من غير شك وشبهة (لان من فعل ما احل له
لم يبعص) قيامه (قال الله تعالى وكلاهما عنتم حلالا طيبا) اي خاصا (وقيل بل كان عليه الصلوة والسلام
قد خبر في ذلك) اي بين القتل واخذ الغداء وانه عليه الصلوة والسلام كان من عادته ان يتنظر اسرا امرين
ويستشير اصحابه في اختيار احد الحكيمين فشاور الشيخين ومال الى رأى افضلهما في الحال واجلها من القتال وكان
امر الله قدرا مقدورا في الازل فمن الاحوال وزان الامال في المال (وقد روى عن علي رضي الله تعالى عنه قال
جاء حبريل عليه السلام يوم بدر الى انبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تعير اصحابك في الاسارى ان شاؤا القتل
اي قتل الكفار فيها (وان شاؤا الغداء) فيكون (على ان يقتل منهم في العام المقبل) اي في السنة الآتية من غزوة
احد (منهم) اي في عددهم (فقالوا) اي جهورهم ومنهم الصديق (الغداه) بارفع اي عتارنا او بالصباى
نختار اعداء (ويقتل منا) عدتهم ويكون شهداء فقتل منهم يوم احد سبعون حذد اسارى بدر قال بعض الفضلاء
هذا الحديث مشكل جدا لما لعنه ما يدل عليه ظاهر الترتيب ولما صح من الاحاديث في امر اسارى بدر ان اخذ
الغداه كان زيارا روه عوتروا ولو كان هناك تخيير يوحى سماوى لم تشوجه المعاتبة عليهم وقد ازل الله تعالى
اليهم ما كان لئى ان تكوله اسرى الى قوله عذاب عظيم واجيب باه لاننا فاة بين الحديث والآية وذلك ان الخبر
في الحديث وارد على سبيل الاختيار والامتحان ولله ان يمنح صاده بما شاء وله سبحانه ان يمنح انبي صلى الله

تعالى عليه وسلم واحصاه بين امرين اقبل والقتل والقتداء واتزل جبريل عليه السلام بذلك هل هم يختارون ما فيد رضى الله تعالى من قتل الاعداء او يؤزرون الأغراض العاجلة من قبول الفداء فلما اختاروا الثانية عوتبوا على ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بما هنالك والآن ظهر في الجواب والله اعلم بالصواب ان يقال انه عليه السلام شاور اولاً بعض اصحابه الكرام فاخبروا بالقتداء ووافقهم ايضاً في ذلك المرام فعوتبوا في ذلك المقام ثم خسروا بين احد الامرين من البلاء وهو قتل الاعداء من الاحياء او اختيار الفداء وكون سبعين منهم يصيرون شهداء فاخبروا ما جرى به التسليم ومضى به القضاء (وهذا دليل على صحة ما قلناه) اي وقوة ما قدمناه (وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين) اي في نفس الامر وان كان هو اذاهما في رأيه (بما كان الاصلح غيره) اي عند غيره (من الامتحان) وهو تكبير القتل في العدو (والقتل) كالتفسير لسابقه (فموتبوا على ذلك) اي اختاروا الاضعف فيما هنالك حيث اخطأوا في الاجتهاد واصاب بعضهم في هذا الباب حين وافق رأيه فصل الخطاب كغير من الخطاب (وبين لهم) بصيغة المفعول (ضعف اختيارهم) اي الاولين (ونصوب اختيار غيرهم) اي الآخرين (وكانهم غير عصاة ولا مذنبين) لكونهم مجتهدين في امر الدين (والى نحو هذا) التأويل (اشار الطبري وقوله عليه الصلوة والسلام) مبشراً في الكلام (في هذه القضية) وفي نسخة في هذه القصة (لنزل من السماء عذاباً بما جازته الا عمر) اي ومن تبعه في هذا الامر المقرر (اشاره الى هذا) هذا هو الخبر وفي نسخة اشار الى هذا (من نصوب رأيه) اي رأى عمر (ورأى من اخذ بما اخذ في اعزاز الدين واطهار كلبه وابداء عدوه) اي افضأهم واهلاكهم من اصله وذلك لما ورد في حقه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغز الاسلام بهم كما ورد في بعض الخبر (وان هذه القضية لو استوجبت عذاباً) اي بالفرض والتقدير (بجائزته وعرو مثله) اي ومن قال بمثل قوله (وعين عمر) في الخبر (لانه اول من اشار بقتلهم) وتبعه بعض الصحابة في الاثر (واكن الله تعالى لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً) اي نازل لا يتحقق (لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا) اي التخيير (لا يثبت) الاولى لم يثبت (ولوثبت) اي فرضاً (لما جازان يظن) بصيغة المجهول اي يظن احد (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بما انص فيه ولادليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك) وكانه يخالف جمهور العلماء الاعلام فيما قرروا ان له عليه الصلوة والسلام ان يجتهد في الاحكام بل وقد فوض اليه كثير من احكام الاسلام او المعنى انه عليه الصلوة والسلام ما جعل له فعل ذلك من تلقاء نفسه مستنداً برأيه من غير تأويل في امره (وقال القاضي بكر بن العلاء) اي المالكي (اخر الله تعالى نبيه في هذه الآية ان تأويله) اي ما اختاره من الاشياء (وافق ما كتبه له من احوال الغنائم والمداين وقد كان) اي وقع (قبل هذا فادوا) فعمل ماض من المفاداة اي فدى بعض اصحابه (في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي) اخوه الهلاء من اكابر الصحابة (بالحكمين كيسان) بتفتح الكاف وسكون الحيمية فهلمة مولى هشام بن العنبره المخزومي (وصاحب جد) وهو عثمان ابن عبد الله اسر ومات كافراً (فاعتب الله تعالى ذلك عليهم) اعلم ان عبد الله بن جحش بفتح الحيم وسكون الهاء المهلمة فثمين مجتهد هو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عليه الصلوة والسلام في جادى الآخرة في السنة الثانية من الهجرة قبل بدر بشهر ربيع اربعين قريش وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين اس فيهم من الانصار احدوهم سعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن عزران وابو حذيفة بن عتبة وسهيل بن يساف وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكر وقيل ان هذه السرية كانت اكثر من ذلك قال ابن سعد بعث عبد الله بن جحش في اثني عشر رجلاً من المهاجرين انتهى وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المؤمنين فساروا على بركة الله حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فمرت عبر قريش تحمل تجارة من الطائف فيها عمر بن عبد الله الحضرمي والحكمين كيسان وعثمان بن عبد الله ونوفل بن عبد الله فرمى واقد بن عبد الله عمرا ابن الحضرمي فقتله فكان اول قتل من المشركين واستأسروا الحكم وعثمان وكان اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاجتزمهم فاستاقوا العبر والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم الحكمين كيسان واقام بالمدينة وحسن اسلامه فقتل يوم بدر مؤمنة وصاحب جد عثمان بن عبد الله رجع الى مكة ومات بها كافراً كذلك التمساني وليس فيه ما يبدل على فداء على انه اوثقت فهذا فداء كافر عسى وما نحن فيه فداء كافر ببال فلا يستويان في ما لثم رأيت في ذكر في محل آخر ان الحكمين كيسان كان ممن اسرق في سرية عبد الله بن جحش حين قتل واقد التميمي عمرا ابن الحضرمي اسره المقداد قال فاراد امرنا ضرب عنقه فقاتل دعه مقدمه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقدمنا به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه انتهى وهذا كما ترى ليس فيه ذكر فداء لاسمال ولا بغيره وانما هو تأخير امره الى حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حقه وقد صرح الحجازي بان الباء في بالحكم تتعلق بفادوا لا بقتل فان الحكم اسلم وصاحبه

لحق بمكة ومات بها كافر والله سبحانه وتعالى اعلم (وذلك قبل بدر يزيد من عام) بل كان في سنة واحدة فان ذلك
 في رجب في السنة الثانية ويد في رمضان فيكون قبل بدرينهر (فهذا كالم يدل على ان قبل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في شان الاسرى كان على ما قبل وبصيرة) اي اجتهاد صادرا عن فكرة (وعلى ما تقدم قبل) متى على الضم وقوله (حله)
 من فروع فاعل تقييد (فلم ينكره الله عليهم لكن الله اراد لعنهم امر بدر) وروى اعظم امر بدر (وكنته اسرارها)
 اي اسرارها (والله تعالى اعلم) بحلة مستترضة بين الفشل ومنه قوله اعني (اظهار له تدونا كيدته بغير فهم) وروى
 تعريف (ما كنت في اللوح المحفوظ من خلق ذلك لهم لاعلى ووجه عتاب) فضلا عن طريق عقاب (وانكار وتذليل) اي
 نسبة الى ذنب (هذا معنى كلامه) اي كلام نكرين العلاء وتعام مرارة (واما قوله تعالى عيسى) اي بوجهه (وتولى)
 اعرض عنه (الآيات) كافتهاها (فليس فيه ايات ذنبه عليه الصاوة والسلام) اي يتحقق به اللام (بل اعلام الله
 تعالى) اي في ذلك العلم (ان ذلك المنصدي له) بصفة الجمع قول اي التعرض له التوجه والاقبال (من لا يتري) اي
 لا يتطهر من الشرك في الاستقبال وان الاشتغال به من جهة تضييع الاحوال وهذا معنى قوله وما يدريك لعله يرى
 اي الاعي اوبذكر فتعنه الذكرى امان استغنى فانت له تصدي اي تعرض وما عليك الا يرى اي ان لم يؤمن من قضا
 عليك الا البلاغ واما من جاءك بسبي وهو يخشى اي الله تعالى فانت عنه تلهي اي تلهي وتشتغل عنه وتعرض عن
 التوجه اليه والاقبال عليه (وان الصواب) في هذا الباب (والاول) بالنسبة الى حاله الاعلى (او كشف)
 وفي نسخة ما لو كشف اي بين وظهر (لك) وفي نسخة له (حال الرجلين) من الاعي في الظواهر والبصير في السرار
 ومن عكسه وهو البصير صورة والاعى سيرة بل هو الاعى حقيقة فانها لاتعمى الايضار ولكن تعنى القلوب التي
 في الصدور ومنه قوله تعالى وراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقوله وما يستوي الاعي والبصير (لا اختيار
 الاقبال على الاعي) والاعراض من الاخر من اهل الدنيا الا انه عليه الصلاة والسلام طرصة على ايمان الانام اذ
 اجتهاده الى ان التفتاه اليه يكون سبالاته مما تزل عليه (وقيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل) اي
 هنالك (وتصدية) اي تعرضه واقباله (لذلك الكافر) لكونه من الاكفار واعلمه باعت لقومه من الاحاسر
 (كان طامعا لله تعالى وبلغا عنه) في مقام رضاه (واستلا فاه) اي طلب الفقه حين اود (كما شرعه الله تعالى له)
 فيما قضاه لامعية ولا مخالفة له في مؤذاه (وما قصد الله تعالى عليه) اي حكا (من ذلك اعلام بحال الرجلين)
 اي المؤمن والكافر او الصالح والشاكر او الفقير الصابر والنسي الكافر مثلا (وتوهين الكافر) اي خسته وفي نسخة
 امر الكافر (والاشارة) الاولى واشارة (الى الاعراض عنه بقوله وما عليك) اي خسر زرو وبال (الا ترى) بعد ما بلغت
 الرسالة واديت الامانة ونجحت وبلغت الصيحة بقدر الطاعة (وقيل اراد) وروى المراد (بعين وتولى) اي بصيرة
 (الكافر الذي كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله يومئذ) بتشد الم الم الاولي هو علي بن محمد بن احمد البصري
 من اصحابنا الا بهرى وكان حين الكلام قيل ان ابا كان نصرانيا له كتاب الجامة ويجمع بينه وبين الشراة
 نيا بمصر وقيل انه كان يتي الماء بالجرة في جامع مضر توفى بالموصل سنة احدى وثلاثين ومائتين وهذا التاويل مخالفا
 لظاهر التزويل بل كا- في مقام الزاع ان يكون مخالفا للاجتماع قال ابو محمد ابن عبد السلام في تفسير الصغير الاعي
 عبد الله ابن ام مكتوم وكان ضريرا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستغفره ويقول طلي فاعلمك الله فجعل
 يناديه ويكررا تسدا وهو لا يبالي فاشافه عنه فخره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعته لكلامه فقبض واقل
 على العباس وامه ويا الياسا وفي تفسير البصري ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شاذي
 عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب واتي بن خلف واخا امية فسلمي هذا يكون ان في الكافر
 للجنس روى انه عليه الصلاة والسلام كان يعد يكرمه ويقول اتارا به مرحبا من عاتين فيه نبي ويقول هل لك
 من حاجة (واما قصة آدم عليه الصلاة والسلام) في مفرقات الكلام (وقوله تعالى فانلا) اي آدم وحواء
 (منها) اي الشجرة الذهبية (بعد قوله) لهما (ولا تقربا هذه الشجرة) اي جنبها او عدها (فتكونا من
 الطيبين) اي العاصين فيكون النهي للتحريم او من الواضحين للاشياء في غير موضعها على ان يكون النهي للتحريم
 (وقوله لم انهم كما عن تلك الشجرة) وهي شجرة الكرم وقيل النيلة وقيل شجرة العلم عليها معلوم الله من كل
 لون وطعم وقيل غير ذلك (وتصرح به تعالى عليه) اصله وعلى حواء ثمانية سنة (بالعبسية بقوله) وعصى آدم ربه فغوى
 (اي جهل) مقامه وصل مراد (وقيل خطأ) في اجتهاده حيث ظن ان الاشارة الى الشجرة بعينها او المال ان النهي
 كان متوجها الى جنبها او عرف اولان المراد جنبها فسي حملها على خصوصها او اما اولنا هذه الما ويلات ظاهرا
 (فان الله تعالى قد اخبر) وفي نسخة قد اخبرنا (بصدقه بقوله ولقد عهدنا الى آدم) اي امر الوعدنا (من قبل) اي قبل

خروج من الجنة اوقبل ظهور الذرية (قسي) امره بالكلية او حمل نهينا في الجملة (ولم يجده عزمًا) على المخالفة
 اولم يجده عزيمة جزما على الموافقة فانه لما اشتبه عليه الحال من ان النهي عن عين تلك الشجرة او جنسها كانت
 العزم ان يجنبها بالكلية وان يعمل بالخاصة في القضية ولذا قيل ان آدم عليه السلام لم يكن من اولي العزم فقد قال
 تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وكذا يونس عليه السلام فقد قال عز وجل فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
 الحوت (قال ابن زيد) اي ابن اسلم وقد تقدم (نسي عداو ابليس له) هنالك (وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا
 عدوك ووزوجك الالية) اي فلا يخرجكما من الجنة فينشق اي فتعبان بالاصالة ووزوجك بالتعية (وقيل نسي ذلك
 بما ظهر لهما) من النصيحة اي الشيطان على وجه الخديعة وخلفه في القضية (وقيل ابن عباس انما سمي الانسان
 انسا لانه عهد اليه) بصيغة المجهول (قسي) وفيه اشكال لان الطاعن ان حروف اصول الانسان انس كما يدل
 عليه قوله تعالى يا معشر الجن والاناس وقال في القاموس الانس البشر كالانسان والواحد انسي جمعه اناسي وقرأ يحيى
 ابن الحارث واناسي كثيرا فهو مهبوز النساء واما النسيان فادته ناقصة يسمى معتل اللام فاختلفا مادة اللهم
 الان يقال اصل الانسان النسيان فنقلت حركة الياء الى ما قبلها بعد سلب حركته فحذفت تخفيفا لكثرة استعماله
 فصح ما يقال اول الناس اول الناسي والله اعلم (وقيل لم يقصدا) اي آدم وحواء (المخالفة اسمحلا لالهما) اي جعلها
 حلا لافاته لا يصح عنهما اجاما (ولكنهما) باشراكهما وها لا على قصد مخالفتها امرهما بل بسبب انهما (اغترا
 بخلف ابليس لهما اني لكم لمن الاصحين وتو هما ان احدا لا يخلف بالله حاشا) اي كما اذا كان باو جب الحث اي الائم
 (وقد روى عذر آدم بمثل هذا) الاغترار (في بعض الآثار) ولا شك ان هذا نوع من الاعذار (وقال ابن جبير) وهو
 سعيد من اجلاء التابعين (حلف بالله تعالى لهما) اي فكررا (حتى غرهما والمؤمن يخدع) وفي الحديث المؤمن
 غر كرم والفساجر خب لئيم رواه ابو داود والترمذي والحاكم في مستدرکه عن ابن جرير (وقد قيل) يروي وقال
 اي ابن جبير (نسي ولم يتو المخالفة) وهذا ظاهر (فلذلك قال) اي سبحانه وتعالى (ولم يجده عزمًا) اي قصدا
 للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم هنا الجزم) اي الاحتياط في الامر (والصبر) اي عن المخالفة بالتحمل
 على مراة الموافقة (وقيل كان) اي آدم (عند اكله سكران) اي من حب المولى كاقيل في آية لا تقربوا الصلوة
 وانتم سكارى من حب الدنيا او من خمر الجنة (وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها لا تسكر)
 وروى انه لا يسكر لان الخمر قد تذكرو يمكن ان يقال لعلها كانت تسكر ثم سلب الله تعالى سكرها ويناسبه انها كانت
 حلالا في الدنيا اولا وصارت حراما آخرها والله سبحانه وتعالى وصف خمر الجنة بما يكون نعيمها بعد القيمة ويؤيده
 ان الجنة لا يكون فيها التكليف آخرا وقد صح تكليفهما فيها اولا (واذا) وفي نسخة فاذا (كان) اي اكله
 (ناسيا لم يكن معصية وكذلك اذا كان ملسا) بتشديد الواو المتحدة المفتوحة اي مخطئا (عليه فاطما) اي مخطئا
 (اذا الاتفاق على خروج الناسي والساهي من حكم التكليف) وفيه ان الله سبحانه وتعالى قد صرح بعصيانه فينبغي ان يقال
 النسيان او الخطأ لم يكن معقوا خبتن كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا
 عليه رواه الطبري عن ثوبان (وقال الشيخ ابو بكر بن فور لئو غبره انه يمكن ان يكون ذلك قبيل النوبة) بل وهو الظاهر
 من سياق القضية لقوله تعالى قلنا ابطوا منها جميعا فاما يا ايها النبي من هدى الية (ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم
 ربه فغوى ثم اجنابه) اي بالنوبة (فتاب عليه) اي فوفقه للتوبة والثبات على الطاعة او فرجع عليه بقبول التوبة
 ونزول الرحمة (وهدي) به الامة (فذكر) اي الله سبحانه وتعالى (ان الاجتباء والهدى) وفي نسخة الهداية (كانا)
 وفي نسخة كان اي كل واحد منهما (بعد العصيان) بدلالة الفاء التعقيبية (وقيل بل اكاهما متا ولا) لان النهي عنه
 لم يكن مصرحا (وهو لا يعلم انها) اي الشجرة التي اكل منها هي (الشجرة التي نهى عنها الية تناول) اي حمل (نهى الله
 تعالى على شجرة مخصوصة) اي عليها بعينها (لاعلى الجنس) الشامل لهما ولغيرها فاكل مما عدها (ولهذا قيل
 انما كانت التوبة من ترك التحفظ) وهو الحرز ورعاية الاحول في باب الموافقة (لان المخالفة) اي الصريحة في الواقعة
 (وقيل تناول ان الله لم يهد عنه نهى تحريم) ولم يعلم ان الاصل في النهي ان يكون للنحرمة والحاصل انه حمل النهي على
 التنزيه الذي يوجب المكلف نوعا من التغيير وان كان اولي هو الانتهاء لاسيما بالنسبة الى الانبياء والاصفياء فان قيل
 فعلى كل حال) اي تقدير وتأويل (فقد قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى) فاقبت له العصيان والغواية (وقال
 فتاب عليه) والتوبة لم تكن الا عن المخالفة (وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه) حين يخاف ربه قابلا (واني
 نهيت عن اكل الشجرة فصعب) اعترافا بذنبه وتواضعا له (فسياتي الجواب عنه وعن اشباهه) بما وقع لغير آدم من اخوانه
 وامثاله (بجلا) شامله ولغيره (آخر الفصل) يعني في الفصل الذي يلي آخر هذا الفصل (ان شاء الله تعالى) واما قصة

يو أس عليه السلام) وقد تقدم أنه بضم الباء والثون أشهر لقائه من تاليث الثون مع الهمز وعدمه (مقدمه ضي السلام
 على بعضها أساء) بمد الهيمزة وقصرها وقد قرئ: بمساقى النسبة أي قريبا (وابس وقصة يونس: أص على
 ذنب وإنما هي البق) أي من مولاة أو من أمته لشكواه أو من جعل أعاء النبوة ومقتضا (وذبح مفاضيا) أي على
 أمته أو على نفسه وحاشه من ضيق قلبه وقلة صبره (وقدم كائنا عليه) بحسب ما ظهر لتأمين امره (وقيل إنما
 تقم الله) بفتح الصادف وكسر الراء (عليه) أي طاب أو كره (خروج من قومه) من غير إذن به
 (فأمر من نزل المذاب) أي لئلا يشاهد حلول المقاب وحصول الخراب (وقيل بل لما وعدهم المذاب ثم
 صف الله عنهم) برفعه لاسلامهم بعد خروجه ووصول خبرهم إليه (قال والله لا أقسام يومه كذاب) أي صورة
 (أبدا) حياة من الخلق بمقتضى العادة البشرية وهو بالوصف أو الاضافة (وقيل بل كانوا يقتلون من
 كذب فخف ذلك) وقيل ان اخساره بالمذاب كان مبنيا على اصرارهم بانكفر الموجب للمقاب وإذا لم يقتلوه
 وهم مشركون كيف تصور ان يقصدوا قتله وهم مؤمنون (وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة) أي انه سألها
 وشدائد احوالها ومكابدة احوالها (وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم) بفتح اوله أي بل صدق لهم وقد شاهد
 واصدق كلامه يا نار المذاب ومقدمة المقاب فأثروا فارتفع الحجاب كما اخبر الله تعالى عنه بقوله فلو كانت
 قرية آمنت فنهها إيمانها الاقوم يونس لما آمنوا كنهها عنهم عذاب الحربي (وهذا) أي الذي ذكرنا
 (كأله) على وجه قرآنا (ليس فيه أص على مصيبة الا على قول مرشوب عنه) لعلمنا (وقوله اني الى العاك
 المشكون) أي الملو (قال المفسرون تباعد) أي ص قومه تباعد الملوك عن مالكة حيث امر الله تعالى بكونه
 عندهم وفق امره (وهذا التفرق لا يضر لو قيل ان من ربه وسيدته تخلف عن حكمه وشاعده وفي اني ايمان
 يقاه على صوديته وتحت فضاه ورويته) (واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه)
 حتى قيل ليس وضع ح غيره في صدره وقلبه هو ظلم لفته وانه قول السارفي ابن الفارض
 (عليك بها صرفا وارشات من جهتها * فمدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم)

بل عد الصوفية النبية العملية لله تعالى وازادة ما سواه فلما بل كمر أو شركا وقد قال تعالى ان الشرك
 لظلم عظيم وقال السارفي وايضا

(ولو خظرت لي في سواك ارادة * على خاطري سها وحكيت بردي)

(وهذا اعتراف منه) أي من يونس عليه السلام (عند بعضهم بدينه فاما ان يكون) فقبله ذنبا (لخروجه عن قومه
 بغير إذن ربه وانضمه عاجله) بصيغة المجهول أي كلفه (اولداعه بالمذاب على قومه) بعد ايمانه من ايمان قومه (وقد دعا
 نوح عليه السلام بهلاك قومه - لم يواخذ) بدينه اذ لا يجب على الله تعالى شيء من عقاو وعقوبة وسائر حكمه ويقتل
 ان دعاء نوح عليه السلام كان من اذن من ربه بخلاف يونس عليه السلام في حق قومه وهو المأمر بالعدو
 وتعالى بإيمان قومه في آخر امره (وقال الواسطي) من اكار الصوفية التقدمين (في أمته) أي معنى قوله سبحانه
 اني كنت من الظالمين (زجره عن الظلم) اذ لا تصور تد (وازاد الظلم الى نفسه اعترافا) بقصوره (واستهفانا)
 لهوه (ومثل هذا قول ادم وحواء) بالادقلاء من الحياة وهي امر بين آدم وسماها ادم حواء حين خلقت من ضاهه
 وتيل له من هذه فقال امرأة قبل وما اسمها قال حواء قبل ولم ذلك قال لانها خلقت من حي (ربنا طمنا انفسنا اذ كنا
 السبق في وضعهما) أي في وضعه سبحانه وتعالى ابائهما (في غير الموضع الذي ازلنا فيه واخراجهما) أي وكما
 السبق في اخرجهما (من الجنة وازالهما الى الارض) وهي مكان الجنة والمشقة ودار الكافة (واما قصة داود
 عليه السلام فلا يجب ان ينفذ) الاولى فيجب ان لا ينفذ (الى ما سطره) بتشديد الهمزة وتخفيف الاء (فيها)
 أي القصة وفي نسخة في أي في الأمر (الاخر يوزن) بفتح الهيمزة تالي الناقلون (من اهل الكتاب) أي الى اليهود والنصارى
 (الذين بدلوا) أي الفاظ اشورية ومبناها (وغبروا) مبناها ومقتضاها (ونقله) عنهم (بعض المفسرين) في قوله
 اخيارهم عن اخسارهم وقد ورد ان من العلم جهلا (ولم يتص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح) مؤانف
 لما هنالك (والدي نص الله عليه قوله وظن داود انما افناه) أي ابتلاه واختناه (فاستغفر ربه) أي طلب غفران
 مولاة في دنياه واخره (ال قوله وحسن ما ب) يعني اؤخر كما أي وسقط السجود بالخضوع والتسوع حال ابتلاه
 من الزكوع وابل أي رجع من الغفلة الى الحضرة فان الانابة اخس من التوبة فهي الرجوع من العصية الى الطاعة
 فغفرنا له ذلك أي ان كان له ذنب هنالك وان آه عندنا لاني أي لغربي وحسن ما ب مرجع الى الجناب (وقوله في) أي
 في حقه واذ ذكر عبدنا داود ذا الايدى صاحب القوة الطاعة (انه اوات) كسير الوية وهي الرجعة حتى عن الخطرة

(مغنى فتاوى اختصاره) اى اجتهاده (واواب قال فتاوى مطيع) اى فى كل باب (وهذا التفسير اولى) فى حق اولى
الالباب (قال ابن عباس وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم) لعل تقديم ابن عباس لكونه من ذوى القربى والا فان
مسعودا فقد الصحابة بعد اختلفوا الاربعه بل ابن عباس اخذ عنه التفسير والحديث والقراءة (ما زاد داود)
اى ان صح عنه (على ان قال للرجل) من امته تلويحا وتصريحا (انزلنى عن امرأتك) اى طلقها لاني اريد
ان ازوجها واكدا امر بقوله (واكفنيها) اى اعطينها وحقيقته ضمها الى واجعل كفانها لى ومؤنتها على
وكان اهل زمان داود عليه السلام يسئل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته فيتزوجها اذا حجبتة وكان ذلك
مباحا بهم غير ان الله تعالى لم يرض له بما هنالك (فعاتبه الله تعالى على ذلك ونهيه عليه) كفى الآفة (وانكر عليه شغله
بالدنيا) وقوله رغبته فى الاخرى وازدياد النساء وقد اغناه الله تعالى عنهما اعطاه من غيرهما على ان مثل هذا
الاستدعاء ليس محظورا فى مذاهب سائر الانبياء ككطلب سائر الممالك وباقى الاشياء غير انه لا يستحسن عرفا بين
الاحياء (وهذا) التأويل (الذى ينبغى ان يعول عليه من امره) اى يعتمد عليه لجلالة قدره (وقيل خطبها
على خطبته) بكسر اوله اى قبل زواجه وهو مكره فى ملتا اذا وقع الرضاى فى قضيتة قال التلمسانى روى انه كان
خطبها اورياء ثم خطبها داود عليه السلام فآثرها لها فكان ذنبه ان خطبها على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نساءه
اى بالشرط الذى قدمناه وهو غير معلوم مما نقلناه (ويسئل احب بقلبه) وهذا لا يعرّفه غير به (ان يستشهد)
اى اورياء لياخذ امرأته بعدده ولعله كان خطرة من غير اصرار عليه والحاصل انه لا ينبغى ان يلتفت الى ما نقله اهل
القصص من ان داود عنى منزلة ابيه ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فقال يارب ان ابائى قد ذهبوا بالخير كله
فاوحى الله تعالى اليه انهم ابتلوا بالابلاء فصبروا عليه فدايتلى ابراهيم بنمود واسحق بذبحه ويعقوب بالحنز على يوسف
وذهاب بصره فسأ الابلاء فاوحى الله تعالى اليه انك لتبتلى فى يوم كذا انا حترس فلما كان ذلك اليوم دخل محرابه
واغلق بابيه وجعل يصلى ويقرأ الزبور نجاء الشيطان فى صورة حمامة من ذهب فديده لياخذها لابن له صغير
فطارت فوقفت فى كوة فتبعها فابصر امرأته جميلة قد نقضت شعرها فغطى بدنها وهى امرأة اورياء وهو من
غزاة البلقاء فكتب الى ايو ب بن صوريا وهو صاحب البلقاء ان ابعث اورياء وقدمه على التابوت وكان من يتقدم
على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يديه او يستشهد ليديه فبعثه وقدمه فسلم وامر برده مرة اخرى
وثالثه حتى قتل فتزوج امرأته وهى ام سليمان فهذا ونحوه ما يفتح ان يتحدث عن بعض التمسعين بالصالح من المسلمين
فضلا عن بعض اعلام الانبياء والمرسلين فمن على كرم الله وجهه من حديث داود على ما رويہ القصاص
جلده مائة وستين هو حد القربة على الثيبين (وحكى السير قندى) وهو الفقيه ابواليث الحنفى رحمة الله تعالى
(ان ذنبه لى استغفر منه قوله لاحد الحصىم لعدظك فظلم) بتشديد لامه اى نسيه الى ظلمه (بقوله خصمه) اى
من غير ان يقر المدعى عليه بذنبه وهذا غير مستفاد من التعزيل لانه ليس فيه دليل على اثباته ولا على نفيه مع انه
يحتمل ان لا يكون هذا حكما بان قال له افتاء على تقدير سؤاله وقبول خصمه لقوله (وقيل بل ما خشى على نفسه)
من الفضلة (وظن من الفتنة) اى جملة الابتلاء بالحنة (لمابسط له) اى وسع عليه (من الملك) وهو كمال الجاه
الصورى (والدنيا) اى كثرة المال المحتاج اليه فى الحال الضرورى كذا فى بعض النسخ قوله وقيل الى هنا وسياأتى
ما فى بعض آخر مؤخرا (و الى نبي ما ضيف فى الاخبار) اى عن الاخبار (الى داود) اى ما نسب اليه من ذلك (ذهب)
قدم عليه الجار والمجرور والمتعلق به لافادة الحصر فيما ذهب اليه (اجدين نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين)
وذلك لانهم الكفرة الفجرة وقد غيروا اخبار البررة قال عليه الصلوة والسلام لانصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وهذا اذا لم يكن منافيا لقواعد ملتا وقوانين شريعةنا والا فلا شك اننا نكذبهم فى اخبارهم عن ربه انهم واحبارهم
وعن كتبهم واسرارهم (وقال الداودى ليس فى قصة داود اورياء) بفتح الهمزة وقد يضم ويسكون الواو وكسر الراء
فتحتة فالق ممدودة (خبريت) اى بشروطه المتعبة عند ارباب الاثر (ولا يظن) بصيغة المجهول اى ولا ينبغى
ان يظن (بني محبة قتل مسلم) لحصول امر دنى ثم الخصمان قبل جبريل وميكائيل عليهما السلام وقال تسورا
بصيغة الجمع اما بناء على اطلاقه على ما فوق الواحد او تعظيما لهما اولا جلها ومن معهما من الملائكة قال
التلمسانى او جلا على لفظ الخصم ان كان كلفظ الجمع ومثابها مثل الركب والسحب وفيه انه لو كان جلا على لفظه
لا فرد ضمير كالقوج والقوم على ما حقق فى قوله تعالى كالذى خاضوا وقوله هذا خصمان اختصموا اى فوجان
وقد جمع اختصموا بناء على افراد الفوجين (وقيل ان الخصمين اللذين اختصما اليه) اى الى داود (رجلان) اى لا مكان
وهو من فروع على خبران على ما هو ظاهر وفى حاشية التلمسانى قيل صوابه رجلين نصبا ووجه الالف اما على لغة بني

الحارث فالآف في ألب وانصب كالف المقصور أو خبر محذوف أي هما رجلان وهو يريد انتهى وخطاه لا يفتنى
(في سماج) وفي نسخة في تاج (ضم) متعلق بأخيهما (على ظاهر الآية) فيكون الاختصاص بتحقيقها أي لا تخليا
وتصويرها لكن يستمد من الحقيقة أيضا بطريق الإشارة ما يرايه من مجاز الطرفية (وقيل) أي علة تزييه الذي
استقرته (لما خشي على نفسه ووطن) في باطنه (من الفتنة) أي البلية والحجدة (بما بطه) أي وسع له (من المالك
والدينا) وأي فتنة أعظم من الدنيا لولا عصمة المولى مع انها سبب نقصان الدرجة في الأخرى (وأما قصة يوسف عليه
السلام) وهو بضم الياء والسين اشهر لعامة من تحلبت السنين مع الهنن وعدمه (وأخوة فلبن على ما يوسف فيها) أي
في قصته وفي نسخة منها أي من جهتهم (زعم) بتشديد التماسك أي اعتراض آتت كأي نسخة أي مطالبة بعتاب
وملامة (وأما أخوته لم يثبت نبوتهم) أي عند بعض العلماء فلا اشكال في احوالهم (فلام) بلا نص أي حتى يترقتنا
الكلام على افعالهم وتأولها على تحيين آمالهم (وذكر الابطاط وعدهم في القرآن عند ذكر الانبياء ليس صريحا
في كفرهم من اهل الانبياء) حيث قال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما نزل الي ابراهيم واسماعيل واسمعي
ويعقوب والاسباط وهو جمع سبط بالكسر اولاد يعقوب واحقاد اسمعيل واسحق وسموا بذلك لانه ولد لكل واحد
منهم جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قيل للحسن والحسين رضى الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسبط في بني اسرائيل كالكيلة في العرب والشعوب من العجم ومنه قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة ناسبا
أما وهم اخوة يوسف كلهم بحسب طهره وبشير اليه رؤيا يوسف اباهم على هيئة الكواكب انما الى ان مررتهم
في المساق دون مرتبة الرسالة التي كانت لا يهيم بهم فربما على انه محتمل ان يكون تصوير الكواكب اشعارا بتصور
الايمان وطهور الناقب (قال المنسرون) أي بهضمهم (يريد من نبي من انبياء الاسباط) قال الغوري وكان في الاسباط
انبياء ولدك قال وما نزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلته فصاروا كلهم انبياء والله سبحانه وتعالى اعلم
(وقد قبل انهم كانوا حين دعوا يوسف ما فعلوه صغار الاستان وهذا لم يجر ويوسف) أي لم يعرفوه في مصر (حين
اجتمع عليه) وفي نسخة به (ولهذا) أي ولكونهم صغارا ايضا (قالوا ازره منا خدرا تمع ونلب) على قران التور
والظاهر انها محمولة على التقلب لقران التور ويلب بصيغة النسبة والرفع الى كل رضاء ثم كون كلهم صغارا في غابة
العدوة وتغلا على ان لم الكبار لا يتعد شرا وعرفا (وان ثبت) يروي فان ثبت (لهم نبوة بعد هذا) الامر
والقصة وهذا مما لا شك فيه انه قبل البعثة وانما الاشكال فيما وقع لهم من العقوق وقطع الرحم والكذب وبيع المر
وهذه الامور كلها كما لا يستقيم الا عند من يجوز ارتكابها على الانبياء قبل البعثة والمحققون على خلاف هذه القصة
(وأما قول الله تعالى فيه) أي في حق يوسف عليه السلام (واتخذت به) أي هم شهوة ومراودة (وهم يهنا)
أي هم مصيبة ومكابدة والباء للسببية فيهما أو هم فكرة وخطرة شغقة عليها وخسرة على فجع همها لديها وارادتها عدم
حفظ الغيب المفروض اليها ويكون بين همت وهم صنعة الميمنة او طريقة المشاكسة (اولان رأى رها ربه) أي
لولا النبوة ولوازمها من العصمة اهتم هم الشهوة لكن النبوة موجودة قبل همتهم هم المصيبة وحذفهم في جواب لولا
لدلالة همت عليه من قبلها (فسلى مذهب كبير من الفقهاء والمحدثين ان هم انفس) أي خواطرها (لا يراي اخديه)
أي وان صمم عليه (ولبس نسبة) الصورة (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه) أي حاكيا عنه في الحديث
القديم والكلام الانسي (اذا هم صدى بيعة فليعلمها) أي وتركها خوفا من قبل ثبت عليها ظاهرها واطنا
من احلى (كنت له حسنة) بصيغة المجهول ويجوز ان يكون اصفة الفاعل والتي امرت بان يكتب له حسنة
(فلا مصيبة فيهما اذا) أي حيث (واما على مذهب المحققين من الفقهاء والتكلميين فان الهم اذا وظنت) يضم الواو
وتشديد الطاء المكسورة أي اذا استمرت (عليه النفس مثبتا واما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها
فهو والمعنى هذا) القول الثاني (هو الحق) أي الصواب جملة معترضة بين اما وجوابها (فيكون ان شاء الله
هم يوسف عليه السلام) ان كان هم الشهوة (من هذا القبيل) كما هو اللابى بالانبياء من حسرات الظن في احوالهم
(ويكون قوله ما ارى نفسي) أي من التصغير والرفة ولا اذكها بكل المخلطه والظهاره (الآية) أي ان النفس
لامارة بالسوء أي لكثرة الامر بما يسوء الانسان في جميع الازمان الا ما جرت في اي من رحمة في او وقت رحمة في
فانه يصعب من خطراتها وسوسها وتكرراتها وهو اجسام ان ترى لغور لمن قرط في خدمته من عياده رحيم عن احسن
في طاعته من عياده (أي ما يريها من هذا الهم) المورث للم (او) وفي نسخة (يكون ذلك) القول (منه على طريق
التواضع) في ساحة البروية (والاعتراف بمخالفة النفس) في زاوية العبودية (لما) وفي نسخة بما (زى قيل ويرى)
بصيغة المجهول فيها أي لما زك السورة ورأته قبل ذلك وشهد له بالعصمة هناك (فكيف) أي لا ياول على طريق

يعول (وقد حكى ابو حاتم) اى الرازى السخيتانى الخنظلى وهو الامام الحافظ الكبير احدا الاعلام ولد سنة تسع
وخمسين ومائة ومات بالبصرة وتوابع محمد بن عبدالله الانصارى والاصمعى وابانعم وغيرهم وحدث عنه بو نس
ان عبد الاعلى وابو داود والنسائى وجاعة قال الدارقطنى ثقة واما ابنته عبد الرحمن فله تفسير جليل وله حال جميل
(عن ابى عبيدة رحمة الله) وهو معمر بن المثنى (ان يوسف لم يهجم) اى اصلا وهو بضم الهاء والميم ويقع وبكسر
(وان الكلام فيه تقديم وتأخير اى واقد همت به) اى وتم الكلام به (ولو لان رأى برهان ربه لهم بها) وانما قال
بالتقديم والتأخير لان جواب لولا لم يتقدم عليها فى الاصح (وقد قال الله تعالى عن المرأة) وهى زليخا اوراعيل (وقد
راودته عن نفسه) اى طالبت ان يجامعنى وقصدت منه ان يوافقنى (فاستعصم) اى امتنع وتصم ولم يقع منه ميل
ولاهم (وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء) اى الصغيرة وهى نحو الهيم (والنحشاء) اى الكبيرة وهى الزنى (وقال
وظلقت الابواب) اهماما للاسباب ومبالغة فى الستر والحجاب (وقالت هيت لك) فيه قرآت مشهورة ومعانى
مذكورة فى كتب مسطورة وحاصلها هلم الى مادعوك اليه (قال معاذ الله) اى اعوذ بالله معاذا (انه) اى الله
(ربى) اى العزيز مرمى وسيدى (واحسن مثواى) اى منزلى ومأواى (قيل ربي) وفى نسخة فى ربي اى فى معناه
(الله) اى وهو المراد به (وقيل الملك) صوابه العزيز وراووزير الملك (وقيل هم بها اى بزجرها) اى طردها واضر بها
(ووعظها) اى نصحتها ومن جملة نصيحتها انها فى اثناء مر اودتها قامت وسزت على وجه صنم لها فقال لها اذا كنت
تستحيين مما لاحيا له ولا تسمع ولا تبصر ولا تفتح ولا تضر فكيف لا تستحيين من ربي المطلاع على جميع امرى (وقيل هم بها)
باوالتعدية او مزيدة وفاعله محذوف (اى غمها امتناعها وقيل هم بها اى نظر اليها) نظر غضا واو ادب (وقيل
هم بضر بها ودفعها) عن نفسه وكفى شرها وهذا كالتكرار لما تقدم والله تعالى اعلم (وقيل هذا كله كان قبل نبوته)
اى قبل رسالته اذا مشهوراته نبى وهو فى الجب كى بشير اليه قوله تعالى فلما ذهبوا به واجهوا ان يجعوه فى غيابة الجب
واوحينا اليه لتبئتهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ولا يبعد ان الوحي هنا يكون بمعنى الالهام (وقد ذكر بعضهم
ما زال النساء يملن) بفتح الياء وكسر الميم (الى يوسف ميل شهوة حتى نبأ الله تعالى فالى عليه هيبة النبوة فشغل من
هيته كل من رآه عن حسنه) اى صورته (واما خبر موسى عليه الصلوة والسلام مع قتيله الذى وكره) اى ضربه بجمعه
فقتله (فقد نص الله تعالى انه) وفى نسخة على انه (من عدوه قال) اى اراد ويرى قيل وهى رواية حسنة (كان من
القبط) بكسر القاف امة من اهل مصر (الذين) وفى نسخة الذى اى القوم الذى (كانوا على دين فرعون) وهو الوليد
ابن مصعب وفرعون لقب لكل ملك مصر كقبصر لاروم وكسرى للفرس والنجاشى للحبشة وتبع للين وخافان للترك
قيل وكان طمانحا لفرعون وقد اراد ان يحمل السبطى الخطب الى مضجعه (ودليل السورة) اى دلالتها (فى هذا كله
انه قبل نبوة موسى) لانه خرج بعد قتله واجتمع بشعيب وتزوج بيته وكان عنده عشرين ابنا واكثر ثم نبى وارسل الى
فرعون بدعوة الرسالة (وقال قتادة وكن بالعصا) اى لا باله من السلاح (ولم يسمع قتله) بل اراد دفعه عن الظلم وورده
الى الصلاح فكان قتله على وجه الخطأ (فعلى هذا المعصية فى ذلك) مع ان القتل كان كافرا هناك الا انه عليه
الصلوة والسلام لم يؤمر بقتل من لم يكن من اهل الاسلام ولم يذم على فعله (وقوله هدا من عمل الشيطان) مجمول
عليه اى انه من عمل مجبه الشيطان ولا يبعد ان تكون الاشارة لما جرى بين السبطى والقبطى واما ادى الى معاوثة
عليه الصلوة والسلام لمحبه على عدوه (وقوله ظلمت نفسى) حيث ضربته من غير ان اكون مأمورا به (فاغفرلى)
ما صدر عنى فى الحديث اللهم اغفرلى ذنبى وخطاى وعمدى وكل ذلك عندى (قال ابن جرير) يحمين مصغرا القرشى
مولاهم الملكى الفقيه احدا الاعلام يروى عن مجاهد وابى مائة وعطاء وعنه القطان وغير قال ابن عيينة سمعته
يقول مادون العلم تدوينى احدا خرج له الائمة السنة (قال) اى موسى (ذلك) الكلام (من اجل انه لا ينبغي لى
ان يقتل) احدا (حتى يؤمر) بقتله ولما ادى ضربه الى قتله استغفر ربه فى تقصير امره (وقال النقاش) اى الموصلى (لم يقتله
عن عمد يريد القتل وانما وكره وكرة يريد بها دفع ظلمه) عن اهل وده (قال) اى النقاش (وقد قيل ان هذا) اى القتل
مع انه كان خطأ (كان قبل النبوة وهو مقتضى التسلاوة) لقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب قال رب انجنى من القوم
الظالمين وما ورد ما مدن وجد عليه امدالى آخر القصة فان النبوة كانت له بعدها بمد وطولة (وقوله تعالى فى قضيتك)
وفى نسخة فى قصته اى حال رفع غصته (وفتناك فتوناى ابتلياك ابتلاء بعد ابتلاء) اى امتحناك فتونا قيل
اريدا بتلاوه (فى هذه القصة وما جرى له مع فرعون) حيث اتمر قومه فى قتله (وقيل القاؤه فى التابوت) اولا (والم)
اى البحر تابا ووقوعه فى يد فرعون ثالثا (وغير ذلك) مما ابتلى هنالك (وقيل معناه اخلصناك اخلاصا) لان ابتلاءه
انما هو للتهذيب والتعذيب (قاله ابن جرير) وهو سعيد (ومجاهد) وهو ابن جبير تابعى ايمان جليلان وهو مأخوذ (من

ذولهم) ابي العرب (فتت الغنضة في النار اذا احاطت بها) اي اذيتها واسميتها من غيرهما اختلاطها (واصل الغنضة
 معنى) يتوسل اي في اصطلاح الخاصة (الاستخبار) اي الامتحان وهو من فوع (واظهر ما بين) اي مطلقا ومنه
 قولهم عند الاحتضان بكرم المر او يهان (الانه اسمعيل فاعرف الشرح في اختيار ادي) وروى يزيدي
 (النايكه) بضيفه المحم وول الى ارض مكرورة في الطبع (وكذلك ما زوي في الخبر صحيح) اي في صحيح البخاري في كتابه
 الانبياء (من ان ملك الموت جاءه) اي موسى مصورا بصورة انسان (فطم عينه) اي ضربها بطن راحته (فصاها)
 اي اخرجهما (الحديث) اي ال آخره (ليس فيه) اي في الحديث من الدليل (ما يحكم على موسى عليه السلام
 بالزندى) اي بشي يقضى عليه بالاجواز عن الملة على ملك الموت حيثما يرفع (وقيل ما لم) وفي نسخة ما لا (يجب له)
 (اي وبغضه لا يجوز له ولم يثبت شرعا وروى ما يحكم انتهى) وقيل ما لم يجب بانصب فيهما اي ما عتبه بها (اذ هو
 ظاهر الامر بين الوجه جاز الفاعل) بالهقل والقيل (لان موسى دافع عن نفسه من آتاه لانلافها وقد صور له
 في صورة آدمي) اراد اهلاكهما (ولا يمكن) اي لا يتصور في حق موسى عليه الصلاة والسلام ولا غيره من سائر
 الانام (انه حينئذ حاله ملك الموت) وانه من عند ربه وعن ذاته وامره (فداعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب
 عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله تعالى) اي اختيارا لموسى عليه السلام وفي نسخة لهما
 ولا يظهر وجهه (فما جاء) اي الملك (بمد) اي يد ذهابه الى الله تعالى ورجوعه من عنده ولاء (واعلم الله تعالى)
 اي موسى عليه السلام (ايه) الملك المصور (رسوله اليه) ليعرض روحه (استسلم) اي انقاد (ولكنه
 ولما حزن) بن علماء المجذبين والتكلمين (على هذا) وروى عن هذا الحديث (اجوبة) اي تمسدة (هذا)
 الجواب المتعمد (اسمه عيسى) بدين مهله وتشديدنا بية اي افواها وافوهها ومنه قول الشاعر
 (اعلم الى ما يد كل يوم * فلما استد ساعده رماني)

وقيل في اليت انها بجملة (وهو تأويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري) بفتح الراء وهو الاكبر وقد تكبر
 وهو مسوسا ازبندة بجزيرة صقلية وقيل قبيله تسمى عازراخي وهو ابن عشرين سنة وهو مشهور بالامام سمع
 اليه عليه الصلاة والسلام بذلك في المنام مات بالهدية سنة ست وثلاثين وخمس مائة وهو ابن ثمانين سنة
 واحتمل في البحر الى المشرق فدفن بها وهو احد الاعلام المالكية وقد شرح مسائلها ما جردناه من العلم الفوائد كتاب
 مسيو عليه بن القاضي عياض المصنف كتاب الاكوال وهو تكمله لهذا الكتاب وله كتاب ايضا في التصحيح في
 الاصول وله في الادب كتب متعددة مفيدة (وقدناؤه قدما ابن عابدة) وهو عبيد الله بن محمد بن حفص التميمي
 القرشي المعروف بابن عيسى لانه من ولد عابدة بنت طلحة كان اخذ العلم والاشراف والتحدثين زوي عن جماعة من علماء
 وغيره وعنه ابو داود والعمري وحق وثقة ابو حاتم واخرج له ابو داود والترمذي والسناني ومات سنة ثمان
 وعشرين ومائتين (وغیره) اي من العلماء المتقدمين (علي ضكه) العمري (واظمه بالحنة وفق) عين حخته وهو
 كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة ومعروف عند اهلها فانه يقال ضكه ضربه بملطفا وضربه بشي غير
 وسكه غليظ بالحنة وكذا يقال لظمه ضربه على الوجه باطن الراحة واطنه غليظ بالحنة والظاهر ان المعنى الاول
 حقيق والآخر مجازي (واما قصة سليمان عليه السلام وما حكى فيها عمل التفسير من ذنبه فتوله واعتدنا سليمان
 ذنبا ابتلياه) اي امتحناه واعتبرناه (وابتلاؤه بما) وفي نسخة ما (حكى) الاولى روى (عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال) اي سليمان عليه الصلاة والسلام في بعض الامام (لاطوفني) وفي رواية لا طيفن بضم الهمزة
 اي ادورن والمراد قن (اليلة) اي القسيلة (على مائة امرأة اوتسع وتسعين) اي امرأة والشك من الراوي
 (كلهن آيات) اي كل واحد منهن تأتي (بقارس) اي عاود يكبر ويضرب راكب فرس (يجاهد في سبيل الله تعالى
 ولا شك ان هذانية صالحة تبرت عنها مشوية كاملة وقد زوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان في ظاهر
 سليمان ما مائة رجل (فقال له صاحبه) اي مخاطبة (وهو الملك) وقيل آدمي وقيل القريني وابسعين قال صاطره (قل
 ان شاء الله قيل بقل) حيث منته عنده شي وانما لما قدره الله وقضاه (فتم تحمّل) بكسر الميم اي تم تحمّل (منهن) اي
 النساء كلهن (الامر او واحدة جاءت بشي رجل) بكسر الشين وتشديد الفاي اي بشفقة وفي صحيح مسلم فوادته
 بشفقة انسان قال الترمذي في شرحه في تفسير قوله تعالى له صاحبه او الملك قل ان شاء الله تعالى قبل للمراد لصاحبه
 الملك وهو الظاهر من لفظه ثم حكى الاولين الاخرين (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال
 ان شاء الله لجاهدوا) اي لجات كل واحدة بوله وكبروا وقالوا فوق القرمان (في ميتل الله تعالى قال اصحاب
 السان) اي المؤمنون للسان (والشيق هو الجسد الذي اتى على كرسية) اي منبر سليمان عليه السلام (حين عرض

(عايد) اى والده وذكر في عصمة الانبياء ان الجسد عذارة عن ولد سليمان وولده يفر د رجل وهو ميت فوضع في سريره
 (وحى) اى هذه الحادثة (عتوت) اى بليته (وتحت) المعبر عنهم ابنته (وقيل لمات) الولد (فاقى على كرسية
 ميتا) وهو انقار من اطلاق الجسد والعدل عن الولد وهذا يحتمل ان يكون من اجله نزل ميتا او كان حيا ثم صار ميتا
 وروى انه وولده ابن فقال الشياطين ان عاش لم تمك من الخثرة فبينا ان نقتله فعلم ذلك وكان ينفذه في الصحابة
 فسارعه الا ان اتى على كرسية ميتا فنفذه على خطاه في انه لم يتوكل فيه على ربه فاستغفره والاب ثم يحتمل ان هذا
 الابتلاء لاجل ترك الاستئناء على ما هو ظاهر الحديث (وقيل ذبح حرصا على ذلك) اى جنس الولد (وتمنيه) اى كثرتهم
 في الماد ولا ينبغي للكامل ان يطلب من الله سواه (وقيل انه لم يستثن) اى لم يقل ان شاء الله تعالى (لما استغفر قدم من
 الخرص يغلب عليه من التنى) اى فكان سبب نسيان الاستئناء في ذلك المعنى (وقيل عقوبته) المعبر عنها بغنته
 (ان سلب) اى حكمه في عريته وفي هذا امتحان من الله تعالى لارباب الجاه (وذنبه) اى الذى كان سبب سلب
 ملكه (ان احب بقلبه ان يكون الحق لا ختاه) يقبح الهرة جمع الختن اى اصهاره او كل من كان من قبل المرأة كالأب
 والاخ (على حصمهم) ولعل هذا كان على خطرة من اوازم البشرية فلا يعد من المعصية الا للكمل في القضية وقال
 الانطاي فقدورد عن السدى انه قال كان سبب فتنة سليمان هو انه كانت في نساءه امرأة يقال لها جرادة وهى
 آثر نساءه عنده فقالت له يوم ان اخى بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان يقضى له اذا جاء فقال نعم ولم يفعل فاجتلى
 بقوله (وقيل ووحيد) مجهول واحذكوورى مجهول وارى وفي نسخة اوخذاي عرقب (بذب قارفه بعض نساءه)
 اى كسنته من غير اطلاع وفيه انه تعالى لا يواخذ احد ا ب فعل غيره وامله عوق لتقصيره في امره ومقار فتهن انما
 تكون من تأخير صلوة او صوم او زكوة او لبس حلية محرمة او نياحة مكروهة وامثالها ولا يجوز ان يتوهم فعل فاحشة
 منه فند قال المنسرون في قوله سبحانه وتعالى فحسبنا الله ونعم الوكيل اي في الطاعة لهما والايان بهما اذا ما بغت امرأة
 نبي فط اى ما زنت وبشير اليه قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات الايات واماما نقله التلساني عن
 السهيلي في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية ان من قذف ازواج النبي عليه الصلاة والسلام فقد سب في
 اعظم الاذية ان يقول عن الرجل قران واذا سب نبي يمثل هذا فهو كفر صراح انتهى فهو معلول اذ لا يلزم هذا الا اذا
 كان عالما بالافاحشة وراضيا بها على تقدير وجود هانم الا ان قذف عابثة كفر بلا شبهة بناء على انه انكار للقرآن
 بخلاف من سبق له قذفها قبل نزول آيات البراهة فانه كان هرتكب كبيرة ولذا احدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد
 القذف ولم يقتلهم لارتدادهم ولا امرهم بتجديد الاسلام وسائر ما يترتب عليه من الاحكام وقال الانطاي
 حكى ان سليمان عليه السلام بلغه ان في بعض الجزائر مدينة عظيمة وبها ملك عظيم الشأن فخرج اليها بحمله
 الرج حتى اتاخ بها بجهوده من الجن والانس فقتل ملكها واصاب بنتاله من احسن النساء وجها فاصطفها لنفسه
 واتلمت فاحبها وكانت لا يرقا دمعها حزنا على ايها فامر الشياطين فقتلوا لها صورة ايها فكسرتها مثل كسوته
 وكانت تغدو اليها وروح مع ولائها يبجدون لتلك الصورة فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة
 ثم خرج وحده الى فسلة وفرش الرما دجلس عليه نائبا الى الله تعالى متضرعا الى مولاه (ولا يصح ما نقله الاخباريون
 من تشبه الشيطان به) اى بصورته وفي نسخة ما قاله الاخباريون من خرافاتهم بما فصله ومن تشبه الشيطان به
 (وتسلطه على ملكه) اى سرر دولته (وتصرفه في امته) وسائر عريته (بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون
 على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله) قلت وما يؤيد هذا قوله عليه الصلوة والسلام ان الشيطان لا يتسلط بي
 ولا يصور بصورتي فهذا اذا كان ممنوعا عنه في حال المنام فبالاولى ان لا يقدر على التمثل في حال اليقظة بشكله عليه
 الصلوة والسلام والطاهر ان سائر الانبياء عليهم السلام يكون امرهم على هذا النظم فان الانام ما مورون
 باياع او امرهم ونواهيهم والاقتداء باقوالهم وافعالهم فلوصور الشيطان بصور الانبياء اوقع التشكيك في حقيقة
 احوالهم ومن جملة ما نقله الاخباريون في تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه ان سليمان عليه السلام كانت له ام ولد
 يقال لها امينة وكان اذا دخل للظهارة او لاصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضع عندها
 يوما فانها الشيطان صاحب البحر واسمه الصخر على صورة سليمان فقال يا امينة خاتمي فناولته اياه فقتلته به
 وجلس على كرسى سليمان فمكثت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان من هبة فاقى امينة لطلب الخاتم فانكرته
 وطرده فكان عليه السلام يدور على البيوت يتكفف واذ قال الاسلام حثوا عليه التراب وسبوه ثم عدالى السماكين
 ينقل لهم السمك ويعطونه كل يوم سمكتين فكث على ذلك اربعين صباحا عدد ما عبد الوثن في بيته فانكر آصف وعظماه
 بنى اسرائيل حكم الشيطان وسأل آصف نساء سليمان فقالن ما يدع امره من اني قد دمهوا ولا ينسل من جنابته ثم طهار

للشيطان وقد في الحاتم في البحر ما سئلته سمكة ووقت السمكة في يد سليمان فخر يظنها ما نذروا الحاتم فخرهم به
 فوقع ما حذر الله تعالى ورجع اليه مذكوره وسد اي اعلماء لمحقون قول هذا القول تنزيها له الاتية عن سب اليهون
 من الانبياء (وان قيل لم نقل سليمان في قصة المذكورة ان شاء الله عنده اجوبة) متعددة (احدها) وفي نسخة
 فمسه جوابك اي مرصان احدهما (ماروي في الحديث الصحيح انه شئ ان يقولها او ذلك) اي وقوع السيلان (ايغنه
 من اراد الله تعالى) وفي ما قدره وقضاه وهذا كقوله تعالى ولا تقولن لشيء ان فاعل ذلك غدا اذا ان يشاء الله (واليه
 اتهم لسمع صاحبه) اي كلامه (وشغل عنه) دنى خاها مرامه (وقوله وهو لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل
 هذا سليمان) اي لم يصدر عنه هذا القول (سيرة) به فتح العين ويكسر اي حرصا وتهمة (على الدنيا) من مالها وحقها
 (ولا تفسدتها) بفتح النون اي لارضة فيها اذ جهل رقتهم في حصرة المولى ونعمة الاخرى قال انه لم يوق ذنوب
 فتنافس المتنافسون لان الثماسة رضة في الشيء الغيس دهن الحسن وقد وردا وكات الدنيا تامل حناح بعوضة
 لما سبق كافرانها شربة ماء وانما تسلي سليمان بهذا الملك الوسع والجلال الرفيع ليكور حجة على الملوكة في القيام بعق
 السودية والعمل باحكام الرويضة ومع هذا قد ورد انه دخل الجنة بعد سائر الانبياء بحسب ما تقدمت عام لتعرف الفقير الصابر
 ادخل من العي الشاكر وله ما ورد ان عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة بعد فقراء المهاجرين بحسب ما تقدمت عام وكل هذا
 ترهيد في الدنيا وتزجيب في الهوى والملك فيهما لأول رزق الله العمل بالاولى ولعلنا المقام الاعلى والمرام الاعلى
 (واكن مقصده) يكسر الصاد اي مراده بهذا الدعاء (في ذلك) الدعاء (على ما ذكره المفسرون) اي بهتهم (ان لا
 يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اليامدة اعجابته على قول من قال) وروي على من قال (ذلك)
 وحدثت صنف ما هلك (وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة) رائدة (وخاصة) اي من ذنوبه خالصة (يفتن
 بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله بخواص منه) كالحلة لاراهيم وكالتكليم لموسى ونحوهما فان قيامه على وجه
 العداة والاستقامة مع كثرة الرعية من الجن والانس والطيور والدرية وتعتد بهم بارعاية والنجابة له من خواصه
 ان يكن لغيره ان يقوم مقامه فيجان من اقام العداة في اراد وقد قال تعالى ان ربك بسبط الرزق لمن يشاء ويقدر
 انه كان يصاد خسرا بغير ارض عباد من صلح لافقر والناوهم من يصلح للجهاد والعتى وليس احد يطالع على
 حة مد العدر والنضاه (وقيل لكون ذلك) اي مقامه حقة وحكما (دليل او حجة على شونه كالآلة الحديد لايه)
 اي دارد كافي نسخة (واحده المولى لعسى واخصاص محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة) اي الكبرى وهي
 الامم المحمود (ونحو هذا) من اختصاص موسى بعنت الكليم ووصف ابراهيم بالحلمة (ولما قصد نوح عليه السلام
 وهو صرف وحوز منع صروه قيب واهم عبد القهار وسمى نوحا لكثرة تكاثره وقصره في دعائه (قطاهرة العبد)
 فيما وقع له من الامر) وانه احد فيها بتاويل (وفي نسخة بتاويل (وظاهر المعطلة له تعالى واهلاك) اي عووه
 في الخلاص من هلاكه وكاهه صرف الاستثناء الى غير اهله (فطاب مقصي هذا المقط) من عووه (واراد اعلم ما طوى
 عنه) بصحة الجهول اي ستروخى (من ذلك) خصوصه باخراج من جسد اهله (لاه) اي نوحا (شك في وعد
 الله تعالى) بجهاد اهله (حين الله عليه) اي اطهر لده وفي نسخة هلته اي سبه (انه ليس من اهله الذين وعدهم)
 وفي نسخة وعده (بجهادهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد سئل) اي الله (انه مرق الذين ظلموا) بالاصابة
 ودونها (ونهاه عن مخاطبته) اياه (فيهم ما وخذ) بصيغة الجهول من الواحدة بالهمزة والواو اقتتان وقرانان
 وفي نسخة هو وخذوا وين بناء على اللفظة الاخيرة هو وكقوله تعالى ما دورى والمعنى دعوت (بهذا التاويل) حيث خافت
 حة قة التزل (وعت عليه) عطف تفسير وكن ان الاطهر وعونه عليه وفي نسخة وعيب بكره فكون تحتية
 والظاهر انه تحديق (واشفق) اي خاف (هو) اي نوح (من اقامه على به) اي حراءه (السؤاله) اي لاجله وفي
 نسخة سؤاله اي سبه (مالم يؤذله) وفي نسخة مالم ياذن (في السؤال فيه) اي في حقه (وكان نوح يحاكيه التفاس لا يلم
 بكفره) لانه كان مذمنا في امره وناي الامه في كفره (وقيل في الآية غير هذا) لبعض العلماء في تفسيره (وكل هذا لا يفتني)
 اي لا يحكم (على نوح عصبية) اي كبيرة (سوي ما ذكره من تاويله) للمفسال (واقامه بالسؤال فيم لم) وفي نسخة
 فيالم (يؤذله فيه ولا يفتني عنه وماروي في الصحيح) اي صحيح الاحاديث ما رواه الشيخان واوداود والنسائي
 واس ما حه عن ابي هريرة (من ان ندا قرصته لمة) اي عضته (عرق) تشديدا له فاحرق (قرية المل) اي بيتها
 وجرها خارجا الله تعالى اليه ان : فتح الهمزة وسكون التون اي لان (قرصتك لمة) اي واحدة كما في نسخة
 (احرق امة من الامم بسج) وذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم امثالكم واقوله
 وان من شئ الا يسبح بحمده وقال الركي للسندي ان هذا النبي جاء من غير وجه انه عزير انتهى ولا شك ان المؤمنين

في الاحاديث لا يعرفون الا من حديث آخر مصرح بتسمية الشخص منهم ويشكل هذا بما في ابي داود مرفوعا لا ادري
 اعز نبي ام لا وصححه الحاكم في مستدركه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والجواب لعل الله اظلمه على انه نبي
 بعد ذلك فاخبره وفي كلام الطبري ان هذا النبي هو موسى عليه السلام ونقله عن الحكيم الترمذي وعن ابن عباس
 قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب المملة والحلقة والهدهد والصدردوا واحمدوا وداود
 وابن ماجه والصدرد بضم الصاد المملة وقبح الرماطير معروف ضخيم الرأس والمقرله ريش عظيم نصفه اسود ونصفه
 ابيض قال الخطابي امانه من عن قتل الخنك لما فيها من المنفعة واما الهدهد والصدرد فاما نهى عن قتلها ما تحريم
 لهما وذلك ان الحيوان اذا نهى عن قتله ولم يكن ذلك الحرمه ولا مضرة كان ذلك تحريم لمخاتمه ولعل النهى عن قتل
 المل يحمول على حال عدم الاذية والمضرة فالعائبة على النبي من حيث قتله سائر المل من غير حصول العلة والله
 تعالى اعلم بالحقيقة ثم المل جنس مفرد المملة ويستوي مذكورها وموثئها كالجمامة ونحوها واما اسندل امامنا
 الاعلم على ان ثمة سليمان عليه السلام كانت اتي بدليل قوله تعالى قات لانها لو كانت ذكر القيل قال لاسميا
 والفعل مقدم والتأنيث غير حقيق وقدهم التمسائي ولم يتحقق كلام الامام الرباني واذا عرفت حقيقة القضية (فليس
 في هذا الحديث) اي السابق ما يقتضى (ان هذا النبي اتي معصية) ووقع في اصل التمسائي ان هذا الذي اتي معصية
 فتكلفه بان الذي موصول واتي صلته وعائده محذوف لانه منصوب اي اناه معصية رفعها على خبران او خبر محذوف
 (بل فعل مآراه مصالحة وصوابا) اي صورة (بقتل من) وفي نسخة صحيحة ما (بوذى جنسه) واعمل وجه من ان
 جنس المؤذى مختلط بين من يعقل وما لا يعقل (ويمنع المنفعة بما اباح الله تعالى) اي من الراحة بالنوم ونحوه (الا ترى
 ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة) وفي نسخة نحت شجرة وله لها كانت بعيدة عن العمارة (فلما آذته المملة) اي
 الواحدة بان عضته (نحو لبر حله) اي شاعه (عنها مخافة تكرار الاذى عليه) منها (ولبس) فيم اوحى الله تعالى اليه
 من الملامة (ما يوجب عليه معصية بل نبيه) اي دعاه (الى احتمال الصبر) على الاذية (ترك النسي) اي انتقام
 في القضية (كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) وفيه الصبر على اذى الحيوان لبس كالصبر على مضرة
 افراد الانسان كما ينه علماء الايمان (ادظا هر فعله) من الاحراق (انما كان لاجل اذنه هو في خاصته) اي
 خاصة نفسه (فكان انتقاما لنفسه) اي انتصارا لروحه (وقطع مضرة يتوقها) اي يخطاها اي يمكن حصولها
 (من بقية المل هنالك) ولا توقف في ذلك (ولم يأت) اي لم يفعل النبي (في كل هذا امر انهى عند فعصيه) بضم
 الياء وقبح الصاد المشددة اي حتى ينسب الى المعصية (ولا نص فيما اوحى الله تعالى اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار
 منه) اي تصرح بها والافستغفار منه تلويحا فانه وان كان لم يوح اليه نهى او لافكائه نسب الى خطأ في اجتماعه ثانيا
 وهو يستدعي في الجملة رجوعه الى الاستغفار والتوبة كما هو طريق ارباب النبوة واصحاب الفترة وهذا وفي حديث رواية
 الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ما من دابة طائر ولا غيره تقتل بغير حق الا ناصم يوم القيمة (فان قيل فما معنى قوله عليه
 الصلوة والسلام ما من احد الا الم بذنب) اي نزل به ونزل بارتكابه (ادكاد) اي قارب ان يلمه (الا يحيى ابن زكريا
 او كما قال عليه الصلوة والسلام) ما هذاه عن اوه وانما الشك في مناهه وانما قال هذا لان الحديث روي بالفاظ مختلفة
 منها ما رواه القاضي ومنها ما من نبي الا وقد هم اولم لبس يحيى بن زكريا ومنها غير ذلك (فالجواب عنه كانه قد قدم من
 ذنوب الانبياء التي وقعت من غير قصد وعن سهو وغفلة) ويدل عليه ان اللهم انما يطلق على الصغيرة من الزلة كما
 قال تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا لطم هو ان يل بالذنب مرة ثم يتوب ولا يعود اليه كما قاله
 ابن عباس والمشهور انه الصغيرة من الذنوب وقد قال عليه الصلوة والسلام ان تقفر اللهم فاغفر جباوى
 عبدك لا المافهيدا استثناء الدال على العموم يتنافى بالحديث المذكور من استثناء يحيى الا ان يحمل على الاغلب ثم الانسب
 ان يقال ان هذا النعت من خصائص يحيى عليه السلام وانه من صغره الى كبره ما هم بمعصية قطرو ولا خطر
 به الله سيئة قل البتة فضلا عما بعد التوبة ولذا قيل في قوله تعالى وآتينا الحكم صبيبا اي نبي في اول امره ونشأة
 عمره ولذا امتنع من اللعب مع اقرانه في حال صغره وقد اعطى عيسى عليه السلام ابضلا التوبة من اول الوهولة كما يشير
 اليه قوله تعالى حكاية عنه اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو يوم القيمة لم يذكر له ذنبا كما سائر اولي العزم من
 الرسل الا انه يتعلل بانه عبد من دون الله وهو بلا شبهة ما كان يرده ويرضاه لكنه يستعمل انهم ببعض الذنوب
 وتركه خشية من الله فخصر الحكم في يحيى يستقيم بهذا التأويل القويم والله تعالى اعلم ثم ان الحديث الذي اوردته
 المصنف صيف فلا يجوز الاحتجاج به على ما اجاب عنه النزوي والمصنف انما اجاب عنه على تقدير صحته ثم اعلم
 ان هذا الحديث رواه ابو يعلى المصلي في مسنده عن زهير عن عوفان عن جاد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان

عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من احد من ولد آدم الا وقد اخذنا اروه ثم خطبوا في يوم يبعثون في كل يوم من هذا الدنيا كراويا وقد اوردنا له ربه الدنيا اي مرشيا وهذا اسناد متصيف لاجل علي بن زيد بن جدعان ولن كان حاشا للمكسب لس بائنت وقد اخرج له مسلم والاربعة ويوسف بن مهران انفردت عنه علي بن زيد بن جدعان وقه وثمه ابو زرعة وقال ابو حاتم يكتب حديثه ويتصيح به اخرج له البخاري في تاريخه وقاهر هذا الاسناد انه حسن لا ضعيف ولا صحيح والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل)

(ما رقت ماذا تعين يوم صلوات الله عليهم الدنوب) اي الكفار (والمعاصي) اي الصغائر (بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين) في الفضل السابق وحاصله ان حسنات الارباب سيئات القربين (كما معنى قوله) فقال وعسى ادر به يومئذ (اي جهل حكمه) وما كروى المراد والحديث الصحيح من اعرف الانبياء بذنوبهم في الدنيا او يوم القيامة (وتوحيهم) اي عن تفسيرهم في طاعتهم (واستغفارهم) اي طلب مغفرتهم عن سيئهم وغفلتهم (ويكافهم على ما سلف منهم) في طاعتهم كما اورد ان قد ورد انه يحيى حتى مات دموع الارض (واخفقهم) اي من غفلتهم في عاقبتهم (وهل يسهق) اصيغة للجهول اي يخفق (ويثاب ويستغفر من لاشي) اي من غير شي غير باعش وفي نسخة من ليشي اي لا يدب على ان الافعال الثلاثة اقبله منية للفاضل (فاعلم) وقفا لله وابل ان درجة الابن في الرعدة والعلو اي علو الرتبة (والمعرف بالله) وانصاه به موت جلاله وعظمته وكبريائه (وتسته) اي عاذته الجارية (في عواده) وعظم ساطئه (وكرمه) وهاته وعارشاه وفي نسخة وعظم ساطئه (وقوه) وتسته) اي اخذه بالتهوير والمنة (ثم تحمله على الخوف منه جل جلاله) وعظم كماله (والاشفاق) اي وصلى الحذر (من المواخذة) على ابواب احد غيرهم (كما اشير اليه قوله تعالى انما يشئني الله من عواده العلماء وحديثنا ان الحكم بالله واخشاكم) (وانهم في قصر ويرامور) اي ساحة (لم يسهوا عنها ولا امر وابتهايم او خذوا) وفي نسخة ووخذوا اي عوقوا (عليها) وعوقبوا اي سبوا او حذروا (اي احذروا) وفي نسخة حذروا بالشديد الذال على بناء الجهم ول اي خوقوا (من المواخذة) بها واتوها) اي فعلوها (على وجه التأويل او السهو) اي الخطأ والفضلة (او تزيد) بفتح التاء والزاي وتشديد الباء اي صلى وحده طلب زيادة (من امور الدنيا المساحة خائفون) اي وهم متفقون (وحالون) اي حذرون مضطربون (وهي ذنوب الاصلفة الى على منصهم) بفتح السين وكسر الهمزة وتشديد الباء اي علوه (ومع من بالذنبية الى كمال طاعتهم) وحال عبادتهم (لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم) اي معاصي غيرهم كان طاعات الانبياء واية انهم لسا كطاعات الامم واية انهم في مراتب افعالهم وانما يقال للملوك بالحداد والمملوك فان الذنب ما خوذ من الشيء الذي اي الحفسر الحسن (الرذل) بفتح الزاء وسكون الهمزة اي المذموم الذي (ومنه ذنب كل شئ بقصدين) اي اخره بآذان التناسل منهم (يضم اوله وتخفيف ثابته بفتح رذل اي خيبهم) وفي نسخة ارذلهم جمع ارذل (وكان) بتشديد التون وفي نسخة فكان وفي اخرى فكانت (هذه) اي الامور التي تصرفوا فيها (ادق افعالهم) اي ارداهم (واسوا ما يجري من احوالهم) بالاضافة الاعلى مراتب افعالهم (تطهرهم وتزويهم) عن الايقين بهم (وعامة نواظرتهم وطواهرهم بالعمل الصالح) مما امروا به واجبا ومندوبا (والكلم الطيب) من تهليل وتسيح وتكبير واذا كوردوا واستغفروا وفيه اشارة الى قوله تعالى البصم انكلم الطيب والعمل الصالح رقعده وفي الحديث ان الكلم الطيب سبحانه الله والجدلة ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها المريد صرح بها المالك فحبي بها وجه الرحمن فاذا لم يكن له عمل صالح لم تقبل (والذكر الطاهر) اي الجلي (والظني) اي الباطن وفي الحديث خير الذكرا الحفي (والخشية) لما تقدم من الآيات والحديث (واعلم انه في السر والعلانية) بتحسين الشية وتزيين الطوية (وغيرهم) من عوالم الامة (بنات) اي يتطلع بفاذورات الدنوب (من الكبار والقياسخ) الشاملة للصغار (الفواحي) اي اعظم الكبار وهو ما يتعلق بحدوق الاماد (ما) وكان حقه ان يقول كما في نسخة بما اي تلوث غيرهم باشباه (تكون هذه الهنات) بفتح الهاء والتون اي العثرات والزلات وفي نسخة الهنات بفتح الهاء وسكون الياء وهرة ممدودة اي الجلات وفي نسخة بالاضافة الى هذه الهنات ويروي بالاضافة اليه هذه الهنات فالهنات بالرفع فاعل تنكون والمعنى تنكون الهنات التي صدرت عن اصحاب النبوات بالاضافة اليه صلى ان الضمير في اليه يعود الى ما اي بالنسبة الى ما تلوث به ذلك العبر من السيئات (في حقه) اي في حق غيرهم (كالحسنات) ل حسنات اوابست في الحقيقة سيئات بل طاعات (كما قيل حسنات الارباب) اي من المؤمنين (سيئات القربين) من الانبياء والمرسلين (اي يرونها) اي يظنون تلك الحسنات (بالاضافة الى احوالهم كاليات) وهذا كما قيل كان القربون اشدا من عبيط المثل

الصغيرة من الأزار للمعصية الكبيرة. وكانوا فيما أحل لهم ازهد من الأبرار فيما حرم عليهم وكان الذي لا بأس به عند
الأبرار كالوفيات عند أولئك الأخباريين المقامين بونين (وكذلك العصيان) أي معناه (الترك) أي ترك الموافقة
(والمخالفة) في الطاعة إلا أنه ان كان عن عمد فذنب ومعصية والأفلة وصخرة (فعلى مقتضى اللفظة) أي إطلاقها
(كيف ما كانت من سهو أو تأويل فهي مخالفة وترك) أي ترك طاعة ما حقيقته وأما صورة (وقوله غوى أي جهل)
وكان الأحسن في العارة ان يقول لم يعرف (ان تلك الشجيرة) المأكول منها (هي التي نهى عنها) أي بعينها
أو غيرها من جنسها فاكل منها غير عالم انها هي بخصوصها وهذا معنى قوله تعالى قسي (والفي الجهل) واصل
معنى غوى ضل وقد يأتي متعديا فيكون المعنى انه اغوى حواء بان تبعه في الهوى (وقيل) أي في معنى غوى (اخطأ)
ما طلب من الخلود اذا كلفها) اذعاليه والمعنى لانه اكلمها (وخابت امنيته) بضم الهمة. وكسر التون وتشديد
التحتة وهي ما عني والجمع امانى متعدد او مخفف (وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ) بواو ين وفي نسخة وخذى
عوب (بقوله لاحد صاحبي السجين) أي ساكنيه معه وهو الشرايى للملك (اذكرنى) أي حالى (عندك) أي
سيدك المخلصى من سجنى (فانساءه الشيطان ذكره) مصدر مضاف ال مفعوله أي انساءه ذكر يوسف لسيدته
(قلت في السجين) أي مكث في السجن (بضع سنين) واكثر ما قيل انه عليه السلام اث فيه سبع سنين وقيل لبثها
سبع ماى بعد قوله اذكرنى عندك (قيل انسى يوسف) بصيغة المجهول أي انساءه الشيطان (ذكر الله تعالى) حتى
استعان بما سواه (وقيل انسى صاحبه ان ذكره لسيدته الملك) كما قدمناه وفي الجملة (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لولا لكانت يوسف) أي هذه (ما لبث في السجن مائة) أي مائة ليلة. وفي رواية رحمه الله اخى يوسف اولم يقبل اذكرنى
عندك لما لبث في السجن سبع مائة الحس على ما بيناه والاستعانة في كشف شدائد البلاء وان كانت مجودة في الجملة
لكن لا تليق بمنصب الانبياء والأكمل من الاولياء والاصفياء ونظير ما حكى عن الجسدانه كان في جنازة فرأى سائلا
يسأل فخطرت بباله لو اكتب هذا لكان خيراله من ان يسأل فرأه في منامه ميتا ويقال له كل منته فقال كيف
اكل منه وهو آدمى فقيل له انك اغتبت فقال معاذ الله وانما خطر ببالى ذلك فقيل له انما الارضى من مثلك بهذا (قال
ابن دينار) من اجله التابسين واسمه مالك مابت سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو من اجل علماء البصرة وزهادهم روى
عن ابن وسعيد بن جبير وثقه النسائي وغيره وقد ذكره ابن حبان في الثقات اخرج له الاربعة وعلق له البخارى
وقد رواه ابن جاتم ايضا عن انس موقوفا (لما قال يوسف) أي اذكرنى عندك (قيل له) أي بالوجه الجملى او الحفى
وهو الالهام القبي (ما اتخذت من دونى وكىلا) بهمة الاستفهام الانكارى مقرا او مقبرا (لا بطن حبسك) أي
عن خبرى تطمئن الى امرى وتسلم الى فى قضائى وقدرى وتعرف حقيقة قدرى فحسبه كان تهذيبا لا تعذبا كالاربعين
المريدين تأديبا وتديرا (فقال) أي يوسف اعند اذ (يارب انسى قلبى كثر الولى) النازلة على قلبى من حين القيت
فى جى وفورق بينى وبين ابى وحى (وقال بعضهم يؤخذ) بصيغة المفعول وفي نسخة بالمفاعل وفي اخرى اخذ (الانبياء
عنا قبل الذر) أي من مخبرات الامر (لما كتهم عنده) أي رفعة من ربهم لديه فى القدر (ويجاوز) بالوجهين وفي نسخة
ويجاوز وفي اخرى ويجاوز. (عن سائر الخلق لقلة مبالاة بهم) أي لعدم عنايتهم ورعايتهم وحمايتهم فيهم والالكانوا
كلهم اصفياء من انبياء او اولياء فى اضعاف ما اتوا به (بقصر الهمة) أي ما فعلوه (من سوء الادب) أي كالجبال
فى مخالفة امر الرب (وقد قال الخبيج للفرقة الاولى) أي اعترض المستبدل الموافق للطائفة السابقة القائلة باليات
المعصية للانبياء بعد البعثة وورد (على سابق ما قلناه) ولحاق ما اولناه بطريق السؤال لما ظهر له من الاشكال
حيث قال (اذا كان الانبياء يؤخذون بهذا) الخلال والذوال (مما لا يؤخذ به غيرهم من السهو والتسيان) فى الاقوال
والافعال (وما ذكرته) من حالهم بانهم يؤخذون بما قيل الذر مما لا يؤخذ به غيرهم فى مقادير الجبال (وحالهم
ارفع) جملة حالية أي والحال انهم ارفع درجة فى نفس الامر (فخالهم اذن) أي حيثئذ (فى هذا) أي فى حق المواخذة
(اسوأ حال من غيرهم) حيث يعاملون بالمساحة والمساهلة وهذا من خسافة العلم ورياسة الفهم اذ لم يهتد الى ان الرفع
درجة والاقرب منزلة من ربه لا ساجع بما يشاء العبيد عن مقام قره كالأوزراء والامراء بالنسبة الى الملوك
اذا كانوا على نشاط الانبساط يخاف عليهم اقوى من الرضايا فى المقازات العبيدة المشغولين بانواع النشاط ومن هنا
يعلم معنى قوله تعالى انما يحشى الله من عباده العلماء وحديث انا اخشاكم له واتفقتم اذا عرفتم ذلك بحجلا
(فاعلم) ما سئل اليك مفصلا (اكرمك الله انما لبثت) بالتشديد والخفيف (لك) أي مخاطبا لك ومثنا لاجلاك
(المواخذة) أي مؤاخذتهم (فى هذا) الساب (على خدم مؤاخذة غيرهم) من حلول العقاب وحصول الخطاب
الذموى او الاخرى (بل نقول انهم) أي الانبياء ونحوهم من العلماء (يؤخذون بذلك فى الدنيا ليكون ذلك) مع كونه

كذا في صدر عنهم هاتك (زيادة) اي ايام كان نسجة (في دعواتهم) في النفس (ويماون) اسم الياء ومع الكلام
 على حقه الجوهول اي وبتحون (بدت) اي بتواحدة ودهم (ليكون ايبتعدارهم له) وفي اصل الاصل اي ليكون
 استعمارهم له اي ليكون وفي ذلك في ذلوتهم (سياسة لينة رشتهم) يعتم عليهم اتولى اي لزيادة مراتبهم ومرة
 ما بهم (كذلك) عرس قال في حق آدم عليه السلام (ثم اجتبه ربه على عبده وهدى) وقال في حق يونس
 عليه السلام ايضا اجتبه ربه معه من الصالحين اي الكاملين في الصلاح المتقين بحقوق الله تعالى وحقوق العباد
 على وجه البلاغ (وقال تيسال اناود) اي في حقه ولا يجه (معمره ذلك الابنة) اي وابنه عندنا لى وحسن ما
 (وقال سعد قول موسى تيب ذلك اني اصمضيك على اتناس) اي رسالاتي وما كلامي (وقال بعد ذكر مشتمل
 واناسه صخر تاه الرجاء وحسن ما ب) اي ال قوله وار له عندنا لى وحسن ما ب واشال ذلك علوز في هذا
 الباب (وقال معنى المتكلمين) من اربك الاشارات (زلات الاپساء في الظاهر لوات) اي عثرات استوحشت الامان
 (وفي الحقيقة كرامات ورفعة) مصم الزاي وفتح اللام اي قريات ومكرمان (واشارال نحو معقمتنا) من مستحس
 عارات (واقتضابيه) من التيه بصحة الجوهول اوس الاساء تصدع المعالوم (عمرهم من البشر) وهم نحو اصل
 منهم واولاد ملهم وعلما مشركتهم (همهم) اي من جهه احوالهم (او من لست في درجته) من اهل السيرة لصاوت
 مرتبهم (بواحدة منهم بدت) اي عماشهم مما ملوا هاتك (فستعزوا والمدرو معقروا اجناسك) في ذل وقيل
 (يبتروا السر على اتهم) نالوا من موحيا لهم (ولعدوا) قسم الماء وكسر العين وتشد الذال اي ووجه
 (الصبر على المحس) عند ابتلائهم باليهي (علا حطه ما وقع) اي حل (ناحل هذا التصاب) اي العذر الكامل من النفس
 وروى هذا الطحاى الطريق (الربيع في الرية) (المصوم) اي المحبوط لس القنة والحمدة (حكيف عين سواهم) من
 يدى الحسد والمناعة في طرف المودة (ولهذا قل صالح المرى) قسم الميم وتشد الذال اراء سعال قبيلة بنى مره وهو الواعظ
 الاهد روى عن الحسن المصري وعبد يونس المودت ويحيى بن يحيى بنعقوه وقال اوداود لا يكت حديثه وقال
 الرمدي له غرائب يعردها ولا يتابع عليها وهو رجل صالح وقد اخرج له الترمذى (ذكر داود) مستدأ اي ذكره
 قوسالى قسم داود حشره (سطة لتوايين) اي ناسة ونشاط ويات ايساط المدين ليهيبوا للتوبة ولا يتسوا
 الرجد (قال اس عطاء) وهو من الماء الايدلاء (لم يكن ما نص الله تعالى من قصصه صاحت لقوت) وهو يونس عليه
 السلام (بفصله) في الرية (ولكن) كان صدق استر اذ من بينا عيدا صلوة والسلام) في عاوال درجة (واقتضاية ل
 لهم) اي لغالبين بحدود العصبه عن اربا سالوة معقروا طرقت الارام في الضئفة (فانكم ومن واقتم)
 في هذه المقيدة (تقولون) اي تقولون (امران الصه) باحتساب الكثار) اي بمجرد ابحاثها وسلم حبه تقران
 الكثار (والاحلاف) اي يتناوبكم (في عصبة الاساء من الكثار) جزونهم من وقوع الصغار عليهم) اي بالرفعة
 والعدر (هي معقورة على هذا) استمرير (فما منى المزاخذة بها لادن) اي حينئذ (عندكم) مع قركم انهم مروه من
 الكثر (وحوق الابياء) اي وما معنى خوف الاديك من الصغار (وتوشههم مهاوهى معقورة لهم) اي لا يجتنبون
 الكثار (لوكات) اي الصغار موجودة (قا اماواه) لسا (وهو بجوايتناض الواحدة باعمال السهو والاول)
 وقد ان مدعب اهل السنة والجماعة انه يجوز العقوبة على الصغار ولو اجنب مرتكبها الكثار ادخولها تحت
 قوله تعالى ويعرف ما دون ذلك لمن انشاء هم ذمت بعض المعرف لال اه اذا اجبت الكثار لم يعر تعديه باصغار لا يجر
 له مع عقلا بل معنى انه لا يجوز ان يقع له سلم الادلة السبعة على انه لا يقع مستد لا يظاهر قوله تعالى ان تجزوا
 كثر ما تهون عنه بغير حكم سيناكم واجب بان الكثرة المطلقة هي الكثر لا الكمال في العصبية وتجمع الاسم
 بانتظر الى اواع الكثر الصادر من المود والبطارى والمشر كين وان كان الكل ملة واحدة في حكم الكثر او ان القران
 اعلمت يا ايراد الحاططين فيكون من قبله معاملة الجمع بالجمع ويكون التقديران تجسوا انواع الكثر بغير حكم سيناكم
 السابقة واما اللاحقة فهي تحت المشية للآية المتقدمة فالخطيب على هذا للكثرة او المعنى ان تجسوا الكثر
 بغير حكم الصغار والحساب من الطاعات كالصلوة والركوة وسائر العبادات والله سبحانه وتعالى اعلم بخصنة
 الخلال (وقد قيل ان كثره استعمار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوسه) اي بوصف كثرته (وعبرة من الامانة)
 اما كاك (على وجه ملاريد الخضوع والسودية) واوارهها من المشكفة والخشوع (والاعتراف باسصير) في القيام
 بحق السودية كما تقتضه كمال الريبة وحال الالهية (شكر الله تعالى على نعمه) اي من احبائه وكرمه (كما قال
 عازر الصلوة والسلام وقد امن) يتبع وكسره في نسخة نصم فتشديد ميم مكسور ويجوهول من اسما معول وليس كمال
 الاصل اي الظاهر انه غلط اذ النساء الجوهول من هذا الباب ومن باليم للجمعة واصلا او من ظلت الجيرة الثانية واولا

لنكونها وانضمام ما قبلها هذا مقتضى القواعد التصريفية انتهى نعم هذا مقتضاها لو اريد مجهول آمن من باب
الاعمال والله أعلم بالاحوال اى والحال انه قد اعطى الامن (من المؤاخذه بما تقدم وما تأخر) من ذنبه ومع هذا قام
التبديل به حتى تورمت قدغناه من طول قيامه مع علو مقامه وقلة منامه فغاب بعض اصحابه اتفق هذا وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال في جوابه (افلا يكون عدوا شكورا) اى كثير الشكر لى على مغفرة ذنبى
وشرح صدرى وقلبي (وقال) وفي حديث آخر في جواب من قال يبيح الله لئيبه ما شاء من الاشياء (انى اخشاكم الله)
وفي نسخة لا خشاكم الله اى اكثركم خشية (واعلمكم بما اتى) اى اخذره فتركه من العصية والمخالفة ورواه البخارى
يلفظ انى لا خشاكم الله واخشاكم له وفي رواية ان اخشاكم واقفاكم انا (فان الحارث بن اسد) وفي نسخة سويد والاول
هو الموعول وهو المخالفي العارفين الزاهد المعروف بالتصريح الاصل صاحب التأليف منا كتاب الزاغة ومنها النصائح
ومن جملة كلامه انه لا يعمل بما فيه خلاف الاول والمخاسبي بضم الميم نسبة الى محاسبة نفسه كما قاله النووي
روى عن يزيد بن هرون وغيره وعن ابن مسير وفي نحوه وهو من اجتمع له علم الظاهر والباطن والشريعة والطريقة
والحقيقة ورث من ابيه سبعين الف درهم فبما اخذ منها شاقا قل ولاجل ان اباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع
ان لا يأخذ من ميراثه ومات وهو محتاج الى درهم واحد وكان اذا مديده الى طعام فيه شبهة تجر على اصبعه عرق
فكان يمتع منه وفي هذا من مناقبه كفاية توفي سنة ثلث واربعين ومائتين (خوف الملائكة والانبيا خوف اعظام
وتعبد لله) على وجه اكرام (لانهم آمنون) من وقوع ايلام (وقيل فعلوا) اى الانبياء (ذلك) اى اظهار التوبة
والاستغفار هناك (ليقبدي بهم) غيرهم (ويستن بهم) اى يتابعهم (امهم) كما قال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون
ما علم اى من الاحوال وشدايد الاحوال (لضحكتم قليلا ولبكتم كثيرا) رواه احمد والشيخان والترمذى والنسائى
وابن ماجه عن انس وروى الحاكم في مستدركه عن ابى ذر وزاد ولم يسمع لكم الطعام والشراب ورواه الطبرانى
والحاكم والبيهقى عن ابى الدرداء وزاد ويخرجهم الى الصدقات يفتين اى الطرقات تجأرون الى الله تعالى لا تدرون
تجئون اولاً تجون (وايضا فان في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا) ومبنى شريفنا (اشار اليه بعض العلماء وهو
استدعاء بحمة الله تعالى) باستقصاء الغيبة عما سواه (قال الله تعالى ان الله يحب التوابين) اى الذين يرجعون
الى الله يتوبهم عن روية حولهم وفوتهم اى عن ملاحظة طاعاتهم وعبادتهم (ويحب المتطهرين) عن وجود هم
وشهود هم وعن جودهم (فاجداث الرسل والانبيا) اى يجادهم واطهارهم (الاستغفار) وفي نسخة للاستغفار
اى طلب المغفرة على وجه الافتيار ويطرقت الازكسار (والتوبة) عن الغفلة (والانباء) اى الرجوع عن المباح الى
الطاعة (والابوة) اى الانتقال من حال الى حال لطلب الكمال (فى كل حين) من زمان الاستقبال (استدعاء) اى
استحلاب (لمحمة الله) بالرجوع الى ما يحب ورضاه (والاستغفار فيه معنى التوبة) كان فيها معنى الاستغفار
فهما متلازمان في مقام الاعتبار والحاصل انه لا يلزم من الاستغفار والتوبة مباشرة الذنب والمعصية (وقد قال الله
تعالى لئيبه) التيبه (بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ان كان هناك ذنب حقيق يتصور (لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار الآية) اى الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كان يرفع قلوب فريق منهم ثم تاب
عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية والمعنى انه سبحانه وفقهم للتوبة او قبل توبتهم او تبتهم على
التوبة وذكرا نبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحسين التوبة وتزوين للقضية وكذا ذكر المهاجرين والانصار جبر خواطر ارباب
الانكسار من الثلاثة الذين خلفوا واطهروا التوبة والاستغفار (وقال) اى الله سبحانه وتعالى (فسبح بحمديك)
اى اجمع في دعائه بين التسبيح والحمد في شأنه المشعر بنى الصفات السلبية واثبات النعمت الشريفة (واستغفره) اى
اطلب منه المغفرة في المحاورة عما يصدر منك من الغفلة او التقصير والفترة (انه كان توبيا) اى كثير الرجوع عليك
بالرجوع وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واتوب
اليه وكان نزول هذه الآية الشريفة بعد فتح مكة المنيفة وفيه ايماء الى الارتحال بعد تحصيل الكمال والانتقال
الى ما كان له من الحال فالعود احبب والهابة هى الرجوع الى البداية فقد روت عائشة رضى الله تعالى عنها انه
صلى الله تعالى عليه وسلم كان قبل موته يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمديك استغفرك واتوب اليك وكان آخر كلامه
اللهم الرفيق الاعلى وقد بلغ الله تعالى المقام الاعلى والله تعالى اعلم

(قد استبان) اى ظهر وتبين (لك ايها الناظر) اى المتأمل (بما قرناه) من الكلام وحررناه من المرام (ما هو الحق من
عصيته عليه الصلاة والسلام) وكذا عصمة سائر الانبياء عليهم السلام وكان الاظهر ان يقول من عصيته عليهم السلام

عن الجهل بالله تعالى (أي بذاته (وصفاته) وأفعاله) ومصنوعاته (وأركونه) وفي نسخة وكونه (أي كون النبي صلى الله
 عليه وسلم مخصوصه) ولا يخصوه أي يحسبه (على حالة) في الميثاق من ذلك (أي مما ذكر من الذات والصفات الكاملة)
 جميعه (أجمله) أي لا يخلو لا لنفسه لا لا يحيط به أحد علما وهذه الآية ثابتة (بعد النبوة مثلا) واجبا وقليا مع
 (مثلا) كان الأول بحسب السمع مثلا وسماها ومزدا هما واحد والبراد بالجمع ما ثبت بالسنه وباعتق ما نقل
 عن الأئمة وذلك كحديث الصحابين ما من مولود ولد إلا على القطرة فإنه يولد له أو يرضاه أو يرضاه أو يرضاه أو يرضاه
 بهيمة جديدة هل تحبون فيها من حديثه ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه إقرأوا إستم فطرة الله التي فطر الناس
 عليها لا تبدل خلق الله ذلك الدين القيم وحديث كل عبادي خلق خلقا فاجتالهم الشياطين من ذنوبهم فامرهم
 أن يشركوا بي غيري ومن المعلوم استثناء الأنبياء إذا جعل للشيطان عليهم سبيلا في الأغواء قال تعالى إن عبادي
 ليس لك عليهم سلطان وقوله فاجتالهم بالجمع أي استخفهم فاجتالهم في ميدان الضلالة فيكون وروى البخاري
 نقاهم من حال المحال فهم في طفولتهم يمهون (ولا يمشي) أي ولا يمشي حالة ثنائي الميثاق (عسافرة) أي التي
 (من أمور الشريعة وأدائها من ربه من أجل من الوحي) أي الجلي أو الخفي من الكتاب والسنة (قطعا) أي بلا شبهة (مثلا
 وشرعا) أي من جهة من (وعصيته) أي من عصية التي صلى الله تعالى عليه وسلم (عن الكتب) في القول (مثلا
 (وخلف القول) في الأخبار (منها الله تعالى) أي من أمهات ما ظهر في غيره خصوصا (وارسله) إلى أمته (فقطعا
 أو عن غير قصد) أي لا عن عمد ولا عن خطأ (واستحالة ذلك) أي ومن استحالة ما ذكر من الكذب والظلم (فقطعا
 شرعا) أي منه (واجبا ونظرا) أي عقلا (وربها) أي يتأطاها (وتزهد عنه) أي عن الكذب (قبل النبوة
 قطعا) ثلاثا لا في الشبهة بعدها أصلا (وتزهد عن الكبار أجمعا) من غير التفات لمن خالف فيه سما أو عقلا
 (وعن الصغار تحفيقا) لملها على خلاف الأول بدقة (وعن استدامة اليهود والنصارى توفيقا) وقيل

(بإسنادي عن رسول الله كفسها * والسهو ومن كل قلب غافل لام
 فذنب عن كل شيء سمره فسها * عما سوى الله في العظيم لله)

(واستمرار العلف والتنشيان عليه فيما شرعه لانه) من الأحكام واجبا ومندوبا ونحوها ومكروها وخلاق الأولى
 ومباحا (وعصيته) أي وقت عصيته (في كل حاله من رضاه وشقته وجد) يكسر الجيم عند الهزل والمراد به هنا
 العزم والحزم (ومزح) فإنه كقول المزح ولا قول الأحقا فإذا كان مزحه حقا فكيف لا يكون نجده صديقا (فقطعا
 عليك) يروى ما يجب لك (أن تشاه) أي أخذ وتناول وتقبل ما صدق ومن مشكاة صدره في أي حاله كانت من أمره
 (بأيين) أي بالقوة أو بالبركة وقيل بالإيمان لأن الإيمان عند كل أكل حسن من حبوب وتناول بها كل حزين مطلوب
 (وتشد عليه بالضيق) بالصاد المعجمة أي الخيل المسك التي الثمين وهذا نظير ما نقله عن الصادق عليه السلام (وتقدر)
 بكسر اللام وضمة الهمزة (منها المصنوع من شجرها) أي شجر من شجرها أو غصنها حتى غصنها كما قيل بالله تعالى
 في قوله تعالى وما قدر الله حق قدره (وتعلم عظيم فاعدها وتطهرها) يعنين ويحكي تكون ما يشاء من نيتها وقدرها

وعادتها (فان من يحبس ما يجب للشيء أو يجوز أو يستحيل عليه) أي منع عقلا وتوقلا (ولا يفرق صور الأحكام)
 أي مرضا وتوقلا (لابا من) وروى لا يؤمن أي عليه من (أن يستغنى في أمته) أي الذكورات (خلاف ما هي عليه)
 من الصواب في النضيات الشهوات (ولا يزهده) أي التي (علا يجب) وروى علال يجوز أي لا ينبغي (أن يصف
 إليه فذلك من حيث لا يدري) ما يترتب عليك (ويستغنى في حقه الذكرك) بفتح الهاء وتشد اللام الواو هذه الهمزة
 والذكرك يقع الزاء وسكونها ضد الذرك (الاستغنى من التار) أي تارها وقيل اشعار إلى أن من لم يكن في زيادته في
 في نقصان ومن لم يكن في اعتياده فهو في ارتداء إذا توقفت للإنسان في مرتبة استنواؤه منه قول ابن الفضل التوروي
 * وزوله هو وطلوعه هو * فاني ذكرك وعلى ذرك * فالأرار لهم درجات * والجار لهم درجات (أذطن الباطن به)
 أي يأتي عليه الصلاة والسلام (واعتقاد ما لا يجوز عليه محله) يفتح الياء ويضم الحاء ويكسر ويشتد باللام أي
 ينزل (بصاحبه) قيل خلقه (دال البوار) أي الملائكة والخيار (وليفها) المعنى (ما) أي الأمر الذي وقيل ما زلت (إحباط
 التي صلى الله عليه وسلم) أي الخليل الحرم والنعمة من جهة الشفقة (على الجليلين) أي من الأنصار كما في البخاري وغيره
 قيل هما أسدي بن حضير وشاذ بن بشر (الذين زاراه ليللا وهو مكث في المسجد) جهله من عرفة (مع صفة) يتعلق
 رأياه (فقال لها أيتها صافية) التي إحدى أمهات المؤمنين وقد جاءت زوجه في اعتكاف في البشر الأوخر من رمضان
 فحدثت فحدثت ثم قام معها إلى بيتها حتى إذا بلغت باب المسجد رآه فاستمر فاستمر على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم واستمر في المشي أما الحديث ما من النبي صلى الله عليه وسلم وأما تلاسح النبي عليه الصلاة والسلام

لهم على رسلكم اي ثبنا على مشيكم ولا تسرعوا في سيركم انها صفة فقلا سبحان الله تعجباً من قوله ذلك لهما اذ لا يظن
مسلم به عليه الصلوة والسلام ما لا يلبق به من فيج المقام (ثم قال لهما الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)
بنفوذ في المنافذ الضيقة للوساوس الخفية وفي النهاية المراد من قوله يجري مجرى الدم انه يتسلط عليه وتسرى
وساوسه في العروق مجرى الدم لان يدخل جوفه (واني خشيت ان تصذف) اي يلقى ويرمي (في قلوبكم شيئاً) وفي
رواية شبرا (فتهلكا) قال الخطابي خسي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهما الكفر لو ظنا لهنمة برؤيته معه امرأة
اجنبية فيادر الى اعلامها بكانها نصيحة لهما في حق الدين قبل ان يقع في امر يهلكان به انتهى وفي هذا
ايماء الى عصمة الانبياء عليهم السلام من مقارفة السوء والفحشاء (هذه) اي الفسادة الجليلة وهي ما ذكر من
احتياطه عليه الصلوة والسلام للرجلين في هذه القضية (اكرمك الله) جملة معترضة بين المبدأ والخبر وهو
(احدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول) السالفة من تعظيم ارباب النبوة واصحاب الرسالة تحذيرا من ان
يعتقد بهم ما لا يلبق بكرم مناقبهم لاجل جهالتهم وبعضهم وثقلته عما يجيب لهم ويجوز ويمتنع من حالتهم
(ولعل جاهلا) اي عن مراتب العلم غافلا (لا يعلم بجمله) اي بجهل كونه جاهلا ويسمى جهلاما كبا (اذا سمع
شيئا منها) اي من تزيهات الانبياء عليهم السلام وروى من هذا اي بما ذكر (يرى) اي يظن (ان الكلام فيها)
وروى فيه (جملة) اي يجملتها او جملة (من فضول العلم) اي زوائد وهو خيران (وان) وروى اوان (السكوت
اولى) من التعرض لذكره (وقد استبان لك انه) اي الكلام في عصمتهم عليهم السلام (متعين) اي واجب
معرفته على اهل الاسلام (للفائدة التي ذكرناها) مع فوائد اخرى في هذا المقام كما ينسب بقوله (وفائدة تامة يضطر)
بصيغة المجهول اي يحتاج (اليها في اصول الفقه ويتبنى عليها مسائل) متفرعة عنها (لاتعد) لكثرتها وهي لغة
رديئة في لاتعد ذكره الدلجى وفي حاشية التلثاني لاتعد من البعد ومعناه قريبة تبني عليها المسائل (من الفقه)
وروى لاتعد تفضل من العدد ومعناه مسائل كثيرة لا يحصرها العدد ومن الفقه على الاول الممول لاتعد وهو
الظاهر او مسائل ولا تعد صفة وعلى الثاني عاملة هو المسائل فقط ولا يصح تهودا فساد المعنى (ويخلص) بصيغة
المجهول اي ويحصل الخ لاص (بهما من تنقيب مختلفي الفقهاء) اي يجمعهم الشر والفئة والخصومة (في عددها)
اي من المسائل (وهي) اي الفائدة المضطر اليها في اصول الفقه وغيره (الحكم في اقوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي جنسه او خصوصه (وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه) لا يتناء كثير من احكام الشريعة عليها
وتفرعها عنها (ولا بد من بناء) اي الاصل الكبير (على صدق النبي في اخباره) بكسر الهمة او فتحها (وبلاغه)
اي بليته وهذا تخصيص بعد تعميم (وانه لا يجوز علمه السهو فسه) اي في ابلاغ ما امر بتدليغه (وعصمة من المخالفة
في افعالهم) اختراز من وقوعها سيها (وبحسب اختلافهم) بفتح السين وابعاد الخ لبي فقال هنا ناسكاتها
(في وقوع الصغار) من جواز صدورها وعدمه من الانبياء (وقع خلاف) وفي نسخة اختلاف (في امثال الفعل) اي
بجرد صدوره منهم والبق المصير الى امثال افعالهم واتباع سيرهم وآثارهم مطلقا بلا قرينة على ما ذهب اليه ابو
حنيفة ومالك واكثر اصحاب الشافعي (بسطيانه) بصيغة المصدر وفي نسخة وبسط وهو يحتمل ان يكون مصدرا
وان يكون فعلا مجهولا اي وشرح بيان امثال الفعل (في كتب ذلك العلم) اي علم الاصول في الدين المذكور فيه اختلافهم
في وقوع الصغار منهم او علم اصول الفقه المذكور فيه اختلافهم في امثال افعالهم المقصودة دون افعالهم بمقتضى
العادة (فلا تطول) اي الكلام (فيه) وفي نسخة به اي لا تطول الكتاب بذكره اكتفاء بما هنالك من استيفاء ذلك
(وفائدة تامة يحتاج اليها الحاكم) فاضيا كان غيره (والمفتي) اي محجب السائل عن مسئلته الحادثة (فيمن اضاف)
اي نسب (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من هذه الامور او وصفه بها) اي بما يجب له او يجوز او يمتنع مما
سأق تفصيلها (فمن لم يعرف ما يجوز) اي له فعله (وما يمتنع عليه) اي وقوعه منه (وما وقع الاجماع فيه والخلاف)
اي ولم يعرف موضع الاتفاق ويحل الخلاف (كيف) اي على اي حال (يصح) اي يتأدى عليه ويجزم به
ويعزم (في الفتيا) بضم الفاء واما الفتوى فبفتحها وقد يضم وكلاهما اسم الافتاء (في ذلك) اي الذي يجب له
او يجوز او يمتنع عليه اذا رفع السؤال اليه (ومن اين يدري هل مقاله) اي الحاكم او المفتي (فيه) اي في حقه عليه
الصلوة والسلام (نقص) اي طعن (او مدح) حتى يقدم على حكمه ليعمل به واذالم يعلم واقدم (فاما ان يجترى)
اي يهجم (على سفك دم مسلم حرام) اي اراقتة من غير استحقاقه (او يسقط حقا) اي امر ثابت (ويضع حرمة لاني) وفي
نسخة حرمة النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) فيهلك من حيث لا يعلم (والساني اقبح من الاول لانه موجب كفره وغيره
قائل (واسيل هذا) اي ما ذكر من الكلام في عصمة الانبياء عليهم السلام (ما زائدة او موصولة) قد اختلف ارباب الاصول

اي اسرول الدين (واغده العلماء) من المجتهدين (والمحققين) من المفسرين والمحدثين (في عصمة الملائكة)
المقربين والعقد انهم كالانبياء والمرسلين في تاتيهم عن الضلالة في امر الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

(فصل)

(في القول في عصمة الملائكة) جمع ملك اصله ملائكة حدثهم بعد تفصل حركاتها الكثرة الاستعمال وقيل
اصله مائل من الالوكة وهي الرسالة فاخرت ثم جمع وقد تحذف الهاء فيقال ملائكة (اجمع السلوك على ان الملائكة تكلمهم
ومؤمنون) كاملون (فضلاء) يضم فتح اي فاضلون في قدرهم صدر عنهم (واتفق ائمة المسلمين) من علماء الامامة
وعظماء الملته (على ان حكم المرسلين منهم) اي من الملائكة المقربين الى الانبياء والمرسلين (حكم التبيين سواء) اي
مستور (في العصمة) وتطعيم المزمة (بما ذكرنا عصمتهم) اي التبيين (منه) اي من السهو في القول والتبليغ
في العمل (وانهم) اي رسل الملائكة (في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم) ما امرهم الله تعالى به من التبيين (كالانبياء
مع الامم) في هذه الاشياء (واختلفوا) اي العلماء (في غير المرسلين منهم) اعصومون هم كمرسلهم ام لا قد ذهب
طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحصوا) اي استدلوا بهم الأئمة وفي نسخة واحببت اي الطائفة او العرقة
في عصمتهم من جميع العصية (بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم) اي فيما امرهم به فيما مضى (ويقولون ما ينشرون)
فيما يستقبل اولايتمتعون عن قبول الاوامر والزامها ويؤدون ما يؤمرون ولا ينقلون عن القيام به (بقوله وما نأنا)
اي معشر الملائكة احد (الا مقام معاوم) امادته لا يتجاوز الى غير حاله (وانا نحن الصافون) اقتداءنا في الصلوة
او الحافظون حول العرش واقفون (وانا نحن المسبحون) اي المترنون لله عما يشركون (ويقوله ومن عندنا)
اي عندية ملكة ومردلة وهو مستند آخره (لا يستكبرون عن عبادته) تعاطيا (ولا يستكبرون) اي لا يدعون ولا
يتصون ولا يتكلمون تفاقما (الاية) اي يسبحون الليل والنهار لا يعترفون كافي نسخة اي لا يعظمون ولا يعلون (ويغوله
ان الذين عسدرت) اي مقربون (لا يستكبرون عن عبادته) بل يعفرون بطشاعته (الاية) اي ويستحونه وله
يسجدون حقيقة او يفتادون لحكمه وعذالون بالخضوع والخشوع لامره (ويقوله) تبارك وتعالى في وصفهم (كرام)
اي مكرمين على الله (بررة) اي اتقياء مطيعين في مقام رضاه (ولا يمسئ) اي اللوح المحفوظ او القرآن المحفوظ
(الالاطهرون) اي الملائكة المتطهرون من ادناس الذنوب واحساس العيوب (وتحوم) اي ويأمنون ما ذكر
(من السميات) من الكتاب والسنة (وذهبت طائفة) من العلماء (الى ان هذا) اي ما ذكر من قضية العصمة
وعدم المخالفة (حصوص المرسلين) والمقربين (منهم) اي من الملائكة (واحبوا) باشياء ذكرها اهل الاجار
وانشاسر) المعتد على ما نقله فيها عن الزمان والاحار (وتخص نذكرها ان شاء الله تعالى بعد) اي بعد ذلك
(وبين الواحد) اي الواحد (فيها) هنالك (ان شاء الله تعالى) اي اراده وقضاءه وما احسن ما قال الشافعي رحمه الله تعالى
(ها شئت كان وان لها شأ • وما لم شأ ان لها شئ)

وهو مصون كلام اتفق عليه السلف والخلف بما ثبت في الحديث ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (والصواب
عصمة جميعهم) اي الملائكة من جنس العصية (وتزيه تصابهم) اي تزيه ساحة متصيهم وقدرهم (الرفع)
عند ربهم (عن جمع ما شط من رتبهم) ويروي من رتبهم (ومرتلهم عن جليل مقدارهم) ويحيل درجتهم
(ورأب بعض شيوخنا اشاران) وفي نسخة مال الى ان اي انه يعي الشأن (لا حاجة باقضية) ايله (اي الكلام في
عصمتهم) بل يجوز له السكوت عن تعصيل حالتهم ومرتبهم (وانا اقول ان للكلام في ذلك) المرام من كثرة
الفوائد (مال الكلام) وفي نسخة كالكلام (في عصمة الاسماء من العوائد التي ذكرناها) فيما تقدم من الفصول المشابهة
على انواع من الفوائد (سوى ائمة الكلام في الاقوال والاعمال) لعدم اطلاعتنا على ما يصدر عنهم من قول وفعل مفصلا
واقما عرفناهم بجملة الاسماء المكلفين باتباعهم فيها فلا داعي الى اثبات عصمتهم فيها من طرق ما لا يليق بهم فيها
عندنا اوسهوا (دهي) اي مائة الكلام في اقوالهم وافعالهم (ساقطة ههنا) اي غير مذكورة في بيان عصمتهم
لعدم احتياجنا اليها فاذا عرفت هذا (فما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم) اي جميع اراد الملائكة بل يوجب عصمة
جميعهم الصادق على بعضهم (عصمة هاروت وماروت) وهما ملائكة كن تولا ايل قرية بالعراق اسمان العجميان
بدلالة منع صرفهما لأملية والعجة (وما ذكر) عطف على قصة اي وما ذكره (فيها) اي في قصتها (اهل الاخبار
ونقله للمعبرين) عن الاخبار من ان الملائكة عبرت نبي آدم بعصيانهم الله تعالى كإرواء اليبس في قشع الايمان من
ابن عمر يارب هؤلاء ما نقل معرفتهم (نظمتك فقال لو كنتم في سلاخهم لعصمتوني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال فاخثاروا مكم ملكين فاخثاروا وهما فاضلا الى الارض وركبت فيها مشهوات نبي آدم

كإبراهيم فرعوناً وموقفاً أصل ثابت في الجملة كعدد طرقه واختلاف سنته في مسند احمد وصحيح ابن حبان وتفسير
 ابن جرير وشعب الیهقی ومسنده بن حیدر والعمومات لابن ابی الدنيا وعدهم مطولاً ومن رواية ابی الدرداء في ذم
 الدنيا لابن ابی الدنيا وموقفاً عن علي وابن عباس كما مر وعن ابن عمر وابن مسعود باسناد صحيحة وقد قيل اهذه
 انصه طرق تقيدها لم اخبتها فالجواب الصواب ان الكلام في عصمة الملائكة الكرام وهذا قد خرجا عن صفة
 الملائكة بانفسهم نعم البشرية من الشهوة النفسية عليهم البلاء اجمالي القضية والحقق والله ولي التوفيق ان الملائكة
 خلقوا لاطاعة كما ان الشياطين خلقوا للمعصية وكل من الطائفتين جيلوا بمسالمهم من العاقبة واما افراد الانسانية
 فيكون مركب من الصفات الملكية والنوعون الشيطانية مرتب بين المراتب العلوية والناقب السفلية فن مال
 الى اطوار الملائكة ترتقي عنهم ومن مال الى انشاء الشياطين تنزل عنهم فالانسان كالبرزخ بين البحر والشارب
 من الثورين جامع بين نوعين الجلال وصفات الجمال وقابل لقول مائة من صفات الكمال قد سورد لولم يذنبوا لجلال الله
 يقوم يذنبون فيستفرون فيفترهم ايما الى نعمت القصور والغفار والجليل والستارون لها يتبين ان الانبياء يتصوروا
 منهم المعصية في الجملة بخلاف الملائكة مع ان المعتقد في المتقدم ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة صلوات الله
 وسلامه عليهم اجمعين ولعل العلة انهم مع كون الشهوة فيهم مركبة وقعت احوالهم مرتبة في رتبة مرتفعة وعلو
 مرتبة (وليس هو) اي ما نقل من الاخبار (شبابو خذ قباس) اي من الآثار في مقام الاعتبار (والذي منه) اي من خبر
 قصتها (في القرآن) اي في سورة البقرة (اختلف المفسرون في معناه) فكل ذهب الى ما طلع عليه تسلام من جهة
 مباه (واكر ما قال بعضهم فيه) اي في معناه (كثير من السلف كما سنذكره) فيماسبأني فلان طول هذا ذكره
 (وهذا الاخبار) التي اوردها المفسرون في (من كتب اليهود واقرانهم) على انبياء الله وملائكته من ارباب اليهود
 (كمانصه الله تعالى) اي صرحه (اول الآيات) اي في اولها (من اقرانهم) اي كذب اليهود (بذلك على
 سليمان وتكفرهم اياه) في قوله واتبعوا اي اليهود ماتوا الشياطين اي كتب السحر والتعوقة التي كانت تقرأها على ملك
 سليمان اي في زمن ملكه وعهده وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يخاطبون بماسموا الكاذب كثيرة
 ويلقونها الى الكهنة وقد دونوا في الكتب يقرؤها ويعلمونها الناس وقتئذ في زمنه حتى ظنوا ان الجن تعال القيب
 وكاوا يقولون هذا علم سليمان وما تم له ملكه الا به وما حضر له الجن والانس والضبير والريح الا به وما كفر سليمان شهادة
 من الله وتكذب اليهود ودفعا لما بهت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل به ولكن الشياطين تكفر وابتسما لهم
 السحر وتدوتهم يعلمون السحر المعجزة صدون به اغوائهم واضلالهم (وقد انطوت القصة) اي احتوت واختلت
 قصة هاروت وماروت (على شنع) بضم الميمه وقبح التون اي قبايح (عظيمة وها) للنبي (بحن بحجر) بضم
 ثن وقبح مبهلة وكسر موحدة مشددة اي محسن (في ذلك) القول من السيارات (مايكشف غطاء هذه
 الاشكالات) اي ما رفع حجابها وزيل نقابها (ان شاء الله تعالى فاختلف) اي فاختلفوا (اولا في هاروت
 وماروت هل هما ملكان) بفتح اللام وهو الصحيح (او السليان) اي منسوبان الى الانس اي آدميان ويمكن الجمع
 بانهما كانا ملكين وتشكلا بصورة رجلين (وهل هما) اي هاروت وماروت (المراد بالملكين) في آية وما نزل على
 الملكين وهو الصحيح (ام لا) وهذا ما لا يلتفت اليه اصلاً (وهل القراءة ملكين) بفتح لامها كافي القراءة المتواترة التي
 اتفق عليها القراء السبعة والعشرة (او ملكين) بكسرها كما في قراءة شاذة وهما كما يابل انزل عليهما السحر
 ولا معنى للاختلاف فيهما اذ الرواية الشاذة الضعيفة لا تقاوم القراءة المتواترة على انه يمكن الجمع بينهما بانهما
 ملكان في اصلهما تزول على صورة ملكين حاكسين في عهدهما (وهل ما في قوله تعال وما نزل) اي على الملكين
 (وما يمان من احد نافية) فيهما فيكون عطفاً على ما كفر اي وما كفر سليمان ولا نزل على الملكين اي
 جبريل وميكائيل فان سحرة اليهود زعموا ان السحر ارل على لسانهم الى سليمان فرد هم الله به (او موجود) اي ثابتة
 موصله معطوفة على السحر على الصحيح والمراد بهما واحد والمطلق لتناير الاعتبار اوراده نوع اقوى منه
 اي ويعلمونهم ما هما او معطوفة على ما تلوقال ايضا وى وهما ملكان انزل عليهم السحر ابتلاء من الله تعالى
 للناس وتغيير ايدى وبين المعجزة واذ اعرفت هذا الاختلاف اجسا عافاعا ما بين لك المصنف تفصيلاً (فاكثر المفسرين
 ان الله تعالى انص الناس بالملكين) بفتح اللام (تعلم السحر وتبينه) في مقام تعيينه (وان علمه) اي فعله وفي نسخة
 علمه (كفر من تعلمه كفر من تركه آمن) بحد المعجزة اي دام على ايساره ولم يتكفر ولا يبعد ان يكون بفتح لهزة وكسر
 اليم اي امن من الوقوع في الكفر واعلم ان استعمال السحر كفر عند ابي حنيفة ومالك واحمد وتشد الشافعي استعماله من
 الكبار اذ لم يتقصد جوازه ولم يكن في السحر ما يوجب الكفر وظاهر الآية يؤيد اطلاق قول الائمة الثلاثة حيث

(قال الله تعالى خيرا عنهما وما علمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليقهما للناس له) مبتدأ خيره
(تعام الذار) اي نحو يف وانكار (اي يقولان لمي جاء يطلب تعلمه منهما لا تعلموا) وفي نسخة لا تعلم (كذا)
اي لا تتعلم (فانه يفرق بين المرء وزوجه) اي هو سبب للفريق بينهما بايجاد الله عنده البغض والشوز في قلوبهم
ما سحره بنفسه اذ يمدته الله عند تعاطيه وقد لا يجد له دليلا قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
(ولا تخيلوا) ببناء مجبة من التخيل وفي نسخة لا تخيلوا من التخيل من باب التعميل وهو وزن الشيء على خلاف ما
هو عليه ومنه قوله تعالى تخيل اليه من سحرهم انها تسجي وفي نسخة لا تخيلوا بالياء المهملة (بكذا) اي وكذا
(فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا) التفسير (فعل الملكين طاعة) بلا شبهة (وتصر فهما في امره) بما انزل عليهما
(ليس بمعصية) وفي نسخة معصية اي مخالفة (وهي) اي هذه الحالة (لغيرهما فتنة) اي ابتلاء ومحنة (وروى
ابن وهب) وهو عبد الله بن وهب المصري العليم وقد تقدم (عن خالد بن ابي عمران) الجبلي التونسي قاضي افرقية
يروى عن عروة وجاعة وعنه الليث بن سعد وعدة صدوق فقهه عابد ثقة (انه ذكر عنده هروت وماروت واليهما
يعلمان) اي الناس كما في نسخة (السحر فقال نحن نزلهمها عن هذا) اي عن تعليم السحر لانه كفر او كبيرة وروى
عن هذه القصة (فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين) بناء على ان ما وصله وهروت وماروت بدل منهما فيكون
سجدة على اثباته لهما (فقال خالد) دفعها لما اورده عليه بقوله وما انزل معناه انه لم ينزل عليهما) بناء على كون مانافية
(فهذا خالد على جلالاته) اي عظيم رتبته (وعلما) اي وكثرة معرفته (نزلهمها عن تعليم السحر الذي قد ذكر
غيره اليهما ما ذون لهما في تعليمه بشر بطة ان يدينا انه كفرناه) اي امرهما (امتحان من الله تعالى وابتلاء) اي اختبار
لخلقهم وليس فيه محذور ولا يترتب عليه محذور وبمكس الجمع بان المشت بحمل امرهما على انهما مأموران والثاني
على ضد ذلك فيرتفع الخلاف هنالك (فكيف لانزلهمها عن كبار المعاصي) من قتل النفس وزاني وشرب الخمر
(والكفر) من السجدة للصنم (المذكورة في تلك الاخبار) المسطورة المشهورة وقد قدمنا دفع الاشكال حيث حلنا
حالهما حيثنذ على سلب ماهية الملكة عنهما وتركيب الشهوة البشرية فيهما والكلام في حق الملائكة الثابتة على
جلبتهم الاصلية بخلاف الاحوال العارضية (وقول خالد لم ينزل يريد ان مانافية) كما قدمنا (وهو قول ابن عباس)
اي رواية عنه (قال مكي وتقدير الكلام) على قول خالد تبعا لابن عباس ان مانافية عطف على قوله تعالى (وما كفر
سليمان يريد) اي الله سبحانه وتعالى ان سليمان ما كفر (بالسحر الذي اتملته عليه) اي افتره عليه (الشياطين
وانبتهم في ذلك اليهود) فان الشياطين كانوا السحر ودفعوه تحت كرسية ثم لما مات سليمان اوزع منه ملكه
استخرجوه وقالوا تسلطه في الارض بهذا السحر فعملوه وبعضهم نفوا نبوته وقالوا ما هو الا ساحر فقرأ الله بمقاولوا
فقال وما كفر سليمان (وما انزل على الملكين قال مكي هما) يعني الملكين الذين لم ينزل عليهما (جبريل وسباكيل
ادعى اليهود عليهما المجي به كما دعوا على سليمان فاكدبهم الله في ذلك) فان سحرة اليهود زعموا ان السحر انزل على
لسانهم الى سليمان فردهم الله وعلى هذا فقوله بابل متعلق ببعثون وهروت وماروت اسمان رحلين صالحين سميا
ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر ابتلاهما الله بالسحر وقعا بدل بعض من الشياطين هذا
وعن مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما ان سليمان اخذ ما في ايدي الشياطين من السحر ودفعه تحت كرسية ثم لما مات
اخرجه الانس بتعليم الجبر وعملوا به وعن الحسن ثلث ما اخرجوا من تحت كرسية شعر وثلاثة سحر وثلاثة كهانة
(ولكن الشياطين كفروا) قرئ في السبعة بتشديد لكن وتخفيفها (يعلمون الناس السحر بابل) قرية بالعراق
ومنع صرفه للعلمية والتأنيث او العجمة وعن ابن مسعود لاهل الكوفة اتم بين الحرة وبابل وقيل بابل موضع بالمغرب
وهو بعيد وعله اسم مشترك وانما الكلام في المراد والله تعالى اعلم (هروت وماروت) سبق انهما ملكان
في اصلهما وقع منهما ما وقع ثم ابتليا بتعليم السحر الخلق ابتلاء من الحق (قيل هما رحلان تعلمه) ويؤيده انه
(قال الحسن) اي البصري رحمه الله (هروت وماروت سليمان) ثنية على بكسر اوله وقد يفتح وهو الشديد القوى
الغليظ الجافي والمعنى انهما كافران من العجم (من اهل بابل وقرأ) اي الحسن (وما انزل على الملكين بكسر اللام)
بناء على انهما كانا من بابل انزل عليهم السحر ابتلاء من الله تعالى لهما ولغيرهما (وتكون ما) في الآية حيثنذ (ايجبا)
اي موصولة لانافية على هذا (ومثله) اي ومثل قراءة الحسن (قراءة عبد الرحمن بن ابيزى) بموحدة ساكنة وزاى
مقصورا (بكسر اللام) قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يتم التكبيرات انتهى ونقل الذهبي
عن البخاري انه صحبة وعن ابن ابي حاتم انه صلى خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكلابي له صحبة
وحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا في الاكل قال انه صحابي وقال ابن ابي داود انه تابعي وقل ابن فرقول

في مطاوعة انه لم يدرك ان سير صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التعريف بالذي عنده في الصحابة وكذا الروي في التهنيت
 ودروي عن ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما (ولكنه) اي ابن ابي (قال الملك هنا) اي في آية وما ارسل على
 الملكين (داود وسليمان) ويكون ما) على قرانه (نينا على ما تقدم) عن اليهود انهم كانوا يتسبون ارباب السحر تارة
 الى حيريل وبكائيل واخرى الى داود وسليمان (وقيل كما ملكين) اي آخري (من بني اسرائيل) سحرين
 (معدنهما الله حكما السردى) وهو الفقيه ابو الليث (والقرانة بكسر اللام شاذة) اي ليست موازنة (فجعل الآية)
 وروي جعل الآية اي آية وما ارسل على الملكين (على تقدير ان محمد مكي) فيجعل منافقة عظما على ما كثر سليمان
 (حسن) لو قيل ايها لم يؤمر ا تعليم السحر للساس ابياء وانتجناهم اعا على القول بانهم ما مور ان يساد كر
 فلا حاجة الى ارتكاب القول بجعل منافقة لمخالفة ظاهر الآية ولان فعلهما ذلك حينئذ طاعة (بقره الملائكة)
 من الخروح عن الطاعة بارتكاب المعصية (ويذهب الحسن) اي بحسب الدب (ويظهرهم تطهيرا) بالعضة عن
 العيب (وقد وصفهم الله تعالى) اي الملائكة (بانهم مطهرون) من الادناس (وكرام رزق) عند الله تعالى وعبدالاس
 (ولا يصبون الله ما همهم) في جميع الانفاس ومجمل الكلام في هذا القسام ان الاصح عند العلماء الكرام في هذه
 النسخة ان الملكين يعص الام يراد بها هاروت وماروت وما مر صولة وبكسر اللام يراد بها داود وسليمان عليهما
 السلام وما نامة وكذا اذا عصا الملكين يعص الام بغيريل وبكائيل يكون ما يابنة فارتفع الخلاف في المرام واجتمع
 نظام الاثام (وما يذكره) اي الطاعة العائلة اقدم عصمة جميعهم ويستدلون به (قصه الميس) وروي من قصة
 الميس (وانه كان من الملائكة) على رعيهم (وتربا رعيهم) وفيه انه لا يلزم من كونه رئيسا فيهم انه في اصله معهم
 (ومن حيران الجده) نصح الخاء وتشديد الزاي اي خريتها (الى آخر ما حكوه) وليس فيه دلالة على ما ذهبوا (وانه)
 اي الله سبحانه وتعالى (استثناء من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس) والاصل في الاستثناء ان يكون متصلا بالآية
 قبل ما نصاعه لقوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه ويات الملائكة ليس ايهم درية وقال تعالى استخذونوه وذريته
 اولادهم دون وهم لكم عدو والملائكة ليس هم اعدا لما (وهذا) وروي وهو اي القول انه من الملائكة (ايضا) قول
 طائفة قلله (لم يعق عيبه) بين العلماء (بل الاكثر منهم يخون ذلك) لقول يابنه شهم (وانه ابوالحسن) عيدهم على الصحيح
 (كجان آدم ابوالاس وهو) اي القول يابنه ابوالحسن (قول الحسن وقادة وابن زيد) وانما استثنى منهم لانه كان
 معورا بين الوف منهم ماصر بالسجود لا قدم معهم ثم استثنى استثناء واحد منهم بقوله فسجدوا الا ابليس والاصل
 انه استثناء متصل محارا او مقطوع حقيقة ولا يعد ان يقال جماعة من الاقوال انه كهروت وماروت كان من حيس
 الملائكة لكن الله سبحانه وتعالى خلق في جلته المعصية فتسبب من جانه الاضايبة فخالف الامر الاكهي
 في السجدة الصورة فاقبل الى الخلقه الجيدة وحصلت منه الدرية (ومال شهر من حوشب) يعص الخاء المهيبة قوا
 ساكنة فشين معمة معرحة فوخنة روي عن مولاه اسماء بنت يزيد وعن ابن عباس واي هريرة وعنه مضر
 الوراق وثابت وثقه اس ومن واحد وصفه شعبة وقال (السناني ليس بالقوي توفي سنة مائة اخرج له الاربعة (كان)
 اي ابليس (من الجن الذين طردتهم الملائكة من الارض حين اقدوا) يعنى (والاستثناء) بقوله الا ابليس منقطع لانه
 من غير الجنس المستثنى هو منه وهو اي الاستثناء (من غير الجنس في كلام العرب) نظما وبنوا (سابع) بسين معسلة
 وغين معصاى حار من ساغ الشراب في الخلق اذا جادرة سهولة وفي نسخة زيادة وشائع شين معجبة وعين معمله اي
 فاش ذائع من شاع الحمر اذا ذاع ومد كل سر جارد الا شين شاع (وقد يقال تعالى) تكذبا الى زعم قتل عيسى (مالهم
 من علم الا ساع الطل) لان اشاعه ليس من حيس العلم فهو استثناء مقطوع اي ولكنهم اتبعوا فيه طيهم (ومرودون)
 اي الطائفة القائلة بعدم عصمة حيس الملائكة (في الاحاد) كابن جرير عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن يحيى
 ابن كثر (ان حلما من الملائكة عصوا الله تعالى فحرقوا) اي احرقوا (وامروا ان يسجدوا لادم ما ابوا لغيره وانم آخرون
 كذلك حتى سجده) اي لا آدم (من ذكر الله) اي حيس الملائكة (الا ابليس في اخبار لاصل لها) ثم يعتمد عليها (ردها
 صحاح الاحبار ولا يستعمل) اي يدعى ان لا يستعمل (بها) وروي بهذا وفي نسخة بصيغة التكلم ثم على تقدير معنها
 تحمل على ان الله تعالى تبه ماهيتهم عن اصل جلتهم وعصمتهم فوقع فيهم ما اراد الله من عصيتهم وهذا كقصة بلع
 اس باعوراه حيث تهر عن جلته الى صورة كلب وماهية وعكسه كلب اصحاب الكهف وقد ورد ان بلع يدخل ابر
 بصورة ذلك الكلب وذلك الكلب يدخل الجنة بصورة بلع ثم رأيت في جاشية الاطباكي روي ان الله تعالى لاحاق
 الارض خلق اليها ساكنها من بني الجن من نار فركبت فيهم الشهرة وامرهم ودهاهم فلما سكوا فيها اقدوا وعصوا
 امر رهم وسكوا الدماء فارتل الله تعالى نارا من السماء فاخرقهم الا ابليس سألهم من الله ذلك من الملائكة فوهبه

ثم خلق الله ثانيا وثالثا مثلهم ففعلوا ذلك فاهلكهم الله (والله اعلم) وفي نسخة والله الموفق وزيد في نسخة للصواب
(الباب الثاني)

(فيما يخصهم) اى الانبياء (في الامور الدينية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية) اى ما يعرض للانسان ويحدث له
من الامور الكونية (فقدمنا انه عليه الصلوة والسلام وسائر الانبياء والرسل) الكرام (من البشر وان جسمه)
اى جسده (وظاهرة) اى بدنه (خالص للبشر) اى عوارضه كغيره (يجوز عليه من الآفات) اى العاهات (والنغرات)
من قرض ووسط وفرح ونعم وسائر الحالات (والالام والاسقام وبحر كآس الحمام) بكسر الحاء الموت وكل منها
لا يجوز عن كلفة والكفرع شرب بمهالة وقيل ابتلاعه بجملة او القضاء والقدر والكأس مهبوز وقديبل (ما يجوز)
اى كل ما يجوز وقوعه من الآفات والحالات (على البشر) اى جنس نبي آدم (وهذا كله) وروى وذلك كله (ليس
بمقصود فيه) ولا في غيره من الانبياء (لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو (ثم منه) اى من جنسه وروى
الى غيره مما هو اتم (واكمل من نوعه) كافراد الانسان في تفاوت مراتب الاحسان (وقد كتب الله) اى قدر وقضى
(على اهل هذه الدار) اى دار الهموم والاكدار او اثبت في كتابه (فيها تحيون) اى تعشون (وفيها تموتون) اى
وتقبرون (ومنها يخرجون) بصيغة المجهول في قراءة وبصيغة الفاعل في اخرى (وخلق جميع البشر بدرجة الغير) بكسر
الفين المعجمة وفتح التحتية الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير والمد رجة بفتح الميم وسكون الدال وبالراء والجميم اى
في مسلك التغير من حوادث الدهر (فقد مرس عليه الصلوة والسلام واشتكي) الضر تكثيرا للاجر وقد ورد اشد الناس
بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وفي حديث قالوا له انك توعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم (واضابه
آخر والقر) بضم اوله وفتح البرد مطلقا وقيل برد الشتاء وحر الصيف اذ لم يخص بهما احد دون احد وقد يطلقان
مجازا على الجنة والنعمية قال عمر لابن مسعود بلغني انك تفتي ول حارها من تولى قارها كنى بالحر عن الشدة وبالبرد
عن الهينة اى ول شرها من تولى خيرها (وادركه الجوع والعطش) كغيره من البشر حتى ربط بطنه الحجر (ولحقه
الغضب) لله اذ ارأى خلاف ما رضاه (والصبر) يفتح على اى الفائق والمثل (وناله الاعياء) اى العجز والكلال (والتعب)
اى المشقة والنصب (ومنه الضعف) اى ضعف البدن (والكبر) اى ازمه بانواع الغير (وسقط) اى عن دابة وفي رواية
عن فرس كما رواه الشيخان (فبحس) بضم الجيم وكسر الحاء المهلهة فشين معجمة اى خدش (شقه) وقدر جلد بعض
اعضائه وفي رواية جانبه الايمن وفي رواية شقه الايسر وفي رواية سابقه او كفته فلم يخرج اياما (وشجحه الكفار) في وجهه
فادموه والشح في الاصل ضرب الرأس وكسره وشقه ثم استعمل في غيره من الاعضاء والمعنى جرح وجهه الكريم
ابن قتيبة التميم يوم احد (وكسروا ربا عيته) بتخفيف التحتية على زنة الثمانية وهى التى بين النسيبة والناب وكانت
السفلى اليمنى على ما ذكره الحلبي واما قول الدجلى اى احدى ثنايا اسنانه فقير صحيح (وسق) بصيغة المجهول (السم)
بتثنية السين والفتح افسح ثم الضم وقد تقدم ان زبيب بنت الحارث اليهودية سمته في عضد الشاة بخير وسق
ما فعل بها واخبرته العضد بانها مسمومة (وسحر) وقد تقدم ان ليدي بن الاعصم سحره او شانه (وداوى) لبعض
اوجاعه تسريعا لا يتبعه (واحجيم) كما رواه الشيخان وغيرهما من طرق (وتشرى) بتشديد الشين المعجمة وهو من النشر
مثل التعويذ والرقية وفي الصحيح من حديث عائشة هلا تشرى قال اما الله فقد عافاني قال الحلبي والظاهر ان مرادها
بالشرة المعروفة عندهم وهى اغسال مخصوصة وليس المراد الرقية بالقرآن او بغيره من الاذكار وذكر الدجلى
ان الشرة هى الرقية من سحر ونحوه وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتكى فقرأ جبريل بسم الله ارقيك
من كل داء يؤذيك الله بشفيك وقالت له عائشة الاتشر فقال اما الله فقد شفاني (وتعود) كما رواه الترمذي والنسائي
عن ابن سعيد بلفظ كان يتعود من اعين الجان واعين الانس فلما نزل الموعذتان اخذ بهما وترك ما وهما وروى
الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وذكر
النسائي ان الشرة هى علاج ورقية من مرض اوجنون واختلف في الشرة فقيل يجوز وقيل لا وقال الخطابي
ما يؤخذ على كتبها جاز خلال اذا كان باسم الله تعالى وبما يفهم من الكلام واما بغير ذلك فحرام (ثم قضى بحبه)
اى نذره اوسيره او اجله والتحقيق انه كتابة عن الموت اذا صلته النذر وكل حى لا بد ان يموت فكانه نذر لازم له فاذا مات
فقد فضاه (فتوفى صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة المفعول اى توفاه الله تعالى (ولحق بالرفيق الاعلى) كما تمناه
من المولى على ما رواه البخارى وغيره عن عائشة اللهم الرفيق الاعلى وفي رواية الحنفى بالرفيق الاعلى اى من النبيين
والملائكة وقيل هو من رفق الجنة وقيل الرفيق اسم لكل سماء واراد الاعلى لان الجنة فوق ذلك وقيل المراد اعلى الجنة
وقيل هو الله تعالى وقيل لا يصح انه اسم الله ويرد بان يقال الله رفيق بعاده وقيل معناه رفيق الرفيق وقيل لا يعرف

اهل اللغة الرفيق ولله بصيرفة الرفق وما قديسه هو الصحيح لقوله تعالى وتبين بطلع الله وارسلوا ما وثق مع الذين
اتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو يقع على الواحد والجمع وقيل
الرفيق الاعلى جماعة الائمة الذين يكتون اعلى عليين (وتخلص من دبر الامم والباوي) اى الخيمة واليبية (وهذه
سميت البشر) بكسر السين المهملة جمع سمى اى علامات كون البشر على بها (التي لا يجيى منها) بكسر الحاء
المهملة اى لا معدل ولا محيد ولا تخلص (واصاب غيره من الائمة ما هو اعظم منها) اى بحسب الصورة فيها (فقتلوا)
بالتشديد للكثير (تقتيلا) وفي نسخة فقتلوا قتلا بغير حق كعبى بن زكريا بجز عتفه وفي حاشية التلستى وانما اكد
بالصدر تحقيقا لا وقوع وقال ابن سيدى الحسن وجدت بخط شيخنا الامام ابى عبد الله بن مرزوق قال وجدت
في بعض كتب اهل التاريخ عن ابى هريرة قال اشتريت غلاما بربريا قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قل من هذا فقلت غلام بربرى اشتريته فقال بعه ولا تعبك عندك فان قومه قتلوا اربعين تورا فاكلوا لحمه وهم ودعوا
عطاءهم على الزابل فسلط الله عليهم وبسأ بدتهم والقتل بالمغرب قال الشيخ ولا تشق ما فى احاديث المؤرخين
من الضعف (وروى فى الدر) كأبراهيم عليه السلام فكانت عليه بردا وسلاما وقد احرق جرجيس وطبخ ثم قام سالما
(وتشروا بالناشير) وفي نسخة واشروا بالناشير جمع منشار بغير لغة فى المشار خون وقد لغة اخرى وهى الواشير بالواو
وقيل المياشير بالياء من وشروا المعنى واحداى شفق وقطم بالمنار ونحت به كزكريا عليه السلام نشر بالمنشار جزئين
اى قطعتين (ومنهم من وقاه الله ذلك) اى حفظه هناك من الآفات والبلبات (فى بعض الاوقات ومنهم من حصه)
اى الله كفى نسخة اى حفظه ووفاه من الغتل كعبسى عليه السلام اذ غلبت اليهود على قتله فاخبر الله بانه رفعه اليه
ويطهره من صحتهم ويفر به لديه فقال لبعض اصحابه اركم برضى ان يلقى عليه شبهة فيقتل ويصلب ويدخل الجنة
فقال رجل منهم انا فاقى عليه شبهة فقتل وصاب وعصم عيسى برفع الله اياه (كاعصم بعض الائمة من الناس)
اى من شرهم جميعا وفي اصل الدجلى كما عصم بعد منيا على الضيم اى بعد عيسى نبيسا من الناس بقوله تعالى
والله يصمك من الناس اى من قطعهم بالذوق وقيل نزلت هذه الآية بعد ما وقعت له الجراحة فى الجنة حصلت له الرابة
والكفاية والصيانة والجمالية (فان لم يكف نبيا) اى سمحا كفى نسخة (وبه) بالرفع على انه فاعل اى فليس لم يمنع منه
(يدان ثمة) فله بكسر التاني وسكون الميم فهمزة وقيل بفتح اوله وكسر تانيه وزيادته فاعلى على وزن سفينة
وهو الاكثوهو من قاصفر وذو وهو صد الله سقفة الذى جرح وجنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخلت
حلققان من حلق الغفر فى وجته (يوم احد) وكسر رابعته وهو الذى قتله مصعب بن عمير كما حكاه الطبرى وقد نطحه
بمس فزدى من شاقه جبل كافرا وضبطه الدجلى بكسر اوله وتانيه متبدا ببعده همزة (ولا يجيد) اى وان لم يجيد
ولم يستر (عن عبون عداه) بكسر اوله ويضم اسم جيس للدواى من عين اعدائه (عند دعوتهم اهل الطائفة)
وروى عن عبون عداه اهل الطائفة عند دعوتهم فى الصحابين من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت لنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم هل اى عليك يوم اشهد من يوم احد قال ابيت من قومك وكان اشهد بالقتل منهم يوم العترة
اذ عصرت نفسى على عبد يابل بن عبد كلال فلم يجئنى الى ما ردت وانا مهموم على وجهى فلم استفق الا وانا بقرن
التمالب الحديث وكان عبد يابل من اكابر اهل الطائفة وروى انه عليه الصلوة والسلام لما انتهى الى الطائفة حين
النس من ثقب الصخرة فلم يفلحوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسونه ويصحون به ويرمون رجله بالبحارة فدميتا
وطفق يقبها ما ذاب حتى اجتمع عليه الناس واجلوه الى جانب لاخريعة وهما فيدور جمع عنه من سفهاء ثقف من كان
يشده فعمد الى طل حبله من جنب فجلس فيه وابتنار بعة ينظران اليه ويربان فالى من سفهاء اهل الطائفة فحركت له
رحمها فبثاله قطف عن الحديث وروى الطبرانى فى كتاب الدعاء عن عبدالله بن جعفر قال لما توفي ابوطالب خرج
الى صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائفة فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه فاقى طل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم
ال بك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهو اى على الناس بالرحم الرحيم انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين
الى من تكلمت الى عدو بعيد يجهمنى اى يلة فى بوجه كرهه ام الى صديق قريب كلفنيه امرى ان لم تكن فضيان صلى
فلا بالى عمران عاقبتك اوسع اعوذ بدين وجهك الذى اشرفك له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بى
غضبك او يحل فى سخطك لك العتير حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك (فلقد اخذ) اى الله سبحانه وتعالى (على عبون
قريش) باخفاه عنها حين ارادوا قتله فخرج عليهم وقرا وبعثنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ونزل على رأس كل واحد منهم زابا وثلث (عند خروجه) وروى فى وجهه (ال نور) اى الى غار
فى جبل نور عن عير مكة وهو المراد بقوله تعالى فان اشيتن اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

ووقع في اسفل التلساني جبل ابي ورثم قال وروى الى ابي ثور ووصوا به الى جبل ثور او الى يوم ثور ولفظ ابي وهم اذلا
 يعرف جبل ابي ثور (وامسك) اي الله (عند) اي عن نبيه (سيف ابن غورث) بالغين المجبة وهو ابن الحارث الغطفاني
 وقد تقدم انه اسلم وصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم والنبي في البخاري انه عليه الصلوة والسلام نزل بمكان كثير العضاة
 فعلق سيفه بشجرة ونام في ظنها فجاها غورث فاخرطه وقال للنبي عليه الصلوة والسلام من عنك مني فقال الله فسقط
 السيف من يده الحديث (وجبر ابي جهل) فرعون هذه الامة اي امسكه عنه حين اراد ان يرميه به وكان
 حل صخرة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساجد ليطرحها عليه فلزقت بيده وتقدمت القصة (وفرس سراقه)
 يضم اوله باساخته رجلها بالارض فوقاه الله شره وقد اسلم كما افاده حديث الهجرة (واثن لم يقه) اي يحفظه ولم يمنعه
 (سحر ابن الاعصم) وفي نسخة من سحر ابن الاعصم وهو ليبي اليهودي هلك على كفره وقد سحره في سشط ومشاطة
 وجف طلعة ذكر كافي رواية البخاري (فلقد وقاه ما هو اعظم) خطرا واكثر ضررا من سحره (من سم اليهودية)
 بيان لما وقد سمته بشاة مخنوفة بخبير فاخبره كنفها به فاكل منها وبعض اصحابه فلم يضره فعفا عنها ومات به بشرى
 البراءة فقتلها به كذا روى وفيه خلاف تقدم والله اعلم والحاصل انه سبحانه وتعالى ربي نبيه الذي عظم شأنه تارة بصفة
 الجلال واخرى بنعت الجلال ليكون في مقام الكمال حيث مقتضيات اسماء الذات والصفات (وهكذا سار انبياءه) منهم
 (مبلى) كايوب عليه السلام (و) منهم (معاني) من كثرة الاسقام وشدة الآلام وهم قليل من الانام (وذلك) اي
 ابتلاؤهم (من تمام حكمته ليطهر) من الاظهار او الظهور (شرفهم) بصبرهم على البليات (في هذه المقامات)
 المتفاوتة فيها الحالات (وبين) وفي نسخة ويثين (امرهم) اي رفعة قدرهم لغيرهم (ويتم) من الاعمال والتمام
 (كلمة فيهم) باظهار محنته عليهم وآثار بليته لديهم (وليحقق) اي اثبت لهم لغيرهم (باختصاصهم) بانواع ابتلاؤهم
 (بشريتهم) اي يحجز عنصريتهم (ويرفع الالتباس) وفي نسخة ويرفع الالتباس بعد معرفة انها من عوارض
 اجسام البشرى الاشتباه (عن اهل الضعف) بالضم والفتح في مقام اليقين من الناس ازالة لما يتوهمونه (فيهم) من
 انهم لا يصيبهم محنة وبلاء ولا يغشاهم شدة وعناء استعظاما لمرتبتهم واستبعادا لمحتهم (ثلاثا) يضلوا بما يظنهم من
 الجحائب اي الخوارق للعادات من الغرائب (على ايديهم) كبرد اثار لابراهيم الخليل وقلب العاصية لموسى الكليم
 وخلق الطير من الطين واحياء الموتي لعيسى وانشقاق القمر لنبينا الاكبر (ضلال النصارى) كضلالتهم (بعيسى) اي
 ابن مريم كافي نسخة اذبتلوا في تعظيمه حتى قالوا ان فيه لاهوتية وناسوتية (وليكون في محنتهم) وفي نسخة ومحنهم
 اي محن الله اياهم (تسليلا لامهم) لمشاركتهم بهم اذا صابهم شئ من الآفات والبلايا ونالهم بعض المصبات والزاي
 (ووفور) اي وسبب كثرة (لاجورهم) وروى في اجورهم (عند ربه) للكرامة الحاصلة لديهم (على
 الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارق) بالهمز وقد لا يهزم اي العوارض من الآفات (والغيرات
 المدكورة) من الحالات المسطورة (اما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها) اي التي قصد باجسامهم (مقاومة
 البشر) اي مداختهم (ومعانة بني آدم) اي مقاساتهم في مخاطبتهم (اشكاله الجنس) اي لمشايتهم (واما بواطنهم
 فزهوة غالبا عن ذلك) اي عمادهم (معصومة منه) اي مبرأة ومعدة عنه مما لا يجوز طرؤه عليهم كالجنون ولو متقطعا
 وقيد الغالبية مشعر بجواز وقوع ما لا يشين عليهم كالانغماء لحظة او لحظتين كافي حديث البخاري انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه هو بهر اعلى من سبع قرب لم تحلل او كيتهن فوضع في محض وصب عليه منها
 ثم ذهب ليتوضأ فاعجى عليه وبهذا اندفع ما قال الحلبي من ان المصنف لو حذف لفظة غائبا لكان احسن اذ حذفها
 واجب (متعلقة بالملأ الاعلى) من ارواح الانبياء والملائكة الملقر بين وقيل نوع من الملائكة اعظمهم عند الله مرتبة
 واعلاهم درجة (والملائكة) اجمعين (لاخذها) اي لاستفاضة بواطنهم اخبار السماء وغيرها (عنهم وتلقيها الوحي
 منهم) قال اي بعض المحققين (وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان عيني ثمانان ولا يتم قلب) اي غالبا لما سبق في نوم
 الوادي (وقال اني است كهم يديكم) اي كصفتكم من جميع الوجوه (اني ايت يطعمني ربي ويسقيني) بفتح اوله وضه
 يقال سقاه واسقاه قال تعالى وسقاهم ربه شرابا طهورا وقال تعالى واسقيناكم ماء قرانا ولما كان الطعام قوت
 الابدان والاشباح والعارف قوت الجنان والارواح جعلت كأنها مطعومة لانه يتقوى بها قلب الانام كالتقوى
 الاجساد بانواع الطعام ولما كان الماء يشفي ظمأ العليل والمعرفة تطفي ظمأ الغليل جعلت كأنها مشروبة لانها
 تذهب ظمأ الجهل كايذهب الماء ظمأ العطش وهذا بناء على ان معناه مجاز للعارف في حق العارف وقيل هو حقيقة
 شأنه يأكل ويشرب من طعام الجنة وشرابها وقيل المراد منها النشاط والقوة في الطاعة والعبادة (وقال)
 اي النبي عليه الصلوة والسلام (لست انسى) كسائر الانام (ولكن انسى لبيتي) اي لبقدي بفعل في الاحكام

(ماخر) عليه الصلوة والسلام (ان سره وبادنه وروجه بخلاف جسمه وظهره وان الافات التي تحل) وضم الحاء
 وكسر صرهما اي تنزل (طاهره) اي طاهره عليه الصلوة والسلام فقط (من ضعف) اي ضعف بدن (ووجوع
 وسهر ونوم لا يخل منها) اي من هذه المذكورات (شيء ماكنه) اي باطنه ولا يؤثر في خاطره (تخلاف غيره من البشر
 في حكم الباطن) مع مشاركتهم له في حكم الطاهر (لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلد) اي غرهما وغذاهما
 (وهو عليه الصلوة والسلام في نومه) وان استغرق بجمع اعضائه فهو (حاضر اقل كما هو في يقظته) حاضر
 مع الرب (حتى قد جاء في بعض الآثار انه عليه الصلوة والسلام كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه
 يقظان) ربه (كما ذكرناه) من قلبه من ان عيذه كانا تامان ولا ينام قلبه وامل المراد ببعض الآثار في كلام المصنف
 مارواه سعيد بن منصور عن عكرمة بن سعيد بن جبير عن ابن عباس في حديث مبني عند خاتمه ميمونة زوجته
 صلى الله تعالى عليه وسلم وصلوته بالليل معه عليه الصلوة والسلام وفيه ثم وضع رأسه حتى اغشى وسجدت بحجته واصاله
 في البخاري ثم جاء بلال ماسيقا فقم فوصلى باصحابه زاد البخاري ولم يوصأ اي اعد انباهه من انباهه اي نومه
 قال سعيد بن جبير ففات لان عباس ما احسن هذه فقال انها لبست لك ولا يحملك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يهبط من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان (وكذلك) اي لا يشاهد (غيره) فان غيره (اذحاج
 ضعف ادلك) الجوع (جسمه) وانحل جسمه (وخارت) بالخاء المعجمة اي فترت (قوته) وذهبت هيبته (فقطلت
 بالكلية جلته) اي جمع محاسن حالته (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم قيده) من نفسه (انه لا يدرى ذلك)
 اي لا يشاهد ضعف ذلك (وايه بخلههم) فانه يلمتهم ويرهقهم (بقوله) اي في حديث البخاري في حال الوصال
 (اني لست كهائسكم) اي في ضعف بيتكم وفنور حالتكم (اني ايت بطمحي ربي ويستغني) على ما تقدم (قال
 القاضي رحمه الله تعالى) بمعنى المصنف (وكذلك) اي مثل قول بعض المحققين من ان الطواري والتعيرات انما
 تختص باحسام الانبياء (امول انه عليه الصلوة والسلام في هذه الاحوال كلها من وصب) بفتحين اي المرويت
 (ومرض وسحر وغضب) للرب (لم يجر على باطنه ما يحصل له) بفتح الباء وكسر الخاء المعجمة اي يضيق به عليه
 مما كان يحل له طهره (ولا ينام) اي ولا ينام ولا يحدث وخرح (منه) اي مما كان يحل طهره (على لسانه
 ويجوارحه) لا يلبق له من هذيان المرضي وخرافاتهم واختلاف حالانهم (كما يترى غيره من البشر) من نزل به
 شيء منها من شدة الالم وقوه الضرر (مما احد بهد) اي شرع بعد هذا (في يابه) اي في ان شانه وتبين برهانه

(وصل)

(ما قلت ههنا) وروى قد (حات الاخبار الصحيحة) والآثار الصريحة (انه عليه الصلوة والسلام سحر) اي اثر عليه
 السحر (كما حدث الشيخ ابو محمد الثاني) بفتح العين وتشديد الشاء فوق وبعد الالف موحدة فياه سنة (بقران عليه
 قال مساحم بن محمد) وهو الطر الجلسي (ثنا او الحسن علي بن خلف) وهو الحافظ القيسي المعافى القروي (ثنا
 محمد بن احمد) وهو ابو يزيد المروري (ثنا محمد بن يوسف) وهو الربري (ثنا البخاري) وهو الامام محمد بن اسمعيل
 صاحب الصحيح (ثنا سعد بن اسمعيل) اي الهساري يروي عن ابن عمينة وطعمته (قال ثنا ابواسامة) هو الحافظ
 جاد الكوفي يروي عن الاعمش وغيره وهذه احمد واسحق وابن معين وكان حجة عالم اخبار باعده ستائة حدث عن
 هشام بن عروة عاش ثمانين سنة وتوفي سنة احدى ومائتين احرص له الائمة السنة (عن هشام بن عروة عن ابيه) في
 الكلام عليه ما (عن عابشة رضى الله تعالى عنها قالت سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه
 انه فعل الشيء) وفي رواية الفعل اي من الجماع وغيره (وما فعله) جله حالية وهذا الحديث ساقه القاضي بخاري من
 صد البخاري وقد اخرج مسلم ايضا في حديث متفق عليه كما في قرى في كلام المصنف (وفي رواية اخرى حتى
 كان يخيل اليه انه كان ياتي النساء وما ياتيهن) اي يظن انه واقعهن والجال انه لم يجاءهن (الحديث) قال الحكيم
 انتمدى ولما سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يحزن عن سائه واخذ بقلبه لبث في ذلك سنة اشهر فبما روى
 في الخبر ثم ثبت المودتان انتهى كذا في تفسير البهوي وسياتي عن عابشة انه لبث سنة قال عبد الرزاق حبس عنها
 خاصة حتى اسكر نصره قال ابن الملقن في شرح البخاري في تفسير قول اعوذ برب الناس ورواية ثلاثة ايام اوار به ايام
 هو اصوب ومدة مبدقول وله عليه الصلوة والسلام كان سحره شديدا عليه في تلك الايام ثم خفف عنه الى نصف سنة
 ولم يشف منه الا بعد كمال سنة (واذا كان هذا من الناس الامر على البحر فكيف حال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في ذلك) الوقت المذكور (وكيف جاز عليه) اي السحر وان يكون في مقام هووم (وهو معصوم فاعلم وقتنا الله
 واولئنا ان هذا الحديث) الذي استندنا اليه عابشة (صحح متفق عليه) لاشه تالديه (وقد طعن فيه المحدث) اي الطائفة

الملاحدة الزائفة بالعبادة الفاسدة (وتذرت) بذال مجبة من الذريعة اى توسلت (به) الى التشكيكات الكاسدة
 وفي نسخة بذال مهمله اى تسلمت به لظهار الحجج الداخضة الشارحة (لسخف عقولها) بضم السين المهمله
 وسكون الخاء اى رقتها وضعفها (وتلبسها) اى تخليطها (على امثالها) اى اشباهها من ضعفاء اليقين في
 امر الدين (الى التشكيك) اى ايقاع الشك و يروى التشكيك اى قبول الشك (في الشرع) اى في امور الشرع
 المبين (وقد نزه الله الشرع) اى الشريفة المكرم (والتي) المعظم صلى الله تعالى عليه وسلم (عايدخل) اى عن شئ
 يدخل (في امره لبسا) بفتح اوله اى خلطا واشتباها (وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل) اى
 من جملة الاعراض (يجوز) وقوعه (عليه كاتواع الامر اض مما لا ينكر) بالاجتماع (ولا يقدح في نبوته) من غير
 النزاع (واما ما ورد انه كان يخيل اليه) اى يقع في خيال باله (انه فعل الشئ) من افعاله (ولا يفعله) في حاله و يروى
 ومافعله (فليس في هذا) الخيال (ما يدخل عليه داخله) اى ريبه ونهيمه (في شئ) من تليفه اى لامته (او شر بعينه)
 اى بيان احكام ملته (او يقدح في صدقه) وفي نسخة في شئ من صدقه (لقيام الدليل) من انواع المجزة (والاجماع)
 من علماء الامة (على عصمته من هذا) اى من ادخال فساد في الحال (وانما هذا) و يروى وانما هو اى الخيال (فيما
 يجوز طروءه عليه في) وفي نسخة من (امر دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل) على غيره (من اجلها) كما يشير اليه قوله
 انتم اعلم بامر دنياكم وانما فضل بالوحي الالهى وما يتعلق بالامر الدينى والاخرى كما يوحى اليه قوله تعالى قل انما انابشر
 مثلكم يوحى الى (وهو) صلى الله تعالى عليه وسلم (فيها) اى في امور دنياه (عرضة للافات) اى هدف للعاهات
 (كسائر البشر) في جميع الحالات واذ كان الامر كذلك (فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقته) في
 صدورها (ثم يجلى عند) اى يتكشف الامر (كما كان) على وجه ظهورها كتحابة طارضة مائة عن شعاع
 الشمس ونورها (وايضا فقد فسر هذا الفصل اى الكلام المجمع (الحديث الاخر) المفصل (من قوله حتى يخيل
 اليه انه يأتى اهله) من النساء (ولا يأتينهن) فان اتيانهن من جملة امور دنياه ولا ضرر من هذه الاحوال في دينه واخراه
 (وقد قال سفيان) اى الثورى (وقال الدلجى الظاهر انه ابن عيينة اذ هو المراد بالاطلاق عند ائمة الحديث وجزم الحلبي
 وقال هو ابن عيينة لانه المذكور في السند في الصحيح (وهذا) النوع (اشد ما يكون من السحر) والالام يعرض له هذا
 الخيال ويشير الى كلامه قوله تعالى فاذا جبالهم وعصبيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسمى (وايات في خبرتها) اى
 من احاديث سحره عليه الصلوة والسلام اومس الاخبار الصحيحة (انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه
 فعليه ولم يفعله) والمعنى انه لم ينقل عنه انه قال حان سحره ففعلت كذا والحال انه لم يفعله لعصمته من الخلف
 في الاخبار لامته (وانما كانت) هذه السوائخ واللوائح (خواطر) اى خطرات (وتخيلات) في صورة تسويلات
 و يروى بموحدة وحقية (وقد قيل ان المراد بالحديث) اى حديث حتى يخيل اليه (انه كان يتخيل الشئ) و يروى
 يتخيل اليه الشئ (انه فعله ومافعله لكنه تخيل لا يعتقد) هو بنفسه (صحته) وفي نسخة بصيغة المجهول اى كل احد
 يدرك عدم حقيقته كما يستفاد من نفس الخيال وصيغته واشتقاق بنيته (فيكون اعتقاداته كلها) اى سواء تعلقت
 بامور دنياه او باحوال اخراه (على السداد) اى الصواب ومنهج الرشاد (واقواله على الصحة) التي تصلح للاعتقاد
 والاعتقاد (هذا ما وقفت عليه لامتنا) اى الاشعرية او المالكية او ائمة اهل السنة والجماعة (من الاجوبة على)
 وفي نسخة عن (هذا الحديث) اى حديث سحره عليه الصلوة والالام (مع ما اوضحناه من معنى كلامهم) وبيناه على
 معنى مر امهم (وزدناه بيانا من تلويحاتهم) اى من اشاراتهم من غير تصريح عباراتهم (وكل وجه منها) اى من الوجوه
 المذكورة (مقنع) بضم الميم وكسر التون ويجوز فتحهما على انه مصدر للبالغة او اسم مكان وهو من قنع
 بالكسر قناعة اذ ارضى ويقال فلان مقنع في العلم وغيره على وزن جمع اى مرضى فيه ولبس المراد به انه دليل اقناعى
 وان كان يشير اليه قوله (لكه قد ظهر لي في الحديث) هذا (تاويل اجلى) بالجيم اى اظهر واوضح من التأويلات
 السابقة (وابعدهم) وفي نسخة عن (مطاعن ذوى الاضاليل) جمع ضليل مبانة في الضلال ومدقول على وقد
 سئل عن اسم الشعراء فقال الملك الضليل يعنى امرأ اقيس وكان يلقب به وقيل هو جمع اضلولة وهو ما بطل من
 زكبه (يستفاد) اى ذلك، التأويل الاجلى (من نفس الحديث) و يروى من تفسير الحديث (وهو ان عبدالرزاق)
 وهو الحافظ الصغرى (قد روى هذا الحديث) في مصنفه عن معمر عن الزهرى (عن ابن السيب وعروة بن الزبير وقال)
 اى عبدالرزاق (فيه) اى في حديثه (عنهما) اى ابن السيب وعروة (سحر يهود بنى زريق) بضم الزا وفتح الراء (رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعلوه) اى ما سحرو به (في بئر) وهى بئر ذروان (حتى كاد رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم) اى قارب (ان يشرك بصره) اضعف حدته اولاهم تخيله (ثم دلله الله تعالى على ما صنعوا) اى اليهود (فاستخرجوه)

بسمه او عاموره (من اسروروى شعوره) بصيغة الجهول (عن الواقدي) قاصى العراق وقدس ق ذكره (وعن
عبدالرحمن بن ابي) اى ابن مالك السلمي بروى عن ابيه وطائفة وعند الزهري وهشتم بن عمرو ثمة مكثر اخرج له
اصحاب الكتب الستة (وعمر بن الحكم) يعقوب بن ابي جليل (وذكر) بصيغة الجهول (عن عطاه الحراساني)
من اكار اللامين روى عنه الاوزاعي ومالك وشعبة قال اسحاق كان عمرو معه وكان يحيى الليل صلوة الى ثومة البحر
اخرج له الائمة الستة (عن يحيى بن يعمر) نفع الياء والميم وقد بصم وحكى عن البخاري وهو يتر مصروف له اربعة
ووزن العمل قاصى مرو بروى عن عايشة و ابن عباس مقرر ثمة اخرج له الائمة الستة (قال) هارون بن موسى اول
من نطق المصاحف يحيى بن يعمر قال الدهبي يقال نوى سنة تسعين وكذا رواه عبدالرزاق عن معمر بن عيسى (حسن)
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عايشة (بصيغة الجهول ابي معمر من فر بابها) بصيغة عيا هو تام اذلاله
ملكك) وهما جبريل وميكائيل كافي سورة الدمياطى (فعمد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه الحديث)
اى فقال احدهما ماله فقال الاخر مطوب قال من طه قال ليدى الاقصم في حيف طلعة ذكر نحل في يثردروان
وروى عن ابن عباس وعايشة ان غلاما من اليهود كان يتخدم النبي عليه الصلاة والسلام فحدث اليه اليهود فلم ير الواه
حتى اخذ مشاطه رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه واعطاها اليهود فخره ووهبها لبيت
السورقان فيه وعن عايشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طاب اى سحر حتى آه ليخيل اليه انه قد صنع شيئا وما
صنعه وانه دعاه به ثم قال اشعرت ان الله قد افاننى فيما استنشدت فيه قالت عايشة وما ادراك يا رسول الله قال ساءنى
رجلان فجلس احدهما عند رأسى والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما رجع الرجل قال الاخر مطوب
قال من طه قال ليدى الاقصم قال فيما قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال وان هو قال في ذروان وذروان
سحر في سى زريق قالت عايشة فانما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع الى عايشة فقالت والله لك انما لها
نقاعة الماء ولكن نخلها رؤس الشاطين قالت فقلت له هلا اخرجت قال اما ان انا فقد شفاني الله وكرهت ان اثير على
الساس منه شر او روى انه كان تحت صخرة في البئر فرموا الصخرة واخرجوا حطب الطلعة وادابيه مشاطة رأسه
واسنان مشطه وعن زيد بن ارقم دل سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود قال فاشكى لذلك اياما فل فاناه
جبريل عليه السلام فقال رجل من اليهود سحرك وبعثك بقدا فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا
ما نخرجها ففعل بها فحمل كل اهل عقدة وحدث ذلك حبه فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنما انشط من
عقل فانت كرهت لا يهودى ولا راءى في وجهه قط قال مقاتل والكلبي كان في روزه احدى عشرة عقدة وقيل وكانت
معروفة بالارهازل الله عز وجل هاتين السورتين وهى احدى عشرة آية سورة الطلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات
كلا قرأ آية انحلت عقده حتى انحلت العقد كلها فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كأنما انشط من عقده فقال قال
الغوى وروى انه لست في ستة اشهر وشده عليه ثلاث ليل فزلت العمودان (قال عبدالرزاق حيس رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد ان سحر (عن عايشة خامسة) دون غيرها من نسائه (سنة) وطالت المدة (حتى اسكر
نصره) اى من ضعف نصره او من تحل بعض امره (وروى محمد بن سعيد) نفع وسكون وهو كاتب الواقدي وصاحب
الطبقات وكذا رواه البيهقي بسند ضعيف (عن ابن عباس مرص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحس عن
النساء) اى منع عنهن وحل بينه وبينهن (والطعام والشراب) اى وعن شكره بهما كما هو عادته بهما (فهبط)
نفع الموحدة اى نزل (عليه ملكك) اى بصورة رجلين فعمد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه (وذكر القصة)
اى الى آخرها على ما قدمناه وروى انفضية (بعد اسنان لك من مصحون هذه الروايات ان السحر اى تسلط على
طهره وحوارجه) اى من جهة منع حاضه وتقضان اكله وشربه (لاعلى قلبه واعفاده وعقله) وكذا سئل منه آله
لسانه الذي هو عقدة يائه وزبده رهاه (واه الماتر) اى السحر يعرض اثره (في نصره) من ضعف دماغه او تخيل اثره
(وحسنه) اى منع (عن وطنى نسائه وطعامه) اى بعض المبع (واصعب جسمه وامر صه ويكون معنى قوله ليخيل
اليه انه يأتى اهله) اى بعض نسائه (ولا يأتينهن) فى بعض الامر (ان يطهره من شياطة) اى كمال رغبته
(ومقدم عاقبه) اى سابقته في حاله (القدرة على النساء) بالجماعة (فانادى امهمن) اى على قصد بواقتهن
(اصابته) اذ ركبه (احده السحر) بضم الهجزة ونساء ساكنة فمدال هجزة فساء نائيب وهى روية كالسحر او حرقه
تؤخذ اى تحس بها النساء ازواجهن عن النساء دونهن (فلم يقدر على اتيانهن كما يعترى) اى يصيب ويفشى (من اخذ)
نصم هم ونشد بلطاه اى حيس عن وطنى امر أن لا يصل لجماعها يقال اخذت المرأة زوجها باحدا اذا فعلت به ما تقدم
من السحر وفي نسخة وخذ وهو في ميناه ومعناه واطيرهما قوله تعالى واذا الريل اقتت ووقت كما قرى ! هما في النسبنة

واختير التعديل في التأخير للبالغة في اخذه وحسبه (واعترض) بصيغة المجهول ايضا من العرض بالحريك وهو ما يعرض الانسان من حوادث الدوران (واهل) اي الشان و بروى وعله (لمثل هذا) السحر (اشار سفيان)
 اي ابن عيينة والوثوري (بقوله وهذا) النوع (اشء ما يكون من السحر) لانه غالباً يكون سبب للتفرق بين المره
 وزوجه (ويكون قول عايشة رضی الله تعالى عنها في الرواية الاخرى انه ليخيل) وفي نسخة ليخيل اي يشبه (اليه انه
 فعل الشيء ووافعه من باب ما اختل من بصره) اي لانه كناية عن جماعه مع اهله كما تقدم (فيظن انه رأى شخصاً
 من بعض ازواجه او شاهد) اي او يظن انه رأى (فعلاً من خبره ولم يكن) ما ذكر من الشخص والفعل (على ما
 ليخيل اليه) اي موافقاً ليخيله (لما اصابه) اي من ضعف (في بصره) وفي نسخة من بصره اي لما اصابه وهن
 من جهة بصره (ووضف نظره لاشيء طراً) بالهمز اي عرض وحدث (عليه في مره) بفتح الميم وسكون التخيبة
 وبالزاي اي تخيره وتفرقه بين الاشياء قال التلماني وروى في غيره اقول الطاهر انه تخيف (واذا كان) اي امره
 عليه الصلوة والسلام (هذا) الذي ذكرناه في هذا المقام (لم يكن في اصحابه السحر) وفي نسخة لم يكن ما ذكر
 في اصابة السحر (له واثيره فيه) اي في ظاهر امره (ما يدخل عليه ابساً) اي خطأ في باطنه (ولا يجده المحدث
 المائل عن الحق في مقاله (المعترض) بعقله التاسع لباطله (انسا) بضم فسكون اي تبصره فيما لا يجدي بطلانه

(فصل)

(هذا) الذي ذكرنا في الفصل الذي قدمنا على ما حررنا (حاله) من جهة امراض واعراض نازلة اء حاصلة له
 (في جسمه) من ظاهر جسده وباطنه (فاما احواله) اي الواردة (في امور الدنيا) اي الخارجة عن جسمه (فتبين
 نسبه) بنون مفتوحة وسين ساكنة و بوحدة مضرومة فراء من سبرها او بضم نون فكسرة موحدة من اسبرها اي
 نقيد احواله وروز افعاله وتوردها (على اسلوبها) وروى على اسلوبنا (المتقدم) اي طريقها السابق (بالاعتقاد
 بمعنى الاعتقاد) (والقول والفعل اما الاعتقاد منها فقد يعتقد) اي يظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في امور الدنيا
 الشيء على وجهه) من جواز فعله وتركه في بادئ رأيه (ويظهر خلافه او يكون منه على شك) اي تردد لا يترجح احد
 طرفيه (او ظن) يترجح عنده احد شقيه وبتبيين ضده بعده وهذا كله في امر الدنيا وما يتعلق به من الفرع (بخلاف امور
 الشرع كما) يدل عليه ما (حدثنا ابو بحر) بفتح موحدة وسكون مهملته (سفيان بن العاص) بغير الياء في آخره
 (وغير واحد) من المشايخ (سمعا) من بعض (وقرأة) على بعض وهما منصوبان على التمييز او حالان (قالوا) كلهم (ثنا
 ابو العباس احمد بن عمر قال ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد بن عمرو به) بفتح وسكون فضم وفتح فسكون هاء وفي نسخة
 ففتح تاء وفي نسخة بفتح الراء والواو وسكون الياء وكسر الهاء (ثنا ابن سفيان) هذا ابو اسحق محمد بن سفيان
 راوى الصحيح عن مسلم (ثنا مسلم) اي ابن الحجاج الحافظ صاحب الصحيح (ثنا عبدالله) ويقال عبيد الله (ابن الرومي)
 يروى عن ابن عيينة ان فرد مسلم بالاخراج له (وعباس المعمرى) منسوب الى نى العنبر ابن عمرو بن تميم من حفاظ الصرة
 روى عن القطان وعبد الرزاق وعنه مسلم والاربعة (وبخارى تعليقا قال النسائي ثقة ما من توفى سنة ست واربعين
 ومائتين (واحد المعمرى) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي نسخة بكسر الميم وفتح القاف وفي اخرى
 بضم الميم وفتح العين وكسر القاف المشددة نسباً الى ناحية من اليمن توفى بعد خمس وخمسين ومائتين كان بزازاً بزازين
 بمكة روى عنه مسلم (قالوا) اي كلهم (ثنا انضر بن محمد) هو الجرشى البغدادي يروى عن شعبة وغيره وعند احمد العجلي
 اخرج له الستة والنسائي (قال حدثني عكرمة) اي ابن عمار (ثنا ابو الجاشي) هو عطاء بن صهيب روى عنه
 عكرمة والاوزاعي وجماعة اخرج له السبخان والنسائي وابن ماجه (ثنا رافع بن خديج) انصاري اوسى حارثي شهد
 احدا عاش ستاً وثمانين سنة توفى بالمدينة سنة ثلث وسبعين اخرج له الأئمة الستة (قال قدم رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم المدينة وهم يأبرون) بضم الموحدة وفي نسخة يؤبرون بضم اوله وكسرها مشددة وهو رواية الطبراني
 يلحقون (الخيل) بوضع طلوع ذكورها فيها (فقال ما تصنعون قالوا كاصصه) اي شيئاً على عادتنا ليكثر فيما يمر (قال
 لعلمكم اولم فعلوا) اي لو تركتم تأبيرها (كان خيراً) من تأبيرها بناء على عدم المعالجة في تدبير لتأثيرها (فتركوه
 ففقتضت) بفتح الزون والفاء والضاد الجمجمة اي اسقطت حملها من ثمرها وروى ففقتضت بالقاف والصاد المهملة
 وقيل هو تخفيف وعلى تقدير صحته اما بمعنى اسقطت واما قلت في الحمل واما قلت في نفسها مع كثرتها اي صارت حشفاً
 وروى نصبت بصاد مهملة بعدها موحدة وبغين معجمة وصاد مهملة قال القاضى ولا معنى لهما وقيل في معناهما
 ان نصبت من النصب وهو التعب ومعناه ان ثمرها لم يخرج لانك فصار كأنه تعب وان لغصت من قولهم نفس لم يتم
 مراده قال ابن فرقول وفي هذه اللفظة روايات كلها تخفيف الا الاول (فذكر وا ذلك له) اي من نقصان الثمر (فقال انما اتانا

بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم) اي ولو رأي (فعدوا به) لانه عليه الصلوة والسلام ملين لاحكام الاسلام
 (واذا امرتكم بشئ من ديني) وفي رواية من رأي اي في امر دينكم مما ليس له تعلق بامر دينكم وآخرتكم
 (فانما انتم) منكم فعدا صيب وقد اخطى حال امر فيه بخلافكم (وفي حديث انس) وفي نسخة رواه انس اي لاسم
 صه (انتم اعلم بامر دينكم) ان اردتم نعمتوني وان اردتم اخترتم رأيكم (وفي حديث آخر) روى مسلم عن طلحة (انما اظنبت
 طنا فلا تؤذوا خذوني باطن) ان لم يكن مطا بقا اظنكم وموافقا لرايكم هذا وعدي انه عليه الصلوة والسلام اصابت
 في ذلك الطن ولو ثبوا على كلامه لعاقوا في النبي ولا تمنع عنهم كاذبة المعالجة فانما وقع التغير بحسب جريان العادة
 الا ترى ان من تعوديا كل شئ اوشبهه يتعده في وقته واذا لم يجدته يتغير عن حاله فلو صبروا على نقصان ستة اوسنتين
 رجع التخييل الى حاله الاول وربما انه كان زيد على قدره المورل وفي القصيدة اشارة الى التوكل وعدم المسائلة
 في الاسباب وقد غسل منها ارباب المعالجة من الاصحاب والله تعالى اعلم بالصواب (وفي حديث ابن عباس)
 رضى الله تعالى عنهما كما روى البراء بن مسعود حسن (في قصة الخمر) بعنخ الحية وراه ساكنة فصاد مبهمة هو
 الخرز والتفدر لما على الشجر من الرطب قرا ومن الغنث زينا اي تخمينه ملنا والقصة ماروى عن ابن حميد قال حرجا
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة ثوك فابتنا وادى الدرى على حديثه لامرأة فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم احرسوا حرسنا وما وحرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة اوسق قال لها احصيا حتى
 ترجع اليك ان شاء الله تعالى الى قوله لم املسا حتى قدمنا وادى المرى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرأة
 عن حديثها لم بلغ عمرها قلت عشرة اوسق (ومال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما اما مشر) وفي كلام
 حسهم حطير (فاحدثكم عن الله تعالى) اي وحيه جليا واوحيا (وهو حق) نى صواب دائما (وما قلت فيه) اي من
 امور الدنيا (من مثل عسى) اي ما خطرل (فانما انما مشر اخطى) واصب وهذا) وارد (على ما قررناه) اي من انه
 عليه الصلوة والسلام قد يعتقد الشئ من امور الدنيا على وجهه ويظهر خلافة كذا قرره النبي صلى الله
 ما حرره القاصى ولكن فيه انه لم يتعده بل طه بكامله عليه قوله (فيما قاله من قل نفسه في امور الدنيا وطه
 من احوالها) الجارية على منوال ادهال اهلها في مثالها (لا ما قاله من قتل نفسه) جريا مع اله ساء مطا بقا لما قاله
 حزما (واجتهاده في شرع شرعه) اي اطهره وبنه عرما (بوستة) وفي نسخة اوسنة (سنها) اي طريقه اخترعها
 لمحدث ابن داود عن القدام بن مسمى كرت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان اوتيت القرآن
 ومثله معه يوشك رجل شعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فاوجدتم فيه من حلال ما حلو وما وجدتم
 فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما حرم الله تعالى الا ليجل الجار الاهلى
 ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطعة معاهد الا ان يستعى عنها صاحبها ومن نزل تقوم عليهم ان يقررو فان لم يقررو
 فله ان يقتلهم مثل قراه (وما حكى ابن اسحق) وقد رواه البيهقي عن عروة والزهرى ايضا (انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما رل بادئ مياه بدر) اي في اهدها منه (قال له الحباب بن المدر) نعم الحية اله لله وعو حدين الخرجى
 وكان يقال له ذوالرأى توفى في خلافة عمر كاهلا ولم يرو تقلا (هذا منزل ارلكه الله ليس لنا ان يتقدم) لا
 بان تناحر عنه ولا ان تقدم عليه (ام هو الرأى والحرب والمكيدة) وهي مفهولة من الكيد بمعنى الكر بمعنى اقل الخيانة
 فان الحرب حدة والمكيدة بمعنى الحديعة واقعة (قال لا) اي لم يزل الله تعالى فيه ولم يأمري به وانما وقع نزول فيه
 اتصافا من غير امل في امره وقد امرني الله تعالى بقول قولكم في مصلحة امركم حيث قال اوشاورهم في الامر (قال
 ما ليس بمنزل) مرسى بحسب العقل (اهم) مدح الهاء والضاد الهجة وهو العيام الال الشئ بالسرعة والهجة اي
 قتلنا وانقل بنا (حتى تأتي ادنى ماء) اي اقره (من القوم) يعنى قريشا (مترله ثم تعود ماوراء من العلب) بضمتين
 جمع قلب وهو البتروعود بشد يداواوا المكسور بعد عين مة لله وقيل معجمة على الاول اي تتقدم عليهم وعلى الثاني
 نذهب في الارض وتذفها لا لا يقدروا على الاسفاح لها وفي رواية السه لى يضم العين المهملة وسكون الواو وهي لغة
 فيها (مشر ولا يشربون) اي منها (فقال اشربت بالرأى) اي الصحيح (وهو مال قاله) اي الحباب في هذا الباب وقد روى
 ابن سعد انه نزل حبريل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الرأى ما اشار به الحباب (وقد قال الله
 تعالى) اي وامره عليه الصلوة والسلام بقوله (وشاورهم في الامر) ومدحهم في مواضع اخره قال وامرهم شورى
 بينهم وصحة صلى الله تعالى عليه وسلم ما تشاور قوم الا هدوا الارشد امرهم وقد ورد ما خاب من استخثار ولا يتم
 من استشار (واراد) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عروة الاحزاب (مصلحة يهمن عدوه على ثلث ثمر المدينة)
 من القر وقبره وفي نسخة بالثناء اعرفه (فاستشار الاقصار) كما روى البراء عن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه بلهض جاء
 الحارث العنطساقى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد يا محمبا عمر المدينة والا يلا ماها عليك بخلا

ورجلا فقال حتى استأمر السعد بن سعد بن عبادة وسعد بن معاذ قيسا ورهما فقالا لا والله ما اعطينا الدينثة من
 انفسنا بالجاهلية فكيف وقد جاء الله تعالى بالاسلام وفي رواية ابن اسحق انه عليه الصلوة والسلام اراد في غزوة
 الخندق ان يقاتي اى يصلح بذلك عينسة بن حصين الفرزاري والخنز بن عوف المري وهما قائدا غطفان فاستشار
 صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كذبنا وهؤلاء
 القوم عدلى الشرك بالله تعالى وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطعمون ان يأكلوا منها ثمرة الاقرى
 او يعبأ فحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام وهدانا له واعزناك وبه نعطيتهم اموالنا مالنا بهذا من حاجة والله لا نعطيتهم
 الا اليسيف حتى يحكم الله تعالى بيننا وبينهم فقال عليه الصلوة والسلام فانت وذلك القصة وهذا معنى قوله (فما
 اخبروه برأيهم رجع عنه) اى عن رأيه (فيل هذا) اى ما ذكر عن الحجاب بيدر وعن الانصار فى الاحزاب (واشابهه
 من امور الدنيا) مما لم يكن به الاعتناء (وهى التى لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعلمها) اى مما لم يؤمر به بيننا
 وتعلمنا وتبيننا (بمجز عليه فيهما ما ذكرنا) وفي نسخة ما ذكرنا اى من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد بطن شتبا على وجه
 ويظهر خلافه (اذ ليس فى هذا كله نقيصة) اى منقصة (ولا محطه) له عن رفعة مرتبة وعلو منزلة (واما هى امور
 اعتيادية) اعتادها الناس والقوها (يعرفها من جربها) مرة بعد اخرى (وجعلها همه) اى غاية همه فيها واشغل نفسه
 بها وعالجها واناها (والذى صلى الله تعالى عليه وسلم) يقول فى دعائه ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وهو
 (شكوى القلب) اى ملو به معرفة اليوية وما يتعلق بهما من آداب العبودية (ملائن الجوارح) اى الاضلاع وفى نسخة
 الجوارح (يعلم الشريعة مفيد البال) اى مربوط القلب فى جميع الحال (بمصلح الامة الدينية والدنيوية) اى
 التى لها تعلق بالامور الاخروية (ولكن هذا) اى ما بظنه على وجهه يظهر خلافه (اعايبكون فى بعض الامور) الدنيوية
 اى التى ليس لها تعلق اصلا بالاحوال الدينية (ويجز) اى وقوع مثله عنه (فى التادير منها) وفيما سبيله التدقيق اى
 تدقيق النظر وتحرير الفكر (فى حراسة الدنيا) بكسر اوله اى محافظتها ومزاعاتها (واستجارها) اى تحصيل عمرتها
 وتنجيتها المترتبة عليها (لا فى الكثير) من امورها (المؤذن بالله) بفتح تين اى المشير الى البلاهة (والغفلة) المؤذنة بقله
 شعورها والحاصل انه عليه الصلوة والسلام واتباعه الكرام كانوا على ضد حال الكفار وارباب الكفر اللئام كما قال تعالى
 يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (وقد تواتر بالنقل) من جمع يمنع من تكذيبهم العقل (عنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا) واحوالها (ودقائق مصالحها وسياسة فرف اهلها ما هو معجز
 فى البشر) حيث لم يقدر احد ان يأتى بنظام امور هذا الباب (مما قد نبهنا عليه فى باب معجزاته من هذا الكتاب)

(فصل)

(واما ما يعتقد) وفى حاشية البخارى وروى بضم اوله وفتح ثلثه والقاف (فى امور احكام البشر الجارية على يديه)
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وقضاياهم) المرفوعة منهم اليه (ومعرفة الحق منهم من البطل) واغرب التلساني
 فى ضبطهما بصيغة المفعول وتفسيرهما بالحق والباطل وغرابته من جهة المبنى والمعنى فى هذا المقام مما لا يخفى (وعلم
 المصلح من المفسد) من بدا خيل باصلاح او افساد من العباد فى امور البلاد (فهذا السبيل) اى ما ذكر هنا من معتقده
 ومعرفته على الوجه الجميل (لقوله عليه الصلوة والسلام) فيما رواه الشيخان وغيرهما عن ام سلمة (انما انا بشر)
 اعيا بوحى الى احسانا (وانكم تختصمون) بينكم وترفعون الامر (الى ولعل بعضكم الحن) اى اعرف واقطن
 (بخطيته) اى خصوصيته وتبين بينته وطريق غيبته ومنه قول عمر بن عبد العزيز يجب لمن لا حن الناس كيف
 لا يعرف جوامع الكلم اى فاطنهم (من بعض) بلاهته او افساء حالته (فاقضى له) اى فاحكم (على نحو) بالتوبين
 (ما السمع) اى منه كفى نسخة يعنى من كلامه حيث لم اعرف حقيقة مرامه وفى نسخة على نحو ما السمع بالاضافة
 (فى قضيت له من حق اخيه بشئ) فيما ظهر لى على وجه يكون الامر فى الواقع بخلافه (فلان ياخذ منه شيئا
 فانما اقطع له قطعة من النار) ابناء احكام شرعته على الظاهر وغلبة الظن فى قضيته وقد ورد نحن نحكم بالظواهر
 والله اعلم بالسرأر وانما صدر الحديث بقوله انما انا بشر مثلكم ايذا بان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان
 وان الوضع البشرى يقتضى ان لا يدرك من الامور الشرعية اية الاظواهرها تمهيدا للعدرة فيما عسى يصدر عنه
 عليه الصلوة والسلام من امثال تلك الاحكام ولو كان نادرا فى الايام وليس هذا من قبيل الخطأ فى الحكم فان الحاكم
 ما امور مكلف بان يحكم بما السمع من كلام الخصمين وبما تقتضيه النيئة لا بما فى نفس الامر فى القضية حتى
 لو حكم لم ينزل فى دعواه بشاهدي زور وفق مدعاه وظن القاضى عد البههما فهو يوجب فى الحكم وان لم يكن المحكوم به
 ثابتا فى نفس الامر (حدثنا الفقيه ابو الوليد رضى الله تعالى) اى الباجى وهو هشام بن احمد وهو ابن العواد (حدثنا

الحسين بن محمد الحافظ هو ابو علي الساسي (شاه ابو عمر) اي ابن عبد البر حافظ الغرب (شاه ابو محمد) هو عبد الله بن محمد
ابن عبد القوي من قدماء شيوخ ابن عبد البر كان تاجرا صدوقا (شاه و بكر) وهو ابن داسة زاوي السنن عن ابي داود
(شاه ابو داود) وهو حافظ العصر صاحب السنن (شاه محمد بن كثير) بفتح الكاف وكسر الهمزة المبدى البصرى
يروى عن شعبة والثوري عاش تسعين سنة اخرج له الأئمة السنة (اخبرنا سفيان) قال الحسين الطاهري
ومستدنى في هذا ان الحافظ عبد القوي ذكر الثوري فيمن روى عنه محمد بن كثير ولم يذكر ابن حبان وفي التدهيب قال
روى عن سفيان واطلق فحملت المطلق على المقيد قلت وكلاهما امامان جليلان في مقامهما فلا اشكال في ابيهما
(عن هشام بن عروة عن ابيه) سبق الكلام عليهما (عن زيب بنت ام سلمة) ربيعة التي صلى الله تعالى عليه وسلم صحابة
اخرج لها الأئمة السنة لها الزوايا عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وكان اسمها ربة بفتح الراء فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم فلا تزكوا أنفسكم الله اعلم باهل البر منكم فها زيب (عن ام سلمة) احدى امهات المؤمنين
(قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث) كما تقدم وسبق انه روى الشيخان وغيرهما (وفي رواية
الزهري) وهو الامام العالم (عن عروة) وقد تقدم (فلم يزل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض) اي اوضح او اكثر بلاغا
يقال بلغ بالغ مبالغة وبلاغا اذا اجتهد في امر اي اجهد نفسه في ابصال كلامه الى ذهن سامعه واقتصر السليبي
عليه وفيه انه لا يفتي افعال من غير الساسي المجرى الابتقرية اشد ونحوه فانوار يد هذا الذي لقل اكثر تبليغا او اشد بلاغا
ونحوهما (ما حسبه صادق) اي اظن انه في قوله لما في نفس الامر موافق (ما قضى له) بما ظاهره يستحقه (ويجوزي)
من الاحراء اي ويمضي (احكامه عليه الصلوة والسلام) وفي نسخة يجزى من الجريان اي ويقع احكامه عليه الصلوة
والسلام ويروى احكامهم (على الطاهر) من الامور واحوال الامام (وموجب) بفتح الجيم اي ومقتضى (غليظان
الطن) جمع باعتبار جمع القضايا (شهادة الشاهد) اي حنيفة ثارة (ويبين الخالف) اخرى عند انكاره وعدم البينة
على خلافه (ومرأه الانسه) اي يظنه حقا وقال الساسي يعني في الحكم بانقائف اقول وهذه مسألة تخالف
فيها (ومعرفة العاص) بكسر العين والصاد المهمتين بينهما فاء بعدها الف الوعاء الذي يكون فيه الشيء (والوكاه)
نكسر اوله مدودا حيط الوعاء والمراد كل ما يرد من صرة وغيرها والمعنى انه عليه الصلوة والسلام بنى امره في الاحكام
على الامور الطاهرة من الشهادة واليمين والشهدة ومعرفة الوعاء والوكاه في اللقطة من الاشياء وقد انجرت الدجلى
حيث قال كى بالعاص والوعاء مما يطهر له من فحوى كلام الخصمين اي يضمن به حقيقة ما ادعى به (مع مقتضى حكمة
الله تعالى في ذلك فانه تعالى اوشد لاطلمه) اي نبيه (على سرار عاده) من اهل ملته (ومخشات) اي مخفيات
(ضماز امته فتولى الحكم بينهم بمحرديقته وعلمه) حيثن (دون حاجة) اي من غير انقار له (الى اعتراف) من احد
المختصمين بالحق (او يتداولين اوشبهة) اي مشابهة ومناسبة ترجح الحكم لاحد وكل ذلك على تقدير مشيئة الله تعالى
اطلاعه عليه الصلوة والسلام في القضايا (ولكن لما امر الله تعالى امته باتباعه) في قواعد شرعيته (والاقتداء به
في احواله واحواله وقضايا وسره) اي طريقته (وكان هذا) اي ما امر الله تعالى امته باتباعه في جميع سرته (لو كان
مما يختص) اي التي عليه الصلوة والسلام (بتمسكه ويؤثر الله تعالى به) اي بآمراده واختصاصه (لم يكن للائمة سبيل
الى الاقتداء به في شيء من ذلك) لعدم اطلاعهم على حقيقة وقوع ما هنالك (ولا قامت) بعده (حجة) على من خالف
امر من امور دينه (بقضية من قضايا واحد) من حكام ملته (في شريعته) على احد من امته (لانا لانعلم الاطلاع
من الاطلاع او الاطلاع على ما يؤزره (هو في تلك القضية) المراد عقابيه (لحكمه هو اذن) اي حيثن (في ذلك) اي
في وقت ورودها هنالك (بالمكتون) اي المستور (من احكام الله تعالى له بما اطلمه عليه من سرارهم) اي ضمائرهم
(وهذا) الامر المكتون والسر المصون (لما لا تعلمه الامة) اذا لاطلم على غيره احدا الامن ارتضى من رسول واما الاولاد
وان كان قد ينكشف لهم بعض الاشياء لكن عليهم لا يكون اهم غيبنا والها مهم لا يفيد الامر اطمينا وبهذا المقال
يدفع ما يرد على الحصر في الآية من نوع الاشكال والله تعالى اعلم بالاحوال ثم الاولياء من ارباب الكشوف
لا يوجدون في كل زمان ومكان ايضا وما يدعى كل احد انه في مرتبة الولاية العلية (اجرى الله تعالى احكامه
الشرعية على ظواهرهم) في القضية (التي يتروى بها هو) اي التي عليه الصلوة والسلام (وقبره من البشر) في زمته
وبعد من الايام (ليتم) من الاعمال او النعم اي ليتم (امتداده امته به في تعيين قضاياها) اي احكام ملته (وتزبل احكامه)
على امته وفق قواعد شريعته (ويأتون ما اتوا من ذلك) اي يفعلون ما فعلوا من الحكم بطريقته (من علمه وبقين من سنته
اذ البيان بالفضل اوقع منه بالقول) اي وحده على خلاف فيه (وارفع) اي ادفع كما روى (لا احتمال للفظ ونأويل
المأول) وفيه ان الاحكام منه عليه الصلوة والسلام كانت جارية بين الفعل والتقول والافق قضية الحال كلام لاهن

المقال (فكان حكمه على الظاهر اجلي) اى اظهر لكل احد (فى البيان) فى ميدان العيان (واوضح) اى
 ايبن (فى وجوه الاحكام) اظهر المرام (واصكث فائدة لموجبات الشاجر) اى التخلف وانتازع (وانحصام)
 اى التخاصم فى الاحكام (ولا يقتدى بذلك كلد) اى بقضايه وفق شريعته (حكاه امته) وعلماء ملته (ويستوثق)
 عطف على ليقته اى يستمسك وليس بتخفيف كما ظنه الانطاي وفى نسخة يستو سق بالسبب بدل المثلة اى
 يجتمع وينتظم (بما بوثر عنه) اى يروى من بيان قواعد طريقته (وينضب قانون شريعته) المشتملة على
 كليات اصولية يبنى عليها جزئيات فرعية (وطى ذلك) اى عدم اطلاق ما هنا لك (عنه) عليه الصلوة والسلام
 فيما يتعلق به القضايا والاحكام (من علم الغيب الذى استأثر) اى انفراد (به عالم الغيب) اى ما غاب عن غيره
 (فلا يظهر على غيبه احدا) من خلقه (الا من ارتضى من رسول) اى من ملك او بشر (فيعلم منه) اى بعضه
 لا كله (بما يشاء) اى يشئ يشاء او بقدر يشاء (ويستأثر) اى وينفرد (بما يشاء) وفى نسخة فى الموضوعين
 بما شاء (ولا يقدح هذا) اى عدم اطلاعه ببعض قضية (فى نبوته) من رفعة مرتبة (ولا يفصم) بفتح الياء فسكون الفاء
 وكسر الصادى لا يكسر ولا يحل (عروة) اى عقدة (من عصمته) اى نزهته من طهارته

(فصل)

(واما احواله الدينية) اى الصادرة منه فى غير الامور الاخرية (من اخباره) بكسر امله اى اعلامه (عن احواله
 واحوال غيره وما فعله اوفعله) مستقلا او ماضيا (فقد قدمنا ان الخلف) اى الخلف او صدور الخلف او الاختلاف
 وفسر بالكذب (فيها) اى فى تلك الاقوال وفى نسخة فى هذا اى هذا النوع (تمتع عليه) ولا يجوز ان ينسب شئ منه
 اليه لعصمته فى اخباره (فى كل حال) يكون عليها (وعلى اى وجه) يتصور فيها (من عمد اوسهو او صحة او مرض
 اورضى او غضب) اى فرح او حزن (وانه) وفى نسخة فانه (عليه الصلوة والسلام معصوم منه) اى من الخلف
 فى اخباره فى جميع احواله واسراره (هذا) اى ما ذكر (فيما طريقه الخبر المحض) الذى ليس فيه تورية لمصلحة
 (مما يدخله الصدق والكذب) اى بالنسبة الى غيره (فاما المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها) صفة كاشفة
 (فجازروردها منه) اى من اتى عليه الصلوة والسلام (فى الامور الدينية لاسيما) اى خصوصا (لقصد المصلحة)
 المتعلقة بالاحوال الاخرية (كتورته عن وجهه) حيث كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها اى سترها واوهم
 انه يريد غيرها واصله من الوراى اى التى البيان وراء ظهره (مثلا أخذ العدو حذره) اى احترازه واحتراسه بعد بلوغ
 خبره وفى الحديث ان فى المعارض لمن دوحه عن الكذب (وكما) عطف على كتورته وقال الدجى اى مثل تورته ما
 (روى من ما زحته ودعايته) بضم داله المهملة اى ملاعبته ومنه قوله لجابر هلا بكر اداعها وفيه اشارة الى ملاعبة
 صغارهم فعن انس انه عليه الصلوة والسلام دخل على ام سليم فرأى ابا عمير حزيننا فقال يا ام سليم ما بال ابى عمير حزيننا
 قالت يا رسول الله مات فقير الذى كان ياعب به فقال عليه الصلوة والسلام يا ابا عمير ما فعل النعمان رواه الترمذى او المراد
 بها ما زحته ومطابته ومنه قول عمر وقد ذكر عنده على الخلافة ولا دعايته فيه فحصل ان الدعاة اعم من الممازحة
 (لبسط امته) اى لانبساطهم منه ولا بنبساطهم منهم وان شراح صدر وطب خاطر فيما ينههم تأنيسا لهم يشامته
 ملاقة وطلاقة وجه وحلاوة مكالمة (ولطيب قلوب المؤمنين من صحابته) قال الدجى من بيانية لاجتماعية
 واقول الاظهر الثانى لان من احده عليه الصلوة والسلام لم يكن مع جميع اصحابه الكرام (وتأكيدها فى تحبيهم)
 وروى فى تحبيهم اى فى محبتهم فيه وميلهم اليه (ومسررة نقرتهم) اى فرحها حال حضورهم ليدى صلى الله تعالى
 عليه وسلم (كقوله) لبعض اصحابه على مارواه ابو داود والترمذى وصححه عن انس رضى الله عنه (لاجلك
 على ابن الناقة) واظف الترمذى ان رجلا استعمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى حالك على ولد
 الناقة وروى ابن سعد باسناده ان ام ايمن جاءت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت اجلنى فقال
 اجلك على ولد الناقة فقلت انه لا يطيقنى فقال لاجلك الا على واد الناقة والابل كلها ولد النوق فدل على تعدد
 الواقعة فقال يا رسول الله ما صنع بولد الناقة فقال عليه الصلوة والسلام وهل تلد الابل الا النوق (وقوله) فيما رواه
 ابن ابى حاتم وغيره من حديث عبد الله بن سهم الفهرى (للمرأة التى سألته عن زوجها اهو الذى بعينه بياض وهذا)
 اى مقاله عليه الصلوة والسلام مداعبة (كله صدق لان كل جمل صغيرا كان او كبيرا هو (ابن اقه وكل انسان بعينه
 بياض) اى قليل غالباً (وقد قال عليه الصلوة والسلام) اى حين قالوا يا رسول الله انك تداعبنا (انى لا مزح ولا اقول
 الاحقا) رواه الترمذى وقال العلماء المباح من المزاح هو الذى يفعل على التدرج لمصلحة تطيب نفس المخاطب وهذا
 القدر هو المستحب وهو الذى كان يفعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما الذى فيه افراط مما يورث الضحك

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحها فوليها ظهري وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطبك ففرحت وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدتها ونزل (واذ تقول للذي انعم الله عليك) بالاسلام الذي هو اجل انواع الانعام (وانعمت عليه) بالعتق والتبني النبي عن كمال الاكرام (امسك عليك زوجك) اي اصبر عليها (الآية) اي واثق الله اي لا تطلقها فان الطلاق ابغض الخلال الى الله المالك المتعال وتختفي في نفسك ما الله مبدية اي شئ الله تعالى مظهره وتختفي الناس في مقالتهم باطلاق السنهم وقال ابن عباس والحسن اي تستحي منهم والله احق ان تخشاه وان لا تلتفت الى مساواه (فاعلم انك لا تستر ب) اي لا تكسب ريبه ولا تشك (في تزويجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نبرته (عن هذا الظاهر) كايده بقوله (وان يا امر زيد ابامساكها وهو) اي واما انه (يحب اطلاقه اباعا كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا المعنى ما حكاه اهل التفسير) كالبغوي وغيره (عن علي بن الحسين) اي ان علي بن ابي طالب وهو الامام زين العابدين (ان الله تعالى كان اعلم نبيه عليه الصلوة والسلام ان زينب ستكون من ازواجه فلما اشكاهم اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واثق الله واخفي منه) وفي نسخة عنه (في نفسه) اي في باطنه استحياء منه مع كونه مباحا (ما اعلم الله تعالى به من انه سيتزوجها مما الله مبدية) اي مبدية (ومظهره تمام التزوج وطلاق زيد لها) مصلحة اعياده وحكمة في مراده المدين بقوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراد كان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وتوضح هذا الكلام وتصحيح هذا المرام ما ذكره الغروي في تفسيره انه روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سألني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول ابوالحسن في قوله تعالى وتختفي في نفسك ما الله مبدية وتختفي الناس والله احق ان تخشاه قلت لما ان جاء زيد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا نبي الله اريد ان اطلق زينب فاجبته ذلك قال امسك عليك زوجك واثق الله فعال علي بن الحسين ليس كذلك فان الله قد اعلم انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد قال اني اريد ان اطلقها قال امسك عليك زوجك فعاتبه الله تعالى فقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمت انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والايق بحال الانبياء وهو مطابق للاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدى ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجنا كلها فلو كان الذي اضمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محبتها او طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما اعلم الله تعالى انها ستكون زوجة له وانما اخفاه استحياء ان يقول زيد ان التي تحتك في نكاحك ستكون امرأتى قال البغوي وهذا قول حسن مرضي وان كان القول الآخر وهو انه اخفي محبتها او نكاحها او طلاقها لا يقدح في حال الانبياء لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه الماتم لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله امسك عليك زوجك واثق الله امر بالمعروف وهو حسنة لائم فيه وقوله والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه عليه الصلوة والسلام قال انا اخشاه كتم له واتم كتم له ولكنه تعالى لا ذكر الخشية من الناس ذكر ان الله تعالى احق بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشياء هذا وزين العابدين احد النظراء السبعة وهم كلهم دينيون هو وعلي ابن عبدالله بن العباس وابان بن عثمان بن عفان وسالم بن عبدالله بن عمر وابو سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف وابو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم وعبدالله بن هرمز الاعرج (وروى) وفي نسخة وذكر (نحوه عن عمرو بن قانده) ان النبي اوله ودال مهملة في آخره وهو ابو علي الاسواري قال السار قطنى متروك وقال ابن عدى منكر الحديث وقال العقيلي كان يذهب الى القدر والاعتزال ولا يقيم الحديث (عن الزمري) هو ابن شهاب تابعي جليل (قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ان الله تعالى يزوجه زيد بنت جحش فذلك) اي تزويجها (الذي اخفي في نفسه) واعلم ان في زواجه عليه الصلوة والسلام زينب اخرى هي بنت خزيمة بن الحارث تسمى ام المساكين تزويجها عليه الصلوة والسلام في شهر رمضان على رأس احد وثلاثين شهرا من الهجرة ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودفنها بالبييع ولذا قيد زينب في الاصل بقوله بنت جحش فان الآية زيات فيها (ويصح هذا) المروي عن الزمري (قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي بذلك ان تزويجها ويوضح هذا) اي ما يصحح (ان الله تعالى لم يبد من امره) اي لم يظهر من شأنه (معها غير زواجه لها دليل انه الذي اخفاه عليه الصلوة والسلام مما كان اعلم به تعالى) اي لا غيره (وقوله) اي ويوضح هذا ايضا قوله (تعالى في القصة) هذه (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله) اي قدره (له) وقضاه واوجبه واعضاه (سنة الله) اي سنة مؤكدة وقضية مؤلمة (الآية) اي في الذن خلوا من قبل اي مضوا من

فيه من ارباب السنة واصحاب الرسالة حيث اباح لهم منكره الله فكان لداود مائة امر او ثلثمائة سرقة وسليمان
ثلثمائة امرأة وثمانه حبرية وكان امره قدرا مقدورا اي قضاءه متصفا وامرهما مطبوعا (فقدل) اي قوله ما كان
على اثنين من حرج (انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يكن عليه حرج) اي ضيق واثم (في الامر) اي المقدوسين له
بما لا اثم بتركه (قال الطبري) وهو الامام محمد بن حرير (ما كان الله ايتوم) يتشدد المنة اي ينسأل الائم (نبيه فيما
احل له مثال فعله) اي مثل فعل الله (لم يره من الرسل قال الله تعالى سنة الله) اي شرع طريقته واطهر شريعته
(في الدس حلوا) اي مصورا (من قبل) اي من قبلك (اي من الذبيحة فيما احل لهم) من مكاح وغيره (ولو كان) اي
ما اشرفه (علي ماروي في حديث قتادة) كانوا عبد بن سعد عنه (من وقوعها) اي من وقوع محبة زينب (من قلب
النبي صلى الله عليه وسلم) اي في خاطره (عند ما عتبه) اي رؤيتها (ومحبتة) اي من محبتة (طلاق زيدا الكان فيه
اعظم الحرج) وهذا يندفع بتسبيح وبمساياتي بعد ايضا (وما ذابني) اي ولكن فيه مالا ينفي (لهم من مدعيه) اي
طاعهما وفي نسخة من مدعيه (لما هي منه) وفي رواية الى ما انتهى عنه (من رهرة الحياة الدنيا) وفيه بحث اذ المراد
بها زينب الدومومة وبهجنها اللومة (ولكن هدانفس الحسد اللذوم الذي لا يرضاه ولا ينسب) اي لا يتصف (به الاتيابه
فكيف سينال اتياه) اقول هذا ليس بحسد اصلا لانه عليه الصلوة والسلام هو الذي اختارها له اول اثم لما قدره الله
وقضاءه وقال قلب نبيه بما كتبت عليه وارضاه حين رآها واوجبته اذ ارعها ووجهه وقال سبحان من قلب القلوب نجما
ما وقع له في صورة ما بعد صدوره عن غيره من الذنوب وخطر به ان يزيدا المطلقة لادخالها في حاله ومع هذا جاهد
نفسه ولم يظهر باطن حاله وامره بما سلك امره في استقباله رعاية الحس ماله ولكنه سبحانه وتعالى بما اتم قلب
حبيبه الى محبتها قلب قلب صاحبه الى كراهتها ليقضي الله امرها كان مقبولا (قال القشيري) وهو الامام المفسر
صاحب الرسالة وشرفها (وهذا) اي القول بوقوعها من قلبه ومحبة طلاق زيد لها (اقدام عظيم) اي حرامه كبرية
(من قاته وقلة معرفة بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضه فكيف يقال رآها فاعتبه وهو بنت عمته) اي اهمية
بنت عبد المطلب (ولمزل) اي دائما (براهما نزلت) اي من ابتداء ما نزلت الى انتهاء ما كبرت (ولا كان النساء يحسبن
منه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قل زواجها فقد روي ان آية الخجاب نزلت حين تزوج زينب واولم فلما طهره واجلس
ثلاثة منهم متحدثين فترج عليه الصلوة والسلام من منزله ثم رجع ليدخل وهم جاوس وكان عليه الصلوة والسلام
شديد الحياء والحديث مروى في الصحابين (وهو زوجهما زيد) وفيه بحث اذ الامانة من انه كان راعيا وما نتجبه
ثم رآها فاعتبه ليقضي الله امرها كان مقبولا وهذا لا ينافي قوله (وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اياها لزالة حرمة النبي) بقومية فوحدة مفتوحة فتون مكسورة مشددة (واطصال سببه)
عزوحدين وفي نسخة سنة بنون فقومية اي طريقته حسب عادته (كما قال ما كان محمد ابنا احد من رجالكم) اي
حقيقته (وقال) اي وقع ما وقع (لكيلا يكون على المؤمنين حرج) اي شك وشبهة وضيق ونهمته (في ازواج ادعيائهم)
حرج دعي وهو المدعو بالان وفي معناه الدعوى بالان والايخ والجلد والام والاخت والبنت فانه لا يحرم شبهة (ويحويه لابن
فورق وقال ابوالثيم السمرقندي قال دل في العائنة في امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زيد باسما كها فهو) اي
فجواه وفي نسخة فهي اي فائدة امره بالامساك (ان الله تعالى اعلم نبيه ادها تزوجته) اي في آخر الامر (فنهاه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن طلاقها اذ لم يكن بينهما) اي بين زيد وروحه (الفد) الظاهر ان اذ لم يكن بينهما
وجهه وكذا اذا كانت طرفية فالاول ان يحمل نفيه عن طلاقها لكونه عليه الصلوة والسلام شارعا وقد قال
العض الحلال الى الله الاطلاق فلا ياسبه ان يأمره بالفرق ولا يبعد ان يقدر امسك عليك زوجك بمعروف او سرحها
بمعروف كما قال تعالى فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف وله كان يرجو ان الله تعالى يصلح بينهما وان يعقب
قلبه عليه الصلوة والسلام عن محبتها وارادة تزويجها فلا ينافي ما قررنا قوله (واختي في نفيه ما يحلله الله تعالى له)
من انها ستصير زوجته ان شاء الله وايضا لو امره بطلاقها لصارت سنة لمن بعده في من نيتاه بالنسبة الى زوجته
او مدعا لكل خليفة او قاض ونحوهما ولا يخفى ما يترج عليه من الفساد ويمررت طريق السداد (فلا يظنهم اريد شي
قول الناس) اي استجبي منه او تخاف ترزل امر الامة على الاطلاق او كلام اهل الفقه (تزوج امرأه ابنة فامر به الله
تعالى بتزوجها) ويروي تزويجها بل زوجها الله تعالى كما قال فلما قضى زيد بها وطرا اي حاجته بحيث ما يوافق له
حاجة فيها وطلة هسا ونقضت عدتها تزوجها كها (ليباح مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا مشهن وطرا) اي دخلوا عليهم وهي للابطين ان حكم الادعية يحكم الاشياء فانه جاز
ان يتزوج موطوءة دعه بخلاف موطوءة ابنة والظاهر انه ليسها لكن روي عن زينب انها قالت ما كنت اشع عنه غير

ان الله تعالى متعني منه (وقد قبل كان امره زيد بامساكها قع الشهوة) اى حتمها (ورد النفس عن هواها) واتعازها
 لرفع هذا الخاطر عنها (وهذا) القيل انما يعتبر (اذا جوزنا عليه) اى حلتنا امره على (انه رآها فجأة) بفتح فسكون
 فهزته وبضم ففتح فالف بعدها همزة لغتان وقيل الاول مصدر للمرة والثاني مصدر رجفأة اذا جاءه بغتة
 (واستحسنها) اى واحبها (ومثل هذا) اى ما ذكر من رؤيته اياها فجأة واستحسانها بغتة (لانكره فيه) بضم نون
 فسكون كاف كذا في النسخ وقال الدجلى بالحر يك اسم من الانكار كالنفقة من الاتفاق وهو كذلك في القاموس وفيه
 ايضا ان النكر بالضم وبالضمين النكر التهبي وقد قرى لعدجت شيئا نكرا بهما في السعة (لما طبع عليه ان آدم)
 اى خلق وجبل (من استحسانه الحسن) بفتحين او بضم فسكون اى ميل طبعه الى الامر المستحسن (ونظرة الفجأة
 معنوعها) جلة حالية (تم قع نفسه عنها) اى عن رؤيتها قصدا (واصر زيدا بامساكها) لزيادة قعها اولنا تطارر رفعها
 (وانما تنكر تلك الزادات التي) ذكرها بعض المفسرين (في القصة) من انه عليه الصلوة والسلام اخفى عنه تعلق قلبه
 بها وارادة مفارقتها لها (والتعويل) اى المعول عليه (والاولى) مما ينسب اليه (ما ذكرناه) وفي نسخة
 والتعويل على ما ذكرناه (عن علي بن الحسين) على ما حررناه (وحكاه) اى وما رواه (السر قندي) كما سبق عند
 (وهو قول ابن عطاء وصححه) وفي نسخة واستحسنه (القاضي القشيري) سبق انه غير الامام القشيري (وعليه
 عول) اى وعلى ما ذكر اعتمد (ابوبكر بن فورك وقال انه) اى ما عول عليه ابن فورك (معنى ذلك عند
 المحققين من اهل التفسير قال) اى ابن فورك (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم منزله) اى مبرا (عن استعمال
 النفاق في ذلك) باختصاصه خلاف ما يملن واظهاره خلاف ما في نفسه هنالك (وقد تزهد الله عن ذلك
 بقوله تعالى ما كان علي النبي من حرج) اى بأس بل له سعة (فيما فرض الله له) اى قدره وقضاه او اوجب
 عليه فعله وامضاه (وقال) اى ابن فورك (ومن ظن ذلك) اى ارادة مفارقتها (بالتي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقد اخطأ خطأ ينسا) وفيه بحث لانه عليه الصلوة والسلام اذا علمه الله تعالى بالوحى او الالهام انها ستصير
 زوجته في بقية الايام فلا مانع من ان يريد مفارقتها وفق ارادة الملك العالم (وليس معنى الخشية هنا) اى في قوله
 تعالى وتخشى الناس (الخوف) اى من ملامتهم لعدم مبالاة بهم (وانما معناه) اى اللفظ او ما ذكر روى
 معناها اى اللفظة او الخشية (الاستحياء) اى ان يستحي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه بعد نهيته عن نكاح
 حلائل الابناء جهلا منهم ان المراد بالابناء الاصلاب كما بينه تعالى بقوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم (وان)
 اى وانما معناه ايضا ان (خشيت عليه الصلوة والسلام من الناس كانت) اى حذرا (من ارجاف المنافقين واليهود)
 اى اخبار سوء وتزلزل (وتشفهيم) اى بايقاع شروفتة (على المسلمين) بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيته عن نكاح
 حلائل الابناء كما كان (فعله الله تعالى على هذا) اى على استحياء منهم (وتزهد عن الالتفات اليهم فيما احله له)
 من نكاح زوجة دعيه (كما عتبه على مراعاة رضى ازواجه في سورة التحريم بقوله لم يحرم ما احل الله لك الآية) اى
 تبغى مرضاة ازواجك والله غفور رحيم وقد ورد انه عليه الصلوة والسلام شرب عسلا عند زينب فتواطت
 عايشة وحفصة فقالتا له انانتم منك رايحة مغاير فقال انما شربت عند زينب عسلا فقالتا جرت نحل العرفط
 فحرم شربه فلا طغدر به بقوله يا ايها النبي لم يحرم الآية (وكذلك قوله هنا) ملاطفة له على منعه من مراعاة الناس
 والتفات اليهم (وقد روى) كما في جامع الترمذي وقد رواه ابن جرير وغيره ايضا (عن الحسن) اى البصرى
 رحمه الله فانه المراد عند الحديثين حال اطلاقه (وعايشة) كان المستحسن تقديم عايشة على الحسن (لو كنتم رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من الوحى) اى مما يوحى اليه (لكتم هذه الآية) اى قوله تعالى وتخشى في نفسك ما الله
 مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه (لما فيها من عتبه) اى عتابه عليه (وابداء ما خفاه) اى واظهار ما كتمه اليه

(فصل)

(فان قلت قد تقرر عصمته عليه الصلوة والسلام في اقواله وفي جميع احواله) المشتملة على افعاله (وانه لا يصح منه
 فيها اخلاف) لقوله من كذب (ولا اضطراب) اى تردد من ريب (في عمد) اى قصد (ولاسهو) اى خطأ ونسيان نشأ عن
 ذهول وذهلة (ولا حجة) اى في حال عافية (ولا مرض) اى علة (ولا جد) بكرة الجيم ضيد الهزل (ولا مزح ولا رضى)
 اى حال شرح وفرح (ولا غضب) اى حال ضيق خالق وكرهية نفس وكر لانا كيد النبي ما ذكر من افراد كل من ذلك
 كما يقتضيه عصمته هنالك (ولكن ما معنى الحديث) الذي رواه الشيخان والنسائي ايضا (في وصيته عليه الصلوة
 والسلام الذي حدثناه القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله) وهو ان سكرة (قال ثنا القاضي ابو الوليد) اى الساجي

(تسابوذا) اي الهروي (تسابو محمد) اي ابن حويه السرخسي (وابو الهيثم) اي الكشمي (وابو اسحق) اي المستلي
(قالوا) ثلاثهم (تسابو محمد بن يوسف) اي الفرزي (تسابو محمد بن اسمعيل) اي الامام البخاري (تسابو علي بن عبدالله)
اي ابن جعفر بن يحيى ابن المديني الحافظ قال شيخه ابن مهدي علي بن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عينة وقال ابن عينة بلوهوني علي بن علي بن المديني والله لا تعلم عنه اكثر
 مما تعلم مني وكذا قال يحيى ابن القطان فيه وقال امام هذه الصناعة البخاري ما استصغرت نفسي الا بين يدي علي
قال السائي كان الله خلقه لهذا الشأن مات بسنة اربع وثلاثين وما عشرين وله ثلاث وسبعون سنة والمديني
نسبة الى مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن الاثير في كتابه والابن كثير ينسب الى المدينة مدني والاقبل
تعليني واما المديني فنسبه الى اماكن وساق سبعة اماكن وفي الصحاح للمديني نسبة الى مدينة الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم واما المديني فنسبه الى المدينة التي بناها المنصور وعن ابن الصلاح ان المديني نسبة الى مدينة اصبهان
(تسابو رزاق عن همام بن ميمون) قال الحلبي هكذا في كثير من النسخ والصواب ما في بعضها وهو عبد الرزاق
ابن همام او عبد رزاق عن ميمون لان عبد الرزاق لا يروي عن همام واسم ابيه همام وروي عن ميمون وهو يفتح الميمون
وسكون الميمون المعجمة ابن راشد (عن الزهري) اي ابن شهاب (عن عبيد الله بن عبدالله) اي ابن عتبة الفقيه الاعشى
يروي عن عاتبة وابي هريرة وجاعة وهو معلم عربي بن عبد العزيز وكان من بحور العلم مات سنة ثمان وتسعين وهدى الله
هذا احد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة المفعول اي اخضر
والمعنى قرب اجله (وفي البيت رجال) اي من قرابته وصحبا به جيلة حاله (قال همرا) اي اهل الواو واهلته اهل نجد
وميم قائم بنون ويحسون ويؤثرون واما اهل الحجاز فيستوي الكل بينهم ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم
هم الينا (اكتب) بصيغة التكلم مجزوما على جواب الامر وفي نسخة يا رقع اي انا اكتب (لكم كتابا) يعني امر
ان يكتب احد لكم مكتوبا فيد بيان مهمات الدين للامة او محل الخلاف فدعا المنازعة وفيه ان هذا خير محتاج
الى الكتابة (ان تضلوا بعده) اي بعد العمل به وروي بعدي (فقال بعضهم) وهو عمر رضي الله تعالى عنه
(ان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قبله الوجع الحديث) اي وصدنا كتاب الله تعالى حسينا كتاب ربنا
وهو سكون السين اي كافينا (وفي رواية التوتى) اي احضروني (اكتب لكم كتابا ان تضلوا بيدي) وفي نسخة بعده
(ابدأ فتازوا فقالوا) اي بعضهم كما في البخاري (ما له اهجز) وروي فقالوا اهجروا وهو بفتح هاء على ان الهجزة
للاستفهام الانكاري من الهمج يضم الهاء بمعنى الهديان في حال المرض والغشيان على من توقف في امثال امره
عليه الصلوة والسلام بالكتابة والمعنى لم يختلف كلامه ولم يتغير من الوجع مرامه كما يقع للمرضي من لا يرتبط
نظامه (استفهموا) بكسر الهاء اي استخبروا القائل بمسئله النبي عليه الصلوة والسلام بما اراده اقله اول امر تركه
(فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعوني) اي اتركوني في حالي وترك تعالى (قالذي اتافيد) من مراقبة ربي
ومحاسبة قلبي (خير) مما اتم فيه من تنازع وضير وامله عليه الصلوة والسلام ظهره في ذابة او اوحى ابوان الخير
في كتابه فهم بها ميمون له او اوحى اليه ان الخير في تركها فتركها (وفي بعض طرقه) كما في مستخرج اسمعيل من
طريق ابن خلدان عن شعبان (فقال) اي قال (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هجر) بكسر الجيم مع فتح اوله تقدير
استهام انكار (وفي رواية) كما في البخاري (هجر) اي اهجروا قال ابن الاثير اي هل تغير كلامه واختلط لاجل ما به
من المرض مرامه وهذا احسن ما قيل ولا يصح ان يجعل اجبارا فيكون من القحش والهديان والقائل كان عمر
رضي الله عنه ولا يظن به ذلك انتهى (وروي اهجز) بهجزة الاستفهام وضبط في نسخة يضم الهاء وكسر الجيم اي ترك
امر كتابته وفي اخرى يفتح الهجزة وسكون الهاء وفتح الجيم يقال اهجرتي تططف اذا قحش وانكرت في كلامه الاستفهام
مقدر في الكلام (وروي اهجرا) بهجزة الاستفهام وضم هاء وسكون جيم تصويبا والتقدير لهجر هجر العبي لا وقد
افرد ابن حنبل في اختلاف الرواة في هذه اللفظة (وفي) اي وفي الحديث من بعض طرقه (فقال عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اشتد به الوجع وصدنا كتاب الله حسينا وكذا لفظ) بفتحين وهو اختلاف
الاصوات والكلام بحيث لم يتغير فيه الصواب والخطا (فقال قوموا عني) وفي رواية واختلف اهل البيت اي
حاضرهم ومن اهل البيت وغيرهم (واختصموا) اي تنازعوا واختلفوا (فهم من يقول قولوا) اي كتابا (يكتب لكم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يعلى لاجلكم (كتابا) فيه ذكركم (ومنه من يقول ما قال عمر) اي حسنا
كتاب الله حسينا مقياسا من قوله تعالى اولم يكنهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وهذا من عمر مؤذن بحسن نظره
وصحة فكره ولذا وافقه عليه الصلوة والسلام واعرض عن كلام غيره من الانام ولا يعارضه قول ابن عباس ان الرزق

كل الزينة بما حال بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ان يكتب لان عمر كان اقله من ابن عباس لعلمه
 بان الله تعالى قد اكل دينه ورسوله قد بلغ امره ثم الخير فيما اختاره الله وقدره. (قال انشا) اى المالكية والاشعرية
 واهل السنة والجماعة. (في هذا الحديث) اى حديث ابن عباس. (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير معصوم من
 الامراض) اى المعارضة على ظاهره دون باطنه كغيره من الانبياء (وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشى
 بفتح وسكون اى انحاء) ونحوه (اى ما ذكر مما يطرا) اى يقع ويحدث (على جسمه) اى ظاهر جسده (معصوم
 ان يكون منه) اى يصدر عنه (من القول) مما لا ينبغي (الثناء ذلك) اى في خلال ذلك المرض العارض هنالك (ما)
 موضوعة او موصوفة (يطعن في معجزته ويؤدى الى فساد شريعته من هذين) بفتحين اى كلام مهجور في حال منام
 (او اختلال) بتقصان او اختلاف (في كلام وعلى هذا) القول بعصمة ماذكر في حال نبوته (لا يصح ظاهر رواية
 من روى في هذا الحديث هجر) بصيغة الاخبار الا اذا قدر له استفهام الانكار (اذمنه هذى) اى اكسر كلامه
 (بالجدوى) (يقال هجر هجرا) بفتح فسكون اذا هذى (واهجر) بفتح فسكون (هجرا) بضم فسكون (اذا الخش) اى اتى
 بكلام بفتح ذكره (واهجر) بفتح الهزمة وسكون الهاء (تعدية هجر) وهذا وهم من المصنف والصواب انهما
 لغتان وفي معناهما متقاربان وانهما لازمان لا يتعديان وقد قرىء بهما في السبعة قوله تعالى سامرا تهجرون فالجمهور
 بفتح اوله وضم جيمه على انه يعنى الهذيان ومنه الهجر بالضم الفخش وقرأ نافع بضم اوله وكسر جيمه من هجر اذا الخش
 للمبالغة فزيادة المبنى لزيادة المعنى (وانما الاصح والاولى) في هذا المقام الاعلى (اهجر على طريق الانكار) بزيادة
 الاستفهام اخراجه من صيغة الاخبار ومحط الانكار (على من قال لا يكتب) اى لا يحتاج الى الكتابة لتسام علم الامة
 بامر الدينونة حتى قضية الامارة بامارة نصب الامامة (وهكذا) اى لفظ اهجر مع الاستفهام (روايتنا فيه) اى في الحديث
 المروى (في صحيح البخارى من رواية جميع الرواة) اى رواية هذا الحديث من الطرق الواقعة (في حديث الزهري
 المتقدم) (اى المروى في صحيح البخارى) (وفي حديث محمد بن سلام) بتخفيف اللام وقد تشدد وهو اليكندى الخافظ
 شيخ البخارى (عن ابن عينة) وهو سفيان والا فان ابن عينة عشرة منهم خمسة لهم رواية واجلهم في العلم سفيان فهو
 المراد به عند الاطلاق لانه الفرد الاكل فتأمل (وكذا) اى اهجر بفتحات مع هزمة انكار (ضبطه الاصيلي) وهو بفتح
 الهمز وكسر الصاد (بخطه في كتابه) اى لا يهجن وسكون هاء كما ضبطه غيره وان اراد ان الاستفهام مقدر لكن الاول
 هو الاظهر قد بر (وبغيره) اى وكذا ضبطه غير الاصيلي من الرواة (من هذه الطرق) ويروى من هذا الطريق اى من
 اهل هذا الاسناد المنتهى الى الزهري المروى في صحيح البخارى (وكذا) اى بفتحات وهزمة انكار (روايتنا) وفي نسخة
 بصيغة المجهول محققا وفي اخرى مشددا وفي اخرى روايتنا (عن مسلم في حديث سفيان) اى ابن عينة (وعن غيره)
 اى وكذا روايتنا عن غير مسلم فهو اصح من رواية هجر على ظاهر الاخبار وكذا اصح من رواية اهجر بفتح الهزمة
 وسكون الهاء لان كلا منهما يحتاج الى تقدير هزمة الانكار على من قال لا يكتب اى كيف يترك امره في مرآته
 ويجعل كن هجر في كلامه وهو محفوظ في اعلى مقامه واما قول عمر عندنا كتاب الله تعالى حسينا فهو انما كان ردا على
 من نازعه لارد الامر صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل انه رضى الله تعالى عنه كان في حرب يقولون لا احتياج الى
 الكتابة والله اعلم (وقد يحمل غايه) اى على لفظ اهجر انكارا (رواية من رواه هجر) اخبارا (على حذف الف الاستفهام)
 جمع بين الرايتين في مقام المرام (والتقدير اهجر) بفتحات وكذا اهجر (او ان يحمل قول القائل هجر) بفتحات
 (واهجر) بفتح فسكون على ظاهره من الخبر الا انه وقع ذلك (دهشة) اى وحشة او غفلة (من قائل ذلك وحيرة) توجهها
 هية (عظيم ما شاهد من حال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) في مرضه (وشدة وجعه) وحصول غشائه الموهم
 او قوع هذيانه (وهو المقام الذى اختلف فيه عليه) بامثاله وامتناعه فهو مثاله به مع تسليم الحكم اليه (والامر)
 اى وهول الامر (الذى هم) اى اهتم (بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه) اى في كلام نفسه (واجرى
 الهجر) بالضم الفخش وبالفتح الهذيان (بجرى) بضم الميم ويقع اى موضع (شدة الوجع) في مرضه (لانه) اى القائل
 (اعتقد انه يجوز عليه الهجر) بالضم او الفتح (كاجلهم الاتفاق على جرائسته) اى محافظته ورعايته (والله) اى والجال
 انه سبحانه وتعالى (يقول والله يصمك من الناس) اى اولم يحفظك الناس فانهم كانوا يعدون تلك الحراسة عبادة
 وطاعة ويعتبون الحضور بين يديه وادب ساعته (ونحو هذا) من اشفاقهم عليه حين وقوع غضب واعراض لديه
 تشبههم انه لو سكت مع كمال منابهم اليه (واما رواية هجر) ويروى (واما على رواية اهجر وهو بفتح الهزمة وضم الهاء وهو
 بالنصب متونا على ان يكون مصدر الهجر هجرا واسما من الإهجان (وهي رواية ابن اسحق السبئلي) بضم مضومة فسكين
 مهملة ساكنة احد رواة البخارى (في الصحيح في حديث ابن جبير) وهو سعيد (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه من

رواية قتيبة (اي ابن سديد) احمد بن حنبل (فقد يكون هذا) اي قوله اهجرا (راجعا الى المختلفين) و يروى عن
المختلفين (عليه صلى الله تعالى عليه وسلم) ومخاطبة لهم من بعضهم (انكارا عليهم) (اي جتم باختلافكم على)
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اي بين يديه) اي والحل انكم بين يديه (هجرا) اي ما يجب عليكم ان تفخروا (وميلوا
من القول) اي ما ينبغي لكم ان تذكروا (والهجرا ضم الهاء التعض في المصنوع) ولا يتصور ان احدا من الصحابة
يخاطبه عليه الصلوة والسلام بجل هذا الكلام في مقام اللام وهذا ما يتعلق بلقائهم هذا الحديث و منه (ويجعل
ما يتعلق بفصواه وقضاه) (وقد اختلف الامة في معنى هذا الحديث) اي حديث هلموا اكتب لكم (وكيف اختلفوا
بعد امره لهم ان ياتوه بالكتب) (الموصوف بانهم لم يضلوا بدينه في هذا الباب) (فقل بعضهم) اي بعض العلماء
(او امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغيرهم ابحاثها من نداءها) نازة (من ابحاثها) اخرى (بقران) قاله و خالية بدر كما
اربابها (حاله) اي الشأن (قد ظهر من قران قوله عليه الصلوة والسلام لبعضهم) اي من الصحابة الحاضرين
(ما فهموا انه لم يكن منه) اي من حايه (بجزمة) اي امر عزيمه (بل امر) اي صلى الله تعالى عليه وسلم (رده الى اختيارهم)
ولا يبعد ان كان لظهور امرهم في مقام امتحانهم واختيارهم (وبهضمهم لم يفهم ذلك) اقصوور فيه ادراك حقيقة
ما هناك (فقال) اي ذلك العزم لبعض منهم (استهويه) اي استخبروه حتى يدين لكم ما نسيتوه (فلما اختلفوا)
اي كلهم ولم يستقر على شيء رايهم (كف عنه) اي اعرض عن امره (اذ لم يكن عزيمه) في حكمه اذ لو كان عزيمه
لا تركها (ولا) اي ولا حل ما راوه) اي كلهم او اكثرهم ومنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من صواب راي عمر ثم
هؤلاء) اي العلماء (قالوا ويكون امتناع عمر) على وجه حكمه بظنهم (اما شافعا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي خوفا عليه (من تكليفه) اي تحمله (في تلك الحال املاء بالكتب) اي كافته وحسنه (وان يدخل) لصفة الاعمال
او المفعول مذكرا او مؤنثا اي يحصل (عليه مشقة من ذلك) الاملاء للكتابة (كما قال) اي عمر (ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اشتد الوجع) فلا ينبغي ان يكلف املاء كتاب كتاب الله حيا (وقيل حتى عمر ان يكتب امورا)
اي احكاما (يمحرون عنها) اي عن القياس بها (فحصلون في الخرج بالمخالفة) اي فيضون في الاثم بتركها الموافقة
(ورأي) اي عمر (ان الاوفى وفي نسخة الارقى) بالامة في تلك الامور) اي الجملة المقدرة (مع الاجتهاد وحكم
البنظر) اي التأمل في ظهور المراد (وطالب الصواب فيكون المصيب) الحكم الشرعي (والمخطئ) بعد مراباة شرعية
المرعي (ماجورا) فلا يصيب اجران وللعطلى اجر واحد (وقد علم عمر تقرر الشرع) اي شرع هذه الامة وروى
الشرعية (وبأسيس الملة) برسوخ قواعد وثبوت دعائه (وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم) واتممت
عليكم نعمتي وهذا معنى قوله حسنا كتاب ربنا (وقوله) اي وعلم ايضا قوله عليه الصلوة والسلام (اوصيكم
بكتاب الله تعالى) اي بما فيه مما يتعلق باعتقاده و بوامره (ولو اهدى ومعرفة حلاله وحرامه وما يرتب على اجتهاده
(وحذري) اي اهل بيتي كما في رواية المراديه فاناربه من حشرته واهل بيته من ازواجه وذريته وقيل المراد بعمرة من
يشع اخباره وآثاره من سيره وسيرة فكله قال اوصيكم بالكتاب والبينة وامرل تفصيل التمرة لانهم اقر ب الى
مشاهدة افعاله في الخلوة والخلوة و ما على العسر الاول فالعمل بالبينة يوم حذمن الكتاب ايضا لقوله تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبوني وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
(وقول عمر) مبتدا مقوله (حسنا كتاب الله) اي كافيما حبه (رد على من نازعه) اي خاضه في امر الكتاب على
ما راه عمر ان تركه هو الصواب في مقام فصل الخطاب (لارادته) اي من ابن الخطاب (على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) لانه لا يتصور منه مثل في هذا الساب (وقد قيل حتى عمر تطرق المسافين) اي توصيلهم (ومن في قلبه
مرض) اي شك و ترددا و عقدا وحسد (لما كتب) اي حين كتب او لاجل ما كتب (ذلك) وفي نسخة في ذلك (الكتاب)
اي المكتوب (في نظوة) اي في الحجيرة الشرعية (ان يقولوا) اي يتكفوا (في ذلك) اي في جملة ذلك الكتاب (الاقويل)
الباطللة افتراء من عند انفسهم الشهيمكة في الضلالة (كادياء الرافضة الوصية) بالاطفال على كرم الله وحمه قدما
في كابر الصحابة بل في علي نفسه ان لم يقم الامر الموصى به (وغير ذلك) مما لا اطلاع لنا على ما هناك (وقيل انه) اي
قوله لهم هلموا (كان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق المشورة) فيصح فسكون فيصح وفي نسخة بضم ثابته
وسكون واو وقيل لا يصح هذا اي المشاورة (والاختار) اي الامتحان ليظهر منهم حسن الاختيار (هل يتفقون)
على ذلك فيكتب لهم (ام يخالفون) فيتركه (فلما اختلفوا تركه) و يروى تركهم ولا يبعد ان يكون الامتحان ليعلم انهم
الى الآن يحتاجون الى الكتاب والبيان او هم متيقنون في احكام الاديان ولا يخفون الى زيادة البيان فلما تبين
من كلام عمر ومن نية انهم في مقام البيان وفي غاية من كمال الايمان وجمال الايمان والافتقان من منازل

الاحسان ترك ما اراد كتابه مجلا لظهور امرهم مفصلا (وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث) المذكور
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب) اى في قصده وامره (لمطالب منه) ببيان القول او بلسان
 الحال (لانه ابتداء بالامر به) من غير السؤال (بل اقتضاه) اى طلبه واستدعاه (منه بعض اصحابه) اى
 المتخصصين من اقاربه واجبابه (واجاب رغبتههم) واطاب طلبتهم (وكره ذلك غيرهم للعلل اتي ذكرناها) عن
 عمر وغيره مما اقتضت حكمتهم فلما تعارضا تساقطا (واستدل) بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل
 اى استدل القائل (في مثل هذه القصة) المشتملة على النصبة (بقول العباس لعلى رضى الله تعالى عنها انطلق بنا)
 اهل البيت او مشربى هاشم الذين هم افضل من سائر قریش وقد ورد ان الخلافة في قریش (الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فان كان الامر) اى امر الخلافة بعده (فيما) خصوصا (عليه) ولا يتارعتا فيه احد
 (وكرهه على هذا) القول من عمه العباس (وقوله) لعبد (والله لا افضل الحديث) كما في البخارى (واستدل)
 كما تقدم واغرب الدجلى حيث قال واستدل على (بقوله دعوتى) اى اتركونى (فان الذى اتا فيه خير) اى ان الذى اتا فيه
 من الاعراض عن الدنيا والاقبال على العقبى والتوجه الى المولى خير وابقى مما دعوتى اليه (من ارسال الامر) بلا كتابة
 (وركككم) اى وخير من تركى اياكم (وكتاب الله) اى معه اذر بما اختلفتم فيه كما اختلفتم من قبلكم (وان دعوتى)
 بفتح الدال قال الدجلى عطف على دعوتى والظاهر انه عطف على ترككم اى وان ترككم لى (بما طلبتم) وروى من الذى طلبتم
 منى من كتابى لكم كتابا خيرا ايضا هذا (وذكر) اى روى (ان الذى طلب) اى المطلوب (كاتبه) خبران وقوله
 (امر الخلافة) منصوب على المفعولية (بعده) وكذا قوله (وتعين ذلك) اى امر الخلافة وفي نسخة كتابة امر
 الخلافة بالاضافة وفي نسخة كفاية بدل كتابة فهي مر فوعة على انها اخبر ان وكذا تعيين بالعطف عليها

في فصل

(فان قيل فاجبه حديثه ايضا الذى حدثناه الفقيه ابو محمد الخشنى) بضم الخاء وفتح الشين المجين (بقراءتى عليه ثنا
 ابو على الطبرى ثنا عبد القاهر الفارسى) بكسر الراء (ثنا ابو احمد الجلودى) بضم الجيم واللام (ثنا ابراهيم بن سفيان
 ثنا مسلم بن الحجاج) صاحب الصحيح (ثنا قتيبة) اى ابن سعيد (ثنا لث) وهو ابن سعيد (عن سعيد ابن ابى سعد)
 هو المقبرى (عن سالم مولى التصريين) بالثون والصاد المهملة اى ابن عبد الله التصيرى (قال سمعت ابا هريرة رضى الله
 تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد) وفي نسخة ان محمدا (نشر يغضب كما يغضب
 البشر) وان كان غضبه لله بخلاف من سواه (واى قد اتخذت عندك عهدا) يتحمل ان يكون اخبارا وان يكون ابتداء
 انشاء (ان تخلفنيه) اى ابا فاسألك الوفاء بعهدك (فايما مؤمن آتته) بنوع من الاذى (اوسيته) بلسانى
 (او جلده) اى ضربته يدي او باصرى (فاجعلها) اى تلك الاذية او الامور المذكورة (له كفارة) لذنبه كليا يقع
 في الندامة (وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة) اى قربة رتبة ومكانة (وفي رواية) اى عن انس كما صرح به الحلبي
 فكان ينبغي من جهة الصدقة ان يقول وفي رواية لانس (فايما احد دعوت عليه دعوة) اى الى الآخرة (وفي رواية ليس)
 اى المدعو عليه (لها باهل) اى مستحق (وفي رواية فايما رجل من المسلمين سينته) اى شتمته (اولعته) بلسانى
 او طرده من مكاني (او جلده) اى ضربته بالجلد وغيره (فاجعلها له زكاة) اى طهارة من سيئته او بركة في معيشته
 (وصلة) اى ووصلة لقربه (ورحمة) ينشأ منها نعمة (وكيف) اى على اى حال (يصح ان يلعن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من لا يستحق اللعن) اى عمدا وقصدا (ويجب من لا يستحق السب ويجلده من لا يستحق الجلد او يفعل
 مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم) بمثابة الرب (عن هذا) الذى ذكر (كله فاعلم شرح الله صدرك ان
 قوله عليه الصلاة والسلام اوليس لها باهل اى عندك يارب في باطن امره فان حكمه عليه الصلاة والسلام على
 الظاهر) من ان حاله (كما قال) فيما ورد عنه عليه الصلاة والسلام نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر (والحكمة التى
 ذكرناها) من ان احكامه انما كانت تجاربه على موجبات غلبت ظنه لتقدي به امته في حكمه (فحكم عليه الصلاة
 والسلام) فيما ظهر له من قرأتى المقام (بجلده او اذبه بسبه) اى بشتمه (اولعته) بصيغة المصدر او الخبر (بما اقتضاه)
 من جواز ذلك (عنده حال ظاهره) بالرفع على انه فاعل لاقتضاه او بالنصب على الظرفية وفي نسخة عند حال ظاهره
 (ثم دعا عليه الصلاة والسلام) على وجه الابهام (لشفقته على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين) اى شدة رأفته لخاصتهم
 واردة نعمته لعماتهم (التي وصفه الله بها) اى في قوله سبحانه وتعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم (وحذره) اى ولا يحترزه
 (ان يتقبل الله فيما دعا عليه دعوته) اى في دعوتة عليه وفي نسخة فيمن دعا عليه دعوتة على انها مفعول يتقبل وقوله

(ان يجعل) متعلق بقوله فيما سبق ثم دناه اي دل ما دنا عليه ان يجعل (دناه) اي عليه (ولعله وحده) نازلة
 عليه وواصلته اليه وواصلته لديه (وهو معنى قوله) عليه الصلوة والسلام (ليس) اي المدعو عليه (لها باهل) وانذا
 ورد في دعاه اللهم ما كنت من لدن فعلى من لبيت وما صليت من صلوة فعلى من صليت انت ولى في الدنيا والآخرة
 (لا اله الا الله) عليه الصلاة والسلام (لعله الغضب) اي يمتد (ويستفره) بتقدير الزاء اي ويستخفه (الضيق) يعجزون
 ضيق الصدر وعدم الصبر (لان فعل مثل هذا) الذي ذكر من اللعن والضرب والشتم (عن) وفي نسخة من اي
 لاجل من (لا يستخفه من مسلم وهذا معنى صحيح) وفي المدعى صبر على لا يفتنى ان يفهم منه غيره (ولا يخفهم من قوله اغضب
 كايغضب البشر ان الغضب) انذى يمتد من آدم من ثوران الدم وهو من خضال ثم (حمله على ما تعجب) اي لا يفتنى
 ان يقوله (بل يجوز ان يكون المراد بهذا) الذي ذكر من قوله اغضب كايغضب البشر (ان الغضب لله) هو الذي (جمله
 على معانيه بلغة اوسه) او ضربه اذ ورد كما مر انه ما تقرر رسول الله نفسه قط الا ان تنهك حرمة الله فيتم له وقد
 قاله صحابي اوصى نبي رسول الله فقال لا تغضب وكما اتاد البؤال اجاب به هذا الجواب فلا تصور انه يشي احادته
 عن الغضب وهو معنى قولهم يغضب (وانه) اي غضبه عليه الصلاة والسلام (مما كان يحتمل) تحمله بن الحلق
 تواضع الحق واختيار الصفة الحم الشاشي عن كمال العلم (ويجوز صفوه) عليه الصلاة والسلام (عنه) اي من
 من عاقبه بلعن او غيره من الايلام (او كان) ذنب المغضوب عليه (مما يخبر بين المعاقبة فيه والعهو عنه) وفي نسخة
 او الوفاء عنه ولكنه كان قد اختار المعاقبة لما رأى فيها من الحكمة والمصلحة (وقد يحتمل) اي دعاؤه عليه الصلوة
 والسلام لئلا يعاقبه (على انه خرج مخرج الاشفاق) اي اظهار الشفقة او الخوف على من عاقبه بلعن او غيره (وتعلم انه
 الخوف والخذر من تعدي حدود الله تعالى) شفقة منه عليهم ان يعاقب احدا منهم واحدا منهم مما يصدر عنهم
 (وقد يحتمل ما ورد من دعاه هنا) اي في مواضع المعاقبة ومقام الغضب طاب مرضى الرب (ومن دعواته على غير واحد)
 اي على كثيرين (في غير موطن) اي في مواضع كثيرة (على غير العقيد) اي عقيد انقلب بالمرء (والغرض) اي قصد
 المسابقة بالجزم (بل) كانت صادرة منه من غير الغضب (بما جرت) اي على وفق ما جرت (به عادة العرب) حيث
 لا يريدون وقوع الامر وانما يتصدون به الاوب او اللطيفة في مقام الطلب اذ قد يشتمون اللفظ وكلمه ود وبعونه
 وما من قسسه فيقولون لشي اذا مدحوه فانه الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله
 حرب فلك ان تخطر الى القول وقائه والقرينة الدالة على حاله وما له بحسب اختلاف شعبته فان كان ولما فهمه والولاء
 وان حشيت وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن فغضب الحبيب حاو كان يذب بخلاف دعاه الرقيب (وليس المراد به)
 اي دعواته عليه الصلوة والسلام على غير واحد من الصحابة الكرام (الاجابة) كقوله عليه الصلوة والسلام (فيما رواه
 الشيخان لما ينه وفي رواية لام سلمة (ترتبت بميتك) يكسر الراء اي خسرت وقيل استلأت ترابا وقيل استقت والظاهر
 ان ترتبت بمعنى استقت على ان الهجرة للسلب وروى يدك وذاك (ولا اشبع الله بطمك) قاله لما اوبى لكن بلطف لاشبع
 الله بطمه كافي نسخة هنا وهو في ميل في كتاب الادب من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال كنت انا مع الصبيان
 فبصاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتوارت خلف باب فبصاه فغطتاني خطوة وقال اذهب فادع على معاوية
 قال فبصاه فقلت هو يا اكل قال ثم قال اذهب فادع على معاوية قال فبصاه فقلت هو يا اكل فقال لا اشبع الله بطمه زاد
 البيهقي في الدلائل فاشبع بطمه ابدا وهذا يشير الى انه كان دعاه عليه وقد استجاب الله له (وصغرى حلي) قاله
 لصفية بنت حلي بن اخطب في حجة الوداع كما رواه الشيخان اي عقرها الله تعالى وحلقها اي عقرها حلقا حلقها
 واصابها بوجع في حلقها قيل وقد جعلها الله كذلك اذا رواه المحمديون غير متون بل رآه على مؤنث كعصبي
 والمرووف في اللغة الثورين لانه من مصادر جذوت افعالها لفظا اي عقرها الله تعالى عقرها وحلقها حلقا و يقال
 الامر المنع من عقرها حلقا وكذا المرأة المؤتمنة المشومة وقيل يقال لظويلة اللسان وقيل عسرى باقر لا تلد وقيل
 عقرا حلقا مصدران والالف لئلا يثت وقد روت عائشة ان صفية حاضت ليلة ائثر فقالت حارثي الا حيايتكم قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عسرى حلي اطافت يوم البحر قيل ثم قال فاقسرى (وعسرها من دعواته) مما لا يريد هو
 وضره اجاباته كقول بعضهم انم صلحا ترتب يدك فانه دعاه بقرينة ما قوله (وقد ورد في صفة) اي نسيه (في غير
 حديث) اي في احاديث كثيرة من شمائه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يمشيا) اي مشوا الى قول العيش
 وقوله بل كان اقواله وافعاله كلها مستحسنة (وقال انس) كما رواه البخاري (لم يكن سبانا) اي كثير البسب والشتم
 (ولا يمشا) وفي نسخة محسنة ولا فاحشا وهو اول صيانة لساحة رفع جنبه ان يوحسب نوع من التحشيش في بابه
 (ولا يمشانا) اي كثير اللعن (وكان يقول لا تجدنا عند المعتبة) بفتح الموحية ويكسر اي عند العيب في مقام الادب

الى
الى
ش
ل

(ماله) وفي نسخة ماله (ترب جينه) وفي العدول عن الخطاب الثقات حسن في الاداب وقد قيل اراد به دعا له بكثرة السجود ونواضع الرب العبود وقد يسقط في الارض في ترب جينه . واما قوله لبعض اصحابه ترب تحرك فقتل شهيدا فدعاء له لاعليه كما وهم الدجى وقال فهو محمول على ظاهره واغرب منه قوله (فيكون حل الحديث) اى حديث ترب جينه (على هذا المعنى) من ان يقتل والصواب ان قوله فيكون حل الحديث اى حديث ترب جينه على هذا المعنى اى على معنى ترب جينه اذ قوله ترب تحرك ايس مذكورا في كلام المصنف فكيف يحمل عليه المعنى من غير ذكر النبي ولا يعبدان يراد بترب جينه . وترب جينه اختيار غاية الفقر ونهاية المسكنة لصاحبه كما يشير اليه قوله تعالى اومسكينا ذا مرتبة فيكون في الحقيقة دعاء له لاعليه (ثم) اى مع هذا كله (اشفق عليه الصلوة والسلام) اى خاف على من جرى في شأنه هذا الكلام (من موافقة امثالها) وفي نسخة موافقة امثالهاى الدعوات التي لم يرد بها وقوعها (اجابة) مقبول اشفق اى من ان يجيبها الله في الدنيا والاخرى فتدارك (فعاهد ربه كما قال في الحديث السابق) ان يجعل ذلك الدعاء (المقبول له زكوة) اى طهارة له (ورجه) عليه (وقربة) تقربه اليه (وقد يكون ذلك الدعاء) اشفاقا على المدعو عليه وتانساه (اى تباطا بحاله وتدارك اقاله (ثلثا لحنه) اى المدعو عليه (من استشفار الخوف) اى ادراكه من الله تعالى (والحذر من امن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له وتقبل دعاه) في حقه (بما يحمله على اليأس) من رحمة الله في الدنيا (والقنوط) في العقبي وهو بضم القاف اشد اليأس (وقد يكون ذلك الدعاء (سؤالا منه) اى من النبي عليه الصلوة والسلام (لربه) جل جلاله وعز كاله (لمن جلده) اى ضربه (اوسيه) اى شتمه اولعنه (على حق) اى امر يستحقه (وبوجه صحيح) وفق شرع ذلك (ان يحل ذلك) الجلد ونحوه (كفارة لما اصابه من الذنوب) (وتحميد) مصدر يحمد مشددا للبا لغة اى وكثرة محو (لما اجترم) اى اكتسبه من العيوب وفيه انه يباه ظاهرا رواية ليس لها باهل اللهم الان يقال ليس للعقوبه باهل على جهة الدوام بان يكون من اهل الاسلام (وان تكون عقوبته له في الدنيا سبب العقوب) اى عن تقصيراته (والعقران) لسببها في لعقبي (كما جاء في الحديث الآخر) مما رواه الشيخان عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العقبة يايعقوبى على ان لا تشر كواي الله شيئا ولا تشرقوا ولا تزنا ولا تواجها تواجها تفتونه بين ايدىكم وارجلكم ولا تصوبى في معروف من وفى منكم بذلك فاجره على الله (ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به) اى فحوزى به في الدنيا (فهو كفارة له) وفي نسخة فهو له كفارة اى في العقبي وعمام الحديث ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فهو الى الله ان شاء ما قبله وان شاء عقابته (فان قلت لما معنى حديث الزبير) اى ابن العوام احدا العشرة المشرفة (وقول النبي) اى وما معنى قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) اى الزبير (حين تخاصمه) بصيغة المصدر اى وقت تنازع واختلافه (مع الانصارى) اى النسوب الى الانصار فانه قيل انه كان منافقا فهو من نسبهم لامن حسبهم وقيل غير ذلك واختلف في تعيين فانه هناك (في سراج الحرة) بكسر الشين المعجمة جمع شريحة وهى منيل الماء الى السهل من الحرة وهى موضع من المدينة فيه حجارة سود (اسق) اى حديثك وهو بكسر هـ الواصل او يفتح هـ القطع (يازبير حتى يبلغ الكمين فقال له الانصارى ان) وفي نسخة انه (كان ابن عمك يا رسول الله) وهو عليه لقوله اسق اى حكمت للزبير لاجل ان كان ابن عمك وهى صفة بنت عبد المطلب وقيل الرواية بمد الهـ بناء على انه بهر تين والثانية منهما مندلة ممدودة وهو وجه من الوجوه في اجتماع الهـ تين للقراء السبعة وروايتهم (فتلون) اى فتغير حيث اجر واضطر (وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) غضبنا الله وتزينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما نسب اليه (ثم قال اسق يا زبير) اى حديثك كما ذكر (ثم احبس) الماء وامنع عن غيرهما او اصبر على جزائه (حتى يبلغ الحد) اى جدار الحديقة او اصول الكرم وهو يفتح الجيم وسكون الدال المهملة وروى بضم اوله جمع جدار وبدال معجمة من جذرا حساب بالفتح والكسر اراد به مبلغ تمام السبي استيقاه لحن الزبير رضى الله عنه (الحديث) بطوله والمصدر حل مشكله (فالجواب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مزهون) وفي نسخة عن ان (يقع بنفس مسلم) اى في خاطره (منه) اى من جهده امره عليه الصلوة والسلام (في هذه القضية) وفي نسخة القضية (امر زبير) بضم اوله وفتح اى شئ يقع في الريد والشك والتهمة (وانكته صلى الله تعالى عليه وسلم) اى الزبير (كما في نسخة اى امره امر تدب واحسان ودعاء (اول) اى في اول امره حيث اشار (الى الاقتصار) للزبير (على بعض حقه على طريق التوسط) اى مراعاة الحامين (والصلح) الذى هو موجب صلاح العباد وفلاح البلاد (فلما لم يرض بذلك الاخر ولج) بتشددا بالحيم اى وبالغ في طلب الحكم المقرر (وقال ما لا يجب) اى ما لا ينبغي في ذلك المقر (استوفى) جواب لما اى اخذ (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير حقه) (وايثانيا) (ولهذا ترجم البخارى)

اي ضون في صحبه (على هذا الحديث بياذا) بالامسافة منصوبا على انه مفعول زجره ومنه يلبس بالرفع متونا فيكون
 محكما واتصّب محليا او الفدر هذيان فيما اذا (اشار الامام بالصلح فان) اي الخصمه (حكمه) بالبناء
 للمفعول او الفاعل (بالحكم) اي الذين كانوا البشارى وتركه المنفصل وضوحه (وذكر) اي البشارى (في امر الحديث
 ما تروى) اي استوفى بما في نسخة اي استوعب (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ لم يبرح) ووقع في اصل
 الحلي والتلصاق حقه لزيير مما لاجه تقديم وتأخير او تقدير استوعى حق الزبير ليربى به وقد سبق في الحديث
 اي ذكر الزبير المرجع موجود وقال الحلي وكذا في نسخة صحبة عندي بالبشارى (وقد جعل الملون هذا
 الحديث) اي حديث الزبير مع الانبارى (اصلا في قضيت) اي في مثل حكم الزبير (ويده) اي وفي الحديث (الامعاء)
 اي احنا لا قضاء والامعاء (به صلى الله تعالى عليه وسلم في كل ما فعله في حال قضيه ورسا وانه) عليه الصلوة
 والسلام (وان يهوى) فيما رواه الشيخان عن ابى بكر (ان يقضى القاصى وهو غضن) جلة تامة اعادة ان غيره
 من القضية غير مصوم فلا يقضى حال غضبه بخلافه عليه الصلوة والسلام (فانه في حكمه في حال الغضب والرضى
 سواء لكونه فيهما) اي في الغضب والرضى وفي نسخة فيها اي في حالهما (معصوما) من الخطا في القضاء (وغضب
 التي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا) اي في امر الزبير مع خصمه (انما كان الله تعالى لانفسه كجابه في الحديث
 الصحيح) من انهم يكن يغضب لنفسه وانما كان يغضب له هذا ولو صدر مثل هذا الكلام الذى خاطبه عليه الصلوة
 والسلام من انسا اليوم من نسته عليه الصلوة والسلام الى هوى وغرض في الاحكام كان ارضا ادا عن الاسلام
 فيصير فيه بشرطه المتبر عند الاعلام وقد قال العلماء انما تركه عليه الصلوة والسلام لانه كان في اول الاسلام يتألف
 الناس في الكلام ويدمع بالى هي احسن في ذلك المقام ويصبر على اذى الماعقين في تلك الايام وهذا كقول
 الاخر هذه قصة ما ربه بها وجد الله تعالى فانه نسب الغرض في العلية اليه عليه الصلوة والسلام ولم يأمر غله
 فاقرب امره ان يكون منافقا او حديث عهد بجاهلية او دوا في غلظة طبعهم وجهالة تشابههم وجفاوة لساتهم
 (وكذلك الحديث) الذى ورد في الحلية لاني نعم عن ابى عباس رضى الله عنهما (في افادته) يثانف من القود اي
 في قصاصه (عكاشة) يضم العين وتشديد الكاف وتخفيف وهوا بن محسن الاسدي صحابى جليل رضى الله عنه والمعي
 ان يقص نفسه (من نفسه) عليه الصلوة والسلام (ليكن) اي صر به عليه الصلوة والسلام له (لتعد) بتشديد الدال
 اي لجواز حد وفي نسخة صحبة لتعمد اي لقصد (جله الغضب عليه) اي على ضربه (بل وقر في الحديث) اي
 في حديث قود عكاشة (نفسه ان عكاشة قال له) عليه الصلوة والسلام (وضربني بالغضب) اي بالهسا
 (فلا ادري اعدا) كان ضربك لي (ام اردت ضرب الساق) فوقع على (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اعدك يا الله) اي اجعك في جمعه (ان بتعمدك رسول الله) وفي نسخة ان يتعمدك نيك (صلى الله تعالى عليه وسلم)
 وحاصل الجواب انه وقع منه خطأ وهو جواب حسن صواب يصلح ان يكون جوابا عن الاشكال الاول في الحديث الآخر
 ايضا وهو انما مؤمن اذبه اوسيته او جلده بمعنى ضربته او شتمه سهوا او خطأ والله تعالى اعلم هذا وفي حاشية
 الحلي ان حديث عكاشة في افادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه عليه الصلوة والسلام دفع الغضب الى
 عكاشة ليقص منه ذكره ابن الجوزى في موضوعاته مطولا وقال في آخره هذا حديث موضوع لا بحالة كما قاله
 تعالى من وضعه وقبح من شين اشرب يمتثل هذا الخليط الرد والكلام الذى لا يليق بارسول ولا بابا الحكمة
 والتمه به عبد الميم بن ادريس قال احب بن حنبل كان يكتب على وهب وقال يحيى كذاب خيث وقال ابن ابي عمير
 وابو داود ليس شقة وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به وقال الدارقطني في ميرانه فيه يشهور قصاص ليس
 يعتمد عليه تركه غير واحد ثم ذكر كلام احمد فيه وقال قال البشارى ذاهب الحديث ثم قال وله من ايده عن وهب عن
 جابر بن عباس رضى الله عنهما خبر افادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى وانه دفع الغضب الى عكاشة
 ليقص منه وقال قال ابن حبان كان يضع الحديث على ايده وعلى غيره (وكذلك الكلام) في حديثه الاخر (قل
 الرب لى لا اعرف من روجه (مع الاعرابى) قال الحلي هذا الاعرابى لا اعرفه (حين طلب عليه الصلوة والسلام الاعتصام
 منه) اي من نفسه الشريف للاعرابى (فقال الاعرابى قد صفت عنك وكنان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قد ضرب به) اي الاعرابى (بالسوط لعلقه بزمام ناقته) بكر الزبير اي تخشامها (مرة بعده اخرى) علة لفضله
 (والتي صلى الله تعالى عليه وسلم بنها) كل مرة عن تعلقه بزمامها (ويقول له تمدك حاجتك وهو ابى) يقول
 قوله ذلك له (فصره ابى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ثلاث مرات) من نهجه وانه عن قبوله ووقع في اصل
 الحديث ضربيه ثلاث مرات بعد وقال ظرف فاقى قطع عما اشيف هو اليه متونا اي بعد نهجه له وهذا خطأ فاحش لان

اخترت لم يقع ثلاث مرات بل مرة واحدة بعد نهيته ثلاث مرات ثم لا يشعرون ان يضره له كان اتمه ما اتهمه بل كان
 ناديا وتشر به له وغيره للاجتناب عن مثل ذلك الخبث (وهذا) اي ضربه الذي وقع عليه (منه عليه الصلوة والسلام) ثم
 لم يبق عند نهيه) ولم يتجزر برده (صواب وموضع ادب) وشما خبران اتوله وهذا وقد وهم السليبي حيث قال
 وروى انه صواب وموضع ادب يقبس منه ويستفاد منه (نكتة عليه الصلوة والسلام الشفيق) اي خاف مقامه (اذكار
 حنا نفسه) وفي نسخة حق نفسه والجملة تعليلية اعتراضية بين اشفق وتعافه اعني (من الامر) اي لاجل امر ضربه
 (حتى عفا عنه) الاعرابي غاية لطافة الاقتصاد منه والحاصل ان اقتصاصه انما كان اكمال خوفه من ربه حيث كان
 ظهر ضربه على صورة حنا نفسه مع ما يتفهم من تعليم امته عدم المسامحة والمساهلة في حقوق العباد قبل يوم العباد
 (واما حديث سواد) ينفتح الى ابن المهالبة وتخفيف الواو (ابن عمرو) اي ابن عطية الانصاري الذي روادوا بالقاسم
 البغوي في هجوم الصحابة وابن سعد وعبد الرزاق في جماعة عن الحسن (اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وقال
 ابن عبد البر سواد بزيادة تاء ابن عمرو الانصاري ويقال سواد بن عمرو وحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقاده
 من نفسه روى عند الحسن ويحمد بن سيرين انه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وانا خفاق) اي متلطخ
 بالخلوق من الطيب يقال خلقه تخليقا طيبه فخلق كما في القاموس (فقال عليه الصلوة والسلام ورس ورس) وهو
 ثبت اصفر يصعق به ومعناه التهديد في النهي عن ابد او تطيد وكرر لئلا كيد كقوله (حظحظ) بضم الحاء وتشديد
 الطاء المهملتين اي ضع عنك هذا ليس غيره اوبغله ويجوز في طائفة الحركات الثلاث لانه امر مضاعف كد فيجوز
 الفتح للفتحة والضم للاتباع والكسر الاصل في تحريك الساكن اما قول الحلبي الظاهر ان هذا امر بالخط وكذا رأيت
 مضبوطا بخط باسكان الطاء فهو قائم فانه اذا كان الامر بالخط فالاسكان خطأ في الخط وهذا وقال التمامي
 وروى بسكون سين ورس وفتح طاء حطسا كسين وروى بنو بن السين وسكرن الطاء انتهى وخلاف مما لا يخفى نعم
 وجد السكون هو الوقوف ومجمله الرفع على انه خبر مبتدأ مقدر اي اهنا ورس او بضم السين محذوف اي يفعل ورس يبنى
 يصعق به ويلبس واما على التثوين فظاهر اعرابهما قال التمامي واهله كان محرما فنهاه عنه لانه لا يسهل المحرم
 اقول ليس الاصفر والاجرم كروه عندنا مطلقا وكذا التطيب بطيب فيه لرب لانه تشبه بالنساء وقال الدجلى الخلو
 طيب مر كب من زعفران وغيره وقد ورد الخبر بياخته وبالهوى عنه وهو اكثر والظاهر انه ناسخ لباحته لانه من طيب
 النساء وهن اكثر امتهم سالا له (وغشيني) وفي نسخة فغشيني اي فلفقتني (بفضيب في يده) اي موقعا ضربه
 (في بطني فواجعتني) ولهله كان بعد امتاعه عن امثال الامر واجتناب النهي ثم رأيت في حاشية الشمني انه روى عنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن الخلو في امرين اولثا وانه رآه متخلقا فطعنه في بطنه بجر يده في يده (قلت
 القصاص) بالنصب مفعول محذوف نحو اسألك او احبب منك (يا رسول الله) ولهله ظن انه عليه الصلوة والسلام
 ضربه بغير ما يستحقه من الامم (فكشفت لي عن بطنه) تواضع له وتبذل القوم (انما) جواب اما تخفد ان يقول فانما
 (كان ضربه ايا) في نسخة التماضيه النبي عليه الصلوة والسلام (لمنكر رآه به) وفي نسخة رآه عليه وقد نهاه عنه
 وهو على حاله (ولهله لم يرد بضربه بالانضيب الا نهيته) يضرب لطيف في مقام الأدب (فلما كان منه اجماع) اي
 حقيقة او اظهار وجع حيلة (لم يقصده) بضربه (طلب الخلال منه) اي في قدر الزائد على ما يستحقه (على ما قدمناه)
 من نظير ما وقع له مع غيره قال ابن عبد البر وهذه القصة لسواد بن عمرو ولاسواد بن غزيرة وقد رويت لسواد بن غزيرة
 انتهى ويقال سواد بن غزيرة مشدد الواو وسواد في الانصار غيره مخففة وقال ابن اسحق حدثني حبان بن واسع عن
 اسباخ من قومه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر و معه قدح يعده له القوم فر
 بسواد بن غزيرة حليف بن عدى بن النجار وهو مستل من الصف قال ابن هشام ويقال متصل من الصف فطعن
 في بطنه باندهج وقال استوياسواد قال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله تعالى بالحق والعدل فاقدتني قال فكشف
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بطنه وقال استعدتني قال فاعتقدتني وقبل بطنه قال ما جالك على هذا يا سواد
 قال يا رسول الله حض رماتي فاردت ان يكون آخر العهد بك ان عسى جلدني جلدك الشريف فدعاه رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بخبر انتهى وقال الحلبي واما ما وقع في بعض النسخ انه عمرو بن سواد دخلت وعلى الخطأ نقله شيخنا
 ابن المنن في شرح البخاري ثم تعبه لكنه لم يبه على انه مقولوب

(فصل)

(واما افعال عليه الصلوة والسلام الدينية) اي المجردة عن الاحكام الاخرية (فحكمت) مبتدأ (فيها) اي في افعالها
 الدينية (من ثوب المعاصي والمكروهات) بيان لحكمة اي من تحفظه عنهما (ما قدمناه) وفي نسخة ما قد قدمناه

وهو حرام بالبداهة واما ما صدر عنه من فعل بعض الكرويات كشره ويؤله فانما احد نهيهم عنهما انه كان لئذ لم يدر له
اولياي الجوارم بل كان واجبا عليه (ومن) لي وحكمه من (حوار السهو والعلط في بعضها) اي افعاله كسليبه من
ركعتي احدى صلاتي الشئ سهوا (ماد كراه) في حديث ذي الدين (وكلمة غير فادح في البوة) المدة على صفة
الصفة (بل) وفي نسخة بلى (ان هذا) اي صدور السهو (فيها على التدوير اذ جماعة افعاله) اي نالها بل كلها
(على السداد) اي الاستقامة والاقتصاد (والاصواب) في الاجتهاد (بل اكثرها او كلها) اي افعاله الصادرة عن
وفق المادات (حارة يجرى اليه سادات والقرب) نعم فتح اي القربان (على مايسا) من الاعمال بالنياب وان
المباحات بها تنق طاعات (ادكان عليه الصلوة والسلام لا ياخذ منها) اي من افعاله الذنوبية (لنسه الاصرورية)
اي حاجته العبية على احواله الاخرية من العيسام اليه ودية وفق مقتضى اربوية وفي نسخة الاصرورية اي الا
اموره الصرورية التي لا يستحي عنها افراد البشرية (وما يقم وفق جسمه) اي مادة فونه وقوته من اكله وشربه
ويومه اني بها قيام بينه ويطام صحته قدر فربسته (وقه مصلحة ذاته) وما يتبعه من صغائه (انني بها يمد ربه
ويقوم شريعته) بيان احكامها (وسوس امته) اي راعيهم ويؤد بهم عما حده نظامها وهديا كما فيما بينه وبين ربه
(وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك) اي مما ذكر من افعاله الذنوبية (عين معروف يصسه) بين طرف وهو عرف
محرور متون مضاف اليه اي ذممه دائرين بدل معروف يصنه اليهم (اور) لي انعام (يوسه) سلبهم (او كلام
حسن يفوله) ويلعبه لديهم (او يصمه) يصم اليه وكسر الميم اي يروي له لهم وفي نسخة يصحهما اي يصمه منهم فيما
صدر عنهم (او نالف شارد) اي ما رططه مارد فيداره بالاحكام ليثت قام على الاسلام (او يهرمه) اي ينكر
جاحد (او مداراة جاسد) اي مدافعته وهو من الدرء بالهزم وهو الدفع وقد ضعف هزيمة وشبه قولهم ودارهم مادمت
في دارهم (وكل هذا لاحق بمصالح افعاله) وفي نسخة مصلح افعاله (متعلم في راي وملائف عدده) اي طاهرها
اور اندها في مقام دواذها (وقد كان يخالف في افعاله الذنوبية بحسب اختلاف الاحوال) العارضة من الامور
الاخرية (ويعد) يصم اليه وكسر العين وتشديد الدال اي ويهين (تلامور اشاهها) المساسة لفعالها (هيك
في تصرفه) وتوجيه (لما) اي لسير (قرب) من البلد (الجار) اذ الكلمة في تركوه مع الاذان لعدم التكرار مع حلالة
مقامه (وفي اسماؤه) اي العبد (الراحله) اصرها على شدة السر وشدة لامله (وركب البصة في معارك الحرب
دليلا على الثبات) الى الودة واشعارا بقوة شجاعته وشدة قلبه مع كونها لا تصلح للكر والغر وقال على كرم الله وجهه
اذا اشتد الياس اتقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي جعله وقاية من الناس (وركب الخيل وبعدها)
من اعدائهم بها (ليوم اعرع) اي وقت الاطائف والاطامة (واحدة الصارخ) اي انصاح للاعلام بالحدثه الواقعة
(وكذلك) كان يعمل (في لباسه وسائر احواله) وفي نسخة افعاله اي من اكله وشربه وفراشه وشامه وقيامه
واطواره وصيامه وسكوته وكلامه (بحسب اعتبار مصالحه) اي مهمات ذاته (ومصالح امته) اي مراعاة اهل
ملته ليقدر كل احد في الجملة على متابعته على ما يراه في جمع الوسائل اشرح اشتمال (وكذلك جعل العمل من امور
الديانة مساعدة لآيته) على احوال العبي (وسياسة) لعصمهم (وكراهية ظلالها وان كان قد يرى غيره اخبراهه)
اي من حثية اخرى (كما) كان (يترك العمل) اي فعل الخير (لهذا) اي الحكمة تنهه او المصلحة امته (وقد يرى قوله
شبرا امته) اي من تركه في نفس الامر اشعارا بخوازه (وقد يعمل هذا) اي ما يرى تركه خيرا من فعله (في الامور
الدينية عماله الخيرة) بكسر الحاء وفتح الشاء وسكن اسم من خار هي اختار اي ما هو شعر (في احد وجهه) اي
في فعلهما (تخرج وجهه) باحجامه (من المدينة لاحد) حين محاربة ابي سفيان وقومه (وكان مذهبه) اي عادته
(التخص بها) وعدم الخروح منها (وركة) اي تركه عليه الصلوة والسلام (قتل السافقين وهو على يقين من
امرهم غير شاك في كفرهم وفي نسخة من امورهم وانشاء كهم (مؤامدة لصرهم ورجاة) اي وهم ائمة (الأمميين)
المطاميين (من قرائتهم وكراهية) وفي نسخة وكراهية (لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث)
المناسب لئله وهو ما رواه البخاري وغيره في قصة رئيس اهل اله في عدالته من ابي وقوله في غزوة بني المصطلق
لئن رحمتنا الى المدينة ليجزى من الامر ما الاذل واراد بالاعترافه وبالاذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجمعه
زيد بن ارقم وهو حدث فقال له ات والله الاذل المفض في دومه ومحمد هو الاعز به وقومه ثم احمر رسول الله
بقوله ده ال عمر دعى اصبر عنق هذا المنافق يا رسول الله فقال اذن ترددا فكبيرة يربث قال فان كرهت ان يتبعه
مهاجري فرائضاريا قال فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه (ركة) اي وتركه عليه الصلوة والسلام
(سنة الكلمة على فواعد ابراهيم من اجاء لقلوب فربش) حيث كانوا قريب عهد بالاسلام ولم يتمكنوا في قبول

الاحكام (وتعظيمهم تغيرها) وفي نسخة لتغيرها اي الكعبة بيت الله الحرام عمالها من ظاهر النظام (وحذرا
 من نفاق قلوبهم) بكسر النون اي تناقروا (لذلك) اي لتغيرها (وتحريك متقدم عدواوتهم للدين واهله) بالارتداد
 ونحوه (فقال له ايشة) كإرواه الشيخان (اولا حدثنان قومك) بكسر الحاء اي قرب صيدهم (بالكفر) ويروي
 حدائث قومك (لائمت البيت على قواعدا إبراهيم) اي استت او بنت او اعليت او ائمتته بادخال الحجر وقد سناه ابن
 الزبير كما سناه وغير الخبايع بعض ما بناه وعلى ذلك البناء بقى الى وقتنا (وفعل الفعل) اي احانا (ثم يتركه) بعده
 (لكون غير خير امته) حينئذ (كانت فاه من ادنى مياه بدر) اي من ادناها الى بدر (الى اقربها للعدو من قريش) برأى الحجاب
 ابن المذركاسيق (وقوله) في حجة الوداع على ما رواه الشيخان (لواستقبلت من امرى ما استدرت) اي الامر الذي
 استدرته (ما) في نسخة لما (سقت الهدى) اذ فعله ذلك لزمه ان لا يحل حتى ينحر ولا يجوز نحره الا يوم النحر فلا يجوز له
 فسح الخج يعمرة كما امر بذلك اصحابه ليخرج عن خاطرهم ما شتهر في الجاهلية من ان العمرة في اشهر الحج من اشهر
 الفجور وانما امر بذلك من لم يكن معه هدى اذ يكون له فسخته هنالك وانما قال ذلك على وجه الاعتذار تطيبا لقلوب
 اصحابه وحذرا من ان يشق عليهم ان يحلوا وهو محرم وليعلموا ان قبول ما دعاهم اليه من فسخته بها افضل وانه لولا
 الهدى لفعله ثم هذا الفسخ منسوخ عند الائمة الإحدن حنبل (وييسر وجهه للكافر والعدو) من المنافق رجاء
 استئلافه (طعا في القته وحذرا من نقرته) (ويصبر للجاهل) فيما يصدر عنه حال فترته (ويقول) كإرواه الشيخان
 عن عابشة (ان من شرار الناس) وفي نسخة من شر الناس (من اتقاء الناس) اي خافوه وحذروه واحترسوا منه (لشبهه
 وبذله) بضم الذال العجمة اي يعطى من ذكر وامثاله (الزغائب) اي النفائس من ماله (ليحب اليه شر بعته) اي
 احكام ملته (ودين ربه) اي من طاعته وعبادته (وتبولى في منزله ما تبولى به) اي يقوم فيه بما يقوم وفي نسخة
 ما تبولاه (الخادم من مهنته) بفتح الميم هو الرواية وقد يكسر وقيل خطأ اي خدمة منزله (ويست) بضم
 بتشيد الميم من السحت وهو الهيشة الخنة اي يظهر السحت الحسن ويقصد الطريق المستحسن (في ملائته) بضم
 الميم ممدودا وقيل مقصور مهموز وغطاى في ازاره كذا قالوا والظاهر في ملابسه اذا المالات جمع ملاة وهي الخفة
 ويقال لها الربطة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين يشتمل بها وروى في ملائه بفتحين مقصورا اي جماعته
 وقومه (حتى لا يبدوا) اي لا يظهر (مندشى من اطرافه) اي اعضائه من ساق وقدم وساعد ونحوها من كمال اديه ووقاره
 وجمال حيايه وانكساره وتواضعه له وافقاره ولتأدب اصحابه بشعاره ودناره (حتى كان) بتشديد النون (على رؤس
 جلسائه الطير) من كمال سكوتهم وسكونهم ووقارهم في قرارهم لان الطير لا يقع الاعلى ساكن (ويتحدث مع جلسائه
 بحديث اولهم) اي بحكاية اوائلهم وما جرى لهم تأنسا بمقالهم وتلطفا بحالهم او بحديث اول متكلم منهم فينبى عليه
 كلامه الى ان ينتهي امره او يتحدث مع آخرهم بحديث اولهم من جهة النشاط وطريق الانبساط من غير انقباض
 عن بعضهم وملاية وكلاية في آخر امرهم وانظ الترمذى حديثهم عنده كحديث اولهم (ويتجيب بما يتعجبون منه)
 استجلايا لخواطهم (ويضحك مما يضحكون منه) في عجائب اخبارهم وغرائب آناهم (وقد وسع الناس) اي جمعهم
 (بشره) بكسر فسكون اي طلاقة وجهه وبشاشة حديثه (وعدله) اي وكذا وسعهم عدله في حكمهم او اعتداله
 في امرهم (لا يستره الغضب) اي لا يسخفه ولا يزعجه ولا يخرجه عن مقام الادب مع ان غضبه كان للرب
 (لا يقصر عن الحق) بل يقوم به غاية القيام (ولا يطن) بضم الياء وكسر الطاء اي لا يضمر (على جلسائه) خلاف
 ما يظن (يقول) شاهدا الامر (ما كان لني ان تكون له خائنة الاعين) وقد تقدم ما يتعلق به منى ومعنى وتفصيل
 هذه الفضائل ذكرته في شرح الثمائل (فان قلت فامعنى قوله لعابشة) كإرواه الشيخان (في الداخلى عليه) وهو
 صبة بن حصين الفرزاري قبل ان يسلم او حزمة بن نوفل القرشي ولا يبعد تعدد القضية (بئس ابن العشيبة) وفي نسخة
 هو وفي رواية او اخو العشيبة كافي رواية الترمذى على الشك واما رواية البخارى بئس ابن العشيبة واخو العشيبة اي انما
 قاله حين استأذن في الدخول عليه (فلما دخل عليه الان له القول) اي لين له الكلام (وضحك معد) في المقام
 وفي رواية البخارى تطلق في وجهه وانيسط اليه (فلما خرج سألته) اي عابشة (عن ذلك) وانظ الترمذى فلما خرج
 قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم انت له القول (فقال) يا عابشة متى عهدتني فحاشا (ان من شر الناس) وفي رواية
 ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة (من اتقاه الناس لشبهه) وفي رواية من تركه الناس اتقاء فحشه وفي رواية
 اتقاء شربه (وكيف جاز ان يظهر له خلاف ما يطن) اي يضمر (ويقول في ظهره) اي في غيبته قبل ان يدخل
 في حضرته (ما قال) في مواجهته (فالجواب ان فعله عليه الصلوة والسلام) اي ضحكك والائنة قوله له (كان
 استئلافا) اي مداراة له وتأيفا (لمثله) من اجلاف العرب وعاداتهم في مقام الادب (وتطيبنا نفسه ليمسك امانه)

في المن قلبه (ويدخل في الاسلام بسبب) بسبب اتيانه (ابرحه) اي قومه وايشائه (وبراء مثله) في الجناوة
والنساءة (ويجذب) اي يتفاد (بلثك الى الاسلام) وقبول الاحكام (ومثل هذا) الاتشاء (على هذا الوجه) اي
وجه الاستلاف قد خرج من حدمداراة الدنيا) اي مداراة الامور الدنيوية (الى السياسة الدنيوية) اي انتقال منها
اليها بالفساد الاخروية (وقد كان ياتلهم) وفي نسخة بسألتهم (باموال الله امر يشته) اي بادمية الاموال
الكثيرة (فكيف) لا ياتلهم (بالكلية البينة فادها اولي ان تفزع فادها في الرتبة الهينة قال صفوان) اي ابن ابي
ابن وهب الجعفي - لم يعد حين وكان احد الاشراف والفتحاء وفي الصحابة من له صفوان ستة عشر غير ما تقدم
واثمة تعالى اعلم لقد اعطاني) اي رسول الله كما في نسخة (وهو اقبض الخلق الى خازال يهطيني) اي الاموال صفوا
من غير السؤال (حتى صار احب الخلق الى) فان الانسان عند الاحسان (وقوله) عليه الصلوة والسلام (فيه) اي
في حق الرجل المذكور (من ابن العشرة هو غير عيبة بكسر العين وهي ان تذكر احك السلم ما يكرهه) بل هو
تعريف) اي اعلام (بهعله منه) وفي نسخة تعريف ماعله منه (لمن لم يعلم) تعمله (لحد رطاه وتجزئته ولا يوثق)
اي لا يعتمد وفي نسخة لا يثق (بجانبه كل الثقة لا) وفي نسخة ولا (سيما وقد كان مطاعا) يضم الميم بفسره (متبوعا) اي
اقومه لا يتفرجون من رايه (ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة) وكذا حصول منفعة وظهور مصلحة (لم يكن
نقبة بل كان جائزا) ملاشبهة (بل) قد يكون (واجبا في بعض الاحيان كعادته يهض الحديث في تخرج الرواة)
بكذا اوسوه حفظ او قلته دابة ونحوها (والمزكين) بكسر الكاف تعطف على المتحدثين وفي نسخة يمتحنها على انه
عطف على الرواة (في اليهود) قال التماسي يسكون البناء جمع مزي هذا قول البصريين واجراء الكوفيين
كالاصحح (ما حل فاعني العضل) بكسر الضاد المعجمة اي الداء العضال المشكل الذي اعنى الفضلاء والحكماء
في باب الدولة وفي نسخة العضل واحد الفصول بدل العضل (الوارد في حديث بررة) رابن علي زنة فوله وهي بنت
صفوان مولاة عابسة وهي حنسية او قطبية (من قوله عليه الصلوة والسلام له بشة) كافي الصحابين (وقد اخبرته)
اي عابسة (ان مولى بريرة الواسية) اي امته واعته (الا ان يكون لهم الولاء) لتخ الواو اي ولاء صنفها فانهم
كاتبوا فاجرت فاست عابسة تسعين بها فقالت ان اراد اهلك دفعت لهم ثمنك واعتقتك ويكون ولاؤك لي قابوا
(فقال لها عليه الصلوة والسلام اشترها واشترط لهم الولاء) هذا هو العضل من الداء الذي تخبر في معالجه العلماء
(فعلت) اي اشترتها واشترطت لهم الولاء واعتقتها (ثم قام خصيا) اي واعظا (فقال ما يابل انوار) اي ما حالهم وشانهم
(بشرطون شروطا لبست في كتاب الله تعالى) اي ما لم يرد بشر عينها احكام ليمثل بها (كل شرط ليس في كتاب الله)
اي ولا في سنة رسول الله (فهو باطل) لس تحت طائل وفي بعض النسخ زيادة قوله شرط الله تعالى او ليق
وقضاؤه احق) والتي صلى الله تعالى عليه وسلم فداها ما اشترط لهم (وهذا مشكل) وعليه باعوا) وهذا هو العضل
(ولولاه) اي واولا شرط عابسة لولائها لهم (والله تعالى اعلم) جملة منترضة (لباوعوها) اي بريرة (من عابسة)
كالم يدهوها قل) اي قل قبول عابسة شرطهم (حتى شرطوا ذلك عليها) اي على عابسة (ثم ابطله عليه الصلوة
والسلام وهو قد حرم الشمس) بقوله من شئت فلبس مناكارواه الترمذي (والتدبئة) اي وكذا حرم المكر والكيد
بقوله تعالى ولا تحق المكر السوء الا انه له فهذا مشكل من وجوه فيحتاج الى جواب شاف ككافي (فاعلم
اكر ملك الله تعالى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مبرا) اي مبره (عما يقع في بال الجاهل) اي قلب المتداول
(من هذا) المقام الكامل (ولتزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عن ذلك وعدم ظهور تأويل ذلك لهم فيما
هناك (ما) زائدة او موصولة (قد انكر قوم) من المتحدثين منهم يحيى بن اكرم (هذه الزيادة) اعني (قوله)
اي وهي قوله (اشترط لهم الولاء اذ لبست) هذه الزيادة (في اكثر طرق الحديث) اي حديث بريرة فلا اشكال
في بقية الافادة وقد اعتل بفرد مالك به عن هشام بن عروة وانه لم يبايع عابسة لكن الصحيح انه تاهه عليه ابو اسامة
وحرر في طرفي متعددة (ومع نياتها) اي ومع صحة هذه الزيادة وهو العتمد لان زيادة الفقه مقبولة بلاشبهة
(فلا اعتراض بها اذ تقع لهم بمعنى عليهم) فان حروف الجر يستلزم بعضها لبعض كما هو مقرر في محله من المعنى
ونحوه (قال الله تعالى اولئك لهم الامة) اي عليهم والاظهار ان اللام فيه الاختصاص اي الامة حاصلة لهم
دون غيرهم (وقال وان اسأتم فلها) اي فقلها وعدل منها للناس ككافة اي الاختصاص كما قدمناه
(على هذا) انقول بان اللام بمعنى على فالمراد (اشترط عليهم الولاء لك) فانما هو لمن استحق وهذا بعيد جدا
من جهة المبنى والمعنى اما الاول فلانه لا يصلح ككون لهم هنا بمعنى عليهم وان صح في غيره لان الام
لا تكون كملى الاحث لا لبس فانه يقال اشترط له واشترط عليه كما يقال دعاه ودعا عليه وشهد له وشهد عليه وقضى

له وعليه فلا ينوب احدهما من الاخر فتدبر واما الثاني فلما قدمه المصنف من ان موالى بريرة لم يرضوا الا ان يكون
لايواهاهم فلورضوا لما وقع العتب في الخطبة عليه وان تكلف المصنف في دفعه بقوله (ويكون قيام النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك) فعلى هذا معنى قوله عليه الصلوة والسلام
لعائشة اشترطى اظهرى شرط الولاء لك وقيل معناه الوعيد الذي ظاهره الامر وباطنه انتهى قالة محمد بن شجاع
ومنه قوله تعالى اعلموا ما ستتم ومعناه التهديد على عمله ان عملوه لان صعوده على المنبر ونهيه دليل ذلك فتدبر
(ووجه ثان) من وجوه الاجوبة (ان قوله) عليه الصلوة والسلام (اشترطى لهم الولاء ليس على معنى الامر)
المجزم به للتأكيد وللاتهديد (لكن على معنى النسوية والاعلام بان شرطه اهم لا يتفهم بعد بيان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لهم قبل) اي قبل ذلك والمعنى قبل قوله لها اشترطيه لهم (ان الولاء لمن اعتق) فكذلك قال اشترطى
اولا تشترطى (فذلك يكون من باب الاكتفاء والمعنى وان تشترطى) فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب السارودي
وغيره من العلماء قالة الدلجى وبؤيده انه قد ورد في بعض طرقه اشترطى اولاً وتشترطى فانما الولاء لمن اعتق وفيه بحث
اذ المراد به ان الولاء ان اعتق سواء اشترط عند شرائه الولاء لنفسه اولم يشترط بان اطلاق الشراء وانما الكلام فيما
اذالم يرض البائع الا بشرط الولاء لنفسه نعم يرد عليه اذا علم ان الشرط باطل في الشريعة فاراد صلى الله عليه
وسلم بقوله لها اشترطى ان شرطك لا يضرك هنالك بل يضركم ذلك (وتوجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم
وتقر بهم على ذلك) اي تصممهم على شرطهم وامتدعهم من بيعها الا ان يكون لهم الولاء (يدل على علمهم به)
بان شرطه لهم غير نافع (قبل هذا) النوبخ والتقريع (الوجه الثالث) كانه نفسان في العبارة (ان معنى قوله اشترطى
لهم الولاء اظهرى لهم حكمه) اي شريعته (ويبنى عندهم سنته) اي طريقته وهو (ان الولاء انما هو لمن اعتق)
وان شرطه لغيره فشرط الله تعالى اوثق وقضاؤه احق (ثم قال) اي كما في نسخة (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي
خطيبا واعظا (ميتا ذلك) نعم الفائدة هنالك (وموتجا) لهم (على مخالفة ما تقدم منه فيه) وفي نسخة وهو مجابا
على مخالفة بالا ضافة هذا ومن قصة بريرة انها لما اعتقت وهي منكوحه فبعت اختارت نفسها ولم تقبل سقاعة النبي
صلى الله عليه وسلم في زوجها فقد قيل انما فعلت ذلك اثار الخدمة التي عليه الصلوة والسلام على خدمة زوجها
وهو مستحسن وذكر الغزالي في الاحياء وجها آخر وهو انه عليه الصلوة والسلام لبس يوما واحدا ثوبا من سندس
ثم نزع حرم لبس الحرير وكانه انما لبسه اولاً تأكيد الحرير كالبس خانم من ذهب يوما ثم نزع حرم لبسه على
الرجال وكما قال لعائشة رضى الله عنها في شان بريرة اشترطى لاهلها الولاء فلما اشترطت صدعت المنبر فحرمه ركا باح المتعة
ثلاثة ايام ثم حرمها لتأكيد امر النكاح انتهى وفيه بحث لا يخفى اذ يقتضى هذا ان الاشتراط اولاً ان حلالاً ثم
صار حراماً فينبغي ان يكون العقد الاول بشرطه صحيحاً وليس كذلك بل العقد صحيح والتشرط باطل فرجع الاشكال
بان فيه غرراً بظاهر الحال (فان قيل فاعني فعل يوسف عليه السلام باخيه) اي شقيقته بنيسامين (اذ جعل السقاية)
اي الصاع الذي كان يسقى فيه ويكال به ايضا العزة الغلظة في وقته وقد قيل كانت من زرجد او من ذهب
او فضة مرصعة (في رحله) اي وسط متاع اخيه (واخذته) اي واخذ يوسف اخاه وحسنه عنده (باسم سرقته)
اي بعثوا سرقته السقاية (وما جرى على اخوته في ذلك) بعومهم (وقوله تعالى) حكاية عن المنادي ومن معه
خطابا لالاخوة يوسف (انكم لسارقون ولم يسرقوا) جملة حالة (فاعلم انكم ملك الله ان الآية تدل على ان فعل
يوسف عليه السلام كان صادراً (عن الله) قوله تعالى كذلك اي مثل ذلك الكيد (كذبا يوسف) اي يتنا
الكيد بان اوحى اليه لياخذ اخاه في دين ابيه لانه اولى من حكم غيره وقيل الكيد هنا جزاء الكيد يعني كما فعلوا
بيوسف في الابتداء فعلنا ايهم حال الانتهاء حتى ضم يوسف اخاه الى نفسه وحال يتنوب بين اخوته (ما كان لياخذ اخاه)
فيضد اي نفسه في مشاؤه (في دين الملك) اي حكمه اذ كان من دينه ضرب السارق وتغريمه مثل ما سرقه دون
الاسترقاق (الا ان ينشأ الله) بان يجعل ذلك الحكم حكيم ملك مصر فالاستثناء من اعم الاحوال ويجوز ان يكون
منه ما الى لكن اخذه بمشيئة الله تعالى واذنه (الآية) اي نزع درجات من نشأه وفوق كل ذي علم عليم والحاصل
ان يوسف لم يكن لتسكن من حبس اخيه في حكم الملك لولما كدنا بلطفنا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما جرى
على السنة الاخوة ان جزاء السراق الاسترقاق فحصل مراد يوسف بمشيئة الخلاق (فاذا كان) الامر (كذلك فلا
اعتراض به) اي فيه هنالك (كان فيه ما فيه) بدل من قوله فلا اعتراض به جواب لاذا اي والذي فيه هو انه كيف
يجوز ان يأمر الله تعالى به ولا يبعد ان يكون التقدير فاذا كان ذلك باذن الله تعالى وتعليمه هنالك فلا اعتراض به على
اي وحده كان فيه مما وقع فيه ثم رأيت الانطاكى قال يعني اي شئ كان بعد ان يكون ذلك بامر الله سبحانه وتعالى

لان الملك ملكه وما فيه عبده واماؤه والمالك ان يصرف في ذلك ما يشاء (واهـ) سكن ان يقال في دفع الاشكال (ان يوسف عليه السلام لما كان اعلى اخاه باي انا اخوك فلا تبش) اي لا تعون (بما كانوا يعملون) بنا فيما مضى فان الله تعالى قد احسن النسا وجميها خيرا وتفضل علينا ونعم ما قيل (سكن ما احسن الله فيما مضى) كذلك (بشيت فيما بيني) وروى انه قال ليوسف بعدما اعلم انا اخوك فلما لا طرفة فساله لعدت اعظام والذي بي فاذا احسنتك ازيد وعظيم لاسيل الى ذلك الا ان انيتك الى ملا يجمل في حيك فقبال لا بال فاضل ما بالك قال فاني ادس صاعى في رجلك ثم يقال انك سرقته ليتاني لى ردك الى يدك ثم حيك معهم قال فاقبل والله ذر العتائل (فليس لي في سواك حظ) فكيف ما شئت فاختبرني

(كان ماجرى عليه بعد هذا من وقته) اي وفي امر افقهه وفي نسخة وقته (ورغبته) اي مية في اقامته (وعلى) اي وكان (على يقين من هفي التجربة) اي ليتيا من يوسف (وازاخه السوء) يضم اليقين وقبحها والا زاخه يازاي اي ازالة الشر (والضرة عنه بذلك) التوفيق (واما قوله سبحانه وآمال) حكاية (ايها العزيز) اي اصحاب الابل ذات الاحمال من العطام والانفال (انكم لسارقون) اي في ظننا (فليس من قول يوسف) بل من متادية (فيلزم اي فلا يلزم عليه جواب محل شبهه) اي زبلها وفي نسخة لجل شبهه اي افك عقدا (واعل ظاهرا احسن له التايولي) بصيغة المجهول مشددة السين اي ان صحح (كاشم بكان) اي يا امر يوسف او غيره (ظن على حيرة ابطال ذلك) كالمضى المقال هنالك (وقد قيل قال ذلك) بامر يوسف هنالك (لعلهم قيل) اي قيل ذلك (يوسف) فانه كان سرقة في المعنى من ايه ومكيد في حق ايه (ويجهه له) حيث قال تعالى وشر وبعث نخس براهم معدودة اي باعه اخوه او اشتراه السيارة من اخوه قولان للفسرين وقد اغرب اليلبي حيث قال بعد قوله ويجهه له وفيه ما فيه لانهم لم يسرفوا بل ذهبوا به باذن ابيهم ولم يبيعه بل الفوق في غيابة الجب ورجعوا (وقبل غير هذا) من الاجوة وفيما ذكرنا الكفاية (ولا يلزم ان يقول الانبياء) بتشديد الواو المكسورة اي تشيب اليهم (ما لم يات اليهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه) وانما يطلب الخلاص بما سببت انه قولهم اوفعاهم وفي اصل الانطساكي نسخة يقول بالبناء للجهول (ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم) واو كاتوا من اقايرهم وكان الشيخ المصنف ذهب الى ان اخوة يوسف ما وصلوا الى مرتبة النبوة وقد تقدم ذكر الخلاف في هذه القضية فلا ينبغي الجزم بالانبياء ولا ياتي كما هو طريق الجزم والله تعالى اعلم

(فصل)

(فان قيل ما الحكمة في اجراء الامراض) اي انواع العلة (وشدتها جليلة) اي على نبيها (وعلى غيره من الانبياء) الشامل للرسول وغيرهم (على جميعهم السلام) والعبية والاكرام (وما الوجد) اي التوجية الوجية (فيما اطلاق الله تعالى من اللاد وامتثالهم) انواع العناء (فمسا) وفي نسخة عتا (امتثالهم) من الضراء فصبروا كما شكر وا على السزله (كايوب) وكانت تحت رخذبت يعقوب وقضته معروفة مشهورة وفي كتب التفسير وغيره مسطورة (وبعقوت) ابتلاء يفتقد ولده وذهاب بصره (وذاتيا) بكسر الون وكان عالما بتعديار وياحكي انه دخل بلاد الترك وقيل غيره بالسوس وينتال انه نبي خير مرسل وكان في ايام بخت نصر وهو اكرم الناس عنده فخدمه الجنوس فوشوا اليه وقالوا ان ذاتيا واحمياه لا يبيدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك فسالهم فقالوا اجل فامر بخدمته ففعلهم فالتوا فيه وهم بينه والقي معهم سبع ضاري لبا كلهم ثم راحوا من العذ فوجدوهم جلدوسا والسبح بقرش ذراعية لم يضرهم فامن بخت نصر وقيل لم يؤمن والله سبحانه وتعالى اعلم (ويحكي) ابتلاء الله بذبحه (وزكرا) ابتلاء الله بنشره (وابراهيم) ابتلاء الله بالقائه في النار (يوسف) ابتلاء الله بغراق ابيه وغيره (وغرهم) من الانبياء صلوات الله تعالى عليهم) وفي نسخة على جميعهم (وهم) اي الخصال انهم (خيرهم) بكسر الحاء وسكون اليناء وتفتح اي بخاره (من خلفه واحياؤه واصفائه) اجنباهم من يشم لشرف ما بهم وكرم ما بهم (فاعلم) وقتنا الله وبالله ان افعال الله تعالى كلها عدل كما ورد الله المحمود في كل فة له (وكلامه) اي احكامه (جميعها صادق) لا خلف في وعده ووعيدته قال تعالى وقت تكلمت ربك صدقا وعدلا (لا تبدل كلامه) اي لا يحكمه (يعلى ضاده) اي يحكمهم بما اراد اذ تارة يحكمهم واخرى يحكمهم لقوله ويلوكم بالشر والظفرقة (كما قال تعالى اللهم) اي في ضمن اضرهم ثم جعلناكم خلافة في الارض من بعدهم (لتنظر كيف نعزلون) من الشر والخير فقينا زون وفق اعمالكم واختلف احوالكم والاسلام من الله تعالى ان يظهر من العبد ما كان يعلم منه في القرب (ويلوكم) اي وقال خطبا اماما الذي خلق الموت والحياة

ليبلوكم اي اياعلمكم معاملة المتحن (ايكم احسن عملا) اي اصوبه واخلصه وقد ورد مر فورا احسن عقلا واسرع
 الى طاعة الله تعالى واورع عن محارمه وقيل اكثركم ذكر السموت واستعداد المابده قبل الفوت وقيل ازهدكم
 في الدنيا واجهدكم في العقبى وقال تعالى ايضا (وليعلم الله الذين امنوا) عطف على علة مقدره اي تداول الايام
 بين الانام لتتظنوا وليعلم الله اينما نابان الحكمة فيد ككثيره وان ما يصيب المؤمن من المصالح مما لا يبطله غيره
 او التقدير فعلنا ذلك لتمييز الثابتون على الايمان من المخرفين عند وهم المنافقون ام حبتهم ان تدخلوا الجنة (ولما
 يعلم الله الذين جاهدوا منكم) اي لم يتعلق علمه سبحانه وتعالى بجهادكم (وليعلم الصابرين) بالانصب على اصحاب وان
 والواو للجمع اي ولم يتعلق علمه بصبركم على اجتهادكم والقصد في امثاله لبس الى اثبات علمه ونفيه بل الى اثبات
 المعلوم ونفيه على طريق البرهان في امره فان علمه تعالى اذا تعلق بشئ لزم وجوده كما ان عدم تعلقه به ينافي شهوده
 وقال ايضا (ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم) قرئ في السبعة بالنون والياء في الافعال
 الثلاثة (فامتحانهم) اي الله سبحانه وتعالى (اياهم) اي الانبياء واتباعهم من الاولياء (بضروب المحن) وفنون
 البلاء والفتن (زيادة في مكاتبتهم) اي منزلتهم (ورفعة في درجاتهم) اي مراتبهم العالية حسا ورتبة (واسباب لاستخراج
 حالات الصبر) على البلاء والجهاد مع الاعداء (والراضي) منهم بما قضى عليهم من السراء او الضراء (والشكر) على
 النعماء والالاء (والتسليم) في الامور (والتوكل) في الصدور (والتوابع) اي الاعتماد على رب العباد فيما اراد
 (والدعاء) في البلاء والرخاء (والضرع منهم) حال الاستدعاء والاستكفاء (وتأكيد) بالرفع وهو الظاهر وفي نسخة
 وتأكيدها (ليصبرهم في رحمة المتحنين) بفتح الحاء (والشفقة على المبطلين) بفتح اللام وهو كالتفسير لما قبله
 (وتذكيرة) اي تنبيه وتبصيرة (لغيرهم) من اعمهم (وموعظة لسواهم لتأسوا) بتشديد السين اي ليقنوا (في البلاء بهم
 ويساوا في المحن بما جرى عليهم وبقصد وابعثهم في الصبر) على الاحوال كلها فانها كاقيل

هو المهرب المحي لمن احدقت به * مكاره دهر ليس عنهن مذهب *

(ومحو) بالرفع وفي نسخة ومحو اي سبب عفو (لهنات) بفتح هاء وتحتففتون اي زلات (فرطت منهم) اي صدرت
 عنهم وقد قال الشراح ان نسبة الهنات وهي الخصال السوء لا تليق الى الانبياء وان ذكره المصنف فسل كل عالم هفوة
 (او غلات سلفت لهم) اي سبقت (منهم ليلقوا الله طيبين مهذبين) ظاهرا وباطنا مؤدبين (وليكون اجرهم اكل)
 اي اكثر واجل (وثوابهم اوفر واجل) اي اثم واعظم والله اعلم (حدثنا القاضي ابو علي الحافظ) اي ابن سكرة (ثنا
 ابو الحسين) بتصغيره هو الصحيح (الصيرفي وابو الفضل ابن خيرون) بفتح فسكون فضم بصرف ولا يصرف (قالا) اي
 كلاهما (ثنا ابو علي البغدادي) بدال مهملة ثم معجمة هو الرواية المعتمدة من الوجوه الاربع المحتملة (قال ثنا ابو علي
 السنجي) بكسر اوله (ثنا محمد بن محبوب) وهو راوي جامع الترمذي عنه (حدثنا ابو عيسى الترمذي) صاحب الجامع
 (ثنا قتيبة) اي ابن سعيد (ثنا جادان زيد بن عاصم بن بهدلة) بسكون بين فتحتين اوله موحد قتل هي امه واسم
 ابي عبد وهو ابو بكر ابن عاصم ابني النجم وبهدلة مولى بني اسد احد القراء السبعة قرأ على السلي وزر وحدث عنهما
 وعن جماعة وعنه سبعة والحادان والسفيانان ثبت امام في القراءات قال الذهبي هو حسن الحديث قال وقال ابو
 زرعة واجد ثقة اخرج له البخاري ومسلم مقرونا لاصلا واخرجه الائمة الاربعه فلا يلتفت الى ما قال يحيى القطبان
 ما وجدت رجلا اسمه عاصم الا وجدته ردي الحفظ فانه متعوض بالامام عاصم هذا فانه حافظ الكتاب والسنة مات
 بالكوفة سنة ثمان اوسع وعشرين ومائة (عن مصعب بن سعد) كنبته ابو زرارة روى عن علي وطليحة ثقة نزل الكوفة
 واخرج له الائمة الستة (عن ابيه) وهو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة (قال قلت يا رسول الله اي الناس
 اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامل) اي الاشبه فالاشبه من العلماء والاصفياء والافضل فالافضل من الصالحين
 والاولياء (يتلى الرجل على حسب دينه) بفتح السين اي على قدر يقينه (فما يبرح) اي فيما يزال (البلاء) متعلقا
 (بالعبد) يطهره من الذنوب (حتى يتركه عشي على الارض) اي ماشيا عليها (عليه خطيئة) ينسب اليها ويؤخذ
 لديها والحديث رواه الترمذي وقال حسن الصحيح وروى النسائي وابن ماجه والحاكم نحوه (وكما قال تعالى وكان
 وفي قراءة وكان اي وكم) من نفي قتل) وفي قراءة قاتل (معه ربيون كثير) واحده ربي اي جماعات كثيرة ويقال لهم هم
 سادات كبيرة والربي منسوب الى الرب والكيسر من تغيرات النسب
 اي العلماء او عابدون ربهم اتقياء (الايات الثلاث) وهي قوله فما وهنوا اي ماجنوا وما فتروا وما انكسروا لما اصابهم
 في سبيل الله من قتل نبيهم او بعض اكابرهم وما ضعفوا عن دينهم وما تغيروا عن يقينهم وما استكانوا ما خضعوا
 لاعدائهم والله يحب الصابرين على بلائهم وامر ربهم وطاعة نبيهم وما كان قولهم الا قولهم ربنا اغفر لنا

تتوابع اى سائنا وامرنا سائنا من التفسير شاعنا وامصرنا على المقوم الكافر من في شهادتنا فاما امرنا
لوان الدنيا من سرة وامسرة وصحة وحسرت لولب الاخرة من زيادة ثنوية وروضة درحة وموريتية وثمة تحت الثمنون
في كل سنة (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) اى من جونا نارا وامرتمنى وكمهده (مارا الى اللان المؤمن في نفسه وانه
وماه) يكفر عنه ذنوبه (حتى ياتي الله تعالى) اى موت (وما عليه خطيئة) يوزعدها (وعن انس صكسا واد اتمتمنى
ابن حنيفة) (عنه عليه الصلوة والسلام انا اراد الله تعالى عبده لغفر) اى السلام في اممى (بجمل له التوبة) اى
في يكون تقارة له (في الدنيا واذا اراد الله تعالى عبده السر) اى السوء الكامل في الدنيا (امسك منه بئس) اى من
عبر ان يكفره منى يكون سيده (حتى يواتي) يكسر الفاء ويحذفها اى حتى ياتي ابيوتى (به) اى بدينه وادبا والمضى
ليزى به (يوم القيامة) وسبب وروده ان رجلا اصاب ذليبا من قبله اوضيره فأتبع بصره الشخص فاسد بافظ
في وجهه فاقبل وهو يتضح دما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذار الله تعالى الحديث (وقى حديث
آخ) واما على عن ابي هريرة رضى الله عنه تعالى (اذا احب الله تعالى عبدا ابلاه ايسع اضربه) اى نداه في ائنه
وشكواه وخصوصه ونكاه (حتى الحرة منى) اى ابواليث (ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاه اشده)
من بلاه ضربه (كى يبين) اى لطهر (فعله) على غيره وتوجب الثواب بقدره (كاروى عن ايمان) واختلف
في قوله (انه قال لابنه) واختلف في اسمه (باني) يفتح الياء وكسر هاءه فان (الذهب والفضة ينفسه من)
اصبغة المجهول اى يمتحان (بانار) فيبتغان من وخبثها (والؤمن لفتير بالبلاء) فيظهر من دنسه وخبثه (وقد
حكى ان ابلاه يعقوب يوسف) اى يقفده (كان سه الثغاة في سلاية اليه وهو) اى ويعرف كما في نسخة (نام) لديه
(سئله) اى غيره الهية عليه واغرب الدبلى في قوله ولا اقول بان هذا سببه لثراهته عليه السلوة والسلام من
قضاء به كمال قوله على ربه فيها التهمى وغرابته لا تخفى وروى في سبب ابتلائه عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى اوحى
اليه ان درى لم فرقت بينك وبين ولدك يوسف قال لا قال لتوئك لاخوته اى اخاف ان يأكله الذئب واتهم عند غافلون
لم حفت عليه الذئب ولم تجزى ولم تطرط ال فعله اخوته ولم تطرط الى حفنى (وقيل بل اجتمع) اى يعقوب (يوم ما هو
ايه يوسف) واغرب الدبلى بقوله يوسف مفعول معه (على اكل حل) يفتح المهمله والميم وهو الجذع من الضأر له
سنة اراقل (مشوى وهما يضحكنا) بجملة محالية اى والحل ادهما مشرمان متبسطان (وكان لهما جبار يميم فميم
ربعدوا شتمه وبكى وبكى جده بنجور لكاه) شفقته منها عليه (ويشم ما جبار ولاعهم عند يعقوب وانه) يجارها
ولمه وقع لتفسير يعقوب في بعض حاتم ساقى جميع اوقافه فاندفع اعتراض الدبلى على المصنف بان الانسان لا يؤخذ
بعلم يعلم سيما اذا لم يجب عليه (معرفة) اى يعقوب كما في نسخة (بالكاه اسقا) بفتحة السين اى للعزى والساقف (على
يوسف) في جميع اوقافه (الى ان سالت حديقاه وايضت عيناه من الحزن) اعترض الدبلى بارى قوله وايضت عيناه
يدمع قوله سالت حديقاه وهو وهم فاحش اذا الحدقة محركة سواد العين كما في القاموس (فلم اعلم بذلك) اى يبكانها
(كان بنية حباته بامر ناديا سادى على سطحه) اى فوق بيته (الا لتسببه) (من كان مفرصا) فقرا او غنيا (الدية)
بالدال المهمله الشددة من العدا وهو طمس اول اشهار و يؤيده قوله معطرا قال الحلبي وفي نسخة المعتمد بالذل
المحذ وهو المبلغ منه بالمهمله اشبه وفيه ما تقدم (مدال يعقوب) اى بنيد واهل بيته او تئنه نفسه وآل معتم نعميما
لثاته وهذا قوله تعالى "ترك آل موسى وآل هارون (وعرف يوسف بالحنة) بنون بعد الحاد المهمله كذا
سطوه احترازا عن تحريفه بالحنة بالوحدة (التي نص الله تعالى عليها) فيه اشكال اذ هو كان صبرا دون الدواغ
حيث ذللك الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ولعل هذا من الحكم المجهولة عندنا كايلاهم الاطفال والله تعالى
اعلم بالاحوال (وروى عن الميت) اى ابن سهد (ان صيد بلاه ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم وكلموه
في ظلمه واغلطوا عليه في القول له الايوب فانه رفق به) يفتح الفاء من ارقى اى الضف معدق كلامه رجاء ان يرتد
عن ظلمه ولا مانع من ان يكون رفق به (تخافة على زرعه فيساقه الله تعالى ببلانه) وجملة الكلام في هذا
المقام على تفسير صحة نعل هو لاله الاصلاح ان لله ان يتلى من شاء بما شاء من العمل اذا لا يرسل عاقبة بل (ومحنة سليمان)
اى وسبب بيلانه (لسادكرامه) فيما سبق (من بيته) اى خطور طريقته (في كون الحق في جنب اصهاره) يفتح الجيم
والنون اى جهة اصهاره كما في نسخة (اول اعلى بالهتية في داره ولاعهم عنده) كما تقدم بيانه في اخباره (وهذا)
اى الاور المرتبة على الحنة واللية من الكفارة في بعض القضية ورفع البرجة العلية وفي نسخة وهذا (قائدة شدة
المرضى) من الحمى وضربها (والرجع) من الصدع وشعوه (بالي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت عائشة رضى الله تعالى
بها) كما في المحققين (مارأيت الوجع على احد اشده) اى من الوجع (على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

وعن عبدالله (كارواه الشيخان وهو ابن مسعود فانه المراد اذا اطلق عند المحدثين فلا وجه لقول الدلجى لعله ابن مسعود واو ابن عمر مع انه لا وجه فيما حصره اذ يحتل ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم اذ في الصحابة من يقال له عبدالله كثير قال الحلبي عبدالله هذا هو ابن مسعود انما نبت عليه لان في الصحابة من يقال له عبد الله فوق الاربع مائة وقال ابن الصلاح انهم نحو مائتين وعشرين قيل وثلاثين وقيل هم ثلثمائة واربعه وستون وهذا الاختلاف في عددهم انما وقع لان منهم من كرر لاختلاف في اسم ابيه او في اسمه هو ومنهم من لم يخطئه صحة عند هذا وصححه عند غيره والله تعالى اعلم اقول والاطهر ان يحمل على زيادة تنوع بعضهم (رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه يوعك) بصيغة المجهول (وعكا شديدا) يسكون العين المهملة وتحرك اى شدة الحى وحدتها في وجعها (فقلت انك يوعك وعكا شديدا قال اجل) اى نعم (انى لا وعك) وفي نسخة او عك (كاي يوعك رجلا منكم قلت ذلك اراك) وفي نسخة ان ذلك (الاجر مرتين قال اجل ذلك) الامر (كذلك) والاطهر لذلك باللام اى اجل ذلك لاجل ذلك (وفي حديث ابى سعيد رضى الله تعالى عنه) رواه ابن ماجه والحاكم (ان رجلا) يحمل الراوى وغيره والاول اولى لرواية ابن ماجه ان اباسعيد هو الذى وضع يده لكن لا يعبدان غيره ايضا (وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليخبر حياه اشديده هى ام خفيفة (فقال والله ما يطيق اضع) وفي نسخة ان اضع (يدى عليك من شدة حياك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما معشر الانبياء) بالثصب على الاختصاص والمدح اى جاعتهم (بضعاف لنا البلاء) على مقدار مالنا من الولاء (ان) مخففة من الثقيلة اى انه اى الشأن (كان النبي) اى فرد من افراد هذا الجنس (ليبتلى بالقل حتى يقبله) لكثرتنا وما ذاك الا لرفعة مرتبة النبي وعلو درجته (وان كان النبي ليبتلى بالفقر) اى الجوع حتى يقبله (وان كانوا) اى الانبياء (ليفرحون بالبلاء) كأنفرحون (اى اتمم (بارضاء) المتضمن للنعمة لقوة يقينهم في امر دينهم وتسليم امرهم عند حكم ربهم وفي العرول عن الغيبة الى الخطاب ايماء الى انهم لا يفرحون بالرخاء وقد اورد المصنف في الباب الثانى من القسم الاول حديثا يقر من معنى هذا الحديث وهو انه عليه الصلوة والسلام قال لقد كان الانبياء قبلى يبتلى احدثهم بالفقر والقمل وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم (وعن انس) ككارواه الترمذى وحسنه (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظيم البلاء) بكسر العين وفتح الظاء ويجوز ضمها مع سكون الظاء اى من كان بلاؤه اكثر او اكبر جزاؤه اتم واوفر (وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى) بالقضاء (فله الرضى) من الله تعالى وجزيل الثواب وجبيل المآب (ومن سخط) بكسر الخاء اى كره (فله السخط) بفتحين اى الغضب واليه العذاب ودوام الحجاب (وقال) وفي نسخة وقد قال (المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوا يجزيه ان المسلم يجزى عصائب الدنيا فتكون له كفارة) حتى لا يعذب في العقبى (وروى هذا) اى قول المفسرين وفي نسخة وروى مثل هذا (عن عابشة وابى) اى ابن كعب (ومجاهد) ككارواه احمد والحاكم عنهم ومثل هذا ما يقال بالارى فهذا الموقوف في حكم المرفوع وقد ذكر البغوى في تفسيره باسناده عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزات عليه هذه الآية من يعمل سوا يجزيه فقال عليه الصلوة والسلام يا ابا بكر الا قرئت آية انزات على قال قلت بلى يا رسول الله فاقرا آيتها قال ولا اعلم انى وجدت انفسا ما فى ظهري حتى تمطيت لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بانى انت وامى وايتنا لم يعمل سوا وان الجزيون بكل سوء عملناه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امانت يا ابا بكر واصحابك المؤمنون فيجزون بذلك في الدنيا حتى تافوا الله تعالى وليست لكم ذنوب واما الآخرون فيجتمع ذلك لهم حتى يجزوا يوم القيمة وعن ابن عباس رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وايتنا لم يعمل سوا غيرك فكيف الجزاء قال منس ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزى بالسيرة نقصت واحدة من عشرة وبقيت له تسع حسنات فويل لمن تغلب آتاده عشراته واما ما كان جزاء في الآخرة فيقابل بين حسناته وسيئاته فتلقى مكان كل سيئة حسنة وينظر في الفضل فيعطي الجزاء في الجنة فيؤتى كل ذى فضل فضله وفي رواية عن ابى بكر حين نزلت الآية فمن مجموع هذا يارسول الله قال لا تحزن انما مرض امانتصيبك الا واء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك (وقال ابوهريرة رضى الله عنه عنه عليه الصلوة والسلام) كافي صحيح البخارى (من رد الله تعالى به خيرا يصب منه) بضم اوله وكسر صاده ويفتح اى ينزل به مكرها ليشاب عليه (وقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام كافي صحيح مسلم (من رواية عابشة ما من مصيبة تصيب المسلم) اى من الامر المكروه (الا كفر) وفي نسخة الا كفر (الله تعالى بها) عند اى ذنوبه (حتى الشوكة) بالحركات الثلاث والاطهر الجز على ان حتى عاطفة او بمعنى الى او الرفع على ان الشوكة مبتدأ ونحو قوله (يشاكها) بضم الياء والضيم القائم مقسم الفاعل عائد الى المؤمن والتقدير يتسالك المؤمن تلك

الشوكة والمراد شوكة القصة وأبعد التمسكي في تجويره ان الشوكة ذات الجنب اي تسميه فيرض منها قال تعالى الاول
 فاية في الصمتا وعلى الثاني ثابة في القوة انتهى والاول اول تلاخي (وقال) اي التي تلي الله تعالى عليه وسلم
 كافي الصحيفين (من رواية ابى سعيد) اي الحبرى (ما يصيب المؤمن من نصب) صحيفين اي آيت (ولا وصب) صحيفين
 اي وصب (ولا هم) اي هم يذبح الانسان (ولا حرس) بضم فسكون ويصعبين اي هم فوت شي (ولا اذى ولا هم) يتم
 فزاد صاحبه وقيل الهم من الامر السابق والنم من الاحق (حتى اشوكة يشاكها الاكفر الله تعالى بها من خطاياها)
 اي بعض ذنوبه وقيل من زادة (وفي حديث ابن مسعود) كارواه الشيطان (ما من من يدب بسنة اذى) اي ما تاذى به
 ولو قطع شراك نعل او انطفاه سراج (الاشعات) بتشدد الفتوة من باب المغالبة للابانة اي اسقط (الله عنه خطيئته)
 وفي نسخة خطاياها (كايحت) اي الله (ورق الشعر) وفي نسخة بسعة الجهول وفي نسخة تحت بسعة المسامى
 من باب التاعل وفي اخرى بتخفيف المضارع على انه حذف منه احدى الين وفي رواية تحت عنه ذنوبه اي تأسفت
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما حى يوم كفاة ثلثين سنة (وحكمة اخرى) في اجراء الامراض والبلاء على الانبياء
 والاصفياء (اود صها الله تعالى في الامراض لا حاسمهم وانما اب الراجاع عليها) اي على اعضابهم (وشدة هيسا)
 كية وكيفية (عند ممانهم لتضعف قوى نفوسهم) في لغائسهم وفي نسخة قوى انفسهم (فسهل خروجها) اي
 اتسعال ارواحهم (عند قضيمهم) اي وفاتهم (فتخف عليهم مؤنة الزرع) اي ثقل ثرع ارواحهم ومشفة اخراجها
 من اشباحهم (وشدة السكرات) وشدة الثمرات (تتدم المررض وتضعف الجسم والنفس لذلك) اي لما تقدم من الحكمة
 هناك وهذا (خلاف موت العجاة) يقع فسكون مقصورا وبضم مدود اي موت البعثة (واخذ) بالهفوة وانورد
 في الحديث موت العجاة راحة للؤمن واخذة ايض للفاجر على ما رواه اجد واليهيق من غايشة (كايستاهد) بسنة
 الجهول (من اختلاف احوال الموتى) اي الذين على شرف الموت وقره (من الشدة والين اي الهينة والصدومة
 والسهولة وقد قال عليه الصلوة والسلام) كافي الصحيفين عن كعب بن مالك وجار (مثل المؤمن مثل خامه الريح)
 بالخاء المعجمة وتفتيق اليم اي طاقته لينة عطفاها اوضعها (بعضها) بضم اوله ففاه فتوحة وتحت مشددة
 مكتورة فهمرة مضومة واما قول التمسكي وروى نقها بدون باه فخطا فاحس اي تحركها وتحيها (الريح) اي
 جنس الرياح (هكذا) مرة عن يمينها (وهكذا) مرة عن يسارها والمعنى مميلها من جانب الى جانب (وفي رواية اخرى
 رضى الله تعالى عنه) وفي نسخة لابي هريرة كافي صحيح مسلم (من حيث استها الريح تكفها) بفتح الشاء وتكررا اي
 تقلبها (فاذا سكنت) اي الريح (اعتدلت) اي قامت قائمة الخامة على ساقها متدلة غير مائلة (وكذلك
 المؤمن يكفا) بصيغة الجهول اي يقلب ويغير حاله (باللاء) عما كان عليه في الشاء (ومثل الكافر) وفي معناه
 الشاجر (كمثل الازنة) يسكون الزاء وقصها شجرة الارزب وهو خشب معروف وقيل الصنوبر وقال بعضهم الازن
 بوزن فاعلة ومعناها الثابتة في الارض وانكرها ابو عبيد كذا في النهاية (عنده) اي صلبة باسنة (متدلة) اي
 مستوية ثابتة (حتى يفسعه الله تعالى) بكسر الصاد بعد يسكون القاف اي يكسره (ويهلكه) ويأخذ بعنة من غير تقدم
 لية في غالب قضية وعن انس رضى الله عنده ان الله تعالى خلق عباده منهم صحيح وسقيم وعنى وقدرتهم من اوابسهم
 لافسده ذلك ومنهم من لواصحه لافسده ذلك ومنهم من لواغشاه لافسده ذلك ومنهم من اوافتره لافسده ذلك
 والله تعالى اعلم بمصالح عباده وفق مراده اقول وقد استفاد هذا المعنى من قوله تعالى ان ربك يسطر الرزق لمن يشاء
 ويقدر انه كان لعباده خيرا بصيرا وفي الجملة كما ورد المؤمن مكفر على ما رواه الحاكم عن سعد (معناه) اي الحديث السابق
 (ان المؤمن مرزا) بتشدد الزاي المتوحدة وفي نسخة تخفيفها اي يتلى بالزاي (مصاب باللاء) اي باواع البلايا
 كوت امرته وفوت اجته (والامراض) وفي معناه فقد الاغراض (راض بصريفه) اي تغير احواله وتغير افاله
 في حاله وما له وحاهد وماه (بين اقدار الله تعالى) اي انواع قضائه من بلائه ونعمائه (مصاع) وفي نسخة متطاع
 اي منقاد (لذلك) الذي اصابه به هناك (بين الجانب) اي مواضع (به متلبس) بضم (رضاه) وفق ما قدره وقضاء
 (وقوله تسخطه) اي وعسى كراهته لبلايا (كطاعة خامه ازرع واغياها للرياح) حال تقلبها بنمة وبسيرة
 في الصباغ والرواح (وتمايلها لهبويها) الختلفة في الشدة واللين (وترحها) بضم (سنة مضومة) مدراء
 مفتوحة اي دورانها في تغير شأنها وعن يزيد الرقاشي الرريض يرخ والمرق من جبهة يربح (من حيث ما استها) اي
 جاءتها زباخ البلايا والزبا (فاذا اراخ الله تعالى) بالزاي اي ازال (عن المؤمن رباح البلاء) وابدل منها رباح العشاء
 (واعندل صحيفا) واستقام صريحا (كااعتدلت خامه الزرع عند يسكون رباح الجاه) بفتح الجيم وتشدد الواو اي
 هواء جو السحابة (رجع) المؤمن من مضام صيره (الى شكره ومعرفته بمسنة عليه بوق بلائه) اي يدفع بمسئله

(متطرا رحمت و ثوابه) اى منوبته (عليه اى على شكره فى حاله) فاذا اكل اى المؤمن (بهنده) السيل اى بهنده
المشابهة من تحمل ثواب الرزاق وترادف الايا (لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله) اى حاوله وحصوله فى وقت
من اوقات القوت (ولا اشتت) اى وثلثت (عليه سكراته و زرعه) حين صعبت عمراته (لسانه) اى نعوده (لما)
وفى نسخة ب (تقدم) وفى نسخة تقدمه (من الالام) اى تحملها فى ضمن الاستقام (ومعرفة ماله فيها من الاجر) اى
الثواب التام يوم القيام (وتوطئته) اى واثبتته وتمكنه (نفسه على المصائب) اى اصابتها (وورقتها وضعفها بتوالى
المرض) ولومع خفت (اوشدته) وان لم يحوال فى مدته (والكافر) اى شانه وحاله (بخلاف هذا) المؤمن فى حاله وماله
(فهو) وكذا المساجر (مع فى غالب حاله تمتع بحمد) وكسرة ماله وسعة مثله (كالارزق الصماء) اى الشجرة القوية
(حتى اذا اراد الله هلاكه) اى كسره واهلكه (حينه) بكسر الحاء اى فى وقته فوراً (على غرة) بكسر غين وتشديد
راء اى على حين غرور وغفلة (واخذه) اى اماته (بقته) اى نجاة (من غير انصف ولا رفق) بل بعنف وشدة تضرب
الملائكة وجبهه ودره بسياط من نار (فكان موته اشد عليه حسرة) اى تأسفا وكآبة (ومفاساة زعده) اى مع ناة
خروج روحه (مع قوة نفسه وصحة حسه اشد الما وعذابا) عتيد قبضه (ولعداب الآخرة اشد) اى اقوى (وانقى
وفى نسخة زيد او كانوا يعلون اى لا تموا (كاتجهاف الارزة) بانون والجليم اى انقلعها من اصلها وقال التلمسى
وروى النخعي فى نسخة مجمع اى ضعف واسترخاء (وكسا قال له لى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون) قبل ذلك اشارة
و علامة وقد ورد الجي رائد الموت اى بریده ونذيره (وكذلك عادة الله فى اعدائه) اى معهم خلاف عادته مع احبائه
(كما قال تعالى فكلا) من اعدائنا من كذب باصفيائنا (اخذناهم بغتة فاذا هم مبسوتون اى متحبرون ايسون
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا) اى ريحا عاصفة تخصبهم اقوم لوط (ومنهم من اخذته الصيحة) كتمود فاصبحوا
فى ديارهم جائئين (الا يذ) اى ومنهم من خسفتنا به الارض كفارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقوم نوح وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون (فقيا) اى فسا جا الله (جميعهم) حيث اخذهم كلهم (بالموت على حال عنوا) اى
فرط تكبر و تبحر (وغفلة) بما اخلتوا له من الموت والعت فى العاقبة (وصبحهم به) بتشديد الموحدة اى وجاهم بالموت
(على غير استعداد) حال كونه بغتة (ولهداما) كذا فى نسخة فقيس هى زائدة او موصولة (كره السلف موت النجاة
ومن حديث ابراهيم) اى النخعي كما صرح به ان الاثر فى نهايته فلا وجه لقول الدجى النخعي او التبي وكذا القول
غيره انه ابن ادهم ولا يعيد التعدد والله اعلم (كانوا) اى الصحابة والتابعون (بكرههون اخذه كاحدة الاسف) رواه سعيد
ابن منصور فى سننه وابن ابى الدنيا فى ذكر الموت والاسف بفتحين (اى الغضب) الموجب لكثرة التأسف وشدة التلهف
وفى نسخة بكسر السين اى الغضب التأسف (يريد) اى ابراهيم وفى نسخة يريدون اى السلف بهذه الاحذة
موت النجاة (وحكمة ثالثة) فى اعتراء انواع البلاء على الانبياء والاصفياء (ان الامراض) اى كلها (نذير الممات)
وفى نسخة نذير الموت اى منذر الموت ومحفوظ الوفاة كما ورد الجي رائد الموت لانها تنبئ عن قرب القوت (وبقدر شدتها)
اى قوت الامراض وقتلها (شدة الخوف) اى خوف القوت (من نزول الموت فاستعد الموت) من اصابتها (تلك
الامراض قبل القوت) (وعلم) اى المؤمن (تعاهد هاله) اى تفقد الامراض وتعاود هاله استعدادا تاما (للقاء به
عز وجل و بعرض عن الدنيا الكمية الانكاد) اى الكدورات وما احسن قول ابن عطاء فى حكمه مادمت فى هذه الدار
لا تستغرب وقوع الاكدار (ويكون قلبه متعلقا بالمعاد) ويكون متهيئا للحصول الزاد ليوم الشاد (فيتصل) من باب
التفعل وفى نسخة فينتصل من باب الانفعال اى يتخلص ويتفصل (من كل ما يخشى تبعته) بكسر اوله لا بفتحته كما وهم
الجلي بمعنى تبعته وواخذته (من قبل الله تعالى) وهو هرون (وقبل المعاد) وهو اقوى (وبتوى الحقوق) المتعلقة به
جميعها (اى اهلها) بقدر امكن ادائها (وينظر) اى يتأمل (فيما يحتاج اليه من وصية) بما تركه الى من يثق به (فيمن
يخلفه) بتشديد الالام المكسورة اى فيمن يعتمه من ولد وعبد او امر يعهد به الى من يرده (وهذا نبيا صلى الله عليه وسلم
المفقور له) اى ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما فى نسخة (قد طلب التصل) اى التخلص (فى مرضه عن كان له عليه مال)
دينا او قرصا (او حق فى بدن) يورث قصاصا او ارشا (واقاد من نفسه وماله) اى اعطى اقود منهما مستحقه (واماكن
من القصاص منه) اى من نفسه (على ما ورد فى حديث الفضل) اى ابن عم العباس كما مر وفيه انه صلى الله عليه وسلم
ضرب اعرابيا بعدو كل يده فقال يا رسول الله القصاص غير مر يده فكشف له عن بطنه نالزمه تبركابه وفى حديث
الوفاة كما تقدم والله تعالى اعلم (واوصى بالتقلين بعده) كتاب الله تعالى) بالجرب بدل بمافله ويجوز رفعه ونصبه
(وعترته) بكسر اوله اى اقراره واهل بيته وسما بالتقلين اما لثقلها على نفوس كارهيها او لكثرة حقوقها فهما
شاقان اولعظم قدرهما اولشدة الاخذ بهما اولثقلها فى الميزان من قبل ما امر به فهما اولان عمارة الدين بهما كما عمرت

انبساطا في نفس واجن الشيطان في قوله تعالى يستفرغ لكم ايمانكم (و لا يضر الله شيئا) يضع العين
 المهمة وسكون التصديق فانه من حياي لانهم موضع سره وامانه وعجز زمانه وديانته وحراسته ووظائفه تعبية
 اشتب النبي يضع شخصين فيهما منية انيس (ودعا) اي اجماعه في مرض من موه (ال كفة انايه) اي كفتبه
 مكتوبه (لا تفضل استبداد) اذا عملوا بكتابه مختلفوا في ذلك ونسألوا عن حالهم فقال دعوني فانه لا يسي
 لفتنازع صفتين وذلك انك تكتب (اما في النفس على الملافة) وفيه ان الوصية باللافة لا تحتاج الى امر الكتابة نعم انه
 قد اشار اليه بنسب الامامية (وايه تعالى اهل تراه) بخلافه صلى الله تعالى الله تعالى وعياده (لم رأى
 الامامة عند افضل وخيرا) من الكتابة وليحل (ومكاشفة عباد الله تعالى المؤمنين واوليائه المؤمنين) من الاشارة
 يتوارع ليلام الله بكثرة صلوات الله الهية الاستعداد ليوم الله في دار البقاء (ومكاشفة) اي ما ذكر من سال اليه
 واوليائه الارل (بحرمد) بسنة الهيمول اي يحرم منه (فانا الكفار) وكذلك الغبار (لاملا الله تعالى اهلهم)
 اي اهلهم الى انصرام آياتهم (ليزدادوا لها) ويستزيدوا لئلا يكون لهم عذاب يهين فيما اكتسبوا جرما
 (وليس لرجلهم) اي ليست بجراته درجة درجة في مراتبهم الى ما بين لكم باذنه بهم (من حيث لا يشعرون) ما اراد
 بهم يتوارع بعد سبحانه وتعالى عليهم منهم كمن في عيهم وضلالهم كما يبدواهم ثمة زادوا في خطاياهم وعصيانهم فلما
 بهم ان توارع انهم عا عليهم تفرب واسماد وانه هو قنبر يد واسماد (قال تعالى ما يشعرون) اي ما يشعرون
 (الاصححة واحدة) وهي الخفة الاولى (تأخذهم) بقته وتملكهم بغاة غافلين عنها لا يشعرون بها امرها (وهم
 يشعرون) يتبع آياتها وصكسرها واختلاسها اي والحال انهم يتخسرون في ملاماتهم وفي قراءتها يكون الخفاء
 وكسر الصاد من خصم اذا اخضعهم وفي الحديث لغز من الساعة وقد نشر الخلان ثوبها بين يديها فلا يظلمها
 فلقن من الساعة وقد رفع اثر جل انكسه الى فيه فلا يظلمها (فلا يشعرون) اي حيلت (وصية) في امرهم
 (ولال اهلهم رجعون) اي ولا يقدرون ان يرجعوا الى قومهم بل يموتون فجأة كلهم (ولذلك) اي لكون موت
 انبياء مذموميا في الجنة (قال عليه الصلاة والسلام) كما رواه ابو يعلى وابن ابي السينا عن انس (في رجل مات فجأة)
 اي في حقه (سجد الله) فبعين من شاه (كانه على غضب) اي وقع على سب غضب يقتضي موه كذلك (الحرز
 من حرم وصيته) تلويح بالحث على الوصية للاموات الواحد فجأة حديث ما حرق امرى بنت ابي ابي الا ووصيته عنده
 وكان عليه الصلاة والسلام كنفه ان الرجل كان واجبا عليه الوصية في شيء من الاحكام فلا يشاق ما ورد
 عنه صلى الله تعالى عليه ولم خلافة كما بينه المصنف بقوله (وقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث
 احمد عن عائشة بنت صخر (موت النعامة راحة للمؤمن واحدة اسف) اي غضب (لا كافر او الفاجر) قال النبي
 شك من احد رواه واقول الاظهر انه للتبوع والمراد بالفاجر الباقي او الفاسق (وذلك) اي كون موت النبي سجدة
 هنالك (ان الموت) وفي نسخة لان الموت (اي الزمن وهو ثابا مستعد) اي لوصوله (مستمر حلوه) تنهي لزوجوه
 (فهلن امره الى سهل) عليه كيف ما ياء حال حصوله (واقضى) اي اوصيه (الى راحته من نصيب الدنيا وادبها)
 اي نصيبها وادبها (كافال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الشيخان عن ابي قتادة حين مر بعنزة (مستريح) اي
 اليه مستريح (ومستراح منه) اي اومستراح منه وفي نسخة يستريح ويستراح منه قبل من هما يا رسول الله قال
 اما المستريح فالزمن يموت فمستريح من تم الدنيا واما المستراح منه فالظالم يموت فمستريح منه العباد والبلاد
 والشجر والدواب قال الثوري واما استراحة العباد منه فاندفاع اذاه عنهم واستراحة الدواب منه فكذلك لانه يذوبها
 بالضرب والايحاج وتحصيل ملائطيقه واستراحة البلاد والشجر لانها تمنع القطر بمصنعه (واي الكافر والفاجر)
 بالواو اي الفاسق او الظالم (بئس) بشديد شديداي (موت على غير استعداد) لعاد (ولاهية يضم لسكون اي الوصية
 (زد ولا شفقات) كسر المال وتفتح اي مؤذات ساعة وشقوقات لاحقة (مندرة) اي مخوفة (مزجعة) مقلقة
 بمركبة (بل ما بينهم) المية (بقته) بقاء (فيهم) اي خبيرهم وتدهنهم (فلا يشعرون ردها) اي سرها ولا هم
 يشعرون) اي لا يهلون حيث دون كانوا من قبله ليمهلون (فكان الموت اشد شي عليه وقران الدنيا اظلم) اي
 بافاه والظلمة البقية احيب واصعب واشنع (امر) لديه من حال (مدممة) اي اصابه بما يحبه (واكرهه) اي له
 اي اصعب شي اكرهه واصابه (والى هذا المعنى اشار عليه الصلاة والسلام بقوله) كما في التفسيرين عن عيسى بن
 الصامت (من احب لنفسه الله) اي برؤية الله تعالى عند موته ما عده في الجنة (احب الله لنفسه) اي اراد
 مصيره اليه وبقه ما يديه (ومن كره لئله الله تعالى) برؤيته له عند موته ما عده من عذبه كما ورد في الحديث تغييره
 بذلك (كرهه انما) فلا يظفر بمطلوب ولا يظهر بمغروب وعن ابي خزيمة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم قال اهل البيت ليتأسفون في الخير والمعروف فيدخلون الجنة كلهم حتى ما يفقدوا خادمهم وان اهل البيت ليتأسفون في الشر فيدخلون النار كلهم حتى ما يفقدوا خادمهم وقد يقبس هذا المعنى منطوقا ومفهوما من قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آباءهم وازواجهم وذرياتهم وروى الزمذني عن سالم بن عمر قال لقيت عليا رضي الله تعالى عنه وهو منصوب من مسجد القبلتين فقال يا ابن عمراي كنت أنفعا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرني بكلمات اخبر بهن جبريل عن الله عز وجل وانا اخبرك بهن وانك لذلك اهل اخبرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال جبريل عليه السلام ما من قوم يكونون في حبرة الاستبصمهم عبرة وكل نعم زائل الا نعيم الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار واذا علمت سنة فاتبعها حسنة فاحسبها سيرا واما اكثر من صنایع المعروف توق مصارع السوء وما من عمل بعد الفرائض احب الى الله من ادخال السرور على المؤمن ثم قال دونكهن يا ابن عمر قال فشرح الله بهن صدرى مرتين كذا ذكره التلمساني والله سبحانه وتعالى اعلم

(القسم الرابع)

(في تصرف وجوه الاكلام فيمن تنقصه اوسبه عليه الصلوة والسلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه) يعني المصنف (قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامم ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جملا (وما يتعين له من بر) اي طاعة او احسان (وتوفير) اي تجليل (وتعظيم واکرام) وامثال ذلك مفصلا (وحسب هذا) بفتح السين اي على قدر ما يجب له ويتعين في حقه (حرم الله تعالى اذاه في كتابه) وبيان حرمة في فصل خطابه (واجعت الامة على قتل متقصه) بنوع من تحقيره خلاف ما يجب من توفيره (من المسلمين) بخلاف الكافرين (وسابه) اي شاتم بطريق الاولى في حقه في قاضيه ان لو عاب الرجل النبي في شيء كان كافرا وكذا قال بعض العلماء لو قال لشعر النبي فقد كفر وعن ابي حفص الكبير من عاب النبي بشعره الكريمة فقد كفر وذكر في الاصل ان شتم النبي كفر ولو قال جن النبي ذكر في نوادر الصلوة انه كفر ويجوز ان يقال اعني على النبي وهذا حكم المؤمن به واما الكافر اذا تنقصه اوسبه قال بعضهم يقتل وقال بعضهم ينتقض عهده ويخرج من بلده فيبلغ مأمنه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله) اي ابعدهم عن الرحمة (في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا) وجنبا مينا قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله وابد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحو اغنياء واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلاثة واما المشركون فقالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه قال البغوي وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله يؤذيني ابن آدم بسب الدهر واما الدهر يبدي الامر اقلب الليل والنهار واما ابداء الرسول فقال ابن عباس هو انه شيخ في وجهه وكسرت رباعيته وقيل ساحر شاعر معلم محنون (وقال تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) اي مؤلم بفتح اللام وكسرهما وصدر الآية ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت في جماعة من السافقين كانوا يؤذون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تتعلموا فاننا نخاف ان يبلغنا فيوقع بنا فقال الجللاس بن سويد منهم بل تقول ما شئت ثم تأتيد ونكر ما قلنا ونحلف فيصدقنا قائم محمد اذن اي اذن سامعة فقال تعالى قل هو اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن بالذين آمنوا والذين آمنوا هم خير من الذين كفروا وقال تعالى وما كان لکم ان تؤذوا رسول الله) بنوع من الاذى لافي حياته ولا بعد مماته (ولا ان تنكبوا ازواجه من بعدهم ابداء) اي لا بعد وفاته ولا بعد دفن اقل لها دخل بهما لا تعظيما لقدمه ونفخيا لامره (ان ذلكم) اي الاذى من قبلكم (كان عند الله عظيما) اي ذنبا حسيا نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لئن قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانكحن عايشة قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله عز وجل ان ذلك محرم وروى معمر عن الزهري ان العايشة بنت طيب ان التي طلقها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجت رجلا وولدت له وذلك قبل تحريم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي تفسير البغوي انه نزل فيمن احضر نكاح عايشة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجردوا شيئا او يخفوه فان الله كان لكل شيء عليما (وقال تعالى في تحريم التعريض له) اي التلويح بما يبعوه من غير التصريح (يا ايها الذين آمنوا لا تتقوا راعيا) فانه امر بالرعاية في مقام التصريح لكنه حتم المعنى الرعونته في مقام التلويح (وقولوا) اي بلده (انظرونا) اي انظر الينا وراقبنا او انظر لنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونعلم امرنا (واسمعوا) اي سمع قبول (الآية) اي للكافرين عذاب اليم وفيه وعيد شديد ونهيد اكد (وذلك) اي سب نزول الآية هذه (ان اليهود كانوا يقولون راعيا يا محمد اي راعا سمعك) بفتح الهمة وكسر العين والمعنى راعيا سمعك وانقه النسا (واسمع منا) ولا تغفل عنا (ويعرضون) بتشديد الراء المكسورة اي ويلوحون (بالكلمة) التي هي سبب عندهم (يريدون الرعونته)

وهي بضم الراء الحماقة ويضخكون فيلبينهم فسمها سعد بن معاذ فظن انها فقال لليهود ولئن سمعنا من احد منهم
يقولوا الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ضربين عنقه فقتلوا اولسهم قتلوا منها (فهني الله المؤمنين عن القسمة
اهم) ولوقى الصورة (وقطع الذريرة) اى الوسيلة وسد باب الساد (نهى المؤمنين عنها) اى من كلمة راعنا (قلا يوصل
به التمسك والمناقض الى الله) اى طمته (والاستهزاء به وقيل بل لما فيها) اى فى كلمة راعنا (من مشاركة المفظ)
اى المبتى ومشابهة المعنى (لانهم عند اليهود بمعنى اسمع لاسمعت) دعاه عليه كما قال تعالى اخبارا عنهم من الذين هادوا
بحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصنا وامع غير سمع وراعنا لبا بالستهم وطمنا فى الدين واولادهم قالوا
سمعنا واطمنا واسمع وانسرنا لكان خيرا لهم واقوم ولصكن اعينهم الله بكثرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبهذا بين
انه ما يصح كون كلمة راعنا بمعنى اسمع بل بينهما معارفة (وقيل بل لما فيها) اى فى كلمة راعنا (من وله الادب وعدم توفير
التي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تجبله (وتعظيمه لانها فى امة الانصار) وفى نسخة لغة الصارى ولا وجه للتقييد
ياحدهما اذهى على وفق اللفظ الجادة فان المراجعة مفاعلة من باب المفاعلة فيكون (بمعنى راعنا) يوصل همزة وفتح
سين امر من الرعاية (زرعك) اى حتى زرعك الخذف الانف للجزم فى جواب الامر وحيث كان يؤذن بان رعايتهم له
مشروطة برعايتهم (فنهوا عن ذلك ادمصته) وهنح اليم اشائية المشددة اى مقصونه (انهم لا يرضونه الا برعايتهم اهم
وهو عليه الصلوة والسلام وواجب الرعاية لكل حال) سواء راعاهم اولم راعهم (وهذا هو عليه الصلوة والسلام قدسمى
للخاصرين من امته (عن التكنى بكنيته) وهى ابوالقاسم اما بابنه القاسم وهو الطاهر او كناه الله تعالى ذلك
لقوله اتافاسم بكنم وله كنية اخرى وهى ابورايم لانه الآخر (فقال سموا) وفى نسخة سموا (باسمى) اى محمد
او احمد (ولا تكثروا) من كنى مخففا او مشددا وروى ولا تكثروا (بكنيتي) بضم الكاف ويكسر وفيه ايماء الى ان يحط انتهى
هو الجمع بين الاسم والكنية لانهم موجدان للشبهة (صياغة لنفسه) اى الكريمة كفى نسخة (وحياة عن اذاه)
اذا احده غيره ناداه وامل وجه انتهى عن الكنية دون الاسم كونهم متأدبين معه حيث لا ينادونه باسمه لاسيما بهسند
نهيهم عنه بقوله تعالى لا تجدلوا دعاء الرسول بكنم كدعاه بوضكم بهضا اى لا تقواوا له يا محمد بل قولوا يا نبي الله
يا رسول الله واما ما ثبت من حديث انس ان رجلا من اهل البادية قال يا محمد الحديث فله كان قيل انتهى او قيل
تلوغه ونقل عن عز الدين بن عبد السلام انه يجوز ذلك فى الادعية وكأثوا ينادونه بالكنية لنفسه من نوع التنظيم
فى الجملة بحسب العرف والمعادة ولما كان فيه شبهة المشاركة نهاهم عن ذلك ليكرهوا متأدبين هائلك (اذا كان صلى الله
عليه وسلم) يكاروه الشيخان عن اس (استجاب) اى اجاب (رجل نادى) غيره (يا ابا القاسم فقال لم اعنك) بفتح فسكون
فكسر اى لم ارك هذا النداء (انما دعوت هذا) وأشار الى رجل آخر وهو ابان القاسم الانصارى مذكور فى الصحابة
(وهى جند ص الكنى بكنيته ثلاثا بآذى باجابة دعوة غيره) وفى نسخة باجابة دعوته غير الصادرة (من لم يدعه
ويجد بذلك المنافقون المستهرون ذريعة) اى وسيلة (الى اذاه) اى اذيتهم (والازراء به) اى الاستهزاء به دعوة
والانفصاف فى حانه (فينادونه) قصدا له (ماذا التفت قالوا انما اردنا هذا) اواقف ونحوه (لسوا) اى لغيره عليه
الصلوة والسلام (تمستاله) نفعيل من العنت بفتحين وهو المشقة ادخالا للنتب عليه فى امره وتقبضا لقدره
(واستخفا ما تحفه على عادة الحمان) بضم الميم وفتح الجيم المشددة جمع الماجس وهو الذى لا يبالي بما صنع (والمستخفين
لحمى عليه السلام حتى اذاه) بفتح الحاء فى الاول وكسره فى الثاني اى صان حريم ساحته عن اذى يلحقه فى حاله
(مكل وجه) فى شريعته وطريقته (تحمل محققا والمعالم تهيب عن هذا) اى التكنى بكنيته (على مدة حياته واجازوه)
امد وقاه لارتفاع العلة) وهى ايداه فى تلك الحانة ولمسأباتى ايضا من الادلة وقد اضرب الدلجى بقوله حلوا ملا
دليل شرعى مع ترجيح ولا امر صحيح وليس ارتفاع العلة بكاف فى تجوزها بعدها مع صراحة عموم النهى المطلق منه
الشامل لما قبلها وما بعدها كيف وقد غر عمر عليه فى خلافته اسما كثيرة من اولاد الصحابة من كان اسمه محمدا بغيره
كاسم ابن اخيه غيره عبد الرحمن مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم فى التسمية به ولان يمنع من التكنية بكنيته مع
النهى عنها اول وهى منه ما مطلقا الشافعى انتهى وسأنى الجواب عن تغير عمر مع انه بظاها رجعة عليه لانه غير
موافق لمذهب واما قول الشافعى ليس لاجد ان يكنى بابى القاسم سواء كان اسمه محمدا اولا لظاها النهى فيرد عليه بان
الناس ما زالوا يكتنون به فى سائر الاعصار من غير انكار وذلك منهم بمنزلة الاجماع ولا يتجتمع الامة على الفسلفة على
ما قاله الانطاكى وتبعه المسائى (وللناس فى هذا الحديث مذاهب) اى كثيرة (ليس هذا موضعها) وسأنى بعضها (وما)
وفى نسخة والذى (ذكرناه) من تقييد النهى بحياته (هو مذهب الجمهور والصواب ان يشاء الله) عارضه الدلجى بقوله
بل الصواب المنع مطلقا وقد سمعت الجواب محققا (ان ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره على سبيل التدب والاستحباب

لاعلى التعميم) وتعمد الدجلى بان هذا دعوى مجردة عن البيداء صدوره على خلاف الاصل من ان نهيه انما كان
الابتداء المؤذن بوجود الكف عن التكنى بهماذ الاصل حل افقط النهى على حقيقته من التعميم حتى يقوم ما يدبره
عنهيا انتهى واعلم ان القول الذى هو فصل الخطاب في هذا الباب ان حديث نساء باسمى ولا تكتسبوا بكنيتي اخرجه
البخارى ومسلم من رواية جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة وغيرهما فقال الشافعى ليس لاحد ان يكتنى باني
القاسم سواء كان اسمه محمدا ام لا قال الراعى ومهم من حمله على كراهية الجمع بين الاسم والكنية وجواز الافراد
قال ويشبه ان يكون هو الاظهر لان الناس ما زالوا يكتنون به في سائر الاعصار من غير انكار قال الثوروى في الروضة
وهذا التأويل والاستدلال ضعيف والاقرب مذهب مالك وهو جواز الكنى باني القاسم مطلقا لمن اسمه محمد
ولغيره والنهى مختص بحياته عليه الصلوة والسلام لان سبب النهى ان اليهود تكتنوا به وكاوا ينادون بابا القاسم
فاذا التفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لم نعتك اظهارا للابتداء وقد زال ذلك المعنى وهذا نقله الغزالى في الاجباء
عن العلماء (ولذلك لم يند عن اسمه لانه) اى الشان (قد كان منع الله من نداءه به) اى باسمه (بقوله لا يجعلوا دعاء الرسول
بينكم) اى نداء باسمه (كدعاء بعضهم بعضا) باسمائكم (واما ساكن المسلمون يدعونه) اى ينادونه (بارسول الله
يا نبي الله وقد يدعونه) هو بصيغة الجمع على الصواب وروى دعوه بالافراد قبل ووجه دعوه الداعى (بكنيته)
بغنى (ابا القاسم) او فيقولون ابا القاسم اى بابا القاسم وفى نسخة ابي القاسم فلا اشكال (بعضهم) بدل من ضمير دعونه
او فاعل دعوه على حقيقة الافراد وليس بعضهم فى نسخة (فى بعض الاحوال) لما استقر عندهم من ان الرساء
بالكنية اشعار بالتعظيم والاجلال وذكر الحاشي عن بعض مشايخه ان قول الثوروى فى الروضة ما ذكره الراعى انه
ضعيف وكذا قوله فى الاذكار ان فيه مخالفة لاصل الحديث فيه نظر لان فيه موافقة لحديث صحيح رواه احمد
وابو داود والترمذى من حديث ابي الزبير عن جابر رفة .ه من تسمى باسمى فلا يكتنى بكنيتي ومن تكتنى بكنيتي فلا يسمى
باسمى قال الترمذى حسن غريب وقال البيهقى فى شعب الايمان بعد ان اخرجه هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان
وابن السكن وهو مذهب ابي حاتم وشذ آخرون فعموا التسمية باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جملة كيف ما
كان حكاية المنذرى قال وذهب آخرون الى ان النهى فى ذلك منسوخ انتهى وما ذكره المنذرى من المنع عن التسمية
باسمه عليه الصلوة والسلام حكاية الثوروى فى شرح مسلم فقال التسمية بمحمد ممنوعة مطلقا سواء كان له كنية ام لا
قال وجاء فى حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمون اولادهم ثم بلغونهم وهذا معنى قوله (وقد روى انس)
كما رواه الحاكم والبرار وابو يعلى بسند حسن (عنه عليه الصلوة والسلام ما يدل على كراهة التسمية باسمه وتزنيهاه)
اى تبعد اسمه (عن ذلك) اى عن ان يسمى به غيره (اذالم يوقر) اى لم يعظم حق تعظيمه (فقال يسمون اولادكم
محمدا ثم تلغونوهم) بتقدير الاستفهام الانكارى اى التوبيخى ومخط الانكار الجملة الثانية كقوله تعالى انا امر وناس
بالبر وتسنون انفسكم (وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احد) بصيغة المجهول ويجوز كونه للفاعل (باسم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والمراد به محمد لانه اشهر اسمائه او الجنس ليشمل احدا ايضا ويؤيده انه فى نسخة صحيحة
باسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حكاية ابو جعفر الطبرى) وهو محمد بن جرير (وحكى محمد بن سعد) كاتب الواقدى
وصاحب الطبقات عن عبد الرحمن بن ابي ليلي (انه) اى عمر رضى الله تعالى عنه (نظر الى رجل) قيل هو ابن اخيه
ابو عبد الحميد بن زين بن الخطاب (اسمه محمد ورجل يسبه) اى يشتمه (ويقول) اى له فى نسخة (فعل الله بك يا محمد
وصنع) الله (فقال عمر رضى الله عنه) عند ذلك (لابن اخيه محمد بن زين بن الخطاب لارى) لانا فى نسخة لا لامنيهة كما تصحف
على الدجلى اى لارضى (محمد عليه الصلوة والسلام يسبك) اى فى ضمن سبك او يسب سبك تصريحا (والله
لا تدعى محمدا مادمت انا وانا وانت (حيا وسماه عبد الرحمن) ثم ارسل الى بنى طلحة بن عبيد الله وهم سبعة اكبرهم
وسيدهم اسمه محمد فاراد ان يغير اسمه فقال محمد بن طلحة فوالله يا امير المؤمنين ان من سماني محمدا محمدا فقال قوموا
فلا سبيل الى تغيير شئ سماه رسول الله وروى ان من الصحابة من اسمه محمد بضعة وثمانون انسانا (واراد ان يمنع لهذا)
السب وهو تزنيه الاسم عن السبب (ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما لهم بذلك) اى بتغيير اسمائهم هنالك
(وغير اسمائهم) اى اسماء بعض من تسمى باسماء الانبياء وفى نسخة وغير اسماء جماعة تسموا باسماء الانبياء فقد
روى ابن سعد قال دخل عبد الرحمن بن سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل القدوى صلى عمر وكان اسمه موسى فسماه
عبد الرحمن وروى ان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان اسمه ابراهيم فسماه عبد الرحمن (وقال لا تسموا) اى اولادكم
ويجوز ان يكون بفتح التاء والميم اى لا تسموا (باسماء الانبياء ثم امسك) اى عمر عن منعهم وفى شرح مسلم
ان المذاهب فى هذه المسئلة ستة الاول النهى عن التكنى باني القاسم مطلقا لانه خاص بحياته الثالث انه على الادب

(لا يبيل الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانب الدم)

(وعن قال ذلك) اي القتل بسببه (مالك بن اس) امام المذهب (واليث) اي ابن سعد (واحد) اي ابي حنبل (واسحق)

اي ابن راهوبه (وهو مذهب الشافعي قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) يعني المصنف (وهو مقتضى قول ابي بكر

الصديق رضي الله تعالى عنه ولا نقل توبته عنده هؤلاء المذكورين) من العلماء (ومثله) اي مثل قول من ذكر نقل من

سبه لا بعد قول توبته كما وهم الدلجي اذ رده قول المصنف لكنهم قالوا هي ردة (قال ابو حنيفة رحمه الله) اي

نصائمه (واصحابه) وافقوا معه فيه (والثوري) اي سفيان بن سعيد (واهل الكوفة) اي جميعهم (والاوزاعي)

وهو امام جليل اخذ عنه مالك والثوري (في المسلمين) وفي نسخة في المسلم احتراما عن وقع له سب وهو من المعاهدين

لاختلاف فيه على ما تقدم (لكنهم قالوا) اي العلماء المتأخرون من ابي حنيفة ومن بعده في الذكر وان كانوا هم

المقدمين في الرتبة والعمر (هي) اي سبه واثمه باعتبار خبره وهي (ردة) اي ارتداد وسبجي بيان حكم المرتد من انه

يستتاب فان ابي يقتل على الجواب الصواب (وروى مثله) اي مثل قول هؤلاء انه ردة (الوليد بن مسلم) احدا الاعلام

من اهل الشام مات سنة خمس وتسعين وروى ابن ابي مسلم والاول اصح (عن مالك) الامام فيكون عنه روايتان

(وحكي الطبري مثله) اي مثل القول بانه ردة (عن ابي حنيفة واصحابه فيمن تنقصه) بشيء ينقصه (صلى الله تعالى

عليه وسلم اورى منه) اي تبرأ منه بان قطع مودته ومحبة عليه الصلوة والسلام (او كذبه) في قول من اقواله (وقال

سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة) من الثنوية القائلين بتناسخ الارواح ودوام الدهر والاشباح ذكره الدلجي

تبع الجوهري في صحاحه ان الزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع الزنادقة وقد ترندق والاسم الزندقة انتهى

وقال ابن قرق قول الزنادقة من لا تقدم له من المال المعروفة ثم استعمل في كل من عطل الاديان وانكر الشرايع وفيمن

اظهر الاسلام واسرغيره وقال الرافعي هو الذي يظن الاسلام ويخفي الكفر والاصح عند الشافعية انه الذي لا يحل

دينه وقيل هو المبسح الذي لا يتدين بدين ولا ينتمي الى شريعة ولا يؤمن بالبعث والنشور والزندقة بالفتح عقيدته

(وعلى هذا) اي القول بكونه ردة مطلقة كالزندقة (وقع الخلاف في استنابته وتكفيره) اي خروجه من الاسلام الى

كفره لانه لم يعرف له دين في امره فلا يستتاب لعدم الاعتماد على تغيره (وهل قتله) اي بعد توبته (حد) اي سياسة

(او كفر) حقيقة (كاسنيته في الباب الثاني ان شاء الله تعالى) والحاصل ان الخلاف محصور فيما ذكرنا

(ولا يعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار وسلف الائمة) من صلحاء الكفار (وقد ذكر غير واحد) اي كثير من

الاخبار (الاجماع على قتله وتكفيره واشار بعض النظارية وهو ابو محمد علي بن احمد) اي ابن سعيد بن حزم البيهقي

القرطبي الظاهري (الفارسي) الاصل مات سنة سبع وخمسين واربعمائة صاحب التصانيف وله كتاب نوادر الاخبار

ويسمى شقط العروس وكان شافعيًا ثم صار مجتهدا ظاهريا وصنف كتابا كثيرة (الى الخلاف في تكفير المستخف به) ولعله

محمول على عدم تعمده (والمعروف ما قدمناه) من تكفيره وقله (قال محمد بن سحنون اجمع العلماء) اي علماء الاعصار

في جميع الامصار (علي ان شاتم النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (المتنقص له) صفة كاشفة وكان الاولى ان يوثق بعاطفة

(كافر والوعد جار عليه بعد ذاب الله تعالى له) في الدارين (وحكمه) في الدنيا (عند الائمة) اي جميع الائمة (الفعل

ومن شك في كفره) في الدنيا (وعذابه) في العقبى (كفر) ولحق به وفي نسخة فقد كفر (واحتج ابراهيم بن حسين بن خالد

القبه) بالرفع نعت لابراهيم والمعنى اسدل (في مثل هذا) اي تنقصه عليه الصلوة والسلام (بقتل خالد بن الوليد) اي

بن المغيرة (مالك) بالنصب على انه مفعول قتل (ان نورة) بضم النون وفتح الواو وسكون الحية وفتح الراء على انه

انصير نارا ونورة وهو التميمي اليربوعي كان فارسا شاعرا مطا في قومه قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم

واستعمله عليه الصلوة والسلام على صدقات قومه بني ربوع (لقوله) اي لاجل قول ابن نورة وفي نسخة بقوله اي

سب نقله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صاحبكم) وسب ذلك انه منع الزكاة زمن ابي بكر رضي الله عنه فانزل اليه

خالد بن الوليد في منع الزكاة فقال مالك ان اتى بالصلوة دون الزكاة فقال خالد ما علمت ان الصلوة والزكاة لا تقبل واحدة

دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول ذلك فقال خالد وما تراه لك صاحبك والله لقد هممت ان اضرب عنقك

ثم تجد لاني الكلام فقال خالد اني قاتلك قال اوبذلك امر لك صاحبك قال وهذه بعد ذلك وكان عبد الله بن عمرو بوقادة

الانصارى حاضرين فكلمها خالد في امره فكره كلامهما فسال مالك يا خالد بعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا

فقال خالد لا قالني الله ان اقلتك فامر ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وكانت في غايه من الجمال

فقال لخالد هذه هي التي قتلني فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد

يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه اتقية لقدره وقبض خالد امره أنه قيل انه اشتراها من النبي وتزوجها

انه يقتل بلا استنابة) اى من غيره طالدة تومة ولا التفت الى قواها (وافى ابوالحسن القاسبي) بكسر الموحدة
 وهو المسافر القروى الحفظ (فبين قال فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجمال) اى انه الجمال بفتح الجيم وتشديد
 الميم وفى نسخة بالحاء المهملة (يتيم ابى طاب باقتل اظهرو استهانته) واستحقاقه (بذلك) اى بكونه يتيما بقرينة
 الجمال هنالك والافهوفى نفس الامر كذلك وقد قال تعالى المجددك يتيما فأوى اى قد وجدك واعل الجمع بين
 الوصفين مطابق للواقع فى السؤال والافضل واحد منهما يكتفى فى تكفير صاحب المقال (وافى ابو محمد بن ابى زيد) اى
 القبره ابى (بقتل رجل سمع قوما) اى جمعا (يتذكرون صفته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ مر بهم رجل فيح الوجوه
 واللحية فقال) اى الذى افى بن ابى زيد بقتله (تريدون تعرفون صفته) اى تريدون ان تعرفوا صفة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (هى) اى صفته (صفة هذا المار) وفى نسخة هى فى صفة هذا لمار (فى خلقه) اى خلقته فى طلعت
 (ولحيته قال) اى بن ابى زيد (ولا تقبل توتد) اى وان تاب (وقد كذب لعنه الله) فان شمائله معروفة بالحسن
 والجمال ونهاية الكمال وغاية الاعتدال فى الاحوال (ولس يخرج) اى ولا يظهر ما قاله هذا القائل بالهتان (من قلب
 سليم الايمان وقال احب بن ابى سليمان صاحب سمعون من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسود يقبل) لانه عليه
 الصلوة والسلام كان ابيض كأنما صبغ من فضة على مارواه الترمذى فى الشمائل عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
 وفى رواية مسلم والتزمذى عن ابى الطمىل كان ابيض ملبحا مقصدا وفى رواية البيهقى عن على كان يياضه مشربا
 بحمرة وفى رواية الشخبين عن البراء كان احسن الناس وجهها وفى رواية مسلم عن انس كان ازهر اللون هذا ولم يكن
 تكفير هذا القائل بكذبه اذا كان جاهلا بامرء وانما يكفر بقصده استحقاقه (وقال) اى ابن ابى سليمان (فى رجل
 قيل له) اى ردا لمقاله (لاوحق رسول الله قال فعل الله برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا) اى لا ينبغي
 ان يذكر صريحا (فقتله) انكار اغلبية (ما تقول يا عدو الله فى حق رسول الله فقال اشد) اى كلاما قبيح (من كلامه
 الاول ثم قال انما اردت رسول الله العفر) فانه ارسل من عند الحق وسلط على الخلق تأويلا للرسالة العرفية
 بالارادة اللغوية وهى مردود عند القواعد الشرعية (فقال بن ابى سليمان للذى سأله) اى استفتاه (اشهد عليه) اى
 اثبت الامر ليه (وانا شريكك) اى فى الاجر المنسوب اليه (يريد) اى بن ابى سليمان مشاركتك (فى قتله ونواب ذلك)
 واجر ما يرتب على ما هنالك (قال جيب بن الربيع) اى ابن يحيى بن حبيب القروى (لان ادعاءه التأويل فى لفظ
 صراح) بضم اوله ويكسر بالغة صريح كجباب وحجيب ومعناه خالص لا لبس فيه ولا قرينة تنافى فىكون دعوى
 مجردة خالية عن علامة (لا يقبل) اى ادعاؤه (لانه امتهان) اى احتقار له صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو) اى والحال
 ان صاحب هذا القول (غير معزز) بكسر الزاى قبل الراء اى غير مجبل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ولا موقر له) اى ولا معظم اشائه حيث غير وصفه الخاص به واراد به حيوانا استحق مهانة (فوجبت باحدة دمه)
 لتقصيره فى توفيره وقد قال تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه (وافى ابو عبدالله بن عتاب) بتسديد الفوقية
 فى عشار) اى مكاس فى ظم الناس (قال لرجل اد) بفتح همزة وتسديد دال مهملة مكسورة امر من التأديبة اى اعط
 (المكس واشك) بضم الكاف ويكسر اى واظهر الشكوى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بانى اخذت منك
 المعنى اى ما ابالى باطلاعه على ذلك وكان العشار جار على ذلك الرجل فى اخذ المكس فضرر الرجل وقال اشكوك
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما قال (وقال) اى العشار ايضا بعد ذلك (ان سألت) اى طلبت المال
 (اوجهمت) بعض الحال (فقد جهل) اى انبى ايضا (وسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من الله ما لم يعلم
 (باقتل) متعلق بافتى اى بقله للكلام الذى صدر عنه من كمال جهله ويؤيده انه روى عن مالك بن عتاهية قال سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا لقيتم عشارا فاقتلوه لان الغالب عليهم ان يستحلوه ويقدموا امر ملكهم
 على حكم نبيهم (وافى فقهاء الاندلس) بفتح الهمزة وضمهم اوقع الدال وضم اللام (بقتل بن حاتم المتفق الطليطلى)
 (بضم الطائين المهمتين وفتح اللام الاولى وسكون الحية وكسر اللام الثانية بعد هاء النسبة) وصله) بفتح الصاد
 اى يجعله على جذع مع مدبأه (بما شهد عليه) بصيغة المجهول (به من استخفاه بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 واعل تفسيره قوله (وتسيتا اياه انشاء مآظرة) اى فى خلال مجادلته فى علم الكلام ومباحثته (بالنيم) احتقار اه
 (وختن حيدرة) بفتح حين اى ابى فاطمة زوج على فان حيدرة بدل مهلة لقب على كرم الله وجهه وهو اسم الاسد
 فى اصله وكان اسم على قبل ذلك اسدا سمته امه فاطمة بنت اسد باسم ابيها فى اول ولادته وابوه غائب فلما قدم من غيبته
 سماء عليها ايماء الى رفعة وقبل حيدرة لقب له لحدارته وشدة حرارته وفى صحيح مسلم من انشاد على حين بارزهم حيا
 يوم خيبر انا الذى سميت اى حيدرة (وزعمه) اى ظن ابن حاتم ووهبه (ان زهده عليه الصلوة والسلام لم يكن قصدا) اى

اختيار ابل كان مجرا واضطرا (ولو قدر) نفع الدال ويكسر اى لو تمكن (على الطيبات اكلها) وهذا جهل منه
بحاله عليه الصلوة والسلام ويكسره في هذا المقام حيث خير بين ان يكون تبا ملكا وبين ان يكون تبا صيدا فاختر
العقر وقال اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاكثر ليكون مظهر العت الخلال ووصفه الجمال على ان اختيار الله لبيده
خير من اختيار المبدل منه وقد اكل الطيبات بلا شهية كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من اطيبات
وتمازاد المذموم الطعم في زهده والقدر مع انه محل فخره تواسعا ربه وانكسارا في امره (الى اشياء لهذا)
الاستخفاف والاستحقاق في حقه مما يكره امر واحد منها في تكفيره وقته (وافتى فقهاء القبروان) بقبح القاف والراء
بما معروف وشبههم ابو زيد (واصحاب سخنون) بفتح السين وتضم وبصرف ولا يصرف (بمثل ابراهيم المرارى)
بفتح افاء والراء (وكان شاعرا مفتيا) اى ما هرا (في كثير من العلوم) اديبة وعقاية لاشريعة وتولية ولذا وقع في بنية
جيلة (وكان ممن يحصر بحس القاصى ابو العباس ابن طالب المناظرة) في العلوم والمساحة (فردمت) اى اثبت
(عليه امر ومثورة من هذا الباب) اى باب الاستخفاف على الحساب (في الاستهزامه) اى بكتابه وايابه (وايابه
في مقام ايجاه) (وتبنا صلى الله تعالى عليه وسلم) من نظامه (ما حضر له) اى لاجل ابراهيم القرارى (القاصى)
وهو ابو العباس المذكور (يحيى بن عمرو وغيره) بالصب على المقولية (من الله ههنا واهم) اى ابو العباس
(بقوله وصلبه وطعم) بصيغة المحمول اى مضرب في بطنه (بالسكين) حتى هلك (وصلت منكسا) رأسه لاسقل
مدة (تم ازل) من صلته (واحرق بالنار) في الدنيا قبل عذاب العقبي لزيادة السياسة (وحكى بعض الورخين انه) اى
ابراهيم القرارى المصلوب به قوله (لما رمت خشية) في الصلب عليهم ما (وزالت عنها الايدي) المدودة اليها
(استدارت) اى الحشة (وجوله عن العيلة) اى جهة الكفة الى غيرها (فكان) محو يلتمس الله عنها (آية الجميع)
من الحاصرين (وكرر الناس) عليه من الاولين والآخرين (وجا كلب) في عقه (بولم) بفتح اللام وتكسر (في دمه)
اى شرب بلسانه منه لطم جرمه (وقال) اى القاضى (يحيى بن عمرو) صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وذكر حديثا منه عليه الصلوة والسلام انه قال لا تلغ الكلب في دم مسلم) قال الحلبي يقول ولع الكلب والسبع بفتح اللام
في اللبني ويكسرهما والظاهر ان اللام في المضارع مقووعة في المنين انتهى وفي لسانوس ولع الكلب في الاماء وفي
الشراب وندويه بلع كهب وونغ كورث ووحل شرب ما فيه باطراف لسانها انتهى ولا يخفى انه اذا كان من باب وورث
يقع مضارعه بكسر اللام كيرث فيجوز الوجهان والله تعالى اعلم هذا وقال الدجلى الحديث لا علم من رواه والظاهر انه
لا اصل له مع ما فيه من ركة التركيب انتهى ولا يخفى انه لا ركا كذفيه من جهسة النبي لان الواو غصدي بنى ومن والياء
على ما تقدم واما من جهة المعنى فعليه استدلال بشوئنه على وقوعه في قضيته كما حكى عن سمرى انه قال لعنى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه من قل لاله الا الله سبعين الف مرة غفر له وكنت ذكرت هذا العدد وما عتبه لاحد حتى
اجتمعت في ضيافة مع شاب مشتهر بالكشفة فكاشفاه اكله فسأته عن حاله فقال ارى اى واني يعظي قلت
في نفسي وعت ثواب التهليل الخليل لبت هذا الرجل الجبل فصحك ساءه فقال ارتفع بهما العذاب وعرفت صحة
الحديث بكشفه وصحة كنهه بثبوت الحديث واصله (وقال القاضى ابو عبد الله المرابط) بصيغة الفاعل وهو محمد
ان خلف بن سعد بن وهب مات بعد المائة نين واربع مائة (من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هزم) بصيغة
المجهول (يستلب) بطلب منه رحمة (مان ناب قلت توجبه والى) اى وان لم يمت (قل) لما اقتضته رده (لانه)
اى قوله هزم (تخص) في مرتبه (اذ لا يجوز ذلك) اى وقوع هزيمته (عليه في خاصته) اى خاصة نفسه كما في نسخة
(عليه الصلوة والسلام) لبراهه ساحته من الهزيمة عن مقام طاعته (اد هو على بصيرة من امره) ويعين من عصيته) وفي
حديث مسلم عن ابي اسحق قال زجل البراء بن عازب بالاعسارة فرددتم يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولكنه حرح شان اصحابه وادفادهم وهم حمر ليس عليهم سلاح او سلاح كثير فلقوا قوم اراء
لا يكاد يسقط اوم سهم فاقولوا ههنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على بقله البيضاء الحديث وكذا رواه البخارى وزاد عن ابي اسحق قال البراء كنا اذا حمر البأس شق به وان الشجاع منسا
للذي يحاذيه ان يقاله عليه الصلوة والسلام وكذا روى عن علي كرم الله وجهه واما جروجه عليه الصلوة والسلام
من ابلد الحرام فانهما كان يامر الله سبحانه بالهجرة الى دار السلام بل قيل انه فرض عليه الجهاد ولو لم يوادق احد
من البادق الملاد كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والله سبحانه وتعالى اعلم بالامر اقال الحلبي
واذا كان قوله هزم متصا فينبغي ان يقتل حدا عندهم وان ناب لان هذا هو المعروف من مذهبيهم ولعل هذا اختيار
لان المرابط (وقال حبيب بن ربيع الفروي) بفتح القاف والراء نسبة الى القرية او الى القبروان صلى غير قياس

(مذهب مالك واصحابه ان من قال فبئذ) اي في حقه عليه الصلوة والسلام (ما في نقص) اي قدح وطعن (قتل دون استنابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياذى او نقص معرضا) اي ملوحا (او مصرحا وان قتل) الاذى وان كثر بالاولى (فقتله واجب هذا الباب) اي باب ما يؤذى ذلك الجناب (كله بماعده العلماء سببا) اي شتما وطعنا (ونقصا) اي قدحا وفي نسخة او نقصا اي اظهار نقص في كاله (يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك مقدمهم ولا متأخرهم) اي من المالكية (وان اختلفوا في حكم قتله على ما شرنا اليه) انه هل يستتاب او لا وهل اذتاب يترك او يقتل حدا او لا يستتاب ويقتل كالزنديق والله تعالى ولي التوفيق (ونبيسه مد) اي نظهر تفصيله بعد ذلك على وجه التحقيق ثم اعلم ان فصل الخطاب في هذا الباب ان هذا كله اذا صدر عنه تعبدا ولو هزلا بخلاف ما اذا جرى على لسانه سهوا او خطأ او اكرها لقوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي الخطأ والسيان وما استكروها عليه وقد صرح قاضيان من اثنا في فتاواه بان الخطأ اذا جرى على لسانه كلمة الكفر خطأ لم يكن ذلك كفرا عند الكل بخلاف الهائل لانه يقول قصدا انتهى ثم انه لا يعذر بالجهل عند عامة اهل العلم خلافا لبعضهم ثم اعلم ان المرتد يعرض عليه الاسلام عند علمنا الاعلام على سبيل التبدد دون الوجوب لان الدعوة بلغت وهو قول مالك والشافعي واحد ويكشف عن شبهته فان طلب ان يعهل في مدته حبس ثلاثة ايام لانها مدة ضربت لاجل الاعذار فان تاب قبل والاقتل وفي النوادر عن ابي حنيفة وابي يوسف رجعهما الله يستحب ان يعهل ثلاثة ايام طلب ذلك اولم يطلب وفي اصح قول الشافعي انه يستتاب في الحال والاقتل وهو اختيار ابن المنذر وقال الثوري يستتاب ما يرجع عوده وفي المبسوط من كتب مذهبنا انه ان اردت ثانيا وثالثا فكذلك يستتاب وهو قول اكثر اهل العلم ويشير اليه قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ان قالوا لم يصروا على ما فعلوا ويدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما امر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة فان الحكم في المعصية الصغرى والكبرى واحد فقد قال عليه الصلوة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال مالك واحد لا يستتاب من تكرر منه كالزنديق واعلمهم تعلقوا بطاهر قوله تعالى والذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واوله المحققون بكونهم لا يتوبون او يكون توبتهم لا تكون الانتفاقا لا لارتدادهم وزيادة كفرهم ولذلك لم يدخل الفاء في ان تقبل توبتهم فان المبتدأ لا يكون سببا للخبر بل التناق سببه وقيل ان تقبل توبتهم اذا اشرفوا على الموت ففقد الحث على التوبة قبل الفوت وقيل نزل فيمن مات منهم كافرا كايته بعده بقوله ان الذين كفروا وما تواتروهم كفار الآيات او الآيات السابقة مختصة بالزنديق والله ولي التوفيق ثم لنا في الزنديق روايتان رواية لا تقبل توبته كقول مالك وفي رواية تقبل وهو قول الشافعي وهذا في حق احكام الدنيا وما فيما بينه وبين الله تعالى فقبل بلا خلاف وعن ابي يوسف اذا تكرر منه الارتداد يقتل من غير عرض الاسلام عليه لاستخفافه بالبين الواجب اكرامه اليه (وكذلك اقول حكم من غصه) اي عاه (او غيره) بتشديد الباء اي احتقره (برعاية الغنم) اي برعيها بالاجرة وسأيت تفصيل هذه القصة (او السهو والسبان) مع انهما ثابتان عنهما لا انه اتى بكفر لاجل التعبير وسبب التحقير (او السحر) اي بالسحر وهو ظاهر في الكفر (او اوصابه) اي وبما نابه (من جرح) بضم الجيم وبفتح اي جراحة مع انه عليه الصلوة والسلام كسرت ربايته وشج وجهه فكفر القائل انما هو لتعبيره به وتقصه بسبه وكذا قوله (او هزيمة لبعض جيوشه) فانه هزم بعض اصحابه في احد وحينئذ (او اذى من عدوه اوشدة من زمنه) اي على وجه التعبير (او بالليل الى نساءه) ففي المعالم في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله قال ابن عباس والحسن ومجاهد وجاعة المراد بالناس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده حسدوه على ما احل الله لهم من النساء وقالوا مالههم الا الشكاح قال تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما كداود وسليمان فانه كان سليمان الف امرأة ثلاثمائة مهرية وسبعمائة سرية وكان لداود عليه السلام مائة امرأة ولم يكن يومئذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا تسع نسوة انتهى وقد صرح بعض علمائنا ان من تزوج اربعا وتسرى الفها وغيره اخذ وزمه به يكفر لانه بمنزلة محرمة ما احل الله سبحانه وتعالى (فحكم هذا كله لمن قصده به نقصه القتل وقدمضى من مذاهب العلماء في ذلك) اي من خلافهم هنالك هل يستتاب ام لا (ويأتى ما يدل عليه) من الجواب على وجه الصواب

(فصل)

(في الجنة في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه الصلوة والسلام) من الكتاب والسنة واجماع الامة (فمن القرآن لعنه تعالى) اي لعن الله ككما في نسخة (لمؤذيه) اي لمؤذيه (في الدنيا والاخرة) ظرف لعنه (وقرانه تعالى) اي وجهه

حصاة (اذا) اى اذى رسوله (اذا) اى اذى نفسه (ولاسلاف قتل من سلفه) اى عمدا من غير خطأ واركاه
 وانما اختلاف في انه هل يستتاب ام لا (وان ائمن) اى الضرد الكلى من رجة امة (انما يتوجه من هو كافر) واما ما ورد
 من لمن اصحاب الكبار وازياب الصغار: كقوله عليه الصلوة والسلام لمن اكل اربا ونحوه. ومن اكل اربا من اكل
 وامتسأه فهو لمن دون امن والحاصل ان الامن المطلق ينصرف الى الفرد الاكل وانقر الدبلى في هذا الحمل حيث قال
 اختلاف المؤمن فان له منه كفته كما ورد في رواية لفته فترق اذ ليس الكلام فيمن لمن في مسائل الكلام فيما اذا وقع
 لمن الله على احد فانه لم يكن مؤمنا فهو كافر واما اذا وقع على مؤمن فالمراد زجره (وحكم الكافر القتل) اذ لم يكن
 معصوماً اللهم (فقال) اى الله تعالى (الذين يؤذون الله ورسوله) وقد سبق بيان اذاهم اوقبل ذكر الله تعالى
 منهم وهم يذكروا عليه الصلوة والسلام (الاية) اى لعنهم الله في الدنيا والاخرة اى ابدتهم من رجة الخاصة
 فيها واعداهم عذابا مهيبا وجباينا (وقال) اى الله تعالى (في قاتل المؤمن مثل ذلك) اى نظير ما هنالك حيث قال
 تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعده له عذابا عظيما لكن اللعن
 الموجب لا كفر اما يكون اذا استحل قتل المؤمن اوقته لكونه مؤمنا والا فهو محمول على الزجر كما ان جالد اما اول مذبذبة
 مذبذبة (من لعنه في الدنيا القتل) اما قصاصا واما حيا (قال الله تعالى) لمن لم يشك المشاققون والذين في قلوبهم
 مرض اى شك وشبهة والرجعون في المدينة بالاشبار السنة لعنك لهم اى لسلطنتك عليهم ثم لا يجاورونك فيها
 الا قليلا اى زمانا قليلا فهددهم بالعد عن حضرة حبيب وهدم الحياورة في مكان قرية الموجب للعد عن رجة
 والطرد من جنته وهذا معنى قوله (لعمري) بالنصب على الحمال (اغتنفوا) اى وجدوا وادركوا (اخذوا) اى
 امكروا (وقتلوا قتيلا) اى اشد انواع القتل واقطعها ليعتبر غيرهم ويقوموا بحق انبي كايحبه وقيروا قتيلا
 (وقال) اى الله (في المحاربين) اى قطاع الطريق على سيرة المسلمين (وذكر عقوبتهم) بقوله انما اجرنا الذين
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا ان اقتضروا على القتل او قتلوا ان جاءوا بين اخذ المال
 وقتل النفس او قطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اقتضروا على اخذ المال او يفتروا من الارض بالاخراج او الخس ان
 اقتضروا على الاخافة (ذلك) اى ما ذكره من قتل وغيره (لهم جزى) اى اذل وفضيحة (في الدنيا) وله في الاخرة
 عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله شغور رحيم وحاصله ان لعن قديحي بمعنى القتل
 على ان صاحب الامن يستحق القتل (وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون) اى لعن الكذابين
 المقدرين المغترون (وقالهم الله) اى اليهود والنصارى وامثالهم (اى يؤفكون) اى كيف يصرفون عن الحق مع
 ظهروا امر وعلمونوه (اى لعنهم الله تعالى) اى ابدتهم من مقام حضوره (ولانه) اى الله تعالى (فرق بين اذا هما)
 واتقدي لان الله بصلاته وتعالى فرق بين اذا هما اى اذى الله ورسوله بان في اذا هما الكفر والقتل وقى اذى
 المؤمنين القتل والضرب بسبب اختلاف الاذى حيث قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
 فقد احتموا بهتسا واباءنا (وفي اذى المؤمنين ما ذون القتل) اى ان لم يكن الاذى بالقتل ونحوه مما يستحق
 القتل (من الضرب والتكال) اى العقوبة التي هي العبرة لغيره في الاستقبال (فكان حكم مؤذى الله وتديه) بتفصوصه
 او عموم جنسه (اشد من ذلك) اى من اذى المؤمنين (وهو) اى حكمه الاشد (القتل) لمؤذيهما والسكر في
 متفصيهما (وقال تعالى فلا) اى فليس الامر كما يزعمون (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) اى يحكموك حكما (فيما
 يشربونهم) اى فيما اختلفوا فيما بينهم (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا الاية) اى ضيقا وشكيا مما قضيت اى حكمت
 بينهم سواء لهم او عليهم ويسألوا تسالما اى يتسألوا القيادة اما حكمك ظاهرا واضحا دائما (قيل) اى نى الله
 (اسم الايمان عن وجد في صدره حرجا من قضائه) بعدم اتياده ولم يسل له امره باذعانه وفق امر اده (ومن تنقصه
 فقد اضر هذا) اى عارض ما يجب عليه من ان لا يجد من نفسه حرجا من قضائه كيف ما جاءه واسعا وضيقا (وقال
 تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) تعظيما لقدره وتكرما لامره ولا يجهروا به بالقول كجهر
 به متكلم لبعض (الى قوله) ان تحط اعصاكم وانتم لا تسمعون) ومن المعلوم ان مجرد رفع الصوت فوق صوته لا ينقل
 العمل فان العاصي سواء الكبار والصغار لا تبطل الحيات منذ اهل السنة والجماعة وانما يظاها الكفر وهو لا يكون
 الا اذا تصين رفع الصوت خفض حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وايضا خفض منصبه وهذا معنى قوله (ولا تحط
 العمل الا الكفر) بمجرد تحقده ولو رجع الى اسلام عند اكثر علماء الاعلام (والكافر يقتل) بالارتداد بعد استنائه
 اى يدونها على خلاف لارباب الاجتهاد (وقال تعالى واذا جاورك) اى اليهود والكافقون (حيث) اى جاورك عليك
 (بما لم يعبك به الله) اى بلغظلم يا امر الله تعالى به فيقولون السام عليك والسام الموت ويقولون في انفسهم اى

في صدورهم اوفيا بينهم من جورهم لولا يعذبنا الله بما نقول واقول قد عذبهم الله تعالى بعين القول وان لم يدركوه
 بالقول (ثم قال حسبهم جهنم) اي كافيتهم عذابها في العقبى ولو امكنناهم لحكمتهم في الدنيا (وصلونها) اي يدخلونها
 ويحرقون بها ويخلدون فيها (فبئس المصير) اي المرحع هي الهيم ولا مثاليهم في ما كرمهم (وقال تعالى ومنهم) اي من
 المنافقين (الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) بضمين وسكون ثانياه الجارحة المعروفة والمراد به هنا المسجع
 القائل لما يقول لكل احد قال تعالى ردا عليهم قل اذن خير لكم اي نعم هو اذن ولكن نعم الاذن هو يؤمن بالله
 اي بوجوده وجوده ويؤمن للمؤمنين اي يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ورحمة للذين آمنوا منكم خاصة
 وللخلق عامة (ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) وعقاب مقيم (وقال تعالى وان من سائتهم) اي المشافقين
 وهم سائرؤن معه في خزرة تبوك عن قولهم في حقه انظروا هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه بالتام
 هيهات هيهات من هذا المرام (يقولون) في مقام الانكار على وجه الاعتذار (انما كنا نحوض ولدعب) فيما نحوض
 فيه الرك ليقضر السفر ويخف التعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعذروا باعتذاركم الكاذبة
 (الي قوله قد كفرتم) سرا (بعد ايمانكم) ظاهرا (قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم) ما لا يليق بجنايه المكرم (واما الاجماع فقد ذكرناه) وهو اقوى الحجج في مقام النزاع (واما الآثار) اي
 الاحاديث والاخبار (فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احد بن محمد بن غلدون) بفتح هجمة وسكون لام وهو منصرف وقد
 جمع على مذهب ابى على الفارسي كما قدمناه (عن الشيخ ابى ذر الهروي) بفتح الهاء ويكسر (اجازة قال حدثنا
 ابو الحسن الدار قطنى وابو عمر بن حيويه) بمهملة مفتوحة وتشديد تحية مضمومة فواو ساكنة قتحية وفي نسخة
 حيوه بنتحيتين بينهما ساكن وهو ابو عمر محمد بن زكريا الحزاز زابيين لعلمه الحز (قالا) كلاهما (ثنا محمد بن نوح)
 ثنا عبد العزيز بن محمد الحسن بن زبارة) بفتح الراء وتخفيف الموحدة المدنى من أمة الحديث ومصنفيههم قال بن حبان
 يأتي عن المدنيين بالاشياء المعضلات فبطل الاحتجاج به ذكره الذهبي في المبران على ما قاله الحلبي (ثنا عبد الله بن
 موسى بن جعفر) قال الحلبي يحتمل ان يكون هذا عبد الله بن موسى الهاشمي فان كان هو روى عن الحسن بن الطيب
 والبقوى وطبقتهما وعنه ابو محمد الخلال والتوتخي قال بن ابى الفوارس فيه تساهل شديد وقال البرقاني ابو العباس
 الهاشمي ضعيف وله اصول رديئة وقال ابو الحسن بن الفرات ثقات مات سنة اربع وسبعين وثمناثة كذا ذكره الذهبي
 في المبران فان كان هذا هو فهو لم يدرك على بن موسى يعرف ذلك بالنظر في تاريخ موتهم ما فيكون الحديث منقطع
 قال وان لم يكن هو فلا عرفه والله اعلم (عن على بن موسى) هو الرضى العلوى روى عن ابيه وعنه ابو عثمان
 المازنى وعبد السلام بن صالح وعده مات بطرسوس سنة ثلاث ومائتين وله خسون سنة اخرج له بن ماجه فقطنكلموا
 فيه قال بن طاهر أئى عن ابيه بجنايب قال الذهبي انما الشان في ثبوت السند والا فالرجل قد كذب عليه ووضع عليه
 نسخة سائرة كما كذب على جده جعفر الصادق (عن ابيه) ابو هو موسى بن جعفر بن محمد العلوى الكاظم روى
 عن ابي عبد الله بن دينار ولم يدركه وعنه ابنه على الرضى واخوه على ومحمد وشوه ابراهيم واسمعهل وحسين وصالح
 قل ابو حاتم ثقة امام توفى في حبس الرشيد ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين ومائة اخرج
 له الترمذى وابن ماجه وكان من الاجواد الحكماء ومن العساة الاتقياء وله مشهد معروف بعد اذ وحديثه قليل
 جدا (عن جده) وهو جعفر بن الصادق (عن محمد بن على بن الحسين) وهو ابو جعفر الباقر (عن ابيه) اي
 على بن الحسين زين العابدين (عن الحسين بن على) اي من ابى طالب (عن ابيه) امير المؤمنين (ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سب نبينا فاقتلوه ومن سب اصحابى فاضر بوه) قال الحلبي الحديث هذا ليس
 في الكتب السنة قلت الحديث قد ساقه القاضى بسنده من طريق الدار قطنى وهو امام جليل من اهل السنة وقد
 رواه الطبرانى في الكبير ايضا لكنه بسند ضعيف عن على رضى الله عنه من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابى جلد
 ورواه ايضا عن بن عباس رضى الله عنهما من سب اصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد
 والحاكم في مستدركه من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى وفي حاشية التلمسانى عن على رضى الله عنه
 قال لاوتى بمن فضلى على ابى بكر وعمر الاجادة جلد المفتري (وفي الحديث الصحيح) الذى رواه البخارى وغيره
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل كعب بن الاشرف) من يهود خيبر (وقوله) بالرفع عطف على ان النبي
 اي وفي الحديث الصحيح قوله عليه الصلوة والسلام وفي اصل السجى وفي الحديث الصحيح امر النبي بصيغة المصدر فقال
 وقوله عطف على امر النبي (من كعب بن الاشرف) اي من يتصدى قتله (فانه) كما رواه الشيخان عن جابر (يؤذى)
 وفي رواية لهما آذى (الله ورسوله ووجه) بشديد الجليم اي ارسلى اليه من قتله) وهو محمد بن مسلمة وقد خرج معه

سلمان بن سلامه وعباد بن بشر والحارث بن اوس وابوعيسى بن جبير وهؤلاء الخمسة جميعهم من الاوس وكان
 خروجهم اليه لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجرة عليته
 الصلوة والسلام (وكان قله عيلة) بكسر المعجمة اي خفيصة ومخادعة وحيلة والفضية مشهورة وفي كتب السير مطوية
 (دون دعوة) واستامة تلق الدعوة وعدم المنفعة (بمخلاف غيره) اي غير اكب (من الشركيين) فان قتلته كان بعد
 دعوته له الى الاسلام رجاء بان يرجع الى طريق دار السلام (وعلى) اي النبي عليه الصلوة والسلام في قتله (بإدائه)
 كما تقدم (عدل ان قله اياه لعير الاشراك بل للادنى) وقوله ان ذلك الذي كان نوما من الاشراك اذ لم يثبت له ايمان
 سابق واذا لاحق ليكون دليلا على ما فعل فيه فانه الله قد جمع بين الكفر بالله والقبح في امر رسول الله فقلير
 كلام المصنف لعير الاشراك وحده بل للادنى منه (وكذلك) اي ومن ما قتل كما في الجملة (فيل ابراهيم) اي الاصور
 سلام بتخفيف اللام وقيل بتشددها وهو بن ابي الحقيق وكان يهوديا مشيخا قاله البخاري في صحيحه وزاد وقيل
 هو حص بارض الحجاز (قال البراء) اي ابن عازب (وكان) اي ابراهيم (يؤدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ويدين) اي اعداه (عليه) روى انه اسأذن نغم من الحر رح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ربيع واذن
 فخرج خمسة نغم عبدالله بن عتيك ومعهود بن سنان وعبدالله بن ايس وابو قسادة ابن ربيعي وخزاعي بن اسود
 وحليف لهم من اسلم وامر عليهم ابي عتيك وذلك في شهر رمضان سنة (وكذلك امره يوم الفتح) اي قبح بكفة
 (بقتل بن خطل) يفتح المعجمة والمهملة واختلف في اسمه رواء ابي ابي الحقيق واليهيقي عن عبدالله بن ابي بكر بن عمرو بن
 حرم مر سلا ورواه الشيخان عن اسلم بن خطل وفي الترمذي وهو متعلق باستسار النكبة واحتلف
 في قتله والظاهر اشراكهم في قتله (وحارث بنه اللين) كاتنا نعيات بسبه عليه الصلوة والسلام) وهما سارة وحرثا
 بالفاء والتاء والون واحلت فرثا وامننت سارة وعاشتا في زمن عمر رضي الله عنه ثم وطئها ورش فقتلها ذكره
 السهيلي وقال ابو القحح البهري واما قتيبان اخطل فقتلت احدهما واسأنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الاخرى فامتها فعاشت مدة ثم ماتت في حياة النبي عليه الصلوة والسلام ذكر الحلي فحبت ما صح قتلها واولا
 قبل احدهما لاختلاف وقع فبهما فلا رد على ان حبة اتم لم يحكم بقتل المرتدة مع انهما لم يعرف اميلا م سابق لهما
 وروى ابو داود واليهيقي عن سعد بن ابي وقاص لما كان يوم فتح مكة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اناس
 الاربعة وأمر آتين ذكره الدجلى ولم يبين انهما قتلتا ام لا وعلقتها الجارسان والله تعالى اعلم (وفي
 حديث آخر) قال الدجلى لادري من رواء (ان رجلا كان يسبه عليه الصلوة والسلام) قال الحلي هذا الرجل لا
 اعرف اسمه وقال التلساني هو الحارث بن عتيق وهو الذي يفتن بزيب ابنته عليه الصلوة والسلام حين ادركها
 فقتلت من دانتها والعت جثتها (وقال من يكفني عدوى) اي شره وفي اصل التلساني بكفني على ان من
 شرطيه قال وروى بكفني بالرفع اي بالبيان الياء وهو اما صلب لعة الم بانك والاتباء حتى وقيل اشباع وقيل
 من موصولة فيها معنى الشرط (فقتل خالد ابا جعفر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقتله وكذلك امر بقتل
 جماعة) وقد تصحف على الحلي بقوله وكذلك لم يقتل اضم النساء تحت اوله ثم قاف بكسورة وهذا ظاهر انتهى
 وهو خطأ باعرا لا يخفى وقد تبعه الانصاري والدجلى ضبطه بضم اوله وكسر تانيه من اقال عتته اي هلكته
 وتبهما التلساني في صط مينا وقال معناه انه لم يترك جماعة انتهى ولا يخفى انه لم يثبت عن احد من الجماعة انه
 رجع ولم يقبل عليه الصلوة والسلام رجعت حتى يهزم في الاقالة فتأمل ولا يفرك كثرة الة اللين المستعملين بل امر
 يقتل جماعة غير تامة (من كان يؤذيه من الكفار ويسه كالتضاريف الحارث) وهو الفاسل من كمال تعصبه في مذهبه
 وجاهده في مشربه اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انا ساعة اليوم وهو
 التضاريف الحارث بن عافية بن كندة بن عد منافق ابن عبدالدار بن قبيس القرشي الميذري اخذ اسيرا يدر وبالصفراء امر
 عليه الصلوة والسلام عليا فقتله وهذا هو الصواب وامان منة وابوعبيد فاعطاه قبيس غلطين احدهما انهما قالا
 في نسبه كندة بن علفمة وانما هو بالعكر ذكره الزبير بن بكار وابن الكلبي وخلائق وتابيهما انهما قالا ان التضاريف
 الحارث شهد حنيناته عليه الصلوة والسلام واعطاه مائة من الاذل وكان مسلما من المؤلفذ وعروا ذلك الى ابن
 اسحق وهذا غلط باجاء اهل الغازي والسير وقد اظن بن الاثير في نظية هما وازد عليهما انتهى وقد ذكر ذلك الشيخ
 محيي الدين عند وكذا الذهبي في الجريد على ما قاله الحلي والله سبحانه وتعالى اعلم (وعقبة بن ابي معيط) بضم الميم
 وفتح العين المهملة وسكون الحنة وملاذ مهملة وهو ابيان يذكوان بن امية بن شمس بن منافق القرشي امير عبد الله
 ابن سلمة بكسر اللام يدير قليا انصر في عليه الصلوة والسلام من ندر وكنان يعزق الطيبة امر قتله غاصم

ثابت الانصاري وقيل عليا فقال حين قتله من للصبيية يا محمد قال النار اوقال الى من الصبيية يا محمد قال الى النار
(وعهد) اي وصي (بقتل جماعة منهم) اي عن كان يؤذيه (فيل الفتح وبعده فقتلوا) اي من عهد بقتله (الامن يادر
باسلامه قبل القدرة عليه) مثل كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين صاحب قصيدة بانث سعاد وقصته معروفة
(وقد روى البرار) بسند ضعيف (عن ابن عباس ان عتبة بن ابي معيط نادى باعلي صوته يا معاشر قريش) وروى
يا معاشر قريش وهم ولدان نضر بن كنانة سموا قريشا باسم دابة في البحر تأكل حيوانه وقد قيل فيها
(وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش)
(تأكل الفث والسمين ولا تترك يوما الذي جناحين ريشا)

(مالي اقتسل) بصيغة المجهول (من بينكم صبيرا) اي محبوبا واما خوذنا من غير محاربة في المعركة (فقال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يكفرك) اي اولاً (واقترانك على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ثانياً اهانة له واحتقاراً
(وذكر عبد الرزاق) في جامعه عن عكرمة مولى ابن عباس مر سلا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبه رجل فقل
من يكفني عدوى) يدفع شره عنى (فقال الزبير انافارزه) اي الزبير وهو (فقتله الزبير وروى ايضاً) في جامعه عن عروة
عن رجل من اليمن (ان امرأه كانت تسب علياً والصلاة والسلام فقال من يكفني عدوتي فخرج اليها خالد بن الوليد
فقتلها) وروى ابن ابي شيبة عن الشعبي ان رجلاً من المسلمين كان يأوى الى امرأه يهودية تطعمه وتسقيده وتحسن
اليه ولا تزال تؤذيه في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتلها في ليلة من الليالي خفا فرجع ذلك له علياً الصلاة
والسلام فاخبره الرجل بانها كانت تؤذيه في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتقع فيه فقتلها لذلك فاهدر صلى الله تعالى عليه وسلم دمها
(وروى) كافي جامع عبد الرزاق (ان رجلاً كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث علياً والزبير اليه ليقبلاه)
كذا روى مختصراً وروى البيهقي عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى قرية من قرى الانصار فقال ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم امرني ان تزوجوني فلانة فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسل علياً والزبير فقال
اذها فان ادركتما فاقبلاه ولا اراكما تداركنا فذهبا فوجداه قد ادغته حية فقتلته ثم رواه من وجه آخر موصولاً
عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث وسمى الرجل الذي كذب جد جده الجندی كذا ذكره الدجلى وقال
الخطيب هذا الرجل لا يعرف اسمه اقول من حفظ حجة على من لم يحفظ (وروى ابن قانع) بقاف ونون وهو عبد الباقي

ابن قانع بن مزروق بن واثق الحافظ ابو الحسين الاموى (ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولاً فيحيا فقتلته ولم يشق ذلك) اي لم يصعب امره (على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) قال الخطيب هذا الرجل وابوه لا يعرفهما (وبالغ المهاجر) بالانصب (ابن ابي امية امير اليمن) بسببه (لا يكره
رضي الله تعالى عنه) والمعنى وصله (ان امرأه) وفي نسخة بتشديد لام بالغ ورفع المهاجر اي اوصل لابي بكر ان امرأه (هناك)
اي في اليمن (في الردة) اي في حاهما اولاجلها (غنت) بتشديد النون اي تغنت وتغنت (بسبب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقطع) اي المهاجر (يدها) وفي نسخة يديها وفي نسخة ثديها (وزرع ثديتها) وكان الانسب قطع لسانها
او وقع وجودها وشانها (فبلغ ذلك ابا بكر فقال له لولا ما فعلت لامرئك بقتلها الان حد الانبياء) اي تعزير بتقصهم
ليس يشبه الحدود) المترتبة على اسبابها بالنسبة الى غيرهم فان القتل متعين الا في المرأة لاختلاف فيها واو الحديث
رواه ابن سعد وابن عساکر والمهاجر هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي كان اسمه الوليد فذكره النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه المهاجر وهو اخو ام سلمة ام المؤمنين ارسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى اليمن الى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن ثم استعمله على صدقات كندة فتوفي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسر
اليها فبعثه ابو بكر الى قتال من باليمن من المرتدين فاذا فرغ سار الى عمله فسار الى ما امر به ابو بكر وهو الذي فتح حصن
التجبر بخصم موت زمن ابي بكر مع زياد بن ليلى الانصاري وله في قتال المرتدين باليمن آثار كثيرة رضي الله تعالى عنه
(وعن ابن عباس) قال الدجلى لا يعرف من رواه (هيبت امرأه من خطمة) بفتح مهملة وسكون مهملة قبيلة والمرأة

عصماء بنت مر وان بن ابي امية بن زيد (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من لي بها) اي من يقوم لاجلي بقتلها
(فقال رجل من قومها ان ايا رسول الله فهض) اي فقام (فقتلها) وهو عمير بن عدى بن خرسمة الخطمي (فاخبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة المجهول (فقال عليه الصلاة والسلام لا ينطرح فيها عزتان) بفتح مهملة
فسكون نون فزاي وهو ثنية عزاي لا يجرى فيها خلاف ولا نزاع كمنطاح التوس والكباش وهذا من الكلام الذي
لم يسبق اليه احد من الانام وصار هذا مثلاً في تحقير الامر وانه لا يكون فيه مكروه وان قل او معناه ان امرها مين
لا يتكلم فيها ولا يطلب دمها لفعالها القبيح الدال على كفرها الصريح او معناه انه لا يحصل في قتلها ما ينبرفتة

من قلبها وان ابصر الاشياء ان ينقطع عتران وهو في قلبها غير موجود وقيل الامران لا ينقطعان وانما يشتمع الشيطان
والغنى لا يوجد فيها فئة التي ورى ان قلبها اصل اعبر بالذنية بعد قلبها فقال عليه الصلوة والسلام قلت اينما
مروان قال نعم قبل على في ذلك شيء فقال عليه الصلوة والسلام لا ينقطع فيها عتران وارسلته الحرب فلا يضرب
في امره حين لا يكون له تمييز ولا تكبر قال اما في اول من تكلم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله حين قتل عير بن
عدي عصمه (وعن ابن عباس) كانوا ابودارد والحاكم وصحبه واليه في سنته منه (ان اعني كاشتهام ولدته
التي صلى الله تعالى عليه وسلم فجزها) اي شواها الاعى (ملائكته) بقوله لها (فيا كانت ذات لثة) اي ساعدت
من ساعدها (جملت) اي اخذت وشرفت (تقع في النبي) اي في عرشه (صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر العين
وصحها اي نفسه كافي نسخة (فتعلم او اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فاهدر دمها) قال الحلبي وهذه المرأه
وزوجها الاعى لامرهما الآن وفي الصحابة جماعة عجمان غير ان الامام السهلي ذكر في او اخر روضه في مقتل عصمه
سنت مروان قال وكانت تب ابني صلى الله تعالى عليه وسلم فقالتا بعلمنا على ذلك الى ان قال ووقع في مصنف
حداد بن سلمه انها كانت يهودية وكانت تطرح الخناظر في مسجد بني خطمة فاهدر رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم دمها قال ولم ينقطع فيها عتران انتهى وقد ذكر ابن سعد في سيرته ان عصمه بنت مروان من بني امية بن زيد
كانت تتبريد بن فريد بن حصين الحطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتخرض عليه
الانام وتقول الشرفه من نظم الكلام فجاءها عير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيها ودواها ثم من ولدها
نيام ومنهم من رضعه في صدرها فحجها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سيده على صدرها حتى انقذه من ظهرها وكان
ضرب الصبر الى آخر القصة فمهد ليس بزوجهها وزوجها يزيد بن مرد بن حصين صحابي ولا اعلم في العير بن (وق
حدث ابن رزقه) بنع الموحدة فسكون راه قرني (الاسلمى) على ما رواه ابودارد وصحبه الحاكم ورواه البيهقي في سنته
(قال كنت يوم اجالس اعداى بكر الصديق) رضى الله عنه (فقضت على رجل من المسلمين) اي من اخصبه عليه بسب
اويس آخر (وحكى القاضى اسمعيل) اي ابن اسحق بن حسان بن زيد السالكي البغدادي الحافظ (وعبروا حد
من الامة في هذا الحديث) اي في سب وروى حديث ابن رزقه (انه) اي الرجل (سب ابا بكر ورواه النسائي) وهو
احد الائمة السنة (اليت ابا بكر وقد اخاف لرجل) اي في القول (مرد) اي الرجل (عليه) اي على ابن بكر (فان) اي قال
ابو رزقه (فقات يا خليفة رسول الله دعني) اي تركتني (اضرب) بالجزم وقيل يرفع (عقده) اي بسبك كافي نسخة
وصكاه قام ٤٤٤٤٤٤٤ (فقال اجلس فليس ذلك) اي قتل مثله لاحد (الارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كاجونه
من الالبياء لا شراكهم في بعث النبوة وسعة الرسالة بخلاف غيرهم من آحاد الامة ولو كانوا من اكارا الامة هذا
والحديث رواه النسائي من طرق بالفاظ متعددة منها ما تقدم ومنها تعبط ابو بكر على رجل ومنها مررت على ابى بكر
وهو متعبط على رجل من الصحابة ومنها غضب ابو بكر على رجل غضبا شديدا حتى تغير لونه وشهاضك عند ابى بكر
الصديق فغضب على رجل من المسلمين فاختد غضبه عليه جدا ورواه ابوداود واذا لفظه عن ابى رزقه كنت قد
ابى بكر فتعبط على رجل فاشت عليه (قال القاضى ابو محمد بن نصر) ومن كلامه في ايده حال شقيق مراره
(بالهف قلبي على شئين اوجعا * عندى لكنت اذن من اسم البشري)
(كفافي عيش يقنى ذل ماله * وخدمة العلم حتى ينقض عمرى)

(ولم يخالف عليه احد) يعني فصار اجاماه لا يقبل مسلم بسب صحابي ويبنى ان لا يكون فيه خلاف اذ لو قيل
احد ابى بكر لم يكفر اتفاقا فكيف اذا سبه احد ومن العلوم ان جناية السب دون جناية القتل وانما يجوز بعض اصحابنا
الحقبة قتل من سب اكار الصحابة على وجه الزجر والسياسة واما قتلوه فيه من حديث سب الشيخين كقولنا اصله
وعلى تقدير صحة ثبوته فيجب تأويله كحديث من ترك صلوة عمدا فقد كفر اي قارب الكفر او نحى عليه الكفر
او كفر التهمة او محمول على استئلال العصية او عديبهم عبادة وامثال ذلك والله تعالى اعلم بحقيقة ما هنالك
(واستدل) وفي نسخة فاستدل (الامة) اي علماء الامة (بهذا الحديث) المراد عن ابى رزقه المشهورة الى ابى بكر الصديق
(على قتل من اخصب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكل ما اغضبته او اذاه اوسيه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز
الى عامه بالكوفة) قال الحلبي هذا الرجل لا يعرفه وقال التلمساني هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
(وقد استشاره) اي ذلك السائل عمر بن عبد العزيز (في قتل رجل سب عررضي الله تعالى عنه) الظاهر ان المراد به
ابن الخطاب لانه الفرد الاكبر في هذا الباب ولا يعد ان يراه عمر بن عبد العزيز (فكتب اليه عمر) اي ابن عبد العزيز
(انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب احد من الناس) ولو لا موجب بسب (الارجلاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

من سبده فقد حل دمه) اى اجساعا وذلك لخروجه عن دينه قطعا (وسأل الرشيد) وهو هارون بن محمد المهدي ابن
 ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد بويغ له ستة سبعين ومائة في الليلة التي مات فيها اخوه الهادي
 لانتق عشر ليلة بقيت من ربيع الاول وهو ابن احدى وعشرين سنة وشهرين وحبج بالناس ست حجات ولم يزل واليا
 الى ان مات بطوس من خراسان وهناك قبره وذلك ليلة السبت ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة
 وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما وكان يحج عاما ويترزو عاما
 وهو آخر خليفة حنج في خلافته وحبج بعده كثير من قبل ولايتهم والحاصل انه سأل (مالك) امام المذهب ماتقول
 (في رجل شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بخصوصه واحدا من جنسه (وذكر له) اى الرشيد (ان فقهاء العراق)
 اى الكوفة والبصرة اوقفها العجم (اقتوه) اذ سألهم عن اجابوه (بجلده) اى بضربه حد الستة (فعضب مالك)
 لقتواهم بذلك (وقال يا امير المؤمنين ما يقبأ الامة) على الجادة (بعد شتم نبيها) بهذه المثابة من عدم التفريق بيندوين
 غيره في تفاوت الرتبة (من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى احدا منهم (جلد)
 اى ضرب جلد الفرية (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) اى المصنف (كذا وقع في هذه الحكاية) اى ان فقهاء العراق
 اقتصروا الرشيد بجلده (رواه غيره واحد من اصحاب مناقب مالك) ممن اعنى بجمعها وفي نسخة بمن ذكر مناقب مالك
 (ومؤلفي اخباره وغيرهم) من رواة سيره واثاره (ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين اقتصروا الرشيد بما ذكر) من
 انه يجلد ولا يقتل (وقد ذكرنا مذهب العراقيين) وفي نسخة مذاهب العراقيين (بقتله ولعلمهم) اى من افتاه بجلده دون
 قتله (بمن لم يشتهر) وفي نسخة ممن لم يشتهر (بعلم) وهذا بعيد جدا وكذا قوله (او ممن) وفي نسخة او ممن (لا يوق بقتواه
 او يعيل به هواه) فان مثل هؤلاء لا ينقل الرشيد عنهم في عين قوله (او يكون ماقاله) اى نقله الرشيد (بمحمل على غير
 السب) الموجب لقتله (فيكون الخلاف) جاريا فيه (هل هو سب) فيقتل (او غير سب) فيجلد (او يكون) اى الساب
 (رجع وتاب عن سبه) وفي نسخة من سبه وهذا هو الاظهر لانه الموافق لمذهب الكوفيين على ما تقرر (فلم يقتله) اى
 لم ينقله الرشيد (لمالك) فليقتله مالك (على اصله) اى حقيقة وقوعه (والا فالاجماع على قتل من سبه) اى في الجملة (كما
 قدمناه) وان كان منهم من قال فان تاب قبلت توبته بل يجب ان يستتاب والله اعلم بالصواب (ويدل على قتله
 من جهة النظر) اى نظر العقل (والاعتبار) اى طريق القياس (ان من سبه او قصده عليه الصلوة والسلام) كثره
 من الانبياء الكرام (فقد ظهرت علامة مرض قلبه) اى من سوء اعتقاده به (وبرهان شرطوية) اى ودليل
 خبث باطنه وفي نسخة وبرهان لسوء طويته اى سادنته (وكفره وايضا ما حكم له كثير من العلماء بالردة) الصواب
 ماقاله التلمساني ان ما زائدة او موصولة بخلاف قول الدلجي حيث جعلها نافية وقال اعدم قطعهم بكفره وان حكم به
 ظاهرا انتهى وهو خلاف مذهبه لانهم قالوا بكفره قطعا لانهم يقبلون التوبة منه خلافا لمالك على ما تقدم ويدل
 عليه قوله (وهي) اى الردة (رواية الساميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين) اى
 وسائرهم (والقول الاخر) اى الرواية لاخرى عن مالك (انه) اى سبه (دليل على الكفر) اى بحسب ظاهر الامر
 (فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر) قطعا وقال التلمساني ومعناه انه مسلم انتهى فيتم فرج عليه انه يغسل ويصلى عليه
 ويدفن في مقابر المسلمين ونحو ذلك (الا ان يكون تماديا) اى مصرامسترا (على قوله غير متكرره) اى لمضمونه
 (ولا مقلع عنه) بتركه (فهذا كافر) وفي نسخة كفراى بلا خلاف فقتله يكون كفرا كان نديق لاحدا كما لم يرد عنه
 (وقوله) اى الذي تمادى منه (اما صريح كفر كالتكذيب) به عليه الصلوة والسلام او بما جاء به عن ربه (ونحوه)
 كنسبة ابليس ربه تعالى الى الجور والظلم اذا امره بالسجود لآدم عليه السلام زاعما انه خير من آدم (او من كلمات
 الاستهزاء والذم) مما هو غير صريح كفر في مقام الفهم (فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو) اى
 استحلال المعصية (ككفراىضا فهذا) المستحل (كافر بلا خلاف) اى اذا لم يتب وفيه دليل على انه ممن يستتاب
 في مذهب مالك ايضا فعنه روايات والله تعالى اعلم بالصواب وقال الأئمة اذا كان في المسئلة قولان احدهما فيه تشديد
 والاخر فيه تخفيف فلا يجوز للفتى ان يفتى امامة بالتشديد والخواص من ولاة الامر بالتخفيف وذلك قريب
 من الفسوق والحيانة في الدين والتلاعب بالمسلمين والحكام كالمفتى سواء وكذلك لا يأخذ في امر نفسه بالتخفيف
 ويشدد على الناس بل الاولى له العكس وروى ان العمد يسئل عن فتواه هل افتي بعلم او جهل وهل فتواه نصيحة او
 خذلان وهل اراد وجد الله تعالى والرياسة كذا ذكره التلمساني وقال بعض علمائنا اذا وجدت رواية واحدة بعدم تكفير
 مسلم وتسع وتسعون رواية بتكفيره فينبغي للمفتي ان يختار تلك الرواية لان ابقاء الف كافر في الدنيا اهنون من افناء
 مسلم في امر العقبي (قال الله تعالى في مثله) اى مثل هذا المعترف بكلمات الاستهزاء والذم (بمخلفون) اى المشافقون

(بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) اى اظهروا كفرهم بعد اظهار اسلامهم (قال اهل
 التفسير) كلمة الكفر (ان كان ما قول محمد) من انه سيقح قصور الشام (حقا) اى صدقا (لعن) اى ولعن ائمتنا
 الخلفون (شر من الجبر) والقائل الجلاس بن سويد فسمعه عامر بن قيس الانصارى فقال اجل والله ان محمدا
 صادق وانت شر من الحار فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلف الله ما قال فصدقه التى قاله الصلوة
 والسلام جعل عامر يدعوه ويقول اللهم انزل على نبيك من الصادق منا قزلات كتاب وحسنت توبته (وقيل بل)
 هي (قول بعضهم) وهو علم النفساق ورأس اهل الشقاق عبد الله بن ابي بن سلول اذ قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بنى المصطلق بالريشيع ما اهلهم فهنهم وقتل منهم واخذهم بجعبه بن سعد اجير عمر بن الخطاب وشبان
 حليف ابن ابي واقتلوا تصاحج جعبه بالهياجر بن وسنان بالانصار فاعان جعبهها جعبال من فقراء المهاجرين
 واعطى سنانا فقال ابن ابي جعبال وانت هناك اى انت فى تلك المنزلة بحيث تلطم حلقى ثم قال ما يحبسنا محمد الا لتلطم
 (ما مثلنا ومثل محمد الا قول الفسائل) فى المثل النار يضرب ابن يحسن الى اخذ فضى اليه (تمنى كلك باكلك) وقال
 لا يحبها لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا فرده الله تعالى بقوله والله خراش السموات والارض ولكن المنافقين
 لا يخفون (و) قال ايضا (لئن رجعتالى المدينة ليجزجن الاعر) يريد منه (منها الاذل) يريد رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فرد الله تعالى عليه بقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون روى انه قال
 لغومه ماذا فعلتم بانفسكم اترتوهم ببلادكم وقاسمتوهم اموالكم اما والله لو امانتكم عن جعلال وذو به قتل
 طعامكم لم يركبوا رقابكم ولا وشكوا ان يحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى يفضوا من حول محمد فسمع ذلك زيد بن ارقم
 فقال والله انت الذليل البغض فى قومه ومحمد فى عزمه الرحمن وقوة من اصحابه فقال له ابن ابي اعسا كنت العيب
 فاخبر زيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عمر دعنى يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال اذن رد اذنب
 كثيره يثرب قال ما نكرهت ان يقتله مهاجرى فامر انصارى اقول فكيف اذن يجذب الناس ان محمد ايقبل اصحابه ثم قال
 عليه الصلوة والسلام لابن ابي انت صاحب الكلام الذى بانى قال والله الذى انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك الباطل
 وان زيد الكاذب فقال من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه قول غلام ضى ان يكون قدوهم فلانزلت
 نكديا لابن ابي سلقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد افركا ذنبه وقال له وقت اذك باغلام ان الله قد صدقك
 وكذب المنافق واما اراد ان يدخل المدينة قال له ايه وكان مؤمنا مخلصا وراك يا منافق والله لا تدخلها حتى تقول
 رسول الله هو الاعر وانا الاذل فلم يقل به حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خذله يدخل وقيل قال له
 لئن لم تفرته ورسوله بالمره لا ضربت عنقك فقال ويحك اما هل انت قال نعم فلما رأى منه الجدا قال اشهد ان العزة لله
 ورسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يذنب جزاء الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا (وقد قيل ان
 قائل مثل هذا) القول مما يشبه قول ابن ابي واضربه وفى نسخة ويدل عليه ايضا ان قائل هذا (ان كان مستغابا) من
 الاستار وفى نسخة مسترا من الاستر فمهما ما خوذان من السر ومما ساهما مخفيا قال الحسن بن ابي روى مستترا من
 السر وهو خلاف العلية (ان حكمه حكم الزنديق بقول) اى كفر الاحدا ولا يستتاب اسلا قال الحسن بن ابي روى مستترا من
 من قال يقول توبة المنسركفره بمناجاة فى الصحيج من حديث بن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويعتصموا بالصلوة ويؤتوا الزكاة فانا فعلوا
 ذلك عصوا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسن ايتهم على الله قال الخطيب اى قوله وحسن ايتهم على الله
 يعنى فيما يسلمون به قال وفيه دليل على ان الكافر المنسركفره لا يرضى له اذا كان ظاهرا حاله الاسلام
 وان توبته مقبولة واذا اظهر الاثامه من كفره صل باقراره انه كان يعتمده قيل قال وهو مقول اكثر العلماء وقال مالك
 لا تقبل توبة المنسركفره (ولاه قد غير دينه) فصار مرتدا (وقد قال عليه الصلوة والسلام من غير دينه
 فاضربوا عنقه) رواه احمد والبخارى والاربعه بلفظ من بدل دينه فاقتلوه فله نقل بالمتى اوروايه بالمتى (ولان)
 الشان (لحكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحرمة) اى الاحترام والعضمة (مرتبة) اى زيادة مرتبة (على امته)
 ومسبب الحر) اى من بسب حرا (من امته) بذكر الواو (بعد) اى يبرز على ما هو القدر الا ان يكون قد فسد
 (مكنت القوة لمن سبه عليه الصلوة والسلام القتل) وهذا امر يجمع عليه فى حقونه واما الخلاف فى قبول توبته
 وذلك (لعظيم قدره) اى ما هو مرتبة من امته (وشعوف مرتته) اى زيادتها (على غيره) من خلق الله سبحانه
 وتعالى والشعوف بضم الشين المحممة والفاء الاولى من الشف بالكسر وهو الزيادة

(فان قلت فلم يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهودى الذى قال له) اى للنبي وحده اوله ولم يعد (السلم عليكم) اى الموت او المذل والمغنى متم او ماتم (وهذا دعاء عليه) اى بالموت او المذل وهو السأمة من الطاعة والملااة من الحياة والراحة والحديث رواه البخارى وغيره ولقد فلتت عابسة اذ كانت اليهود يبرون به فيقولون السلم عليك يا ابانقاسم فقالت عليكم السلم والذام واللعنة ومن ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم يعنى الذى يقولونه لكم ردوه عليهم قال الخطابي عامة المحدثين يروون وعليكم بواو العطف وكان ابن عينة يرويه بغير واو وهو الصواب لا يذانه يرد ما قالوه خاصة وابنائها يؤذن بالاشترك معهم فيه لانها مطلق الجمع انتهى ولا يخفى ان ترجيح الرواية الشاذة ونمطتها الجمهور من الرواة لبس على الصواب وانما يتعين تأويل روايتهم بان المراد بالعاطفة هى المشاركة فى الموت لانه مشترك بين العباد اذ كل نفس ذائفة الموت فكابه قيل وعليكم ما قلتم ايضا فهو جواب دعاء عليهم معاينة لديهم مع احتمال انهم قالوا السلم باللام ولذا لم يصرح لهم بقول عليكم السلم بالواو العاطفة او بدونها وفيه ايماء الى قوله تعالى واذا حيتهم بنحية فحبوا باحس منها اوردوها هذا الذى دخل عليه عليه الصلوة والسلام وقال السلم عليكم جاء فى رواية انه يهودى وفى اخرى انه رهط من اليهود وفى رواية اناس وفى اخرى ناس ولعلها قضيتان وقد يجمع بان دخل عليه رهط من اليهود وسلم واحد منهم والله اعلم (ولاقتل الآخر) جملة حالبة او عطف بالمعنى على ما قبله اى ولم يقتل الكافر الآخر (الذى قال له) كما رواه البخارى فى قصة قسمها (ان هذه لقصة) وفى نسخة قصة (ما اراد بها وجهه الله تعالى) قال الدلبلى هو ذوالخو بصرة وهو وهم منه فقد قال الحلبي هذا الآخر لا عرفه غير انه وقع فى صحيح البخارى انه من الانصار وقد قال بعض الفضلاء انه معيث بن قشير واما الذى قاله اعدل فذلك ذوالخو بصرة يعنى بالتصغير كذا صرح به فى صحيح مسلم من رواية ابى سعيد الخدرى وهو عمى قتل فى الخوارج يوم النهروان وهو رأس الخوارج ولهم ذوالخو بصرة رجل آخر يمانى يروى فى حديث مرسل انه هو الذى بال فى المسجد ولانث لهما فى الصحابة ووقع فى صحيح البخارى فى باب من ترك قتال الخوارج للتأف فى كتاب استنابة المرتدين ما لفظه جاء عبد الله ابن ذى الخو بصرة التميمى فقال اعدل انتهى قال الحلبي والصحيح انه ذوالخو بصرة ويحتمل انه مرة نسب القول الى ابيه ونسبه تارة اليه لانهما قالاه والله تعالى اعلم اقول ولا يبعد ان عبد الله هو ذوالخو بصرة وانه لقبه ولقب ابيه ايضا والله تعالى اعلم وكان قول هذا القاتل يوم حنين لما أثر عليه الصلوة والسلام اناسا فى القسمة لمصلحة رآها فاعطى الاقرع بن حاس مائة من الابل واعطى عينة ابن حصين مثل ذلك على ما قدمناه (وقد تأذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك) ولكنه من كمال حلمه اولئك فى جبال حمله تحمل منه هنالك (وقال قداوى موسى باكثر من هذا فصبر) على ما آذاه به بنو اسرائيل كحمل قارون المرمسة بالرشوة على قذفه بنفسها واتهامهم له بقتل اخيه هارون اذ ذهب معه الى الطور فوات ذلك فحملته الملائكة فمرت بهم فمرفوا انه لم يقتله ورميهم بعيب فى جسده من ريص وادربة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها (ولاقتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه فى اكثر الاحيان) ويعظمونه فى قليل من الزمان وفى نسخة فى كل الاحيان اى غالب الازمان (فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى اول الاسلام) اى فى اول ظهوره عليه الصلوة والسلام (يستأنف عليه الناس) اى يطلب اثنافهم ويقصد تألفهم قال المزى المستعمل يتألف (ويعمل) بالشديد والتخفيف من الامالة اى يحول (قلوبهم اليه) ويحب اليهم الايمان ويزينه فى قلوبهم) باللطف والاحسان (ويدارتهم) اى ويسامحهم ويدافعهم فهو من الدرء مهوز وقد يخفف فقول الحلبي غير مهوز وقد يهمن لبس فى محله ومن الخفف قولهم (فدارهم مادمت فى دارهم * وارضهم مادمت فى ارضهم)

(و يقول لاصحابه انما بعثتم) تغليب الهم لكثرتهم على نفس الشريعة تواضعا معهم او بعثتم بمعنى ارسائهم بعدى الى من بعدكم (مبشرين) بكسر السين اى مسهلين (ولم تبعثوا منقرين) بتشديد الفاء المكسورة اى مشددين رواه الترمذى عن ابى هريرة ولفظه انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا معسرين واصل المصنف وجد فى رواية قوله منقرين او نقله بالمعنى وقد اضر التلساى حيث اعترض على المصنف فقال وصرابه معسرين من العسر لما نقت الظاهر ولكنه راعى الطباق الخفى لان التيسير لازم السكون كان التقدير لازم العسر (ويقول بسروا ولا تعسروا) اى هونوا ولا تشددوا (وسكنوا) اى قرروا (ولا تنفروا) رواه احمد والشبخان والسائى عن انس رضى الله عنه بلفظ بسروا ولا تعسروا وبسروا ولا تنفروا (ويقول) اى فى الاعتذار عن عدم قتل المنافقين (لا يتحدث الناس) اى لا يقول بعضهم لبعض (ان محمدا يقتل اصحابه) فيكون تقييدا لمن اراد ان يأتى الى يابه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم

بإحدى) بالهين وإيداه اى يدافع (الكبار والمناقين) وبلا طنهم وقد ورد رأس العقل بعد الايمان بالله التحب
الى الناس رواء الطيراي في الاوسط من على كرم افع وجهد ورواه البرار واليهوق عن ابي هريرة مائة التودد بدل
التعب ورواه اليهوق عن علي ايضا رأس العسل بعد الدين التودد الى الناس واصطفاع الجبر الى كل روفاجير وزاد
اليهوق عن ابي هريرة في رواية واهل التردد في الدنيا لهم درجة في الجنة وفي رواية عنه رأس العسل المدارة
(ويجمل صحتهم) من اجل بالجم اى يعسن او من اجل جمع بعد تفرقة وفي نسخة بلقاء الجملة من اجل اى يحصل
كله صحتهم (وبعضي منهم) من الاغضاء يافين والصاد المجتئين اى يقمض عينه من عيبهم وفي نسخة عليهم
اى يثني عليهم ذنبهم (ويجمل من اذاهم) من تجضية اوزامة ويدل عليه انه في نسخة صححة ويحتمل اذاهم اى يحصل
على اذائهم (ويصبر على حقائهم) وهذا كله لقوله تعالى يا ايها النبي انارسلناك شاهدا ومشرنا ونذرا وادعيا الى
الله باذنه وسراجا مشرا ومشر المؤمنين بل لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذنهم وتوكل على
الله وكفى بالله وكيل اى دع مكافاة اذيتهم اياك ما انا كفيناك والحاصل انه كان يجوز له (ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم
اى لا اقمين ونحوهم) عليه اى على ما صدر من فعلهم وقولهم لانما مودون بزجرهم على كفرهم وعدم اكرامهم
في امرهم (وكان يرفقهم) بتخ الماء وكسر الفان من الرفق ضد العنف وهولين الجانب وبضم الياء من الاطلاق يقال
رفق به رفق وحكى اوريد ارفقت به وارفقت عنى اى يلطف بهم (بانهطاء) لهم (والاحسان) اليهم تعاديا من
سريتهم عن حصرتهم وامتاعهم من قول ملته (وذلك امره الله تعالى فقال ولا تزال) اى دائما (تطلع على خائفة منهم)
اى خباثة تدر وخبائة تصدر عنهم كما هو دأبهم وديدهم اقتداء عن قلوبهم (الاقبلا منهم) وهو من آمن منهم
او كان مقتصد ابيهم (فاعف عنهم واصمح) اى واعرض عنهم (ان الله يحب المحسنين) معهم ومع غيرهم تحلقا بخلاق
الله فيهم حيث رزقهم ويا ابيهم فقل هذا قل امره يقتلهم وقيل اعف عن مؤمنهم ولا تؤاخذهم بما صلف منهم
(وقال تعالى ادفع) اى السنة التي وردت عليك منهم بالحد والعداوة (بالتى) اى بالمسنة التي (هي احسن) من اختها
وهي العقوبة والكفارة بثلها والمجازاة بنحوها او بالتحسن اليه بساكنة اليك (فاذا الذى يدك وبه عداوة) اى
سب مدافعة السنة بالحسنة (كاه ولي) نصرتك ماثل اليك (حريم) قريب مشفق عليك (وذلك) اى ما امره الله به
من المداراة وعدم المجازاة (لحاجة الناس) اى هو ومهم (للتألف) وفي نسخة في التألف اى طلب اللفة وطمس الفرة
(اول الاسلام) في اوائل الهجرة الى مدينة السلام (وجمع الكلمة عليه) اى ولا اجتماع كلمة الامة لديه (فلا استقر) امره
وثبت حكمه وعلاقته واهلى نوره (واظهره الله على الدين) اى اواعه (كاه) اى جيبه حسب ما وعدته بقوله
هو الذى ارسل رسوله يهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله (قل من قدر عليه) من عاده (واشتهر امره)
حين باداه (كفعله) عليه الصلوة والسلام (بان حطل) وهو متعلق باشترايت الله الحرام (ومن عهد يقتله) اى
كفاه يقتل من اوصى يقتله (يوم النج) من بعض الرجال والنساء منهم من قتل وذهب الى جهنم ومنهم من تاب
(واسلم) اى وقل من (امكنه فته خيلة) بكسر الميم اى حنيفة او غفلة (من يهود) كابي ابي الخفيق وابي الاشرف
(وغيرهم) تى وعبر يهود على ما مر ذكرهم (او غلظة) يتقنين اى اوقله شهرة وعلاية كالصبر الحارث وعقبه اى
اى من مط (من لم يظمد) بكسر الطاء العجمة اى ولم يشمله (قل) اى قل قلبه (سلك صحبته) اى خبط حخته جياطة
مودته وحارثه معرفته (والاشراف) اى لم تطعمه الدخول والاختلاط (في جملة من ظهري الايمان به من كان
تؤذيه) لسا به وطمع في شانه (كان الاشرف) المحروم عن الشرف (وان رافع) الذى نذبه غير نافع (والنضر
ان الحارث) يا ضاد المحمة وهو الذى لم تحصل له انصر (وعنه ابن اى مضط) يضم العين وسكون القاف الذى دخل
في عفة البار وعقبي الفعاري دار الوار (وكذلك هدر) نفع الهاء والدال الهائلة والهاء اى ابطل (دم جماعة)
وق اسئل الدلى نذر بالدال وقل اى اسقط واهدر انتهى وفي القاموس الهدى نحر كة ما يبطل من دم وغيره هدر
يهدر ويهدر هدر او هدر او هدرته لازم ومتعد واهدرته فعل واهل بمعنى نذر والشئ نذورا مضط من جوف شئ او من بين
اشياء انتهى فاهدرته لميات بمعنى اسقط واهدر به فيه ان نذر الشئ اسقط وهو كذا في اصل الاطمانى ولكن ليس
فيه نص صريح بانه معنى اهدره وقال الجاهل اى نذر يبيع الدال المحمة اى الترم قلوبهم ويجوز ان يكون معناه باح لانه لما التزم
قله كان كاه باح لانه نذر ويجوز ان يكون نذر بكسر اى اعلم والمعنى اعلم باح لانه نذرهم والرواية بالتخ ويجوز نذر بالهائلة
اى اهدره واسقطه وقد روى ما هدر ما هيهم (سواهم) اى ما عدا المذكورين (ككعبين زهير) بالضم فيهم الرضى كان
فيخرج هو واخوه بجبر بضم الواحدة وفتح الجيم فتحية ساكنة فراه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتقدم
بجبر ليكشف امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبأى كذا وبغيره فلما جاءه بجبر عرض عليه الاسلام فاسم فبلغ

ذلك كعبا فأنشد ابيانا شكر فيها على اخيه اسلامه ويتعرض لقبه من ابي بكر الصديق ونحوه بقوله
 (الابلاغ عني بجيرا رسالة * على اي شيء وب غيرك دلكا)
 (على خلق لم يلف اما ولا ابا * عليه ولم تترك عليه امانكا)
 فقال عليه الصلوة والسلام نعم لم يلف عليه امه ولا ابا، فاهدر عليه الصلوة والسلام دمد وقال من لقيه فليقله
 فبعث اليه اخوه بمسك بذلك وانه عليه الصلوة والسلام لا ياتي احد قبسب الا قبل منه الاسلام واسقط ما كان
 قبله من الآثام فاذا اتاك كتابي هذا فاقبل واسلم فبجاء كعب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانشد القصيدة
 المشهورة اولها * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * فلما بلغ
 (ان الرسول لسيف يستضاءه * مهتد من سيف الله مسلول)
 (انبت ان رسول الله اوعدني * والقوم عند رسول الله مأمول)

اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى من معه استمعوا واجازة عليه الصلوة والسلام على هذه القصيدة
 واعطاه برقة قيل ان معاوية ابن ابي سفيان طلب البرقة منه بعشرة آلاف درهم فقال ما كنت لا اؤثر بثوب رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ البرقة ولم يتزل
 في خزائن بني امية تنقل من واحد الى واحد قيل اشترها منه معاوية بثلاثين الفا ويقال انها البرد الذي توارثه
 خلفاء بني العباس وكان قدمه واسلامه بعد انصرافه عليه الصلوة والسلام من الطائف وكعب بن زهير من فحول
 الشعراء وابوه وجده وكذلك ابنة عقبة وابن عقبة ايضا واشعرهم زهير ثم كعب وقد هلك زهير قبل المبعث
 (وابن الزبير) بكسر الزاي والموحدة فعين ساكنة مهملة فراء مقصورا القرشي السهمي الشاعر المشهور
 كان من اسد الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بلسانه و يده قبل اسلامه ثم اسلم بعد الفتح
 وحسن اسلامه واعتذر عن زلانه حين اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انقض ولدوه ومن مدحه رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم

(مضت العداوة فانقضت اسبابها * ودعت اوامر يتناولوكم)

(فاغفر فديك والداي كلاهما * زللي فانك راحم مرحوم)

(وعليك من علم المليك علامة * يوم اغر وغانم محتوم)

(وغيرهما من آذاه) بالسنتم (حتى القوا) انفسهم بايديهم (بين يديه) وهو كناية عن اسلامهم واستسلامهم لديه
 (ولقوه مسلمين) اي متفادين مخلصين متوجهين اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وبواطن المنافقين مسترة وحكمه
 عليه الصلوة والسلام على الظاهر) اي واحكامه على ظواهرهم مستقرة مستمرة في العالنية (واكثر تلك الكلمات
 المؤذية (انما كان يقولها القائل منهم خفية) بضم اوله وكسره (ومع امثاله) اي من يهودى او منافق كما قال
 تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون (ويخلفون عليها) انكارها (اذاعت) بصيغة
 المجهول مخفقا اي رفعت اليه (ويكر ونها) اذا وصلت لديه (ويخلفون بالله ما قالوا) كما اخبر الله تعالى عنهم واكذبهم
 بقوله (ولقد قالوا كلمة الكفر) وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم يتلوا في امرهم من قتل الرسول وهو ان خمسة عشر
 منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن راحته الى الوادي اذا سمع العقبة بالليل اي علاها فيد فاخذ عمار
 ابن ياسر بخطام راحته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فيبئنا هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل
 وقعة السلاح فقال اليكم اليكم باعداء الله فهر يوا (وكان) عليه الصلوة والسلام لكونه رحمة للعالمين (مع هذا)
 اي ما فعلوه وقالوه (يطعم في فيئهم) بفتح الفاء ويكسر وسكون الحية تفسيره قوله (ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم)
 من الآثام (فيصبر عليه الصلوة والسلام على هئانهم) اي زلاتهم في مقالاتهم (وهفواتهم) اي وسقطاتهم وفي نسخة
 وجفوتهم اي وغلظتهم في حالانهم (كما صبر اولوا العزم) اي اصحاب الجدة والحزم (من الرسل) قيل من بيانية والاصح
 انها تبعضية وانهم محمد ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل غير ذلك وقال البخاري هم الذين ذكروهم
 الله تعالى على التخصيص في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم
 وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
 ولا تفرقوا انتهى وقدم النبي عليه الصلوة والسلام في الآية الاولى للايماء الى انه في المرتبة الاعلى وانه اول في عالم
 الوجود وان كان آخر في مقام الشهود (حتى فاء) اي رجوع الى الاسلام (كثير منهم باطنا) في الآخر (كما فاء ظاهرا)
 في الاول (واخلص سرا) في الاستقبال (كما ظهر جهرا) في اول الخصال (ونفع الله بعد) اي بعد ذلك من اخلاصهم

هناك (بكثر منهم) في امر الجهاد وغيره (وقام منهم تسعين وزيرا واحوان) اي امراء (وحجته) بقسم الحمار تحفة قبل
 الميراي قضاة (وانصار) الذين ولو نقل علوم اليقين (كجيات به الاخوان) التي ذكرها رباب السمرن للمعدنين (وبهذا)
 الجواب (اجاب بعض امتنا) اي للملكية وغيرهم (رحمهم الله تعالى عن هذا السؤال) الشتمل بتسلي ماسبق من
 الاشكال (وقال) ايتمسكوا لهذا القول (له) اي الشان (لمست عنده عليه الصلوة والسلام من اقوالهم ما رفع اليه
 وحكي لديه وبشكل هذا يقول بعضهم اعدل واتق الله (وامانة له الواحد) القتل اذ قوه دمه ورد عليه (ومن
 لم يسل) اي لم يبلغ قوله اوقانه (رثة الشهادة) اي الكافية من العدد المتبر في الشرع المقرر (في هذا السب)
 بخصوصه المقدر فيما يوجب قتل من سب نبينا كما تحرر (من صبي) كزبدن ارقم (او عبد او امرأة) كما يشد اوسار به
 مملوكة او بنت صغيرة او كافر (والدماء لا تسبخ) اراقنها (الابن ابن) لكن بشكل هذا شكذب الله تعالى لهم
 في قوله ولقد قالوا كلمة الكفر وكذا في شهادة ابي ارقم والله تعالى اعلم (وعلى هذا) الاحتمال (شعمل امر اليهود) اي
 كلامهم (في السلام) وفي نسخة في السام (وانهم) على دابهم وعادتهم (لو اوابه السهم) بشديد الواد الاولي وتشفية بها
 اي عطفوها او المولها والمعنى انهم حرقوه (ولم يثبتوا الا ترى كيف تبعت) التي عليه الصلوة والسلام (عاشية رضى الله
 تعالى عنها) اي على ظن انه عليه الصلوة والسلام ما تبعت لثوابهم السام (ولو كان) اي النافق او اليهودي (صريح
 بذلك لم تنفرد) عابشة من بين الصحابة (تعلم) روى انها قالت لهم عليكم السلام والذام وفي رواية واللعنة فقال مهلا
 يا عابشة المنسي ما اقول لهم فان الله يستجيب لي فيهم ولا يستجيب لهم في (ولهذا) اي لتبسه عابشة (تيدان)
 صلى الله تعالى عليه وسلم على قطعهم) وكذا على كذبهم في قولهم (ووله صدقهم) الذين الذين (في سلامهم) اهدم
 اسلامهم (وخياتهم في ذلك) اي مقام كلامهم (لا يلبسهم) اي يحرقها بها (وبهذا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم
 احدهم) اي على المسلمين (فانما يقول السلام عليكم) اي الويت (فقولوا عليكم) او عليكم (كما تقدم والله
 تعالى اعلم وفيه ان الله سبحانه اخبر عنهم بقوله واذا جاؤك حيوك بما يحكيك به الله ويقولون في انفسهم لو لا بعدنا الله
 لما تقول تحبهم جهنم يصلو بها فليس المصير فهذا ثبت بشهادة الله تعالى في حقهم فليس الحكم السابق منسا
 على اخبار عابشة فقط (وكذلك) اي مثل هذا القول المرضي عند المصنف (قال بعض اصحابنا) اي من المالكية
 (الغداديون) بالرفع على انه نعمت بعض والغداديين بالجر على انه نعمت اصحابات كاذبات عبيد الوهاب وابن خو بر منقاد
 وابن الجلاب (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلم فيهم) اي بمجرد علمه في حقهم (ولم يات) اي
 في حديث من الاخبار ورواية من الآثار (انه قامت بيضة) اي ثمت حجة (على نفاقهم) اي بخصوصهم وما ورد
 في الكتاب انما هو مذكور لهم ومهم سزا من الله في اسرارهم وكنها في اجازهم واما في ذلك تركهم اجيبا على
 احوالهم في ديارهم فاندفع بهما عرض الدلي على المصنف بقوله وكفالك بيضة عليه ماوردت به سورة المنافقين
 ورواية من البعث عن اسرارهم واظهار نفاقهم واخارهم (وايضا) يقال في دفع الاشكال (فان الامر كان سرا
 وباطنا) اي بالاخفاء والكنهان (وظاهرهم الاسلام والايمن وان كان) احدهم (من اهل الذمة بالهد والجوار)
 بكسر الجيم وقسم اي الامان فهو من الجار بمعنى الجوار والذي اجرت به ان يظلم (والناس قريب صدهم بالاسلام
 لم يميز بعد) اي بعد معنى تلك الايام (لخيت من الطب) اي المرائي من الخلف في يعلم الكلام (وقد شاع) اي
 فشا وذاق (عن المذكورين في الرب) بحيث ملا الاجماع (كون من يهيم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد
 المرسلين) الغادم من يوم حديث البخاري الماسيد الاولين والآخرين (وانصار الدين يحكم ظاهريهم) انهم من
 المسلمين (فلو ظاهري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لنفاقهم وما يدر) بقسم الدال الممثلة بعد الموحدة اي بشرح
 للناس (منهم) وفي اصل الدلي بيد وبالواو اي يظهر منهم (وعلمه) اي لجرده علمه (بما استروا في انفسهم) من
 النفاق والشقاق وجواب لو (لوجد المنقر) بتشدد افعال الكسورة (ما يقول) في تنفيره (ولازتاب النادر) في تنفيره
 (وارحيف الماند) بصيغة المفعول او الفاعل والماند بكسر التون هو التسكر الجا جدد الخلد ومنه قوله تعالى
 لئن لم ينشد المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجعون في المدينة الآية والرحيف هو الذي يرحف قلوب الناس
 بالاخبار المنزلة التي لا اصل لها من الرجفة وهي الزلزلة والمعنى خاص في امر الفتنة والايخبار السبسة (وارباع)
 اي وضاف (من صحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والدخول في الاسلام عبروا جدد) اي كثير من الانام من خلفه منه
 وسقم يقينه وجهل ان الداخلين في الاسلام وهم مخاضون اولئك لهم الامن وهم مهشرون (ولزم الزاعم وظن العدو
 الظالم) وفي نسخة انشد بفتح الفاء وتشدد الدال الهجعة المنفرد الواهم (ان القتل) للناقين (انما كان له داوة) الباطنية
 المتعلقة بالامور الدنيوية (وطلب اخذ لغة) بكسر التاء الفوقية اي التهم والتبعة الكاشنة في الطباع البشرية

من مطالبة دماء القتل الواقع في الجاهلية (وقد رأيت معني ما حررته منسوباً الى مالك بن انس رحمه الله تعالى)
 اي الامام وفق ما قررته (ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه) وقدم عليه
 الكلام (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن لا يعرف من رواه من الخرجين الكرام (اولئك الذين نهائي الله
 عن قتلهم) وعلى تقدير صحتهم يحمل على اول امره وحالته من قوله فاعف عنهم واصفح بخلاف آخره لقوله تعالى
 يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم (وهذا) اي عدم اجراء احكامه عليهم من حيث بواطهم المستورة
 لديهم (بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا) اي جلداً ورجاً وهو بالقصر وقديم (والقتل)
 قوداً واحداً (وشبهه) كحد السرقة والقتل وشرب الخمر (اظهورها) اي لوضح امرها (واستواء الناس في علمها)
 اي واشتراك الناس في حكمها (وقد قال ابن الموزان) بفتح الميم وتشديد الواو ثم زاي (لو اظهر المنافقون
 نفاقهم) اي كفرهم وشقاقهم (لقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بخصوصهم فلا ينافي ما ظهر الله
 من حالهم بعمومهم كاتوهمه الدلجي واعترض به على القاضي وذلك لان المناق اذا اظهر النفاق خرج عن كونه منافقاً
 (وقال) يعني وقال به ايضا (القاضي ابو الحسن ابن القصار) بفتح القاف وتشديد الصاد وتصحف في اصل الدلجي
 بالصغار (وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون) اي عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) اي شك
 عن ترددهم وشقاقهم (والمرجعون في المدينة) عن ارجافهم باخبار سوسة من عند انفسهم عن سراياه عليه الصلوة
 والسلام بقولهم هزموا قتلوا جري عليهم كذا وكذا يؤذون المؤمنين ويغفونهم (لغرينك بهم) لتسلطك
 عليهم بان تفعل بهم ما يكون عبرة لغيرهم (ثم لا يجاورونك فيها) بان تضطرهم الى الجلاء عن المدينة السكنية
 فلا يساكنونك فيها (الا قليلاً) من الزمان ريثم يخرجون بعالمهم ثم يتحلون او الا قليلاً منهم وهو الذي ينهى
 عما ذكر من المنهى (معاوية بن) نصب على الخيال اي حال كونهم مبعودين عن رحمة الله العظيم ورحمة رسوله الكريم
 (ايما تائقوا) اي وجدوا بعد ذلك (اخذوا) اي امسكوا (وقتلوا نقيلاً) اي وبلغ في قتلهم تنكيلاً (سنة الله) اي
 سن الله سنته واجرى عادته (الآية) اي في الذين خلوا من قبل اي مضوا قبلكم من الانبياء واممهم ولن تجد لسنة الله
 تبديلاً اي تغييراً وتحويلاً (قال) اي قتادة (معناه) اي معنى قوله لئن لم ينته المنافقون (اذا اظهروا النفاق) الذي
 في باطنهم من الشقاق (وحكى محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم) وهو من قتهاه السابعةين بالمدينة
 (ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار) اي بالسيف (والمنافقين) اي بالخبية (واغلظ عليهم) جميعاً في محاربتهم
 ومحاجتهم فمن الحسن وقتادة ومجاهد المنافقين اقامة الحدود عليهم وعن مجاهد بالوعيد وقيل بافناء اسرارهم
 واظهار اخبارهم والاطهر ان المعنى جاهد الكفار والمنافقين اذا اظهروا كفرهم واعلوا سرهم وبهذا
 التقدير (نسخت) هذه الآية (ما كان قبلها) من المسالمة والمساخنة وفي كثير من النسخ نسخها ما كان قبلها اي
 نسخ هذا الحكم ما كان قبله من العفو والصفح عنهم (وقال بعض مشايخنا) من المسالمة او الاشعرية او علماء
 اهل السنة (لعل القائل) وهو واحد من الانصار كافي صحيح البخاري او معتب بن قشير كما قاله بعضهم لا ذوا الخويصرة
 كانواهم الدلجي (هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقوله اعدل) اي قبل ذلك او بعده هنالك كذا حرره الدلجي وقال
 الحلبي قائل اعدل هو ذوا الخويصرة وكلام القاضي في عطفه بقوله وقوله اعدل ظاهر في ان الكلامين قائلها واحد
 وفيه نظر فانما سماه اثنان ولو قال وقول الآخر اعدل لكان حسناً (لم يفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي منه كافي نسخة اي من قوله (الطعن عليه) اي على فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وانتهمة له) اي لديه
 ونسبة التصير اليه (وانما رآها) اي القسمة او تلك الحالة (من وجه الغلط في الرأي) اي بناء على رأي ناقصه
 (وامور الدنيا) اي في امورها (والاجتهاد في مصالح اهلها) ظانمته ان هذا من قبيل انتم اعلم بامور دنياكم
 (فامر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ذلك) الكلام (سبياً) بتشديد الهمزة اي طعنا ومذمة وفي نسخة تبتأ اي
 من الملامة مما يستحق عليه العقوبة (ورأى انه من الاذى الذي) يجوز له العفو عنه (والصبر عليه) فلذلك لم يعاقبه
 والصواب انه عليه الصلوة والسلام فهم من الخطايا ما يستحق عليه العقاب ولكنه كان مأموراً بالاعراض عنهم
 في مقام العقاب والاذكاف ليفهم الطعن من قوله هذه قسمة ما اريد بها وجه الله نعم قوله اعدل قد يقال انه اراد به
 التوبة اللغووية والعدالة العرفية ولكنه عليه الصلوة والسلام فهم انه اراد العدالة الشرعية فقال له وبذلك من
 يعدل ان لم اعدل وقال في آخر الحديث يخرج من ضئضي هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون
 من الدين الحديث فكان كما اخبره عليه الصلوة والسلام وقل علي يد علي في النهروان وهو رئيس الخوارج واهل
 الخذلان (وكذلك) اي وكما قيل فيمن تقدم من الاعتذار (يقال في اليهود اذا قالوا) بدل السلام (السلام) اي عليكم

بل ان نسخة ابن قسطنطين (سب) اي شتم (ولادعاه) اي عليه يسم (الا) اي تكن دينا عليه
 (سب) اي لا يند من الموت الذي لا يد اي لا يمتد ولا يفارق (من) اي قد يبع البشر) كل ذي روح من الخلق كما صح
 في الخبر وفيه امره هذا يسم من باب الدعاء الي القول فيه بحسب العرف والله دة لانه يراد به الانشاء الا لاخبار
 بما سمع من الحلة وهذا المعنى الذي فهمت باسطة رضى الله تعالى عنها وهي من القصد واليقظة ومن اهل بيت النبى
 والحدائق والقطبية (وقيل بل المراد به ناسون دينكم) اي ثاوتهم وتبركوتهم (والاسام) بغيره ساكنة (والاسماء)
 سحره بمدونة (اللال واللاله) قال الديلمي والرواية بلا هم لا اختلاف صيغتهما واواوهما انتهى واراد ان لا يصح
 هذا المعنى من ذلك المعنى والصواب انه لا اشتراك بين الراهية والدرابية لان الراهية الساكنة كثيرة ابدال النفس (وهذا
 دلالة على سائر مذاهب) اي في قلوب المؤمنين (وليس بصريح سب) اي شتم لكنه متضمن لبيت وشم (ولهذا) اي
 ويكونه لمن يصرح بسب (ترجم البخارى على هذا الحديث باب) يارفع منونا (اذا عرض) بشد يد الراهى لوج
 (الذى اوقيره) وفي نسخة وغيره اي التماس (بسب انى صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ولم يصرح به قال ان المنير
 كان البخارى كان على مذهب الكوفيين في هذه المسئلة وهو ان الذى اذا سب يبرر ولا يقتل (قال بعض علماء
 وليس هذا) اي قول اليهود السام عليكم (تعريف بالسب) اي الشتم (واتمسا هو عرض بالادى) ولكنه موصوف
 بالذم (قال القاضي ابو الفضل) يعنى المصنف (وقد قدمنا ان الاذى) بمومه (واسب) يخصر صه (في حقه) اي
 الصاوة والسلام سواء) لا تروا هما في قصه والخروج عن دينه الموجب لكفره بخلاف غيره فانه يفرق بينهما
 باختلاف تعمره يجب تفرره وفيه ان جميع مراتب الايداء لا تكون مع السب في حالة السواء فانه عليه الصلوة
 والسلام كان ساذى من اصحابه الكرام انما صدر عنهم ما يوجب شيئا من الاثم (وقال القاضي ابو محمد بن بصير) يصاد
 مهلة (بمعنى هذا الحديث) اي حديث السام (بعض ما تقدم) من الكلام (ثم قال) قال يذكركم في الحديث
 هل كان هذا اليهودى من اهل السهد) اي الجريد (والذمة) اي الامان فينتقض عهده وينتج ما منه (او الحرب) اي
 اهل الحرب فيهدر دمه (ولا يترك واجب الادلة) بفتح الجيم اي مقتضاها من القتل يشتم او ذم (للامر المحتمل) لو احد
 منها ووجه ان ذلك يهودى اما كان منافقا واما منافقا او افسا كان عليه الصاوة والسلام واصحابه الكرام
 يتحملون من الحرب توبعا من الكلام ولا كانوا يتركونه في ذلك المقام بعد الامر بقول من لم يذم عن الاسلام ثم قال
 هو وغيره (والاول في ذلك) وفي نسخة في هذا (كله والاطهر من هذا الوجوه) في حكمه (وهذا لا اختلاف) بفتح
 الصاد وكسرهما اي يخص طلب الله ووجه الخلفة عن الامة (والمداراة على الدين لهم او منور) تعالى ووجه الفين
 (ولذلك ترجم البخارى على حديث السمعة والحوارج باب) بالتوبى وفي نسخة بالاشاعة الى قوله (من ترك قتال
 الحوارج) اي مقاتلهم وفي نسخة قتل الحوارج وهم باسطة مشهورة من اهل البيضة يهتفون اهل بيت النبوة
 (للسائق) اي طلب الاصل ليتوا على الله (وقلا ينفر انسان) بكسر الفاء من الفروق في نسخة من التبرع عنه
 اي ولدفع العرة عن قبول الدعوة (ولاد كرنا معاه عن مالك وقرناء قبل) اي قبل ذلك (وقد سير لهم عليه الصاوة
 والسلام على صخرة) بكسر السين اي ما كثره وفي نسخة تفجعها وهو المصدر (وسعد) اي وعلى تسمية (وهو اعظم
 من سبه) ووجه ان من سبه عليه باه اعتبره على انه ان كان نبيا فلا يضره ولا يذم فيه شره وليالم يقاتلها ولا تم قتلها
 فصاها بعد ما مات شرس البراء من اصحابه (الى ان نصره الله عليهم) وانظر امره لديهم (واندله في قل من
 حيه منهم) بجملة فحقة مشددة دون متواتر اي اهلكه من الحين وهو الهلاك وقيل من حيه اي انتظروته
 وروى بالحاء المحممة من الحياة ويحتم حيه بالله الموحدة اي نسه الى الحية وفي نسخة اخرى عيبه بلوحدة او اتوب
 وهذا كله في بني قريظة واصرارهم (واتر الله) وفي نسخة وارزهم (من صياحبيهم) بفتح اوله اي حصونهم (وقد) اي
 والحل انه يحياه وتعالى الى (في قلوبهم الرعب) يكون الهين وصعبها الى الخوف الشديد (وصكت على من يشاء
 منهم) كسبى الثغور وجرابهم (الجللاء) بفتح الجيم وبكسر والمداي الاخراج عن وطنهم ومالوف يدتهم وكربة العربة
 وسائر جنهم واخرجهم من ديارهم) ومدار آارهم (وخرب بيوتهم) من دارهم (بايديهم) اي انفسهم (وابدى المؤمنين)
 بالقتل والهم حتى لا يبقى منهم في المدينة آنلدارو لاديار (وكما ختمهم) اي طامرهم وشانهم (بأست)
 نى الطعن والتعير (عبل اخوة الفردة والختاير) خطايب الشانهم ويشانهم وفيه اياله الى قوله تعالى وجهل منهم
 الفردة والختاير فجمع اخوتهم من حيث وقوع السخ في طاعتهم وقيل الفردة في اصحاب البيت من اليهود والختاير
 في اصحاب المدينة من النصارى وهم من قوم واحد يجمعهم بيواسرائيل (وحكم فيهم ببيوت) بتشديد الكاف
 اشارة الى قتل بني قريظة ونزلهم من حصونهم بحكم سعد بن معاذ (واجسلاهم) اي اخرجهم (من حوارجهم) بكسر

الجيم ويضم اي مجاورتهم ومجاورتهم (واورثهم) اي الله سبحانه وتعالى (ارضهم وديارهم) اي مساكنهم (واموالهم)
 كيني النصير وهذا كله (لتكون كلمة الله هي العبا وكلمة الذين كفروا السفلى) في الدنيا والاخرى قال ابن اسحق
 كان اجلاء بني النصير عند مرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احد وقبح بنى قريظة عند مرجعه من
 الاحزاب وبينهما مسانان ومجل قستهما ان بنى النصير كانوا صالحوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يقاتلوه
 ولا يقاتلوا معه ولما غزا احدا وهزم المسلمون تقدموا العهد فركب كعب بن الاشرف في اربعة راكبان من اليهود الى مكة
 فانوا قريشا واقدمهم بان تكون كلمتهم واحدة على محمد ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل عليه السلام
 فاخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فامر رسول الله بقتل كعب بن الاشرف وامر الناس بالمسير
 الى بنى النصير وكانوا بقرية قدس النفاقون اليهم ان لا يخرجوا من الحصن فان قالوا لكم فحن معكم ولن نصلركم ولئن
 خرجتم لخرجن معكم فحاصره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدى وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم
 الرعب وايسوا من نصر المنافقين فسألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلح فاني عليهم الا ان يخرجوا من
 المدينة. ولهم ما قلت الابل اي حلت من اموالهم وانبي الله ماني ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى اذرعاء واربحاء
 من ارض الشام وذلك قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي
 في اول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصعبهم قبل ذلك هذا الذل والتعب اوفى اول حشرهم من اجلائه عليه الصلوة
 والسلام الى الشام واخر حشرهم اجلاء عمرضى الله عنه اياهم من خير الى ذلك المقام وقيل آخر حشرهم يوم القيمة
 فانهم كفبرهم يحشرون اليه عند قيام الساعة واما قضية بنى قريظة فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لما رجع من منصور الاحزاب الى المدينة اناه جبريل عليه السلام فقال وضعت السلاح بارسول الله قال نعم قال
 ان الله يا امرئ بالسير الى بنى قريظة وكانوا قد صاوتوا الاحزاب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر النبي
 عليه الصلوة والسلام ناديا اذن من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة وقدم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على بنى قريظة فطالب كرم الله وجهه برايته اليهم فسار على حتى اذا دنا من الحصون سمع مقالة قبيحة
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اناه فقال بارسول الله لا عليك ان تدنوا من هؤلاء الاخيذ قال
 لم اظنك سمعت في منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لورأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوة القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمة قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهورا
 قال فحاصره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
 الرعب فنزلوا على حكم سعد بن معاذ قال سعد فاني احكم فيهم يحكم الله من فوق سبعة اربعة ان يقتل مقاتلهم
 ويغيب ذراريهم فحبسهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دار بنت الحارث امرأة من بنى الجحار ثم خرج
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى سوق المدينة فخذق بها خندقا ثم بعث اليهم فغضبت اعناقهم في تلك الخنادق
 وكانوا على ما قيل ستمائة اوسجمانية وقسم الاموال والساء والذراري وذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم
 من اهل الكتاب اي عاونوا الاحزاب على حرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فان قلت فقد جاء في الحديث الصحيح)
 من رواية البخارى وغيره (عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما اتقم لنفسه في شئ يؤتى اليه)
 اي لم يعاقب احدا على مكروه يقع عليه (قط) اي ابدا في حال من احواله (الان تنهك) بصيغة الجهور او الفاعل اي
 تنهض او تنقض (حرمة الله تعالى) اي احترامه وعزته (فنتقم الله) اي حيثن مع اتقاه نفسه اتقاه حرمة ربه
 (فاعلم ان هذا) الحديث (لا يقتضى) مضمونه (انه لم ينه عن سببه او اذاه) اي بقوله او فعله (او كذبه فان هذه
 المدكورات (من حرمان الله التي اتقم لها) وفي نسخة منها اي من اجلها ابتغاه لوجه الله تعالى كما تقدم من قبل
 ابى رافع وكعب بن الاشرف وغيرهما (وانما يكون ما لا يتقم) اي منه كافي نسخة (له) اي لاجل نفسه
 (فيما يتعلق بسوء ادب) من اجلاف العرب (او معاملة) مع احد منهم (من القول والفعل في النفس) وفي نسخة بالنفس
 (والمال مما لم يقصد فاعله به اذاه) اي اذى النبي عليه الصلوة والسلام (لكن) اي الا انه صدر (بما) وروى عما اي بسبب
 ما (جلبت عليه الاعراب) اي من الاخلاق او من الطباع التي خلقت وطبعت وتعودت عليها (من الجفاء) بفتح الجيم
 ومد الفاء وهو غلط الطبع (والجهل) باآداب الشرع كما قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود
 ما انزل الله على رسوله (او جبل عليه البشر) اي جنس بنى آدم كلهم (من الغفلة) اي الغيبة عن مقام الحضرة وروى
 من السنة وهو الحفة وقلة المبالة بالعمل (كجيد الاعراب) بيمين قياء موحدة فذال مجبة اي جذبه بعنف وشدة
 (رداه) وفي نسخة برداه فالبساء للتقوية اولئ كيد التعديبة وفي بعض النسخ بازاه وهو خطأ فاحش كيدل عليه

(حتى ار) اي ترجمته (في حقه) اللهم الا ان يعمل الزرار على الخليفة وهو وكل ما سئل وقسائل الامرائي في البخاري
 مرل من مال الله الذي شذلك (وصكرك صوت الاخر) اي الاعرابي اذ غيره (صده) قال الخليلي يمتثل انه يريد ثابت
 ابن قيس بن شماس مقدوي النسي بن مائة رضى الله تعالى عنه انما نبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقتد ثابت بن قيس
 فقال رجل يا رسول الله انما انا كالحديث في خوفه من دفع صوته عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند نزول قوله تعالى
 لا ترفعوا الصوتكم فوق صوت النبي الاية ويحتمل انه يريد قيس قنقش الحسين ان يكون غيره لان قصته من حامد شاذبه
 لاني طامع من حراجه واما قول الدبلي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما يزيد به اوجه الله وقوف على ثبوت صكون مقوله
 هذا واقامه في صوته وقد عهده التمساني بالاعرابي الذي طاب له حليته الصاورة والسلام في دينه واراد ان يحيا به الكرام
 منه فقال عليه الصلوة والسلام وهو فان اسباب الحق مقابله (ويكفد الاعرابي) اي له صكك ما في نسخة بيني
 وكان له اي عليه الصلوة والسلام (شرا منه) اي الاعرابي وهو سواد بن قيس الخزاري وقيل سواد بن الحارث
 (فرس) النبي بل ترجمه مكفي ايض وقيل النبي (التي فيها رويها خزعة) انه اشتراها منه ليجل على الله تعالى
 عليه وسلم شهادته بشهادتين واحديث رواه البخاري (وما) وفي نسخة وكما (كان من قدامه روي به) وفي نسخة
 زوجته وهي لثة واول اسمع اي تعاريفها (طليبه) في السوسه من فرط التبره بالسبب الذي هو مما يابسه وحفصة
 (واشياء هذا) الذي ذكره هنا (ما يعنى اصح منه) اي يستحسن الاعتراض به وعلم الاصلت شعوره وقد قال
 بعض علماء ان الذي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام لا يجوز بعمل مباح ولا غيره وامان به من الناس فيصير بمنزل مباح
 ما لا يجوز لذمان فله وانما في غيره واحص العموم قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله ويؤذون النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في حداث ظلمة رضى الله تعالى عنها اسمها منى يوفين ما اذاها الاواني لا حرة ما اسئل الله ولكن لا يجتمع
 اي رسول الله وابنه عدواة خدر جيل ادا (او يركون هذا) الحديث المنع من صككه (بما اذا به كاه) صريح (وسايد
 ذلك اسلامه) كما في نسخ الصحفة وجاء بالواو وقال الخليلي رأيت في بعض النسخ ان من لم يبايعه في هذا ان يكون
 الدواب وثقت التي تقدمت فاصح فانت الايمان النبي صصح روية ودواية فلا يقال فيه انه تعريف فلا يلزم ما ادعاه على
 ما سأل به وراه (كفره من اده ودي النبي صصح ومن اذعراي الذي ارادته) وهو قورث بن الحارث (ومن ابيه ودينه
 التي منه وقد قيل قتلها) اي آخرها قصاصا يشترط اليه اجد ما عفا عنه ولا لاسلامه الا ان اشتراها في صككها ما عفا
 وقال الخليلي اللهم من جبرته التمساني الوتف ما ان هزله استنقذ ابا وانكر النبي صصح وهو وليد بن الاعصم
 لم يسل للاختلاف في اعرفه واما لامرائي الذي ارادته له وهو قورث او دعور على ما استندتم فله اسم بل للاختلاف في
 اليهودية التي منه فله بنت الحارث قبل اسم المرسل وقتها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الزهري
 صكك ارواه عمر بن راشد في حاصد اسم ائمت فتركها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين وجه اختلاف الجمع
 في تقدم واقته تعالى اع (ومثل هذا ما يلبس) اي ايض ما ياصل اليه (من اذعراي استنقذ والد فقير) من اولاد الخليل
 (وسكك عنهم) بجهة حلية وفي نسخة فصح منه اي امرض عن ادهم وركم على هولهم (وسا ما استلزم) ادا
 ناغف اعصمهم (واستلزامهم صكك امرنا على) اي قبل فاك على وجه الله منى (واقته الدوة في)

(اصل)

(قال الخليلي قسم الكلام في قول الله تعالى) اي المعنى في شدة (واذ زوايه) وفي نسخة واذ زوايه وهو معنى
 الاختصار (وعصه) بجملة (وهي) اي ما يسميها (اي وجه كاه من ممكن) وهو دود (او كاه) اي ضم الهم
 اي ممنع شهود (وهو اوجه بين) اي ظهر كسوف (لا اشكال فيه) ولا توقف في دل معاشية (الوجه الثاني
 لاقيه) اي الحق ما وجد الاول (والثاني والابلاء) اي في الظهور وحسم التمساني (وهو ان يكون التمثل لكونه من
 الكلام (في حقه عليه الصلوة والسلام بجملة صكك) اي قسره على وجه الخلاء (والزوايه) وفي نسخة الا زوايه
 اي الاضطرار لا صفة نافي والاشهره (والصفا) بالبروق لصفة ولا معقدا (له) اي يصون كلامه (ولكنه كلام
 في جهته عليه الصلوة والسلام بجملة صكك) وفي نسخة بجملة من انكر اي من الله طه كما يشه بقره (من لثة اوبه
 او كذبه او اشده ما لا يجوز عليه اي يشه ايه (او انى ما يجب) اي يوبه (له) معناه في حقه عليه الصلوة والسلام
 بجملة) اي بجملة وندمة (مثل) بارفع ويؤوز تصبه اي نحو (ان يلبس اليه ايسان كبيرة) اي صفة الخليلي والاشهر
 ان يكون بجملة اصاعل اي يلبس التمثل اليه ايسان كبيرة في صدورهما من قول اوله بل شذلي صفة للاختلاف
 في جواز صدورهما منه (لومداهنة) بالجر او التمسنة اي مصانفة (في بلع الزرارة) بما عفا الله عنه قوله ولما تفرق
 بعض ما يوحى اليك وضائقه صكك ان يذواوا والاول عليه كتر او سايد (اي) صفة او سايد (في حكمة)

(الناس) كما نفاها عند في قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله (او بغض) بضم الغين
 وتشديد الصاد المعجمين اي يخفض وينقص (من مرتبة) العلية (اوشرف نسبه) اي آياه واجداده الجلية من العيوب
 العرفية لامن الذنوب الشرعية فان عبد المطلب من اجداده مات كافرا بالا جاع وجزم ابو حنيفة بان والدى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما ناعلى الكفر وكذا ابو ابراهيم عليه السلام من اهل الكفر اجاوا خلافا للشيعة وشريعة
 قبله من اهل السنة وقد كتبت في هذه المسئلة رسالة مستقلة (او وفور علمه) اي كثرة (اوزهده) من غير ضرورته
 (او يكذب بما اشهر به من امور اخبر بها عليه الصلاة والسلام وتواتر الخبر بها) عنه (عن قصد رد خبره) اذ لو انكر
 خبرا متواترا كفر بخلاف ما اذا انكر حديثا آحادا فان انكره فسق في المحيط من انكر الاخبار المتواترة في الشريعة كفر
 مثل حرمة لبس الحرير على الرجال ومن انكر اصل الوتر واصل الاضحية كفر وفي الخلاصة من رد حديثا قال بعض
 مشايخنا يكفر وقال المتأخرون ان كان متواترا كفر اقول وهذا هو الصحيح الا اذا كان روحي الآحاد من الاخبار
 على وجه الاستخفاف والاستحقار واما انكار الحديث المشهور فالجمهور من اصحابنا على انه يكفر الاعشى بن ابان
 فان عنده يضل ولا يكفر وهو الصحيح (او يأتي بسفه من القول) اي بسفاهة في عبارة (او بفتح من الكلام)
 ولو باشارة ونوع من السب (وما فيه من قلة الادب) (في جهته) عليه الصلاة والسلام (وان ظهر بدليل حاله) اي
 حال قائله (انه لم يعمد) اي لم يرد (ذمه) عليه الصلاة والسلام في مقاله (ولم يقصد سبه) لاعتقاده كاله لكن صدر
 عنه مقاله (اما الجهالة) بنوع جماله (جلته على ما قاله اول صخر) بفتحين اي قلق من ازغم ناله (اوسكر) محرم
 او غيره (او قلة مرتبة) في شأنه (وضبط) اي وقلة ضبط (للسان) وبجرفة (اي محزنة وقلة مبالاة في بيانه) (وتهو في كلامه)
 اي سرعة في خلقه وجراه في نطقه (فحكّم هذا الوجه) الثاني (حكّم الوجه الاول) وهو (القتل) اي قودا وحدا
 (دون تلثم) اي توقف في بابه (اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة) اذ معرفة ذات الله تعالى وصفاته وما يتعلق بانبيائه
 فرض عين مجبلا في مقام الاجال ومفصلا في مقام الأكال نعم اذا تكلم بكلمة عالما بمعناها ولا يعتقد معناها لكن
 صدرت عنه من غير اكرام بل مع طواعيته في تأديته فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المختار عند بعضهم من
 ان الايمان هو مجموع التصديق والقرار فباجرائها يتبدل الاقرار بالانكار اما اذا تكلم بكلمة ولم يدرك انها كلمة
 كفر ففي فتاوى قاضيان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر اعذره بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر
 بالجهل اقول والظاهر الاول الا اذا كان من قبيل ما يعلم من الدين بالضرورة فانه حينئذ يكفر ولا يعذر بالجهل اقول
 وفي الخلاصة من قال ان الحمد كفر وفي المحيط والحاوي لان الحمد كافر واو قال ما علمت انه كفر لا يعذر بهذا اي في القضاء
 الظاهر والله تعالى اعلم بالسراير (ولا بدعوى زلل اللسان) فيه ان الخطأ والنسيان وما استكره عليه الانسان
 عذر في معرض البيان (ولا بشيء مما ذكرناه) مما يظن انه يكون عذرا (ان) وفي نسخة اذا (كان عقله في فطرته)
 اي خلقته وجبلته (سليما) بان لا يكون محنونا ولا خرفا سقيما (الامن اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان) كما هو مبين
 في القرآن (وبهذا) الوجه الثاني (افق الاندلسيون) بفتح الهمزة وضم الدال واللام و بفتحهما اي المالكيون من
 علماء الاندلس وهو اقليم معروف من المغرب (على بن ابي حاتم) اي الطليطلي (في نفيه الزهد) اي الاختيارى (عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه) اي ذكره وامره (وقال محمد بن سحنون) بفتح اوله ويضم ويصرف ولا يصرف
 (في المأثور) بايدي الكفار (يسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جهلة حالية (في ايدي العدو) اي في تصرفهم او فيما
 بينهم (يقول الان يعلم نصرته) اي حدوث دخوله في مذهب التصارى (او اكرامه) اما الثاني فظاهر ويدل عليه قوله
 تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
 من الله ولهم عذاب عظيم روى ان بنى المغيرة اخذوا عمارا وغطوه في ثرىميون وقالوا له اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك
 وقلبه كاره فأتى عمارة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبكي فقال عليه الصلاة والسلام ما وراءك قال شر
 يارسول الله نلت منك وذكره قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح
 عنيه ويقول ان صادوا لك فعدلهم بما قلت واما الاول فقد قال الحلبي هذا الكلام بنحى ان يسئل عنه المالكية وقال
 الانطاكى اي الا ان يكون معروفا بالبصارة تمنعه بصارته ومعرفة عن الحوم حول الحصى المنع بالامر الشنع انتهى
 وفيه ان السب هناك من غير ان يكره عليه في ذلك مناف للتبصر سواء يكون معروفا به ام لا وقال التلسماني
 وكان نسخة عندهما بالبلاء الموحدة وانما هي والله اعلم بالتون اي الا ان يعلم نصرته ولا شك ان المالكية يقولون
 اذا تبصر طوعا ثم وقع منه سب او لعن او كلام يعيب به النبي او قذفه او استخف بجمته او غير صنته او الحق به
 نقصا ثم راجع الاسلام اقول هنا يبايض في الاصل ولم يعلم ان الحكم يقتل ولا يقتل وعلى كل تقدير فيه اشكال اما على

الاول لانه يلقى الاستثناء وسيا في صريحها في كلام القاضي انه يجب قتلها واما على اثنان فلاته قد تقدم ان من سب النبي
يقتل مسلم كان او كافرا والذى يظهر ان المعنى الان يعلم تصرفه قبل ذلك وانه ماصح ايمانه هناك بان كان عاقفا
او مزورا او مرييا او مجاسوسا ثم لما امر الله به عليه الصلوة والسلام ثم رجع الى الاسلام فانه حرث لا يقتل
ففي خصم العلامة الخليل المالكي الان يسلم الكافر قال شارحه المشهور بخلافه واختلف في الذي اذا سب احدا
من الانبياء ثم اسلم هل يدرك عند القتل بالسلامة فقال مالك في الواضحة والمبسوط وابن اقسامه وان الماجنون
وابن عبد الحكم واصلح ان اسلم تركه قال الاصمعي وسجنون لا يقال له اسلم ولكن اسلم كذلك ثبوتة وحكي القاضي ابو محمد
في ذلك روايتين انتهى واما على نسخة تيمسه بالوحدة فلا يصح ان يراد به اخراق بين المتبصر بالدين من العاصه
المقتين وبين نفسه واجهله مراتب اليقين فان اتساق يتضح ان الذي يكرهه بينة او فريسة يتخلف الاول
فالظن به في بقاء يقينه ان لا يقع له سب الا بعد تحقق اكرامه قبل قوله ويشترع عايد اليه امره مند وصدمه
واقته سبحانه وتمام اعلم من فروع هذه المسئلة عندنا اوقات زوجة اسير خاص انه اراد من الاسلام وندت منه قتل
الاسرا كرهني ملكهم بالقتل على الكفر بالله تعالى ففعلت مكرها ما لتقول انها ولا يصدق الاسير الا بالينة (وصح محمد بن ابي
زيد لا يهدر احد دعوى زال اللسان في مثل هذا) الثاني ولعل وجهه سد الدرعة لفساد اهل الزمان (واقفي
ابو الحسن الفاسي) بكسر الواحدة (فبين شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه
يعتقد هذا وبهله) اي ويقول مثله (في صحوه) فان كل اناه يتشبع بما فيه وهذا بناء على سوء الظن به مع انه لا يبرمه
اذا السكران قد يقصد منه وبه ونحوهما في حال سكره مع انه لا يظن به انه يفعل حال صحوه (وايضاً فانه حد
لا يمسقطه السكر كالغف والقتل وسائر الحدود) العارفة بين المال والحرمان المانعة من قربان الحرام كان في
والترتب عليه كالحرم (لانه ادخله على نفسه) باجترانه على نبيه ما لا يليق به (لان من شرب الخمر على علم اي مع
علم بما ترتب عليها من زوال عقله بها واتيان ما ينكر) صدوره (منه) بسبها (فهو كعامد لما يكون سببه)
القتل (وعلى هذا الزمان الصلوق) على خلاف فيه بين علمنا والصحيح وقوده تأكيد الزجره (والعناق واقصد اص
والحدود) كالمطع باسرقه (ولا يعرض على هذا) الذي ذكر من ان السكران يؤخذ بما صدر عنه حال سكره
(تحدث حرة) اي ابن عبد المطلب الذي رواه الشيخان عن علي رضي الله عنه ان حرة قبل ان تحرم الحمر كان
في شرب وبقائه الدار شارفاً لعل اراد ان ياتي عليهما باذخر يبيعه ليعتق نبيه على تزوج ماطة رضي الله عنهم
وعد حرة واصحابه جارية تعنيهم قتلت الا باجر بالشرف الزوا * فتخرج اليهما بفرخوا صرهما ووجب
استحهما فاخبر علي النبي صلى الله عليه وسلم بحصاه فلما رآه حرة صعد نظره اليه وتناطبه بالايديك ليديه يماين المصنف
به ضد قوله (وقوله) اي ويقول حرة (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وعن معه كيلي (وهل اتم الاصيد
لا في عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه) وفي نسخة اما هو (معلم) ههنا الثلثة وكسر الهم اي سكران
(انصرف) عنه ولم يؤاخذ بما صدر منه (لان الحمر كانت حينئذ غير محرمة) بل كان هذا سنا لحرمةها (ولم يكن
في جباياتهم وكان حكم ما يحدث منها) من سكر من شرب منها (معهوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء
انما هو) العاقبة واهذا لما علم على رضي الله عنه في حال سكره وقد قرأ اعيد ما صدون مسوخ في امره

(فصل)

(الوحيد الثالث بقصد) اي احد من الانام (الى تكديبه عليه الصلوة والسلام فيقاله) اي فيما تواتر عنه من الكلام
(اواقيه) اي من احكام الاسلام التي اجمع عليها الاعلام (او مبي نيوتة) مطلقا (اورسالتد) الى غير العرب مثلا
(او وجوده) في عالم شهوده (او يكرهه) اي يكرهه سواء (انقل بقوله ذلك) وخروجه عن الإسلام: ذلك
(الذي احر) من اليهود والنصارى والتجسس (غير ملته) استثناء لمجرد تأكيد في قضته (ام لا) اي لم يتخلف الى
دين بل صار لمجدا رديقا اودهر با او تاسخا املا لاسمي دينا عرفيا وان كان ما ذكره دينا لغويا (فهذا كافر بالاجماع
يحدثه) من غير النزاع (ثم ينظر) اي في امره هناك (فان كان محسرا بذلك) اي عملا غير مستتر (كان حكمه
اشبه بحكم المرتد وهوى الخلاف) اي خلاف اصحاب مالك (في استنباطه) اي قول توبته (وعلى اقول الآخر)
بسكر الخاء اي المعتد اسخ للقول الاول (لان نسخة القتل عند توبته) فيقتل حدا (لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان كان) للمؤمن (ذكره) عليه الصلوة والسلام (بتقصه فيقاله) هذا المنفص (من كذب) في حقه (او غيره)
يعتق منه وامره (وان كان مسترا) من المستفعل مأخوذ من الستر والاختفاء وفي نسخة مسترا يتشديد الراء
في الاستمرار استعمال من المرشد الكتم لان السرور كما وهم الديجي (محكمه حكم الزيدني) اي الاصل (لان نسخة

قتله التوبة عندنا) اى معشر المالكية قولوا واحدا (كاستيبد) اى قريبا (قال ابو حنيفة واصحابه من برئ من محمد)
 اى تبرا منه واعرض عنه (او كذبه) اى فى توبته وفى نسخة او كذب به اى بوجوده او بكرمه وجوده وظهور توبته وشهوده
 (فهو مرتد حلال الدم) اى قبل توبته (الان يرجع) عن برائه ولو بعد استتابته (وقال ابن القاسم) اى المصرى
 صاحب مالک (فى المسلم اذا قال ان محمدا ليس بنبي اولم يرسل) الى الثقلين كافة اولم ينزل عليه قرآن وانما هوشى
 تقوله) اى افتراه واختلقه (يقتل) وهذا مجمع عليه (قال) اى ابن القاسم (ومن كفر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وانكره) الواو بمعنى او (من المسلمين) اى احد منهم ولا يبعد ان يكون المعنى وانكر كونه من المسلمين (فهو بمنزلة
 المرتد) اى يقتل ان لم ينب وكان الاولى ان يقول فهو مرتد او فيجرب عليه حكم المرتد وهذا اذا كان معلنا لا مخفيا
 (وكذلك من اعلن بتكذيبه) اى اطهره جهرا (انه كالمرتد يستتاب) فان تاب والاقتل وهذا مما لا خلاف فيه الا عند
 بعض المالكية (وكذلك قال) اى ابن القاسم (فبين ثبنا) اى ادعى انه نبي (وزعم انه يوحى اليه) انه كالمرتد يستتاب
 (وقله) اى مثل مقال ابن القاسم (سحنون) وهو بفتح السين وضمها واغرب الدلجى بقوله وقد يكسر ثم هو فعاون
 ولذا صرف وقد يعنى بناء على مذهب الفارسي فى جعل مطلق المرتدين على (قال ابن القاسم دعا الى ذلك) اى الى انه
 بنى سرا او جهرا) فانه يكون كالمرتد وكان مقتضى ما سبق انه اذ دعا سرا يكون كالزندق فيحتاج الى فرق فى مقام جمع
 التحقق والله ولى التوفيق (وقال اصغ) اى ابن الفرج (وهو) اى من زعم انه نبي (كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله
 تعالى) حيث قال تعالى فى حق نبينا عليه الصلاة والسلام انه خاتم النبيين (مع الفريضة) بكسر الفاء اى الافتراء (على
 الله تعالى) قال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ (وقال اشهب) اى ابن عبد
 العزيز المصرى (فى يهودى) اى مثلا (ثبنا) اى ادعى انه نبي فى حق نفسه (او زعم انه ارسل الى الناس) فى امره ونبيه
 (او قال بعد نبيكم نبي) اى يوجد بان يولد او نبى ناسخ لدين محمد لئلا يشكل بعيسى عليه الصلوة والسلام ولكن اليهودى
 لم يقصد ذلك وانما يتصور من النصراني هنالك (انه يستتاب ان كان معلنا بذلك) بخلاف ما اذا كان مخفيا فانه
 معتقده هنالك (فان تاب) من اعلان مثل هذا المقال (والاقتل) فى الحال (وذلك) اى قتله (لانه مكذب للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله) كإرواه النقات (لأنه بعدى) الاولى ان يستدل بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين لان الحديث ما ثبت متواترا ليقيد اليقين ولا مسسه ورا عند المحدثين وان كان مشتهرا على السنة المؤمنين
 (مفتر على الله تعالى فى دعواه عليه الرسالة والنبوته) اى احديهما (وقال محمد بن سحنون من شك فى حرف) اى من
 تردد فى صحة حرف فى القرآن (مما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله) اى وثبت مجيئه به متواترا (فهو كافر
 جاحد) اى معاند لمجدد و كان الاظهر ان يقول من انكر لان من توقف فى بعض الحروف المختلفة بين القراء السبعة
 وان كانت كلها متواترة ولم يدر جزماته مما جاء به عن الله تعالى ام لا لا يحكم بكفره فان كثيرا من الناس اذا ترددوا
 فى كلمة راجعوا القراء العارفين بالقراءة لا يقال مراده بالحرف هو المجمع عليه فان الاشكال باقى على حاله اذ لا يخلو
 قارى عن تردد فى حرف من حروفه نعم من شك فى حرف مع علمه بانه من القرآن فلا شك انه كافر (وقال) اى ابن سحنون
 (من كذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مطلقا (كان حكمه عند الامة) اى جميعهم (القتل) وانما
 الخلاف فى انه هل يستتاب ولو بالاستمهال ام لا بل يقتل فى الحال (وقال احمد بن ابى سليمان صاحب سحنون
 من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسود قتل لانه لم يكن عليه الصلوة والسلام باسود) بل كان ابيض
 كأننا صيغ من فضة زواه الترمذى فى الثمائل عن ابى هريرة رضى الله عنه وفى رواية مسلم والتزمذى عن ابى الطهليل
 كان ابيض مليحا وفى رواية البيهقى فى الدلائل عن على رضى الله عنه كان ابيض مشربا لجره يعنى لانه ابيض
 امهق وهو البياض المشبه بالجص المكروه عند اكثر الطبائع السليمة والحاصل ان بياض لونه ثابت فى الاخبار
 الصحيحة والاثار الصريحة مختلفة فى المنى متواترة فى المعنى فمن قال فى حقه انه كان اسود يكفر حيث وصفه بغير نفعه
 الموجب لثبته وتكذيبه لكن قد يعذر قائله اذا كان جاهلا بوصفه عليه الصلوة والسلام لاسيما اذا كان من
 العوام الا اذا اراد به تقصه واستهانت عليه الصلوة والسلام وهذا يختلف باختلاف العرف بين الانام
 اذا لسود مرغوب بين الحبشة واليهود كما ان البياض مطلوب عند العرب والاعجم والاروام (وقال نحوه) اى
 مثل مقال ابن ابى سليمان (ابو عثمان الحداد قال) اى ابو عثمان وابعاد الدلجى حيث قال اى ابن ابى سليمان (لوقال) اى
 احد من المسلمين (انه مات قبل ان يلجى) اى ثبت لحية (اوانه كان بناهت) وفى نسخة بتهرت وهو بمثابة فوقية
 فى اوله وآخره و بفتح الهاء وسكون الراء مكان باقى المغرب قيل هو آخر العمارة (ولم يكن بهامة) بكسر
 اوله اى مكة اوارض الحجاز (قتل لان هذا نبي) متضمن لوجوده وظهور ركرمه وجوده ثم القولان كلاهما

مخالف للكتاب والسنة المشهورة أما بطلان القول الأول فيستفاد من قوله تعالى قل لو شاء الله ما لوتوه عليكم ولا داركم به فقد لبث فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون وأما بطلان القول الثاني فيستفاد من قوله تعالى لتذرن أم القرى ومن حواها والمراد بأم القرى مكة بالإجماع وأما بطلانها من الحديث فقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام بث على رأس أربعين سنة فقام مكة عشرا وبالدنية عشرا وتوفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (قال حبيب بن ربيع تبديل صفة) أي المشهورة (ومواضعه) أي المأثورة بغيرهما (كفر) به وتوفي بوجوده (والطهارة) أي لتبديلها (كافر) أي ابتداء أو مرند أي انتهاء (وفيه الاستنابة) أي قول التوبة (والمسئلة) أي المخفي لهذا الاعتقاد القاسد والكاتم لهذا القول الكاسد (زندق يقتل دون استنابة) أي في مذهب مالك

(فصل)

(الوجه الرابع أن يأتي من الكلام بمجمل) مشتمل على تعدد معنى شتمل (ويلفظ) بكسر الفاء أي وان يطبق (من القول بمشك) بالإلام في آخره أي معضل وشكف على الدلجى بكافين فقال أي بما وقع من أماله في الشك (يمكن حله) أي يجوز إطلاق ما ذكر من الجمل (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيره أو يبرود في المراد به) أي بالمشكل (من سلامته من المكروه أو شره) أي من ملاتنه فهو عطف على سلامته لأعلى المكروه كما توهم الدلجى وقال أي سلامته من شره (فهتبا) من المقامين (متردد الطير) بتفتح الدال الأولى مشددة أي محل تردد للتأمل في المسائل (وحيرة أهر) توهم الانسلاكي فقال العير بكسر العين وقح الموحدة جمع عبيرة بتفتح العين وسكون الموحدة وهي الدفعة وحيرتها اجتماعها من قولهم تحير الماء أي اجتمع انتهى والصواب في هذا المقام أنه جمع عبيرة بكسر فسكون وهي اسم من الاعتبار ومنه قوله تعالى فاعتبروا بأولي الأبيصار واستدل به النظار في صحة القياس أي وتحير في الأنسبة المتعارضة الثانية للقول القين (ومضنة اختلاف المجتهدين) بكسر الطاء أي موضع الشيء وما له الذي يطن كونه فيه (وودعة استبراء المغلدين) أي وتوقف لطلب براءة العلماء العالين من القضاة والمفتين وهو بكسر اللام لأنه في مقابلة المجتهدين وضبطه التلساني بفتح لامه (لبيهاك من هلاك عن يمينه) أي لفضل من فضل من جهة واضحة (ويحى من حى) وفي قراءة من حى أي يهتدى من اهتدى (عن يمينه) أي دلالة لأئمة (منهم من غلب) بتشديد اللام أي قدم (خزعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحى حى) بفتح الحاء الأولى وكسر الثانية أي وصان ساحت (عرضد) عن تنقصه في طوله أو عرضد (بجسر على القتل) أي أقدم واجترأ على قتل قائله من غير استنابة (ومنهم من عظم حرمة الدم المعصوم في أصله (ودراً الحد) أي ودفع القتل (بالشبهة) على الناظر فيه (لاحتمال القول) أي قوله إن يراد به الذم أو خلافه وهذا هو الأولى لقوله عليه الصلاة والسلام ادروا الحدود بالشبهات كما رواه جماعة من الثقات وزاد ابن عدى وأقبلوا الكرام عبراتهم الأفي حد من حدود الله تعالى وروى ابن أبي شيبة والترمذى والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها مر فوطا ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجا فتجاوزوا سبيله فان الامام لان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة وراه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنه ولفظه ادفعوا الحدود عن عباد الله تعالى ما وجدتم لها مديفا هذا وقيل يمكن الجمع بين حى العرض وبين الدرء بمرض التوبة عليه فان تاب والقتل فترفع حينئذ الاشكال ويؤول الاحتمال بالابواب والسؤال والله تعالى اعلم بالحل (وقد اختلف أمثا) أي المالكية (في رجل افضضه فريعه) أي طالب دينه (فقاله) غريمه (صل على النبي محمد فقال له الطالب) أي غريمه (لا صلى الله على من صلى عليه فقبل لسعتهون هل هو كس شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي منقصاه (أوشتم الملائكة الذين يصلون عليه) صفة كاشفة وطاهرة انه شتم الله وملائكته منطوقا ورسوله ضمنا ومفهوما فان الله تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وكان المنصف اقتصر على ذكر الملائكة لقوله لا صلى الله فان الطاهر منه العبارة (قال) سمعتهون (لا) أي لاشتم هنا مطلقا (اذا كان) أي حال قائله (على ما وصفت) أنت (من الغضب) أي من غضبه على مديونه (لانه لم يكن) حينئذ (مصمرا الشتم) أي لالئى ولانغيره من الملائكة وغيرهم بل المراد به امتناعه حينئذ من الصلوة المشعر ذكرها بالساهلة في المعاملة كما في العرف والعادة حال الجاهلية (وقال ابو اسحق البرقي) بفتح الموحدة (واضع بن الفرج) بالجيم (لا يقتل لانه انما شتم الناس) أي بظواهره ولا اراد غيرهم بل اراد منهم بحسب لفظة الناس الموجودين لا الآتين والماضين ثلاثيكون شتما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الكرام والعلماء العظام والساجد الكرام والتعبير بالشتم فيه مسامحة لتوية اذ كلامه جملة دعائية وهذا قريب من العفو في العبارات العرفية (وهذا) الذي ذكرتها (تدعو قول سمعتهون) لانه يفايرهما ويعارضهما (إياه) أي سمعتهون (لم يعذره) بكسر الذال أي لم يسامحه (بالتغيب في شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ضمنا ولا في شتم الملائكة

ظاهرا (ولكننه) اى الشان (لما احتمل الكلام عنده) اى احتمالين فاحتاج الى قرينة هي حجة لاحد الحالين
 (ولم تكن معه) اى مع كلامه (قرينة تدل على شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوشتم الملائكة صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين ولا مقدمة) اى سابقة من قرآن المقال او الخال (يحتمل عليها كلامه بل القرينة) الحالية (تدل على
 ان مراده الناس من غير هؤلاء) اى النبي والملائكة ففيه نوع تغليب وقد تحذف على الدلجى وتحرف في اصله غيرها
 الى غير الملائكة (ولا لاجل) اى ولا مقدمة لاجل (قول الآخر) والصواب ان التقدير وهذه القرينة الحالية لاجل قول
 الآخر وهو غير عه (له صل على النبي فحمل قوله وسبه) اى دعاؤه عليه (لمن يصلى عليه الا ن لاجل امر الآخر له هذا
 عند غضبه) وهذا نظير ما قال علماءنا في عين الفور من انها محمولة على وقت اليقين دون ما بعده على ان هنا احتمالا آخر
 وهو ان يكون تقدير كلامه لاصلى عليه انا في هذه الحال صلى الله على من صلى عليه في الماضى والاستقبال
 (هذا معنى قول سخنون وهو مطابق له) اى لدليل البرقى واصبغ على ما تقدم (وذهب الحارث بن
 مسكين القاضي) قال الحلبي هذا فقيه مشهور اموى مولى مروان مصرى روى عن ابن عيينة وابن وهب وابن
 القاسم و سأل الاليث وعنه ابو داود والنسائى وجاعة ثقة حجة عاش نيفا وتسعين سنة قال الخطيب كان ثبتا
 في الحديث فقهيا على مذهب مالك حمله المأمون الى بغداد ايام الخنة لانه لم يجب الى القول بخلق القرآن فلم يزل
 محبوسا الى ان ولى المتوكل فاطمته فحدث ببغداد ورجع الى مصر وكتب اليه المتوكل بعهدته على قضاء مصر
 (وغيره) اى من العلماء المالكية (في مثل هذا) القول وهو لاصلى الله (الى القتل) لشموله ظاهرا شتم كل من صلى عليه
 من الملائكة وغيرهم (وتوقف ابو الحسن القاسمى في قتل رجل قال كل صاحب فدى) وهو بضم الفاء وسكون
 النون ودال المهمله تضم وتفتح الحان في عرف اهل مصر وهو موضع يأوى اليه الغرباء كالنجار من المسافرين ومن
 ليس له قريب من الجاورين (قرنان) بفتح القاف فعلان وهو نعت سوء في الرجل وهو الذى يتغافل عن تجور امرأته
 وابنته واخته وقرابته وهو المسمى بالديوث وقيل المراد به القواد (ولو كان نبيا مرسل) ولعل وجه توقفه انه حل
 كلامه على قصد المبالغة العرفية الشاملة للامور المحالية (فامر) اى القابسى (بشده) اى ربطه (بالقيود) اى
 الوثيقة (والتصديق عليه) بالانكال الثقيلة (حتى يستفهم البينة) اى يستخبر ما بين امره و يعين حاله الصادرة (عن
 جملة القناطذ) اى كتابه في محاورته (وما يدل على مقصده) اى ارادته (هل اراد اصحاب القنادق الا ن) اى فى ذلك
 الزمان (معلوم انه ليس فيهم نبى مرسل فيكون امره اخف) اذ يمكن حمله على المبالغة و ارادة اعتقاده انه من
 المحال فتقرره اخف في مقام التكيل و يمكن حمله على انه يجوز كون نبى مرسل يظهر بعد نبينا عليه الصلوة والسلام
 فيكون امره اشد ولهذا قال بعض علماءنا ان من ادعى النبوة فقال له قائل اظهر المعجزة كفر (فان) اى القابسى
 (ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فدى من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل
 من اكتب المال) وفيه ان بعض الانبياء والرسل وان كانوا من اصحاب الاموال لكنهم لم يعرف مساكنتهم
 في الخانات وعلى تقدير النزول فالكلام انما هو في تجوز صدور مثل هذا الفعل الشيع والعمل القطع من النبي المرسل
 فتأمل فانه من مواضع الزلل ولقد زل قلم الدلجى في قوله هنا ففعل احدا منهم بنى فندا لله تعالى تنزله المسارة
 انتهى وفيه ان الكلام ليس فيمن بنى المقام وانما المراد بصاحب الخان خادم اهله وحافظ جمعه وحاشا مقام الرسل
 والانبياء عن مثل هذه الاشياء (قال) القابسى (ودم المسلم لا يقدم عليه) اى على سيفه (الا بامر بين) كما قال عليه
 الصلوة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
 رواه الشيخان وفي الجواهر من كتب اصحابنا من قال قتل فلان حلال او مباح قيل ان يعلم منه ردة او قتل نفس بالة
 جارحة عمدا على غير حق او يعلم منه زنى بعد احصان كفر (وما ترد اليه التأويلات) اى وما يتصور فيه
 الاحتمالات (لا بد من اعمان) وروى انعام (النظر) اى اعماق التأمل والتفكر (فيه) اى فى امره ليظهر الوجه
 المرجح في حقه (هذا معنى كلامه) اى كلام القابسى لالفظه ومبناه وقال التلسانى ما ذكره القاضي من ان الانبياء
 كانوا ذوى اموال فلما اراد به صاحب المال فيمن وان اراد به الحافظ والامين فلا يوجد نبى فعل ذلك لانه من اعظم
 النقص فيكون معنى ذلك انه مثل كذا فهو كالاول لانه عيب ووصف في سائر الناس فما بالك بالانبياء فيقتل
 مثل ذلك لانه شبه الكمال بالنقص وفي تشبيه الكمال بالنقص نقص ولم يبق الا سائر الناس فعليه في ذلك
 الادب الشديد لان فيهم عالما ووليا واذاية سائر المسلمين توجب العقوبة والتعزير على قدر القائل والقول والمقول
 فيه (وحكى عن ابى محمد بن ابى زيد رحمه الله تعالى) وفي نسخة عن ابن ابى زيد وهو ابو محمد القيروانى (فيمن قال
 لعن الله العرب لعن الله بنى اسرائيل لعن الله بنى آدم) اى قال احدهذه الاقوال (وذكر انه لم يرد الانبياء) لامن

العرب ولا من بني اسرائيل ولا من شعيرهم بل ولا اهلها ، ولا تقديده (وانما اردت اطلاق من منهم) وايضا ساقين منهم
(ان ساء الادب) اي العزير (بقدر اجتهاد السلطان) اي احوال القاضى قال الدبلي ظاهره وان ادى الى اطلاق
وفيه انه بنا في الادب وهذا ما حكى عن ابن ابي زيد (وسكتك افني) اي ابن ابي زيد ولا يريد ان يكون مندرجا
تحت قوله وحكي (فيمن قال لمن انه من حريم السكر وقال) اي وفيمن قال ابو اخطاه قال (لا اعلم من حريمه) ان عليه
الادب بقدر اجتهاد السلطان وساقى الكلام عليه (وفي) اي وافق ايضا في (من ابن حديث لا يبع حماره ليد
اي سوقي لتدري) (ولعن) اي وفيمن ليس (ما حاب) من النهي عن بيعه وفي نسخة صحيحة ولعن من سبابه وهذا
مشكل جدا (انه) اي وافق بانه (كان) وفي نسخة وهي ظاهرة ان كان (به ذر يابا بل وعدم مرفقة السنن) اي المأثورة
(فله الادب الوحيد وذلك) يتخلل ان يكون من ائلام اقصاى المؤلف او من ائلام ابن ابي زيد في توحيد ائلامه
(ان هذا) اي ان قوله او سبب ذلك انه (لم يقصد اظهار حياه) من اسلامه (سبحانه ولايت رسوله واما لعن
من حرمه من الناس) وفيه ان الذي حرمه من الناس هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سب وعلى تقدير حمله
ومنه ان الحرم المأهوه مع الناس من الملاء فمتضى مذهبنا به بكترف في الجواهر لوقال من يقدر على ان يقول بما امر
الملاء به كبر وذلك لانه يلزم منه تكذيب العلماء على الانبياء اللهم الا ان يتصل من حرمه على من نسب بغيره
(على نحو موسى مخزون و اسجنه في المسئلة المتقدمة) وهي من قال لا صلى الله الخ ولكني بنه ما فرق بين يمنع صحة
المقايسة (ومن هذا) الاولي وبنابر هذا الذي تقدم (ما) زائدة او موصولة وفي اصل الدبلي كثيرا ما (يخري في كلام
سواء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن ابي خنزير ويا ابن مائة كذب وشبهه من هجر انقول) اسم الله اوسكون
الخير اي حسنه واغرب الدبلي بل ادخل فيه قولهم بعض الاطفال يا ولد الناعم انه قد قذفه ربح (ولا شك انه
يدخل في مثل هذا العدد) وفي نسخة في هذين العدين (من ابائه واجداده جساعة من الانبياء) وفيه ان النصارى من
مقله و فرقة حاله انه اراد به الكثرة لاحقيقة العدد وعلى سبيل التزل فلا يدخل فيه جماعة من الانبياء لان الناس
في زمانهم من سب نوح عليه الصلوة والسلام ويتصور في غيري اراهم انه لا يدخل احد من الانبياء في آباءه واجداده
ل وفي بني اسرائيل ايضا يحيى هذا البحث من المائدة بل من الالف واما التوقف في السادة الاشراف مع انه قد نشال
انه يريد حلقة من بطفه جمع فساقى اجتمعا على وطني امه صبيحة يكون قذا الا انه لاجل حصول الاحتمال درأ عنه
الحد في الخال (ولعل بعض هذا العدد مقطوع) اي مفصل وفي نسخة يتقطع عن نسب (الى آدم) بل الى نوح
بل الى اراهيم واولاده فلا يخدور حينئذ في كلامه وقد اغرب الدبلي بقوله اي متصل به من انقطع اليه ولم يركن الي
غيره ومن ثم عداه مالي وليس معنى متصل اذ لو كان بمعناه لعداه بمن وامت شخيرة بانه تعلق بتصحيح منشاء وغفل عن
تصريح منشاء بالوجه ما بيناه على ما قدمناه (مبدئي) اي فيجب مع هذا (الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله منه) وفي
نسخة وتبين جهل قائله (وحدة الادب) اي اتانيد (فيه واوعلم) بالبناء للمفعول اي واوعرف (انه قصدت من
في آناه احد من الانبياء) بالعدد الذي ذكره (على علم) شبهه (فنقل) له وهذا واضح (وقد يضيق القول في نحو هذا)
المقول (او قال احد رجل هاشمي) اي من بني هاشم من عدد مشاف بن قصي جد عبد الله ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (لعن الله بني هاشم وقال اردت الطالبين منهم) وهذا اذا كان لم يتصور وجود مائة اب او الف قبل وصولهم
الى اسماعيل عليه السلام والا فلا يعرف هاشمي قبل الاسلام الاطام لم لا يظهر قيد الهاشمي لان الرشيد بل وغيرهم
من العرب كلهم من سب اسماعيل عليه السلام وحامل كلام المصنف انه يؤدب وحل الدبلي على انه من قبل قول
ابن ابي زيد فيمن قال لعن الله العرب او لعن بني اسرائيل وقال اردت الطالبين منهم دون الانبياء لان بيتنا عليه الصلوة
والسلام من السوء ومن الى هاشم وكذا على والحسي والحسين وحرة وجعفر والعباس وغيرهم الماهم الا ان اراد
اولاد هاشم من صلح (او قال) اي ويضيق الامر اذا قال احد (رجل) معروف النسب (من ذرية النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قولنا قبحا في آياه اومس) موصولة اي فيمن (سله اولاده) بتخفيف السين واللام وقد بدت دان والمعنى فيمن
يذره او ولده ومن يعنى الذي وفي نسخة من بكسر الميم على انه حرف جرد دخل على نسله يسكون السين وولده يتخسين
او يسيم فسكون (على علم منه) حال من ضمير قال والمعنى انه غير جامع (انه من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولم يكن فرقة في المستثنين) التعلفين بالقول الصحيح في آناه وبسله وفي نسخة في المسئلة اي المتقدمة (تخصي
تخصيص بعض آياه) اي دون بعض (واخراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سبه منهم) والمعنى انه لا يوجد هنا
قرينة دالة على قصد وعوهم ومن المأثرت ان بعض الاشراف قال ابن يخاصمه ويماده كيف فعلنا وقد
امرنا بالصلوة علينا فقال له خرج منها امشلكم بقول وحلى آبه الطيبين الضاهرين وقد رأيت لابن موسى ابن

شاش فبين قال لرجل لعنك الله الى آدمائه ان ثبت عليه ذلك قبل (قال القاضي) ابو الفضل رضى الله تعالى عنه (وقد كان
 اى فى سابق الزمان (اختلف شيوحتا) اى المالكية (فبين قال لشاهد شهد عليه بشئ) جلة حالية ولا بعد ان يكون
 نعمنا لما قبله (ثم قال) اى الشاهد له (تتمنى) اى استهمنى فى شهادتى وغيرها (فقال الآخر) اى المشهود عليه (الان شاء
 يتهمون) ان اراد بالكذب فهذا كمر صريح وان اراد ببعض المعاصى فلا لكن السابق قرينة الاول فأمل (فكيف
 انت) اى انت اولى بان تتهم (فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر يرى قتله بساعة ظاهر اللفظ) اى لكر اهتد وفى نسخة
 لشناعة بشين وعين اى لعبد وان كان يمكن صرفه عن طاهره بانهم متهمون ببعض المعاصى (وكان القاضى
 ابو محمد بن منصور) اللخمي ولد سنة ثمان وخسين واربع مائة (يتوقف عن القتل) اى احتياطا (لا احتمال اللفظ
 عنده) اى احتمالا بعيدا (ان يكون خيرا عن انهم هم من الكفار) اى بالكذب فى الاخبار (وافى فيها) اى فى المسئلة
 هذه (قاضى قرطبة) بضم القافى والطاء المهملة (ابو عبد الله بن الحاج) اى العجيبى قتل بجماع قرطبة يوم الجمعة ظلما
 وهو ساجد وقتله رجل معتوه وقتلته العامة فى الموضع الذى قتله فيه وقد ضرب رجح الله تعالى بسكين فى خاصرته
 وقيل قتل يوم الجمعة سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مائة ودفن بعد صلاة العصر قال الدلبى
 هو وغير ابن الحاج صاحب المدخل (بعض من هذا) اى توقف ابن منصور وفى نسخة بنحو هذا (وشدد القاضى ابو محمد)
 اى ابن منصور (تصفيد) اى ثوبيقه وتقييده (واطال سجنه ثم استخلفه بعد) اى حلفه بعد ان فعل به ذلك
 (على تكذيب ماشهديه عليه) من الحق (اذ دخل فى شهادة بعض من شهد عليه وهن) اى نوع طعن يوجب
 ضعف اعتماد وقلة اعتقاد (ثم اطلقه) اى من القيد وتركه وفيه ان هذا التحليف ليس له دخل فى اصل المقصود
 من المسئلة فى تهمة بعض الشهود وانما الكلام فى نسبة التهمة الى ارباب النوبة اللهم الا ان يقال انه كان منكرا لهذه المقالة
 وثبت عليه بالبينة فى تلك الحالة الا ان بعض الشهود لم يكونوا من كين (وشهدت شيخنا القاضى ابا عبد الله) اسمه محمد
 (ابن عيسى) اى ابن حسين التميمي ولد سنة تسع وعشرين واربع مائة وقد تفقه المصنف به (ايام قضائه اى رجلها تر
 رجلا اسمه محمد) اى قال له سفها من القول يقال هتر العرض اى مزقه وقال ابن الاثير ومن قوله الهروى فى الغر بين
 واللفظ للثانى المستبان شيطان يتهاثران ويتكاذبان اى يتغالوان ويتغالجان فى القول (ثم قصد الى كلب)
 هنالك زيادة على ذلك (فضر به برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لفيق) اى
 جمع كثير (من الناس) اى من قبائل شتى ومنه قوله تعالى جئناكم لفيقا اى مجتمعين مختلفين (فامر به الى السجن
 بكسر السين اى الى ادخاله فيه وفى نسخة بفتحها اى الى حبسه (وتقصى) بقتاف وصاد مضملة مشددة اى
 استقصى وبالغ فى التفتيش والبحث (عن حاله) ليطهر منه حقيقة مقالاه (وهل يصحب من يستراب بدنه) اى
 يشك فى اسلامه من ذمى ونحوه (فلما لم يجد) اى ابن عيسى (عليه ما يتوقى الريبة) اى التهمة والشبهة باعتقاده
 (ضربه بالسوط) وفى نسخة بالسياط تعزير اياه حيث خاطب الكلب بالاسم الشريف ولم يظهر منه ما يدل على انه
 اراد الاهانة بالابى المنيف (واطلقه) ولم يقتله

(فصل)

(الوجه الخامس ان لا يقصد) اى فى مجمل قوله (نقصا) لثبته (ولا يدكر عيبا) فى امره (ولاسباب) اى شتما او ذما
 فى حقه (لكنه) فى محتمل كلامه (بزع) اى عيب و ينجذب (بذكر بعض اوصافه) عليه الصلوة والسلام الى ما يصرفه
 عن ان يفهم منه نقص او ذم فى اثناء الكلام (او يستشهد) فى بعض ما قاله (ببعض احواله عليه الصلاة والسلام الجائزة
 عليه فى الدنيا) مما سبق بيانه وتقدم برهانه (على طريق ضرب المثل) متعلق يستشهد (والحجة لنفسه اولغيره او على
 التشبه به) اى فى قوله عليه الصلوة والسلام ارفعله (او عند هزيمة) اى نقیصة عظيمة (ناؤه) اى اصاحته
 (او غضاضة) بالغين والضاد المجتئين اى مذلة وحقارة (لحقته) حصلت له عليه الصلوة والسلام (ليس على طريق
 التأسى) اى الاقتداء به (وطريق الحق) اى الاهتداء به (بل على مقصد الترفع) بالقائه اى على جهة اعلانه
 (لنفسه) فى ابتلائه (اولغيره) من نحو ابائه واوابائه (او على سبيل التمثيل) اى التشبه لنفسه اولغيره به عليه الصلوة
 والسلام (وعدم التوقير) اى التجبيل والتعظيم فى تشبهه (لثبته) عليه الصلوة والسلام او قصد الهرل) بصيغة الماضى
 والمصدر المضاف (والثدير) مضرد ندر بدال مضملة مشددة ومعناه الاسقاط اى ارقصه السا قط من القول
 او الفعل (بقوله) ويجوز ان يكون من مادة الندور وهو الشذوذ فالراد الايمان بساد ر من قول او فعل بشئ غريب
 او الخاصل انه خلاف التمشير بما يقتضى التعظيم والتوقير ووقع فى اصل الدلجى بالوحدة والذال المجمة والظاهر
 انه تحريف فى المبنى وتحريف فى المعنى حيث قال اى الاعلام بقوله وقال التمساني وعندنا الشارح التشديد بالدال اى

في آخره قال وهو كالفية يقال ندد بفلان اذا قال فيه كلمة سوء قال الجوزجوزي يقال كذبه اى شجره وسمع به ومعناها
 متقاربان انتهى ولا يخفى انه تصحيف ايضا لان هذا وقع ضمما في مقابلة قوله التوقير فيقنين ان يكون براء في آخره والله
 تعالى اعلم باطنه وظاهره (كقول القائل ان قيل في) بتشديد الياء اى ان ذكر في حق (السوء) يفتح السين
 وضمة كافى بهما في السبعة قوله تعالى عليهم دائرة السوء وروى حنابل وبنو هنتا (فقد قال في النبي) اى السوء
 مثل ما بسوء و يحزبه (او ان كذبت) بتشديد الدال مجهولا (فقد كذب الابناء) وهذا وما قبله له يحمل حسن الظاهر
 انه اراد به السلية بهم في مقام الافتداء ومزامم الاهتداء بالخير على اقوال الاعضاء وزيمةهم للناس بالاشياء من الاسواء
 واما قوله (او ان اذنت فقد اذتوا) في خطر عظيم لعصمة الانبياء لاسيما وقد عرفنا ان ما كان في صورة العصية وظهر
 عنهم الاوبى في مقام التوبة فلا يذكر الذنب المعوق بالاشياء في مقابلة الذنب الذي هو حقيقة العصية وان تاب صاحبه عنه
 فهو تحت المشيئة امدح صحة شرائط التوبة فلا يقاس الصهاونك باللونك (او انا) اى وانا (اسم من السنة الناس) اى

من ان يسوا الى ما افعاله (ولم يسلم منهم اذ جاء الله برسوله) كما قال قائل
 (ولا احد من السن الناس سالم * واوانه ذاك اشى المطهر)

(او قد صبرت كاصبر اولو العزم) وهذا خطأ فاحش عند اولي العزم بل يوهبهم انه فضل نفسه على بعض الانبياء
 الذين قيل في حقهم انهم ليسوا من اولي العزم كادم عليه السلام لقوله تعالى قسى ولم يجده عن ما وكيونى عليه
 السلام لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت (او كصبر ابوب) وهذا كذب ومجازفة في القول
 (او قد صبرنى الله عن عداه) بكسر الهمزة اسم جمع لسواى عن اعدائه وروى على عداه (وحلم) بضم اللام اى يجعل
 (على اكثر ما صبرت) اى تحملت عليه (وكقول المتنبي) وهو ابو الضيف الجعفى البكوى الشاعر الاديب الحجة والاريد
 صاحب الديوان المعروف له مر يدائع الشعر وحكمه اشياء عجيبة مشتهرة على اعداب وغيرها من امور غريبة وليلى الكوفة
 سنة ثلاث وثلاثمائة ونشا بالشام والبادية وقال الشعر في عصره واعتنى الفضلاء بشرح ديوان شعره قال البيهقي
 في انسابه انما قيل له المتنبي لانه ادعى التوبة في بادية السماوة وتبعه كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه الزواجر حرص
 بالاخشيدية فاسره وفرق اصحابه وسجنه طويلا ثم اشهد عليه انه تائب وكذب نفسه فيما ادعاه فاطلعه ثم طلب
 الشعر وقاله فاجاد وفاقى اهل عصره في حسن شعره واتصل بسيف الدولة بن حمدان فاكثر مدحه ثم شار الى عضد
 الدولة بغارس ومدحه وعاد الى بغداد فقتل في طريقه بالقرب من النعمانية في شهر رمضان سنة اربع وخمسين
 وثلاثمائة وقيل انما قيل له المتنبي لانه قال (انا في امة تداركها الله عزيرب كصالح في محمود) وفيه انه لا يلزم من هذا
 التشبه دعوة النبوة والرسالة في مقام التوبة ويجله تداركها الله دعاية معرضة وقوله
 (ما ماغى بارض بخلة الا * كقام المسبح بين اليهود)

(ونحوه) بالرفع اى ومثل شعره ويجوز جره اى وكقول نحوه (من اشارة التبرفين) اى التجازفين المرطين في المدح
 بحيث لم ينالوا في كلامهم ولم يهوا في ادبائهم وعقائدهم (في القول المساهمين في الكلام كقول المعري) يفتح الميم
 والعين المهملة وتشديد الراء وهو ابو العلاء اللغوى الشاعر المشهور كان متضلعا في فنون الادب وله من النظم لزوم
 ما لا يلزم في خمس محملات وذكر انه له كتابا سماه الايك والفصوص يضارب مائة جزء في الادب ايضا وكت مدح خمس واربعين
 سنة لا على اللحم ندينا لانه كان يرى رأى الحكماء توفي ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربع مائة
 بالمرء وكان مرضه في ثلثة ايام وقبره في ساحة من دور اهله ذكره ابن خلكان وذكره الذهبي في الميزان فقال روى
 جراً عن يحيى بن مسعر عن ابى عمرو الحارثى له شعري بل على الزندقة بنقت اخباره في تاريخى الكبريت انتهى وفي حاشية
 التلمس نى قال القراوى في كتاب اقتراح السهبرى في شرح مفصلمات الجريرى يزعمون انه منجول لمذهب ابراهيم
 مدمن على اعتقاده وفي اشعاره واسماعه ما يدخل القلب مدمر باشها قوله (كنت) بالخطاب (موسى واقته) اى
 من الموافقة اى انه (بن شعيب) واختلف في اسمها (غير ان ليس فيكم ان فقير) فانه شبه فيه بمدوحه وزوجه موسى عليه
 السلام وامرأته وهى بنت نبي جملامة ربيع شائهم ويديع مكانهم (على ان آخر البيت) اى مع ابن عمه (شديد) في الجمع عند
 تدبره لان مصبونه التعبير لموسى بقره (وداخل في باب الازراء) اى الاحقار والانتقاص (والحقير بالنبي) اى الكبير
 (عليه الصلوة والسلام وتفضيل حال غيره) من الامراء الاغنياء (عليه) وسب هذا كاه التوصل للاغراض الدينية والاعراض
 القلبية والاعراض عن الدار الباقية بما يخضع من الانبياء ويرفع السخفاء (وكذلك) اى ومثل هذا الازراء في حق الانبياء

(قوله) اى شعراى العلاء المعرى المعرى عن مقام التناء (لولا انقطاع الوحى بعد محمد * قلنا محمد) بالضم (من ابيه بديل) لغة فى بديل كمثل ومثيل وشبهه وشبيهه (هو مثله فى القضل الا انه * لم يأت به برسالة جبريل) قال التلسانى اجترأ على الله ورسوله فى قوله من ابيه فانت له ابوة والله تعالى يقول ما كان محمد اباً لأحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فكذب كتاب الله وجعل الفضل مساويا وهو كما قال الفرز الى شبه الملائكة بالخدادين من شبه من ايس بشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جعله مساويا له وهو محمد بن الرشيد العباسى (فصدر البت الثانى من هذا الفصل) باصا الممهلة اى النوع من الكلام (شديد) اى فى مقام فيح المرام وشدة الملام (لتشبيهه غير النبي فى فضله بالنبي والعجز) اى و آخر البت الثانى (بمحمل الوجهين) وفى نسخة بمحمل لوجهين وفى اخرى بمحمل الوجهين اى احدهما اقمح من الآخر (احدهما ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح) بتشديد القاف اى خفضته عن رفيع مقام النبي (والاخر استغناؤه عنها) اى عن رسالة جبريل عليه السلام (وهذه) الارادة (اشد) كفرا من الاحتمال الاول فامل وان كان الاحتمال الاول هو الاظهر فتدبر (وحمومنه قول الآخر) قال الحلبي لا اعرفه وقال التلسانى هو للمعرى انتهى و الاول اظهر والا قال قوله الآخر (واذا مارفعت رايته * صفقت بين جناحي جبريل) وفى نسخة جبرئين بالنون وهو لغة كما يقال فى اسرايل واسماعيل ونحوهما ومازادة ورفعت مبنى للمجهول والرايات جمع راية وهى العلم وصفقت بتشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت والتضعيف للتكبير وفى نسخة خفقت والمعنى اضطربت برباح النصر وهذا اجترأ على هذا الملك العظيم (وقول الاخر من اهل العصر) اى زمن المصنف قال الحلبي لا اعرفه (فر من الخلد واستبحار بنا * فصبر الله قلب رضوان) بكسر الزاء وضمها اى خازن الجنة قال الدلجى اى على فراقه اذ لم يجاوره فيه وهذه عجرفة كاذبة وقال التلسانى استبحار من الجور اى لجأ اليه وسئله الاستغنا ذاتهى ومع هذا كله لم يبين خلاصة المعنى من هذا المبنى حتى يتفرع عليه مذمة من كفر اوفسق على ما لا يخفى (وكقول حسان) بصرف ولا يصرف (المصيصى) نسبة الى مصيصة كسفينة بلد بالشام ولا يشدد كذا فى التاموس وقال التلسانى بكسر الميم يخفف ويشدد وقيل لا يصح التشديد وقيل ان كسر شدد وان فتح خفف وقيل بكسر الميم ويخفف وفتح يخفف وهو موضع من نغور الشام (من شعراء الاندلس) بفتح الهيرة وسكون النون وفتح الدال ويضم وضم اللام وفى نسخة شعار الاندلس على انه مبالغة شاعر (فى محمد بن عباد) بتشديد الموحدة وكنته ابو القاسم من ملوك الاندلس (المعروف بالمعتد) بكسر الميم الثانية اى المعتمد بالله تعالى توفى فى السجن سنة ثمان وثمانين واربعائة له قصة مجيبة مذكورة فى تاريخ ابن خلسكان (ووزيره) اى وفى وزيره ومشييره (ابى بكر بن زيدون) بصرف ويضع (كان ابابكر ابو بكر الرضى * وحسان حسان وانت محمد) اى كان وزيرك ايها الممدوح ابابكر بن زيدون ابو بكر الصديق وشاعر كحسان المصيصى حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكالك انت الممدوح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اطال الشراح تجعا للمصنف على هذا المقال لكن لا يخلو عن نوع من الاشكال فانه لا يلزم من التشبيه النسوية فى الكمال بل من المساعدة المقررة ان المشبه به اقوى فى جميع الاحوال كما هو مقرر فى زيد الاسد الذى هو ابغ من زيد كالاسد ومنه قولهم ابو يوسف ابو حنيفة ويقال وجه فلان كالبدر او الشمس او القمر وامثال ذلك فتدبر وكان المصنف رحمه الله اراد سد باب الذريعة ليحذر الناس عن المقالات الشنيعة (ال امثال هذا) اى الذى ذكرناه من النجرفين (واعما كثيرا) بتشديد التثنية وفى نسخة كثيرا (بشاهدنا مع استغنا حكايتها) اى روايتها على ان نقل الكفر ليس بكفر لكن صيانة الالسننة عنه اولى الا لضرورة داعية (تعريف امثالها) وفى اصل التلسانى تعرف بها امثلتها وروى تعرف امثلتها وتعريف امثلتها (ولتساءل كثير من اناس) اى من الشعراء وغيرهم (فى و اوج هذا الباب الضنك) بفتح الصاد المعجمة وسكون النون اى دخول هذا الطريق الضيق فى المعيشة وغيرها ومنه قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وقيل الطريق المظلم ويلايمه قوله تعالى ونحشره يوم القيمة اعشى (واستخفاهم فادح هذا العبء) بكسر العين الممهلة وسكون الموحدة بعدها هيرة الجملة والفادح بافء وكسر الدال والحاء المهملتين النقل اى وعد الناس ثقل هذا الحمل خفيفا (وقلة علمهم بعظم ما فيه من الوزر) اى الاثم الثقيل (وكلامهم منه بما) وفى نسخة وكلامهم فيه بما (ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) وهذا مقبس من قوله تعالى ادتلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهمكم ما لبس لكم به علم وتحسبونه هينا اى صغيرة وهو عند الله عظيم اى كبيرة وقد جزع بعض الاكابر عند موته فقيل له لم جزع فقال اخاف ذنبا لم يكن منى على بال قلت ونعم ما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب (لا سيما الشعراء) الذين ورد فى حقهم والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واتصروا من بعد

ما طاروا وقيل ما هم وسبهم الذين طاروا اي منقلب يقولون قال التماسي لاسيما يشدد ويلزمه الواو وقيل لاوي يخفف
 ولا واو وقيل بالواو ويدونها يخفف ويشدد ويقال لاسواها وما بعد لاسيما معرفة فيجرو رفع وينصب وقيل
 انصب ويد لا يصح وبكرة اللانثة والخشاران مارانثة وسي متناقض ابعد والرفع خبر لمخوف وما موصولة او نكرة موصوفة
 وهو صنف في المعرفة قول وسب المعرفة ووجهه ان ما كافة ولاسيما كدتك في الاشياء وهو ضعيف لان الاستثناء
 اشراج وهذا قد ادخل هذا وقد قيل الشعر امره الكلام بصرفه حيث شاوره وجار لهم بالانثوز ليرهم من
 اطلاق المعنى وتبديده ومد مقصورة وقصر مدوده والجمع بين امته والتاني في سميته وقيل الاوصاف مجرد الاثنيهم
 والكذب مذموم الاثنيهم وقيل اياكم والشاعر فانه يطاب على الكذب شوية ويخرج جليبه باذي زلة ولذا قيل فيهم
 (الكذب والشاعر في رتبة * باليت اني لم اكن شاعرا)

اقول بل الكذب احسن منه كما اشار اليه الشاطبي بقوله
 (وقد قيل كن كالكلب يفصيه اهله * وما ياتلي في فصحهم متبذلا)

والشهور ان قد عثر خصال من خصال رجال الايدال ما لطن ان واحدة منها توجد في شعر الحال (واشدهم فيه
 تصريحها وللسانته تصريحا) اي ارسالا واطلاقا من غير ان يكون تلو يحا (ابن هاني) بكسر التون فممن وقد بهل
 (الاندلسي) قال الحلي هو ابو القاسم محمد الازدي وكان ابو هاني من قرية من قرى المهديفة وادب مدينة اشيلية ونشأ بها
 واشتمل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر ففهم فيه وكان حادنا لاشعار العرب واخبارهم وكان منهم ما يذهب
 الفلاسفة توحده الى عصر ثم جاد الى العرب فلما كان سرقه اضافته شخص امامه عنده اياما فقرأه واداه فقلوه وقيل
 ل واحد مخوفا وقيل بل نام فوجد ميتا وذلك سنة اثنين وستين وثلاثمائة وهو في المغرب كالنبي في المشرق وكانا
 متعاصرين ذكره ابن حنكاه (ابن سليمان) وفي نسخة وابو سليمان (المري) بل قد جرح كثير من كلامها الى
 حد الاستعفاف) بالدين (والقص) بالبي (وصريح الكفر) باليه (وقد اجابنا عنه) اي عن كلامها وما يرتب على
 مة منها فيما مضى وفي هذا نبيه بده على انه يحرم سماع شعرهما وامثالهما كما يحرم مطالعة كتب ابن عربي
 بل ومطالعة الكتابات ونحوهما حذرا من دسهما في كلامهما ما يبعد من سمهما في دسهما كما العت في كفر باب
 ابن عربي بما عاق شوحيد الله تعالى او نقص النبي رسالة مستقلة (وقرنا الان) هو (الكلام في هذا الفصل
 الذي سقنا انمله) تطاوبرا (فان هذه) الامثلة (كلها وان لم تصح سها) اي ذمها صريحا (ولا اضوت الى الملائكة
 والانبيا نقصا) اي عيا قبحا (ولست اعنى) اي اريد بهذا النبي (عجزى بيتي المدي) حانة كفر واضح والحاد لا تخ
 واما قول الدبلي ولست اعنى عجزى بيتي المدي فقط بل جمع ما ذكرناه من الامثلة فخطأ فاحش من جهة لزوم التسمية
 ثم الجملة صالحة مبرسة من المتعاطفين عاقبها وما بهداه وهو قوله (ولا قصد قائلها اراء) اي احتقارا (وغضا)
 اي انتقاصا كالمري كس مع ذلك ما قام بحق الكلام فيما هلك (فوق التوبة) اي ما تجملها ولا صاحبها (ولا اعظم
 الرسالة) ولا مرسلا (ولا لرس) تشدد لري وفي آخره راء اي والاقوى (حرمة الاصطفاة ولا عرق) بتشديد الراء الاولى
 (حطوه الكرامة) بضم الحاء المهملة ونكسر وسكون الطاء الموحدة اي المرتبة المكرمة والمرتبة المظلمة (حتى
 شه) من المدوحين من الامراء والوزراء (من شه) بما ذكر من الايضا والاصفيا (في كرامة التها) اي لاجل
 حارة اصحابها من مدوحه (او معرفة) اي مصيبة او مفصدة او مشقة (قصد الانتفاء منها) والتبري عنها (او صرف
 بل) لكشف المراد (لتطيب مجلسه) اي لتطيب مجلس اقباله والمقوله ترغيبا في مجالسته ومخاطبته ومصاحبته
 ومكاته (او اعلاء) بهن مهلة اي رفعه وبالعلة و بهن مهلة اي معالاة ومحاوذة في مقالات (في وصفه ليجيب كلامه)
 وتربيت حراره (بني عظم الله خطره) دفع الحياء المهيبة والظلمة المهيبة اي منزله (وشرف قدره) اي مرتبته من
 ابيانه واصفائه (والزيم) كل احد (توقره) اي تعظيمه (وره) اطاعته واتباعه اكتسابا واجتبابا قوله اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول (وذهي عن جهرا القول له) بقوله سبحانه وقه الى ولا تجهروا له بالقول (ورع الصوت عنه) اي
 حياوميتا بقوله عز وجل لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال الدبلي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موهم
 ان هذا يخص به وليس كذلك قاه بشمله وغيره في ادراك عسى عليه السلام فيجب عليه ان يكون معه كذلك
 في مقام الاحرام بل واخذ منه الادب مع العلماء الاعلام والاشايخ الكرام والقضاة المخام بل مع الوالدين وما ر
 صلحاء الاتام (فحق هذا) العادل الذي لم يقصد قوة نقض اولم يذكر عيا ولا سا بل كن كلامه بذكر بعض اوصافه يتزع الى
 ما يصرق من ان تفهم منه سبا ونقصا (ان دري) اي دفع (عند اقبل) اي احتياطا (الادب) يضرب وجمع وتبين
 فطبع (واستجبن) اي في مكان شيع بحسب حاله (وقوة امر به) اي شدة تأديبه واشهره (بحسب شدة مفاله)

بضم وسكون نون اى نكارته ومقتضى فتح مناطق به ومألوف عادته اى دأبه (لمثله) اى لمثل مناطق به (اوندوره)
بفتحين اى مخلوف عادته (وقرىنة كلامه) حالية او مقالية (اودمه) اى او بحسب ظهور ندامته (على ما سبق مند)
وصدر عنه (ولم يزل المتقدمون) من العلماء والامراء (ينكرون مثل هذا) المدح الموهوم للقدح (بمن جاء به) من
الشعراء (وقد انكر الرشيد) وهو هارون من احفاد العباس (على ابي نواس) بضم الون فههزة و بدل كان والده
مولى الجراح ابن عبد الحكيم والى خراسان ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة ثم صار الى بغداد ديوانه
معروف توفى سنة خمس وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر السونيرية ومن جيد شعره قوله في نعت الزنجس

(تأمل في نبات الارض وانظر * الى آثار ما صنع الملك)

(عيون من لجين جاريات * على اطرافها الذهب السبك)

(على قضب الزمرد شاهدات * بان الله ليس له شريك)

وقال اسحق التمار رأيت ابانواس فيمبارى التائم فقلت له ما فعل الله بك قال غفرلى فاكثرت ذلك فقلت الست ابانواس
قال نعم غفرلى ربى بايات قلتها وهى فى البيت تحت رأسى فقال فكثرت الى ابنه فسألته عن الرقعة فادخلنى الدار فرفعت
الحصر فاذا رقعة مكتوب فيها بخطه

(يارب ان عظمت ذوى كثرة * فلقد علمت بان عفوك اعظم)

(ان كان لا يرجوك الا بحسن * فن الذى يدعو ويرجو المجرم)

(مالى اليك وسيلة الا لرجا * وجيلى ظنى ثم انى مسلم)

(ادعوك رب كما امرت تضمرعا * فاذا رددت بدى فن ذا يرجح)

هذا وانما انكر الرشيد (قوله فان بك باقى سحر فرعون فيكموا * فان عصا موسى بكف خصيب) بخشاء محجة
وصادمه هامة اى رحيب الجانب ككرم على الاقارب والاجاب قال التمساني وعند الشارح ان المراد بخصيب
عامل لبعض الملوك العباسيين وهو المأمون بن الرشيد وروى خصيب بالخاء والضاد المعجنيين يقال كف خصيب
تخصيب بالخاء اى ان يكن فى مملكتكم ارض مصر بقية من سحر فرعون فلاهى تجدى نفعها مع وجود عصا
موسى بكف اميرها خصيب تلقف ما يأفكون ولا شهية انه ما اراد به اشياء النوة لمدوحه الا ان فى كلامه
استعارة نوع من الموهمة فى ظاهرها العبارة هناك فربخه بذلك (وقال له يابن اللخناء) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة
فنون فألف ممدودة من اللخن وهو النخ اى بان المثنى (انت المستهزى) اى المستحقر (بعصا موسى) بجعلك اياها
بكف خصيب (وامر باخراجه عن عسكره فى ليلته) وفى نسخة من ليلته (وذكر القتيبي) بضم القاف وفتح القوقبة قال
الحلى انه عبد الله بن مسلم بن قتيبة وفى نسخة بضم العين المهملة وسكون القوقبة (ان مما اخذ عليه) اى انكر على بن نواس
(وكفر فيه) وفى نسخة بتشديد الفاء مجهولا وفى نسخة به اى بسببه (اوقارب) اى قرب ان بكفر او بكفر (قوله فى
محمد الامين) اى ابن هارون الرشيد بن المهدي وتوفى الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة فبوع الامين الخلافة فى عسكر
الرشيد صبيحة الليلة التى توفى فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ بمرو وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين بوفاة
الرشيد مع رجاء الخادم فارس معه خاتم الخليفة والبردة والقضرب ولما وصل الى الامين ببغداد اجبرته له البيعة ببغداد
وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبيدة امه من الرقة ومعها خزانة الرشيد فتلقتها ابنتها الامين بالاقبال
ومعه جمع وجوه ببغداد وقضاياه مشهورة قتل سنة ثمان وتسعين ومائة وكانت خلافته اربع سنين وثمانين
اشهر وكسرا (وتشبهه) اى اى نواس (انه) اى محمد الامين (بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال) وفى نسخة
فى الشعر (تنازع الاحد ان الشبه فاشبهها) اى تشابهها (خلقا وخلقها كقدا الشرا كان) الشبه بكسر الشين وسكون
الموحدة لغة فى شبهة بفتحين والخلق بفتح اوله طاهر الخلقة و بضمها باطمتها واراد بهما الصورة والسيرة يقال هذا
شبهه وشبهه اى شبيهه وقد بضم القاف وتشديد الدال المهملة اى قطع وقدر والشرار بكسر الشين سير النعل واراد
المبالغة فى استوائيهما فى النضل وهذا كفر صريح ليس له تأويل صحيح الا ان يدعى انه اراد بالاحد غير محمد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكأنه عدل عن المحمدين الى الاحدين بستقيم الوزن وانه اراد بالسيرة صفة الامانة
ولكن بين الامينين بون بين وانما حمله على مقاله صورة موافقة الاسمين والوصفين (وقد انكروا) اى العلماء او الامراء
او هما جميعا (ايضا عليه قوله) اى على ابن نواس وفى نسخة على الآخر وهو اصل التمساني وقال هكذا روى وصوابه
عليه لانه قوله وقال الحلى وفى نسخة على الآخر وفى نسخة عليه وهو الصحيح اذ قد صرح السهيلي فى روضه بانه من

قول ابي نواس (كيف لا يبتك من امل) اي كيف لا يقر لك من رجاك (من رسول الله من نوره) بفتح الميم الاول
وكسر النية اي من رهنه وعشيرته وقرابته واما اطلاق الغرض على الحادس بحارث واما انكر وا عليه (لان حق
الرسول) اي رسول الله (ووجه تعظيمه) بفتح الجيم اي مقتضى كبره و**ابن اسحاق** فيقال بكسر الجيم اي ما يوجب
تزيين تعظيمه (واماخذ مرثته) اي رفته من بنه (ابن يساف) اي يلبس ثبته (انه) اي الى شرف سبه وكرم
حبه (ولا يضاف) اي هو الى احد وفي نسخة الى غيره والا فالاضافة التسمية وغيرها كلها تشبيه وقد مر ذلك
اصية القلب كما في قولهم عرضت الناقة على الخوص لاسيما في ضرورة الشعر الا انه في حقه عليه الصلوة والسلام
لا يبعد مثل هذا الكلام وحكي من علي بن الاصم وكان من رواة ابي نواس قال لما عمل ابو نواس قصيدة

ابها المساب عن صفة * انشدنيها فلما بلغ قوله
(كيف لا يبتك من امل * من رسول الله من نوره)

وقيل انه كلام مستهجن في ضموصه اذ كان حق رسول الله ان يضاف اليه ولا يضاف هو الى احد فقلت له اعرفت عيب
هذا الت قال ما يعيبه الا جبال مكلام العرب انا اردت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من القبل الذي هو
المدوح منه * اما سمعت قول حسان بن ثابت شاعر دين الاسلام
(وما زال في الاسلام من دين هاشم * دعائم عز لا ترام ومعجز)
(بهائل منهم جعفر وان امد * علي ومنهم احد التخيير)

قال الحلبي نقل عن السهيلي ان الدهاليل جمع ملول وهي الوضئ الوجه مع طول وقوة ونهم احد التخيير قد جاء به بعض
الناس لما اضاف احد التخيير اليهم وليس يعيب لانها ليست باضافة تعريف وانما هو تشريف لهم حيث كان منهم
واعانطهم العيب في قول ابي نواس كيف لا يبتك الت لانه ذكر واحدا واطاق اليه قال التلساني واما اراد الخاض
بجحة ما في رواية اقول لما قيل العريق بتعلق بكل حشش واما قول الانطاكى ويستند ايضا بقول حسان هذا
على جواز التقديم والتأخير في الواو فانه بدأ في اللفظ بجمع ثم جاء بعده بولي ثم بالي عليه الصلوة والسلام وهو المقدم
في الحقيقة فبه ان هذا من قبيل الترتيب لا التالى (فالحكم في امثاله هذا) الذي اردناه وفي نسخة في مثل هذا قال
التلساني هو انساب (ما سطره) اي ما وصلك وبناه (من) وفي نسخة في (طريق الغيبة) بضم الغاء لغة في القوي
بمعها وهما مشهورتان كما ذكره البوصري يعني ان كلا يقضى عليه بحسب ما ظهر منه وصدر عنه (وعلى هذا المنهج)
الذي سلكناه والمعنى على طبقه ووقفه (حاتم فنيا امام مذهبنا مالك بن انس واصحابه) اي اتباعه من ادركه وغيره
(فتي التواد من رواية ابن ابي مرزم) اي الخبيعي المصري ابو محمد الخاض يروي عن الليث وطاعة وعنه ابن معين
وابو حاتم وحساسة ثمة اخرجه الائمة الستة بعد) اي عن مالك (في رجل غير رجلا بالهفر فقال تعبرني) اي بالهفر
كما في نسخة اي تعبرني به (وقدرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الغم) قال الدجيني على قرار يظ لقر يس والحقه قون
انه عليه الصلوة والسلام لم يرع لاحد بالاجرة وانما رعى غم نفسه وهذا لم يكن عيبا في قومه كما يعرف من رعى سات
شعب ورمى موسى عندهما السلام بل قيل كل بي رعى الغم والله تعالى اعلم بالندب على رعاية الامة بوجه الترجيح
كما اشار اليه بقوله كما كرم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في امله وهو مسئول
عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتهما والخدم راع في مال سيده وهو مسئول عن رعيته
والرجل راع في مال ابيه وهو مسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته رواه احمد
والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي عن ابن عمر وسباني زيادة الكلام على هذا المرام وقد حكى ان موسى عليه
السلام رأى شاة شاردة فتبعها ليردها فرادت في شرادها ونقرها حتى نهدت من قضبهما فطقتها فحبها
على كعنه رحمة لها فودى في المذكوت بين المر بين الاصلح هذا المدا ان يكون من الانبياء والمرسلين فقالوا
مع يارب العالمين وبارحم الرحمن هذا واما رواية رعى بقرار يظ فقالوا انه اسم موضع (فقال مالك قد مرض)
بشديد الراى اي لوح (تذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غير موضعه) اللائق به (ادى ان يؤدب)
قال الانطاكى روى انه عليه الصلوة والسلام قال يوم حنين لذلك المساق الذي قال الاتون مساحكم يقسم
صدقاتكم في رعاة الغنم ويرعى انه يمدد وبلك اما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا والحديث في
الكشاف وفيه دليل على حوار اطلاق اسم الراعى على الانبياء وان ذلك لا يستوجب التأديب اذ لم يقصد القائل
به مقصده ولعل هذا الحديث لم يبلغ مالك اول يصح عنده انتهى ولا يخفى ان الحديث اذ لم يصح عنده كيف
يتخفى عليه ان موسى رعى الغنم (قال) اي مالك (ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا دعوا) فيما صدر عنهم من خطأ في قول

او فعل (ان يقولوا) في جواب الغاب (قد اخطأت الانبياء قبلنا) فان هذا خطأ من وجوه اذ لا يقاس الحدادون
 باللائكة فان خطأ الانبياء ما كانت الازلات نادرة في بعض اوقات تسمى صغار بل خلاف الاولى بل حسنات
 بالنسبة الى سيئات غيرهم وهي مع هذا محمودة بتوبة عقيبها وتحقق قبولها كما اخبر الله بها بخلاف ذنوب الاعم فانها
 شاملة للكبار وغيرها عمدا وخطأ واستقرارا وعلى تقدير تو بتهم لا يعرف تحقق شروط صحتها وقبولها بل ولا يدري
 خاتمة امر صاحبها بخلاف الانبياء فانهم معصومون من الاصرار على المعصية ومأمونون من سوء الخاتمة فلا تصح
 هذه المقايسة (وقال عمر بن عبدالعزيز لرجل انظر لنا كاتبنا يكون ابوه عربيا فقال كاتبه قد كان ابوالنبي عليه السلام
 كافرا فقال جعلت هذا مثلافه وقال لا تكتب لي ابدا) وهذاوافق ما قال امامنا في الفقه الاكبر ان والدي رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما ناعى الكفر وقد كتبت في هذه المسئلة رسالة مستقلة ودفعت فيها ما ذكره السيوطي
 من الادلة على خلاف ذلك في رسالته الثلاث لكن لا يجوز ان يذكر مثل هذا في مقام المعرة (وقد كرهه سخنون ان يصلى
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند التجب الاعلى طر بق الثواب) اى قصده (والاحتساب) اى طلب الاجر
 (توقير له وتعظيما كما امرنا الله) بقوله صلوا عليه وسلوا تسليما (وسئل القابسي عن رجل قال لرجل فيبح) اى صورته
 (كأنه وجه نكير) هو احد ملكي سئوال القبر والاخر منكر وانما سمي بذلك لانهما بأيتان العبد بهيئة منكورة وصورة
 مغيرة امتحانا من الله لعبده في المقبرة (ورجل) اى وقال رجل لرجل (عبوس) اى وجهه وجبينه (كأنه) اى وجهه
 (وجه مالك الغضبان) على اهل العصيان وهو خازن النار قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما كنون
 وروى ملك بدون الالف وصوابهما ان يكونا بالتون وعضبان لغتهما (فقال) اى القابسي (اى شئ) بالرفع
 ويجوز نصبه اى ما الذى (اراد بهدا) الكلام (ونكرا احد فتاى التبر) بتشديد الفوقية اى احد الممتحنين في القبر والجملة
 معترضة حاوية وكذا قوله (وهما) اى نكير ومنكر او نكير ومالك (ملكان) من جملة الملائكة المقربين ولما طال الفصل
 بالجلتين اعاد الكلام بقوله (فما الذى اراد اروع) بفتح الراء اى اخوف وفتح (دخل عليه) اى على القائل
 (حين رآه) اى المقول له وفي نسخة اذراه (من وجهه) متعلق بدخل اى من جهة هيبة وجهه (ام عاف النظر اليه)
 اى كره رؤيته لديه ووقوع بصره عليه وفي نسخة عاب بدل عاف (لدماة خلقه) بالدال المهمله وقيل بالمجعة اى
 حقارة صورته (فان كان) مراده (هذا) اى القصد الثاني (فهو شديد) في التكبير (لانه جرى محرى التحقير والتهوين)
 الذى يوجب التكفير وفي نسخة التهوين (فهو) اى هذا القائل بهذا المعنى وفي نسخة فهذا (اشد عقوبة) اى يستحق
 ان يعاقب اشد عقوبة من القائل بالمعنى الاول (وليس فيه تصريح بالسب للملك) والافكان هو وجه القتل
 (وانما السب واقع على المخاطب) الا انه يستحق التأديب لما في تشبيهه من قلة الادب (وفي الادب بالسوط) اى بالضرب به
 (والسجن) اى حبسه (نكال) اى عبرة (للسفهاء) وعقوبة تمنعهم عن مثل هذه الاشياء فان السجن قبرا لالحياء
 ومن احسن ما قيل في باب السجن قول بعضهم

(خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * فلستنا من الاحياء فيها ولا الموتى)

(اذا جاءنا السجان يوما لحاجة * فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا)

(وفرح بالدنيا فجعل حديثنا * اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا)

ثم من الفاظ الكفر رجل قال لغيره رؤيتك عندي كروية ملك الموت وقد اختلف علماءنا فيه فقال اكثرهم يكون كفرا
 وقال بعضهم ان قال ذلك لعداوة ملك الموت يصير كافرا وان قال ذلك لكرهية الموت لا يصير كافرا كذا في فتاوى
 قاضيجان وهذا الاخير هو الصحيح ودليله قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله
 عدو للكافرين (قال) اى القابسي (واما ذلك كرمالك خازن النار فقد جفا الذى ذكره) اى غلط طبعه وقلاده حيث
 تفوه بقوله وجه مالك الغضبان وضبطه الدجلى بالهمزة وفسره برعى (عند ما ذكر حاله) وفي نسخة عند ما رأى (من
 عبوس الآخر) وهو المقول له (الا ان يكون المعنى) بتشديد الموحدة المكسورة (ممن له يد) اى تصرف سلطنة
 وقدرة عقوبة (فيرهب) بصيغة المجهول مخففا ومشددا اى فيخاف وقال الحلبي رهب رباعى مبنى للفاعل اى يخيف
 والظهرانه ثلاثى بصيغة الفاعل اى فيخاف وينزع (بعسته) بفتح عين وفي نسخة بضم فسكون وفي نسخة بعبوسه
 (فبشبهه) وفي نسخة فشبهه (القائل على طر بق الذم) او المدح او الخوف او المراح (لهذا) الذى له يد (في فعله) اى من
 اظهر اسوء خلقه (ولزمه في ظلمه صفة مالك) اى خازن النار (الملك) المعظم المطاع (المطيع لربه في فعله) اذ هو من قال
 فيهم عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (فيقول كأنه لله بغضب غضب مالك)
 خازن النار فيه حيث لا يظهر وجه الذم (فيكون) قوله ذلك حيثئذ (اخف) مما قبله (وما كان ينبغي) مع ذلك

(له انه يض) وفي نسخة التعرض (بمنزله) انتميه وهو قوله كانه وجه مائة المصنفين (ولو كان) هذا المسائل
 (اني على العيون بيسته واحج صفة مائة) خالف النثر (كان) قوله ذلك (اشهد) من ذلك الاصح (ويقاب) عليه
 (اللهفة الشديدة) وفيه بحث حيث جعل مقام انشاء والمدح اشهد من مقام النسم والمدح (وابتس في هذا) الذي كرهه
 من تاويل قرئانه (ذم انك) اي اصلا (ولو قصد ذمه لقتل) لانه كثر به واشهدا الدليل في قوله قتل حدا لا كفر
 لان كفره وقته يجمع عليه وانما يكون قته حدا عند المالكية اذا مات واقفه نساء اعلم بالصواب (وقال ابو الحسن)
 اي القاسمي (ايضا في شب معروف بالخبر) اي اصلاح (قال لرجل شبا) من الكلام (فقال اربيل) ليله (اسكت)
 زجره عاقل (مالك اي) اي قتل لا تفرق بين الخبر والشرا وعاي ما قرأت شيئا من العلم وعند الله هاء مؤمن
 لا يحسن الفاشحة ومن معانيه منسوب الى الام اي على اصل ولادته من غيرا كتنسب في قرأته وكذا في اونسوس
 الى ام اقرى وهي مكة وما حولها اونسوس الى الامة عنى الجماعة (فقال ليس كان النبي اميقتنع عليه) بصيغة الجهور
 مشددا اي قبح وشم (مقاله وكفره الناس) اي ما منهم فتغيره الخيال (واشتق الشاب) اي ساقى حتى نفسه ودمه
 (مما قال واطهر التدم) اي التدامة والوثة (عليه) من ذلك لسوء المثال (فقال ابو الحسن القاسمي اما اطلاق
 الكفر عليه فخطا لانه خطي في امتشاده) اي استدلاله بكونه اميا (بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) حيث
 لم يرق بين الامين كايته المصنف بقوله (وكون اسبي اميا اي له) اي ميجزة وكرامة كما قال تعالى وما كنت تنلو
 من قبله من كتاب ولا تخطئه عينك اذا لارتاب المبطلون (وكون هذا) الشاب وقصره (اميا بقبضة فيه وجهالة) اي
 في حبه وقل الدليل وجهالة برفع محله عليه الصلوة والسلام (ومن جهالته احجابه بصفة النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) دفع جهالته عن نفسه (اكنه اذا استمر وتاب واعترف) بانه خطي في هذا الباب (ويدا الى الله تعالى)
 على طريق الاستطراب (وترك) من العقاب وفي نسخة ترك (لان قوله) ليس كان النبي اميا (لانتهى به الى حد القتل)
 اي الى حد يوجب القتل وانما يوجب الجزر والتأديب (وما طر بقه) اي وجهه (الاشب فطوع فاعله) اي فانقياد
 فاعله الاعم من فاعله (بالدم عليه بوح الكف عنه) اي بدم اشرف له بسوه وفي الخلاصة روى عن ابي يوسف
 انه قيل محضره الخليفة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب الفرع فقال رجل انا الاحيد فامر ابو يوسف
 باحضار النضع والسيف فقل الزحل استقر الله ساذ كرهه ومن جيع ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمدا عبده ورسوله فتركه ولم يقبله وتاويل هذا انه قال بطريق الاستخفاف والا فالكرامة الطبيعية ليست داخلية
 تحت الاعمال الاختيارية ولا يكلف بها احد في القواعد الشرعية (ونزلت ايضا مسألة) اي وردت (استفتي فيها)
 اي طلب الجواب عنها (بعض قصة الاندلس) وفي نسخة بعد هذه الغضبة فيرفع بعض قصة الاندلس لا فاعل
 والمفعول على كل تقدير (شيخنا الفاسي ابو محمد) في صور روجه الله في رجل تقصده رجل اخر بشي) من الكلام
 وفي اصل الدليل شي) العول (فقال له انما تريد نفسي بقولك) لي ذلك (وانا شر وجميع الشر بطرقهم الغص) اي
 الشرى (حتى اني صلى الله تعالى عليه وسلم) بارفع ويجوز قصد وجره (فاهاه باطالة مسكنه) اي حبسه مدة طوي يلة
 (واجاع اديه) حال صر به (ادلم يفصد السب) والافيحكم بقتله لكفره (وكان بعض فقهاء الاندلس اعنى بقتله)
 اخذاه بطساهر قوله زحراله واميره ولعل هذا كله منى على السياسة وسدباب الذريعة والافان مخلوق من حيث هو
 مخلوق حرح من العدم الى الوجود وفي صدد الزوال من عالم الشهود ناقص الحال بالاضافة الى كمال الملك المتعال
 لا سيما ولا يتخلوا احد عن تقصير في مقام المودبة عما يجب عليه من قضاء حقوق الر بوية كما او ما ايد صلى الله تعالى
 عليه وسلم بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله سبحانه لا اله الا الله
 قال البيضاوي لم يرض الانسان من لدن آدم عليه السلام الى هذه الغاية بامر الله تعالى بامر الله اذ لا يتخلوا احد
 من تقصير ما ولو كان عظيما في قدره

(فصل)

(الوجه السادس ليقول المائل ذلك) القول الذي فيه نقص من قدره (حاكيا عن غيره وآرائه) بيجزة معدودة وكبير
 مثلكة اي راويا وناقلا (صر سواه) وفي نسخة واذا اتمعتين اي رواية والاطهر انه مصدر بمعنى فاعل ليلام المتدبر
 عليه (فهذا) انقل (ينظر) من جهة قرآن روايته (في صورة حكايته وقرينة مغالته) ودلالة حاله المؤذنة
 بفرضه الباء شبه على روايته (وبخلاف الحكم) المقضى عليه به فيه (باختلاف ذلك) مما يظهر من صورة بركايته وقرينة
 حاله حيثك (على اربعة وجوه) من الاحكام (الوجوب) بالبر ويجوز اخائه (والتدب) والكرامة (والعزيم) يدل
 بعض من كل اوكل من كل بان يكون الر يط بعد العطف وهذا ذكره اجالا واما بيانه تفصيلا (فان كان) اي ناقله

(أخبر به على وجه الشهادة) لاحد اوعليه نفي او اثباتا (والتعريف بقائه) حالاً وصفة (والانكار) اى عليه
كفى نسخة (والاسلام بقوله) لعلم ما يترتب عليه من قتل وتعزير وتوبيخ ونحو ذلك (والتفسير منه) اى بالاحتراس
والاحتراز عنه (والجرىح له) بتقديم الجرم على الحياء المهمة يقال جرحه بالتخفيف والتشديد اى ذكر عيبه ونقصه
وهو فى الشهادة والخبر وروى بتقديم الحياء ومعناه التأييم والتضيق يقال جرحه نسبة للمرج وهو الاثم والضيق
(فهذا) القول على هذا النوال (مما ينبغي امتثاله) ويقبل مقاله (ويحمد فاعله) اى ناقله (وكذلك) الحكم (ان حكاة
فى كتاب) اى تصنيف (او) فى (مجلس) او عند اوتدريس (على طريق الرد) اى دفعه وفى نسخة على جهة الرد
(له والنقض) اى ابطاله (على قوله) والفتيا بما يلزم اى الافتاء بما يوجد من قتل ونحوه (وهذا) الرد (منه) اى بعضه
(ما يجب) بيان حكمه (ومنه ما يستحب بحسب حالات الحماكى لذلك) الذى حكاة ردا (والمحكى عنه) اى وكذا بحسب
حالاته فى مقالاته (فان كان القائل لذلك) الذى حكاة (ممن تصدى) اى تعرض وتصدر (لان يؤخذ عنه العلم)
الشرىف (اورواية الحديث) المنيف (او يقطع بحكمه) اى لان يجزم ويلزم بحكمه لكونه اميراً وقاضياً (او شهادته)
لعدالته (او فتياه) فى الحقوق لعلمه وحلمه (وجب على سامعه) اى سامع قوله حكماً او فتياً (الاشادة) اى الاشياء
والاشادة (بما سمع منه والتعريف للناس عنه) تحذيراً منه (والشهادة عليه بما قاله) ليجنب عنه (ووجب على من بلغه
ذلك) الذى صدر عنه ولو لم يحضر هناك (من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره) ان صدر ما يوجب (وفساد قوله)
على تقدير خطاؤه فى تقريره (لفضح ضرره عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين) ومراعاة الحجة الدين على مقتضى قواعد
المجتهدين (وكذلك ان كان) هذا القائل (ممن يعظ العامة) ويزجرهم عن الامور المحرمة ويزهدهم فى الدنيا
ويرغبهم فى الاخرى وبيّن لهم مراتب درجات العقبي وفتح لهم ابواب العوارف ويدرّكهم اصحاب المعارف لاسيما
اذا كان يتكلم فى علم التوحيد ومقام التفرّد ويدعى الشهود ويتفوه بمسئلة الوجود فانه مقام خطر من الوقوع
فى الحلاول والاتحاد والاتصال والاحاد فى مجمع من العباد المجتمعين من اطراف البلاد وقد وضعت رسالة مستقلة
فى الفرق بين الوجودية من الموحدين والوجود دية من المحدثين ومنهم طائفة ابن عربى الخارجة من قواعد الدين
خذلهم الله اجمعين (او يودب الصبيان) بتعليم القرآن والعلوم الادبسية من النحو والصرف واللغة والقواعد
العربية كما ذكره الزمخشري فى ربيع الاربار فى باب اللطافة والاسرار ان ولد اقرأ وان عليك اعنتى قال الفقيه
الى يوم الدين وقال بعض الفضلاء سمعت معاير يعرب تلميذه قوله تعالى الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجاً فيما فقال فيما صفة لعوج فقلت له يا هذا كيف يكون العوج فيما (فان من هذه) الاخلاق (سريرته
لا يؤمن على القاء ذلك فى قلوبهم) وتأثيره فى صدورهم (فيما كد فى هؤلاء) اى فى حقهم (الاستحباب) بالانكار
(لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ان كان الامر متعلقاً به (ولحق شر بعته) ان تعلق بطعن فى قرينه (ولحق الله)
ان تعلق بمسئلة ذاته وصفاته ومصنوعاته هذا وفى مجمع الفتاوى او بكلم تكلمة الكفر مذكر وقيل القوم ذلك منه كفرو
حيث لم يعذروا بالجهل وزاد فى المحيط وقيل اذا سكوت القوم عند المذكر وجلسوا عنده بعد بكلمة الكفر كفرو
يعنى اذا علموا انه كفر به او اعتقدوا كلامه (وان لم يكن القائل بهذه السبيل) الذى يؤخذ عنه العلم (فالقيام بحق النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واجب وحماية عرضة) اى وصيائنه عن طعن ونقص فيه (متعين) لا يجوز التهاون به
والعرض بكسر اوله النسب والحسب (ونصرته عن الاذى) اى مما تاذى به وروى على الاذى (حياوميتا) كإيدل
عليه قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابد (مستحق) بفتح الحاء اى
فرض عين (على كل مؤمن) ليصح ايمانه (لكن) اى القيام بحقه فرض كفاية وفى نسخة لكن (اذا قام بهذا
من ظهر) اى حلا (هالحق وفصلت به) بضم الفاء وكسر الصاد المهمة اى انفصلت به (القضية) بالحكومة
الشرعية (وبان به الامر) اى ظهر الحق وتبين الصديق (سقط عن الباقي الفرض) المتعلق بذمة كل احد فلو سكتوا
كلهم اثماً جميعهم (وبقي الاستحباب) بالنسبة الى غير من قام بالحق من الدعوى والشهادة والحكم والقتل ونحوه
(فى تكثير الشهادة) عليه للتقوية والتشهير للقضية (وعصده التحذير منه) بفتح العين المهمة وسكون الصاد المهمة اى
نصرته ومساعدته فى الاحتراز عنه (وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم فى الحديث) اى فى روايته بذكر جزئه
وطعنه وعدالته وديانته حتى روى ان يحيى بن معين مع جلالة رؤى طائفة بالبيت يقول فلان كذاب فلان وضاع
فى روايته (فكيف يمثل هذا) المقام الذى يجب فيه القيام وقد قال الجوينى فى قوله عليه الصلوة والسلام من كذب
على متعمداً فلينبأ عقده من النار ان الكذب عليه عمداً كفر وهو حديث مشهور بل قيل انه متواتر (وقد سئل ا
ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد الواحد (يسمع مثل هذا) الكلام المترتب عليه الملام (فى حق الله تعالى) او حق نبيه

عليه الصلوة والسلام (ايسره ان لا يوردى شهادته) عند حاكم ليؤديه حسب ما تشغى حاته ومقالته (قال)
 اي اي ان زيد (ان رجلا) اي اسامع بمعنى انه ترجم عنده ان (تغذوا حكمكم) بلخ التون والفاء وبالذال العجى في شفيذه
 وروى انفاذا الحكم اي احراه وامضاه (شهادته فليشهد) اي وجوبا (وكذلك ان عمل الحاكم لا يري القتل عمده
 به) هذا السامع (ويري الاستنباط) اي قبول توته (والادب) اي مع ذلك كما في مذهب مالك (فليشهد) هناك
 (ويلزمه) على سبيل الوجوب (ذلك واما الاباحة حكاية قوله) المشتمل على كونه (لعبرهذين القصدتين) المتقدمين
 (فلا اري لها) اي للحكاية (مدخلا في الباب) على سبيل الاباحة (طيس التفكه) اي الغوه من غير غرض شرعي
 (لمرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالضمض (بالضمض) بالضمض (بالضمض) بالضمض (بالضمض) بالضمض
 واما قول المساني ومن معاني الضمض الاكثر وهو بعد لان الاكثر والاقبال في هذا سواء مدفوع لان الاقلال
 لما يترتب عليه الحكم من القتل والتعزير والجرم والتعديرتعين كما تقدم واما الاكثر الذي لا يترتب عليه
 مائة وهو المدوع (لاذا كرا) اي لفظه مطلقا (ولا ترا) اي حاكيا وناقلا اتفاقا (لمرض شرعي بمباح) خبر ليس
 بل انه حرام او مكروه (واما الاغراض المتقدمة) كالتشهادة والرد والتعص (فتردد) تقع الدال الاول مشددة اي
 فوضع تردد (بين الابواب والاستجاب) والاول اول والله تعالى اعلم بالصواب (وقد حكى الله تعالى مقالات المتقين
 عليه) اي الكذابين على الله (وعلى رسله في كتابه) بالاكثر (على وجه الانتكار لقولهم) اي قول الكفار (والتحذير)
 اي والتحذير غيرهم (من كفرهم والوعد عليه) اي على امرهم (والرد عليهم عاتلاه الله علينا) في لسان رسوله العظيم
 (في محكم كتابه) المكرم (وكذلك وقع من امثاله) اي امثال ما نلنا علينا بالعبارة الصريحة (في احاديث النبي الصحيحة
 على الوجوه المتقدمة) من الانتكار والتحذير والوعد وغيرها (واجمع السلف) المتقدمون (والتلف) التأخرون (من
 ائمة الهدى) وهم العلماء العالمون (على حكايات مقالات الكفرة والمحدثين) اي على ذكرها (في كتبهم ومحاسنهم)
 حال التدريس والوسط (ليثوها لسان) ما يخفى لديهم (ويقضوا شهها عليهم) جمع شبهة بمعنى شك تورية (وان كان
 ورد لاحد من حمل انتكار لبعض هذا) الذي ذكر (على الحارث بن اسد) المحاسبي صاحب كتاب الرعية (فقد
 صنع احد مثله في رده على الجهمية) طساعة من اصحاب جهنم من صفوان من البسندة بل من الكفرة المخترعة واصله
 من سمرقند ومن مذهبه القول بان الجنة والنار عيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار واستار الطامات وانه
 لا فعل لاحد غير الله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة تحركها الرياح باختلاف الاحوال ما لا يسان
 عنده لا يقدر على كسب شيء من اعماله واما هو مخبر في اعماله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار في الحسنات والسيئات
 واعمال خلق الله تعالى في الاعمال على حسب ما يخلق في الحوادث ادرك سفار الناس قال الذهبي ما علمت روى شيئا لكنه
 رجع شرعا عظيما انتهى واحد ذلك عن السمعية وهم دهرية ولما شككوه في امره ترك الصلوة اذ عين يوما وقال لا اعبد
 من لا عرف (والفالين) اي وعلى القائلين (بالخلق) اي بالقرآن المخلوق وهو قول المعتزلة او بالعلم المخلوق
 للانسان اي هو مخلقه وهو قول المعتزلة والتدريسة او بالخلق القديم على ان المخلوق بمعنى الخلق ومعناه انه قديم وهو
 قول الفلاسفة والدهرية والاقوال الثلاثة كلها باطله اما قدم العالم فهو بين اعدام الموحدين والشركة وكلاهما كفر
 بالاجماع واما خلق الافعال فهو كقول الجوس في ان خالق الضوء غير خالق الظلمة لكنه بغير قولهم بانهم من الثنوية
 وهؤلاء من ارباب التوحيد في الالهية واما خلق القرآن فانهم لما سكروا الكلام النفسي قالوا ذلك في التعقيل لاختلاف
 هنالك واما ابتدعوا من حيث انتكار الكلام النفسي والاقتران من حيث انه مكتوب بايديها ومقروء بالسنننا
 ومحسوط اصدورنا فلا شك انه مخلوق بحسب اللفظ والبي الاله يجب ايضا صيغته عن ان يقال مخلوق بهذا المعنى
 واما ما ذكره العلامة التفتازاني في شرح العقائد من حديث القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر
 بالله العظيم فقد قال الصماني هو موسوع وقال السجواني هذا الحديث من جميع طرقه باطل هذا ولا يبعد ان يجمع بين
 صنع احد وانتكاره على المحاسبي بان المحاسبي ذكر ادلة البسندة ثم رددهم باذلة اهل السنة بخلاف احد حيث لم يثبت
 ال شهادتهم بل رد عليهم بالادلة العقلية والنقلية بطلان عقيداتهم (وفي هذه الوجوه) المتقدمة (السانفة) بالسين
 المهمة والعين المهمة اي الجائزة وهي مرفوعة (الحكاية) بالجر والرفع اي الرواية (عنها) من مقالات الكفرة والتجربة
 ومن نحا نحوها (فاما ذكرها على غير هذا) النمط (من حكاية سبه والازراء) وروى الازدراء (بمنصبه على وجه
 الحكايات) في المحاورات او الاسفار (والاسفار) جمع سمر فحسين و يسكن وهو حديث الليل واصله في ظل القمر ويجوز
 كسرهمه على انه من صدر امر اذا تحدث بالليل مطلقا فهو مخصص بمنتهيم (والطرف) بضم المهملة وفتح الراء
 وفي آخره الفاء جمع طريقة وهو ما يستطرف في ويستجد من المقال والسأل (واحاديث الناس) اي كلماتهم المتحدث بها

الاستثناس (ومقالاتهم) بحسب اختلاف حالاتهم (في الغث) بفتح المعجمة وتشديد المثناة اى الهرل (والسمين)
 وهما كتابان عن الضعيف والقوى والباطل والصحيح ومنه قول ابن عباس لانه على الحق بان عمك يعنى عبد الملك ابن
 مروان فثقتك خير من سمين خبيرك (ومضاحك المجان) بضم الميم وتشديد الجيم جمع ماجن وهو من لا يبالي بكلامه في
 الههو والسخرية (وتوادر السخفاء) جمع سخيف وهو ورقب العقل وروى السفهاء جمع سفيف وهو الجاهل او خفيف
 العقل (والحوض) اى الشروع بالمبالغة من غير الملاحظة (في قيل وقال) بفتح لامهما على انهما فعلان محكيان
 ويجرهما منونين على انهما اسمان معربان لانهما مصدران وفي النهاية في حديث نهى عن قيل وقال اى نهى عن
 فضول ما يتحدث به الجبالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا وبتأؤهما على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير
 والاعراب على اجرأتهما مجرى الاسماء خالين من الضمير قال فيكون النهى عن القول بما لا يصح ولا يعلم حقيقته
 فاما من حكى ما يصح روايته و يعرف حقيقته واستند الى ثقة صادق فلا وجه للنهى عنه ولا ذم منه وقيل اراد به حكاية
 اقوال الاس والبحت على ما لا يجدى عليه ضرا ولا نفعا ولا يبعثه امره اتمهى ولذا عطف عليه المصنف عطف تفسير
 بقوله (وما لا يعنى) اى ما لا يتفهم في دينهم وديناهم فقد ورد من حسن اسلام المرتكح ما لا يعنى وفي اصل الدلجى بالغين
 المعجمة فيكون بضم اوله اى ما لا يعنى الخائض فيه شيئا ولا يجديه نفعا (فكل هذا ممنوع وبعضه اشد في المنع والعقوبة)
 للدفع (من بعض ما كان من قائله الخاكي له على غير قصد) به شيئا (او معرفة) اى اوعلى غير معرفة (عمق دار ما حكاها)
 من الشدة والاشدبة وفي نسخة بقدرة (او لم تكن) تلك المقالة والحكاية (عادته) فيعد عثرته وذاته (او لم يكن الكلام)
 المحكى (من البشاعة) بتقديم الموحدة اى الفضاحة وفي اصل التلساني بسبق الشين بعدها التون وفسر بالبشاعة
 (حيث هو) اى الى الغاية في انه بشيع او شنيع اى كرهه وفضيع (ولم يظهر على حاكبه) وفي نسخة على حكايته
 (استحسنه) اى جعله حسنا عنده (واستصوابه) اى عدده صوابا لديه والمعنى انه لم يظهر منه اعتقاد كونه حسنا
 ولا صوابا بل ظنه مباحا (زجر عن ذلك) بصيغة المجهول وكذا قوله (ونهى عن العودة) وفي نسخة عن العود اى
 الرجوع (اليه) اى الى مقاله هنالك (وان قوم) بضم القاف و كسر الواو المشددة اى ان قوم بل نافلة على سبيل
 الحكاية من غير منفعة مترتبة على الرواية وروى وان قيم (بعض الادب فهو مستوجب له) اى مستحق (وان كان لفظه) اى
 لفظ الخاكي او المحكى (من البشاعة) او الشناعة (حيث هو) اى بلغ غايته (كالادب اشد) ممن لم يكن محكبه حيث
 هو (وقد حكى ان رجلا سأل مالك عن يقول القرآن مخلوق فقال) مالك (كافر قاتوه) اى السائل والقائل على
 طريق الحكاية (فقال) اى السائل (انما حكيت عن غيرى) اى لانا الذى اقول له (فقال مالك انما سمعته منك) قال
 الدلجى وامر مالك بقتل السائل بمجرد اتهامه انه القائل بمخلوقيته بدون اثبات اعتقاد مخلوقيته عجب مع انه ممن
 يقول لانكفر احدا من اهل القبلة قال المصنف (وهذا من مالك على طريق الزجر) اى الردع للكف عن السؤال عنه
 قال الدلجى وهذا ايضا عجب بل اعجب لان القتل زجر عن السؤال لم يقل به احد (والتغليظ) لان زجر (بدليل انه) اى مالك
 (لم ينفذ قتله) اى لم يبلغ في الامر بقتله وهو بتشديد الفاء المكسورة وبالذال المعجمة اى لم يمض الامر في قتله
 او لم يمض فيه حكم القتل ذكره التلساني قال الدلجى وهذا العذر عنه بعيد رده تكفير مالك له وامره انما كان بعد تكفيره
 اياه اقول بس في كلام مالك تكفيره واما اراد بهذا القول تعزيره اى اضربوه ضربا شديدا ولو قتل تحت ضربه تأكيذا
 لزجره عن مثل هذا السؤال لظهور امره ولعله فهم من السائل انه متردد في حكمه ولذا لماسئل مالك عن الاستواء
 قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ولا شك ان المبتدع يزجر قدير والقائل
 به لعله كان غائبا او ميتا فللهذا لم يتعرض الامام تعزيره في ذلك المقام واما القول بانا لانكفر احدا من اهل القبلة
 فليس على اطلاقه بل فيه تفصيل مقرر كما بينته في شرح الفقه الاكبر (فان) وفي نسخة وان (انهم هذا الخاكي فيما
 حكاها) اى بانه (اختلفه) اى اخترعه من عنده وافتراه من نفسه (ونسبه الى غيره او كانت تلك) المسئلة (عادته)
 يسئلها دائما او يظهر استحسنه (وفي نسخة اظهر استحسنه) لذلك) السؤال او المقال (او كان مواعدا)
 بفتح اللام اى مكثرا (بمثله والاستخفاف له) اى الاستهجان بذكره وعدم المبالاة بنقله واغرب الدلجى حيث فسر الاستخفاف
 بسرعة التوجه (او الحفظ لمثله) اى طلب حفظ امثاله بما يتخير العامة في اشكاله (وطلبه) اى وطلب مثله ليضمد الى
 نقله (ورواية اشعار هجومه عليه الصلوة والسلام وسبه) في نثر الكلام (فحكم هذا حكم الساب نفسه) اى بعينه (يؤخذ
 بقوله ولا ينفعه نسبة الى غيره) وان حكاها عن غيره فان الامارات المتقدمة قرائن حالية او مقامية على كفره فان الاناء
 يترشح بما فيه وقد قال تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وقال ان في ذلك لايات للذين آمنوا وهم لا يفرعون انهم
 المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل رواه البخارى في تاريخه والترمذى في جامعه عن ابى سعيد الخدرى (فيصادر بقتله

ولعل يشهدنا بآيم اي و بسارح ه (ان الهنا بة امه) بايل مذلا اي ماواه و مسير ك ان الام ماوي الاولد و مفرده
 اجناه الى قوله نعل تامه حاوية وما ادراك ما هي نار حامية (وقد حال ابو صيد بالاسم من مسلام) يشهد بالام
 (عين حذقة شخر بيت) اي نصفه او بعينه فترجع به قول التلصاي كان احسن منه لوقال كلمة او شطر كلمة
 (ما هي به التي صلى الله عليه وسلم فهو كرم) اي اذا قصد حظه او اراد لشرفه (وقد ذكر بعض من اتفق في الاجماع)
 بلام مشددة من التاليف بمعنى التصنيف قال التلصاي و في بعض النسخ بلامين ولا يرى ما وجبه وكذا في اصل
 المؤلف قلت ووجهه انه اتصل الالف باللام فانتقل من التاليف الى التحريف والتعريف قال الانصاري ولعل بعض
 من الف هذا هو ابن حرم والله تعالى اعلم هذا وقيل الانسان في فحمة من عتله وفي سلامة من امواه الناس من عتله
 ما لم يشع كتابا اولم يقل شرا من قوله وقيل من وضع كتابا فقد استشراف للذم لانه آدم فان احسن فقد استهدف
 للفساد والعيبة وان اساء فقد تعرض للشتم والمدمة وهو معنى قوله من صنف ففداستهدف وقيل من صنف
 فقد جعل حقه على طيق يمرض على الناس نقله ومد قول الشاعر

(لا تعرض على الرواء قصيدة * ما لم تبالغ بعد في نهديها)
 (فاذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه مثل وساوس تهديها)

هذا واي الله الان يصح كتابه كما اشار اليه بقوله ولو كان من عند غير الله لوحدوا فيه اخلافا كثيرا او اما هذا الكتاب
 فلكونه من عند الله ما وجدوا فيه اخلافا يبيروا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان كل احد نقل قوله ورد
 الا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه معصوم على الوجه الاتم (اجماع المسايين على تحريم روايته ما هي به النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) من عطيه وسره (وكذا) اي وكاتبه كما في نسخة (وقرائه) اي ولومن غير روايته (وتركه متى وجد
 دون نحو) ونحو ولومن كاسفيره وحصول ضرره فانه يفتنه من جهة دينه (ورحم الله اسلافنا المعين النهرين)
 اي المحترمين (لديتهم) المتعاطفين في امر يقينهم وتصرف المتكردين في اصل الدين (ففداستهدفوا) اي ولذلك
 تركوا (من احاديث العازي والسير) كثيرا من الخبر والاثار (ما كان هذا سبيله) من هجوه في شعر او غيره (وتركوا
 روايته) ولو جوز حكايته (الا شيا ذكرها بسيرة) اي قليلة (وغير مستحقة) نسخ الشين اي غير مكروهة وفي
 نسخة وغير مستحقة اي غير مستحقة (على نحو هذه الوجوه الاول) بصم الهمة وتخفيف الواو جمع الاولى اي الوجوه
 السابقة من الوجوه والتدب والتعريم والكراهة (ليروا) اي الناس ويعتروا ويجوز ان يكون نصب الياء والراء اي
 ليظهروا (بقمة الله) اي حقوقه (من قائلها واحدة المعنى عليه) اي اطشنته (بذنيه) ولومن ناقلمها وفي اصل
 الديلي واحدة بالصير اي ليروا احده سبحانه وتعالى (وهذا الوحد القاسم من سلام) يشهد باللام (قد تحرى
 اي اجتهد واحاط (فيما اضطر) اي المني واحتج (الى الاستهاد به) من الدلائل في ابيات بعض المسائل
 توصل للمسائل في معرفة كل طالب وسائل (من اهاج اشعار العرب) على شمار ارباب الادب (في كتيبه)
 متعلق بحرى (فكيف من اسم الهجو برون اسمه) ولم يصرح به فعادنا عن ذكره (استبراه لدينه) اي
 استغناه لامر يقينه (وتحفظا من المشاركة في ذم احد) من السليين (بروايه او بشعره) بحكايته (فكيف ما نطرق)
 اي يتوصل به الحماكي له (ال عرض سيد الشعر) اي بي آدم بل سيد العالم (صلى الله تعالى عليه وسلم) قال
 التلصاي اعلم ان هذا التحري اما يظهر في الهاجى المسلم لله واما ان كانا كافرين او اهلجوكا فافذ كرا مساويه
 اعظم بكايه فيسب رواية وحكاية ولو كان الهاجى كافرا او مسلما والهجو مسلما فالاول ان لا يذكره او يشيره كما فعل ابن
 هشام في سيرة عماديل على حسن سيرته ومن هذا قول ابن الاسود الدؤلي

(حرى ربه عنى عدى حاتم * جراء الكلاب العاويات وقد قبل)

اي بانه بعض الائمة بقوله * جراء الرجال الصالحين وقد فعل وذلك لان عدى بن حاتم الضاني من اكابر الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم اجمعين

(وصل)

(الوجه السابع ان يذكر ما يجوز) اي اطلاقه (على التي صلى الله تعالى عليه وسلم او مختلف) بصيغة التجهول
 (في جواره عليه وما ينظر) اي يحدث ويعرض عليه (من الامور الشرعية) والاحوال الطبيعية (به) اي فيه (ويمكن
 اضافتها اليه او لا) اي احد (ما اعجز به) اي اقبل عليه الصاوة والسلام (وصبر في ذات الله تعالى على شدته) اي
 قوة بلائه (من مفاساة اعتدائه واذاعته ومعرفة ابتداء ساهه ومسيرته) اي في افعاله واقواله (وما يقبه من بؤس زمانه)
 يضم موحدة فهو مساكين ويبدل اي شدة في وقت (وممر عليه من معاناة بيشته) اي مة اسيه في امر عيشته (كل ذلك

على طريق الرواية) وسبيل الحكاية (ومذاكرة العلم) لتحصيل الدراية (ومعرفة ما صححت منه العصمة للانبيا)
 اى عموماً (وما يجوز عليهم) من بين سائر البشر خصوصاً (فهذا) اى فما ذكر هنا (فن) اى نوع (خارج عن هذه
 الفنون الستة) المذكورة في الفصول السابقة (اذلست فيه) اى في هذا الفن (تخص) بفتح الميم وسكون الميم
 فعمله اى عيب (ولانقص ولا ازرأ) اى استحقار (ولاستخفاف) اى استهزاء (لا في ظاهر اللفظ) من جهة
 مينا (ولا في مقصد اللفظ) من جهة معناه (لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم) اليقين (وفهساء
 طلبسة الدين) بضم الفاء وفتح الهاء جمع فهيم اوفهم هو اللفظ الزكى (من يفهم مقاصده ويحققون فوائده)
 افرء وجمع باعتبار لفظ من ومعناه (ويجنب) بشديد النون المتوحدة اى بصان عن (ذلك) الكلام (من عساه
 لا يفقد) وروى لا يفقد وروى لا يفهم (او يخشى به) وروى فيه اى يخاف عليه (فنته) اى وقوعه في محنته
 (فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص) كيد النساء بسبب الابتلاء
 (الضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن) في اصل فطرتهن (فقد قال عليه الصلوة والسلام مخبراً عن نفسه)
 ما وقع له في سابق الايام (باستبحاره) قال الدجى لقريش واقول لعله لبعض اهله ان صح الاستبحار في فعله كما
 وقع لموسى عليه السلام (لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال) كما رواه الشيخان عن جابر والبخاري عن ابي هريرة
 رضى الله عنه (ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام) وقد ورد عنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان موسى قضى اقصى الاجلين وهو العشر هذا وقال الحلبي اعلم ان في الحديث الصحيح كنت اراها على
 قرار يط لاهل مكة وفي سنن ابن ماجه هذا الحديث وفي آخره قال سويد بن سعيد وهو راوى الحديث كل شاة بقيراط
 انتهى والقيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشره في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءاً من اربعة
 وعشرين جزءاً والياء في بدل من الزاء فان اصله قراط هذا لفظ الهامة وفي الصحاح القيراط نصف دانق وهو سدس
 درهم وقد رأيت في حاشية على سنن ابن ماجه اصل صحيح معتمد قال محمد بن ناصر اخطأ سويد في تفسيره
 القيراط بالذهب والفضة اذ لم يراع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد باجرة قط وانما كان يرعى غنم اهله والصحيح
 ما فسره به ابراهيم بن اسحق الحربي الامام في الحديث واللغة وغيرهما ان قراريط اسم مكان في نواحي مكة وكان ذلك
 منه وستة نحو العشرين فيما استقرى من كلام ابن اسحق والواقدي وغيرهما انتهى وهذا يرد ما قاله القاضي وكذا
 ما بوب عليه البخاري في صحيحه في كتاب الاجارة باب رعى الغنم على قراريط انتهى وفي القاموس القيراط يختلف وزنه
 بحسب البلاد فبمكة ربع سدس دينار وبال عراق نصف عشره (فهذا) اى رعى الغنم ولو باجرة (لا غضاضة فيه)
 اى لا منقصه (جمله واحدة) اى من حيث هولائه من جملة كسب المال على وجه الحلال (بختلاف من قصده
 الغضاضة) اى النقص (والحقير بل كانت) اى الرعاية بالاجرة وغيرها (عادة جميع العرب) اى طواشهم وقبائلهم
 ومثل هذا يختلف باختلاف العرف في الزمان والمكان بل كان عادة غير العرب ايضا كما يستفاد من قصة موسى
 وشعب عليهما السلام فانهما من بني اسرائيل وهم الاعجم فان قيل فهل رعى الانبياء للغنم من فائدة فيقال (نعم
 في ذلك) اى رعى الغنم (للانبياء حكمة بالغة) لا يدركها الا الاصفياء (وتدريج لله) وفي نسخة وتدرج الله تعالى
 (لهم الى كرامته وتدريب) اى تعويد (برعايتها لسياسة اممهم من خليفته بما سبق لهم من الكرامة) بالنبوة والرسالة
 والامامة والامارة (في الازل ومتقدم العلم) بكسر الهمزة والالف الذي ظهر في القم الاول (وكذلك قد ذكر الله بتمه)
 لموت ابيه جئنا قادات عليه ستة اشهر فكفله جده عبد المطلب ثم عمه ابوطالب اذ كان شقيق ابيه فاحسن التربية فيه
 قال تعالى الميجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً اى جاهلاً بتفصيل الايمان فهدى ووجدك عائلاً فقيراً فاغنى وهذا معنى
 قول المصنف (وعيلته) اى وذكر الله فقره وحاجته (على طريق المنة عليه) بايوائه واغنائها (والتعريف بكرامته له)
 اى بهدايته وهداية غيره بنور رسالته (فذكر الذاكر) اى الخبر (لها) اى حالتها من بتمه وعيلته (على وجه تعريف
 حاله) المتضمن لكرامته (والخبر عن مبتداه) اى ابتداء امره وظهور قدره (والتعجب من منح الله) بكسر الميم وفتح النون
 جمع فتحة اى نعمه (قبلة) بقاف مكسورة فوحدة مفتوحة اى في جهته (وعظيم منه) وفي نسخة بنونين وفي نسخة
 من الله (عنده لس فيه) على ما ذكره (غضاضة) اى ما يؤدي الى منقصه (بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته)
 لجميع امته (اذا ظهره الله تعالى بعد هذا) اى اطاعه وغلبه وعلا (على صنائد العرب) اى كآبرهم (ومن ناواه)
 مفاعلة من التوء وهو التهوض فاصله المهن وابدل اى عاداه (من اشرافهم شيئاً فشيئاً) اى سنة فسنة ساعة فساعة
 وفي اصل التلساني فيما فشا من الفشو وهو الكثرة والظهور والنمو وما موصولة واقعة على الخبر وفي معنى على اى
 على ما فشا وشاع وذاع من الخبر اى ان امره في ذلك ليس بخفى بل هو ظاهر جلي اوفى على اصلها اى في فاشي الخبر

وطاهر الاثر (ومنى) بتشديد الهم اي ذكر (امرء) وعلى قدره وفي نسخة بتعريف الميم (حتى قهرهم) اي ظاهروهم بها
وامرهم كاروي به سبيل الله تعالى عليه وسبق قال يوم فتح مكة من دخل داراى سفيان فهو آمن ومن دخل داره واغلق
بابه فهو آمن وقال الامراء منهم ما كنتم تقولون في اني ما عمل بكم فقالوا اح كريم واني اح كريم فقال انهوا عاتم الظالماء
(وتكس من ملك مقليدهم) جمع مقلاد بمعنى المشاح اي مما ملكوه من اللاد واستولوا عليه بالانقياد او هو في الخرافة
اي بحر توه ويملوه ذخيرة للثواب واعدوه عدة للعصاة فقد ملكه ابي عليه الصلوة والسلام وحواء (واصبحة
مسالك كثير من الامم) اي محال ملكهم وهو اصعب ما كنهم وفي اصل التل في ممالك ايلاء وهو جمع عمالوك (غيرهم)
اي غير مشايخ العرب وغيرهم (ياطهر الله تعالى له) اي باعلاه كلكه في الدين (وتأييده) اي تقويته (يحصره)
اي باعاشته من عدوه (ويؤمئذين) اي ويحملهم اسما لتحصره (والف بين قلوبهم) حتى صبروا واحوانا مسلمين
وهذا كله مقتبس من قوله سبحانه وتعالى هو الذي ايدك بحصره ويالمؤمنين والف بين قلوبهم لوانهت ماني الارض
جمع ما املت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزير حكيم ومن قوله صر وعلا واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء هل بين قلوبكم ما صبغتم بهتمه اخوانا (وامداداه باللائكة الموسمين) مكسر او او وفنحها كافرني بمسا
في السبعة قوله تعالى يلى ان تصبروا وتغفوا وبأنوكم من دورهم هذا عند ذكرهم بكم بحسبة آلاف من اللائكة مسومين
اي مسولين بسما خاصة اي علامة مختصة وهي اما باللائكة وهي عمام صقروة ل كانت عمام اللائكة يومئذ ايضا وعمامة
جبريل صفراء وروى انه عليه الصلوة والسلام قال لاصحابه الكرام يوم بدر تسوسوا فان اللائكة قد تسوست بالصوف
لا يمش في قلوبهم ومغفرهم واما ما تحيولهم عامهم كما يواعي خيل اني بحر وزة الاذان والاعراف معلية التواصي والاذناب
بالصوف والذهبن واللعى اعلموا حياهم واعلموا انفسهم (ولو كان) اي محمد (اي ملك) مكسر اللام (اود اشياخ) اي
صاحب اشياخ (متقدمين) عليه في الزمان (سلس كثير من الجهال ان ذلك) اي ما ذكر (موجب مله ووه
ومقتضى علوه واهدا قال هرقل) مكسر الهاء وفتح الزاء وسكون الفاف ويحوز اسكان نايه وكسر نائه وهو منصرف
والمراد به عظيم الروم (حين سئل اسفيان) اي ابن حرب وهو يابليا (عنه) اي عن احوال انبي عليه الصلوة والسلام
كارواه البخاري (هل في يائه من ملك) مكسر الميم على انها جارة اذ انها زائدة لا يابلية ولا يابلية كما ذكره التلساني
اي من سلطان وروى من ملك بالفتح فيهما في موصولة لا شرطية كما وهم التلساني (عقال) اي اسفيان (لهم قال)
اي هرقل (ولو كان في يائه ملك) اي احد من الملوك (للسا) في حق هذا (رجل يطلب ملائكة واذ) الطاهر انها
طرفة والاولى ان تكون تعليية اي ولاي (اليتيم) وفي نسخة وان اليتيم وهو بضم اوله واصله الانفراد ومنه الدر اليتيم
لما لا نظيره في مقام استنوم ثم استعمل في هذا الاب بل اوع ولد (من صمد واحد في علاماته في الكتب المقدمة)
كاتورية والابجيل (واحار الام السالفة) باللام واه اي السابقة الماضية (وكدا) اي سمع اليتيم (وقم ذكره
في كتاب رمية) بفتح الهيرة وسكون الزاء وكسر الميم فحوية فالف مقصورة وروى عمودة قال التلساني وهو ابن حنانيا
وقال الدلسي كانه من ابناء بني اسرائيل وفي القاموس ارميا يانكسرنى (وهيدا) اي نعم اليتيم (وصفه ان ذى يزن)
تفتح الباء والزاي غير منصرف واسم سيف وهو ملك الين (لعمد المطلب) على ما تقدم من انه يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعنه (ومحيرا) بفتح الموحدة وكسر الحاء المهمله وسكون الصنية فراء بعدها الف مقصورة او عمودة وهو
الراهب الذي انصره نارض الشام وقد عد من الصحابة من بعض الاسلام والفضائل ايضا كما ذكره (لاني طسان) في
ذلك المقام مروى به نزل من سوسمته واخذ بيده عليه الصلوة والسلام وذلك حين خرج مع عمه اني طالب الى الشام
فقال لعنه ما هذا اعلامك فقال ابن قفل بجيرا ما هو بابك وما ينبغي لهذا الملام ان يكون ابوه حيا قال فانه ان احي
قال فاجعل ابوه قال مات وانه حنلي به قال صدقت وتقدمت هذه القصة في فصل دلائل النبوة (وكذلك اذا وصف
بانه ابي كما وصفه الله) بقوله آمنوا بالله ورسوله التي الامى وقوله الذي يتنون الرسول النبي الامى (فهى) اي صفة
الامية (مدح له) بكسر الميم اي مقبلة له وان كانت مفصلة لعيره (فضيلة ثابتة فيه) اي في حقه بضع وسبع (وقاعدة
محرمة) اي اساس كرامته في خرق عادته الدالة على تحقق رسالته (اذمجزته العظمى) بضم العين اي العظيمة في العابة
(من القرآن العظيم التماسي متعلقة بطريق المعارف) اي العلوم الجزئية (والعلوم) الكلية من الاخبار السانعة
وان آثار الاحقة والاصول الدينية والفروع الشرعية والاحكام والمدود في السياسات العرفية مع قطع النظر عن
جسالة ملائحته وكال دصاحته (مع ما منح) اي اعطى (صلى الله تعالى عليه وسلم) من الفضائل وحسن الشرائع
حنالك (وفضل) نصبة القول متددا او متخفا اي وميز (به) من غيره (من ذلك) اي من اجل كالات ذاته وكالات
صفاته (كأقدماء من القسم الاول) وفي نسخة في القسم الاول اي من الباب الرابع (ووجود مثل ذلك) الكتاب الجامع

الابواب كما قال في مدحه بعض اولى الالباب
(جميع العلم في القرآن لكن * تقاصر عنه افهام الرجال)

والمعنى ان ظهوره (من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس) الممارس (ولا لقن) في المدارس (مقتضى العجب) في عالم
الفكر (ومنتهى العبر ومجزة النشر وليس) اى فيه كما في نسخة (ذلك) الوصف بالامى (نقبصة اذا المطلوب) بالذات (من
الكتابة والقراءة المعرفة واتماهى) اى القراءة ونحوها (آلة لها اى للعرفه) وواسطة مو صلة اليها غير مرادة
في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب (كان الانسب ان يقال المطلب ليكون مسجعا مع قوله (استغنى عن
الواسطة) كالشجرة (والسبب والامية في غير دقيقة لانها سبب الجهالة وعنوان الغاوة) اى ومقدمة الضلالة
والعوان بضم اوله و يكسر ما يكتب على ظاهر الكتب ليعلم بجملي ما في باطنها وبهذا يعرف ان كشف العوارف وظهور
المعارف في بعض الاميين من هذه الامة يكون من جملة الكرامة كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى وعلمناه من لدنا
علما فان العلم اللدنى في العرف القوى ما يحصل للامى من غير كسب ظاهر في الآدمى (فسبحان من يبين امره)
اى غايب امر النبي (من امر غيره وجعل سرفه فيما فيه محطه سواه) اى محل حفض قدر غيره (وجعل حياته فيما فيه
هلاك من عداه) اى من سواه من ارباب الارواح واصحاب الاشباح (وهذا شق قلبه) اى صدره مرة بعد مرة في حقه
(واخراج خشوته) بضم الحاء المهملة وتكسر وسكون الشين المجهمة واصله ما في جوف الشيء مما هو محشوبه كالامعاء
والكرش وسائر الاشياء والمراد بها هنا علة سوداء كإرواه البخارى كانت حظا للشيطان وتعلقا له بها في مقام
وسوسة الانسان فان شقه واخراجها (كان تمام حياته) ونظام صفته (وغاية قوة نفسه) ونهاية قوة انسه
(وثياب روعه) بضم الراء اى قلبه حال خوفه وروعه والله درمن قال

(افعلوني يا بناتي * ان في موتى حياتي)

ولبعض ارباب الحال موتوا قبل ان تموتوا (وهو) على ما في نسخة اى شقه واخراجها (فبين سواه منتهى هلاكه)
اى غاية اسباب هلاكه (وحتم موته) بالحاء المهملة اى وجرب وقوعه (وقتائه) والمعنى انه نهاية علة موته وافشائه
(وهلم جرا) اى وهكذا الامر مستمرا (الى سائر ماروى من اخباره وسيره) المؤذنة بآثاره واسراره (وما اثره)
اى مفاخره ومكرمه التي تؤثر عنده (وقتاله) اى طلب قتله وروى بلفظه اى طلب بلاغته وزاده الى معاده (من
الدينا) زهدا فيها لا اضطرار عنها (ومن اللبس) الساعم (والمطعم) اللذيذ (والمركب) المزين (وتواضعه)
مع الخاق مع كمال ترفعه عند الحق عملا بقوله من تواضع لله رفعه الله رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
(ومهنته) بفتح الميم وتكسر على ما ذكره التلساني وابو زيد فلان يلتفت الى نفي الاصمعي والزخشرى فان من
حفظ حجة على من لم يحفظ اى خدمته (نفسه في اموره) المحتاج اليها (وخدمة بينه) تهوينا على اهله وخدمته
(زهدا) في الملك والملك والجاه المعد للهلاك وقد سئل الزهري عن الزهد وقال هو ان لا يغال الخلال شكره ولا الحرام
صبره (ورغبة عن الدنيا) اى اعراضا عنها لسرعة فنائها وقلة بقائها وكثرة عنائها وخسة شركائها
وقد ورد او كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة الماسق كافر انما شربة ماء رواه الترمذى عن سهل بن سعد
وتسوية بين حقيرها وخطيرها اى عظيمها من قليلها وكثيرها (اسرعة فناء امورها) وبقاء ضرورها
(وتقلب احوالها) وتغير ارباب اموالها ونعم المقول

(فلا تدوم على حال تكون بها * كاتلون في انوابها الغول)

(كل هذا) الذي ذكرناه (من فضائله) اى بعض شمائله (وما اثره) اى دكارمه التي تؤثر وروى من مفاخره
(وشرفه) اى طرفه وحده (كذا ذكرناه) فيما سبق من محله وبجمل الكلام ما ورد عنه عليه الصلوة والسلام بعثت
لائم مكارم الاخلاق (فمن اورد منها شيئا مورده) اى ذكره في محله الا لائق به (وقصد به مقصده) من تعظيم قدره
وتجليل امره (كان حسنا) اى مستحسنا عند الله وخلق ذلك على غير وجهه (بتساهل في حقه) وقد علم
انه اى من ايراده ذلك (سوء قصده) من تنقص به (لخلق بالفصول الستة التي قدمناها) فيقتل او يعزر او يحبس
كاقدرناها (وكذلك ماورد من اخباره) من افعاله واقواله وآثاره (واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في احاديث)
وفي نسخة في الاحاديث (مما في ظاهره اشكال) كحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات (يقتضى امورا لا يتلى بهم
بحال) من احوالهم (ويحتاج الى تأويل) بصرفها الى تحسين مقالهم (وتردد احتمال) من نقصان في جلال كالمهم (فلا
يجب) اى فلا ينبغي (ان يتحدث منها) بل يجب ان يسكت عنها ولا يوتئ بشئ منها (الا بالتحقيق) الثابت فيها (ولا يروى
منها الا المعلوم) في انرواية (الثابت) في الدراية (ورحم الله مالكا فلقد كره الحديث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة

للتشبه) الحاجة الى التأويل المقضي لتخزيه (والمشكلة لمن) المنية على استنارة في المنى كحديث البخاري وغيره
يزول ويشا تبارك وتمسك لكل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث ايام الا شهر فيقول هل من داع فاستجب له
هل من سائل فاصطبه هل من مسأله فغفر له فان نزوله سبحانه وتمسك كآفة عن تزلزل رحته وموجبات اجابة
دعوته واسباب مغفرته او يقال انه سبحانه وتعالى له نزول يابقي يشانه مع اعتقاد التمدد عن انتقال وغيره ووجود
مكان وزمان في ذاته وكذا الحكم في الآيات المشابهات وسائر الاحاديث المشككات للاسلاف والخالف مذهبان
فالمقدمون على السليم والوكيل ومنهم اوحيفة ومالك واحدين حبل والمأخرون على التأويل والكل قائلون
بالتخزيه وما نهون عن تشبهه وبالغ الامام مالك حتى منع السؤال عن ذلك كما صرح به في قوله الجيب عن سؤاله
الاستواء معلوم والكرف مجهول والايان به واحد والسؤال منه مدعة (وقول ابي مالك (ما يدعوا الناس) اى اى شئ
يلجى العامة ويسوقهم (الى الحديث بمن هذا) كحديث خلق الله آدم على صورته وكحديث اذا كان احدكم يصلى
فلا يصح قيل وجهه فان الله يبدو بين القلعة (فقبله ان ابي عجلان) بفتح ابيه (حديثه باق ل لم يكن) اى ابي عجلان
(من الفقهاء) مع انه كان شيخ مالك ومن اعلام التابعين بالدينه وروى عن ابيه واس بن مالك وغيرهما وعنه سنة
ويحيى بن سعيد القضاة ونحوهما وافته احد واين معين وقال غيرهما سبي الله يروى انه لحلت به امه ثلاثة اعوام
فشق اظنها للمامات فاحرح وقد ثبت استنائه وفي الميزان للذهبي قال عبد الرحمن بن القاسم قيل لمالك ان ناسا
من اهل العلم يحدثون قال من هم فقول له ان عجلان وقال لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الاشياء ولم يكن عالما قال
الذهبي قلت قال مالك هذا لم يبلغه ان ابن عجلان حدث حديث خلق الله آدم على صورته ولابن عجلان ديه متابعون
وخرج في الصحيح انتهى فانه لم يكن يفقه ما يدشأ من هذا من الفساد للعماد والخوض في الاصل لاهل الفساد
اولم يكن من افقهما الذين يتأولون الاخبار بل من يبق على ظاهره ما ورد من الآثار والحاصل انه كره الحديث مالك
بامثال ذلك في محاسن العامة لا الحديث المطلق المترتب عليه كتم العلم بالخاصة كما سطرنا هذه القضية في الحاشية
قال القاضي المؤلف (وليت الناس واقفون) اى مالكا (على ترك الحديث بها وساعده على طيها) اى تواتره على طي
ذكره لى مجلس العامة (ما اكثرها ليس يتحدث) يحتمل اليه جمهور الخلق وحده السبلى على كراهة مطلق الحديث بها
رواية وكأني فقل هذه دعوى بلاية ومن ثم يوافق احد على كراهة الحديث بها اذ لم يقبله عليه الصلوة والسلام
لاصحابه عبثا ولا ابره عن ربه ليرك سدى مع انه يلزم من كراهة الحديث بها كراهة تعلم اناس منشاها للقرآن
والصلاة مع امره عليه الصلاة والسلام بقوله بلغوا عني وارواة وما ورد في النكاح والسنة بهض المشاهير ان بلاه
لراستين في العلم على قدم اثبات قلت اختار مالك سب باب الذرية للمسالك العامة في ذلك كما وقع لسيدنا عمر
رضي الله تعالى عنه مع انه روى حديث امره صلى الله تعالى عليه وسلم بان يروى عنه عليه الصلوة والسلام ان من شهد
ان لا اله الا الله حرمه الله على النار ومنه عمر لثابت كل الناس ويعتروا على الاراد بجماع هذه الاخبار ووافقه سب
الاخبار وقال دعوهم يعملوا هذا ولم يرد عن احد من الأئمة جواز رواية مثل هذه الاجابات في محاسن الجاهل والتمه
فمخالفة مالك في هذه المسئلة احدا من العلماء بل ثبت عنهم منع العامة عن علم الكلام ودقائق الصويفية الكرام
خوفنا عليهم من زلزل عقائدهم وعدم الانتفاع بعوائدهم (وقد حكى) بصيغة المجهول اى روى مثل ذلك (عن جماعة
من اسلف مل عنهم) اى من اسلاف (على الخية) اى من حيث مجموعهم لاحاسنهم (انهم كانوا يكرهون الكلام)
اى مع العوام (فيما سئتمه عمل) من الاحكام بما يؤخذ منه حكم شرعى ينفذ به الامام (واى صلى الله تعالى عليه وسلم
اوردها) اى احاديثه (على عموم عرب) في كمال ادب (بمعنى كون الامم العرب على ربه) بدون صرفه عن ظاهر
عبارته الامورج دعوا اليه من حله على اشارته (وتصردتهم في حديثه) بالشمول للقف فيما وضع له بحسب اصله
(ومحاربه) باستعماله في غيرها وضع له قرينة عقلية او حالية (واستنارته) باستنارة جرف كما في قوله تعالى ولا يصيبكم
في حذوع الخنزير اي عليها او مل كما في راسك عن موسى العنقب اى سكر (وبليته) اى وبلايته مما يلبق
مقضى الخيل من فصاحته (وابحارته) الجامع لقلة مانيه وكثرة مانيه (فلم تكن في حقهم مشكلة) اى لم يوجد
في الاحاديث بالنسبة اليهم كلمة مشككة وجعلته معضلة اولم تكن هذه الاشياء المقدمة في حقهم مشكلة موهبة لمعرفتهم
باساليب كلامهم وقوة ادراكهم وسرعة افهامهم وفق مرادهم وهذا كله بركة بحالسة نبى الامة وكاشف الغمة
(ثم جاء من ظلت حليد الجبة) بضم اوله اى الكفة العربة (وداخت الامية) اى النسبة الجاهلية والحاللة المذمومة
(ولا يكثر بعهم من مقاصد العرب) في مراد الادب (الانصها) اى ظاهرها لا باهرها (ومر بجمها) وفي نسخة
نصر بجمها (ولا يفتق باشاراتها) وفي نسخة اشارتها (الى فرض الاميزاة) اى الاقتصار والاخصار وبلا

الى الاطناب في عباراتها (ووجهها) اي خفي كلامها (وتبليغها) وفي نسخة صحبته وبلغها وهو اذ بلغ اي الاقوال المتضمنة بلاغتها (وبلو بوجهها) اي اشاراتها الى تحسين عباراتها بحسب فصاحتها (ففرقوا) اي من غلبت عليه الحجية حقيقة او طبيعية (في نأويلها) اي الاحاديث الموهمة للشبهات المشككة (او حملها على ظاهرها) من غير تنزيه في باطنها (شد رمذر) بفتح اولهما وكسره فحيتين اسمان جملا اسما واحدا للتأكيذ فينبأ على الفتح كخمسة عشر ومحملهما نصب على الحال اي تفرقوا في كل وجه تحت لارجي احتمالهم بوجه ولا يقال في الاقبال وهذا في الامثال مثل قولهم تفرقوا ايدي سبا وتفرقوا كل مزق (فهم من آمنه) حق ايمانه من التنزيه (ومهم من كفر) بحمله على التنزيه وهذا كله في الاحاديث الصحيحة والروايات الصريحة كحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب رجل واحد يصرفه كيف يشاء رواه احمد ومسلم عن عمر (واماما لا يصح من هذه الاحاديث) التي اشتهرت على السنن العوام او ذكرت في كتب بعض العلماء الاعلام (فواجب ان لا يدكر منها شيء) لاسيما الوارد منها (في حق الله تعالى ولا في حق انبيائه عليهم السلام ولا يتحدث بها) اي بالفظها ومعانيها (ولا تكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها) اي حذفها وعدم ذكرها (وترك الشغل) وروى الاشتغال (بها) الا ان تدكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المقادير بفتح الميم والقاف اي ضعيفة الرجال (واهية الاسناد) في المقال (وقد انكر الاشباخ) جمع الشيوخ من العلماء (على اني بكرين فورك) بضم الفاء وفتح الراء غير منصرف للجملة والعلمية وقد بصرف لعدم ثبوت العجبة (تكلمه في مشكله) كآء اسم كتابه (الكلام) بالنصب على انه مقول تكلفه وفي اصله ليدل على في مشكلات الكلام (على احاديث ضعيفة) استنادا او متنا (موضوعا لاصل لها) لامر فورفة وكان الاولى ان يقال ضعيفة او موضوعا للفرق بينهما عند ارباب الاصول فان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا (او متفرقة عن اهل الكتاب) من اليهود والنصارى وغيرهم (الذين يلبسون الحق بالباطل) كما اخبر الله به عنهم (كان) وفي نسخة وكان (بكفيه) اي ابن فورك (طرحها) اي نبذها وراء ظهره بعدم القات الى ذكرها (ويغني عن الكلام عليها) من جهة معانيها (التنبيه على ضعفها) ووضعها ليحتمل عن القلق بها (اذ لا تصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس) اي الخاططات الكائن (بها) واجتثاثها (مبتدأ اي اقتطاعها (من اصلها وطرحها) وتركها في فصلها (اكشف) اي ابين (للباس واشق للفس) وفيه بحث اذا الحكم على الحديث بانه ضعيف او موضوع لبس بمقطوع لاختلاف المحدثين في رجال الاسناد بحيث لم يبق الاعتماد اذ قل حديث صحيح لم يقل بضعفه وعلته وقل حديث ضعيف بل موضوع لم يقل بخصته او بثبوته فكانه رجح الله اتى بالثأويل في معناه على تقدير صحة مبناه ليبرول الاشكال على جميع الاحتمال من الاحوال والله تعالى اعلم بمقاصد الرجال

(فصل)

(وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما لا يجوز) اي اطلاقه عليه (والذا كرم من حالته) اي صفاته ومقالاته (ما قدمناه في الفصل قبل هذا) الفصل (على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم) اي المتكلم في كلامه عند ذكره عليه الصلوة والسلام وذكركم الاحوال الواجب) بالنصب على المفعولية وفاعله الضمير المستكن في يلتزم وتقدير الكلام وما يجب على المتكلم في كذا وكذا ان يلتزم المتكلم في كلامه الواجب ومن في قوله (من توقيره وتعظيمه) للبيان وفي بعض النسخ الواجبة بالاء اي قاما لها صفة الاحوال وخطأه ظاهر الا ان يتكلف ويأول بالثابتة والقصود الستة (وبراقت) اي وان يراعي (حال اسائه) بعظيم شأنه (ولا يجهله) اي لا يتركه ويرسله من غير بيان (ويظهر عليه) اي على المتكلم (علامات الادب عند ذكره) خوفا من الرب ونظيره ما قاله الفراء ان الواجب على القارى اذ قرأ آية فيها فعل الكفر كقوله تعالى لنسمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ان يخفض صوته عند المقول وان يخضع في مقام الخوف والذبول ويذكر قوله تعالى لعيسى عليه السلام في المجمع العام وانت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله فان مقتضى العقل الباهر والدين الظاهر انه سبحانه وتعالى لولا انه ذكره في كتابه وقرره في خطابه لكان واجبا ان لا يتحدث احد عنهم بهذا الكلام تعظيما للملك الهلام وتأمل قول ابن دبنار لولا ان الله انزل في القامحة اياك تعبد وابلك نستعين واوجب علينا قراءته لما تلفظت بهذه اللجنة لعدم اتصافى بهذه الخصلة (فاذا ذكر) المتكلم (ما قامسا) اي كآده عليه الصلوة والسلام (من التمداد) من جهة الخلق (ظهر عليه الاشفاق) اي السفة والرحمة (والارتماض) بالضاد المجهمة اي شدة الاحتراق واصله القلق والشدة وهو المرض شدة الحراوشدة الغيظ ومعناه انه يتوقد له ويتغيظ به ويود لو كان في ذلك الوقت لا وقع به من ذلك ما قدر من آثار المقت وهذا معنى قوله (والغيط على عدوه) والغيط باطاء العجبة الغضب او شدته او اوله وسورته واغرب التمسك اي بقوله والغيط بالظناء

والضاد وهي لغة (ومودتهاء) وهو كسر الفاء ومدودا او مة مصورا او مة مصورا اي وسعت ان يفدى بروحه
وايه واهد (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما صابه (او قدر عليه) اي على اقداه (واتحصرة له او امكنه) لديه ونظيره
في قرآنة القرآن اذا قرأ آية الرحمة ينسط ويطلبها واذا قرأ آية العقوبة يقبض ويستعيد منها (واذا اخذ في اجواب
العصية) وفي نسخة العلية واحطاسها تصحيف ونحوه بق والمي اذا شرح الكفر في ابواب حفظ الله اياه في احواله
(وتكلم في محاربي اعماله واقواله عليه الصلوة والسلام بحري) بالحاء المشددة اي اجتهد في ابدية
ويطلب ويقصد (احسن المصط وادب العارة)؛ مرة ممدودة اي اولها (ما امكنه) اي قدر ما قدر عليه (واجتبت
يشيع ذلك) كريمه (وهجر) اي ترك (من العسارة ما يبيع) ظاهره (كلفظة الجمل والكذب والعصية) واللفظ
لا يثبت شيئا منها وامثالها ايده والى غيره من الانبياء عليهم السلام ولا يستند الى ما ورد في حقهم من قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى اي حاشا بتمفصل الايمان كما يبي عنه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن قوله
عليه الصلوة والسلام لم يكذب اربهم الا ثلاث كذبات ومفهومة انه كذب ومن قوله تعالى وصفي آدم ربه
هدى فان الله ورسوله ان يبراهم لاشاء في حق من شاء (فاداسكلم) اي التكلّم (في الاقوال قال هل يجوز عليه الحلف
في القول والاحبار) بكسر الهاء ولا يقول يجوز عليه الكذب في قول او خبر (تخلاف ما وقع سهوا) في اسنائه
(او غلطا) في بيانه (ومحوى من العارات) كالسيان في شأنه فانه لا يورط عليه ولا يعترض لديه لتحديث رفع عن امته
الخطا واتسيان (ويجوز لفظ الكذب) اي اطلاقها عليه (جمله واحدة) اي بالكيفية (واذا تكلم على العلم) اي
علمه عليه الصلوة والسلام (قال هل يجوز ان لا يعلم الامام) كما يشير اليه قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (وهل يمكن
ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه) لقوله تعالى ولا يخيطون به علما اي يذانه وقوله تعالى قل الروح
من امر ربي وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وفي الحديث مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
ان الله عنده علم الساعة الاية وفي حديث جبريل ما المسؤول عنها يعلم من السائل وقد قال تعالى ان الساعة آتية
اكاد اخفيها اي عن نفسي لو كان امكن فضلا عن غيري والحاصل ان الانبياء لم يعلموا الغيبات من الاشياء الا بما علمهم
الله تعالى احيانا وقد صرح علماؤنا الحنفية بتكفير من اعتقد ان النبي يعلم الغيب اجازة قوله تعالى قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله كذا في المسيرة للامام ابن القيم (ولا يقول بجهل) التي (تفجح اللفظ
وشاعته) بل يقول لا يدري مثلا وقت محي الساعة فان حسن العارة معتبرة عند ارباب الاشارة كما حكى انه كان
معيبرا لبعض الامراء وحمل وظيفة احدهما العا والاخر نصفه ويجزئهما ووجلساؤه عن واجه الفرق بينهما
لانحادهما في مراتب العلم والصلاح والادب فسالوه عن ذلك وعن تمييزهما بما هنالك فقال رأيت في النوم ان اسنان
سقطت فصاحب الالف عبر بك تعبس بعد اقوامك كلهم وعبر الاخر بانهم يموتون قدامك جميعهم فانظروا الفرق
بين العاريتين مع ان ووداهما واحد في الاشارتين (واذا تكلم) التكلّم (في الافعال) الصادرة عنه عليه الصلوة والسلام
(قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الاوامر والنواهي) ولا يبرع عنها بالكبار والمعاصي (وموافقة بعض الصغار)
بل الاولى ان يعر عنهما بالذلات والمكروهات بل وخلاف الاولى (فهو) اي ما ذكر من العبارات (اولى وادب) بمد الهرة
اي اكثر اذبا (من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي) المشتملة على الصغار والكبار
(فهذا) الذي قدمناه (من حق توقره) وفي نسخة زيادة وره اي طاعته او اكرامه (عليه الصلوة والسلام وما يجب له
من تعبير) اي تجليل (واعظام) وقد رأيت (يروى ورأيت) بعض العلماء لم يحفظ من هذا الذي ذكرناه وروى
في هذا (ففيجئ منه) ما صدر عنه (ولم استصوب عبارته جيد) ولذا اكتفيت بذكر اشارته (ووجدت) وروى رأيت
(بعض الجارري) بالجيم من الجور اي المائلين عن الاقتصاد في القول وفي رواية بالحاء المشددة من الحيرة وهو التردد اي
من التعرير في سبيل الشاد غير متمكّنين على طريق السداد (قد قوله) بشديد الواو اي نسه الى الخطأ في قوله الخاص به
(لاجل ترك حنفته في العارة ما لم يقه) والمعنى رعم لاجل ترك تحفته انه قال ما لم يقه (وشنع) ذلك البعض (عليه)
اي على من لم يحفظ (بما يراه) كلامه (وبكفر قائله واذا كان مثل هذا) الاستعمال بالتحفظ في الاقوال (بين الناس
مستعملا في ادانهم وحسن معاشرتهم وخطاياهم فاسته له في حقه عليه الصلوة والسلام اوجب) اي الزم (والترامه
آكد) بمد الهرة اوتق وانم قال الدلحي قوله اوجب اي وجوب فرض لا وجوب تأكيد وهما عند امامنا الشافعي
مترادفان سواء ثبت بدليل قطعي او ظني وفرق ابو حنيفة بان ما ثبت بطعي وفرض وما ثبت بظني فواجب لان التفاوت
بين التكب وخبر الاحاد يوجب التفاوت بين مدلوليهما لكنهم خالفوا فاعدتهم من اطلاقهم الفرض على ما ثبت بظني
كقولهم الوتر فرض والركاة واجبة انتهى ولا يخفى ان الفرق بينهما انما هو بحسب الاستعداد دون العمل فان كلاهما

لتولهم نتر بص به ريب المون ان تقبل تخبرهم بانهم لا يتوبون ولا يتوبون الا اذا شرفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم
 بعدم قبولها وذلك لما سبق في قوله تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الى ان قال
 الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وعن ابن عباس ان قوما اسلموا ثم ارتدوا ثم اسلموا ثم ارتدوا
 فاسلوا الى قومهم يسألون فنزلت رواء البرار وقال ابن كثير اسناده جيد (وحكى ابن المنذر) وهو الامام الحافظ
 المشهور (عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بسناب) اي الزنديق (قال محمد بن سحنون ولم يرزل) بفتح اوله وضم ثانيه
 اي لم يرتفع (القتل عن مسلم بالسوية من سبه عليه الصلوة والسلام لانه لم ينتقل من دين) هو حق (الى غيره) وهو دين
 باطل وهذا غريب من قاله اذ لا شهة انه اتقل بسبه عليه الصلوة والسلام من دين الاسلام وما عداه باطل باجتماع
 الاعلام (وإنما فعل شئنا حده عندنا القتل ولا عفو فيه لاحد كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهر الى باطن) اي بل الى باطن
 وفساد هذا التعليل ايضا ظاهر (وقال القاضي ابو محمد) اي عبد الوهاب (ابن نصر) اي البغدادي المالكي (محتاجا
 لسقوط اعتبار توبته) اي توبة من سبه عليه الصلوة والسلام (والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول
 باستنابته) اي استنابة من سبه تعالى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى بالبشر جنس تحقه المعرة) بتشديد
 الراء اي الكراهة والمشقة (الامن كرمه الله بنبوته) هذا استثناء غريب لا يظهر وجه اتصاله ولا انفصاله اللهم
 الا ان يراد بالمعرة المنقصة وبلائحه قوله (والبارئ تعالى منزه عن جميع المعايير قطعاً) مما اخلاف فيه اجاعا (وليس)
 اي الله سبحانه وتعالى (من جنس تحقه المعرة) في هذه العبارة منزلة لئلا تهمة ساحة عزته عن ان يكون من جنس تحقه
 معرة ولا تحقه فلا يصح اطلاق التوعية والجنسية عليه كما لا يصح سؤال الماهية والكيفية بالنسبة اليه وفيه ان
 مقتضى قياس العقل ان من سب الله سبحانه وتعالى يكون اشد كفرا ممن سب النبي عليه الصلوة والسلام لوضوح فحجه
 عند جميع الانام (وليس سبه عليه الصلوة والسلام كالارتداد) اي الجرد (المقبول فيه التوبة) او كانت رده
 بسب الله سبحانه عز شانه وفيه بحث سياسي بيانه (لان الارتداد معنى يتفرده المرتد) وهو كفره فقط (لاحق
 فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته) وفيه ان من سب الله تعالى يتعلق به حق خلقه من النبي وغيره ومن غضب بسب
 نفسه ولم يغضب بسب ربه فهو ليس بأدعي وما يدل على ذلك انه كان عليه الصلوة والسلام لا يسامح عن المرتد
 فكيف بمن يسب الله سبحانه وتعالى وكان يساهل من يسبه عليه الصلوة والسلام ويطعن فيه من المنافقين
 وغيرهم فيتعين ان سب الله تعالى اقبح من سب غيره والحاصل ان سبه سبحانه وتعالى وسب انبيائه كفر يستناب
 وتقبل توبته عند الجمهور واماسب سائر الادميين فليس بكفر فيعزز بشرطه المعتره (ومن سب النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يتعلق به) وفي نسخة فيه (حق لا دعي) وهو نفسه عليه الصلوة والسلام او امته الكرام ولا شك انه يتعلق
 به حقه تعالى ايضا بالكلام وفي نسخة يتعلق فيه حق الادميين قال التلمساني فعلى الاول معناه ان ما وجب من حق
 النبي عليه الصلوة والسلام فقد يتعلق بالناس كافة فوجب عليهم القيام به وعلى الثاني بان الامر وجب له ونحن
 نأخذ به وليس حقه كحق غيره (فكان كالمرتد) بل هو مرتد ما لم يتب واذ اناب لا معنى له انه كالمرتد (يقول) اي مسلما
 (حين ارتداده او يقذف) اي محصنة (فان توبته) وان قبلت من حيث ارتداده (لا تسقط عنه حق القتل) وفي نسخة
 حد القتل والقذف وحاصله انه تقبل توبته عن ارتداده بالنسبة الى تعلق حق الله به ولا تقبل توبته بالنسبة الى تعلق
 حق غيره به (وايضاً فان توبته المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه) التي اقترفها زمن رده (من زنى وسرقه وغيرهما)
 كقتل وشرب خمر (ولم يقتل ساب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه لكفره) اي بعد توبته واما قول الدلبلي لانه لم يسبق له
 اسلام فلا وجه له لانه (ليكن) يقتل (لمعنى يرجع الى تعظيم حرمة) في مقام نبوته (وزوال المعرة به) اي يقتله (وذلك)
 المعنى (لا تسقطه التوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) اي المصنف (يريد) القائل والله اعلم لان سبه لم يكن
 بكلمة تقتضي الكفر) اي في نفس الامر (ولكن بمعنى الازراء والاستخفاف) وهذا غريب فان الطعن في نبوته والقبح
 في نعتة مناقض للاقرار برسائله وقول دعوته وقد سبق ان سبه كفر بالايجاع وانما يقول توبته في الدنيا يحمل النزاع
 (اولا) اي الشان (بتوبته واطهار انابته) اي رجوعه (ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا) وهو ظاهر (والله تعالى اعلم
 بسريرته) وهذا حكم كل كافر او مرتد يدخل في دين الاسلام فانا نحكم عليه بالظاهر ونكسر سريرته الى عالم السرائر
 كما يشير اليه قوله عليه الصلوة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحسابهم على الله (وبقي حكم
 السب عليه) عند المالكية فيقتل حد الاكفر او اما عند غيرهم فحكم السب هو الكفر وارتفع بتوبته ورجوعه الى شريعته
 (وقال ابو عمر ان القابسي من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستب لان السب حق
 ادعي لا يسقط عن المرتد) فلا يستناب رده كذا قال والاولى على مقتضى مذهبهم ايضا القول باستنابته

لثبته بوثقه عنده وان كان يقتل حدا ان تاب عندهم (وكلام شيوخنا هؤلاء) المالكية المذكورين (حتى
على القول بقتله حدا لا كراه وهو يحتاج الى تفصيل) فان سئبه بما لا يقتضى كرا قل حدا وكذا ان سببه بما يقتضيه
وتاب والاقتل كراه كذا ذكره الديلمي وهو خطأ واضح لان سبه بما لا يقتضى كرا لا يصحور اصلا فان مطلق سبه
كفر قطعا (واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه) اى مالك والوليد (على ذلك مما ذكرناه) فيما
(وقاله من اهل العلم) اى كثيرون (فقد صرحوا بانه) اى سبه عليه الصلوة والسلام (ردة قالوا ويستتاب منها
فان تاب مكل) بصيغة الجمول اى عوقب عبرة لغيره اذا النكال العقوبة التى تشكل الناس اى تمهيم عن فعل ما جعلت له
جراة وهذا عندهم ايضا (وان ابقى) اى امتنع عن التوبة (قتل) اجراما (فعلمه) اى مالك للسب (يتحكم المرتد
مطلقا) بوجوب استتابه وقبولها مطلقا (فى هذا الوجد) الذى رواه الوليد عن مالك ووافقه عليه غيره ووقع فى اصل
الديلمي الزيدى بقول المرتد والظاهره خطأ (والوجه الاول اشهر) من رواية الوليد (واطهر لما قدمناه) من ائمة بل حدا
لا كراه ان تاب واخطأ الديلمي فى قوله هنا وان تاب لان مفهومه انه اذا لم يبق يقتل حدا لا كراه وهو خلاف الاجماع
(ونفى تبسط الكلام فيه) اى فى سبه عليه الصلوة والسلام (فعقول من لم يره ردة) اى ارتدادا عن الاسلام وهو يريد
من مقام الطام (فهو يوجب القتل فيه) اى به (حدا) اى لا كراه (وانما تقول ذلك) اى كونه ليس بردة (مع فصلين)
اى فى محلين (اجمع اسكراه ماشهد عليه) بصيغة الجمول (واطهره اى الافلاخ) اى العول والارتحال
(وانوبة) اى وانها رها (عنه معناه حدا اثبات كلمة الكفر عليه) اى بالذمة او بالتوبة (فى حق النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) وتختاره) اى سببه (ما عظم الله تعالى من حقه واجرى بنا حكمه فى ميراثه وغير ذلك) مما له من
الحقوق (حكم الزيدى اى اذا ظهر عليه واسكر) رذقه (اوتاب) عنها (فان قيل وكيف) وفى رذقه صحبة
ككيف (تفتون عليه الكفر) باقراره (ويشهد عليه) بالبلاء للقول (بكلمة الكفر ولا يحكمون عليه بحكمه
من الاستتابة وتوانها) اى من القول ورفع القتل عنها عليه جمهور السلف والخلف وجامعة الائمة (قلت انون)
المالكية (وان اثباته حكم الكفر فى القتل ولا تقطع) بالجزم (عليه بذلك) الكفر (لاقراره بالتوحيد واليوه
واثكاره ماشهد به عليه اوزفه) بضم الراء وقتهها اى اولدحواه (ان ذلك) كان (منه وهلا) بفتح الهاء وسكونها
او غاملا وسهوا وروى وسهوا وسكون الهاء وتحرك (ومعصية) خطأ (وانه مقلع) معرض (عن ذلك) الصادر
منه هناك (نام عليه) اى على ما يثبت اليه (ولا يمتنع اثبات بعض احكام الكفر) كالقتل على بعض الاشخاص
من المسلمين (وان لم تثبت له خصائصة) اى جميع خصائصة الموجهة للحكم عليه به (بقتل ارتكبا الصلوة) كسلا او تهاوا حدا
لا كراه من قال به وهو خلاف ظواهر الادلة وقواعد الائمة بخلاف من تركها بخدا واستحلالا فانه كراه اجراما (واما
من علمه سبه معتقدا لاستحلاله ولا شك فى كفره بذلك) اى باعتقاده استحلاله مع الاجماع على حرمة (وكذلك ان
كان سبه فى نفسه) مع قطع النظر عن استخفاف واستهلاله (كراه ككذب او كفر وشكوه) كالشك فى ثبوته
اورسائه (فهذا مما لا اشكال فيه) بالحكم عليه بالكفر (ويقتل) حدا (وان تاب منه لانا) معشر المالكية لا يقتل
توبته لرفع القتل عنه (ومقتله بعد التوبة حدا) لا كراه (لقوله) الذى ظهر منه (ومقتله كراه) اى الذى
صدر عنه (وانه بعد) اى بعد توبته وقتله (الى الله تعالى المطلع على صحة اقله العالم بسره) اى بساط حاله
(وكذلك) يقتل ل هو اول هناك (من لم يظهر التوبة واعتزف عما شهد به عليه وصم عليه) بان عزم وجزم على ماله
(فهذا كراه) لاجلاف (بقوله) وباجلاله هناك حرمة الله تعالى وحرمة بده يقتل كافرا بالاخلاف وعلى هذه
التفصيلات حد كلام العلماء) وفى اصل الديلمي اخذ ولكنه لا يلائم قوله (واترك تخلف عباراتهم) لان المناسبات
ان يكون كلاهما نصيحا الامر وسط التمساتى نجاء مهلة مضمومة ودال مهلة مشددة امر من حد الشئ مبره او من
حده صرفه ورتبه وفى نسخة عباراتهم نصيحا لجمع والمعنى اترك عباراتهم المتخلفة التى ما لها واحد (فى الاجماع)
نقله (عاها) اى على التفصيلات (واجر) اى امض (اختلافهم فى الموارثة) وروى الموارثة (وغيرها) من اجراء
احكام الاسلام على من تاب وان حكم بقتله من الصلوة عليه ودفنه فى مقابر المسلمين (على ترتيبها تصح لك مقاصدهم
ان شاء الله تعالى

(فصل)

(اذا قلت بالاستتابة حيث نصح) منه على رواية الوليد بن مسلم عن مالك (بالاختلاف فيها) اى فى الاستتابة (بجمول
على الاختلاف فى توبة المرتد اذا فرق بينهما) عند مالك على الرواية السابقة (وقد اختلف السلف فى وجوبها) اى
الاستتابة (وصورتها) اى كيفيتها (ومدتها) اى ان المرتد يستتاب (وجوبا او ندبا) وحكى

ابن القصار انه) اى قول الجمهور (اجماع من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة) سواء يكون اختياريا واستحبيا (ولم ينكره) اى قول عمر (واحد منهم) فيكون اجماحا سكوتيا بالنسبة الى بعضهم (وهو قول عثمان وعلى وابن مسعود) اى مختارهم المنصوص عنهم (وبه) اى ويقول من تقدم من الصحابة (قال عطاء ابن ابي رباح) بفتح الراء وهو من اجلاء التابعين من اهل مكة (واحصي) بفتح النون وانحاء المجمة ويسكن تابعي كوفي (والزهري ومالك واصحابه والاوزاعي) منسوب الى قبيلة من همدان (والشافعي واحد واسحق) اى ابن راعوبه (واصحاب الراى) اى الثاقب الذى هو اسنى المناقب قال النووي المراد بصحاب الراى القهصاء الخفية وهذا عرف اهل خراسان (وذهب طاوس) بكتب يواب واحدة كداود وهو ابن كيسان البجلي وزيد في نسخة ومحمد بن الحسن وهو من اصحاب ابي حنيفة (وعبيد بن عمير) بالتصغير فيهما وهو ابو قتادة الليثي بروى عن ابي وعمرو عابشة وعنه ابنه وابن ابى مليكة وعمرون دينار وآخرون قال الذهبي ذكر ثبات البناء انه قص على عهد عمر وهذا بعيد انتهى ونفق ابوزرعة وجماعة توفي سنة اربع وسبعين واخرج له الائمة الستة (والحسن) اى البصرى (فى احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب) اى وجوبا الا انه لو تاب تقبل توبته ولم يقتل (وقاله) اى وقال به (عبدالعزيز ابن ابي سلمة) اى الماجشون بكسر الجيم كان اماما معظميا ولدته امه على ما قيل لاربعة سنين توفي سنة اربع وستين ومائة اخرج له الائمة الستة روى عن الزهري وابن المنكر ولم يدرك نافعا وليس بالكثر اجازة المهدي بعشرة آلاف دينار قال ابو الوليد كان يصلح للوزارة (وذكره عن معاذ) اى ابن جمل الانصارى (وانكره) اى نقله (سمخون عن معاذ وحكاه الطحاوى عن ابي يوسف وهو) اى القول بعدم وجوب الاستتابة (قول اهل الطاهر) وهم داود بن محمد الظاهري واتباعه (قالوا) اى القائلون بعدم وجوب الاستتابة او علماء المالكية او العلماء اجمعون (وتنفذه توبته عن الله ولكن لاندرا القتل) اى لانذمه (عنده) نحن معاشر المالكية (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما رواه احمد والبخاري والاربعة عن ابن عباس (من بدل دينه) اى غيره (فاقولوه) اى ان لم يتب ولا يصح حمله على اطلاقه لفظ الاجماع على ان المرتد اذا تاب قتل توبته ولم يقتل واما تخصيص حكم الساب فذهب حادث من مالك واصحابه (وحكى ايضا عن عطاء انه ان كان) اى المرتد (ممن ولد في الاسلام) اى ولد مسلما (لم يستتب) اى لا وجوبا ولا استحبابا ولبس في كلامه ما يدل على عدم قبول توبته (وويستتاب الاسلامى) اى المنسوب الى الاسلام بالدخول عليه ولعل الفرق منى على زجر الاول وعدم عذره فتأمل (وجمهور العلماء على ان المرتد والمرتدة فى ذلك) اى فى القتل لافى وجوب الاستتابة كما توهم الدلجى (سواء) لعموم الحديث السابق (وروى) كما فى مصنف ابن ابي شيبة (عن علي) موقوفا عليه لكنه فى حكم المرفوع (لا تقتل المرتدة وتسترى) كما لو اسرت الكافرة (وقاله عطاء) اى وافقه (وقناعة وروى عن ابن عباس لا تقتل النساء فى الردة) واغرب الدلجى بقوله ولعله اراد من ردة العرب بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وبه قال ابو حنيفة) ويؤيد ما ورد من النهى عن قتل النساء فى الصحاحين عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وان خصه بعضهم بحال الغراء واعلم ان المرتدة لا تقتل عندنا ولكنها تحبس ابدا الى ان تتوب ويجوز استرقاق المرتدة بعد ما حلفت بدار الحرب ولعل قول علي محمول على ذلك (قال مالك والحرو والعبد والذكر والاشئ فى ذلك) اى فى قتل كل منهم بالردة (سواء) اخذا بظاهر الحديث الذى تقدم والله تعالى اعلم (واما مدتها) اى مدة الاستتابة وجوبا واستحبيا (فذهب الجمهور) من العلماء (وروى عن عمر انه يستتاب ثلثة ايام يحبس فيها) فان تاب والقتل (وقد اختلف فيه) اى فى مذهب الجمهور المروى (عن عمر) انه يستتاب ثلثة ايام (وهو) اى ماروى عن عمر (احد قولى الشافعي) قال الدلجى والصحيح من مذهبه انه يستتاب فى الحال فان تاب والقتل (وقول احمد واسحق واستحسنته) اى ذلك (مالك وقال لا ياتى الاستظهار) اى الثبوت والانتظار (الا بخير) يرجى (وليس عليه) اى على التأني فى الامور (جماعة الناس) لاستحبابهم فيها (قال الشيخ ابو محمد ابن ابي زيد بدينه) يعنى ما لك بقوله وليس عليه جماعة الناس (فى الاستتابة) اى فى الاستعمال (ثلاثا وقال مالك ايضا الذى اخذ) اى اقول (به فى الردة قول عمر رضى الله تعالى عنه يحبس ثلثة ايام ويعرض عليه) اى الاسلام (كل يوم فان تاب) قبلت توبته (والقتل وقال ابو الحسن ابن القصار فى تأخير) اى المرتد (ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب او مستحب) فظاهر مذهبه كفاى شرح المختصر لبهرام الوجوب وروى عنه الاستحباب والله تعالى اعلم بالصواب (واستحسن الاستتابة) اى نفسها (ولا استيناه) اى الاستعمال (ثلاثا اصحاب الراى) حيث ثبت عن الصحابة ولم يثبت الوجوب فى الرواية ولا القتل بعد التوبة (وروى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه استتاب امرأة) اى امرأة او امرات (فماتت فقتلها) ولعله قتلها لكونها ربة لقومها او كانت داعية الى طريقها من كفر بدعوى النبوة اى غيرها قيل كانت المرأة من فرارة على مارواه البيهقي وفى رواية انها مفرقة وفى فتاوى قاضخان

وادخل اهل الاسلام دار الحرب معون لمجي لهم ان عاواها الادايات له اء او سكا ملكه او كان
 داب رأى في الحرب واداماناب ماخذها الملبون لانس صلها وان امكن صيها (وقال الساعدي مره) اى دست
 في المال (وان لم يملكه قبل واصفته الربى) المصرى مسوب الى مره صلها كان ورعا راهدا انجاب الدعوه
 معطلا من الدنيا وكان معط من انجساب الساعدي قال الشافعى في حقه لو بائرا لسطن لعنه وصف المنسوط
 والمحصن والمنور والمسال المبره والبرصه في العلم وكتاب الزمان والافارب بوى سه اذبح ومأسى ودفن ما عرفه
 ما قرب من امر الساعدي (وقال زهرى مدعى الى الاسلام لاب مراب) اى ولوى يوم واحد (فان اى قبل) واعرب
 الدلى في قوله ولوى ساعه (وروى عن علي بن سنان هربى وقال الخنى سد ساب انداره اجد امورى مارحش
 بوسه) وهو نذول الخنى وحقه وبه احد امورى مبرصه واهب الدلى في قوله وبما جد ورا د مارحش بوسه
 ووجه صراحه انه لم صور من الامام الخنى ان رسول سد ساب اداسوا ورحب بوسه اولم روح (وحقى من العصار)
 اى الملكى (عن اى حقه انه سد ساب لاب مراب في لانه انام اولاب جمع في كل يوم) على الاول مره (او حقه)
 اى كل حقه (مره) هل الدلى قبل ان يكون خيرا من اى حقه او سكا من ان العصار او من المصف قلب والمهد
 في مدها ما كره ما صبحان في فاقوه من ان المراد تعرض عنه الاسلام في الحسال فان اسلم والاقبل الا ان دست
 البأجل فؤجل ملانه انام لصر في امره ولا تؤجل اكتم من ذلك ويعرض عليه الاسلام في كل يوم من انام البأجل
 فان اسلم سوط عنه العمل وان اى قبل وجود الزده يكون عود الى الاسلام ثم رده الى قبل سطل عهده عند حى
 لوفله هل بمرامر القصى عدا او خطأ او عرامر السلطان او اسف عضا من اعصائه لاشى عليه (ووقى كتاب شجر)
 اى اس المور (عن ابن القاسم) اى اس ما لمصرى (مدعى المراد الى الاسلام بلاب مراب) اى فى يوم او ايام جاهر
 المشهور من مذهب مالك (فان اى صرف سدغه واحلف على هذا) لاهول ما ساسه (هل يهدد) هل وصرف
 وصرفها (او سدده عليه انام الاستانه) مجموع او عطفس وبجوهما (لسوب) اى واو كره (ام لا) يهدد ولا سدده
 (وقال مالك ما علم في الاستانه حو ما ولاه طسا وبنى له) اى و طى (من انعام مله صره) رجا رجوعه
 (وقال اصعب خوف انام الاستانه العمل) والتكامل او بيل (ووقى كتاب اى الحس) وقال ابو الحسن (الطائفى) صا
 سهله ثم موحد كسوره جلده صا سدده الى حربه ما صره (بوعط في ملك الانام) اى ايام الاستانه (وبتكر مله)
 ونهجا (بخوف) اى سددر (ما ر) واليهما (مال اصعب واى المواضع حسن فها من السجون مع اساس) المحسوس
 (او وحده) اى مردا صهم (اذا اسوبى سد) سدده المجهول (سوا) لان العصور جمعته حى رجوع الى الاسلام او سهل
 عنه لانام (وبنوهف ماله) اى محصه (اذا حلف بعه على المساب) فادفع قول الدلى لم ادر ما يحزره ما صرفه المؤذن
 باه ادا لم حلف بعه لا يوقف هو معروف است رده مطنه فان لم يدب بين رده ان ملكه عنه وكان سدده استهى وسانى
 الكلام عليه وانما ساعه دراهم من حل الموقوف على حكمه لاعلى جمعته عن صانع ملكه (واطعمه سدده وسقى
 وكذلك سدساب ادا تكبر جمع) الى الاسلام (واراد) بعه من الانام (وبعاد كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بهان) بون و حده وسكون موحد وهو احد بعه من السجده كل منهم كان اسمه بهان لانه لم اذهم (الذى اراد)
 منهم (اربع مراب و حقا) سد من لراوى وهدروا السهى سددمر سلا وقال اسدب رحلا اراد اربع مراب اسمه بهان
 قال الخنى في الصحابه بهان الحار او عمل وبهان او سدده وهان الا بصارى السهى ولم يدكر ابو عمر بهان في كتابه
 هل ولم يدكر اس المورى من اسمه بهان في الصحابه الا الاول وبه حرم المساب حب مال وبهان هو الحار روى انه
 انه امرأه حساء سابع سدده اعمال لها ان هذا الحراس عند وقى البت احودمه فذهب بها الى البت قصدها
 الى نفسه وعلها فهدت لها بنى الله فركها وبدم فاقى الى صلى الله تعالى عليه وسلم فاحبزه فبرل والدى اداء لواء
 حاحه الا (قال ابن وهب) اى المصرى (وعم مالك سدساب ادا تكبر جمع) الى الرد (وهو قول الساعدي واخذ
 وقوله ابن القاسم) المصرى اسمه الملكى (وقال اسحق) اى ابن راهويه (بسلى في الاربعه) سدده اسبابه (وقال
 اصحاب لراى ان لم يبت في الاربعه) اى من مراب الرده (هل دون اسدده وان باب صرف صرما و حه اولم خرج من
 السخن حى يظهر عليه سدده اتوبه) اى انار صدها واوراد اسها مال الدلى وهو محجب لمعاذه من الذين كبروا
 ان سدده وانهم لهم مافد سدده اى ولا حى ان لس في الابه نص على خلاف ذلك وانما هى مطلاه قاله لده سدده
 ادا وحده دليل محصن بعه لا عبه سدده ما سدده انا ما سدده واما ما سدده الى اصحاب اى حقه رده الله وهو
 عده سدده ردهم فى فاصحان رجل اذبه مرارا وحدد الاسلام في كل مره وحدد الكاح فعلى قول اى حقه سدده
 امرأه من عر اسده الروح السانى لان عده الرده لا يكون طلافا وانا الروح ص الاسلام يكون طلافا وهلى قول

ابن يوسف رده وابطؤه لا يكون طلاقا وعند محمد كلاهما طلاق وردة المرأة وابطؤها لا يكون طلاقا وتقع الفرقة عند عامة العلماء ردها وعند البعض لاتقع واجمع اصحابنا ان الردة تبطل عصمة النكاح وتقع الفرقة بينهما بنفس الردة وعند الشافعي لاتقع الفرقة الا بقضاء القاضي (قال ابن المنذر ولا يعلم احدا) من العلماء (اوجب على المرتد في المرة الاولى) من رده (دباذا رجع) بنفسه عنها الى الاسلام (وهو) اى عدم وجوب الادب على المرتد اذا رجع مبنى على (مذهب مالك والشافعي والكوفي) يعنى به ابا حنيفة لانه الفرد الاكل لاسيما من علماء الكوفة

(فصل)

(هـ اذا حكم من ثبت عليه ذلك) الكفر (بما يجب ثبوته) اى يعتبر وجوده (من اقرار) بمن صدر عنه (او عدول) اى شهادة عدلين او اكثر (لم يدفع فيهم) اى لم يطعن في حقهم (واما) وفي نسخة فاما (من لم يتم الشهادة عليه) لتقص كية اوصفة (بما شهد عليه الواحد) ولو عدلا (او القبيح) اى الطائفة للنفقة او الجماعة المختلفة (من الناس) المتهمين في العدالة (او ثبت قوله) باقراره او بشهادة مقبولة (لكن احتمل) قوله تأويلا (ولم يكن صريحا) في كونه كفرا (وكذلك) الحكم اى مطلقا لاحكام من لم يتم الشهادة عليه كما توهم الدجلى لانه يدفعه قوله (ان تاب على القول) المنقول عن مالك برواية الوليد بن مسلم (بقول توبته) كما عليه الجمهور (فهذا) اى ما ذكر من الشخصين (يدرا عنه القتل) يحتمل كونه مبنيا للفاعل او المفعول اى يدفع عنه (ويبتسلط عليه اجتهادا لامام) في قعره به وتشهره (بقدر شهرة حاله وقوة الشهادة عليه) اى على مقالته (وضعفها وكثرة السماع عنه) لما صدر عنه (وصورة حاله من التهمة في الدين والنبر) بفتح النون وسكون الواو فزاي اى ومن دعائه وندائه بلقب السوء (بالسفاه) اى بخفة العقل (والجون) بضمتين اى وبعدم الموااة في امور الديانات وفي نسخة الفجور فان المعاصي تزيد الكفر (فن قوى امره اى وضعف قدره) اذافه (الامام) من شديد (وروى من شر) النكال (بفتح النون اى العقوبة والوبال) من التصديق في السجن والشدة) اى التشديد (في القيود) وروى في القيد (الى العنابة التي هي منتهى طاقته مما لا يعنه القيام لضرورته) من قضاء حاجته (ولا يقدره) اى لا يعتمده (عن صلوته) من شروطها واركانها في طاعته (وهو) اى اذافه شديد العقوبة (حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف) بصيغة المجهول اى توقف (عن قتله لمعنى اوجبه وترصه) على بناء المفعول اى انتظر (لاشكال وعائق) اى مانع شرعى او عرفى (اقتضاه امره وحالات الشدة) اى عليه كما في نسخة (في نكاله مختلف) قوة وضعفا (بحسب اختلاف حاله وقدره الوليد) اى ابن مسلم (عن مالك والاوزاعي انها) اى مقالته الصريحة (ردة فاذا تاب نكل) اى تنكلا شديدا (ولذلك في العتبية) اسم كتاب (وكتاب سحر) اى ابن المواز (من رواية اشهب اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه) وهو الموافق لقول السلف والخلف لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (وافق ابو عبد الله بن عتاب) بتشديد الفوقية (فين) سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما) بضم العين وتشديد الدال اى زى احد هما دون الآخر (بالادب الوجيع) متعلق بافتى (والتكيل) الرادع (والسجن) الهالغ (بطويل) زمانا الضيق مكانا (حتى تظهر توبته وقال القابسي في مثل هذا) الذى ذكر (ومن كان اقصى امره القتل فماتى عائق) اى صرف صارف (اشكله) اى جعله مشكلا (في القتل) اى في امضائه (لم ينبع ان يطلق من السجن ولكن يستطال سجنه ولو كان فيه) اى في السجن (من المدة) بيان مقدم لقوله (ما عسى ان يتم) اى يطول فيه (ويحمل عليه من القيد ما يطبق وقال) اى القابسي في مثله من اشكل امره يشد في القيود شدا ويضيق عليه في السجن) امدا (حتى ينظر فيما يجب عليه) آخرا (وقال في مثله اخرى مثلها) اعلمها ما سبق في فصل الواحد الخامس من ان القابسي سئل عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نكير الى آخره فانه افق هناك بنظير ما افق به هنا (ولا تهراق) بضم اراه وسكون ثايمه ويقع اى ولا تصب (الدماء الا بالامر الواضح لحديث لا يحمل دم امرئ مسلم الا ثلاث ردة او قتل نفس او زنا محصن) (وفي الادب) اى التأديب (بالسوط اى الصرب به) (والسجن نكال) اى زجر وردع (للسفهاء وبعاقب عقوبة شديدة) اى مدممة بدة (فان لم يشهد عليه سوى شاهدين فانت) للدفع عن نفسه (من عداوتهم) في امر الدنيا (او جرحتهما) بضم الجيم اى طعنهما من جهة الدين (ما اسقطهما) اى دفع شهادتهما عنه وروى ما اسقطها (ولم يسمع ذلك) الا امر (من غيرهما) بان انحصرت الشهادة فيهما (ناصر اخف) ممن قبله (لسقوط الحكم) من قتل وتكان عنه وكانه لم يشهد عليه (بصيغة المجهول) الا ان يكون ممن يليق به ذلك (النكال حيث يظن منه صدور ذلك المقال) ويكون الشاهدان من اهل التبريز من البروز وهو الظهور اى بان امرهما في عداوتهما (فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم) المترتب عليه (يشهادتهما) المجروح (فلا يدفع الطن صدقهما) فيما رزمنهما وظهر عنهما (والحكام في تنكيله هنا) موضع (اجتهاد

وأقده في الارشاد) اي الهداية و روى الرشاد وهو الصواب والسداد

(قتل)

(هذا) الذي قدمناه (حكم المسلم) الذي ارتد (فاما الذي ادعى حرج منه) اي لا يبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(او عرض) اي ادع (او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفره) اي الذي وكان يتعين التصريح بذكره وهو
في نسخة بصيغة المحمول مشددا وليس على ما ينبغي ثم الوجود اعتقاد عدم نيوته اورسالته وغير وجهه كقوله ليس لمضى
تعي (ولا خلاف عدنا) ائمة المائكية (في قوله ان لم يسب الا بالمدح والثناء) اي بالجزية (او اهدى) بالصالحات والامان
(على هذا) اي صدر عنه من السب ونحوه (وهو) اي قوله بشرطه (قول طاعة الله) اي حبههم (الا باحتمية
واشورى واتصفا من اهل الكوفة) اي فتح ائمتهم (ما فهم قالوا) اي حبههم (لا يقتل) الذي بذلك وعلاوه نقولهم
(لان ما هو عليه من الشرك اعظم) مما صدر من سبه صلى الله تعالى عليه وسلم (واكره به ذنب ويورد) بقدر مقاله
وقوة حاله (واستدل بعض شيوخنا) المائكية (على قوله) اي الذي المذكور (بقوله تعالى وان تكفروا بعد ان
نقدوا ما امانه واعلم من الايمان) من بعد عهدهم (الما كذبها) وطعنوا في دينكم (اي طابوا) الآية) اي قتلوا ائمة
الكفر انهم لا يمان لهم ففتح الهمزة جمع بين ائمتها لهم ثم عاها عنهم لانها في الحقيقة كلاليمان وبه احد ابو حنيفة
ان عين الكافر كلابين وعن الشافعي هي عين ومعنى لا يمان لهم لا يوفونها وفي قراءة ابن عاصم مكسر الهمزة وقوله
لهم يتيمون متعاقب قائلوا قال التمسني وفي بعض الاصول فاعلوا ائمة الكفر الآية والبلاوة ذة تلوا ائمة الكفر
ولادليل على القتل بهذا النص لان المقابلة شر الهل ولو استدلل بقوله فاعلواهم يذبهم الله بآيديكم الا يقتلوا اقربا
اتهمى ولا يخفى ان الآية في الصالحة مع الحربى والكلام في الدمى وقد قال تعالى قتلوا الذين لا يؤمنون بالله
وذي النور الاخر ولا يعبرون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يسلموا الجزية
عن يديهم صاغرون فظاهر الآية ان احد اعطاء الجزية يرفع عنهم القتل (ويستدل ايضا عليه) اي على قتل الذي
الذام (يقتل الي عليه الصلاة والسلام لاسيما الاسرف وانشاهه) قال الدبلي في رابع من اليهود واي
وامية ابى خلف من قرش اتهمى ولا يخفى ان اسى الاشرف واليهودى الاخر لم يكونا من اهل الذمة واما اسباخاف
وهم من اهل الحرب (ولا يمانه هدمهم ولم يعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نقول ذلك عنهم) فبئسنى ان يشترط
عليهم ذلك حال مساهدتهم (فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد والذمة فدمت نفوسهم وصاروا كفارا) اي حربين
وفي نسخة وصاروا اهل حرب وجم بينهما الدخلى في اصله (يتقاون بكفرهم) وفي نسخة لكفرهم على ان الله سببية
واللام تمليلية (واصحاب ذمتهم لانهما حدود الاسلام عنهم) وروى عليهم (من القطع في سرقة اموالهم) اي
اموال المسلمين (والقتل لمن قتلوه منهم) اي من المؤمنين (وان كان ذلك) الذي ذكر من السرقة والقتل (حلالا عنهم)
واما مثل الدبلي بخدارا احلدا اورجا فليس في محله فانه لم يخالف احد منا ومنهم في تحريمه (فكذلك سبهم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عاوان به) وفيه انه نوع اكثر مندوح في جنس كفرهم لانه فرع من حلة الاحكام
المختصة بهم او الشاملة لهم ولهمهم (ووردت لاصحاحنا) المائكية (طواهر تقتضى الخلاف) في قول ائمة من عدمه (اذا ذكره)
اي اتى صلى الله تعالى عليه وسلم (بالوجه الذي كرهه) الذي كتكديه النبوة او الرسالة ائمة (متفق عليها) اي
على سب الطواهر (من كلام ابى القاسم وابى سخون بعد) اي بعد ذلك (وحكى ابو الصعب) بصيغة المفعول
(الخلاف فيها) اي في الطواهر قاله الدبلي والصواب في المسئلة (عن اصحابه المدنيين) قال الحلبي هو احد بن ابى بكر
القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عدارح بن عوف ابو مصعب الزهري المدني الفقيه قاصى المدينة تروى
عن مالك (واختلفوا) اي المائكية (اذ اسب) اي الذي (ثم اسب فقيل سقط اسلامه وله لان الاسلام يجب ما قبله)
نكا في حديث صحيح اي تقضى ويجوز ما كان قبله من كفر ومعصية وفي رواية الاسلام يهدم ما قبله قالوا معناه يهدم
الاسلام ما كان قبله على الاطلاق مطلة كانت او غيرها كذا ذكره الاطباي (بخلاف المسلم اداسه ثم تاب) فانما نقله
حد الاكفرا (لا يمان باطة الكافر) اي معاقبه قال الحجازى وروى الكفر اقول ولا يوجد له (في بعضه) وتفسره
يقوله لكتنا منسأ) اي الذي (من اطهاره فلم يردنا اطهره) ن السب وشره (الا تخالفة للامرء تقضى للهدم
فاذا رجع من دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله) مما كان يلام (قال الله تعالى قتل الذين كفروا ان ينذروا بعقرهم
ما قد سلف والمسلم بخلافه اذا كان ظنا بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا) بالالف اي طهره (عند الا ن فم يقبل بعد)
اي بعد ذلك (رجوعه) باثوية وفيدان كرهه ساعة كيف يكون اشد من كفره من مع انه لا عبرة بطنا اذا تختمل انه كان
كافرا وبشر وما صحه الايمان العشر ولهذا قال بعض السارفين الايمان اذا دخل العلب امن السلب وقال بعضهم

ان من قوله فان قولي مع قوله (اي امرت بتقبل الذي) في سب اس صلى الله تعالى عليه وسلم وهل فيه شبه
 (وكثيره) قوله حالية (قولي) اي في روايه (لانهم يسمونهم اهل البيت) اي الله والامان (علي ذلك) اي على الظهور
 (ولا على قضاوا واحدا موثقا) بل على الكشف عن ذلك وقيل الحريه مع التلذذ ذلك (فاذا قيل) دعي (واحدا) اي ميثا
 كان نسخة (قوله) او احدا لما لا اخذناه منه (وان كان من دينه اسه لاله) اي عدمه - لالا (فذلك الظاهر لسب
 بيتا) صلى الله تعالى عليه وسلم موجب لثبته وان كان مقصدا لجله (قال ابن سنيون كما يؤول لما اهل الحرب) اي
 ولوس اهل الكتاب (الحريه على اقرارهم على سبه لم يجر لنا ذلك في قول قائل) من العلماء (كذلك يفتن عهده
 من سبه من اجل تلك لانه صفة الدعة) وهذا قائل مع العارف ولدا لم يقل به جمهور الامه وابرط الدلسي قوله
 بل اولى هذا (قال بعضي او الفصل) اي المصنف (ماد كره ان يخبر عن نفسه) اي اولا (وعن ابيه) اي (بتلخيص
 قول ابن القاسم في حديث) وفي نسخة يخفف (عقوبتهم به عماه كره واصامل) ليطهر لك رجع احد الوحدتين (وقد
 على انه) اي ما قاله ابن سنيون عنه وعن ابيه (خلاف ما روي عن الحسين) من الصحاح ما لك (في ذلك شيء) قال
 ابن سنيون صوابه كان نسخة ما حكى (ابو المصعب الزهري قال انب) بصم الهمة وثابه المالكيم (بصهران قال والدي
 اصطفى عيسى على محمد فاحسب) اي الرأى (على) اي عندي (فيه) اي في امره (وهو سرته) اي ضمرا وجه (حتى
 قسه او عار) بعد صبره (وبما ولله وامر - من جرحه) بعد موته (وشرح على منزله) فتح الميم والموحدة
 وقد نصم ابائهم وكسر وهو الحلال الذي يكون في الراس اي السر حين يلقى به واما ما في بعض النسخ من كسر الميم
 وفتح الهمزة وفتح الهمزة في الاقواله (فانكاه الكلاب) وفي قوله جعل تحت ادقوله مشكل على اقراره باصداقها بما يراه
 والزمان عاتقه فضل عند علي بن اوهوم قضي ديدل اهل ليس مما كرهه انما اصل المفضل بقضي لقوله تعالى ما لك
 الرسل قسه بعضهم على بعض واما عضل خصوص بعض الانبياء مطي وتالي انما ليس بمعظم من الدين باصروية
 لاسيما وقد ثبت اه عليه الصلاة والسلام قال لا تضاروني بين الانبياء وفي رواية لا تضاروني على موسى مع ان ساء ووده
 ان يهودا قال ولدي اصطفى موسى على محمد فخطبه مسلم (وسئل ابو المصعب عن بصران قال عيسى خلق نجما
 فقل بيتا) وهذا طهرا له كسر صريح بل يشرح عن كونه كتابا ويصبر حريا بل ولا تقبل احده بل هذا القول
 في جميع الاديان قال تعالى وثبت سألهم من حاق السموات والارض ليقولن الله فاقه خالق كل شيء يا جامع الاوين
 والآخرى واما قوله تعالى وادخلن من الطين كهية الطير فخلق محاري متوقف على وجود تراب وماء وتصوير
 من يخلق آخر وان الله صانع كل شيء وصعبته كان حديث (وقال ابن القاسم سألنا مالك عن بصران في صبره) اي
 الهمة (شهد عليه) بصحة الجوهول (انه قال مكس) بالرفع متوبا وفي نسخة بالسكون قال التلمساني وقد يقع فيه
 (محمد بن عمر انه في الحديث) ان الآس وفي نسخة فهو الآس في الحقة فانه استهراء (قوله اي يقع نفسه اذا كانت الكثر
 أكله به) وهذا امر ابيه (او قوله) اي اساس (اسراج النيس منه قال مالك اري ان تصرب نسخة) وبقرى
 على حفته الكلاب (قال) اي مالك (ولقد كنت) اي قاربت (ان لا احكم فيها) اي في مشه ابن القاسم عن هذا
 الكتاب الصراي يبي شيء كان نسخة (ثم رأيت انه لا يستني) اي لا يجوز لي (الصحة) اي السكوت وفي نسخة
 لا يسمع الصحة اي لا يسمع (قال ابن كاذب) كسر الكاف (في المتوسط) وفي نسخة في المتوسط (من شتم ابني
 صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود والنصارى فاري للامام ان يجرقه) من الاحراق او العرق (بالار) اي ابتداء
 (وارشاه) اي الامام (فله حرثي حثد) انضم احبم وتشديد اللطاة اي حفته (وان شاء احرقه بالارحيا) اذا جاهدوا
 في سبه) اي يدمروا ويكرر منهم وتبعوا واعمل العريق جيل من باب السساسة والادقة ورد لا يهدت بانز الاله
 مثل قهسفت اعراش في النار وفي رواية لا يهدوا به داب الله تعالى رواه ابو داود والزهدي والحاكم في مستدرکة
 وصححه عن ابن عباس مره طابا ان كاذب (واقد كتب) بصحة الجوهول (ان مالك من مصر وذكر) اي ان كاذب
 (مشه ابن القاسم في نسخة) في التصراي بصبر (قال) ابن القاسم (حاصرني مالك) ان اكتب الجواب (فكنت مان
 بعدوا وضرب عهده) نفسه لما قبله فيمداه لا يصل حيا ولا يقطع اربا اربا وغير ذلك من انواع التل لقوله عليه
 الصلاة والسلام اذا نتمت احدوا الله ما كسر اي لوعده (فكنت) اي عرضت من كتابته (ثم قائله) اي الملك
 (بابا عبد الله واكتب ثم تحرق النار فقال انه لحرق بذلك وما اولاه) اي ما احقه بان يحرق به ضرب عهده (فكنته
 بدني) احسرا س بدعي مدح به ما يتوهم من المعزاز كقواهم رأيت دعني وصعبت باذني ونحو ذلك ومنه قوله تعالى
 ولا طار يطير نجاحيد (بين يدي) اي قدام مالك وقد رآه (ما ذكره ولاحاه) وفيه ابناء الى ان التحرق في باب القوي

اقوى من التفرير (ونفذت الكهيفة) بالثون والفاء والذال المعجمة المتوححات اى ذهبت وفي نسخة بضم النون
وتشديد الفاء المكسورة وفي اخرى بصيغة الفاعل اى وارسلتها الى مصر (بذلك) اى بما امر به مالك (فقتل النصراني
(وحرق) اى بعد قتله (وافقني عبدالله بن يحيى) اللبثي صاحب رواية الموطأ عن ابيد عن مالك (وابن لياينة) بضم اللام
وموحدين وهو محمد بن يحيى بن عمر بن لياينة القرطبي (وجماعة سلف اصحابنا) بالاضافتين وفي نسخة في جماعة سلف
اصحابنا (الاذ لسبن بقتل نصرانية استهلت) اى رفعت صوتها يعني اظهرت (بنى الروبية وبنوة عيسى) اى الله
كأني نسخة اى واعلت بكونه ابنته وبنهجا تناقض كالا يخفى وفي نسخة بتقديم النون على الياء والظاهر انه تخفيف
(وتكذيب محمد في النبوة) اى في اصحابها لاني عموم الرسالة لانه مقتضى مذهبهم وكذا القول بالانبياء كما اخبر الله عنهم
بقوله لتد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وانما امر بقتلها لانكار الروبية فانها به صارت حرية وخرجت
عن كونها ذميمة كتابية اذ ليس هذا من مقتضى دينهم بل ولادين غيرهم لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله (ويقول اسلامها ودرء القتل عنها) وهذا مخالف لما سبق من ان الذمي اذا طعن في نبوة نبيها يقتل
ولم يقبل اسلامه (به) وفي نسخة وبهاى ويهدا الافداء (قال غير واحد من المتأخرين) اى من المالكية (منهم القابسي
وابن الكاتب) وهو ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد (وقال ابو القاسم ابن الجلاب) بفتح الجيم وتشديد اللام
بصرى مات سنة ثمان ونسبه في ثلاثمائة (في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر) اى ذمى (قتل ولا يستتاب)
اى لا تقبل توبته وهذا مخالف للجمهور واغرب الدلبي حيث قال تسك بالاية والحد يث والحال انه لا دلالة آية
ولا اشارة رواية على ذلك بل تقبل توبة المرتد والكافر بشرط هنالك (وحكى القاضي ابو محمد) عبد الوهاب المالكي
(في الذمي يسب ثم يسلم روايتين) عن مالك (في درء ائقوله) اى وعده (باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف)
والمشهور انه مختص رمي الزنى (وشبهه) وهو السب ومحوه (من حقوق العباد لا يستعطف عن انذمي اسلامه) لا يتأنها
على المشاحة (وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله) لانها مبنية على المساحة (واما حد القذف فحق للعباد كان
ذلك النبي او غيره) من العباد المحترمين (فاوجب) اى الله ورسوله قال الدلبي وفيه بحث سيجي (على الذمي اذا قذف النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اسلم حد القذف) وفيه انه لم يعرف من كتاب ولا سنة حد القذف بالقتل على كافر اسلم (ولكن انظر
ما اذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) بالعصمة وشروطها (على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانين فنامله) الى حين يتبين لك علم اليقين
في مسألة الدين قال التلمساني الظاهر القتل لانه اذاه ومن اذاه يقتل قتل اسلامه بآياه وكم من مؤذله عليه الصلاة
والسلام اسلم وقبل منه الاسلام ولم يقتل لما صدر له قبل ذلك من الكلام

فصل في ميراث

(في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغسله والصلاة عليه) اعلم ان المرتد عندنا لا يرث من مسلم
ولا من كافر يوافقه في الملة ولا من مرتد آخر ويرث المسلم من المرتد ما اكتسبه في حاله الاسلام وعند الشافعي يوضع ذلك
في بيت مال المسلمين واما ما اكتسبه في حال الردة فعند ابي حنيفة هو بمنزلة النبي ويوضع ذلك في بيت المال وقال
صاحبه يكون ذلك ميراثا لورثته المسلمين (اختلف العلماء) اى المالكية (في ميراث من قتل بسب النبي فذهب سحنون
الى انه اى ميراثه (لجماعة المسلمين) كانه في موضع في بيت المال (من قبل) بكسر الهمزة وفتح اللوحدة اى من جهة
(ارشتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقريش كقر الزديق) والظاهر ان بينهما لتفرقة (وقال اصغ ميراثه
لورثته من المسلمين ان كان منتزعا) وفي نسخة مستترا اى مسرا يعني مختفيا (بذلك) السب (وان كان مظهره مستترا
اى معلنا (به) اى يشتمه (غير انه للمسلمين) اى فيشتمه (ويقتل على كل حال) سواء كان مسرا او مجاهرا (ولا يستتاب) اى
لا تقبل توبته (قال ابو الحسن القابسي ان قتل وهو مسكر للشهادة عليه) بانه شتمه (فاخكم في ميراثه على ما ظهر من
اقراره يعني) اى القابسي ان ميراثه (اورثته والقتل حدثت عليه) لا يدرا عند تجوئته (ليس) اى القتل (من الميراث
في شيء وكذلك) اى مثل ما قاله القابسي (او اقر بالسب واطهر التوبة يقتل اذ هو) اى القتل (حده وحكمه) اى هذا
المقول بسببه (في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام) من صلاة خلفه حيا وعليه ميتا وغسله وتكفينه ودفنه
في قبورنا وكذا ما وقع له معاملة ومناكحة وانفاقا (واو اقر بالسب وتمادي) اى استمر مدة واصمر (عليه وابي التوبة منه
فقتل على ذلك كان كافرا) بالاجماع (وميراثه للمسلمين) وفيه ما قد قدمنا من النزاع (ولا يفسل ولا يصلى عليه
ولا يكفن ويستعورته و يوارى) جيفته (كما يفعل بالكفار) من دفنهم في جفرة (وقول الشيخ ابى الحسن) القابسي
(في الجاهر التامادي بين) اى ظاهر (لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير تائب) تامر قفد (ولا مقلع) عن تماديه

(وهو) اى قول القاسمى (مثل قول اصمغ وكذلك) اى مثل قول اصمغ (فى كتاب ابن سحنون فى الزندق بنادى على قوله) من غير رسوخه وفد ان الزندق اذا نادى على كفره خرج عن كونه زنديقا لانه خلاف مشرعة (ومنه لابن القاسم فى العتبية ولجاعة من اصحاب مالك فى كتاب ابن حبت) واسمه عبد الملك (فبين اعلان كفره مثله قال ان القاسم وحكمه) اى حكم الساب (حكم المرتد) اذا لم يسلم (لازمه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذى ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه) حيثما نزل روح ماله رده عن ملكه موقوفا (وقاله اصمغ) اى ما قاله ان القاسم (قل على ذلك اومات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وما يختلف فى ميراث الزندق الذى يستهل بالتوبة) اى يظهرها معاته يسر صفاة باطلة (فلا مثل منه) توتطاهرا وان نعمته عند الله تعالى لو كان صادقا وهذا موافق لمذهبنا ونقل الدلجى عن الشافعى انها تنقل وتدفع عنه حديث هل لا شققت قلبه اشهني وفيه ان الحديث ليرد فى حق الزندقى والله ول التوفيق (واما المتنادى فلا خلاف انه لا يورث وقاله ابو محمد) اى ابن ابي زيد (فبين سب الله تعالى) اى ملا (ثم مات ولم تهل) بتشديد الدال المفتوحة اى لم تقم (عليه بنته اولم تقبل) لعسم عدائه او وجود عدائه وحبطه الجزى بالتوقية بعد الفاق اى او عدلت فأت ولم يحكم بقضه (انه يصلى عليه) يعنى احتياطا (وروى اصمغ عن ابن القاسم فى كتاب ابن حبيب فى كذب برسول الله) تشديد الدال اى كذب برسائه (صلى الله تعالى وسلم) اى بعد الايمان كما يدل عليه السابق من السابق والحقاق (او اصل ديننا ما عارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين) اى فيما (وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين ولا تزمه ورثته ربيعة) فقيه المدينة المشهور بربيعة الرأى روى عن السائب ابن يزيد وانس وابن السب وجاعة وعنه مالك والليث وطائفة وتعه احمد وغيره مالك رحمه الله ذهب حلاوة الهمة مذمات ربيعة كان له حلفه فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين وابنه محمد بجلسان فى حلقته استفداه ابو العباس السفاح الى ان يبار لتولية القضاء فلم يهل فى اولى سنة بين وثلاثين ومائة (والشافعى وابو ثور) البغدادى احد المجتهدين روى عن اس عينة وغيره وعنه ابو داود وابن ماجه (وابن ابي ليلى) وهو القاضي الا نصارى احد الاعلام روى عن الشعبي وعنه شعبة قال احمد سئ الحفظ وقال ابو حاتم مثل الصدق (واحتلف) اى القول (فيه عن احمد وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن مسعود رضى الله تعالى عنه وان السائب والحسن) اى الصبرى وكلاهما من اواصل الساميين (والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم) يفتحين وهو ابن عتبية يضم عين مهيمنة وبمشاة دوق مفوحة فياه تصبر فوحدة مفتوحة فقيه الكوفة اخذعه شعبة وغيره كان باطرا فانما لله قال الحلبي ويغنى مع هذا فى اسمه واسم ابيه الحكم بن عتبية بن نهاس ويعترقان فى الجند كان قاضيا بالكوفة وولس من روية الحديث قال وقد عدل البخارى هذا والامام المقسم ذكره واحدا بعد هذا من اوامه (ولا وزاى واللبث) اى ابن سعد (واصمغ) اى ابن راهويه (وانو حبيبة ورثته من المسلمين) اى على تفصيل تقدم عنه (وقيل ذلك فيما كسه قبل ارتداده وما كسه فى ارتداده) اى فى ايامه (ظلم المسلمين) على ما قدمناه قال القاضي (وعصمى ابن الحسن) القاسمى (فى باقى جوابه حسن بين) اى ظاهر (وهو على رأى اصمغ وخلاف قول سحنون واحتلاهما) اى اصمغ وسحنون (على قول مالك فى ميراث الزندقى فرتورثه) بتشديد الراء اى جعل وارثه ورثة (من المسلمين قامت) اى سواء ثبتت (عليه بذلك) اى يكونه زنديقا (بنته) اى شهود عدل (ماكرها واوعترف بذلك واظهر التوبة وقاله) اى به (اصمغ ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه) اى اصحاب مالك (لانه مطهر للاسلام بانكاره اوتوبته وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) حيث كما وايطهرون الاسلام ويصمرون الكفر وكان يرثهم ورثتهم من المسلمين كصد الله بن ابي بن سلول وغيره (وروى ابن نافع) الصائغ المدنى قال البخارى فى حقه شي وقال ابن سبويه ثمة وكان يلازم مالكاً لوما شديدا وكان لا يقدم عليه احدا قال ابن عدى روى عن مالك خراسا وهو مستقيم الحديث (عنه) اى عن مالك (فى العتبية وكتاب محمد) اى ابن المواز (ان ميراثه لجماعة المسلمين) اى فى ثا (لان ماله تيج لدمه) وبه يباركونه كالمناقبين لانه ما قبل احد منهم لجرد نفاذه لا يفراره ولا بايات بنته عليه (وقال به ايضا جماعة من اصحابه) اى اصحاب مالك (وقاله اشهب والمفتر) يضم المم ونكسر اللام (وعبد الملك) اى ابن الماجشون او ابن حبيب (ومحمد) اى ابن المواز (وسحنون وذهب ابن القاسم فى العتبية الى انه) اى الزندقى لا المرتد كما قاله الدلجى (ان اعترف بما شهد به عليه وتاب فقتل فلا يورث) قال الدلجى وهذا محجج كيف لا يورث وقد تابع قلت لان توبة الزندق لا تقبل على الوجه الصواب (وان لم يقر حتى قتل اومات ورث) لان الاصل بقاؤه على الايمان (قال) اى ابن القاسم (وكذلك) الحكم (كل من اسر كفرا) ولم يطره حتى قتل اومات (فانهم حوارثون بورائة الاسلام) كما كان المنافقون فى زمنه عليه الصلاة والسلام (وسئل ابو القاسم ابن الكاتب عن المصرانى سب

التي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب بانه (اى ماله للمسلمين) فيما (ليس) اى ماله لهم (على جهة التوارث لانه لا توارث بين اهل ملتين) كما ورد به الحديث (ولكن) ماله لهم (لانه من فيهم لنقصه العهد هذا) اى الذى ذكر (معنى قوله) اى ان السكيات (واختصاره) بالرفع اى واختصار قوله

باب الثالث

(فى حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبياءه وكتبه وآل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وازواجه وصحبه رضوان الله عنهم اجمعين قال القاضى رحمه الله لا خلاف ان سباب الله تعالى) بنسبة الكذب والعجز اليه ونحو ذلك (من المسلمين كافر) قلت ومن الذين ايضا كافر حرى (حلال الدم) بل واجب السك (واختلف فى استنابته) اى قبول ثوبته (فقال ابن القاسم فى المبسوط) وفى نسخة المبسوطه (وفى كتاب ابن سحنون ومحمد) اى ابن الماورورواه ابن القاسم عن مالك فى كتاب استحقاق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستب الا ان يكون) اى هو (افترى) وفى نسخة الا ان يكون اى سبدا افترا (على الله بارتداده) اى مصحوبه ياه (الى دين) غير دين الاسلام (دان به) اى اتخذ دينه اوفيه انه لا يتصور دين يجوز سبه سبحانه فيه (واظهره) اى دينه (فيستتاب وان لم يظهره لم يستب) اى وقتل لانه لو استتب لظهر التوبة واخفى الكفر كالرندى (وقال فى المبسوطه مطرف) اى ابن عبد الله وهو ابن اخت مالك (وعبد الملك) اى ابن حبيب او الماجشون (مثله) ما مر من التفصيل وفى نسخة قال مطرف وعبد الملك فى المبسوطه مثله وهو اول كالاخفى (وقال الخزومى ومحمد بن مسلمة وابن ابي حاتم) مات يوم الجمعة وهو ساجد فى مسجد ابي عليه الصلاة والسلام سنة اربع وثمانين ومائة (ولا يقتل المسلم بالسب) اى مطلقا اظهر اولم يطهر (حتى يستتاب) اى على طريق الوجوب والاستحباب كما عليه الجمهور فى هذا السباب (وكذلك اليهودى والنصرانى فان تابوا قبل منهم) ثوبتهم (وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستنابة) فيها ياء الى وجوبها (وذلك كله كاردة وهو) اى هذا التفصيل هو (الذى حكاه القاضى ابن نصر عن المذهب) اى مذهب مالك (وافى ابو محمد بن ابي زيد فيما حكى عنه) بصيغة المجهول (فى رجل من رجلا لعن الله عز وجل فقال) اى اللعين (انما اردت ان العن الشيطان فزل لساني) اى زلق (فقال) اى ابن ابي زيد (يقتل نظاهر كفرة ولا يقبل عذره) لاحتمال كذبه مع ظهور كفره (واما فيما بينه وبين الله فعدور) استحبابا لا يمانه مع جزاه به واقول الصواب انه ان استغفر وتاب لا يقتل لقوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امي الخطايا والنسيان (واختلف فقهاء قرطبة) بضم القاف والطاء ينهما راء ساكنة فوحدة بلدة بالقرب (فى مسألة هارون بن حبيب اخى عبد الملك الفقيه وكان) اى هارون (ضيق الصدر) اى سىء الخلق (كثير التبرم) اى الضجر وقلة الصبر (وكان قد شهد عليه بشهادات) متعددة فى حقه (منها) ولعلها اعظمها (انه قال عند استقاله) اى قيامه (من مرض) عرض له (لقيت فى مرضي هذا ما لو قتلت ابابكر وعمر لم استوجب هذا) اى المرض الشديد (كله فافى ابراهيم بن حسين) وفى نسخة حسن (ابن خالد) مات سنة سبع ومائتين فى رمضان (بقتله لانه) وفى نسخة وان (مضمون قوله) بشديد الميم الثانية المتفوحة اى مضمونة (بحور لله تعالى) اى نسبته الى الجور وهو ضد العدل (وتظلم) اى واظهار ظلم (منه) سبحانه وتعالى (والتعريض فيه) اى فى وصفه تعالى (كالتصريح وافى اخوه عبد الملك بن حبيب و ابراهيم بن حسن) وفى نسخة حسين (ابن عاصم) مات سنة ثمان وخسين ومائتين (ومنصور) وفى نسخة سعيد (ابن سليمان) القاضى (بطرح القتل) اى بتركه ووضع (عنه) بمعنى انه لا يتحتم قتله (الا ان القاضى) وهو سعيد بن سليمان (رأى عليه التثقل) اى التضييق والتكيل (فى الحبس) كية وكيفية (والسدة فى الادب) بكثرة الضرب (لاحتمال كلامه الكفر) الموجب لقتله (وصرفه) اى واحتمال صرفه (الى التشكى) وهو اظهار الشكاية من الخلق الى الخلق وهو احتمال بعيد كما لا يخفى ولعل المراد به المبالغة فى بيان شدة مرضه وله تأويل آخر كما سيأتى وهو اظهر فكان الصواب انه يستتاب هذا وقد حكى النووي فى الروضة ما افتوا به ولم يرحم منه رأيا لكن قوله وقد حكى القاضى عياض جملة من الالفاظ المكفرة يقتضى ترجيح رأى من افى بقتله (فوجه من قال فى سباب الله بالاستنابة) كالخزومى وغيره هو (انه) اى سبه تعالى (كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى) اى من عباده وفيه بحث ادعباده مما ليكبه وحق المولى حق للموالى فيجب ان يقوموا بحقوقهم كما يجب على الامة ان يقوموا بحق رسولهم والصواب فى المسئتين ان يستتاب لقوله تعالى الا لمن تاب (فاشبه قصد الكفر بغير سباب الله تعالى واظهاره) اى واشبه اظهار (الانتقال الى دين اخر من الاديان المخالفة لدين الاسلام) وفيه انه لا يعرف دين جوز فيه سب الله سبحانه وتعالى حتى عبدة الا صنم يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو لا شك انه اعظم من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم (ووجه ترك استنابته) كما قاله ابن القاسم وغيره (انه) اى الساب (لما) وفى نسخة اذا (ظهر منه ذلك) اى سب مولاة سبحانه وتعالى (بعد اظهار

الاسلام) وقبول الاحكام (قيل) اي قبل اظهار السب (انهمته) يشهد الله اى اوقعتاه في الشهادة بالكفر (وطلنا
 ان لسانه لم ينطق به الا وهو مقوله اذ لا ينشأ في هذا) السب (احد) بان ينطق به بدون اعتقاده (بقم له) اي
 لغائه (بحكم الردى) ولم يقبل توبته) اذ قد تجادى على اخفاء كثره واظهار ايمانته وهذا كالنا في لكن فيه ان
 الردى من تحقق كثره باطنه وايمانه ظاهرا وهذا ليس كذلك وايضا الردى في التحقيق من لا ينصل دينا وهذا
 يقارب الناقى كونه على عقيدة واحدة فاسدة (واذا انتقل من دين الى دين آخر فاطهر السب بمعنى الارشاد) وفيه
 انه لا يوجد دين يورث فيه سب سبائه كما قد ساء (فهذا) المنقول (قد اعلم) بصيغة المجهول اى من حاله وفي نسخة قد
 علم (انه خلع ربة الاسلام) بكسر الراء فوحدة ساكنة فتأني مقبولة اى قده وتماقته (من عنقه) فسبنا فان
 تاب والاقبل وفي الحديث من قارب الجماعة قبل شرفه قد خلع ربة الاسلام من عنقه (بخلاف الاول السب) وفي نسخة
 السب (به) اى بالاسلام فانه يخرجه منه تعالى لم يعلم انه خلع ربه من عنقه لتسكبه به ظاهرا كذا ذكره الدبلي وقساده
 ظاهر لا يعنى (وحكم هذا) المنقول (حكم المرند يستاب على مشهور مذهب) وفي نسخة مذاهب (العلماء) وفي نسخة
 مذاهب اكثر اهل العلم كابي حنيفة والشافعي واحمد (وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه) قيل اي قبل ذلك في احوال
 الباب (وذكرنا الخلاف في قصوله) بسبب الاختلاف في بعض اصوله واغرب الدبلي في قوله اى في قصوله الا يتبادر

فصل

(ولما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب) حال من الصبر قبله (ولا الردى) وفي نسخة ولا
 على الردى (وقصد للكفر ولكن ذلك) المضاف (على طريق التناول) الفاسد (والايهام) الكليد (والظن
 المفضي) وفي نسخة واجتهاد الخطا المفضي اى الموصل (الى الموتى) اى هوئى النفس (والبدعة) من بدع الضلالة
 الناشئة من الجهالة يتميق الكتاب والسنة (من تشبه) بيان لما لا يليق به سبحانه كتشبهه الجسمة له سبحانه
 وتعالى من انه على صورة شاب في جهة العاومسا للشرى واحسان ذلك (او نعت بمخارحة كالوجه والنسب) والبد والتبين
 والافضة والجنب والاستواء والترول ونحوها من جعلها على ظاهرها من غير تزويه ولا تاويل (او نعت صفة كمال)
 كفى المعتزلة صفاته القديمة الذاتية حذرا من تعدد القديما وامام اذهب اليه بعض الحكماء من انه تعالى يسلم الكلمات
 دون الجزئيات قايس في كفر قائله خلاف لعلماء (فهذا) الذي اضيف اليه تعالى على التاويل في التزويل بما اختلف
 السلف واختلف في تكفير قائله ومعتقده) والحق عند الاشعري واكثر اصحابه واكثر الفقهاء كابي حنيفة لا يكفر ويعدم
 تكفيره بشر قول الشافعي لا ارد شهادة اهل الاهواء الا الخطاوية لاستحلالهم الكذب في الشهادة بناء على غلبة
 الظن وقد اوضحنا هذا المبحث في شرح الفقه الاكبر (واختلف قول مالك واصحابه في ذلك) اى هل يكفر معتقده ام لا
 وصاى قرية (ولم يخالفوا) اى اصحاب مالك اوسائر العلماء لذلك (في قولهم اذا جمعوا) اى افرادوا (قلنا) اى جماعة
 مجتمعة يمكن معز لين عن اهل الحق لاشعار ذلك بمخالفتهم ومتساواتهم واطهار مساياتهم كالظوارج في زمن
 على كرم الله وجهه والرافض في زماننا خذلهم الله سبحانه وتعالى (وانهم يستأبون فان تابوا والافتلوا وانما اختلفوا)
 اى اصحاب مالك (في التفرقة عنهم فاكثروا قول مالك) اى المنقول عنه (واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قولهم
 يارفع (والمبالغة) يارفع (في عقوبتهم واطالوا مجنتهم حتى يظهر افعالهم) اى امر ارضهم عنه ورجوعهم منه
 (وتسبوا توبتهم) الا ان الرافضة القائلين بالتقية لا يهتمق منهم التوبة الباطنية (كما قول عمر رضي الله تعالى عنه
 اصبح) بفتح هـ له و كسر موحدة قصبة ساكنة فعين مجمة تميمى بصري خارجى الرأى وكان يبع مشكل القرآن
 ويسأل الناس عنه وكان كما اخبر الله به في كتابه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيلعنون ما تشابهه منه ابتغاء الفتنة وافتراء
 تاويله فقدم صلى عمر رضي الله عنه وكان اعدله جرأه ليضربه بهن فلما جلس بين يدي عمر قال له من انت قال له
 انا عبد الله صبيغ فقال له عمر وانا عبد الله عمر فضربه عمر حتى شجج تلك المراجين فجعل الدم يسيل على وجهه فقال
 حبك يا امير المؤمنين فقد والله ذهب ما كنت اجد في رأسي (وفي رواية ضربه عمر حتى صار ظهره كالبرص ثم سجنه
 حتى قارب البرة ثم بشر به كذلك ثم سجنه فقال له ان اردت قتلى فاقتلنى والافقد شينى شياك الله فارسله عمر ونهى
 ان يجالس فكان بالبصرة ولا يكلمه احد ولا يجالس له ولا يرد على حلقة الا قاموا وتركوه وكان مع ذلك واقر السعير
 لا يحاق رأسه (ولهذا) اى القول بالمبالغة في عقوبتهم (قول محمد بن المواز في الموارج) وهم فرق شتى متفقون على
 ان من اذنب صنعة او كبيرة فقد كفر وهم يتكفرون صثمان وعليا وطلحة والزبير وعاثشة ويعظون ابا بكر وعمر ذكره
 فخر الدين الرازى (وصيد الملاك ابن المايشون) بالجرأى وقوله (وقول صحنون) يارفع اى وكذا قوله في جميع اهل

(الاهواء) كالأفضة وغيرهم من المتبدعة كالقدرية والمرجئة من خالف الكتاب والسنة واجماع الامة
 وهم الثمان وسبعون والتاسعة منها اهل السنة وبها ثلاث وسبعون وقد تكلم عليها بالاعتين في جمعها ابو اسحق
 الشاطبي في الخواص والبدع مما يؤدى ذكره الى طوله والله الموفق للحق بفضله وقد قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم
 وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون وفي الحديث ستفرقت امتي على ثلاث وسبعين
 فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا وما هي يا رسول الله قال ما ناعليه واصحابي (وبه) اي بالقول بالمبالغة في عقوبتهم
 (فسر قول مالك) بصيغة المجهول (في الموطأ وما رواه عمر) عطف تفسير لما قبله وفي نسخة عن عمرو في اصل الدلجى
 ما رواه على انه بدل من قول مالك اي في بعض اصحابه ما قاله رواية عن عمر (ابن عبد العزيز وجده) اي مروان بن
 الحكم (وعنه) عبد الملك بن مروان (من قولهم في القدرية) بفتح الدال ويسكن (يستأبون فان تابوا الا قتلوا) وهم
 طائفة يتكروا ان الله تعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى في الازل انها ستقع في اوقات معلومة وعلى صفة
 مخصوصة بحسب ما قدره سبحانه وتعالى وعظم شأنه وسعوا ذلك لانكارهم القدر واسناد هم افعال العباد الى قدرتهم
 قال النووي وقد اقرضوا باجماعهم ولم يبق احد من اهل القبلة على ذلك والله الحمد انتهى وصارت القدرية في هذا
 الزمان الذين يعتقدون الخير من الله والشّر من غيره كالمعتزلة ومن تبعهم كاسياقي (وقال عيسى) قال الحلبي لعنه
 ابن ابراهيم بن ميثود وقال الدلجى لعنه ابو موسى العافقي (عن ابن القاسم في اهل الاهواء) اي البدع المختلفة الآراء
 (من الاياضية) بكسر الهمزة فوحدة مخففة بعدها الف فبضاد مجمة فياه نسبة طائفة من الخوارج من اصحاب عبد الله
 ابن ابيص التميمي ظهر في زمان مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وقتل آخر الامر كانوا يزعمون ان مخالفتهم من اهل
 القبلة كفار غير مشركين ومناحتهم جائزة وغنية سلاحهم وكرامتهم عند الحرب دون غيرهم ودارهم دار اسلام
 الامم مسكر سلطانهم وتقبل شهادة مخالفتهم عليهم (والقدرية) وهم اتباع واصل بن عطاء سموا بقدرية لانكارهم القدر
 وان العبد مخلوق لعنه الشردون الخير ومثمتهم المعتزلة والزيدية والرافضة وقد قال عليه الصلاة والسلام القدرية يحوس
 هذه الامة لشاركتهم الجوس في اثبات خالق الخير وخالق الشر (بنبيه) قالت القدرية لست بقدرية بل انتم تعلمون اهل
 الحق القدرية لا يعتمدكم اثبات القدر واجيب بان هذا تمويه منهم فان اهل الحق يقولون امورهم الى الله سبحانه
 وتعالى ويضيفون الاعمال السنية الى قدرته سبحانه وتعالى وهو لا يضيفونها الى انفسهم ومدعى الشيء لنفسه
 ومضيفه اليه اولى بان ينسب اليه من يعتقد غير غيره وينفيه عن نفسه هذا وقد ورد في الاحاديث اوصاف القدرية بحيث
 ترتفع هذه الشبهة بالكلية (وشبههم) بمقتدين وبكسر فسكون اي وامثالهم (من خاف الجماعة) الذين هم
 اهل السنة (من اهل البدع) اي المخترعين عقائد الضلالة التي لم يخرج بها عن الاسلام واما قول الدلجى كالتصيرية
 فخطأ فاحش فانهم طائفة يعبدون عليا فهم كفر اجاما (والخريف لتأويل كتاب الله تعالى) بتأويل باطل
 ظاهر اعلى مقتضى ارائهم الفاسدة واهوائهم الكاسدة (يستأبون) اي مطلقا سواء (اطهروا ذلك) اي معتقدهم
 (واوسروا فان تابوا قبلت) توبتهم (واقتلوا او ميراثهم لورثتهم) اجاعا لان قتلهم انما هو لارتكابهم البدع زجر اهلهم
 عنها على طريق السياسة (وقال مثله) اي مثل قول عيسى (ايضا ابن القاسم في كتاب محمد) اي ابن المواز (في اهل
 القدر وغيرهم) من المتبدعة مخاني اهل السنة (قال) اي ابن القاسم او محمد عنه (واستأبنتهم ان يقال لهم اتركوا
 ما انتم عليه) من الاعتقاد الفاسد والعمل الكاسد فان تابوا فيها وان تمادوا قتلوا حدا وميراثهم لورثتهم وفيه ان
 المتبدعة لا توبة لهم الا اذا اظهروها من عند انفسهم (ومثله) اي مثل ما قال ابن القاسم في كتاب محمد (له في البسوط
 في الاياضية والقدرية وسائر اهل البدع) من انهم يستأبون (قال) اي ابن القاسم (وهم مسلمون) اي داخلون
 في فرق اهل الاسلام والتوارث قائم بينهم (واما قتلنا رايهم السود) اي حدا للسياسة زجرا عن البدعة (وهذا) اي
 ويقول ابن القاسم (عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال اب الله لم يكلم موسى تكليما استيب فان تاب
 واقتل) لكفره اجاما بانكاره تكليمه مع روده في القرآن وكلم الله موسى تكليما قال الانطياي ونحو قول
 ابن القاسم هذا عن احمد بن حنبل فانه روى عنه انه قال من زعم ان الله لم يكلم موسى فهو كافر اقول ولا يتصور
 ان يكون فيه خلاف وبحق يبحر الكلام مجله على الكلام (واين حبيب) مبتدا (وغیره من اصحابنا) المالكية
 (زى تكفيرهم) اي اهل البدع (وتكفير امثالهم) اي من التابعين لا قولهم (من الخوارج والقدرية والمرجئة)
 بالهمزة والياء اسم فاعل وهم فرقة يزعمون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة وان الله
 تعالى لا يعذب الفاسقة من هذه الامة سموا بذلك لاعتمادهم انه ارجأ تعذيبهم من المعاصي اي اخره عنهم يقال
 ارجأت الامر وارجيته اي اخرته ومثله قوله تعالى حكاية ارجئه واخاه فقيه ست قرأت في السعة هذا وفي المتقى

من كتب اجابته عن ابي حنيفة لانكر احد من اهل السنة وعلوه اكثر لغتها ومن اجابها من قال بكم احد من
وقالت قد ما لثمة بكم اذ قال بالصفحة القديمة وتلقى الاطفال وقال الاستاذ ابو اسحق بكم من بكمنا ومن لا
وتل من كمر لاجل الشاه والزجر والسياسة ومن استع راي الاحياط في حرمة اهل اللغة وهذا اسم والله تعالى
اعلم (وقد روى اثنان من سنن من) اي مثل قول ابن حبيب وغيره بكفر من ذكر (فيهم قالوا له كلام) اي
لا تسمى ولا ذمير (انه كافر) وهذا لا خلاف فيه لا يكثر ما نسى الله في كتابه (واختلفت الروايات عن مالك) اي
في تكفير المشرك من اهل القبلة (فاطاني في رواية النسايم ابى مسهر) العسلى وفي نسخة ابو مسهر يتكفر هم
(ومروان بن محمد الطاطري) يدعي الطاء اثنية من المهتمين كان يبع ثيابا يقال اهل الطاطرية روى عن مالك
ومنه اذ روى وغيره امام قاتبة ثقة ثقة (الكفر عليهم) مفهول اطاني وله اراد التلميح لتزجيرهم (وقد شورى) اي ما
وهو مجهول شاور (في زواج الفدرى فقال لا تزوجه) يتخلل ان يكون على وجه الكراهة او الحرمة وهذا يجمع عليه
حوقا على المرأة لانه ان قيل الى مذهب زوجها ويتخلل ان يكون ثنى النكحة بناء على تكفيره وفوله
في الاستنهاد (قال الله تعالى ولابد مؤمن خير من مشرك ولو اجتمعوا) يتخلل احتمالين في الاستنهاد لا يتسع باب
الاجتهاد (وروى عنه) اي عن مالك (ابن اهل الاهواء) اي الدخ في الاراء (كلهم كافر) اي حنيفة او كرا دون
كفر اي عازا (وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشر) في وصفه (الشيء) من بسد اوريد او جمع او بصر
اي ونحوها من اذن اولان اورجيل او غيرها (قطع ذلك) الضرر (منه) اي ساسة جزاء وفاقا (لا تشبه الله تعالى
بنته) وهو سبحانه ليس كمنه شيء (وقال من قال انقران مخلوق كافر فقلوه) وروى التضاوي هنا حديثا
وتقدم انه موضوع والمخفقون هل اهل يكفر لقوله تعالى قرأ احريا ولكونه مقروا بالسنة ومكتوبا يدينا وانما
الكلام في الكلام انفسى واهذا قال بعضهم من قال كلام الله مخلوق فهو كافر وهو نفاهر (وقال) اي مالك
(ايضا في رواية ابن نافع يبلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يوب وفي رواية بشر بن بكر التبيسي) بكسر التوقفة والنون
الشدة فحبة ساكنة وسين مهملة فياء نسبة الى موضع قرب ديباط اكله البحر المالح وسار بحيرة ماء روى عن
الاوزاعي وغيره وعنه الشافعي ونحوه (عنه) اي عن مالك (يقتل ولا تغبل ثوبه) وهذا ضرب جدا (وقال القاضي
ابو عبد الله البرنكائي) بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فتون مفتوحة نسبة الى ضرب من الاصصكية (والقاضي
ابو صدقة استرى) بصم اوله ويقع ثابته ويضم وقيل يقع اوله ويقع ثابته (من ائمة العراقيين) اي من المالكية
وفي نسخة بزيادة من احكامنا (جوابه) اي اجواب مالك فيمن قال القرآن مخلوق (يتخلف بقتل) وفي نسخة فقال
يقول وهو مضارع مجهول وقال القاضي مصدر دخل عليه حرف حر (السننصر) اي الذي له خيرة يا موز شربته
وهو محجب اخطائه وجهته (الداعية) اي الذي يدعو غيره الى بدعته والتاء للبيان وبتا ويل الفرقة او الطاعة
ناه على ان المراد بالنصر جتسه (وهي هذا الخلاق) الذي ذكره القاضي (اختلف قوله في اعادة الصلاة) اي
ان صليت (خلفهم) فقال مرة تعاد مرة لاتعاد ويمكلى الجمع بينهما ايضا بان يقال تعاد احتياطا ولا تعاد وجوبا
والاطهر على مقتضى مذهب انه لا يجوز الصلاة خلف الفاسق انه يجب اعادة ولعل الخلاق مجمول على تمام يعلم
بعماله اولام تبين بدعته ثابا وقد نقل الشيخ ابو حامد الاسفرائيني والماوردي عن نص الشافعي ان من صلى خلف
من خلفه مسلما فان حرثنا اوزديقا وجوب اعادة وعدمه ورجحه عامة اصحابه (وحكى ابن المنذر عن الشافعي
لا يستتاب الفدرى) وفي نسخة القدرية وهو منافق للمسبق عنه انه لا يكفر احدا من اهل القبلة (واكثر افعال السلف)
اي العلماء المتقدمين (تكفيرهم) لا ياتهم خالفين على ما مر (وعن قال به) اي تكفيرهم (بالت) ابن سعد (وابن عيينة
وابن لهيعة) بفتح الهمزة) بفتح الهمزة وكسر الهاء والهمزة المهملة وهو ضعيف (روى عنهم) اي عن السلف ومن تبعهم من
المدكورين (ذلك) اي تكفيرهم (فمن قال بخلق القرآن وقاله) اي وقال بكفر من قال بخلق القرآن (ابن المبارك)
وهو عبدالله المروزي من اصحاب ابى حنيفة ممن جوع بين الحديث والتفة والزهدي والورع والاجتهاد والجهاد
(والاودي) بفتح الهمزة وسكون الواو ونسب الى قبيلة اود وهو عثمان بن حكيم (ووكع) اي ابن الجراح ابو سفيان
الرواسي (وحفص بن شيبة) بكسر ميمه فحبة مخففة فالف فتلثة وهو ابو عمر والنخعي قاضي السكوفه روى عن
الاعمش وغيره وعنه احمد وغيره (وابو اسحق الفراءى) بفتح الفاء والواو وثقه غير واحد (وهشيم) بفتح الهاء وكسر
السين والهمزة وضبطه الجسائي مصفرا وهو ابن بشريكي ابامامو السلي الواسطي حافظ بغداد روى عن عمرو بن دينار
وغيره وعنه احمد وابن ميمم محمد بن اس (وعلى بن عامر) اي الواسطي روى عن يحيى الكاه وعطية بن السائب وعنه
ابن حنبل وغيره ضيقوه وكان عنده مائة الف حديث مات وله يضع وتعون سنة (في آخرين) اي من المجتهدين

والمعنى مندرجين فيهم او متوافقين معهم (وهو) اى ما قاله هؤلاء الأئمة (من قول اكثر المحدثين والفقهاء والمنكبين) اى من علماء اصول الدين (فيهم) اى فيمن ذكر من المبتدعة (وفي الخوارج والتدربة واهل الهوى والمضلة) كالرافضة وهو اسم فاعل او مفعول اى الجاهل بين الضلال والاضلال (واصحاب البدع المناولين وهو قول احد ابن حنبل وكذلك قالوا) اى هؤلاء الأئمة (فى حق الواقعة) اى بسوا متأولين ذكره الدلجى والناظر مقالته التمساني من انهم قوم توفقوا اذ لبس عندهم جواب اما لجهلهم ولتعارض الأدلة عندهم وتوفقهم يوجب لهم ما يوجب لاصحابهم من المبتدعة والخوارج وغيرهم انتهى وفيه ان التوقف لتعارض الأدلة لا يوجب التكفير كما لا يخفى لان الايمان الاجالى معتبر اجاماً (والشاكلة) اى المترددة (فى هذه الاصول) ثابتة هى ام ضعيفة او واحدة هى ام باطلة قال التمساني هم قوم وقع لهم الشك فى القرآن هل هو مخلوق ام لا (ومن روى عنه معنى القول الآخر بزك تكفيرهم) اى الفرق المذكورة وفى نسخة بتكفيرهم وهو خطأ اذ لم يقل بتكفيرهم (على بن ابي طالب) كرم الله وجهه (وابن عمر) رضى الله عنهما (والحسن البصرى وهو رأى جماعة من الفقهاء النظار) بضم الون وتسديد الظاء جمع الناظر من النظر بمعنى التأمل والفكر ومنه المناظرة كالى حنيفة والشافعى واتباعهما (والمنكبين) اى علماء الكلام وسماوا به لان جل ما حثهم معرفة الكلام (واحتجوا) اى هؤلاء الأئمة (بتورث الصحابة والتابعين ورثة اهل حروراء) بحاء مفعلة مفتوحة وضم الراء الاولى تمد وتقتصر موضع بالعراق على ميلين من الكوفة اجتمع بها الخوارج وقه قدوا بها على رأبهم فقتلوا اليها وهم الذين ثاروا على كرم الله وجهه بعد واقعة الجمل وكان زعيمهم ابن الكواء تعاقبوا واجتمعوا على قتال على ثم مضوا الى النهروان فقتلناهم على كرم الله وجهه وهم ثلاثون الف اقتل منهم عشرة فذهب رجلان الى عمان ورجلان الى سجستان ورجلان الى اليمن ورجلان الى الجزيرة ورجلان الى تل مر وان وظهرت مذاهب الخوارج بهذه المواضع قال التمساني ومدحهم ان الامام لا يختص بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل كل من اجتمع فيه زهد وعلم وشجاعة فهو امام اذا بويع وخرج وان كان من العبيد والموال وتفاضل اعتقاد دانهم فى الصحابة ومر تكبى الكبيرة مذكورة فى كتب الكلام انتهى ولا يخفى ان مذهب اهل السنة ايضا ان الامام لا يختص بالآله عليه الصلاة والسلام بل يختص بقريش لقوله عليه الصلاة والسلام الأئمة من قريش وبه ثبت خلافة الشيخين وانما الشيعة يقولون باختصاص الامامة لاهل بيت النبوة (ومن عرف بالقدر) بصيغة المجهول وهو معطوف على اهل حروراء (ممن مات منهم) اى جمعهم (ودفعهم فى مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام) من اعتناقهم وتنفيذ وصاياهم وسائر الاحكام (عليهم قال اسمعيل القاضي وانما قال مالك فى القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا واقتلوا لانه) اى لان ابتداعهم نوع (من الفساد كما قال) اى مالك اوالله تعالى (فى المحارب) اى قاطع الطريق حيث قال تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يقتلوا او يصلبوا او قتلوا ونهوا اوتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان نهبوا او سفحوا من الارض بالخراج والحبس ان اخافوا فقط فاقوا فى الآية للتبوع والحكم من رب عليهم عند الجمهور وعند مالك اول الخبير كما يشير اليه قوله (ان رأى الامام قتله) اى حدا (وان لم يقتل) اى احدا وان وصليته (قتله) اى الامام لكونه مخبراً فى قتله وهذا من باب قياس الاول كما بينه بقوله (وفساد المحارب انما هو فى الاموال) اى فى حقها ويسببها يحصل سفك الدماء (ومصالح الدنيا) اى فى جهتها من حفظ الاموال والدماء (وان كان) اى الفساد (ايضا قد يدخل فى امور الدين) بالتبعية (من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع معظمة) اى اكثره واقع (على الدين) وان كان يتفرع عليه ايضا فساد فى الدنيا كما بينه بقوله (وقد يدخل) اى الفساد (فى امر الدنيا بما يقون) بضم الياء والقاف اى يعرفون (بين المسلمين من العداوة والبغضاء وقد حرم الله الخمر والميسر لهذه العلة كما قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر فاعلموا ان الله حليم عليم) بضم الميم (لقتل اهل البدع ولكن الرتبة المعتدلة ما صدر عن على امام الأئمة وتبعية جمهور علماء الاممة انهم يقتلون حال المحاربة او وقت خروجهم للدعوة واما اذا اخذوا او كانوا منفردين غير مجتمعين على الفساد فلا يقتل احد منهم وهذا جمع حسن وهو اسبغ والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل

(فى تحقيق القول فى اقسام المناولين) اى فى تكفيرهم (قد ذكرنا مذاهب السلف) اى اختلاف مقالهم (فى اقسام اصحاب البدع) الفاسدة (والاهواء) الكاسدة (والمناولين) للكتاب والسنة (ممن قال) اى بعض المبتدعة (قولاً يؤذيه) بضم الراء ويبدل اى يوصله (مساقه) اى مرجعه وما آله (الى كفره) اى المبتدع (اذا وقف عليه) بصيغة المجهول اى اذا اطلع على حقيقة امره (لا يقول بما يؤذيه قوله اليه) وذلك لانه بحسب اجتهاده وقع عليه وذلك

كما قال المعتزلي ان الله عالم ولكن لا علم له فقبل له قولك هذا يؤدي الى ان يكون الله عالما اذ لا يوصف بالعلم الا من
 له علم يقول هو نفس لا يقول انه نفس يدالم ما كثر وقولنا لا يؤدي الى ذلك على ما هو اصلنا وكقول من قال من يوم ان
 الله لا يريد العشاء ما والله بان ارادة المباح فبده وبجواب به سبحانه منته عن ان يقع في ملكه الامانة (وهي
 احلافهم) اي على احلاف مراتب التبذعة وتفاوت المسئلة المحترفة وقال الدسلي اي صلى اشفاق السلف
 (اشفاق الفقهاء والمكلمين في ذلك) اي في تكبيرهم (تختم من صوب التكبير الذي قاله الجمهور من السلف واهم
 من الاء) اي التكبير (ولم ياتوا حرمهم من سواد المسلمين) اي عمومهم (وهو قول اكثر الفقهاء) كابي حنيفة والشافعي
 وغيرهما (واشكائين) اي اكبرهم من الاشعرية والمنازيرية (وقالوا) اي الجمهور من الطائفتين وفي نسخة ويال اي
 من الذين يابونهم امرصة (هم) اي المتذعة (سائق) يعلمهم وهو بصم الهاء وتشديد السين جمع سائق (صحة)
 باعته ادهم وهو جمع خاص (صلال) في اجتهادهم وهو بصم فسيد جمع صال (وتوارثهم) ما وون وفي نسخة وبال اي
 (من المسلمين) قال التلمساني وروى توارثهم مصدر اقول والظاهر انه محريف وتصحيف (وتحكم لهم) بالوجهين
 وفي نسخة بيسعد المجهول العت (باحكامهم) اي باحكام سائر المؤمنين عمالهم وعلمهم في امور الدنيا والدين وفي قوله
 يوارثهم وتحكم لهم اياه الى صحة القول الاحبر وهو علم التكبير (واهدا قال يوصون لاعادة علي من) وفي نسخة لمن
 (صلى حلهم قال) اي يوصون (وهو) اي هذا القول اهدم الاعانة (قول جمع اصحاب مالك) كلهم والمبصرة وان كلمة
 (واشبه قال) اي مالك او كل واحد من اصحابه (لايه) اي المتذعة (مسل) اي من اصله التصحيف عليه في حاله (وؤذيه)
 اي بايديه (لم يخرجه من الاسلام) وان كان بدعه كبر (واضطرب آخرون) اي من اصحاب مالك (في ذلك
 التكبير) (ووقفوا) اي توقفوا (عن القول بالتكبير او صده) وهو علم التكبير (واحلاف قول مالك) وفي نسخة قول
 مالك (في ذلك) اي فيما ذكر من التكبير وصدده (وتوقفه) اي وفي توفقه والاطهر انه مرعوف اي وتوقف مالك (عن
 اعاده الصلاة حلهم) اي عن المتذعين (صد) اي من قبيل ما اضطرب فيه الآخرون (والى نحو من هذا)
 الاحلاف في ذلك وانوقف من مالك (ذهب القاسمي ابو بكر) اي الباقلائي (امام اهل الحنفية) اي في مقام
 السديقي (والحق) اي وامام اهل الحق المراد للباطل (وقال) اي الباقلائي (ايها) اي مسئلة القول بالتكبير (من
 العوصات) تصم الميم وكسر الواو المتعفة اي المشكلات (اذان قوم) اي المتذعة (لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا
 قولنا يؤدي اليه) (ولاد من الفرق بينهما في مقام التعفي والله ولي التوفيق والحاصل ان مقتضى الاشكال وهو ان
 المعتزلي انما قال مثلا ان الله عالم ولكن لا علم له فهل يقول ان نعيه للعالم له سبحانه وتعالى ان يكون الله عالما وذلك
 كمر بالايجاع او يقول فتداهتف به تعالى عالم وانكاره العلم لا يكفره وان كان يؤدي الى انه ليس به عالم والله سبحانه
 وتعالى اعلم (واضطرب قوله) اي قول القاسمي ان بكر (في المسئلة) اي هته ايضا (على نحو اضطراب قول امامه مالك
 ابن اس) كان الاول حذف امامه (حي قال) اي الباقلائي (في بعض كلامه) اي اهل اليدع (على رأي من كبرهم
 مائا وبل لا يخل) اي لاحدما اهل السنة (متكلمهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلاة على ميتهم) اوتيه في اعقاد من
 يكفرهم على الكفر (ويحلف في ووارثهم) نصيحة المجهول (على الخلاف في مراتب الرد) على ما مر عن ابن القاسم
 وغيره (وقال) الباقلائي (ايضا نورث) بتشديد اراءه المكورة (ميتهم) وفي نسخة منهم (ورثتهم من المسلمين
 ولا يورثهم) اي المتذعة (من المسلمين واكثرهم) اي الباقلائي (ال ترك التكبير مائا وكذاك اضطرب فيه) اي
 في اصول تكبيرهم (قول شيخه) اي في الطريقة (ان الحسن الاشعري واكثر قوله) المقول عنه (ترك التكبير وان
 الكفر حصلت واحدة وهو الجهل بوحود الباري) اي وما يمتانق به من التوحيد والبيوة (وقال) اي الاشعري (مرة
 من اعتمد ان الله جسم) اي له جسم كلاجسام (او المصح) اي انه عسي (اوهض من تلقاء في الطريق) كما تصور
 ابليس فوق عرش بين السماء والارض وصور في خاطر بعض المريدين انه الاله فوق عرشه واعتقده حتى بلغه الحديث
 المشهور في ذلك كتاب الى الله وقضى صلواته المدمعة هناك ولا يعبدان يكون مراد وان القول بان الله جسم او المسبح
 اوهض من ياتي في الطريق مستوفى في حد كفره (فليس يعارف به) اي بوجوده سبحانه وتعالى (وهو كافر) حيث
 لم يعرف بين وجود وواحد الوجود وبين وجود الحادث في مقام الشهود ومن هنا كمر ان باب الحارول والآنحود والوجودية
 من اهل الاحاد الذين صرر مسادهم على العباد اكثر من سائر اهل الكفر والناد (وليس لهذا) المقال الروي
 عن الاشعري من علم تكفير المتذعة من اهل القنلة (ذهب ابو الهادي) وهو امام الحرمين رحمة الله تعالى وهو من
 اكابر الشافعية (في اجوبته لا يبي محمد بن الحنفية) اي الاشعري ذكره الربلي وقال الحلي هذا ليس الا شذلي الخاطئة
 صاحب الاحكام بل احر شعيرة ولد سنة عشر وخمسة مائة سنة احدى ومائة وخمسة وولد امام الحرمين

سنة تسع عشرة واربعمائة ومات بنيسابور سنة ثمان وسبعين واربعمائة فالامام توفي قبل مولد عبد الحق الحافظ صاحب الاحكام بما تروى قال ورأيت في نسخة مائة ومثل هذا ذهب ابو الوليد سليمان رحمه الله في اجوابته لابي محمد عبد الحق وهذا ايضا لا يصح ان يكون عبد الحق الحافظ الاشيلي وذلك لان ابو الوليد سليمان بن خالد البجلي توفي سنة اربع وسبعين واربعمائة وعبد الحق ولد سنة عشر وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة فلا يصح ذلك والله تعالى اعلم وعبد الحق الذي جاوبه ابو المعالي لم اعرفه الى الآن انتهى وقال التستاهي هو عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي مات سنة ست وستين واربعمائة (وكان ابي والحال ان ابا محمد (سئل عن المسئلة) التي ميل الاشعري فيها الى عدم التكفير اكثر فاعتذر له بان الغلط فيها) اي في المسئلة بالقول بالتكفير وعدمه (يصعب) اي بعسر جدا (لان ادخال كافر في الملة) الاسلامية (او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين) والثاني اصعب من الاول فتأمل ولعله عليه الصلاة والسلام من اجل هذا قال اجر اثمك على الفتيا اجر اثمك على النار (وقال غيره) اي الاشعري وابي المعالي (من المحققين الذي) مبتدأ اي القول الذي (يجب) ان يقال (هو الاحتراز من التكفير في اهل التأويل) وان كان تأويلهم خطأ في فهم التنزيل (فان استباحة دماء) المسلمين (الموحدين) الصائمين الأركان القارين للكتاب التابعين للسنة في جميع الابواب (خطر) بمقتضى اي ذو خطر ويجوز ان يكون بفتح فكسر (والخطأ في ترك الف كافرا هو من الخطأ في سفك محجمة) بكسر الميم الاولى وهي آلة الحجامة (من مسلم) وفي نسخة من دم مسلم (واحد) وقد قال علماؤنا اذا وجد تسعة وتسعون وجها تشير الى تكفير مسلم ووجه واحد لم يبقائه على اسلامه فينتهي للمفتي والقاضي ان يعمل بذلك الوجه وهو مستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله فان الامام لان يخطئ في العفو خير له من ان يخطئ في العقوبة رواه الترمذي وغيره والحاكم وصححه (وقد قال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك وفي رواية (فاذا قالوا يعني الشهادة) اي جنسها (عصموا) بفتح الصاد اي حفظوا (من دماءهم واموالهم الاحقها) اي بحق الشهادة ما يتعلق بها وفي رواية الابنح الاسلام (وحسابهم على الله) اي نحن نحكم بالظواهر والله تعالى اعلم بالسراير وورد ما امرت ان اشق عن قلوب الناس وصح انه قال لاسامة هلا شققت عن قلبه وظاهر هذه الاحاديث على انه تقبل توبة المرتد والزنديق وجاحد مجمع عليه وجوبا كاصلاة ونحوها والله ولي التوفيق (فالعصمة) للدماء والاموال (مقطوع بها مع الشهادة) بالوحدانية والرسالة (ولا ترفع) اي العصمة (ويستباح خلافها) اي من دم اموال (الابقاطع) من الادلة (ولا قاطع من شرع) الا قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وهي الردة وقتل مسلم وزنا محصن (ولا قياس عليه) صحيح حتى يمال اليه (والفاظ الاحاديث الواردة في هذا الباب) اي في باب مذمة المتدعة (معرضة) ينشئ اراء المفتوحة وروى عرضة اي قابلة (للتأويل فاجاء منها في التصريح بكفر القدرية) كقوله عليه الصلاة والسلام القدرية تجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم كما رواه ابوداود والحاكم وصححه عن ابن عمر وقوله عليه الصلاة والسلام من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فانامه بريء رواه ابويعل في مسنده (وقوله) بالرفع عطفا على ما يوقول النبي عليه الصلاة والسلام (لا سهم لهم في الاسلام) اي لا نصيب للقدرية مطلقا او كاملا في سهام الاسلام (وسميته) عليه الصلاة والسلام (الرافضة بالمسرك) هذه رواية غير معروفة ولعل المراد بهم غلاتهم القائلون بالهية على ويسمون النصيرية ولا شبهة في كفرهم اجماعا (واطلاق اللعنة) وفي نسخة واطلاقه اللعنة (عليهم) اي على القدرية والرافضة (وكذلك الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء) فروى الدارقطني في العلل عن علي كرم الله وجهه لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وروى الطبراني عن ابن عمر لعن الله من سب اصحابي وروى الطبراني ايضا عن ابن عباس من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد والحاكم عن ام سلمة من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله (فقد يحججها) اي بظواهره (من يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر) وهو القائل بعدم التكفير (بانه) اي الشأن (قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث) النبوي (في غير الكفرة على طريق التقييد) كقوله عليه الصلاة والسلام من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد رواه احمد والحاكم عن ابي هريرة وفي رواية ملعون من اتى امرأة في دبرها (وكفر) اي وبانه كفر اي كفران (دون كفر) اي صريح (واشرك) اي خفي (دون اشرك) اي جلي كقوله عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد اشرك رواه احمد والترمذي والحاكم عن ابن عمر (وقد ورد مثله) اي في انه شرك

دون شرك (في الزيادة) كقوله عليه الصلاة والسلام الشرك الخفي ان يعمل الرجل لمكان ان الرجل يراه رواه الحسن بن علي بن فضال
ان سعيد وقد قال تعالى في كان يرجو لقاءه فله عمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي بان يراه او يظن
منه اجرا وعنه عليه السلام اتقوا الشرك الاصغر يقول وما الشرك الاصغر قال الربا وفي نسخة الزنا بازانبي واليهون
كحديث لابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يحب الرجل يذبح ذبحة لله ولا يذبح ذبحة لغيره
وموكه وكاتبه وشاعده وهم يملكون رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (وعنه عوفى والوالدين) كحديث من ادركه
انواه او احدهما فليدخله الجنة له برح رابحة الجنة (والزور) اي شهادة الزور وهي المعادلة للشرك في قوله فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وروى بدله والروح كقوله عليه الصلاة والسلام لعن الله المسومات التي
يدعوها زوجها الى فراشه فقول سوف حتى قلبه صياها رواه الطبراني عن ابن عمر (وغيره) اي وفي غير مصيبة
اي متفق عليها كقوله عليه الصلاة والسلام ملعون من لعب بالشطرنج رواه ابن حرم وغيره وكقوله عليه الصلاة
والسلام لعن الله المحلل والمحلل له رواه احمد والارسة عن علي كرم الله وجهه (واذا كان) الحديث الوارد في الاحاديث
(تحت اللامرين) من كفر وغيره (فلا يقطع) اي الحكم بالجزم (على احد هما الا بدليل قاطع) واغرب الدجلى
بقوله او غير قاطع وكما في مسائل الفروع حيث لا فرق عندنا ما هم بين القطعي والظني في احكامها وقفل عن
اهلاد في مسائل الاصول من الادلة القطعية (وقوله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه مسلم عن ابي ذر
وروى لانه قال (في الطوارح هم من شر البرية) يا همرة والتشديد اي الحليفة (وهذه صفة الكفار) كما في سورة
النساء (وقال عليه الصلاة والسلام) يا رواه السهقي في حقه (هم شر قتل) فليل يتوى فيه الواحد والجمع وفي رواية
شرقي جمع قتل وروى شرقيل بالوحدة اي جمع قبيلة (تحت اديم السماء) اي ما ظهر منها (ظواري) فعلى من الطيب
وامسها طيبى وقد يقال به قلبت ياؤه واوا لسكونها وانصمام ما قبلها وهي الحائلة الطيبة او البنية او شجرة صليحة فيها
(ابن قلبهم) وقد قلبهم على كرم الله وجهه يوم الميرون (او لمن قتله) لقوله بالسعادة المغربية على الشهادة
(وقال) في ارواه الشيخان عن ابي سعيد الخدري (فاذا وجدتموهم) اي يجتمعون (فاقبلوهم فقل عاد) اي كقتل عاد
في الشدة او العبي اهلكوهم اهلا كما مستأصلا والافهم اهلكوا برح صرصر عاتية (وروى محمود) وهو ابن عم عاد
(وظاهر هذا) القول (الكفر) اي كفرهم بناء على صدر الحديث (لاسيما مع الشبهة) اي لهم وفي نسخة مع
تشبههم (ماد) قوم هود (فصحح به من يرى تكفيرهم فيقول له الآخر) من لا يرى تكفيرهم (انما ذلك) العليلط (من
قلهم) اي جهة قلبهم لان جهة كفرهم (لخروجهم على المسلمين وبهم) اي ظلمهم وتكفيرهم (عليهم) اي على
المؤمنين (بداهة) اي دليل حروجهم وبهم عليهم الاستعداد (من الحديث نفسه) وروى بدليل من الحديث وهو قوله
عليه الصلاة والسلام (يقبلون اهل الاسلام فقتلهم ههنا حد) اي قصاص للمباد اودفع للشقاد (لا كفر) على
وجه العاد (وذكر عاد) وروى وقيل عاد (تشبه للقتل) في الشدة والاستصصال (وحله) اي وكونه الخلال (لا)
تشبه (للمقتول) من الطوارح بالمقتول من عاد حتى يلزم الكفر مع انه لا يلزم من التشبيه تشوية التشبه والمشيبه به
من جمع الوجوه (وليس كل من حكم بقتله بكم كفره) كما يعرف في باب القصاص والرجم (ويارض) الآخر (يقول
حالد بن الوليد سيف الله) في الحديث (كما رواه الشيخان عن ابي سعيد (دعنى) اي اتركني (امير) بالجزم او الرفع
(صفه) اي ذي الخويصرة (يا رسول الله قال له بصلى) يعنى وهو مؤمن وقد روى الطبراني عن ابن مسعود عن ابي
عن المصليين اي عن قلمهم هداوق صحيح البخاري ايضا له سأل قوله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولا يمنع من الجمع
(ما احببوا) اي من يرى تكفيرهم (بقوله عليهم الصلوة والسلام يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجر
وهي الخلقوم (ما حشر) اي اهدى (ان الايمان) الاستفادة من القرآن (لا يدخل في قلوبهم) والاطهر ان المعنى لا تنقل
قرانهم ولا تصعد الى السماء ولا يوتهم واماني الايمان فلا يستفاد من حالتهم (وكذلك قوله) اي في حقه (وبمقرؤن)
نصم الراء اي يفرحون بسرعه (من الدين مروق السهم) اي عودته (من الرمية) فعلة عن مئة مولة اي من مئة ماري
فيمرق منه السهم من صيد اوضره (ثم لا يعودون اليه) اي الى الدين (حتى يعود السهم الى فوقه) بضم العاء وهو موضع
الوتر من السهم وهذا تعلق بالحال كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فاذا في بعض النسخ حتى
لا يعود خطأ ما حشر (وقوله) وفي نسخة وقوله اي في الصحيحين عن ابي سعيد وروى وكذلك قوله (سبق) اي السهم
يمر فده سريعا (البرث) وهو ما في الكرش (والدم) والمعنى من سر بها في الرمة وخرح منها لم يبق منها بشئ من قرنها
ودمها لسرعته شدة خروجه من الدين بسرعة (بدلى على) اي الخاريجي (لم يبق من الاسلام بشئ) من سهام
الاجحام (اجاه الآخرون) الذين لا يذكرونهم (ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يخفون) وروى لا يفتنون

(معانيه بقاؤهم ولا تنسرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم) اى لا يمشون او امره ولا يجنبون زواجره
(وعارضوهم) الاولون (بقوله) عليه السلام (وبتارى) بصيغة المجهول اى يشك او يجادل (فى الفوق) اى
فى السهم هل فيه اثر علق به شئ من الفرت والدم ام لا وفى نسخة بصيغة الفاعل للخطاب وفى اخرى بالثبوت اى يجادل
ظنه ونفسه فيما يشك فيه (وهذا يقتضى التشكك) وروى الشك اى التردد فى حادى بحكم بكفره ام لا (وان احبوا) اى
من يرى تكفيرهم (بقول ابي سعيد الخدرى فى هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يخرج
فى هذه الامة) قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم (ولم يقل من هذه) اى الامة كما فى نسخة (وتحرير ابي سعيد
الرواية) اى ويحرره (واتقاه اللفظ) الدال على تحقيقه فى الدرابة انقال فى دون من وهذا مؤذن بانهم كفرة ليسوا
من امة الاجابة وهذا فى غاية من العديف وهم يقرؤن القرآن ويصلون ويصومون ويبالغون فى الزجر عن المعاصي
حيث يكفرون مرتكب الكبيرة واما تعبيره بنى دون من فقد (اجابهم الآخرون) من لا يرى تكفيرهم (بان العبارة
بنى لا تقتضى تسريحا كونهم) وروى صريحا كونهم (من غير لامة) اى امة الاجابة بل هم من امة الدعوة (بخلاف
القبلة من التى هى للتبعض وكونهم من الامة مع انه قدروى عن ابي ذر) اى الغفارى (وعلى) اى ابن ابي طالب
(وابى امامة) سهيل بن حنيف كذا قاله الدلبلى وقال الحلبى تقدم انه صدى بن مجلان الباهلى (وغيرهم فى هذا
الحديث) اى حديث الخوارج (يخرج من امةى وسيسكون من امةى) ونحوهما مما عو ظر فى كونهم منهم
(وحروف المائى مثلك) فى معانيها ينوب بعضها عن بعض فى منابها فاذا كانت مشتركة (فلا تعويل) اى لا اعتمد
(على اخراجهم من الامة بنى ولا على ادخالهم فيها بنى) اى بمجرد الاحتمال كل منهما انها وقعت فى موضع اخذها بقوله
تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اى فيه ويقل هذا ذراع فى ارض كذا اى منها (لكن ابا سعيد رضى الله عنه
اجاد ماشاء) اى فيما افاد (فى التنبيه الذى نبه عليه) اى على اخراجهم من الامة بظاهر فى دون من لانهم ليسوا منهم
(وهذا) التعبير بنى دون من من ابي سعيد (مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحققهم للمعاني) باراد الفاظها الدالة عليها
بدون احتمال الى غيرها (واستنبطها) اى اخرجها من القوة الى الفعل (من اللفاظ) الموضوعات لها الدالة عليها
(وتحريرهم لها وتوقيعهم فى الرواية) وفيد ان هذا يوهى ان الصحابي له التصرف فى لفظ النبوة من الرواية فيعبر بها
كما يظهر له من المداربة وقد اختلف ارباب الاصول فى نقل الحديث بالمعنى والتصرف فى المبنى والمختاطرن معونه
بالكلية والمحققون جوزوه عند الضرورة بالنسيان فى اصل الرواية على ان ابا سعيد وقع شاذا فى هذه الرواية بالنسبة
الى بقية الصحابة الذين هم اقوى منه فى باب الدراية لاسيما عليا كرم الله وجهه المبلى بمقاتلتهم ومحاربتهم وبمخاضتهم
(هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق) المختلفة كالمعتزلة والشيعة (فيها) وفى نسخة عليها
(مقالات كثيرة مضطربة) اى مختلة مختلفة (سقيمة) اى خفيفة ضعيفة (اقربها قولهم) اى ان صفوان من
المعتزلة (وسحر بن شبيب) بفتح السين المجمة وكسر الموحدة الاولى وهو منهم ايضا على ما ذكره الدلبلى قال التلمسانى وهو
النساربى من المرجئة ممن جمع بين الارجاء فى الايمان وبين القول فى القدر (ان الكفر بالله هو الجهل به لا يكفر احد
بغير ذلك) اى بغير الجهل به وجودا ذكره الدلبلى وفيه انه يلزم منه ان لا يوجد فى الكون كافر الا اندهرية فقد قال تعالى
فى حق عبدة الاصنام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما احاء الانبياء الا للتوحيد لا ليجرد اثبات
وجوده تعالى ولهذا امروا الخلق بان يقولوا لا اله الا الله لا يجردان الله موجود ومع هذا من اتى بالتوحيد ولم يقرب
بالانبياء واقرب بعض الانبياء ولم يقرب بشيئا صلى الله تعالى عليه وسلم ورسالته كاهل الكتاب فلا شك انه كافر بالاجماع
فكيف قائله يكون من المبتدعة وان هذا اقرب اقوالهم (وقال ابو الهذلى) نا تصغر وهو اطلاق النصرى شيخ المعتزلة
توفى سنة ست وعشرين ومائتين وقد نيف على المائة (ان كل متأول كان تأويله تشبيها لله بخلقه) كبعض المجسمة
(وتجو رآ) اى ظلاله (فى عمله) على خلقه (وتكذبا خبر) فهو كافر وكل من اثبت شيئا قد بما كالا ارواح وعنصر
الاشياء وقدم العالم بقول الحكماء (لا يقل له الله) واعله احتزبه عن صفات الذات فانه باطلاق عليه انه الله قال تعالى
قل ادعوا الله اودعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (فهو كافر) فاندفع قول الدلبلى بان هذا مؤذن بكفره من
قال يقدم صفاته النبوية كالمعلم والقدرة كما هو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة (وقال) وروى (وقول) بعض
المتكلمين ان كان (المتأول) ممن عرف الاصل) اى من الكتاب والسنة (وبني علم) قوله (وكان) اى تأويله (فيما هو
من اوصاف الله فهو كافر) لان الجهل بذاته وصفاته كفر ولا عذر له فى تأويله (وان لم يكن) تأويله (من هذا الباب)
اى باب ما يؤدى الى كفره (ففاسق) فى عمله وقوله وتأويله ومبتدع فى اعتقاده (الا اى يكون ممن لم يعرف الاصل)
وبنى تأويله على غير اساس منه فيما لم يعرفه من صفاته سبحانه وتعالى (فهو محطى) فى تأويله لعدم اصابته الحق بحكم عليه

يادهم والعتيق (غير كافر) لعلم عذره بجهله (وذهب سيده بن الحسن) اي ابن الحسين بن مالك بن الحنفلي
 (العتيبي) منسوب لابي العتير ومالك والحنفليان وصكان قاضي الصرة بمد سواد بن عبدالله روى عن
 عبدالرحمن بن مهزي وعبد بن هذاه الانصاري قال ابن سعد كان محمودا ثقة عاملا وقال القساقني فبعد ثغرا حرج له
 سلم ثوبى سنة ثمان وستين ومائة ومن غرائب ما نقلوه عنه انه يجوز التقليد في العقائد والمقاييس وتختلف في ذلك العلماء
 كافة ذكره الحلبي وتبعه الانصاري وسكن عند التماسي وفيه ان ايمان القلند مقبول صحه ووراءه وقانا الحلبي انه
 من المعتزلة وقد ذهب (الى تصويب اقوال المجتهدين) اجزمين (في اصول الدين) واو كانوا من المبتهجين (فيما كان
 عرسه لتأويل) اي قائله مما يريد به نص صريح كما قيل المعتزلة انه افعال متكلم بخلافه الكلام في جسم متكلم
 بشرة موسى عليه السلام (وقارق) العتيري (في ذلك) اتقول (فرق الامة) اي ملوا غمها من الباجية وغيرها
 (اذا جده واسموا على ان الحق في اصول الدين واحد والحظي فيهما ثم عاص ما سبق وانما الخلاف في تكبيره) على ما سبق
 ومن تحريره ولما فروغ الدين فالحظي فيها معذور بل ما جور باحر واحد والمصيبة اجران كما في حديث ورد ذلك
 (وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلي) ابن الطيب للملكي (مثل قول سيده الله) اي العتيري (عن داود) اي ابن خلف
 (الاصهاني) وروى نسخة الاسفهايي وهو امام اهل الظاهر وكان زاهدا ورعا متفلا ناسكا اخذ العلم من اسحق بن
 راهويه وابي ثور انتهت اليه رئاسة العلم بعداد قيل كان يحضر محله اربعمائة صاحب طيلسان اخضر سمع من
 سليمان بن حرب والقعبي ومدد وطقتهم وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة وقد اختلف العلماء في ثقة
 القياس مثل داود وشبهه هل يعتبر قوله في الاجماع ام لا من طائفة من الشافعية انه لا اعتبار لخلاف نفاة القياس في
 الفروع ويشتر خلافهم في الاصول وقال امام الحرمين والذي ذهب اليه اهل التحقيق ان منكري القياس لا يهدون من
 علماء الامة وحجة الشريعة وقال الشيخ ابو عمرو الصلاح والذي اختاره الاستاذ ابو منصور البغدادي من الشافعية
 ان الصحيح من المذهب انه يعتبر خلاف داود قال الشيخ وهو الذي استقر عليه الامر آخر فان الامة المأخوذون اردوا
 مذهب داود في مصنفاتهم قال والذي اجيب به ان داود يعتبر قوله ويمتد في الاجماع الا فيما خالف فيه القياس
 الحلبي وما جمع عليه القياسيون وساء على اصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها فانها في من سواه على خلاف اجماع
 معتقد وقول المخالف حيث خارج من الاجماع وذكر الذهبي في الميزان ان داود اراد الدخول على الامام احمد فنه
 وقال كتب الى محمد بن يحيى في امره انه زعم ان القرآن يحدث فلا يترى فقيل يا ابا عبد الله انه يتق من هذا وينكره
 فقال محمد بن يحيى اصدق منه (وقال) اي الباقلي (وحكي قوم عنهما) اي عن داود والعتيري (انهما قالوا ذلك) اي
 تصويب المجتهدين في اصول الدين (في كل من علم الله من حاله استفرغ الوسع) اي بذل طاقته واجتهاده (في طلب الحق)
 وان احاطا (من اهل مننا ومن غيرهم) هذا باطل قطعا لان غير اهل مثلنا كل منهم يدعي من حاله استفرغ الوسع
 في طلب الحق وكاله لاسيا اهل الكتاب وقد اخبراهم انهم وغيرهم اجتمعون كل حزب بما لديهم فرحون (وقال نحو هذا
 القول) المنسوب اليهما (الجاحظ وعامة) بضم المثناة وكلاهما من المعتزلة قال الحلبي اما الجاحظ فهو الكنتاني الكشي
 البصري له لم المشهور صاحب التصانيف المشهورة في كل فن قال المسعودي ولاننا احدنا من الرواة واهل العلم اكثر
 كتابته وله مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن يسار الحلبي
 المكلم المشهور ومن احسن تصانيفه كتاب حياة الطوائف الكبر فقد جمع فيه كل فريضة وكتاب البيان والتبيين وهو
 كبير جدا وكتاب في المصو صبة يعلم فيه الشخص كيف يسرق ويتعب وتسلم ويدخل البيوت في محله وكتاب في مدح
 البخل بحيث السطر فيه يجلس اليوم واليومين لا يأكل شيئا ويبقى اياما لا تطيب نفسه باخراج شيئا وكان الجاحظ مع
 فضله مشوه اطلاق قلب له الجاحظ لان عيبه كاتنا جاحظين والحوط السوء واصابه في آخر عمره فابح فكان بطلني شفته
 الايمن بالمستدل والكافور من شدة الحرارة وشقته الاخر لوقرض بالمقاريض له احسن به واصابه الحصى وصمر البول توفي
 سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على التسعين واما امامة فهو ابن اشرس العتيري قال الذهبي في الميزان من
 كبار المعتزلة ومن رؤس الضلالة كان له اتصال بارشيد ثم بالأمون وكان ذا الوارد والمخ قال ابن حزم كان امامة يقول
 ان العالم فضله الله بطباعه لان المقديس من اهل الكتاب وعباد الاصنام لا يدخلون النار بل يصيرون ترابا وان من مات
 مصرا على كبيرة خلد في النار وان افضال المؤمنين يصيرون ترابا انتهى ولا يخفى انه بقوله صاحبت الكبيرة مخلدنا
 في النار مبتدع موافق للعوارج والمعتزلة وقوله المقلد للكفار لا يدخل النار داخل في جملة الكفرة (في ان كثيرا من
 الامة) اي الجاهلة (والنساء والبله) بضم الباء جمع اليه اي المغفلون عن الشر المطبوعون على الخير وكاتبه اراد بهم
 من لم يكن لهم عقل الاخرة بخلاف حديث اكثر اهل الجنة الله فان المراد بهم من اس لهم عقل الدنيا ولهم اقبال كلي

على العقيدة (ومقلدة النصرى واليهود وغيرهم لاجحة الله عليهم اذا) وفي نسخة اذ (لم يكن لهم طبايع يمكن الاستدلال) وهذا كلام باطل لاقتدارهم في الجملة على معرفة اوائل الادلة وتعلوه تعالى قل فلا اله الا الله فلوشاء لهدايم اجهم فيه ايماء الى ان المدار على المشبهة الالهية لا بالادلة العقلية ولا النقلية (وقد سما) اى مال (الغزالي) بتشديد الزايم وتخفيفها نسبة الى غزاة قرية من قرى طوس او الى بنت كعب الاحبار فانها جدته وقيل كان والده غزاليا بغزل الصوف ويديه (قريبا) وروى الى قريب (من هذا المعنى) اى المسالك (فى كتاب الفرق) وهو صاحب المؤلفات الفاشقة وهو الامام حجة الاسلام ولد بطوس بلد بخراسان بالاعراق كما قال التستائى سنة خمسين واربعمائة وتفق به بلده على احمد بن محمد اذ كانى ثم سافر الى جرجان الى ابي نصر الاسماعيلى فكتب عنه التعليقة ثم خرج الى طوس ثم ارتحل الى امام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه ولزمه وصار اماما فى مذهب الشافعى فلما انقضت ايام الامام خرج من نيسابور فجال فى اقطار خراسان مدة وقدم بغداد سنة اربع وثمانين فولى تدريس النظامية بها ثم حج واستتاب اخاه فى التدريس ورجع الى دمشق واستوطنها عشر سنين بجامعها بالمنازة الغربية ثم واجتمع بالشيخ نصر المقدسى فى زاوية التى تعرف اليوم بالغرالية واخذ فى العبادة والتصنيف ويقال انه صنف الاحياء وعدة من الكتب هناك ثم انتقل الى القدس ثم سار الى مصر والاسكندرية ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وترجمته كثيرة ومروته شهيرة توفى سنة خمس وخمسمائة عن خمس وخمسين سنة بطوس لايبغداد كما ذكره الحلبي وغيره وعن الشيخ تقي الدين ابن تيمية انه ذكر فى شرح العقيدة الاصفهانية كان ابو حامد مزجى البضاعة فى الحديث ولهذا يوجد فى كتبه من الاطبايىث الموضوعات ما لا يعتمد عليه من علم بالاثار ويوجد فيها من مقالات المتفلسفة ما تقدم عليه علماء الاسلام حتى قال صاحبه ابو بكر ابن العربي مع شدة تعظيمه له شيخنا ابو حامد دخل فى بطن الفلاسفة ثم ارد ان يخرج منها فاقدر انتهى وقال ابو بكر ابن العربي لقيت اباحامد وهو بطوف وعليه مرقعة فقلت يا شيخ العالم والتدريس اولى لك من هذا اذ بك يقتدى ويحكىمك الى معالم المعارف يهتدى فقال هيهات لماطلع قبر السعادة فى ذلك الارادة اشرفت شعوس الاقول على مصابيح الاصول فتبين الخائق لارباب الاباب وذوى البصائر اذ كل لماطبع عليه راجع وصائر وانشد

(تركت هوى ليلي واتى بعزل * وصرت الى مصحوب اول منزل)

(وادتنى الاكوان حتى اجبتها * الا ايها السارى رويدك فانزل)

(فعرست فى دار اند اعزيمه * قلوب ذوى التعريف عنها بعزل)

(غزلت لهم غزلا رقيقا فلما اجد * لغزلى نسا جا فكسرت مغزلى)

وهى ايات لرومية (وقائل هذا كله) كالجاهل حظ وثمانية (كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصرى واليهود) يعنى المقلدين منهم وكذا الجوس على ما بلوح كلام بعضهم (وان نار بالترجيل محراب مسجد * فما نار بالانجيل هيكل بيعة) (وان عبد النار الجوس وما انطق * كما جاء فى الاخبار عن الفحجة) (فما عبد واغبرى وما كان قصدهم * سوى وان لم يظهر واعقد بنية)

هم لاشك ان الكل يزعمون انهم يعبدون الله ويطلبون رضاه كما اخبر الله عن بعضهم ما يعبد هم الا ليقربونا الى الله لكنهم اضلهم الله وابعدهم عن طريق الحق الموصل الى الله وكل حزب بما لديهم فرحون * واكثرهم فى طغيانهم بعمهون * صم بكم عمى فهم لا يرجعون (وكل) اى والاجماع على كفر كل (من فارق دين المسلمين) برده قولنا وفعلا (ووقف) اى توقف فى تكفيرهم او فى الدين (اوشك) اى تردد فيه (قال القاضى ابو بكر) اى الباقلانى (لان التوقيف) اى باسماع من الله ورسوله (والاجماع اتفاق على كفرهم فن وقف فى ذلك فقد كذب النص) اى نص الكتاب (او التوقيف) به من السنة على الصواب (اوشك فيه والتكذيب) والشك فيه) اى فى كفرهم (لا يقع) كل منهما (الامن كافر) ومن هنا قال الامام ابن المقرئ فى متن الارشاد من شك ان طائفة ابن عربى شر من اليهود والنصارى فقد كفر

(فصل)

(فى بيان ماهو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر) وهذا فصل مهم تعيين معرفته على كل من لفضل ليكون اعتقاده على اساس اصل بوصله الى كمال وصل (اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس) اى ازالة الخلط والشبهة (فيه مورد الشرع) اى النقل من الكتاب والسنة (ولا مجال) اى لا مدخل (للعقل) والطبع (فيه) من الادلة الكاسدة والاقبسة الفاسدة (والفصل الين) اى الفرق الواضحة (فى هذا) الفصل (ان كل مقالة صرحت

بني الربوبية) كما مثله (او الوجدانية) كاثونية (او عبادة احد خير الله) كالا شمادية (ارمع الله) كالخولية (فهى كثر) اى مقالة كثر (كقائمة الشهيرة) بني الالوهية كما اشار اليه قوله تعالى وقالوا ما هي الا حيايات الدنيا تموت ونحى وما يهلكنا الا الدهر وهو الزمان الطويل ولم يعلموا ان المصروف في الامر هو الله لا الدهر واهذا نزال عليه الصلاة والسلام لا تسوا الدهر فان الدهر هو الله وفي رواية فان الله هو الدهر رد الالوهية لهم نسبة تخير والنسب الى الدهر (وسأفرق اصحاب الاثني) اى القائلين بان خالق الخير شر خالق الشر وقد حال نه الى لا يتخذوا الهين اثنين اذ هو اله واحد قايى فارهون وقديتهم المصنف بقوله (من الديصانية) بكسر الدال المهملة وتفتح وهم يقولون الدورى والتثنية ميت (والأثوية) بفتح اليم فكون العبر ويبدل وتفتح النون وفي اصل الحيزانى المائية تفتح المم وتشديد اثون وفي نسخة المثنية منسوب الى ماني زنديق مشهور ظهر في زمان سابور بن اردشبر وادعا النبوة وقال ان الله لم اصلين قديمين نور وهدى الخروطة هومبدأ الشر فصدق فلما تولى بهرام ملكه وحاشا لجلده تساقول اسمه الى الامم هرب الى الصين ودعا الى دينه واهل الصين الى زمانها هذا على مذهبه كذا ذكره بعضهم فاجيب وقد كذبهم المتري في شعره فقال

(وكم اضلام الليل عندي من يد * تحب ان الماثوية تكذب)

قال وللماتية مذهب من يقول ان النور والخير والروح حلقة اله والشر والظلمة والجسد خلقه اله وهم ثنوية ومنهم من يقول الخير كله في النور والشر كله في الظلمة والعرق بينهم وبين الديصانية انهم يقولون النور والظلمة حيان وفي اصل النسانى المائية بفتح الميم والثون المشددة والظاهرا تضحيف (واشاههم) اى من عبد خير الله تعالى (من الصائين) بالهمز ودوته من صبا اذا حرح من دين الى دين آخر وهم فرقة عدلوا عن اليهودية والصرانية وعدوا الملائكة لا يعتقدهم تأثيرها في عالم الدنيا صمدية لامور قديمة شغاه للعباد عند الله مقرنة لهم البديان ويزعمون انهم على دين نوح عليه السلام (والنصارى) وهم طوائف ثلاث مشهورة يقولون تدعى النساسوت باللاهوت طريق الامراج كالحمر بالاء عند الملكية وطريق الاشراف كالشمس في كوة ماور عند التطوير بدو بطريق الانقلاب لما ودما بحيث صار الاله هو المسيح عند القوية (والنجوس) القائلين بشاميين بزنان وهو مبدأ الخير واهر من وهو الشيطان من مدأ الشر وهم يعدون النار لخبثهم في النور وفي الحديث القدرية نجوس من هذه الامة قبل لسانتهم في قواهم باصاين نور وطلعة فانك من فعل انور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يصون الخير الى الله والشر الى الالاس او الشيطان (والدين اشركوا مع الاله الاوتان) اى الاصنام (والملائكة او الشيطانية) اى الجن فان انيس لم يمسد قط واما قوله تعالى لا تعبدوا الشيطان فغناه لا تطيعوه فيما امركم بالاصيان (او الشمس) وكذا القمر (او العموم) اى جنسها او نجيم خاص منها كانشعري (او اشار) فيدوع من التكرار (او احد خير الله من مشركى العرب واهل الهند) وهم الهند (والصين) مملكة بالشرق فيها الترك من الكفرة (والسودان) يضم اوله جمع اسود وهم كثيرون قبل مهور الارض مائة مائة سنة منها اليا جوج وما جوج مائة سنة ومنها للسودان ست عشرة سنة وقل تبنى عشرة ومنها لا ولا دسام مابق (وعبرهم عن لا يرجع الى كتاب) او يرجع اليه لكن لا على طريق صواب (وكذلك الرامطة) وهم الاسما عيلية لاشيانتهم الامامة لاجل بس حذفر الصادق واصل دعوتهم الى بطلان الشرائع لان طائفة من المجرس عند استيلاء الاسلام وغلبه اهل الكرام راموا ما وبلها على وجوه تعود الى قولهم اسلافهم يستدرحون بها ضعفاء المسلمين واهل عقولتهم استندرا جابور ثم اختلافا واضطرابا في شريعتهم ورأسهم جندان من قرمط قرية من قرمى واسط فلقبوا بالقرامطة ورثوا في الدعوة الى ذلك مهملات اطلة اتدعوها وخرافات عاطلة احقرها منها اباحة المحرمات والترغيب في اللذات كقولهم الوضوء مولاة الام الذى هو الحجبة والتميم الاحد عمادونه في غيبته والصاوة الوصول والركاة تركية النفس بمعرفة ما وعليه من الدس والاحنلام اشياء شتى من اسرارهم الى من ليس من اهله بلا قصدوا غسل تجديده لهدى والجانسة راحة الابدان من التكاليف والنار مشقتها عن اولاة التكاليف وامثال ذلك مما يقتضى نكفرهم مثلك واهم القلب سعة (واصحاب الحلول) من النصارى والباطنية والوجودية والصيرية يزعون ان الله حل في علي واولاده (والنساسخ) القائلين بان تقال الارواح من ابدانها الى ابدان اخرى الدنيا (من الباطنية) وهم الاسماعيلية وهذا من القابهم السعة لقبوا به لقواهم ساطن القرار دون طساخر المفهوم منه لغة وبدعون انه هو المراد منه وان نسبه اليه كسببة الالب الى الفسفر فظاخره عذاب بمسفة الكاليف وباطنه مؤدى الى تركها وتساكرافيه بقوله تعالى فصربنا بينهم بسورة بان باطد فيه الرحمة وطهره من قبل العذاب وهذا مذهب المصورية ايضا فان

قيل المتعددة وهذه الطائفة المتخيزة يتمكون بالقرآن وكذلك اهل السنة والجماعة فاجواب انه تعالى قال
 يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فان القرآن كائيل ماء للصحويين ودماء للصحويين كما اشار اليه قوله تعالى
 ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وبهذا يعلم ان الفرقة الناجية هم الذين
 على ما عليه النبي واصحابه الكرام وان معالم القرآن لا تنكشف حقيقة الا ببيان النبي عليه الصلاة والسلام ما فيه من
 الاحكام النازلة على طريق الابهام كيدل عليه قوله عز وجل لتبين للناس ما نزل اليهم فاضل قلم من ضل ولازل قلم
 من زل الا من ترك عم الحديث من صريح النقل وتبع اهواء وآراء الناسنة من الرأجله والتميلات الفاسدة
 والتصورات الكاسدة الكاشنة من مجرد العقل فالجمع بين النقل والعقل نور على نور ومن لم يجعل الله لهدورا مثاله من نور
 ثم هنا دقيقة يترتب عليها حقيقة وهي ان الواجب على السائل ان يجعل العقل تابعا للعقل لباله كس لللايقع
 في المهلك هذا ومن التناحنية طائفة الخطايبية وهم اتباع ابي الخطاب محمد ابن ابي وهب كان يزعم ان عليا الاله الاكبر
 وجعفر بن محمد الصادق الاله الاصغر بقاؤون بالتناسخ يزعمون ان الله حل في علي ثم في الحسن ثم في زين
 العابدين ثم في الباقر ثم في الصادق حتى ذلك عنهم فخر الدين الرازي في مختصره في الملل والنحل قلت وانجس منهم
 وانجس من النصارى ايضا طائفة ابن عربي حيث يقولون في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
 انما كفروا لخصمهم الالهوية في ابن مريم بناء على اصلهم الفا سدد ان الله عين الاشياء وضررهم على المسلمين اكثر
 من ضرر جمع الكفرة والبتدعين فان كثيرا من الناس يعظمونهم ويسمعون كلامهم ويطالعون كتبهم ويتبعون
 مرادهم ويسمعون رئيسهم بالشيخ الاكبر الذي يدعى انه خاتم الاولياء وانه يستفيض منه خاتم الانبياء وشبهه نفسه ببلية
 ذهب وشبهه سيد البشر ببلية فضة ونحو ذلك كما بينته في رسالة مستقلة قال التتاسني ومن الباطنية طائفة ينسبون
 الى التصوف يتظاهرون بالاسلام وان لم يكرنوا مسلمين في الاحكام والفساد اللازم من هؤلاء على الدين الحنيفي اكبر
 من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار فانهم يصرفون الفاظ الشرع عن اطوارها المفهومة الى امور باطنية لا يسبق
 منها الى الافهام شيء كقول بعضهم في تأويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى اشارة الى قلبه وقال هو المراد
 بفرعون وهو الطاغني على كل انسان وفي قوله تعالى الق عصاك اى كل ما يعتمد عليه مما سوى الله وفي قوله
 عليه الصلاة والسلام تسعروا فان في السحور ركة اراد به الاستغفار في الاسحار انتهى والحق انهم ان ارادوا بذلك
 ابطال ظواهر الكتاب والسنة فهم كفرة وان ارادوا بذلك ان للكتاب والسنة عبارات واضحات واشارات لآيات
 فهنا نور على نور وسرور على سرور وبشير اليه قول مالك من تصوف ولم يفقه فقد زندق ومن تفقه ولم يتصوف
 فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق وانا بحمد الله وحسن توفيقه وركة متابعة سيد الانبياء جعلت تفسير اجامعا
 بين عبارات الاصفياء واشارات الاوفياء (والطيارة من الرواض) ويسمون الجناحية وهم اصحاب عبد الله بن معاوية
 ابن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين قالوا الارواح تناسخ وروح الله كانت في آدم ثم في شيث ثم في الابداه والائمة حتى
 انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله بن معاوية المذكور وهو في جبل باصهان وسيخرج وانكروا القياحة
 واحلوا الحرمات (وكذلك من اعترف بالهية الله ووحدايته ولكنه اعتقد انه غير سخي ارضي قديم وانه محدث) اى
 موجود بعد عدم (او مصور) بصورة كالهشامية اصحاب هشام بن الحكم وهشام بن سالم فانهم اتفقوا على انه سبحانه
 وتعالى جسد وهو كسيكة بيضاء صافية يتلأأ من جانب وله لون وطعم ورائحة ولبست هذه الصفات غير وجود
 ويقعد وله متانته بالاجسام ويعلم ما تحت الثرى بشعاع يفصل منه اليه وهو سبعة اشبار باشبار نفسه مماس للعرش
 بلا تفاوت بينهما وارانته حركته لا عينه ولا غيره والائمة معصومون دون الانبياء لانهم يوحى اليهم ويتقربون اليه
 بخلافهم لا يوحى اليهم فوجب ان يكون الامام معصوما وقال ابن سالم هو على صورته انسان له يد ورجل وحواس
 خمس وانف واذن وعين وفم ووفرة سوداء نصفه الاعلى مجوف والاسفل مصمت ليس بلحم ولا دم انتهى وابطله كله
 قوله تعالى ايس كائله شيء ولعل الحكمة في عدم تجويز رويته تعالى في الدنيا ان لا يدعى كل مطلق انى رأته على هذه
 الصورة سبحانه وتعالى (او ادعى له وادا) اى ابنا كاليهود والنصارى او نيات كبعث العرب (او صاحبة) اى زوجة
 كالنصارى (او اولاد) اى بان يكون له اصل او عنصر او منبع او معدن او مصدر بحسب ذاته وجبل صفاته (او ابيه
 متولد من شيء) هو كالتفسير لما قبله وكذا قوله (او كاي) اى حادث (عنه) اى عن شيء قد يم واحداث والحاصل انه ليس
 بحادث ولا يمكن للحادث كى اشار الى ذلك كله قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 (او ان معه في الازل شيئا قدما) اى فضلا عن حادث ذلك يتصور (غيره) اى غير ذاته وصفاته واماما ذكره بعض شراح
 الفصوص من قدم الارواح مطلقا او قدم الارواح الكامل فباطل قطعا وكفر اجماعا (او ان ثم صانعا للعالم سواء)

اى سوى الله كالدهرية واما قول الدلجى كشرى العرب فليس في محله اموله له لو ومن سألهم عن حقائق السموات
 والارض ليقولن الله مانعهم الا بقربى الى الله ربى (او سررا غيره) كما يقول المخومون من ان اجيوم سدوات
 والله سبحانه وتعالى يقول انها مسخرات (وذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من انقلا سنة) السائلين
 باوجود الميثاق وكذا اتبعهم الوجودية الممدة طائفة ابن عربى وقال التلساني هم قوم من حكماء الهند يدعون قدم
 الطينة و رعدون ان العالم قديم ويتكبرون حشر الاجساد (والمخمين) الناحين عن الجيوم واحوالها قيل
 للاسكندر الرومى كما عند منجم في سنانه ماراما الصوم نهارا واحدا واحدا بربها فوقع في شركه وهو لا يدري فقال
 من تعاضى علم ما فوقه حمل سلم ما تحته وقال التلساني من سب التدبير الى الصوم واعتقد انها فعالة فهو كافر
 لانه جعل مع الله شركاء وقلوه عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسى اصبح من هادى مؤمن وكافر الحديث
 فقائله تبرى عليه احكام المردوان كان يقول عامة الله بان يخلق عندهما فيل كافر وقيل قاسق والاول اول سدا
 للدرية وقال بعضهم ان فلا كيه يقولون بالهبة الكواكب وما بقوله الخيم من كسوف وغيره هو بالحساب ولكن فيه
 فسة صغماء المتقول جردت على ذلك واما من يخكم بالكواكب في مولد او وفاة او غلاء او رخص او دولة او زه النها
 فهو من اصول الكفر وروى ان الجيوم اما خلقها الله ربنا للسماء الدنيا ورحوما للشياطين وهداية في البر والبحر
 (والفضائين) السائلين تأثير الطبيعة في الوجود والتدبير في امر المدن على ما عليه الاطباء الساميين الحكماء
 المتفدين الهيئة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل هم الذين يقولون ان النار نطعها بحرقه وان الماء نطعها
 مفرق وان الطعام والشراب مسهما مشع ومن يزل العطش وقد ابطلها الله سبحانه بقوله يا نار كوني ردا
 وسلاما على اراهم ونفحة موسى وقدمه واغراق فرعون وحذنه ونبهه جوع القروم مرض الاستسقاء ونجم قول
 يقع ذلك الاحراق والاغراق ونحوهما عند وجود اسانها لخلق الله عز وجل فيها لا يتجدد وجودها لاحتمال
 اسلامها (وكذلك من ادعى محالسه الله والعروح الهه ومكالمه) وكذا من ادعى رؤيته سبحانه وتعالى في الدنيا
 عينه كما بينه في شرح العقبة الاكبر (او حوله في بعض الاشخاص) ككلى ونحوه مما سبق بيانه اوفى جميع الاشخاص
 والاشياء (كقول بعض الصوفية) اى المشبهة بالصوفية من الحولية والوحدانية والاتحادية يكابن سويهم واليه يقف
 التلساني والنفس الترى رعدوا ان السالك اذا امر في سلوكه وخاض في سلة وصوله واستغرق في بحر حضوره
 فرما حل فيه سبحانه وتعالى كاسار في الخيم فترقع الامر واليهى ويطهر عن الخائب والمراتب ما لا يتصور من
 البشر ومن مصوفه اهل مصر انه كان يقول لا يحمله طودوايت الرب يعنى قلبه فدورون قوله (والبطية
 والنصارى وامرأطة) وقد سبق الكلام عليهم (وكذلك نطلع) اى القول (على كفر من قال بقدم العالم) اى
 حجه او بوضه (او مائة) اى ثباته سواء بينى اوسى كما بشر اليه قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهى اى مال له الهلاك
 والبقاء الا الله سبحانه وتعالى فانه ثباته دائم الغناء (اوشك في ذلك) اى في كونه قديما (على مذهب بعض العلافية
 والدهرية) الصانين باسناد الحوادث الى الدهر (اوفال بتاسيح الارواح) واختلقها من الاشباح (لدا الايات)
 جمع يهما لتأكد اى دلتا في الدنيا (في الاشخاص) من يد الى يد آخر (وتعدبها او بعضها صلا) اى
 في الاشخاص (حسرتا نهما) بالهجرة اى طبع عنصرها (وحيها) اصم اوله اى حث اصلها (وكذلك من ادعى
 بالالهية والوحدانية ولكنه سجد السوء من اصلها عموما) كان يقول ما بيا الله احدا من حاداه (او) سجد (جوة بنا
 خصوصا) وكذا اذا امر بدوته وبني رسالده عموما (واحد) اى سجد بوجه واحد (من الانبياء الذين نص الله عليهم) اى نبى
 (بعد علمه بذلك) اى اى مبي (فهو كافر بلاروب) اى من قهر شك وشبهة (كالبراهمة) وهم قوم يارن الهند لا ينجون
 على الله امتثال سل (ومعظم اليهود) يكرون نبوة عيسى مطلقا وعموم رسالة نبينا عليهما الصلاة والسلام (والروسية)
 بصعين او فسخ اوله وبى آخره يادسفة وقل ارسنة (من النصارى) قيل هم فرقة من رطه هرقل وقيل هم اتباع عبد الله
 ابن ادرس كان في الزمان الاول صلوا بدساسة ادهم (والعربية من الراقص الراعين ان عليا كان) اى هو
 (المعوث اليه حمريل) ومنوا ذلك له ولوليم على اشد محمد من العرب بالعرب دلهط جـ بريل حين تمت الى على
 لشبه النبي به وهذا كذب وبهتان لان عليا ما كل شديها بالنبي عليه الصلاة والسلام كما يعلم من شأنهسا الكرام
 وقد سبق في اول الكتاب بيان شمهله عليه الصلاة والسلام واما شمهائل على كرم الله وجهه فانه كان آدم تسديد
 الادمة عظيم العيين اثر الى العصر من الطول ذلطن كثير لشعر عر يص الحجة اصلع ايضن اراس والجملة كذا
 في اسماء رجال المشكاة لمنهته بل اقول ولم يوجد احد يشبهه من جميع الوجوه نعم كان الحسن يشبهه بالصفة الاعلى
 والحسين بالصفة الاصل لكن لاشابهة تورث الشبهة انما هي شامة في الجبهة وقد قال الصديق الاكبر حين حمل

احد هما انت شبيه بالنبي دون ابيك ولا يخفى وجوه كفرهم من انكار النبوة لمحمد واياتها على وتخطئة جبريل
 وتجهيل الرب الجليل ونقل انهم يلغون صاحب الريش ويعنون جبريل عليه السلام (وكالمطلة) اى لوجود
 بنى صانعه كالدهرية او الشافية لحقيقة الاشياء القابلة بان الاشياء كلها خيالات وعمويهايات كالمناجات
 وهم السوفسطائية (والقراطة) وهم الملاحدة الذين قتلوا اهل مكة حتى دفنوا بجزر مزرم موتاهم وصعدوا احد منهم
 فوق باب الكعبة وقالوا ان الله قال ومن دخله كان آسفاى امن لكم مع هذا القتل فيكم فاحياه قائل
 بان معناه ومن دخله آمنه ولا تعر ضوا له وحاصله انه ليس بخبر حتى يلزم الخلف في قوله وانما هو حكم ولا يلزم من
 تخلف الحكم نقصان في الحاكم وهم الذين اخذوا الحجر الاسود معهم قبل ومات تحتهم سبعون رجلا وقد اعطاهم امرأه
 المسلمين ما لا كثيرا الخليل الحجر الاسود فمارضوا حتى وقع فيهم الوباء واغلاء وانواع البلاء فارسلوه قبل جاء به جل واحد
 بعون الله سبحانه وتعالى وفيه ايماء الى استئقاله الخروج من مكة واستخفافه استيافا الى الكعبة (والا سما عيلية)
 وهم هم وانما اختلف القسائم كذا قاله الدلبى وقال المسانى الاسما عيلية من الباطنية وهم قوم اثبتوا امامة
 اسمعيل بن جعفر الصادق وقيل لان رئيسهم ينسب لمحمد بن اسمعيل بن جعفر وهو الصادق وقيل فرقة من
 الامامية من ازا فضة ينسبون الى اسمعيل بن جعفر الصادق حيث يزعمون ان الامام بعد جعفر الصادق اسمعيل
 ابن جعفر ولكن لمات اسمعيل في حال حياة اخيه عادت الامامة الى اخيه قال تقي الدين ابو العباس ابن تيمية
 ان الاسماعيلية من القرامطة الباطنية اتباع الحاكم الذى كان بمصر وكان دينهم دين اصحاب رسائل اخوان الصفا
 من ائمة منافى الامم الذين ليسوا مسلمين ولا يهودا ولا نصارى انتهى وكانه اشار الى طائفة ابن عربى والله سبحانه وتعالى
 اعلم (والعبرية من الرافضة) وهم المسويون الى عبيد الله بن الحسن العبرى قاضى البصرة الذى جوز التقليد
 فى النعمان والعقليات وقد تقدم فى الفصل قبله كذا ذكره التستائى وقد سبق ان ايمان المقلد صحيح عند عامة العلماء وفى
 نسخة صحيحة والعبيدية وهم من بنى عبيد بن بنت القداح اليهودى اسلمت امد فتر وجهها شريف فرغم عبيدانه ابنه ودعا
 الناس الى ان يبايعوه بالخلافة فطلب فلق بالمغرب وبويع له بها وتولى من بنه بمصر اربعة عشر خليفة ثم اخذها منهم
 نور الدين الشهيد (وان كان بعض هؤلاء الطوائف المذكورين قد اشركوا) بصيغة الفاعل او المفعول وروى
 اشركوا (فى كفر آخر مع من قبلهم) ككفر بعض الرافضة بكفرهم الصحابة وقذف عائشة مع مشاركتهم من قال
 بالهين فى كفره باعقادهم الهيئة على واولاده او حلوله سبحانه فيهم (وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة) اى
 نبوة الانبياء جميعهم (ونبوة نبينا عليه الصلوة والسلام) اى ورسائله عامة (ولكن جوز على الانبياء الكذب
 فيما اتوا به ادعى فى ذلك) الكذب المصلحة بزعم اولم يدعها فهو كافر باجاج (بلا نزاع) كالتفسيقين من الحكماء
 (وبعض الباطنية) كالوجودية (والروافض) اى وبعضهم (وغلاة المنصوفة) اى من الجهلة (واصحاب الاباحية)
 وهم الملاحدة وفى نسخة الاباحية وهم فرقة من غلاة المنصوفة وجهلتهم ويقال لهم المباحية يدعون بحب الله وليس
 لهم من المحبة حبة يخافون الشريعة ويزعمون ان العبد اذا بلغ فى الحب غاية المحبة يسقط عنه التكليف ويكون عبادته
 بعد ذلك التفكير وهؤلاء شر الطوائف وكانهم استندوا فى معتقدهم الى قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقد
 اجمع المفسرون على ان المراد باليقين الموت هنا لان عين اليقين متوقف على ذلك الحين فالمنعى اعبد ربك بالعلم اليقين حتى
 ياتيك عين اليقين وقد يقال ان العبادة حال اليقين اولى واعلى كما يشير اليه قوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله
 كالك تراة وقد قيل له عليه الصلوة والسلام حين تورمت قدماه فى القيام بعد المنام اشكلك هذا وقد غفر الله لك ذنبك
 فقال افلاكون عبدا شكورا (فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما حامت به الرسل من الاخبار) بكسر اوله
 اى الانبياء (عما كان ويكون من امور الآخرة) كعذاب القبر (والحشر) اى الجمع وكذا الشر (والقباحة) اى
 موافقها من الميزان والحوض والصراط (والجنت والنار ليس منها شىء على مقتضى لفظها) الطاهر (ومفهوم
 خطابها) الباهر (وانا خاطبوا) اى الرسل (بها) اى بالاشياء المذكورة (الخلق) اى الامة (على جهة المصلحة لهم)
 اذ لم يمكنهم التصريح لتحقيق مرادهم تصور افهامهم (ضمن مقالاتهم) بضم الميم الاولى وقبح الثانية المشددة
 اى ضمنونها (ابطال اسرار) بهذه الذرائع (وتعطيل الاواخر والنواهي) بهذه الهذيان الداعية الى الملاهي
 (وتكذيب الرسل) تزيين (والارتباب) اى الايقاع فى الشك (فيما اتوا به) اى الانبياء تصريحا (وكذلك من اضاف
 الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تعدد الكذب فيما بلغه) بشديد اللام اى اوصله عن ربه (وخبره) احدا من امته
 (اوشك فى صدقه) تهمة مند فى حقه (اوسد) اى شتمه او تنقصه (او قال انه لم يبلغ) جمع ما ازل عليه وقد قال تعالى
 يا ايها الرسول بلغ ما ازل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقد قال فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك واراد

بعد عهد (او استخفاف) اي احمر واسمير (او واحد من الائمة اوال ابي) اي باب (عليهم) اي جمعهم او بعضهم
 (انما هم اول من اوجار به فهو كافر باجماع) من علماء المسلمين (وكذلك سكر من ذهب ويذهب بعض اعداء) من
 الحكماء (ان في كل جنس من الحيوان ندرا) اي رسوله مندرا (ويدا) عبر ما هو يابس لم (من الله دعه والحار والندوات
 والدود وعردك) كالماء والابن ابنة والده ورايه ورايه (وسبح لله تعالى وان من بعد الاحلال هادي) اي هي
 وتعمل الائمة اجمع موله تعالى وما من دانه في الارض ولا طير يصير حسبا فيه انما ساكنهم (ادلتك) اي رفته
 عبرت بالنيل الصريح وتدل على فظلمه اهل الصحيح انه (قد دى الى ان يوصف ابتداء هذه الاحاسن اصحابهم
 المسمومة وهم) اي في كل جنس من صور سمه وسر سيعه (من الازراء) اي السمب والمهصه (على اهل هذا
 اصعب) بكسر الصاد اي . نسب السوءه (المصعب) مصعب الميم اي از فاع الشرب (ماضه) مما يلحق بملوكهم
 وسوء رهايتهم (مع سباع الناس على خلافه) على (اكدت فاهه) ولعل سندا لاجماع قوله تعالى وما ارسلنا
 من قبل الا رجلا اي لانه ولا حبا واما الخلاف في انه هل كان في الجن وسول من جنهم ام لا فالجواب هو
 على ان الرسل من الانس خاصة وعلى قوم بطر قوله تعالى ما عشر المني والانس الميم ما يكتم رسلهم واحث
 بان الائمة من رسل قوله تعالى شرح ميمها الائمة لؤلؤ ولرحان وسماع حان من الملح دون العذب وقيل المراد رسل
 من الجن ارسالهم الرسل من الشر لسدورهم وبعوهم ال لاعان وصدق عليه انه اي الجن رسل لكن لا من الله
 بل من الاتنا وتؤيده قوله تعالى وادصر دناك بعرا من الجن ليعيون ايران فلما حصره ما لوالا انصروا فاقصى
 ولوا الى قومهم مدبر من الآيبى (وكذلك سكر من اخرى من الاحول الحبيبه ماضه) من الاوله والوحدانية
 واسوه مصفا (وشوه نسا عليه الصلوة والسلام) اي ورسالته اي عامه الامم (ولكن قال كان اسود) وبتعني
 ان بعد هذا مما اذا اراد احباره واما اذا قال عن جعل سمائه فكيف ليس في محله لان العلم بكونه عليه الصلوة
 والسلام ايضا ليس قطعا ولانه مما علم من اندي بالسرور وولسواد لاس في السوءه فقتل جمع بنوه ليمان (اوام
 دل ان ينجي) فاه كذب في نفس الامر لكن انما تكبر اذا كان اسما ما او اسهرا او وكندنا لسوءه (اولس الذي
 كان عنك والخر) السال لايها والمعدد حلي ان يكون جهلا وان يكون بكديا (اولس يرضي) وهذا العلم
 بكونه برسالة ضروري فانه انه يكون كادبا به ساعلا بوضع ولا يرم منه كونه مكذبا واعرب اللطفي حيث
 حال لانه كذب عليه الصلوة والسلام في قوله انا اصبح من طغي بانه يداني من فرس فان الخطة ط اجعوا على
 انه حدث موضوع والحل انه تكبر بهذا كله اذا اراد في سوته عليه الصلوة والسلام كما شره الله قوله (لان وصفه
 بعرضه الله ومنه) عند كل واحد (بقوله) ان لو حوده (وكذبته) اي تسهوه وسأني ان الجهل بعض جعل
 التاري سخاه وديالي لآخره من الاعمان كما عليه اكر علماء الاعمان فكيف الجهل بعض صفاه عليه الصلوة
 والسلام لاسما ولم يعلق به حكم من شرائع الاسلام (وكذلك من ادعى سوء احد مع نسا عليه الصلوة والسلام)
 كاصحاب سبطه والاسود العسبي (او بعه كانه سوند) صحاح عسبي من استحق من تعيوب الاصحاب ان كان موثوقا
 في خلافه المصور وهو (من اليهود) الا انه حاله في اسما منها انه حرم التبانيخ (المثلثان بمحض رسالته) اي
 نسا (الى اعرب) خاصه (وكالخره) بصم الحما العجم وسند الزاء المقصود لانهم يوما كاخري قنسوا الله
 قال احوهري هم اصحاب الشاسخ والاماحه وفي نسخة حكم موصو حه فراه ساكنه قال التلساني وخور كبر الخبه
 التهمه وسكون اذا عواهم ما حرم حلال لانهم احوالهم مات (اما ان سوا الرسل) اي لا عصون مادامت
 الدسا (وكاكر الرفضه العاني عساره على في رسالته لل صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حال وجوده (وبعده)
 اي بعد عهد شهوده (وكذلك كل امام) اي من الائمة الاثني عشر (سده هؤلاء) ازافسه (بمرور فانه في السوءه والحد
 امي ان اذا رواها احده مد والا فله له الله ربه لانه حب الكفر والاندعة (وكان بيه) عوجده مقبوح ورواي
 مكسوره فحبه ساكنه عجمه او هسه (والسنة) نوح مو حوده فحبه مدرها الف وون وقيل اصوات فهو حوده
 مقصومه ويونين نيهما الف (منهم) اي من الرفضه لان الرافعه كانوا هم الدلعي (الله ناس يد وربع) رجل عبر
 معروف (وسان) اي اس اسمعيل الهدي من علاه الرواص وودهم ان اء ما دم ان الله تعالى حل في علي واولاده
 كذا ذكره الحلبي وقال التلساني بيان من سمع راتبعي (او من ادعى السوءه لمعد) كالتحار ان اي عند اسه في (او حور
 اكسانها) اي حفصل السوءه بالجاهده والرافضه (والتلوع صعاء العلب الى مرديها) اي مرلداس وما حاد انص
 من جهه العلب عن الرت (كما لاسه) اي الحكماء ومنهم ابو علي ان سد اصحاب الشاه الذي يورث من الشاه
 (وعلاه المصوف) اي الملهاء واحبهم ان عرفي حيث جعل نفسه حام الاولساء ورجم به كان سعيه مد

خاتم الانبياء، وكذلك من ادعى منهم) وكذلك من غيرهم (انه يوحى اليه) اى وحيا جليا الا الهما يسمى وحيا خفيا كما يحصل لبعض ارباب المكاشفة واصحاب الفراسة كما يشير اليه قوله تعالى ان في ذلك لايات للمؤمنين اى المتفرسين وقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن وقول في امتي محدثون اى ملهجرن (وان لم يدع النبوة) كعبدالله ابن ابي سرح من قرش كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نزل ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين عجيب من تفصيل خلق الانسان فقال قتبارك الله احسن الخالقين فقال عليه الصلاة والسلام اكتبها كذلك نزلت فشك وقال ان كان محمد صادقا لعدى اوحى الى كما اوحى اليه او كذا بل قد قلت كما قال والحق بمكة مرندا فاهدر دم النبي عليه الصلاة والسلام فاخذله عثمان عام الفتح امانا فاسلم وحسن اسلامه وكان اخاه لاهه وولاه زمن خلافته مصر (او اياه) او يدعى انه حال اليقظة (يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمراتها ويعانق الحور العين) اى اليمين الواسعة الاعين وفيه ان هذا كله يقتضى الكذب لا الكفر كما لا يخفى (فهؤلاء) الطوائف (كلهم كفار) اى فانهم (مكذبون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخبر) عن نفسه (انه خاتم النبيين لانبي بعده) اى نبيا فلا يرد عيسى لانه نبي قبله وينزل بعده وبحكم بشرعته ويصلى الى قبائه ويكون من جملة امته (واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين) وهذا اقوى دليلا بما قبله فتأمل (وانه ارسل كاحد) اى رسالة جامعة (لناس) لقوله تعالى وما ارسلناك الا كافت للناس اى اصالة وللجن تبعا (واجعت الامة على حل هذا الكلام) الذى صدر عنه عليه الصلاة والسلام (على ظاهره) لعدم صارف عنه (وان مفهوم المراد به) هو المنفرد منه (دون تأويل) في ظاهره (ولا تخصيص) في عمومه (فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها) اى لتكذيبهم الله ورسوله (قطعا) اى بلا شبهة (احدا) بلا مخالفة (وسمعا) اى وسماعا من الكتاب والسنة ما يدل على كفرهم بالامرية (وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب) القديم وحله على خلاف ما ورد به من المعنى القويم كحمل ابن عربى قوله تعالى في قوم نوح مما حطيت انهم اغرقوا فادخلوا نارا على ما حاله اغرقوا في بحر الحجة فادخلوا نارها ووجدوا الله دون غيره انصاره وكذلك قوله في قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا ان نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاه ان الكلام تم في اوتى وان رسل الله مبتدأ وخبره الله واعلم خبر مبتدأ محذوف وامثال ذلك مما صدر عنه وعن غيره هنالك (اونص حديث) اى اوداع صريح حديث (تجمع على نقله مقطوع به) اى بعينه (تجمع على حمله على طاهره) من غيراً وبه وفي نسخة او خص حديثا جمعها على نقله من جهة ميناه وحمله على ظاهره من جهة معناه (كتكفير الخوارج بابطال الرجم) بالجم للمحسن الثيب ولم يشترط الشافعى الاسلام في الرجم اظهار حديث الموطأ وغيره ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برجل وامرأة من اليهود قد زنيا فرجعهما وشرطه ابو حنيفة ومالك لحديث من اشرك بالله فليس بمحسن ثم اعلم ان العلماء اجموا على وجوب جلد الزانى البكرائة وهو الثابت بالآية ورجم المحسن الثيب المأخوذ من الآية المنسوخة تلاوة لاحكاما وهو قوله تعالى الشح والسيخة اذا زنيا فارجموهم البتة نكالا من الله والله عز ورحيم وقد عمل بهاصلى الله تعالى عليه وسلم في حال حياته وكذا الصحابة بعد وفاته ولم يخالف في هذا احد من اهل القبلة الا ما حكوه عن الخوارج وبعض المعتزلة كالتظام واصحابه فانهم لم يقولوا بالرجم ومن مذهبيهم ان الاجماع ليس بحجة وردد قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يجمع امتي على الضلالة وبالاجماع على ان الاجماع حجة بل اقوى الحجة وان كان سندهم من الكتاب والسنة (ولهذا) اى ولقولنا بتكفير الخوارج بما ذكر كذا ذكره الدجلى وكان الاولى للمصنف ان يقول وكذا (تكفر من دان) اى تدبى (بغير ملية المسلمين من الملل) اى الخارجة عن ملتهم (اووافق فيهم) اى ولو في بعض الاحكام اى مع بقاءه على مله الاسلام وفي اصل الرجمى او وقف فيهم اى توقف في تكفير من ذكر (اوشك) اى تردد (او صحح مذهبهم) بدليل عتلى او نقلى (وان اظهر مع ذلك) التوقف او الشك او التصحیح (الاسلام) اى الايمان واتقياد مافيه من الاحكام (واعتقده) اى الاسلام (واعتقد ابطال كل مذهب سواه) اى في باطنه وفيه ان توقفه او شكه يتنافه (فهو كافر باظهاره ما ظهر من خلاف ذلك) في الفتاوى الصغرى من شدة نفسه باليهود او النصرارى على طريق الزنح والهزل كفر (وكذلك تطاع تكفير كل قائل) وروى كل من (قال قولنا يتوصل به الى تضليل الامة) المرحومة (ونكفير جمع الصحابة) وهذا الاجماع ولقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وكذلك تكفير بعض الصحابة عند اهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والرافض (كقول الكمياية من الر وارض) قيل والصواب كما قال الامام الرازى من غلاة الر وارض الكملية اتباع ابى كامل وقيل واعل الكميل تصغير الكامل ابناء تكفير شانه واتباعه القائلين (بتكفير جميع الصحابة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم تقدم) اى الصحابة

(هذا) ثم لا قبل قدمت اليك كما قدمه عليه الصلاة والسلام للإمامة (وصكك مرت حيا) ان لم يتقدم واصلا له
 وإبطال (منه) من الطلاقة (في القديم) للوجوب زيادة التكرير (هو ولا) الكيفية (قد كبروا من وجوه لا يهيم
 افعال الشريعة) اي امرها (بأمرها) اي جزمها (اذ قد انقطع ثقلها ومقل القرآن منها) اي عنيهم (اذ نادوا
 بكثرة على زعمهم والى هذا) اوجده (والله اعلم) جلية موزنة للاحتياط (اشارة مالك في احد قوله يقتل من كفر
 اجمدة) اي جزمهم او بعتهم فليس كما قال امالي بل على كثر من قال لسم يا كافر وعيد ان هذا ثم ليس بكفر
 الا ان اعتد كفرة حقيقة وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا حيد يا كافر فقد ياب به احد هذه اي ان كان
 كما قال والا يرجع عليه قال قوله الاخر لا يقتل لانه صك بركم يخرج عن اصل الايمان اقوال والاطمين ان هذا
 القوليين كثر بعض الحماية وامان كثر جزمهم فلا ينبغي ان ينك في كبره بخالفه نص القرآن من قوله سبحانه
 وتعالى والساقول الاذون من المهاجرين والانصار وقوله لقد رسي الله عن المؤمنين اذ ياتونك بعتهم اشهدوا
 وبينا ان هذه الايات نص قطعي ولا يسلطه قول غيره لا اصل له من جهة النقل ولا من طريق العمل على ان امر الخلافة
 ليس من اركان الايمان ثم هو لا يمتنع من اهل الحل والسند فلا وجد املا لكبر الكل قطعا (ثم كبروا) اي
 الكيفية (من وجوه) وفي نسخة من وخذ آخر (منهم اي) اي اطمئنتهم فيه (صلى الله تعالى عليه) مقتضى قوله
 وزعمهم انه عهد على (اخلافة بعده) وهو (اي) اي عليه الصلاة والسلام (لهاته) اي عيايا (بكفر بعدة) اي عهد
 ات عليه الصلاة والسلام (على قولهم) اي بزعمهم (واجلته حاتية) لصفاته عليهم وصلى الله على رسوله وآله (التامل
 لاحكامه واحكامه) وكذلك تكفر بكل عمل اجمع المسلمون على انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام
 مع عدم نكاح العمل (الذي لا يصدر الا من كافر) كالتصديق للصوم والنجس والعمر والصلوات (الذي يقتضون) وانما
 نكاح السجود للسلطان وبجوه يدون قصد العبادة بل بزيادة التعظيم في العجة فانه حرام الا كبر وقيل كبر (والسبحي
 الى الكنائس) جمع الكنيسة عند اليهود (والبعض) بكسر ففتح جمع بيعة مبيدة انصارى (مع اهلها) اجترار من سميه
 اليها من ردا عنهم لقصد الفرح من العبادة (والقرى بزعمهم) اي يكتدوهم وهم يهيم بخلاف من سبى اليهم منهم لكن
 بخلاف صورههم والمنا كفروا بزعمهم لان الطاهر عنوان الباطل ولا يتجانس الايمان (من شدال ثامر) جمع ثامر وكسر
 اوله ما يثبته انصارى او ساطهم (وفحص الرؤس) بفتح الفاء وسكون الحاء وبالضاد المهملة قال الجوهري
 في الحديث معصوا عن رؤسهم كانهم حاقوا وسطها وركبوا مثل ما حاص القضا انتهى وفي الخبر لابي مارس بخرو
 وقال الهروي في غريبه في حديث اي مكرهه قال امامه انك سبيته اقواما يعني بالشام قد معصوا رؤسهم فاستمر بوا
 بالسيف ما معصوا عنه اي اخلقوا مواضع منها كما معصوا القضا وهم الثمينة انتهى وفي حديث انه عليه الصلاة
 والسلام قال لاهل ارجس مؤمنة سجدون آخرين للشيطان في رؤسهم ففاحص فافعلوها بالسيف والمعنى ان
 الشيطان استوطن في رؤسهم كاستوطن القضا مصاحبهها ومنه الحديث من سبى الله معجدا او وكيفية نص قطعا
 بين الله يتاني الجبة (فقد اجع المسلمون ان هذا) الذي ذكر من الافعال (لا يوجد الا من كافر وان هذه الاده له
 علامة على انكفر وان صرح فاعلمها) وروى صاحبها (بالاسلام) ولعل محض الراس كان شعرا للكرة قبل ذلك
 واما الآن فقد كثر في المسلمين فلا يهد كرها (وكذلك اجع المسلمون على كبر من اجعل القتل لمسلم) اي طما (او شرب
 الخمر) اي طوعا (او الرنا) بازاي والنون وفي معناه الزبا والريا اوشيه اخر (محارم الله به علمه بحرمه) وفيه اذ
 الى ان حمله غير و لعل هذا بالنسبة الى حديث عهد بالاسلام اوانوخ كان ابتكار ما حل من الدين باضروا كبر
 اجلنا (كاحكام الاياحة من الفرامطة) بحيث ان تكون من نيابة اوجبة قضية (وهذه صلاة المتصوفة) الرابطين لهم
 وصولوا الى الله بجرع عنهم التكليف قال الدلبي وقد ادركت بهضامهم بقول اجعل الله عن التكليف ما سبغ فصر
 رمضان واتحاة بالاجتياح من التسبيح ونحو ذلك من الفعشاء (وكذلك تحطم بتكفير كل من كذب) اي باصل من
 اصول الدين (وامر قاعدة من قواعد الشروع) الذين ياتى عليه كايته عليه الصلاة والسلام بين الاسلام على اجس
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واهام الصلاة وانيه الزكاة وصوم رمضان والحج (وما عرفي بقينا بالنقل
 المتواتر من فعل الرسول وقطع الاجماع المصل) الذي لم يتخله علم اجماع (عليه) مما علم من الدين بالضرورة عند الخاص
 والعام (لكن انكروا الصلوات الخمس) اي جزمها الواحد بها (وعدد ركعاتها) المختصة بها (ومجدها)
 المكررة فيها (ويقول) اي مدعيها (انما اوحى الله علينا في كتابة الصلاة على الجملة) اي اجلا من غير بيان نحو كونها
 نجسا وتعيين عدد ركعاتها ومجدها (وكذا) اي ويقول كونها (نجسا او جعل هذه الصلوات) اي من الاركان
 الثبوتية (والشروط) المعينة من طهارة وسورة ودخول وقت واستقبال القبلة وتبوية (لا يصح) بقينا (لعدم برهيد)

في كل منها (في القرآن نص جلي) على وجوبها وان اشتملت على بعضها اجالا كآية اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر آية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقتا وقوله وقوموا لله قانتين وقوله فاقرؤا ما تيسر منه وقوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وسبحوا وذلك من الآيات المحملة التي وقع بيانها بالاحاديث الموضلة (والخبر) اي ويقول الحديث الوارد (به عن الرسول خير واحد) لا ينفذ القطع اذا لم يكن متوارزا عنه فلنا نعم لكن يجب العمل به اجابا لقوله تعالى وما ليكنم الرسول فخذوه وما نهايكنم عنه فاتموا اوله عليه الصلاة والسلام من لم يحل للكتاب بفصل الخطاب كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وايضا قد اخبره اصحابه وعمل به وتبعه اتباعه وهم اجرا الثاني بيان الشروط والاركان الثابتة لدينا ووقع الاجماع عليه فيكفر جاحده (وكذلك اجمع) بصيغة المجهول وفي نسخة اجمع المسلمون (على تكفير من قال من الخوارج ان الصلاة طرفي النهار) اي بكرة وعصية فقط كما كان في صدر الاسلام ويسمون الاطرافنة (وعلى تكفير الساطنة في قولهم ان القرائض اسماء رجال امرؤا بوليتهم) من الائمة (والخباث والمحارم اسماء رجال امرؤا بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة) اي وفي قولهم (ان العبادة) المورثة للمشاهدة (وطول المجاهدة) المقصي الى المرافقة (اذا صفت نفوسهم) عن الكسورات (افضت بهم) اي اوصلتهم (الى اسقاطها) اي المكلفات (واباحة كل شيء لهم) من المحرمات (وزرفع عهد الشرائع) بضم العين وفتح الهاء جمع عهدة وهي في نسخة بدل جمعها (وكذلك ان انكر منكر مكة) اي وجودها (او البيت او المسجد الحرام) لان انكارها انكار المنصوص عليها في الكتاب والسنة واجماع الامة (اوصفة الحج اوقال الحج واجب في القرآن) لقوله تعالى والله على التماس حج البيت (واستقبال القبلة كذلك) واجب في القرآن لقوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام (ولكن كونه) اي كل من الحج والاستقبال (على هذه الهيئة المتعارفة) عند الناس (وان تلك البقعة) اي المأثور بالحج اليها (هي مكة والبيت والمسجد الحرام) الوارد بهما ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس (لا ادرى هل هي) اي مكة والبيت والمسجد الحرام (تلك) الامكنة المتعارفة (ام غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسرها بهذه التفاسير غلطوا) بكسر اللام اي اخطأوا (ووهوا) بكسر الهاء اي توهبوا انها هي تلك الامكنة (فهذا) المذكر لما ذكر (ومثله) في غيره (الاحرية) بكسر الميم وتضم اي لاشك ولا شبهة (في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك) الذي ذكر من اسماء الامكنة ومع ذلك ينكرها او يتردد فيها عندنا (ومن خالط المسلمين) اي لبس من اهل البادية لقوله تعالى الاعراب اشد كفرا وفتقا واجدران لا يعلموا حدود ما نزل الله على رسوله (واتمدت صحبة لهم) واشتدت مخالطتهم بهم لان الثالب انهم ذكر وهاله (الان يكون حديث عهد بالاسلام فيقول له سبيلك) الذي يوردك معرفتها (ان تسأل عن هذا الذي لم يعلم بعد) اي بعد اسلامك الى الان (كافة المسلمين) بالنصب على انه معمول تسأل (فلا يجد فيهم) اي فيما بينهم (خلاف) اصلا (كافة عن كافة) اي جال كونهم جماعة راوية عن جماعة من كل طائفة في كل قرن وامة (الى معاصري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه الامور) المذكورة هي هي (كاقبل لك ان تلك البقعة) المشهورة (هي مكة) المعمورة (والبيت الذي) هو (فيها هو) وفي نسخة هي (الكعبة) المسماة بها لاطواها حسا ومعنى كما قيل (ان الذي سمك السماء بنى لنا * يتادعاه اعز واطول)

والمعنى ان بيت العز والشرف هو الكعبة (والقبلة التي صلى اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون) من اهل مكة وغيرهم (وحجوا اليها) من كل فج عميق (وطافوا بها) وهي البيت العتيق (وان تلك الافعال) المتعلقة بالحج من الاحرام والاطواف والسعي والوقوف والخطب والرمي (هي صفات عبادة الحج والمراد به) في قوله تعالى والله على التماس حج البيت وقوله عليه الصلاة والسلام حجوا بيت ربكم (وهي) اي الصفات المذكورة والافعال المسطورة هي (التي فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون) معه في زمانه روى انهم مائة وعشرون الفا وكذا فيما بعده قرنا فقرنا وهم اجرا البناء (وان صفات الصلوات) الخمس (المذكورة) في الاضاحث الصحيحة المشهورة من الحرمة والقيام والقرأة والركوع والسجود والقبدة (هي التي فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شرح) اي فسروا بين (مراد الله بذلك) الاجيال (وابان حدودها) اي واظهر اوقاتها وشرايطها واركانها (فيقع لك العلم) آخرا (كاي وقع لهم) اولافان العلم بالانعم وقد قال تعالى فاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقد ورد انما شفاء العي السؤال (ولا ترتاب بذلك) اي لا يقع لك فيها شك وردد (بعن) البناء على الضم اي بعد ما علمت بسؤالك منهم وهذا حال من يعذر بحجبه له (والمراتب في ذلك) اي الشك فيما ذكر (المذكر بعد البحث)

طرف لهما اي مداحي من هيا وحضور المرقد بها (وصحة الميادين) اي ومدحا عليهم الدالين عليه وها من الد
(كاف ياتق) اللانء والامه (لا يدر سوله لادري ولا يصق في وجهه) اي في قوله الد وبالي حوله (بل ظهر التبر
عن التكدب) على وجه اصبرح اكما باللوغ فان كل انا برشح عاصمه (ادلايكن انه لادري) بعد التصب
والسزال من اللق من او خالصه الميادين وهو ضافل لس من الشكاس (واصفا) بريم من صناد آخر (ماه الاطاحون) عدا
المكر (على جمع الامه الزهر) اي السهور (والعاط) اي الاطفا ولولوعوا في الكره حد التوار الذي حد ل اهل بواظهم
على الكذب (فما سألوه من ذلك) الذي يندم (واحدوا انه قول الرسول) هذه الصلاه والسلام (وفعله وبه مر مراد
الله به ادخل الاسراء) اي القك والسفه (في جمع السرعه) عولا وعلا ولا حتى فساده هذه الدرعه (ادهم
الطاعون لهما) اي للشره المسه ده من السنه (ولفران) السا باطرى الموازه (واطلب عرى الدى) اي اصعب
فقدته وعهده (كره) اي دعته واحده ولم يسق به عا عروه ويروى كلفه (ومن قال هذا) القول وانشائه (كافر) في حله
وماه اسوه معاله (وكذلك من انكر القرآن) اي جمع (او حراما منه) اي عند تروجه (او غير سامه) بان بعض منه
سا (اوراد منه) شفا من ناعا عنه من عر فرء حوا بره اورواه سده (كفيل الناطقه) ويروى كقول الناطقه
(والاحمد) اي من انصر او از ياده وهذا صر معروف به هم اللهم ان كان المراد بانعير له - من المعنى دون المنى
بأمال يعانى في دم اهل الكتاب يحرقون الكلم عن مواضعه اي بأولونها على ما به وبها وبما من الدها عا ان اذابه
سجابه وتمالى بها (اورع ايه) اي ان قرآن (لس تجع للى صلى الله تعالى علىه وسلم) سامه (اولس ده سغه)
لاحد (ولا) اي هوى منه (مخره) اي لامبى ولا معى (كقول هشام العوطى) نصم الماء او الماء وسكون الواو
او مخرجها والصاد مهمله (وهمر) يسكون من مهمله بين ميم مصوحين (اصبى) يصح الصاد الميمه او المعجمه
وسكون التمهده ومع الميم فراء دهه لم ياه منه الى بلده او فله حال الدلى انها من المعرله اي في الصوره ومن الكثره
في السره (ايه) اي القرآن (لا دل على الله) اي على طريق رضاه (ولا تحده قد رسوله) اي على صحنه معوله (ولا بل
على نواب ولا تعاب ولا حكم) من حلال وحرام وآداب وهذا كله مظاره وقد وفتح باب صاد والحاد (ولا يحالده)
وفي نسخ تكمرهما (بانكارهما ان يكون في سائر محراب الذى صلى الله تعالى علىه وسلم) اي باهها ما مبرها (جده)
فاطمه وينه ساطمه (وي حنى السموات والارض دلل على الله) اي وجوده سبحانه وبما معاه قال ته لى لاناب
لاولى لالناب (لحاله هم الاجماع والعزل الموار عن الذى صلى الله تعالى علىه وسلم باحساحه بهذا) الذى ذكر (كافه
وبصريح القرآن به) سوله وان كنتم في شك مما نزلنا على عبدنا فاو بسوره من قبله (وكذلك من انكر ششما بما نص
فه القرآن) به كوجود الملائك وبجبي اصامه (بعد علمه انه من القرآن الذى في اذى الناس) اي من الحقايط
الماعرى (ومصاحف المسلمين ولم يكن جامعلا به) اي بانه من (ولا قرب عهد) وفي سجنه ولا حدت عهد اي حدت
زمان (بالاسلام واحص) الواو منه وكذا الواو ان مما قبله للحال اي دعا (لانكاره اماما له لم يصح اسقل القرآن) عده
ولانعله الميمه) من عره (اولهو بر الوهم على باوله فكفره ناصر بعض المردمن) وهى الاجماع والتل للموار
(لايه مكذب للقرآن) اساب وارا فطما (ومكذب للى صلى الله تعالى عليه وسلم) المعنى اجمالا (لكنه سبرده صرا)
الجهل مما ادعاه (وكذلك من انكر الحد او النار) اي وجودهما بالكله فان اهل السنه على انها موجودتان
والمعرله على انها موجودتان (والعب) في اله ور (الحساب) اللوح للنواب والعماب بخلاف انكار القرآن
والصراط فانه من عماد المعرله (والعناه فهو ككفر باجماع) وفي سجنه بالاجماع (لنص طله) في الكتاب
(واجماع الاله على صحنه بطله سوارا وكذلك) اي اجول كازوى (من اعرب بذلك) في الجملة (ولكنه قال ان المراد
بالحد والتار والخشر) اي الجمع في الموقف (والشر) اي الشور وهو الخروح من المبر او التفرق الى الحد والتار
(والنواب) على الحساب (والعماب) على الستاب (معي غرطافره) وفي سجنه معى على صرط هره (وابه لنادب)
وعهومات (روحانه) يصح الزاء وحور صمها لاجمته (وهما ناطقه كقول النصارى) لعل هذا قول بعضهم
(والفلاسفه) من الحكمة الخاهله (والناطقه وهى المصوده) كالوجوديه السابله بامنه (ورع ان معى العناه
الموت) ولم يدر ان الموت معدمه العنايه ولذا ورد من ما بقدها مات وامه (اوقا محص) اي عدم لس منه وجود
وسا اورع المراد بالعنايه الله عن السوى واشاب على العنايه كما رهم حوله المصوده سمسكن نصاب ماروى
موروا دل ان وتوابع انه لس يحدب (واسمع حسه) ويروى منه (الادلاك) اي انها مهورا ومبرها واعمالها
من اوصاعها بالكله (وشجمل المالم) اي فساده وحروجه عن نظام هئته الواو (كقول بعض اهل سنه) بذلك

من ينكر العتق هنالك والاقتلاع والتبديل ثابتان في التنزيل كقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
 واذا الشمس كورت واذا النجوم انكسرت واذا الجبال سيرت (وكذلك نقطع بتكفير خلافة الراضية في قولهم ان الائمة)
 المعصومين (افضل من الانبياء) والمرسلين وهذا كفر صريح يستفاد من قوله تعالى الله بصطفي من الملائكة رسلا
 ومن الناس وفي هذا الجمل مباحث ذكرتها في شرح الفقه الاكبر (واما) وفي نسخة فاما (من انكر ما عرف بالتواتر
 من الاحمار والسبر) اي الآثار المتعلقة بالغزوات والسنة بل في الصفات كقتل عمار بصفتين مما ورد انه قتله الفئة
 الغرية (والبلاد) النسائية كالعراق وخراسان (التي لا يرجع) اي انكارها (الى ابطال الشريعة ولا يفضى الى انكار
 قاعدة من الدين كالنكاح غزوة نبوك) المذكورة في سورة التوبة وهي ارض الشام والمدينة (او مؤتة) بضم الميم
 وسكون همزة وتبديل مكان بادني البلقاء من ارض الشام (او وجود ابني بكر) وفيه ان بعض العلماء قال من انكر صحبته
 النبي عليه الصلاة والسلام كفر بخلافه النص وهو قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
 الله معنا حيث اجتمع المفسرون على انه ابوبكر ولا يعبدان يفرق بين من انكر وجوده وبين من انكر صحبته بناء على ان
 دلالة الآية على صحبته اجالية ورواية كونها له خاصة غير قطعية فلا يكفر من انكر وجوده (وعمر) مع شهرته (او قتل
 عثمان او خلافة علي مما علم بالقل ضرورة وليس في انكاره حجة شرعية فلا سبيل الى تكفيره بمجرد ذلك وانكار وقوع
 العمله) بماهاتك (اذليس في ذلك اكثر من الماهية) مفاعلة من البهتان اي الكذب والمعاندة يقال باهته اذا قال عليه
 ما لم يقل (كانكاره تام) اي القوطي (وعباد) بفتح هاء مفعلة فتشديد مرحدة وهو الصيرى (وقعة الجمل) وهي كانت
 في اول خلافة علي ونقل مغاطاي في سيرته ان ان حزم انكرها وفيما قاله نظر اذ قد تواتر نقلها وهي ان جماعة
 من الصحابة خرجوا مع عائشة في هودج على جبل آخذ بالخطا به كعب بن السور بن مخزومة الى البصرة للصلح بين علي ومعاوية
 وتسكين الفتنة فنشبت بينهم الحرب فقتل من غير قصد وكانت سنة ثلثين واما وقعة صفين كسجين وهو موضع
 قرب الرقة بشاطي الفرات كانت الوقعة العظيمة بين علي ومعاوية مرة صفر سنة سبع وثلثين فزنته احقر الناس السفر
 في صفر ذكره في القاموس (ومحاربة علي من خافه) كما واية والخوارج فيما تقدم والله تعالى اعلم (واما ان ضعف) بتشديد
 العين اي نسب الى الضعف (ذلك) النقل المجمع عليه (من اجل تهمة الناقلين وهوم المسلمين اجمع) بتشديد الهاء اي
 نسبه الى الوهم اجمعين (فكفره بذلك) الاتهام (لسريانه) اي اضائه وروى لسريانه (الى ابطال الشريعة) فكانه
 جعل هذا التوهيم لاحاده نوعا من الذريعة (فاما من) وفي نسخة ان (نكر الاجماع المجرد) اي المنقول عن بعض الائمة
 (الدى ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع) المفيد كونه قطعيا بل طريقه الاتحاد المقتضى كونه طيبا
 فاكثر المتكلمين والفقهاء والنظار) بضم النون وتشديد الاء المجهجة جمع ناظر بمعنى الناظر اسم فاعل من المناظرة
 (قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع) كما هو مبين في اصول الفقه (المتفق عليه عموم)
 لانه حجة اجماعا وان كان طريقه واحادا (وجنتهم) في تكفيره بخلافه الاجماع (قوله تعالى ومن يساقق الرسول)
 اي يخلفه (من بعد ما تبين له الهدى) اي طريق الحق (الاية) اي وينبع غير سبيل المؤمنين الذى هم عليه من الدين
 لا يذانه بانه حجة لا يجوز مخالفته كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة بدلالة جمعه بين المشاققة واتباع غير سبيل المؤمنين في
 اشراط وجعل جزائه الوعيد الشديد المؤد بقوله تعالى توله ما تولى اي نجعله والى لما تولاوه ونسبه وما اختاره من متاعه
 هواء مما لارضاها الله وهذا في الدنيا واصله جهنم اي ندخله ونحرقه وساءت مصيرا اي مرجعا ومسيرا في العقبى
 (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف الجماعة) اي جماعة المسلمين وفي نسخة كافي رواية من فارق الجماعة اي بترك
 السنة واتباع البدعة (قيديسبر) بقاف مكسورة فحتمية ساكنة ونصبه على المصدر اي قدر سبر يعنى ولو لمقدار اسيرا
 وامرا حقيقيا (فقد دخل) اي تزعم (ربقة الاسلام) بكسر الراء وسكون الموحدة اي عقده وعهده (من عتقه) اي
 رقبته وذمته وقدروى الترمذى عن ابن عمر ان الله تعالى لا يجمع امتي على الضلالة ويد الله على الجماعة من سد شد في
 النار (وحكوا) اي الفقهاء ومن معهم (الاجماع على تهمير من خالف الاجماع يذهب آحروب الى الوقوف) نى التوقف
 عن الطعن بتكفير من خالف الاجماع الذى يختص بنقله العلماء) اي مطلقا سواء كان نظريا ام لا وفي نسخة الذى يختص
 نقله بالعلماء (وذمب آخرون الى الوقوف) وفي نسخة التوقف (في تكفير من خالف الاجماع انكأ عن نظر) اي تأمل
 وفكر كالفلس لان الاجتهاد المأخوذ في تعريفه لا بد له من مستند امام كتاب او سنة ففكره منكر لاحدهما (كتكفير
 النظام) بفتح الون وتشديد الظاء المجهجة كان احد فرسان المتكلمين من المعتزلة وكان في دولة المعتصم (بانكاره
 الاجماع) وانما كفروه به (لانه بقواهدا) وهو انكاره الاجماع (مخالف اجماع السلف على احبها جهم به) اي
 بالاجماع بل جعلوه اقوى الحقبة (خارق الاجماع) وفي نسخة خارق للاجماع (قال القاضي ابوبكر) اي الباقلاني (القول)

المعول (عندي) اي ق ابي (ان الكفر بانه هو الجهل بوجوده) وسبب كرمه وجوده (والاعيان انه هو الجهل بوجوده) وما حاق به من نوحه داته وعرضه صفة وا ب ك ل ه ا هـ على سائر الهمزة من ملائكة ورسله وان مجرد الهمزة بوجوده حاصل لسا منه خلقه يا قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض لئن الله اذ انكر وجوده - سبحانه - ورسولي طغف من الدهر به والمعتلة (واه) اي السائل (لانك احد عول ولا رأي) اي اعاد ما تكلم به (الا ان يكون هو الجهل بالله ما نصي الله) ورسوله (عول اول من صلى الله ورسوله) صلى الله تعالى فله وسلم (اوضح المسائل على انه لا يوجد الا كافر او عوم دليل اخر) علا او فعلا (على ذلك) اي على انه لا يوجد الا من كافر لكونه من سرهم (وقد كبر) لكن (ليس) الحكم تكلمه (لاجل قوله اوفعه) الذي لا يوجد الا من كافر (ل لسا حاره) اي قوله اوفعه (من الكفر ولكن بانه لا يكون الا واحد بل انه امر واحد هو الجهل بالله) اي بوجوده وهو الاصل في باب الكفر (وان في ابي ابي فعلا او فعول) ولا حرا لله ورسوله اوضح المسائل على ان ذلك العمل او العول (لا يكون الا من كافر كما سجد للاصم والسبي الى الكنائس) اي في ربههم (بالبرام الى راسددا) وسطه عبر مكروه وروى الزبير وهو صحيح الزاي جمع ان بار نصحها (مع اصحابها) اي اعاندهم) او غيرها (او يكون ذلك العول او العمل لا يمكن) اي لا صور (معه الهم بالله) كما كان مرض صبح عنه والاعاءه مخفف في مدونه (فهذان الصبران) اي الصبران من اسان العمل او العول لموصوفين وقول الدمشقي فهذان اي الجهل والا ان مررود قوله (واسلم يكونا جولا بانه له في هذا دليل) نخص اي علامه وفي اصل التلخيص اي علم بكسر اوله وسكون ثامه اي دليل (انما هما كافر) في الاصل (او منسلخ من الاعيان) اي خارج عنه (فاما من نبي صعد من صعب الله تعالى اذنه) من امانه ولعلم ولعدوه والارادة والابع واعصر والكلام (او حدها) اي اكرها ما عرفت بها (من صبرا) اي صبرا صبرك (في ذلك) اي في حدها (كقوله ليس علم وعاد ولا امر به ولا علم) كان الاولى ان نبي باوعول ولا (وسه ذلك من صعب الكمال الواحد له نبي) كقوله ليس صعبا او صبرا او حرا (فقد من اعسا) لما كره (على الاجماع على كثر من نبي عند عمل الوصف بها واعراض عنها) اي احلاء منها بلا وصفه بها وهذا قول الاولاني ولا يعرف حلافا في ذلك لانه سبحانه وعال وصف داه بهذه الصفات في كلامه ادم الذي تساد به الذي اعوم من اكرسا مر ذلك وقد اكر البرهان العظيم مال المصنف (وعلى هذا) العول سبي الوصف (حل قول سحر من قال ليس لله كلام) اي عيسى (فهو كافر) لانه سبه الى صم اي كيم (وهو) اي مخزون (لا كره المألوف) اي من المعر له الماهن قدمها وبادتها على داه الفئس باه نبي حالي الكلام في السجدة وكلم موسى وحادي بالقرآن وحدوده واته حرك من حرف واصول ما من يمدد انما (كما قدمنا فاما جهل صعب من هذه الصفات) اي وعاء عبر صبر فيها (فاحلف انما هـ) نبي في مقام كبره (حكوه مصهم وحكي ذلك) اي كبره (عن ابي حمزة اطبري) الساجي (وعنه وقال به ابو الحسن الاسعري مره) اي هو احد قوله (وذهب طبعه الى ان هذا الجهل للمؤمن) لا يخج حه عن اسم الاعيان) اي اصله وان كان حرحه من كمال الاعيان (والله) اي الى هذا الذهب (رجع الاسم) فهو المصدق في المصدق (قال لانه لم يه ذلك) التي مع الجهل (اعسا اذا تصعب تصوابه وراه دسا) منها (وشرفا) مثال عما عطا وهم خطأ (واه مكفر) اعسا ان معناه حقي وواضح هؤلاء) المأخوذون (بحديث السوداء) اي الخاتمة (ون النبي صلى الله عليه وسلم) ما طلب منه التوحيد) اي وحدانية (لا عسر) اي لا عسر ذلك من صعب الصفات وهو ان ام اس سودا السرد القبي اوفسه ان يعنى دها روه مؤمنه فاني صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان ابي اوصاب ان اعنى عنها روه وعدي حانه سودا فوجه وذكر حوه معاونه من الحكم لسلي فقد كرر الحديث الى ان قال ان الله قال في السماء قال من انما قال رسول الله قال اعها ما فيها مؤمنه اخرجته ابو داود في الاعيان فصح الهجره والنسائي في الوصايا وحديث معاونه من الحكم لسلي اخرجته مسلم في الصلاة والطب واخرجه ابو داود في الصلاة والنسائي في اماكن من مسنده اهي كلام الخليلي وذكر النسائي ان حديث السوداء هو ان رجلا طاه طره الظهار قال يا محمد سوداه فقال له نبي صلى الله عليه وسلم لا تحرف حتى يعرف انها مؤمنه قال سألها يا رسول الله فسالها فقال لها ان الله قال رب الى اسمها فقال اعها ما فيها مؤمنه واه حديث رواه ابو داود والنسائي ومالك السبي وكان اسمها ياتي لسه اسماء بان الله هو الذي جعلها اواه لس بالله الارض اوه الموضوع بانه له في السماء اي موجود فيها فكيف يهد التوحيد الاحوال اعلى كونهها مؤمنه لكن بشكل اسوالة عاه الصلاة والسلام حيث قال ان الله واهه كوسف له عاه السلام بها لا يعرف الا الله الا بهذا الوصف ولعل العائلي مدهة

انه والله سبحانه وتعالى تمسكوا بظواهر هدايات الحسنة وامثالها واشتقون منه الى منزلة عن المكان والزمان واما قوله تعالى
 وهو الله في السموات وفي الارض فمناه انه هو المستحق لان يعبد فيها لا غير كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله
 وفي الارض اله (وبحديث القائل لئن قدر الله علي) بتخفيف الدال وجاء في صحيح البخاري ان قائله كان نبيا شاشا
 من كلام عقبة بن عمر الصحابي والحديث رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه من قول القائل لئيد عند موتي
 احرقوني ثم اذروا بوما را حاي ذار يخ سيدي فاذروني فيد فوالله لئن قدر الله علي والرواية بتخفيف الدال من القدرة
 لا كما قال التلمساني قدر بـشدد من التقدير ويخفف بمعنى ضيق فانه لو كان المراد كذلك لما كان اشكال هنالك
 (وفي رواية عنه) اي عن القائل وفي نسخة فيه اي في الحديث وهو كذا في تفسير ابن حاتم (لعلي اضل الله) بفتح الهمزة
 والضاد وتكسر ورفع اللام المشددة اي افوته ويخفى عليه مكاني وقيل لعلي اغيب من عذاب الله تعالى من ضلالت
 الشيء وضلته اذا جعلته في مكان ولم تدبر ان هو وضل الناسي اذا غاب عنه حفظ الشيء ومنه قوله تعالى انما ضلانا
 في الارض اي خفيانا وغيبنا والمعنى اضل عنه اي اخفى واغيب منه على انه من باب نزع الحافض وايصال الفعل
 فيكون جاهلا بكمال علمه سبحانه وتعالى (ثم قال) اي عليه الصلاة والسلام (فغفر الله له) اي مع كون كلامه
 مشعرا بنبي القدرة في الصورة المقدرة والمعنى فغفر الله له لعذره بجهله على ان قدر جاء بمعنى ضيق كما في قوله تعالى
 فظن ان لن نقدر عليه ومعنى الرواية الثانية اغيب عن عذاب الله تعالى لكن لا يخفى بعد هذه التأويلات عن قوله
 احرقوني وسار المقالات والله تعالى اعلم بالحالات وتام الحديث على ما في الصحيح قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنده اذا مات فخرقوه ثم اذروا نصفه في البروصفة في البحر
 فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبته عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه
 وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت اعلم بغفرله (قالوا) اي هؤلاء العلماء (ولو بوحت
 اكثر الناس عن الصفات) اي فتشوا عن معرفتها (وكوشفوا عنها) اي طلب منهم الكشف عن بيانها (لما وجدوا من
 يعلمها الا الاقل) من القليل (وقد اجاب الآخر) اي من العلماء الاولين (عن هذا الحديث بوجوه) خمسة (منها ان قدر
 يخفقا) يعني قدر) مشددا اي حكمه وقضى (ولا) وفي نسخة فلا (يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس البعث
 الذي لم يعلم الا بشرع) دون عقل وطبع (ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ اقرا)
 وفيه انه لو كان شكافي بعثه لما اوصى بما يدل على كمال خوفه (فاما لم يرد به شرع) كالبعث (فهو من مجوزات
 القول بتشديد الواو المفتوحة فلا كفر بالشك فيه لعدم العلم به وهذا لا يخفى عنه لاطباق الانبياء والرسل على
 وجوب الايمان باليوم الآخر ووعده الثواب ووعيد العقاب حتى قال تعالى لا آدم ومن معه فاما بآيتكم مني هدى
 فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوائت اصحاب النار هم فيها خالدون نعم قد
 يقال انه آمن ايمانا اجاليا وتقليدا عرفيا وما يبلعه تفاصيل المؤمن من به فوقع له الشك في وقوعه او التوهم بدفع العذاب
 عنه على تقدير تصوره (او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه) من وصية بنبيه باحراقه (ازراء عليها) اي
 اهانة وتقصاها (وغضبا) عليها (لعصيانها) اوطن انه يتخلص بعذاب الدنيا من عقاب العقبي (وقيل انما قال ما قاله)
 وهو قوله لئن قدر الله علي (وهو غير عاقل للكلامه ولا ضابط للفظه) اي لمؤدى امره (اي مما استولى عليه من الجزع)
 اي غلب عليه من شدة الجزع (والحشية التي اذهلت) وفي نسخة اذهت (له) اي اغفلت قلبه واستغلت عقله
 (فلم يؤخذ به) فيعد من خطاه في خطابه كقول من قال لربه في غايته من الفرح انت عبدي وانارك (وقيل كان هذا)
 القائل (في زمن الفترة) اي انقطاع الرسالة كما بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام فقبل ستمائة سنة وقيل
 خمسمائة وستون وقيل اربعون (وحيث ينفع مجرد التوحيد) كما في زمن الجاهلية وهو ما بين اسمعيل ونبينا عليهما
 الصلاة والسلام ولا يعبد ان يكون ممن نشأ بعيدا عن الخلق ولم تبلغ دعوة رسول الحق وعرف الله بعقله او بالنظر
 في آيات الله من خلقه (وقيل بل هذا) القول (من لجاج كلام العرب) من اهل التدقيق (الذي صورته الشك ومعناه
 التحقيق) ويقال له مزج الشك باليقين وعدمه قوله ولكن ليطمئن قلبي و اشار الى ذلك العارف ابن الفارض بقوله
 (عليك بها صرفا وان شئت مزجها * فعندك عن ظلم الحبيب هو الظلم)
 (وهو يسمى) بصيغة المجهول مشددا وخفقا اي يدعى (بجاهل العارف وله امثلة في كلامهم) اي العرب كقول بعضهم
 (بالله يا طيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر)
 وكقولهم أوجهك هذا ام يد مع علمهم بان الوجه غير البدر للمعانة في تحسين القدر والمعرف ان هذا للدلالة على

شدة الشبه بين المشايخ فان خلا سؤاله عما يلمه من النسيه لم يكن مجاهلا صكما في وماتك بيمينك يا موسى بل هو
استفهام تقريري اى حل المتخاطب على اقرار ونحوه فعمل عليه قول التبوته ما هذا بشرا ان هذا الامك كرم اى
كالمك في الصورة والعصمة على وجه البلمة (كقوله تعالى) اى المزل على وفاقهم اذهب الى فرعون انه طغى
بقولاه قوليا (لعله يتذكر اوحشى) والمعتزون على ان معناه لكن تذكر او كونهما على رضاء ان يتذكر (وقوله) قل
من يرزقكم من السماء والارض قل الله (وانا اواباكم لى هدى اوفى ضلال سين) والمعتزون على ان هذا من ارضاء
الغسان مع الخصم في ميدان الدين ليتأمل ويشكر حتى يظهره البرهان في عالم العيان والافتك صلى الله تعالى عليه
وسلم يتقن اى على هدلية والمخاطبون على صلاة ونظيره قول حسان بن ثابت الاصبارى لابي سفيان ابن حرب قبل اسلامه
(ابهموه ولسنت له مكفوه = فشر كالحبر كاهدا)

فانه لاشبهة انه يريد بخبرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وى بمثله بما اورده من الكتاب مع تسميته له
بجاهل العارف نوع تهاون في الآداب مع رب الارباب ولوقال كافي المعناح للسكاكى ويسمى مساق العلوم مساق
ضرة لكنة لكان اقرب الى صواب الصواب (فاما من اثبت الوصف ونفى الصفقة) كالمعتزلة (فقال اقول عالم ولكن
لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهذا في سر الصمات) كقوله در ولا قدرة له ومريد ولا ارادة له وحى ولا حياة له
وسميع ولا سمع له ويصير ولا يصير له (على مذهب المعتزلة) فخرذا عن تعدد القدماء فانه كبر وهو مجرد بان المكفر
اعا هو تعدد ذوات قدماء لا ذات واحدة مع صفات متعددة على ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الصفات لا عين
الذات ولا غيرها (فن قال بالمال) اى ياخذهم بالرجع (لما يوديه اليه قوله) اى قول نافع بها عالم ولا علم له (ويؤوفه اليه
مذهب) من انه يلزم من نفي العلم نفي الوصف بعالم على وجه بهاتى كاسياتى بيانه (كقوله) بنشديد الغناء اى كبره
كافى نسخة واما ما مضى في بعض النسخ لفتح لكاف وتخفيف الغاء وكذا بصيغة المصدر فتحجف واما ما فى بعض
النسخ من بدل فن قهريف والصواب فن جواب اما قوله فقال كايومهم والله اعلم (لانه اذا نفي العلم نفي الوصف عالم)
عن موصوفه ضرورة اتفاه الوصف بالمشق باسقاء المشق منه (اذ لا يوصف بعالم الا من له علم) اذ لا يمتل مثلا من العالم
الامن له العلم وله معلوم يتعلق به علمه ولا تافى بين كون العلم قديما وكون العلوم حادثا كما قرر في محله الملائق به
(فكأ بهم) اى المعتزلة (صرحوا عنه) اى عد القائل بالمال (ب ادى اليه قوله) من لزوم نفي الوصف بالمشق
لنفي المشق منه (وهكذا) الحكم عند هذا القائل بالمال سائر فرق اهل التأويل من المشبهة والقدرية وغيرهم
ومن لم يرا حدهم عال قولهم) اى ما يؤول اليه آخر دعواهم (ولالهم موجب مذهبهم) يفتح الجيم اى تغضى
ماهم من صفوى كلامهم (لم يرا كاهم) اى تكفيرهم (قال) اى من لم يرا سبق (لالهم اذا وقفوا) بصيغة المجهول
مشدا او عهدها اى اطاعوا (على هذا) الذى ذكرنا من ان مال قولهم عالم ولكن لا علم له نفي علمه تعالى (قالوا لا نقول)
على اصلا (ليس به لم) سلبا مطلقا له من العلم بل هو كما قال ابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة عالم به هو ذاته حى
بجهاه هى ذاته مريد بارادة هى ذاته لا عالم به ومتكلم بكلام وحى بحجة زائدات على ذاته وهكذا في بقية صفاته (وتحسن
نفي من القول بالمال الذى الرتموه لنا ونعتقد نحن) معشر المعتزلة (وانهم) اهل السنة (انه) اى مال اليه اقول (كقوله)
بل نقول ان قولنا) مثلا عالم ولكن لا علم له (لا يؤول اليه) اى اتفاه علمه سبحانه وتعالى اصلا (على ما اصلناه)
بنشديد الصاد اى حملناه اصلا وقاعدة فالخلاف اعطى في المال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال (على هذين المأخذين)
اى من رأى احدهم بالمال ولم يرا حدهم) اختلف الناس في افسار اهل التأويل واذا فهمت) اى التأويل على
اسق ماسر من الاقوال (انضم لك الموح) اى الباعث (والسبب لاختلاف الناس في ذلك) الكثير لاختلافهم
في مقام القرير) والصواب ترك افسارهم) كما عليه الجمهور من الائمة (والاعراض عن الختم) اى حكم الجزم
(عليهم بالحصران) المبين (واجراء احكام الاسلام عليهم) كسائر المسلمين من حرمة ما يلهو وعصمة دم ومال الاثني
الاسلام (في قصاصهم) لهم ومنهم وحدهم شرابا وسرفة وجلدا وورجا وتمزير لهم ومنهم (وورانا انهم) وشاهدتهم
ودياتهم) في حراياتهم منهم (والصلاة عليهم) اذا ماتوا وخلفهم اذا اموا (ودهم في مقابر المسلمين) وسائر
معاملاتهم) في الدنيا والدين (لكنهم يعطى عليهم) تمزير لهم (بوجع الادب) ضربا وجيبا (وشديد الحر) من
الطرد والهجر (حتى يرجعوا عن بدعتهم) وتمزير غيرهم بغيرتهم (وهذه) الحلالات (كالتسيرة المصدر الاول) من
صلحاء الامة (فيهم) اى في حق اهل البدعة (فقد كان لنا) بالون اى طهر وانشاوا عند ارفشا (على زمان الصحابة
وبعدهم في التامين من قال بهذه الاقوال من القدر) وهو رأى المعتزلة كمد الجهنى ومن قال كما في صحيح مسلم

وواصل بن عطاء وعمر بن عبيد (ورأى الخوارج) من خروجهم على علي وعلى وتره كغيرهم له واقترانهم عليه لقولهم
انزل الله فيه ومن الناس من يبجك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو الخالص ومن ابين لمجم ومن
الناس من يتسرى نفسه اغناء مرضاة الله حتى قال فيد كلهم عمر بن خطان اذا قتل عليا
(يا ضر به من تقي ما ارادها * الا يلبغ من ذي العرش رضوانا * اني لا ذكره يوما فاحسبه * اوفى البرية عند الله ميراثا)
وعارضه بعض اهل السنة بقوله

(يا ضر به من شقي لم يزل ابدا * ما عليه اله الحق غضباننا * اني لاعلم ان الله حاعله * اوفى البرية عند الله خسرا)
(والاعتراف) اهل المراد به طائفة خاصة من المعتزلة (فاذا حوا) بالزاي والحاء المهمله اي فما زال الصدر الاول
مع هجرهم (لهم قبرا) متعددا متبذرا عن مقابر المسلمين وفي نسخة قورا (ولا قطعوا الاحد منهم ميراثا) اي من
مورثه مبتدعا او غيره (لكنهم هجروهم) في الكلام والسلام والمقام والطعام (وادبوهم بالضرب والذبي) اي
الخراج من بلادهم والحبس اذ دفع فددهم (واقتل) لارباب عتوهم وعنادهم (على قدر احوالهم) واحتلاف
اقوالهم (لانهم) باعتقادهم ما يخالف الحق لا يكفرونه (فساق) لخروجهم عن طاعة الله (صلال) عن الحق اعدم
قولهم (عصاة) اي اهل فساد وبغاة (اصحاب كبار عند المحققين) من المجتهدين (واهل السنة) من علماء الدين
(ممن لم يقل بكفرهم) اي بكفر ارباب الآراء الكاسدة واصحاب التأويلات الفاسدة (منهم) اي من العلماء المتقدمين
(خلافا لمن رأى غير ذلك) من عدم هجرهم او لمن رأى اكارهم وتحتم قتلهم والله الموفق للصواب (قال القاضي

ابو بكر) الباقلائي (واما مسائل الوعد والوعيد في قول المعتزلة) انه يجب عليه سبحانه وتعالى اقامة المطيع وتعذيب
العاصي مع انه سبحانه وتعالى يقول يغفر لمن يشاء ويمتد من يشاء وقولهم يجوز خلف الوعيد لانه محض كرم مع
انه تعالى قال ان الله لا يخلف الميعاد وقد جعلت في هذه المسئلة رسالة مستقلة مسماة بالقول السديد في خلف
الوعيد ردا على بعض اهل السنة حيث وافق المعتزلة (والرؤية) اي رؤية الله سبحانه وتعالى في الدار الآخرة انكرها
المعتزلة (والمخلوق) اي الخلق كالمعقول بمعنى العقل اي خلق القرآن ومعناه ان القرآن مخلوق كما قالوه وقال الدلجبي
اي وانكر مخلوقيته تعالى كالفرضه اذ قال وان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فهو الخالق لها بما فيها
ومثلهم من انكر مخلوقية الشره تعالى وابتدأ للشيطان او غيره انتهى ولا يخفى ان هذا المعنى لا يلائم لانه كفر ورذلة
والكلام في اعتقادات اهل البدعة (وخلق الافعال) كالجسائي واشاعه حيث ابتوها للعباد (وبقاء الاعراض)
باواعها وهو جمع عرض يفحشين وهو في اصطلاح المتكلمين ما لا يقابله كالالوان والاشكال والمركبة والسكون
والحق ما عليه الاشمري واتباعه انه لا يبقى اكثر من زمن واحد لانها كلها على التقضي والتجدد كالخركات ولازمة
والاصوات وبقائها عبارة عن تجدد امثالها كلها تقضي واحد تجدد مثله بمجرد ارادته تعالى بوقته الذي خلقه فيه
وقد قال ابن عربي في بقاء الدوات ايضا وان يشاءها في نظر الناظر اما هو يتجدد امثلا سر بها في ادبها
واقبالها حتى تختفي حقيقة حالها وما لها (والتولد) اذني قائلة المعتزلة وهو ان حركة النظر مثلا في الدليل تولد العلم
بالنتيجة عقها كحركة اليد تولد حركة المفتح للفتح وقبل ان الاثار التي توجد عقب افعال العباد بمجرد العادة كالتلم
عقب الضرب ولا ينكسر عقب الكسر نسيها المعتزلة المتولدة بفتح الواو على صيغة المجهول ويؤمنون انها حاصله
بيجاد العبد لا صنع لله تعالى فيها وقال اهل الحق انها حاصله بما يجد الله تعالى واحداثه لا بفعل العبد واكتسابه
والمسئلة معروفة في اصول الكلام (وشبههم) من الدقائق التي يتوهمون انها من الحقائق كالقول بقيام العرض
بالعرض واشئ ذلك مما مذوها من الكلام العلاسفة والحكماء (فالاع من اكار التاويلين فيها اوضح) اي اطهر
واصح من القول باسكفة رهم (اذ ليس في الجهل بشئ منها جهل بالله تعالى) اي بذاته وصفاته وفيه بحث اذا واعد
والوعيد والرؤية والكلام والخلق من جملة العلوم المتعلقة بصماته واعله اراد انه ليس جهلا بوحوده على ما سبق
في كلامه اولى جهلا عظيم مما لا يدح ولا ينهل فيه ويشير اليه قوله (ولا جمع المسلمون على اكاره من جهل شئا
منها) انتهى ما نقله عن القاضي ابو بكر ثم قال المصنف (وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصوره الخلاف في هذا)
المرام (ما غنى عن اعادته في هذا) المعام (بحول الله تعالى) ذي الجلال والاکرام

❦ وصل ❦

(هذا) الذي ذكر سابقا (حكم المسلم السابق) اي المنتص (لله تعالى واما الذمي) وهو الكتابي الذي يعطي الجزية
(فرؤى عن عهده الله بن عمر في ذمي تناول) اي تكلم بما لا يجوز اقدمه عليه (من حرمه الله) اي مما لا يحل الوقوع فيه
(غير ما هو عليه من دينه) اي من الكفر كقولهم عزير ابن الله والمسبح ابن الله ونحوه (وحاج) اي جادل (فيه فخر ج

بفتح النون اى العقوبه بالشديده فى الدنيا (ولا يرفد) بفتح الفاء المشددة اى لا يخفف غم ولا ينفس كرهه (من)
 وفى نسخة عن (شديد العقاب) فى مذهب مالك (ليكون ذلك زجرا لمن الله عن قوله وله عن العود لكفره) مع علمه
 (اوجه الامن تكرر ذلك منه وعرف استهانتة) اى عدم مالانته (بما ساقىه) فى حالانته (فهو حزين على سوء طوبته) اى
 ضميره وفساد نيته (وكذب توهمه وصرار كاذب تدبير الذى لا يؤمن باطنه) لا تقبله (ولا يقبل رجوعه) لعدم ثباته (وحكم
 السكران) فى هذا الباب (حكم الصالح) زجر اعليه قيا سا على صحة طلاقه (واما المجنون) وهو المسلوب العقل
 وفى الحد يث انه مر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقالوا هذا مجنون فقال عليه السلام لا تقولوا لمجنون
 انما المجنون المقيم على المعصية ولكن قولوا لرجل مصاب قال التلساني وقيل صوابه لوقال المصاب الذى مس من
 الجنون (والمعنوه) اى المصاب بعقله الخبط فى قوله وفعله الناقص فى شعوره (فاعلم انه قاله من ذلك فى حال عمرته)
 اى اغتمته (وذهب ميزه) اى تميزه (بالكيفية فلا ينظر فيه) اى يحكم (وما فعله من ذلك فى حال ميزه وان لم يكن
 معه عقله) كلا (ووسط تكليفه) بنقصان عقله (ادب على ذلك ليزجر عنه) اى عن عوده هنالك (كما يؤدب
 على قبايح الافعال ويؤاى اذبه) اى يتابع مرارا (على ذلك حتى يتكف عنه) اى يبتزجر منه (كما تؤدب
 البهيمة على سوء الخلق) من جوح وعص ونحوهما (حتى تراض) بصفة المجهول اى حتى يستقيم طبعها
 (وقد حرق على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه من ادعى له الالهية) وهو عبد الله بن سبا وابتاعه اذ قال له انت الاله
 حقا فتناهى المداين وزعم ان ابن ملجم لم يقتله وانما قتل شيطانا تصور بصورته وهو فى السحاب سوطه البرق وصوته
 الرعد واذا سمعوه قالوا السلام عليك يا امير المؤمنين قالوا وسيتزل ويملاء الارض عدلانتهى ما ذكره الدلجى ولا يخفى
 المنقضه بين نقله وكلام المصنف وقال التلساني من ادعى له الالهوية فرقة من غلاة الروافض وهم من اتباع عبد الله
 ابن سبا وكان يزعم ان عليا هو الله وقد احرق على رضى الله عنه منهم جماعة زاد الانطاكى وقد قال على رضى الله عنه
 انى اذا رأيت امرامتكرا * اجبت نارا ودعوت القبرا (وقد قتل عبد الملك بن مروان) اى ابن الحكم بن ابي العاص
 ابن ابي امية كان مربية جعله على ديوان المدينة وهو ابن ست عشرة سنه وولاه ابو مروان هجر ثم جعله الخليفة
 بعده وكانت خلافته بعد ابيه سنة خمس وستين توفى عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين (الحارث) اى ابن سعيد
 (المتبى) الكذاب (وصله وفعل ذلك) اى مثل ذلك (غير واحد من الخلفاء) اى من بنى امية والعباسيين (والملوك)
 المتغلبين من الامراء والسلاطين (باشباههم) من الشياطين (واجمع علماء وقتهم على تصويب فعلهم والخالف
 فى ذلك) الفعل (من كفرهم) اى من جهته (كافر) لجدته كفرهم (واجمع فقهاء بغداد ايام المقتدر بالله) جعفر
 ابن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد (من المالكية)
 بيان اجمع من فقهاء بغداد (وقاضى قضا تها ابو عمر المالكي على قتل الخلاج) وهو الحسين بن منصور الخلاج
 المشهور من اهل ابيضاء بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجيند وغيره (وصلبه ادعواه الالهية
 والقول بالحلول) كغيره من التصوفة المنتصفة بسمعة الاسلام من الوجودية وغيرهم قالوا ان السالك اذا وصل فرمى
 حل الله فيده كما لماء فى العود الاخضر بحيث لا تمسار ولا تقاير ولا اثينية وصح ان يقول هو انا وانا هو مع امتناعه
 حقيقة لصيرورة احد شيشين بعينه الاخر والاخر بعينه هو حكم العقل ضرورة بدون احتياج الى حجة ولا يتبع مجازا
 بان يكون بطريق وحدة اما اتصالية كجمع مائتين فى اناه واحدا او اجتماعية كامتزاج ماء وثراب حتى صارطينا
 واما بطريق كون وفساد كصيرورة ماء وهواء بالغليان هواء واحدا واستحالة اى تغير كصيرورة جسم بعد كونه سوادا
 بيضا او عكسه وهذا كله فى حق الله تعالى محال لتزده عن الحلول والاتصال والانفصال والثراب ورب الارباب
 واعماسه انعكاس نور من انواره وسر من اسراره يلخ فى قلب السالك المتصف بالتحلية والتخلية وكال التصفية فقد
 يتوهم انه حل فيه كما يتوهم الطفل انه يرى الشمس فى السماء (وقوله انا الحق مع تمسكه فى الظاهر) من حاله
 (بالشسربة) فى سائر اقواله وافعاله حتى قيل انه كان عادته كل ليلة يصلى الف ركعة فى الحبس (ولم يقبلوا توهمته)
 بمقتضى مذهب المالكية مع ان قوله انا الحق ليس بظاهر فى دعوى الالهوية لان الحق باقى بمعنى الثابت وضد
 الباطل هذا وقد اعتذر القرظالى فى مشكاة الانوار عن الالفاظ التى كانت تصدر منه قيل ضرب الخلاج
 بامر المقتدر الف سوط وقطعت اطرافه وجرر رأسه واحرق جثته وكان ذلك نهار الثلاثاء لسبع بقين من ذى
 القعدة سنة تسع وثلثمائة قيل انه لما صلب جرى دمه فى الارض وينقش الله الله قال القطب الربانى الشيخ
 عبد القادر الجيلانى عثر الخلاج فلم يجد من يأخذ بيده واوادركته لاخذت بيده ويقال انه قال يوما للجيندانا
 الحق فقال له الجيندانت بالحق اى خشبة تفسد فكوشف فيه لسابوول حاله من الصلب قال بعضهم والدليل على صحة

بأنه كان يقطع يده ويحمله وهو يقول حسبي الواحد يا فرد الواحد وقد زار قبره بعض أهل الكوفة فرأى نورا
 ساطعا من قبره إلى السماء فقال يارب ما تفرق بين قوله وبين قوله فرعون انار بك الأمل فاهم ان فرعون رأى نفسه
 وغاب عنا وهذا رأوا غاب عن نفسه واستبدل بينهم على كبره ما حكى عنه أنه كان يقول من ذهب نفس يا طاعة
 وصبر عن البذرة والشهوة وسفستى لا يبق فيه شايبة من الشرية حل فيه روح الاله كاحل في عيسى عليه الصلاة
 والسلام قبل ولا يريد ذلك ما يعتقد التصدي في عيسى والله تعالى أعلم وإنما أراد ان تكون آفة له كما فعل الله تعالى
 كما يشير إليه الحديث القدسي والكلام الانسي لا يزال الكبد يتقرب الي بانواع حتى اجد فاذا اغتبه كشت عليه
 وبصره وبه الحديث هذا وان صححت قوله فلا شك انه عاش شهيدا وامام اذ كره الخسائي من انه وجد له كتاب
 يحسبه الى اتباعه عنوانه من هروب الازباب الى عبده فلان واتباعه وكاوا يكتبون اليه باذات الذات ومنه
 غاية الذات فشهد ذلك تصور قيامت من الصور وانك الآن منصور في صورة الحسين بن منصور ونحن نستجير بك
 ونرجو رحمتك يا اعلام الغيوب فلومح هذا النقل لم يبق جملا وقد افرد ابن الجوزي ترجمته بالانبارف في كراسين او اكثر
 (وكذا حكوا) اي فقهاء بغداد من المالكية (في ابن ابي المراقير) بمهمله فرأى وبهد الاقف قاف فرأى وفي نسخة
 بزيادة تحفة سناكنة بين الثافي والزاء وفي اصل الخسائي بين هجاء وراء قاف قفايا فبها قال وروى
 المراد بين مهمله وزاي وآخره دال مهمله (وكان على نحو مذهب الخلاج بعد هذا) اي ما خرا عنه وقوله في مثل
 ما فعل بالخلاج واسمه ابو جعفر محمد بن علي يقال له السيماني نسبة الى قرية بنو اسبي واسط وكان ظهوره سنة اثنين
 وعشرين وثلاثمائة احدث مذهبا في الرضف بغداد ثم قال بالناسخ وجلول الالهية فيه واضل جماعة فقبض عليه
 الوزير ابن مقله (ايام الراضي بالله) ابي العباس احمد بن المعتز بالله ابي الفضل جعفر (وقاضى قضاء بغداد يومئذ)
 وروى اذذاك (ابو الحسين بن ابي عمر المالكي) وهو محمد بن يوسف المذكور قيل فاحضر الماهون في مجلس الخلافة
 بحضرة القضاة والعلماء وحكم بياحه دمه واحرقه (وقال ابن عبد الحكم في البسوط من تبا قتل وقال ابو حنيفة
 واصحابه من بعد ان الله خالفه اوربه اوقال لسلي رب فهو مرتد) اي لا زنديق في ثنائيات فان تاب والاعتزل (وقال
 ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد) اي قال (في العتبية فيمن تبا بكتاب اسر ذلك او اعلمه فهو كالمرد وقاله) اي
 مثل مقال (مجنون وغيره وقاله) اي مثل ذلك (اشهب في يهودي تبا) ولم يدع الرسالة (او ادعى انه رسول الينا) او ال
 خربنا (ان كان مهلتا ذلك استتب فان تاب والاعتزل) وهو يهونه انما كان مينا لا يستتاب ويقتل لكونه زنديقا
 (وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن باره) اي خانفه خانقا بزبان التفاروت (وادعى ان لسانه زل) اي زاني واحطأ
 (واما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره) وهذا خلاف ما سبق من القول وليذا قال (وهذا) اي الذي
 ذكرناه مني (على القول الآخر) بفتح الحاء او كسرهما (من انه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القاسبي في سكران)
 بصرف ويمنع (قال ان الله ان الله ان تاب ادب) ولم يقتل (فان عاد مثل قوله طرأ عليه مطالبة الزندق لان هذا كفر
 المتلاعبين) المنتهين للكفر في لباس متكر فيقتل ولا تقبل توبته والله ولي التوفيق

(فصل)

(واما من تكلم من سقط القول) بفتح السين والقاف اي رديته (ويحذف اللفظ) بضم اوله اي رديته (عبر لا يضطر كلامه)
 بلهله (واهل لسانه) خلفه عقله (بما يقتضي الاستخفاف) اي التهاون (بعبودية الله) اي ذاته (وجلاله مولاه) من
 جهة صفاته (او تمثل في بعض الاشياء) اي جملة مثلا اوشها (ببعض ما عظم الله من ملكوته) كقول قائل
 (ليت فلان كمة الجود فانصا * بطوف به العاقون يفتون ناله)
 (او تزج) بفتح الزاي اي اخذ (من الكلام مخلوق) وخاطبه (بما لا يليق الا في حق خالقه) كقول قائل اعظم من الانام
 اذا الجلال والاكرام وكالوناداه زجل يا حبه فاجابه بقوله ليك اللهم ليك (تفسير فاسد للكفر والاستخفاف) اي
 الاستهانة به (ولاعامد الاحقاد) من قساد الاعتقاد المقضي للعاقل او الاتحاد (فان يكره منه وعرف به) وفيه
 يصدر عنه (دل على تلاعبه بيته واستخفافه بحرمه) وقوله يقينه (وجهه اعظم عزته) اي عزته ربه وبهائه (واكبر بانه
 وهذا) الذي دل على تلاعبه (كفر لا مربة فيه) لتساقده واصراره على مقاله (وكذلك ان كان ما اورده بوجهه)
 وفي نسخة يقتضي (الاستخفاف والتقص) وروى الشافعي (اربه وقد افق ابن حبيب) قال الحلي الظاهر انه
 عند الملك بن حبيب القرطبي وقد تقدم (واسبع) بفتح الهزرة والموحدة وفي آخره مجة (ابن حليل) بروى عن يحيى
 ابن يحيى المني ذكره الذهبي في الميزان فقال منهم بالحدت مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال وحديثي شيخ المالكية
 ابو عمر والبعدي انه بلغه ان اصبح هذا قال لان يكون في كسي رأس خمر ارحب ال من ان يكون فيها مستف

ابن بكير بن ابي شيبة او كما قال وروى اصعب بن خليل هذا عن المغازي بن قيس عن سلمة بن وردان عن ابن شهاب عن
الربيع بن خيثم عن ابن مسعود قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر ثنتي عشرة سنة
وخلف عثمان ثنتي عشرة سنة وخلف علي بالكوفة خمس سنين فلم يرفع احد منهم يديه الا في تكبيرة الافتتاح وحدها
قال القاسمي في المدارك فوقع في خطأ عظيم بين من وجوه منها ان سلمة بن وردان لم يرفع يديه الا في تكبيرة الافتتاح وحدها
ان الزهري لم يرفع يديه عنها ومنها قوله عن ابن مسعود صليت خلف علي بالكوفة خمس سنين وقد مات
ابن مسعود في خلافة عثمان بالاجماع (من فقهاء قرطبة يقتل المعروف بان احى عجب) وفي نسخة بان اخته عجب
وعجب لا ينصرف للعلمية والتأنيث العنوي لانه اسم عمه المعروف المذكور واسمه يحيى بن زكريا وقد تجبر وعتا (وكان
خرج يوما فاخذ المطر فيقال بدا) بالف اي ظهر وفي نسخة بالهمز اي ابتداء (الخرار) بجاء معجبة وراه مشددة
وفي آخره زاي (رس) بضم الراء وتشديد المعجمة (حلوه) وفي نسخة بحرف جر وما بعده بصيغة المصدر المضاف الى
جلوه (وكان بعض الفقهاء بها) اي بقرطبة (ابوزيد) وكان الطاهر ابازيد ليكون خبر كان وكان بعض الفقهاء
في قوة من الفقهاء وهو محمد بن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن خازجة ولا يبعد ان يكون ابوزيد بدل بعض من بعض
الفقهاء وخبر كان قوله (صاحب الثمانية) بمثلثة مضمومة وياء مشددة ولعلها بالدة او قرية وكان اميرا عليها او ابو زيد
خبر مشددا محذوف اي هو يعني ذلك المعنى ابوزيد (وعبدالاعلى بن وهب) مات سنة احدى وستين ومائتين (وابان
ابن عيسى) فعال او فعل فصرف او يمنع والاكثر منه (قد توفقوا عن سفك دمه) فلم يقد موا على شيء من قتل وعدمه
(واشاروا الى انه) اي مقوله (عبث من القول) اي لعب ومرح في تشبيهه (يكفي فيه الادب وافتي بمثله) اي بمثل ما
اشاروا به (القاضي موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عني) اي قتله متعلق بدمتي وفي عهدتي اطالب به يوم القيامة
(اي شتم رب) وفي نسخة ربا (عبداهم لا تنتصر له) اي لا تنتقم لاجل رضاه (انا اذا) بالتونين اي ان لم تنصره
(اي عيسوء وما تحن له بعابدين) حق عبادته في امر الدين (ويكي) بكاء الخزين قال الدجلى وان تعجب فيجب من
ابن حبيب اذ افتي حين شهد على اخيه حين قال كما امر لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب
هذا كله تقدم قتله مع ما يتضمنه قوله من نسبة الجور والظلم اليه تعالى فكأنه قال غاية امرى اني لو قتلتها قتلت بهما
ولم استوجب ما عاقبني الله به في مرضي هذا (ورفع المجلس) المتعدي لهذا القول (الى الامير بها) اي بقرطبة (عبد
الرحمن بن الحكم الاموي) بفتح الهمزة وتضم نسبة الى بني امية (وكانت عجب عمه هذا المطلوب) لتقتل او التعزير
(من خطاياها) بالطاء المعجمة اي من اقرب حلاله منه واسعد منه به (واعلم) بصيغة المجهول (باختلاف الفقهاء فيترج
الادين من عنده بالخذ بقول ابن حبيب وصاحبه) اصعب بن خليل (وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة) وفي نسخة
بحضرة (الفقهاء) اي ابني حبيب وخليل (وعزل القاضي) موسى بن زياد (لتهمته بالمداهنة) اي المصانعة والملاينة
(في هذه القصة) وفي نسخة القضية (ووج) بتشديد الواو وحده فضاء معجبة اي هدد (بقيّة الفقهاء وسبهم) لترققهم
عن سفك دمه مع وضوح كفره (واما من صدرت عنه) وفي نسخة منه (الهيئة) تخفيف النون اي المقاتلة القبيحة
(الواحدة والقلبة الشاردة) بفتح الفاء اي الزلة الصادرة النادرة (مالم تكن تنفصاوا زراء) اي احتقارا (في عاقب عليها
ويؤد بقدر مقتضاها هو شدة معناها) بضم واوله اي شناعة ميثاها وبشاعة معناها (وصورة حال قائلها وشرح
سبها) اللعاب عليها وفي نسخة سبها اي طريقها (ومقارنها) الذي جر الكلام اليها (وقد سئل ابن القاسم رحمه
الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه ليك اللهم ليك قال ان كان جاهلا) بتفصيل معتقده (او قاله على وجه سفيه)
اي خطأ لاعن اعتقاد (فلا شيء عليه) اي من القتل ونحوه وفيه بحث فان ظاهره الكفر واوله حمل الكلام على انه
قابل ان يكون ليك الاول جوابا له ثم قوله اللهم ليك قاله الثقات كما يقول كثير من الجهلة والعامّة عند استلام الحجر
اللهم صل على نبي قبلك وسببه انه سمع اللهم صل على نبي قبلك وكذا صلى الله على نبي قبلك وكلاهما صحيح فلفق هذا
القائل بين الكلامين من غير فرق لجهله بين المقامين والحاصل انه لا بد من ان يردع ويرزجره نالك ليكف عن ذلك
(قال القاضي ابو الفضل) اي المصنف (وشرح قوله) اي لاشيء عليه (انه لا قتل عليه) لانه لا يؤدب ولا يضرب بقدر
ما يليق اليه (اذا جاهل يزجر) عن عوده (ويعلم) ما يجمله (والسفيه) اي القليل العقل (يؤدب ولو قالها) اي المحجب
كذلك اللهم ليك (على اعتقاد انزاله) اي المحجاب (مترلة ربه) الذي هورب الارباب ورب العالمين من جميع الابواب
(لكفر هذا) الحكم بكفره (مقتضى قوله) بحسب ظاهره وقيل هذا مقتضى قول ابن القاسم وقد بلغني عن بعض
الوجودية انه سمع نباح كلب فقال ليك اللهم ليك فهذا كفر صريح يحل له تأويل صحيح فان المستحب ان يقال لانسان
نادى احدا في جوابه ليك كما ورد في السنة بخلاف ما اذا سمع الانسان صوت كلب فانه يستحب له ان يتعوذ بالله فانه

اذ يتبع اذا أي شطبا كما كتبت في الحديث (وقد اسرف) أي تجاوز عن الحد (كثير من مخففة اشعراء) أي جهلانهم
 (ومشهورهم في هذا الباب) أي باب السبابة لكن ما وقع منهم من انه ماون في الامور واللغة (واستعوا) أي استنوا (عظيم
 هذه الحرمة) أي حرمة الله سبحانه وتعالى (فأثروا) أي سخموا للشعراء (من ذلك) النوع من الكلام (مما ستره كما
 ولستنا وادلامنا) وكذا اصحابنا واقهالنا (عن ذكره) لشاعة ميثه وشاعة مناه (وأولانا قد ستمنا) أي اردنا (من
 مسائل) أي سر بسما وفي نسخة قص مسائل أي حكايتم وروايتم (حكيتها) لبيان ما نحن في مر روايتنا (لأن كذا
 شيئا منها) اعراضنا عنها (ما يغفل ذكره عليه مما حكينا في هذه الفصول) المقدمة (واما ما ورد في هذا) الباب (من اهل
 الجاهلية) ينطق النحويون (واغايط اللسان) في مسانة البيان (كقول بعض الاعراب) مما لا يتجاوز نسبة الربي
 الارباب (رب العباد) يصب على حذف حرف التداء (مانسا ومالكا) أي لك والالف للاشباع ونافيهما للاستيفهام
 وهو محل الجاهلية في الكلام لانه من كلام الاكفاء واللام لا سيما وجه فبح اشبع من الاول وهو ان ما سنفهام انكار وهو مقوم
 الاقوية على الصمنه (قد كنت تسقينا) بفتح اوله ونونه (ما بالكا) أي في ظاهر لك الان حتى ما سقينا كدألك معنا
 وهذا ايضا موضع الجاهلية ومحل الضلالة لان سداء عرب في الحال وهو على الله من الحال لانه في اصله ان يقول الانسان
 معلوم بظفره ما هو افضل منه وهذا يتصور من البشر لان خلق النوى وانفرد ولم يقل بالسداء الا اليهود فآلمهم الله
 اني توكون (ازل علينا العيث لا بالكا) قال ابن الاثير هو اكثر ما يستعمل في المدح أي لا كافي لك ضمير نفسك
 وقديتة ذلك في معرض الدم وقديتة ذكر في معرض التجب ودفع العين انتهى وحاصله انه ليس تكفر صريح في النبي
 قال وسبع سليمان بن سعد المالك رجلا من الاعراب في شدة محبة يقول رب العباد قد ذكره الى آخره فحله سليمان
 على احسن محمل وقال اشهد ان لا اله الا الله ولا صاحفة ولا ولدا انتهى وفيه ايماء الى انه من باب الاكفاء قال اللسان
 ووقع في كثير من كلام حيار المسلمين من التخمينة والتسايين ما هو على اصل لغة الحجاز في استعمال الحجاز ومنة قول
 ابن عامر الاشري روى لعبدالله بن رواحة فاقفر فدا لك ما اتقينا ووجه ذلك ان السداء انسابون فيمن تلمذ
 المعذرة والله سبحانه وتعالى منزاه عنه فهاشي منه واختلف فقيل على محاز كلام العرب ومبناه ولا تفتت الى حقيقة
 منناه وقيل اراد بالتندبة التعظيم لان الانسان لا يفتدى الامن بعظم فيكون فيه معنى التجر يد او معناه الجدل تعسى
 ومن يمن على في رسالك وقيل روى فاقفرا سا فداك ما اتقينا وهو بين ويحتمل ان قوله فاقفرا البيت ليس من الكلام
 الاول وامعاه لثني صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه انه مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفرله ما قصر
 في حقه والقيام به والغدبة عليه صحيحة ومنه
 ﴿فان ابى ووالده وعرضي * لعرض محمد فداءه﴾

(في اشياء الهدا) الشعر (من كلام الجاهل) مزا وتظنا (ومن) أي ومن كلام من لم يقومه أي لم يهدله (ثقاف ناديب
 الشر يهد) بكسر المثنة وبالغاف أي ماسوي ويقوم به الرماح ثم استعمل الزواجر التي ورد بها الشرع (والهم في هذا
 الباب) المماق بعظيم رب الارباب (فقلما يصدر) مثل ذلك (الاعن جاهل يجب تعليمه) على الداس كما يجب عليه
 تعلمه (ورجره والاعلاطه عن العودة الى مثله) وهذا الأديب على نسق الترتيب كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وحاداهم بالنبي هي احسن (قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهود من
 القول) أي مباغة في الجاورة عن الاستقامة (والله تعالى منزاه عن هذه الامور) لانه سبحانه وتعالى كما وردت به
 الامور وبعض معاصها (وقدرونا) بصيغة الماعل والمفعول مخففا وقيل مشددا (عن عوف بن عبدالله)
 أي عنة الهدى الكوفي الزاهد (له قال يعظم احدكم ربه ان يذكر اسمي في كل شيء) من طيب وخبث ال يخصه بالطيب
 فان الله طيب يحب الطيب وقد قال تعالى الطيبين (حتى لا يقول احري الله بالكلب وفضل) أي الله (به كذا
 وكذا) من المكروهات (قال وكان بعض من ادركنا من مشايخنا) المسالكية (فلمسايد كرام الله) ما صدر به لانا بة
 كافة كما اختاره اللساني (الا فيم يتصل بطاعته وكان) أي ذلك البعض (يقول الانسان) اذا دخله (جزيت خيرا)
 بصيغة المجهول (وقال يقول جزى الله خيرا اعطاه ما لا يسمه تعالى ان يمتن) أي يستعمل بكثرة (في خبر فرقة) ولا يخفى
 ان الدعوة للاخ المسلم فرقة وقد ورد من صنع اليه معروف فقال لغاضله جزى الله خيرا فقد بلغ في اشاده رواء الترمذي
 والسنائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن اسامة ونظير هذا ما ذكره اللساني عن ابن عرفة في تفسيره ان بعضهم
 كان يكره ان يقال للسان يتبع الله تزيها الاسم الله تعالى ان يذكره لمن يكره سماعه واما يقول ما حضر لك في الوقت شيء
 او نحوه اقول السائل لم يكره سماعه ولم يفرقه ان يكره حرمانه وهو يحصل باي مقال يقال في جوابه فالدعاء اول له فانه
 ويمباغرح به يدعاه اكثر من عطائه ثم قيل لابن عرفة قال المفسرون في قوله تعالى واما امرضن عنهم انفسنا رحة

من ربك ترجوها فقال لهم قولوا بسورة ان يقول المسور هو ان يقول لهم رزقنا الله وايتم من فضله فقال ابن عرفة
 انكر احدنا في الايجاد انتهى وقد ساءه فاعلمنا في لان الامر في الآية بالاقتباب والكرامة شير ثابتة في هذا
 الباب (وحدثنا ثقة) اي بعض من اتق به في الرواية (ان الامام ابي بكر الشاشي) قال ابي النضر الهرازي محمد بن علي
 ابن اسميل الفخار الكبير الشافعي والشاشي مدينة معاوية الزهر قال العبادي في اصطخ الاصحاب فلما وايتمهم
 في دقائق العلوم فدما واسرعهم بيناوا ابنتهم جنانا واعلامهم اسنادا وارفعهم عمادات في سنة خمس وستين وثلاثمائة
 (كان يعب على اهل الكلام) اي علماء اسول الدين (كثروا ووضههم فيد) اي في ذاته (تعالى) وفي ذكر صفاته اجلا
 لاسم تعالى وبقول هؤلاء) اي اهل الكلام (يتخذون بالله) اي يتداولونه ويتناولونه كالتدليل بكثرة تداول السنن به
 في الاقوال (جل) اي جلالة (وعز) كماله وهذا يخالف للكتاب والسنة حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
 اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال والذاكرين الله كثيرا وانذاكرات وفي الحديث اذكروا ذكر الله تعالى حتى يقواوا جنون
 رواه احمد في مسنده وابو يعلى الموصلي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعيه عن ابي سعيد
 وفي رواية لاجدا كثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وقد ورد من احب شيئا اكثر ذكره رواه
 الديلمي عن عائشة رضي الله عنها والاحاديث في هذا اكثر من ان تذكر وقد صحح عن رئيس اهل التحقيق ابي بكر
 الصديق ايتي كنت اخرس الا عن ذكر الله والله ذر القائل

الصديق ايتي كنت اخرس الا عن ذكر الله والله ذر القائل
 * هو المسك ما كرمته يتضوع *

هذا وعن بعض التابعين انه كانت له بضاعة يتجر فيها فذلل له في ذلك فقال اولاهل القنديل بي بنو العباس اي لا يتداولوا
 بالتزديد اليهم اطلب ما نديهم واغرب منه قوله (وبئزل) اي الشاشي (الكلام) وفي نسخة بصيغة المجهول (في هذا الباب)
 اي باب كثرة الكلام في اسمه سبحانه وتعالى (تنزله في باب سباب) وفي نسخة سب (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجوه
 التي فصلناها) من قتله وصلبه وحبسه وضربه وفيه انه لا ملائمة بين من تتدل بالله ومن سب بيده نعم يلزم على زعم هذا
 القائل ان المحدثين لكثرة خوضهم في ذكر سيد المرسلين يتزاون في باب سب النبي وحاشاهم من ذلك لعلو مرتبتهم
 هنالك بل هذا القائل هو الاحق بان يلحق بمن سب الحق عند المحقق (والله الموفق) نعم ذم السلف الكرام اهل
 الكلام من حيث انهم يتعلقون بذات الله تعالى وصفاته العلية بالادالة العقلية والقواعد الفلسفية وقد قال تعالى
 ولا يحيطون به علما وورد عنه عليه السلام لا تفكروا في ذات الله وتفكروا في مصنوعاته وقد بسطت الكلام
 على هذا المرام في شرح الفقه الاكبر فتأمل وتدبر

فصل في

(حكيم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته) اي جمعهم (واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به) من وجوبهم
 وفعلهم (او انكرهم) اي وجودهم (ووجدهم) اي نزولهم كقول مالك بن الصيف ما نزل الله على بشير من شئ حين
 فازه النبي عليه الصلاة والسلام اليه في التوريد ان الله يبعث الخبر السمين قال نعم قال فانت الخبر السمين فن صدر
 من شئ من ذلك فخكمه (حكيم نبينا على مساق ما قدمناه) اي نهجه وسيله في وجوب قتله كفر ان لم يتب وحدا
 ان تاب كما هو مذهب مالك في هذا الباب (قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله) بشرا او ملكا (و يريدون
 ان يفرقوا بين الله ورسوله) ايماننا وكفرا (وبقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) كاليهود كفروا بعيسى ومحمد
 وكان نصارى كفروا بمحمد (الآية) اي ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا متوسطين بين الايمان والكفرا ولتلك هم
 الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا بهينا (وقال تعالى) بالخطاب العام (قولوا آنا لله وما نزل اليانا) اي
 من القرآن (وما نزل) اي من الصحف (الي ابراهيم الآية) واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط اي اولادهم
 واحنادهم من الانبياء وما اوتى موسى وعيسى من التوريد والانجيل وما اوتى النبيون من ربهم صكاز بور لناود
 (الي قولنا لا تفرق بين احد منهم) في الايمان لاني التفضيل (وقول) اي الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
 والمؤمنون (كل) اي كلهم او كل واحد منهم (آمن بالله ولا تكتنه وكتبه ورسوله) اي ما اجمعا الي القائلين (لا تفرق بين
 احد من رسوله) بل نؤمن بكلهم واعتقد ان بعضهم افضل من بعض وان يجهل تفضيل بعضهم (قوله) وفي نسخة قال
 (مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد) هو ابن المواز كما جزم به الحلبي وقال الديلمي لعنه ابن سخنون (وقال ابن القاسم
 وابن المساجشون وابن عبد الحكم) وفي نسخة وابن عبد الملك (واصنع) اي ابن الفرج (وسخنون فيمن شتم الانبياء) اي
 عوما (او احدا منهم) اي خصوصا (او تفتد قتل ولم يستب) اي اذا كان مسلما (ومن سبهم من اهل الذممة قتل
 الان يسلم وروى سخنون عن ابن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا به) وفيه

انه ليس سب الايتاء في وجهه من الوجوه التي كبروا فيها الاجحاح الى هذا العهد الرائد على ما قبله (صرت عنه
 الا ان اسلم) وفي المنسوبة منه بقوله طوطا (وقد عدى الخلاف في هذا الاصل) اي في سب الله تعالى بغير هذا الوجه
 فعل اي لم يسم في كتاب محمد الا ان اسلم كما عسا وقال المرجوع في المسئلة ومحمد بن سنان وان ابن حازم لا يعمل حتى
 يثبت سبها او كافر ان باب الاجل وهذا هو الصواب ولكن لا يفي ان الذي سب الله او احده من انسابه
 يخرج عن كونه دينا ونصر حر ساها ان اسلم سب و الاجل فليس عدله باب على ظاهره من اورد عن سب مع بقاءه
على دمه (وقال القاضي بمرطبة) نصر القاصي واطفاء (سعد بن سليمان) وفي نسخة ابن سعد لخر (في بعض
 احواله) لبعض اسنله (من سب الله او ملائكة او انبائه قبل) اي مطلقا الا ان اسلم (وقال يعقوب بن سفيان ملكا
 من الملائكة) معا او سبها (فعله العمل) واحب (وفي النوادر) لابي زيد (ص ما لم يبق من قول ابن حجر ل احمد
 ناوحي) سادسه الى محمد (واتسا كل التي على سب اني طاب استسب وان باب الاجل) لغيره باعترافه على امين الوحي
 وجهله الله سبحانه وسماي وانكاره محمد واناب سبه على (وتحويه عن يعقوب) مفعول (وهذا) اعول بخطه
 حر بل (قول الله امه من الزواجر من عدوا ذلك لهو بهم كان التي اسب على من العرب ما عرب) والندب بالذباب
 وهذا صلتا قولهم فما سقى من اب الكتاب (وقال ابو حنيفة واصحابه على اصلهم) العهد عندهم وجهور اهل العلم
 (من كتب باحد من الانبياء او بعض احدا منهم او ربي سب) اي يراى ان احدهم بهم (فهو مراد) فعل ان لم يبق
 (وقال ابو الحسن العسائي في الذي قال لا حر كانه) اي وجهه (وجه ملك) اي حازم بن ابي سفيان سب محمد ووجه ملك (العسائي
 او عرف) من قرأ قوله او جاله (انه قد عدى الملائكة) خلاف ما اذا اراد منه من حيث الهسه وانسبه (ول
 اء صي او الفصل) اي المصنف (وهذا لانه ممن تكلم بهم) اي في الانبياء والملائكة (مناويله على جملته الملائكة
 ونبين) اي عموما او اجالا ان سب بنا او ملكا غير من (او على بعض من حقا كونه من الملائكة وان من مما نص
 الله تعالى عليه) اي على كونه بنا او ملكا (في كانه او حقا على نذر النوار والسهر) مع الهاء وكسرها اي
المشهور عند ائمة الحديث (المعنى عليه) اي على صحبه (بالاجماع) الصاهر او بالاجماع (انما طبع) اي بما خلافا منه
 له منهم (كثير بل ومكاتب) قال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وحر بل ومكاتب وهما امر آت به ورويه
 (وما لب) في قوله تعالى ونادوا يا مالك لبعض عتقنا ربك (وحر بل والحده وجهم) في قوله تعالى وقال لهم حر سبها سلام
 عليكم وقال لهم حر سبها الملائكة رسل منكم (واذا ما يند) في قوله تعالى فادع باسمه سبحانه ان هو والدفع
 (وجله امرش) في قوله تعالى الذين يحملون العرش وهم ثمانه هول صهوف وجل الوف ودل صهوف ودل ثمانه
 امس وجل هم الا ان ارعده ويريد يوم القاءه ارعده وهو طاهر قوله تعالى ومجمل عرش ربك يومئذ مثابه
 (المدكور في العرش) كما حررنا في مواضعها في السابق (من الملائكة) المسطور من (ومن سبى منه من الانبياء) اي اادم
 وادريس ونوح وهود وصالح واوط و ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون وشعشع وداود
 وسليمان وايوب و زكريا يحيى وعيسى ويونس والانس والسبع دى العمل ومحمد صلوات الله عليهم والصلوات والصلوات
 ادم كما هو مشهور (وكثيرا بل) المعر ص في امر ان عاب الوف في قوله تعالى هل يوفيكم بالالموب الذي وكلكم
 وهو مع اوله بمدودا وعل عزير بل بكسر السين وكسر الراء (واسرا قبل) وهو صاحب الصور الكبي عنه بقوله
ويصح في الصور (ورسوا) بكسر الراء وصحبا اي حازم الحديث (والحفظه) المعر صهم بقوله سبحانه وتعالى كراما لثنين
 (ومكر) يصح الكف واما كسره مكر (وكبر) انسانا في العر من الملائكة (المعنى) على وجودهم عند العلاء
 (على قول الحر بها) لاجل كونه طرفه التي كاذب ان يكون مدواته وفي نسخة هما وفي اخرى بهم (فاما من) وفي نسخة
 ما لم يثبت الاحراز منه) انه بي اومناك (ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة او الانبياء كهاروب وماروب)
المعدودس (في الملائكة) على خلاف مما يهل به الملائك بالصح او ملكا بل كسر سا على اعراض والاطهر انها
 من الملائكة (والخصر) اجناف في كونه واننا والاطهر الثاني (وامان) فعل كان سبنا وجل حكما وهو الاظهر
 وكان عدا حشيا وجل بوياء وجل كان ابن احم داود وجل ابن حاله (ودى العرب) فعله رجل صالح وهو مفعول
 على وقتل بني زروي عن عمر وجل امة ملك بكسر اللام وسمي ثلثة لانه بلغ فرى الدنيا وهما المشرق والمغرب وقتل
 كان له قربان صعبران توار بهما لعامة وجل لانه دعا فومعه الى الله فصر بوه على فربه غيب ثم حتى ثم دعاهم فصر بوه
 على فربه الآخريات وجل لانه كريم الصرع من ابيه وامه وجل كان يسائل سبه وركابه وجل علم باطبا وطهرا
 وجل دخل الطائف والنور وجل لانه ساس مضي فربس روى انه عليه الصلوة والسلام مثل عبد ابي كان ام لا فصل
 لادري رواء الحاكم في مسنده وكذا قال عليه الصلوة والسلام في صر على ما رواه اودا ود والحاكم وكذا داسان

مختلف في نبوته (ومريم) ابنة عمران لقوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين ونحو ذلك وكذا ام موسى ويشير الى نبوتها قوله تعالى واوحينا الى ام موسى والمحققون على ان المعنى
الهيئا لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم وفيه بحث على مذهب الفرق بين النبوة والرسالة (وآسية)
ابنة مزاح امرأة فرعون وابنة عمه وقيل هي عممة موسى عليه الصلاة والسلام لكن لا عرف احدا قال بنبوتها ولا دليلا
على ثبوت نسبها (وخاند بن سنان) يسين مكسورة وهو العيسى بموحدة منسوب لبني عيس قوم من العرب وكان
بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان خالد بن سنان نبي بني عيس حبشيا
برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ووردت ابنه محجوز قد عمرت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلقاها بنجر
واكرمها واسلمت فقال لها من جبا بابتة نبي صبيعه اهله وسمته صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فقات
كان ابن يقولها (المذكوراته نبي اهل الرس) بتشديد السين المهملة اي البراءة المظوى قيل كذبوه ورسوه اي دسوه فيها
حتى مات وقيل تبهم حظلة بن صفوان وكانوا ميالين بالنعفاء اعظم طبر كانها سميت عنقاء اطول عنقها وكانت تسكن
حبالهم وتخطف صبيانهم اذا اعوزها الصيد فدعا عليها حظلة فاخذتها صاعقة فقتلوه فاهل كواوا لمشهور عند الجمهور
ان اصحاب الرس المذكور في القرآن قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم حول الرس
فانهارت فحسف بهم وبيدهم واما قوم تبع فقال قنادة هونبع الحميري كان سار بالجوش حتى حبرا الحيرة ونبي سمرقند
وكان من ملوك اليمن سمي تبعا لكثرة اتباعه وكان هذا بعد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وله قصة طويلة
ذكرها البغوي في العالم وهو اول من كسا البيت وقد آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام قبل ان يبعث بسبع مائة عام
وقد ثبت في مسند احمد عن سهل بن سعد مر فوفا لتبسا تبعا نانه قد كان اسلم وحديث آخر برواية ابن ابي
شبة عن ابي هريرة مر فوفا ما درى تبع كان نبيا او غير نبي وفيما ورد من الاحاديث الواردة عند صلى الله تعالى عليه
وسلم في حق بعضهم ما درى اهو نبي او غير نبي دليل جليل على صحة الائمة الاجالي وائمة الى تحقيق ما ورد من ان لا درى
نصف العلم و متمسك للمجتهدين في توقفهم في بعض مسائل الدين (وزرداشت) بزاي مفتوحة وتضم فراء فالف ودال
مهملة مضمومة وقيل هجئة مفقوذة فشين معجزة ساكنة ففوقية ممنوع وهو صاحب كتاب الجوس (الذي يدعى الجوس
والمؤرخون نبوته) ويتسبون اليه اصحاب الفاسدة واقوالهم الكاسدة وقيل انه كان نبيا وان اتبعه غيروا شر بعته
كاليهود والنصارى غير واشرائعهم وابدعوا بدائعهم (فلبس الحكم في ساهم اوالكافر بهم) لكون الخلاف في نبوتهم
(كالحكم فيمن قدمناه) ممن اتفق على نبوتهم اورسانتهم (اذلم ثبت لهم تلك الحرمة) قطع ابل ظنا (ولكن يرجح من تنصصهم)
واذا هم بلسانه (ويؤدب بقدر حال المقول فيه) وفي نسخة فهم اي ضعفه وقوة من جهة الادلة (لا سيما من عرفت صديقته)
اي ولايته (وفضله) اي صلاحه (منهم) وان لم ثبت نبوته) بدليل قاطع (واما اسكار نبوتهم) لكون الخلاف في نبوتهم
(او كون الآخر) كهاروت وماروت (من الملائكة) ام لا فاسمع جوابه مفعلا (فان كان المنكلم في ذلك من اهل العلم)
اي علم الشر بعة من الكتاب والسنة اذ لا عبرة بغيرهم في هذه المسئلة (فلا حرج عليه) اي في انكاره ونفيه عن علم ودليل
او نقل (لاختلاف العلماء في ذلك) لكن لا يخفى ان الاحوط في حقه ان لا يفتيه ولا يثبت له الايدخل في الانبياء
من ليس نبي ولا يخرج نبي منهم فانه في خطر عظيم بل ينبغي ان يتقبل الخلاف ويرجح ما ظهر عنده او عند غيره
(وان كان) المنكلم في ذلك (من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا) الكلام (فان عاداد اذ ليس له الكلام
في مثل هذا) الكلام (لئلا ينجر الى ما يرد عليه من الملام (وقد كره السلف) الكرام (الكلام في مثل هذا) المقام (بما ليس
يحتد عمل لاهل العلم فكيف للامة) وفيه بحث لان العلماء الذين يبينون مراتب الانبياء وعلمهم كله عمل بل خير عمل
كيدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم فالعلم اما فرض عين او كفاية
فهو افضل من عبادة نافلة ولكون نفع هذا قاصرا ونفع الاول متعديا واما العامة فينبغي لهم السكوت عما لا يدرون

فصل في

واعلم ان من اسخف بالقرآن) اي بمباهة او معناه اوباهله الوارد في حقهم ان اهل القرآن اهل الله وخاصته تعالى
(او المصحف) بضم الميم وكسرها والاول اشهره وفي القاموس بتثني الميم من اسخف باضم اذا جعلت فيه
المصحف انتهى ولعل الكسر على انه آلة والفتح على انه اسم مكان والضم على انه اسم مفعول وقد كفر الوليد
بسبب اهانة المصحف فانه روى انه قحمه يوما فوقع بصره صلى الله تعالى واستقبحوا واخطب كل جبار عند
قامر بالمصحف فنصب عرضا ورماه بالنبل حتى تمزق وانشد

﴿ اتودع كل جبار صيد ﴾ والاذك حمار صيد

﴿ اذما جئت بك يوم حشر ﴾ فعل يارت من في الوليد

والوليد هذا هو الذي وردت به فرعون هذه الامة وتزلت ايات كثيرة في حقه من المذمة (اوشى شنة) كقولك اولوح
او درهم مسطور فيه (اوسمها او حده) اي اذكر العران كاه (او حرقاشه) في الترات السج (اواه) ولو كانت
حرما (او كسبه) اي بالقرآن حرمة (اوشى منه او كذت شئ مما صرح به) اي ذلك الشئ (فيه) اي في القران
(من حكم) كما روته (اوشى) عن سابق اولاحق (اواثبت ما ساءه اولي ما يثبت على علم منه بذلك) اي دون سبيل
او حنأ (اوشك في شئ من ذلك فهو كما روته اهل العلم) فاطية (باحاق) لاختلاف فيه (قال الله تعالى واه لكلمات
عزى) اي دمع اوميع (لا ائنه الاطل) اي اساخ الذي يطله او يدقمه (من من يده) اي من قياده (ولان
حلقه تزيل) من (من حكيم) اي ذي حكمة في احكامه واقواله (حده) محمود في ذاته وصفاته واقطاه (حدثنا
العقبة اولوا دهم) من احمد وجهه الله تعالى (سالمو على) العساق (سالمو عبدالبر) جافط العرب (سالمو المؤمن)
المرطي (سالمو داسه) راوى سنن ابى داود عنه (سالمو داود) السجستاني صاحب السنن ويحدث العصر (سالمو
ابن حبل) امام اهل السنة (سالمو بن هارون) هو ابو خالد السلمي الواسطي احد الاجلام (سالمو بن عمرو) اي
ان علفه من ابى وقاص الاثري روى عن ابيه وعن ابى سلمة وطائفة وعنه شعبة ومالك وشيخ عبد الله الانصاري
وجعاعة (عن ابى سلمة) احمد الفقهاء السعد عبد اكثر علماء الحجاز (عن ابى هريرة) قال الخليلي وفي الكلام بعض
متأخرى الحنفية المصر بين ابى عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثة واربعين قولاً (عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال المراء) مكسر الميم مصدر بمعنى المارة (في القرآن ككفر) ورواه الحكم ايضا وفي رواية لا تماروا
في القرآن فان المراء كمر (اول) بصيغة المجهول اي فسر المراء (بمعنى الشك) ومنه قوله تعالى فلذلك في سرية
(وعنى الجدل) ومنه قوله تعالى فلا عار فيهم الامراء ظاهرا وقد قال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كبروا
وقال ان الاثر تبعاً لله روى المارة المتعادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للناظرة مارة لان كل واحد يستخرج
ما عند صاحبه ويعتبه كما يمتري الخبال اللين من اضرع قل ابو عبد ليس وجه الحديث حديثنا على الاختلاف
في التأويل ولكنه على الاختلاف في اللفظ وهو ان يقرأ الرجل على حرف فيقول الاخر ليس هو هكذا او لا يكتد على
حلافة وكلاهما منزل مقرؤه بهما فاذا جحد كل واحد قراءة صاحبه لم يمان ان يكون ذلك يخرج الى الكفر لانه في حرما
انزله الله على نبيه ثم التنكير في مرء ايمان بان شيا منه كمر فضلا عما زاد عليه وقبل اسماء هذا في الجدل والمراء
في الايات التي فيها ذكر القدر ونحوه من المعاني على مذهب اهل الكلام واصحاب الاهواء والاراء دون ما نصبت
من الاحكام وابواب اللال والحرام فان ذلك قد حرم من الصحابة الكرام من بعدهم من العلماء الاعلام وذلك
فيما يكون العرض منه والاعتاد عليه ظهور المعنى لتبع دون العلة والتجزؤ (وص ابن عباس) كما رواه ابن ماجه
(عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله من المسابن قد دخل ضرب عنه وكذلك ان جحد التوراة
والانجيل) اي اجد لا آية منهما لاحتمال كونها بحرمة او لا تكون فيهما اصلا وذلك لسوله تعالى وانزل التوراة
والانجيل من قل هدى للناس وانزل الفرقان وكان حقه ان يقولوا ان يقولوا ان قوله تعالى وآينا داود زو او قسره
القرآن ايضا وكذا صحب ابراهيم مذكورة بالخصوص (وكتب الله المنزل) اي مجموعها الواحد الايمان بآياتها
(او كمر بها) اي كلها او بعضها (اولها) اي شتمها او سبها اي ما بها (او اختلف بها) اي اصابها (وهو كافر)
واما لو جحد آية من التوراة او الانجيل ففيه خطر لاحتمال كونها من اجزاء كثيرة او لا تكون مهمما المواقف من البحر بغيرها
ولا يفر ولدنا قال عليه الصلاة والسلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقد قال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الاباني هي احسن الالدين طلوا منهم وقولوا أما الذي ازل اليه وانزل اليكم والها والهكم واحد ونحن له مسطور
اي متصادون للعق ثمانون للصدق (وقد اجمع المسلمون ان القرآن للو) على السنة اهل الايمان (في جمع اقطر
الارض) اي اطرافها واطرافها (المكوب في الصحف) اي جفنه من المصاحف (بأيدى المسلمين) احترار
عاقدهم في ايدى غيرهم من المحدثين فرجا من يدون او ينفصون في امر الدين (علاجهم الذين) يشيدون عليه
وهما ايضا من جانيه (من اول الحمد لله رب العالمين) رقع الحمد على الحكاية ويحمرها كسر على الاعراب (ال آخر
قل اتودع رب الناس انه كلام الله تعالى ووجه المنزل على زيد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه ايمان الى ان تكسب
القرآن ليس سنة بل بدعة والله لم يذكر السنة لانه لا يمان في مذهب مالك لكنه لا شك انها مما بين
الدين للاجماع على ان الصحابة كبروا السنة في اوائل كل السور الاربعة ولهذا ذهب الحنفية من انتمشا الحنفية

انها آية من القرآن اترت للفصل ولا يبعد ان يراد بالمدلله رب العالمين سورة الفاتحة فتشمل البسملة الفاتحة ولكن
 بأباه ان الكلام في التكفير فالقدر المتعلق به هو الذي بينه في مقام التقرر والا حاد يث في باب البسملة متعارضة مع
 كونها آحادا فلا تغيب القطع وانما نوجب الظن ولهذا اختلف العلماء في مسئلة البسملة والله سبحانه وتعالى اعلم
 (وان جميع ما فيه حق) اي ثابت وصديق (وان من نقص منذر حقا فاصد ذلك) النقص (او بدله بحرف آخر مكانه)
 ولولم يقرب شانه (او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المحذف الذي وقع عليه الاجماع) اي كآبة وقرآنة (واجمع) بصيغة
 المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل اي وجزم وعزم (على انه ليس من القرآن تامدا) اي لاسهوا ولا نسيانا (لكل هذا)
 الذي ذكر من النقصان والزيادة (انه كافر) الا القراءات الشاذة التي ثبتت في الجملة بحسب ال وايد بشرط ان لا يلحقها
 بالمصاحف في الكتابة (ولهذا) الذي ذكرنا من ان جميع ما في القرآن حق (رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله
 عنها بالقرية) اي الافك (لانه مخالف القرآن) اي بعضه النازل في براءة ساحة عائشة ان تكون فاحضة (ومن خانف
 القرآن) اي اعتقاد الاعمال (قتل لانه كذب بما فيه) من آيات دالة على براءتها وانما الكافي الذي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بعد القذف على قاذفيها لما صدر عنهم قبل براءة ساحتها فينبذ لوجه تخصيص ما ملك فان اجماع العلماء
 على ذلك (وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى بكلياً يقتل) لتكذيب قوله تعالى فيه وكلم الله موسى
 بكلياً وهذا يجمع عليه وانما الكلام في معنى الكلام من النفسى وغيره بين اهل السنة والمعتزلة (وقاله) اي قبل به
 ونص عليه ايضا (عبد الرحمن بن مهدي) من اصحاب الشافعي قال التمساني مهدي مفعول وكرد مالك التسمية
 بمهدي قال وما علمه بانه مهدي وابع التسمية بالهادي وقال لان الهادي هو الذي يهدي الطريق انتهى ولا يخفى
 ان المهدي ايضا هو الذي يهدي الى الطريق وما علمه بانه هادي وليس بمهدي ومن ابن له حل المهدي على الهداية
 الشرعية وحل الهادي على الدلالة المعنوية او العرفية على ان الاسماء كلها تسمى على جهة التناول والتبرك والا
 لما كان يصح لاحد ان يسمى محمودا ولا محمدا ولا اجد ولا عليا ولا فاطمة ولا عائشة وامثل ذلك (وقال محمد بن سحنون
 فيمن قال المعوذتان) يكسر الواو وتفتح وهم سورة الفلق والناس (ليستا من كتاب الله بضر ب عنقه الا ان يتوب)
 لثبته لهما منه مع ثبوتهما في المصاحف العثمانية التي وقع عليها اجماع الامة قال النووي في شرح المذهب اجمع
 المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن وان من جحد شيئا منها كفر
 وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح عنه قال ابن حزم في اول كتابه المحلى هذا كذب على
 ابن مسعود وانما صح عنه قراءة حاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود وفيها الفاتحة والمعوذتان انتهى واما
 ما روى عن عبد الله بن احمد في زوائد المسند ان ابن مسعود كان يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستام
 كتاب الله فالجواب على وجه الصواب ما قال ابن الباقلاني انه لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن انما انكر
 اثباتهما في المصحف لانه كانت السنة عنده ان لا يثبت الا ما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باثباته ولم يبلغه
 امره به وهذا تأويل منه وليس بحسبنا لكونه قرأنا واجيب ايضا بانه كان يقول ذلك فلما رأى المصاحف التي
 كتبت في زمن عثمان وفيها اثباتهما ارجع عن ذلك وبؤيد هذا ما سبق عن ابن حزم واما ما اجاب بعضهم عنه بان حاصم
 ابن بهدلة المذكور في المسند وان قرنه البخاري بعده فهو في الحديث دون التثبت ثقة في القراءة فغير مستقيم لانه
 راوى القراءة عن ابن مسعود وهذه الرواية من متعلقات القراءة هذا وفي جواهر الفقه من ان كسر المعوذتين من
 القرآن غير ما اول كفر انتهى وقال بعض المتأخرين كفر ولو اول والاو هو المعول (وكذلك) اي كفر (من كذب
 بحرف منه) اي من القرآن فيقتل الا ان يتوب (قال) اي ابن سحنون (وكذلك ان شهد شاهد) اي واحد (على من
 قال ان الله لم يكلم موسى بكلياً وشهد آخر عليه) اي على من قال ذلك (انه قال ان الله لم يخذ ابراهيم خايلا
 فان مؤداهما واحد وهو تكذيب بعض القرآن وهذا التعويل اولى من قوله (لانهما اجتمعا على انه كذب النبي)
 وفي نسخة تكذيب النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فيمن نقله عن الله سبحانه وتعالى (وقال ابو عثمان الحداد)
 قال الانطاكى وقد يقع في بعض النسخ ابو عثمان بن الحداد بزيادة ابن والصواب والله تعالى اعلم سقوطه (جميع من
 يتحمل التوحيد) اي يتسبب اليه ويدي اعتقاده (متفقون) على (ان الحمد بحرف من التنزيل) اي القرآن الكريم
 والقرآن القديم (كفر وكان ابو العلية) احداثة القراءات (اذ قرأ عنده رجل) اي بقراءة لم يعرفها (لم يقل له ليس
 كما قرأت ويقول امانا فاقرأ كذا) وهذا من كمال احتياطه في تورعه (فبلغ ذلك) القول من ابي العالية (ابراهيم)
 النخعي واليبي (فقال اراه) بضم الهمزة اي اطه (سمعته) اي الشان (من كفر) اي جحد (بحرف مند فقد
 كفر به كله) لان الكفر ببعضه يوذن بالكفر بكله بخلاف الايمان ببعضه فانه لا يقوم مقام الايمان بكله (وقال عبد الله

ابن مسعود) ياق مصنف عبد الرزاق (من أكثر آيات من القرآن فقد كفره كله) وهذا كمن كرم رسول
فقد كفر بالرسول كاهم (وقال اصعب بن العرح) المصري (من كتب ببعض القرآن فقد كتب به كله ومن كتب به
فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله) أي بكلامه (وقد سئل القاسمي عن شامم يهودي ما جاب) اليهودي
(له بتورته فقال لا ير لعن الله التورته مشهد عليه بذلك شاهد) أي واحد (ثم شهد آخرها) أي الآخر (سأله)
أي من شامم (عن الغنصية) في الكيفية (فقل) (اللائس المؤمن) (اتخذت تورته اليهود) التي بيدار سويها
يلتهم (فقال ابو الحسن) (القاسمي) (الشاهد الواحد لا يوجب القتل) أي ولو حل على اطلاقه ولم يقتل قصده (والذي
خلق الامر مصففة) أي خاصة ناشئة عن الاضافة (بمقتل ما قبل) (لهذا القيل) (ادله لا يرى اليهود متمسكين
بشيء من عند الله لتبديلهم وتغيرهم) وفيه ان الظاهر من هذه الاضافة اختصاصهم بها واما كونهم لا يتكلمون بها
ولا يدخله فيما يخص فيه من انه اهان كتاب الله وقدمي الله سبحانه كتابهم مع علمه بتغير فهم وتغيرهم كتاب الله في قوله
ولما ساءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم يبدد فرق من الدين اوتوا الكتاب كتاب الله وراه طهر ورهم كانوا
لا يعلمون فلو فرض ان بعض هذه الامة المتحومة الحافظة للكتاب والسنة عرفوا بعض القرآن وغيره وقل احد
الشامدي لعن القرآن وقال آخر لعن قرآن المسلمين ولا شك انه كافر على ان الاحكام منية على الاكثر وامل وتكر
مع ان اليهود كاهم ما غيروا التورته ولا بدواها وانما كان بعض علمائهم نقلوا عنها ما لم يشك فيها او تصرفوا في ما بها
دون مساييرها (ولو اتفق الشاهدان على لعن التورته محرما) أي عن التحليق (اضاق الأويل) (الاول لما احتل
التأويل والله ولي التوفيق) (وقد اتفق فقهاء بغداد على استنابة ابن شبود) عمية متوحة وبون ساكنة كما صرح به
الحلي والتمسك وقيل بفتحها فوحدة معجمة وذال معجمة وهو ضير خصرف للجملة والعمية كما جرمه الحلي واضرب
التسلي في قوله يجري ولا يجري وهو اسم العجمي وسبطه الديلمي بون مشددة وفي القاموس محمد بن أحمد بن شبود
يقع الشين واثنون بحسب الدعوة وعلى بن شبود وكلاهما من القراء اشبهى والمراد به ما ذكره الحلي وتبعه التمسك
من انه ابو الحسن محمد بن أحمد بن ايوب بن الصلت بن شبود (المقرئ احد الائمة المقرئين المنصدين بن زيد) أي بغداد
(مع ابن مجاهد) متعلق بآفاق وهو امام حليل في علم القراءة (بقراءته) أي ابن شبود بقصد (واقراءه) أي لغيره (بشواذ
من الحروف) أي من امراءات التي لم يثبت تواترها ومع هذا (مالم يس في المصحف) وهو احواد كان القراءه والثاني موافقة
العربية والناس وهو الاصل المعتمد المدار عليه وهو نقل المتواتر قال التمسك كان اماما دينا لا يكره موضعه من
العلم وكان فيه سلامة الصدر ومن يرى جواز القراءة بالاختيار مما يجوز في العربية وان لم يقل ذلك من السلف
وكان يقرأها في الحراب ويقربها بعض الاصحاب (وصفدوا) أي الفقهاء مع ابن مجاهد مجابا بالكم (عليه بالرجوع
عنه) أي من جهة من القراءة والاقراء بالشواذ (والتوبة عند) فيما يبق من عمره وهذا لا يثنى حواذ رواية الشاذة
فان العرق بين القراءة والرواية واضح عند ارباب الدراية (سجلا) أي وسجلا واعلمه (اه اشهد به بذلك على نفسه)
بالرجوع عنه وبالوفاة (في مجلس الوزير ابى على بن مائة) يضم الميم (سنة ثلاث وعشرون وثلاثمائة) قال ابن
حلکان كان ابن شبود من مشاهير القراء واعيانهم قيل كان كبيرا لكن قليل العلم تعرفت من الشواذ فانكرت
عليه وابع امره اورر محمد بن مقله الكتاب فاعتقله بداره واتخصمه هو والقاسمي ابالحسين عمر بن محمد وانكر احد
ابن موسى بن مجاهد المقرئ وجماعة من اهل القراءات فاغلاما يقول عليهم فامر الوزير اضربه فصرخ دبره على
الوربان يقطع الله يده ويثنت شمله وكان الامر كذلك ثم كتب محضر بما كان يقرؤه واستيب ان لا يقرأ الا بالمصحف
امير المؤمنين عثمان وكتب خطه في آخره واطلق فضحي عليه من العامة فاخرج الى الميادين ثم عاد الى بغداد سرا ولم يزل بها
الى ان توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (وكان عينا حتى عليه) مع فقهاء بغداد (بذلك) أي بالرجوع (ابو بكر الإبهري)
الماكي وهو يفتح الهيرة وسكون الموحدة وفتح الهاء وقيل بفتحين وسكون الهاء سيبألى بلد عظيم بين قروين وزيجان
وملدة سواح اسمهان وجبل بالحجاز (وقبره) من العلماء المالكية ارضعهم (وافئى ابو محمد بن ابي زبدي) القبروان (بالادب
فمن قال لصدي) بتعلم القرآن (لعن الله معانك ومعاملك وقال) أي اللاعن (ازدت سوء الادب) أي في الاداء (ولم ارد القرآن)
وقواسم عنه نظر ادقوله وما علمك بعد عن هذا التأويل بل ظهر في طعن التزويل فيادني ان يستتاب الا ان ثبت طعن
عليه الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب (قال ابو محمد) أي ابن ابي زبدي (امام من المصحف) أي صريحه (فانه يقتل) أي اجنابا

فصل في

(وسب آل بيته) وفي نسخة أكل النبي وفي نسخة أهل بيته أي حاربه (وازيواجه واصحابه عليه السلام وتغيبهم شراب

ملعون فاعله اى مذموم وملام قائله (حدثنا القاضي الشهد ابو على رحمه الله) وهو الحاسا فظان سكرة (ثابو الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل) وهو ابن خيرون (ثابو يعلى) المعروف بابن زوج الحرة (ثابو على السنجي) بكسر السين المروزي (ثابو محبوب) هو ابو العباس المحبوبي راوى الجامع عن الترمذى وشارح القدورى على ما ذكره الانطاكى (ثابو الترمذى) هو الحاسا فظابو عيسى صاحب الجامع (ثابو محمد بن يحيى) الطاهر انه الذهلى ابو عبد الله النيسابورى (ثابو يعقوب بن ابراهيم ثعالبى) وفي نسخة بالتصغير (ابن ابى راطمة) بالهمز قبل الطاء المهملة قال الحلبي هو يفتح العين وكسر الموحدة نص عليه غير واحد من الحفاظ منهم ابن ما كولا في اكله والذهبي وضبط في بعض النسخ بضم العين وهو خطأ انتهى وقال النمساني في اصل المؤلف عبيدة بالتصغير وصوابه عبيدة بالفتح وبه ذكره الدارقطنى وهو كوفي نزل البصرة روى عن عامر بن ابى الجود وغيره (عن عبدالرحمن بن زياد) قال المزي في الاطراف يقال انه اخو عبدالله بن زياد (عن عبدالله بن مغفل) بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد الفاء المقفوحة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله) يتصهما او كرللتا كيداى اتقوه وراعوه اوراقوه او احفظوا عهدده او احذ رواعقابه (في اصحابى) اى من جهتهم (الله فى اصحابى) وهذا تاء كيد بعد تاء كيد مع وضع الظاهر موضع الضمير للمبالغة في التحذير وكان الخطباء لمن بعدهم من القرون او لبعضهم من المنافقين او للعامّة والمراد باصحابه الخاصة كما يشير اليه باء الاضافة (لا تتخذوهم غرضا) اى هدا قال لعن او اطعن (بعدى) اى فى غيبتى او بعد موتى (من احبهم فحبي) اى فبسبب محبة اباى (احبهم) او بسبب محبة اباهم ويؤيد الاول قوله (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) ولا يخفى ان المراد بتبطل صحبة برده واولحمت توبته (ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله) اى خالفه وكانه اذاه (ومن اذى الله يوشك ان ياخذنه) اى يعاقبه فى الدنيا والبعثى (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابى) اى المستعملين على اقرارى وازواجى واصحابى (من سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا) اى توبة او نائلة (ولا عدلا) اى فدية او فريضة وقد روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما امر فوطا من سب اصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد والحاكم عن ام سلمة من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى (وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابى فانه ينجى قوم) وروى اقوام (فى آخر الزمان يسبون اصحابى فلا تصلوا عليهم) ان ماتوا اللعبرة وهذا المحمول على ما اذا قام بها البعض (ولا تصلوا معهم) ان صلوا اماما فانهم اهل بدعة (ولا تتكلموهم) اى ديانة (ولا تجالسوهم) اى من غير ضرورة (وان من ضوا فلا تعودوهم) مبالغة فى الاهانة والظاهر ان النهى فى هذا الحديث للتزينة (ومنه عليه الصلاة والسلام من سب اصحابى فاضرجه) روى الطبرانى عن على كرم الله وجهه من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابى جلد اى ضرب وهذا فرق حسن بين الانبياء والصحابة وفى معانيهم العلماء والاولياء وهو قول الجمهور واما قتل من سب الصحابة كما قال به بعضهم فانهما يحمل على السياسة فى الشريعة وسد باب الذريعة على ما يشته فى رسالة مستقلة ولما كان فيها بعض الاطالة اختصرتها وسميتها السلالة (وقد اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من سبهم واذاهم يؤذيه واذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام) بل كفر (فقال لا تؤذونى فى اصحابى) اى لاجل اذاهم (ومن اذاهم فقد اذانى) اى مكانه اذانى (وقال لا تؤذونى فى عائشة) اى خصوصا فانها احب الزوجات وقال الانطاكى قوله لا تؤذونى فى عائشة الخطاب لام سلمة وتمام الحديث فان الوحى لم يأتنى وانافى ثوب امرأة الا عائشة (وقل فى فاطمة) لانها احب البنات بضعة منى بفتح الموحدة وتكسر اى قطعة منفصلة منى (بؤذونى ما اذاهم) وروى البخارى عن المسور فاطمة بضعة منى من اغضبها اغضبني (وقد اختلف العلماء فى هذا) اى ساب الصحابة (فشهور مذهب مالك) رحمه الله الموافق للجمهور (فى ذلك الاجتهاد) فى ايقاع التكال لدفع الفساد (والادب الموجه) لاصلاح العباد (قال مالك رحمه الله من شتم انبيى) اى جنس الانبياء (قتل ومن شتم اصحابه اذى) اى جلد وضرب وقد تقدم الحديث بذلك (وقال) اى مالك (ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكر وعمر وعثمان او عليا او معاوية او عمرو بن العاص) وسقط او عليا من اصل الدلجى فقال ولم يذكر المصنف عليا لان محبته كبرون انتهى ولا يخفى ان الكثرة اتماهى بالنسبة الى معاوية وعمرو بن العاص لا يلا ايضا فالى من قبله فقد اختلفت المبدعة فى حب على كالروافضى وبغضه كالخوارج (فان قال) شتمهم (كانوا) اى الصحابة كلهم (على ضلال وكفر) عطف تفسير (قتل) لتكذيبه القرأ فىما اتى عليهم لقوله تعالى رضى الله عنهم وحدث اصحابى بالجموع بايهم اقتديتم اهتديتم وحدث لوانفق احدكم مثل احد ذهابا بلغ مداحهم ولا نصيفه اى نصيفه (وان شتمهم) اى كلهم او بعضهم (بغير هذا) الذى ذكر (من مشاقمة الناس شكل) بصيغة المجهول مشددا ومحققا فى ردع وزجر وعوقب (نكلا شديدا) وادى ابن حبيب

من غلا) اي تجاوز عن الحد وتعدى (من الشيعة) او الخوارج (الى بعض عثمان والبراهمة) اي والى البرى من حبه
(ادب ادا شديدا ومن راد) اي الى ذلك كما في نسخة اي ضم اليه (بعض ابى بكر وعمر فاعقوبه عليه اشهد) اي كية
واكيفة (ويكرر صريه) بقدر زبادة نفض صمغ عليه صلاة والسلام وحزبه (ويضال صحنه) اي مده بحبسه (حتى
يموت ولا يبلغ به) اي فيه (القتل الا في سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والا في انكار صحبة ابى بكر وكذا في صحة
حلافة الصمغ عليهما ولا عبرة بخالفة الشيعية فيهما وكذا اذا قيل له قل رضى الله عنهم ما في فاه كالاتي في القرآن
(وقال سخنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وعثمان او غيرهما) كما اوبه وعمر
ابن العاص (يوجه) بصيغة المجهول يخففنا او شديدا (ضربا) باصص على التمييز وانما خص عليا وعثمان بالذكر
لان الخوارج قالوا بكمبر هاشم على قواعدهم المعاصرة واصولهم الكاسدة ولم يختلفوا في تعظيم النبيين للاجتماع
على خلافهما وعدم ما يقتضى هتك حرشهما من كفرهما كفر خلافا للروافض ولا سب بقولهم المناقض بل التعديق بان
اسل مذهب الشيعة ليس تكفيرهما بل يسبونهما الى مخالفة في امر الخلافة بناء على انهم يعضون عليا عليهما واما
الاهل والشكفي صدر من خلافهم ولعل هدا منى ما روى من ان سب النبيين كفر الفهوم منه ان سب غيرهما ليس
كذلك لتفاوت رتبتهما هنالك واما ما اوبه واباعه فيجوز نسبتهم الى الخطا والغي والخروج والفساد واما انتم فلا
يجوز اصلا بخلاف يزيد وان زياد واشاله ما ان بعض العلماء جوزوا والمهما بل الامام احمد بن حنبل قال تكبر يرد
لكس جمهور اهل السنة لا يجوزون لعنه حيث لم يثبت كفره عندهم وعسى التزل فقله مات ثانيا ولهذا قالوا
لا يجوز لمن كفر امية الا اذا ثبت كفره وموته عليه بديل قطعي من كتاب او سنة كفره وان لم يثبت كفره
والله تعالى اعلم وبما قررنا ندفع اعتراض الدخلى بان هذا يخالف لما روى عن مالك انه اذا قال كما واى الصحابة
على صلال وكفر قبل فان المراد بهم اما جيبهم او اكارهم (وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن سخنون فيمن قال في ابى بكر
وعمر وعثمان وعلي ائهم) اي كلهم (كأبو في صلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم) اي غير الخلفاء الاربعة (من الصحابة)
كما اوبه وغيره (مثل هدا) القول (مثل النكال الشديد وروى عن مالك من سب ابى بكر جلد ومن سب عائشة) اي
قذوها (قل قيل له) اي مالكا (لم) اي لاى شئ يقتل بسبها وقد قلت في ايها يتجدد من سبه وهو بالاجماع افضل منها
(قال) اي مالك (من رماها) اي قذوها (فقد خالف القرآن) النازل ببراءة ساحتها على بهذا انه لو شتمها احد بغير
العنف لم يوجب قتلها وهذا اذا سب ابى بكر مع اقراره بحبسه فانه لو انكرها الكفر لانكاره القرآن صلى ماسبقه اليان
واما اذا قذف احدى سائر الأزواج الطيبات ولا يكفر لعدم ورود رآتهن في الآيات (وقال ابن شعبان سنة) اي عن
مالك (لان الله يقول بهصكم الله) اي تحذرا من (ان تعدوا الله ابدا ان كنتم مؤمنين من عاد لثله فقد كفر)
وفيه ايمه الى ان من قذوها قبل الوصط لم يكفر واما حد القاذف (وحكى ابو الحسين الصغلي) يفتح اوله ويكسر
وسكون القاف قال الخليل نسبة الى صماعة جزيرة بالعرب وقال الدجني يفتح المهملة والقاف وقال اللساني بكسر
الصاد والقاف واللام مشددة ويصح الصاد والقاف واللام مشددة (ان القاصى ابى بكر بن الطيب) اي اللاتلاني
المالكي امام المتكلمين (قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسب اليه المشركون) من الشرك والواد والصاحبة والبيات
(سبح نعمة لفته) وفي نسخة بنفسه (كفره تعالى) وقاوا انخذ الرحمن ولدا سبحانه في أى كبر) كموله تعالى
ويحملون لله البيات سبحانه وقوله وجملا والله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بين وبنسات بغير علم سبحانه
(وذكر تعالى ما نسه المنافقون) الى عائشة فيه تعاب اذ الذى تولى كبره هو ابى ابي بن ساول رئيس المنافقين وقد شبه بعض
المؤثرين كسار ومسطع وحنة وغيرهم (فمسال اولوا اذ سمعوه قلم ما يكون لنا ان نكلمهم بهذا) المأهوك عليها
(سبحك سبح نفسه في تبرها من السوء) اللسوب اليها (كاسبح نفسه في تبره من السوء) وما ذلك الا لجلالة مقامها
العالى في رجع صحبة النبي (وهدا) القول من اللاتلاني (بشهاد لقول مالك) ولا تصرف احدا بخالفة في ذلك (في قول
من سعادته) اي قذفها (ومعنى هذا) القول بقول من قذفها (والله تعالى اعلم) جلة معترضه (ان الله لا يعظم سبها)
اي بالافتراء عليها المعنى بالافك (كاعظم سبه تعالى) بالافتراء عليه حيث قال الا انهم من افكهم يقولون ولد الله
وانهم لكاذبون (وكان سبها سب الله) فيه بحث لا يخفى على السب لان سبها ليس سب الله في حقيقة الكلام ولا يلزم
من قذوها قذوه عليه الصلاة والسلام ولهذا لم يقبل من قذوها قبل نزول رآتهما بل جعل قذفها حيث كذف
سائر اهل الاسلام في عموم الاحكام فالكفر الموجب للمثل اعماه وخالفة القرآن واهذا اخنصت بان شية الصديقة
بهذا الاجلال في الطريقة وبهذا علم مسنى بقية كلامه من قوله (واذا) اي وقرن اذى نيبه (بأداء سبحانه وعمال) اي
في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة (وكان حكم مؤذيه تعالى الشل كان مؤذى نيبه

كذلك كما قدمناه (ولا يخفى ان ذلك لو جرى على حقيقة لكان سب كل احد من اهل بيته كفرا موجبا للقتل هنا ذلك
 والامر على خلاف ذلك لانه لم يقصد بذلك اذاه صلى الله تعالى عليه وسلم وفرق بين ان يقع الشيء اسالة وقصد او بين
 ان يقع تبعية وضمتنا في مقام التبعيق والله ولي التوفيق (وشم رجل عائشة) اي غير القذف (بالكوفة فقديم) اي
 فاحضر الشاتم (الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا) المجلس او هذا الرجل حين شتم قال الثاني
 وروى من خصم (فقال ابن ابي ليلى انا) وهو احد المجتهدين وقد تولى القضاء ولعل هذا هو الموحد للاكتفاء (فجلد)
 اي الشاتم (ثمانين جلدة وحلق رأسه) اي تعزيرا (واسلمه) اي تركه وفي نسخة وسلمه (للحيامين) بعد بونه باخراج دمه
 لزيادة سياسة في امره (وروى) كافي تاريخ الخطيب وابن عساكر (عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسان ابنه
 عبيد الله) بالنصغر (ابن عم اذ شتم المقداد) بكسر الميم (ابن الاسود) تبنيا فان اباه غيره (فكلهم) بصيغة المجهول اي
 فشفع عمر (في ذلك فقال رد عوني اقطع لسانه حتى لا يثتم احدا بعد) اي بعد ذلك (من اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم) وحيث منعوه ولم يقروه حتى يفعل لا يكون اجساعا فلا يجوز قطع لسان من سب صحابيا وانما اراد عمر نحو يفد
 او السياسة (وروى ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب اتى باعراي يتهجو الانصار فقال) اي عمر (لولا ان له) اي للاعرابي
 (صبية) اي سابقه عليه الصلاة والسلام (لكفيتها كموه) من شمه بما يليق بامرءه ورواه ايضا محمد بن قدامة المروزي
 في كتاب الخوارج عن ابي سعيد الخدري بسند رجاله ثقة ذكر الدليعي (وقال مالك من اتقص احد من اصحاب النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ذكر بعض معايبهم وغفل عن جلة مناقبهم ولم يعرف انهم السابقون في الايمان
 ولم يعمهم بالاستغفار ورضوان (فلبس له في هذا النبي) الذي يعم المسلمون (حق) اي حصة ونصيب لانه (قد قسم الله
 النبي في ثلاثة اصناف فقال للفقراء) بدلا من لذوى القربى وما بعده وان المبدل منه في حكم الطرح او الشامل لهم
 وغيرهم المهاجرين (الى المدينة) الآية (الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا
 وينصرون الله ورسوله واولئك هم الصادقون) اي في ايمانهم ومعرفتهم اوفى بحجج نبيهم منهم (ثم قال والذين) عطفوا على
 للفقراء (تبؤوا الدار) اي سكنوا المدينة واتخذوها دارا لوطن والقرار (والايمن) اي واختاروا واخلصوه (من قبلهم) اي
 قبل هجرة اهل الامام اليهم (الآية) اي يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون اي المهاجرون
 على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي ضرورة وجماعة (وهو لا) اي انصارهم قال والذين جاؤا من بعدهم) اي من
 التابعين واتباعهم الى يوم الدين (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) من المهاجرين والانصار
 خصوصا (الآية) اي ولا تجعل في قلوبنا غلا اي حقد او حسدا للذين آمنوا بمومنا بنا انك رؤف رحيم بالمؤمنين في
 الدنيا والاخرى (فمن تنقصهم فلا حق له في المسلمين) بل يخرج عن دائرة المؤمنين لحصرهم في الاصناف المذكورين
 (وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد) وفي نسخة احد (منهم) اي من الصحابة (انه اس زانية وامه مسلمة) جلة
 حالية (حد عند بعض اصحابنا) المالكية (حد بين حداله وحدالامه) لعله اراد بالاول التميز بمالقة في التحذير
 (ولا جعله كقذف الجماعة في كلمة) نحو يا اولاد الزاني ويا بناء الزانات لغيرهم حيث تشد داخل الحدود جلة وذلك
 الفرق (افضل هذا) الصحابي (على غيره واقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سب صحابي فاجلده) اي فاضر بوه
 كما في رواية تقدمت (قال) اي ابن شعبان (ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد الفرية) اي الكذب (لانه)
 اي قذف ام احدهم ولو كانت كافرة (سسله) اي لولدها الكرم فيستحق به التأديب الاليم (فان كان احدهم
 ولده هذا الصحابي) اي اولاده واحفاده (حيا) وابوه ميتا (قام) مقامه (فيما يجبه) من استيفاء الحد (والافن قام به
 من المسلمين) حسبة في مرأه (كان على الامام) اوثابته (قبول قيامه قال) اي ابن شعبان (واسب هذا) الحكم
 المذكور (كتحقيق غير الصحابة لحرمة هؤلاء) الصحابة (بنبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم) احياء وامواتا (واولسعه
 الامام) اي السلطان اوثابه (واشهد عليه كان) اي الامام (ولي القيام به) اي بالحد (قال) اي ابن شعبان (ومن سب
 غير عائشة من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بقذف احدها (فقيها) اي في المسئلة اوفى حقها (قولان
 احدهما يقتل لانه سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسبه حليلته) وفي نسخة بسبب سب حليلته وهي
 زوجته من الخلول وهو النزل لانها نحل معه حيث حل او هو محل بها حيث حلت وقيل من الخلال ضد الحرام فشتم
 السرية (والاخرانها) اي حليلته (كسائر الصحابة) رجالهم ونسائهم (يجلد حد الفرية) وفي نسخة حد المفترى
 (قال) اي ابن شعبان (وبالاول) وهو القول بالقتل (اقول) وهذا بعيد عن الاصول فتأمل فانه يلزم منه عدم الفرق
 بين عائشة المبرأة بالكاتب وبين غيرها والله تعالى اعلم بالصواب (وروى ابو مصعب عن مالك فيمن سب من اتسب
 الى ابي بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من جهة القرابة والنسب المعروف وفي بعض النسخ عن مالك من اتسب

الى الديث التي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اولاده وظهراته ليس منهم (يضرب ضربا وجيما ويتهم) من الشهرة
وهو الظهور وتمامه بطا في الاسواق (ويحبس طويلا) من الزمان (حتى تظهر توجته) اي آثارها عند الايمان
(لا يستخفاف بحق الرسول عليه الصلاة والسلام وافق ابو المطرف الشعبي فقبه مائة) بمقع اللام والعا ق وقال
التلساني فاعله بلدة بالقرب اعادها الله تعالى دار الاسلام (في رجل انكر تحليف امرأه) توجه صلحا بمين واريد
تحليفهم (بلال) يكونه عند رفة مراع الرجل عن تحليفها لبل (وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق) اي فرضنا وتعدوا
(ما حلفت) وفي نسخة نصفة المجهول (الاياله اروسوب قوله) وهو انكاره تحليف النساء المحذرات لبل (بعين السنين
بالفقه) اي لنصفين به نظر الى انه اراد المبالغ في التي بالاهاثة كما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن شفع اسبارقة حيث
قال له لو كانت فاطمة انقضت يدىها وذلك لانه سبحانه وتعالى عم الحكم بين الحسن والحسين في قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما ولايجوز التسفاعة في الحدود (فقال ابو المطرف ذاك هذا) الكلام (لا يتقاني بكر في مثل هذا) المقام
(يجب عليه) به (الضرب الشديد والسجن الطويل) اي الحبس المديد (والفقيه الذي صوب قوله هو احق باسم الفسوق
من اسم الفقه فيتقدم اليه في ذلك وزجر) وفي نسخة ولا يورخر (ولا تقبل فتواه ولا شهادته) وهذا من المجازفة في الكلام
فان غاية انه اخطأ في فتواه والمجهود قد يخطئ ولا يقضى ولا ترد شهادته بالاجماع (وهي) اي فتواه (جرحة) ضم
الجيم اي طامة (ثابتة فيه ويغضب في الله) اي لاجل رضاه وهذا كله نشأ من حظ نفس ابي المطرف ومتابعة هواه
او من عدم الاطلاع على الحديث الذي قدمناه (وقال ابو عمران) اي القاسبي (في رجل قال لو شهد على ابي بكر الصديق
حذف سبه وجوابه لظهوره عندنا) اي (ان كان) اي القائل (اراد ان شهادته في مثل هذا الحكم)
وفي نسخة في مثل ما اي حكم ادا الحكم (لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء عليه) وهو ظاهر كلامه ومزاجه من
المالعة (وان كان اراد غير هذا) التي الذي ذكر مما يقتضي اهائه فرضا (في ضرب ضربا) اي شديدا (يلغى) نصفة
المجهول اي يوصل بضربه (خذ الموت) او يبلغ هو بالضرب الموت وفي اصل الحديث اودى كرها اي مقالة ابي عمران
رواية عن مالك او غيره من اصحابه وهذا يرد على ابي المطرف في شدة جوابه (قال القاضي ابو الفضل) وهو الموافق
(ها انتهى القول بنا فيما حرمناه) اي قدمناه وقرزاه (وان تجز) بالون والجيم والراي اي تم وانقضى (الفرض الذي
انحصرت) بالماء المهمله اي قصدها ولما نعوها واعتمدها (واستوفى) بصيغة المجهول اي استكمل (المسترط الذي
شرطناه) فيما اردناه من الاقسام الاربعه التي اردناها (مما اراد ان يكون) وفي نسخة ان يشهد بالنون اي الشان
(في كل قسم منه للبريد) اي لمن ريد (متع) يقع به ويرضاه ويكتفي به عما سواه (وفي كل بله صريح) اي طريق
واسع (الى بيته) بكسراوله ويضم اي طلبه ومجاخته (ومترع) اي حجة لمن يخرج به في قصته (وقد سمرت) يقع الفا
للمتكلم اي كشفت ووضحت (فيه عن نكت) جمع نكتة وهي حكمة دقيقة (تغرب وتستدع) اي تفرغ غريبا
ويدعى مجيبا لقلة استعمالها ودقة احوالها (وكرهت) اي وشريت شيئا خاصا حيث يتناول من الخوض شربا
عما صلى من التوفيق (في مشارب من العقيق) اي الصبر والديمق (لم يورد لها قبل) اي لم يدكر لها قبل ذلك
(في اكثر الامتياز مشرع) اي مورده يتفع (واودعته) اي صمته (غير ما فصل) ماصلة للبالغة في الكثرة والتي اودعته
في حصول كثيرة واغرب الانطاي في قوله اي غير فصل واحد وهذا الفصل هو الذي حكى القاضي المؤلف فيه ما وقع
من النادفة واهل الاهواء الضالعة بعض الافاظ البسمة الشبهة (وددت) بكسر الهمزة الاولى اي احييت وعملت
(لو وجدت من بسط قبل الكلام فيه او تقديتي) وفي نسخة او مقيدا (يقيد) اي يقيدني ذلك (عن كلمة اوقبه)
اي صرفه وهو ينجس تام مع ما قبله (او تافيق) وهو المركب والتشابه (لا تفي مما روي) من الرواية اي اخبره (عمارويه)
من الزوية وهو ينجس محرق واغرب الانطاي في قوله هو من رويت الحليل اذا نقلت فتواه وهو كتابة عن بسط الكلام فيه
(وال الله تعالى) لالي غيره (جزيل الضراعة) اي كثير الخضوع والخشوع والاستكانة (في الية) اي في طلبها وقبولها
(يقبول مامنه) اي يقبول شي وقع من عنده اطفأ (لوجهه) فضلا (واله في) بالرفع (اختلأه) اي تدخل في خلاله ما يخل به له
(من زين) اي تكلف (وتضمن لغيره) اي لغير وجهه سبحانه من رياء او سمعفا وحظ نفس وشهوة (وان يرب لنا ذلك) اي على
تقدير تقصير ذلك (بجميل كرمه وعافوه لما اودعته) اي لاجل ما اوردناه فيه وبيننا (من شرف مصطفاه وامين وحيد وها) اي
ولا حل ما اسهرناه) اي بسبه (جفونا) اي حيوت (لتبع فضاله) ونشر شتمه (واعلنا) اي اتمنا واملنا (فيه خواطرنا)
اي عقولنا وسرايرنا (من اراخص اصد) اي اظهارها (ووسائله) التي يتوصل بها الى اغراضنا (وان يحس اعراضنا)
اي ارواحنا واشباحنا الموجدة (عن ناره الموقدة) التي تطلع على الاقدار (لما يثنا كرم حرضه عليه السلام) من الكلام المترتب
عليه اللام (ويحتمل) اي الله سبحانه وتعالى (ممن لا يدان) بضم اوله من الذود وهو الطرد اي ممن لا يدفع ولا يمنع (فاذا يد)

مجهول زاد اى طرد (المبدل) لديه بعد موت نبيه (عن حوضه ويجعله) اى وان يجعل هذا الموائف وما يتبعه من المصنف
 (انا) معشر المسلمين الحاضرين (ولن نهم) اى اعنتي واهتم (باكتابه واكتسابه) ولو بشرائه (سببا) اى وسببه (يصلنا
 باسبابه) التى لا انفصام لها قى باه (وذخيرة) اى نتيجة مدخرة محفوظة عنده سبحانه وتعالى (نجدها) حاضرة (يوم نجد
 كل نفس ما عملت من خير محضرا) يتفها قى يوم الجمع محضرا (نحور) اى نظف وتقوز (بهارضاه وجز بل ثوابه) الذى هو
 لقاء (ويخصنا بخصيصي) بكسر الخاء وتشديد الصاد المكسورة وقى آخره الف مقصورة قال التلمساقى ويمد وهو
 خطأ مصدر يعنى الخصوصية وقيل اسم مبالغة فى التخصيص اى بمن هو من خواص (زمره نبينا وجماعته وان يحشرنا قى)
 وقى نسخة مع (الرعيل) اى الجمع (الاول) من اهل السعادة فى الازل وهم علماء اهل السنة والجماعة وقيل هم الزمره الاولى
 التى تدخل الجنة بغير حساب فيكون قوله (واهل الباب الايمن) الذى هو الاحسن والازين (من اهل شفاعته) من قبيل
 عطف التفسير فقد ورد فى حديث الشفاعة ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة جعلنا الله منهم
 من كمال الفضل والمنة (وتحمده) اى ثنى عليه بما يوافى نعمه وبكافى كرمه (على ما هدى) اى دلنا (اليه من جمعه والهم) من
 عنده (وقبح البصيرة) الباطنية (لدرلك) بسكون الراء وقبحها اى لادرلك (حقائق ما وودعناه) وفهم دقائق ما بيناه وعيناهما
 يتعلق بمصطفاه (ونستعيذه) اى نعوذ به ونلوذ (جل اسمه) كسماه (من دعاء لا يسمع) اى لا يقبل (وعلم لا يتفجع) اى غير نافع
 صاحبه (وعلم لا يرفع) اى لا يصعد بل يرد على وجه كاسبه وورد زيادة ونفس لا تشبع ومن هو لاء الا لربع اجالا بعد تفصيل
 اكالا (فهو الجواد) بفتح الجيم وتخفيف الواو وقد ورد فى الحديث غير انى جواد ما جادى صاحب الجود والعظمة فى مقام
 الشهود (الذى لا ينجب) بفتح الباء وتضم وكسر الخاء المعجزة وفى نسخة بضم الباء الاولى وتشديد الثانية اى لا يضيع ولا
 يحسر (من امله) بتشديد الميم اى قصده ورجاه (ولا يتنصر) على عدوه (من خذله) اى ترك نصرته ومنع حرمة (ولا يردد دعوة
 القاصدين) لقوله تعالى ادعونى استجب لكم ولخديث ان الله لى استجيبى ان يرد بعبده صفرا اذ ارفعها اليه (ولا يصلح عمل
 الفاسدين) لامر الدين (وهو حسنا) اى كافيا قى كل قليل وجليل (ونعم الوكيل) اى الموكل اليه والمعتد عليه وهى
 كلمة قالها ابراهيم الخليل لما قى فى النار ومحمد الجليل وصحبه الجليل لما قيل ان الناس قد جعوا لكم وروى انه من خشى عدوه
 فليقل حسبي الله ونعم الوكيل وقيل لما قى يوسف فى الحب قال حسبي الله ونعم الوكيل فعذب ماؤها بعد ما كان مالخافه
 سبحانه وتعالى حسبتا ونعم الوكيل ربنا ونعم الشفيق نبينا ونسأل الله دوام العافية وتوفيق اتمام الطاعة وحسن الخاتمة
 الحمد لله اولوا وآخرا واطنا وظاهرا على جميع ما نعم من النعم ما عملت منها وما لم اعلم والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد
 الاولين والاخرين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة آمين
 رحمتك يا ارحم الراحمين آمين * فرغ مؤلفه رحمة وسلفه اواسط رمضان المبارك عام احد عشر بعد الالف من الهجرة
 النبوية الى المدينة السكينة وذلك بمكة المكرمة الامينة وانا الفقير الى ربه البارى على بن سلطان محمد القارى الخنى
 عاملهما الله بلطفه الخنى وكرم الوفى ومن احسن ما نظم فى تحسين هذا الكتاب ما قاله بعض اولى الالباب من الاصحاب
 * شفى داء النفوس لنا الشفاء * اضاء النور مندو الثناء * * * ونال محبة كل الامانى * * * وزال به عن القلب الصدا * * *
 * تلا لا نور ابد اعلىنا * * * ظلام الليل عاد لنا ضياء * * * جواهر نظمه در روا بهى * * * من الاقوت حقا لامراء * * *
 * حوى حكما وموعظة وحكما * * * فصاحة من له شهدت طبيا * * * فصاحة خير رسال الله فيه * * * ومدح الله فيه والثناء * * *
 * فصاحة منطوق وبلغ لفظ * * * وحكمة حاكم وله الهطاء * * * واخبار به تنلى علينا * * * كلام جامع فيه الهداه * * *
 * فذحل الشفاء شافينا * * * وزال البؤس عنا والشقاء * * * اثاب الله جامعه عياضا * * * جنان الخلد فيه له الجزاء * * *
 وزاد محبه شرفا وفضلا * * * وبلغه المهيمى ما يشاء (وقال آخر) انى سألتك بالله الذى خضعت * * * له السموات وهو الواحد البارى
 اذ انما ملت فاستغفر لكاتبه لعل كاتبه ينجون من النار (وقال آخر) تم الكتاب بحمد الله ذى الجود رب البرايا وبحمى الماء فى العود
 * يا قارى الخطىل بالله مجتهدا * * * احقر لكاتبه يا خير معبود * * * وصلى الله على من لانبى بعده وعلى آله وصحبه اجمعين * * *